



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ماجد



الزهراء للإعلام العربي

أطلس تاريخ الإسلام

د. حسين مؤنس



الزهراء للإعلام العربى

AL- ZAHRAA FOR ARAB MASS MEDIA

١٤ شارع الطيران - مدينة نصر - القاهرة

14 AL Tayaran Street - Madinat Nasr - Cairo

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة - تلغرافياً : زهرايف - تلفون : ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦ - فاكس : ٩٤٠٢١ والف بر إن

P.O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U N



﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ
آيَاتُ ٢٣



الزَّهْرَاءُ اَلْاَعْلَامُ الْعَرَبِيَّةُ

اَطْلَسُ تَارِيخِ الْاِسْلَامِ

د. حَسَنِ مَوْثِق



الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
حقوق الطبع محفوظة للناسخ
جميع التجهيزات الفنية
بالزهاء للإعلام العربي - القاهرة

رقم الابداع : ٨٧/٤٢١٢
التقييم الدولي : ٣ - ٤٩ - ١٤٧٠ - ٩٧٧

رئيس التحرير

أحمد رائف

مساعد رئيس التحرير

عمود حلمي

تصميم ورسم الخرائط

جيوفاني دي أجوستين

مدرس خرائط - ميلانو

إيطاليا

مهندس عمود حلمي

مدرس خرائط الزهاء - مدينة نصر

القاهرة - مصر

الإخراج الفني

عصمت داونستاشي

تصميم الغلاف

عبد السلام الشريف

متابعة المادة التاريخية على الخرائط

أ. أحمد عادل كمال

أ. أحمد رائف

د. صلاح عيسى

د. عصام الدين حسن

د. وجية عتيق

د. عبادة كحيل

د. عمود عرفة

رئيس لجنة مراجعة اللغة العربية وترتيب الفهارس

عبد الحكيم خاطر

رئيسة السكرتارية والمتابعة

سحر الطويجي

رئيس التجهيزات الفنية

شعبان حسن

الخطوط العربية

المرحوم عبد النعم الشريف

عمود منصور

مصطفى البنا

مناجد محمود

الإشراف المالي

أحمد الموجي

الطباعة:

مطابع تيسن واه - سنغافورة

الناشر: الزهاء للإعلام العربي

١٤ ش الطيران - مدينة نصر القاهرة

ص.ب: ١٠٢٢ مدينة نصر - القاهرة مصر

تلك: RAEF UN ٩٤٠٢١

تليفون: ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١٠٦

هَذَا الْأَطْلَسُ

عرفت الأستاذ الدكتور حسين مؤنس منذ زمن طويل ، عرفته كاتباً وعالمًا مؤرخاً يتفق وقته في طلب العلم وخدمة التاريخ . وقد تعاون معنا في دار الزهراء للإعلام العربي مشكوراً بالرأي ودارساً لما نعرضه عليه من كتب التاريخ . ثم جاء الوقت الذي حدثني فيه عن أكبر مومنه وهو « أطلس تاريخ الإسلام » الذي كان يعمل على إنجازه وخذله فيه الناشرون ، الذين يفكرون في الكسب السريع دون النظر إلى رسالة نراها على عاتق الناشر لخدمة الإسلام والمسلمين .

ونحنست للمشروع وبادرت من فوري بالموافقة على نشره وأنا سعيد ، مع إدراكي تماماً لضخامة العمل وما يحتاج إليه من جهد بالغ ، ومعقد ونفقة كبيرة ، ووقت قد يتعدى السنوات التي انقضت في إنجازه إلى سنوات أخرى .

ومع إدراكي هذا منذ أول وهلة فإن الانغماس في قطع الأشواط مع هذا الهدف العظيم أثبت لي أن صعوبة إنجازه على الوجه الذي نبغيه أكبر مما قدرت وظننت وغيلت . فهذا عمل مضن حقاً يتطلب وقتاً بلا حدود ، وصبراً لا ينفد ، لكي تنوعى الدقة والإتقان البالغين . وكتب التاريخ عندنا تذكر الكثير من الأحداث والوقائع والمعلومات ولكنها نادراً ما تدقق ، وقد أشار إلى ذلك عالم مسلم ذائع الصيت هو أبو الريحان البيروني في كتابه « الآثار الباقية عن القرون الخالية » ، وقد تأكدت من صحة ذلك وأنا أتبع خط التطور في إنجاز هذا الأطلس ، وقد تبين أنه إذا تم وضع أطلس دقيق شامل للتاريخ الإسلامي فإننا نضع بذلك تاريخاً جديداً منظوراً لأمة الإسلام ، لأن قلة الضبط التي لا تبين في النصوص المرسلة تتضح في الخرائط التي نحتم على واضعها دقة في تحديد المواقع وربط الحوادث وتحقيق الحدود .

وهكذا كان لابد من إنشاء قسم خاص في الزهراء للإعلام العربي لأطلس تاريخ الإسلام يتناسب مع خطورة المشروع وضخامته ، حشدنا فيه جمعاً من أساتذة الجامعات ومن المختصين والمؤرخين والفنانين والفنيين والمهنيين في رسم الخرائط ، ومن المراجعين للعمل مع المؤلف ومساعدته في استكمال مسيرة إنجاز هذا الأطلس ، واستطعنا بفضل هذا الفريق المتميز أن نتجاوز عقبات تسبب فيها الخرائط الإبطال ، الذي ابتدأنا العمل معه في أول الأمر ، ثم انفرد بالعمل فريق كبير من الاختصاصيين الفنيين كونه الشركة تحت إشراف المؤلف ، وكان على رأس هذا الفريق الأخ الأستاذ فهدى صوابي والأخ المهندس محمود حلمي اللذان ندين لهما بالكثير - بعد المؤلف - في خروج هذا الأطلس على هذه الصورة التي بين أيدينا بعد سنوات مضنية من العمل الدؤوب المتواصل ليلاً ونهاراً ، حيث تمت مراجعة الأطلس وتصويبه وتنسيقه فصلاً بعد فصل وخريطة بعد خريطة وهو بين أعين ثاقبة لحشد العلماء ، ولاننسى أن نذكر من بينهم الأخ الأستاذ المؤرخ العلامة أحمد عادل كمال الذي كان له الفضل الكبير في مراجعة وتدقيق ما يتعلق بالفتوحات الإسلامية ، وهو صاحب الباع الطويل في هذا الحقل .

ودار الزهراء للإعلام العربي بسرهما ومملوهما بالفخر - وهي تقدم أطلس تاريخ الإسلام للقارئ والباحثين - أن نشمر أنها إنما تقدم تاريخاً دقيقاً لدول الإسلام جميعاً من منظور يربط الحوادث ويفسرهما ، وهو في أحيان كثيرة تفسير جديد غير ماعرفه القراء وألفوه من قبل ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات يوم القيامة .

لقد صرفنا في هذا العمل سنوات خمساً صعبة وعسيرة تهدد المشروع فيها بالتوقف مرات ومرات ، ولكننا تجاوزنا العنت بحول الله وقوته وأمكنا في النهاية بحمد الله وتوفيقه أن نغلا في المكتبة العربية فراغاً كان واجباً علينا ملؤه ، فنسجد شكراً لله سبحانه وتعالى الذي بنعمته تم الصالحات .

وآخر دعوانا ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

أحمد رائف

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلَّفِ

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الرحمة المهداة . .

منذ بدأت عملي في كلية الآداب في جامعة القاهرة ساورتني فكرة عمل أطلس للتاريخ الإسلامي على مثال ماكنت أرى من الأطالس التاريخية التي يصدرونها في بلاد الغرب . وقويت الفكرة في نفسي عندما تأملت المحاولات الخرائطية الناجحة التي قام بها بعض المستشرقين من أمثال جسي ليسترينج في كتابه المعروف « أراضى الخلافة الإسلامية الشرقية » .

وعندما خاطبني أحد الناشرين في شأن عمل أطلس للتاريخ الإسلامي نشطت الفكرة في نفسي وتمركت همتي ، لأنني ماكنت لأقدم على عمل أطلس شامل للتاريخ الإسلامي إلا إذا كان معي ناشر مستعد للنشر وتحمل تكاليفه . وبدأت من أواخر ١٩٧٢ في العمل ، فذهبت إلى لندن وباريس وهامبورج ، واتصلت بتولفي الأطالس وناشرها ، وأفدت أفكاراً نافعة وعملية عن طريقة إنشاء الأطالس التاريخية على أساس علمي سليم .

ومن ذلك الحين إلى أن ظهر الأطلس على الصورة التي تراه عليها وأنا في عمل متصل لإعجاز هذا الأطلس ما بين قراءة وتفكير ورسم خطط وتقسيم إلى فصول ، وعمل تصورات لخرائط الفصول ، وبحث عن الحركة التاريخية ، ومحاولة رسمها في خرائط كروكية . لأن الأطالس التاريخية تصور الحركة التاريخية بين حركات الأجناس والفتوح والنبول ، وخطوط سير الجيوش ، وتفاصيل المواقع العسكرية ، وطرق التجارة أو الحج بالبر والبحر وما إلى ذلك ، وكل فصول هذا الأطلس وخرائطه أعيد عملها المرة بعد الأخرى . والصورة التي تراها عليها الآن هي ثمرة جهد لا يصدق في التفكير والتصور والقراءة والرسم والعمل وإعادة العمل .

وعندما تفضل الأخ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي بالمواقفة على أن تتولى داره نشر الأطلس تضاعف الجهد والعمل ، وبخاصة وأن الدار قد حشدت معي خبراءها ومتخصصيها الذين كان لهم جهد كبير في إتمام العمل على هذا النحو ، كما حشدت الدار العديد من المراجعين والرسامين والمخططين والمصممين الفنيين والمصورين وحشداً كبيراً من الإداريين ، وبدون ذلك كله لأعتقد أن هذا العمل الجميد كان يمكن أن يخرج على هذا النحو من الإتقان والجودة .

وفيما بين ١٩٨٢ و ١٩٨٦ أعدت عمل الأطلس كله مرة أخرى بتشجيعه وحماسته وإخلاصه وسخائه في النفقة ، هذا إلى علمه الغزير الذي نفعتني به في المراجعة والتصويب ، ومهما أقل فإن الكلام لا يفي - ولو بقدر يسير - حق الأخ الكريم أحمد رائف في الشكر والتقدير .

ورغم صعوبات العمل التي اعترضتني واعترضت دار الزهراء فإنني لم أشك قط - في بعض الفترات العسيرة التي مررت بي - في أن الأطلس سيخرج إلى النور يوماً ما ، فلا شيء في ميدان العلم يعز على الإنسان مادام قد جعل اعتياده وثقته في الله سبحانه ، وقصد إلى خدمة الناس ، وأجمع الإرادة على تقديم عمل جيد ينفع العلم والناس . وأمتنا الإسلامية - والحمد لله - أمة علم وتأليف ، وأصحاب الأعمال العلمية الباهرة ذات المجلدات الكثيرة في تاريخنا الفكري كثيرون ، وأنا هنا في ميدان التاريخ أقف في نفس الخط الذي يقف في بدايته أبو جعفر محمد بن جرير الطبري شيخ مؤرخي العرب ، وبالأمس الغريب وضع القلم المرحوم عميد مؤرخينا المحدثين عبد الرحمن الراغب بعد أن فرغ من تاريخ الحركة القومية المصرية بمجلداته الكثيرة ، وعبد الرحمن الراغب يقف في نهاية خط باهر من مؤرخي مصر ، قبله كان عبد الرحمن الجبرتي ومحمد بن إياس الحنفى ، وجمال الدين أبو الغنائم يوسف بن تهرى بردي ، وجمال الدين بن واصل ، وتقى الدين

المقرئ ومن في طبقتهم ، فأنا فيما فعلت مواصلة لتقليد علمي عريق مصري ، وواحد من خدم العلم من العرب الذين يرفعون أقدار أنفسهم وأمتهم بخدمة الإسلام وأهله .

ولا يعرف مدى الجهد الذي بُذل في عمل هذا الأطلس إلا من يعرف مراجعنا العربية وطبيعتها ، فهي كثيرة جداً ، وبعضها واف بالحوادث ، ولكنها جميعاً تنقصها الدقة ، فأنت تقرأ فيها - مثلاً - أن مدينة قيد في منتصف الطريق من مكة إلى البصرة ، ولكن أين هذا المنتصف وأين تضع قيداً ؟ وذات عرق وقرن منازل إلى شمال طريق العراق من مكة ، ولكن أين هذه وأين تلك ؟ والكلام المطلق لا يتطلب التحديد ولكن الخرائط تتطلبه ، فأنت لابد أن تضع كل مدينة في موضعها بالضبط ، ومن هنا فأنت تضع البلدة كما يتراءى لك ثم تقرأ الأصول فتري أن الوضع الذي اخترته لا يستقيم . فتعود وتبدل . ويتكرر هذا مرات ، وهذا كله عمل وجهد ، ولم أجد من يصير معي على مصاعب هذا العمل إلا حينما تولت دار الزهراء نشر الأطلس ، فوجدت من صاحبها الأخ أحمد والفق خير معين ، فهو أستاذ مؤرخ ، ثم إنه وضع معي جماعة من الشباب العامل أسهمت في المراجعة والتصويب فيسر العمل ، ولا أريد أن أطيل الحديث عن جهدي خشية مظنة الامتنان ، وأنا أبعد مما أكون عن ذلك ، ولكنني أحببت - فحسب - أن أشرك القارئ في متاعبي ستة عشر عاماً أنفقتها - عن طيب خاطر - في خدمة العلم الإسلامي ، وانتهت إلى إخراج عمل بالغ الإتقان واف بالموضوع رفيع المستوى .

ولكنني بعد أن تم هذا العمل الجيد وجدت نفسي - فعلاً - أمام صورة لتاريخ أمة الإسلام جديدة ، فإن الخرائط توضح وتبين ، ولكنها كذلك تعرض التاريخ في صورة جديدة وبمفهوم جديد ، وقد اقتضى الأمر وضع خطة لعمل ذلك التاريخ المصور وتقسيمه إلى فصول ، كل فصل خاص بناحية من نواحي عالم الإسلام ، وفي كل فصل مجموعة من الخرائط تمثل تطور هذا التاريخ ومراحله أو عصوره . وهذه الخطة وضعت على أساس المعلومات المستخرجة من الأصول والمراجع التاريخية التي قرئت مرة بعد أخرى ، ثم العودة إلى الصياغة ورسم الخرائط بعد كل قراءة ، وهكذا حتى انتهينا إلى الصورة التي تراها ، وهي - سواء في النص أو الخرائط - تاريخ جديد لعالم الإسلام وأمة ودوله إلى سنة ١٩٨٥ وهي أداة علمية أرجو أن ينفع الله بها الناس .

ولقد تفضل الأخ الأستاذ المؤرخ أحمد عادل كمال بمراجعة جانب كبير من خرائط الفصول الأولى ونصوحها ، وأشار بتعديلات كثيرة أذعنلت ما كان يجب إدخاله على النص والخرائط منها ، وشكرت له الجهد الكبير الذي بذله والبذل الطويل التي أسداها إلي ، جزاء الله عنى كل خير .

وفي صفحة قائمة بذاتها عبرت عن شكري لكل من تفضل بمعاونتي في عمل هذا الأطلس من الزملاء والطلاب المخلصين . فلم يبق لي الآن إلا أن أكرر الشكر إلى السيدة الكريمة حرمي ، صاحبة الفضل عني في كل ماألفت أو عملت ، وماأكثر ماأعانت وصبرت وأنا منصرف إلى هذا العمل المجهد لنا معاً .

والحمد لله حمد الشاكر بلا حدود ، فقد أعانني على إنجاز هذا العمل ونور البصر قليل ، والسنن متقدمة ، ولولا العون السابغ منه - جل وعلا - لما تيسر لي أن أخط حرقاً في هذا الأطلس أو غيره مما ألفت . وهو جل ثناؤه من وراء القصد والنية ، وهو صاحب كل نعمة وعطية .

خادم العلم
د. حسين مؤنس

القاهرة في ذو القعدة ١٤٠٦ هـ
يوليو ١٩٨٦ م

الفهرس

الفصل الأول

مدخل في علم الخرائط عند المسلمين

خ	ص
١	صورة الجزيرة للبليخي
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخري
٣	صورة ديار العرب للبليخي
٤	صورة العراق للبليخي
٥	صورة ديار العرب للمقدسي
٦	صورة العراق للمقدسي
٧	صورة الأرض للمسعودي
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبتاني
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبليخي
١١	حوض النيل عند الإدريسي
١٢	خريطة العالم للإدريسي
١٣	خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميلر
١٤	من الخرائط الجزئية
١٥	خريطة العالم للمنول
١٦	منابع النيل عند الإدريسي
١٧	خريطة العالم للقرويني
١٨	صورة الأرض للصفاقي
١٩	صورة الأرض للشريف الإدريسي
٢٠	صورة الأرض لجغرافيا مجهول من جغرافيا العرب
٢١	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاقي
٢٢	خريطة الكرة الأرضية للجيهان
٢٣	صورة الأرض للصفاقي
٢٤	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
٢٥	خريطة توزيع البحار للبيروني
٢٦	تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت

الفصل الثاني

مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

٢٧	مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم
----	--

الفصل الثالث

جداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامي وتعاصر الدول الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري

الجدول الأول من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ ٣٦
الجدول الثاني من سنة ٥٥٦ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ ٣٨
الجدول الثالث من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ ٤٠

الفصل الرابع

العالم قبل الإسلام

٢٨	العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي
٢٩	أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى
٣٠	الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول
٣١	الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

الفصل الخامس

السيرة النبوية والعصر النبوي

٣٢	الجزيرة العربية في العصر النبوي
٣٣	المدن ومنازل أهم القبائل والوديان
٣٤	أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى
٣٥	جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية (النصف الثاني من القرن السادس الميلادي)
٣٦	منازل أهم القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوي
٣٧	طرق التجارة الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
٣٨	الطريق بين مكة والمدنية والطريق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
٣٩	أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
٤٠	مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
٤١	طريق الحج
٤٢	الطريق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدنية النبوية والطريق الجانية التي كان الرسول ﷺ يلكها
٤٣	رسوم كروية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدنية والطريق إلى بدر
٤٤	خريطة المدينة النبوية فئات ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
٤٥	خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
٤٦	معركة بدر
٤٧	معركة أحد
٤٨	غزوة الخندق
٤٩	فتح عسير
٥٠	فتح مكة المكرمة

٤٩	الشام والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة
٥٠	حجبة السودة
٥١	خريطة تاريخية لمكة ومنازل الحج
٥٢	عزلنا عليها في مجموع قديم
٥٣	المواقف والأعلام ومنازل الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم
٥٤	الطريق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
٥٥	مراحل تناسخ أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
٥٦	حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

شجرات الأنساب

٨١	(١) شجرة أنساب عدنان
٨٢	(٢) شجرة نسب قيس بن عيلان
٨٣	(٣) أنساب كنانة وقشير
٨٤	(٤) شجرة نسب عبد شمس بن عبد مناف
٨٥	(٥) عبد المطلب وعبد العزى بن قصي
٨٦	(٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
٨٧	(٧) شجرة نسب بني سهم بن عمرو
٨٨	(٨) شجرة نسب مخزوم بن يقظة بن مرة
٨٩	(٩) شجرة نسب فحطان
٩٠	(١٠) شجرة نسب الأزدي
٩١	(١١) أنساب الخزرج بن حارثة
٩٢	(١٢) أنساب الأوس

الفصل السادس

الفتوحات الإسلامية

١٠٨	الانصال بين مغازي الرسول ﷺ
١٠٩	والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين
١١٠	بلاد الشام والجزيرة في العصر البيروني
١١١	قبل الفتح الإسلامي
١١٢	فتوح الشام
١١٣	بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام
١١٤	جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي
١١٥	العراق خريطة مواقع وأعلام جغرافية
١١٦	فتوح العراق حتى معركة نهاوند
١١٧	فتوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وإرمينية وما وراء النهر
١١٨	المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفتح الإسلامية في الشرق
١١٩	فتوح مصر والنوبة
١٢٠	فتح العرب للمغرب
١٢١	فتح الأندلس
١٢٢	فتح المسلمين في غالة

الفصل السابع

الدولتان الأموية والعباسية

٧٢	أجناد الشام في العصر الأموي	١٤٢
٧٣	بلاد الشام في العصر الأموي	١٤٣
٧٤	طرق المواصلات ومراكز التجارة	١٤٤
	في بلاد الشام في العصر العباسي	
	كما وردت عند المقدسي	
٧٥	قيام الدولة العباسية	١٤٥
٧٦	تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقا	١٤٦
	من العصر الراشدي إلى نهاية	
	العصر العباسي الأول	
٧٧	الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقا	١٤٧
	أمام الخليفة المأمون	
٧٨	أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية	١٤٨
	حكم الخليفة المستنفي بالله	
٧٩	منطقة الحدود بين بلاد الدولة	١٥٠
	العباسية ودولة الروم	

الفصل الثامن

المغرب والأندلس

٨٠	بلاد المغرب والصحراء الكبرى -	١٥٦
	مواقع جغرافية وتاريخية	
٨١	المغرب في عصر الولاة	١٥٨
٨٢	عصر الدول المغربية الأولى	١٥٩
٨٣	الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب	١٦٢
٨٤	المغرب من إنتقال الفاطميين إلى مصر	١٦٠
	حتى قيام دولة المرابطين	
٨٥	فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم	١٦٣
	في جنوب إيطاليا	
٨٦	بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا	١٦٤
	مواقع جغرافية وتاريخية في	
	العصور الوسطى	
٨٧	المغرب والأندلس في عصر المرابطين	١٦٥
٨٨	المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى	١٦٦
٨٩	المغرب في عصر بني مرين وبني حفص	١٦٧
	وبني عبد الواد	
٩٠، ٩١	المغرب الأقصى في عصر بني وطاس	١٦٨
٩٢	المغرب خلال عصر السعديين	١٦٩
	ثم العلويين في المغرب الأقصى	١٧٠
	وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد	
	المغرب خلال عصر السعديين	
٩٣	الأندلس عند قيام الدولة الأموية	١٧١
	بيان توسع مملكة أشترس حتى أيام	
	ألفونسو الأول	
٩٤	الأندلس خلال النصف الثاني من القرن	١٧١
	الثالث الهجري / التاسع الميلادي وامتداد	
	مملكته أشترس أيام ألفونسو الثالث	
٩٥	الأندلس في عصره الذهبي	١٧٢
٩٦	الأندلس في عصر الطوائف	١٧٣
٩٧	الأندلس الإسلامية أيام المرابطين	١٧٤
٩٨	تطور حدود الأندلس من قيام دولة	١٧٥
	الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة	
٩٩	مملكة غرناطة ومراحل توسع	١٧٦
	إسبانيا النصرانية	

الفصل التاسع

شبه الجزيرة العربية

١٠٠	دول الشيعة وإمامات الخوارج	١٩٤
	في جزيرة العرب	
١٠١	البن خزيمة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية	١٩٥
١٠٢	بين والدول التي قامت فيه	١٩٦
	خلال الحصور الوسطى	
١٠٣	الجزيرة العربية - عصر الدول الستة	١٩٧
١٠٤	عدوان اليرقاتيين على البحار والبلاد	١٩٨
	الإسلامية في القرن العاشر الهجري /	
	السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم	
	على أيدي أمية عمان	
١٠٥	الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني	٢٠٠
١٠٦	الدولة السعودية - الدور الثالث	٢٠٢
١٠٧	عمر والخلاف السليماني	٢٠٤
١٠٨	نشوء دول الخليفة	٢٠٥

الفصل العاشر

الجنح الشرقي لدولة الإسلام وإيران

١٠٩	الجنح الشرق لدولة الإسلام	٢١٦
	عصر السيادة العربية	
١١٠	الجنح الشرق لدولة الإسلام -	٢١٧
	عصر الدول المحلية الإيرانية	
١١١	دولت الفرس -	٢١٨
١١٢	والفرس -	٢١٩
	عضبة إيران ودخولهم الهند	
	والدول المحلية التركية	
١١٣	دولة السلاجقة والدول الصاعدة	٢٢٠
	ها في القرن الخامس الهجري	
١١٤	الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه	٢٢١
١١٥	الدولة الخوارزمية وخانات المغول	٢٢٢
١١٦	دول المغول في آسيا وأوروبا	٢٢٨
	والدول التي تفرعت عنها	
١١٧	إيلخانية إيران والدول التي انقسمت إليها	٢٢٤
١١٨	تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات	٢٢٦
	وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى	
	اتساعها وصراعه مع العثمانيين	
١١٩	دولة السيف -	٢٢٩
١٢٠	دولة الصف -	٢٣٠

الفصل الحادي عشر

الهند الإسلامية

١٢١	الهند الإسلامية - عصر الخلفين	٢٤٦
	وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند	
١٢٢	الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف	٢٤٧
	وسلطنة دلي في عصر السادات	
١٢٣	سلطنة دلي الإسلامية	٢٤٨
	في عصر سلاطين أسرة لودهي	
	ومملكة بهمانى الدكنية	
١٢٤	سلطنة مغول الهند في عصر	٢٤٩
	السلطان محمد بابر	
١٢٥	الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في	٢٥٠
	عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر	
١٢٦	مراحل استيلاء الإنجليز على الهند	٢٥١

١٢٧ والقوى التي قضت على سلطان
المسلمين فيها ٢٥٢

الفصل الثاني عشر

الحروب الصليبية

١٢٨	الحروب الصليبية (١) - الحملتان	٢٦٢
	الصليبيتان الأولى والثانية	
١٢٩	الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية	٢٦٣
	والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها	
١٣٠	الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض	٢٦٤
	والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة	
١٣١	الحروب الصليبية (٣) - الحملات	٢٦٥
	الصليبية من الرابعة إلى الثامنة	
١٣٢	تصفية الوجود الصليبي في الشام	٢٦٦
	بعد صلح الرملة	

الفصل الثالث عشر

المسلمون في البحر المتوسط

١٣٣ ، ١٣٤	نشاط المسلمين البحري في الحوض	٢٧٦
	الشرق للبحر المتوسط	٢٧٧
١٣٥ ، ١٣٦	النشاط البحري للمسلمين في البحر	٢٧٨
	المتوسط من بداية العصر العباسي	٢٨٠
	١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة	
	٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في	
	أفريقس وأعمالهم البحرية ٢٣٠ -	
	٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م	
	- نشاط المسلمين البحري في	
	الحوض الأوسط للبحر المتوسط في	
	الفترة من ١٣٠ هـ ٧٤٨ م إلى آخر	
	القرن الرابع الهجري ، العاشر	
	الميلادي وردود الفعل النصرانية	
١٣٧ ، ١٣٨	نشاط المسلمين البحري في	٢٨١
	الحوض الغربي للبحر المتوسط	٢٨٢
	وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى	
	عصر الطوائف (القرن الخامس	
	الهجري / الحادي عشر الميلادي)	
	- نشاط المسلمين في البحر المتوسط	
	من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /	
	٩٦١ - ١٢٠٣ م	
١٣٩	الملاحة البحرية في البحر المتوسط	٢٨٤
	(من القرن الرابع إلى القرن	
	السابع الهجري)	

الفصل الرابع عشر

مصر والشام

١٤٠	مصر والشام في العصر الأموي	٣٠٠
١٤١	دولة مصر والشام (١) العصر	٣٠١
	الطولوني والإخشيدى	
١٤٢ ، ١٤٣	دولة مصر والشام (٢)	٣٠٢
	- الدولة الفاطمية في مصر والشرق	٣٠٣
١٤٤	دولة مصر والشام (٣) العصر	٣٠٤
	الأيوبي	

الفصل العشرون

عالم الإسلام في العصور الحديثة

٣٩٨	١٨٦	العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
٤٠٠	١٨٧	الإسلام في غرب ووسط إفريقيا خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
٤٠٢	١٨٨	الوحدات السياسية الإسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
٤٠٤	١٨٩	الصحراء الكبرى، مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
٤٠٥	١٩٠	المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
٤٠٦	١٩١	مراحل امتلاء الروس على الأراضي الإسلامية
٤٠٧	١٩٢	دول الجامعة العربية
٤٠٨	١٩٣	المملكة العربية السعودية
٤٠٩	١٩٤	سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج
٤١٠	١٩٥	الكويت وقطر والبحرين
٤١١	١٩٦	دولة الإمارات العربية المتحدة
٤١٢	١٩٧	الجمهورية العربية العراقية
٤١٣	١٩٨	جمهورية لبنان
٤١٤	١٩٩	للمملكة الأردنية الهاشمية
٤١٥	٢٠٠	فلسطين عام ١٩٤٨ م
		فلسطين عام ١٩٦٠ م
٤١٦	٢٠١	فلسطين قبل ١٩٦٧ م
		فلسطين بعد ١٩٦٧ م

٣٤٩	١٦٦	البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط
٣٥٠	١٦٧	الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م
٣٥١	١٦٨	اتكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري
٣٥٢	١٦٩	تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م
٣٥٤	١٧٠	تركيا تحت الاحتلال الأجنبي
٣٥٣	١٧١	تركيا بمقتضى معاهدة سيفر
	١٧٢	- حرب التحرير التركية
	١٧٣	- تبادل الأقطاعات

الفصل الثامن عشر

الإسلام يوسع عالمه

٣٦٦	١٧٤	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري
٣٦٧	١٧٥	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية بعد القرن الخامس عشر للميلاد / التاسع الهجري
٣٧٠	١٧٦	شرق إفريقيا الإسلامية
٣٦٨	١٧٧	دخول الإسلام إلى تونسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٣ هـ / ١٩ م

الفصل التاسع عشر

الاقتصاد وطرق المواصلات والحج

٣٨٤	١٧٨	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
		المواصلات الزراعية والمعدنية والصناعات القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي
٣٨٦	١٧٩	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
٣٨٨	١٨٠	طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
٣٨٩	١٨١	الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
		طرق التجارة الرئيسية والمواصلات الزراعية والمعدنية والصناعات
٣٩٠	١٨٢	درب الحاج للصقراق أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)
٣٩١	١٨٣	درب الحاج الشامسي
	١٨٤	أيام العباسيين
		درب الحاج لمصر أيام العباسيين عن طريق وادي النيل
٣٩٢	١٨٥	درب الحاج لمصر عن طريق شبه جزيرة سيناء

١٤٥	دولة مصر والشام (٤) عصورا ٣٠٥
١٤٦	الممالك البحرية والبرية
	دولة مصر والشام أيام محمد علي ٣٠٦
	١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

الفصل الخامس عشر

مصر

٣١٤	١٤٧	مصر الإسلامية
		خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض (الدلتا)
٣١٤	١٤٨، ١٤٩	التقسيم الإداري لدلتا مصر فترة الكور الصغير
		- التقسيم الإداري لدلتا مصر فترة الكور الكبير
٣١٧	١٥٠، ١٥١	التقسيم الإداري لصعيد مصر الصعيدان الأدنى والأوسط
		فترة الكور الكبير
		- التقسيم الإداري لصعيد مصر الصعيدان الأدنى والأوسط
		فترة الكور الصغير
٣١٨	١٥٢، ١٥٣	التقسيم الإداري لصعيد مصر الصعيدان الأوسط والأعلى
		فترة الكور الكبير
		- التقسيم الإداري لصعيد مصر الصعيدان الأوسط والأعلى
		فترة الكور الصغير
٣١٩	١٥٤	الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة
٣٢٠	١٥٥	مصر الإسلامية في العصور الوسطى

الفصل السادس عشر

مصر والسودان

٣٢٨	١٥٦	السودان في العصر الحديث خريطة مواقع
٣٣٠	١٥٧	مملكة الفونج
٣٣١	١٥٨	مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل
٣٣٢	١٥٩	الحركة المهدية
٣٣٣	١٦٠	النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)

الفصل السابع عشر

الدولة العثمانية

٣٤٢	١٦١	العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين
٣٤٣	١٦٢	الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين
٣٤٨	١٦٣	الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر للميلاد
٣٤٤	١٦٤	ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
٣٤٦	١٦٥	الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

الفهرست

٤٤٤	أعمال
٤٥٥	أسماء
٤٦٠	مدن
٤٧٤	تضاريس
٤٧٦	مدن (خرائط)
٥١٥	تضاريس (خرائط)



الفصل الأول



مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الْجُرَاطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ



بَيِّنَاتُ الْجُرَاطِ

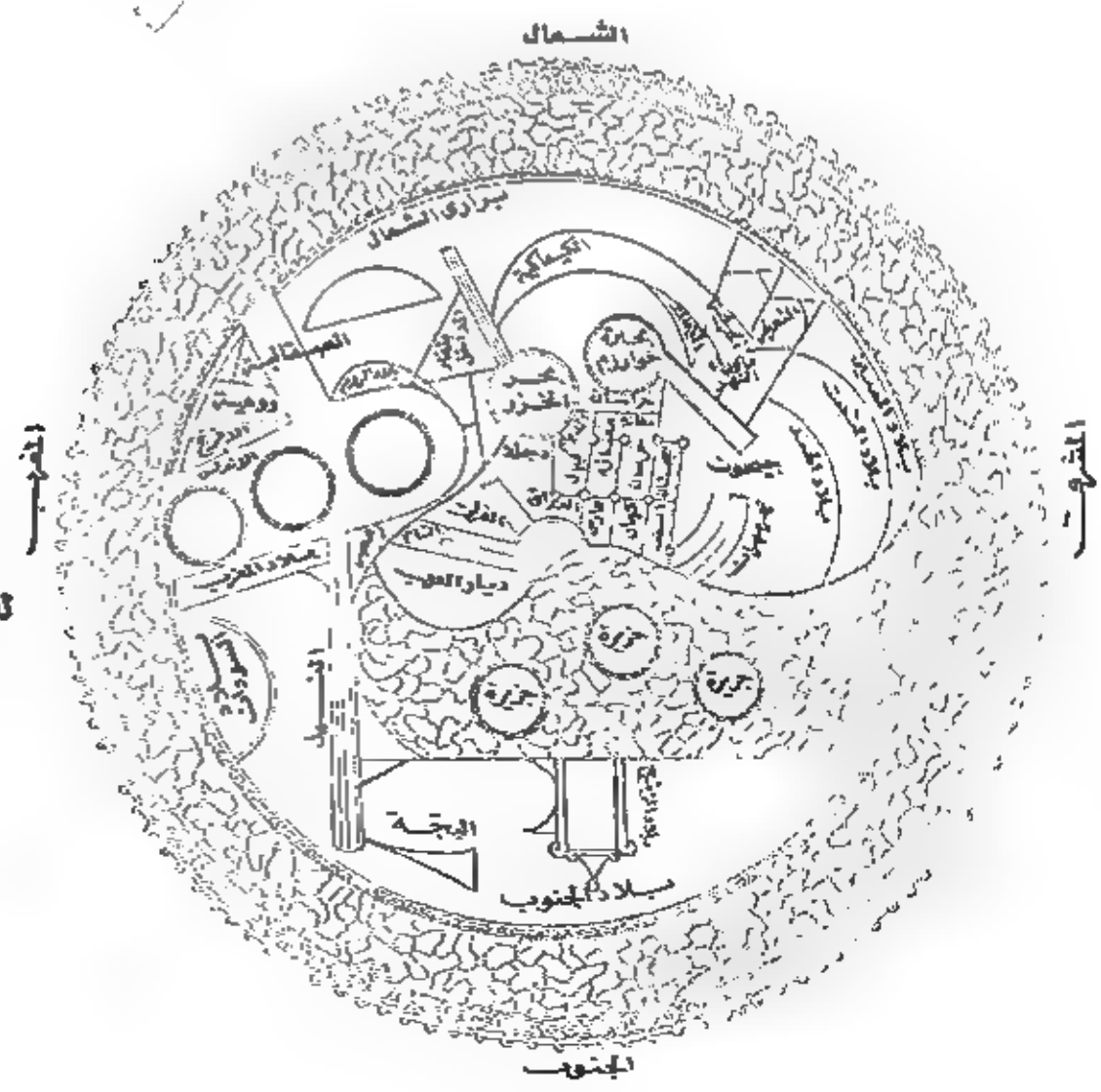
١	صورة الجزيرة للبلخي
٢	صورة ثانية للعالم للإصطخرى
٣	صورة ديار العرب للبلخي
٤	صورة العراق للبلخي
٥	صورة ديار العرب للمقدسي
٦	صورة العراق للمقدسي
٧	صورة الأرض للمسعودي
٨	خريطة العالم لابن حوقل
٩	صورة الأرض للبتي
١٠	صورة تمام أقاليم الأرض للبلخي
١١	حوض النيل عند الإدريسي
١٢	خريطة العالم للإدريسي
١٣	خريطة العالم للإدريسي كما كونا ميلر
١٤	خريطة العالم للمسعودي
١٥	منايع النيل عند الإدريسي
١٦	خريطة العالم للقزويني
١٧	صورة الأرض للصفاحي
١٨	صورة الأرض للشريف الإدريسي
١٩	صورة الأرض لجغرافى مجهول من جغرافى العرب
٢٠	صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاحي
٢١ ، ٢٢	خريطة الكرة الأرضية للجيباني
٢٣	صورة الأرض للصفاحي
٢٤	تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني
٢٥	خريطة توزيع البحار للبيروني
٢٦	تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



صورة الجزيرة

للبلاغي (المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ - ١٩٣٤ م)
الخريطة رقم ٣٤
عبر مملكة الخلافة العثمانية جزء ٣٣ لوصف ١٣

خريطة ١



صورة ثانية للعالم

للأصطخري (المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ - ١٩٥٧ م)

خريطة ٢

صُورَةُ دِيَارِ الْعَرَبِ

لِلْبَلَدِ الْيَمَانِيِّ (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م)

الخريطة رقم ٣٣
عن مدينة مكة المكرمة في الجزيرة العربية، جزء ٣
لوحته رقم ١٩ - ٣

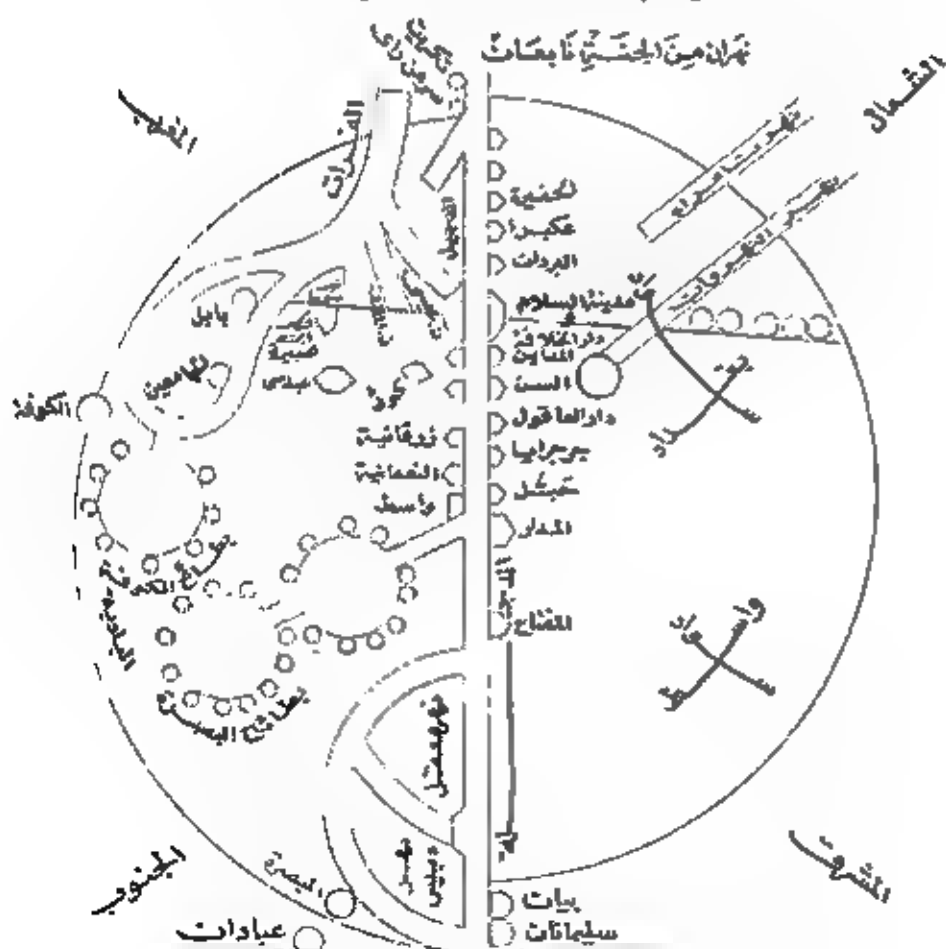
خريطة ٣



صُورَةُ الْعَرَفَاتِ

لِلْبَلَدِ الْيَمَانِيِّ (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م)

الخريطة رقم ٣٤ عن مدينة مكة المكرمة في الجزيرة العربية، جزء ٣، لوحته ١٦ - ١



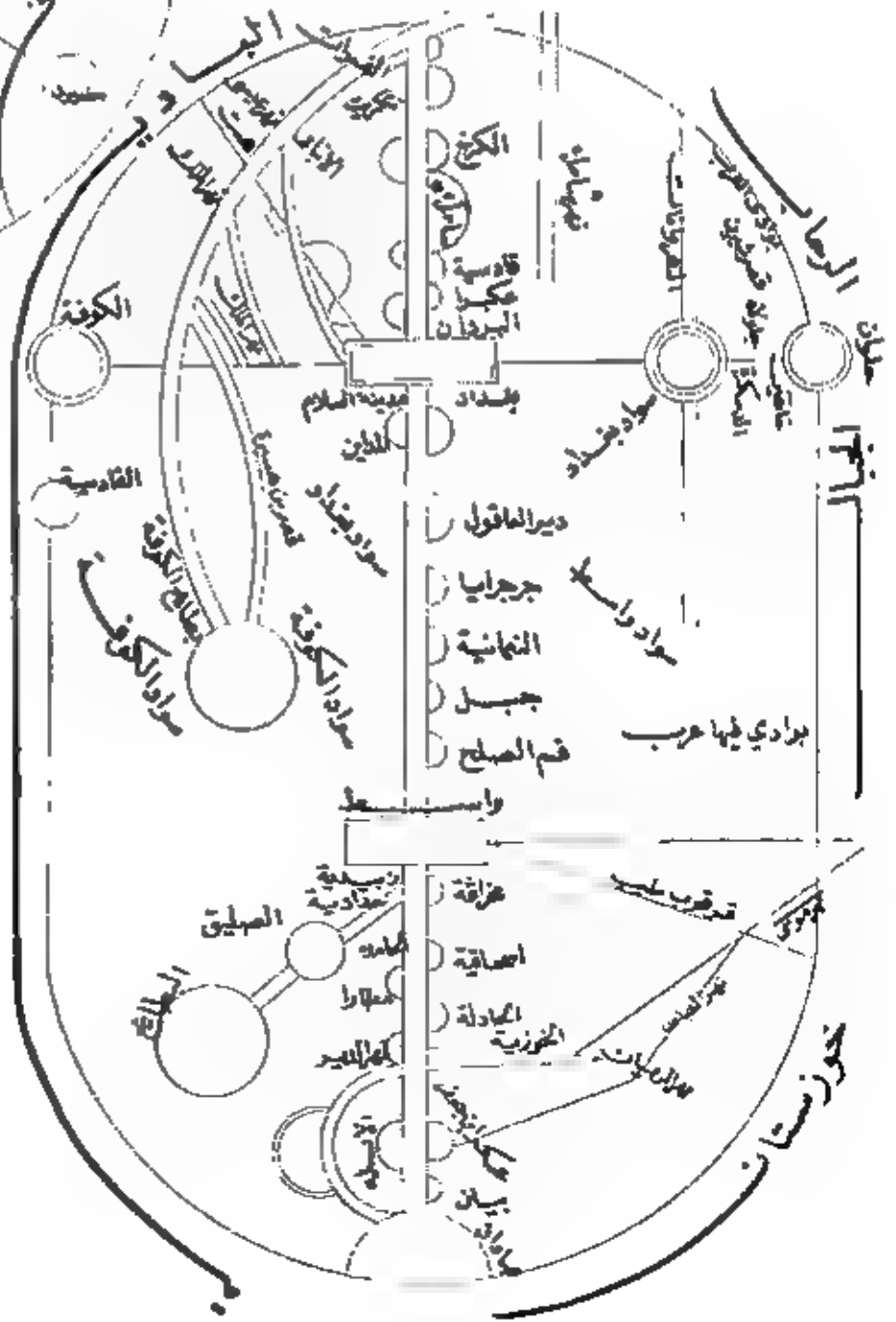
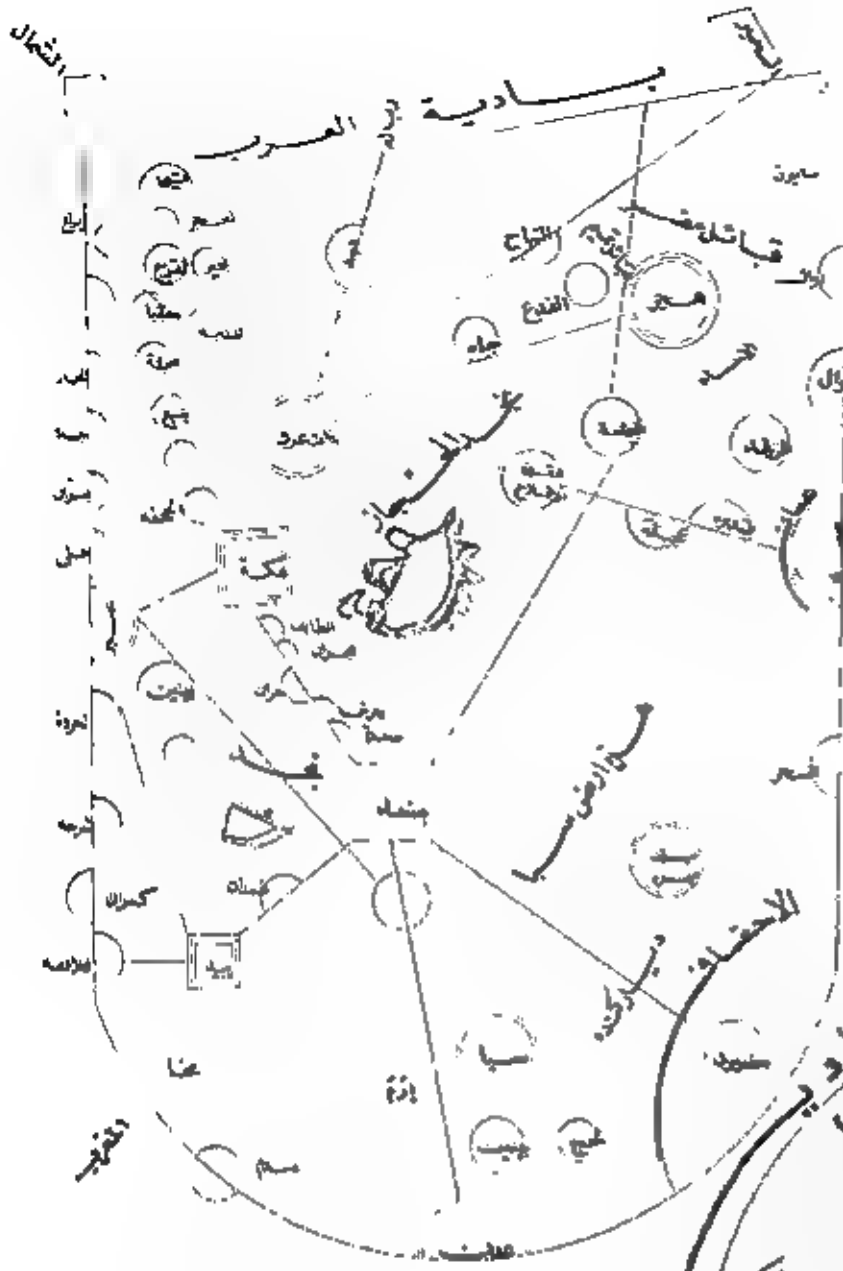
مَحَرَفَاتُ رَأْسِ الْبَصَّةِ

خريطة ٤

صورة ديار العرب

للمقدسي حوالي سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٥م

خريطة

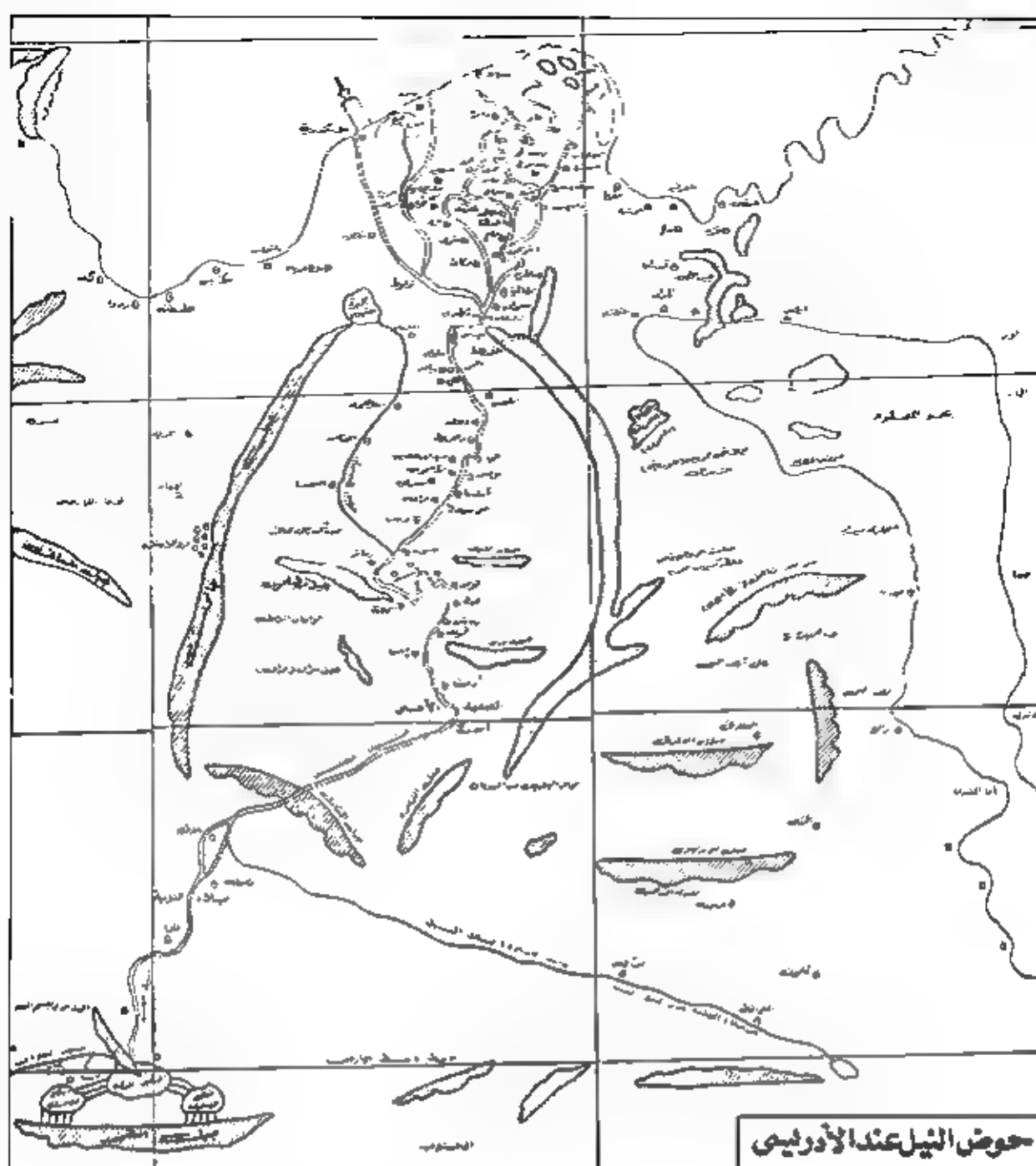


صورة العراق

للمقدسي حوالي سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٥م

٣٧٥هـ - ٩٨٥م

خريطة



خريطة ١١

خريطة العالم للإثريسي

خريطة ١٢





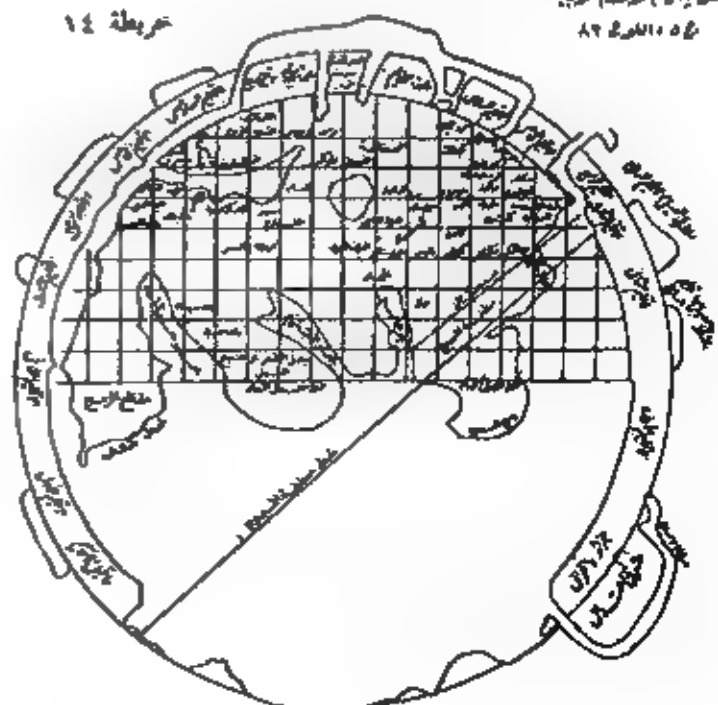
خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميللر من الخرائط الجغرافية
 كتابه في صور مختلف بعضها عن بعض اختلافاً يسيراً

خريطة العالم

(المستوى ١٢٢٢١/١٢٢٢٢)

ميدان، بلاد، إعراب
 ٨٢ ٥٤

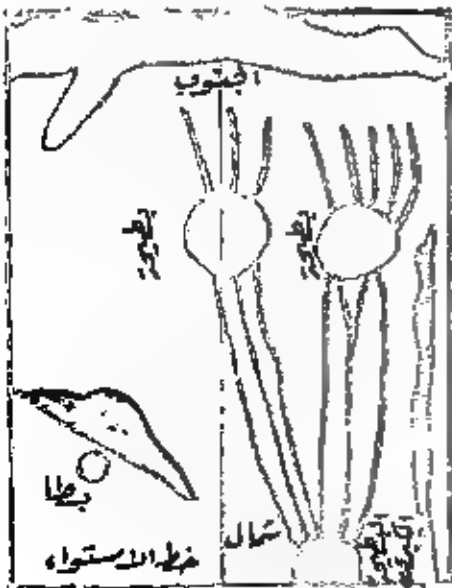
خريطة ١٤



خريطة ١٥

الجزء الخامس من خريطة العالم

الجزء السادس من خريطة العالم
 الذي يخرج النيل منه



مناخ الغيل
 كمن البلاد
 النور من
 وهو كتاب
 المظلمة
 الكلب

الجزء الخامس من خريطة العالم
 الذي يخرج النيل منه

صورة الأرض للمصنفين ٨٩٥٨ - ١٥٥١



خريطة العالم في القرنين
١٧٥٠ - ١٧٥٠

خريطة ١٧

صورة الأرض لجغرافيين مجهولين من جغرافيين العرب



خريطة ١٩

خريطة العالم في القرنين
١٧٥٠ - ١٧٥٠

صورة الأرض للمصنفين ٨٩٥٨ - ١٥٥١



خريطة ١٨

خريطة العالم في القرنين
١٧٥٠ - ١٧٥٠

خريطة العالم في القرنين
١٧٥٠ - ١٧٥٠

خريطة العالم في القرنين
١٧٥٠ - ١٧٥٠

صورة البلاد الإسلامية
بالنسبة إلى مكة المكرمة
للمصنف قسبي ٩٥٨ هـ - ١٥٥١ م



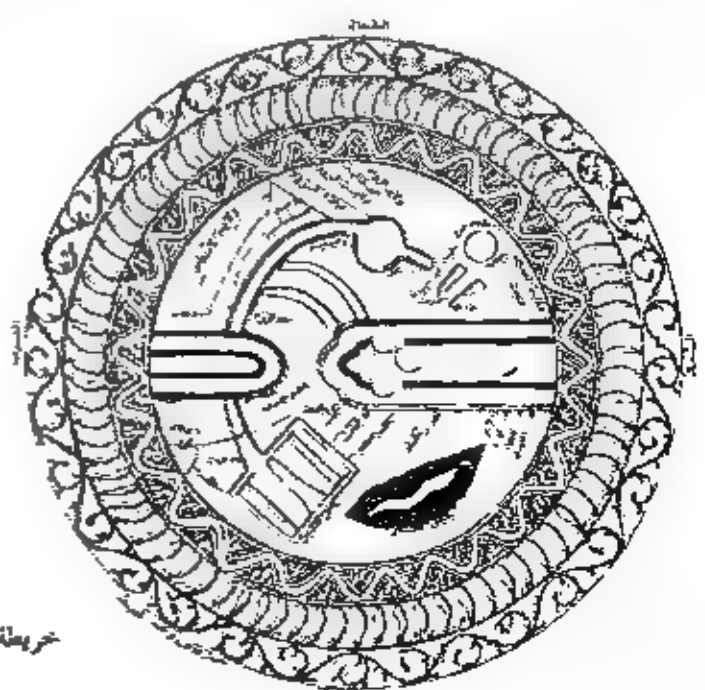
مكة المكرمة القرائن العربية
١٥٥١ هـ - ١٥٥١ م

خريطة ٢٠

خريطة الكرة الأرضية
للشيخ أبي (من جليل القدر، الزعيم العظيم، الميراث العظيم)



خريطة ٢٢



خريطة ٢١



خريطة ٢٣



خريطة ٢٩

خريطة ٢٥

تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



تقسيم

بحر البهار للبيروني

مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الخَرَائِطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ

التاريخ والجغرافية عند العرب .

لم يؤثر عن العرب التعمير في رسم خرائط تاريخية - قبل الإسلام - لكنهم رسم هذا قد عطلوا بعد الإسلام عطلات واسعة في فن الخرائط الجغرافية فوجدنا أنه من المناسب أن تقدم بين يدي هذا الأطلس الفارسي الإسلامي مدخل عن علم الخرائط الجغرافية عند العرب ، تقديماً لمصلهم في علم الخرائط عامة ، واعتراحاً ما بأننا بهذا الأطلس التاريخي إنما نحري على أعقاب من سبقنا من أهل العلم ، ومن المعروف أن علمي التاريخ والجغرافية كانا عند أسلافنا العرب صنوانين لا ينفترقان ، وفرعين نوعين لشجرة واحدة في بيتنا العلم الرحب ، ومازالت الأثر كذلك إلى يومنا هذا ، فلا يتمكن المؤرخ من فقه إلا إذا كان له علم متين بالجغرافية ، ولا يصلح الجغرافي إلا إذا كانت لديه قاعدة سليمة من العلم بالتاريخ ، لأن الجغرافية هي علم المكان و التاريخ هو علم الزمان والمكان هما بهذا الوجود البشري كله ، وبعده الثالث هو الإنسان نفسه وهو موضوع التاريخ والجغرافية جميعاً .

الجغرافية بين العرب والإغريق .

الشائع بين الناس أن العرب أخذوا فن الخرائط عن الإغريق ، وأن خرائطهم قامت على أساس خرائط بطليموس الإسكندري الذي ولد في أسبوط من بلاد مصر وتوفي في القرن المسيحي الثاني ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا الزعم ، فإن الخرائط العربية الأصيلة هي خرائط البلدانين والمسالكين ممن قام عليهم الجغرافيون على الرحلة والمشاهدة المباشرة ، وما أخذته العرب عن الإغريق من علم الخرائط هو الخرائط الفلكية التي هي فرع من علم الملك القديم ، وهو علم وهمي كله ، يقوم على تقسيم الأرض - ونصف الكرة الشمالي بوجه خاص - إلى سبعة أقاليم أفقية وهمية وأخرى طولية وهمية أيضاً ، ثم تربط بين هذه الخطوط وأبراج قبة السماء ، ومحاولة توضيح الأعلام الجغرافية على ما تصوروا أنه يقابلها من الأبراج والأفلاك ، ولم يتبع هذا المذهب من الجغرافيين والخرائطيين المسلمين إلا الحواريون والقبائل ثم الإدريسي ، أما ما رسمه الأول والثاني منهما فلا قيمة له من الناحية الخرائطية ، وأما الإدريسي فقد لجأ إلى هذا التقسيم مجرد تسهيل قراءة خرائطه ، والاستفادة من المربعات التي تنتج عن تقاطع خطوط الطول والعرض في كتابه المنفصل للخرائط التي رسمها في الكتاب المطول الذي سماه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو كتاب جغرافية كتب على مذهب المسالكين المسلمين ، وهذا هو السر في أهمية ذلك الكتاب ، فهو في تعبيرها اليوم كتاب جغرافية طبيعية بشرية وليس لبطليموس فيه إلا الأثر القليل الذي تحدثنا عنه .

خريطة الأرض ليست لبطليموس .

وقد أثبتنا في كتابنا عن الجغرافية والمخبريين في الأندلس أن خريطة الأرض المنسوبة إلى بطليموس ليست له ، لأن نص جغرافية بطليموس الذي ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية يعقوب إيسوس دي سقاربيا Jacobus Angelus de Scarparia سنة ١٤٠٦ م لم يضم أي خرائط ، وقد نشر هذا النص اللاتيني المجهول الأصل في مدينة فينيزا Vicenza في إيطاليا بعد الترجمة بخمسة وستين عاماً أي سنة ١٤٧٥ م دون خرائط ، لأن الخرائط فيها بعد كانت الجزء الثامن الذي لم يحرر عليه إلا سنة ١٥٧٧ م ، وقد عثر عليه في مدينة بارل بسويسرا ، وعرفنا منه أن النسخة الخفيفة للجغرافية لبطليموس هو « المرشد إلى صورة الأرض » Geographike Huphegesis وقد قام على ترجمة هذا النص اليوناني إلى اللاتينية « أريزموس » هولندي وأنتم هذه الترجمة دون خرائط ولكنها لم تشر إلا بعد ذلك بسنوات صوبلة ، وهذا في تلك السعة المشهورة لترجمة « أريزموس » نجد الخرائط ، فكانت الناشرين أرادوا أن يشرروا نص جغرافية « بطليموس » كاملاً فأصلحوا من عندهم الخرائط ، معتمدين في رسمها على كلام بطليموس من ناحية وعلى الخرائط البيوتلاندية^(١) من ناحية أخرى ،

وهذا الطراز من الخرائط الذي ابتكره الملاحون الإيطاليون والقطلوبون يسير بدقة ثم يعرفها بطليموس ولا أحد غيره من القدماء ، ومن أدلة ذلك أن بيترو دل ماساجو Pietro del Massajo الفلورنسي الذي تنسب إليه معظم الخرائط البيطلمية المتداولة قال : إنه أعاد تكوين جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده سنة ١٤٥٨ م ، وهو في مقدمته يقول : إنه نشر في كتابه ٢٧ خريطة بيطلمية ، وأضاف من عنده خرائط أقاليم أخرى جديدة وغير ذلك ، ونص كلامه : -

Cum Additione Provinciarum Noviter Repertarum et Aliis Nonnullis .

وكذلك خريطة إيطاليا التي أصلها الراهب « باولينو » إلى خرائط بطليموس ونسبها إليه ، وقد اعتمد في رسمها على خريطة أخرى لإيطاليا رسمها بيترو فاسكونتي Pietro Vasconti ومثل ذلك يقال عن أحسن مخطوطات جغرافية بطليموس وخرائطها ، وهي التي عملها دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس Dominicus Nicolaus Germanus في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ، وقد كتب هذا الرجل بيده ١٢ نسخة من جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده ، وقال إنه أدخل تحسبات وتعديلات على النص ، وأعاد رسم خرائطه في حجم أصغر وأيسر تداولاً ، بل إنه يقرر أنه رسم نكت الخرائط التي نسبها إلى بطليموس على أساس مسقط ابتكره ، وصحح خطوط الرسم ، وأضاف خرائط جديدة ، وعلى أساس إحدى مخطوطات دومينيكوس نيكولاوس جرمانوس هذا طبع تلك الجغرافية البيطلمية الزائفة وخرائطها في بولونيا بإيطاليا سنة ١٤٧٧ م ، وأعيد طبعها في روما سنة ١٤٧٨ م ، وهاتان الطبعتان هما الأصل الذي ينقل عنه الناس الخرائط المنسوبة إلى بطليموس^(٢) .

أصالة خرائط المسلمين .

وإنما أطلنا الوقوف عند الخرائط البيطلمية لتصحيح خطأ شائعاً ، ولنفير أن خريطة الشريف الإدريسي القائمة بين أيدي الناس هي قول خريطة كاملة للأرض عملها إنسان ، وقد نشرناها ضمن خرائط هذا المدخل ونصيف إلى الرسم تعليقاً وإثباتاً ، وستحدث عنها في موضعها .

وبعد أن وقفنا هذه الوقفة القصيرة التي أثبتنا فيها أصالة علم الخرائط العربية بوجز الكلام في تاريخ هذا العلم العربي مستعينين في ذلك بالمداد التي اعترناها لتصوير تطور علم الخرائط عند المسلمين .

وكل كتب الجغرافية العربية اعتمدت أساساً على خرائط ، والكثيرون منهم كانوا يديرون برسم الخريطة ثم يؤلفون كتاباً في شرحها وتوضيح التواضع فيها ، وهذا هو مادكرته مجموعة البلدانين في كتبهم الجغرافية ، بل إن واحداً منهم وهو أبو القاسم بن حوقل سمى كتابه « صورة الأرض » أي أن الخريطة هي الأساس ، والكتاب شرح وتعليق .

سهراب وعلم الجغرافية .

وقد وصف سهراب في كتاب « عجائب الأقاليم النسيعة » طريقة رسم الخرائط ، وسهراب نفسه حرقاء مسلم فارسي لانظم عن حياته إلا القليل ، وهو من أهل المعون

(١) الخرائط البيوتلاندية - معاصراً لخرائط اليونانية - هو فرع من المعرفة ابتكره الملاحون الإيطاليون والمصريون الإسكندر وهي خرائط اشتهرت بالدقة وسلاحتها كثيرة من بينها

(٢) نشر كتاب تاريخ الجغرافية والمخبريين في الأندلس « الطبعة الأولى » مطبعة (١٩٦٧ م) من (٢٢٣ - ٢٣٥)

النوع الأول .

خرائط توضيحية لاعلاقة لها بالرسوم الجغرافية ، فهي مجرد رسوم توضيحية لجأ إليها بعض الجغرافيين في تقريب تصوراتهم إلى أذهان القراء ، فبدأ قال المؤلف إن هيئة الأرض تشبه هيئة طائر ذيله في الشرق وصدره في العراق والشام ورأسه في المغرب والأندلس رسم هيئة طائر أو طيلسان ومثل ذلك .

النوع الثاني .

متأثر بمذهب اليونان في الربط بين الحدث والجغرافية ورسم خطوط الطول والعرض بحسب المعلومات الفلكية الوهمية ، ومن أمثال ذلك خرائط اخوارزمي وسهراب والناق والبيروني .

النوع الثالث .

هو الخرائط المعروفة بصور الأرض ، وهي التي وجدنا الكثير منها في كتب المسالك والبلدان وهم أصحاب مدرسة الجغرافية الوهمية التي تقوم على الرحلات والمشاهدة الشخصية ، وهذه هي أصح الخرائط العربية وأعظمها قيمة من الناحية العلمية والعملية .

النوع الرابع .

خريطة الإدريسي ، وقد رسمها على الطريقة التي شرحها في مقدمة نزعة المشتاق ، وستكلم عنها فيما بعد .

الموسوعيون المسلمون والمدارس الجغرافية الأصيلة .

ومدرسة البلدان والمسالك هي مدرسة الجغرافيين والخرائطيين المسلمين الأصيلة ، وهي ابتكار عربي خالص بدأ على أيدي ثوغل الموسوعيين العرب ، وفيما يلي بيان بأهم أعلام هذه المدرسة :-

هشام بن السائب الكلبي المؤرخ النسابة المشهور الثوري سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م وهو ابن محمد بن السائب الكلبي وله كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، ولم نعرف على أي منهما إل الآن ، وكتبه كثيرة جداً ، انظر بشأنها كتاب الفهرست لابن النديم ، طبعة بيروت ص ١٤١ ومايلها .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريش اللخوي الموسوي البصري ١٢٢ - ٢١٣ هـ / ٧٤٠ - ٨٢٨ م .

اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسي ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م صاحب كتاب البلدان .

البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) وهو مؤرخ مشهور بكتابه أنساب الأشراف وهو صاحب كتاب فتوح البلدان .

الإصطخري ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم الكرخي ، ولا نعرف من تفاصيل حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد طاف ببلاد الإسلام وجمع معلومات جغرافية دقيقة ووافية ، وهو رأس مدرسة البلدان والمسالك المسلمين ، وقد كتب كتابه المسالك والممالك فيما بين سنتي ٣١٨ - ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م وهو أول من رسم خريطة لعالم الإسلام على مذهب أهل الرحمة والمشاهدة الشخصية ، وكل للمسالك المسلمين الذين جاؤوا بعده تأثروا به ونقلوا عن خرائطه ، حتى الإدريسي ، الذي اعتمد عليه اعتماداً أساسياً ونقل عنه في مقدمة « نزعة المشتاق » فقرات طويلة ، وهو أول خرائطي مسلم رسم خرائط الأقاليم التي تكلم عنها دون أن يتأثر بابولونيي في مذهبهم الفلكية ، والربط بين خطوط الطول والعرض والمواقع والمواضع ، والإصطخري يقول في مقدمته :-

« فاتحدثت لجميع الأرض التي يشتمل عليها البحر المحيط - الذي لا يسلك - صورة إذا نظر إليها ماظر علم مكان كل إقليم من الأرض ، حتى إذا رأي كل إقليم مفصلاً علم موقعه من هذه الصورة ، ولم تسع هذه الصورة التي جمعت سائر الأقاليم ما يستحقه كل إقليم في صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والارتفاع ، فاكتمت بيدي موقع كل إقليم يعرف مكانه ، ثم أقررت لكل إقليم من أقاليم الإسلام صورة على حدة ، يثبت فيها شكل ذلك الإقليم وموقع فيه من المدن وسائر ما يحتاج إليه علمه » .

وهذا الكلام يوجز لنا الطريقة العلمية التي سارت عليها مدرسة المسالك في رسم خرائطها ، وقد قسم أقاليم عالم الإسلام إلى ٢٠ إقليماً احتص كل واحد منها بحصة ،

الرابع الهجري ومعاصر للمصنفين المسلمين ، وهو يسمى نفسه في كتابه السابق بـ « أفقر الوري سهراب » ، وخطت الكثيرون يده وبين ابن سرايود الطيب المعروف ، وسماه بعضهم أبا الحسن الحسن بن الهلؤل المعروف بسهراب ، وقد اعتنى بمخطوطة كتابه ودرسها بليكس جونز Felix Jones ولكن الذي نشر النص هو هانز فون مريك Hans Von Mzik وقد طبعه في فيينا سنة ١٩٢٩ م ، وفون مريك هو الذي بشر كتاب « صورة الأرض » للخوازمي ، وهذا الكتاب مختصر جاف لكتاب « للرشد إلى صورة الأرض » الذي ذكرناه لبطليموس ، والكتابان متطابقان إلى حد يسمح لنا بأن نقول : إن سهراب نقل كتاب الخوارزمي بعد إضافة بعض الزيادات الطفيفة مثل كلامه عن أهرام العراق .

وقد ترجم نص كتاب صورة الأرض لسهراب جي لسترانج Guy Lestrang البحاثة الإنجليز في علم الجغرافية العربية ، وهو مؤلف كتاب « فلسطين في العصور الإسلامية » Palestine under the Moslims بالإضافة إلى كتابه الأشهر الذي يحتر من أساسيات يكتب في وصف الجناح الشرق لدولة الإسلام Lands Of The Eastern Caliphate .

وقد شرح سهراب في أول كتابه « صورة الأرض » كيفية رسم الخرائط ، بادئاً بشرح طريقة رسم خطوط الطول والعرض على طريقة بطليموس ، لأن سهراب نقل عن الخوارزمي - والخوارزمي يمثل مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرين بطليموس - وقد قرر جورج سارتون George Sarton العالم الأمريكي صاحب كتاب « المدخل إلى تاريخ العلم » أن الخوارزمي من أعظم الجغرافيين في التاريخ ، وقال : إنه أدق من بطليموس ، وفي ترجمته لكتاب بطليموس تصحيحات وتعليقات تدل على أنه يفوق بطليموس بكثير في الملكة العلمية والوصف الجغرافي ، وبعد أن شرح الخوارزمي طريقة رسم خطوط الطول والعرض بين طريقة توقيع أسماء الأقاليم الجغرافية على الرسم بحسب التقسيم إلى الأقاليم السبعة ، ونعم كلامه قائلاً : « وأعمل جميع ذلك على ما قد بينت لك ، واستخرج الطول والعرض من جدول الأرض ، وقد رسمت لك ذلك ، واحذر التوغل ، والله يوفقك إن شاء الله تعالى » .

الجغرافيون العرب والأرقام الهندية .

وحديث بالذكر أن علماء مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرة بالجغرافيين اليونان والرومان من أمثال « سترابو » يكتبون الأرقام في خرائطهم ونصوصهم بالحروف ، لأن أشكال الأرقام العربية لم تكن قد تحددت بعد ، ومن المعروف أن أشكال الأرقام التي تطورت على أيدي العرب هي التي نقلها أهل الغرب وعرفت عندها بالأرقام الإفرنجية ، أما أشكال الأرقام الشائعة الاستعمال اليوم في العالم العربي كله - عدا المغرب - فهي صور الأرقام التي نقلها العرب عن الهندية وطوروها إلى أشكالها الحالية ، ولذلك تسمى بالأرقام الهندية .

أما القيم الرقمية للحروف كما نجدها عند الخوارزمي وسهراب فهي كما يلي ، نوردتها كما استخرجها وبينها هانز فون مزيك :

١ = أ	ح = ٨	س = ٦٠	ت = ٤٠٠
٢ = ب	ط = ٩	ع = ٧٠	ث = ٥٠٠
٣ = ج	ي = ١٠	ف = ٨٠	خ = ٦٠٠
٤ = د	ك = ٢٠	ص = ٩٠	ذ = ٧٠٠
٥ = هـ	ل = ٣٠	ق = ١٠٠	ظ = ٨٠٠
٦ = و	م = ٤٠	ر = ٢٠٠	ض = ٩٠٠
٧ = ز	ن = ٥٠	ش = ٣٠٠	ع = ١٠٠٠

وهذه القيم الرقمية للحروف تختلف عن قيمها الرقمية في الحساب المشهور بحساب الخُمَل المعروف في الشعر وفي حساب التواريخ .

ومن حسن الحظ أن مكتبة المتني في بغداد عندما أعادت طبع كتاب الخوارزمي كما نشره هانز فون مزيك أعادت طبع المقدمة الألفبائية التي فك فيها فون مريك أسرار هذه القيم الرقمية للحروف في الخرائط الجغرافية ، ولولا ذلك لما عرفنا كيف تقرأ أرقام الخرائط الواردة في خرائط الخوارزمي وسهراب والناق .

أنواع الخرائط عند الجغرافيين المسلمين .

وقد عرف العرب والمسلمون أربعة أنواع من الخرائط الجغرافية .

وقد ابتدأ جريدة العرب وجعلها إقليماً قائماً بذاته ، لأن فيها الكعبة ومكة أم القرى ، وهي وسط هذه الأقاليم ، ثم أتبع ديار العرب بحر فارس . والإصطخرى ها مجد لأنه جعل جزيرة العرب أول أقاليم الأرض ، وواسطتها ، في حين أن المؤلفين اليونان جعلوا فارس أو بلاد بيران شهر أول الأقاليم ، وقد تبع كل المسالكين العرب الإصطخرى في مذهبه هذا ، وهذا بعد سميت خرائطهم وكتبهم بأطلس الإسلام ، وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو « كوراد ميلر » في مجموعة الخرائط الإسلامية التي نشرها في كتاب « أطلس الإسلام » أو مجموعة خرائط سحرية ، الورود ذكره في مراجع هذا الفصل .

البليخي ، أبو زيد بن سهل الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لمدرسة المسالكين المسلمين ، وقد تولى سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م ، وهو معاصر للإصطخرى واشتغل كل حياته بالرحلات الجغرافية ، ووضع كتاباً يسمى صور الأقاليم ، ويسمى أيضاً أشكال البلاد أو تقويم البلدان . ويص أن هذا الكتاب أول مؤلف العرب في الجغرافية الوصفية للمسالكية - ورسم خرائط الأقاليم الإسلامية بالألوان على قدير مايسر له ، وقد ضاع هذا الكتاب وخرائطه ، ولكنها وجدنا نفعاً كبيراً من تصويحه وخرائطه في مؤلفات الإصطخرى وابن حوقل ، والترجمات الفارسية لنص البليخي ، وقد قيل إن كتاب الإصطخرى وخرائطه نقل عن كتاب البليخي حتى نشأت مشكلة سماها « كوراد ميلر » وغيره من الباحثين في علم الجغرافية العربية (مشكلة اسمي والأصطخرى) Die Balkhi - Istakhrī Frage .

الجبلي الوزير الساماني ، أبو عبد الله بن أحمد بن نصر ، وقد عمل في خدمة الأمير إسماعيل الساماني ، وهو أحد العلماء اللامعين الذين ظهروا وعرفوا في بلاد السامانيين مثله في ذلك مثل البيروني وابن سينا ، وعندما اغتيل هذا الأمير تولى الجبلي مهمة الحكم وصياً عن الأمير الصغير نصر بن أحمد الساماني ٣٠١ - ٣٣١ هـ / ٩١٣ - ٩٤٣ م ، وتولى الجبلي الوزارة سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

وقد ألف الجبلي كتاب المسالك في معرفة الممالك أو المسالك والممالك واحتمد فيه على الإصطخرى وخرائطه ، وأضاف إليه معلومات قيمة عن بلاد الهند والسند وبلاد إيران والصين وآسيا ، وقد ضاع هذا الكتاب ، ولكن الكثيرين من الجغرافيين نقلوا عنه ، ومنهم الإدريسي ، وقد لقي الجبلي كبار الرحالة المسلمين في آسيا من أمثال أبي دؤاد مسير بن مهلب وابن فضلان ، وقد يقدّم المقدسي الجبلي نقداً شديداً وقال : إنه منجم وصفي فلم يذكر الأقاليم ، أما المسعودي فيسبى عليه ، وقد أبد اقتضاؤوس كراشكوفسكي صاحب كتاب لأدب الجغرافيا العربي رأى المقدسي ، وكان ابن حوقل يحمل معه كتاباً مع كتاب الإصطخرى ويستشهد به في فقرات كثيرة من كتابه صورة الأرض .

وقد وصلت إلينا خريطة العالم كما تصورها ، وهي أول خريطة للأرض لم تتأثر بآراء اليونان ، وإنما قامت على أساس البلدان والمسالك ، وقد نسبت إلى الجبلي خرائط وجدناها لبعض الأقاليم ، كمصر والمغرب والشام والعراق ، وقد نشرها كلها ميلر في كتاب الخرائط العربية .

مؤلف مجهول : ومن الكتب الجغرافية المسالكية العربية كتاب « حدود العالم » - مجهول المؤلف - ولم نجد نص الكتاب العربي وإنما وجدنا ترجمته الفارسية ، وهي شديدة التأثير بالجبلي والبيهي ، ويظن أن مؤلفه عاش في بلاد طاجيكستان أي أفغانستان ، وقد ألف كتابه في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م ، ونشر « بلوتولد » نص مخطوطته الفارسية في لشبجراد سنة ١٩٣٠ م مع مقدمة جغرافية مناجية ، وترجمه ميورسكي ونشره سنة ١٩٣٧ م ، وفي النص إشارات إلى خرائط كانت في الكتاب وضاعت كلها ، ويقول بروكلمان إن كتاب حدود العالم منقول عن كتاب الجبلي .

ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصبي ، وهو ثالث المسالكين العرب الكبار بعد البليخي والإصطخرى ، وهو رحالة جغراف محقق اعتنى في كتابه جغرافيته ورسم خرائطها على رحلاته ومشاهداته وكتابات ابن خردادبة والإصطخرى ، ويقال إنه ولد في بغداد أو الموصل ولهذا ينقب بالعراق ولا يعرف سنة ميلاده أو وفاته ، وإن كنا نعرف أنه بدأ رحلاته بطويلة في رمضان سنة ٣٣١ هـ / مايو ٩٤٣ م بادئاً بالمغرب ، وقد زعم المستشرق رايهبرت دوري Reinhardt Dozy أنه كان داعية قاطبياً ، ذهب إلى الأندلس ليتجسس على أحوال الأمويين ، ولكنه أنشأ من مراجعة النص مراجعة دقيقة قد ذلك لزعم غير صحيح ، وقد وصل إلينا نص كتاب صورة الأرض لابن حوقل وخرائطه كلها ، ونشر نصه « دي خويه » في العهد الثاني من المكتبة الجغرافية سنة ١٨٧٣ م ، ثم أعاد طبعه عن مخطوطة كاملة بكل خرائطه المستشرقان كرايمر J.H Kraemer وجاستون فيت Gaston Viet سنة ١٩٦٤ م في باريس .

المسعودي ، أبو الحسن علي ، اشتهر في مصفاة مصر سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م بعد رحله طويلة ولز فيها كل بلاد الإسلام بدأها من بغداد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م . وهو رجل موسوعي واسع العلم والاطلاع ، وهو معلود في أكاير المؤرخين ، كما أنه علم من أعلام الجغرافيين المسلمين ، وقد وصفه ابن حلفون بأنه إمام مؤرخ ، ومن بعض المستشرقين إنه هيروذوت العرب أو بطليموس المسلم . وكتابه « مروج الذهب » ومعدن الجوهر » يعتبر من عجائب المكتبة العربية علماً وثقافة وإحاطة بكل معارف عصره ، وقد قرر في كتابه أنه رسم خرائط لبعض أقاليم الأرض ، ولكنها ضاعت ، وذكرها جغرافيون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنها ، وهذا هو بعد من أعلام مدرسة مسالكين خرائطين العرب ، وقد نشر كتابه المستشرقان الفرنسيان كوف دي كورتال Couve de Courtel باريه دي ميارد Barbier de Meynard مع ترجمة فرنسية في باريس في طبعة مجددة من سنة ١٨٦٩ إلى ١٨٧١ م ثم أعيد نشر الكتاب مع ترجمة فرنسية جديدة في سنة مجددة في باريس .

وقد وصلت إلينا خريطة للعالم وهي تعد من أدق الخرائط العربية ، فقد نشرها ميسر في كتابه الخرائط العربية ومنها نرى أن المسعودي من أعظم الخرائطين العرب وأحسنهم تصوراً لصورة الأرض .

المقدسي ، أبو عبد الله محمد المعروف بابن البناء ألف كتابه جبا بين سنتي ٣٧٥ - ٣٩٠ هـ / ٩٨٥ - ١٠٠٠ م كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » يعتبر دروة كتب المسالكين المسلمين ، وهو رحالة صاف ببلاد الدنيا وخالف كل أصناف الناس ، ولق كلامه طرافة ولكن فيه غروراً كبيراً وتطوياً على الآخرين ، وقد ذكر في كتابه أنه رسم خرائط جغرافية لأجدها في كتبه ، ولكن المستشرق « كوراد ميلر » علق في أصول أخرى على خرائط منسوبة إليه فنشرها في مجموعة كتابه القيم للخرائط العربية (وقد ذكرناه في قائمة مراجع هذا الفصل) ومن هذه الخرائط واحدة لأبد أنها كانت في نسخ الأولى من كتاب التبيين والإشراف للمسعودي ، وجدها ميلر في أصل آخر ، وقد نشرها صس متغيراً من صور نماذج الخرائط العربية ، وقد علق عليها للمسعودي بحرة في غاية من الأهمية العلمية ، فهي تتضمن الحقيقة الكبرى التي اطلع عليها كولومبوس ، وكانت أساساً سكشاف الكولومبوس الذي غير وجه التاريخ . وهي لهذا تعد دروة علم الخرائط العربية قبل الإدريسي . وهؤلاء هم أبرز أعلام الخرائطين العرب على مذهب البلدانين المسالكين .

البيروني ، وهناك نوع من الخرائط العربية هو طراز جمع بين مذاهب اليونانيين الفلكيين النجوميين ومذاهب العرب المسالكين البلدانين ويمثلها أبو الرخنان محمد بن أحمد البيروني ، وقد ولد في أسرة فارسية في بلدة صغيرة تسمى بيرون من بلاد خوارزم في دي احمة ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م ، ولكنه استعرب وألف أحسن كتبه بالعربية وكتابه الذي اشتهر به بين الجغرافيين هو « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وهو يكشف عن علم واسع جداً بكل علوم الأمم السابقة على الإسلام وكذلك بعوم الإسلام ، وهو مفخرة من مفاتخر الفكر الإسلامي على مر العصور ، وكان يجيد العربية والفارسية والهندية والسرانية والعبرانية ، ولكنه كان يرمي العربية أعظم اللغات وأقدرها على الوفاء بمطالب العلم . وخرائطه للعالم تجمع بين خرائط اليونانيين الفلكية وخرائط المسلمين الهندية ، والبيروني من العلماء الذين برروا في بلاط السامانيين والفرمويين من بعدهم ، وقد صاحب السلطان محمود الغزنوي في غزو الهند فتملم الهندية ودرس أحوال الهند وثقافت وأديانها وثالث في ذلك كتابه المعروف « تحقيق مآلفه من مقولة مبرولة في العقل أو مرذولة » .

وقد وصل إلينا من كتب البيروني عدد وفير من بينها كتاب كان مفقوداً عموماً ، تحديد نهاية الأماكن في تصحيح مسافات المساكن ، وقد عثر عليه البحالة مغربي محمد بن داود الطنجي ونشر نصه الكامل في أقره سنة ١٩٦٢ م ، ويظن أن هذا الكتاب كان مرثياً بالرسوم ولكنها لم نجدها في النص المنشور ، وقد توفي البيروني في حرمة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م . وقد عني بنشر كتابه « الآثار الباقية » المستشرق صحاو Edward Sachau .

البتاني ، أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الخرائطي ، وقد ولد في حران في شمال العراق سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م وكان صائناً فأسلم ، والتحق بكل رياضي وهو صاحب الرزج الصافي ، والريخ هو حساب مسارات الأفلاك ومدارات النجوم ، وقد نشره المستشرق فليو في ثلاثة مجلدات . وقد كان للبتاني بسبب معلوماته الفلكية صيب بعد في العصور الوسطى وسموه البتاجيوس Al-Batagenius بعد أن ترجم ريجو أفلاصون تريبون Plato de Trivoli سنة ١١٤٠ م إلى اللاتينية ، وخرائطه للعالم التي نشرناها هنا تعد أول خريطة جامعة منفصلة للعالم بعد خريطة بطليموس ، وهي تصح من خريطة بطليموس لأنه اتبع

في رسمها طريقة التسطيح البسيط Simple Projection وخطوط الطول والعرض فيها مستقيمة ، أما خريطة بصيغوس حصلت على أساس التسطيح المخروطي Conic Projection وهي من أحسن نماذج الخرائط الجغرافية المتأثرة بالجغرافية القيمانية .
خريطة الإدريسي .

عاش الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس حياة قصيرة ، ولكنها كانت حافلة بالنشاط والعمل ، وهو ينسب إلى الشجرة الإدريسية عن طريق بني حمود الأندلسيين الحسبيين ، وتعد حياته من ٤٩٣ إلى ٥٦٠ هـ / ١١٠٠ إلى ١١٦٥ م وكان يقطنه ذا عقيدة علمية مختارة ، والكثرة التي سمعها للأرض بناء على طلب روجار الثاني Roger II النورمندي ملك صقلية تعتبر عملاً مبتكراً في الخرائط من بلدته إلى يومنا هذا ، فهي خريطة للأرض مجسمة رسمها في أول الأمر على الورق ، ثم جسمها في صورة كرة من المعصية رسم عليها اليابس بالذهب ، وبعد ذلك سطعها تسطيحاً بسيطاً يشبه ما جرى عليه مركاتور في حمل مسطحة الخريطة الأرض المبسوطة ، وعمل كل الحسابات الرياضية التي تتطلبها التحويل من الاستدارة إلى التسطيح . ولم يقسم خريطة إلى خطوط عرض وطول ولا سمياً وراء التوضيح والتفسير المنطقي لأجزاء الخريطة ، لأن المربعات التي تحصلت له من تلاق خطوط الطول والعرض أعطته مربعات ، استطاع أن يرسم لكل واحدة منها خريطة خاصة بمعدة المكان في الخريطة الكبيرة ، وقد بدأ خطوط طوله من المحيط الأطلسي عند جزائر خاليدات « الكابرياس » وعليها يمر خط الطول الأول ، وخريطة مقسمة على هد من الغرب إلى الشرق بخطوط الطول ، ثم من الجنوب إلى الشمال بخطوط عرض موازية لخط الاستواء ، وقد بدأها من درجتين جنوب الاستواء وانتهى بها شمالاً إلى الإقليم السابع إلى شمال خط الاستواء .

وقد أخذ على الإدريسي أن معلوماته عن بعض أجزاء الأرض أوسع وأدق من معلوماته عن أجزاء أخرى ، وهذا طبيعي ولكننا نستطيع أن نقول إن معلوماته أولى وأحسن مما تكون عن بلاد الإسلام وأوروبا وشرق آسيا وبحر الهند ، ويكفيه فخراً أنه استطاع أن يجمع حشداً هائلاً من المعلومات الجغرافية عن الأرض ، وينظمه ويوجه ويرسم على أساسه خريطة المريدة ، ثم يسطر هذه المعلومات في كتاب حافل وحيد من نوعه في تلويح الفكر العليل هو كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ، وقد نشر نشرة كاملة عتيقة أخيراً ، انظر فهرس المراجع ، وهو شرح للخريطة وماورد فيها من أعلام جغرافية ، وقد شرح الإدريسي خريطة في رسم خريطة في مقدمة كتابه ، وكان نصها ناقصاً حتى عثر عليها كاملة جيوفاني أومان Giovanni Oman وبشرها في الطبعة الكاملة التي أصدرها معهد الدراسات الشرقية في ديون بعناية عدد من المتخصصين ، وقد نشر كل منهم الأجزاء الخاصة ببلد من البلاد ، وكان من حظ مؤلف هذا الكتاب أن قام على نشر الأجزاء الخاصة بمصر مع تعليقات موسعة إضافية .

وقبل أن نعلم هذا المدخل إلى علم الخرائط عند المسلمين نضيف أن العرب لم يكونوا يقومون بخريطة ، بل كانوا يقرءون « الصورة » أو يرسم ، أو لوح الرسم . والإدريسي يقول بوضوح بترسيم « أم نطق خريطة فقد أعده المصريون عن الفرنسيين عندما تعلموا الفرنسية على أيدي الفرنسيين ، وأخذوا منها فقط Carte وعربوها على خريطة أو خريطة » كما نجد عبد إبراهيم باشا رفعت في مرآة الحرمين « وربما كان قول من استعمل لفظ الخريطة رفاعة رافع الطهطاوي عندما بشر هو وتلاميذه كتاب جغرافية العالم للعلامة مالطبرون Maltebrun .

المراجع

- د. محمد صبحي عبد الحكيم علم الخرائط الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٦ م .
جورجي فضل حوراني العرب والملاحة في المحيط الهندي ، تعريب د. / يعقوب بكر ، القاهرة سنة ١٩٥٨ م .
- د. أحمد سوسة « الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية » مجلدان العراق ١٩٧٤ م .
- ابن خلدون المقدمة تمهيد وشرح وتعليق بقلم الدكتور / علي عبد الواحد والي ، ثلاثة أجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة .
- ابن سعيد ، علي بن الحسن ابن سعيد بسط الأرض في طولها والعرض ، بتحقيق جوان بيريت جنيس Juan Barnet Jines تصوان ، معهد مولاي الحسن ١٩٥٨ م .
- ابن يونس ، أبو الحسن علي ابن يونس المصري التزيين الحاكسي الكبير ريجي بلاشير Regis Blachère منتخبات من آثار الجغرافيين العرب في العصور الوسطى - المطبعة الكاثوليكية في بيروت .
- ديليسي أوليفيري Delacy Oleary علوم العرب وسبل انتقالها إلى الغرب ترجمة د. وهيب كامل ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- كرتشكوفسكي ، اغناطيوس « الأدب الجغرافي العربي » تعريب الدكتور / صلاح الدين هاشم ، القاهرة . جزعان سنة ١٩٦٣ م .
- د. حسين مؤنس تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، مدريد ، معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ١٩٦٧ م .
- الإدريسي ترجمة المشتاق في اختراق الأفاق والطبعة الكاملة ، روما ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م .

(1) Blochet . E . Contribution à l'Etude de la Cartographie Arabe , Bone (Algere) Bulletin de l'Académie d'Hipone no 29 ; avec deux cartes en couleurs du Nord de l'Afrique par l'Idrisi .

(2) Ferrand , Gabriel ; Relation des Voyages et Textes Géographiques Arabes , persans et turques relatifs à l'Extrême Orient du VII , XVIII siècles , traduits , revus et annotés - 2 vols , 1911 - 1914 .

(3) Huzzayyin , Sulayman Ahmed , Some Arab Contributions to Geography , 1932 .

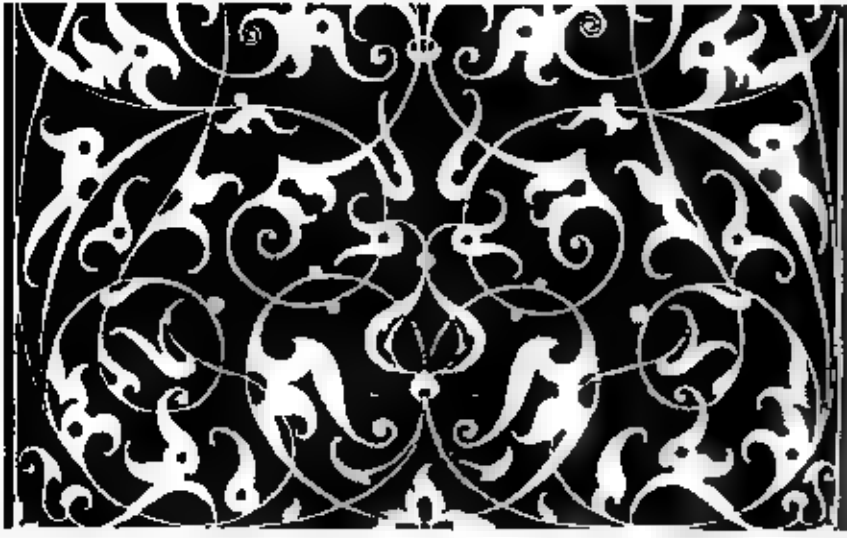
(4) Jarvis , W.H. The World in Maps - London 1936 .

Youssof Kamal , Monumenta Cartographica Africae et Aegypti - London 1935 .

(5) Kramers , J.H. Article Géographie - in Encyc - de l'Islam (1 ère éd) .

(6) Reinanad , H.J.T. et N.N. De Slane , Géographie D'Abou - l'Fida 2 volumes : le premier est une introduction à la Science géographique chez les Orientaux ; et le 2 ème est une traduction de l'Isa Géographie d'Abou - l'Fida

(7) Konrad Mueller , Mappae Arabicae . Arabische Welt und Länder Karten des 9 - 13 Jahrhunderts 5 Bände I - V und Beihafte - Stuttgart 1926 - 1930 .



الفصل الثاني



بَيِّنَاتُ الْإِسْلَامِ

٢٧ مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

مَرَّاحِلُ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ
فِي الْعَالَمِ حَتَّى الْيَوْمِ





مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

في بداية القرن الخامس عشر الهجري

- في العهد النبوي ٥٤ ق. هـ. - ١١ هـ. / ٥٧٠ - ٦٢٩ م
- في عهد الراشدين ١١ - ٤١ هـ. / ٦٢٩ - ٦٦١ م
- في العهد الأموي ٤١ - ١٣٢ هـ. / ٦٦١ - ٧٥٠ م
- في العهد العباسي ١٣٢ - ٦٥٦ هـ. / ٧٥٠ - ١٢٥٨ م
- على أيدي غير العباسيين ٦٥٦ - ١٢٥٨ هـ. / ١٢٥٨ - ١٩١٨ م
- ميلاد غير إسلامية.
- ◀ اتجاهات التوسع.

أستراليا



مراحل نشأة الإسلام في العجالة حتى اليوم



موجات التوسع .

تظهر هذه الموجات في خريطة فاتحة للأخضر ، أردنا أن نعطى القارىء بها فكرة إجمالية جامعة تصور نه مراحل بناء العالم الإسلامى ، الذى تم في صورة موجات أو قفزات ، تكون خلال كل منها جزء منه ، وهذه الموجات تفصل بينها قرون كثيرة أو قليلة ، وقام بكل منها جنس من الأجساد التى دخلت الإسلام ، وكان لها دور في بناء عالمه ، ويبدو عند النظرة الشاملة لتطور حدود العالم الإسلامى أن ذلك العالم كان مائل إلى السكون بعض الوقت بعد كل موجة من موجات التوسع ، وهرات السكون هذه لها - بالنسبة لبناء عالم الإسلام - نفس أهمية هرات التحرك والتوسع ، لأن الإسلام - خلال هرات السكون - كان يمدد الفراغات التى خلفها وراءه أثناء حركة المد .

حركة التوسع الإسلامية الأولى .

وقد قام بها الجنس العربى ، وبدأ خلال العصر النبوى من بعد هجرة النبى إلى وفاته صلى الله عليه وسلم وتيم أمة المدينة (١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ إلى ٨ يوليو ٦٣٢ م) . وفيها قامت أمة المدينة في حياة النبى صلى الله عليه وسلم بتوحيد جزيرة العرب تحت راية الإسلام . ثم العصر الراشدى من ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ إلى ربيع الأول ٤١ هـ / ٨ يونيو ٦٣٢ م إلى يوليو ٦٦١ م .

فارس .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين دولة ذات سلطان وقوة ونظام ، لأن طول عهد الفرس بنظام الدولة أعطاهم خبرة وتقاليد إدارية ، ومعرفة بشؤون الحرب والإدارة ، فقد كان على رأس الدولة ملك عظيم الشأن يسميه العرب « كسرى » وهو تعريب للفظ « كُشَرُف » بالفارسية الفهلوية ، ومعناه : الملك أو السلطان ، يعلونه وزير يسمى « الدُشْتُ عار » أى : شيخ البلد^(١) .

وكانت المملكة الساسانية مقسمة إلى أقسام إدارية كبيرة يسمى كل منها بالإستان أو « الرستاق »^(٢) . والرستاق كان مقسماً إلى وحدات إدارية تسمى الواحدة منها « سترية » يحكمها ستر في مقام المحافظ اليوم .

والستريات تسمى إلى كُور ولغرد كورة ، وفي الكور مدد وقرى ، والمدينة بالفارسية تسمى جرد . والفردية تسمى « ده » . وكانت رساتيق فارس لها أسماء يونانية قديمة ، أطلقها عليها اليونان ثم الإسكندر عندما فتح فارس ، مثل باكتريا وهى بلخ ، وأكباتانا وهى همدان ، وقد حلت الأسماء الفارسية محل اليونانية ، ولكل ناحية مدير مالى يسمى « الإصبند » وقد جمعه العرب على « الإصبندى » . وكان لفراد الدولة الساسانية عظيماً ، بدليل ما وجد فيها من العرب من الخيرات والكنوز عندما فتحوها ، وكان الجيش الفارسى ألبان الساسانيين من أعظم جيوش الدنيا ، والجيش بالفارسية « سپاه » يقوده قائد رفيع القدر ، وكانت قوة فرسان الفرس عظيمة ، والفارس فى الفارسية يسمى « الأسوار » والجمع « أساوره »^(٣) .

وكذلك كانت فرق مشاة الفرس مشهورة بقوة مراسها ، هذا بالإضافة إلى الأسلحة العظيمة ، والعدة الضخمة ، والعبدة .

وكانت ديانات الفرس وثنيات معروفة لنا ، وهى الزرادشتية أو المزدكية ، وهى ديانة تقوم على عبدة النار وقد سماها العرب النجوسية ، وكلهم بيت النار يسمى « المزد » وعلى رأس كهنة البلاد كان الكاهن الأكبر ويسمى « موبشان موبد » .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين عندما هاجمها العرب متاسكة قوية غنية رغم تدهور الأسرة الحاكمة ، ولم يغلبها العرب لأنها كانت بالغة الضعف أو أئمة للسقوط ، وإنما عيوبهم لأنهم واجهوها بقوة أعظم من أى قوة على الأرض ، وهى قوة الإسلام . فالعرب على الحقيقة لم يغلبوا الفرس وحدهم ، وإنما غلبوهم بالإسلام ، وصلى الله تعالى على نبيه .

﴿ وعارضت إذ وصيت ولكن الله رضى ﴾

السرور .

وبنفس سلاح الإسلام غلب العرب في نفس الوقت الروم البيزنطيين ، وماكانت دولة الروم على أيام هرقل بن هرقل بالدولة الضعيفة أو المتهورة . وعندما تولى هرقل عرش الروم سنة ٦١٠ م (وهى سنة البعثة المحمدية) كان الفرس قد اجتاحت بلاد الشام ومصر وهزموا البيزنطيين سنة ٦١٣ م عند أنطاكية ، واستولوا على فلسطين والقدس سنة ٦١٤ م ، وغزوا مصر ودخلوا الإسكندرية سنة ٦١٨ م أو ٦١٩ م ، وبعد أن أقام هرقل دولته بدأ قتال الفرس سنة ٦٢٢ م وفى سنة ٦٢٧ م أربل بهم هزيمة فاصمة قرب نينوى واسترد منهم أراضي الدولة البيزنطية في ليرمنية والشام وفلسطين ومصر ، وفى سنة ٦٣٠ م استعاد بيت المقدس .

وعندما هاجم العرب الشام كانت دولة الروم في توج قوتها ، ولكنهم انتصروا على الروم بقوة الإسلام أيضاً .

وإنما أوردت هذا التفصيل لكيلا يقع في ذهن القارىء أن فتح العرب لبلاد الروم وفارس كان فتحاً يسيراً ، لأنه يقرأ أخباره في الكتب فيجد الانتصارات تتوالى ، بحسب أن ذلك كان أمراً لا يحسن كلفة كبيرة ، ولا تضحيات بالغة ظناً منه أن الدولتين كانتا متدهورتين ، لا يكلف فتحهما كبير جهد .

المشرق والمغرب .

بدأ العصر الأموى من ربيع الأول سنة ٤١ هـ واستمر إلى ٢٧ من ذى الحجة سنة ١٣٢ هـ - وهو تاريخ مقتل مروان بن محمد على يد فواد العباسيين في مدينة بوسير من صعيد مصر - يونيو ٦٦١ م إلى يوليو ٧٥٠ م . ثم العصر العباسى لأول من بدء خلافة أبى العباس عبد الله بن محمد المعروف بالسفاح في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ / سبتمبر ٧٤٩ م . إلى وفاة تاسع الخلفاء العباسيين أبى جعفر هارون الواثق بالله ابن المنصور فى ٢٣ ذى الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م . وخلال هذه الفترة أتم المسلمون فتح المشرق حتى حوض السند وبلاد فرغانة شرقاً ، وإلى ساحل المحيط الأطلسي وشمال بلاد الأندلس غرباً . وفى هذه الفترة أيضاً تم بناء قاعدة العالم الإسلامى ، وهى الجزء العربى منه ، وبلاد إيران وماوراء النهر ، وبلاد طخارستان (أفغانستان الحالية تقريباً) وحوض السند ، وتشمل كذلك جزءاً من بلاد الأتراك . هذه هى المرحلة الأولى .

(١) من هنا التفت القارىء على لفظ « دستور » الفركى الذى دخل العربيه بمعنى القانون الأساسى أو نظام أو صاحبه النظام ، وعندما كانت الدولة الحاقية تطلب حاكماً من كبار حكام الولايات كانت تطلبه بلفظ « دستور السكرم » وبه عايط الدولة الحاقية بسيد على مرأى

(٢) دخل هذا اللفظ الثلاث الأوروبية بمعنى فربى قالوا فى الفرنسية Rustique رضى الإنجليز والإسبانية Rustico وفى الإنجليزية Rustic .

(٣) دخل هذا اللفظ فى المصطلح السكرى المصرى عن طريق فركى فى صورة « سوزى »

ثم سكن العالم الإسلامي بعد ذلك فترة طويلة أكمل المسلمون خلالها إسلام مانتحوه ، وملو نهرعات - كما قلنا - وقد فتح العرب خلال هذه الفترة في إدخال كل شعوب الإسلام التي تم فتحها في مصاف اللغة العربية ، فاستعربت إلا بلاد إيران التي انتعشت فيها اللغة الفارسية ، وتبع ذلك عجز العرب عن تعريب السنة الأتراك .

مرحلة التوسع الثانية .

وقد بدأت على طرق عالم الإسلام ، الشرق والغرب ، خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري على يد الغزنويين الذين بدءوا التوسع في الهند على يد جيش الدولة محمود الغوري (٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ م - ١٠٣٠ م) وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بدأ امتداد الإسلام على يد المرابطين في إفريقيا الإدارية والاستوائية على النصف الغربي الأقصى لعالم الإسلام على ساحل المحيط فيما يعرف الآن ببلاد السودان ومايلها جنوباً وشرقاً .

مرحلة التوسع الثالثة .

(أ) في الهند وفي إفريقيا الإدارية والاستوائية .

وقد ذكرنا فيما سلف كيف دخل المسلمون هذه البلاد في المرحلة الثانية من مراحل التوسع ، ويذكر الآن أن هذه الحركة استمرت بعد ذلك على يد الغزنويين في الشرق ومن بعدهم من الدول الإسلامية الفاتحة ، وأولها بعد الغزنويين دولة الغوريين ، ثم دول الهند الإسلامية .

أما في إفريقيا الإدارية والاستوائية في الجناح الغربي فقد تولى نشر الإسلام خلال هذه المرحلة ثلاثة بعد المرابطين دول إسلامية إفريقية أولها دولة مالي كما سنرى .

وأما دخول العالم الإسلامي فقد بدأت فترة سكون وتمييق للإسلام على أيدي دول عظيمة تولاهها سلاطين ذوو همة وإيمان ، أكبرهم سلاطين السلاجقة الذين أفتشوا دولتهم العظيمة التي ستحدث عنها في حضرة إيران وبلاد ملوراء الشير ، ثم دخلوا بغداد وأضموا حمايتهم عن الخلافة العباسية بعد أن تزلزلت دولة الفويين التي أسست إلى دولة الخلافة ولم يكن لها - على فكرة فروعها - فضل في تميق الإسلام داخل العالم الإسلامي ، وإن كان هذا دور كبير في الهوض بالحضارة الإسلامية ، فقد دخل السلطان السلجوقي طغرل بك بغداد في ١١ من ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ / يناير ١٠٦٠ م وغرض إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله أمور خلافته ، ومن ذلك الحين اعتدل ميزان الدولة الإسلامية في المفاعل في المشرق ، وإن كانت لم تثبت أن انتهت بعد ذلك بالعارضة الصليبية على بلاد الشام في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي .

أما في الجناح الغربي فقد بدأ خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تدهور الإسلام لأساسي والفتل الذي انتهى بضياع الأندلس وحقلية بعد سنوات طويلة ستفصل أخبارها بالتفصيل في الفصول الخاصة بذلك . وفي نفس ذلك القرن (الحادي عشر ميلادي) بدأ التوسع الإسلامي في إفريقيا الغربية والوسطى اندلرية والاستوائية مما غرض على الإسلام حثائه في أوروبا ، وفتح أمله آفاقاً واسعة من الانتشار في إفريقية .

(ب) آسيا الصغرى .

وفي بعض هذا السور من أدوار توسع الإسلام كان دخول السلاجقة وهم من الأتراك غرباً في آسيا الصغرى ، وعظمهم الخلود التقليدية بين دولة الإسلام ودولة الروم البيزنطيين ، وقد بدأ ذلك في حكم سبطاهم طغرل بك (١٠٤٣ - ١٠٦٣ م) فخبروا معازل الدولة

البيزنطية في شرق آسيا الصغرى وكذلك دمروا مدن أرضروم وأرزيكان وبيكسر وقيسرية وعسورية وقونية ، وفي سنة ١٠٧١ م انتصر السلطان السلجوقي ألب أرسلان على الدولة البيزنطية في معركة ملاذكرد وافتتح باب وسط آسيا الصغرى أمام العشائر التركية السلجوقية ومن كان يرانها من العشائر التركمانية .

ومع أن أسرة كومتين (١٠٨١ - ١١٨٥ م) قد استطاعت في بداية القرن الثاني عشر أن ترحز - بمساعدة الصليبيين - بعض الجساعات التركية وتستعيد منهم مدن الثغور ، وتخاصة طرسوس والمصيصة وعين زربة وأدنة ومرعش وملطية وآمد وعلاط وملاذكرد وقليقلا - فإن الترك السلاجقة تمكنوا بعد ذلك من العودة إلى التوغل في آسيا الصغرى ، ثم دخلوا في قلبها سنة ١٢٤٣ م وأنشوا الدولة التركية السلجوقية التي أصبحت تسمى بدولة سلاجقة الروم نسبة إلى أنها كانت تسكن بلاد الروم . ويعتبر ذلك حادثاً حاصلاً في توسع الإسلام ، فإنه كان البداية الحقيقية لاستيلاء الأتراك على آسيا الصغرى وانقضاء على الدولة البيزنطية ، لأن الأتراك العثمانيين - وهم كذلك فرع من الأتراك الغزية - م يلبثوا أن دخلوا آسيا الصغرى وبدعوا نشاطهم المعروف الذي سفضله عند كلامنا عن الدولة العثمانية التي قضت على الدولة البيزنطية قضاء مبرماً سنة ١٤٥٣ م ، عندما افتتح محمد الثاني القسطنطينية ، وحوها إلى مدينة إسلامية اسمها استانبول أو إسلامبول ، ومعاها مدينة الإسلام .

وقد جاءت بعد المرحلة الثالثة مرحلة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا ، ولكننا لن تفصل ذلك الآن لأن له موضعه من هذا الأطلس .

طبيعة التوسع الإسلامي .

ولكن ليس معنى ذلك أن التوسع الإسلامي توقف من نهاية القرن السابع الميلادي إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي ، لأن دول الطاهريين ثم الصفاريين ثم السامانيين ثم الغزنويين قامت في أثناء ذلك بنشر الإسلام في البلاد الواسعة الممتدة من شرق دجلة إلى شمال ملوراء النهر ، والبلاد الواقعة شمال نهر سيحون ، وإلى كشمير وبنجاب ، وأثرته وزادته عمقاً ، وحولت هذه البلاد الواسعة إلى أوطان إسلامية أصيلة ، حافلة بمراكز العلوم العربية والإسلامية ، وهذه فتوح رأسية في العمق لا تنقل أهمية عن الفتوح الأفقية في الاتساع ، ولكننا لا نستطيع تصوير هذه الفتوح الرأسية المحاربة الهامة عن الحرائط ، وكل ما نستطيعه في مثل هذا الأطلس هو بيانها في النص ، ونسبه القدر، إلى أنها هي أساس موجات الاتساع الأفقية ، لأن الحقيقة أن عملية بناء عالم الإسلام الطويلة - زمنياً وجغرافياً - كانت عملية تتابع ، وكل شعب دخل في الإسلام احتاج إلى زمن طويل ، لكي يتحول بعمية ، تطور داخلي ، دينية وحضارية إلى وطن إسلامي ، ثم يتحرك بعد ذلك لنشر الإسلام فيما يليه من أرضين ، فليس في تاريخ الإسلام عصور ركود حركي ، ونحن دائماً إما أمام توسع أقصى أو راسي ، وهذه الحركة المتصلة ترجع أساساً إلى أن الإسلام بطبعه قوة حضارية مجاهدة .

القوى الغربية وتقدم الإسلام .

وحتى في عصرنا الحالى الذى يبدو عيه أن القوى الغربية أوعمت سير الإسلام الأقصى فإن عملية البناء الرأسى في تعمق تسير بقوة ومشاط في داخل العالم الإسلامي وحارجه ، وتأخذ صوراً وأشكالاً تتركها وتفهمها أحياناً ، ولاندركها في أحيان أخرى ، في داخل العالم الإسلامي وخارجه ، ولكنها نفس بها في كل حين ، وإذا كان المسلمون لا يبركون حقائقها وأبعادها أحياناً فإن القوى غير الإسلامية التي تخرص على سيادة ما تستطيع سيادته

من هذا الكوكب تحس بقوة دفع الإسلام وحيويته إحساساً دائماً ، وأكبر دليل على ذلك هذا السيل المتدفق من الكتب والدوايات الإسلامية التي لا يتوقف صدورها في بلاد العرب ، وحرص الروس الشديد على وقف التقدم الإسلامي بمحاربه في البلاد الإسلامية التي استولوا عليها وحكموها كمنصمات قبل ثورة أكتوبر ١٩١٧م ثم سموا جمهوريات سوفيتية اشتراكية بعد تلك الثورة ، ثم هجومهم المدواقي على أفغانستان في سنة ١٩٧٦ م وهو هجوم لا يزال مستمراً حتى ١٩٨٧ م ، وهو يمثل الناحية العسكرية من حرص الروس على التدحرج في شئون الإسلام ، ووقف تحركه ، كما رأينا في تشجيعهم السريع لقيام دولة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي ، ثم اجتهدوا الدائم بالتدخل السياسي في شئون الشرق الأوسط ، وهو قلب عالم الإسلام .

الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام .

وإشارتنا إلى حركة اتوسع العزوية في الهند ما هي إلا مثل اختراها لتوضيح ظاهرة الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام ، ونصون هذا الأطلس الخرائطية والنصوص الشارحة لما تتبع هذا التحرك الدائم بدقة ، ولكن هذه الخريطة الانتاحية تضع القارئ أمام الخطوط الرئيسة العامة لحركة التوسع الإسلامي بصورة إجمالية ، وقد بينا عليها الموجات العامة للتوسع الأقصى الإسلامي بتواريخها ، وهي واضحة من منافع الخريطة . والأقاليم التي خرجت عن عالم الإسلام وهي نوعان : نوع خرج عن عالم الإسلام سياسياً وديناً وحضارياً مثل : شبه جزيرة أيبيريا وصقلية ، ونوع خرج سياسياً وربما دينياً إلى حد محدود ، كما نرى في بعض أجزاء عمان ، هند وبعض أقاليمها ، وشمال جزيرة منداناو وجزائر سولو أو محولو في الفلبين ، أما بخصوص بعض الأقاليم لسيطرة سياسية غير إسلامية فلا يخرج الإقليم عن عالم الإسلام مهما كان شكله أو مداه ، كما نرى في السيطرة الحبشية على إقليم أريتريا العربي المسلم ، ومرض السيطرة غير الإسلامية على بعض أجزاء فلسطين ، ومحاولات بعض الدول الإفريقية الحديثة النزاع بعض الأراضي الإسلامية ، وإخراجها من عالم الإسلام ، لأن معرفتنا بمهوية الإسلام المتجددة لا تستبعد قط غنص تلك البلاد من السيطرة الأجنبية وعودها - سياسياً وحضارياً - إلى عالم الإسلام ، وقد رمزنا إلى تلك الحقيقة بإعطاء مدينة بيت المقدس على تلك الخريطة نفس حجم مكة والمدينة ، فهي المدينة الإسلامية المقدسة الثلاثة ، ومسجدنا الأقصى هو ثالث مساجد الإسلام من حيث القداسة والكنانة في قلوب المسلمين .

انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين .

والإسلام في حركة توسع دائمة ، وهذا التوسع يأخذ شكلاً ظاهراً جدياً في إفريقيا وآسيا ، وقد بينا ذلك بأسمهم توسع على الخريطة ، أما انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين - وهي عملية حية لا تتوقف - فلم نر ضرورة لبناها على الخريطة لأنها في الحقيقة ليست موجات توسع من الطراز التقديدي الذي نعرفه في تاريخ الإسلام ، ولكنها انفصالات لبطور الإسلام إلى أراض غير إسلامية ، والإسلام ينشئ بها لنفسه جزائر صغيرة في بحار غير إسلامية ، وبعض المثاليين من المسلمين يعتقدون أن هذه الجزائر الإسلامية ستوسع ويكون لها أثر ديني وحضاري بلي سياسي بعيد المدى .

ولم نشر على الخريطة إلى البلاد الكثيرة الآسيوية والأوروبية التي ضحت الدولة العثمانية ، وسادتها لفترات قصيرة أو طويلة ، لأن الفتوح العثمانية في شرق أوروبا حتى وسطها وفي شمال البحر الأسود كانت على الخليفة فتوحاً سياسية عثمانية ، لم تغطف بعد انكماش الدولة العثمانية وضباب دولتها الواسعة إلا بقايا إسلامية محدودة للساحة الجغرافية في ألبانيا وبلشيا ويوغسلافيا وبعض بلاد البلقان وجزيرة قبرص وبلاد القرم .

المراجع

علي بن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
الكامل في التاريخ - طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ،
٩ أجزاء .

سعيد بن الطبري (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م)
التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، بيروت
١٩٠٩ م بروكلمان ، كارل ، تاريخ الدول الإسلامية .
ترجمة عربية في أربعة مجلدات . نشرت في بيروت
١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ)
بتحقيق صلاح المنجد في ٣ مجلدات . القاهرة
١٩٦٠ م .

أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)
جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون ،
الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م ، القاهرة .

تاريخ الإسلام السياسي ٣ أجزاء - الطبعة ١١ القاهرة
١٩٨٤ م .

تاريخ العرب مطول (بالإنجليزية) الطبعة السادسة .
مكسبلان ، لندن ١٩٧٢ م .

أبو زيد عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م)
المع وتاريخ المبتدأ والظهر ، وهو تاريخ ابن خلدون ،
طبعة بولاق ٧ مجلدات بما في ذلك المقدمة .

تاريخ القطن الإسلامي - طبعة جديدة حققها
د. حسين مؤنس ٤ أجزاء - القاهرة ١٩٥٨ م .

أحمد بن خالد الناصري الاستقصا لأخبار العرب
الأقصى - الطبعة الثانية بتحقيق ولديه - ٩ أجزاء -
الدار البيضاء ابتداء من ١٩٤٢ م .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
- دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة
١٩٦٠ م .

ابن الأثير

أبو بكر

البربر

ابن حزم

حسن إبراهيم حسن

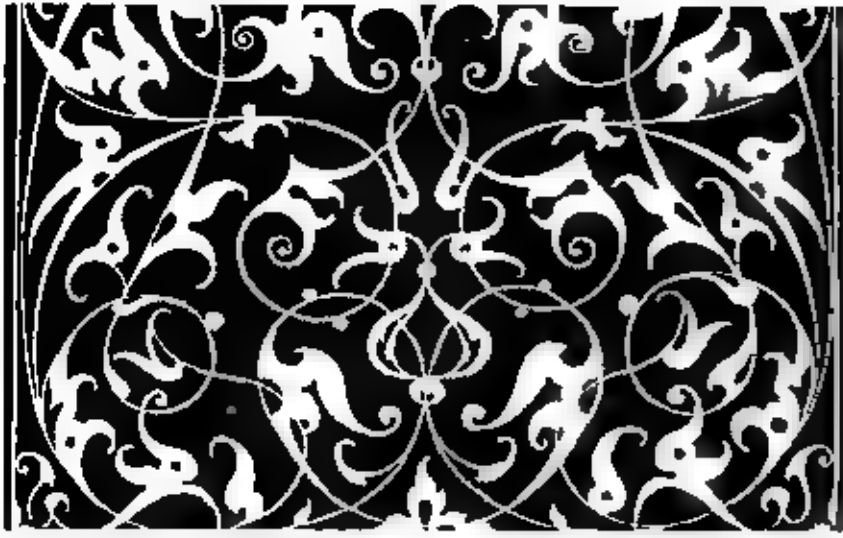
حمص ، فليب :

ابن خلدون

زيدان ، جورج

السلاوي

الطبري



الفصل الثالث



جداول تاريخية مقارنة

من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ	الجدول الأول
من سنة ٥٢٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ	الجدول الثاني
من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ	الجدول الثالث

جَدَاوِلُنَا رُحْبِيَّةٌ مُقَلَّبَةٌ بِهَذَا أَهْرَءُ
أَحْدَاثِهَا لِيُتْلَخَ الْأَشْيَاءُ وَصَحَّحْنَا
الدُّوَلُ الْأَسِيْلَامِيَّةَ مِنْذُ ظُهُورِ
الْأَسِيْلَامِ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ
عَشَرَ الْمِائَةِ خَرَجْنَا



[illegible]

وصلنا بهذه الجداول التاريخية المقارنة إلى سنة ١٩٨٥ م . والحقيقة أن التطور التاريخي لبلاد الإسلام تم في الستينيات من القرن العشرين باستقلال بلاد الإسلام جميعاً ونشوء الدول العربية والإسلامية المعاصرة في التواريخ التي بينها في هذا القسم الأخير من الجداول التاريخية المقارنة . وفيما عدا بلاد ما وراء النهر الإسلامية ومايقع إلى شرقها مما يدخل في جمهورية الصين من بلاد المسلمين فإن العالم الإسلامي كله استقل وأنشأ

البلقان وشرق أوروبا	تركيا	شرق الهند شمال ووسط الهند غرب الهند	أفغانستان باكستان هند	إيران	العراق
ألبانيا يونان بلغاريا رومانيا صربيا كوسو	جمهورية تركيا	جمهورية باكستان باكستان الغربية	جمهورية باكستان باكستان الغربية	جمهورية إيران الإسلامية الجمهورية الفارسية	جمهورية العراق العراق
1912 1913 1918 1945 1948 1949	1923	1947	1947	1979	1958 1959 1960
البلقان وشرق أوروبا	تركيا	شرق الهند شمال ووسط الهند غرب الهند	أفغانستان باكستان هند	إيران	العراق
ألبانيا يونان بلغاريا رومانيا صربيا كوسو	جمهورية تركيا	جمهورية باكستان باكستان الغربية	جمهورية باكستان باكستان الغربية	جمهورية إيران الإسلامية الجمهورية الفارسية	جمهورية العراق العراق
1912 1913 1918 1945 1948 1949	1923	1947	1947	1979	1958 1959 1960

[illegible]21

جَدَاوِلُ تَارِيخِ دَوْلَةِ الْعِلْمِ الْإِسْلَامِيَّةِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عِشْرَتُهُمْ

باللغة الإنجليزية ونشرته له دار E.J BRILL في لايدن هولندا ، ذبلا عن المجلد السابع من تاريخ الإسلام وحضرته ، الذي كبه وأشرف عليه مع نعر من المستشرقين الأوروبيين وعلى رأسهم للمستشرق الكبير برتولد شبولر Bertold Spuler الأستاذ السابق بجامعة هامبورج .

وعمل الدكتور إبراهيم جمعة عمل ممتاز ، وقد أخذت منه وأصلحت مبدئي من وجوه الإصلاح فيه ، وأكملته بإضافة شرق آسيا من ناحية ، وإفريقية المديرة والاستوائية من ناحية أخرى .

ولم أر ما يدعو إلى التفرقة في الألوان ودرجاتها بين البلاد الإسلامية وغير إسلامية ، ولجأت أحياناً إلى التمييز ، أي المخطوط المائلة فوق الألوان ، في حالات تنازع الدول أو السلطات ، أو عدم وضوح الوضع السياسي في الأقاليم ، وبينت ذلك بالكتابة فوق الجدول نفسها .

كان لابد - لمعاونة القارئ على الربط التاريخي بين مجموعات الخرائط التي يضمها هذا الأطلس - من إعداد جدول أو بيان تاريخي مقارن بين القاري على استحضار الخريطة التاريخية لعالم الإسلام في كل عصر من عصوره ، لأن تاريخ العالم الإسلامي مر بفترتين متباينتين :

الفقرة الأولى .

وتبدأ من ميلاد الأمة الإسلامية في المدينة في ١٢ من ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ٢٤ من سبتمبر ٦٢٢ م ، إلى نهاية الدولة الأموية في سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ولقيام الدولة العباسية ، وتنتهي فترة الدولة الإسلامية العامة التي تحكم العالم الإسلامي كله من غرب الصين إلى المحيط الأطلسي وأقصى الأندلس شمالاً .

الفقرة الثانية .

فترة التفرق أي قيام الدول المستقلة في شتى بقاع عالم الإسلام ، وهي ظاهرة سياسية عامة ، لا يزال مداها يتسع حتى تقتصر الدولة العامة - وهي الخلافة العباسية التي يسميها الماوردي الدولة العامة ، ويسمونها أرنولد تومبيني بالمعولة العالمية Universal State - فعلياً على بلاد العراق أو السودان وهو جنوب بلاد العراق ، أما بقية البلاد الإسلامية فيسود كل منها في طريق ، وتقوم فيها الدول المحلية على درجات مختلفة من الاستقلال ، وإن ظل معظمها داخل في طاعة بالخليفة العباسي دخولاً ظاهرياً .

وهنا تبدو الحاجة إلى الجداول التاريخية ، أو جداول الدول للمعاصرة التي نستعين بها عن معرفة الوضع السياسي في كل قطر من أقطار الإسلام في كل وقت من الأوقات ، وهي جداول تكمل هذا الأطلس ويتم الفائدة منه .

وهذه الجداول أشكال وأنواع شتى ، أوجها وأشملها فائدة هي التي اخترت أن أصلها وأقدمها هنا ، وهي طريقة اللوحات التاريخية المقارنة Comparative Historical Charts موضعت جدول إطار زمني Chronological Table للتاريخ الإسلامي من بدء التاريخ الهجري إلى العصر الحديث أي من سنة ٦٢٢ إلى سنة ١٩٨٦ ميلادية .

وفي الجداول قسمنا الزمن إلى فروع ، وعينا ذلك بمخطوط أئقية حمراء يراها القارئ واضحة في الجانب الأيمن من الجدول ، وفي أقصى اليسار جعلت التقسيم إلى عقود القرون ، ثم خصصت أعمدة طويلة لكل بلد إسلامي ، ثم أثبتت التطور السياسي في كل بلاد الإسلام في كل قرن ، وكل عقد ، صاعداً من أسفل إلى أعلى ، وقد تركت جانباً بعض الدول الصغيرة ، حتى لا نزدحم الصفحات بالأثران ، ويصعب تتبع الحوادث في كل بلاد الإسلام في كل قرن .

وقد جرت العادة - في مثل هذه الجداول - أن تخصص أعمدة متجاورة للبلاد التي يقع بعضها إلى شمال بعض أو جنوبها ، كما جرى في حالات إيران وما وراء النهر - وما يقع شمالها من بلاد الإسلام - وكذلك حالات بلاد العراق والشام ومصر التي تقع بلاد الأتراك العثمانيين شمالها جميعاً ، وقد خصصنا أعمدة لبلاد شرق آسيا ، وإفريقية للدارية ، ولاسوائية ، وحرائر البحر المتوسط ، سواء في شرقه أو وسطه أو غربه ، وذلك حتى تكون الجداول شاملة لتطور التاريخي لكل بلاد الإسلام .

وقد سئني إلى عمل مثل هذه الجداول الدكتور إبراهيم جمعة الأستاذ للتوحيص المصري ، فعمل الجدول التاريخي لعالم الإسلام : A Historical Chart of the Muslim World

المراجع

- | | |
|---|-------------------|
| عن ابن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ ، ط. بولاق ١٢ جزءاً - ١٢٧٤ هـ . | ابن الأثير |
| أبو الفرج ، ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م . كتاب الأغاني ، طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ جزءاً ، ابتداء من ١٩٢١ م . | الأصمعي |
| تاريخ الحضرة العربية ، نقله إلى العربية حمزة طاهر . | باوتولد ، ف : |
| سعيد بن الطبري (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م) التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، بيروت ١٩٠٩ م . | أوتيس |
| تاريخ الدول الإسلامية ، ترجمة عربية في ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٤٨ م . | بروكلمان ، كارل : |
| أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) فتوح البلدان ، بتحقيق صلاح النجد ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٠ م . | البلخاري |
| أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - طر المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة ١٩٦٠ م . | الطبري |



الفصل الترابيع

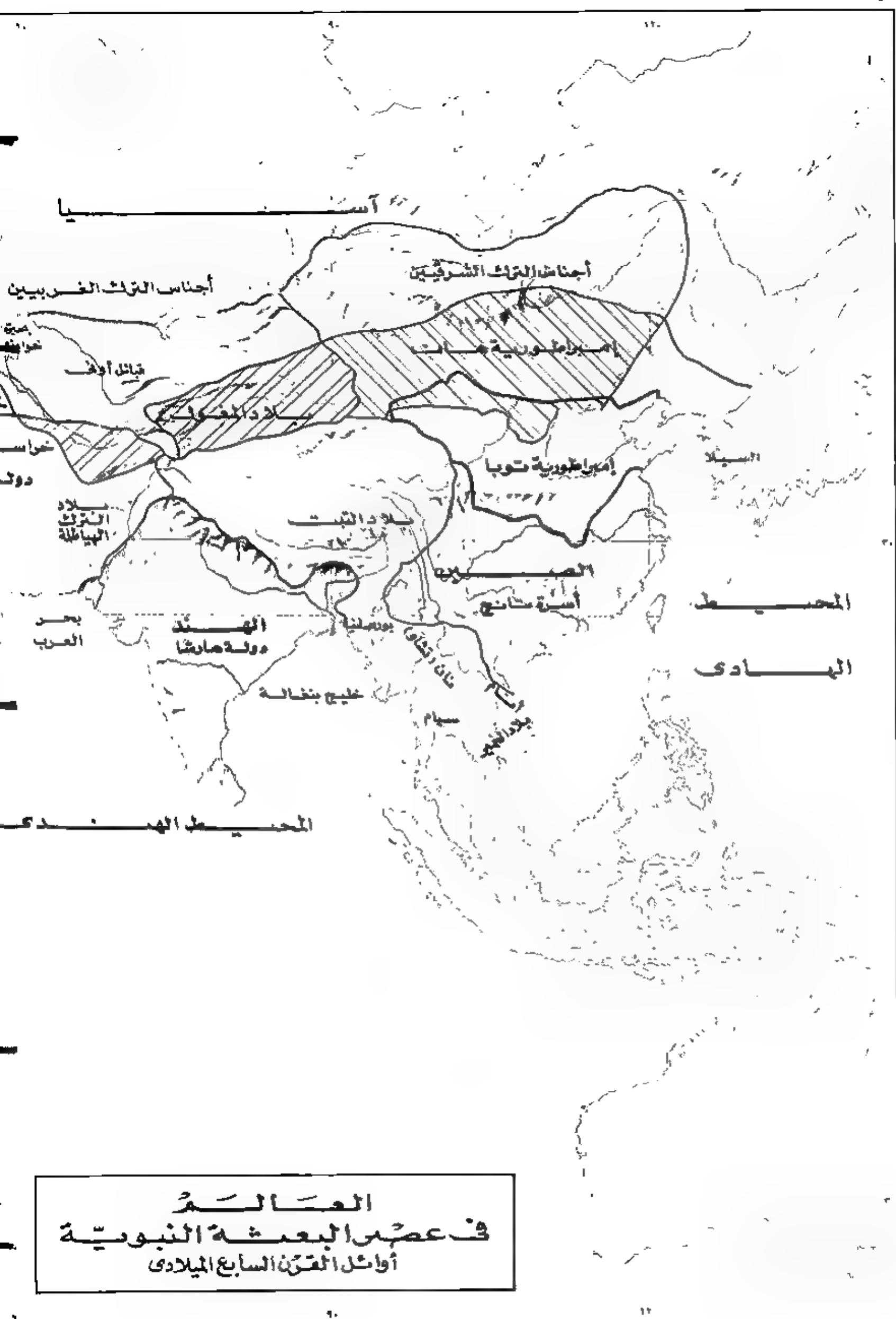


بَيْتَانُ الْخِرَاطِ

- | | |
|--|----|
| العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي | ٢٨ |
| أهم الدول القديمة في الشرقين الأوسط والأدنى | ٢٩ |
| الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول | ٣٠ |
| الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية | ٣١ |

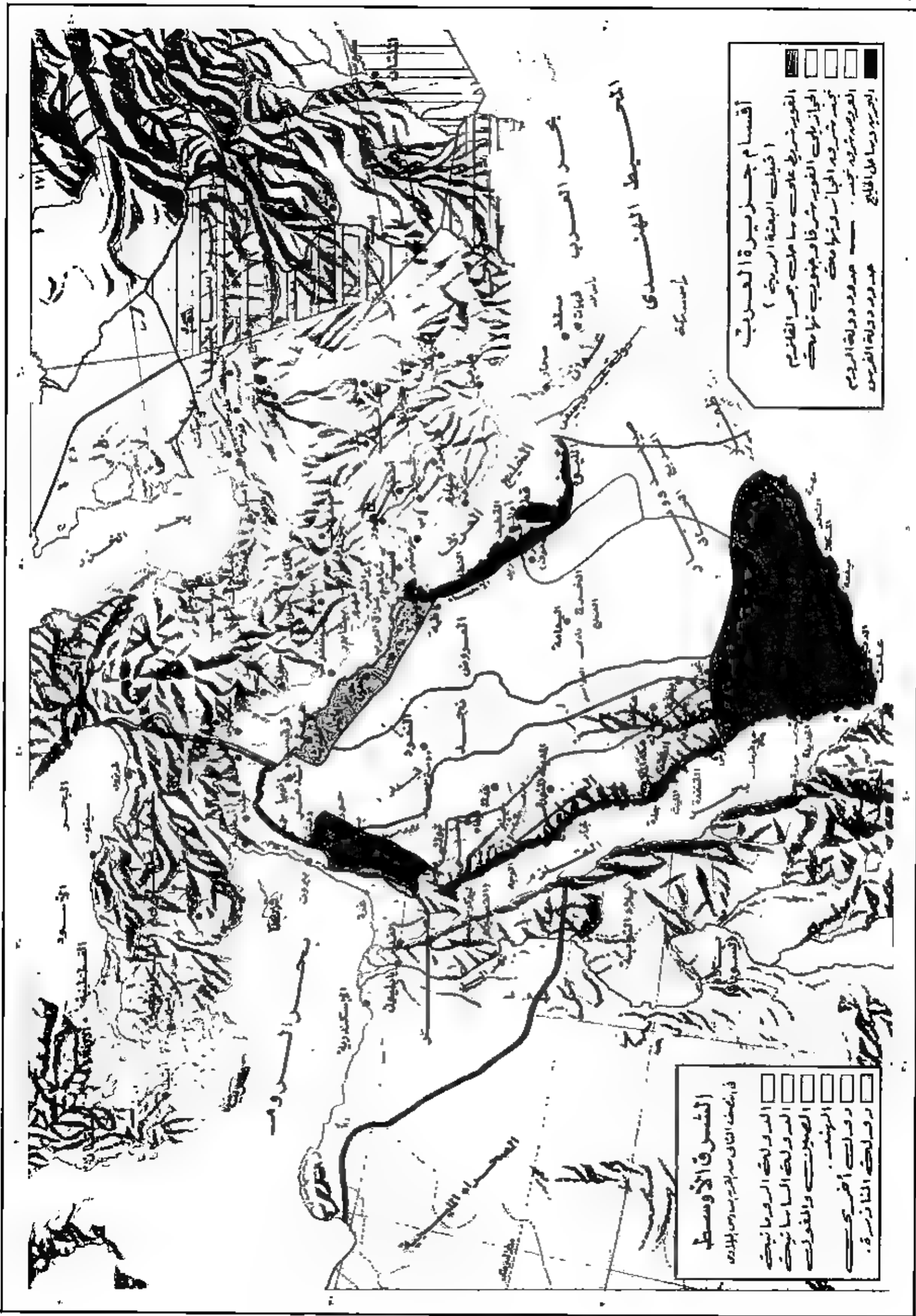
الْعَالَمُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ





أقسام جزيرة العرب
 (قبيلة البعثة العربية)
 القويديون عاصمتها مكة
 الجاهليون القويديون عاصمتها مكة
 بني شمر عاصمتها مكة
 القويديون عاصمتها مكة
 الجاهليون عاصمتها مكة

الشرق الأوسط
 في أقصى الشرق الأوسط
 الدول العربية
 الدول الإسلامية
 الدول الإسلامية
 الدول الإسلامية
 الدول الإسلامية



العالم قبل الإسلام

تقول الآية ٢٨١ هـ من سورة سبأ ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وهي تقرير صريح أن رسالة الإسلام للبشر أجمعين ، الأمر الذي ينفي تماماً ما يذهب إليه بعض المؤرخين والمستشرقين من أن محمداً ﷺ قد أرسل للعرب وحدهم ، وأن فتوح الإسلام خارج الجزيرة العربية وقعت لأسباب اقتصادية والتوغرافية حذرجة عن صلب الدعوة الإسلامية ، وهذا هو الذي يجعل أولئك المؤرخين والمستشرقين يبدون دراسة مقدمات التاريخ الإسلامي بدراسة أحوال جزيرة العرب قبل الإسلام ، لأن رأيهم أن البداية في الجزيرة والنهاية ينبغي أن تكون فيها ، مع أن فكرة عالمية الإسلام شائعة في كثير من سور القرآن الكريم في صور شتى من التعبير .

لهذا رأيت في وضع خطة هذا الأطلس أن تكون البداية هي وضع تصور جغرافي تاريخي لأحواض العالم كله ، في الوقت الذي بدأ فيه تاريخ الإسلام ، وهو أوائل القرن السابع الميلادي ، ثم انتقلت في خرائط هذا الفصل إلى الشرق الأدنى والأوسط ثم جزيرة العرب ، وبعد ذلك تبدأ الفصل الخامس وهو الخاص بالنصر المبين .

العالم القديم في عصر البعثة النبوية - أوائل القرن السابع الميلادي - الغرب الأوروبي .

في أواخر القرن السادس وبداية السابع الميلادي بينا كانت كثرات جماعات الجرمان المهاجرة من شمال وشرق أوروبا قد استقرت في موائلها الجديدة على أراضي الدولة الرومانية في غرب ، كانت قبائل الأنجلو سكسون قد استقرت في إنجلترا وهم الإنجليز ، وكانت قبائل الفرنجة قد غشت البكت واستقرت في بلاد غالة ، في حين انتقلت قبائل القوط الغربيين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية واحتضنتهم إلى سبغهم إليها من اللاتينية والآلان والوندال ، وفامت هناك دولة القوط الغربيين ، وعاصمتهم طليطلة ، واستقرت قبائل البرغنديين في حوض الرون ، وأقامت لنفسها مملكة هناك ، واستقرت قبائل القوط الشرقيين في الأوستروغوت ، في شبه الجزيرة الإيطالية واليونان في شمالها ، وأقامت كل من هذه القبائل مملكة لها جرمانية الشكل للتيبة الحضرة .

ومعظم هذه الممالك - فيما عدا الفرنجة والكلت الإيرلنديين - كانت مسيحية على المذهب الأرثوذكسي الخائف تماماً للمذهب الكاثوليكي ، الذي كانت تبشر به البابوية في روما ، وفي سنة ٥٩٠ م أي بعد مولد محمد رسول الله ﷺ بعشرين سنة ، تولى البابوية القس هيبيراند ، الذي أخذ الاسم الكسبي جريجوري السابع ، وبدأ صراع البابوية الذي الطويل مع كل المذاهب غير الكاثوليكية في أوروبا ، وكذلك بدأ صراع الكنيسة الكاثوليكية مع الدول الجرمانية ، وقد نجحت البابوية بفضل نشاط جماعات الرهبان العاملين في خدمتها في إدخال معظم الممالك الجرمانية في المذهب الكاثوليكي ، وبخاصة مملكة القوط الغربيين ، نيريجوت ، في شبه الجزيرة الأيبيرية ، حيث كان الصراع بعد ذلك مع العرب .

شبه جزيرة أيبيريا بين الكاثوليكية والإسلام .

وحديث بملاحظة هـ أن القوط الغربيين دخلوا إسبانيا واجتاحوا من كان قد دخلها منهم من جرمان ، وسادوا أغلبها من الأيبيريين الرومان ابتداء من سنة ٤١٠ م أي أنهم سقرو المسيحيين إلى الدحول فيها بثلاثة قرون ، ولم يتحول ملوك القوط إلى الكاثوليكية إلا سنة ٥٨٧ ميلادية أي قبل دخول المسلمين شبه الجزيرة بقرن وربع ١٢٤ سنة على وجه التحديد ، وقبل ذلك كانوا في نظر الكنيسة هرطقة أو كفاراً خارجين على الدين ، وكاثوليكية ليست سابقة على الإسلام في شبه الجزيرة بزمان طويل ، وطليطلة نفسها لم تصبح عاصمة شبه الجزيرة إلا سنة ٥٦٠ ميلادية ، فهي لم تسبق قرطبة عاصمة لشبه

الجزيرة إلا بقرنين ونصف من الزمن ، وأولون الجامع الذهبية الكاثوليكية الكبيرة في شبه الجزيرة كان مجمع طليطلة الثالث سنة ٥٨٩ م وإشبيلية لم تصبح مقر أسقفية كاثوليكية في إسبانيا إلا سنة ٥٩٩ م ، وهذه كلها تواريخ تجعلنا نعد سطر ل علاقة شبه الجزيرة بالمسيحية والإسلام ، فإن الانطباع السائد هو أن المسلمين اقتحموا شبه الجزيرة على يد مسيحي كاثوليكي من زمن طويل ، بل الحقيقة أن القوط أنفسهم لم يتسلطوا بأرض البلاد ولا اتصهروا في سكان الجزيرة اتصهاراً تاماً حتى دخول المسلمين ، ومن هذه مناحية كان العرب المسلمون أنجح من القوط ، فبعد قرن ونصف من الزمان كان اليبس عرلى الطابع شرق الحضارة ، في حين أنه لم يكن قط قوطياً ، وهذه كلها حقائق تدعونا إلى إعادة النظر في وضع الإسلام ، وعلاقة الحضارة العربية بتلك البلاد .

وسط أوروبا .

أما وسط شبه الجزيرة وملايه شرقاً من بلاد الجرمان فلم يكن محدد الملاح من الناحية السياسية أو الدينية ، وبعد قرنين من بدايات القرن السابع الذي تصوره هذه الخريطة متجد شران أكبر ملوك أوروبا الكاثوليكية يشن حرب إبادة على الجرمان ، فيما إلى نهر الراين شرقاً ، لكي يرغم الجرمان على دخول الكاثوليكية ، وبعد قرن واحد من وفاة شرلمان متجد أنظاره المهتشمون الجرمان يقومون بنفس الحرب العنيفة على الصقابة أهل شرق أوروبا ، ليتزعوا منهم الأراضي حتى نهر الدنبر .

شرق أوروبا .

أما في شرق أوروبا سنة ٦١٠ ميلادية ، وهي سنة البعثة المحمدية ، فإننا نشهد ميلاد الدولة الخرفلية من دول الدولة البيزنطية ، فقد تولى هراكلئوس ابن هراكلئوس ، الذي كان والياً على إفرقية البيزنطية ، عرض بيزنطة ، وتولى بحث الدولة سياسياً وعسكرياً ، وأعلن الحرب على الفرس الساسانيين ، واستخلص منهم بلاد الشام ومصر ، وجزءاً كبيراً من أرض الجزيرة ، وهذه حوادث هامة تنبأ بها القرآن الكريم كما نرى في أول سورة الروم وهي رقم (٣٠) من سور القرآن ﴿ ألم - غلبت الروم - في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون - في بضع سنين - الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون - بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ وهذه الآيات تدل على تعاطف الإسلام مع النصراني ، لأنهم أصحاب كتاب محمولى يؤمنون بالله سبحانه ، وقد كان جستنيان إمبراطور الدولة البيزنطية ٥٢٧ - ٥٦٥ م قد حاول إعادة الدولة الرومانية الغربية اللاتينية ، واجتهد في ذلك ، واستعاد ولاية إفرقية من الوندال ، وكذلك استعاد صقلية وجزءاً كبيراً من إيطاليا ، ولكنه فشل في النهاية ، وعندما قامت دولة هرقل انتهى هذا النزوع إلى إحياء الدولة الرومانية اللاتينية القديمة ، وأتبع اهتمام أباطرة الفسسطينية إلى تأكيد حقيقة أن الدولة البيزنطية دولة شرقة هيلينية أو إغريقية الطابع أرثوذكسية المذهب ، وهذا هو المذهب الذي نسميه نحن بمذهب الروم الأرثوذكس ، الذي ترأسه كنيسة القسطنطينية ، ومن أيام هرقل هنا أي من نهاية العقد الأول من القرن السابع الميلادي تبدأ عملية صبح الدولة البيزنطية وكل ماتسيطر عليه من بلاد وشعوب بالطابع الإغريقي أو مائيسى عادة باسم Hellenisation of the East ولم تعد تلك الدولة تسمى بالإمبراطورية رومانية الشرقية ، وهذا فتح المجال لقيام دولة رومانية في غرب أوروبا تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية ولهذا فهي تسمى The Holy Roman Empire وقد ولدت فرعية أولاً ، وكان أول أباطرتها شرلمان الذي توجه البابا ييلد ، وبعد وفاة شرلمان وانقسام دولته بين أولاده الثلاثة بمقتضى معاهدة فردان سنة ٨٤٣ م كان تاج الإمبراطورية ولقبها من نصيب لوثير ملك القسم الأوسط من أراضي الإمبراطورية الذي يتسل على وجه التقريب حوض الراين وشمال إيطاليا ، وحلقه ابنه لوثير الثاني سنة ٨٥٥ م ، ووج إمبراطوراً للدولة الرومانية المقدسة ،

وأصيب إليه إيطاليا قبل موته ٨٦٩ م ، وتاج الإمبراطورية هذا هو الذي انتقل معه السعدي على إيطاليا إلى أوتو الأول ملك ألمانيا سنة ٩٦٢ م ، وقد توجه إلبا في روما ولقب بأوتو نكسر ، وبه بدأت الدولة الرومانية الجرمانية المقدسة ، وبدأ الصراع بين تلك الدولة والبابوية على سيادة الدولة ، وهو الصراع الذي يعرف بصراع البابوية والإمبراطورية .

ومعنى ذلك أن النصف الأول من القرن السابع الميلادي الذي شهد مولد الإسلام ، شهد أيضاً بداية تطورات سياسية ودينية والجغرافية واسعة المدى في شرق أوروبا وغربها على سبيل المثال ، وسيكون على التمسك - الذين امتنع دولتهم خلال القرن السابع الميلادي كله ، وبداية جنوب غرب أوروبا فاضحين للأندلس في أوائل القرن الثامن سنة ٧١١ م - أن يواجهوا الإمبراطورية البيزنطية الهيلينية في الشرق ، وقوة الفرنجة تؤيدها البابوية في الغرب ، ويكون ذلك الصراع على مصر الغرب الأوروبي الذي يتحتم لصاغة المسيحية الكاثوليكية في معركة بواتيه سنة ٧٣٢ م ، وتفنصر سيادة الإسلام في الغرب على شبه الجزيرة الأيبيرية ، وكل ذلك يستحيله مصول هذا الأندلس وحرانته .

الفرس الساسانيون .

أما في شرق الأسيوطي فإن الفرس الساسانيين كانوا عند ميلاد الإسلام سادة حضرة إيران حتى مر مرعاب شرقاً ، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التي تسمى بتهشون Ctesiphon على نهر دجلة ، وكان الفرس وثنين مجوساً يعبدون سار ، وكانت لحرب بينهم وبين الدولة الرومانية الشرقية ، ثم دولة الروم البيزنطية طويلة وقد بين في الخريطة الأخيرة من خرائط هذا الفصل خط الحدود بينهما ، ومنها يتبين أن الروم الذين كانوا يسردون غربي بلاد الشام بما في ذلك فلسطين كانوا يضعون تحت حمايتهم دولة عربية موالية لهم ، هي دولة الحسان التي كانت تسيطر على ما يعرف الآن ببلاد الأردن وبعض الأراضي المحيطة ، وكانت هذه الدولة تصل جنوباً إلى العقبة وأبلة على خليج العقبة ، وكذلك كانت دولة الفرس تتخذ لها في شرق جنوب العراق دولة عربية ، هي دولة الحاضرة الخمسين وعاصمتها الحيرة ، وكان أخذ الفاصل بين جزيرة العرب وبلاد الشام - وهو خط يمتد تقريباً من أبلة إلى الحيرة - مكوناً بقبائل عربية تسمى في الغرب بحرب الروم أو العرب المنتصرة ، أما في الوسط فكانوا يسمون بحرب الضاحية أو ضاحية قضاة .

وكانت دولة الفرس الساسانيين التي كانت تحكم المنطقة الإيرانية في عصر البعث الحميرية ، قد شاعت وتعدت عرى وحدتها ، ودخلت في دور التدهور ، وليس أول عى ذلك من أنه تعاقب على عرشها ، من أواخر القرن السادس الميلادي إلى تمام قضاء المسلمين عنها سنة ٣٢ هـ / ٦٥١ م . وهي سنة قبل بزود جرد آخر ملوكها - عدد من الأكاسرة هم :

بسمطام	٥٩١ - ٥٩٦ م	وكان ثانياً على العرش ظهر في
ميدا	٥٩٦ م	وقضى على كسرى الثاني أبروز
قباد الثاني	(شرويه) ٦٢٨ - ٦٣٣ م	
أردشهر الثاني	٦٣٣ م	
شهر براز	٦٣٤ م	
بوران دخت	٦٣٤ م	
آزوسيدخت	٦٣٤ م	
بزد جرد الثالث	٦٣٤ م - ٦٥١ م (١٣ - ٣٢ هـ)	

وهذا مبالغة في تصوير اتساع دولة فارس في العصر الإيراني ، لأن فارس لم تكن قبل في أي عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود ، إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء ، وتنقبض في عصور الضعفاء ، وهم الأكثرون ، وعند القوة العسكرية الإيرانية كان جماعات مرتزقة من قبائل تركية إلى جانب قبائل الفصية إيرانية معها ، وكان الأكاسرة يسلطون هذه الجماعات المقاتلة على البلاد ، لإرهاب أهلها ودرغامهم على أداء الجزية والإنذابات كما نرى في الولايات الشرقية ، وهي صوران ، وديرتان ، وكوشان شهر ، وصعدانا ، وهي بلاد الصعد شرق ماوراء النهر ، ومعظم اعتد مؤرخين في ذلك يقوم على اللوحة التي كسحتها عنه حفائر أمريكية ، يسجل فيها اسم سبور الأول (٢٤٩ - ٢٧٢ م) امتداد ملكه وسلطانه ، وهذه اللوحة عثر عليها في برسوبوليس وهي بصطخر ، وسبور الأول هذا - وهو ثاني ملوك الأسرة - هو ابن مؤسسها أردشهر - وبين عصر سبور - وهو أقوى ملوك الدولة - والقرن الفجرى السابع أمد طوين مرت خلاله الدولة بتطورات وأحداث شتى ، ولوحه سبور تلك تقول :

إن شرق الشام كله كان داخلًا في ملك الأكاسرة وكذلك ساحل الخليج وكل عمان ، وفي أوائل القرن السابع الميلادي لانجد أثراً لذلك ، وآخر ملوك الساسانيين العظام هو خسرو الأول المعروف بأمر شروان أي دى العقل أو العقل (٥٣١ - ٥٧٩ م) وهو معاصر جستنيان وله في الكتب العربية صيت بعيد ، وربما بلغت الدولة حد الاتساع في عصره ، ولكنها لم تلبث أن اتكسحت بعد وفاته .

ديانة الفرس .

وكانت ديانة الفرس الغالبة هي الزرادشتية التي تقوم على وجود هين : إله النور أو ملازدا : وهو إله الخير ، وإله الظلمة أو : أهريمن : وهو إله الشر ، ويرمز له بنور ولخير هو النار التي انتشرت معابدها في كل نواحي إيران ، وقد عاشت الزرادشتية ديانة أخرى هي المانوية وقد بشر بها ماني ، وهي ديانة وثنية أيضاً ولكنها كانت متأثرة بالمسيحية ، أي تقول بالهذلة وتقسيم الثروات بين الناس ، ولذا يصعبها مكيرون من مؤرخي العرب في صورة مبادي تقول بشيوعية ملك كل شيء حتى النساء ، ولم تكن المانوية كذلك ، وقد حاربها الأكاسرة حرباً عنيفة وضيغوا عليها الخاق .

النواحي السياسية والاجتماعية في دولة فارس .

أما من الناحية السياسية والاجتماعية فقد كانت قواعد الحكم الساسانية لأصيلة قد تدهورت بعد كسرى أنو شروان ، واستبد بالناس حكام الولايات وكبهم من أفراد البيت الساساني ماعدا شهر برلز ، وكانت عادة أولئك الأمراء حكام الولايات أن يكثر كل منهم قائداً ، يحكم الولاية باسمه ويعمل بأهلها مايريد ، وهي ظاهرة إدارية سيرتها العباسيون من الفرس ، وكان يساعد القائد قواد أصغر منه يسمون الأساورة ، وواحدهم لأسور ، وكان لكل ولاية عامل مالي يسمى الإصبيل ، والإصبيل يعتمد في حكم القرى على طاعية محل يسمى الدهقان يعصف بالناس ويشتط معهم في الجبهات ، ويذهب كرسنيس في كتابه عن تاريخ إيران في عصر الساسانيين إلى أن منصب المؤيد وهو كان كانت هم حصائص دينية ، وربما كان للمؤيد يقوم بوظيفة الكاهن الأكبر .

تصور جغرافي لدولة فارس .

وكان قلب الدولة الإيرانية الساسانية ومصدر ثرائها هو إقليم خراسان ، وقاعدته بسابور ، وكان إقليم خراسان الساساني أصغر حصصاً من خراسان الإسلامية ، فقد كان يمتد من شرق لوكانيا التي كانت تعرف أيضاً باسم حرجان ، وسب حفظ بدا الاسم عند تحول بلاد فارس إلى بلاد إسلامية ، وكانت حدود خراسان الشرقية لقب عد نهر المراهب .

فإذا انفتحنا إلى الشرق في طريقنا إلى الهند ، دخلنا في مناطق تعتبر من الناحيتين الجغرافية والبشرية من أعسر مناطق الأرض ، فيها جبال غاية في الصعوبة والخطورة ، فبعد أن يجتاز منطقة طخارستان - وهي شمال أفغانستان - نجد أنفسنا أمام مناطق يهابت وزمستان الجبلية الوعرة ، وهي امتدادات إلى الغرب من جبال الهندكوش العالية ، وفروعها جبال البرز وسينيان التي تسمى سهول الهند من الشمال والغرب ، فلا ينفذ الإنسان من إلا عن طريق ممرات جبلية عالية ، أشهرها وأكبرها ممر خيبر المشهور الذي تفوه قرب مخرجها الجنوبي مدينة بشنور ، أولى البلاد الهندية الكبرى . وهذه مناطق الجبلية الواقعة بين هضبة إيران وسهول الهند تنحني في الجنوب بعد غرنة وقندهار بأفانهم صحراوية فقيرة ، كان المسلمون يسمونها بلاد الهند أو الفلانة ، وكانت تسكنها في عصر الفتح الإسلامي الأول للهند - العهد الأخير من القرن المجري الأول / الثامن الميلادي - قبائل فقيرة هي خليط من الإيرانيين والترك والهند ، وكان بعض رحلتها يركبون السفن في بحر العرب ، ويقطعون الطريق على السفن ، وكان إخضاع هذه القبائل وكف أدها عن أساس بالير والبحر من أسباب سحر المسلمين إليها وفتحها ، وفي هذه النواحي سترل قبائل الينوش فيما بعد ، مما أعطى هذه الناحية اسم بلوشستان ، والإقليم اليوم قسمه بين إيران والباكستان .

الهند في عصر البعث النبوية .

وكانت هذه المناطق كلها - من كابل وغزنة وقندهار وبلاد الهند وحوص الهند وشمس عرب الهند حتى شبه جزيرة الكوجرات ومالوة وبلاد الراجبوتانيين - وحدة تاريخية في حضرات كثيرة من تاريخ الهند قبل الفتح الإسلامي وبعده ، وكان الأمانيون كثيراً ما يبعثون على بلاد الهند وماليها جنوباً ، ويضمونها إلى بلادهم ، واتحداء من القرن الميلادي الرابع بدأت تحكم هذه المناطق من الهند أسرة كويتا الثانية ، وكانت دولة راجه داب حصارة

جسنة ، فقد عرفت البلاد في حكمها المدارس والمستشفيات ، ودولة كويت أسرة برهمية
سدين وثقافة ، وفي أيامها بلغت اللغة العسكرية أوسع لغات الهند انتشاراً درجة رفيعة
من القدم ، وفي عصرها كتب ابن من أعظم الآثار الأدبية الهندية وهما المهابارنا والرامايتا
وهما مجموعتان من القصص الشعبية والحكم والأشعار ، وقد قضى على هذه الدولة قتال
المغول ، وهم الذين عروا أوروبا ووصلوا إلى غربا بقيادة زعيمهم المشهور أيتلا .

البوذية في الهند .

وفي القرن السابع الميلادي أقام راجا هندوكي من أسرة كويتا بسمي هارشا دولة جديدة
شملت شمال الهند ووسط الهند والكوجرات ومالوة وبنية شمال الهند حتى آسام ، وكان
ملكاً فاضلاً واسع الذهن ونقلب ، وقد حذب من سلطان البراهمة الذين كانوا يعتقدون أنهم
جنس ممتاز من هندوس أو الهندوكيين ، وكانوا يضطهدون البوذيين ، وكانت البوذية قد
دخلت هند من الصين وبعيت قبولاً من أهلها ، وأصبحت من الديانات الهندية فحمل
عنها هندوس وبخاصة زعمائهم وهم البراهمة ، فأخذ هارشا بيد البوذيين ، فانتشرت
معابدهم ، وكان هارشا كثير الخير ، وكان من عادته أن يتنازل لرحمته عن كل أملاكه
كل أربع سنوات ، وراحت حول ذلك أساطير تقول إحدىها : إنه تنازل مرة عن كل ما يملك
حتى اضطر إلى أن يسأل أستاذه أن تعطيه ثوباً يلبسه به ، فما كاد يتناوله حتى سجد
لبيد شكره واليد هو كاهن البوذية الأكبر .

وكانت عاصمة دولة هارشا مدينة قنوج ، وقد زارها سائح صيني يسمى هيون تسايغ
وتحدث عن زدها وغناها وقصورها وجمال مائتها ، وقنوج من كبار مدن الهند
الشمالية ، وقد ذكرها بطليموس الجغرافي باسم قنوجيا ، وقد ظلت زاهرة بعد الفتح
الإسلامي زمن طويل ، وعندما دخل السلطان محمود الغزنوي الهند أعجب بها إعجاباً
شديداً وهي تقع إلى الشرق من أحرار الحالية على بعد كيلو مترات قليلة من مجرى نهر
الكنج أو الجانج^(١) .

ولم يستطع خلفاء هارشا المحافظة على دولتهم ، فاجتاحت دولتهم - وهي دولة قنوج
- قبائل الهون مرة أخرى فانعزلت عقد الدولة ، ووقعت الحرب بين أمراءها ، واجتهد كهنة
البراهمة في إذكاء نيران الفتنة ، طلباً لزيادة نفوذهم ، واجتهدوا في إضعاف البوذية ، ورغم
ذلك فقد ظلت دولة قنوج أكبر دول شمال الهند ، وتمكنت من الثبات لغزوات أمراء كشمير
والبيغل وماحوهما ، وعندما تولى عرشها مهراجا يوج في القرن التاسع الميلادي استرد الكثير
من أملاك هارشا الماضية في البنجاب والدوغاب وعند كوايلار ، وملوك هذه الأسرة هم
الذين سيواجهون الغزنويين الذين سيدخلون الهند في القرن الحادي عشر الميلادي ،
وسيمسكون من القضاء على دولة قنوج وغيرها من دول شمال الهند ويحولون شمال الهند
كله بما في ذلك جمو وكشمير والبنجاب إلى بلاد إسلامية .

وفي دلهي وماحوها قامت دولة هندوكية هندية أخرى أشهر ملوكها بسال ديوا . وملوك
دلهي هؤلاء هم الذين سيواجهون المغوريين ، وعلى أيدي هؤلاء سيبدأ تاريخ سلطنة دلهي
الإسلامية في عهد الهند .

أما إقليم السند فقد كانت تسوده في القرن السابع الميلادي قبائل السكا أو السكا أو
السيخ ، حتى تمكن الملك داهر البرهمي من انتزاع بلاد السند أو البنجاب منهم ، وداهر
هذا هو الذي سيخلق صدمات الفتح الإسلامي الأول في القرن السابع الميلادي .

ولا تكتمل صورة شمال الهند في القرن السابع الميلادي وهو عصر النهضة الهندية إلا
بالكلام عن أمراء الراجبوت ، الذين كانوا يسودون الأراضي الواسعة الواقعة بين بلاد السند
وصحرار ثار في شمال الهند ، ولا يعرف أصلهم على وجه التحقيق ، ولكنهم أمراء هود
هندوكيون ينحدرون من أصلا ب أنفال الهند القدماء ، الذين تملأ أساطيرهم صفحات
الأدب الهندي ، هؤلاء الأبطال أربؤن حكموا الهند قبل غزوات افون لشمال الهند ، وكان
الراجبوتيون يمدون سيطرتهم إلى بلاد الدكن ، وكانوا أمراء أقوياء ذوي مراس شديدة .
وسيمسكون بهم وبين الفاعين المسلمين صراع طويل ، وقد استطاع المسلمون في تول
دحومهم الهند إزاحتهم إلى صحراء ثار ، ولكنهم استطاعوا الثبات للمسلمين ، وقد خضعوا
لهم أمام الدول الإسلامية الكبرى ، ولكنهم احتفظوا بديانتهم الهندوكية ، وسيظلون أفعاء
المسلمين حتى نهاية عصور السيادة الإسلامية ، وسيستقون في آخر عصور السيادة الإسلامية
اعداً يسمى اتحاد الراجبوتانا ، وسيكون هذا الاتحاد من حلفاء الإنجليز عند دخولهم
وسيمسكون هم دور كبير في القضاء على السيادة الإسلامية ، مثلهم في ذلك مثل اتحاد قبائل
امهاراشتر ، التي طست تحتفظ بالسيادة في الدكن جنوبي منطقة ساتورا .

التبت وبلاد الصين .

وننتقل الآن شرقاً إلى التبت وبلاد الصين ، فنجد أن بلاد التبت الواسعة تعود فتحده
بعد تفريق سنة ٦٠٧ م ، أما الصين فتعود وحدتها تحت لواء أسرة سوي ، ولكن التوحيد
لا تلبث أن تتفكك في سنة ٦١٧ م . وتظل القوصى ضاربة أطرافها حتى تستطيع أسرة تانغ
أن تعيد توحيد الصين ، أما في اليابان فإن الإمبراطور جوجور أتايكا يعيد بدء الدولة اليابانية
على نظام الدولة الصينية ، وبعد قليل سنة ٦٦٥ م نجد التبتين يندخون بلاد ماوراء النهر
ويتوسعون فيها ، وهذه الحقيقة تهما لأها وقعت قبل الفتح الإسلامي هذه البلاد ، بدأ
سنة ٧١٢ م عندما حج قتيبة بن مسلم بخاري ومجرفة ، وفي كوربا نجد الأمير سيلابوحد
شبه الجزيرة سنة ٦٧٦ م . وجدير بالملاحظة في هذا الأمر بعض بلاد كوربا اسمها يدي
عرفت به عند العرب والمسلمين ، وهو بلاد السبلا ، ومن أكثر ما يستوقف الفكر أن بلاد
اليابان لم تستلقت انتهاء العرب والمسلمين على طول العصور الوسطى ، فلا ذكر لها في
حولياتهم . حتى ابن بطوطة الذي قام برحلاته خلال النصف الأول من القرن الثامن
المجري / الرابع عشر الميلادي ووصل إلى عمان بالقي وهي بكين ، لا يشير في أبحاث
بحرف ، وقد ذهب بعض المحققين العرب المحدثين أن بلاد فوالتيسي التي رآها ابن بطوطة
في طريقه من جزائر المهرج ، إندونيسيا ، إلى جنوب الصين ، هي في الأغلب بعض جزر
الفلبين ، وهذا ما انتهى إليه رأينا بعد قراءة دراسات محققين من أهل العلم وثقة وتدقيق
من أمثال السير هنري يول محقق رحلة ماركوبولو ، والسير هامنتون جيب المستشرق ،
صاحب الدراسة القيمة عن رحلة ابن بطوطة في آسيا وإفريقية ، والمستشرق لون مرين
في بحث قيم نشره في مجلة دار إسلام الألمانية ، مجلد ٤ ص ٤٣٤ و٤٣٥^(٢) .

البلاد الآسيوية في عصر التكوين السياسي والقومي .

ونخرج من هذه الملاحظات كلها عن البلاد الآسيوية في عصر النهضة الهندية ، بأن
تلك البلاد كلها كانت - فيما عدا إيران - في عصر التكوين السياسي والقومي ، وإذا
كان الجنس العربي قد أعاد تكوين نفسه في ذلك العصر حول لواء الإسلام ، فإن بلاد
الهندية الإيرانية التي قضى الإسلام على دولتها الكبرى - وهي الساسانية - أعادت بناء
شخصيتها على القاعدة الإسلامية كذلك ، وجدير بالذكر أن إيران كانت طول العصور
الوسطى بلاداً سنية ، وإن كان الميل العاطفي نحو على بن أبي طالب كرم الله وجهه وآله
غالباً على أهلها بصورة أكثر مما نجده في غيرها من بلاد الإسلام ، أما عبة تطابع الشيعي
فترجع إلى العصر الصفوي ، في القرن الخامس عشر الميلادي كما سري في الفصل الخامس
بإيران ، ومهما كان رأينا في الدول الإسلامية التي قامت في إيران بعد الإسلام ، فقد كانت
كلها - باستثناءات قليلة - أفضل من الناحية الإنسانية والحضارية من دول الأمميين
والساسانيين وغيرها مما عرفت إيران قبل الإسلام ، أما دول الطغاة التي خربت الكثير
من بلاد الشرق الإسلامي فهي دول مغولية قذرة ، أكبرها دول جنكيزخان وخلفائه ،
وهي دول وثنية هرة ، وقد استطاع الإسلام أن يروض خلفاء من دحجوا بلادها من المغول ،
فدخلوا الإسلام وصالح حالهم فيما عدا تيمورلنك ، وهو رجل شاذ ، كان مسمماً بالاسم ،
وقد أكمل هو ورجاله وخلفائهم خراب بلاد ما وراء النهر ، وشرق إيران ، وكان مع قوته
وقدرته لفتنة على التحريب مولعاً ببناء المساجد ، حتى لقد هدم أعظم مساجد دلهي وحمل
رخامها ليبنى بها مسجده في سمرقند .

وكل هذا التخريب نشأ عن توقف فروع المسلمين وجهودهم الحصارية في بلاد المغول
وهي مونغوليا ، وهي بلاد شاسعة وأراض صحراوية وأراض استبس « حشائش قصيرة »
وسمنا « حشائش طويلة » ويتكاثر فيها البشر ثم يخرجون منها في موجات غزو وتخريب ،
وأكثر ما عملهم على ذلك كان الحصار ، فإن بلادهم مهد الخيل ، وفي الحب
في صحراء جوفى - نشأت وتكاثر الخيول ، ومما اتعت في نواحي الدنيا ، إن عن
طريق آسيا الوسطى أو شمال بحر قزوين والبحر الأسود ، ودخلت أوروبا فتتأ فيها نوع
الخيل الأوروبية الثقيلة ، التي عرفها الإغريق والرومان ، أو عن طريق هضاب إيران
والعراق ، ومن العراق انتقلت الخيل إلى الشام وبلاد العرب ، وعرفها المصريون القدماء ،
وتلك هي الخيل الصمورة الخفيفة الرشيدة ، التي أبدع المصريون القدماء رستمها على معابدهم

(١) د. أحمد محمود الساذق تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوكية وصحرائهم ، الطبعة الثانية ، من مطبعات
مجمع الدراسات الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ص ٢٦ و ٢٧ .

(٢) أنظر كتاب ابن بطوطة ورحلاته ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م ص ٢٠٢ و ٢٠٣ .

وقد بلغت هذه الخيل الصعوبة أوج جهاتها وقوتها وكفاءتها في جزيرة العرب ، حيث مشأ الحصان العربي ، وهو أعظم سلاح عرفه العرب ، وعلى صهوته طاعت فوج الإسلام ، وبنيته في ذلك الحصان العربي أو الباردى أو البار ، وهو حصان قوى متين البنيان يتحلى عن خيل من لخصائص العرب ، وجمار طوحش أو الريزا .

موقف العباسيين من الفتح .

يقول في حتام هذا التقديم لهذا الفصل : إن الدولة العباسية لو نهبت إلى حقيقة وظفتها كدولة إسلامية ، وهى نشر الإسلام لا مجرد المحافظة عليه كما وجدته ، لو أنها قامت برسالتها ودعوت كل الأتراك والمغول في الإسلام لأدت للإسلام والمحافظة الإنسانية أجل الخدمات ، وبغيرت صفحات التاريخ ، وهكذا تكون الدولة العباسية قد خذلت الإسلام في الشرق والغرب ، فهى في الشرق لم تتقدم وتدخل كل الأتراك والمغول في الإسلام ، كما تمكنت الدولة الأموية من إدخال الإيرانيين ومعظم الأتراك في الإسلام وفتحت أبواب هند هذا الدين ، وفي الغرب فعدت الدولة العباسية عن فتح القسطنطينية ولو أنها فعلت ذلك لدخل أجناس الصقالية والحزر والبلغار الأتراك في الإسلام تبعاً لذلك ، إذ لم تكن قد بقيت أمام هذه الأجناس العظيمة أية ديانة معنوية أخرى يدخلونها ، وهنا ندرك الفرق الجسيم بين الدولة الأموية والدولة العباسية ، فالأولى أوسعت للإسلام مكاناً في معظم أراضي لدولة البيزنطية ، وأدخلت أجناس البربر جميعاً في الإسلام ، ثم انتزعت شبه جزيرة أيبيريا من القوط الغربيين ، ثم اقتحمت على الفرنجة والمبرغنديين والنومبارد بلادهم بالإسلام ، وحاولت ثلاث مرات الاستيلاء على القسطنطينية ، أما العباسيون فلم يضيفوا - رغم طول عمر دولتهم - إلى عام الإسلام إلا القليل ومعظمه في شرق آسيا الصغرى .

الغزوات الإسلامية البعثية .

وجدير بالذكر أن أسرة تانج - التى ذكرناها - حكمت الصين من ٦١٨ إلى ٩٠٦ ميلادية وحمت البوذية والكونفوشيوسية والطاوية - مذهب من البوذية - إلى اليابان وكوريا ، وثاني أباطرة هذه الدولة وهو تيانج تسونج TOING TSUNG هو الذى استطاع أن يجمع نشاط الصين ومجدها الذى كان لها في عصر أسرة تانج ، واضعة أساس دولة الصين وبانية وحدة الشعب الصينى ، وقد بذلت هذه الدولة جهداً كبيراً في إدخال شعوب المغول تحت سلطان الصين ، وضمت إليها أراضي واسعة في وسط آسيا في حوض التاريم وبحيرة بايكال ، بن استطاع رجالها دخول بلاد ما وراء النهر ، وكان الأمويون هم الذين أخرجهم منها ، واستولوا على جزء كبير من بلاد حوض التاريم ، وملكوا قرغانة ودخلوا كاشغر ، وهى في ولاية سنكياخ غرب الصين وهى تشغل معظم أراضي حوض التاريم ومدينتها الكبرى في تلك العصور ، كانت كاشغر التى أدخلها الأمويون وماحولها في نطاق الإسلام .

وإكلاً بصورة الدلها أيام البعثية المصمدية نضيف أن سنة ٦١٠ ميلادية - أى قبل البعثية المصمدية بعشر سنوات - بلغت فيها دولة لانا في أمريكا الوسطى أوج قوتها وحضارتها .

خريطة ٢٨

العالم في عصر البعثية النبوية

أوائل القرن السابع الميلادى

شرحناها بتفصيل في مقدمة هذا الفصل ،

خريطة ٢٩

أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى

هذه خريطة تركيبة جغرافياً أهم الدول ذات التراث الحضارى التى قامت في المشرقين لأوسط والأدنى في العصور القديمة ، أو التى امتد سلطانها إلى هاتين المنطقتين حتى القرن السادس قبل الميلاد ، لأن الإسلام سيرت هذه الحضارات كلها ويحل محلها في هذه المناطق من انديا ، تترى فيها دولة الشيشين التى قامت بجوار البحر الأسود وشرقه وامتد نفوذها حتى شمال الشام وسمرقند وإن لم يطل عمرها ، وربما كانت أقدم دول المنطقة ، وعاصمتها

وعمرت بعدها الدول المصرية القديمة التى بلغت أوجها في عصر رمسيس الثانى سنة ١١٦٠ ق . م وفي أيامه بلغت الدولة المصرية أوجها ، وفي خريطة هذه سي تقدم لنا صورة المنطقة من ٦١٢ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد صورنا امتداد مصر في عهد الأسرة الصلوية ، وهى الأسرة الثانية والعشرون ، التى أسسها أبسماثيك الأول في مدينة (صا الحجر) في شرق الدلتا ، وغذا تسمى بالدولة الصلوية ، وهى آخر الدول المصرية القديمة الكبرى ذات الحضارة المتميزة ، ولم يسمح المثل لتصوير الدولة العبرانية التى بلغت أوجها سنة ١٠٠٠ ق . م عندما قام ملكها داود بتوحيد أرض يهود وإسرائيل ، ودخل أورشليم وجعلها عاصمة دولته ودخل في حروب مع أهل مواب ، وهى أرض كنعان وخمنه ابنه سليمان حوالي ٩٦٦ ق . م وامتد حكمه إلى حوالي ٩٢٦ ق . م .

وقد أوردنا في الخريطة دول عيلام وآشور وبابل وكورارنو لى الزمان وهى في الشرق من آسيا الصغرى ، وكذلك دولة السامريين لأن هذه الدول كلها تعنى لحارب إنسانية وحضارية صبت في بحر الحضارة الإسلامية ، وعندما نذكر أن الإسلام جاء ليضع بهمة قاسية من تجارب سياسية قائمة على الظلم والاستبداد وليبدأ عصوراً جديدة من العدل والحرية وكرامة البشر ندرك لماذا وصفت هذه الخريطة هنا .

وكما مررنا أن نرين على الخريطة حدود دولة الإسكندر الأكبر التى تعبر حضارياً أكبر الدول للعامة التى قامت قبل الإسلام في تلك المنطقة ولكن الخريطة ازدحمت فاكتملنا بالإشارة إليها في النص .

خريطة ٣٠

الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادى الأول

كان لابد من وثقة عند ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لأن عيسى هو آخر أنبياء الله قبل محمد ﷺ بحسب ماورد في القرآن ، ومجده كان بشارة بمجيء محمد آخر أنبياء الله ، والإنجيل الذى أوحى به إلى عيسى هو إتمام وتوكيد لكل ما أوحى به إلى إبراهيم وموسى وكل ملأه أنبياء بنى إسرائيل واحتفظ لنا به العهد القديم وبخاصة الكتب الخمسة المعروفة بالتناخ ، فالتسليمون مطلقون بالإيمان بكل ما أنزل الله ﷻ فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وهيسى وما أوتي النبىون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴿ البقرة ١٣٦ / ٢ .

والخريطة بين الدول التى كانت سائدة في منطقة الشرق الأوسط والأدنى عند مجيئ السيد المسيح وخلال القرن المسيحى الأول وهو قرن السيد المسيح ، ففى ذلك الحين كانت دولة اليهود قد زالت عنها منذ هدم الإمبراطور تيسس معبد سليمان ، واستولى على القدس سنة ٧٠ ق . م ، ثم أقام الرومان هيرودس الكبير ملكاً على بلاد الشام ، فسيطر على البلاد فيما بين سنتي ٣٩ و ٤٠ ق . م وبسط سلطانه على القدس وقصى على سلطان المكابيين ، وبعد موته انقسمت مملكته بين أبنائه فكانت سماريا واليهودية - جوديا - وبلاد يهودا - إيسوميا - من نصيب ابنه أروخاوس ، ثم أقام الرومان بيلاطس البسلى Pontius Pilatus حاكماً على فلسطين فأقام هيرودس أنطياس على الجليل وسامريا ، ولأهمه ظهر يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا النبى عندنا نحن المسلمين ، والمسيحيون يكتنف موقفهم منه بحسب مفاهيمهم ، أما اليهود فيحترونه خارجاً عن ملتهم ، وهم الذين حرضوا عليه هيرودس أن يمس قتله ، وفي حياة يحيى يظهر المسيح عيسى بن مريم ويدعو إلى به ويشرح الإنجيل .

خريطة ٣١

الشرق الأوسط في النصف الثانى من القرن السادس الميلادى

وأقسام جزيرة العرب قبيل البعثية المصمدية

هذه الخريطة في الحقيقة خريطة كما هو مبين في التناخين اللذين يراها الثمارى عن الخريطة نفسها: الأولى خريطة الشرق الأوسط عند البعثية النبوية . وقد يست فيها بكل وضوح الوضع السياسى في المنطقة ورحمت الحدود الفاصلة بين دولتى الروم والفرس ، وكذلك حدود دولتى القساسنة والمناذرة ، ودولة حمير في اليمن ، ودولة عبد وجيهر فى الجبلندى في عمان ، أما مايقال من أنه كانت هناك دولة لقبيلة حبيشة على ساحل الخليج هم أجد ما يؤيده ، واستقر رأي على أن حبيشة - وهى فرع من تميم - لابد أن تكون جوارى

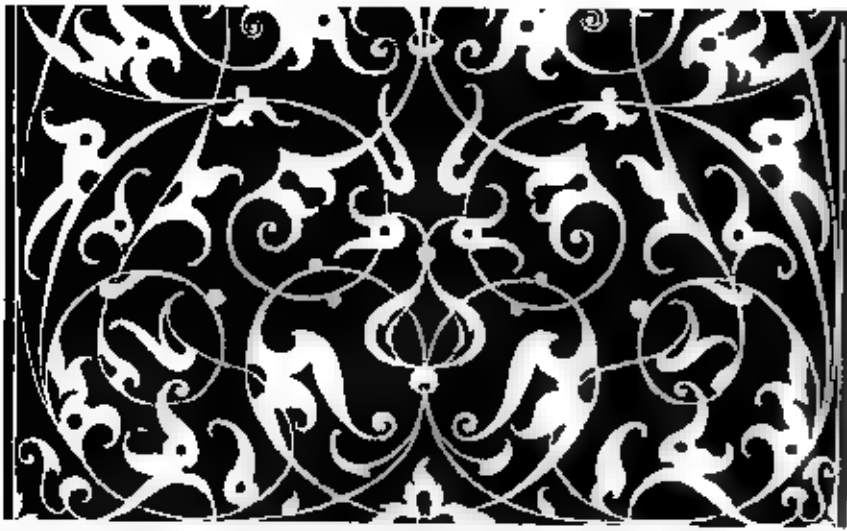
البحيرة ، وهي مدينته ، وحوها من الجنوب كانت منازل قبيلة نعيم ، التي كانت قد أخرجت من ساحل الخليج على يد بني عبد القيس وتعل ، وهودة بن علي الخثمي الذي عاصر رسول الله ﷺ كاد سيداً على حثيمة في بلادها التي ذكرناها .

والخريطة الثانية غنص بحيرة العرب وأقسامها الطبيعية والسياسية قبل البعثة النبوية ، وقد اعتمدت في عملها على رأي النيكري فإن كلامه في « معجم ما استعجم » فيه خلاصة كلام غيره من الجغرافيين .

المراجع

- الطبري — تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ م ج ١ .
- كتاب التاريخ طبعة بيروت ١٩٦٥ م ج ١ .
- الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة النورية بالقاهرة بإشراف الشيخ عبد الوهاب الجار ج ١ .
- اقتصر في أخبار البشر ، طبعة القاهرة ج ١ .
- مروج الذهب ، القاهرة سنة ١٩٦٤ م أربعة أجزاء . بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .
- كتاب المعبر وديوان المبدأ والخبر ، طبعة بولاق ، ج ١ وهو المقدمة وج ٢ .
- د. بارتولد — تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة د أحمد السعيد سليمان . القاهرة ١٩٥٨ م .

- Atlas 2 VR Geschichte , 2 Vols . Leipzig 1967 .
- Ecclestoesteque . 2 Vols Basileske , K.V. and Others Atlas Istoriit SSE Moscow 1952 .
- Beckingham , C.F, Atlas of the Arab World and the Middle East . London 1960 .
- Bjarklund O., Holm H., A Historical Atlas of the World, Edinborough 1960
- Nelson's Atlas of the Clasical World , London 1959 .
- Roolvind , R., A Historical Atlas of the Muslim People's .
- Basham A.L., the Wonder that was India . London 1976 .
- Bury , J.B , Cook , S.A., the Cambridge Ancient History Cambridge 1923 .
- Mac Neill , W H., A World History , New York , 1971 .
- Tounbee , Arold , A Study of History , (Abridged by the outhor and Jane Caplan , Ney York , 1979) .
- The Times Atlas of Work History , 3d ed . London 1979 .
- Dussaud , R. Les Arabes en Syruie avant L'islam . 1907 .
- Goubret , R Byzance avant L'islam, Vol . 1 .
- Byzance et L'orient sous les succurs de Justimen Paris 1915 .
- Hammand , P C. the Nabateans , Their History , Culture and Anchaology . Gottenberg , 1937 .
- Trimingham , A. Spencer , Christianity among the Arabs in Pre - islamic Times . London 1979 .



الفصل الخامس



السيرة النبوية والعصر النبوي



بَيِّنَاتُ الْجَزَائِظِ

٣٧ الجزيرة العربية في العصر النبوي المدن ومنازل أهم القبائل
والوديان

٣٧ مكرر

أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال
ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى
٣٣ جزيرة العرب قبيل البعثة المحمدية (النصف الثاني من القرن
السادس الميلادي)

٣٤ منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد
الشام في العصر النبوي

٣٥ الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
٣٦ الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق
واليمن

٣٧ أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

٣٨ مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

٣٩ طريق الهجرة

٤٠ الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطرق
الجانبية التي كان الرسول يسلكها

٤١ رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة
والطريق إلى بدر

٤٢ خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

٤٣ خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة

٤٤ معركة بدر .

٤٥ معركة أحد .

٤٦ غزوة الخندق .

٤٧ فتح خيبر .

٤٨ فتح مكة المكرمة .

٤٩ المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبيل البعثة

٥٠ حجة الوداع

٥١ خريطة تاريخية لمكة ومنااسك الحج عرفنا عليها في مجموع قديم

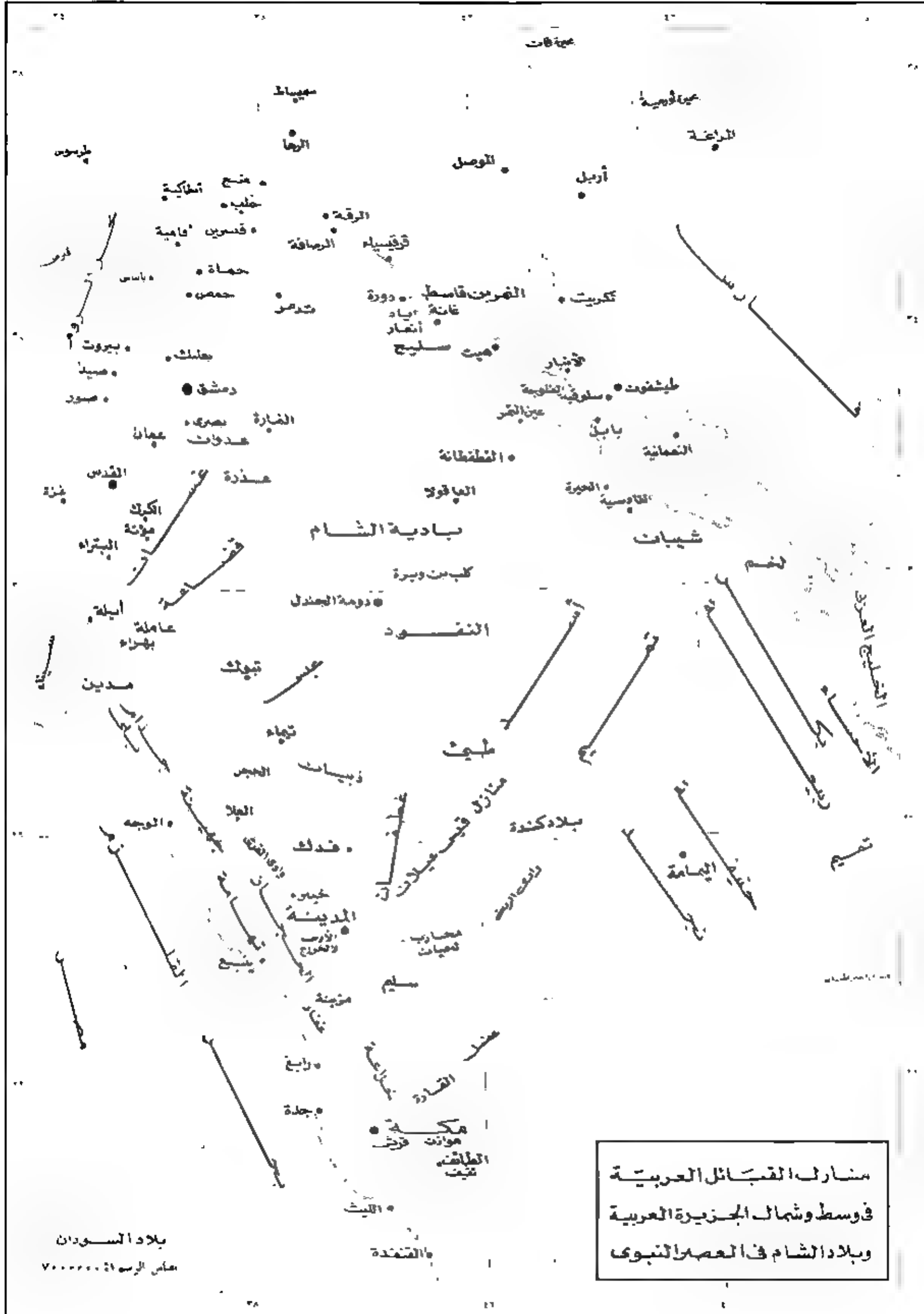
٥٢ المواقيت والأعلام ومنااسك الحج في مكة ومايتصل بها من
الطرق وأعلام الحرم .

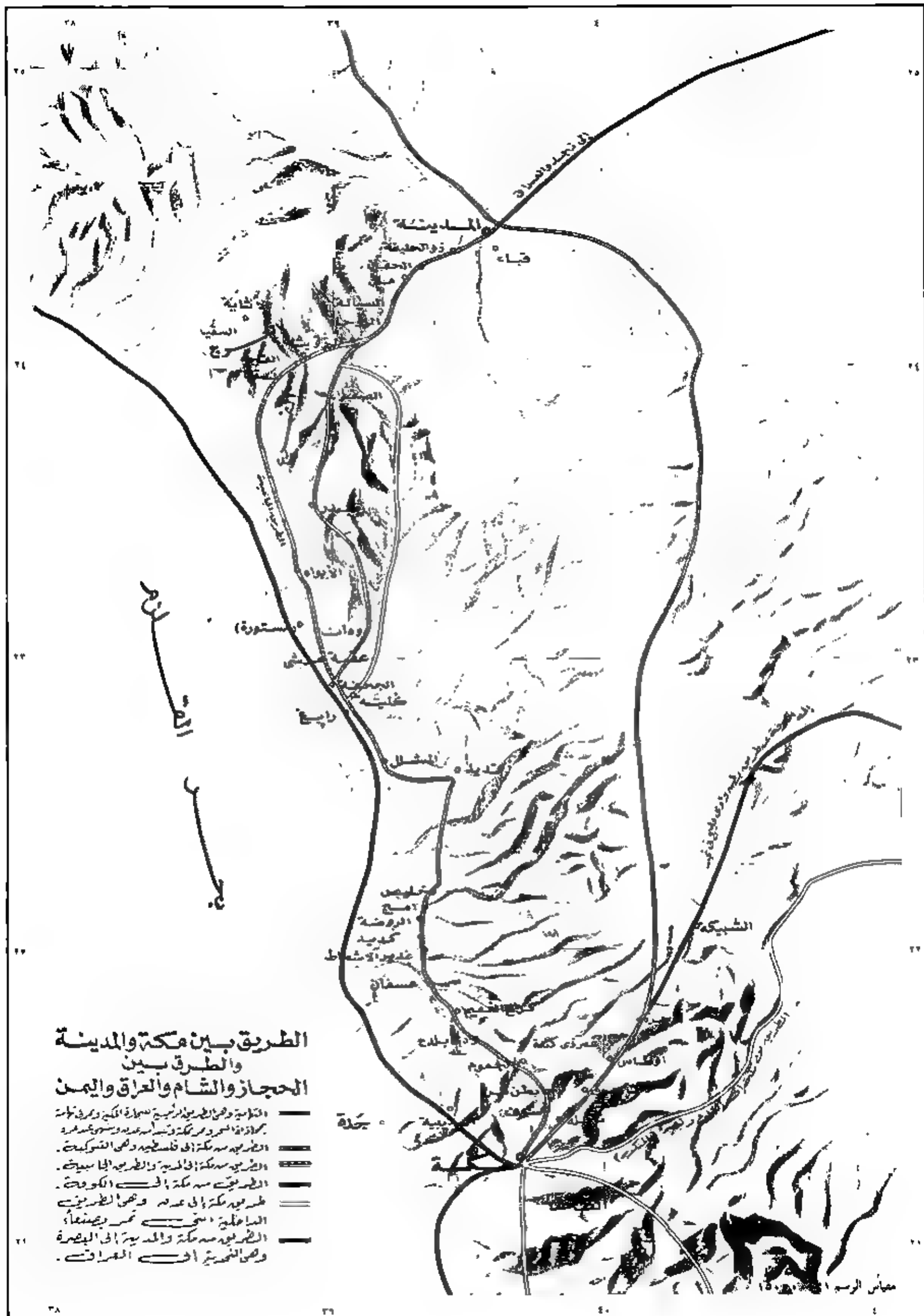
٥٣ الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر
الأوائل من القرن العشرين

٥٤ مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد
الرسول ﷺ

٥٥ حروب الردة أيام أبي بكر الصديق







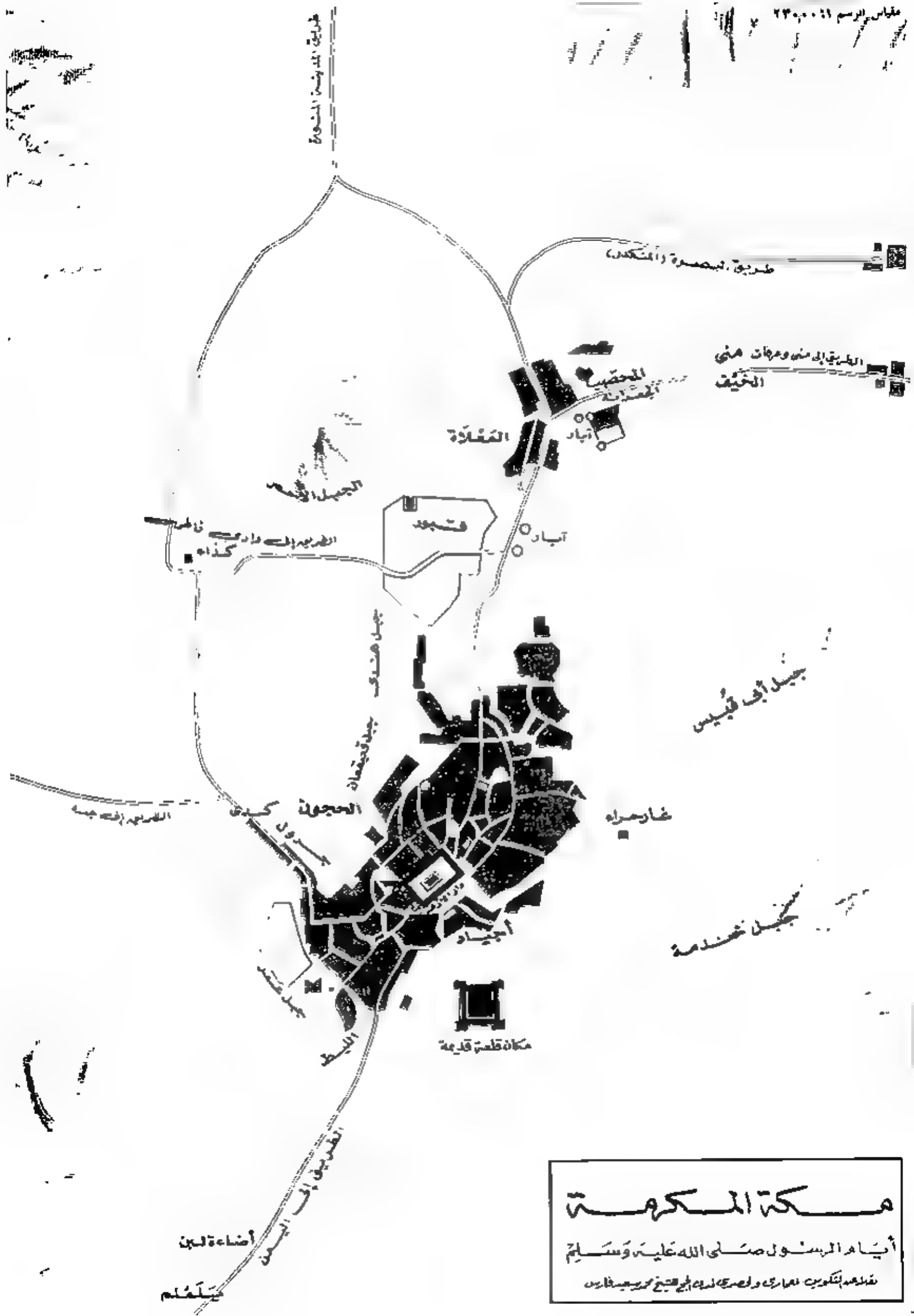


أهم الأصنام في الجزيرة العربية

في الجاهلية

١	دوس	١٢	القصير	٢٣	ذوالنخاسة
٢	الجبور	١٣	نهم	٢٤	باليق
٣	الجبور	١٤	سراج	٢٥	كسار
٤	الأقصر	١٥	مسجد	٢٦	رسل
٥	عقير	١٦	ذوالكثير	٢٧	عليان
٦	ذوالكثير	١٧	ذوالكثير	٢٨	مرحبا
٧	عقير	١٨	عسان	٢٩	مخزوم
٨	الصرف	١٩	سلي	٣٠	ذوالليل
٩	وحي	٢٠	سلي	٣١	ذوالليل
١٠	مناة	٢١	مناة		
١١	اللات	٢٢	هبل		

٢٢٠٠ : ٢٢٠٠ : ٢٢٠٠



طريق، تبصرة (المنكر)

الطريق إلى منى وعرفات منى
إلى خييف

المحضرين

پار

المقالة

1998

آپار

الجميع

1. المقدمة

چیل ہندو

چیل و دیفمان

الحجوة

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

غلام

بجیل آب فیس

جیسی خدمت

مَكَانَ قَلْعِي قَدِيمَةٍ

✓

أعضاء اللجنة

حَيْلُم

مكة المكرمة

أَيُّهَا الْمُرْسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بقدره التكوين. فهازي ولصري لمين الجوهري محمد سعيد فارس



موقعة بدر

١٧ رمضان سنة ١٥٥٢ هـ / مارس سنة ٦٢٤ م

- ١- هجر النبي إلى سواد بدر من خيبر أم العلاء والمعتز بن عكرمة.
- ٢- هذا عسكر المشركين عند ما وصلوا قريظة بسيل بدر.
- ٣- ليلة المعركة أرسل الرسول بعثه رجلاً فاستولى على بيوت الماء.
- ٤- عرض الرسول وصلى الله عليه وسلم وبنو دار المعركة.
- ٥- معسكر المسلمين داخل السيل.
- ٦- جمع المشركين إلى سواد بدر من مكة الحكرمة.
- ٧- هذا عسكر المشركين عند وصولهم قرب سواد بدر.
- ٨- معسكر المشركين داخل السيل.
- ٩- هذا دار قتلى معركة بدر.
- ١٠- هذا السهم بين يدي الأعراب الذين أسروا بها طوا.

معركة الجمل

٧ شوال ٣٥ هـ / ٢٣ مارس ٦٣٤ م

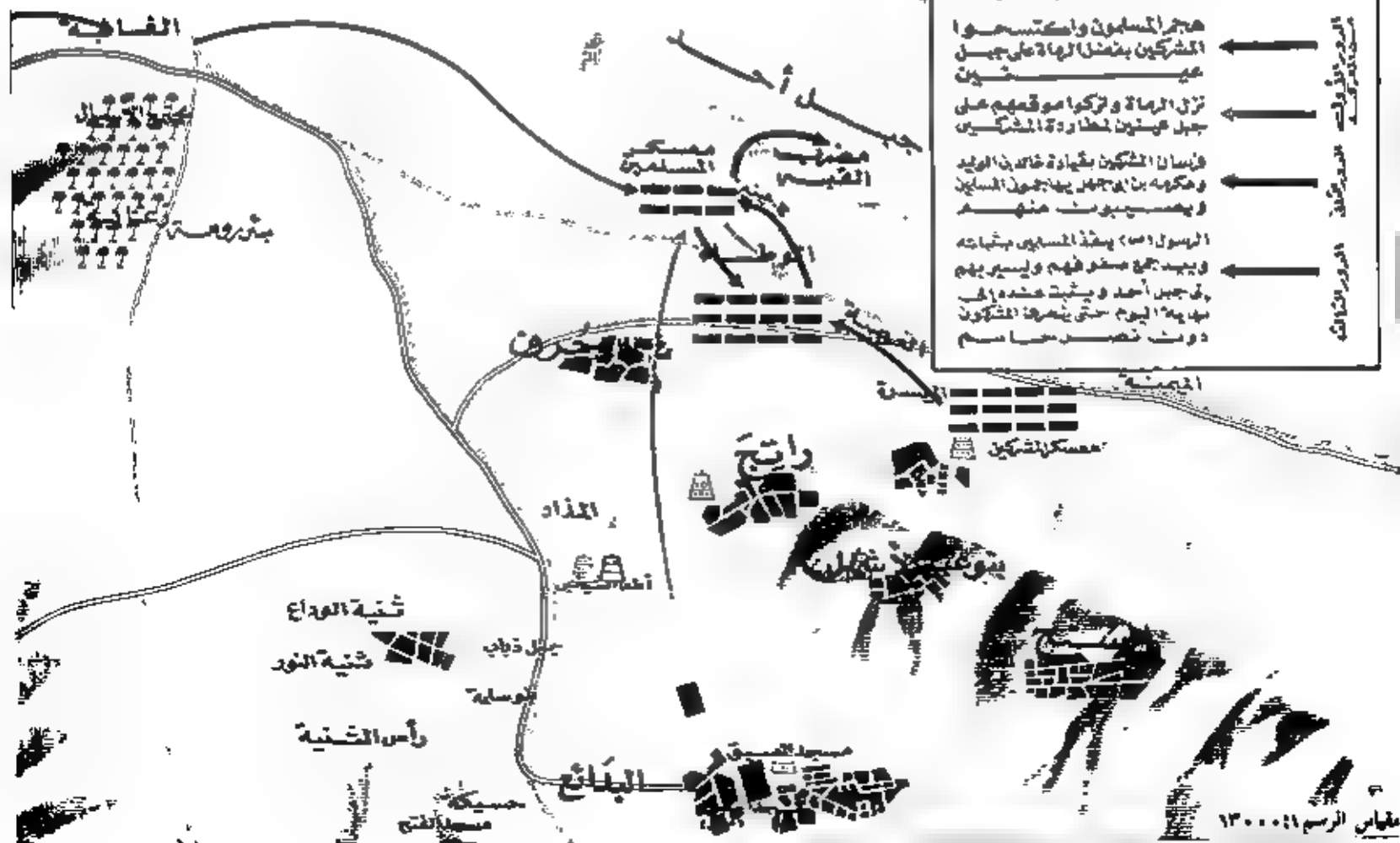
- معسكر المسلمين قبل المعركة
- معسكر المشركين قبل المعركة

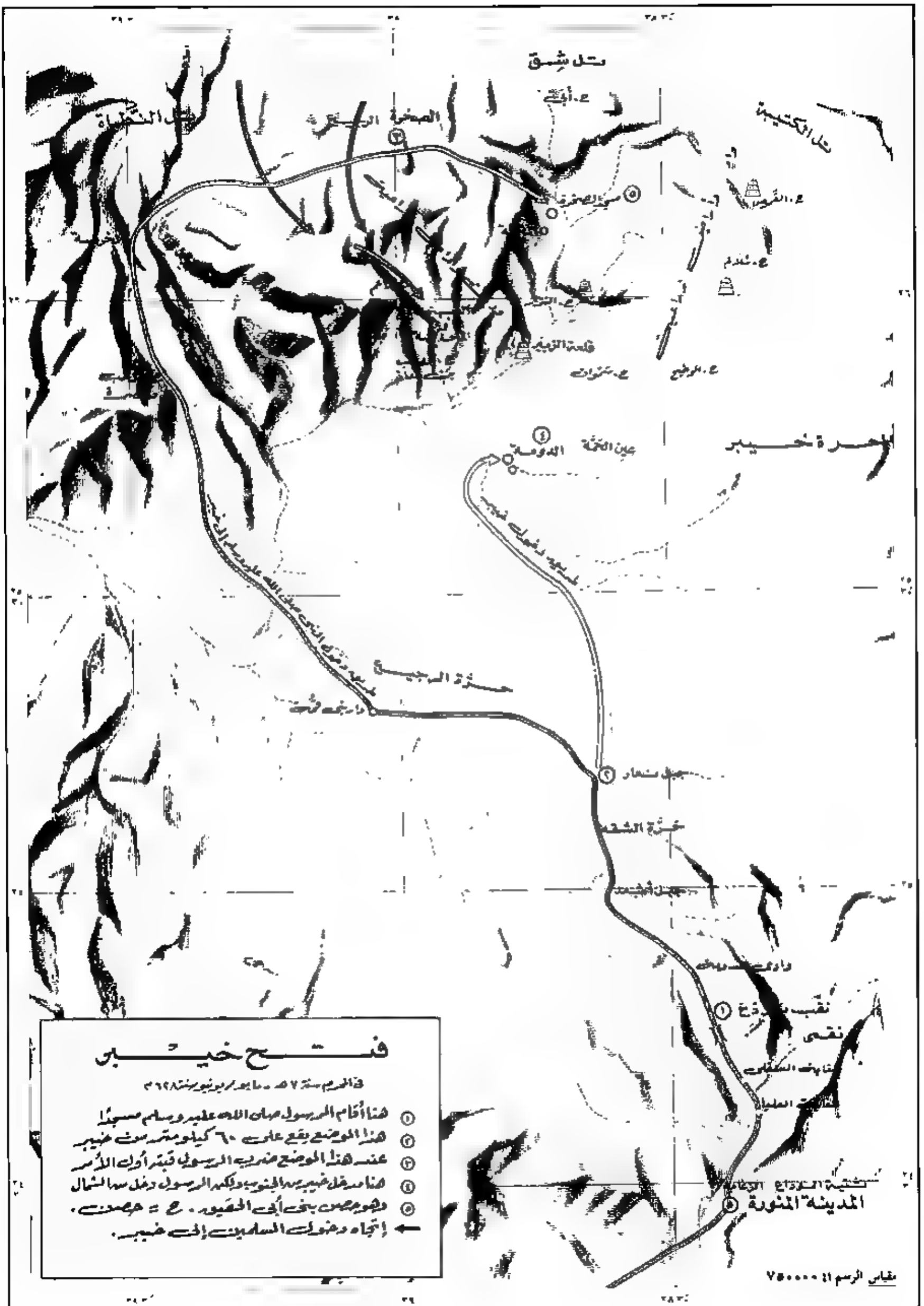
هجر المسلمون واستباحوا المشركين بمنزل الرماة على جبل عير.

نزل الرماة وتركوا موقعهم على جبل عيرين فطردوا المشركين.

فأسان المشركون بقيادة خالد بن الوليد وحكمه بن أبي جهل يهاجمون المسلمين ويهتدون منهم.

الرسول (ص) يقاتل المشركين بشيخته ويبيد جمع مشركهم ويسير بهم إلى جبل أحد ويثبت عنده إلى يومئذ حتى يفرق المشركون دون نصر حاسم.

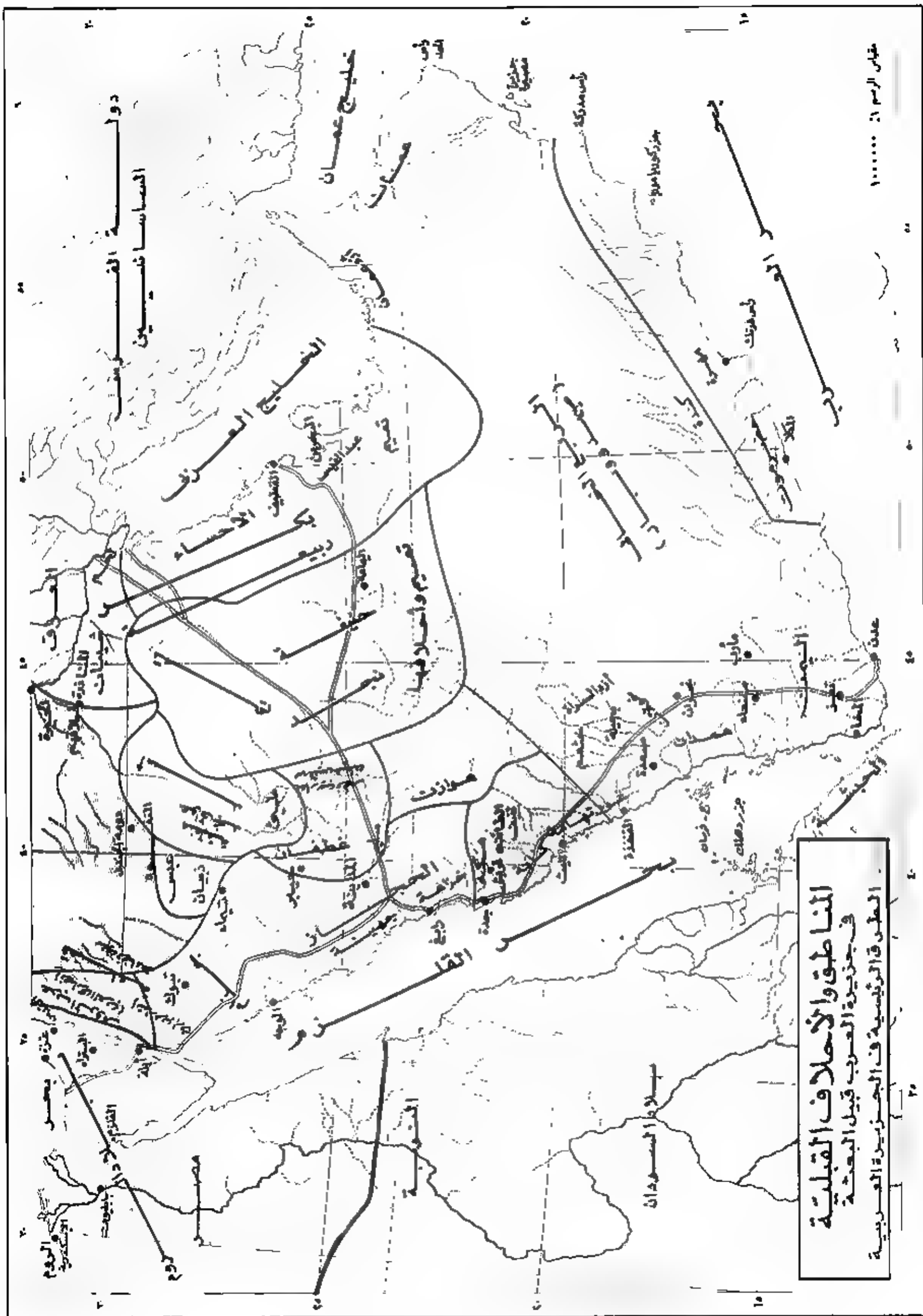


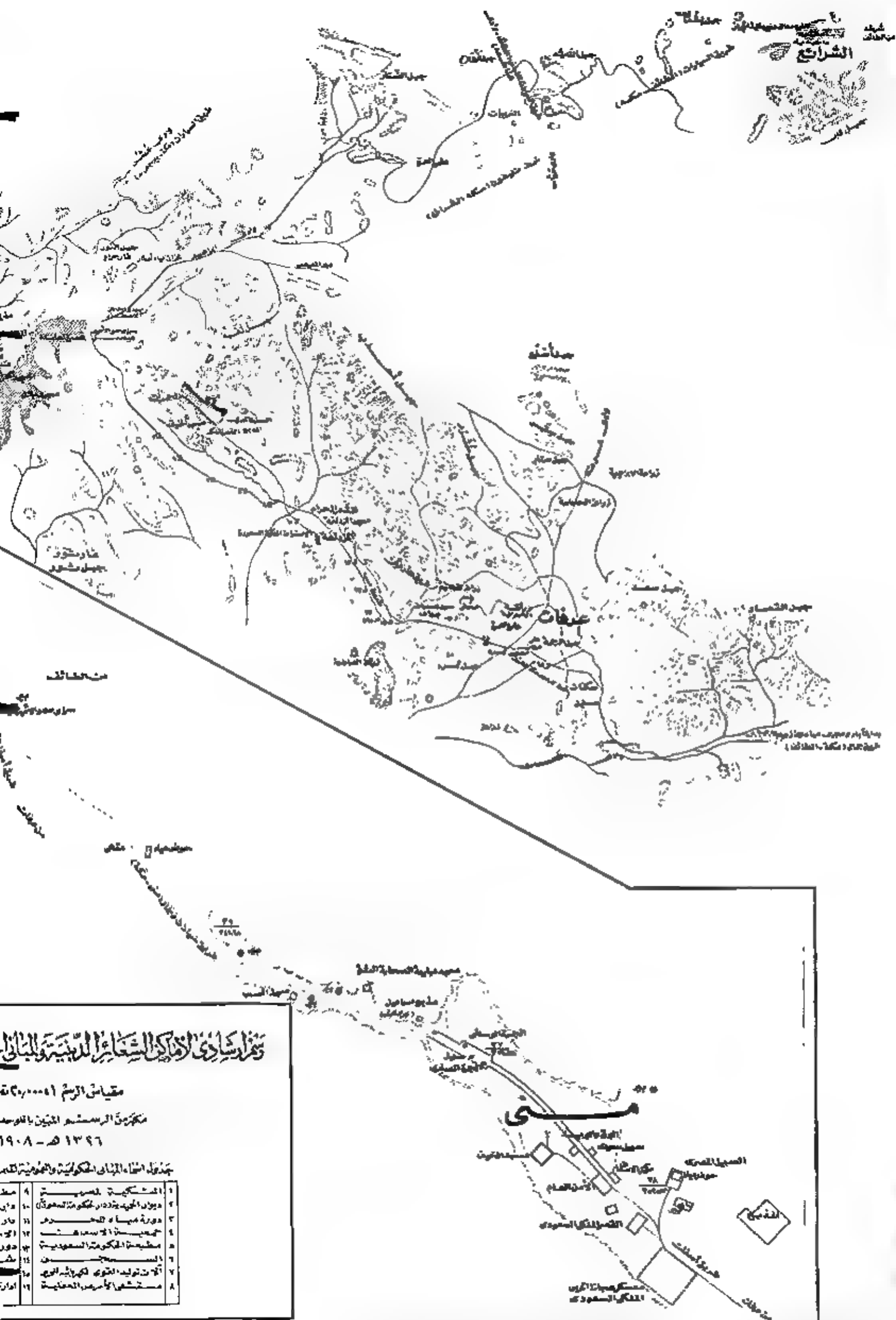


مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠

المناطق والأحلاف القبلية

في جزيرة العرب قبيل البعثة
الطريق الرئيسية في الجزيرة العربية





معلومات

١ المسافة بين مكة والمدينة مسيرة ١١٧ ساعة
٢ يسيرا لأبل وفي كتب السير القديمة عشر مراحل
٣ من المدينة إلى رابغ مسيرة ٦٦ ساعة ومن
٤ رابغ إلى مكة ١٥ ساعة محرم سنة ١٢٢٦ هـ
٥ وبين مكة مرحلتان في الكتب القديمة
٦ بين مكة والجحفة أربع مراحل تقريبا
٧ من المسجد الحرام إلى عرق مسيرة ١٨٣٢٢ متر
٨ " " " " نخلة ١٣٢٥٣ متر
٩ " " " " الشنيم ٦١٤٨ متر
١٠ " " " " أضواء ٩٠٧٥ متر
١١ والمسافات منقولة عن شفاء القرام
١٢ بعد تحويلها إلى أمستار
١٣ من مكة إلى عرق مسيرة خمس ساعات
١٤ من مكة إلى الحديبية مسيرة
١٥ أربع ساعات وربيع
١٦ راجعتنا في عمل هذه
١٧ الخريطة خريطة
١٨ صادق باشا وخريطة
١٩ المساحة وخريطة
٢٠ وزارة الحربية وخريطة
٢١ الجيش الإنجليزي
٢٢ في نوفمبر سنة ١٩١٦ م
٢٣ ومعجم البلدان لياقوت ومادونا
٢٤ في رحلتنا عن الطرقات
٢٥ علامة الميقات
● علامة أعلام الحرم
— علامة الطريق
الرسم تقريبي
باعتدال الأماكن

المدينة

ذوالخليفة أو آبار
على ميقات المدينة

الطريق إلى المدينة

الساعة ٤ كيلو

الأبواء

رابغ

ميقات الشاميين
والمصريين ولكل من
حازاها تدا أو بحرا

الجحفة

عسفان

ذات عرق ميقات
الغساقين

علمان

وادي نخلة

الطريق إلى العراف

الشنيم

علمان

الطريق إلى جدة

بياتر

مكة

علمان

منى

عرفة

منى

أضواء

علمان

الطريق إلى اليمن

علمان

علمان

علمان

علمان

علمان

علمان

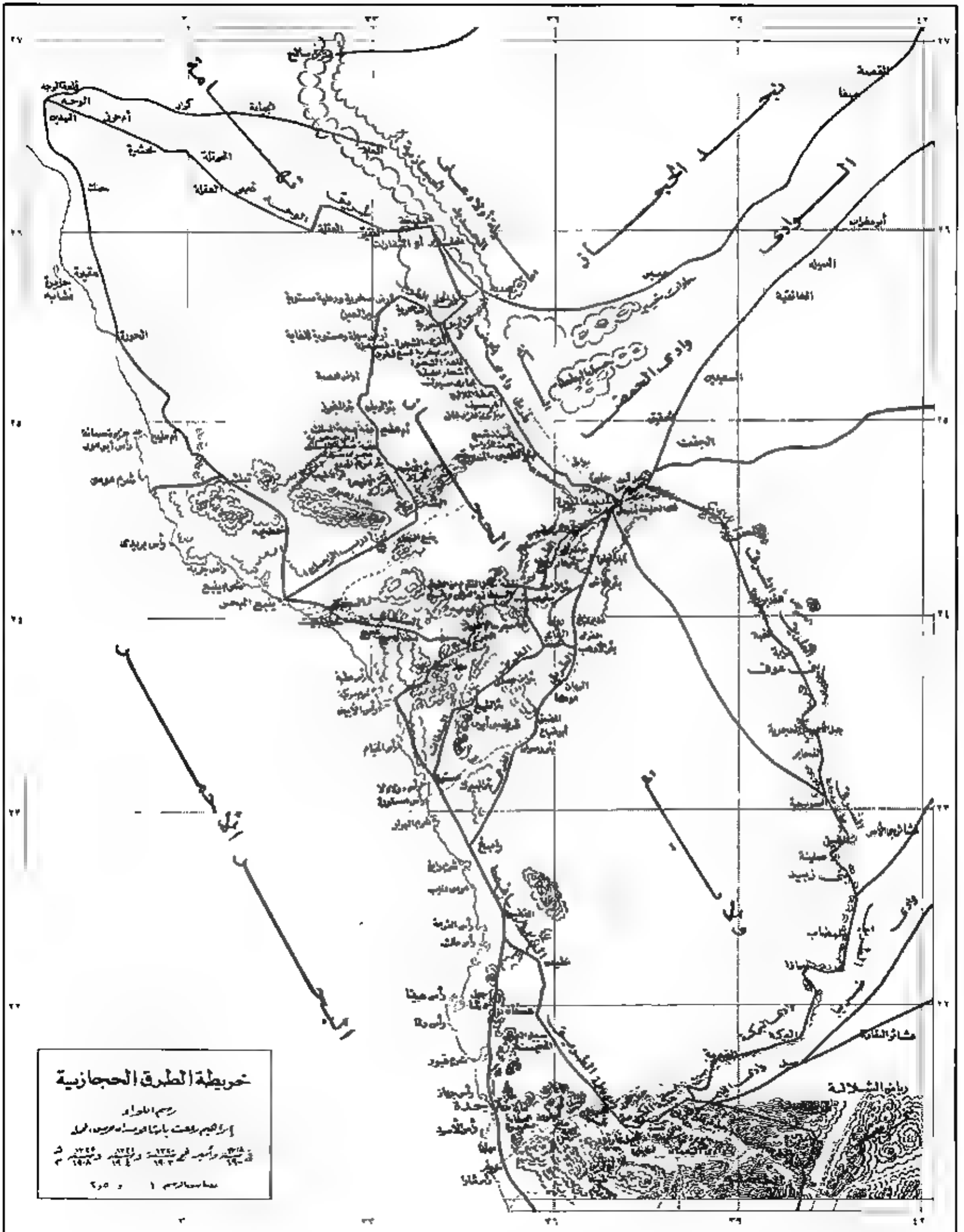
علمان

رسم تقريبي
للمواقيت وأعلام الحرم

شمال
↑
↓ جنوب
← غرب
→ شرق

خريطة
المواقيت والأعلام

المدينة المنورة
وأعلام الحرم
ومناسك الحج
نقلها عن كتاب مرآة
الحرمين لإبراهيم باشا رفعت

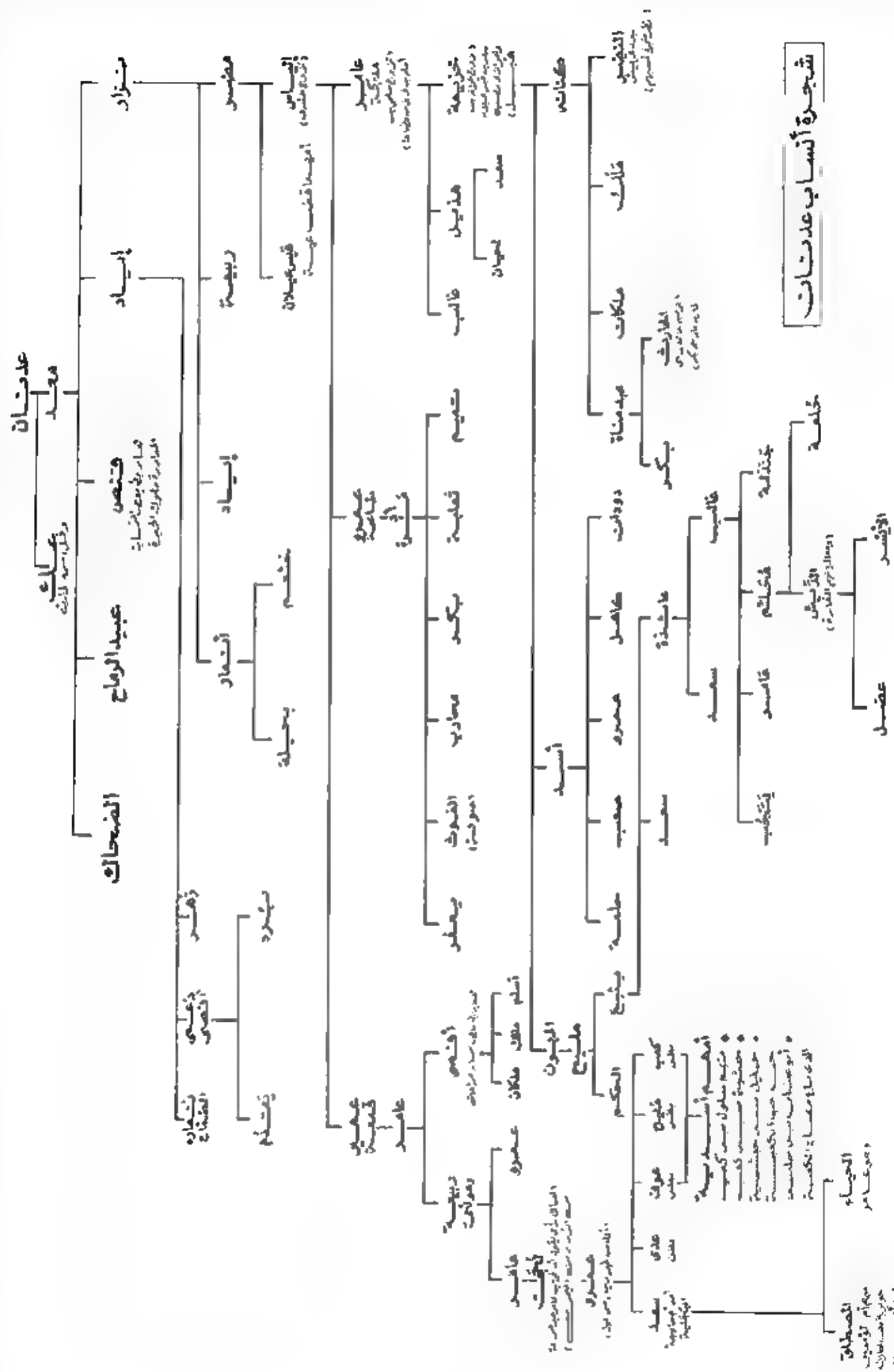


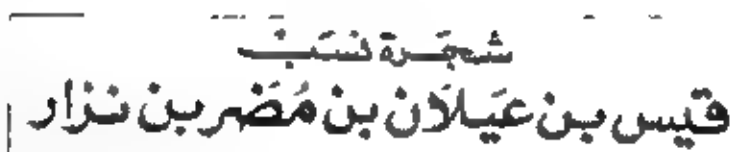


شجرانبات الشهاب

- (١) شجرة أنساب عدنان
- (٢) شجرة نسب أبي بن عيلان بن خنجر بن نزار
- (٣) أنساب كنانة وقريظة
- (٤) شجرة نسب عبد شمس بن عبد مناف
- (٥) عبد المطلب وعبد المطلب بن قصي
- (٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
- (٧) شجرة نسب بني سهم بن عمرو بن كعب بن خضير
- (٨) شجرة نسب خزوم بن يقظة بن مرة
- (٩) شجرة نسب قحطان
- (١٠) شجرة نسب الأزد
- (١١) أنساب الخزرج بن حارثة
- (١٢) أنساب الأوس



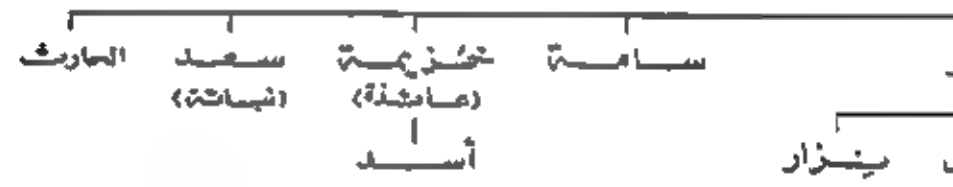
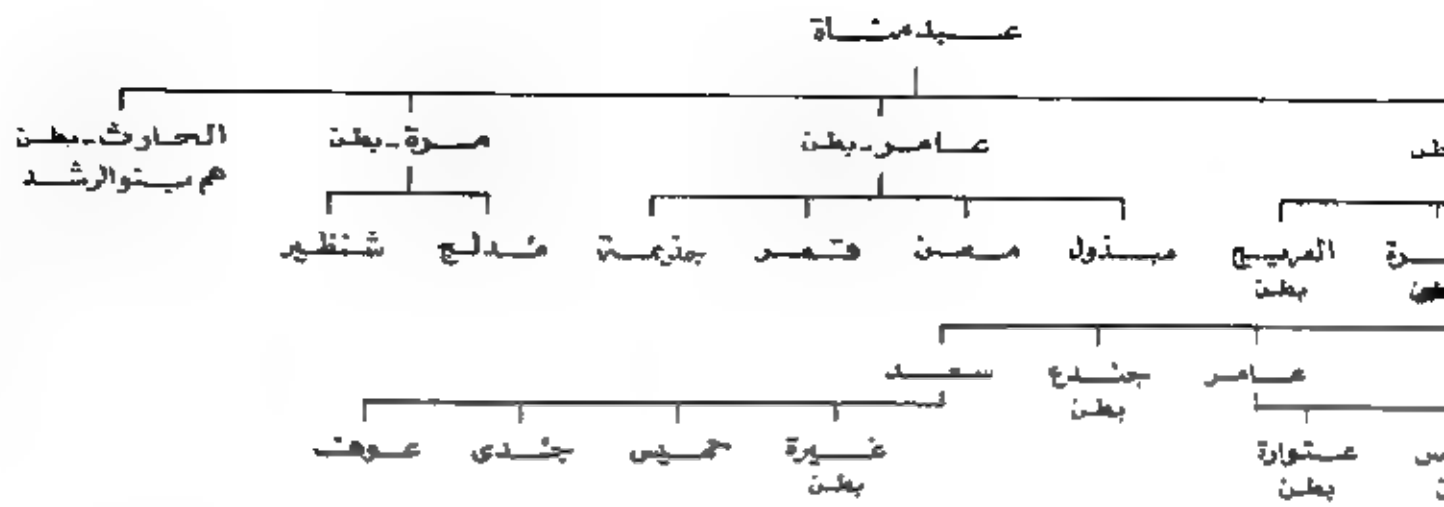




ابن خزيمة بن هذركة من إلبان

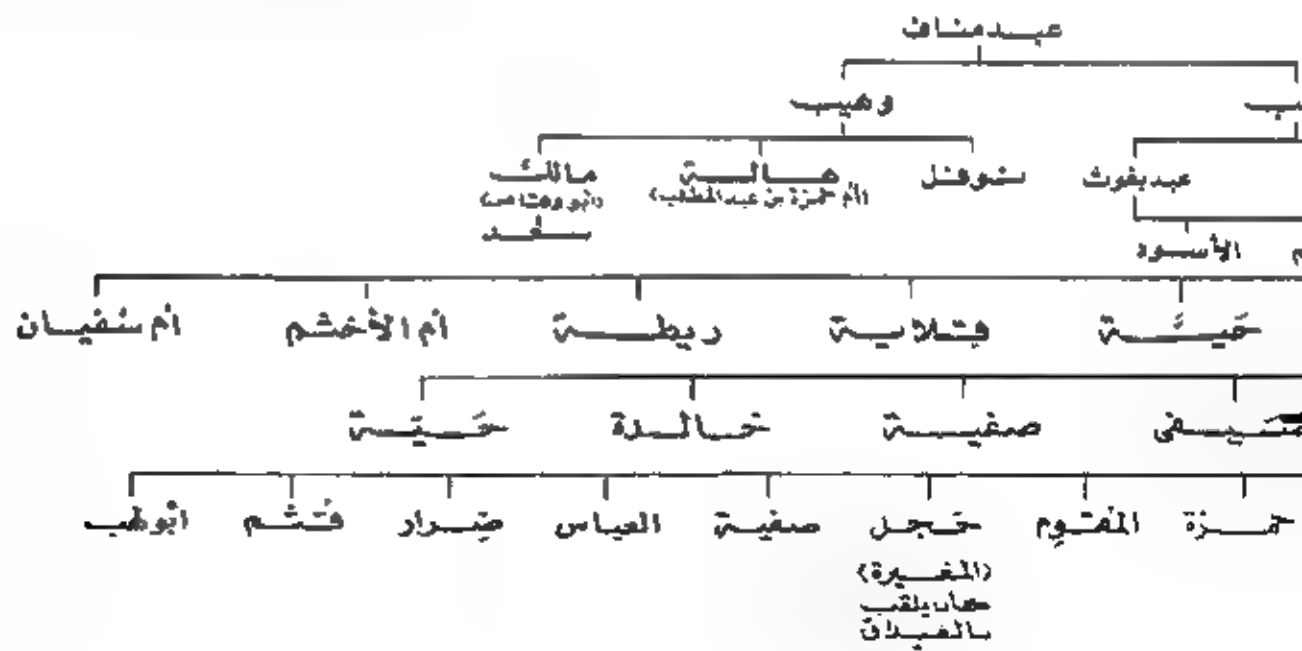


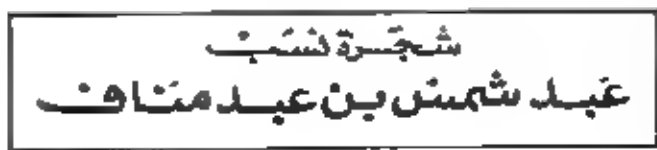
نسب
عبد بن منار بن معد بن عدنان



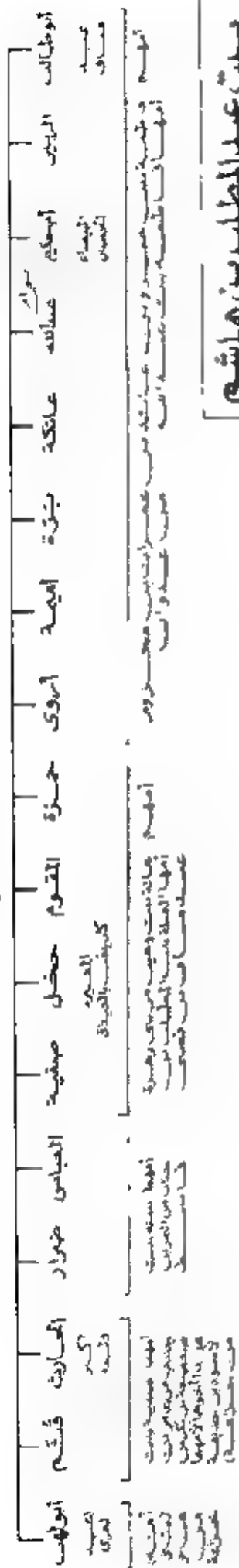
أنساب كنانة وقرينش

عمود النسب النبوي الشريف باللوثة الأنخضرة
ذكرها باللوثة الأنخضرة شجرة النسب أشقاء العشيرة
المشتركة بالكنانة.. ومن يتشركونهم
من كبار الصحابة رضي الله عنهم.. ويتشركونهم
بقريتهم في شجرات الأنساب السالكة





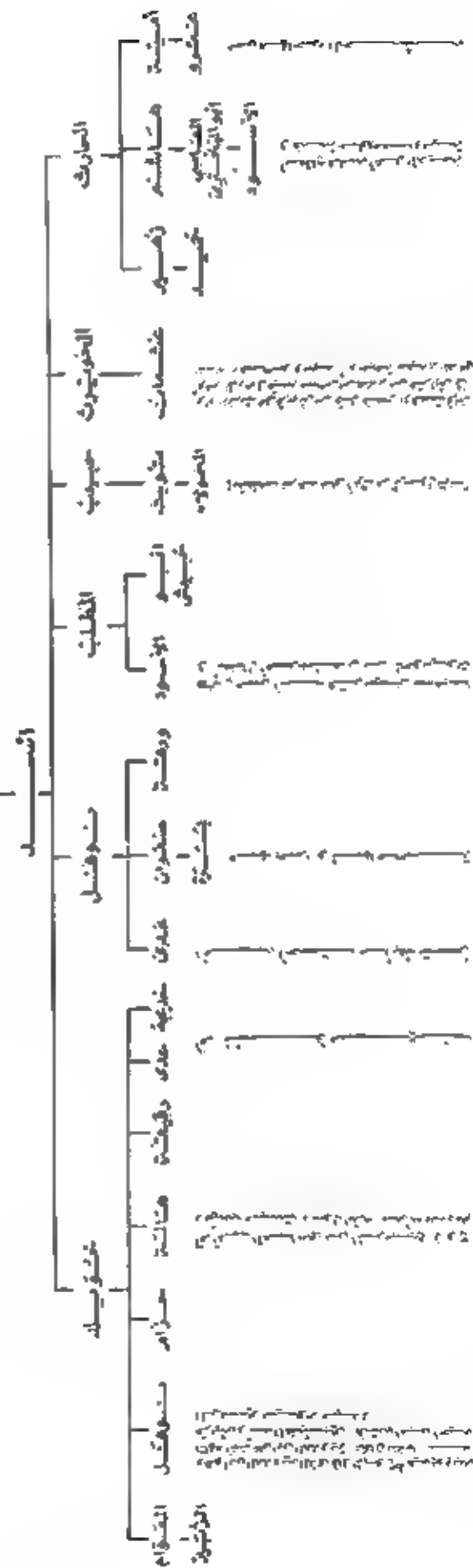
عبدالمطعم



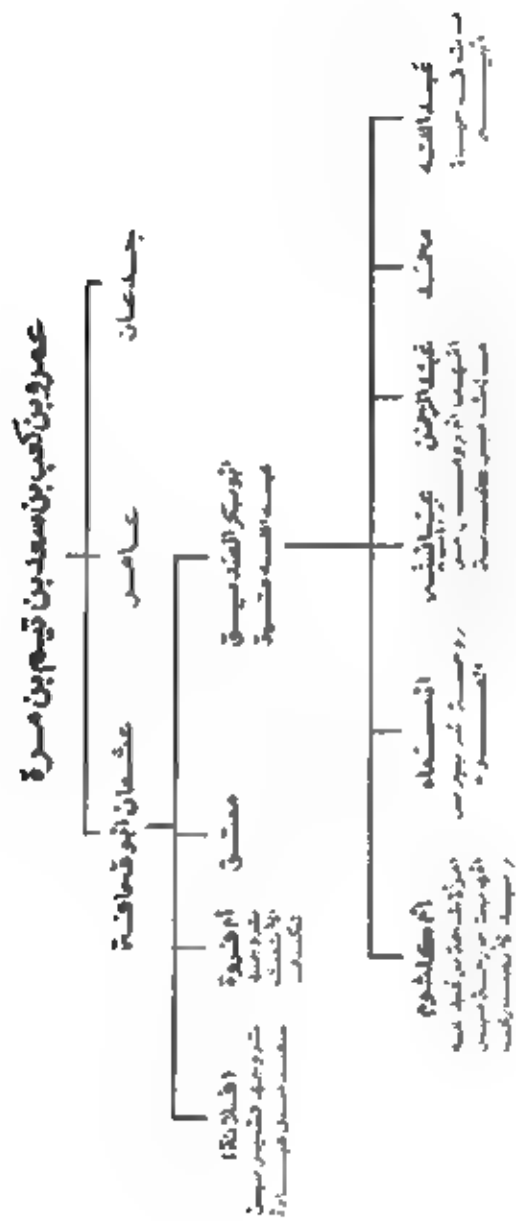
بیت عبد المطلب بین ہاشم

وہی ہے جو ہم نے پہلے ہی میں دیکھا تھا۔ یہی ہے جو ہم نے پہلے ہی میں دیکھا تھا۔ یہی ہے جو ہم نے پہلے ہی میں دیکھا تھا۔

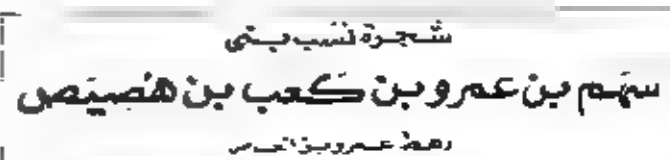
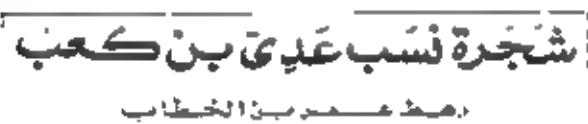
عبد العزيز بن بضي



الْعَبْدُ الْعَزِيزِيُّ بْنُ هُضَيْنٍ



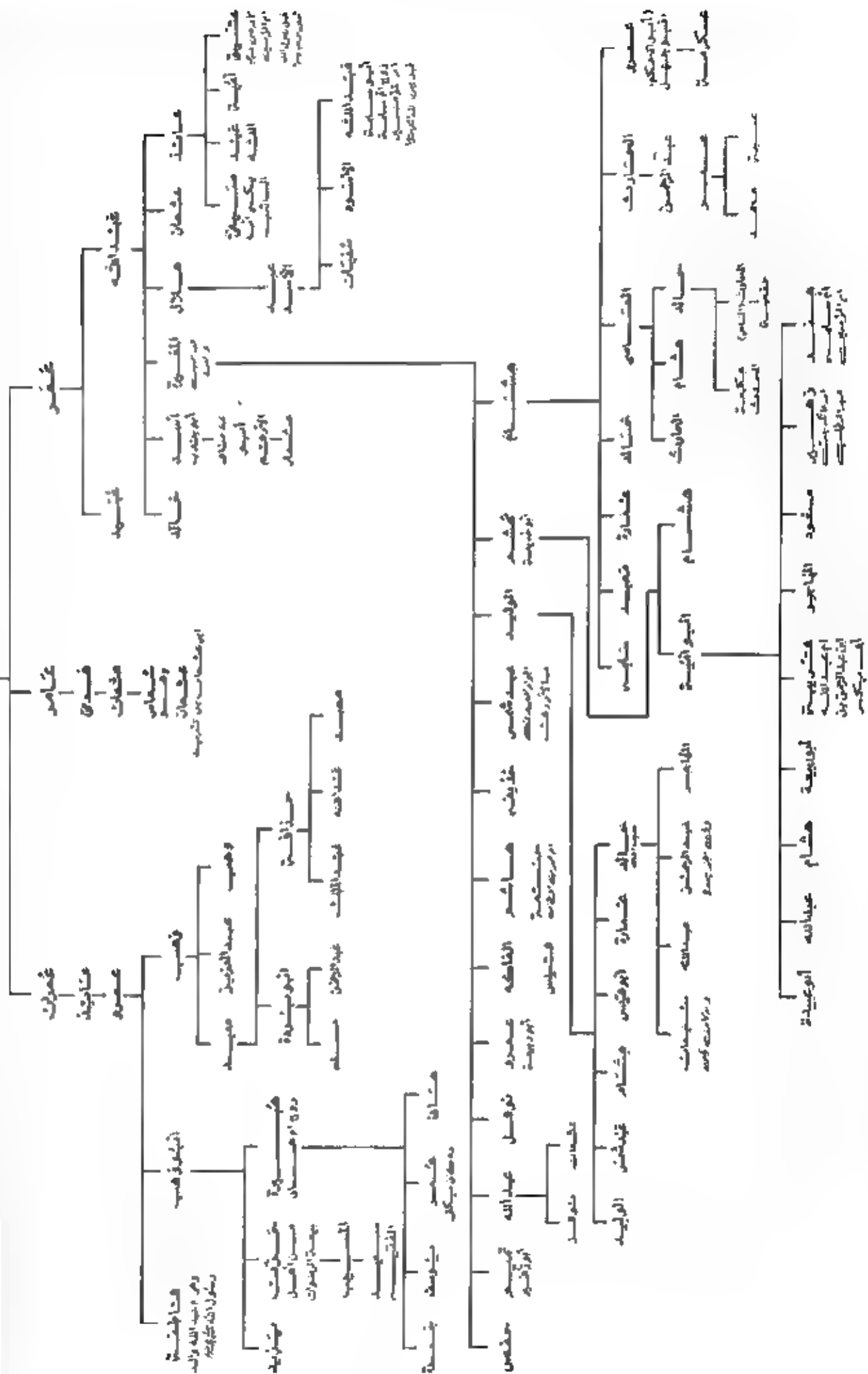
شجرة نسب أبي بكر الصديق



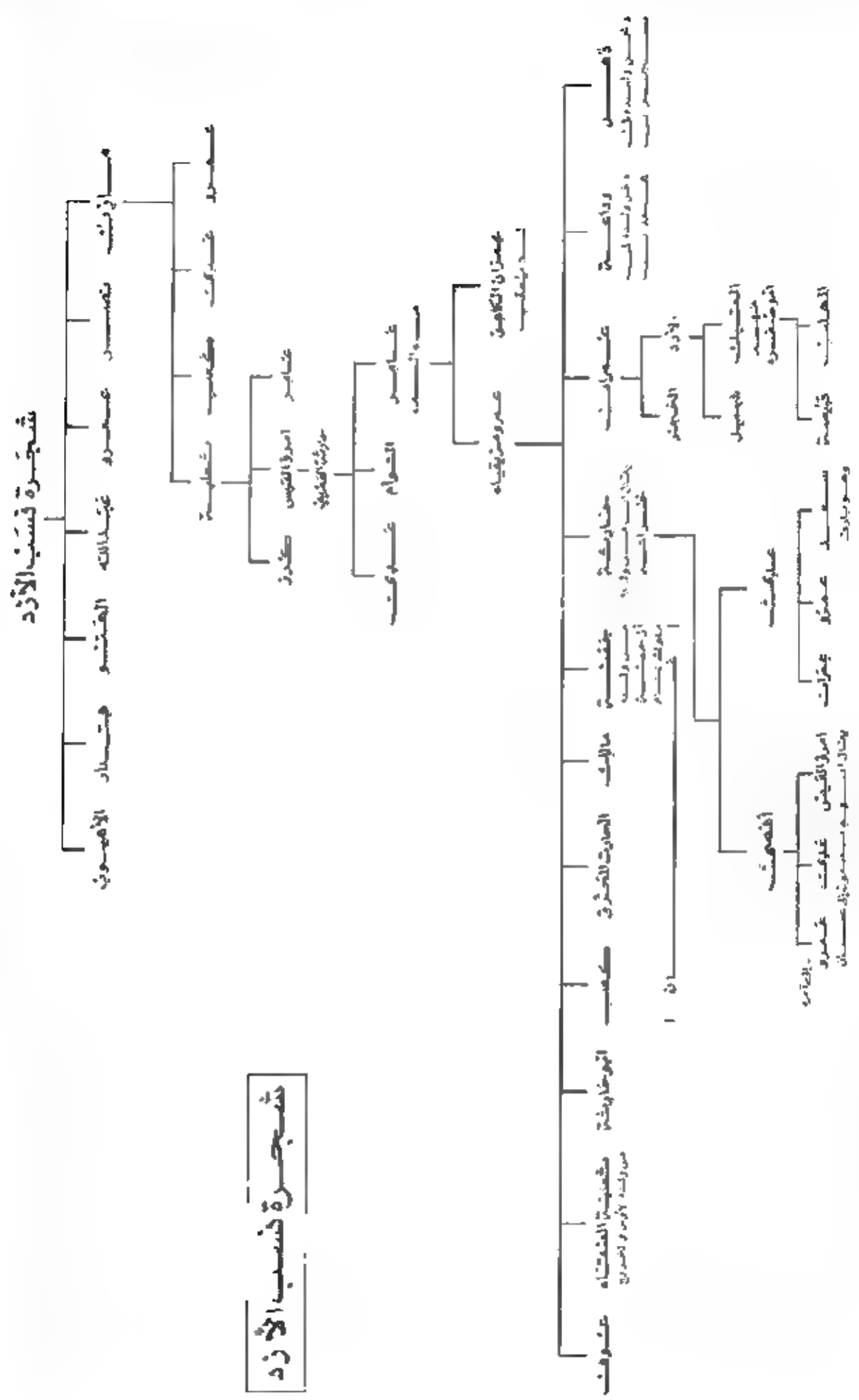
شركة المسير

مختروم بین یقظتہ بین مرقہ

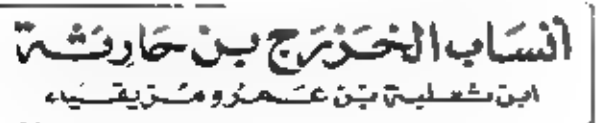
مختاروم بين يقطر بين مارة



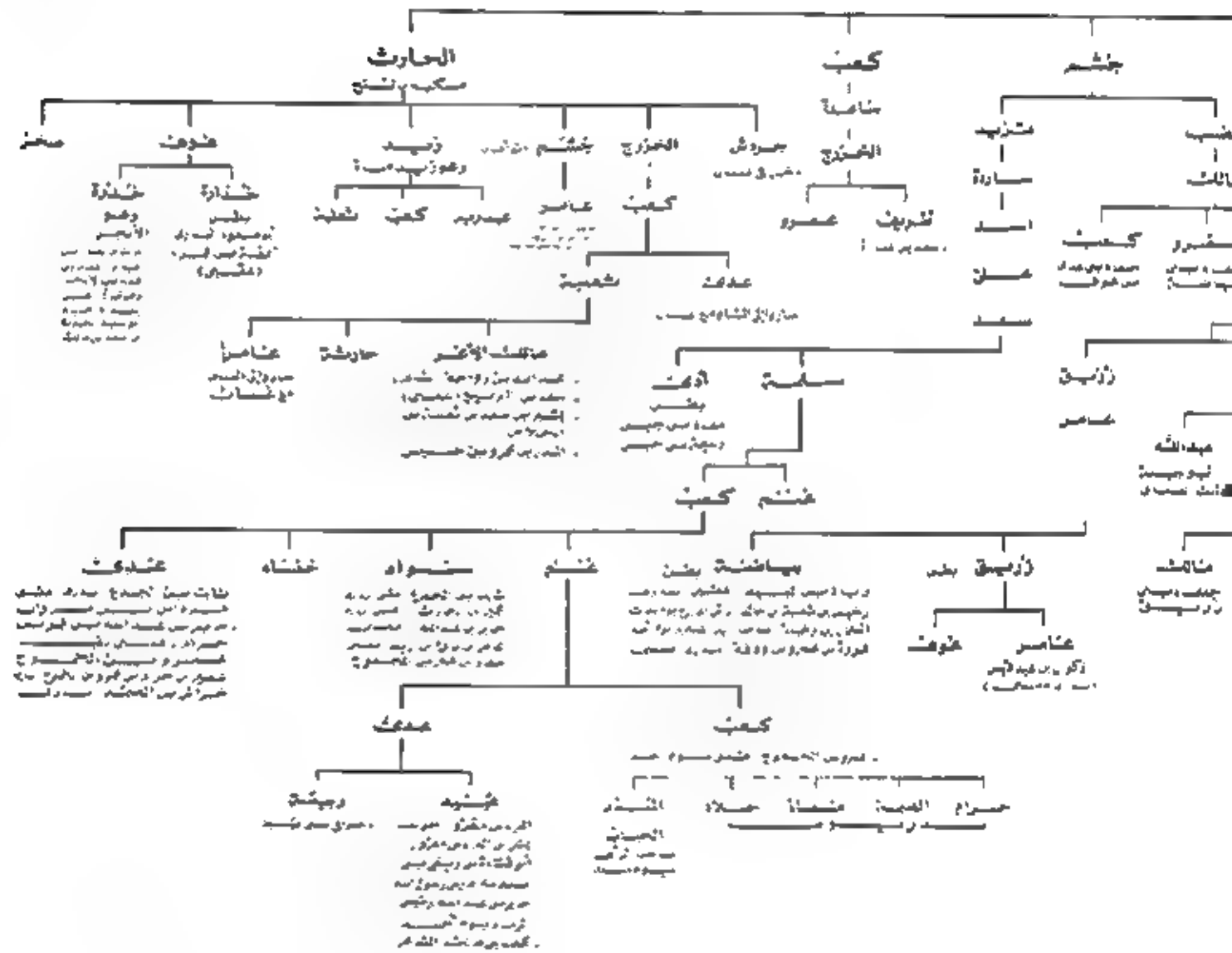
طبعة فاسب الزيد



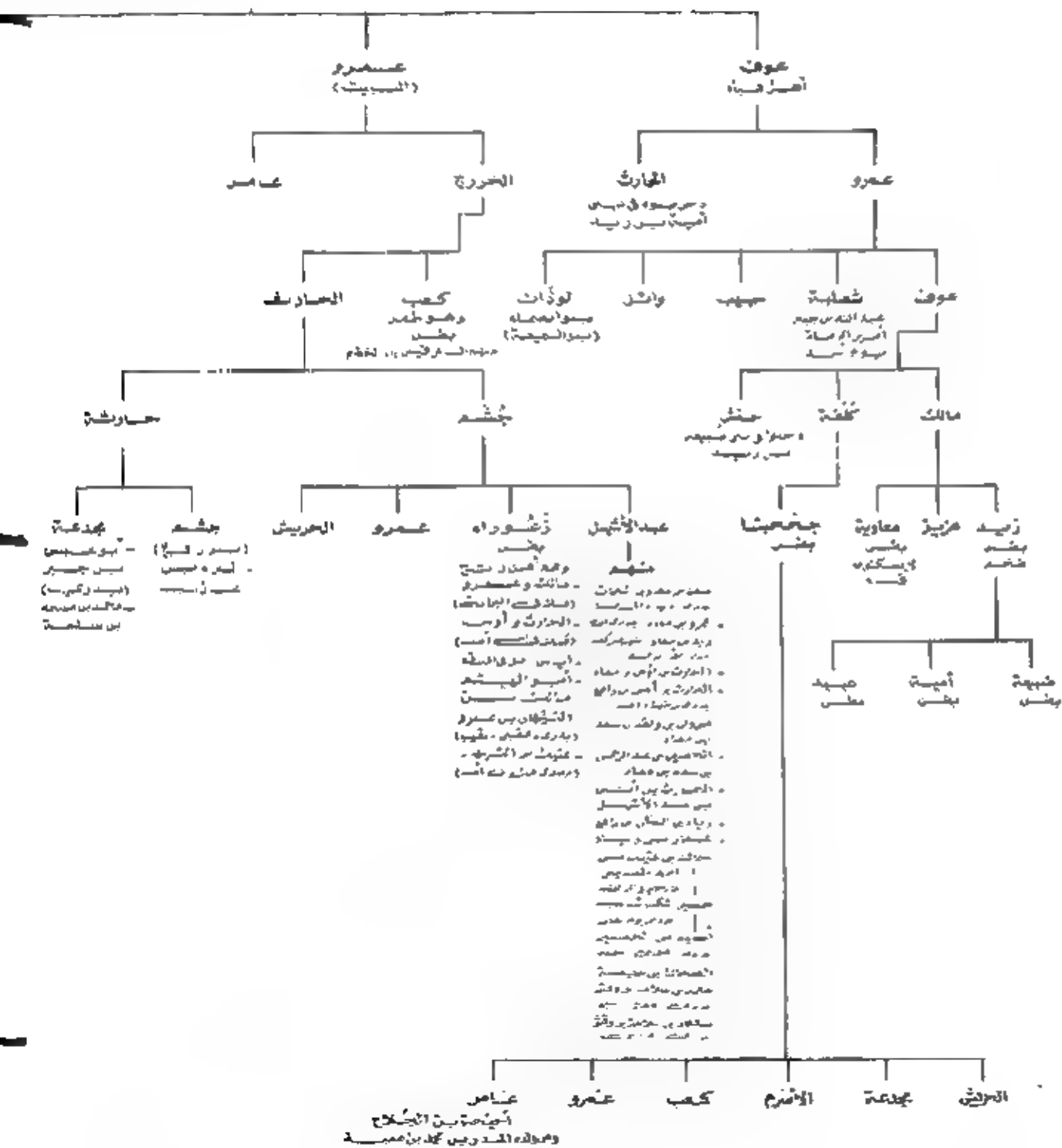
المحكمة
التي
تتبعها

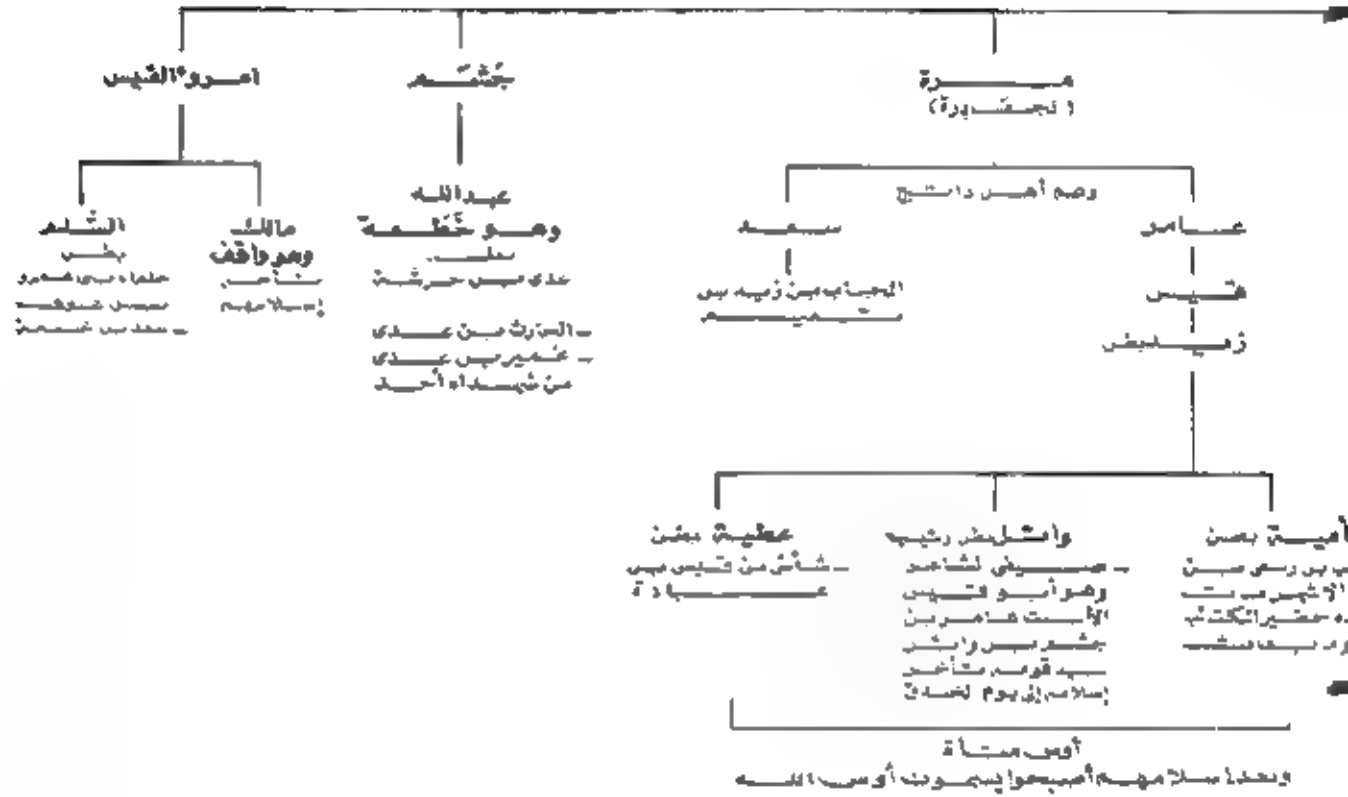


حارث



الأول
والثاني





أنساب الأوس

عن حمزة الألباني في كتابه لا بين حشر

طبعة القاهرة ١٩٧٢ م ٣٢٢ - ٣٤١

أسماء القبائل مثل و البطلون من قبيلة بني النضير
وأصبحت بالقبائل الأوس من قبيلة بني النضير
ومعهم من القبائل مثل و الأوس من قبيلة بني النضير
أسماء الأشخاص بشرط أن يكون قبيل كل اسم منها

١ - ابن عامر ماء السماء من حارثة الغفري بن أمية القيس بن شعبة بن مازن بن الأزد
٢ - أوس مشاة وهم أوس أدنة .

هم بنو مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة وكان رشيدهم
صفي بن الشاعر وهو أبو فتيس بن الأسلت (عاصم) بن جشم بن وائل
وكان سيد قومهم ، فتأخر إسلامهم إلى أن مضى يوم الفتح هـ
وتأخر إسلامهم جميعاً حتى خطمته ، وهم بنو جشم بن مالك بن الأوس وإسلام
أوس أدنة . وهم هذه البطلون ، وهم من ولد مرة بن مالك بن الأوس
إلا أن بني السكاة بن أمية القيس كانوا من ولد مرة بن مالك بن الأوس
اس عوف بن مالك بن الأوس ، فأسلموا كلهم بإسلام أخوتهم بني عمرو بن عوف بن مالك
بن الأوس بعد الخندق وتغير اسمهم من أوس مشاة إلى أوس أدنة .

ص ٣٤٥

السيرة النبوية والعصر النبوي



فهم جديد للسيرة النبوية .

يعتبر هذا الفصل من الأطلس تجربة جديدة في فهم السيرة النبوية والتأريخ للعصر النبوي ، ذلك أما عرف أن التاريخ - أي الحوادث - يضي ولكن الجغرافية - أي مسرح الحوادث - تبقى ، وعندما يستعين بالجغرافيا في دراسة التاريخ فإنه يكتسب حيوية وتزاد الحوادث واقعية وضبطاً .

وكان معظم في الماضي يدرس السيرة النبوية درساً عاطفياً لا تاريخياً ، أما اليوم فنحن نصيب نسيج تاريخي بل بعض العاطفة ، فزاد للسيرة فيها ولحافاتها إدراكاً ، ونكتشف من وجوه تفرد الشخصية الحميدة بخصال لا تداني من الحكمة وحسن التدبير وسلامة التصرف بوحى كانت العاطفة تحفيها عنا ؛ لأن المسلم اتقى العاطفي لا يناقش ولا يسأل ولا يبدل تفسير حوادث ، إنما هو يأخذها كما هي عند ابن هشام مثلاً ، ويصورها بقلمه إذا كان من طلاب التأليف فيها ، فيكون تأليفه نقلاً من ورق قديم إلى ورق جديد ، أما إذا فكر وتدبر وأعمل المسح التاريخي وفارن بين النصوص ودقق في البحث عن التفاصيل ورفع الاحجار وحفر تحتها فكشفت له النصوص عن حقائق ومعايير جديدة ، واستطاع أن يصوغ السيرة النبوية في نسق جديد هو أدق وأكثر واقعية وأكثر إقناعاً ، وأبلغ منطقاً ، مما يصوغه العاطفي الذي يمسح اتقى أو الجهل بالمنهج التاريخي وفصلته عن الاستنتاج والاستخراج . وهو في هذه الحالة لا يقف عند حد النقل من ورق قديم إلى ورق جديد ، بل يبحث الروح في الحوادث لتحدث بنفسها بمسح صادق متبع ، ولا يقف عمله في السيرة عند التأليف أو التوليف بين نصوص متفرقة ، بل يصبح مسحاً ومبدعاً لتاريخ حي ، يحاط العقل دون أن يقلل من بعض عاطفة .

السيرة النبوية بين الجغرافية والتاريخ .

وهذا هو ما حاولته هنا ، والمحاولة كانت صعبة جداً أول الأمر ؛ لأن العرب أنفوا في جغرافية الجزيرة كتب ورسائل كثيرة جداً ، بعضها يتميز بالدقة وسعة العلم ، مع الرحمة والشفقة المباشرة ، والاستئناس بأقوال رحالة وأصحاب أسفار من أهل الصدق والضبط ودقة الملاحظة ، وكلامهم مقبول ومعقول إذا أنت ولقت عند حد القراءة ، فإذا قرأت عند مؤلف أن (البعض) قرية عند شاطئ البحر في حوز المدينة المنورة فهذا الكلام مقبول ومفيد مادامت تلقى عند حد القراءة ، ولكنك عندما تحاول توقيعه على الخريطة تحس بالصعوبة ، فهذه هي المدينة المنورة ، وهذا هو شاطئ البحر فأين تصب الميصر ؟ فمثل خط المدينة أم جربه أم فانبث ؟ وفخر الله التي سبق إلى عملها غيرك لا تورد الميصر لأها درست ، ثم إنك لا تستطيع أن تهملها ؛ لأن واحدة من سرايا رسول الله ﷺ الأولى ذهبت معها ، فلا بد من تحقيق موقعها ، وعندما تقرأ في كتاب الناسك وأماكن طرق الحج وممالك الحريرة لأبي إسحق إبراهيم حنفي ، وهو من أدق من أنفوا في جغرافية الحريرة : « وقال بعضهم : حد عرق من بلاد حرب حمر أبي موسى بطواره إلى متقطع أداني تخوم الموصل إلى أداني تخوم سحرين » (١) فانت تقع أمام أنغاز ، حقا إن علامة الحريرة العرصة الشيخ محمد الحارثي قد حل جره لله كل خير بعض الإشكالات عندما قال في تذييله : إن حمر أبي موسى هو معروف الآن باسم حمر الباطني ، والباطني هو الوادي العظيم ، ويعتقد به ما مسمى قديماً « هج » يشككي الاسم ، ولكن يبدو أنه من العسير أن يفسر عبارة « بطواره » إلى متقطع أداني تخوم الموصل إلى أداني تخوم سحرين .

أصب إلى ذلك أن هناك تعارفاً كبيراً بين المراجع في تحديد المواقع ، بل إن هذا التعارض موحود في الموضوع بوحده ، وهو يشمل كل أنواع المعلومات عن الأعلام الجغرافية : الأبعاد ، والمسافات ، والاتجاهات ، ورسوم الأشياء ، وهذا كله يمكن ملاحظته وتحقيقه في

التعليقات عند نشر المخطوطات أو استخدامها ، أما في المخطوطات فإن العلم الجغرافي لابد أن يوضع في موضع محدد ولو على وجه التقريب ، ومن هنا جاءت الصعوبة ، ومن يمكن أمامنا مفر من هذا التدقيق في تحقيق مواضع الأعلام الجغرافية ؛ لأن هذا الجزء من الأطلس يتعلق بالسيرة النبوية ، ومن هنا فإن التحديد واجب ، وبعد القراءة الواسعة عن شبه الجزيرة وجدت أن أمن النصوص وأكثرها نفعاً لنا في هذا المطلب هو كتاب مغازي الواقدي ؛ فهذا الرجل الذي نعتبره أحسن من ألف في المغازي كانت عنده معرفة دقيقة بالمجاهات المغازي وأهدافها وطرقها ومواضعها ، وهو لا يزال يفسر كلامه بتحديدات جغرافية ذات قيمة عظيمة ، وإلى جانب المراجع الأخرى جغرافية وتاريخية ، أخذت فائدة كبيرة من المعلومات الواردة ، التي يقدمها للسعودي عن شبه الجزيرة العربية والمغزى في « النبوة والإشراف » .

وعندما بدأت في رسم خرائط الجزيرة في الجاهلية والعصر النبوي ورسم أحداث السيرة على هذه الخرائط نبئت أنني أمام تفسير وفهم جديدين لسيرة المصطفى ﷺ ، فإذا إذا رسمنا خريطة للمدينة المنورة معتمدين على المعلومات الوفيرة ، التي نجدها عند السعدي وما نقله السعدي عن المعزى وابن ربالة ، وما نجده من المعلومات عند الرحالة والخبريين ، وبخاصة السعدي ، والفندي وياقوت ، وصادق باشا التركي ، وإبراهيم باشا رعمت - نجد في النهاية أن شكل المدينة يتبدى أمامنا في هيئة أخرى أوضح من صورتها في المراجع التي اعتمدنا عليها ؛ لأن المواضع والنلال وسوديان ومزار القبائل والطرق والشعاب عندما نصورها مرسومة بأبعادها ومسافات تبعث في الحوادث حيوية لأنجدها فقط في النصوص الخاملة ، وتأمل مثلاً : رسوم المدينة ومكة ، وعريق الحجر في هذا الأطلس ، وانظر كيف أنها تعطيك تصوراً جديداً لتاريخ الذي تقرأه مرة بعد مرة ، وأمثال هذه الخرائط والرسوم عملت عشرات المرات ، قبل أن تستقر على الصورة التي أقدمها في هذا الأطلس ، ومن الممكن جداً أن تعدل ويصلح ما عسى أن يكون فيه من عيوب ، بحسب ما يهمل إلينا من آراء العلماء .

عدم ثبوت المواقع في شبه الجزيرة .

وقد أوردت في الأطلس خرائط متعددة بينت فيها أعلام المواضع ، ومزار القبائل وطرق التجارة ، ولكن لابد أن أقرر أن المواضع في شبه الجزيرة ليست ثابتة مطلقاً على مر الزمن ، والمقرى في الجزيرة تنشأ في العادة عند منابع الماء مثل الآبار ومجتمعات السبوس ومجاري الوديان ، والآبار مهما كان غناها معرضة للجفاف إذا كثرت المساكن حولها وتوافى أخذ الماء منها ، والقرية كلها معرضة للاختفاء إذا لم يعد فيها من الماء ما يكفي حاجات القبائل النازلة حولها ، وتنقل الجماعة إلى مكان آخر فجد فيه آباراً أخرى ، وقد تطلق نفس اسم الموضع القديم على الموضع الجديد ، وقد تأخذ اسماً جديداً ، وقد يحدث أن يفيض ماء الآبار زماناً ، وتعطل البئر ومنا طويلاً يتجمع فيه ماء جديد ، فيتجدد مرة أخرى ، وكذلك مجاري المياه الجوفية قد تغير مساراتها تحت الأرض ، وقد يفيض ماؤها في باطن الأرض ، وتعجز الجماعة عن استخراجها ، فيجبر المنكاد حتى تنفي جماعة تستطيع استخراج

(١) كتاب حلسك وقديم طرق هج وسلم حريرة لابن إسحق إبراهيم حنفي ص ١١٤

كان إكبال تعريب جوب العراق ووسطه ، أما شماله فلم يتم تعريبه إلا في منتصف القرن الرابع الهجري ، نتيجة قيام دول عربية مثل الحمدانيين والمرداسيين العميين

خريطة ٣٥

الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام

كانت في الجزيرة العربية قبل الإسلام شبكة من الطرق ، لأد القائل لم يكن تستطيع الجيش داخل صحراء شاسعة مثل صحراء العرب دون أن يكونه كمن منها طرق تصلها بغيرها من القبائل وبالعالم الخارجي ، وقد بينا في كلامنا على خريطة الأحلاف القبية الأهمية الحيوية التي كانت للطرق بالنسبة للقبائل .

وبعد دراسة طويلة لطرق الجزيرة الواردة ذكرها في النصوص تبيننا أن أهم هذه الطرق كانت تسعاً وقد بيناها على هذه الخريطة وهي :

(١) النهاية وهي الطريق الساحلية التي تسير موازية تقريباً لساحل البحر الأحمر من غزة إلى عدن .

(٢) الطريق من مكة إلى فلسطين وتسمى بالنبوكية ، وهذه الطريق تمر قريباً من المدينة المنورة ولكن المسافرين كانوا يستعملونها في الانتقال من مكة إلى المدينة فبلاد الشام أحياناً .

(٣) طريق الجادة من مكة إلى المدينة ، وهي في الحقيقة طرق كثيرة تسير في الوديان وكلها توازي طريق الجادة

(٤) الطريق الجانبية من المدينة إلى مكة ، وتسير إلى غربي طريق الجادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر ، وهي تسير مع الجادة من المدينة إلى الروبة ثم تفصل عنها وتسير في إقليم العرج ثم في إقليم الفرع حتى تصل إلى الجحفة وهناك تنفص مع طريق الجادة إلى مكة .

(٥) الطريق من المدينة إلى العراق .

(٦) الطريق الداخلي بين مكة وعدن مروراً بصعدة وصنعاء .

(٧) طريق التجارة وهو الطريق الرئيسي من مكة إلى الأبله ، وهذه هي التي عرفت فيما بعد بطريق ريبة نسبة إلى ربيعة الخليفة هارون الرشيد التي عبت بها وعمرها بحجر الآبار وإنشاء الخطوط لراحة المسافرين ، وكانت تتفرع منها إلى الشمال من بيد طريق إلى جنوب الشام وتسمى الجحفة .

(٨) طريق الأسوار وهو طريق طويل يبدأ من حجر ، ويسير بجذاه ساحل الخليج ماراً بالمشعر حتى يصل إلى مسقط وغريات في عمان ثم يسير جنوب الجزيرة حتى يصل إلى عدن كما هو مبين في الخريطة ، وهذه الخريطة تربط لأسواق الكبرى في شبه الجزيرة بعضها ببعض .

(٩) طرق أخرى كثيرة داخلية أو ساحلية لها أسماء متعددة

خريطة ٣٦

الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن

هذه الخريطة تفصل بدايات الطرق الرئيسية التي يبدأها في الخريطة السابقة وشرحها في النص الخاص بها ، وبيان الطرق المينة عليها كما يلي :

(١) النهاية .

(٢) النبوكية .

(٣) طريق الجادة من مكة إلى المدينة ومعها الطريق الحديثة .

(٤) الطريق من مكة إلى الكوفة .

(٥) الطريق من مكة إلى عدن وغمر بصعاء .

(٦) الطريق من مكة والمدينة إلى العراق وهي الحديثة .

خريطة ٣٧

أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

كان معظم القبائل في جزيرة العرب على الوثنية ، أي أنها كانت بعد أصناماً بسميتها

أسماء العاتر . فموضع الماء ومايقوم عليه من مراكز عمرانية إذن في تعمر دائم ، ومثل هذا يقال عن الطرق ، فهي تسع الوديان الجافة ، لأنها تجاري مياه وسيول قديمة ، وقطع منها أو مايجاورها من الأرضين تحوي عسعات مياه جوفية ، وقد تعمر فيها آبار ، أو تظهر عيون ماء ، فهي الأخرى في تعمر مستمر ، ومن ثم فإن القاري لا يدهش إذا رأى الموضع أو الطريق في مكان آخر في خريطة أخرى ، وبعد جهد بالغ استطعت أن أحصر الطرق الرئيسية الكبرى من مكة والمدينة إلى الشام والعراق في خمس طرق هي : الجادة ، والنهاية ، وسجدة الذهب من مكة إلى الكوفة ، والمنكسر من مكة إلى البصرة ، والجحفة المتفرعة من الحديثة إلى بلاد الشام ، أما الطرق إلى اليمن فأهمها التاد : هما استمرار الحديثة ، وشامة جنوباً ، وفيما يلي بيان مختلط هذا الفصل من الأطلس .

خريطة ٣٨

الجزيرة العربية في العصر النبوي

المدن ومنازل أهم القبائل والوديان

خريطة ٣٩ مكرر

أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى

وجدت هذه الخريطة في مجموع من الخرائط محفوظة في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس ولم أجد على الخريطة ذكر من عملها ، ولكني فهمت من القهرس أنها عملت على يد أحد المستشرقين بناء على معلومات تجمعت له أثناء أبحاثه عن شبه الجزيرة ، وفي الخريطة كثير من الأخطاء الجغرافية اليوم ، ولكن فيها كذلك معلومات قيمة فرأيت أن أوردتها كما هي مع هذا التنبيه الذي لابد منه ، وقد أضفت في ركن الخريطة خريطة لأقاليم جزيرة العرب كما حددتها الكبرى في مقدمته للجاسة لكتاب : معجم مااستمع من في الجغرافية العامة لجزيرة العرب .

خريطة ٣٣

جزيرة العرب قبل البعثة المحمدية

والنصف الثاني من القرن السادس الميلادي

اعتمدت في تحديد أعلامها على مراجعنا القديمة ، وقد جعلت فيها خريطة ركنين : واحدة لدولة المأذرة ، والثانية للدولة الفساستة ، وهذه الخريطة تعتبر من الخرائط الجاسة التي يرجع إليها الدارس العام لتاريخ العصرين : الجاهلي والنبوي ، وقد راجعت مواقع الأماكن والقبائل على كل ما لديها من المراجع أدق مراجعة .

خريطة ٣٤

منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية

وبلاد الشام في العصر النبوي

كان لابد من رسم هذه الخريطة لمنازل القبائل في شمال شبه الجزيرة ووسطها وبلاد الشام ، لكي تصور حقائق هامة تصيب عن بالنا عندما ندرس تاريخ العرب قبل الإسلام ، من أن بلاد الشام كانت منذ الزمن البعيد من منازل العرب الأصلية ، وأن العرب كانوا يمتدنون من قرب حمص ، وقد اعتمدت في عمل هذه الخريطة على المراجع العربية وماتيسر لي من المراجع عبر العربية وخاصة كتاب ريتيه دوسو عن العرب في بلاد الشام قبل الإسلام .

وهذه الخريطة ضرورية لكي نهمم الوصع الحقيقي للجنس العربي في الشرق الأوسط قبل الإسلام ، وهي معقدة أيضاً في تفسير ظاهرة السهولة النسبية في فتح الشام وتعريبها بعد ذلك ، وعندما نسطر إلى هذه الخريطة نهمم لماذا كان انتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق تصويراً طبيعياً ، من الخلافة انتقلت من الحجاز حيث كان السكان العرب قليلين إلى بلاد الشام حيث كانت أعداد العرب أكبر ، وموارد العيش والثروة أوسع ، غارادات اختلاف قوة من الناحية السياسية والثروة ، ولكنها فقدت معظم قوتها الدينية والعسوية ، فقد كان اختيار بيد لأراضي الفساسة ، وموطن العرب الذين أقاموا أمة الإسلام ، في حين كان انتقال الخلافة بعد ذلك أي بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق عملاً سياسياً لا يتفق مع مستوى انتشار العرب في ذلك العصر هناك ، والنتيجة الإيجابية الواضحة وراء ذلك انتقال .

بنات الله وتحتها رلمي إليه ، وقد بنا على هذه الخريطة أهم هذه الأصنام وسورد ها أسماء القبائل التي كانت تعبدها .

أما فيما يتعلق بالمسيحية فقد كانت متشرة بين قبائل العرب التي سكنت بلاد الشام وشمال شبه الجزيرة ، ومن أشهرها كلب بن وبرة وبكر وتعلب والجر بن قاسط وطبيء وبعض فروع قصيدة مثل جندب ويلي وبلقين ، وأكبر القبائل المسيحية قبل الإسلام كانت عسك ومن تبعها من القبائل العربية التي كانت تسمى نصارى العرب أو عرب الروم . وكثيراً كانت المسيحية منتشرة في نجران في شمال اليمن كما هو معروف .

ولكن المسيحية العرب كانت مسيحية سطحية ، فلا نعرف أن هذه القبائل التي كانت مسيحية كانت لها كنائس أو لها أديار أو قساوسة ، وإن كان بعض تلك القبائل قد أنشأ كنائس صغيرة تسمى الواحدة منها بالفليس وهي الصورة العربية للفظ Ecclesia وقد حرف هذا اللفظ في النصوص أحياناً إلى القليس كما نرى في الكنيسة الصغيرة التي كانت موجودة في بلاد طييء وهي التي أرسل رسول الله ﷺ على بن أبي طالب لحملها . وقد وصلت إليها أسماء أديرة أنشئت لنساء العرب النصرانيات كما نرى في دير هند بنت النعمان وهي من المذخرة ملوك الحيرة اللخمين وكانوا أتباعاً للفرس .

وقد بنا على الخريطة أسماء الأصنام ، وفيما يلي نورد أسماء القبائل التي كانت تعبد كلاهما :

- (١) ود كان هذا الصنم لبني كلب بن وبرة وكان يقوم في دومة الجندل .
- (٢) القليس سبق أن قلنا إن هذا الاسم تحريف للفظ القليس (الإكليسا) وإذا فهو لم يكن صنماً وإنما كان كنيسة صغيرة في بلاد طييء .
- (٣) اليعسوب كانت تعبد عطفان وكان في بلاد هذه القبيلة .
- (٤) باجور كانت تعبد هذا الصنم قبيلة أسد وبعض عيس .
- (٥) الأقيصر الأغلب أن هذا لم يكن صنماً بالتحقيق المعروف إنما كان تمثالاً لأحد قياصرة الرومان كانت تعظمه بعض قبائل عرب الروم أو نصارى العرب التي نقلت حوله .
- (٦) عيسب كانت تعبد جندب من فروع قضاعة .
- (٧) ذو الكعبات كان يقوم في ديار بكر وتعلب وكانت هاتان القبيلتان وفروعهما تعبد .
- (٨) الخزرج كان صنم الكبير يقوم بموضع يسمى سفنان في بلاد بكر ابن وائل وسائر ربيعة .
- (٩) رطيس كان يقوم في بلاد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة .
- (١٠) مناة كان يعبدونها الكثيرون من الأوس والخزرج وسكان المدينة قبل الإسلام ، وكان صنمها يقوم في المدينة وقد زال بمجرد قيام الإسلام في المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ . وكان بعض سكان مكة يعبدونها .
- (١١) اللات كانت اللات إلهة تعبدها قبيلة ثقيف ، وكان صنمها يقوم في مدينة طائف .
- (١٢) العسري كانت العسري شجيرة قديمة قدسها العرب في بلدة غلة الشامية إلى الشمال من مكة وكانت فريش وبعض القبائل الحجازية مثل عني وباهلة تعظمها .
- (١٣) نهم كان هذا الصنم يقوم في بلاد خزيمية غير بعيد عن تربة وكان أهلها يعبدونه .
- (١٤) سراع كان سراع تمثالاً لمبود يقوم في موضع يسمى نعمان في وادي قريب من مكة ، وكانت تعبد كنانة وهذيل ومريضة .

(١٥) سهد

(١٦) ذو الكفيع

(١٧) ذو الشرى

(١٨) عائم

(١٩) سحير

(٢٠) إساف

(٢١) نائلة

(٢٢) هبل

(٢٣) ذو الخلفة

(٢٤) يعقوب

(٢٥) نمر

(٢٦) رنم

(٢٧) عيساتس

(٢٨) مرحب

(٢٩) يثوث

(٣٠) ذو اللها

(٣١) بريح

كانت تعبد قبيلة حمية ، وهي فرع من قصاعة ، كان يعبد في الحجاز .

كان هذا الوثن يقوم في بلاد خراة جنوب المدينة وكان الخزاعيون وبعض الدوسيين يعبدونه .

كان يقوم في شمال بلاد حولا ، وكانت بعض قبائل شمر الذين تعبد .

كان عالم من معبودات شمال اليمن غير بعيد عن القعدة قرب ساحل البحر .

كان صنماً لبعض بطون قصاعة ولخم .

كان إساف صنماً في هبة رجل قلم عند الكعبة .

وكانت نائلة صنماً لامرأة بالمروءة وكانت تعبد في فريش والأحباش .

كان معبوداً لبني بكر بن عبد مناة ومالك وملكان وسائر بطون كنانة ، وكانت فريش تعبد قبل مع كنانة ، وكذلك كانت كنانة تعبد اللات والعري وهما إلهان من آلهة فريش وكان العرب جميعاً يعظمون هذه المجموعة من الأصنام التي كانت قائمة في مكة ، وكان قبل يعتبر كبير آلهة فريش وبقيّة العرب في الجاهلية ، ويقال إن الذي جبهه إلى مكة ووضع صنمه حول الكعبة كان قصي بن كلاب عندما غزا مكة .

كان ذو الخلفة صنماً تعبد قبائل بيلة وخنهم وبني الحارث ابن كعب وبني جرم وبني زيد وبني الفوث بن مر بن أد وبني هلال بن عامر ، وكانت أصنامهم منتشرة من بلاد خثعم جنوب مكة إلى شمال اليمن .

كان صنم يعقوب يقوم في مكان يسمى أرخب يقع في بلاد حولا ، وكانت هذه القبيلة تعبد وبشاركتها في ذلك قبيلة همدان .

كان نمر من آلهة حمير ، وكان صنمه يقوم في نجران ، ويقول محمد بن حبيب النساب في كتابه المسمى إن صنماً من أصنامهم كان يقوم في قصر همدان وهو قصر ميث اليمن .

يقول الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٣٧) إن صنمه كان يقوم في صنعاء وإنه كان من آلهة حمير .

كان من آلهة حمير وكان صنمه يقوم في صنعاء .

كان صنم هذا المبود يقوم في حضرموت وكان سادته هو « ذو مرحب » .

كان يثوث من أصنام أهل شمال اليمن .

كان من معبودات بني عبد القيس ببلاد البحرين .

كان صنماً تعبد قبيلة كندة في مواطبة الأول في اليمن ، وكان صنمه يقوم في الشجر وهو حصص باليمن قرب حضرموت .

خريطة ٣٨

مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

اعتمدت في وضع الميكل الأول لهذه الخريطة على رسم صغير عمله إبراهيم باشا رفعت رأيته في كتابه « مرآة الحرمين » ، وقد نقل هذا الرسم كما هو الدكتور محمد حسين هيكل وأثبت في كتابه « منزل الوحي » وعنه نقله مونتجمري واط في كتابه عن « محمد في مكة » واعتمدت في عمله كذلك على رسم لتطور مكة التاريخي عمله مكتب تخطيط المدن سنة ١٩٧٢ م ونشره الشيخ محمد سعيد فارس أمين جلة مع رسوم أخرى لتطور مكة واسميه « أوردتها في كتابه عن التكوين المعماري والحضاري لمكة » (ص ١٩٨٤ م) رسم أصلاً

عن مشاهدته ، وعمل معرفة مهندسين مصاريين ، وعدلناها وأضفنا إليها بحسب ملائمت
إليه لمرءات وأخرج هذه الصورة مكة حتى لا يوصف إلا بأنها توضيحية فحسب ، فهي
نصم انعام الرئيسية ، وقد مرأنا كتابي الأزرق والقاسي في وصف مكة فلم نجد فيها
مريد صورة مكة أيام الرسول ﷺ وضوحاً ، فمعظم البيانات والمعلومات الواردة فيها
كانت في عصور الإسلامية بعد العصر النبوي ، ولهذا لم نر إثبات شيء هنا .

وقد صم رسم إبراهيم رفعت أشكال مبان أو أسوار لا تعرف منى وجدت في مكة
فأغلبها على حداد ، وربما تكون قد قامت على أطلال منشآت أخرى سابقة ترجع إلى
عصور قديمة مما يبني لشخصين أو لاحتواء السيول وهي قليلة لاتصور للصورة على أى
حال ، ومن الأسف أن العرب لم يحافظوا على أى معلم من معالم العصر النبوي في مكة
أو المدينة عدا الحرمين ، حتى الدار التي ولد فيها الرسول صلوات الله عليه لا أثر لها ،
وقد قص قصص إلى رواها بعض المؤرخين ، نذكر منهم الأزرق ، وهو يحدد موقعها بالنسبة
مبان أخرى زالت هي الأخرى فأصبح من الصعب علينا تحديد مكانها ، وكذلك الحال
بالنسبة لدار الندوة ودار الأرقم وكل معالم مكة في العصر النبوي ، وذلك يرجع إلى عوامل
شئى . أولها قلة الأمان والاستقرار وما تعرضت له المدينتان المقدستان من الحروب
والاقتحامات والحصار والرعى بالجندي والنبال الحارقة مرة بعد أخرى على طول تاريخهما ،
وأكثر شاهد على ذلك أنه لم يبق لنا من بقاء المباني أى أثر مصارى ديمى أو مبنى
أو عسكرى يذكر ، ولولا أطلال مسجد سامرا لما عرفنا أين قامت ، والعامل الثانى فيما
يتصل بمكة وادمية قسوة المناخ الذى يأكل المباني ، والثالث أن مواد البناء نفسها لم تكن
تحتل مرور الزمن على المدى الطويل ، ولابد على أى حال من إجراء حفائر في مكة والمدينة
إذا كنا نريد أن نعرف على آثار تيمنا على معرفة شيء من رسمهما في الزمن الماضى .

خريطة ٣٩

طريق الحجرة

لم ينبع رسول الله ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة طريق الجادة أو الطريق الجانبى
أو أى طريق أخرى معروفة لأنه كان يجهد في ألا تتركه قريش أو أحد من رجالها ، وإنما
هو سار في طريق وصمها له دليله عبد الله بن أريقط في العلاب . وقد بدأ رحلته مع أبى
بكر من غار ثور جنوب المدينة الذى لجأ إليه مع صاحبه أبى بكر الصديق وقضيا في ذلك
الغار الذى يقع جنوب مكة ثلاثة أيام ثم نهضا بعد ذلك براقتهما عامر بن فهيرة مولى
أبى بكر ليخدمهما في الطريق ، واتجهوا أول الأمر في اتجاه شمال غرق ناحية البحر الأحمر ،
ثم اتجهوا بعد ذلك بقودهم دليلهم عبد الله بن أريقط أو أوقف شرقاً فقطعوا طريق الجادة
جنوب عسفان ، ثم ساروا بعد ذلك في الطريق الذى رسمته باللون الأحمر على الخريطة حتى
إدنا بلغ ركب الرسول ومن معه الجحفة وأدركوا رابع الرمل خرجوا من منطقة نفود قريش
ولم يعودوا يخشون أن يلقى بهم أحد فساروا على مهل في الطرق المينة على الخريطة مارين
برقبى الفرع والعرج ، ولما بلغوا عرق الظبية دخلوا منطقة المدينة وخرج الناس لاستقبالهم
عن مدهو معروف في كتب السيرة ، ودخلوا قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة
الحجرية الأولى / ٦٤٤ سبتمبر سنة ٦٢٢ م ولم يصف طريق الحجرة أحد من أهل السيرة
بالتفصيل الذى رواها به أبى اسحاق وعنه نفعه ابن هشام ، وقد اعتسدت على وصفه
- واستعنت في إكمال الوصف وذكر المواضع - على التفاصيل التى أتى بها أبو عبيد البكرى
في كتاب : معجم ما استمعهم .

خريطة ٤٠

الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانبية التى كان الرسول يسلكها

بعد هذه التسلسلة من الخرائط رسمنا خريطة الطرق بين مكة والمدينة ، فالقارىء الآن
على علم طيب بالحجاز وتهامة وطبيعتها ومعالمها الجغرافية وطرقها الرئيسية ، وهنا نقدم
خريطة مفصلة للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة ومراحلها ومحطاتها الرئيسية ، وقد اهتمنا
بصورة خاصة بالطريقين الرئيسيين بين مكة والمدينة ، وهما طريق الجادة والطريق الجانبى
الذى كان رسول الله ﷺ يعبرها كثيراً لمرورها بالأبواء ، وفيها قبر أمه آمنة بنت وهب
الذى توفيت هناك وهي عاتمة من المدينة وهو في الثامنة من عمره فدفنت فيها ، ويلاحظ

أننا جعلنا طريق الجادة من عدد من الممرات بعضها إلى جانب بعض ، وهذه الطرق الكثيره
هى في الحقيقة وديان صغيرة قد يقتصر بعضها على مابين بلد وبلد ، وقد يؤدي بعضها
إلى منازل بعض الوحدات القبلية الضاربة على الطريق . وجدير بالملاحظة أن المسافة بين
البلدين كانت عامرة بالناس ، بل هى كانت من أكثر طرق الجزيرة عمراناً ، وقد رجعا
معالم الطريق التى اقتبسناها مابين قري أو وديان أو طواهر جغرافية على أدق المراجع التى
بين أيدينا وبخاصة كتاب : مناسك وطرق الحج ومعالم الحريرة ، بتحقيق عالم الحريرة الشيخ
حمد الجاسر وتعليقاته الكثيرة عظيمة القيمة

وقد بدأنا - بداية - بتوقيع الأماكن والمعالم الجغرافية الباقية إلى الآن - وإن عبرت
أسمائها - ثم رجعنا إلى الخرائط الجغرافية المكثرة لهذا الجزء من الحريرة وبخاصة ما أعد
منا من الجو أو من الأقمار الصناعية ؛ لكي نعرف اتجاهات الطرق في مرحلتها المختلفة ،
وأنتنا مواضع الوديان واتجاهاتها ، ثم الأقاليق الصغيرة التى تمر بها الطرق مثل العقيق الأكبر
والعرج والفرع ، ثم اجتمعنا في توقيع أسماء الأعلام التى درست ، معتمدين على المعلومات
التي لدينا عن المسافات ، ونرجو أن يكون قد وفقنا في ذلك كله واستلدينا من هذه
الخرائط ؛ لكي نرسم الطريق الذى سلكه المسلمون إلى موقع سهل بدر إلى الغرب من
بلدة بدر الواقعة على الجادة .

خريطة ٤١

رسم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر

هذه رسوم كروكية تبين الطرق المرسومة في الخريطة السابقة ، والرسم الأول في أقصى
اليسار يمثل الاتجاهات الحقيقية للطرق ، والرسم الذى في أقصى اليمين يمثل تتابع الأماكن
هندسياً ، وفيما رسم كروكي للطريق إلى سهل بدر كما أثبت البكرى ، وهو أكثر المراجع
تفصيلاً ودقة في ذكر هذا الطريق .

خريطة ٤٢

المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

فيما تحصل بالمدينة نحن أحسن حظاً لسبين : الأول أن الثلاثة الذين تعاقبوا على كتابة
تاريخها وهم ابن زبالة والمطري والمسهودي يمترون في مجموعهم أدق من الأزرق وأكثر
تفصيلاً ، فقد عرفونا بدقة مشكورة معالم البلد الجغرافية ومنازل القبائل ، ثم إن وديان
المدينة ومداخلها ومخارجها وخزائنها ظلت كلها على حالها زماناً طويلاً ، فكثير ورود ذكرها
في النصوص ، وجدير بالذكر أن المدينة المنورة لم تكن قبل هجرة الرسول ﷺ إليها وحدة
مدينة مترابطة ، ولاهى كانت يرب فحسب ، إنما كانت مجموعة من الواحات متباعدة
بعضها عن بعض في سهل المدينة المحصور بين الحريين وكانت بعض القبائل تنزل على
مرتفعات الحريين ، وكانت يرب إحدى هذه الواحات كما يرى في الرسم ، ولما كان اليهود
قد سكنوا سهل المدينة قبل الأوس والخزرج فإن منازلهم ظلت كانت في واحدة يرب وماحولها
تعتبر أقدم واحات البلد ومراكزها العامرة ، وإلى جانب يرب هناك واحات السح وراتج
وغرف وحبيكة والبدائع وبقاء وغيرها ، وعندما استقر الأوس والخزرج في السهل غلب
اليهود على أكثر ماكان بأيديهم ، وهيمروا واحات قديمة وأنشؤا أخرى جديدة ، وهناك
مايبدل على أن السهل كان مسكوناً قبلهم بمجماعات أكثرها من فصاعة بعد تملكها
وانتشارها من مواطنها على الحدود الجابية لبلاد الشام في الحجاز ، وبرت جماعات منهم
سهل المدينة واشغلت بالزراعة حتى نزل اليهود للمدينة فاستقبروهم واعتمدوا عليهم في فلاحه
الأرض .

وعندما غلب الأوس والخزرج على السهل استعمروا في استعمال من وجوهه هناك من
قدماء العرب في فلاحه الأرض ، وظلت هذه الجماعات العنيدة نسبياً من جهة وبلى وعدرة
وما إليها مستغلة في السهل حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقام أمه الإسلام فأخذ
بأيدي أولئك السكان القدامى الذين كانوا في مراتب اللوالى أو رقيق الأرض ، وسواهم
بغيرهم وأصبحوا معدودين في رهن رسول الله ﷺ وبيته ، وكان هم الأثر البعيد في قيادة الأمور
في العصر النبوي وما بعده ، ومن أول الأمر نرى أن الجهين وغيرهم من بني القصاعيين
كان لهم دور كبير ، ومن هنا فمس الخطأ أن يقال - إن سكان المدينة قبل الهجرة كانوا
الأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القصاعيين ؛ وقد ذكرنا ذلك
وأثبتناه بالشواهد في كتابنا : دراسات في السيرة النبوية .

أوسر والخروج واليهود محسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاة ، وقد ذكرنا ذلك ويده بالشوهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .

خريطة ٤٣

خط سير رسول الله ﷺ داخل المدينة

بعد أن قصي ﷺ ثلاثة أيام في قباء اجتمع بها بكبار أصحابه من المهاجرين الذين سبقوه بهجرة إلى المدينة وكذلك بقباء أهل المدينة وأحاط منهم جميعاً بأحوال البلد ورسم نفسه خطة العمل بها .

ومصوباً تروى خبر سفل رسول الله ﷺ من قباء بعد أن بنى مسجده بها رواية قصصية ومن أوضح أن الرسول ﷺ كان يعرف عندما ترك قباء إلى أين هو متجه ، واستقر في النهاية بفعل في منازل بني مالك بن الحارث في وسط المدينة ومن هالك كان يستطيع بالفعل أن يسيطر على سير الأحداث داخل المدينة ويبقى بتأثيرها الأمة الإسلامية بدءاً سبيماً وبخاصة بعد أن أنشأ مسجده في وسط البلد تماماً وانتقل هو بعد ذلك فكن العرف التي بنيت له في جانب من صحن المسجد .

خريطة ٤٤

معركة بدر

معركة بدر هي أشهر معارك التاريخ الإسلامي ، ورغم صغر حجمها - إذ اشترك فيها نحو ١٣٠٠ مقاتل من الجانبين ، ولم تزد ساعات القتال فيها على أربع أو خمس ساعات عن الأكبر - فإنها تعتبر بلا شك أعظم انتصارات الإسلام وتفاصيلها الأساسية معروفة للناس جميعاً ، ولكن رسمها على الورق يريدها وضوحاً ويكشف عن حقائق كثيرة تكشف لنا عن جوانب من العبقرية المحمدية لا يتبين من مجرد القراءة .

ولم يكن عمل هذا الرسم باليسير ، فإن مراجعنا لا تتفق فيما بينها على المسافة بين المدينة وبدر ، فالمسعودي يقول أنها ٨ برد ، والبكري يجعلها ٢٨ فرسخاً أي حوالي ١٤ برماً ، على اعتبار أن البرد فرسخان والفرسخ ٣ أميال ، والمسعودي يذهب إلى إنها ٨ برد وميلان ، وقد اعتمدنا في تحديد اتجاه السهل واتساعه على الخرائط الناحية والجيوية . وتحديد اتجاه السهل من الشمال العرف إلى الجنوب الشرق موجود أيضاً عند بوركهارت الذي رار الموضوع حوالي سنة ١٨٢٠ م قبل أن يتم الوضع الجغرافي نقياً حاسماً .

ثم درسنا تفاصيل المعركة وميدانها ورسمنا الخريطة ومعالجتها أكثر من مرة حتى انتهينا إلى الصورة التي تظهر بها ها ، أما بقية تفاصيل المعركة فقد أثبتناها بوضوح في مفتاح الخريطة الذي يبين مراحلها .

خريطة ٤٥

معركة أحد

ها تجعل ك أهمية الخرائط في دراسة السيرة والتاريخ بصورة عامة ، فقد كما مثلاً نفل أن رسول الله ﷺ أوقف الرملة بقيادة عبد الله بن جبر على جبل أحد ، وتبين الآن أن ذلك غير صحيح ، لأن ارتفاع تل أحد اليوم يصل إلى نحو ١٢٠ متراً ، فإذا قدرنا أنه فقد حوالي ١٠ أمتار بفعل الرياح وعوامل التآكل خلال القرون الماضية ، فهذه ١٣٠ متراً ، وليس من المستحسن أن يرمى رام نبألاً ويصيب من مثل هذه المسافة ، والمفهوم أن يكون الرماة قد وقفوا على تل عيسى قليل الارتفاع جنوب أحد وعلى مسافة قليلة منه ، لكي يكون لنبأهم الأثر بصوب ، فإن المشركين كان فيهم مائتا فارس ، في حين لم يرد فرسان مسلمين على العشرة ، ومثل هذه القوة من الخيالة كانت كافية بجنيح مشاة المسلمين ، ولم يكن هناك سبيل لحماية المسلمين منها إلا بالرماة يقفون على تل قليل الارتفاع ، فتخفيها خيولاً شديدة ولا يهرب الخيل ويقف حركتها شيء مثل السهام التي تصيبها في الوجوه والصدر وتغر سرياً بوجوهها ، وهذا هو الذي حدث في الدور الأول من المعركة عندما ألحق الرماة عمل انزعاج ، وأصبحت المعركة معركة مشاة كما حدث في بدر حيث اجتاحت مسجون أعدائهم ، حتى إذا نزل الرماة عن تل عيسى أتاحت الفرصة لحيل المشركين فاندفعوا يشتتون صفوف المسلمين ، ويقتلون منهم كيف يشاؤون ، وها تدخل المعركة في دورها الثاني .

وهي وبينما ساد الاضطراب صفوف المسلمين كان رسول الله ﷺ بين أمرين : إما

الانسحاب إلى داخل المدينة ومقاتلة المشركين في أزقتها أو التحصن في موضع محارح المدينة للإمساك بالمشركين خارجها والحيلولة بينهم وبين دخول البلد وحياها . وهما تتجلى لنا مرة أخرى مواهب الرسول ﷺ وجرمه وسرعة بديته وثبات جأشه ، فقد لست مكانه وجعل ينادي المسلمين ، فأتوا إلى رسلهم وعادوا إليه ، وثبتوا حوله من جديد .

وها يبدأ رسول الله ﷺ الدور الثالث من المعركة فيأخذ في التحرك مع نحو جبل أحد ، وكان في أسفل الجبل يروز نصف دائري وواحد هراغ يشبه يدع يدوره التي تنشأ في المواقف لحماية السفى ، فدخل رسول الله ﷺ في هذه النخوة ، ووقف أصحابه يرمون بالنبال ويذاقون عنه بسوقهم إلى آخر اليوم ، وهذا نبح رسول الله ﷺ في الإمساك بالمشركين عند أحد وشعلهم عن فكرة اقتحام المدينة إلى أن مدت الشمس نحو المغرب ، وهنا فقط أدرك أبو سفيان قائد المشركين أن فرصة النصر الكبير قد ضاعت عليه ، فقد كان يستطيع أن يقتحم المدينة ويبرح بأذى باع ، وعرف رسول الله كيف يصيب عليه الفرصة ، وقد قال أبو سفيان ذلك لأصحابه ، وكانوا بعد أن نصرفوا عائدين قد توقفوا قرب المنجة وتناوروا في أمر العودة إلى المدينة واقتحامها على أهلها ، وهذا هو السبب في خروج رسول الله ﷺ في أثر المشركين في اليوم التالي بوقع الرعب في قلوبهم وطاردتهم إلى حمراء الأسد ، وعسكر هناك حيث أوقف فيها خمسمائة ناز ألفت الرعب في قلوب المشركين وبدؤ الصغراء جميعاً ، وأسرع المشركون بالعودة إلى مكة ، وذلك هي غزوة حمراء الأسد .

خريطة ٤٦

غزوة الخندق

هذه الخريطة كانت من المشاكل الحقيقية التي واجهتنا في هذا القسم من الأطلس ، والمشكلة كانت تحرى موضع الخندق ، فمن المعروف أن الخندق لم يحط بالمدينة من كل نواحيها . جاء في معاري الوافدي : « وكان الخندق ما بين جبل بني عبيد بن جراح إلى راتج فكان للمهاجرين من ذهاب إلى راتج ، وكان للأصهار ما بين ذهاب إلى خرف ، فهذا هو الذي حفره رسول الله ﷺ وأنسلمون وشبكوا المدينة بالبيان من كل ناحية ، وهي كاخض .

وحدثت بنو عبد الأشهل على نفسها بما إلى راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد ، وحدثت بنو ديار من عند خرف إلى موضع ديار ابن أبي - الجنوب اليوم - ورفع المسلمون النساء والصبان إلى الأطلام » .

فهذا أصبح مألوفاً عن الخندق ، وهذه المواضع معروفة كلها لنا ، فكيف كان امتداد الخندق فيها ؟ لقد عرفنا منذ البداية أن المسلمين جميعاً اشتركوا في حفر الخندق ، ولكن هذه التفاصيل نجعلنا معتبرين أن تكون كل قبيلة قد قامت إلى جانب لاشترك في العمل العام بحفر الخندق ، لئلا يهر من خلفها من الخندق حتى تطفئ إلى أنها في داخل الخندق والأمان ، ويتر عبد الأشهل وهم أهل راتج عادوا همدوا الخندق من ناحيتهم حتى أصبحوا في أمان ، ودار الخندق من وراء المسجد إلى شرقه ، وكحدث بنو ديار ابن النجار مدوا الخندق من عند خرف إلى دار قرية من منازلهم ، أما بقية المدينة فقد حصنها بسد العرج بين البيوت حتى أصبحت كاخض .

واقطع الأساسية من الخندق كانت في شمال مدخل البلاد بين طرفي الخرتين .. وفي هذا الجزء يقع جبل المداد الذي أصبح مركز الخندق كله .

وهذه المعلومات كلها جعلتنا نرسم الخندق كما قرره في الخريطة ، فهو لم يكن حصناً مستقيماً ، وإنما كان يدور حول منازل القبائل التي ذكرناها ، وحيث إن مواضع نزول الأحزاب كانت في الشمال العرف عند منطفة الآبار والمابة فإن معظم القنار ومحاولات الاقتحام كانت في الشمال .

وقد بدأت هذه المعركة - معركة أحزاب للمشركين الذين انتفخوا على مهاجمة المدينة - فجعلها رسول الله ﷺ معركة الخندق الذي حفر الأحزاب خارج المدينة في أمراء ، ثم جاءت العواصف والأنواء فأكملت بقية عمل المسلمين ، أما العمل الرئيسي للمسلمين فكان حراسة الخندق ورد كل محاولة للكفار للاقتحام ، فما كان على صورته هذه بالخارج المناع ، بل كثر طفره أي قفز المشركين فوقه ، فكان المسلمون يسرعون في جماعات صغيرة ليعصه على من يعبر منهم ، وبعضهم كان يقع في الخندق فيجهر المسلمون عليه في الحار

وكان رسول الله ﷺ قلب العمل والشاط كنه ، فكان يقضاً معظم الوقت لا يكاد يسمع هبة إلا بهض وتذب من حضرة من أصحابه وبخاصة عباد بن بشر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة عديون ويردون للفتن ، ولا يعود الرسول إلى قبة نبي حبيته إلا إذا رآه الخطر .

وقد أدهش الخندق وأسلوب المسلمين في حراسته والدفاع عنه أنها سعيان كما نرى مما جاء في معادى الواقدي ، وكان أبو سفيان على طمع أن يتر على بيضة المدينة فكذب كتابا فيه : « يا سفيان ، من أخطب باللات والعزى ، لقد سرت إليك في جعنا وإنا نريد أن يعود إليك كدنا والأصح عليك ، حتى نأصلك ، مرأيتك قد كرهت لقاءنا ، وحملت مصابيح وبنادق ، فليت شعري ، من علمك هذا ؟ فإن ترجع عنك فنكح ما يوم كيوم أحد نلزم فيه النساء »^(١)

خريطة ٤٧

فتح خيبر

سرى في خريطة مراحل توسع أمة المدينة أن رسول الله ﷺ قد قدر - في رسمه - الخطط العامة لتوحيد الجزيرة تحت راية الإسلام ، وتحويلها إلى قاعدة لنشر الإسلام في العالمين ، فلا يمر إلى مكة إلا بعد أن يكون قد مهد أمر شيئا أخجارت إلى حدود الشام ، وأن تكون الخطوة الأخيرة هنا أي قبل فتح مكة هي الاستيلاء على حير وعيرها من المراكز اليهودية شمال الحجاز وبخاصة خيبر وفدك ووادي القرى ، وكذلك بقية مراكز العمرة في شمال شبه الجزيرة لبحرم قبائل البدو وأعراب نجد من كل المراكز المدينة التي كان يمكن أن تعتمد عليها ، وكان رسول الله ﷺ يعرف أن يهود خيبر أقوىاء أعبياء ، وأنه لا يسر زهم إلا عن ثقة في النصر ، فلما كانت الخديجة رأى رسول الله ﷺ من رغبة المسلمين في الجهاد وصدق نبيهم ما سره ، ولما عاد إلى المدينة بعد أن اتفق مع قريش على عمرة انقضاء قرر أن يكون فتح حير خلال مهلة العام ، وكأنه لم يكن يأمن قريشا بقرار ألا يكون سيره للعمرة إلا وهو آمن الظهر مستجمع القوى ما عسى أن يكون .

وقد كانت الصعوبة في رسم هذه الخريطة هي التوفيق بين تفاصيل خيبر كما ترد في كتب الفروع وهبة موضعها الطبوغرافية ، ولم يكن ذلك بالأمر السهل ، لأن خريطة حرة خيبر كما هي اليوم لا تعين على تتبع خطوات الفتح خاصة كما ترد في التفاصيل التفصيلة ، وقد احتسنت معظم الأعلام الواردة في تفاصيل العزوة ، ولكننا استطعنا بعد جهد أن نرسم خطوات الفتح وهبة حرة خيبر كما وردت في نوتات نصوصنا في هذا المجال ، وهي ملازى الواقدي .

أما الطريق إلى خيبر فلم نجد في رسمه صعوبة ، فمماثلها واضحة ومنطق عليها بين مؤلفيها ، وبلاحظ أن رسول الله ﷺ قرر منذ البداية أن يكون دخول المسلمين خيبر من الشمال ، لكن تحول بين غطفاك وبين إمداد خيبر وأهلها عسكريا فرسحت الطريق على هذا الأساس .

خريطة ٤٨

فتح مكة المكرمة

في هذه الخريطة يست وصول رسول الله ﷺ إلى شمال مكة عندما استقر رأيه على فتحها سلماً وإدخالها أمة الإسلام ، وقد يست في الخريطة كل المواقع الواردة ذكرها في أخبار فتح مكة وكذلك التحركات الجيوش في دخولها إلى مكة .

خريطة ٤٩

المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبل البعثة

بيت في النص أنه كان لابد من رسم مثل تلك الخريطة لكي يعرف طبيعة الأوضاع السياسية والقبلية داخل شبه الجزيرة قبل الإسلام ، ويست أنما في مهم كيف تمكن رسول الله ﷺ من إدخال كل قبائل شبه الجزيرة في الإسلام مع أنه في الحقيقة لم يفتح إلا جزءاً ضئيلاً منها ، ولكن حسب الأهمية في جاح الرسول ﷺ في مهمته يرجع إلى أن القبائل في شبه الجزيرة لم تكن بدون تنظيمات قبلية يرأس كل تنظيم بها قبيلة كبرى مع أحلافها بحيث إنه لم يكن من الضروري أن تُنرى كل مواضع القبائل حتى تدخل في الإسلام .

وفي الكثير من مواضع القبائل وأحلافها على الخريطة هنا خلاف بين الكثيرين من المتخصصين في أحوال شبه الجزيرة وسكانها قبل الإسلام ، والسبب في ذلك اختلاف يرجع إلى أن بعض أهل العلم يعتقدون أن كل قبيلة من القبائل كانت مركز وحدة وتقيم فيها كأنها ومن هنا ، مع أن حركات الصراع بين القبائل كانت مستمرة بين قبائل بعضها وبعض ، ومعظم القبائل كانت تنحصر في الانتقال من سائر إلى سائر أخرى تحت ضغط قبائل أخرى . وهذه الأوضاع التي يراها على الخريطة مأخوذة من مواقع التاريخ دون انتقاد حرفياً بتناول القبائل كما ورد في بعض النصوص .

خريطة ٥٠

حجة الوداع

يعتبر كل مؤرخي السيرة قيام الرسول ﷺ بحجة الوداع في ذي الحجة سنة ١٠ هـ من أكبر معالم حياة الرسول ﷺ ، فبالإضافة إلى أنها الحجة الوحيدة التي قام بها الرسول ﷺ في حياته فإنها حددت مناسك الحج كما مررها رسول الله ﷺ بنفسه وتابعه المسلمون في كل أئمتهم التي قام بها ، وأصبحت الحجة بتفاصيلها جزءاً من عبادات الإسلام ، وبلغ الأمر أن مؤرخين يروون أخبارها وتفاصيلها بين المعاري ، ويعتبرونها واحدة منها .

ونظراً لأهميتها بالنسبة لتاريخ الإسلام كله فقد رأيت أن أرسم للحجة ومناسكها وكل ما قام به الرسول ﷺ فيها خريطة قائمة على صورة من الجوا أخذت لطريق الحج وبيت فيها خطوات الرسول ﷺ واحدة واحدة .

وقد بينت على الخريطة طريق الحج الذي سلكه الرسول والمؤمنون معه ، وبينت عليها كل المعالم والمناسك وأعطيت حركة الرسول ﷺ من أول دخوله مكة قادماً مع أصحابه من المدينة للقيام بالحج ثانياً مينة بوضوح على الخريطة .

وقدما على بيان الأرقام الواردة على الخريطة :

(١) دخول رسول الله ﷺ والمسلمين معه مكة قادمين من المدينة المنورة في تاريخ الحين في مفتاح الخريطة وقد وصل الرسول محمراً إلى بصرى في مدخل مكة .

(٢) وضرب قبة في المحجون ، وهو مكان متسع في الطريق من مدخل مكة من ناحية الشمال إلى موضع الكعبة ، حيث طاف بالبيت الغرم واستلم الحجر الأسود وصل إلى مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين قرأ فيها من سور القرآن الكريم ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

(٣) لم سمي بين الصفا والمروة وهو يكرر ويدعو أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله وحده صديق وعده وبصر عده وهزم الأحزاب وحده . وقرر أن يحطها حجة وعمرة لأنه أتى بالمهدي معه .

(٤) في يوم ٨ من ذي الحجة اتجه الرسول نحو عرفات ، وفي طريقه إليها أراح بمنى ليلة ، وصل هناك الظهر والعصر والمغرب والمساء وفجر اليوم التاسع من ذي الحجة .

(٥) وفي صباح اليوم التالي (٩ من ذي الحجة) أكمل السير إلى عرفات .

(٦) بعد وصوله عرفات أراح قلباً في خيمة ضربت له في عمرة .

(٧) ثم وقف في موقف عرفات عند سفح جبل الرحمة الذي يطل على موقف عرفات وظل واقفاً حتى الزوال ، وفي أثناء وقوفه خطب خطبته الأولى أثناء الحجة .

(٨) وعند الزوال وبعد غروب الشمس دفع بالناس إلى المزدلفة وهي المشعر الأكبر أو المشعر الحرام ، وفي موقف المزدلفة صلى المغرب والعشاء وقضى الليل في مزدلفة .

(٩) وفي الصباح سار ﷺ إلى منى ، وهناك ضرب خيمته ليقيم أيام التروية ، وصل صلاة العيد في الظهر .

(١٠) ثم اتجه إلى المشعر ونحر عليه وقيل المسلمون معه ، واتجه إلى مكة حيث طاف ضوايف الإفاضة وشرب من ماء زمزم وصل الظهر .

(١١) ثم عاد إلى منى وبدأ رمي الجمرات بادياً بحجرة العفة صاحبه مكة ثم الحجرة الوسطى ثم الجمرة النديا .

(١٢) ومثل ذلك بقية أيام الثروة وحلق شعره وأحل إحرامه وحلف بالبيت .
(١٣) وفي اليوم الرابع عشر لدخوله مكة أتجه صلى الله عليه وسلم إلى وادي النصب فصلى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم استراح قليلاً ، ثم توجه إلى الحرم حيث طاف طواف الوداع في السحر .

(١٤) وبعد ذلك مباشرة نادى بالرحيل إلى المدينة ورحل هو ومن معه بعد نهاية حجة الوداع

وقد بنيت على الخريطة الموضح التي عظم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء الحجة بمنزلات حراء ، وأمها حطيمه في عرصات ثم حطيمه في المدينة . وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظماء أخرى كثيرة في منى ولكنها ليست حطيماً بالمعنى الصحيح وإنما هي توجيهات للمسلمين وتأكيده لما قاله في الخطبتين الرئاسيتين ، وإجابات على أسئلة بعض الصحابة ، وكلها سن يعمل بها المسلمون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

خريطة ٥١

خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج عثونا عليها في مجموع قديم

هذه خريطة نادرة لمكة ومناسك الحج كما رسمتها في الغالب مصلحة المساحة المصرية في منتصف العشرينيات من هذا القرن ، وهي تصور بإحكام دقيق موقع مكة واتساع مناسك الحج من شمالها الشرق ثم شرقاً بحسب إلى عرصات والطائف ، وتاريخ عمل الخريطة غير واضح على وجه الدقة ، ولكنها خريطة لا يملكها إلا مهندس أو رجل مساحة ، فهي حسنة الرسم دقيقة المقاييس والاتجاهات ، والطريف أن فيها أسماء مواضع ومبان ترجع إلى عهد قريب أهم كان كل شيء في العالم العربي يصحح على مهل من سيات القرون وبأخذ من مظاهر المدينة الحديثة ما يحتاج إليه وما يستطیع شراؤه ، فيها نرى شيئاً من بدايات الإدارة السعودية في الحجاز ومناسك الحج ، فمراكز الإدارة وبعض المرافق وقصور بعض الأمراء السعوديين وبعض الإداريين كل ذلك ظاهر في الصورة على نحو من البساطة ، ويتجلى فيها ما أنشأه الإخوة المصريون وما أنشأه السعوديون قبل أن تأخذنا زحمة الحضارة والمال ، وتعصف بنا رياح التغيير بمنف لم نعرفه في تلك الأيام البعيدة المرفوعة ، وقد رأيت أن أحافظ على الخريطة في هذا الأطلس خوفاً من الضياع ، ولم أؤد عليها إلا اللون الأصفر طبعاً للمريد من وضوح معالم الرسم .

خريطة ٥٢

المواقف والأعلام ومناسك الحج في مكة وما يهمل بها من الطرق وأعلام الحرم

وجدت هذه الخريطة في كتاب « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا رفعت رسمها هو ومساعدوه فنقلتها كما هي في الأصل ونقلتها عليها كل التفاصيل التي كتبها المؤلف ، وكل ما أضفت إليها هو إعادة كتابة النصوص ورسم الطرق بطريقة تتفق مع طريقتنا في رسم الخرائط في هذا الأطلس ، حتى عنوان الخريطة نقلته كما كتبه المؤلف . وقد رأيت أن أضف هذه الخريطة وعدداً آخر من خرائط إبراهيم باشا رفعت إلى هذا الأطلس .

خريطة ٥٣

الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين

كان اللواء إبراهيم باشا رفعت نسجاً لركب الحاج المصري وحلوس المحمل إلى الحجاز مرتين : (١٩٠٣ ، ١٩٠٨ م) وكان الرجل صاحباً عتاراً وعالمًا جليلاً ومسلماً تقياً متفتحاً الدهن ، كتب بعد عودته من الحجة الثانية كتاب : « مرآة الحرمين » ، جزءان ، الذي يعد من ذخائر المكتبة العربية ، وهو فيه يصف رحلة الحج إلى مكة والمدينة ومناسك الحج كما رآها بكل تفصيل ، وأعطانا تفاصيل قيمة جداً عن أحوال الحجاز وأهله ودخول مكوك الحج فيه قبل أن يتغير الزمان ويظل تقليد المحمل المصري وما كان يصاحبه من تقاليد عريقة ترجع إلى العصر العباسي ، سواء في القاهرة يوم قيام المحمل أو في طريق وصوله إلى الحجاز ، وما يكون من استقباله في الأراضي المقدسة العزيزة على كل عربي ومسلم ، وما يكون بين أميره والسلطات السعودية من لقاءات ورسيات .

والغالب أنه اعتمد في بعض تفاصيل هذه الخريطة على خرائط من عمل جهات أوروبية أو تركية ، ومن أدلة ذلك في هذه الخريطة أنه يكتب « حارات خيبر » بدلاً من حرة خيبر ، وهذا الخطأ الذي يبدو إلامياً يكشف لنا عن تلك الحقيقة التي لم يعمها إبراهيم باشا رفعت نفسه في كتابه .

خريطة ٥٤

مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

والآن ، وبعد هذا التمهيد الطويل بالخرائط والكلمات نرى كيف ترتبط المعاري جميعاً بعضها ببعض فتكون معركة واحدة طويلة من بدايتها إلى نهايتها أيام الرسول وهي عزرة نيك أو العسرة ، التي انتهت بالنتيجة التي قدرها الله - سبحانه - ورسوله الأكرم قبل بدايتها ، وهي توحيد شبه الجزيرة تحت راية الإسلام .

طبيعة سكان الجزيرة .

إن العالية العظمى من سكان الجزيرة بدو أو أنصاف حضر ، وكلا العريضين كان يعيش في شبه الجزيرة على أسلوب بدوي ، فهم قبائل كبيرة أو صغيرة ، والقبائل تنقسم إلى أقسام كالمطوون والأفخاذ ، ولكنها تدخل في أحلاف قليلة ، وكل حلف يسكن إقليماً من أقاليم الجزيرة ، ولا يمكن أن تستطيع قبيلة مواصلة الحياة إلا إذا دخلت في حلف ، وهذا الحلف قد يأخذ اسماً عاماً مثل : نعيم أو عطفان أو هوزن ، وقد يجمع اسم عام واحد مثل قولنا أعارب نجد وهم أهل العالية الذين يسكنون أراضي الغصاب بين جبال السراة ومرتفعات نجد ، وليس معنى ذلك أن قبائل الحلف تعيش في سلام بعضها مع بعض ، إذ إن الحقيقة أنها كانت في حروب متصلة بعضها مع بعض ، ولكن معاً أنها - رغم الحروب والعداوات - تتساند فيما بين بعضها وبعض وتشترك في حماية إقليمها أو تأميمه ، فإن قبائل عيس وذبيان وأسد وعارب والديش وعسل والقارة كانت تتعاون فيما بينها لحماية إقليمها من الغزاة ، أو دونه خطر تحس به ، وسرى أن موقعها من الإسلام سيكون موقف عداء واحد ، أو سيخزوها المسلمون مرة بعد أخرى ، ولكنها ستدخل الإسلام كلها في وقت واحد في السنة التاسعة للهجرة بعد استسلام غطفان ونيهم وهوزن ، بمعنى أنه لم يكن من الضروري أن تخضع كل قبيلة من هذه على حدة ، بل هي حصصت من تلقاء نفسها بعد استسلام الأحلاف القليلة الكبيرة التي كانت تحيط بموطنها ، وكذلك الحال مع قبائل إقليم البحرين في شرق الجزيرة ، فإنها كلها استسلمت ودخلت أمة الإسلام بعد استسلام نعيم ، وهي غططوها القبيل من ناحية الشرق .

الرباط بين القبائل والأحلاف .

والحقيقة الثانية هي أن الرباط الحقيقي الذي يربط قبائل الأقاليم وأحلافها هو طرق التجارة التي تمر بأرضها ، فطرق التجارة هي بالفعل شرايين الحياة بالنسبة لهذه الأحلاف ، لأن طرق التجارة تجلب إلى القبائل أنواعاً معينة من البضائع لا تقوم حياتها إلا بها ، مثل الأدوات المعدنية والسيوف وفرايس الخيل والسكاكين وما إلى ذلك ، فهذه كتبها أدوات حيوية لا تصنع في مواطن القبائل في الصحراء ولا بد من الحصول عليها من الخارج ، وكل حلف قبل يعتمد في الحصول عليها على مركز محلي يمكن أن يوجد به الحدادون والنجارون وصانع السلاح والتجار الذين يأتون بهذه البضائع أو خاماتها التي تصنع منها من الخارج ، فإذا توقف سير القوافل زماً طويلاً حرمت الثقيلة من هذه الأدوات الضرورية وبخاصة الأسلحة ولحق بها الضعف ، وأكبر مثل لذلك مكة نفسها ، فإن وقف أمة المدينة لطريق التجارة مع الشام والعراق أضعف مكة إضعافاً تاماً فقام أمة المدينة التي كانت هي نفسها مركزاً مدنياً كبيراً لقتال الحجاز الكبرى مثل : جهينة وهذيل وعذرة وبلى وكلها فروع من فصاعة التي انتشرت وحدثت من زمن طويل .

والمثل الكبير الثاني لذلك هو خيبر التي توصف بأنها ريع الحجاز ، وعليها يعتمد حلف غطفان اعتماداً رئيسياً ، وعندما سار الرسول لفتح خيبر كانت عطفان وقبائل شمال الحجاز جميعاً مع خيبر عاطفياً ، وكانت غالبية رجالها تشكل في أن المسلمين يستطيعون التغلب عليها ، ووقف الكثيرون من رعاء القبائل موقف لفرق يظنون نتيجة المعركة القادمة ، ورسول الله كان يعرف هذه الحقيقة بولمذا فهو عندما سار لفتح خيبر لم يهاجمها من الحرب بل من الشمال ، لكي يحول بين عطفان وعوف خيبر كما قال ، ورئيس عطفان عيينة بن حصن خسر المعركة مع الإسلام عندما توقف عن عون حلفائه الخيبريين كما كان الانفاق ،

وهذا الرجل كان يأخذ من خير نصف غمرها في سبيل حمايته لها ، ورسول الله بعد أن فتح حير ، لم يأخذ من أهلها أكثر من ذلك ، فكان أمة الإسلام حلت في هذه الناحية على عصم ، لأنه كان يعرف أن أهل خير يستطيعون أداءه دون إضرار بحياتهم .

الطرق ودخلها في التحصن والبدواة .

ولم تكن طرق التجارة ومراكز العمران أساسية للاخلاف القبلية لهذه الأسباب ، بل إن رؤساء القبائل كانوا يأخذون من القوافل التي تمر بأراضيها رائد متجاتها لتسويقه مثل : القمح والصوف وبعض البضائع النخيلية أو الملح أو خام المعادن في بعض الأحيان ، فتحصل القبائل بذلك على شيء من المال تشتري به ما تريد .

ولا يضر أهمية عن ذلك أن طرق التجارة كانت تصل القبائل بالعالم الخارجي وتربط بينها وبين بقية البشر ، ومن معروف أن أي جماعة إنسانية تنقطع عن بقية البشر أو يهيئ حواجزها من أن يشرع على أهل توحش وتدهور وتتمكك ، كما نرى مثلاً في القبائل الإفريقية الاستوائية و قبائل الصوري و قبائل استراليا ، فهذه القبائل كلها كانت متدهورة ولها حالة تخلف وتوحش وركود حصولي نتيجة للانقطاع عن بقية البشر ، ولو أنها لم تنقطع لما وصلت إلى تلك الحال ، بدليل أنه عندما اتصلت بالعالم الخارجي على أيدي رجال الاستعمار تحسنت أحوالها ووقف تدهورها ، بل انتقلت إلى الصعود والتحضر رغم مظالم الاحتلال واستغلاله وتبعية الذريع لرجالها بينهم وثيقا .

وقد كان رسول الله ﷺ يعرف هذه الحقائق كلها ويتصرف في توجيهه للمعازي ومع العرب جميعا على هدى هذه المعرفة ، وكان توطئ الأعراب وإخراجهم من البدواة والتأبد في القفر من غايات سياسة الهجرة أو التبحر عنده ، فالمهاجر عنده هو من ترك توحش البدواة ودخل في استقرار الحضارة ، ولم يكن من الضروري عنده أن يهاجر الناس إلى المدينة باندت ، بل كان يكفي أن يرتبطوا بالحاضرة وهي المدينة لكي يكونوا على صلة بالأمة أي جماعة المسلمين ، وكان هذا النوع من العرب الذين يتصلون بالحاضرة وتقوم بينهم وبينها علاقات منتظمة يسمون أهل باديتها ، ومن أقواله في قبيلة أسلم ، يفتح اللام ، والمراد هنا أسلم خزاعة : « إن أسلم ليسوا بأعراب ، هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتنا » .

وإذا علم يمكن من الضروري أن يفتح الرسول ﷺ شبه الجزيرة كله ، بل يكفي أن يضع يده على حواضر الجماعات القبلية ومراكز التجارة ، وكانت طرق التجارة في الجزيرة تتصل في شبه دائرة متصلة تدور بين الأسواق قرب السواحل أو بعيدا عنها ، والطرق الداخلية كلها تتصل بهذه ، فمن يسيطر على قطعة كبيرة من الطرق الرئيسية يرفع حيازة معظم القبائل والأحلاف القبائلية التي تمر بأراضيها هذه الطرق ، فإذا أضفت إلى ذلك السيطرة على الحواضر الكبرى في الجزيرة ، وبخاصة مكة والمدينة والطائف وغيرها وأما القرى وتبوك وصعدة وصنعاء - فقد أمكن السيطرة على أهل الجزيرة جميعا .

التغير الاجتماعي والسياسي للقبائل .

ولنصف إلى ذلك أن فكرة رسول الله ﷺ عن وحدة الأمة لم تكن السيطرة السياسية المباشرة على الوحدات التي تدخل الأمة وتسلم ، بل الاكتفاء بالانضمام إلى الأمة والدخول في الإسلام وأداء الزكاة ، وهي نسبة ومزية بالغة القلة تؤهيا القبيلة أو الجماعة كدليل على الدخول في الأمة ، مع احتفاظ كل جماعة بنظامها السياسي ، بل يربطها مادام أهلها راضين بذلك عن طواعية وطيب نفس مع دعوتهم الإسلام ، وكل الجماعات القبلية أو الوحدات الإثنية التي أتت وعودها إلى المدينة للدخول في أمة الإسلام كانت تحصل على ذلك من رسول الله بنص مكتوب أو غير مكتوب ، بل كانت تحصل على إقرار منه بسيادتها على منطقتها وحقوقها عندها ، ورسول الله لم يكن يقطع أناساً أرضاً آخرين أو يقطع أناساً أرضاً بغيرهم .

وهكذا ينبغي أن نفهم عبارة « أنقطع بني فلان أرض كذا » التي ترد في كتابه ﷺ ، فإن أرض الجزيرة لم تكن ملك رسول الله ﷺ وإنما كان لكل قوم أرضهم ، وما كان يتصرف في أرض ليست ملكه ، وقد نهي ﷺ عن ذلك في البيوع وسماء الفقهاء بيع العرر ، وإدب الدخول في الأمة لم يكن يفقد أي جماعة أي حق هو لها ، بل يؤكد ملكيتها سائرهم ويحميهم من عدوان الآخرين ويعطي المواطن صبغة شرعية ، وهذا أمر يهم القبيلة أو الحلف القبلي للحصول عليه ، بل هي تسعى إليه ، وكل ذلك تغير بعد حروب الردة وفيه الدوية المركزية التي لا بد أن تسيطر عسكريا على كل جزء من أراضي الأمة التي أصبحت دولة

فتح الجزيرة بين الاستراتيجية والتكتيك .

وملاحظة أخيرة لابد من وضعها في الاعتبار ، وهي أننا عندما نقرأ أن رسول الله ﷺ أرسل سرية إلى نخلة فإننا لابد أن نفهم أن نجاح هذه السرية في مهمتها معه أن كل المساحة الواقعة بين المدينة وغلة الشامية شمال مكة قد دخلت بما فيها من قبائل في حلف المدينة ، أو أصبحت بأرضها وقبائلها جزءا من وطن الأمة وأهلها في حالة إسلام هذه القبائل ، ومعنى ذلك أن كل غزاة توسع مساحة وطن الأمة شيئا ، وكل مجموعة من المعاري تؤدي بها إلى دخول إقليم كبير في أمة الإسلام .

على هذا الأساس رسمت خريطة مراحل توسع أمة الإسلام ، وقد جعلتها تسع مراحل تفصيلها كما يلي بعد قليل ، وقد اعتمدت في إحصاء المعاري وترتيبها على مذكرى البوصدي تحقيق « مارسدن جونز » وقد تبين أن هناك سرية سابقة على سرية سيف البحر التي تعتبر بالجماع مؤرخي السيرة أول السرايا ، وهذه السرية قادها عبد الله بن جحش ، وكان عرضها مغازاة جماعة من الكنانيين كانوا حلفاء قريش ، وكانوا يسكنون شمال المدينة بمجاورين لمواطني حجة ، وكان الجهنونيون قد سعوا إلى رسول الله بعد استقراره في المدينة ، وكان من بين ما قالوه له : « فأولئك لنا حتى تأمنك وتأميننا » فأعطاهم الميثاق الذي صدوه ، ولكنهم لم يسلّموا ، فلما وصلت السرية إلى منازل الكنانيين وجدوا أنهم يفوقونهم عددا ، وانصرف عنهم ولجئوا إلى أرض حلفائهم الجهننيين ، وهناك اختلف أمرهم ، فربى منهم كانوا يرون أنهم لم يحسنوا الصنيع عندما انصرفوا عن الكنانيين ، فربى رأى أنهم أحسنوا ، فأرسل أمير السرية إلى رسول الله ﷺ يسأله ماذا يعملون ؟ فلما بلغ أمر اختلاف المسلمين رسول الله لم يرض عنه ، وسأله أن يقع الخلاف بين المسلمين ، وأرسل عبد الله بن جحش على رأس قوة من المسلمين ، فكان عبد الله بذلك أول أمير في الإسلام ، وفي غير آخر أن هذه أول مرة يلقب فيها مسلم بأمر ، وبعد خروج عبد الله بن جحش نقرأ أن الجهننيين أسلموا ، وهذا هو الذي جعلني أرى أن هذه أول غزوة في الإسلام ، وإلا فإذ حمرة بن عبد المطلب أول هذا القرب من عبد الله بن جحش ، ولكننا نأجل بإحصاء المغازي وأرقامها عند مؤرخينا أعطيت هذه السرية رقم الصفر .

والآن نورد بيان مراحل توسع أمة الإسلام في حسانها ، وهو الذي اعتمدنا عليه في رسم هذه الخريطة .

المرحلة الأولى .

من سرية سيف البحر إلى سرية نخلة من رجب سنة ١ هـ إلى رجب ٢ هـ .
وفيها تمت سيطرة أمة الإسلام على المدينة ومنطقتها ، وجلة المغازي فيها عشر بالإضافة إلى سرية الصفر التي قادها أولاً سعد بن أبي وقاص وثانياً عبد الله بن جحش .

المرحلة الثانية .

موقعة بدر في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ / ١٣ مارس ٦٢٤ م وبها ثبت مركز أمة الإسلام في الحجاز ، وتأكد مكانها كأكبر قوة عسكرية واجتماعية في جزيرة العرب .

وتدخل فيها الغزوات والسرايا من سرية عصماء بنت زيد إلى غزوة الأحزاب التي حوفا رسول الله إلى غزوة الخندق ٢٥ رمضان سنة ٢ هـ إلى ذي القعدة سنة ٥ هـ مارس ٦٢٤ م - أبريل ٦٢٧ م وغزوة بني قريظة بعدها مباشرة بما في ذلك غزوة أحد ١ شول سنة ٣ هـ / مارس ٦٢٥ م .

وفيها تأكد سلطان أمة المدينة على الحجاز ، وتم القضاء على المجموعات اليهودية الكبرى في المدينة « بنى قينقاع ثم النصير ثم بنى قريظة » فلم يبق فيها إلا الهالفون قبائل أنصارية ، وغزيت منازل المشاغبين من قبائل أغارب نجد مثل أسد بن عزيمة وعذرب وبنى سليم وبنى لحيان ، وقضى كذلك على نفر من أشرار اليهود المعادين لأمة الإسلام ، وإلى الخندق ثبت بصورة لا تقبل الجدل أن أمة المدينة أقوى قوة اجتماعية وعسكرية في الحجاز وعوى نجد ، وثبت لمتياز الإسلام ورسوله ﷺ .

المرحلة الثالثة .

من سرية عبد الله بن أبيس للقضاء على سفيان بن خالد بن بيج إلى سرية ربه بن حارثة إلى الطرف .

من المحرم سنة ٦ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ٦ هـ - يونيو ٦٢٧ م إلى أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

وفيها أحصيت كل عوفى مجد وقبائلها حتى ضربة ، وزادت فيها رقة أمة الإسلام نحو ٤٠ ميلاً مربعاً ٧٠ ك م ٥ مربعاً إلى الشرق وفتحت الطريق إلى قلب نجد ، وسيطر المسلمون على صريق الحديدة إلى العراق ، فأحكم بذلك حصار قريش .
المرحلة الرابعة .

من سرية حسبي إلى عمرة القضاء .

من جهدي الأخيرة سنة ٦ إلى ذي القعدة سنة ٧ هـ . نوفمبر سنة ٦٢٧ م إلى مارس ٦٢٩ م .

وفي تركيز نشاط المسلمين العسكري على شمال الحجاز ، فوصل المسلمون إلى حسبي ووادي القرى ودومة الجندل ، واستولى المسلمون على خيبر وفدك ووادي القرى ، ودخل المسلمون بلاد جدم وقصاعة وأراضى بعض بشارى العرب ، ووجهت ضربات حاسمة إلى أهل الغنوة من قبائل قيس عيلان المعادين لجماعات إلياس بن مضر وعبيد كنانة وقريش وواضح أن الرسول وفق خلال هذه المرحلة للقضاء على أى خطر يمكن أن تتعرض له المدينة وحور أمة الإسلام في حالة ما إذا تمهد الطريق وحان وقت فتح مكة .

المرحلة الخامسة .

من سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى فتح الطائف وإرسال المصدقين من ذي الحجة سنة ٧ إلى شوال - ذي القعدة سنة ٨ هـ . أبريل ٦٢٩ م إلى فبراير ٦٣٠ م .
وفي هذه المرحلة فتحت مكة وبدأ تحول الجزيرة كلها للإسلام .

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ ركز همه في هذه المرحلة إلى قتال بل وجذام وبراء وخيم وقصاعة من بشارى الروم ، وعطفان وبني سلم من أهل الشغب من بني الحجاز وأعراب نجد فهدأ لفتح مكة .

المرحلة السادسة .

من سرية عينة بن حصن غلى نبي تميم إلى سرية المشية .

أغرم سنة ٩ هـ إلى ربيع الثاني سنة ٩ هـ / أبريل مايو سنة ٦٣٠ إلى يوليو أغسطس سنة ٦٣٠ م .

وأهم مام في هذه المرحلة هو ضم مجموعة أعلام تميم لفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق ، وتنتهي المرحلة بيسط سلطان أمة الإسلام على الشعية مناه الحجاز وحامة في العصر النبوي .

المرحلة السابعة .

من سرية علي بن أبي طالب إلى القنس إلى غزوة تبوك ودومة الجندل من شوال سنة ٩ هـ إلى رجب - رمضان سنة ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م إلى نوفمبر - ديسمبر ٦٣٠ م .

في هذه المرحلة تبين لنا أن رسول الله ﷺ بعد أن فتح مكة وفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق توجه إلى إخضاع شمال شبه الجزيرة والوصول بالفتوحات وتوسع أمة المدينة إلى أقصى حدود القبائل العربية ، بين فيهم بشارى العرب وصاحبة قصاعة ، ليبر للمسلمون الاتجاه الذي ينبغي أن يسير عليه مشاط الفتوح بعد ذلك ، وتنتهي المرحلة بحجة أبي بكر وهي تول حمنة في الإسلام ، وفيها قرأ علي بن أبي طالب سورة براءة عند لكمة ، وفيها إعلان بهية وجود الوثنية في جزيرة العرب بعد مهنة أربعة أشهر .

المرحلة الثامنة .

من سرية خالد بن الوليد إلى اليمن إلى سرية أسامة بن زيد بما في ذلك حجة الوداع ، وفيها تثبيت شعار صبح ، وفيها يتم تثبيت قواعد أداء عبادات الإسلام ، ويتم الله دينه ونعمته على البشر جميعاً .

من ربيع الأول سنة ١٠ إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ إلى يوليو ٦٣٣ م .

وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل توسع أمة المدينة ، وقد استمرت إلى وفاة الرسول ﷺ ، من سرية أسامة بن زيد تم إعداد طا قبل مرض الرسول الأخير ، ولم تنفذ إلا بعد وفاته وولاية أبي بكر ، والعمل الخامس منها هو إتمام فتح اليمن على يد علي بن أبي طالب ، واندمج جنوب الجزيرة وجنوبها الشرق للإسلام مع إتمام شعار الحج .

المرحلة التاسعة .

استمرار التوسع حتى فتح الإسلام كل جزيرة العرب وبدأ يمتد خارجها

وهي تبدأ في محرم سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ م ، والمفروض أن تستمر بعد ذلك إلى أن يصير للمسلمين كله .

وإذا تأملنا بعد هذا التفصيل مراحل التوسع ترى بوضوح أنها كانت عمدة واحدة تمت على مراحل رسمها رسول الله ﷺ على ما قلده الله للرسول من العمر بعد حجرة ، ومؤرخو السيرة غاب عنهم أن يلاحظوا هذه الحقيقة ربما لأنها لا تتضح إلا إذا رسمنا خريطة وتبينها عليها ، ورسم الخريطة نفسه كان مشكلة لضرورة تحديد اتجاهات المعادى وهمايات ، ونتيجة ذلك أن أولئك المؤرخين جعلوا بعض المقارى ودود أفعال لا أفعلاً ، ومن غير الممكن أن يتصرف رسول الله ﷺ على أساس ما يعمله الآخرون ، خاصة وهو يحمل رسالة كبرى وهي بناء أمة الإسلام ، وإعدادها قبل وفاته ، لكي تقوم بشر الإسلام

خريطة

حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

قامت حركة الردة عقب ولاية أبي بكر ، وهي لم تكن في الحقيقة كلها ارتداداً عن الإسلام ، فلم يكن هناك مرتدون فعلاً إلا من اتبع المشركين في بلاد طى وأسد وحنيقة وتيمم واليمن ، أما بقية فقد كانوا أعراباً ظنوا أن الصدقة لا تؤدى إلا لرسول الله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال له في القرآن الكريم في عهد من أمرهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وعلى عليهم ولكن أبا بكر بعثته خليفة رسول الله ﷺ قال إنه لا بد أن يأخذ نصيب الله ورسوله من الصدقات لأنها حق من حقوق الأمة ورمز لوحدة . وفعلأ أرسل إليهم الجبريش كما هو مبين على الخريطة ، وتمكن من القضاء على حركة الردة .

ولم نعلم لنا المراجع الطرق التي سارت فيها جيوش الردة فربما حملات القضاء على الردة رسماً مباشراً توضيحاً كما نرى على الخريطة .

شجرات الأنساب .

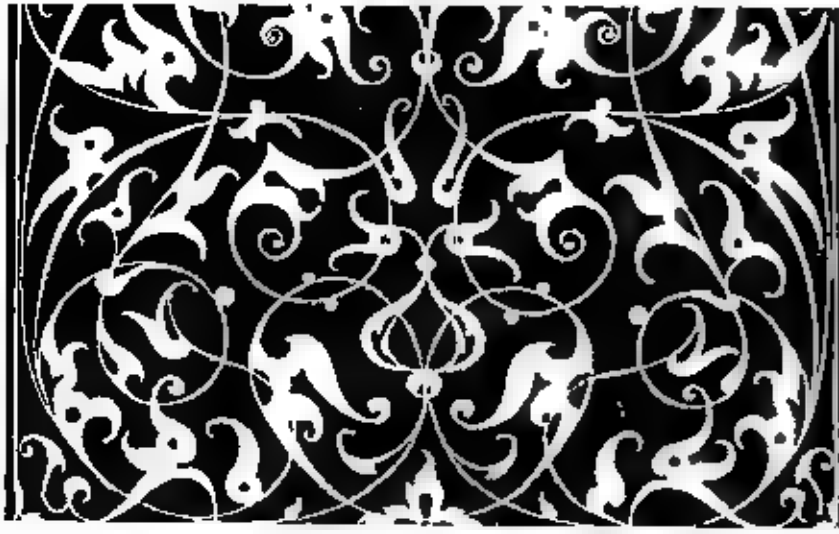
لا يمكن فهم حقائق تاريخ العرب إلا بجمع شجرات الأنساب ، لأنها خرافة بشرية تصور لنا علاقات القبائل بعضها بعض وكذلك الأشخاص ، وبسهولة دائماً فهم الأنساب ومعرفة العلاقات البشرية ذات الأهمية الكبرى في حياة العرب من قراءة كتب الأنساب ، إذ لا بد من صياغتها في صورة جداول ، فربما أن أسترخها من أصورها وأصوغها في جداول متدرجة : الأحلاف والجماعات القبلية الكبرى ، فالتى تليها ، فالأصغر والأصغر ، حتى يصل إلى كبار الشخصيات الحركة للحوادث .

ولبست هذه مجرد شجرات أنساب ، بل ضممتها نوعين من المجموعات : علاقات الصفة والقرابة من ناحية النساء ، لأن الجداول في ذاتها لا تمل إلا علاقات الأصحاب ، أى تسلسل الرجال من الرجال ، ثم أهم مظهر في البيت أو الفرع من أعمال كبيرة تزيد قيمة الفرع كله وتنبه إلى أهميته .

وعطوط الجداول الأساسية كلها باللون الأسود إلا خط النسب النبوي الشريف - عمود النسب - فهو باللون الأخضر من كنانة بن خزيمه إلى محمد صنوات الله عليه ، وعلاقات النصارى والزواج والأومة باللون الأحمر .

المراجع

- (١) كتاب الناصك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تأليف : أبي إسحاق إبراهيم الحنظلي تحقيق : الشيخ . حمد الجاسر .
- (٢) الواقدي - معازي رسول الله ﷺ
- (٣) - رسالة الحرميين إبراهيم رستم
- (٤) محمد في مكة تأليف : مونتجمري وات
- (٥) التكوين المعماري والحضري لمدينة الحج تأليف : الشيخ محمد سعيد فارس



الفصل السادس

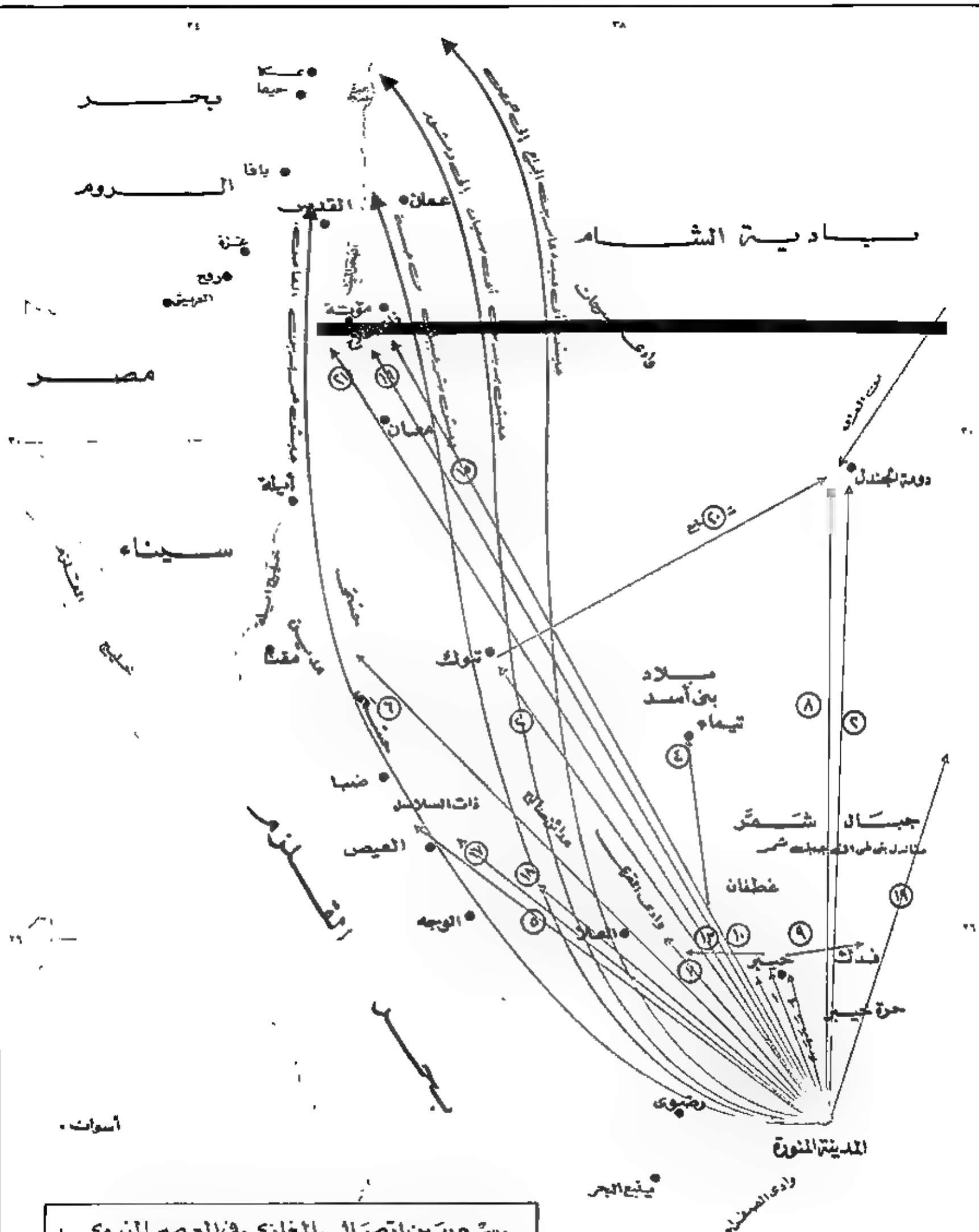
بَيِّنَاتُ الْخِلَاطِ



- ٥٦ الاتصال بين مغازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في
عصر الراشدين
- ٥٧ بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي قبل الفتح الإسلامي
- ٥٨ ، ٥٩ فُوح الشام
- ٦٠ بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح
الإسلامي
- ٦١ العراق : خريطة مواقع وأعلام جغرافية ،
- ٦٢ فُوح العراق حتى معركة نهاوند
- ٦٣ فُوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وإرمينية
وماوراء النهر
- ٦٤ المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفُوح الإسلامية في المشرق
- ٦٥ فُوح مصر والنوبة
- ٦٦ ، ٦٧ فُوح العرب للمغرب .
- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فُوح الأندلس
- ٧١ فُوح المسلمين في غالة .

الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ

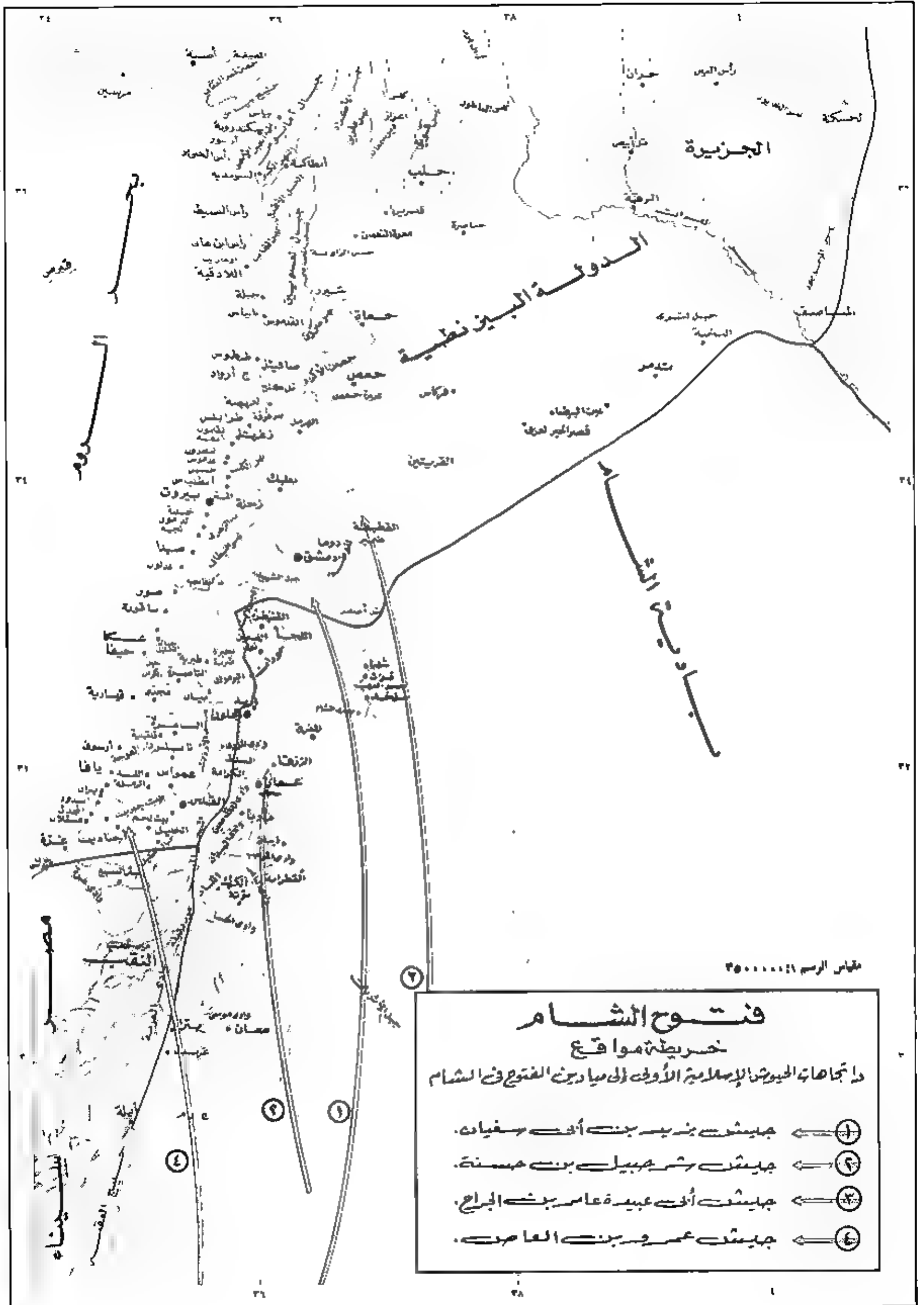




رسم يبين اتصال المغازي في العصر النبوي
بأعمال الفتوح في بداية العصر الراشدي

الفايزي القحطاني اتجهت إلى الشمال في العصر النبوي
جبهته الفتح الإسلامي من بداية العصر الراشدي
الحدا فاهل بين مغازي العصر النبوي والفتح في العصر الراشدي
ملاحظة: شرح جزئية موضح بالمحيط

مقياس الرسم ١ : ٣٥٠٠٠٠

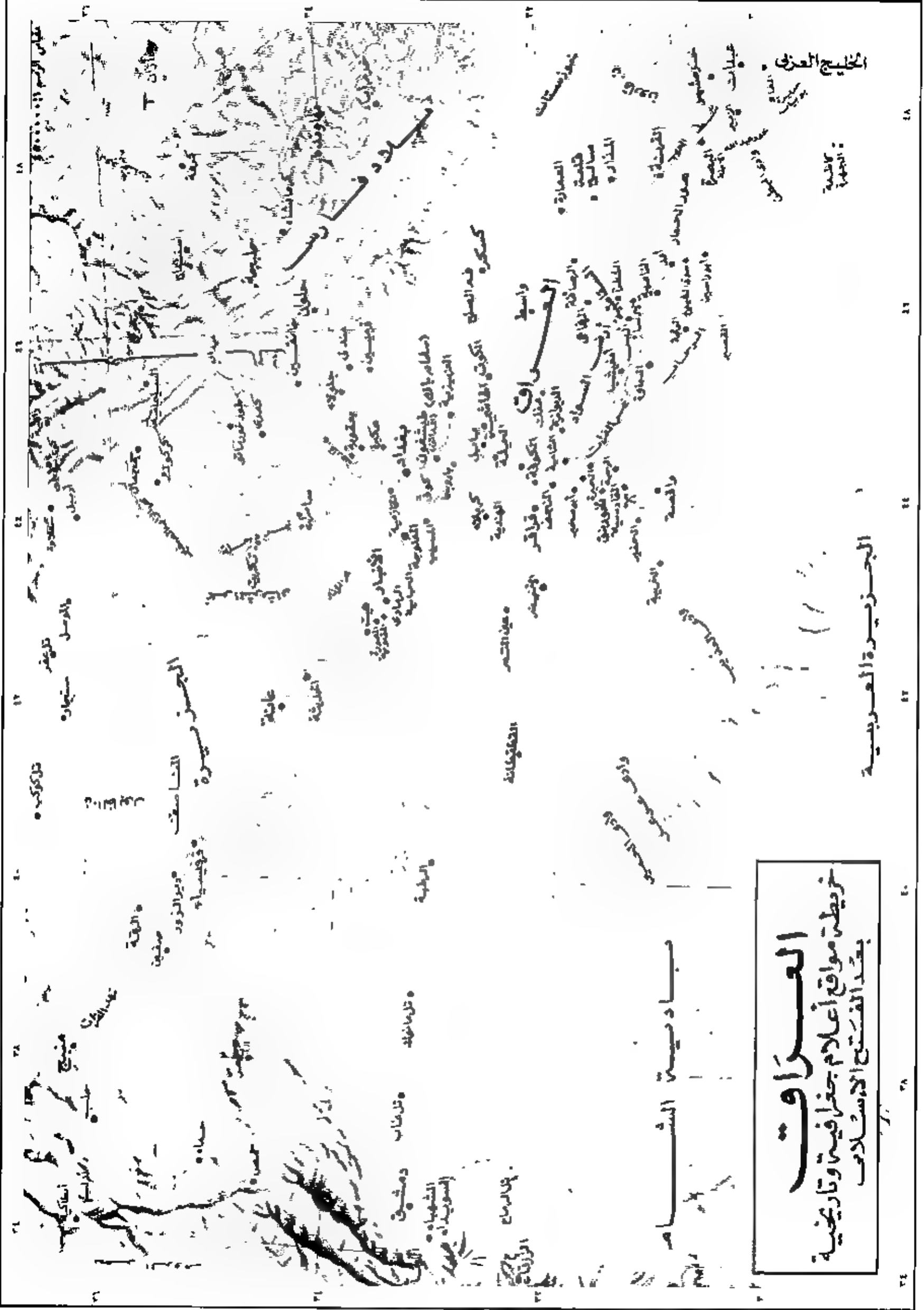


فتوح الشام

خريطة مواقع

في اتجاهات الجيوش الإسلامية الأولى إلى بلاد الشام

- ① جيش بني أمية
- ② جيش بني عباس
- ③ جيش بني برمك
- ④ جيش بني العباس



العراق
خريطة مواقع أعلام جغرافية وتاريخية
بعد الفتح الإسلامي

باصيد الشمامسة

الجزيرة العربية

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

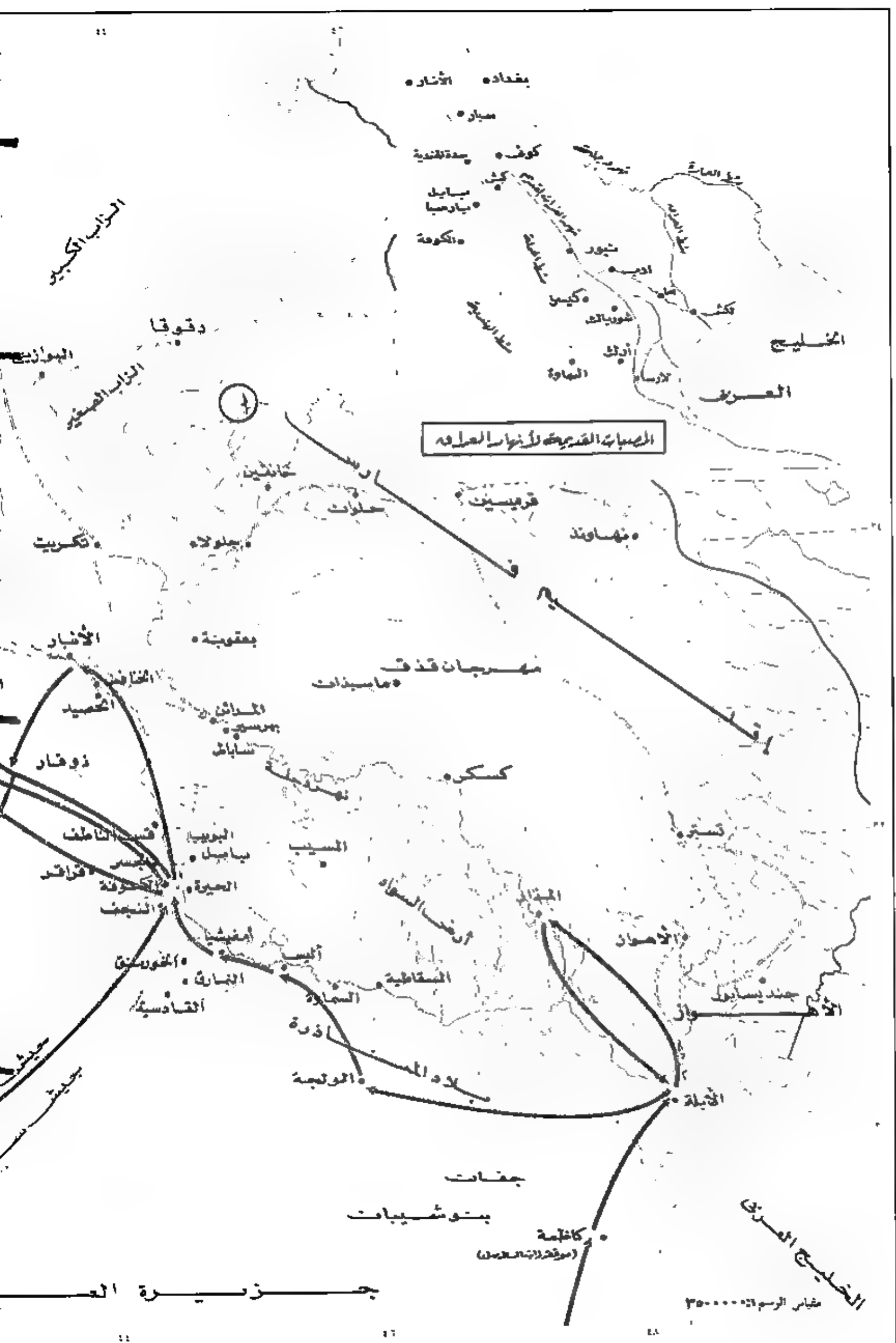
البحر

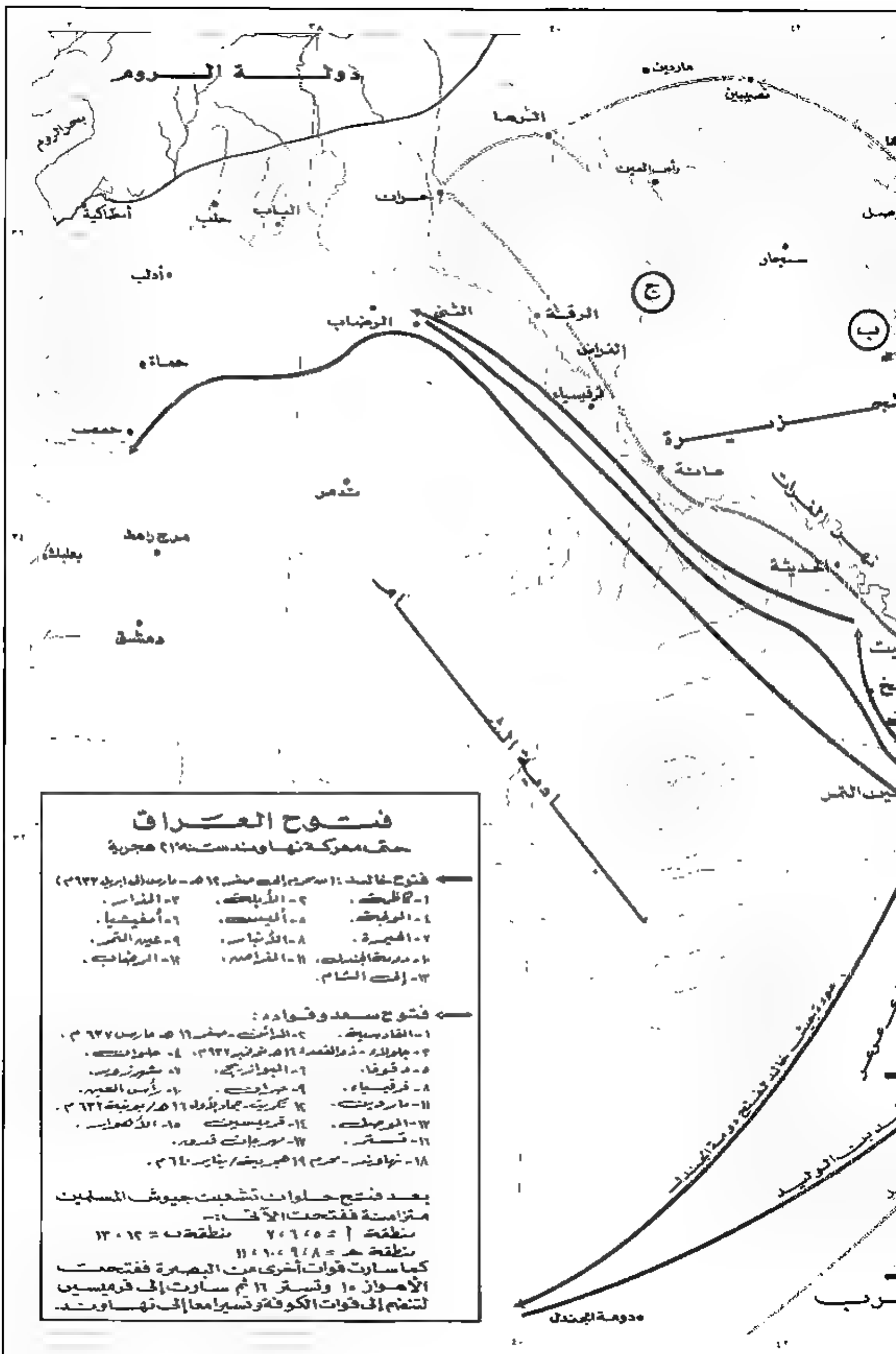
البحر

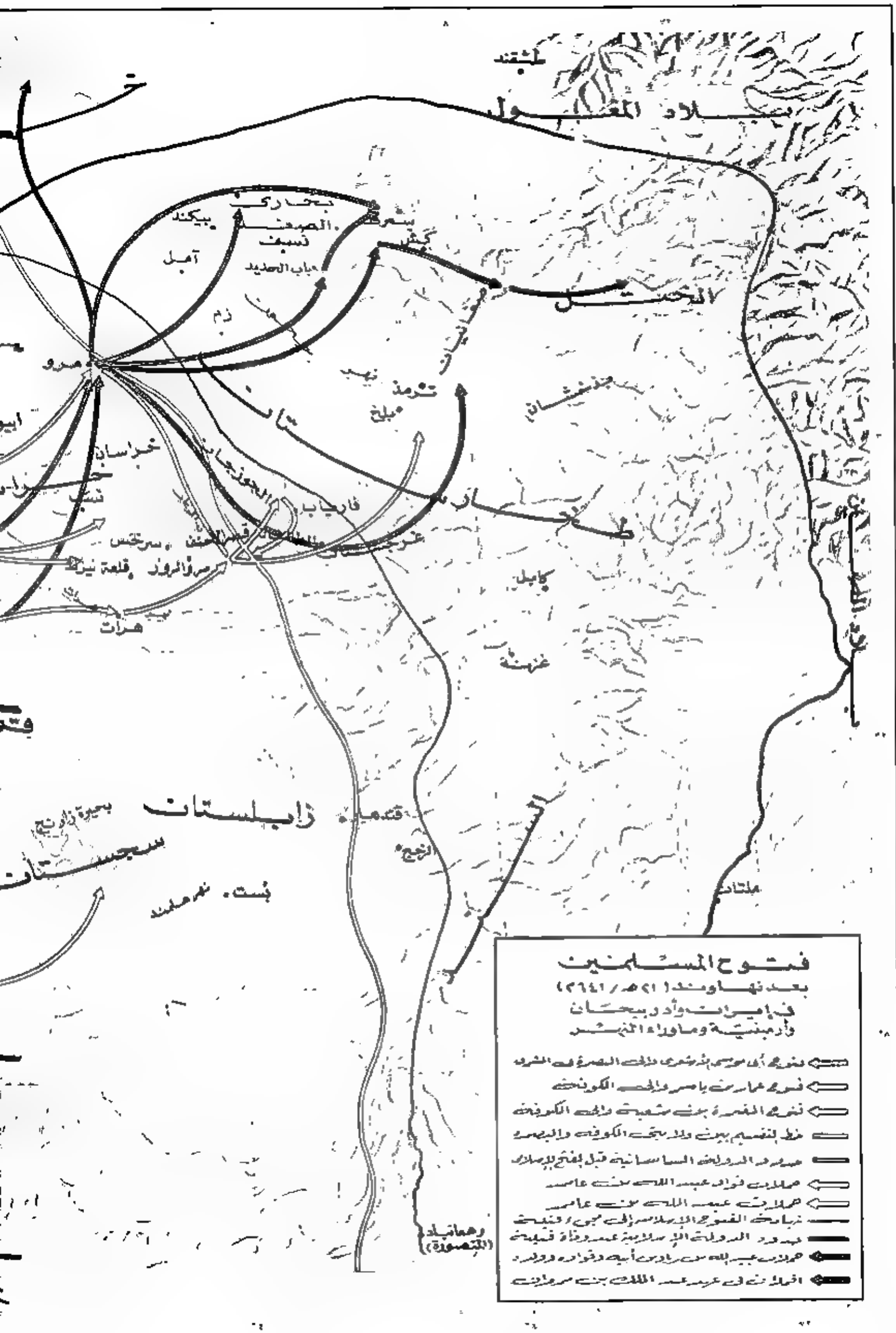
البحر

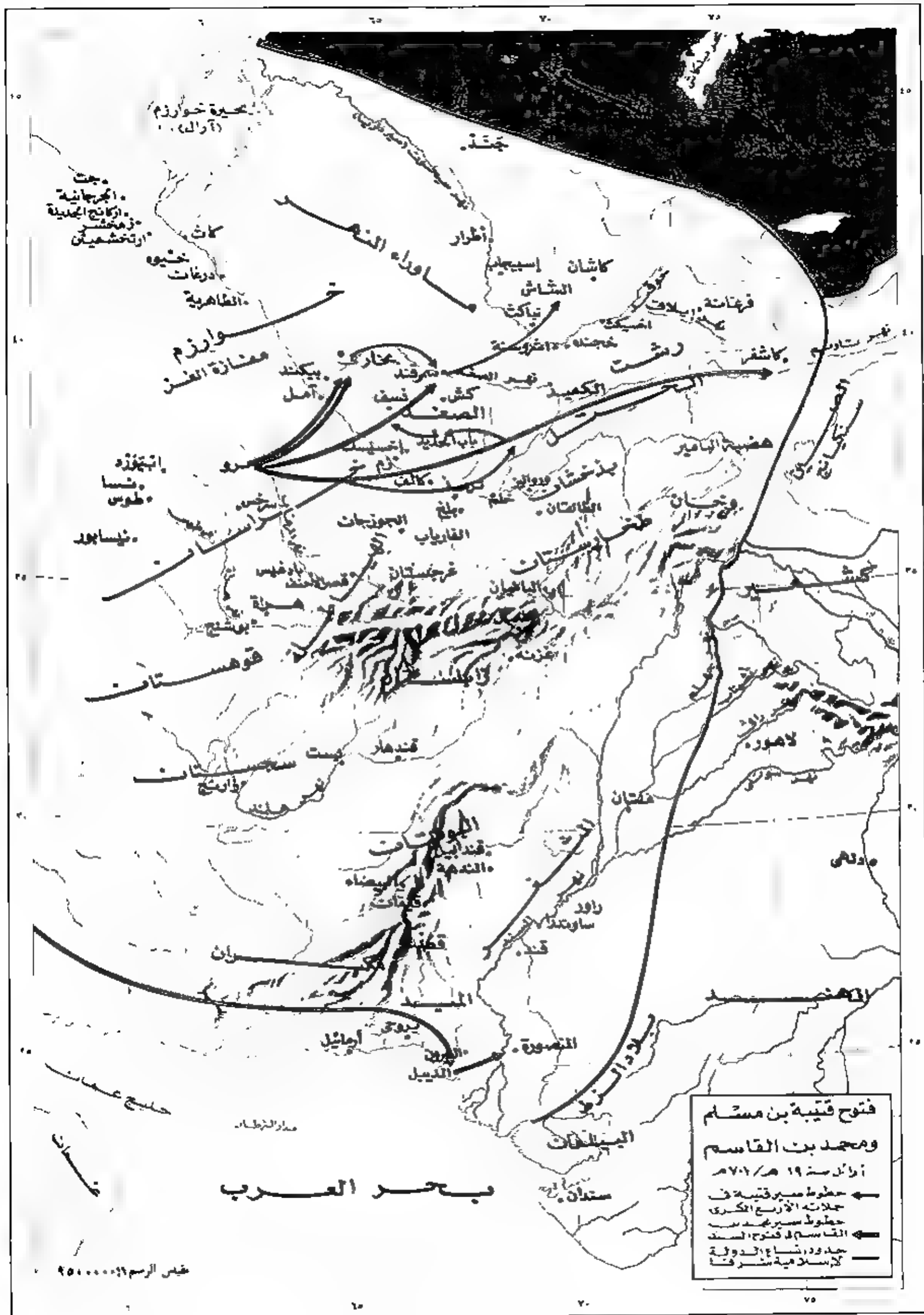
البحر

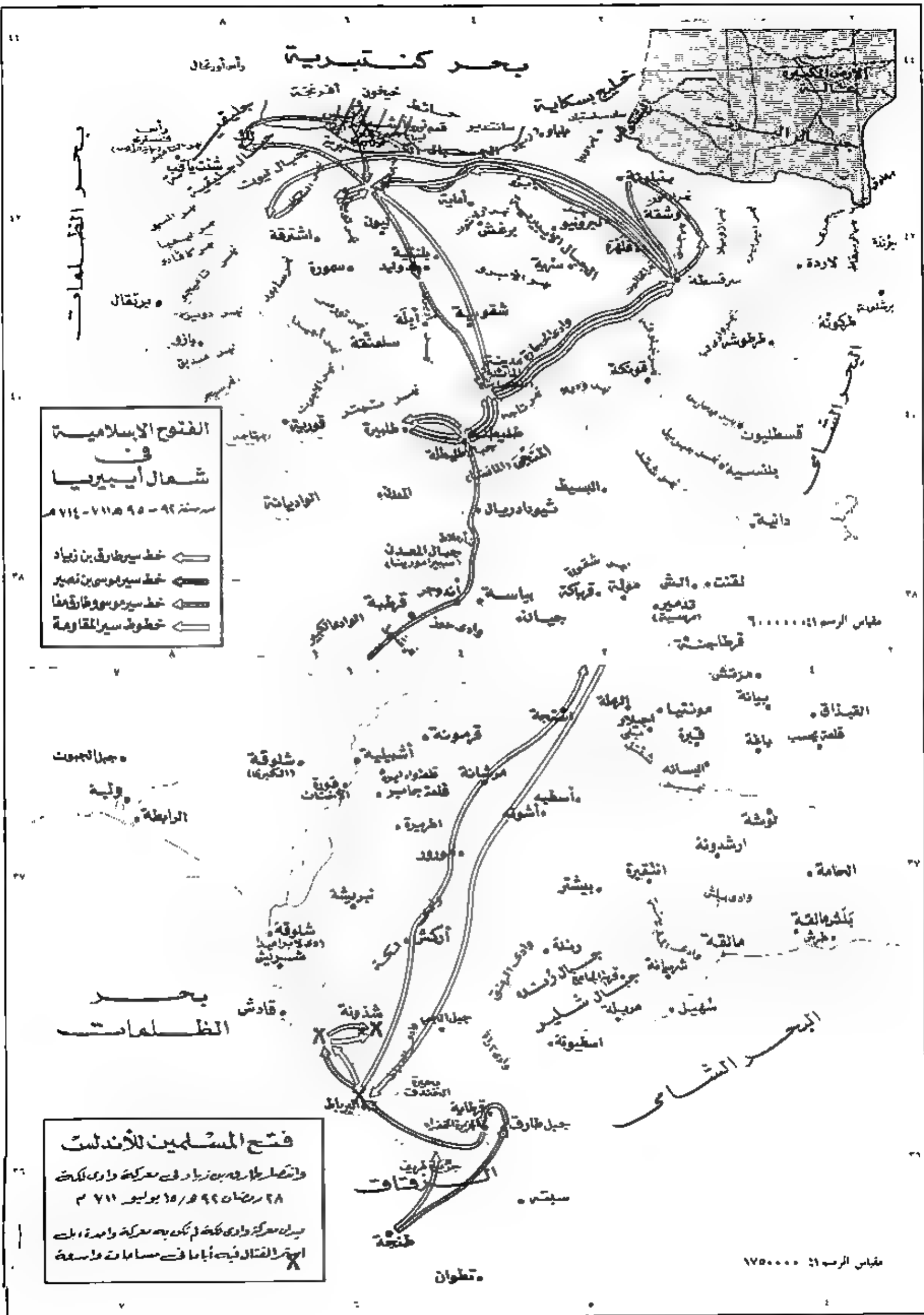
البحر











فتوح المسلمين في غالية (فرنسا)

سنة ١٠٠ هـ / ٧١٧ م - ٧٥٨ م

- حملة عبد العزيز بن مسعود
- حملة الحارث بن عبد الرحمن الثقفي
- حملة أسير بن مالك القرظي
- حملة عبد الحميد بن عبد الله
- حملة عبد الرحمن بن معاوية
- حملة عبد الله بن قنبر (بني ردينية)
- حملة قاسم بن عبد الله (بني ردينية)
- حملة عبد الحميد بن عبد الله (بني ردينية)

بلاد الإقليميين (انظر)



الفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ

خريطة ٥٦

الاتصال بين مغازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين

بدأ هذا الفصل بخريطة تبين أن فتوح المسلمين في العصر الراشدي كانت استمراراً لمغازي رسول الله ﷺ ، وتنبهة لتوجيه منه للخطوات الأولى لمسار حركة التوسع بعده . وقد بينا على هذه الخريطة كل مغازي الرسول وسراياه إلى شمال شبه الجزيرة . وكان اهتمام الرسول متجهاً إلى الشمال بصفة خاصة ، لأن مغازي الإسلام كان لابد أن تستمر من بعده حتى يشمل الإسلام الأرض ومن عليها . وعندما تدرس مغازي الرسول على أنها كل واحد مترابط من البداية إلى النهاية نلاحظ أن اتجاه اهتمام الرسول إلى الشمال بدأ من وقت مبكر ، ولكنه اتصل وتوالت بعد معركة الخندق التي أثبتت أن الإسلام أقوى قوة في الجزيرة ، وأن أمة الإسلام أصبحت قوة عسكرية منظمة متاسكة تستطيع أن تجمع جزيرة العرب كلها حول راية الإسلام أولاً ، ثم تتجه بكل القوة العربية للفتوح خارجها .

وإليك بيان هذه المغازي المتجهة إلى الشمال بأرقامها الواردة بها على الخريطة . وقد وضعنا هذه الأرقام لهذه الخريطة خاصة ، وهي تختلف عن الأرقام التاريخية التي وضعناها لغزوات الرسول كلها في دواية أخرى . وقد أطلقنا هنا اسم الفتوة على الأعمال العسكرية التي قادها الرسول بنفسه ، ومصطلح السرية على تلك التي قادها قادة الجوارح :

(١) السرية ٤١ : وهي رقم (٢٨) اتجهت إلى بحير ، وقادها عبد الله بن عتيك لتتخلص من أبي رافع بن أبي الحقيق عدو الإسلام في الحرم ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م .

(٢) غزوة ٤٢ : اتجهت إلى دومة الجندل ، وهي رقم (٢٩) لاستطلاع الأحوال هناك ، والسبب المباشر لغزوة عدوان البدو في منطقة دومة الجندل على التجار الذين يفلتون إلى المدينة بالذئق والزيت من سوق دومة الجندل . ربيع الأول - ربيع الثاني ٣ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٦ م .

(٣) غزوة ٤٣ : رقم (٣٦) وتسمى غزوة الغابة ، ووصلت حتى المساح قرب بحير ، تتبع حيلة بن حصن وعدد من الأعراب أغلروا على سرح المدينة ، وسرقوا لقاحاً ، وقتلوا بن أبي در ، واستنفدت بعض اللقاح ، وقتل حبيب بن عبيدة بن حصن . ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس ٦٢٧ م .

(٤) سرية ٤٤ : وتسمى سرية القفر ، قرب بلاد أسد على ليلتين شرق قيد ، ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٧ م .

(٥) سرية ٤٥ : تسمى العيص على ليلتين شمال غرب المدينة وعلى ليلة من دى حشب . وقد هاجمت قافلة لقريش سارت في طريق التجارة ، وكان فيها مضة كثيرة بصمون بن أمية ، وقادها زيد بن حارثة . جمادى الأولى ٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ٦٢٧ م .

(٦) سرية ٤٦ : سرية جسنى إلى بلاد جذام وقضاعة وبعض غطفان ، يقودها زيد ابن حارثة للهيبة الطريق إلى بلاد نصارى العرب في جمادى الثانية ٦ هـ / أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

(٧) سرية رقم ٤٤ : وجهتها وادي القرى إلى بلاد فرلرة من بني بدر من غطفان ، تأديهم على الاعتداء على زيد بن حارثة عندما خرج في تجارة في رجب ٦ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٢٧ م .

(٨) سرية رقم ٤٥ : قادها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ، تأديب نفر من بني كلب بن وبرة من قضاعة ويطلب منهم من نصارى العرب في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(٩) سرية فذك رقم ٤٦ : قادها علي بن أبي طالب إلى منازل بني سعد بن بكر ابن هوازن بن منصور عند فذك في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(١٠) سرية أم قرفة رقم ٤٧ : قادها زيد بن حارثة لتأديب أم قرفة في وادي القرى ، وكانت شديدة العدوان على الإسلام والمسلمين ، وقد قتلها السرية في رمضان ٦ هـ / يناير - فبراير ٦٢٨ م .

(١١) سرية رقم ٤٩ : قام بها عبد الله بن رواحة إلى غير لاستطلاع الأحوال فيها بعد أن تولى رياستها أسود بن زارم بعد مقتل أبي رافع . أقام ثلاثة أيام مستخفياً ثم عاد بما جمع من المعلومات . شوال ٦ هـ / فبراير - مارس ٦٢٨ م .

(١٢) سرية عبد الله بن رواحة و ٣٠ رجلاً فسيم عبد الله بن أنيس إلى غير للتخلص من أسود بن زارم ، وجهد الله بن أنيس هو الذي قتله .

(١٣) غزوة رقم ٥٥ : وهي غزوة الاستبلاء على غير ووادي القرى واستسلام فذك ، وقد قادها الرسول ﷺ في سفر أو ربيع الأول ٧ هـ / يونيو أو يوليو ٦٢٨ م ، وأرسل في نفس الوقت عتبة بن مسعود إلى فذك فاستسلمت وفي طريق العودة من غير فتح وادي القرى حرة ، واستسلمت تبعاء ، وبذلك تمت السيطرة على شمال الحجاز وأغنى مناطق .

(١٤) سرية الجناح رقم ٥٤ : قادها بشير بن سعد الأنصاري ضد بني غطفان ، وقد حرضهم عبيدة بن حصن ، وقد فر المطفائيون في شوال سنة ٧ هـ / فبراير ٦٢٩ م .

(١٥) سرية رقم ٦٨ : وقادها كعب بن عمرو الغفاري إلى ذات أطلاق لى البلقاء ببلاد الشام من أرض حرب الروم . وقد قتل معظم المسلمين (وكانوا ١٥ رجلاً) واستطاع واحد منهم العودة إلى المدينة ، وأبلغ الرسول ﷺ في ربيع الأول ٨ هـ / يونيو ٦٢٩ م .

(١٦) سرية مؤتة رقم ٧١ : قادها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة ثم خالد بن الوليد إلى مؤتة في قلب بلاد حرب الروم وجنوبي بلاد حسان . والسبب المباشر هو قتل شرحبيل بن عمرو الفسائي للمعاريث بن عمرو الأسدي رسول رسول الله ﷺ إلى حاكم بصرى . وانتهت بانسحاب المسلمين ومقتل القواد الثلاثة ، وعودة خالد بن الوليد بالجيش . جمادى الأولى ٨ هـ / سبتمبر ٦٢٩ م .

(١٧) سرية ذات السلاسل رقم ٧١ : وهدها عزو بعض نصارى العرب من فروع قضاعة شمال وادي القرى وشمالها القرى . وذات السلاسل على ساحل البحر جنوب صبا ، وقد قادها عمرو بن العاص . ولم يحدث قتال يذكر وكانت في جمادى الثانية ٨ هـ / شوال ٦٢٩ م .

(١٨) سرية الحيط رقم ٧٢ : إلى بلاد جهينة على ساحل البحر الأحمر جنوبي دت السلاسل ، بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، لتؤكد من ولاء جهينة في رجب ٨ هـ / نوفمبر ٦٢٩ م .

(١٩) سرية القدس رقم ٨٢٤ : قادها علي بن أبي طالب إلى بلاد طيء في جبال شمر ، وقد هرب عدى بن حاتم وأسر المسلمون أغتته سفانة فأسلمت ، ثم عاد أخوها وأسلم ربيع الثاني ٩ هـ / يوليو أغسطس ٦٣٠ م .

(٢٠) غزوة تبوك رقم (٨٩) : قادها الرسول ، وهي غزوة المعصرة إلى أرض عسان ولم يعد الروم ، وفي أنشائها أرسل الرسول خالد بن الوليد ففتح دومة الجندل في أرض كندة ، رجب - رمضان ٩ هـ / أكتوبر ٦٣٠ م .

(٢١) سرية أسامة بن زيد رقم ٩٠٥ : وقد أعدت بأمر الرسول قبل مرضه ، وحرص على تنفيذها وهو على سرير المرض ، وأنهاها أبو بكر بعد موت الرسول في ربيع الأول سنة ١١ هـ / يونيو ٦٣٢ م ، ووصلت إلى أبي داخل فلسطين .

وهكذا يرى أن عين الرسول لم تغفل قط عن شمال الجزيرة ، فقد كانت سرية الأولى إلى حبر في الحرم سنة ٥ هـ / يوليو ٦٢٦ م . ولكن مغازبه وسراياه إلى الشمال اتصلت وتتابعت بعد الحديبية ، لأن أركان إدخال شمال شبه الجزيرة في الخطة الشاملة للمغازي قد جاء ، واستمر النشاط حتى تبوك ، ثم تأتي سرية زيد بن حارثة للدخول في فلسطين ، وهي كانت أرض الروم وحرب الروم ، ونهى فتوح أبي بكر والعصر الراشدي استمراراً لخطة المعصية .

وهكذا نرى أن خطة نشر الإسلام في جزيرة العرب أولاً ثم إلى بقية بلاد الدنيا قد نفذت تحقيقاً لما قرره القرآن من ضرورة استمرار الجهاد حتى يصبح الدين كله على وجه الأرض لله سبحانه .

خريطة ٥٧

بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي قبل الفتح الإسلامي

خريطة ٥٨ ، خريطة ٥٩

فتح الشام

يستوقف النظر أن أبا بكر عندما شرع في فتح الشام أرسل أربعة جيوش ، مع أن البعض يقول إنه كان يكفي أن يرسل جيشاً واحداً يجمع كل القوات التي أرسلها لتكون أقوى وأقدر على النصر . ولكن أبا بكر أرسل أربعة جيوش .

(١) جيش يقوده يزيد بن أبي سفيان ، ووجهته دمشق ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٢) جيش يقوده شرحبيل بن حسنة ، ووجهته الأردن ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٣) جيش يقوده أبو عبيدة بن الجراح ، ووجهته حمص ، ومركز القيادة الحامية .

(٤) جيش يقوده عمرو بن العاص ، ووجهته فلسطين ، وأمره أن يسلك طريق بنة .

أما السبب في إرسال أربعة جيوش فتوضعه هذه الخريطة .

ذات أن بلاد الشام البيزنطية كانت مقسمة إلى الأقسام الإدارية المينة على الخريطة ، ونكبتها عسكرياً كانت أربعة أقسام هي .

(١) فلسطين كلها ، وقاعدتها المدينة المقدسة ، والعسكرية عكا .

(٢) بلاد سورية أو دمشق وهي . أربعة أقسام : سورية الأولى وسورية الثانية وفينيقيا الساحلية وفينيقيا النسية وقاعدتها دمشق .

(٣) أنطاكية وتشمل سورية الثانية وولاية القنطرة .

(٤) أما ما سماه العرب بالأردن فيشمل بلاد عسان ومايلها شرقاً من البلاد التي تسكنها قبائل عربية من مصري العرب وأهمها هيا بقايا قصاعة ، وأهمها كلب بن وبرة ، ويلي ، وعدرة ، ودو القين ، وبعض بطون جهينة ممن يسكنون شمالي تيماء وبلاد هؤلاء هي التي تسمى ريف قصاعة

وهذا التصور هو الذي جعل أبا بكر يرسل أربعة جيوش ، لأن تحقيقه أيا كانت مستغلة بعضها عن بعض ، لا يجمعها إلا نائب قيص الروم المقيم في أنطاكية . ومع أنه أسقف أنطاكية .

وقد تبين له بعد ذلك أن هذه الخطة لم تكن المثلى . لأن الجيوش كان ينبغي أن تتجمع ، وهذا هو الذي حدث قبيل الرموك .

وكانت عدة كل جيش أولاً ٣٥٠٠ رجل ، ولكن أبا بكر جعل يريدها حتى أصبح كل جيش ٧٥٠٠ رجل ، ماعدا جيش عمرو بن العاص فقد ص ٣٠٠٠ رجل ، ويقوم الواحدون إن عددهم تمام في النهاية إلى ٢٤٠٠٠ رجل ، وتحقيقه أن عدة المقاتلين بعد قدوم خالد ٣٣٠٠٠ رجل .

ترتيب حوادث فتح الشام

هناك خلط كثير عند مؤرخي العرب في ترتيب حوادث فتح الشام (كما نرى عند البلاذري) وقد رأيت أن أفضل طريقة لترتيب نسق الحوادث هو أن تأتي أولاً بترتيب الحوادث معتمداً في ذلك على مراجعتنا العربية وثيوديس المؤرخ البيزنطي في كتابه Chronographia ومعناه التوقيت وبناء على ترتيب التواريخ ترتب الحوادث .

(١) تعيين أمراء الجيوش الأربعة ٤ ربيع الثاني ١٢ هـ / ١٨ يونيو ٦٣٣ م

(٢) خروج يزيد بن أبي سفيان ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م بجيشه إلى دمشق .

(٣) سقوط دومة الجندل في يد خالد بن الوليد . ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م

(٤) خروج شرحبيل بن حسنة ٢٧ رجب ١٢ هـ / ٧ أكتوبر ٦٣٣ م بجيشه إلى الأردن .

(٥) خروج أبي عبيدة بن الجراح ٧ شعبان ١٢ هـ / ١٧ أكتوبر ٦٣٣ م بجيشه إلى حمص .

(٦) استقرار خالد بن سعيد في تيماء أو لوتداده إلى تيماء وإقامته فيها رداً للمسلمين . ١٤ شعبان ١٢ هـ / ٢٤ أكتوبر ٦٣٣ م

(٧) خروج عمرو بن العاص بجيشه إلى فلسطين معركة العربية في فلسطين ٢٤ ذو الحجة ١٢ هـ / ١ مارس ٦٣٤ م معركة دائن في فلسطين ٣ محرم ١٣ هـ / ١٠ مارس ٦٣٤ م

(٨) خروج خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام ٨ صفر ١٣ هـ / ١٤ أبريل ٦٣٤ م

(٩) خالد يفتح بصرى في الشام ٢٥ ربيع الأول ١٣ هـ / ٣٠ مايو ٦٣٤ م

(١٠) معركة أجنادين ٢٧ جمادى الأولى ١٣ هـ / ٣٠ يوليو ٦٣٤ م

(١١) معركة مرج الصفر ١٦ جمادى الآخرة ١٣ هـ / ١٨ أغسطس ٦٣٤ م

(١٢) معركة فعل - بباك ٢٨ ذو القعدة ١٣ هـ / ١٣ يناير ٦٣٥ م وجه الروم قواتهم إلى فعل وبيسان ، وتوجه إليهم المسلمون وهمومهم ، وعادوا إلى حصار ذي

(١٣) تسليم دمشق بعد الحصار ٢ رجب ١٤ هـ / ٣ سبتمبر ٦٣٥ م كتاب الصلح ربيع الآخرة ١٥ هـ

(١٤) تسليم بعلبك صلحا حوالي ٢٥ ربيع الأول ١٥ هـ / ٦ مايو ٦٣٦ م

(١٥) فتح حمص ٢١ ربيع الآخر ١٥ هـ / أول يونيو ٦٣٦ م

(١٦) معركة اليرموك ٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م

(١٧) تسليم القدس ربيع الآخر ١٦ هـ / مايو ٦٣٧ م

المعارك وسير الجيوش والقتال

(١) في نول الأمر انبه كل قائد مسلم بمن معه من الخوذة لفتح الجهة التي وجهه الخليفة إليها

وكنهم تبنوا صعوبة فتح الشام بهذا الأسلوب ، ولابد من مدد ، ولابد من تجميع الجيوش في موضع واحد .

(٢) بعد أن هزم يزيد الروم في عربه ثم دائن وقف عمرو بن العاص بجندة جنوب أنجادين .

(٣) أبو بكر بن سارح ميسر خالد بن الوليد بأن يسرع بنصف من معه (٩ آلاف) إلى الشام ، فيسير في الطريق المين على الخريطة ويفتحهم بصرى ، ثم يتجه إلى دمشق لحصارها ومنها إلى أنجادين وينضم إلى عمرو بن العاص وأبي عبيدة يزيد وشرحبيل . وتدور المعركة ويتنصر المسلمون نصراً مؤزرًا ، ويقتل قائد الروم .

رغمه المسلمون بعد ذلك إلى دمشق ومروا بمرج الصفر ، وهناك انتصروا على الروم في مرج الصفر بعد أنجادين بشهر .

في نفس الوقت وجه الروم قواتهم إلى محل ويسان ، فرجع إليهم المسلمون من حول دمشق وكانت معركة حامية انتهز الروم فيها انتصاراً تاماً وتفرقوا في كل ناحية .

ثم اتجه المسلمون إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هجرية / ٣ سبتمبر ٦٣٥ ميلادية .

وبعد ذلك اتجه المسلمون إلى بعلبك واستسلمت حوالي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٥ هـ ، ثم ساروا إلى حمص وافتتحوها في شهر ربيع الآخر ١٥ هجرية .

وبعد ذلك جمع الروم كل ما استطاعوا من جند وفرسان وعدة حرية للقاء المسلمين في معركة حامية نهائية ، وأحس المسلمون بذلك فجمعوا على نهر التيموك في موقع الواقوصة ، وهو معرج في النهر حاصروا الروم فيه . وتم نصر المسلمين في معركة التيموك بقيادة خالد بن الوليد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وجميع قوات المسلمين . وتم النصر الخامس النهائي في ٥ رجب ١٥ هـ . وانتصحت بقايا الروم إلى أنطاكية وبارحها هزلاً عائداً إلى بلادهم ، ومضى المسلمون يستكملون فتوح الشام على مهل حتى وصلوا حلب .

وطلب أهل القدس أن يسلموا بلدهم للخليفة عمر بنفسه ، فذهب إليهم فتسلمها في ربيع الآخر ١٦ هـ .

عقد عمر مؤتمر لجالية بقواده ، لتنظيم فتح بقية بلاد الشام ، ووضع نظام حكم البلاد . ول هذا المؤتمر تقرر فتح مصر .

فتح قبرص

رفض عمر بن الخطاب أن يأذن لمعاوية وإلى الشام في فتح قبرص ، ولكن عثمان أذن له في ذلك ، فغزاها معاوية سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ورافقه عباد بن الصامت مع مرثدة أم حرام بنت ملحان . ودخلت الجزيرة في طاعة المسلمين وأدى أهلها الجزية ، ول نفس الوقت ظلوا يؤدون للروم مثل تلك الجزية . فكانت الجزيرة أصبحت تابعة للروم والمسلمين في نفس الوقت . لكن غزو قبرص الحقيقي كان سنة ٣٤ أو ٣٥ هـ / ٦٥٤ - ٦٥٥ م عندما نقض أهل قبرص العهد وساعدوا الروم على المسلمين ، فغزاها معاوية في اثني عشر ألفاً كلهم أهل ديوان ، وقتل إليها جماعة من أهل بعلبك فبنوا المساجد ، وكثر فيها المسلمون ، وبنوا مدينة . فلما جاء يزيد بن معاوية أقبل المسلمين وهدم المدينة فأكثر المسلمون ذلك ، فقدمهم إلى الجزيرة يزيد بن عبد الملك . ثم غزاها حميد بن عوف ، وهدمها أيام الرشيد وثبتت الجزيرة للمسلمين بعد ذلك .

خريطة ٦٠

بلاد الشام

خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي

فتح العراق

لم يسبق فتح العراق إلا سبع سنوات

فقد بدأ في محرم ١٢ هـ / مارس إبريل ٦٣٣ م .

وانتهى صلاحاً في سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م بموقعة هلمند التي سمي فتح الفتوح ، وقد كان فتح العراق من أعسر الفتح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض وعجاري المياه .

وقد عمل العرب فيه خسائر كبيرة . ومستطع قد تقسمه إلى ثلاث مناطق يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً وهي :

(١) منطقة غربي نهر الفرات ، وهي منطقة صحراوية في العالمة ، ولكن فيها مراكز عمران كبيرة أهمها بلاد الحيرة ، وهي بلاد واسعة تمتد جنوب وعرب نهر الفرات ، وهي غنية بالماء في بعض المساحات ، وسكان هذه المنطقة عرب من لخم ، والأرد ، وتعلب ، وحمير بن قاسط ، وغيرها . هنا كانت مملكة الناحرة للحميين . وكانت تابعة لدولة الأكاسرة الفرس ، تؤمها من ناحية بلاد العرب الصاريين همداني غرب الجزيرة العربية ، وفي ناحية الشام . ويقدم لها الفرس القوات العسكرية والمالية . والحال هنا يشبه ماكان بين بمساسة والروم . وقد تحدثنا عن ذلك في فوج الشام . وكانت بعض قبائل العرب هناك مسيحية ، ولكن كانت هناك ديانة محلية أخرى يسمى أتباعها بالمجناد ، يغلب أنها مذهب من المسيحية متأثر بمعتقد الفرس .

(٢) منطقة العراق وهي الجزء الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ، ويصل شمالاً إلى شمال منطقة طيسفون حتى مدينة الموصل ، وهي بلاد كثيرة أنهار والأودية والوديان . وكانت جزءاً من دولة الفرس ، بل كانت هناك عاصمتها ، وهي طيسفون التي سماها العرب المدائن إلى الجنوب . وسكان هذه المنطقة من أهل العراق القدامى من بابليين وأشوريين وكلدان ، وغالبهم العظمى زراع ، وكانوا يخاضعون لسلطان فارسي ثقلب الوطأة ، وهؤلاء كانوا في الحقيقة من أكبر أهداف الفتح الإسلامي ، فقد كان المسلمون يريدون تخليصهم من يد الفرس وعرض الإسلام عليهم ، وهذا هو الذي حدث بعد أن قصى المسلمون على سلطان الفرس ، وأرسلوا دولة آل ساسان ، فقد عرف أهل عراق الإسلام وتركوا ماكانوا عليه من زردشتية ومناوية ودخلوا فيه ، وهاجر إلى بلادهم كثير من العرب ، واستقروا في الأرض إلى جانب أهل العراق ، وبدأ الامتزاج الذي بدأه في النهاية أهل العراق للمصريين ، ثم العرب المسلمون .

(٣) منطقة الموصل والجزيرة وهي الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين وهي بلاد واسعة جداً يسكنها عربيون قدماء وعرس وأكراد وأرمن وأجناس أخرى . وهذه المنطقة كانت فارسية حتى يجري نهر الخابور ، وتقع على التقاطع بين الفرات مدينة قرقيسيا Circesium . والقسم الفارسي الشرق من بلاد الجزيرة كان يسكنه عراقيون وأكراد وقرس وأرمن ، ولكنه كان في جهته بلاداً قليلة السكان ، وإن كان غنياً بأراضيه الخصبة ومياهه الوفيرة ومرتفعاته التي تخرج أجمل الفواكه ، ولهذا كثر نزوح القبائل العربية واستقرارها فيه بعد الفتح ، وهنا نجد ديار بكر وديار ربيعة وديار مصر . وهذه أصحبات العربية هي التي عبرت هذا الإقليم وجعلته من أغنى بلاد المعروفة . أما مايل نهر الخابور غرباً فكان ولايات بيزنطية رومية يسكنها كثير من الأرمن والمسيحيين ، ولكن الإسلام انتشر فيها انتشاراً واسعاً بعد الفتح وهاجر الكثير من أرضها إلى إرمينية ، وفي أثناء الحروب الصليبية نقل الصليبيون - الذين أقاموا هناك إمارة الرها - الكثير من أرضها إلى منطقة الحدود في آسيا الصغرى فنشأ مايسمى بإرمينية الصغرى ، وقد أراثها إمارة الفراء الأتراك فيما بعد ، أو انتقل معظم سكانها إلى شرق آسيا الصغرى وبلاد إرمينية .

وقد فتح العرب بلاد العراق من الجنوب والجنوب الشرق أما بلاد الموصل فقد بدأ فتحها من الجنوب ، ولكن فتحها الحقيقي كان من همدان الشام .

وبعد هذه النظرة البجملة إلى العراق ومياهه ومن فيه ندخل في الكلام عن فتوح الإسلام له .

والخصائص كثيرة جداً لدينا عن فتوح العراق ، سواء في مراجعتنا القديمة التقليدية أو الحديثة ، وبخاصة الدراساتان القيمتان للثلاث كتبها الأستاذ أحمد عادل كان عن " الطريق إلى المدائن " ثم " القادسية " .

وتقسم فتوح العراق إلى خمس مراحل ييناها على الخرائط :

خريطة ٦١

العراق - خريطة مواقع وأعلام جغرافية

كما هو تقليدنا في فصول هذا الأطلس تبدأ بخريطة علمية لأهم المواقع التاريخية والجغرافية وفي مثل هذه الخرائط يجمع كل مايسر إليه الحاجة من المواقع التاريخية والجغرافية دون تغيد بمصر معين . فأمثال هذه الخريطة تعين على فهم تلويح الإقليم في كل عصور تاريخه التي سيتناولها هذا الأطلس .

فتح العراق حتى معركة نهاوند

المرحلة الأولى :

هي مرحلة مدائية هذا الفتح .

بعد أن انتصر المسلمون في حرب الردة وعادت وحدة الأمة وثبتت ثقة العرب في دولتهم ناشئة تقدم شيخ قبيلة شيبان ، وهي من أقوى القبائل الصارفة قرب الحيرة - واسمها المنشي بن حارثة بن سبهم بن صمضم الشيباني - وأعد يفاوض جماعات الفرس القريبة من منارل قبيلته شيبان ، وكانت مناطق الفرس هنا تقع في بلاد المنادرة النخمين عملاء الفرس ، فبيع ذلك لها بكر صديق ، فسأل عن المنشي ، فقال له ليس بن حارث بن سبهم بن سبهم المنقري . هذا رجل عمر حافل وذكر ولا جمهور السبب ، ولا ذليل الصناد . هذا المنشي بن حارثة الشيباني والمنشي جدير بهذا ثناء فقد دل أثناء الفتح على أنه كان من أتباع المسلمين ، وأكثرهم إخلاصاً ، وأبعدهم عن الأمانية ، وأجنتهم نقيبة ، وأكثرهم شهامة ، وأعزهم مكاناً ، فقد قدم الكثير جداً ، وأبلى أحسن البلاء دون أن يطلب لنفسه شيئاً ، ودون أن يتلقى من الإدارة الإسلامية ما يستحق من الثناء والتقدير . ولما سمع ذلك أبو بكر الصديق ، ثم وفد المنشي بن حارثة على أبي بكر واستأذنه في غزو الفرس فأذن له ، فكسب له أبو بكر عهداً ، فسار حتى نزل بختان ، ودعا قومه إلى الجهاد فاستجابوا ، وساروا معه . وتقدم المنشي إلى بختان ، ثم وقف في انتظار تعليمات أبي بكر .

المرحلة الثانية .

خالد بن الوليد وقواده يمدون فتح العراق .

فتح الحيرة في ذي القعدة ١٢ هـ / يناير ٦٣٤ م .

واختار أبو بكر خالد بن الوليد لقيادة هذا الفتح ، تقدم خالد إلى المدينة ، وخرج منها مع قواده الذين سجدوا لذكرهم في سياق هذا الكلام ومعه نفر من الجنود ، وانجبروا إلى الحيرة . وكان أبو بكر قد أمر خالداً بأن يتجه إلى الحيرة في حين يتجه عياض بن غصم بقوة من الجند إلى دومة الجندل لفتحها ، والاستعداد بعد ذلك لفتح شمال العراق . وقد وجد عياض صعوبة في فتح دومة الجندل ، واضطر خالد إلى العودة إليه لفتحها . واستخلاص عياض بن غصم . وقد انضم عياض بجيشه إلى خالد . وسرى فيما بعد أنه سيكون صاحب فضل كبير في فتح الفوصل من ناحية الشام .

وبدأ خالد في أول محرم ١٢ هـ / مارس ٦٣٣ م بفتح مع قواده ذات السلاسل ولاية . وانضم إلى خالد قبيلة بن قتادة الذهل ومعه قومه من ذهل بن شيبان ، وكانوا يربطون فتح لأبنة فتحوها مع خالد ، ثم أقام عليها خالد شريح بن عامر بن قيس بن ميسر سعد بن بكر بن هوازن . وكانت الأبنة تسمى فرج العراق ، أي مدخله ، وكانت فسلحة بمرس . وخلف خالد جرير بن عبد الله البجلي ، وكان من كبار الفرسان الذين يفتنون الحرب والكتابة .

ثم تقدم خالد إلى أليس على نهر الفرات . ومعه المنشي بن حارثة الشيباني . فتحها ثم فتح الحيرة ، وصلحها أهدبا على الجزية والكتبة .

المسلمون يهزمون الفرات ويدخلون أرض السواد .

وسار خالد إلى الأنبار على شاطئ الفرات الشرقي فحضر منه أهلها . فعسكر المسلمون حولها ثم فتحوها . وكانت الأنبار موضع أهراء الفرس (مخازن الغلال) ومنها كانوا يعطون أنفسهم من الحرب من إمداده وعيونه .

وبعد من طعن خالد بن الوليد مركزه ومركز رجاله في هذه النواحي أنه ترك جنوده وذهب إلى معج ، فمضت حوى ١٤٠٠ كيلو متراً ثم عاد إلى جيشه ، وكان هذا خطاً جسيماً منه ، ولكن أبا بكر لم يلزمه عليه عندما بلغه الخبر . أما عمر فقد أخذ عليه . وكان ذلك من أسوأ عرته إيراد .

سير خالد إلى الشام

كتب أبو بكر بن خالد بعد ذلك يأمره بالسير إلى الشام ينصف من معه ، وبدأ رحلته إلى الشام من حيرة ومر بصرام في ٨ صفر ١٣ هـ / ١٣ أبريل ٦٣٤ م . ومنها إلى سوى ثم كوس ثم تدمر عنتريش إلى دمشق ثم بصرى .

المرحلة الثالثة .

قيادة المنشي بن حارثة وأعماله .

بعد رجلى خالد بن الوليد إلى الشام بولى المنشي بن حارثة قيادته فتوح العراق بعد أبي بكر في ١٣ أبريل ٦٣٤ م .

تولى عرش فارس شهربراز بن أردشير بن شهريار ، فأرسل إلى المنشي جيشاً كبيراً بقيادة هرمز حانويه .

وعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة أرسل أبا عبيد بن مسعود الثقفي ليعمل المنشي تحت قيادته . وتقدم أبو عبيد بالمنشي ليقبض قائده يسمى هرس عبد الله تسمى مني الناطف . وعبر المسلمون بحار الماء ، وعسكروا بموضع يسمى المروحة ، وأقاموا جسراً لعبروا عليه إذا دعت الضرورة . ولتقى المسلمون بالفارس بقيادة هرس حانويه ، وكان في جيشه حملة من بينا قبل أنزل بالمسلمين أذى كبيراً . وهجم عليه أبو عبيد بن مسعود وبرك عليه القيل فقتله ، وكثر القتل في المسلمين فأرادوا الرجوع عبر الجسر فإذا به مقطوع ، قطعه واحد من المسلمين ليحول بين المسلمين والفرار ، فعزل من المسلمين كثيرين ، وكانت هزيمة . ولهذا تسمى هذه الواقعة بقس الناطف أو الجسر . وبلغ الأمر عمر فحزن حزناً شديداً على أبي عبيد بن مسعود ، وواسى المسلمين مدحهم ومهمهم وودعهم إلى العودة ، فعاد الكثيرون منهم إلى القتال ، وسكت عمر عن بلاد الفرس فترة طويلة ، ثم جعل يدعو المسلمين ويرغبهم في حرب الفرس ، فعادت الجموع إلى ميدان الفتح في فارس .

وكانت وقعة الجسر في ٢٣ شعبان ١٣ هـ / أكتوبر ٦٣٤ م ، ومات شيرويه ملك الفرس وحفنة بوران بنت كسرى . وأرسل الفرس جيشاً بقيادة مهران بن بادان . وعبر مهران الجسر إلى موضع يسمى النوب . وعسكر المسلمون بموضع يسمى الحبة وعيونه المنشي بن حارثة ومعه جرير بن عبد الله البجلي . وتلقى المسلمون مع الفرس في قتال عفيف قتل فيه من المسلمين خلق كثير فبهم مسعود بن حارثة أخو المنشي . وانتصر المسلمون وقتل مهران . وقد أعاد انتصار النوب إلى المسلمين ففتحهم في أنفسهم بعد هزيمة الجسر . وكان ذلك في شهر رمضان ١٣ هـ / نوفمبر ٦٣٤ م .

وشغل المنشي بن حارثة نفسه بالفتوحات والفتوحات السريعة فيما بين أليس وكسكر جنوباً إلى الحامس وبغداد شمالاً ، ومنقب وعين النمر والغلالج والمال ثم أوغل حتى صوفين .

سعد بن أبي وقاص يحول فتح العراق - نصر القادسية .

وبدأ الفرس يحشدون حشودهم فحوم مصداً كبيراً ، فأرسل المسلمون إلى مصفاة الغربية ، وفكر عمر في أن يحول فتح فارس بنفسه ، ثم انتهى أمره إلى اختيار سعد بن أبي وقاص ابن مائث بن أهب بن عبد مناف من بني زهرة . وهو من الذين تربوا في مدرسة برسول العسكرية .

وتنشى قيادة المنشي ، لأن سعد بن أبي وقاص سار إلى العراق واستقر في النخبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس ، ثم قدم العديب في سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

وفي ذلك الحين مرض المنشي بن حارثة ومات .

وأقبل رسم بفوات الفرس فنزل برس ، ثم سار غلام بين الحيرة والسيحيين أربعة أشهر . وكتب سعد إلى عمر يستعده فأمره برجال من الشام . وكان النباء في القادسية في شهر شعبان سنة ١٥ هـ / سبتمبر ٦٣٦ م ، ودام أربعة أيام ، وانتهى بمصر حاسم للمسلمين وقتل رسم ، وكان قد رفض دخول الإسلام واستنكر ، وقتل من المسلمين بعد منهم سعد ابن عبيد الأنصاري فحزن عليه عمر حزناً شديداً .

المسلمون يدخلون المدائن .

وتراجعت قلوب الفرس إلى المدائن ، وهي مجموعة مدائن صغيرة كانت تسمى طيشون Biesiphon أولها من الجنوب بتهريب . فافتتحها المسلمون في صفر ١٦ هـ ، ثم عبروا دجلة على ظهور الخيل فافتحموا المدائن . ودخلوا إيوان كسرى في صفر ١٦ هـ ، مارس ٦٣٧ م . وحرب مع كبار رجاله ، وحمل معه مائة وحرانه وسلاح ودراريه .

ثم كانت المعركة التالية في جنولاء ، وكان يتوعد الفرس مهران البربري ، وكان يتوعد المسلمين من قبل سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فمهم الفرس ، فانتقلوا إلى حلوان ، وتبعهم المسلمون فتحوها ، وضخوا بقية بلاد السواد إلى العراق . وأسمه الكثير من

الدهاقين تركهم عمر على ما هم عليه . وأرسل عمر عثمان بن حنيف الأنصاري بمسح السواد فوجده ٣٦ ألف ألف جريب ، فوضع عمر على كل جريب درهماً وقنبراً ، ثم عدل الأمر بعد ذلك . وبلغ حراج السواد ثلثمائة ألف ألف درهم ، وفي أيام الحجاج هبط إلى أربعين ألف ألف .

اختطاط البصرة والكوفة ونشوء ولايتهما .

وكانت البصرة قد اختطها عتبة بن غزوان سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م . أما الكوفة فقد احتطت سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م . وخرج المسلمون من المدائن إلى الكوفة . وأصبح للمراق ولايتين هما البصرة والكوفة . وقد بنا على الخريطة الحد الفاصل بينهما ، ومنه نرى أن البصرة كانت الولاية الكبيرة ومنها فصحت فارس ، أما الكوفة فكانت ولاية أصغر بكثير وليس لها من بلاد فارس إلا طبرستان والري وقومس . وقسمت ولاية الكوفة إلى أربع ولايات :

حلوان وقد تولاهما القعقاع بن عمرو .

وماسينذان وعينها ضرار بن الخطاب القهري .

وفرقسياء وعليها عمرو بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف .

والموصل وعليها عبد الله بن المغم .

وبضاف إلى ولاية الكوفة الفُروج وهي الأهلة .

فتح بلاد الجزيرة ، وهي القسم الشمالي من بلاد ماوراء النهر شمال الموصل .

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص بأمره بفتح بلاد الجزيرة شمال الموصل . فندب لذلك عياض بن غنم ، فأتى فتح الجزيرة مع رجاله فيما بين سنتي ١٦ و ١٧ هـ / ٦٣٧ - ٦٣٨ م . وقد دخل معظم الجند الفاتح للجزيرة من بلاد الشام . واستتم الحديث عن ذلك بعد كلامنا عن نهاوند .

فتح نهاوند ، وتنام فتح العراق والجهال .

عندما هرب يزدجرد من حلوان سنة ١٦ هـ تجمعت حوله الفرس ، وحول مرداشاه ذا الحاجب ، وجاء ناس من الري وقومس وأصبهان وقرروا الحرب ، وأخرجوا رايهم ، بشرط شيكاتيان . وكتب عمار بن ياسر إلى البصرة إلى عمر بذلك فأقام على حرب الفرس النعمان بن عمرو بن مقرن المزي ، وسار معه ثلثا جند البصرة ، وسار معه رجال من بحيرة المسلمين ، فهم حذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبد الله الجلي ، والمعوية بن شعبة ، ولأشعث بن قيس . واتفق المسلمون مع الفرس في نهاوند ، ووقع قتال من أعنف ما عاين المسلمون ، وكان النعمان بن مقرن من أوائل الشهداء ، وبعده حذيفة بن اليمان . وغنم المسلمون مغام عظيمة . وكان فتح نهاوند سنة ١٩ أو ٢٠ هـ / ٦٤٠ أو ٦٤١ م . والثاني أصبح . وسُميت نهاوند بفتح الفتوح . وقد ضمت نهاوند إلى ولاية الكوفة ، ثم نقلت إلى البصرة لأنها من أصبهان . وأصبحت الديور للبصرة . وسُميت نهاوند ما البصرة والديور ما الكوفة . وقد قتل يزدجرد الثالث ، وانتهت أسرة آل ساسان سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م في خلافة عثمان .

بقية فتح الموصل .

فتح الموصل وبلاد الجزيرة

يقول البلاذري إن الجزيرة كلها (شمال العراق) فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة ، وكان أبو عبيدة قد استخلف معاذ بن جبل ، فلما مات معاذ في الطاعون أبصاً ولى عمر يزيد بن أبي سفيان ، ولكنه توفي في آخر ١٨ هـ فولى عمر أخاه معاوية ابن أبي سفيان . وأمر عياض بن غنم بغزو الجزيرة وجعل عياضاً على حمص وقسرى والحريرة . ويقال إن الذي ولى عياضاً فتوح الجزيرة أبو عبيدة ، فلما جاء عمر ولاية إياها فدخل الحريرة من ناحية الرقة في نصف شعبان ١٨ هـ / يوليو ٦٣٩ م ، ثم فتح الرها (وهي عد الروم Elessa) وهي كانت عاصمة مملكة من بلاد الحريرة . فدخل أهل الحريرة فيما دخل فيه أهل الرها . وكان هو الذي صالح للمسلمين بطريق الرها ، ثم فتح هو وقواده حراك وبصيين ومبارقين وقرقيسية وسيمساط وحرى الفرات ومنلقها صلحا وأرصها عمرة .

(فواد عياض : مسيرة بن مسروق القنبي ، وسعيد بن عامر بن حذيفة الجُنَجِي ، وصفوان بن المعطل السلمي ، وحبيب بن مسلمة) .

ثم فتح مَروَج وراسكيفا والأرض البيضاء .

ثم أتى قُرْبَات الفرات وهي جسر منبج وقوتها ، ثم عين الوردية ، وهي رأس العين وتل موزن ، وأيد وطور عيدين وحصن مرفدين ودلرا وماجلورها . وكل ذلك في أواخر ١٩ وأوائل ٢٠ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٤٠ م ، ثم أوزروم ثم دخل عياض الدرب لمبلغ بئليس وحازها ، ثم فتح جلاط ، ثم انتهى إلى العين الحامضة من إرمينية ، ثم عاد إلى الرقة ثم حمص ، وهي كانت مركز ولايته وفيها مات سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م .

خريطة ٦٣

فتوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأفريجهان وأرمينية وماوراء النهر

المرحلة الأولى :

(١) يسمى المسلمون معركة نهاوند ١٩ هـ / ٦٤٠ م بفتح الفتوح ، لأنهم قضوا فيها على آخر الجيوش الفارسية الساسانية وانتهت بذلك الدولة الساسانية ، وإن كان يزدجرد الثالث آخر ملوك ساسان لم يقتل في هذه المعركة ، وظل بعدها ينتقل من بلد إلى بلد ، محاولاً تنظيم المقاومة ضد المسلمين فلم يستطع حتى قتل ، وانتهت بذلك أسرة آل ساسان ، وبعد نهاوند كان على نواحي إيران أن تقوم بالتعامل مع المسلمين ، كل على حدة ، فكان ذلك مشجعاً للمسلمين على التقدم لفتح إيران .

وقد تقدم المسلمون لفتح إيران في اتجاهين :

الأول : اتجاه جيوش ولاية البصرة ، ووجهتها وسط إيران وشمالها الشرق ، وبخاصة إقليم خراسان وهو قلب إيران ، والثاني : هو اتجاه قوات ولاية الكوفة ، وقد انصرفت على جنوب بحر قزوين وإقليم جرجان ، ولم تتخط خوض الكوفة ذلك ناحية الشرق ، لأن ولاية البصرة اجتهدوا في أن يكون خضع إيران من أعمالهم ، وانتهت جهود قوات الكوفة بعد ذلك إلى التوسع غرب بحر الخزر (قزوين) أي أنقالب أفريجهان وما تيسر لها فتحه من إرمينية وبلاد الكرج ، ولم تخف حدة التنافس بين البصريين والكوفيين إلا خلال الفترات التي تولى فيها الولايتين رجل واحد وتسمى هاتان الولايتان بالعراقين .

(٢) ومن البصرة والكوفة ثم من واسط بعد أن اختطها الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود الثقفي واتخذها قاعدة له بعد أن صار والي العراق سنة ٢٥ هـ / ٦٤٤ م ، وقد ظل يشغل هذا المنصب الكبير الذي جعله بالفعل حاكم الجناح الشرقي لدولة الإسلام حتى توفي سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م .

وقد قام بالعمل تحت إمارة الحجاج بوليه وهم :

في ولاية البصرة	في ولاية الكوفة
إبراهيم بن الحكم	هريرة بن المغيرة بن شعبة
الجراح بن عبد الله الحكمي	المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
	حريش بن يزيد

والمرحلة الأولى من فتوح للشرق التي نتحدث عنها الآن تبدأ بعد معركة نهاوند سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، وتنتهي بولاية عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة والكوفة سنة ٣٠ هـ / ٦٥١ م .

وخلال هذه الفترة قام عرب البصرة بقيادة أبي موسى الأشعري باجتياح معظم أقاليم الأهواز والجهال وفارس ، ووصلت هذه الفترات إلى الطخيس (باب خراسان) في إقليم قوهستان .

كما أرسل عمار بن ياسر وإلى الكوفة حمله لفتح الري شمالاً ، وولى عمر بعده على حمص والجزيرة عمر بن سعد الأنصاري ، وكانت رأس العين - وهي عين الوردية - قد امتنعت على عياض بن غنم ، فانتحها عمر بعد قتال ، وسعد بن عامر بن خريم هو الذي بنى مسجد الرقة ثم مسجد الرها ، ثم جاء عمر بن سعد فبنى للساحد ببقية بلاد الحريرة

ولما جاء معاوية بن أبي سفيان أسكن العرب نواحي الحريرة فبنات ديار مصر وديار ربيعة وديار بكر .

وكان المعروف أن تكون بلاد الخيرية من توابع ولاية حمص نتيجة لذلك، ولكن عمارة ابن ياسر أمير الكوفة صمم بلاد الخيرية إلى ولاية الكوفة، وانصرف عمر بن سعد إلى الرقة التي أصبحت تابعة لحد حمص.

وبنى مدينته الحديثة التي على الفرات رجل من رجال عمارة بن ياسر يسمى مدلاج بن عمرو السلمي، وهو الذي تولى صمم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وبنى مدينة الرافقة نحو جعفر المنصور سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م.

وأنشأ الرصافة هشام بن عبد الملك، وبنى الرحبة جنود قريشيين اخليعة المأمون. إقليم الجبال :

وأرسل المعيرة بن شعبة وإلى الكوفة سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م قوات من عرب الكوفة لغزو أذربيجان وتوغلت هذه القوات في أقاليم طبرستان وجيلان وقومس، وعقدت قواتها اتفاقيات سلام مع حكامها أو أصحاب الأمر فيها، ولم ينتج عن هذه الحملات استقرار سنفج إسلامي في هذه المناطق، فقد كانت كلها غارات خاطفة، ولم يلق المسلمون مقاومة كبيرة من أهلها. وقد أعيد فتح مدن هذه المناطق مرة بعد أخرى، بل إن مدينة إصطخر - قاعدة إقليم فارس - لم يتم فتحها رغم أن المسلمين اجتاحتها الإقليم كله المرحلة الثانية :

وفيها منذ سبعتان الدولة الإسلامية حتى فشل خراسان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، والفضل في ذلك يرجع إلى القائد عبد الله بن عامر بن كرز، وهو من عبد قيس وبن عم لبخمية عثمان بن عفان. وعبد الله بن عامر هو الذي أدخل التصير الخديسم على طبيعة الفتح الإسلامي في إيران، فحول الغارات والضرعات الخاطفة إلى فتح دائم مستمر. وقد بدأ ذلك منذ ولايته على البصرة أواخر ٢٩ هـ / منتصف ٦٥٠ م مستعيناً بقائده عثمان بن حنيف، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وقد تمكن عبد الله بن عامر - بعد جهود شاقة - من إتمام فتح إقليم فارس وتحويل قاعدته إصطخر إلى قاعدة إسلامية.

ومن فارس أخذ عبد الله بن عامر يرسل جيوشه لفتح إقليم كرمان، ولكنه لم يوفق إلى فتحه، فعاد إلى البصرة، وجهاز جيشاً كبيراً لفتح خراسان سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م، عبر الطريق الجنوبي المار بكرمان.

وفي نفس الوقت أرسل وإلى الكوفة سعيد بن العاص جيشاً آخر لفتح خراسان أيضاً عبر الطريق الشمالي المار بقومس، ولم تنجح هذه الحملة مدينة قومس بعد أن علم قائدها أن قوات عبد الله بن عامر وإلى البصرة قد سبقته إلى دخول خراسان.

تقدمت قوات البصرة بقيادة عبد الله بن عامر نحو خراسان، فمر في طريقه بكرمان ثم طبرستان، وعقد مع أهلها صلحاً، ثم تقدم فحاصر نيسابور وفتحها بعد حصار عدة شهور. وسار أحد قواد عبد الله بن عامر وهو الأحنف بن قيس من الطليسين إلى هياضلة هراة وهرهم، ثم ارتد إلى نيسابور قبيل استسلامها.

بعد فتح نيسابور أدرك أهل مدن خراسان الأخرى أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام العرب، فأرسلوا وفوداً يطلب الصلح وأداء الجزية، ومن هذه المدن نسا وأبيورد.

وتقدم أحد قواد عبد الله بن عامر وهو عبد الله بن عازم ففتح سرخس، وكذلك استسلمت حوس، وعقد أهل هراة صلحاً مع المسلمين، وكذلك استسلمت مرو مقابل أداء جزية كبيرة.

وهذه المعاهدات كتب تركت للدعائين أمر جمع الأموال التي قررنا معاهدات الصلح لتسليمها للمسلمين، أي أن أصحاب السلطان في المدن والقرى في العصر الساساني ظلوا في مراكزهم واستمروا في ظلم الناس. وكان لهذا أثره في مستقبل الإسلام في إيران، وفي العلاقات بين العرب والإيرانيين.

وقد تمكن عبد الله بن عامر وفرواده من إدخال كل خراسان في نطاق دولة الإسلام، وفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م أرسل عبد الله بن عامر قائده الأحنف بن قيس ففتح مرو الزور معقل الساسانيين المعصية في جنوب خراسان، وفتح في طريقه حصن الرستاق الذي عرف بعد ذلك بقصر الأحنف.

إلى هنا يكون المسلمون قد وصلوا إلى حدود بلاد الجس الإيرانية، لأن مرو ومرو الزور تقعان على نهر المزاب، وهو الحد الفاصل بين الإيرانيين والترك، وعندما عبر

المسلمون نهر المزاب دخلوا بلاد الترك الخياطلة، وهم تولى من كان يواحه الإيرانيين من أجناس الترك. ومراكز الترك الخياطلة كانت الخوزجان والمارياب وانطالقان والصعابان، ولم يتمكن المسلمون في حملتهم الأولى على بلاد الترك من كسر شوكتهم، لأنهم تجمعوا لقتال العرب وساعدتهم في ذلك بعض الفرس.

وصمم المسلمون على كسر شوكة الترك، كما قصوا على المقاومة الإيرانية للإسلام، فسار الأحنف بن قيس في جيش إلى الخوزجان والمارياب والصعابان، لأن أترابها أحياسه ساعدوا الفرس على المسلمين، ويبدو أن هذه الحملة لم توفق لأن الأحنف ترجع إلى مرو الزور أمام حشود الترك، ثم أرسل الأحنف جيشاً إلى الخوزجان بقوده الأفرع بن حابس فافتحها.

وفي نفس الوقت تقدم الأحنف بن قيس بقوة أخرى من مرو الزور إلى بلخ فاستسلمت له، وفي طريقه عقد اتفاق صلح مع المارياب والصعابان، ثم واصل سيره إلى بخوارزم، غير أن حلول فصل الشتاء أجبره على العودة إلى بلخ.

أما كرمان فقد فتحها مجاشع بن مسعود السلمي أحد قادة عبد الله بن عامر، وأسس بذلك الطريق من البصرة إلى خراسان.

وأرسل عبد الله بن عامر قوة إلى سجستان بقيادة الربيع بن زياد الحارثي، ففتح رابع قاعدة الإقليم، وبعثاً آخر من مدنه، وأقر أهل سجستان بالجزية، وبقي على المسلمين بعد ذلك أن يفتحوا الجزء الشرق من سجستان.

وإلى ذلك الحين كانت فتوح العرب في إيران تقتصر في حملات تبدأ كلها من البصرة ثم تعود إليها عند حلول الشتاء.

وجرت العادة بأن يتقدموا حملة قدرها أربعة آلاف رجل في مرو حتى يعودوا إلى مواضع جهودهم العسكرية عند حلول الربيع التالي، لأنهم لم يكونوا إلى ذلك الحين قد قرروا تحويل مانتقاه من إيران، وخراسان خاصة، إلى ولايات إسلامية، والهجرة إليها في أعداد كبيرة، وجعل هذه البلاد مهجراً من مهاجر العرب.

المرحلة الثالثة :

كانت في بداية العصر الأموي عندما عهد معاوية بن أبي سفيان في ولاية البصرة وخراسان وسجستان سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م إلى عبد الله بن عامر، وقد استقر رأي عبد الله بن عامر على فتح خراسان وبقية بلاد إيران وما يليها شرقاً فتحاً نهائياً، فأقام ابن عامر قائده قيس بن الهيثم على حامية سجستان، وفي نفس الوقت جهز جيشاً ضخماً جعل قيادته لعبد الرحمن بن حمزة، وجعل معه عنده من كبار القادة من أمثال عمر بن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن عازم، وقطري بن الفجاعة، والمهلب بن أبي صفرة.

وقد أعادت هذه القوة فتح زارنج عاصمة سجستان، وفتحت بخارا وبست من بلاد سجستان الشرقية، وأصبحت في مواجهة زونبيل ملك ريسستان. وواصلت الحملة سيرها ففتحت كابل بعد حصار بضعة أشهر.

ونلاحظ هنا أن المسلمين قد أمموا إلى الآن فتح كل أقاليم دولة إيران الساسانية، وهي الجبال والري وطبرستان وفارس وكرمان وسجستان وقوهستان وخراسان. وبذلك يبدأ صراع المسلمين مع أجناس الترك التي كانت تسيطر الأراضي الواقعة بين بلاد إيران وبلاد الخوزجان ومن ورائهم الصينيون.

والترك أجناس شتى، وسيواجههم العرب جسداً بعد جسداً. وكان أول جنس منهم قابلوه هو جنس الخياطلة الذي يسمون في الصوص هو البرية باسم Hephthalites وكان الخياطلة قسمين كبيرين : قبائل الشمال وهي التي تسمى في الغالب باسم الخياطلة، ومنكمهم يلقب بالزونييل الذي يقرأ أحياناً الزنيل خطأ.

وقبائل الجنوب ويسمون بالزابلين، وقد استقروا في إقليم رايستان وأعطوه اسمهم. وأصل الخياطلة من وسط آسيا ثم هاجروا إلى شمال الهند، ومن هناك امتدوا غرباً وهاجروا إيران وهرموا جيوشها، وقتلوا ملكها مورو في معركة كبيرة سنة ٤٨٤ ميلادية، وأصبحوا سادة شرق إيران، وأخذوا الجزية من أهلها نحو نصف فرد.

وعلى النصف الأول من القرن السادس الميلادي شمل دوله الخياطلة بلاد الهند، وحوض نهر جيحون الأعلى المسمى بالأوكسوس Oxus، ثم صالحوا الفرس على أن يعودوا إلى بلادهم شرق سجستان.

فتوح قتيبة بن مسلم :

وفي سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م وفي الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وبلاد الشرق ، فظل والياً عليها حتى سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، وهو صاحب الفصل الأكبر في فتوح ماوراء النهر .

سار قتيبة على نفس الخطة التي سار عليها آل المهلب ، وهي خطة الصربات السريعة المتلاحقة على الأعداء ، فلا يترك لهم وقت للتجمع ووضيع الخطط لمواجهة العرب ، وقد امتاز قتيبة على المهالبة بأنه كان يضع لكل حملة خطة ثابتة ، ويحدد لها وجهة معينة ، ويجهز في الوصول إلى مآقصد ، غير عانى بالمصاعب معتمداً على بساطته البادرة وروح القيادة التي امتاز بها وإيمانه العميق بالإسلام .

وتقسم أعمال قتيبة إلى أربع مراحل ، حقق في كل منها فتح ماحية واسعة فتحاً نهائياً ، وثبت أقدام العرب والإسلام فيها ، وقد هابه الأتراك مهبة عظيمة ، وفي أواخر أيامه كان مجرد ذكر اسمه يوقع الخلع في نفوس خصومه .

المرحلة الأولى :

قام فيها بحملته على طخارستان السفلى فاستعادها ، وثبت أقدام المسلمين لها سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م .

المرحلة الثانية :

قاد فيها حملته الكبيرة على بخارى فيما بين سنتي ٨٧ - ٩٠ هـ / ٧١٦ - ٧١٨ م ، حيث أتم فتح بيكند (٨٧ هـ / ٧٠٦ م) ثم توشكيت ورامنه وهي الرامنه من فرى بخارى ، وقد تم له فتح بخارى وإقليمها نهائياً سنة ٩٠ هـ / ٧١٨ م .

المرحلة الثالثة :

وقد استمرت من سنة ٩١ هـ إلى ٩٣ هـ / ٧٠٩ م - ٧١١ م ، وقد تمكن فيها من تثبيت قواعد الإسلام في وادي نهر جيحون كله ، وأتم فتح سجستان ٩٢ هـ / ٧١٠ م ، وفي العام التالي ٩٣ هـ / ٧١١ م فتح إقليم خوارزم ، ووصلت فتوحه إلى سمرقند وضمها إلى دولة الإسلام نهائياً .

المرحلة الرابعة :

استمرت من سنة ٩٤ هـ - ٩٦ هـ / ٧١٢ م - ٧١٤ م ، وقد أتم فيها قتيبة فتح حوض نهر سيحون بما فيه من مدن ، ووصل في نهايتها إلى فرغانة ، ثم دخل أرض الصين سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ - ٧١٥ م ، وتوغل في مقاطعة سنكياج ووصل كاشغر وجعلها قاعدة إسلامية ، وكان هذا آخر ملوحات إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً .

فتح السند (أعمال محمد بن القاسم) :

بدأت فتوح السند في أيام عمر بن الخطاب ، فقد ولي عمر على البحرين وحماد عثمان ابن أبي العاص الثقفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاص ، ومن هناك أرسل الحكم جيشاً إلى ثانة من ساحل الهند ، فلما رجع الجيش أبلغ عمر بذلك ، فنهاه عن أن يعود إلى مثلها خوفاً على المسلمين .

ولكن عثمان بن أبي العاص بعث أخاه إلى يروى بساحل الهند ، وأرسل أخاه المغيرة ابن أبي العاص إلى غور النيل ، فلقى العدو وانصر عليه .

وفي خلافة عثمان تولى عبد الله بن عامر بن كرز المراء عامره عثمان أن يرسل بعثاً يستطلع أمر نهر الهند ويبلغه خبره ، فأرسل حكيم بن جبلة البدي في بعث استكشافي ، فقام بمهمة خير قيام . وعاد فأبلغ عثمان بما علم من أمر الهند ، فتوقف عثمان عن أن يرسل إليها جيشاً ، وكأنه استبعدا واستصعب فتحها .

وفي خلافة علي بن أبي طالب خرج إلى السند غازياً الحارث بن مرة البدي فأغار على أطرافها وغنم سبياً ، ثم عاد مرة أخرى ، ولكنه قتل بأرض الفيقان سنة ٤٢ هـ / ٦٦٢ م ، والفيقان على حدود السند مما يلي خراسان .

ثم غزا المهلب نهر الهند في أيام معاوية بن أبي سفيان فوصل إلى بته والأهور (الأهور هي لاهور) وقد عاد بنتيجة قليلة رغم أنه تمكن من دخول بته .

ومضى ديث أن العرب كانوا قد تغلبوا إلى ذلك الحين على شعوب إيران ، وأدخلوهم وبلادهم في دولة الإسلام ، وبدعوا بعد ذلك معركتهم مع الأتراك . ولم يكن الهياطة هم الجنس التركي الوحيد الذي دخل العرب في صراع معه في هذه المرحلة من مراحل باتهم لدولة الإسلام ، بل كان هناك الترك (البحتيون) ويسمون في غير العربية باسم البكتريين نسبة إلى إقليم باكتريا الذي سكوه ، وهذا هو الإقليم الواقع حول بلخ ، وإلى شرقهم كانت منازل الترك الكوشان . وكان البحتيون والكوشان معادين للهياطة ، وقد عرف هذان الفريقان من الأتراك باسم الأتراك الغربيين . وعندما دخل العرب في الصراع مع الترك قاتلوا البحتيين في نفس الوقت الذي قاتلوا فيه الهياطة ، وكلا الفريقين ينسب إلى الأتراك العربية .

ونعود إلى تتبع تقدم العرب شرقاً فنقول :

أعاد الربيع بن زياد فتح بلخ ، وهرم الترك في بادغيس وهرات وبوشنج ، وخلفه ابن عبد الله بن الربيع بن زياد الذي وسع الفتوح حتى ضفاف نهر جيحون ، وعقد معاهدات صلح مع أهل رم .

وعندما عين عبيد الله بن زياد بن أبيه والياً على الكوفة والبصرة سنة ٥٣ - ٥٩ هـ / ٦٧٣ - ٦٧٩ م عبر عام ٥٤ هـ / ٦٧٤ م نهر جيحون ، وغزا بيكند وبخارى من بلاد الصغد فيما وراء النهر ، واضطرها إلى دفع الجزية وعاد في العام التالي إلى البصرة .

وخلفه على ولاية خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م ، وصحبه عدد من كبار القادة من أمثال المهلب بن أبي صفرة وأوس بن ثعلبة ، وقد قاد سعيدان عثمان بن عفان حملة كبيرة توغل بها في بلاد الصغد واجتاز باب الحديد ، وفتح مدينة ترمز الحصينة على نهر جيحون ، سيطر بذلك على الطريق الرئيسي من خراسان إلى ماوراء النهر .

فتوح المشرق في عهد يزيد بن معاوية :

أقام يزيد سالم بن زياد والياً على خراسان وسجستان سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وعهد إليه في القيام بفتوح أخرى فيما وراء النهر .

سار سالم من البصرة إلى خراسان على رأس جيش ضم حيرة القواد أمثال المهلب بن أبي صفرة ، وعبد الله بن حازم السلمي ، وطلحة بن عبد الله الخراساني ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وتمكن سالم بن زياد من فتح بخارى وسمرقند بعد مقاومة عنيفة .

وانتدب سالم بن زياد أخاه يزيد بن زياد على الإقليم ، وجرد جيشاً لحرب زونيل صاحب رايبستان ، غير أن الحملة فشلت ، وقتل قائدها وقتل أخوه أبو عبيدة بن زياد . كما جرد حملة أخرى على خراسان بقيادة طلحة بن عبد الله الخراساني الذي التقى أسرى العرب بألف ألف درهم ، وأعاد الاستقرار إلى سجستان سالماً في ذلك سبيل السياسة والتفاهم مع الأعداء لئلا ينجدوا إلى مهاجمتهم .

وبعد موت يزيد بن معاوية وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، فتوقفت الفتوح في دمشق ، والشغل حرب إيران بالفتنة حتى دلوت بينهم حروب .

خريطة ٩٤

المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفتح الإسلامية في المشرق

تمت هذه المرحلة في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد تحت قيادة الحجاج بن يوسف وال العراق والمشرق .

وقد اضطلع بعبد هذه الفتوح ثلاثة من قادة الحجاج المشهورين ، وهم المهلب ابن أبي صفرة الأردني ، وعتيبة بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن القاسم الثقفي .

أما المهلب فقد عيه الحجاج عاملاً من قبله على خراسان عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م ، وقام هو وأولاده بفتوح واسعة فيما وراء النهر ، فقد قاد المهلب حملة لحمل بها مدينة كاش في إقليم الصغد ، ووجه بها حملة أخرى بقيادة ابنه يزيد ضد ملك الختل واضطره إلى دفع الجزية . كما فتح يزيد قلعة برك بإقليم بادغيس بين مرو وهرات . وغزا خوارزم ، وانتص في عهد سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان ، وغزا أخوه الفضل بن المهلب بادغيس وشومان .

وفي أيام معاوية أيضاً سار عبد الله بن سوار العبدي ففزا القيقان وغنم غيلاً أهدى
مها معاوية ، ثم رجع إلى القيقان ، فاستغاث أهلها بالترك ، ولقوا عبد الله بن سوار في
معركة قتل فيها ، وكان عبد الله هذا من رجال عبد الله بن عامر .

وفي أيام معاوية كذلك أرسل ريد بن أبيه قائداً يسمى ستان بن سلمة المذلي ، ففتح
مكران ومصرها وأسكنها العرب وهذا أول جزء من غرق المنجانب يدخل في دولة الإسلام .

وكانت الهند تسمى النهر ، وكان النهر يشمل المساحة التي تلي سجستان وزابلستان
وطخارستان ووحد شرقاً .

وزيد بن أبيه هو الذي جعل ولاية النهر قائمة بنفسها وولى عليها والياً ، وكان أول
من ولاه عبد الله بن عمرو الجديدي من الأزد ففتح القيقان وظهر ، ثم استطرد ففزا
أبعد إلى شرق قيقان فقتل ، فولى زيد بن أبيه مكانه ستان بن سلمة المذلي فظل والياً عليها
سنتين .

وغزا عباد بن ريد النهر الهند من سجستان ، فأتى سنارود ثم سار نحو « حوى كهر »
والرودبار من أرض سجستان إلى الهند ، فنزل كشي ثم قطع المسافة إلى قندهار وفتحها ،
وبذلك امتدت حدود الإسلام الشرقية حتى قندهار ، ثم تولى نهر الهند المنذر بن الجارود
العبدي ويكنى أبا الأشعث ففزا البوقان ثم القيقان ، وفتح قندار ووصل بحدود الإسلام
إلى قندار والبوقان وأسلم أهلها .

وولى الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي مكران ونهر الهند فقتل في حربه مع
لأثرين عريين أرادا الاستيلاء على النهر وهما محمد ومعاوية ابنا الخمارث الملاق .

ثم ولى الحجاج مجاعة بن ستر التيمي النهر ففتح جزءاً من ناحية قندار ومات بعد
سنة ، وقد أتم فتحه محمد بن القاسم .

ثم استعمل الحجاج بعد ذلك على النهر محمد بن هارون بن فزاع الهجري وكان ملك
السند إذ ذاك هو داهر ، وقد وقعت في أيام محمد بن هارون مناوشات بين المسلمين ورجال
داهر قتل فيها محمد بن هارون ، فاستقر رأي الحجاج على تعيين قائد كبير على رأس جيش
مجهز تجهيزاً كاملاً لفتح السند ، واختار لذلك محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن
عقيل .

فتح محمد بن القاسم .

كان محمد بن القاسم والياً على فارس ، فأمره الحجاج بالسير إلى شوز والانتظار بها
حتى يواليه جنده . فاجتمع له ٦٠٠٠ مجهزون بكل شيء ، وجعل على مقدمته أبا الأسود
جهم بن زهر الجعفي .

سار محمد بن القاسم إلى مكران وأقام بها أياماً ، ثم فتح قنزابور ثم لرماتيل ، ثم تقدم
لفتح الديبل وجعل عتاده وأزواده في سفن أرسلها بالبحر من لرماتيل ، وحاصر الديبل
ونصب عليها سجيناً يعرف بالعروس ، وضجها محمد بن القاسم بعد قتال عنيف ، وهدم
البلد الكبير بها وكل بلد آخر ، وأبعد كل قتال فوصل إلى مدينة إسلامية ،
وأزال كل آثار البوذية بها ، وبنى بها المساجد ، وأسكنها ٤٠٠٠ مسلم .

ثم فتح البيرون فصالحه أهلها ، ثم فتح سرست وقرر عليها الخراج ، ثم فتح سهيان ،
وبعث محمد بن مصعب بن عبد الرحمن النخعي إلى سندوسان ففتحها ، وبعد فتح سهيان
انضم عدد كبير من الرظ إلى المسلمين فجند منهم ٤٠٠٠ محاربين معه ، وفترط كانوا
في السند قوماً من البدو الرحل ، وبغال إتهم أصل الفجر المعروفين .

ثم عبر محمد بن القاسم نهر مهران ، وفاجأ داهر ملك السند ، وانتهى معه في معركة
حامية قتل فيها داهر عند بلد صخر يسمى قند قرب الديبل .

وبقتل داهر استسلمت بلية بلاد السند وأصبحت جزءاً من دولة الإسلام .

واستولى محمد بن القاسم بعد ذلك على راور ، ثم رهماناها ، وهي على فرسخين شمال
مدينة المنصورة التي استحدثها المسلمون ، ثم استسلم له أهل إقليم ساوتنري وأسلموا .
وبعض أهل بمسند مثل ذلك ، وكان فتح راور بعد معركة حامية ، وقد استسلم له أهلها
على ألا يهدم تماثيل بودا ومعابده التي تسمى البد ، وقالوا إنها مثل الكنائس ، فأجابهم إلى
ماطلبوا .

ثم عبر سرياس واتجهم مدينة اللتان بعد قتال عنيف ، وقضى على كل التماثيل والمعابد
البوذية هناك ، وعزم دهاً ومعة كثيرة ، ولحقا سميت اللتان بمرج بيت الذهب ، والفرج
هو النهر

وقد أنفق الحجاج على جيش محمد بن القاسم ٦٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، وأنه محمد
ابن القاسم بضعف ذلك ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم ، فقال الحجاج : « شعب عظيم
وأدركنا ثأرتنا وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس داهر » .

وبعد موت الحجاج فتح محمد بن القاسم أرض اليلمان وأسلم أهلها . وسلك أهل
سرست وهي في بلاد الهند وهم جماعة من أهل السند كانوا مهرة في الملاحة ، وكانوا
يتلصصون في البحر ، فدخلوا في طاعة المسلمين .

وتقدم محمد بن القاسم في بلاد السند فوصل إلى إقليم الكيرج ، وكان ملكه يسمى
دوهر ، فهزمه محمد بن القاسم وقله ، ودخلت بلاد الكيرج في طاعة المسلمين .

وها تنهى أعمال محمد بن القاسم ، ثم ولى سليمان بن عبد الملك صالح بن عبد الرحمن
على خراج العراق ، فعزل محمد بن القاسم لأنه من رجال الحجاج ، وولى مكانه يزيد
ابن أبي كبشة السككي ، فقبض على محمد بن القاسم وقله لقال محمد :

أضاعوني وأنى ضي أضاعوا ليوم كريمة وسداد نهر ؟

وقد حزن أهل السند على مصير محمد بن القاسم ، لأن صالح بن عبد الرحمن حبسه
في واسط حتى مات .

وبعد ذلك انتفض ملوك الهند ، وعدوا إلى عروشهم .

ولما جاء عمر بن عبد العزيز كتب إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ،
على أن يظل كل ملك منهم في مكانه ، وله ماله للمسلمين وعليه ما عليهم ، فأجابوه ، ودخلت
بلاد السند كلها في طاعة المسلمين ، وأسلم أهلها وملكها وتسموا بأسماء العرب .

وبهذا أصبحت بلاد السند بلاد إسلام .

وقد اضطرب أمر السند في فواتر أيام بني أمية ، ولكنها عادت إلى الطاعة والانظام
في أيام أبي جعفر المنصور . وفي أيامه انتصحت كشير ، ودخلت في دولة الإسلام .

فتح أذربيجان وإرمينية وغيرها من الأقاليم الشمالية

بعد موقعة تلوئند أرسل المغيرة بن شعبة والي الكوفة قوات كافية من هناك إلى أذربيجان
بقيادة حنيفة بن الجمان ، فسار إلى العاصمة أروديل ، وقاتل جموع صاحبها وحلفائه ،
وصالحهم على جزية وشروط .

ثم غزا حنيفة بن الجمان أيضاً موغان وجيلان ونوقع بهم وصالحوه على إتاوة .

ولى أذربيجان بعد ذلك عتبة بن فرقد الصلي فأتاها من شهرزور ، وغزا نواحي كانت
قد انتفضت على المسلمين .

ثم قام الوليد بن عتبة بفرو أذربيجان سنة ٢٥ هـ / ٦٤٦ م ، وكان على مقدمة جيشه
عبد الله بن شبل الأحس ومعه الأشعث بن قيس ، فأغار على أهل موغان والبحر
والطليسان .

وفي ولاية سعيد بن العاص على الكوفة غزا أذربيجان ، وأوقع بأهل موغان وجيلان ،
وهزم أحد قواده وهو جرير بن عبد الله البجلي أهل أذربيجان عند أرم .

ثم ولى على بن أبي طالب الأشعث بن قيس أذربيجان فوجد أكثر أهلها قد أسلموا ،
فأنزل أروديل جماعة من أهل المعطاء من العرب ، ووجدها وهي مسجدها .

ولما الموصول قد فتحها عتبة بن فرقد الصلي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، ثم مصرت
وسكنها العرب في عهد هرثة بن عرجة البارقي الذي خلف عتبة على الموصل التي اعتبرت
أحد المناقل التي فصحت منها لإرمينية .

ولما خرج لإرمينية فقد بدأت في عهد عثمان بن عفان ، وتماثلت على فتحها هذه ولاية
وقادة أهمهم :

حبيب بن مسلمة القهري الذي قاد جيشاً من أهل الشام والحيرة ، ففتح قاليقلا وديبل
والشوى والسججان ، ثم سار إلى جرجان (كرجستان) ومنها إلى عاصمة الإقليم تغليس ،
كما فعلت فترحه عدة مواقع أخرى منها بردعة وحيزان .

وقد أرسل عثمان بن عفان جيشاً من أهل الكوفة مدداً لجيش حبيب بن مسلمة ، وقاد
جيش الكوفة سلطان بن ربيعة الباهلي ، غير أن هذا الجيش وصل متأخراً ، فأمره عثمان

أن يتوجه لفتح أران ، ففتح البيلقان وبردعة وهككور وغيرها من نواحي أران ، واجتاز نهر الكرخ وفتح شروان ، ووصل في فتوحه إلى مدينة الباب فاجتازها ، ولكن العدو لقيه بعدها فاستشهد وجميع من معه تقريباً .

وأعاد محمد بن مروان بن الحكم فتح إرمينية في عهد عبد الملك بن مروان ، وأوقع بالمتنصحين على المسلمين في خلاط .

وتولى الجراح بن عبد الله الحكمي إرمينية ليريد بن عبد الملك ، وتوجه من بردعة شمالاً عبر نهر الكرخ ونهر السموذ وهزم الخزر ، وعاد إلى بردعة والبيلقان ، إلا أن الخزر عادوا إلى الهجوم على شمال إرمينية ، وهزموا جيش الجراح ، واستشهد ومن معه في أردبيل .

وتولى مسعدة بن عبد الملك إرمينية لأخيه هشام ، وقاد حملة كبيرة ضد الخزر وهزمهم في وهران واحتل مدينة باب الأبواب ، وأثزل بها أربعة وعشرين ألفاً من حرب الشام .

وغير مروان بن محمد الصفالبة بأرض الخزر ، ودخل ملك الخزر في الإسلام ، وفتح مروان أرض السمر وريزكره وحزمين وسندان واللكر وخرس في شروان .

خريطة ٦٥

فتح مصر والنوبة

بعد تمام فتح فلسطين وتسليم عمر للقديس وعقد مؤتمر الجالية لقادة فتح الشام استأذنه عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م في فتح مصر ، فأذن له بعد تردد منه وإلحاح من عمرو .

وسار عمرو لفتح مصر سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م من قيسارية إلى صفلان ففزع فرج ، وسار في الطريق الشمالي الغربي من البحر ، فدخل رفح ثم مر بالعريش ، ومر بئر الساعد ، وعبس الأدواب وعر العبد ، وأطيا ، ثم انتهى إلى القرما ، وهي ميناء صغير على البحر يسمى عند الروم Pelusium وكان يصب بنهرها فرع من فروع دلتا النيل يسمى الفرع البلوزي .

ومن القرما اتجه جنوباً بقرب حتى مر بقرية مجدل Migdol قرب القرما ، ثم مر بمكان قرية القطرة ، ثم إلى مكان الصالحية ووادي الطميلات . وعندما وصل عمرو ببليس وجد بها جمعاً من الروم يقودهم قائد يسمى Arteen ، وقد سماه العرب الأرطيون ، لاستولى عليها العرب بعد قتال نحو شهر .

والمقوقس في الغالب مصري ، وليس هو قيرس Cyrus كما زعم بطلمي في كتابه عن فتح مصر . لأن قيرس كان رجلاً دينياً من أهل فلسطين ، نذبه هرقل ليتولى إدخال المصريين في مذهب الروم الذي كان يسمى بالإكنازيس ، فكان بذلك مندوب الروم في مصر ، وكان المصريون يكرهونه لأنه اضطهدهم ، وكان للمقوقس - وأصله في الغالب من قرب دمياط - يتزعم المصريين القبط لأنه من أهل بيوتهم الكبيرة ، وأخوه بنيامين الذي يسميه العرب بأباماني كان أسقف كنيسة الإسكندرية فعزله قيرس عندما اضطهد القبط ، فاحتفى ثم ظهر وعاد إلى أسقفية بعد فتح العرب لمصر . والظاهر أن المقوقس كان واحداً أطلقه عليه العرب الذين كانوا يقدون إلى مصر للتجارة في الجملعية . وبهذا الاسم خاطبه رسول الله ﷺ عندما كتب إليه يدعو إلى الإسلام ، ووصفه في كتابه بأنه : عظيم القبط ، مما يدل على أن رسول الله كان يعرف حقائق الواقع المصري ، ولولا ذلك لوجه كتابه إلى قيرس .

ومن ببليس اتجه عمرو إلى رأس الدلتا ، فوصل إلى قرية تسمى تندونياس ، ويسمى العرب أم دين ، واستولى عليها . وكانت العاصمة السياسية لمصر الإسكندرية ، وكانت عالية الروم في الإسكندرية والقرى المجاورة لها كبيرة ، وأهم هذه القرى والمدن سلطيس ودمهور والكريون وسيدون وبلهيب ونقراش وهي Naucratis ولهذا كانت المقاومة الحقيقية للفتح العربي في هذه المناطق .

أما رأس الدلتا فكان في جنوبها حصن للروم يسمى بابليون أو باب اليون ، جعل الروم فيه حاميه كبيره لحكم البلاد وصيانة طاعة أهلها ، وصعد أي عدلية تكون على مصر من الشرق . وكان الروم قد حصنوا هذا للوقع بعد أن أخرجوا الفرس من مصر والشام قبل الفتح العربي ببيل . وكانت منطقة المحيطة بالحصن ومنه إلى رأس الدلتا تسمى كلها مدينة مصر ، وهي منطقة مراوح من قرى وحدائق تصل جنوباً إلى مايقابل منف أو متقيس على الضفة الغربية من النيل عند البحيرة

وحاصر العرب حصن بابليون ، وأحس عمرو أنه في حاجة إلى مدد فأرسل إلى عمرو بطله . وكان جند عمرو الأولون ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فأرسل إليه عمر مدد من أربعة آلاف يقودهم أربعة من كبار القادة ، هم الزبير بن العوام وعبد الله بن الصامت ، ومستعنة ابن عجلد الأنصاري ، والمقداد بن الأسود . واشتد ساعد عمرو بهذا المدد فشدد الحصار وخرج الروم للقتال . وكان اللقاء عند هليوبوليس ، وانتصر فيه العرب ، وخاب بروم إلى بابليون فتحصنوا به . وعاد المسلمون يحاصرونه .

وعندما تأكد المقوقس وجميع المصريين القبط من تفوق العرب وحصدى إيمانهم وحسن نواياهم اتصل بعمرو بن العاص وعرض عليه الدخول في عهد المسلمين باسم أهل مصر . فقبل عمرو ذلك . وكتب المقوقس إلى هرقل يلح به على ما حدث ويصبح بالتسليم ، فرفض هرقل ذلك ، وأرسل يوبخ المقوقس ، فهدد المقوقس الصلح باسم لأقباط ، وهم شعب مصر . وتقدم الأقباط يساعدون العرب وأصبحوا أعواناً لهم .

واضطأ عمرو إلى عون المصريين فقرر المسير إلى الإسكندرية قاعدة مصر البيرونية . فأقام معسكراً جنوبي بابليون على القسطنطية ، وهو الخيمة الكبيرة ، وترك هناك حامية ، وسار إلى الإسكندرية محاذياً فرع رشيد الذي كان يسمى الفرع البوثنيني نسبة إلى رشيد وكان اسمها Paulatina . وفتح عمرو في طريقه طرطوس ، ثم نفبوس ، ثم سبطيس ثم الكريون ، وكلها كانت مراكز لجاليات رومية حاولت مقاومة العرب . وكان تيودور قائد الحامية الرومية قد تحصن في الكريون ، ثم انهزم إلى الإسكندرية وتحصن بأسوارها ، وكتب إلى هرقل . واستمر حصار الإسكندرية أربعة أشهر حتى فتح عمر فكتب إلى عمرو ، فقرر عمرو فتحهم أسوار البلد ، وعهد إلى عبادة بن الصامت في ذلك ، فنجح فيه والفتح الإسكندرية بجمده . ونجح الصلح أخيراً على أن يخلو عن الإسكندرية من يريد الجلاء من الروم وغيرهم ، وتسلم مصر كلها ، ويصبح أهلها معاهدين أهل دمة بما فهم اليهود ، وأعطى الروم مهلة أحد عشر شهراً للتسليم النهائي .

وفي هذه الأثناء حاول قسطنطين بن هرقل فصر الروم استعادة الإسكندرية ، فأرسل قوة بحرية بقيادة رجل يسمى متوبيل ، فدخل الإسكندرية وتقدم حتى نفبوس ، ولكن العرب صدقوا القتال فهزموا الروم وقتلوا متوبيل ، وانتهى الأمر بتسليم الإسكندرية ، وإقرار الصلح الذي أبرمه المقوقس . وبذلك فتح مصر سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م . وعاد عمرو إلى بابليون فدخل الحصن بعد جلاء الروم عنه ، ونقل عاصمة البلاد من الإسكندرية إلى موقع القسطنطية عند رأس الدلتا حسب تعليمات عمر بن الخطاب .

وفي سنة ٢٣ أو ٢٥ هـ / ٦٤٣ أو ٦٤٥ م حاول الروم استعادة الإسكندرية أيام قسطنطين بن هرقل ، ولكنهم فشلوا واستقر أمر المسلمين في مصر .

وفي أثناء حصار الإسكندرية كانت بعض نواحي مصر قد حاولت الوقوف في وجه المسلمين في الفيوم وأعلى الأرض ولشمال غرب الدلتا ، فوجه عمرو خارجة بن حذافة السهمي في قوة إلى شمال غرب الدلتا ، فحارب البشروندت أي أهل البشروند وهم أهل منطقة المنزلة . ووجه عمرو بن وهب الجهمي إلى نواحي تيس ودمياط وتونة ودميرة وشطا ودقيلة وبنا بوسر ، فقتل على مقلومتها . وكانت في الفيوم قوة رومية يقودها رجل يسمى دوميتاتوس ، فحاول التظلم نحو القسطنطية ، ولكن القائد العربي عقبة بن عامر تصدى له وهزمه . وتولى عقبة بن عامر القضاء على كل مقاومة في الصعيد فتمكن من ذلك بمساعدة مولاة وردان .

وأرسل عمرو بن العاص عقبة بن عامر إلى أرض النوبة ، فقاتل أهلها دون فتح ، لأنهم قاوموا العرب مقاومة شديدة وكانوا مهرة في رمي السيل ، وكانوا يوجهون بسهم إلى العمود فسما رماة الحلق .

وعندما تولى أمر مصر عبد الله بن محمد بن أبي السرح أيام عثمان بن عفان قرر فتح النوبة ، فأرسل قوة يقودها عقبة بن عامر ، ففتحت أرض النوبة ، ثم تقدمت حتى بلغت دنقلة من أرض السودان - والعرب يسمون أهلها الأسود - وبعد قتال شديد انتصر العرب على أهل دنقلة ، وعقدوا معهم صلحاً يسمى بقبض Pactum - Pacton يؤدي أهل دنقلة بمقتضاه جزية من السود عدتها ٣٦٠ رجلاً ، وتعهد أهل دنقلة بفتح بلادهم للمسلمين ، وبني هناك المسلمون مسجداً ، تعهد الأسود برباعته وكسبه وإيقاد القناديل فيه بالليل ، وقد رعى الأسود ذلك . وفي أيام الخليفة المهدي تم الاتفاق على أن يدفع القبض مرة كل ثلاث سنوات .

وأمر الخليفة المتوكل بن الواثق بن المتصم العباسي ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م بصم أرض المعدن إلى ولاية مصر . وأرض المعدن هي وادي العلافية المؤدى

من قوص ، على شاطئ البحر الأحمر قالة جدة ، إلى عيذاب ، و عيذاب في أرض قوم من أهل السودان والنوبة ومصر يسمون البجة أو البجة (ومنهم فيشاريون المعروفون إلى الآن في مصر) فعهد وإلى مصر إلى رجل يسمى محمد بن عبد الله ويلقب بالقسي ، فدخل وادى العلاقات حتى وصل عيذاب ، وحملت إليه الليرة في المراكب من القلزم إلى عيذاب ، وحاول ملك البجة اعتراض القسي ، ولكنه تعلب عليه ، فطلب ملك البجة مده ، فاشترط أن يمد ملك البجة إلى بعداد ، فم ذلك وصوخ سنة ٢٤١ هـ / ٨٨٥ م على أداء الإتاوة . قال فلاذري ٢٥ / ٢٨٢ : فأهل البجة على الهدنة يؤدون ولا يعمدون المسلمين في العمل في معدن الذهب ، وكان ذلك في شرط على صاحبهم .

خريطة ٦٦

خريطة ٦٧

فتح العرب للمغرب

بعد أن وقع عمرو بن العاص معاهدة الإسكندرية التي اكتمل بها فتح مصر في ١٦ شوال سنة ٦١ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤٢ م ودخولها دولة الإسلام ، ورغم محاولات الروم استعادة الإسكندرية بعد ذلك كما نجا سار عمرو لفتح برقة ، لأن برقة كانت متخرة حرراً من مصر بحسب التقسيم الإداري البيزنطي ، فدخل برقة بعد قتال يسير مع سكانها من اللواتين والهوراريين من البربر الزناتية ، واتفق معهم على جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار . وهذا المبلغ أصبح جرماً من جزية مصر التي تسأل عنها الخولا أمام الدولة الإسلامية .

وتأمينا لحدود مصر سار عمرو بن العاص على رأس حملة من الفرسان سنة ٦٢ هـ / ٦٤٤ م لفتح طرابلس ودخل فاعدها المسماة بنفس الاسم ، بعد قتال عنيف مع الحامية البيزنطية ومن انضم إليها من رجال قبيلة نفوسة البربرية ، وكانت أكبر قبائل البربر في إقليم طرابلس . وبذلك امتدت حدود الدولة الإسلامية غرباً حتى حدود ولاية إفريقية البيزنطية عند بلدة قابس ، وضم إقليم طرابلس إلى ولاية مصر .

وتوقفت الفتوح في المغرب بعض الوقت . ولم تبدأ مرة أخرى إلا بعد أن استقرت الأمور لمعاوية بن أبي سفيان ونهزم الخلافة الأموية في دمشق .

وبعد أن تولى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر في أوائل خلافة عثمان أخيه من الرضاع استأذن أخاه في المسير لفتح إفريقية . وكانت إفريقية ولاية من أهم ولايات الدولة البيزنطية ، نظراً لموقعها الجغرافي الفريد في وسط البحر المتوسط ، وغناها بمحاصيل القمح والزيتون والزيت ، ومياهها هرفل بن هرفل المعروف للعرب في اختيار فتوح الشام - القسطنطينية ، لإقامة الدولة الخرفنية في القسطنطينية سنة ٦١٠ ميلادية ، وكان يتولاها أيام سار عبد الله بن سعد للفتح قائد يلقب بالبطريق Patricius واسمه جريجوريوس ويسميه العرب جرجير . وكان جرجير هذا قد اختلف مع الدولة البيزنطية واستقل بولايته بها ، وولايته تلك كانت تشمل ما يعرف اليوم بالجمهورية التونسية على وجه التقريب ، وعاصمتها الرسمية قرطاجنة ، وكانت من أكبر موانئ البحر المتوسط يدراك . وخاف جرجير من أساطيل الدولة البيزنطية فانسحب بقواته إلى الداخل ، وجعل قاعدته حصناً إلى جنوب غرب موقع القيروان بقليل يسمى Suffetula ويعربه العرب على سبيلته . وكانت لديه قوة عسكرية قوية من مقاتلة الروم ومن انضم إليهم من البربر ، ويقدرها المؤرخون العرب بمائة ألف مقاتل ، وتلك مبالغ . ولم يكن جرجير يتوقع قط أن يهجم الهجوم عليه من البر أو المشرق ، وهذا فقد كان دخول العرب ولاية إفريقية من ناحية فليس مفاجأة له .

وكان دخول العرب بقيادة عبد الله بن سعد في سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م . وكانت القوة العربية صغيرة ولكنها تغيرت بما عرفت به جهوش الفتح الإسلامي الكبير خلال الفرون الأولى الهجرى / السابع الميلادي بالكفاءة والنظام وإيمان المقاتلين ، وكانت غاليتهم العظمى هنا من عبدة العرساك . وكان هناك تناقص شديد مشكور بين قادة الفتح في المشرق وقادته في المغرب ، وكلما منح هرب منهم فحماً اجتهد الآخرون في القيام بفتح أعظم منه . وكان كبار الصحابة يسرون في جيوش الفتح بأنفسهم دون نظر إلى قيادة دكا فعل الزبير ابن العوام عندما اشترك في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص ، أو يرسلون أولادهم ليشتركوا في الفتوح ليعوروا بالثواب ويكسبوا الخبرة العسكرية والإدارية . وهنا في جيش عبد الله بن سعد اشترك من أبناء الصحابة فيهم سبعة يسمون عبد الله منهم عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مروان ابن الحكم ، بل كان في الجيش عدد مئتين بن مروان ، ولهذا سمي الجيش بجيش العبادة . وكان

اللقاء بين المسلمين وجرجير في أوامر ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ، وانتصر المسلمون انتصاراً حاسماً عند سبيلة ، وانتهى بذلك السلطان الرسمي للروم في إفريقية ، وإن كانت الدولة البيزنطية لم تكف عن محاولة استعادة إفريقية زمناً طويلاً ، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون البربر في المغرب ، والبربر شعب عظيم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تعمر المغرب كله من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي . وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين من حيث أسلوب الحياة ، وهما : البربر البرانس ، وهم الزرايع وسكان المدن والسهول ، والبربر البربر ، وهم الرعاة الرحل الذين يصرون السفوح الجنوبية لجبال الأطلس ، وهي العمود الفقري الجغرافي الطويل الذي يمتد من جبال هوسنة جنوب إقليم طرابلس حتى ساحل المحيط الأطلسي . وإذا كان البرانس هم عماد الاستقرار والزراعة في المغرب فإن البربر كانوا رعاة ومقاتلين ممتازين . وكل من القسمين كان يتكون من مجموعات قبية صحمة أكبرها صحابة ومصودة من البرانس ، وزناتة من البربر . ومراكز القوة الكبرى لزمانه كانت الصحاري وأقاليم الرعي الشاسعة .

أما البرانس فكانت صحابة تعمر المغرب الأوسط من جبال أوراس إلى جبال الريف في شمال المغرب الأقصى ، وبعد ذلك وإلى الجنوب ويحدها ساحل الأطلسي كانت بلاد مصودة ، وفي جنوب المغرب الأقصى من وادي درعة فنانزلاً إلى بلاد الشغال كانت هناك منازل مجموعة صحابة ثانية كبرى ، سيكون لها دور كبير في تاريخ المغرب بفصل الإسلام .

وحتى موقعة سبيلة كان البربر الرعاة هم معظم من لقبه العرب من البربر البدو الرحل من زناتة ، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء على الوثنية ، وقد اجتذبهم الإسلام من أول الأمر بسبب ملوحتهم فيه من سخافة وعدالة . وكان من يسلم منهم يصبح مباشرة مواطناً في دولة الإسلام الكبرى ، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم ، فدخلوا فيه جماعات . وبدخولهم الإسلام دخلوا ميدان التاريخ والحضارة ، لأن كل من غزا المغرب وحكمه قبل ذلك كانوا يعتنقون البربر هجراً خارج نطاق الحضارة . وتأكد ذلك عندما استعرب البربر وتكلموا اللغة العربية وكتبوا بها ، فأصبحت لهم لغة عامة واحدة هي العربية ، وأصبحوا من شعوب الحضارة القارئة والكتابة . وعلى أساس وحدة الدين واللغة والكتابة قامت وحدة المغرب العربي الإسلامي .

وتوقفت الفتوح بعد موقعة سبيلة بسبب فتنة عثمان وما أعقبها من حرب أهلية . فلما انتهت الفتنة وخلصت الخلافة لمعاوية في عام ٤٠ هـ / ٦٦١ م الذي سمي لذلك بعام الجماعة تولى أمر مصر عقبة بن عامر بن قيس الجهني سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، فأرسل رجلاً من كبار العثمانيين وهو معاوية ابن حديج السكوني في جيش إلى المغرب ، وكان دافعه إلى ذلك أنه كان من قواد عمرو بن العاص ، وعندما فتح عمرو برقة وطرابلس عقبة بن نافع بن عبد القيس القهري في حملة على زويلة وودان من بلاد برقة وطرابلس فدخلها ودعا للإسلام بها . وبعد أن فُتحت طرابلس استقرت في زويلة حامية عربية بقودها نافع بن عبد القيس ومعه ابنه عقبة الذي اشترى أمره بعد ذلك . فلما سار معاوية بن حديج السكوني إلى إفريقية كان عقبة بن نافع قد أصبح قائد حامية زويلة وودان ، وطال وجوده في هذه التولعي ونظمت نفسه لتولى أمر الفتوح في المغرب . وعندما دخل معاوية ابن حديج إفريقية وجد ثروم قد أرسلوا حملة استقرت فيها ، ثم غادروها عندما دخلها العرب . وقد أكدت حملة معاوية بن حديج لوجود العربي الإسلامي في المغرب . وقد عاد معاوية بن حديج إلى مصر ليتولى ولايتها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م .

وإذا كانت موقعة سبيلة تعين الخطوة العربية الأولى لفتح إفريقية فإن ولاية عقبة ابن نافع القهري لقيادة الفتح في المغرب سنة ٥٠ - ٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م تعين الخطوة الثانية الحاسمة . وكان الذي ولاه هو معاوية بن أبي سفيان ، وكان طول مكث عقبة ابن نافع في المغرب قد جعله مغرباً عربياً . وكان قائداً موهوباً ذا رعة إسلامية بالغة العمق . وعندما ولاه معاوية سار إلى إفريقية من زويلة وودان ومران إلى خلداس ، ودخل إفريقية من الجنوب ، واتجه من أول الأمر إلى إنشاء بصر للمسلمين في تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر . واختار للمصر الجديد موقعاً في وسط البلاد إلى شمال سبيلة ، واختط فيه قاعدة سُميت القيروان - أي المعسكر - وبني فيها مسجداً جامعاً ، واتخذ دار إمارة ، وأذن للعرب باقتحام الخطوط . وبذلك تكون إفريقية قد أصبحت مصرأ إسلامياً فيه جماعة عربية وجماعات بربرية إسلامية مستعربة . ولم يعد من الممكن للدولة الخلافة أن تتحلل عن هذه الولاية الجديدة . وقد أُنقذ عقبة خمس سنوات من ولايته الأولى في بناء القيروان ومسجدها الجامع ، فلما فرغ من أمر القيروان - وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والقسطنطية - واستعد لمواصلة الفتح جاءه أمر العمل فساهم ذلك ، ولكنه عندما

ترك إفريقية عائداً إلى دمشق فيشكو مما فعل به طوائف الحديد أبو المهاجر دينار كان قد قام باخبطه الحاسمة في إنشاء المغرب العربي .

ولا يتسع مجال هنا لتصيل أعمال من تولوا فتح المغرب بعد عقبة بن نافع في ولايته الأولى لأن ذلك الفتح استغرق - من بدايته - أيام عمرو بن العاص سنة ٢٢ هـ إلى سنة ٩٢ هـ / ٦٤٢ - ٧١٠ م - حوالي سبعين سنة ، وكل فاتح أضاف شيئاً من المغرب إلى دولة الإسلام . وعدد هؤلاء الفاتحين ثمانية مبيون على خريطة فتح المغرب ، وخطوط فتوحهم مميزة بألوانها وتواريخها ، ولما جعلنا الفتح في خريطة لأن مسارات خطوطه متقاربة مما يحشى معه التباسها على القارئ .

وإذا كنا قد بينا خطوط الفتح على الخريطة وذكرنا ، إلى الآن ، الخطوتين الحاسمتين الأوليين في الفتح فلنورد الآن بياناً ببقية ولاية الفتح وأهمية العمل الذي قاموا به .

جاء بعد عقبة بن نافع وهو رابع فاتح المغرب وأول ولاية إفريقية والمغرب - لأن ولاية إفريقية لم تنشأ إلا بعد استعصاف القيروان - أبو المهاجر دينار ٥٥ - ٦٢ هـ / ٦٧٥ - ٦٨١ م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية في إفريقية ، ووصل بتوجهه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط ، وهناك كانت منازل قبيلة لوزنة البرنسية الكبيرة وقتلها كسيلة بن حرم الأوزي لصاحبه أبو المهاجر وأدخله في الإسلام مع قومه .

ولاية عقبة بن نافع الفهري الثانية وحلته الكبرى على المغرب .

٩٢ - ٩٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م .

خلال سنتين ونصف قلم عقبة بأكثر وأجرأ حملة قام بها قائد حربي على المغرب ، فقد اقتحم منازل البربر في جبل الأوراس ، واستولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة ، وهناك لقي بليان أو بليان حاكم الإقليم وصلحه . ونصح به بليان بالاتجاه جنوباً خلال جبال الأطلس الكبرى حيث منازل قبائل مصمودة الكبرى ، التي لم يجرؤ أجنبى على دخولها ، وقد شقها عقبة مع رجاله في بسالة ماهرة ، وجال في نواحيها يحزم كل من لقيه حتى عبر إقليم السوس ودخل مدينة تلمودانت وعبر نهر السوس ، وعلى مصبه مدينة أغادير التي كانت تسمى رأس غير ، وبلغ شاطئ الأطلس ، ودخل بحصانه في مياهه ، وأشهد الله على أنه بلغ نهاية الغرب ، ولم يبق أمامه بلاد يفتحها ، وعاد غرقاً بلاد المغرب متجهاً بهج العنف والضربات القوية مع كل من ناوله ، وسبيل الدعوة الحسنة لكل من دخل الإسلام وبنى المساجد . وفي عودته أنشأ رباطاً إسلامياً على نهر تانسيفت في الغرب ، وترك فيه قائداً وداعية إسلامياً يسمى ه شاكر ، ومازال رباط شاكر قائماً إلى اليوم . ولم يترك عقبة وهو مستغرق في الفتح أن أعماه يتكاثرون من حوله ويديرون هزمته بزعيمهم كسيلة الأوزي الذي أساء عقبة معاملته . وفي النهاية تجمعوا عليه وانضموا معه في معركة حامية عند جردة على وادي الأبيوض جنوب بركه . وخطوه مع بقية جيشه سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م . وهكذا لقي عقبة الشهادة كما كان يحسن . وكان لاستشهاده وما يهدى من بسالة صدى عظيم في المغرب ، فمز الإسلام في نظر من لم يكن قد أسلم من البربر ، وأصبح عقبة - سيدى عقبة - في تاريخ الإسلام للمغرب ، ونشر عقبة الإسلام بموته أكثر من نشره إياه في حياته .

زهير بن قيس البلوي قائد عقبة الذي تولى بعده

٦٩٠ - ٧١ هـ / ٦٨٨ - ٦٩٠ م .

وكانت مهمته القضاء على كسيلة والانضمام لعقبة ورجاله . وقد تمكن من ذلك ، وهزم كسيلة وقتله في معركة في موضع غير بعيد من جبال الأوراس ، وعاد إلى القيروان حيث عمل قبلاً في تنظيم أمور ولاية إفريقية ، وعاد إلى المشرق حيث استشهد ونشر من معه قرب طرابلس ، على يد جماعة من الروم نزلت هناك لتغير على البلد سنة ٦٨٨ م .

حسان بن النعمان الفسافي ٧١ - ٨٥ هـ / ٦٩٠ - ٧٠٤ م .

وهو من أقدم فتحي المغرب وولائه من الأمويين . جعل همه القضاء على بقايا الروم في إفريقية ومواحل المغرب . ولهذا الغرض خرج قرطاجنة ، وأنشأ ميناء تونس عند حلق الوادي حوالي ٨٤ هـ / ٧٠٣ م .

وكانت تلك ثاني مدينة كبرى يشهدها العرب في المغرب ، وسبق لها من الازدهار والانساع والأهمية ما كانت به القيروان . وقد قامت في أيامه ثورة الكاهنة زعيمة قبيلة جرونة الصنهاجية في المغرب الأوسط ، وكانت امرأة قوية وزعيمة حنيفة أرادت التخلص من

العرب ، واستطاعت بالفعل هزيمة حسان وإعدامه على التراجع إلى برقة حيث انتظر المدد من دمشق عند موضع سمي قصور حسان . ثم عاد إلى المغرب مع المدد ، وهرم الكاهنة وقتلها في موضع يسمى وادي نبي في جبال الأوراس في العال . وعاد إلى القيروان حيث وضع أسس النظام الإداري لولاية المغرب الكبيرة التي كانت تبدأ من برقة وتمتد حتى تصل إلى طنجة وساحل الأطلس .

موسى بن نصير

٨٥ - ٩٢ هـ / ٧٠٤ - ٧١١ م .

يعتبر موسى بن نصير للنصير - الحقيقة أنه عربي انتمياً ، لم أصله فإن أباه نصير كان من سبي خالد بن الوليد في عين الحر - الفاتح الأكبر لإفريقية ، وقد أراد أن يتعمق في الفتح ومقاتلها على الحجاج بن يوسف الثقفي ورجاله ، ووجه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التي لم تكن قد فُتحت ، مستعيناً في ذلك بأولاده وقواده وأكبرهم عياش ابن أخيل . وقد أتم موسى ورجاله فتح المغرب وبخاصة بلاد السوس ، حيث أنشأ ولاية السوس التي سميت أيضاً ولاية سجلماسة . وسجللماسة عند منابع وادي المولوية ، وهي قاعدة إقليم تاقلمت الحصيب الذي يسمى الآن بالريصاني . وعاد إلى القيروان يرسل حملات بحرية ، منها واحدة إلى صقلية ، وأخرى إلى سردينيا . وأقام قائده طارق بن زياد البربري الوردنجومي الأصل قائداً على حامية طنجة ، ومن هناك بدأ فتح الأندلس .

وعلى يد موسى بن نصير تم فتح المغرب وتقسيمه إلى أربع ولايات كبرى تعرف بإفريقية وتضم طرابلس والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وسجللماسة و بلاد السوس . وقد كان فتح المغرب من أعظم أعمال الفتح التي قام بها عرب الأجيال الأولى وأكثرها بركة ، وأدلى على ما ظهرت به تلك الأجيال من عزيمة وقوة بأس وإيمان وشدة مراس وقوة شكيمة . فكلما انتهزم لهم جيش جاء جيش ، ودامت تلك الفتوح - كما قلنا - حوالي ٧٠ سنة يدل العرب خلالها من الجهود ما يعادل ما بذل في المشرق .

خريطة ٦٨

خريطة ٦٩

خريطة ٧٠

فتح الأندلس

يعبر فتح الأندلس تاجاً لفتوح المسلمين في الغرب ، فبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام قطراً ضخماً من أقطار أوروبا . فامتد الإسلام به على ثلاث قارات ، وبهذا الفتح نجح العرب في دخول أوروبا من الغرب في حين فشلوا في دخولها من محاولة فتح القسطنطينية من الشرق ، ثم أتيحت لهم الفرصة بعد ذلك للدخول في غرب أوروبا وقتلها للمسيحي حتى قرب نهر السين . ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيسياً من العوامل الموجهة لتاريخ المغرب الأوروبي .

والشائع أن فاتح الأندلس الثاني : طارق بن زياد ، ثم موسى بن نصير ، ولكن الحقيقة أن الفاتحين ثلاثة ، فلا بد أن نضيف إلى طارق وموسى عبد العزيز بن موسى ، فإنه يرجع الفضل في فتح شرق الأندلس وغربه . ويطلق العرب لفظ الأندلس Al - Andalus على ما كان لهم من بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية كبراً كان أم صغيراً . ومازال اسم الأندلس بالياً على مجسوة من غماني ولايات في جنوب شبه الجزيرة هي : قرطبة وإشبيلية وقادش ومالقة وغرناطة وألمرية وجيان وولبة Tuelva . وهذه الولايات تكون اليوم وحدة إقليمية سياسية مستقلة إدارية La Autonomia de Andalucia .

وقد جعلنا لفتح الأندلس في هذا الأطلس خريطة عامة للفتح تليها خريطةتان مكبرتان لفتح جنوب الأندلس وشماله (كل صفحة واحدة) : الأولى تمثل خطوط سير طارق وموسى وعبد العزيز بن موسى في فتوحهم . والثانية لجنوب شبه الجزيرة الأيبيرية وشمالها ، لأن معارك الفتح الكبرى دارت في الجنوب والشمال . وكان لابد من تكبير مناطق الفتح كي تبين اتجاهات الفتح ومواقع الوقائع العسكرية . وهذه الخرائط المكبرة عظمية العائدة فيما بعد لمن يريد أن يتبع مواقع الصراع الطويل التعيب الذي دار بين الدولة الإسلامية الأندلسية في عصرى الإمارة والخلافة من ناحية ، وبلاد الدول النصرانية التي ولدت في الشمال وزحفت جنوباً لتستولي على ما استطاعت الاستيلاء عليه من بلاد الأندلس الإسلامي من ناحية أخرى ، كما سنرى بالتفصيل فيما يلي من خرائط تاريخ الأندلس في هذا الأطلس .

وترينا خريطة فتح الأندلس خطوط سير جيوش الفتح الإسلامي ، بما في ذلك البحث الاستطلاعي الذي أرسله طارق بأمر موسى ليختبر المقاومة التي يمكن أن يلقاها الفتح

وهي العدة التي عاها طريف بن روعة بن أبي ملوك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الساحل في البحر جنوب الأندلس الذي عرف بعد ذلك باسم طريف ، وبالإسبانية Tarifa وهو اليوم مرسى بلد جميل يحمل نفس الاسم في محافظة قادش .

وقد عيب مكان معركة شريش أو وادي لكة ، وهو سهل واسع دارت فيه سلسلة من المعارك بين جيش طارق و عدته حوالي ١٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من البربر و بين روبريخو ملك القوط اعاصب لعرش من الملك واميا . وكان روبريخو في شمال شبه الجزيرة فأسرع لبقاء العرب . ونزاع في مدينة شلونة ومنها اتجه إلى مواقع المسلمين ، ودلرت المعركة في رمضان ٩٢ هـ / يونيو ٧١١ م ، ودامت ما بين أسبوع وأسبوعين حتى تعطلت قوى القوط ، وهربت فلوهم إلى الشمال ، وانفتح الطريق أمام طارق ليسير إلى طليطلة . أما رود ريجو أو لدرين فلم يقتل في المعركة ، وإنما فر في اتجاه الإقليم الذي يسميه العرب باسم ثدير أو مرسية . وظفروا به في مكان قريب من مدينة لورقة الحالية على مجرى وادي العلين Guadalentin .

وكان طارق قائداً عظيماً ، فلم يُغيب وقتاً ، واتجه بجيشه رأساً نحو طليطلة عاصمة القوط ودخلها ، ول الطريق أرسل فرقة بقودها منيت الرومي فاحتلت قرطبة التي كانت - إذ ذاك - معسكراً رومانيا نشأت حول مدينة عند القنطرة الحجرية الوحيدة على نهر الوادي الكبير ، ودخل طارق طليطلة عاصمة القوط ، ثم خرج يتبع رجال القوط ما بين عسكريين ورجال دين ، وكانوا قد فروا أمام المسلمين في اتجاه سرقطة يتقدمهم الأسقف سينيدريد Sindredo وسعه ذخائر الكنيسة ، وس بينها عديب الكنيسة المخمل بالجواهر ، وقد سماه العرب بمائدة سيمان . وأدركهم المسلمون ، وأخذوا الذخائر عند بلدة تسمى الآن Alcalá de Henares فسأها العرب مدينة المائدة ، وسميت فيما بعد قلعة عبد السلام ، وعاد طارق ومن معه بذخائر ضخمة ذكرت المسلمين بذخائر فتح العراق .

وكان طليطلة أن يهرع موسى للحاق بقائده . فأخذ معه قوة قدرها ١٨٠٠٠ مقاتل معظمهم من العرب هذه المرة ، وفهم الكثير من رجلاء العرب المشايخ القيسية والجمية الكلبي ، وعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة في طريق غير طريق طارق ليفتح هو الآخر فتوحاً . فسر بإشبيلية ودخلها ، ثم نهض نحو طليطلة . وعندما عبر نهر الواديابة عند ماردة وجد جماعة من فلول القوط في انتظاره ، فدار قتال عنيف ، ثم تحصن منه الفلول خلف أسوار ماردة ، فحاصرها حتى استولى عليها بعد عسائر كبيرة في رجاله ، وليس بصحيح أن لدرين لقي العرب إذ ذاك في موقعة ثانية قرب تلماس Tamames على نهر التورمس Tormes أحد سمرات التدوير لأن لدرين قتل في مكان آخر كما قلنا . ووصل موسى إلى طليطلة Talavera على نهر تاجة ، وكان طارق قد خرج للقاءه هناك ، وسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح جبال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرق واحتل سرقطة ، وصعد إلى غرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً محاذياً نهر الأبرو . وعند مدينة اشترقة Astorga اتلى بموسى وجيشه ، وسار الاثنان لفتح جبال غرب الأندلس ، فأما موسى فقد دخل أليط Oviedo بعد أن عبر الجبال الكثيرة ووصل ساحل بسكابة عند عيجون ، وأما طارق فقد بلغ مداخل جنيقية . وهنا أحس موسى أنه أتم فتح الأندلس فعاد إلى طليطلة ليواصل عمله كأول والي من ولاية الأندلس ، ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق ، فترك ابنه عبد العزيز بن موسى والياً على الأندلس في محرم ٩٥ هـ / سبتمبر ٧١٣ م وهذه هي بداية عصر السيادة .

أتم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته - التي امتدت إلى آخر ٩٧ هـ / سبتمبر ٧١٦ م فتح غرب الأندلس حتى الهبط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تدمير مرسية ، وعندما قتل كان فتح الأندلس قد تم . وانتهت جهود ولاية الأندلس خلال عصر الولاية الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ذي الحجة ١٣٨ هـ / ١٧ مايو ٧٥٦ م - إلى مواصلة الفتح فيما يلي جبال ألبرت والبرانس شمالاً .

خريطة ٧٩

فتح المسلمين في غالة

Les Galles

فرنسا

لم يكن فتح الأندلس آخر أعمال المسلمين العسكرية في الجناح الغربي لدولة الإسلام . فقد بلغ من نشاط الجيش العربي وحمايه للفتح أن تغطي بقواته جبال الأبواب أو ألبرتات أو ألبرت المسماة بالبرانس وأراد فتح بلاد غالة أو الغالات Les Galles ويراها فرنسا .

فقد تولى الأندلس خلال عصر الولاية واحد وعشرون والياً أوهم عبد العزيز بن موسى ، قام منهم ثلاثة عشر بأعمال الفتح في غالة . ولم تتوقف حركة الدفع الإسلامي إلا بعد انسحاب المسلمين في موقعة بلاط الشهداء التي تسمى عند أهل العرب بموقعة بواتيه في رمضان ١١٤ هـ / سبتمبر ٧٣٢ م . ورغم ذلك فقد ظلت حامية عربية في أربونة Narbonne جنوب غرب فرنسا نحو عشرين سنة ، محصنة بذلك البلد وبجانب كبير من سبتانية ولم يسحب المسلمون من غالة تماماً إلا بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وقرار عبد الرحمن الداخل سحب بقية قوات المسلمين من غالة ، والاكتفاء بشبه الجزيرة .

وكان دافع العرب الأول إلى عبور جبال ألبرت هو أن ولاية سبتانية Septemania - وهي شريط من الأرض يمتد بمحاذاة ساحل البحر المتوسط جنوب فرنسا ويمتد حتى مصب نهر الرون ، ويضم ما يعرف اليوم بالريفيرا الفرنسية وجراً من الريفيرا الإيطالية حتى حدود ما يعرف بولاية الألب البحرية Les Ales Maritimes وهذه الولاية كانت تتكون من سبع وحدات إدارية ومن هنا جاء اسم Septemania - كانت من أملاك القوط الغربيين سادة شبه الجزيرة الأيبيرية ، فكان لابد للعرب من الاستمرار ، ووضع يدهم على سبتانية وعاصمتها مدينة Narbonne التي يسميها المسلمون أربونة . وبالفعل قام بذلك الخوالم الحمر بن عبد الرحمن النعماني ٩٨ - رمضان ١٠٠ هـ / ٧١٧ - مارس ٧١٩ م ، ودخل مدينة أربونة وجعلها قاعدة الفتح في غالة .

وكانت بلاد غالة مقسمة بين أربع وحدات سياسية : مملكة الفرنجة الميرون فنجيين وتشمل معظم الغالات وعاصمتها باريس ، ودوقية أقطانية Aquitania وقاعدتها برنال Bardeau وتشمل حوضي الجارون ومايليه جنوباً من بلاد غسقونية Gasconne وكانت دوقية مستقلة عن سلطان الميروفنجيين ومملكة برغندي La Burgogne (Borgogne) وتشمل حوضي الرون ، ثم سبتانية هذه .

وجاء السمع بن مالك الخولاني والي الأندلس الذي خلف الحمر بن عبد الرحمن النعماني ، وكان الذي اعتاره لولاية الأندلس هو الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٥ رمضان ١٠٠ - ذو الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ - يونيو ٧٢١ م ، فنهض للفتح من أربونة ، وأوغل في دوقية أقطانية ، وحاصر طولوشة Toulouse فخلف للقاته أودون Odon دوق أقطانية . وغلاى الجيشان قرب طولوشة وقتل المسلمون ببسالة ، ولكن السمع قتل فانهزم بقية الجيش . وتمكن مساعده عبد الرحمن بن عبد الله الطفاقي من جمع بقية الجيش والعودة إلى أربونة . وتولى عبد الرحمن الطفاقي أمر الأندلس حتى سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .

ثم جاء عتبة بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، ونهض للفتح سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م . فدخل برشلونة ثم طرسونة Tarazona في إسبانيا ، وعبر ألبرت من البحر الساحلي ، ثم دخل أربونة ، ومنها سار إلى قرنتشونة Carcassonne ثم نيمة Nime ثم سار مع حوضي الرون شمالاً حتى وصل أوتان Autun وكانت إذ ذاك أعظم بلاد مملكة برغندي ، واحتلها وحشد مع أهلها حلفاء .

وعندما بلغ مدينة ليون ملحقى الرون بالساون احتلها ، ثم احتل ماكون ثم شالون ، وهناك تفرع جيشه فرقتين : واحدة دخلت ديجون ، والثانية وصلت إلى صانص Sens على أحد فروع السين على بعد ٧٠ كيلو متراً جنوب باريس ، وهذا أقصى حد بلغته قوات الإسلام الفاتحة في الغرب ، ومع أن عتبة كر راجعاً بعد ذلك محملاً بالفاتح فإن وصوله إلى هذا الحد أوقع الرعب في قلب قارله وهو شارل مارتل Charles Martel حاجب القصر لملوك الميروفنجيين . وكان يريد أن يقوم بعمل يشبه به أنه هو وأسرته أقدر من الميروفنجيين ، فجعل يستمد ويجمع الأنصار للقاء المسلمين في حالة ما إذا عادوا . وعاد عتبة إلى الأندلس ، ولكنه وجد - قرب مداخل الأندلس - أن الظروف تغيرت ، فإن قائداً بربرياً انشق على المسلمين ، وحالف الديون لودون ونروح ابنه . ووقع خلاف بين المسلمين والقوطليين ، وتخل عتبة في الصراع في شعبان ١٠٧ هـ / ديسمبر ٧٢٥ م .

وتولى بعده عذرة بن عبد الله الفهري الذي حكم حتى شوال ١٠٧ هـ / فبراير ٧٢٦ م وقد قام بنشاط واسع في بلاد غالة ، ولكن نشاطه لم يكن نشاط فتح مطم بل كتمى بعمليات الغزو والإغارة في بلاد حوض الرون وغسقونية .

ولم يقم الولاية الخمسة للمين جاعوا بعد عذرة بشيء من الفتح حتى تولى أمر الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله الطفاقي للمرة الثانية ١١٢ - ١١٤ هـ / ٧٣٠ - ٧٣٢ م ،

وكان رجلاً من طراز كبار العائنين . ولكن كانت تفصه الحكمة السياسية . فقد دخل بلاد عالة من ممر يؤدي إلى دوقية أقطانية في صيف ١١٤ هـ / ٧٣٢ م فخله الدوق أودون ، ثم إن عبد الرحمن دخل أرض أقطانية دخول الفزاري فاستغاث أودون بقارلة . ودخل عبد الرحمن برمال قاعده أودون فأثار ذلك الخوف في كل الدوقية ، وأسرع أودون بنفسه لبقاء شارل مارتل ، وقامت حركة صد المسلمين في بلاد الرون . فاتجه عبد الرحمن إليها ودخل آزل ، ثم ارتد إلى دوقية أقطانية ودخل يوردو . ثم اتجه نحو تولوز واحتلها ، وبدلاً من أن يتجه موقفاً للمعركة يستطيع فيه الاستفادة من جيشه على أحسن صورة ، كما فعل طارق بن زياد ، اندفع عبد الرحمن شمالاً ، وقد تصدىح جيشه بمشود من البربر تسارعت للانضمام إلى الجيش الفاتح دون أن يكون لبعد الرحمن سيطرة حقيقية عليها . وعندما أخذ عبد الرحمن في السير شمالاً كان قارلة قد استفر الناس وجمع جنداً كثيراً ، من إن جيشاً من اللومباردين خف لعونه بإيعاز من البابوية . وعلما أوغلت قوات المسلمين في أرض الغابات بعد مذبحة بواتيه صدها قوات الفرنجة في أرض غابات وأحراش ، واشتد هطول الأمطار . أكتوبر ٧٣٢ م : فعجزت بحيل المسلمين عن الفاتح ، ودارت رحى معركة طاحنة استمرت أياماً بدأت في ١٢ أو ١٣ أكتوبر ٧٣٢ م ودامت طوال اليوم ، وهنكت في صفوف الجيش الإسلامي ، وفي مقدمتها عبد الرحمن الفاتح . وفي الليل انسحب المسلمون من ميدان المعركة جنوباً عائدين إلى أربونة . وكان اللقاء في موضع يقع شمال بواتيه في الطريق إلى تور عند قرية تسمى اليوم Moissais la Bataille على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط ، ولهذا تعرف المعركة عند المسلمين ببلاط الشهداء .

وبعد هزيمة حاول قائد يسمى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي تنظيم أمور المسلمين في غابة . وعندما توفي الأندلسي عبد الملك بن قطن بن عبد الله بن نفيل الفهري ١١٤ هـ - ١١٦ هـ / ٧٣٢ - ٧٣٤ م : اجتهد في تحصين أربونة ولم شعث المسلمين ، وقادهم في حملات على بلاد الرون مثل آزل وفالانس وليون ، وقبت أقدام المسلمين في إقليم الدوقية Dauphinée وهي الريفيرا الآن .

وعندما تولى عقبة بن الحجاج السلوى ١١٦ - ١٢٢ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م : اتسع أمامه الوقت لتنظيم أمور المسلمين في غابة . ودخل آزل ثم أفيون Avignon التي يسميها العرب صخرة أفيون ، وبدل أقصى جهده في تثبيت سلطان المسلمين في حوض الرون . ووجد شارل مارتل أنه لا بد له من السير نحو المسلمين مرة أخرى . فحصد المسلمون في أربونة ، وبخاصة وأن اللومباردين انضموا إلى قارلة مرة أخرى . فلم تقط إلا سنة ١٤١ هـ / ٧٥٨ م . أي بعد قيام الإمارة الأموية القرطبية ، وعبد الرحمن الداخل هو الذي سحب المسلمين من غابة ، لأنه وجد أنه يكفيه أن يقوى مركزه في الأندلس .

وقد يبا على الخريطة أهم خطوط الفتح الإسلامي ، ولم نجد ما يدعو إلى تعيين منطقة محددة هيال سلطان المسلمين في غابة ، لأن الواقع أنه لم تكن هناك منطقة يمكن تحديدها عن خريطة ، وإن كانت هناك قاعدة إسلامية عسكرية أساسية في أربونة ، وأخرى تالية لها جبهة في حرسونة في جنوب جبال ألبرت ، ومن هذين الموقعين أثار المسلمون حركة الفتوح وحكموا براسي واسعة من حوض الرون وبلاد سبانية .

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري . القاهرة
١٣٨٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ م في ٤ أجزاء (ترجمة
عبد الله بن أبي أسباط) .
- لسان الميراث ، ٦ أجزاء - جندب آباد الدكن الهند .
١٣٦٩ - ١٣٣١ هـ

- تهذيب التهذيب. ١٢ جزءاً. مطبعة حيدر أباد
الدين، الهند ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ.

عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد . ت
٦٥٥ هـ .

- شرح نهج البلاغة ٢٠ جزءاً مطبوعة دار رحمة الكتب العربية . عيسى الحنسي القاهرة ١٣٢٩ هـ .

أنو محمد علي بن أحمد بن محمد ت ٤٥٦ هـ .
- جبهة أنساب العرب ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام
محمد هارون . الطبعة الرابعة دار المعارف بالقاهرة
١٩٧٧ م .

- جوامع السيرة ، بتحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد والشبح أحمد محمد شاكر - دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ م .

— الأختبار الطولاني - تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ م .

مصعب بن عمير بن مسعود، ت ٦٠٤ هـ .
- شرح غريب سورة ابن إسحاق . جزآن بتحقيق
يوسف برويه ، مطبعة هدية القاهرة ١٩١١ م .
تاريخ ملوك الأرض والأنبياء . بتحقيق جوفالده ،
برلين ، الطبعة الثانية ١٩٢١ م .

عبد الرحمن بن محمد . م ٨٠٨ هـ
- كتاب الشعر (تاريخ ابن خلدون) ٧ أجزاء - ٥١ و
ذلكت المقدمة - طبعة بولاق القاهرة .

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٦٨١ هـ .
- وفيات الأعيان ، بتحقيق الشيخ محمد محسن الدين
عبد الحميد .

مكتبة النهضة المصرية ٤ أجزاء القاهرة ٩٤٠ هـ .
 محمد بن منيع كاتب الوفاة ت ٢٣٠ هـ .
 - كتاب الطبقات الكبير . جعفيق الدكتور إحسان
 عباس . ٨ أجزاء بيروت ١٩٥٢ م .

علي بن أحمد نور الدين ت ٩١١ هـ .
- وفاة الوها بأخبار دار المصطفى - بتحقيق محمد صبي
الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٥ م .

عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١ هـ .
- الروض الأثمن - شرح صورة ابن هشام ، جزآن ،
على نفقة السلطان مولاي عبد الحفيظ ، المطبعة الحسنية
لقاهرة ١٣٣٢ هـ .

ابن سيد الناس العمري

۱۰ جعفر محمد بن جریر . ت ۳۱۰ هـ

المراجعة

عمر الذین علی بن محمد بن عبد الکرم . ت مة
٦٣٠ هـ .

— المكمل في التاريخ . طبعة المطبعة الخيرية في القاهرة .
مبدون تاريخ . أجزاء .

- أسد العابد و معرفة الصحابة طبعة دار الشعب .
مقاومة ١٩٧٠ م سبعة أجزاء .

- الثياب في مهذب الأنساب . ثلاثة أجزاء . نشرته
مكتبة القدس في القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

هو الوليد محمد عبد الله :

- أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار . لتحقيق رشدي
الصالح ملحق جزيان . الطبعة الثانية مكة ١٩٦٥ م .

هو الفرج : الأعلى . طبعة دار الكتب المصرية . مجلد
١ ص ٧٧ - ٧٨ .

محمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩ هـ
... أنساب الأشراف . الجزء الأول (خاص بالسياسة)
تحقيق الدكتور محمد حميد الله الخليلي ، طبعه
الثانية دار المعارف - القاهرة .

- فروع البلدان بنحليق د. صلاح الدين المنجد . ثلاثة
جاء . القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٠ م .

هو بكر أحمد بن الحسن
- دلائل النبوة . مخطوط دار الكتب بالقاهرة رقم ٣١٢
عديت . ثم تحقيق الدكتور عبد الرحمن عنان . ونشر
بمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة جزءان
١٩٦٧ م .

سيد القادر بن محمد بن عبد القادر
- دُرُور القوائد المنظمة في أعياد الحاج وطريق مكة
المعظمة . المنظمة العلمية الفاهمة .

الكتاب جلی . مصطفی بن عبد الله . ت ۱۰۶۷ هـ
- كشف الضنون عن أسامي الكتب والمطبوعات . طبعة
بستانبول سنة ۱۳۶۰ - ۱۳۶۲ هـ .

۲۴۴

كتاب المُحَبَّر . بتحقيق الدكتور إبراهيم الخشتي
 محمد حميد الله . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر
 آباد الدكن سنة ١٩٤٢ م

المُتَقَدِّمُ فِي أَخْبَارِ قَرْيَشٍ . حَيْدَرُ أَهَادِ الدَّكْرِ
١٩٦٦ م .

راجع من إسحاق . م ٢٨٥ هـ
 - الناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق
 أستاذ حمد الجاسر . الرياض ١٩٦٩ م .

عقاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد . ت ٨٥٦ هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة ٤ أجزاء نشرته الجمعية

الأنبياء

الأزرق

الأصلها

نہ لادری

121

جزیرہ

عالمی برادری

سبحانك اللهم وبحمدك

تفسير القرآن الكريم المسمى جامع البيان . بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر صدر منه ١٥ جزءاً ، دار المعارف بالقاهرة ١٣٧٤ - ١٣٧٩ هـ وطبعه للطبعة الحسنية بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ على أساس طبعة بولاق

تاريخ الأمم والملوك . بتحقيق الأستاذ أبي الفضل إبراهيم في ١١ جزءاً . القاهرة (دار المعارف) سنة ١٩٦٠ م وما بعدها .

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧ هـ - معجم ما استمعتم . أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤٦ م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طبعة دار الكتب المصرية .

مروج الذهب . القاهرة بدون تاريخ ٤ أجزاء . - التنبية والإشراف . طبعة دار الهلال . بيروت .

غريغوريوس الملقى . - مختصر تاريخ الدول . ط ٢ بيروت ١٩٥٨ م .

معجم القبائل العربية دمشق ١٩٤٩ م .

محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥ - ٨٣٢ هـ) . - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . القاهرة ١٣٦٥ هـ .

عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ . - كتاب المعارف بتحقيق د. ثروت عكاشة . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٦٠ م .

- عبود الأخبار للقاهرة ١٩٦٢ م . - الإمامة والسياسة (منسوب إليه) تحقيق الزيني القاهرة .

الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار . بتحقيق علي جويهي . بيروت ١٩٧٣ م .

أحمد بن علي بن أحمد القزاري أبو العباس ت ٨٢١ هـ .

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . طبعة دار الكتب ولهبرسه الذي عمله محمد البقل القاهرة ١٩٧٢ م .

- نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب بتحقيق إبراهيم الإبري القاهرة ١٩٥٥ م .

إسماعيل بن عمر . ت ٧٧٤ هـ . - البداية والنهاية . ١٤ جزءاً ، الأجزاء الخمسة الأولى . نشرها مكتبة الخانجي ومطبعة السعدانة . القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .

هشام بن السائب بن بشر أبو المنذر . ت ٢٠٤ هـ . - كتاب الأصنام بتحقيق أحمد زكي باشا دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٤ م .

جمهرة النسب رواية محمد بن حبيب السابة . مصور مخطوط . المتحف البريطاني . الجزء الأول رقم ١٢٠٢ والإضافات رقم ٢٣٢٩٧ ، وحقن الجزء الأول منه عبد الستار أحمد فراج . الكويت ١٩٨٢ م .

المقروزي

أبو الحسن السليم

نور الدين الحلبي

البربري

الواقدي

أبو همام

الممذلي

ياقوت الحموي

اليقوي

جواد علي

جورجي زيدان

محمد الجاسر

تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ . - إمتاع الأسماع ج ١ بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥ م . - التاريخ الكبير المسمى «انقعي» مخطوطة دار الكتب بالقاهرة . - تهذيب اللباب في معرفة لأنسباب . بيروت دار صادر بدون تاريخ .

محمد بن إسحاق بن محمد . ت ٤٣٨ هـ . - الفهرست . المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٤٨ هـ .

علي بن إبراهيم بن أحمد ، ت ١٠٤٤ هـ . - السيرة الحلبية ، جريان ، مطبعة مصطفى الخسي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد . شهاب الدين . ت ٧٢٢ هـ .

- نهاية الأرب ، المجلدات ١٦ - ١٧ - ١٨ ، تناول السيرة النبوية . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

محمد بن عمر بن واقد ، ت ٢٠٧ هـ . - كتاب المغاري ، ثلاثة أجزاء بتحقيق د. مارسون جونز ، مطبوعات جامعة أوكسفورد ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ، ت ٣١٣ هـ .

- سيرة النبي ﷺ ، أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ: مصطفى السقا وإبراهيم الإياري وعبد الحفيظ شلي ، مطبعة مصطفى الخسي القاهرة ١٩٣٦ م .

الحسن بن أحمد بن يعقوب (ابن الخاتك ت ٣٣٤ هـ) .

- الإكفيل في أنساب جثث وأهلام موكها . تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .

- صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الأكيوع ، الرياض ١٩٧٤ م .

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ . - معجم البلدان ١٠ أجزاء مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٩٠٦ م .

- معجم الأدباء ٢٠ جزءاً بتحقيق د. أحمد فريد رفاعي ، مطبعة عيسى الخلي القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٨ م .

أحمد بن يعقوب بن حنبل بن واضح ، ت ٢٨٤ هـ . - تاريخ يعقوب جردان بيروت ١٩٦٠ م .

- كتاب البلدان ، مصور طبعة لندن سنة ١٨٩١ م . عمله مكتبة المتني في بغداد سنة ١٩٦٢ م .

تاريخ العرب قبل الإسلام منشورات المجمع العلمي العراقي . ثمانية مجلدات بغداد ١٩٥٥ م . وما بعدها .

تاريخ العرب قبل الإسلام الطبعة الرابعة ، راسمها وعلق حواشياً د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م .

- تاريخ تمدن الإسلام ، بتحقيق د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م ، أربعة أجزاء .

أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع . دار البعثة الرياض ١٩٦٨ م .

- في سيرة غامد ودرهان ، دار البعثة الرياض ١٣٩

أبو بكر

المسعودي

أبو الفرج

عمر رضا كحالة

القاسبي

أبو من قبيلة

أبو قدامة المقدسي

القلقي

أبو كثير القسري

أبو الكلب

- ١٩٧١ م .
في شمال عرب الجزيرة ، دار الجامعة الرياض
١٩٧٠ م .
للمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . قسم شمال
المنطقة .
للمنطقة الشرقية .
للمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . معجم
مختصر
بلاد بيع .
في شمال عرب الجزيرة .
بلاد حوطة ومبارغا .
وكثيرا من منشورات دار الجامعة بالرياض .
أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ،
مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة مايو ١٩٣٥ م .
تاريخ العرب مطول ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٥٧ م .
الحجاز بين الجامعة والحجاز ، دار الجامعة الرياض
١٩٧٠ م .
جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك لأبي هبيل
البكري ، دار ذات السلاسل بالكويت ، الطبعة الأولى
١٩٧٧ م .
- المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني بالقاهرة
١٩٧٢ م .
بلدان الخلافة الشرقية ترجمة بشر فرسي وكركي
عواد ، بغداد ١٩١٥ م .
- جليل يحيى نامى
فليب حى
عبد الله بن محمد بن يحيى
د. عبد الله يوسف النعيم
ليستريج ، كى

Joldjicher , Isfaz „Vorlesungen über den Islam 2d ed . Heidelberg 1910

Consis A . de Perceval, Essai Sur L'histoire des arabes avant L'Islamisme
3 vols . Pari 1847 , Refriat 1952 .

Trimingham, Christianity among the Arabs in Pre- Islamic Arabia
Longman . London 1949 .

Leoni Caetani , Annali Dell Islam . Milano , 1905 .

Alfred Guillaume , Ibn Ishak's Life of Mohammed . Oxford 1955 .

وهي لترجمة الإنجليزية لسيرة أبي هشام .

J. Horowitz , the Early Works of the Campaigns , of Mohammad and its
Authors . 1914 .

وقد ترجم هذا الكتاب د. حسين نصار بعنوان : كتب المغازى الأولى ومؤلفوها .

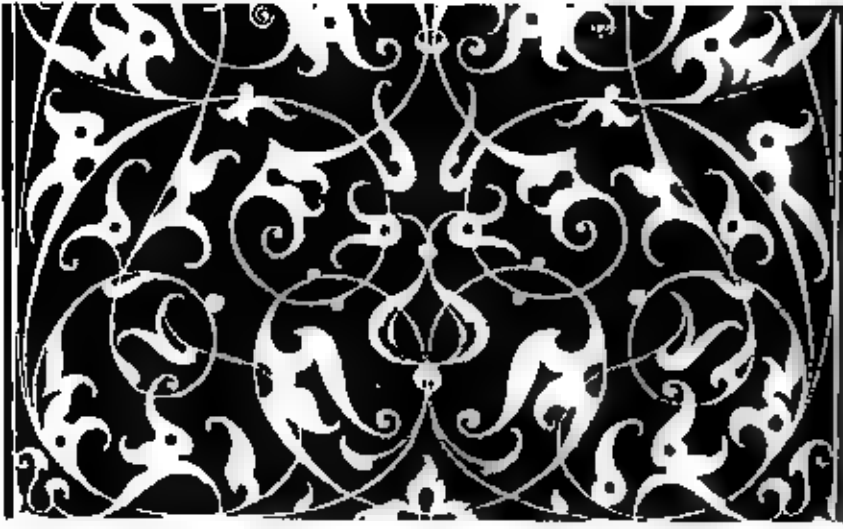
Alfred Von Kremer , Wokidi's History of Muhammad's - Campaigns ,
Calcutta , 1855 .

J . Wellhausen Mohammad in Madina Berlin 1882

Montgomery Watt , Mohammad in Mekka , Cambridge 1960 .

J . Pfannmuller , Handwoertenbuch des Islams 1925 .

M . Offen heimer , Die Bedarnen . Leipzig 1943



الفصل السادس

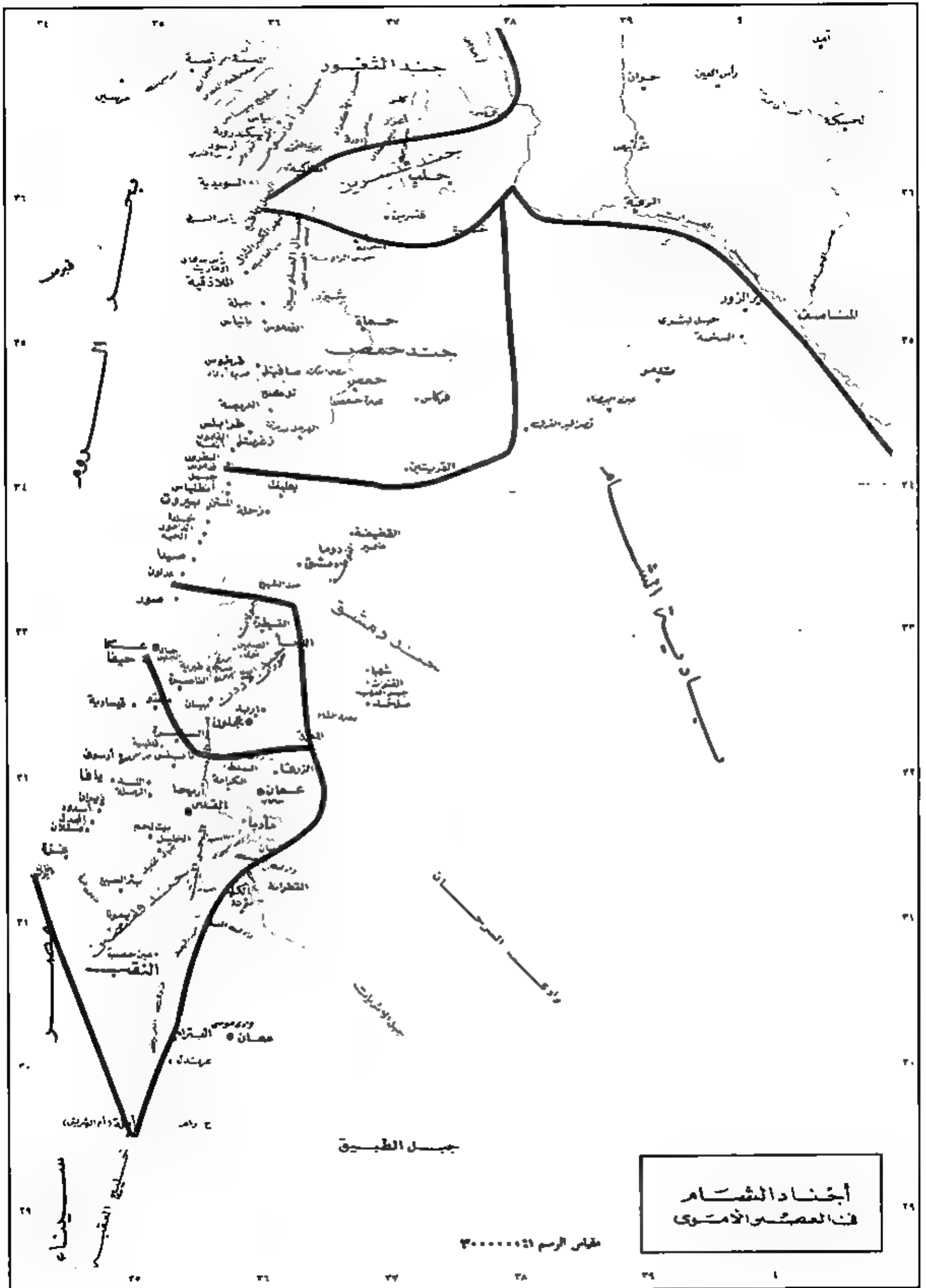


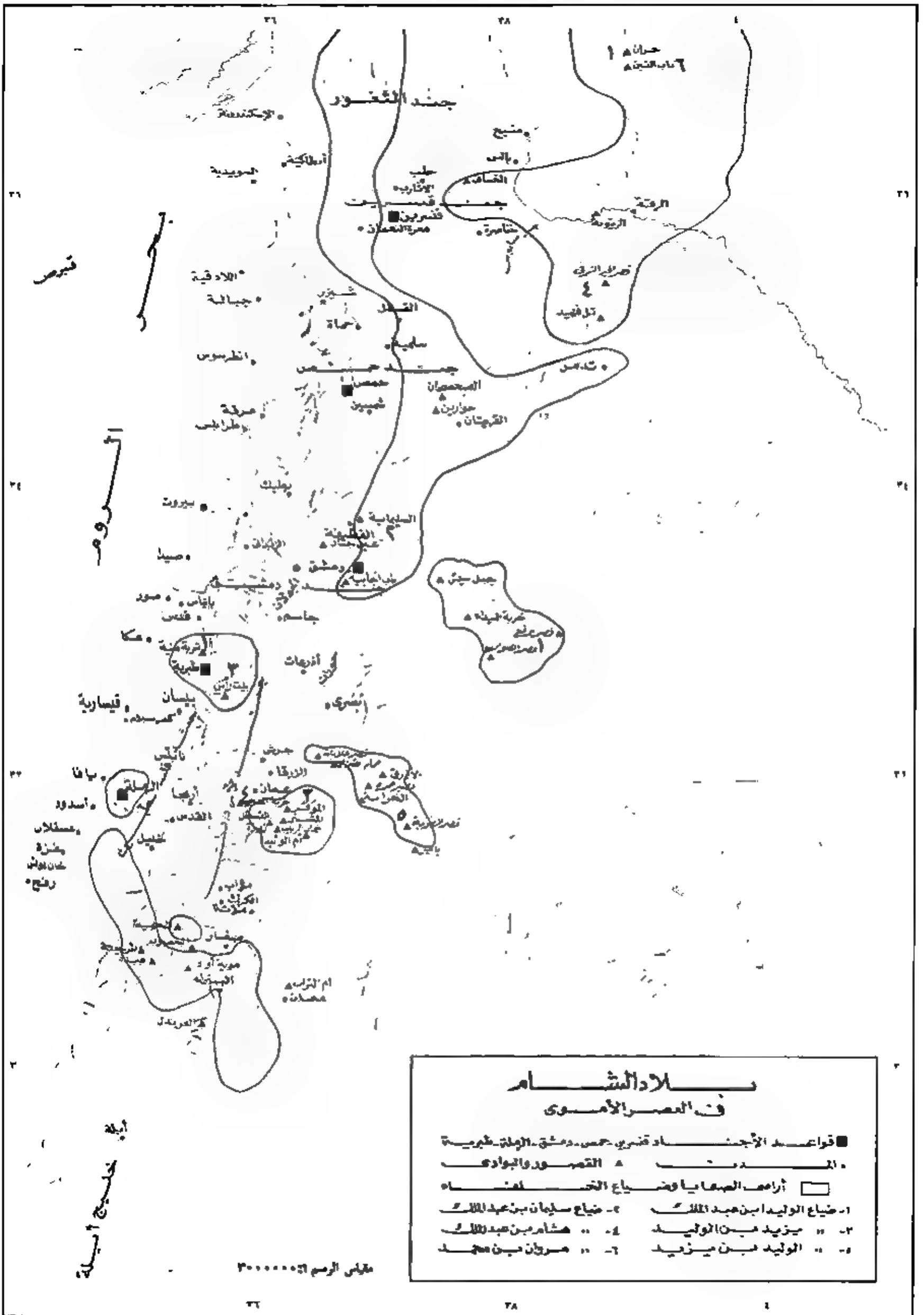
بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

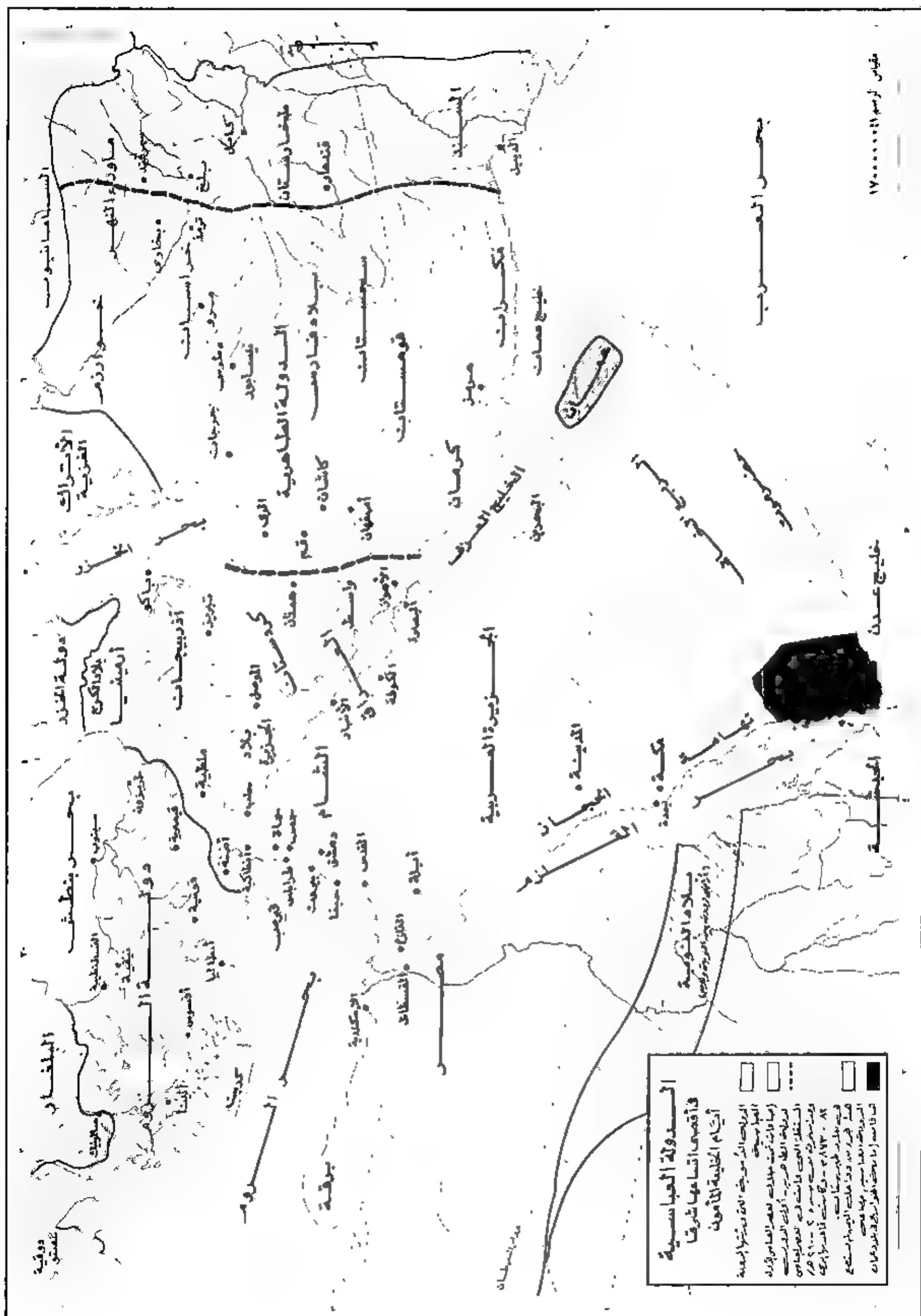
- ٧٢ أجداد الشام في العصر الأموي
- ٧٣ بلاد الشام في العصر الأموي
- ٧٤ طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر
العباسي كما وردت عند المقدسي
- ٧٥ قيام الدولة العباسية
- ٧٦ تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي
إلى نهاية العصر العباسي الأول
- ٧٧ الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون
- ٧٨ أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة
المستكفي بالله
- ٧٩ منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

الدَوْلَتَانِ الْأُمَوِيَّتَانِ وَالْعَبَّاسِيَّتَانِ











أقصى اتساع للدولة العباسية

حتى نهاية حكم الخليفة (المستكفي بالله)

٩١٨ - ٩٢٧ هـ / ٨٢٣ - ٨٢٩ م

أقصى اتساع للدولة العباسية (المستكفي بالله) ٩١٨ - ٩٢٧ هـ / ٨٢٣ - ٨٢٩ م، وفي عام ٩٢٧ هـ / ٨٢٣ م أصبحت بغداد عاصمة للدولة العباسية.

للمعاهدات المستقلة:

استقلال بلاد الروم في آسيا الصغرى في ٧٨٨ هـ / ٧٨٨ م

استقلال مصر في ٧٨٨ هـ / ٧٨٨ م

استقلال الألبانيين في ٨٠١ هـ / ٨٠١ م

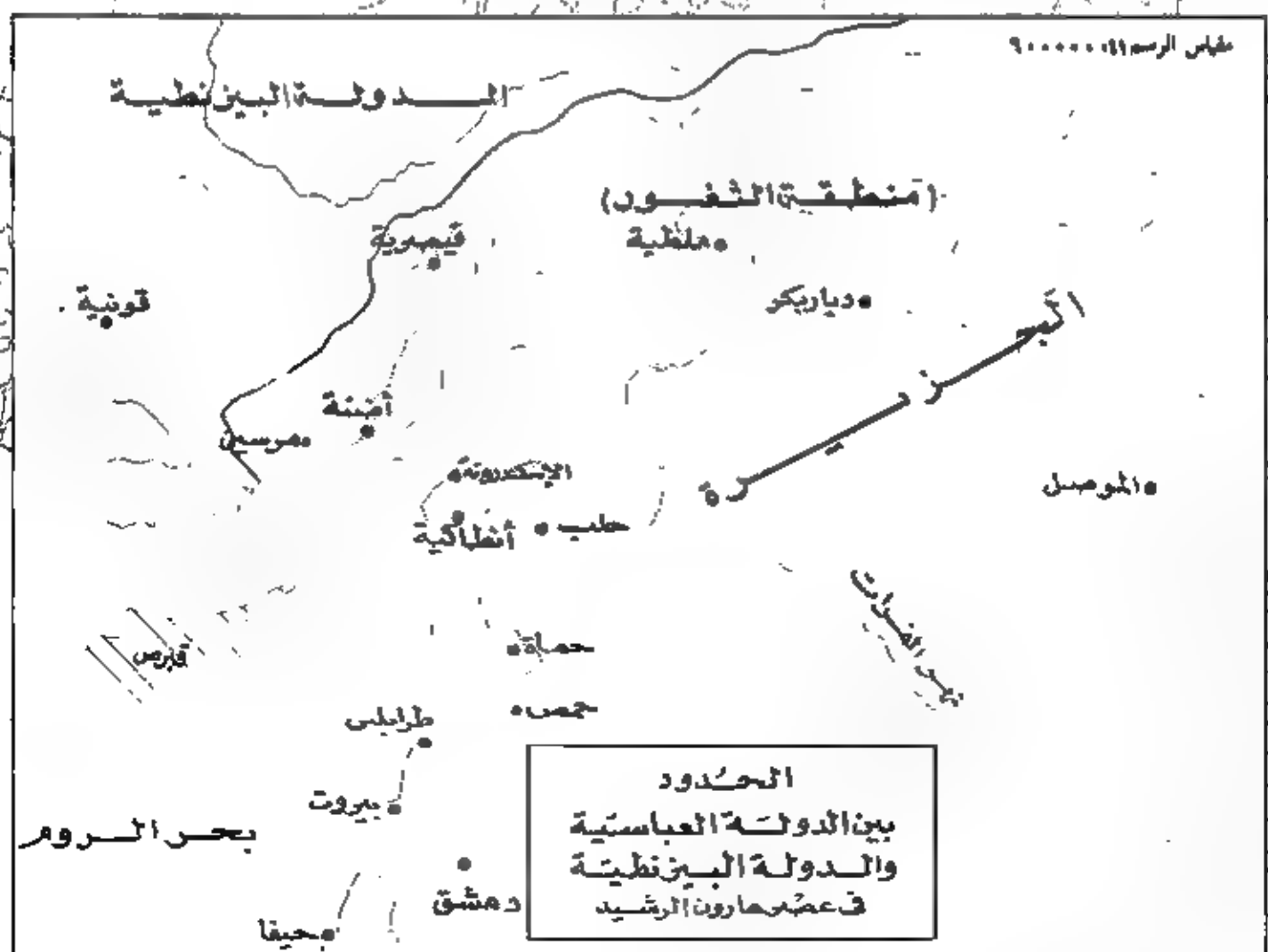
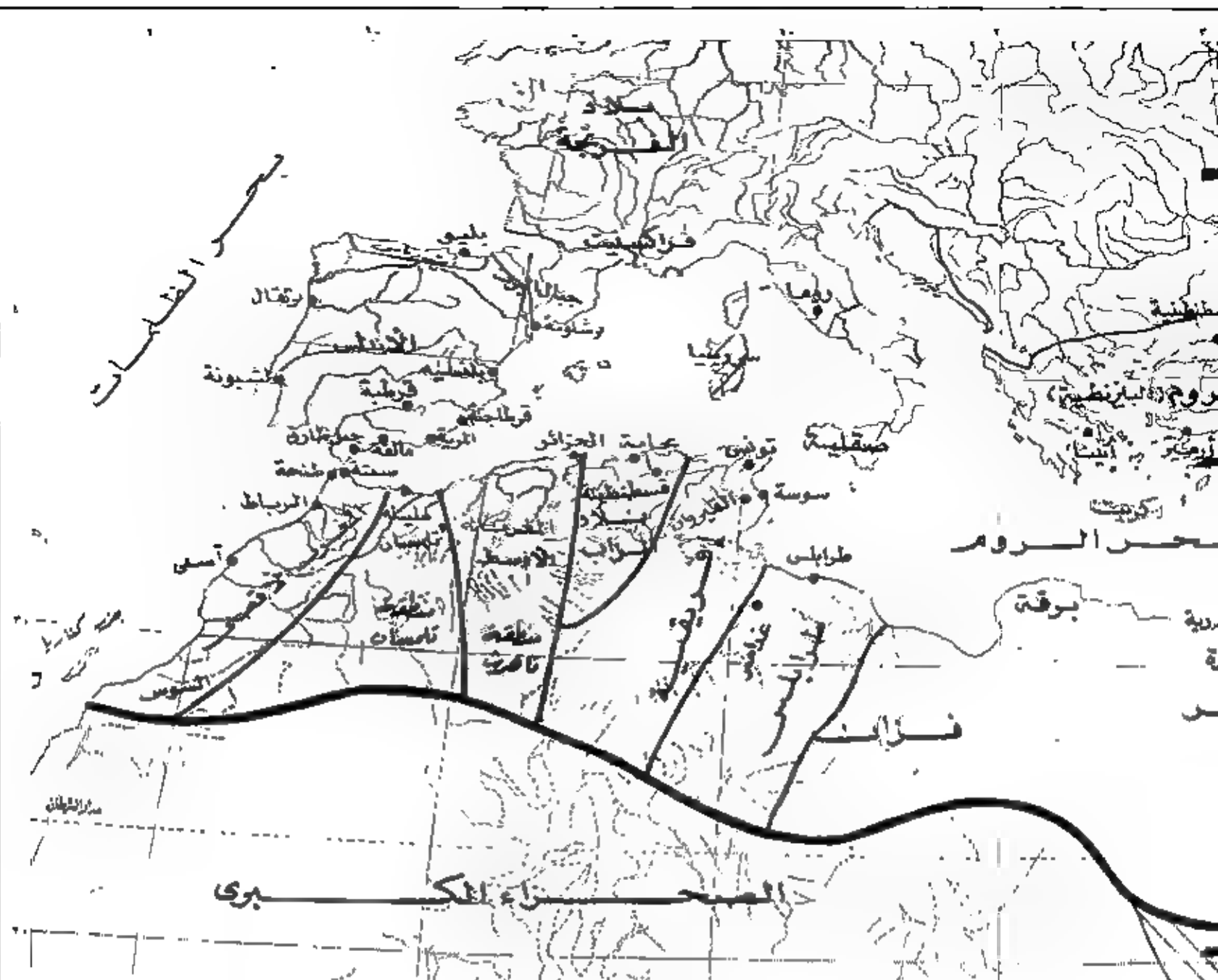
تقسيم الدولة العباسية إلى دويلات مستقلة في الشام في ٨٠١ هـ / ٨٠١ م

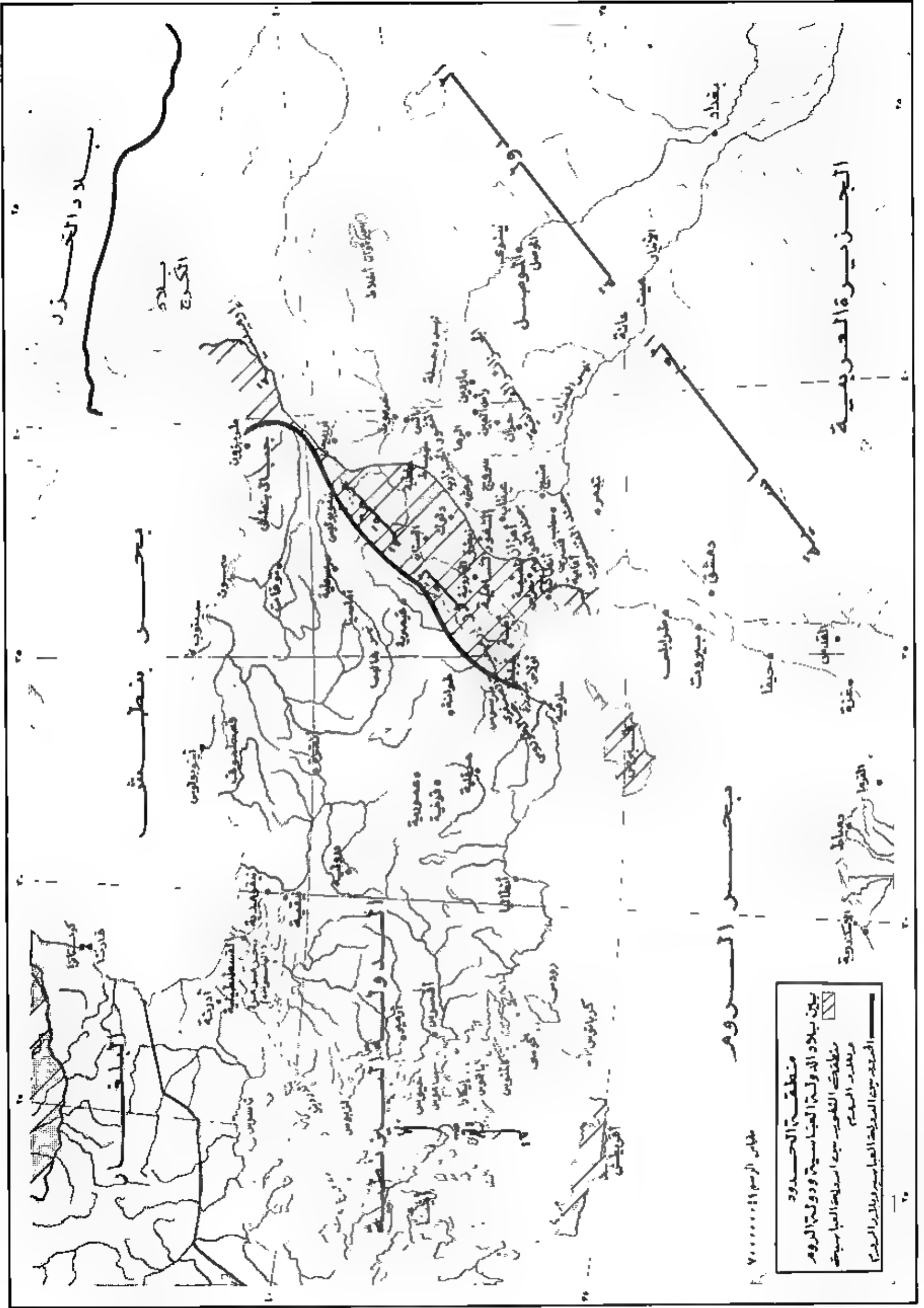
الطاهريين في مصر وحمير في اليمن في ٨٠١ هـ / ٨٠١ م

السامانيين في ما وراء النهر وعاصمتهم بخارى في ٨٠١ هـ / ٨٠١ م

الطاهريين في مصر وعاصمتهم القاهرة في ٨٠١ هـ / ٨٠١ م

الدولة الأموية في الأندلس في ٨٠١ هـ / ٨٠١ م





منطقة الحدود
بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم
منطقة التفرع بين ارضية العباسية
والمسلمين
الحدود بين الدولة العباسية وبلاد الروم

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠

بحر بنط



الدولة الأموية والعباسية



الدولتان الأموية والعباسية

١١٤ هـ / أكتوبر ٧٣٢ م ، وقد كثرت الثورات على الأمويين ، ففي المشرق تولت ثورات الخوارج عليهم ، وفي المغرب قامت الفتنة المغربية الكبرى التي بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م في أيام هشام بن عبد الملك ، وانتهت بانفصال المغربين لأوسط والأقصى عن الدولة الأموية مع بقائهما داخل نطاق دولة الإسلام . وبعد قيام الدولة العباسية بعدة سنوات انفصل الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل الأموي عندما أقام دولة أموية أندلسية في شبه الجزيرة الأيبيرية شقت طريقها مستقلة بنفسها من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م .

وقد بدأت الدولة الأموية حكمها سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م وعلى رأسها معاوية بن أبي سفيان في نهاية الفتنة التي بدأت في منتصف خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - حوالي ٣٠ هـ / ٦٥١ م ، وبولايته عاد نشاط التوسع والفتوح كما رأينا في الفصل السابق ، واستمرت خلافته من ربيع الأول سنة ٤١ هـ / يونيو ٦٦١ م ، إلى رجب سنة ٦٠ هـ / أبريل ٦٧٩ م وحلله ابنه يزيد ، رجب ٦٠ هـ - ربيع الأول ٦٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م . وفي خلافته وقعت مأساة استشهاد الحسين بن علي في ١٠ محرم ٦١ هـ / ١١ أكتوبر ٦٨٠ م التي حولت التشيع لعل بن أبي طالب وآل البيت إلى حركة سياسية صغيرة استمر نشاطها توسع حتى قسمت العالم الإسلامي إلى سنة من ناحية وشيعة من ناحية أخرى .

الدولة العباسية .

ربيع الأول ١٣٢ هـ - ٢٣ ذو الحجة ٢٣٢ هـ / أكتوبر ٧٤٩ م - يوليو ٨٤٧ م :
حدثنا العصر العباسي الأول الذي رسمنا مخرائطه في هذا الفصل بهذه الفترة التي تبدأ بخلافة أبي العباس عبد الله السفاح وتنتهي بموت الخليفة أبي جعفر الملقب بـ هارون بن أبي إسحاق محمد الحفصم ، لأنها آخر عصور الدولة الإسلامية العامة التي تجمع كل بلاد المسلمين وجماعتهم تحت لواء واحد ، وبعد ذلك تبدأ "أجزاء" من الدولة في الانفصال عنها ، وإن احتفظت بالطاعة الاسمية والدعاء والخضعة في معظم الأحيان لخليفة بني العباس ، وتنتهي بذلك الدولة الإسلامية العامة وبدأ عصر الأقاليم الذي سيبدأ في الفصل الثاني بالمغرب والأندلس . وإلى دول هذه الأقاليم ينظر واجب الدفاع عن دار الإسلام وتوسيع رقعتها .

والحقيقة أن الدولة العباسية لا تمتد في مجموعها من الدول الممتدة . فهي م تقسم بفتوح ، ولم توسع رقعة الإسلام في أي جهة من الجهات ، ولكنها - إلى آخر أيام الموالى - بدت جهلاً صخماً في المحافظة على ماورقته عن الدولة الأموية فيما عدا الأندلس والمغرب لأن الأندلس انفصل بنفسه وكانت فيه الدولة الأموية الأندلسية من ذي الحجة ١٣٨ هـ / مايو ٧٥٦ م ، أما في المغرب فقد ثبتت الدولة العباسية أقصى حد لها في الغرب بمر صغير يسمى نهر شلف ينبع من جبال الأوراس ويتجه شمالاً حتى جوى موقع مدينة الجزائر اليوم قرب ساحل البحر المتوسط ثم يتجه غرباً بمحاذاة الساحل تقريباً حتى يصب قرب وهران في المجرى الأدنى فدا النهر وهو الحد الغربي لولاية إفريقية . وقد ذكر اليعقوبي في كتاب البلدان أن آخر المعاقل العباسية غرباً هو مدينة صغيرة قرب مري شمع تسمى أربة .

وفي ناحية الشرق وقف العباسيون عندما ورثوه عن الأمويين فاحتضروا بخصر سدد الأدنى وقواعده مثل لتصوره ورلور . وفيما يتصل بمصر اجتهد العباسيون في المحافظة على الوضع القائم فعلاً في النوبة ودنقلة التي اعتبرت فعلاً من البلاد العباسية ، أما بقية النوبة جنوباً فقد كانت بلاناً مخالفة تؤدي جرية اسميه في الواقع ولا تقوم بأي عمل معد للإسلام والمسلمين ، وبالعقل ظل الإسلام ينتشر جنوباً مبتدئاً الناس بعصائه وقوة الدفع الكامنة

تعتبر عصور مرشدتين والأمويين والعباسيين الأول : حتى نهاية خلافة أبي جعفر هارون الموالى بالله بن المعتصم بالله : ذو الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م عصر الدولة الإسلامية العامة . أي نرى كان فيها العالم الإسلامي كله دولة عامة واحدة ، يحكمها خليفة واحد مقره المدينة في العصر الراشدي ودمشق في العصر الأموي . هذا آخرهم مروان بن محمد ، الذي جعل مقره في بلاد الجزيرة ، وبمقداد في العصر العباسي ، ولا يقل من سلامة هذه الوحدة الثورت وانعزاد بعض الخارجين عن الدولة بناحية من النواحي ، فإن القائمين بهذه الثورات - خارجية كانت أم شيعية أم أهل عصبية قلبية أو عرقية - كانوا يعتبرون ثوراتاً على الدولة العامة غاصيين ، غير أنهم من أرضها ، لم إنها كانت كلها قصيرة العمر والندى وه تؤثر في وحدة الدولة العامة .

وينقسم عصر الدولة العامة إلى ثلاث دول :

دولة الراشدين .

١٢ ربيع الأول ١١ هـ - ربيع الأول ٤١ هـ / يونيو ٦٣٢ م - يونيو ٦٦١ م ، وهي دولة وحدة الأمة ، بعد حروب الردة واستقرار الأمور ، وبناء الدولة وبداية الفتوح : الشام والعراق وشرق إيران ، إلى مصفة الجبال في المشرق ومصر حتى دنقلة وإفريقية ، وتدنوير القرآن وتثبيت النص النبوي في صورة المصحف العثماني ، وبداية جمع الأحاديث والآثار والنس وبناء أمة النبوة لتكون العباد الثامن للتشريع الإسلامي ، وتنظيم المجتمع الإسلامي واحتضاد لأمصا لأربعة أولى : الكوفة والبصرة والفسطاط والقروان ، وقيام الولايات الإسلامية الكبرى الأولى : الشام والكوفة والبصرة ومصر وإفريقية ، وقد شهد هذا العصر أيضاً قيام الفتنة الكبرى الأولى .

وقد بدأت هذه الفتنة من بدايات خلافة عثمان بن عفان في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ / أكتوبر ٦٤٤ م ، واستمرت حتى موته شهيداً مقتولاً على أيدي نفر من التابعين على سياسته في إدارة الدولة في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ واستمرت بعد موته وأصبحت حرباً أهلية بعد تولي علي بن أبي طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بأيام ، فقد رفض أكبر ولاية "دولة" وهو معاوية بن أبي سفيان - الإذعان لما قرره الخليفة من عزله ، مع عدد من الولاة معظمهم من بني أمية ومعهم حلفائهم في عداء بني هاشم وأحلافهم قبل الإسلام .

وعندما ترك علي بن أبي طالب مقر خلافته ، وانتقل إلى الكوفة آملاً في أن يجد من عرب العراق جنداً يقصي به على تمرده معاوية بدأت الحرب الأهلية فعلاً ، ومنذ البداية تكشف اختراقات التي أدت إلى ضعف المركز السياسي والتمسك بالحق على بن أبي طالب ، فقد سارع معاوية بن أبي سفيان إلى كسب عمرو بن العاص وإلى مصر إلى جانبه ، وبذلك أصبح أعين وأقوى رجل في الدولة لأ مصر والشام معا كانتا إذ ذاك أمناً ولايات الدولة الإسلامية واحتضنها بالخط العربي القادر على المشاركة في الحرب ، هذا إلى أن معاوية بن أبي سفيان رآه كسب لأصعبهم : عروة : قلبية وبوا قوة عسكرية كبيرة في بلاد الشام .

الدولة الأموية

دأب لدولة الأموية فكانت بالفعل دولة عامة أكملت بناء العالم الإسلامي في دور توسعه لأول ، ووصفت حدوده من مرعانة والفسد في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب ، عصب جبال تبرت : المعروفة خطأ بالبرانس ، وواصلت فتحت بلاد غالة : فرنسا ، حتى أوقف تقدمها الفرعة بانتصارهم على المسلمين في واقعة بلاط الشهداء في رمضان

أجناد الشام في العصر الأموي

نبدأ بخرائط هذا الفصل عن الدولتين الأموية والعباسية بخريطة لبلاد الشام وهي قسب الدولة الأموية وأجنادها الخمسة ، وهذه أول مرة - فيما نرى - تصور فيها أجناد الشام بأقصى الدقة في عصور جغرافيا ، وقد اعتمدنا في تحديد الأجناد بخرائط الشام في العصر البيزنطي قبل دخول المسلمين ثم على المعلومات الكثيرة جداً - والمتعارضة - الموجودة في كتب الجغرافيين العرب وبخاصة البيهقي في كتاب البلدان ، وهو من أدق الجغرافيين عندنا في موضوعات التقسيمات الإدارية ، وقد اتبعنا بالمعلومات الواردة عند البيهقي في تحديد هذه الأجناد .

وبلاحظ من الخريطة أن أوسع أجناد الشام - وهي الأقسام الإدارية العسكرية - كان جند دمشق ، فهو يشمل منطقة دمشق ثم يمتد فيصل إلى حدود جزيرة العرب ، وهو يشمل في امتداده هذا إقليم البلقاء ، ومن المقارنة بين هذه الخريطة وخرائط الشام أيام الروم يتبين أن إقليم البلقاء يمتد على وجه التقريب لأراضي دولة الفساسنة .

أجناد الشام : جمع جند وهي خمسة وتنقسم إلى جند فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : « اعتطفوا في الأجناد . فقبل سمي المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كورا .. وكذلك بقية الأجناد » .

وقيل سميت كل ناحية جنداً لأنهم كانوا يقسمون أقطابهم فيها ، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنسرين جنداً واحداً فأفردوها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً برأسه .

ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية لجعل قنسرين وأنطاكية ومنبج جنداً برأسه .

فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها فجعلها جنداً ، وأفرد المواسم كما سنذكره في المواسم إن شاء الله .
ياقوت ١ / ١٣٦

الأردن : وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي كورة واسعة ومن مدنها الغور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، ومابين ذلك .

ومنها بيسان ، وعجلون ، وأريحا ، والموجاء ، وغير ذلك .

والأردن عند كور منها : كورة طبرية ، وكورة بيسان ، وكورة بيت رأس ، وكورة جنر ، وكورة صفورية ، وكورة صور ، وكورة عكا ، وغير ذلك .

ياقوت ١ / ٢٧ - ٢٨

التقسيم : هو ماورد كل موضع من أرض العدو ، وجمعه لغور ، وهذا الاسم يشتمل بلاماً كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لاون .

فمن مدنها بياس ومنها إلى الإسكندرية (الإسكندرية) مرحلة .

ومن بياس إلى القصبة مرحلتان .

ومن القصبة إلى عين زربة مرحلة .

ومن القصبة إلى أذنة مرحلة .

ومن أذنة إلى طرسوس يوم .

ومن طرسوس إلى الجوزات يومان .

ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم يومان .

ومن بياس إلى الكنيسة السوداء (وهي مدينة) أقل من يوم .

ومن بياس إلى قفاريون مثله .

ومن قفاريون إلى مرعش وهي من شعور الجزيرة أقل من يوم

فيه وقد ذكرنا في الفصل السابق ، وهو فصل الفتوح ، كيف أن خلفاء بني العباس في أواخر عصرهم الأول الذي نتحدث عنه حرصوا على أن يستكملوا سلطتهم على البحر الأحمر حتى منطقة العراق ومدنه عيذاب ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن جزاره ذلك كانت دائماً داخلة في نطاق الخلافة وأن بقية الجزار مثل فرسان ومواقء البحر الأحمر من القعدة وخيه ومحا وعدد كانت كلها خاصة لدول اليمن الإسلامية - تبين لنا أن البحر الأحمر وهو بحر القلزم إذ ذاك ، كان بحيرة إسلامية في قبضة المسلمين ، بالصيغ كما كان انتقال العباسيين إلى بغداد والعراق نفوية للبصرة وعبدان وسواحل الخليج من الفاتحين حتى خليج عمان ، وتبع ذلك بلاد جنوب الجزيرة المطلة على البحر العربي بما في ذلك عمان وقلع وحصن موت إلى عدن بما في ذلك جزيرة سقطرى والقرن الإفريقي كله ، ولم يمرط العباسيون أو الدول الهبيرة في البحر في المحافظة على سلطان المسلمين على بحر جنوب شرق آسيا وأهمها بحر العرب والمحيط الهندي ، وعندما أنشأ أبو جعفر هارون الرشيد جند المواسم والنفور بين الدولة العباسية ودولة الروم في آسيا الصغرى ، ثم امتد هذا الخط شيئاً فشيئاً إلى طرابلس ونشأ ما يعرف بجند الجزيرة ، كان معنى ذلك أن الدولة العباسية قد سلمت بوقف التقدم والتوسع في هذه الجبهة الهامة من جهات التوسع الإسلامي ، وأمنت في نفس الوقت دولة الروم من ناحية ، واتحصن الجهاد هنا على طرقات تخريبية سريعة وهي المعروفة بالشواطئ والصوائف ، وبدلاً من أن تملك منطقة الدروب لدفع الباب أمامها مفتوحاً للجهاد أسكنت في المنطقة جماعات من المجاهدين مابين جند رسمي ومتطوع . وكان هذا في ذاته دليل الضعف العسكري لدولة الإسلام العامة ، وأبسط مثل على هذا الضعف هو أن الخليفة المعتصم عندما أغار على بلاد الروم وغرب عمورية انتقاماً لعدوان الروم على زبطرة من بلاد النفور سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م اعتبرت الدولة هذه الغارة نصراً عظيماً مؤزراً ، وقال أبو غام فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

• • •

يا قوم ولعنة عمورية انصرفت عنك المنى حفلاً مصولة الخلب

مع أن هذه الغارة في ذاتها لا تقاس إلى انتصارات المسلمين الكبرى في عصر الفتوح ، وقد بالغ المؤرخون في الكلام عنها مما يدل على هبوط المزاج ، وبعد عمورية انقلب الأوضاع وجرى الروم في عصر الدولة المقتونية على اجتياح منطقة المواسم وجند النفور ، واستولوا على أنطاكية وعبروا الفرات ، واستولوا على حلب بعض الوقت واستولوا على حران وصور ولولا السلاجقة لما انحس هذا الخطر .

ولكن السمة الكبرى للدولة العباسية في عصرها الأول هذا - وهو عصرها الذهبي - هو دفاعها الفعال عن مذهب السنة ، وباستثناء الفترة البويحية التي غلبت فيها الميول الشيعية فإن الدولة العباسية حافظت على سيادة مذهب السنة في الشرق وعليه قامت دول السامانيين والفرجيين والغوريين وغيرها من دول الفرس والأتراك الفرية التي فتحت أبواب الهند للإسلام ، وفي اندراب كان دفاع العباسيين عن السنة والجماعة حتى أقصى إفريقيا غرباً صحرة النجاة التي صححت مسار الإسلام في الجناح الغربي لدولة الإسلام ، لأن القيروان استطاعت بعد صراع طويل القضاء على مطامع الفوارج ، فأنشأ بنو رستم دولتهم في المغرب الأوسط سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وعندما قامت الدولة الإدريسية العلوية في المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، قامت دولة سنية قوية في المغرب الأقصى ، وتولى فقهاء السنة المالكيون تزييد مركز السنة والجماعة في هذا البلد القصي من عالم الإسلام ، وأصبحت فاس مركزاً جليلاً من مراكز السنة ، وتطبيقات السنة من إفريقيا والمغرب الأقصى على المغرب الأوسط في الجناح الغربي لدولة الإسلام رغم قيام للدولة العاطمية فيه ابتداء من سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ، وانتقلنا إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، واستيلائها على القاهرة .

ومن مشهور مدد هذا «نصر أنطاكية وبيراس» وغير ذلك إلا أن الذي ذكرناه أشهر مدنها .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان . وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالمواصم جنوب بمراس

بقرت ١ / ٩٢٧ - ٩٢٨

المواصم : تولاها لاون الأرمي ملك الأرمن يومئذ ، هوى في عقبه إلى الآن ٢٥٤ س .

وأما نهر اسمعجاب فلم يزل ثمراً في جهته .

ونهر لراوة قرب بلاد الديلم .

خريطة ٧٣

بلاد الشام في العصر الأموي

أراضي الصياع وقصور الخلفاء أو البوادي ، يدخل نظام الضياع والبوادي في صميم التنظيم حال والزراعي والعسكري لبلاد الشام في العصر الأموي ، وفهم من النصوص أن حصف بن أمية وكبار أمراءهم كانوا يأخذون تحت رعايتهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، تختلف عنها الضرائب ، ويحتن بزراعتها تستفيد الزراعة ويهد الناس . وقد كان هد النظام أثره في الرخاء الزراعي الذي تمتع به بلاد الشام في العصر الأموي . وفي أراضي الصياع كان الخلفاء والأمراء يشعرون قصورهم الصحراوية التي تعرف بالبوادي ، يفرحوا فيها للهوهم وشغوتهم بعيداً عن صخب العواصم وعيون أهلها . وكان في النظام نفسه تمييز لأهل الشام ، وتتميز عن تقريب الخلفاء لهم واعتبارهم أهل بيتهم .

وقد اجتمعنا في جمع مالدنا من معلومات عن أراضي الصياع ومواقع القصور في هذه الخريطة ، وهذا النظام داخل في نظام تقسيم الشام إلى أجناد ، لأن الصياع اتخذت في الأجناد ، وكان نفر من أهل الشام من المعصيات الثرية جداً في نفس الوقت .

خريطة ٧٤

طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر العباسي كما وردت عند المقدسي

كان الشام في العصر الأموي من أزهى لقطار الدولة الإسلامية وأكثرها ازدهاراً وحرماناً . وكانت طرقه عامرة بالتجارة والمتاجر والزراعات . ومن أكثر للتوابعين الجغرافيين حديثاً في ذلك صاحب كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» . وقد استخرجنا المعلومات عن طرق التجارة في الشام منه ، وفيها تبين الطرق ومراكز التجارة والموانئ .

خريطة ٧٥

قيام الدولة العباسية

قصة قيام الدولة العباسية طويلة ترجع إلى اشتراك آل البيت جميعاً عباسيين وعلويين في الدعوة لآل البيت ، وانتقال الدعوة منها من الحسن إلى الحسين وقيام محمد بن الحنفية والولد الثالث لعل بن أبي طالب «بها بعد ذلك» ثم ابنه أبي هاشم ، وما يقال من تنازل أبي هاشم عن حقه في الخلافة إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو إبراهيم المعروف بالإمام الذي قتل في سجن همام بن عبد الملك وانتقال الإمارة إلى أبي العباس عبد الله السفاح أخيه . وانتشار الدعوة إلى خلافة إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أبو سلمة بعد ذلك لأخيه أبي العباس عبد الله الذي عرف بالسفاح . هذا إلى تنظيم الدعوة في مرو وغيرها من بلاد خراسان ، ثم قيام ثقباء الملاحين وأكبرهم أبو حفص بن كثير وهو أبو سلمة الخلال بتنظيم الدعوة في أرباع خراسان الأربعة ومنها مثل : هراة وبوشنج ومرو الروز والصفاق ومرو وسأ وأبيورد وطوس وسرخس وبلخ ، ثم انضمام أجنانية إلى الدعوة بسبب سياسة مصر بن سيار . ومع أجنانية انضم إلى أرباع الدعوة الماشجية الأتصار ومواليهم وخزاعة ومواليهم ، وتجمع الدعوة والأتباع في مراكز يتلها على الخريطة .

ومن مرو سار الجيش العباسي الرئيسي نحو الكوفة وهرم يزيد بن ميرة قائد الأمويين يظهر الكوفة ، وتسرع أبو سلمة الخلال قاحل الكوفة ١٣٢ هـ وسار جيش عيسى بن إلى واسط ودخل الكوفة من شياخا بعد أن هزم مروان بن محمد في موقعة الزاب الأعلى ، وفر مروان بن محمد إلى سر أفي خراس في قسطنطين ، حيث وقعت مذبحة بالأمويين ، وواصل الفرار إلى مصر حيث قتل في أفي صير بلفيوم ، وانتهت بذلك الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية وقاعدتها الأولى هي الكوفة .

وقد اجتمعنا في تصوير هذه الحركة السياسية العسكرية الواسعة النطاق في هذه الخريطة

خريطة ٧٦

تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي إلى نهاية العصر العباسي الأول

٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤٩ - ٨٤٦ م

خريطة ٧٧

الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون

خريطة الدولة العباسية وأقسامها وتوابعها وكبار المدن بحسب ماورد في كتاب «أحسن التقاسيم» لأحمد بن محمد ابن المقدسي من أعظم الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . وهو يسمي عالم الإسلام مملكة الإسلام ، ويستعمل مصطلحاً خاصاً بينها على الخريطة .

خريطة ٧٨

أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة المستكفي بالله

خريطة ٧٩

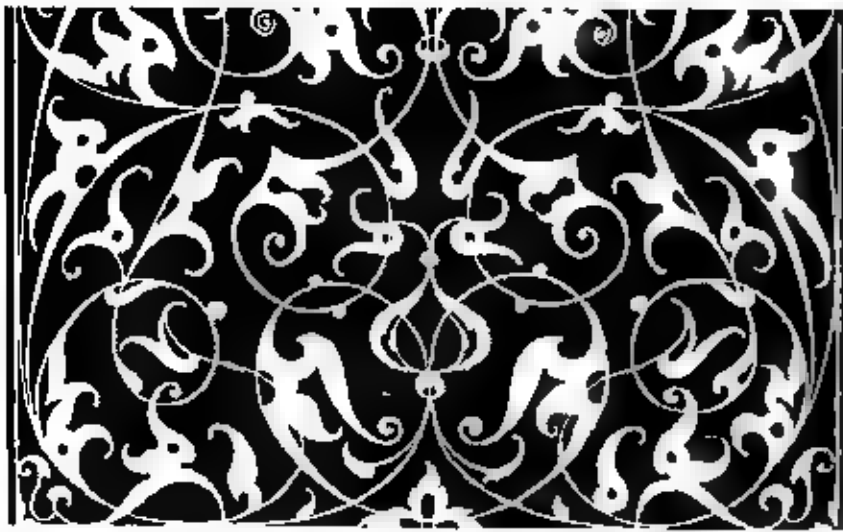
منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

منطقة الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم في عصرى هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م وأبي إسحاق المتصم ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م .

وفي عصرهما تم إنشاء جند العواصم الشامية والجزيرة وأنشئ نظام الثغور وكان ذلك في عصر الأسرة الأمورية البيزنطية The isorale dynasty وأول أباطرها ليو الثالث LEO III ، وآخرهم ليو الخامس الأرمني ٨١٣ - ٨٢٠ م وكانت الثغور والعواصم في صالح الروم أكثر مما كانت في صالح الدولة الإسلامية التي انتهى عصر توسعها في هذه الناحية . وعندما تقوم الدولة للقدونية على يد باسيل الأول ٨٦٧ - ٨٨٦ م وتستعيد قوتها مشيرة فرصة ضعف الدولة الإسلامية مشغور على أراضيها وتكتسح العواصم والثغور وتستولي على أنطاكية وحلب في عصور قسطنطين لابس الأرجوان Costantin ورومانوس الأول ليكايبوس Romanus I Lecapes ورومانوس الثاني Romanus II ويوحنا الشمشين Johanes وفي أيلول بلغات الفرات على بلاد الإسلام خرونها وأثرت بالمسلمين وأراضيهم أدنى شعباً حتى سميت الفرات كلها مقدمات الخروب الصبية . وأقصى مابلغته هذه الحملة في عهد هذا الأخير ٩٧٦ - ١٠٣٢ م . ولم يتحصر هذا الخطر الجسيم على بلاد الإسلام من هذه الناحية إلا على يد الأتراك السلاجقة . وقد تمكن سلطانهم ألب أرسلان من وقف المد البيزنطي بانتصاره في معركة ملاذكرد Malzikard شمال بحيرة وان سنة ١٠٧١ م وبها بدأ الصعود الإسلامي في جهة آسيا الصغرى من جديد ، واقترح مريق من السلاجقة - وهم سلاجقة الروم - بلاد الروم وقاموا باحتلال قوية وبدأ استيلاء المسلمين على أراضي الدولة وأقام النانشمليون دولتهم حول ملاصبة التي أصبحت قاعدتهم .

المراجع

- ابن الأثير الجعفي .
 عل بن أحمد بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ .
 طبعة المطبعة المنيرية / القاهرة بدون تاريخ .
 الأجزاء الخمسة الأولى .
- البيهقي .
 أحمد بن يحيى بن عمار : أنساب الأشراف جزء
 بتحقيق محمد حميد الله . القاهرة . و : صوح
 ابيدات . بتحقيق د. صلاح الشجد ثلاثة أجزاء /
 القاهرة .
- الطبري .
 أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ،
 بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف .
 القاهرة ١٩٦٠ م وما بعدها . الأجزاء السبعة
 الأولى .
- ابن أعمى الكوفي .
 أحمد بن عثمان (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م)
 كتاب الفتن . طبعة حيدر آباد بالهند . عشرة
 أجزاء . سنة ١٩٦٥ م وما بعدها .
- ابن عبد ربه .
 أحمد بن محمد : العقد الفريد . بتحقيق أحمد أمين
 وآخرين . القاهرة ١٩٤٠ م .
- الأزدى .
 أبو ركريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل . القاهرة
 ١٩٦٧ م .
- البيهقي .
 محمد بن عبدوس : الوراء والكتاب . بتحقيق
 مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٣٩ م .
- المعمرودي .
 أبو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب
 ومعادن الجوهر . أربعة أجزاء بتحقيق محمد يحيى
 الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٤ م .
- التوماني .
 الحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) .
 نشوات الماضرة . دمشق ١٩٣٠ م .
- البيهقي .
 عبد القادر بن طاهر (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) .
 كتاب الفرق بين الفرق . القاهرة ١٩١٠ م .
- الصبيسي .
 هلال بن الحسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م) -
 (١٠٥٧ م) .
 رسوم دار الخلافة . بغداد ١٩٦٤ م .
- الخطيب البغدادي .
 أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٥٣ هـ /
 ١٠٧١ م) .
 تاريخ بغداد . القاهرة ١٩٣١ م .
- ابن عساكر .
 علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م) .
 تاريخ دمشق . دمشق ١٣٣٣ هـ .
- ابن اندلس .
 محمد بن الحسن (القرن السادس هـ / الثاني عشر
 م) .
 تاريخ طبرستان . طهران ١٩٤٢ م .
- ابن السعدي .
 جريورديوس أبو الفرج (ت ٦٨١ هـ /
 ١٢٨٦ م) .
 عنصر تاريخ الدول . بيروت ١٨٩٠ م .
- ابن الطفاقي .
 عبد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ /
 ١٢٠٩ م) .
 الفخري في الآداب السطانية والدول الإسلامية .
 القاهرة سنة ١٩٢٥ م . وطبعات أخرى بعد
 ذلك .
- الدبري .
 محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .
 دول الإسلام . حيدر آباد ١٣٢٧ م .
- ابن كثير .
 إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) .
 البداية والنهاية ٩ أجزاء . القاهرة ١٩٣٠ م .
- ابن خلدون .
 عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٤ هـ /
 ١٤٠٦ م) .
 المقدمة . بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي .
 ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٨٠ م .
- حسن إبراهيم حسن .
 تاريخ الإسلام السياسي . الجزء الأول . القاهرة
 ١٩٣٢ م . الجزء الثاني القاهرة ١٩٣٤ م .
- البيهقي .
 عبد العزيز . العصر العباسي الأول . بغداد
 ١٩٤٥ م .
 و : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام . بغداد
 ١٩٤٨ م .
 و : الجذور التاريخية للشعوبية . بيروت
 ١٩٦٠ م .
 و : صوة جديد على الدعوة العباسية . مجلة كلية
 الآداب بجامعة بغداد ١٩٦١ م .
 و : نظام الضرائب في خراسان في صدر الإسلام .
 من المجلد السابقة ١٩٦٤ م .
- محمد أبو زهرة .
 تاريخ التمدن الإسلامي . طبعة جديدة بتحقيق د.
 حسين مؤنس . ٤ أجزاء القاهرة ١٩٥٠ م .
- الطفاقي .
 الدكتور أحمد صالح : التنظيمات الاجتماعية
 والاقتصادية في العصر في القرن الهجري الأول .
 بغداد ١٩٥٣ م .
 و : استيطان العرب في حراسان . مجلة كلية
 الآداب بجامعة بغداد ١٩٥٩ م .
- فاروق عمر .
 طبعة الدعوة العباسية . بيروت ١٩٧٠ م .



الفصل الثامن



المغرب والاندلس



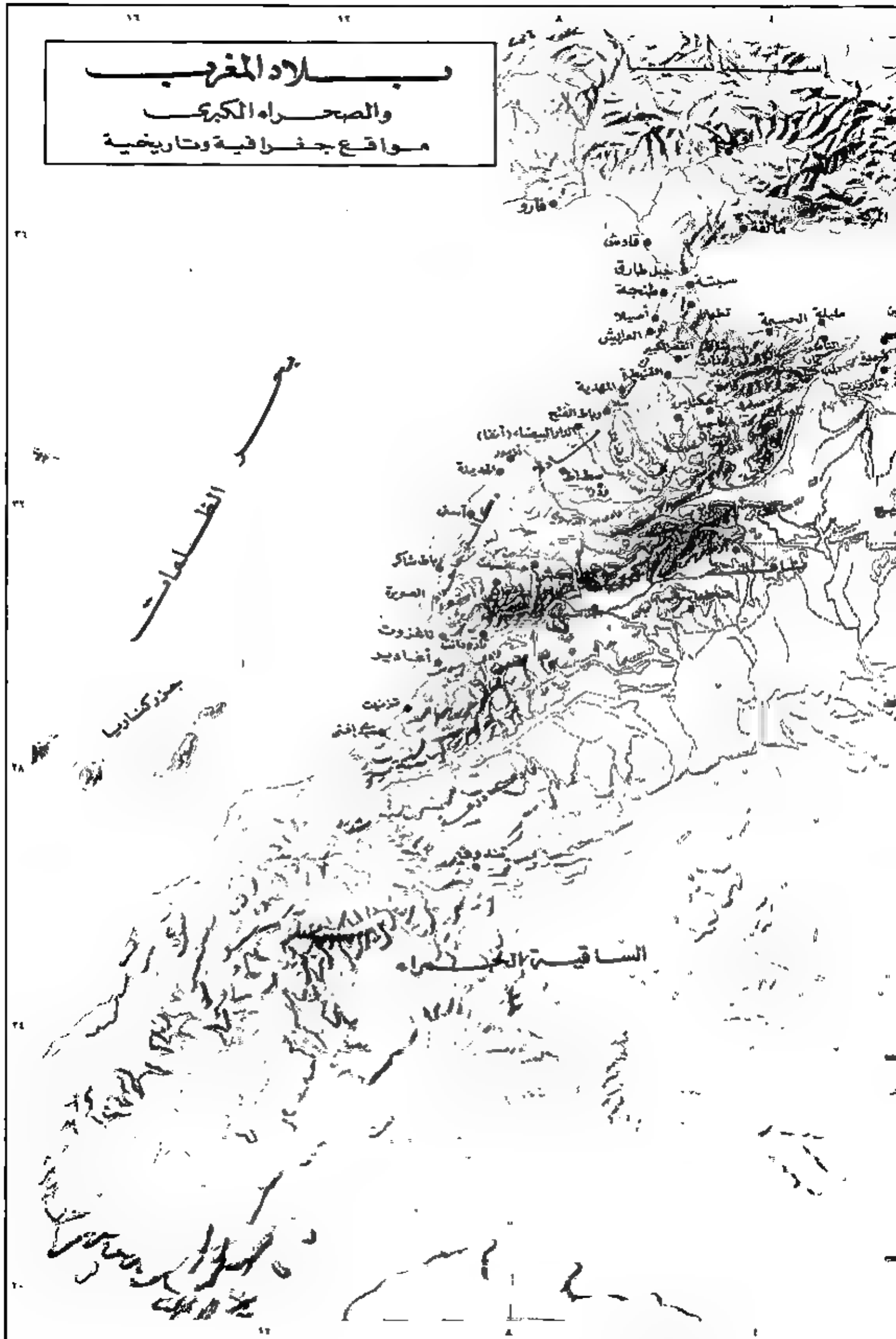
بَيِّنَاتُ الْخَرِاطِطِ

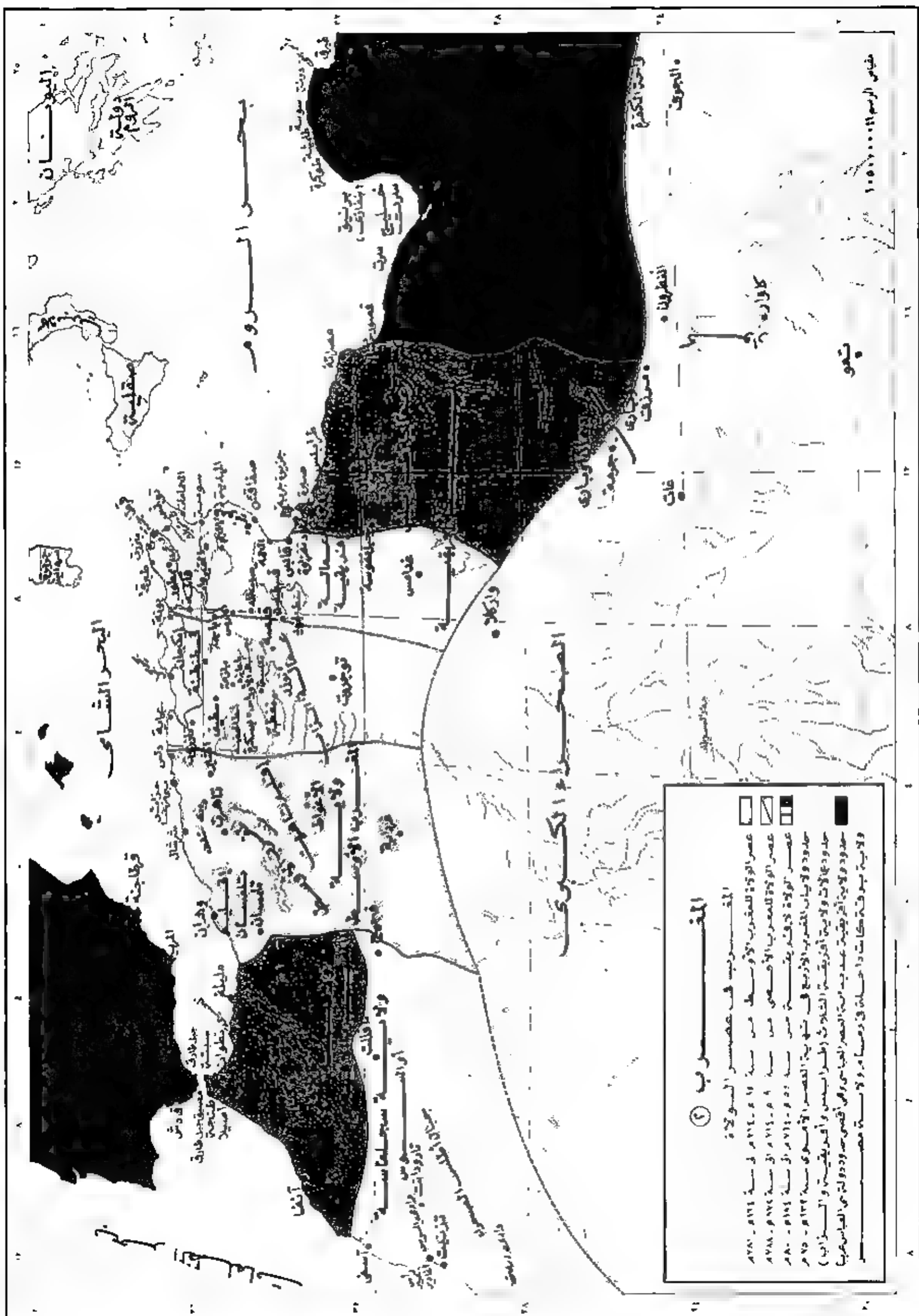
- ٨٠ بلاد المغرب والصحراء الكبرى - مواقع جغرافية وتاريخية .
- ٨١ المغرب في عصر الولاة .
- ٨٢ عصر الدول المغربية الأولى
- ٨٣ الدولة الفاطمية في إفريقيا والمغرب
- ٨٤ المغرب من انتقال الفاطميين إلى عصر حتى قيام دولة المرابطين .
- ٨٥ فتح المسلمين لصفية وغزوهم في جنوب إيطاليا .
- ٨٦ بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا مواقع جغرافية وتاريخية في العصور الوسطى .
- ٨٧ المغرب والاندلس في عصر المرابطين .
- ٨٨ المغرب والاندلس خلال العصر الموحدى .
- ٨٩ المغرب في عصر بنى مرين وبنى حفص وبنى عبد الواد .
- ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، المغرب الأقصى في عصر بنى طلاس .
- المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين في المغرب الأقصى وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب خلال عصر السعديين .
- ٩٣ الاندلس عند قيام الدولة الأموية .
- بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول .
- ٩٤ الاندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى وامتداد مملكة أشتريس أيام ألفونسو الثالث .
- ٩٥ الاندلس في عصره الذهبى .
- ٩٦ الاندلس في عصر الطوائف .
- ٩٧ الاندلس الإسلامى أيام المرابطين .
- ٩٨ تطور حدود الاندلس من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة .
- ٩٩ مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية .



بلاد المغرب

والصحراء الكبرى
مواقع جغرافية وتاريخية







المغروب والأندلس

خلال العصر الموحد عبا
ممن وفاء محمد بن تومر سنة ١١٢٠/١١٢١ م
إلى احتلاله بني مرين عام مدينة مراكش سنة ١١٦٨/١١٦٩ م

- | | | | |
|--|--|---|---------------------------------|
|  | المدينة بدارو لمورين بمرين ١١٦٨/١١٦٩ م |  | تومر مراكش المر تغال |
|  | " " " ١١٦٩/١١٧٠ م |  | مراكش نيرة |
|  | " " " ١١٧٠/١١٧١ م |  | مراكش الأندلس بمرين ١١٧١/١١٧٢ م |
|  | " " " ١١٧٢/١١٧٣ م |  | مراكش الأندلس بمرين ١١٧٣/١١٧٤ م |
|  | " " " ١١٧٤/١١٧٥ م |  | مراكش الأندلس بمرين ١١٧٥/١١٧٦ م |
|  | " " " ١١٧٦/١١٧٧ م |  | مراكش الأندلس بمرين ١١٧٧/١١٧٨ م |
|  | " " " ١١٧٨/١١٧٩ م |  | مراكش الأندلس بمرين ١١٧٩/١١٨٠ م |
|  | " " " ١١٨٠/١١٨١ م |  | مراكش الأندلس بمرين ١١٨١/١١٨٢ م |

مراكش

مراكش

مراكش

مراكش

مراكش

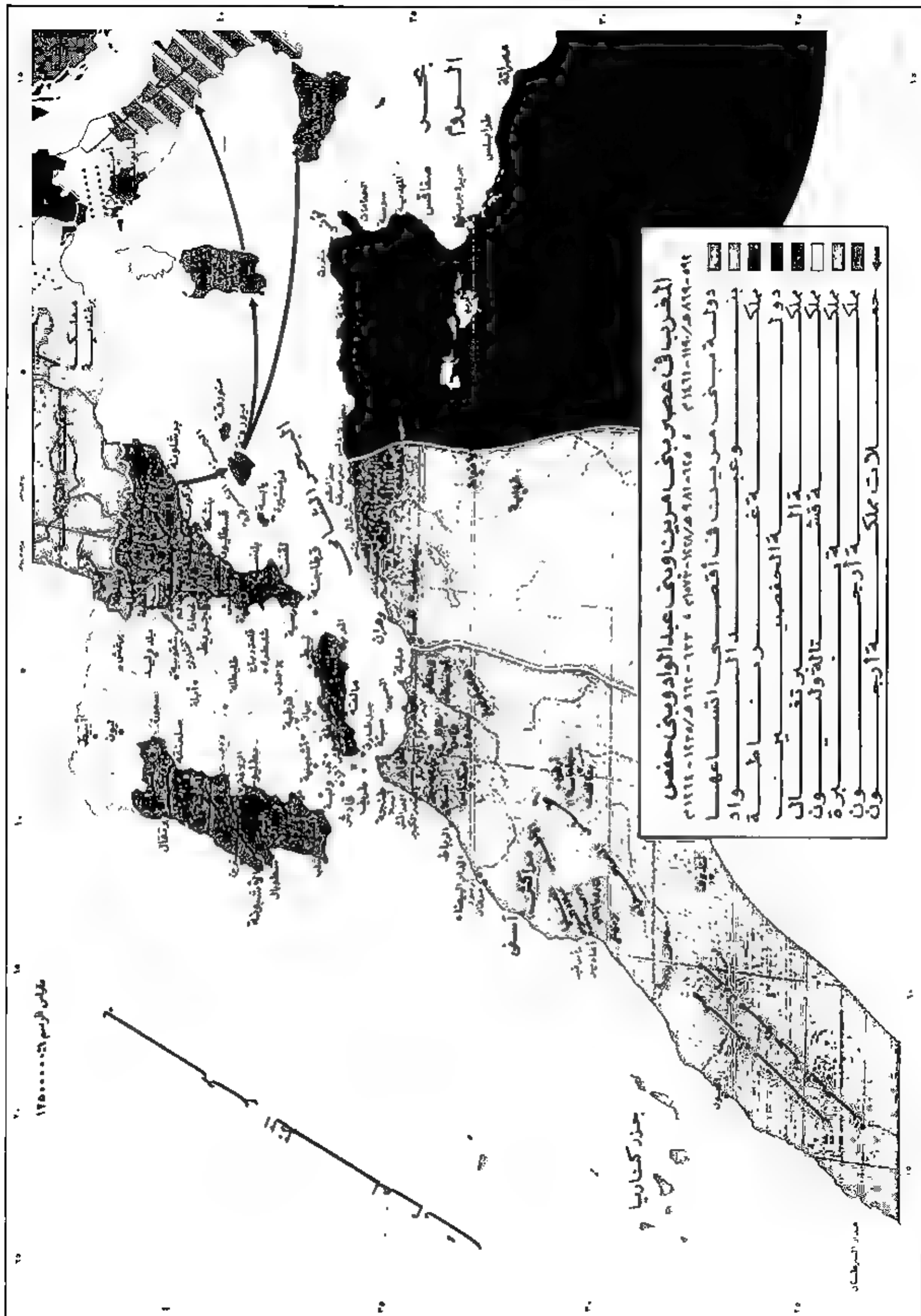
مراكش

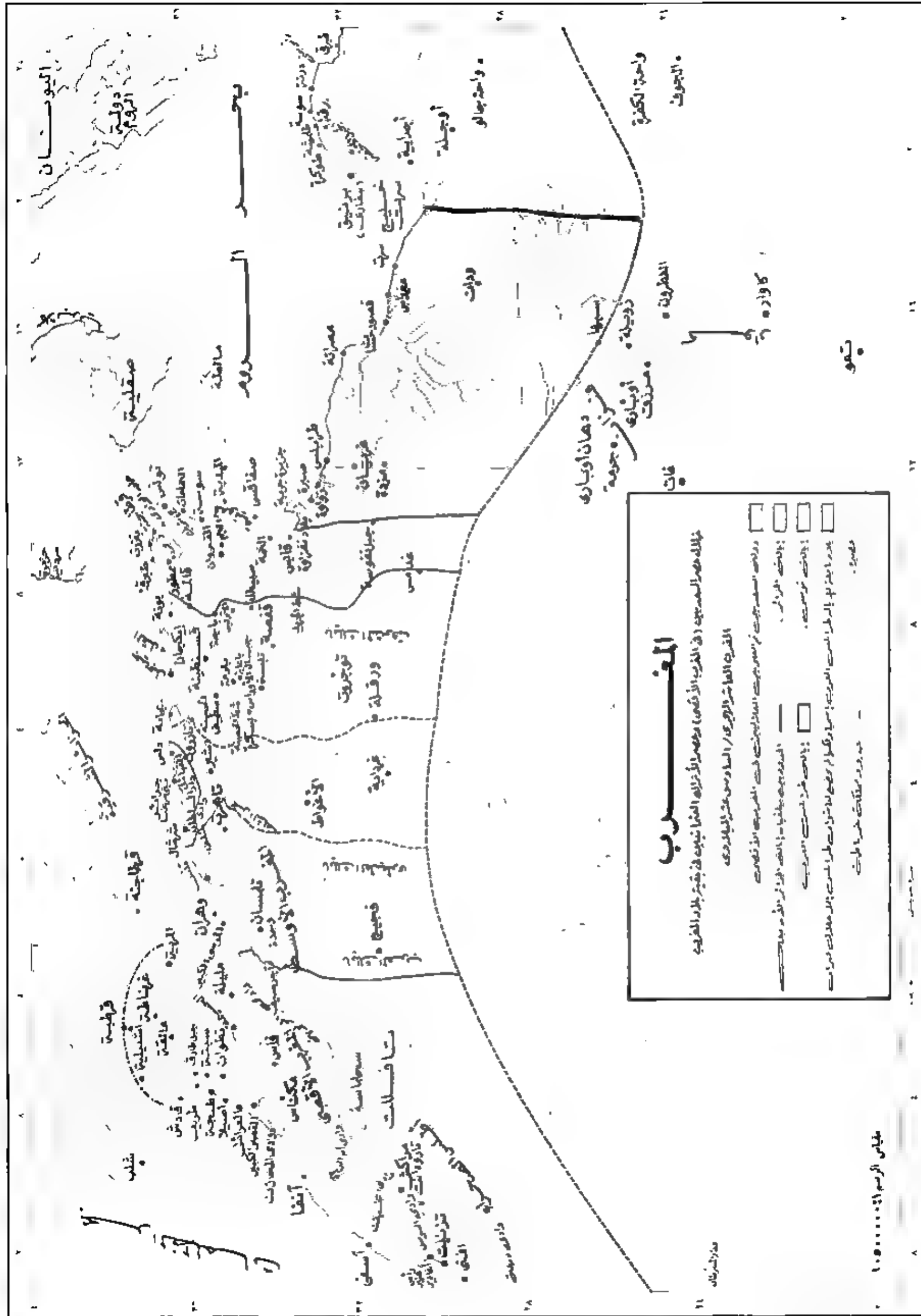
مراكش

مراكش

مراكش

مراكش





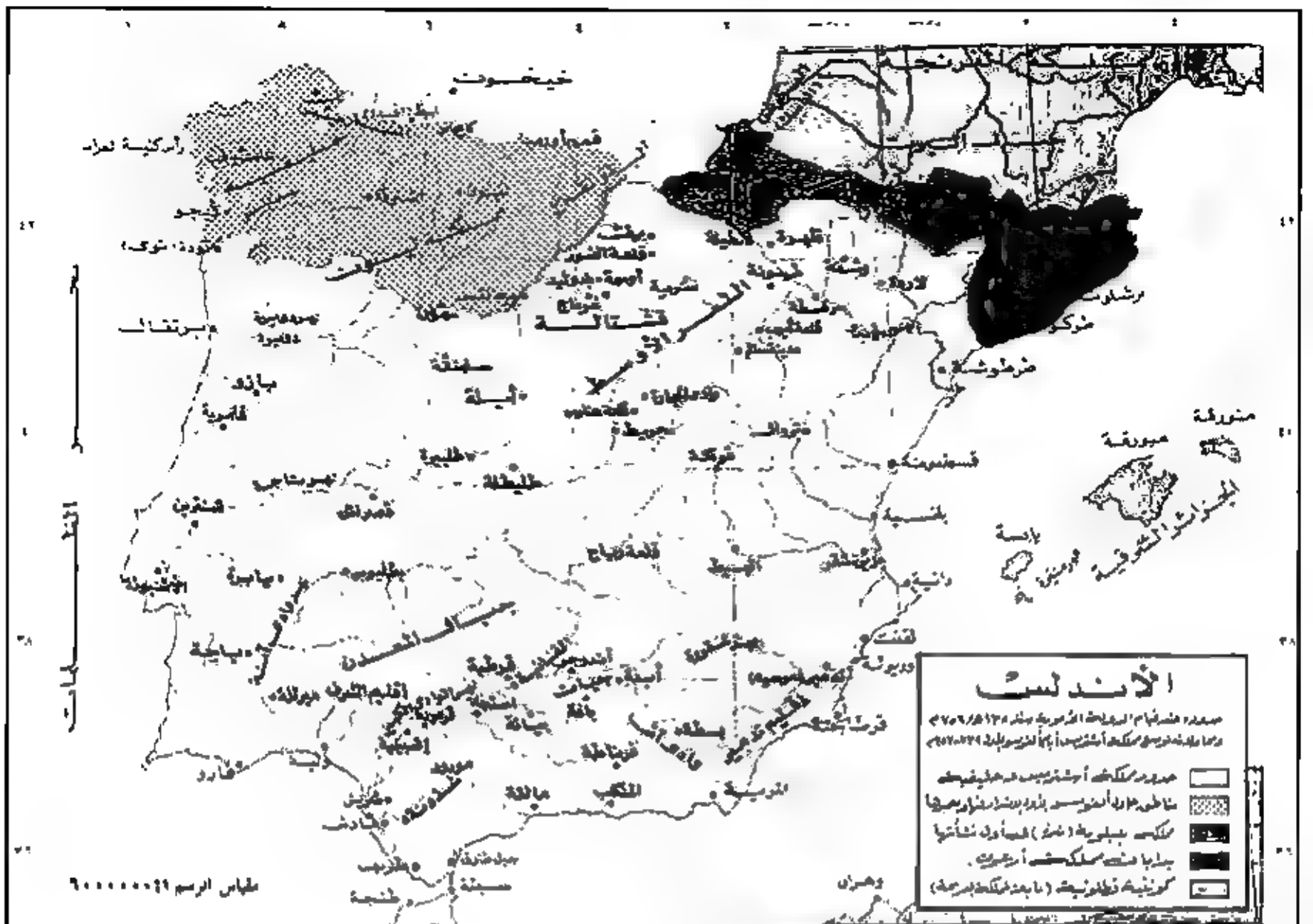
المغرب

مناطق الحكم الذاتي (في الغرب الأوسط) ومناطق الحكم الذاتي في بقية بلاد المغرب

المغرب العربي والجزيرة / السواحل والجزيرة

- ☐ مناطق الحكم الذاتي
- ☐ مناطق الحكم المحلي
- ☐ مناطق الحكم المركزي
- ☐ مناطق الحكم الفيدرالي
- ☐ مناطق الحكم الذاتي
- ☐ مناطق الحكم المحلي
- ☐ مناطق الحكم المركزي
- ☐ مناطق الحكم الفيدرالي

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



الأحداث

خلال عصرا الطويل

من قيام الفتنة عقب سقوط الامميين في جهاد في آخر ١٢٩٩م
 فصار ١٠٩٩م إلى سقوط طليطلة في يد الفرنسيين الذين هلكوا
 قشتالة وليون في صفر ١٢٩٩م بعد ١٠٩٩م ميلاديين

مملكة ليون وقشتالة

أرجون

كوتون

البرتغال

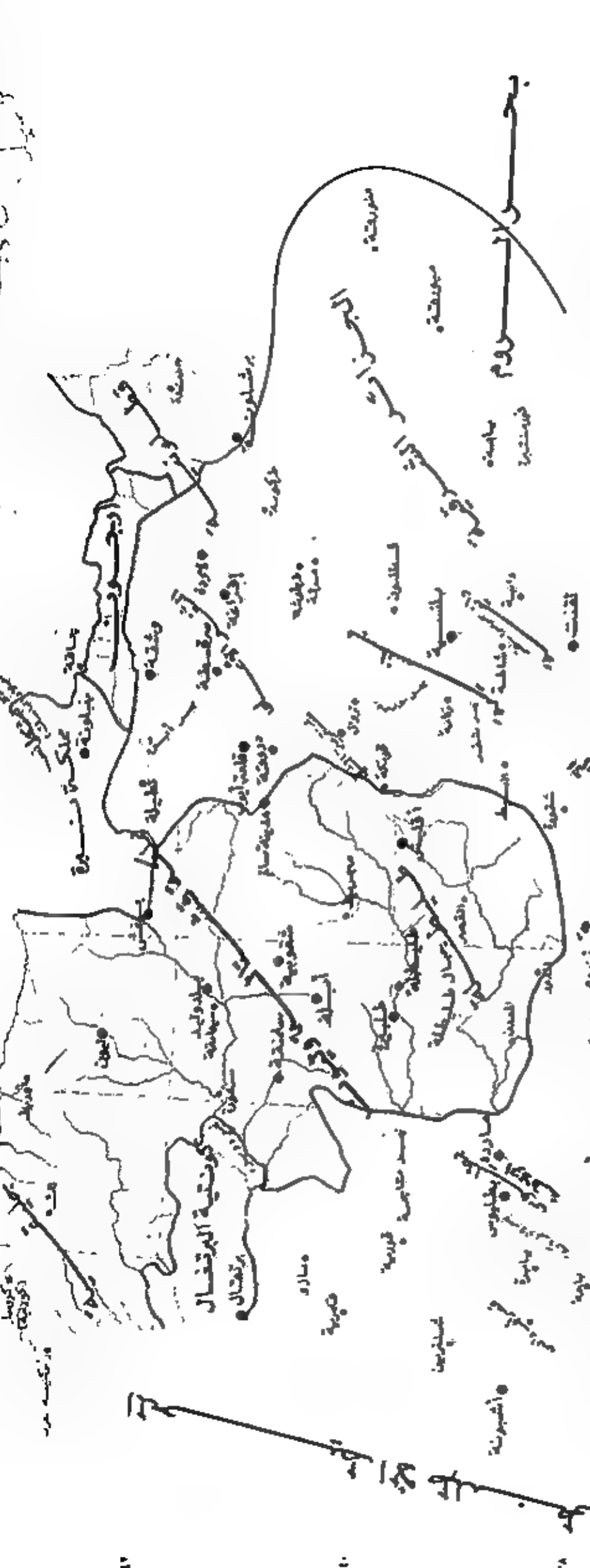
حدود الأندلس الإسلامية بعد سقوط طليطلة

لم يربح حدود الأندلس الطوائف لعدم وجودها آنذاك.

مملكة الفرنجة

خليفة بسكائية

تظلية



قشتالة

ليون

أراغون

البرتغال

مملكة ليون وقشتالة

أرجون

كوتون

البرتغال

حدود الأندلس الإسلامية بعد سقوط طليطلة

لم يربح حدود الأندلس الطوائف لعدم وجودها آنذاك.

الأندلس

في عصر المرابطين

- ☐ مملكة البرتغال
- ☐ مملكة أراجون
- ☐ دولة المرابطين
- ☐ مملكة قشتالة وليون



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠

تطور حدود الانكسار

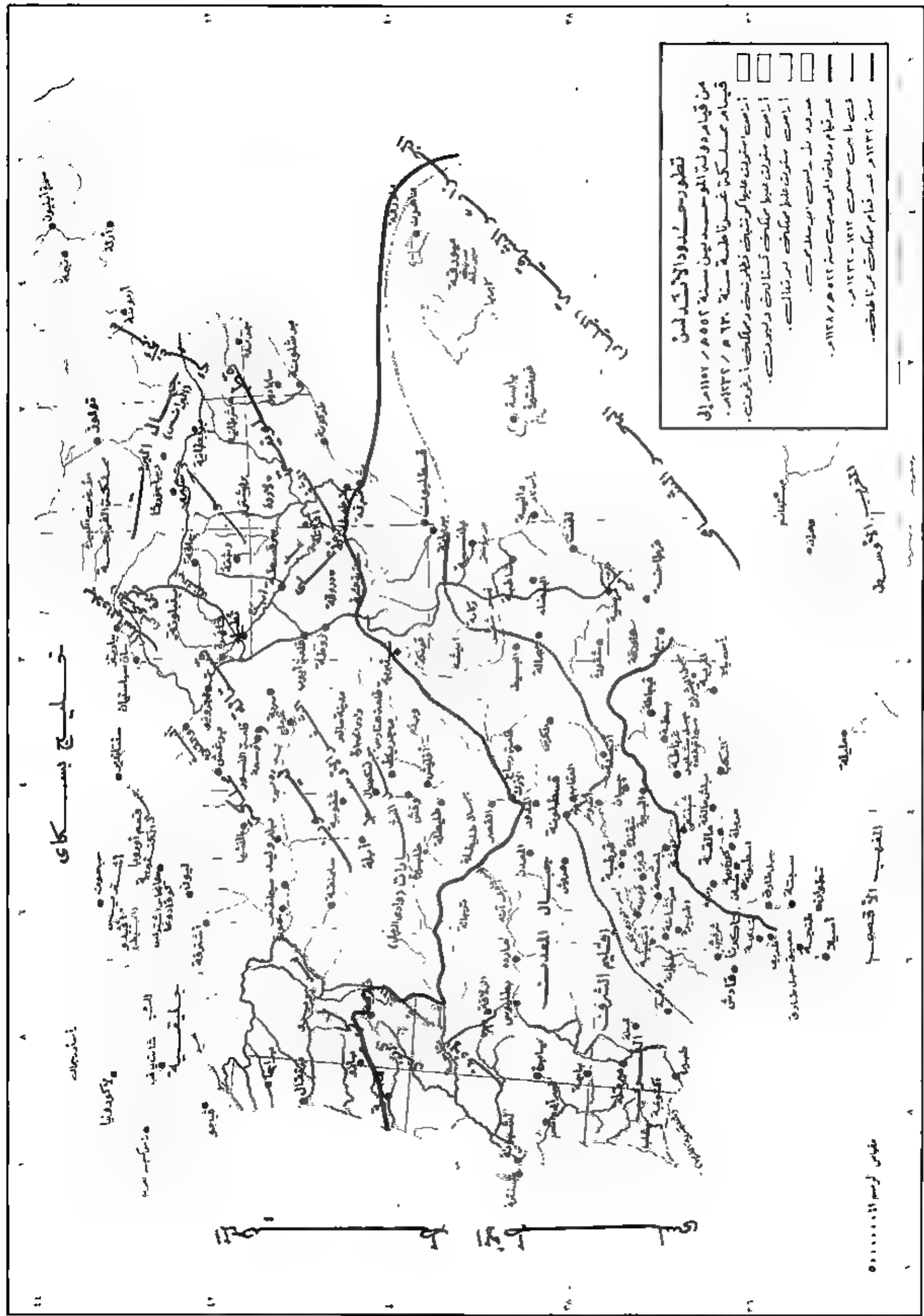
من قيام دول الموحدين سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى
 قيام مملكة غزنافية سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٢ م.
 ازدهار مملكة غزنافية وظهور مملكة غزنافية.
 ازدهار مملكة غزنافية وظهور مملكة غزنافية.
 ازدهار مملكة غزنافية وظهور مملكة غزنافية.
 ازدهار مملكة غزنافية وظهور مملكة غزنافية.
 ازدهار مملكة غزنافية وظهور مملكة غزنافية.
 ازدهار مملكة غزنافية وظهور مملكة غزنافية.

الغزنيون
 الغزنويون
 الغزنويون

مملكة

الغزنيون
 الغزنويون
 الغزنويون

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠



خليج بسكاي

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

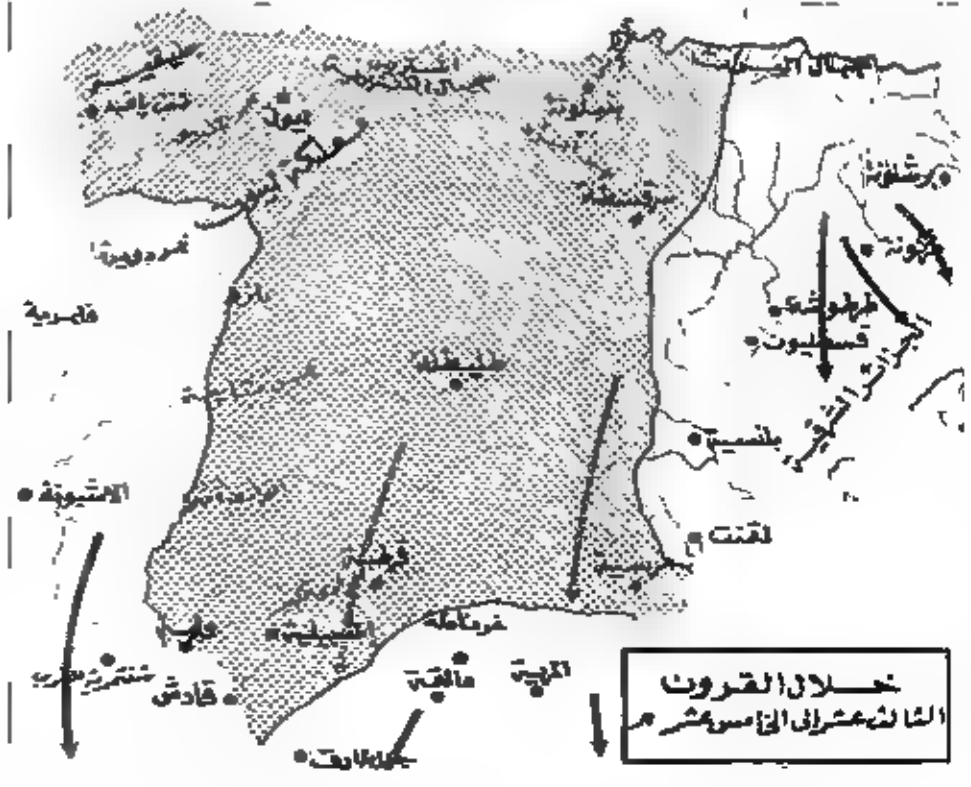
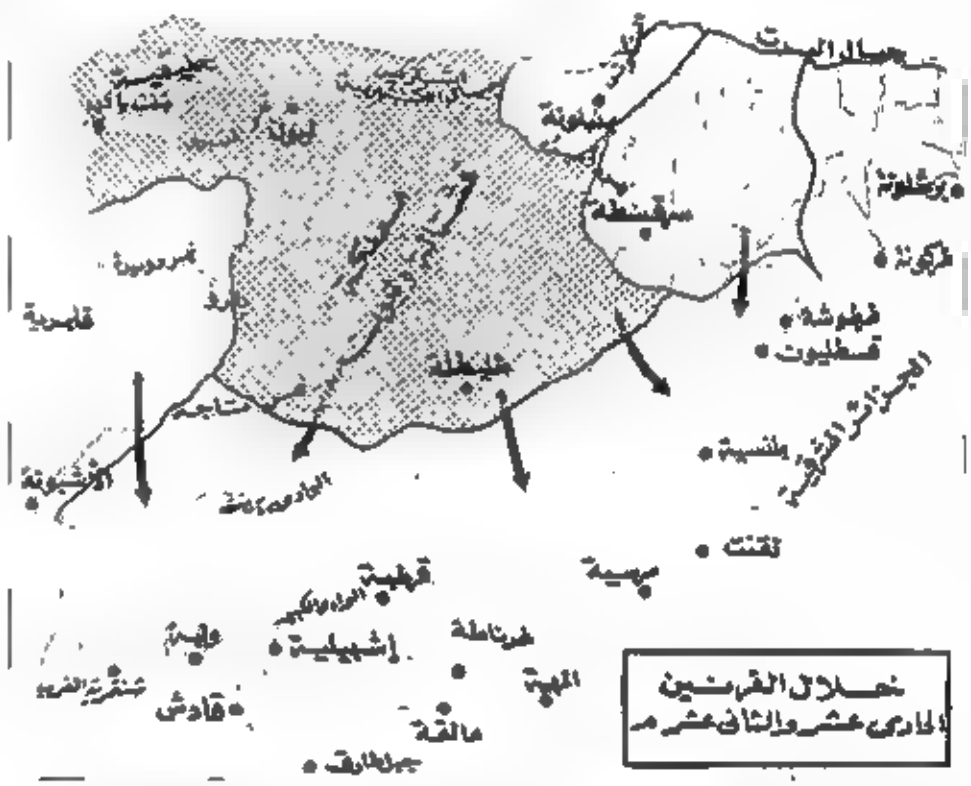
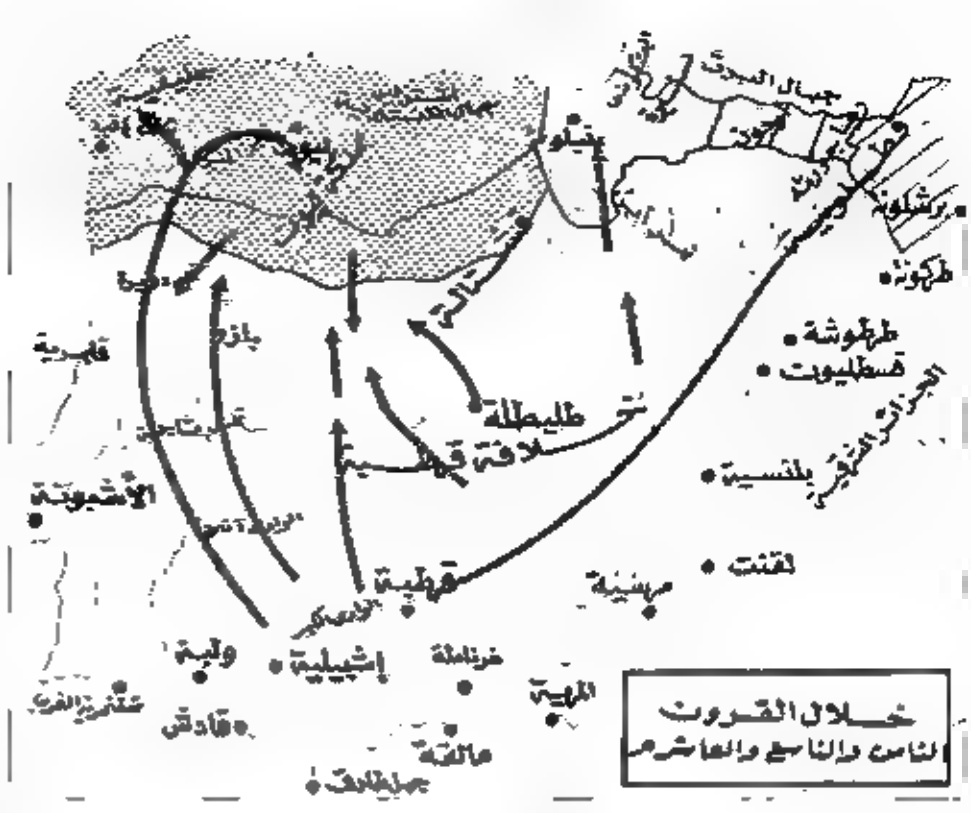
البحر

البحر

البحر

البحر

البحر



البحر

مراحل توسع إسكافيا

ملكته منيرة وجاراتها

ملك

ملك

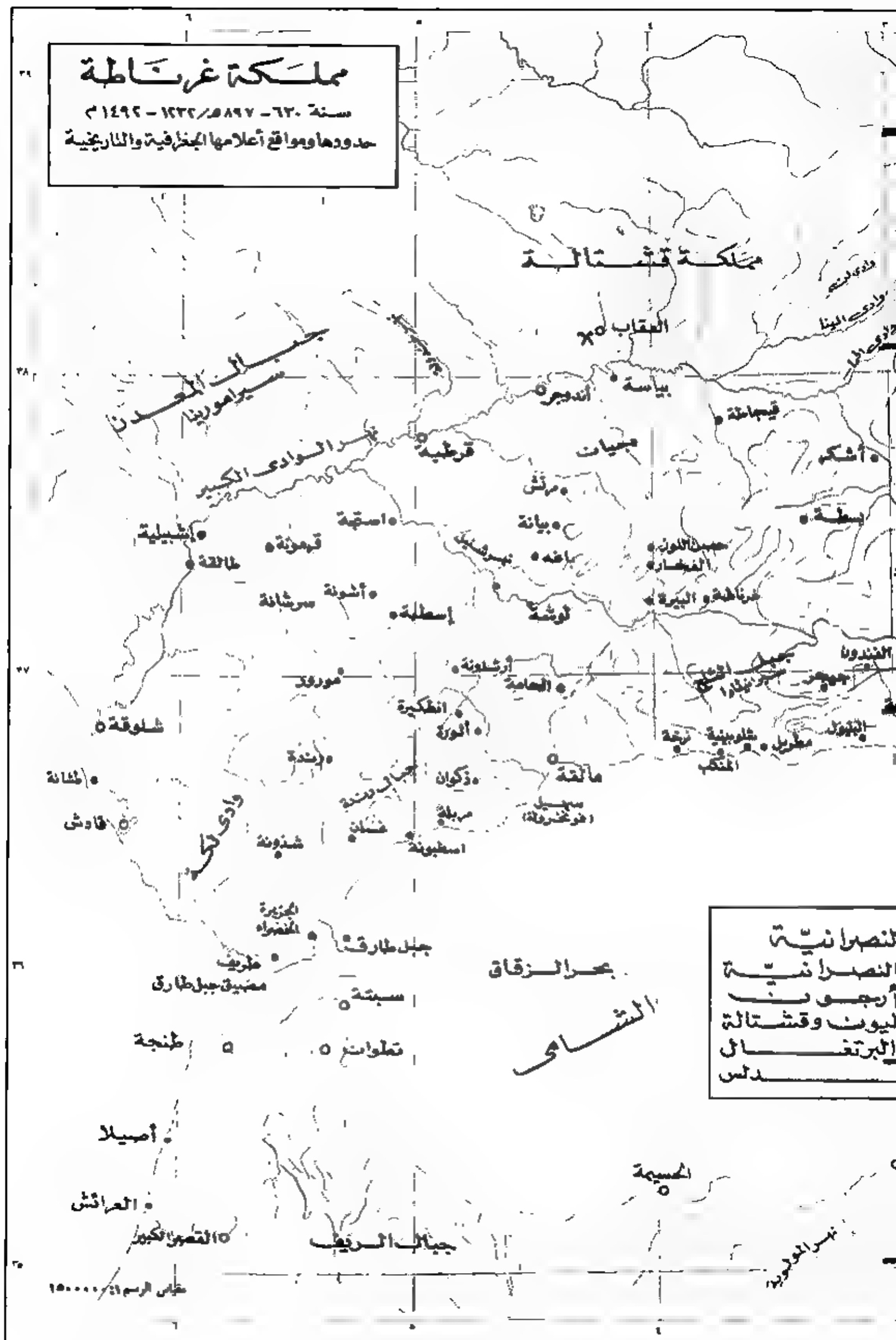
ملك

الآن

مملكة غرناطة

سنة ٦٢ - ٨٩٧ / ١٢٢٢ - ١٢٩٢

حدودها ومواقع أعلامها الجغرافية والتاريخية



النصارى نبيّة
النصارى نبيّة
أرجو أن
ليوث وقشتالة
البر تغسل
دلس

المغرب والأندلس



ويعتبر عصر الولاة من أهم عصور تاريخ المغرب الإسلامي ، ففى خلاله ولد المغرب الإسلامى بعد صراعات متعددة بين العرب البلقانيين ، وهم عرب الفتح من استقروا فى البلاد وخلفوهم إخوانهم من أبناء قبائلهم ، وأنشعوا حالات عربية مغربية تنطبع إلى الحكم ، وتنازع ولاية بنى أمية وجندهم الشامى فى حكمه ، وبين العرب والبربر ما بين مستعربة وغير مستعربة ، أو بين أهل السنة والخوارج ، مما بلغ ذروته فى الفتنة المغربية الكبرى ، التى بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وانتهت قبل نهاية العصر الأموى سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م . بفصل الجهود التى قدم بها نفر من ولاية بنى أمية وبخاصة حنظلة بن صفوان الكلبي (١٢٤ - ١٢٧ هـ / ٧٤٢ - ٧٤٥ م) وبعض ولاية بنى العباس مثل محمد بن الأشعث الخزاعي (١٤٣ - ١٤٨ هـ / ٧٦٠ - ٧٦٥ م) والأعطب بن سالم بن عقيل القيسي ، جد الأغالبة (١٤٨ - ١٤٩ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٦ م) والفتالية ، ولؤلؤهم أبو جعفر عمر بن حفص حرار مرد وأهل بيته (١٥١ - ١٨٤ هـ / ٧٦٨ - ٨١٠ م) ولم تكن الفتنة تمام إلا بقيام الدول المغربية الأولى التى ستحدث عنها فى الفصل التالى .

وقد كانت هذه الفتنة بكل شروورها بعيدة الأثر فى تكوين المغرب العربى الإسلامى ، فقد اختلطت عناصر السكان بعضها ببعض أثناء معارك الفتنة وصراعاتها ، وقد بذلت الدولة العباسية أقصى ما استطاعت للمحافظة على ولاية إفريقية داخل نطاق السنة . مما أدى فى النهاية إلى نصر حاسم وشامل للسنة والجماعة فى بلاد المغرب كلها ، وهذه النسبة الغالبة كانت الأساس الذى قامت عليه عروبة المغرب فيما بعد . وفى أثناء فن عصر الولاة ظهرت معالم انقسام المغرب إلى وحدات سياسية متميزة داخل النطاق العام لبلاد مغربية ، وظهرت كذلك أهم ملامح الشخصية المغربية العربية الإسلامية .

خريطة ٨٢

عصر الدول المغربية الأولى

دولة الرشميين فى تاهرت فى المغرب الأوسط (١٦٤ - ٢٩٦ هـ / ٧٨١ - ٩٠٩ م) ، وكانت من الخوارج الإباضية ، قاعدتها تاهرت فى المغرب الأوسط .
دولة بنى مدرار ، أو بنى محفو أو محكو فى سجلماسة ، وقد قامت فى إقليم نافلت ، وقاعدتها سجلماسة ، واستمرت تحكم من (١٥٥ إلى ٣٦٠ هـ / ٧٧٢ - ٩٧١ م) .
وكانت فى بداية أمرها خارجية صغرى ، ثم تحولت إلى السنية فى أهم أمورها الشاكر لله سنة (٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م) وثبتت على السنة رغم احتلال الفاطميين لها فى نفس السنة .

فى المغرب الأقصى .

دولة الأدارسة :

قامت فى شمال المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) وظلت تحكم فى دورها الأول حتى سنة (٣٠٥ هـ / ٩١٧ م) وهى نهاية للذور الأول من تاريخها ، إذ تغلب عليها فى تلك السنة مصالة ابن حيويس تابع الفاطميين ، وحكمها واحتل قاس من (٣٠٥ إلى ٣٠٩ هـ / ٩١٧ إلى ٩٢١ م) وقد تمكن الحسن بن محمد بن القاسم للحكام من إعادة الدولة الإدريسية على مساحة صغيرة من أرضها حول قاس سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) وقد استمرت الدولة قائمة حتى قضى عليها أثناء النزاع بين أنصار الفاطميين فى المغرب الأوسط ولأمويين

يشير تاريخ المغرب الإسلامى بعدد من الظواهر التى تميزه عن غيره من تواريخ بقية بلاد الإسلام ، أوها منول مدة الفتح ، فقد استغرق إتمام فتح المغرب ، فتحا عاما شاملا ، نحو سبعين سنة ، كنها حروب شديدة أهذى العرب والبربر خلالها من ضروب البسالة ما يجعل هذا الفتح فى ذاته ملحمة شعبى : العرب المناضل المصير على إدخال الشعب البربرى كله إلى الإسلام ، وبربر الدين أبوا الخضوع للفاتحين العرب ، وطال الصراع بين العرب والبربر حتى أخذ العرب والإسلام معا بنواصى البربر وأدخلوهم فى الدين . والظاهرة الثانية هى أن طول الصراع عزم كلا من الجانبين أن يحترم الآخر ، ثم إن طول أمد الحرب كان كفيلا بأن يعرف البربر فضائل الإسلام ، فأخذوا يؤمنون ويؤيدون رويدا رويدا على طول مراحل الفتح ، وقرب نهاية كانت أعداد كبيرة جدا من البربر قد أسلمت وأخذت مكانها فى جيوش الفتح ، واشترط الاثنان معا فى فتح الأندلس ، وهذه الحقيقة تقودنا إلى واحدة من أظهر خصائص تاريخ المغرب الإسلامى ، وهى أن فتحه وإسلامه كانا كاملين ، فلم تبقى فى بلاده بعد تمام الفتح أى أقلية غير إسلامية . وفى خلال تاريخ المغرب الإسلامى الذى سنصوره فى الصفحات التالية نرى أنه انتهى إلى وحدة دينية منحدية بلا نظير ، فالمغرب العربى كله من حدود مصر إلى المحيط ومن البحر المتوسط إلى مشارف إفريقيا للدارية والاستوائية على مذهب السنة والجماعة .

ول الفصل قبل السابق الخاص بالفتوح أنينا بحريطين لفتوح المغرب ، وفيما إلى تصوير تاريخ المغرب فى شرائط :

خريطة ٨٠

بلاد المغرب والصحراء الكبرى

مواقع جغرافية وتاريخية

خريطة ٨١

المغرب فى عصر الولاة

انقسم المغرب فى عصر الولاة بعد تمام الفتح إلى أربعة أقسام كبرى :

١- إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة .

فإفريقية كانت تشمل ثلاثة أقاليم : طرابلس ، وتبدأ من تاورغا شرقا وتمتد حتى قابس غربا . وأما ماكان يعرف بأقليم سيرييناىكا Syrenaica أو بنطابلى Pentapolis عند الإغريق والرومان ولروم فقد سماه العرب لأول دعوهم باسم برقة ، وهى بلدة صغيرة قرب ساحل البحر المتوسط تحمل نفس الاسم تراها على الخريطة . ولم يكن هذا الإقليم محدة التبعية خلال العصور الإسلامية ، وإن كان تابعا لمصر من الناحية النظرية ، ولم تظهر هذه التبعية إلا فى بعض العصور مثل المصريين الفاطميين والأيوبيين .

ويبدأ عصر الولاة فى إفريقية من إنشاء القيروان ، وبه قامت الولاية سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م إلى قيام دولة لأغلبة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م .

أما بالنسبة للمغرب الأوسط فبدأ من حوالى سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م ، ويستمر حتى ١٦٤ هـ / ٧٨١ م وهى السنة التى قامت فيها دولة بنى رستم الخارجية فى النصف الشرقى من المغرب الأوسط وقاعدتها تاهرت . وأما بالنسبة للمغرب الأقصى فبدأ عصر الولاة حوالى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وهى السنة التى أنشأ فيها موسى بن نصير ولايتى المغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة ومنتى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، وهى السنة التى قامت فيها دولة الأدارسة فى غاس . وفى سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م أقام أبو القاسم سنفو أو سنفو دولة بنى مدرار فى سجلماسة

الأندلسيين وقتل منصور محمد بن أبي عامر آخر أمراءها وهو الحسن بن كعون سنة (٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م)

وقد بليت فاس عاصمة الدولة ومقرها الكبير سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م . على يد أميرها إدريس (الثاني) بن إدريس . وبني جامع القرويين سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، في عصر خامس أمراءها يحيى الأول بن محمد بن إدريس بن إدريس .

دولة الأغالبة .

أنشأها في ولاية إفريقية إبراهيم بن الأعطب بن سالم بن عقيل النخعي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م . وظلت الدولة قائمة حتى قضى عليها الفاطميون سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م . وحلوا محلها وامتدوا في المغرب الأوسط . وهذه الدولة هي التي ضحت صقلية ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م أيام ريادة الله بن الأعطب ثالث أمراء الأغالبة ، ولم يتم فتح صقلية إلا في أيام إبراهيم بن أحمد (الثاني) ندمع أمراء الأغالبة (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م) . وهو الذي صير إلى طغورية (كلابرية) وعرا جنوب إيطاليا حتى كُتبت Cosenza ، وطوان العصر الأعشى استمر نشاط المسلمين العسكري على سواحل إيطاليا وجزائر وسط البحر المتوسط على النحو المبين على الخريطة الخاصة بصقلية .

وأول مرة فتح المسلمون جزر مالمطة كانت سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ م على قول ابن الأثير ، أيام إبراهيم بن أحمد ، وبكى الفتح للحقبة الذي ترك أمرا كان سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م . ولم يكن وجود المسلمين في الجزيرة ثابتا لو مستقرا ، ولكنها على أي حال كانت خاضعة لهم فترات طويلة . وقد انتهى السطوة السياسي للمسلمين عليها ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م على يد النورمان . ولكن المسلمين ظلوا يعيشون فيها دون قيود حتى ضعفت دولة النورمان ، واستولى عليها فرسان القديس يوحنا ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م . بعد أن طردهم الأتراك العثمانيون من رودس وظلت في أيديهم إلى أن انتزعها منهم نابليون بونابرت ١٧٩٨ م . وهو في طريقه إلى مصر ، ثم تحولت إلى مستعمرة بريطانية في القرن التاسع عشر .

دولة الرستميين في تاهرت .

أنشئت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط خارج حدود الدولة الفاطمية ، غربي نهر شيف سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م . واحتل مشعلها عبد الرحمن بن رسم قاعدتها تاهرت على سفح جبل همام مدينة بربرية كانت تعرف بنفس الاسم . وكانت الدولة الرستمية دولة خارجية على المذهب الإباضي .

وقد حكم رستميون شرق المغرب الأوسط بسلطان كامل ، ولكن غرب المغرب الأوسط (القديم وهران وتلمسان) كان خارجا عن سلطانهم ، وكان يربر نفوسة وحلفائهم من قبائل الضاربة في جبل معوسة جنوبي طرابلس على نفس المذهب . بل إن أوائل دعاة الخارجية الإباضية في المغرب وألمت بها من أمثال حكم بن سعيد ، وأبي الخطاب السجعي بن عبد الأعلى المعافري ، وأبي حاتم المنزوري كانوا أولا في جبل معوسة ، ولم يعادروه إلا بعد هزيمتهم أمام القائد العباضي محمد بن الأشعث قرب القيروان ، فقر رئيسهم عبد الرحمن بن رسم مع نفر كبير منهم إلى المغرب الأوسط وأقامت تاهرت . ومع ذلك فقد ظل الإباضيون في جبل نفوسة محققين بقوتهم ومشيختهم . وكان سلطان الخارجية الإباضية يمتد على طريق الصحراوي الذي يصل بين جبل نفوسة جنوبي طرابلس من ناحية والمغرب الأوسط من ناحية أخرى . وكان جميع أولئك الإباضية يؤلفون دولة واحدة ، وإن كانوا قد اختصموا ، ولم يرد بحكم إباضية جبل معوسة شيوخ جبل معوسة . وكانوا يخرجون أحيانا على أئمة الإباضية في تاهرت . وقد استمرت مشيخة الإباضية في جبل معوسة قائمة ، حتى استولى عليها علي بن سمان الداعية الفاطمية سنة ٣٩١ هـ / ٩٢٣ م مع أن الدولة الإباضية في تاهرت زالت سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على يد أبي عبد الله الداعية الشيعي الذي أقام الدولة الفاطمية في إفريقية .

وقد قضت الدولة الفاطمية على أربع من هذه الدول المغربية الأولى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وهذه الدول هي دولة الأغالبة ، ودولة الرستميين ، ودولة بني مدرار ، ودولة الأدارسة . وقد عدت كل من دولة بني مدرار ودولة الأدارسة إلى الوجود مرة أخرى ، ولكن في حدود أصغر فيما بعد كما قلنا .

إمارات الحسيين في المغرب الأوسط الغربي .

في نفس الوقت الذي هاجر فيه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي إلى أي طالب إلى المغرب الأقصى هاجر أخ آخر له هو سلمان بن عبد الله بن الحسن ، وربما كان معه إخوة آخرون إلى المغرب الأوسط الشرقي (إقليم تلمسان) ، وغزوا بعض نواحيه ،

وتلقاهم الناس هناك بالترحاب تبركا بنسبهم الشريف فأشعلوا هناك دولات صغيرة في تلمسان وجراوة وغيرها ، وكانت هذه الإمارات الحسنية في مجموعها مخالفة بني عموميت الأدارسة . ولم يكتب لإماره من إماراتهم في هذه الناحية أن تصل إلى ما وصلت إليه الدولة الإدريسية ، ولكنها كانت كلها إمارات سنية ذات أثر بعيد في نشر الإسلام ، وتعريب ألسنة الناس ، ونشر الحضارة العربية الإسلامية في تلك النواحي .

إمارة تَكُور في جزء من شمال المغرب الأقصى :

تُكُور دولة سنية صغيرة أنشأها واحد من الفاتحين المسلمين العرب في فاس المغرب الأقصى سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م . وهو يسمى صالح بن منصور الخميري . وقد استمرت هذه الإمارة في قيد الوجود حتى قضى عليها المرابطون في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وكانت في معظم فترات تاريخها حليفة للدولة بني أمية في الأندلس ومعتمدة عليها .

خريطة ٨٣

الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب

(ربيع الثاني ٢٩٧ - رمضان ٣٦٢ هـ / ديسمبر ٩٠٩ - يونيو ٩٧٣ م)

ولدت الدولة الفاطمية في المغرب في حمادى الأخيرة ٢٩٦ هـ / فبراير ٩٠٩ م عندما دخل أبو عبد الله الشيعي داعية الفاطميين القيروان قداما من تاززوت قرب بجاية في المغرب الأوسط في إقليم القبائل الحالي ، وكان أبو عبد الله الشيعي قد اتخذ حصنا ومعسكرا بعد فيها القوة العسكرية اللازمة للقضاء على الدولة الأغلبية في إفريقية ، وإقامة الدولة الفاطمية مكانها ، ولكن هذا الميلاد لم يتأكد ويصبح واقعا تاريخيا إلا في الرابع من ربيع الثاني ٢٩٧ هـ / ٢٢ ديسمبر ٩٠٩ م عندما دخل عبيد الله المهدي أول خضياء الفاطميين القيروان على رأس قوات الكتامين المغاربة الذين جندهم أبو عبد الله الشيعي لإقامة الدولة وعلمتها .

والدولة الفاطمية دولة شيعية إسماعيلية يتسبب خنقها إلى الحسبي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم من أبناء إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويعرفون بالإسماعيلية التي عشيرة ، على خلاف بين المؤرخين في صحة النسب ، وقد أقامت الدولة الجديدة تنظيمها واسعا للدعوة الشيعية الإسماعيلية ، ففر منهم أهل إفريقية نفورا شديدا بسبب تحسكهم البالغ بالمذهب السني المالكي يزعهم في ذلك قضاؤهم ، ومن بداية الأمر تبين عبيد الله المهدي أن إفريقية لن تكون أبدا مهدا وثورا لدولته الفاطمية الإسماعيلية ، وبدأت في أيامه معركة الضيقة بين السنة المالكية والشيعية الإسماعيلية على أرض إفريقية ، وهي معركة طويلة وعنف وحاسمة ، انتهت بنزوح الخلافة الفاطمية من المغرب ، ونقاط إلى مصر وقبائها في القاهرة في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م في السنة السابعة عشرة من خلافة المنصور لدين الله ، أبي تميم محمد رابع خلفاء الفاطميين . وقد عمر المنصور في مصر أقل من ثلاث سنوات ثم خلفه ابنه العزيز بالله أبو منصور تزلزل في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / ديسمبر ٩٧٥ م ، ولكن الدولة الفاطمية بدأت في مصر عصرا جديدا بخلف عن عصرها الإفريقي من كل وجه ، وقد عمرت الدولة الفاطمية في إفريقية قرابة ٦٥ سنة هجرية كانت كلها متاعب وقلاقل وأزمات .

وخلال تلك الفترة حاول الفاطميون أن يوسعوا منطقة نفوذهم في المغرب ، على أمل الخروج من المجال الضيق الذي وجدوا أنفسهم فيه في إفريقية ، خاصة وأهم بعضهم كانوا ذوي نهم غير عادي إلى الأموال ، وإفريقية بلد صغير محدود الغروات ، ووجد الفاطميون تحت أيديهم قبائل بربرية ضخمة متطعة إلى الغارات والاعمال ومرص السلطان ، فزلى شرق منازل كتامة - وكانت جنما ضحما يضم عددا كبيرا من القبائل - كانت هناك قبائل صباهة المغرب الأوسط ، وكانت أعدادهم أكبر من أعداد كتامة ، فاصنع عبيد الله للمهدي واحدا من أكبر زعمائهم وهو مصالة بن حبوس ، وسقطه على بقية المغرب الأوسط ، وكانت تسكنه قبائل رانسة أكبرها معلولة ويو يفرنا ، فحمل الصباهيون عليها ودفعوها إلى الغرب ، واستعانت القبائل الزماتية في محنتها بسى أمية الأندلسيين ، ووصل مصالة بن حبوس تابع الفاطميين بين معه من الصباهيين إلى المغرب الأوسط ، وعلوا الأدارسة ودخلوا فاس ، وولى مصالة عليها رجلا من أنصاره وهو موسى بن أبي العافية . وتقدمت أعداد الأمويين الأندلسيين لعون الأدارسة وبني خزر الرائيين ، واشتعل المغرب كله نارا نتيجة لتلك الانطامع الفاطمية .

واسمر مغرب بعدى هذا الفتح وفتوحى طوال الفترة الفاطمية فيه . وبعد أن تغلب انصارهم على ثورة خراجى أوى يزيد محمد بن كيداد التى كادت تودى بدولهم فى أواخر خلافة نائهم أوى طاهر استعيل المنصور (١٣ شوال ٣٣٤ - أول دى القعدة ٣٤١ هـ / مايو ٩٤٦ - مارس ٩٥٣ م) انجهوا بمضامهم نحو مصر ، وقد شجعهم على ذلك ضعف الدولة الإخشيدية ، وإلى هذه الوجهة التفت الخليفة الفاطمى الرابع المرحوم لفتح الله (حكم فى المغرب من مستهل دى القعدة ٣٤١ إلى شعبان ٣٦٢ هـ / مارس ٩٥٣ - مايو ٩٧٣ م) وركز جهده خلال هذه الفترة على الاستيلاء على مصر حتى تم له ذلك على يد قائده حوهر الصقل . وقبل أن يعاد المرحوم فى طريقه إلى مصر استحل مكانه عن المغرب بنكين بن زيرى بن ساد الصنهاجى أكبر زعماء صنهاجة المغرب الأوسط ، وسماه يوسف وكناه بابا الفتوح ، فقامت دولة بني زيرى بن ساد فى إفريقية والمغرب الأوسط عاصمة لفاطمين أولاً ، ثم مستقلة عنهم لانيا . وهكذا تنتهى الفترة الفاطمية فى إفريقية ومغرب ، وكانت فى مجموعها فترة قلل واضطراب وحروب وموضى .

خريطة ٨٤

المغرب من انتقال الفاطمين إلى مصر

حتى قيام دولة المرابطين

(٣٦٢ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٨ م)

تعتبر هذه الفترة التى تبلغ حوالى ٨٥ سنة هجرية من أعقد فترات تاريخ المغرب وأكثرها اضطراباً وأحفظها بالحوادث . فقد شهدت قيام دولة بلكين بن زيرى بن ساد الصنهاجة ، وهى أول دولة إسلامية ينشئها العرب بعد أن استعربوا وأسلموا ، وهذه الدولة كانت دولة قليلة ، صرفت كل همها إلى عرو الزماتية والخروب مع قوات بنى أمية الأندلسيين فى المغرب الأقصى ، وقد استمرت تحكم المغرب الأوسط أو أجزاء منه من ٣٦٢ إلى ٥٤٢ هـ / ٩٧٣ - ١١٤٧ م . وابتداء من سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م بدأ تدفق عرب بنى هلال بن عامر بن صعصعة ومعهم بنو سليم بن منصور على المغرب قدامين من مصر ، وفتحوا دولتى بنى زيرى ، وحاصروا أزماعاً فى مدينة المهديّة على شاطئ البحر ، ثم فى العاصمة الدخسية التى اتخذوها فى جبال أوراس ، عندما اقتد بهم لخطر اغتال ، وهى أشير . وكان بنو عمومهم بنو حماد بن يوسف (بلكين) بن زيرى قد استقلوا بأنفسهم دخن جبال الأوراس ، وتحصنوا بقلعتهم المنبهة وهى قلعة بنى حماد ، ابتداء من ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م . وقد بلغت هذه الدولة أوجها أيام سادس أزماعها الناصر بن علناس (٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٤ م) وقد تمكن هذا الرجل بعد صراع مرير مع الملالين من ناحية والنورمان من ناحية أخرى من الاحتفاظ بركن صغير من إفريقية ، هو كل مابقى لغرض دولة بنى حماد فى المغرب الأوسط ، حتى قضى الفاطميون على بقايا هذه الدولة أيام حفيده العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس سنة ٥١٧ هـ / ١١٥٢ م . أما المهديّة فقد ظلت فى أهدى النورمان حتى استرجعها للوحدون سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م على يد قوات عبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين .

وقد صورنا فى هذه الخريطة تلك الأحداث فى ثلاث شرائط .

(أ) وهى الخريطة الرئيسية ، وتغل الوصح العام فى المغرب كله خلال هذه الفترة كما هو مبين فى مفتحتها .

(ب) والخريطة ب ب تمثل قلب دولتى بنى زيرى الصنهاجيين فى جبال الأوراس مع بيان أقاليمهما وقاعدتهما : أشير وقلعة بنى حماد .

(ج) التحركات هجرة بنى هلال المعروفة بالنفريّة من مصر إلى برقة ثم إلى طرابلس وملاذ إفريقية . وكانت معهم جماعات من بنى سليم بن منصور . وصورنا بالأسهم اتجاه الملالية إلى دواخل دولتى بنى زيرى وسواحلها وحصر أزماعهما فى النهاية فى جزء صغير من ساحل المغرب ، ثم انجاءهم بعد ذلك إلى المغرب الأقصى عندما فتح لهم الموحدون أبواب المحررة إلى المغرب الأقصى ، حيث كان لهم دور كبير فى تاريخه من أواخر الدولة الموحدية إلى قيام دولة السعديين . وهؤلاء العرب الملالية دعوا الزماتية عرباً حيث استقروا وتركوا هناك . وقد صورنا هجراتهم بنو خاص .

خريطة ٨٥

فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم فى جنوب إيطاليا

هذه إحدى خريطتين لصقلية الإسلامية ، ونشاط المسلمين العسكرى فى الحوض الأوسط لبحر المتوسط .

وهى تبين بالتفصيل مراحل فتح المسلمين لصقلية ، ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م على يد أسد بن الفرات أيام ريادة الله بن الأغلب ثالث أمراء بنى لأغلب حتى تمام ذلك الفتح على يد إبراهيم بن أحمد تاسع أمراء الأغلب (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م) مع غزوات هذا الأخير فى جنوب إيطاليا وحصده كشته وموته وهو عن حصارها .

وفى الركن الأسمر من الخريطة رسمنا أهم غزوات المسلمين على إيطاليا صادرة من صقلية بما فى ذلك الحملة على روما ودخولها فى صفر ٢٣٢ هـ / ٢٢ أغسطس ٨٤٦ م . أيام الأمير أبى العباس محمد بن أبى عقاب الأغلب السعدى رابع أمراء الأمراء الأعليّة (ربيع الآخر ٢٢٦ هـ - المحرم ٢٤٢ هـ / يناير ٨٤١ - مايو ٨٥٦ م) وفتح مالقة

خريطة ٨٦

بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا

مواقع جغرافية وتاريخية فى العصور الوسطى

اقتبسناها عن الأطالس التاريخية لإيطاليا . وقد رسمنا فيها الأسماء العربية لما عربه العرب من أسماء الأماكن . وهذه خريطة يحتاج إليها غير العرب من المؤرخين . وقد وجدنا كذلك خريطة مفصلة لمدينة بلزم أيام المسلمين ، فنقلناها وكتبنا أعلامها العربية .

خريطة ٨٧

المغرب والأندلس فى عصر المرابطين

(٤٤٨ - ٥٤١ هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م)

ولدت دولة المرابطين خارج نطاق المغرب الإسلامى فى القرن الحادى عشر ميلادى (الخامس الهجرى) جنوب وادى درعة فى الصحراء الفاصلة بين المغرب الأقصى وحوض السنغال وهو بداية إفريقية اندلرية ، ولكن القبائل التى أنشأها كانت قبائل مغربية ، فهى قبائل صنهاجة الصحراء أو صنهاجة الجبل النال ، وأهمها جندالة ومسوفة وشتونة وتارجا وحزولة وبنو وارث . وكانت هذه القبائل تمتد أول الأمر إلى الشمال وتحتل إقليم تاهلنت وقاعدته سجلماسة ، فلما بسط الرنانيون سلطانهم على المغرب الأوسط حردوا الصنهاجيين إلى الجنوب ، فأصبحوا محصورين فى الصحراء بين زناتة من الشمال وقبائل السود فى حوض السنغال من الجنوب ، وأصبحوا مهددين بالفناء .

تلك هى الظروف التى دفعت قبائل صنهاجة الصحراء إلى التحرك للتخلص من ذلك الوضع . وكانت قبيلة جندالة تزعم هذه القبائل فى أوائل القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ورنسها يحيى بن عمر بن إبراهيم بن ترغوث الجدالى ، وقد خرج هذا الرجل للحج سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م ومر فى طريق عودته بمدينة داس ونفى الفقيه أبا عمران القاسى الولوجومى وسأله أن يرسل معه واحداً من تلاميذه ليكون فقيه القوم ويتولى تنقيح أهل القبائل فى الإسلام ، راجياً أن يكون ذلك سبباً لإخراج قبائل صنهاجة من الموقف الصعب الذى كانت تجد نفسها فيه ، فترفع عن الخلافات القبلية التى كانت تربدها صفها . ووقع الاختيار على عبد الله بن ياسين الحزولى .

وعندما وصل عبد الله بن ياسين إلى موطن الصنهاجيين تكشف عن دعاية نشيط ومفكر سياسى ، إذ كان قد زار الأندلس ورأى مأساة عصر الضوائف فيه ، ومر بالمغرب الأقصى من شماله لجنوبه ، ورأى استبداد الزناتيين بالصنهاجيين ، فظلمت نفسه للهوى بصنهاجة ، وجمع صفوفها ، وتبعها للقلب على زناتة ، وعندما استقر فى ديار جدالة بدأ يصمم أصول الإسلام ، ولم يوفق مع الجدالين ، فانتقل إلى شتونة . وكان نسب يحيى بن عمر يرجع إلى ترغوث جد اللمتونين ، وقد أعجب يحيى بن عمر بعبد الله بن ياسين وأبدى له إنشاء حركة تحمس دعى بينهم ، ويكون من بينهم جماعة سميت المرابطين وبضمهم لجهادى سبيل الله ، وعندما مات يحيى بن عمر سنة ٤٤٧ هـ خلفه أخوه أبو بكر بن عمر فأبدى عبد الله بن ياسين ، ودخل مع ألف من شباب الصنهاجيين فى جزيرة فى المحيط قرب الساحل ، حيث أكمل تكوينهم دينياً وأخلاقياً وجعل مهم نواة قوة صاربة . وبعد ذلك خرج بقوته تلك ، وانصمت إليها جموع كثيرة من المرابطين اللمتونين ، خرج بهم للجهاد تحت إمرة أبى بكر بن عمر فانتصر على الزناتيين ، وكسر الحصار الذى كان مصرها على صنهاجة فى الشمال ثم على السود فى الجنوب ، وفتح بذلك الطرق أمام صنهاجة للتوسع شمالاً وجنوباً ، وسار مع عبد الله بن ياسين على نفس المنهج ، ثم حل عبد الله بن ياسين فى إحدى وقائمه فانفرد أبو بكر بن عمر مع لحونة بقيادة الحركة معاونه فى ذلك ابن عمه يوسف بن تاشفين .

وفي سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ - ١٠٦٩ م كان المرابطون قد انتصروا على زناتة ،
واسرعوا منها السيادة على إقليم تانبلت وعاصمته سجلماسة ، ثم سيطروا على وادي سهر
تانيست والسهول الواسع الذي يجرى فيه . وعلى هذا الفرع شرع أبو بكر بن عمر في
إنشاء قاعدة سياسية وعسكرية للدولة الجديدة . وهكذا نشأت مدينة مراكش سنة
٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م . وبها كان أبو بكر بن عمر يشهد بقاء مدينة مراكش بقلعة أبياء
حرب قامت بين الحونة وخدانة في الصحراء ، حرك الرياسة لابن عمه يوسف بن تاشفين
ومضى إلى الصحراء . وعندما عاد لم يستطع استعادة رياسته ، وتمكن يوسف بن تاشفين
بصبيحة روحته ربيب بنت إسحاق النمرانية من إخماده فانتصر عائلته إلى الصحراء
لإبراهيم الجهاد هناك ، وهكذا أصبحت الرياسة في بيت يوسف بن تاشفين اللتوي ، وكان
رعيماً شبيهاً قادراً ذكياً عميق الإيمان ، وهو الذي قاد الحركة المرابطية من ذلك الحين ،
ومكنها من إنشاء الدولة الكبرى في المغرب أولاً ، ثم إنقاذ ما بقي للإسلام في الأندلس
بعد ذلك .

وهذه الخريطة تبين مراحل بناء الدولة المرابطية في المغرب والأندلس ، وتبين أهم المواقع
التي عاشها المرابطون في الأندلس حتى وفاة علي بن يوسف بن تاشفين الذي بلغت الدولة
أوجها في عصره .

هذا وقد كان عبور المرابطون إلى الأندلس لاجلته للمرة الأولى سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م
وفيها كسبوا أول نصرهم على ألفونسو السادس ملك قشتالة ، وهو نصر الزلاقة قرب
طلموس في ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٠٨٦ م . وعندما عبى يوسف بن تاشفين
إلى الأندلس عبوره الثالث سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م عزل ملوك الطوائف فيها عدا أمراء
سرقسطة ، وبذلك انتهى عصر الطوائف وأصبح ما بقي للمسلمين في الأندلس جزءاً من
الدولة المرابطية ، وقد تمكن المرابطون من المحافظة على ما ورثوه من الأندلس الإسلامي
بفضل ما يملكونه من جهود جبيلة في الجهاد ، وما كسبوه من انتصارات كبرى ، وما تكبدوه
كذلك من خسائر . وقد كانت نصحيات المرابطون في الأندلس من أكبر الأسباب التي
سكنت الموحدين المصامدة من التفت والنصر .

خريطة ٨٨

المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى

(٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م : ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م)

هذا التاريخ الذي حددناه لبدء تاريخ الموحدين هو تاريخ وفاة محمد بن تومرت ، وإعلان
عبد مؤمن بن عبي خليفة ووريثه ، أما ميلاد الحركة الموحدية نفسها على يد محمد ابن
تومرت فقد كان قبل ذلك بسنوات طويلة ، ويمكن القول إن الحركة ولدت بعد عودة
محمد بن تومرت من رحلته الدراسية في المشرق ودخوله بجاية وغروجه منها ، وقد كون
نواة جماعة أتباعه ، ثم لقي بعد ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي قرب تلمسان حوالي
٥١٠ هـ / ١١١٩ م . وبعد ذلك عبد محمد بن تومرت بخرق المغرب الأقصى من شماله
جنوبه بقبضه به أتباعه ، وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي زاعماً أنه أمر بالمعروف ونه عن
المكر ، مهاجماً ما ادعى أنه مخالافات المرابطين للدين ، رغم ما نعرف من أن أمور المسلمين
على بن يوسف بن تاشفين ثلث أمراء المرابطين - وفي نهاية بدأ ابن تومرت دعوته - كان
من أصلح الحكام وأشدهم تمسكاً بالدين ، ولكن محمد بن تومرت كان في الحقيقة داعية
سياسياً مصموداً يسمى إلى توحيد صفوف قبائل مصمودة وجمعها على التخلص من
سيطرة صنهاجة والتعصب عليها وإقامة دولة مصمودية مكانها . وأخيراً لجأ ابن تومرت مع
أتباعه من المصامدة إلى قرية تبطل وسط منازل قبيلة هرة في أقاليم إيفيليز ، عند
منابع وادي نفيس الذي يحده من جبال السوس . وهناك تسارعت إليه جموع المصامدة
مرتبه في تنظيم ديني عسكري وجمعه طبقات : أهل الدار ثم بيت عشرة (أهل عشرة)
ثم بيت خمسين ، وكانت أقوى قبائل المصامدة التي انضمت إليه هتانة (إيتي) وهيلانة
(إيت إيلان) ، وهسكورة ومرجة وهرة . وغرول متكفئ ابن تومرت في تبطل إلى
مركز كبير للدعوة الدينية ، فلما انتهى من تنظيم رجاله بدأ يحزو المرابطين الذين كانوا
قد دخلوا في دور الضعف والاعلال في الأندلس . وكان ابن تومرت رأس الجماعة ،
عليه عبد المؤمن بن علي ، ثم الشيخ أبو حمص عمر إيتي المتأق . وكان أفراد بيت عبد
المؤمن يسمون السادة ، في حين أن آل بيت أبي حمص اختفى بلبقون بالأشياخ ، ومن
هذين البيتين كانت تتكون رئاسة الجماعة . أما أهل بيت ابن تومرت - الذي لم يتزوج
أو يحب - فكانوا يسمون أهل الدار ، ويدخل فيهم أهل خدمته ، ومنهم خادمه وكاتب
ناريه أبو بكر الصهاحي الملقب بالبيدق .

وقيل أن يموت محمد بن تومرت سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م كان قد أخذ البيعة لعبد
المؤمن . وفي هذه السنة بايع الموحدون عبد المؤمن خليفة وبدأ حركة التوسع . وقد حكم
من ٥٢٤ إلى ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م . ومرت عملية بناء الدولة الموحدية بأربع
مراحل بينها على الخريطة وهي :

المرحلة الأولى : الاستيلاء على مراكش وسهولها أصبح وقد تمت سنة ٥١٠ هـ /
١١٤٥ م .

المرحلة الثانية : الاستيلاء على شمال المغرب : حوص وادي أم الربيع ، ثم حوص وادي
الرقراق (بورتوجرج) وادي سبو ، بما في ذلك فاس وبقيّة المغرب إلى الرقاق وهو مصيق
جبل طارق ، وقد تمت سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .

المرحلة الثالثة : فتح المغرب الأوسط وقد تمت بدخول المرابطين مدينتي تلمسان ثم
الجزائر سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

المرحلة الرابعة : بسط فيها الموحدون سلطانهم على إفريقية بما في ذلك شرق إقليم
طرابلس واستعادة المهديّة وجزيرة جربة وبقيّة سواحل إفريقية من النورمان ، وقد تمت سنة
٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م التي تسمى سنة الأخماس ، وبذلك يكون الموحدون أول من وحد
المغرب العربي كله عدا برقة وماليليا شرقاً إلى حدود مصر .

وفي أثناء ذلك تدخل الموحدون في الأندلس . وكان أول دخول لعبد المؤمن بن علي
في الأندلس سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م . وكان دافعه إلى الإسراع بذلك استيلاء ألفونسو
السامع ملك قشتالة وليون المسمى بالسلطين على ألمرية ، فاسترجعها منه المسلمون .
ووضعا أليهم على ما كان قد بقي للمسلمين في الأندلس ، وهو القسم الجنوبي الذي يحدّه
من الشمال بحري المولدي آتة ، ثم بحري بحر التوربا وهو بحر بلنسية .

خريطة ٨٩

المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد

٥٩٢ - ٩٥٧ هـ / ١١٩٦ - ١٥٥٠ م

٦٢٥ - ٩٨١ هـ / ١٢٢٨ - ١٥٧٣ م

٦٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م

بعد انتصار الموحدين على قشتالة وليون في معركة الأرك Alarcos (٩ شعبان ٥٩١ هـ /
١٨ يوليو ١١٩٥ م) انكسرت حدة الضغط النصراني على الأندلس الإسلامي ،
وتبحت الفرصة للموحدين للنظر في أمر إفريقية التي اشتد حث العرب الملالية فيها ، وزاد
الأمر هناك سوءاً بنو غانية المؤفونيون ، وهم نوار على الموحدين من بقايا المرابطين الذين
استقلوا بالجزائر الشرقية (جزر البليار) عن دولة الموحدين ثم عبروا إلى إفريقية ، ونزلوا
بجاية وحالفوا العرب الملالية .

وقد تولى أبو يعقوب المنصور ثالث خلفاء الموحدين وبطل معركة الأرك بعد ذلك النصر
بقليل ، وخلفه ابنه محمد الناصر ، فوجه همه إلى إفريقية والمغرب . فبدأ بتوجيه ضربة حاسمة
لبني غانية المؤفونيون في جزائر البليار ، فأرسل حملة بحرية تمكنت من القضاء على سلطانهم
هناك في ربيع الأول ٦٠٠ هـ / ديسمبر ١٢٠٣ م .

وبعد ذلك بسنتين في ٢ ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ / أكتوبر ١٢٠٥ م استعاد الموحدون
مدينتي تونس والمهديّة من بني غانية وأحلافهم من بني هلال ، ثم أنزلوا هزيمة حاسمة بآخر
رجال بني غانية وهو يحيى ابن إسحاق الميورقي قرب تاجرا عند فاس ، فانتهت بذلك
في الواقع ثورة بني غانية ، وعادت إفريقية والمغرب الأوسط إلى طاعة الموحدين ، واختار
محمد الناصر أكبر رجال الدولة الموحدية وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي حمص شيخ
قبيلة هتانة لولاية إفريقية ، وأطلق يده في تلك الولاية صعله بذلك واليا مستغلاً في ذلك
الجزء الكبير من دولة الموحدين ، وبدأ أبو محمد عبد الواحد صعله في إفريقية بصهر كبير
أعززه على يحيى من إسحاق بن غانية الميورقي عند تبسة في إقليم الراب في ٢٠ ربيع الأول
سنة ٦٠٤ هـ / ١٥ أكتوبر سنة ١٢٠٧ م وكان هذا النصر نهاية لعتة بني حمص وعرب
بني هلال في إفريقية والمغرب الأوسط وكتيلاً لأقدام أبي محمد عبد الواحد بن أبي حمص
في إفريقية .

وبالقفل بدأت الدولة الموحدية تنضم إلى دولتين موحدين :

الخصمية في إفريقية ، والوحدة في المغرب الأقصى وبقية بلاد المغرب وما بقي للمسلمين في الأندلس من أملاك . وبعد ذلك بقليل حاولت بقايا بني غانية الهجوم على تلمسان ودخلوها فعلاً ، ولكن أبا محمد عبد الواحد الحفصي تمكن من هزيمتهم والاستلاء على معسكرهم وأموالهم ودحايرهم ، ثم أعقب ذلك ينصر آخر على هذا الحلف الذي طالما عانى منه المغرب عند جبل نفوسة .

وتوفي أبو محمد عبد الواحد سنة (٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م) خلفه ابنه أبو عبد الله ابن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حصص . وفي ربيع الثاني سنة (٦٢٣ هـ / أبريل ١٢٢٦ م) أصدر أبو العلا إدريس المأمون تاسع خلفاء الموحدين (٦٢٦ - ٦٢٩ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٣٢ م) أمراً بإقامة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد واليا على إفريقية ، وجعلها دائمة في أهل بيته ، فسار إليها مع أخوه أبي زكريا يحيى وأبي عبد الله اللحاني ، ويمكن اعتبار هذا التاريخ ميلاداً للدولة بني حصص في إفريقية ، وبني حصص هم الذين اتخذوا تونس عاصمة لإفريقية ، ولكن أول خنساء الحفصيين الذين استقلوا بإفريقية فعلاً هو أبو زكريا يحيى أخو أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حصص ، وهو الذي استقل فعلاً بإفريقية سنة (٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م) وظل يحكم إفريقية حتى (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) . وتمكن من إرساء قواعد الدولة الحفصية الجديدة سنة (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) .

والدولة الحفصية كانت من الدول طويلة العمر قليلة الجدل ربما لأنها لم تعتمد على قوة عسكرية دائمة ، ولم يكن لها عساد معنوي ، فقد اعتمدت أساساً على قوة مصمودية قليلة ، واعتمدت على جند من العرب المالكية والبربر المرتقة عابدين صنهاجية وزناتية . وربما كان أقدر أمرائهم هو أبو زكريا الذي أعلن استقلاله عن الموحدين سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م وحكم حتى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . وبسط سلطانه على كل إفريقية وطرابلس ، وخطب له عن منابر الجزائر وتلمسان وطنجة ومكناسة ، وخطب له كذلك بنو مرين الذين استولوا على فاس بعض الوقت ، وكانت له عناية بالمشآت والعلوم والثقافة ، ويمكن أن يقال إن سلطانه الفعلي كان على إفريقية ، أما في المغرب الأوسط وطرابلس فكان سلطانه اسمياً وقصير العمر . وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الملقب بالمستنصر (٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م) وهو الذي تصدت قوته لقتال الحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع إلى تونس فلقى حتفه في العاشر من المحرم ٦٦٩ هـ / ١١ أغسطس ١٢٧٠ م . فداع صيته واشتهر أمره حتى خطب له على منابر الحجاز ، ولكن قوى المستنصر كانت قليلة وخاصة في البحر ، مما اضطره إلى دفع إثارة لشارل أنجو أمير صقلية ، وهو أخو لويس التاسع ، ولكن علاقته كانت طيبة بالجمهوريات الإيطالية وملكة أرغون ، وبعد وفاته انقسمت الدولة وكثرت الحروب بين لشتنازين على العرش فيها ، واستعان بعضهم بملوك أرقون وخاصة بديرو الثالث (١٢٧٦ هـ - ١٢٨٥ م) .

وفي معظم بقية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي كانت الدولة الحفصية منقسمة إلى ثلاث قطع : تونس وبجاية وقسنطينة . ولكن الأمور الحفصية السادس عشر وهو أبو العباس أحمد الثاني الملقب بالمستنصر استطاع التغلب على منافسيه ، وأعاد وحدة الدولة ، وحكم من ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ / ١٣٧٠ - ١٣٩٤ م وتغلب على شن العرب ، وأعاد للدولة وحدتها ورونتها ، وخلفه واستمر بالدولة على نفس القوة ابنه أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني (٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٣٣ م) ولكن الدولة عادت إلى الانقسام بعد ذلك واتسع فيها نفوذ الأوروبيين ، واستعان بهم لشنائهم على العرش بعضهم على بعض . وبشملت اتصال غزاة البحر ، وأصبحت مغنم الغزاة مورداً هاماً من موارد الدولة ، وحملت موانئ إفريقية مثل الجزائر وبجاية وتونس بالأسرى والسبايا ، ومن حوالى ١٥٤٠ م أخذ شارل الخامس يعد العدة للاستيلاء على موانئ المغرب بمعاونة طلاب العرش المتنازعين ، ولم تحل سنة ١٥٥٨ م حتى كانت تلك الموانئ قد احتلت . وتصدى الأتراك العثمانيون للإسبان ، وابتداء من ١٥٦٠ م كانت تونس قسمة بين الإسبان والأتراك العثمانيين ، وكل جانب منها يؤيده أمير حفصى . وكان هذا هو التجهيد الذي أدى في النهاية إلى احتلال الأتراك العثمانيين للجزائر وتونس وطرابلس وتحويلها إلى إيالات سنة ١٥٨٧ م . ولم يعد أمراء الحفصيين مستقلين بل تخليق للسلطان العثماني يحمون لقب الداي .

المرينيون يحلون محل الموحدين في المغرب الأقصى :

بنو مرين قبيل بربري وناقي ، موطنه الأولى في المغرب الأوسط ، ثم دفعهم بنو هلال عربياً ، ولم يربحوا على عكس بني عمومهم بني وطاس أن يدخلوا في طاعة الموحدين ، فانحدروا مع بني مولوية إلى الجنوب حتى ما به عند وادي زيز أحد منابع المولوية شمال

تافلت وسجلنامه . وهناك عاشوا مستقلين وإن كانوا محالين للموحدين . وقد اشرك معهم قوة كبيرة في معركة الأرك التي انتصر فيها الموحدون على ألفونسو الناس ملك قشتالة ، وفي تلك المعركة أصيب شيخهم يحيى بن حماسة بجراح خطيرة مات منها وخلفه في رئاسة القبيل ابنه عبد الحق ، وكان رئيساً موهوباً استطاع بالتفاه مع الموحدين أن يدخل برجان قبيلته بلاد المغرب الأوسط ويمتد حتى آخر سيف على سبيل المولوية .

وكانت قوة الموحدين قد أصابها صدع عميق بسبب هزيمة الخبيفة الموحدي الرابع محمد الناصر في موقعة القناب التي تسمى في النصوص الأرونية Las Navas de Tolosa بين جيان وقلمة رباح في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م وفيها حصدت رهرة مقاتلي مصمودة وأحلافهم من العرب المالكية وبني مرين ، ولورد الخبيفة الموحدي الرشيد أن يدفع بني مرين خارج الأقاليم التي لوعولوا فيها في عمر تازا وشرقي وادي سبو ، وأرسل إليهم جيشاً من الموحدين وبني رباح من العرب المالكية ، ودارت معركة دامية في عمر تازا شرقي وادي سبو وانتصر فيها المرينيون نصراً كبيراً مع أن شيخهم عبد الحق قتل ، وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان بن عبد الحق ، وهذا النصر مكن لبني مرين من دخول سهل شمال مراكش ووادي سبو ، وبعد موت عثمان تمكن أخوه محمد الأول بن عبد الحق من استعادة مركز بني مرين في شمال المغرب ، وتغلب على بني زيان وأخرجهم إلى إقليم تلمسان حيث قامت دولتهم التي تعرف بدولة بني عبد الواد ، وبعد صراع طويل تمكن عبيدته وأخوه ٦٤٢ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٤ - ١٢٥٨ م أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق من التغلب على مقاومة الموحدين ودخل فاس ومكناس ووصل بسلطانه إلى شاطئ البحر واحتل سلا والرباط ، وعلى يديه قامت دولة بني مرين وعاصمتها فاس ، وفي نفس الوقت ظل خلفاء الموحدين في النصف الجنوبي من المغرب الأقصى وعاصمتهم مراكش ، وكان ذلك سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ويعتبر أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق أول الكبار من أمراء بني مرين . وهو أول سلاطين بني مرين وإن كان في الحقيقة رابع شيوخهم الذين أسسوا دولتهم ، وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦ - ٦٨٥ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٨٦ م) .

وقد استمرت قواعد الدولة المرينية ، وبسطت سلطانها على كل شمال المغرب حتى سبتة وطنجة ، وبذلك أصبح لدنيا في شرق المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى ثلاث دول : الموحدين في جنوب المغرب وقاعدتهم مراكش ، وبني مرين في شمال المغرب الأقصى وقاعدتهم فاس ، ثم بنو عبد الواد الذين يسمون أيضاً بنو زيان في شرق المغرب الأوسط وقاعدتهم تلمسان . وقد بدأت إمارتهم فيها في سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٣٦ م . على يد أميرهم أبي يحيى بفسراس بن زيان وإن كان المؤسس الحقيقي للدولة بني زيان هو ابنه أبو سعيد عثمان (الأول) ابن بفسراس بن زيان (ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م) .

وقد طالت أيام بني مرين فلم تنته دولتهم إلا سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م ومرت بأطوار ، واتسعت دولتهم أحياناً فشملت المغرب الجنوبي ودخلوا مراكش وحكموا إقليم تافلت ، ولكن دولتهم تدهورت بعد حكم سلطانهم العاشر أبي الحسن علي بن عثمان (اهرم ٧٣٢ - جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ / أكتوبر ١٣٣١ - يوليو ١٣٤٨ م) ثم ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي (جمادى الآخرة ٧٤٩ - ذو الحجة ٧٥٩ هـ / يوليو ١٣٤٨ - نوفمبر ١٣٥٨ م) . وحياة أبي الحسن خاصة حافلة بالحوادث والأحداث والتقلبات ، وكانت نهاية حكمه على يد ابنه أبي عثمان فارس المتوكل بن علي ، وحكمهما معا أشبه بالرمز على طبيعة الدولة المرينية . فهي رغم مياه عاصمتها فاس ومنشأهم العظيمة في مكناس دولة رناتية بدوية الضارب نحو بحكمة النظام ، ويذكر لهم التاريخ تدخلهم المجد في الأندلس وجهادهم في سبيلها أيام بني الأحمر . وسلطانهم أبو الحسن هو الذي كسب نصراً عبيد على قوات قشتالة يقودها القائد مونيو جوندالت دي لارا Nuno Ganssalez de Lara جنواي قرطبة في ربيع الثاني ٦٨٥ هـ / ٨ ديسمبر ١٢٨٦ م على يد سادس سلاطينهم أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله .

وإذا كان أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق هو مؤسس الدولة فإن أبا يعقوب يوسف هذا هو صاحب مجدها بسبب أعماله العظيمة في الجهاد في الأندلس ، وقد استمر بنو مرين في جهادهم في الأندلس ، ولكن جهودهم انتهت بهزيمة موقعة طريف الحاسمة التي أقرها ألفونسو الحادي عشر وحلفاؤه من الأروغونيين بجيش إسلامي صحم اشتركت فيه قوات بني الأحمر وقوات من بني وطاس . وهذه الفقرة التي تسمى في نصوصها موقعة طريف وفي النصوص الإسبانية Batalla del Rio Salado في ٢٤ ربيع الثاني ٧٤٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٢٣٩ م تعتبر آخر الوقائع الإسلامية الكبرى في الأندلس ، فعلى أثرها استولى الإسبان على مدينة طريف ، وأعقبوا ذلك بالاستيلاء على جبل طارق ، فقصصوا على بني

المغرب الأقصى في عصر بني وطاس

٨٣١ - ٩٥٧ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٠ م

هؤلاء فرع من بني مرين كانوا أول الأمر يحكمون شمال المغرب الأقصى في خدمة بني مرين ، وعندما ضعف أمر بني مرين بسط أبو ركريا يحيى بن ريان بوطاسي وصيه على الأمير المربي الصغير عبد الحق بن أبي سعيد عثمان الثاني، وجمعه في هذه الوصاية بأبوه وعندما انتهى أمر بني مرين سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م وصار السطان المسمى في شمال المغرب الأقصى بيد جماعات الصوفية - أقاموا أميراً من أبناء الأدارسة هو عبد الله محمد بن عمران الجوطلي إماماً ، وأصبح الوطاسيون أصحاب السلطان الاسمي في فاس ، وإن لم يكن بينهم في الحقيقة شيء من السلطان حتى اختفوا من الميدان حوالي ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م . ولون أمر المغرب الأقصى كله الشرفاء السعديون . فالوطاسيون لم يكونوا في الحقيقة أسرة حاكمة بالمعنى الصحيح ، لأن فترة وصايتهم شهدت أكبر تطور في الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى ، وهو انتقال السلطان الفعلي إلى أيدي الجماعات الدينية الصوفية التي أنشأها شيوخ أئمة الصوفاة المجاهدة من أمثال الشيخ الحزولي والغيلاني وبني هروس مدفوعين في ذلك بالحماس الديني الذي أهل للمغرب كله نتيجة لاشتداد الخطر النصارى (البرتغالي والإسباني) على سواحل المغرب . وتلك هي المقدمات التي مهدت لقيام دولة الشرفاء السعديين الذين استطاعوا تزعم الجهاد الديني ضد العدو النصارى ، والوقوف في وجهه ووقف تقدمه وإتخاذ المغرب الأقصى كله من ذلك الخطر الناجم . ولكن الوطاسيين محسوبون فعلاً أسرة اضطاعت بالسلطان السياسي في شمال المغرب الأقصى أثناء الفترة بين تدهور سلطان بقايا الموحديين والمرينيين إلى قيام أول دول الشرفاء وهي دولة السعديين .

المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين في المغرب الأقصى

وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب

الأشراف السعديون .

حدث تطور شامل وعميق في بلاد المغرب في نواحي القرن التاسع وأوائل العاشر الهجريين / أوائل السادس عشر الميلادي ، فإن الصراعات القبلية بين زناتة وصنهاجة انتهت بإضعاف الفريقين جميعاً ، فأما زناتة فقد رأينا أواخر وجودها السياسي إمام الوطاسيين الذين كانوا أعجز من أن يحكموا البلاد فو بدافعوا عنها ضد البرتغاليين ، وكان هؤلاء قد دخلوا على سواحل المغرب واحتلوا معظم المراكز التجارية على ساحل الأطلسي / طنجة وأصيلا والعرش سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م وقبل ذلك احتلوا مياه آفغا وهي الدر ببيضاء سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ، ثم ماسة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م ، ثم أغادير Santo Cruz De Cap Guir ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ثم آسفي ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م . ثم مزغان ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ، وآزمور ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م ، ثم العجور ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م وكانوا يشقون في هذه المواقف حصوناً منيعة يسونها نقط الحدود Feitor ، يحكم كلاً منها حاكم عسكري يسمى بقائد الحدود Feiter ، ويعبرون على الدواخل فيأسرون الدس وينهبون القرى ويسبون النساء ، ثم يهبون ذلك كله للناس فيكسبون مائلاً كثيراً ، وبعد قليل عندما استقرت أقدانهم أنشؤوا إلى جوار القلاع أسواقاً يبيعون بالناس فيها مأمعهم من بضائع ويشترون خيوات البلاد . ويستألفون بعض أشرار الناس من أهل البلد ليقدموهم .

وهنا المدون البرتغالي أخاف الناس وعاصمة عندما أعاروا على قارودات على نهر السوس ، وتوغلوا داخل البلاد حتى أحولوا مراكش ، فجعل أهل المغرب يحشون عن زعيم يقودهم في حرب العزة ، وكان غضب الدين قد استيعب في ملوك أولئك الدس وكثر تجمعهم حول شيوخ الصوفية وبخاصة الشيخ أبو عبد الله محمد بن مسلمة الحزولي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م . وأصله من الشاذلية أصحاب أبي الحسن الشاذلي من تلاميذ أبي مدين قطب صوفية المغرب . وكان الحزولي أول من تصدى للبرتغاليين ، وحول صوفية من حركة صوفية جملعة إلى صوفية مجاهدة ، مجاهد للنصارى وانصر عليهم ، وكثر جمعه من الأتباع الذين يسمون بالمرينيين ، فحالفه الوطاسيون وقتوه ، ودمه أتباعه في موضع من السوس يسمى أقنول ، بعد أن أصبحت الجزيرة أكبر طرق المغرب الصوفية إلى جانب المقاومة والجهادية .

مرين وبيعة أهل المغرب الضريق لحون عرناطة ، وأصبح مصيرها مسألة وقت ، وأبو الحسن نفسه لم يعد إلى الأندلس ، وحاقبى من حياته كان صراعاً حزيناً مع ابنه أبي عثمان فارس المتوكل الذي تنهى بأن قصى أبو عثمان على أبيه .

بو ريان أو بنو عبد الواد في تلمسان والمغرب الأوسط .

٦٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م .

تعدى هي الدولة المرينية الثانية التي ورثت الموحديين في شرق المغرب الأوسط ، وبو عبد الواد الذين أشقوا هذه الدولة كانوا حلفاء بني مرين . وقد توغلوا في المغرب الأوسط ونادوها بني هلال الذين كانوا مسيطرين هناك ، وكان للمغرب الهلالية قد دفعهم أمامهم من مواضع الأولى في بلاد الزاب جنوب قسنطينة . فهاجروا غرباً واستقروا حول تلمسان بموافقة الموحديين .

ومشيء هذه الدولة أبو يحيى بخراسن بن زيان شيخ فريق كبير من الزناتية يسمى بني عبد الواد ، وقد استطاع أبو يحيى بخراسن دخول تلمسان واتخاذها قاعدة له . وتلمسان مدينة قديمة إلى شرق وادي الملوية ، وكانت تعرف أيام الرومان باسم بوماريا Pomaria واسمها بنفة الثمر تاجرات ، ولكنها عرفت من إمام يوسف بن تاشفين باسم تلمسان . وقد عمرها يوسف وأنشأ مسجدها الجامع وأحاطها بسور وجعلها من مراكز اعم والحصارة في المغرب الأوسط ، وقد درس موقعها الجغرافي الفريد المؤرخ الجغرافي الفرنسي E.F.Gautier وقال إنها حلقة من حلقات طريق رئيسي قديم يمتد من أشير إلى المدينة إلى مليانة إلى الجزائر ، ثم يسير إلى مرسى هنين ، ومن هناك يتجه إلى الجنوب فتكون تلمسان من أكبر محطاته ، ويؤيد الجغرافي أبو عبد البكري هذه الحقيقة ويقول إن تلمسان كانت دائماً مركز تجارة ناعمة وعلم وعلماء .

ودولة بني عبد الواد تدعى بكل شيء لشيوخها ومؤسساها أبي يحيى بخراسن بن زيان الذي عرف كيف يثبت أقدام بينه وبقيله في تلمسان وماحولها ، وتمكن كذلك من كسب ود الموحديين ، لقد حكم هذا الرجل قرابة خمسين سنة هجرية (٦٣٣ - ٦٨١ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٨٢ م) . وأبدي خلال هذه الفترة الطويلة من الذكاء والمهارة والمهارة والجولة ما جعل دولته من أقوى دول المغرب ولكنها كانت - بداية ونهاية - دولة قبلية غير مستقرة الأسس ، وفي سنوات حكمه الطويل تحولت تلمسان إلى سوق من أكبر أسواق المغرب ، لأن مركزها الجغرافي وسياسة أميرها بخراسن جعلها منها السوق الكبرى لتجارة إفريقية المذرية والاستوائية مع المغرب ، وإليها كان يفتد تجار العاج والأبنوس والجلود والرقيق والتوابل وما إلى ذلك . وهذا الثراء الذي وصلت إليه تلمسان أتاح لأميرها إنشاء المؤسسات المعمارية السامقة كالمساجد والقصور . وأعظم ما أنشأه بخراسن سور تلمسان الذي كان يعد أشد أسوار المدن في المغرب تحصيناً .

وبقية تاريخ بني عبد الواد بعد وفاة بخراسن كانت صراعاً متصلاً مع بني مرين خاصة ، وفي أيام خلفته أبي سعيد عثمان (الأول) ابن بخراسن بن زيان (ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م) حاصر بنو مرين تلمسان وهاجم أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر المربي تلمسان ثلاث مرات وعجز عن الاستيلاء عيب ، ثم أقبل بحاصرها بكل قواه ، وبلغ من تصميمه على الاستيلاء عليها أن ابتنى إلى جوارها مدينة سميته « الهبة المنصورة » كاملة بمبانيها وأسواقها ومساجدها وحماماتها ، تعبيراً عن تصميمه على الاستيلاء عليها واستمر الحصار حتى مات أبو يعقوب .

وم تتوقف الحروب بين دول المغرب الأربع (الموحدية والمرينية والمرينية والحفصية) طوال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وهي حروب عقيمة انتهت بضعف هذه الدول جميعاً وبخصوصاً بني زيان أو بني عبد الواد الذين توقفت تجارة بلادهم وأهيكلتها الحروب وانتهت بأن احتلها بنو مرين سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م فغربوها أولاً ثم عادوا بحروب ، ومسجد تلمسان الجامع بلغ قوج جماله في عهد بني مرين الذين حكموا البلد ومملكتها ربع قرن . ثم تخلصت منهم وعادت إلى سابق عهدها ومدت سلطانتها حتى بجاية من بلاد الحمصيين بمساعلة هلالية من الدولة وبني معتل بن عبد الله من بني رباح .

وفي النهاية وأثناء الصراع بين الإسكندر والأتراك العثمانيين على مصر المغرب دخل الزوال « مركي صلاح رئيس باشا مدينة تلمسان وجعلها جزءاً من إيالة الجزائر سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ م وأصبحت تلمسان وأصبيها جزءاً من المغرب الأوسط العثماني . ثم جزءاً من مستعمرة الجزائر الفرنسية ، وهي اليوم وإقليمها بما في ذلك وهران ومرسى هنين دولة من دهر المدن الجزائرية ، راحة تملأها ومدارسها الرياضية والمرينية والمرينية .

وعندما اشتد خطر البربرانيين واقتربت غاراتهم من حوز مراكش تلفت أهل السوس يبحثون عن رعي يتولى دفاع المعتدين ، فاستشاروا أحد شيوخهم ، فذهب على رجل من أصل شريف كان يقيم مع قومه من زمن طويل عند تارودانت في وادي السوس يسمى أبو عبد الله محمد بنقائم بأمر الله ، فذهبوا إليه وبايعوه رئيساً عليهم تاركاً بسببه الشريف ، وأصل هذا الرجل وسرته من بيع النخل في الحجاز ، وهم يسمون سبهم إلى محمد النفس تركية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . يقول السلاوي في لاستقصا (ج ٣ ص ٢) طبعه دولا : « فهم يوعم السادة العلويين أشراف سحلماسة الغلابيين الذين مستحدث عنهم ، يجمعون معهم في عهد بن القاسم المذكور في السب » . وقد وفدوا إلى حوز السوس فيمس وفد إلى المغرب من مهاجرة العرب في وقت يصعب تحديده ، ولكنهم اشتهروا بالدين والصلاح ، أما تلقبهم بالسعديين فيعض المؤرخين يذكرون عليهم النسب الشريف ويقولون إنهم منسوبون إلى بني سعد بن بكر من قبيل عيلان من مضر ، وهم رهط حبيمة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ، أما رجال دولتهم فيؤيدون النسب ويقولون إن تسميتهم بالسعديين جاءت من أن الناس سعدوا بهم ، وهذا هو قول مؤرخهم المشتهر في كتب « مناهل العلفا » وهذا هو المقبول في رأيها .

المهم أن الناس بايعوا ، أما عبد الله محمد بنقائم بأمر الله السعدي على أن يتقدمهم في حرب البربرانيين ، وكانت المباينة في موضع يسمى تسمى قرب تارودانت ، وتحبس معه الناس فتمكن من طرد البربرانيين من أغادير سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤٦ م ثم من أسفى وآرمور ، فعظم أمره ، ثم انتقل بجده إلى مراكش وبايعه المسيطرون عليها من قبيلة هنتاة المصمودية ، ولم يلبث أبو عبد الله بنقائم بأمر الله السعدي ، ولقب أيضا بالزيداني ، أن تولى في بلدة أفقوس من بلاد السوس ، وفيها كان ضريح الشيخ الجزولي أبي عبد الله محمد بن سليمان ، وخلفه ابنه أبو العباس المعروف بالأعرج سنة ٩٥٣ هـ / ١٥١٧ م ، ثم جعل مراكش عاصمة لدولته الجديدة وجعل أعاه الأصغر أبا عبد الله الشيخ تالبا عنه فالتما بأمر دولته في إقليم السوس بمناوته أموره محمد الأصغر الملقب بأفغار ، ومعهه الرئيس أو قائد الحرب .

وكان لابد أن تنشأ الحرب بين السعديين أصحاب مراكش والوطاسيين أصحاب فاس ، وتمكن السعديون من كسب صداقة أبي حسون السلاوي ومريديه الكثيرين ، وكانه رجال السلطان العثالي أصحاب الجزائر ، ليقيم الخطبة باسم السلطان فرض ، وحاصر أحمد الأعرج فاس سنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م واستولى عليها سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ، ووجد المغرب كله تحت سلطانه .

وفي سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م تولى أبو عبد الله محمد المتوكل ، وكان معه عبد الملك وأخ آخر له قد ذهب إلى الأتراك العثمانيين ، وعاوناهم في الاستيلاء على تونس ، فجهزوا عبد الملك بقوة لكي يستعيد لنفسه عرش مراكش ، وكان عبد الملك بن أحمد الأعرج شخصية متميزة ، شديد الطموح ، وكان يحسن الإسبانية والإيطالية ، وتمكن عبد الملك من التغلب على ابن أخيه محمد المتوكل وأصبح سلطاناً على فاس .

وفي أيامه فكر سياستياً ملك البرتغال في غزو المغرب فصار إليه في قوة لا تزيد على عشرين ألفاً ، ودعا الإسبان إلى الاشتراك معه مرفوضاً ، ونصحوه بالإقلاع عن هذه المحاولة ، وكان محمد المتوكل ابن أخى عبد الملك منضمّاً إلى الملك سياستياً ، ونزلت القوة البرتغالية في مصقة أصيلا ، ودارت المعركة عند وادي المازن قرب القصر الكبير . ودارت المزيمة على ملك البرتغال وحليفه محمد المتوكل ، وانتصر عبد الملك ، ولكنه كان مريضا ، ومات في نفس اليوم ، فصار الفخر كله لأخيه أحمد الذي أعلن سلطاناً على المغرب في نفس اليوم ، وهو الملقب بالدهبي ، وفي عهده بلغت الدولة السعدية أوجها (٩٨٦ - ١٠١٢ هـ / ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م) وهذا الرجل هو الذي قضى على دولة صفوى الإسلامية ، فقد أرسل عليها حملة بحرية من المرتزقة فدخلوا تمبكتو وغيرها ، وكسب أحمد الدهبي دها كثرأ أخذ يفتق منه بسماء بلغ فاشتهر لقبه بالدهبي ، وبعد سب تمبكتو سحب أسكيا سلطان صفوى إلى جلا ، وكانت بداية هذه الحملة سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م .

وبعد موت المنصور سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تحارب أبناءه وانقسمت السلطنة إلى حصص : السلطان السعدي في فاس ، ومنافس له في مراكش وتدهورت الدولة ، وكان آخر من حكم من سلاطينها أحمد (الثاني) العباس بن أبي مروان عبد الملك ١٠٤٦ - ١٠٦٤ هـ / ١٦٣٦ - ١٦٥٤ م ، وأسوأ ما حدث في عصر التدهور والحرب الأهلية هذا روى - إسبان شاطيء العرائش بحجة محاربة القرصنة سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م .

وانشأهم قاعدة عسكرية سموها San Miguel de Ultramar وحماها أهل المغرب بالمعمورة وهي اليوم تسمى المهدية .

عصر سيادة الطرق الصوفية .

نتيجة للحروب الأهلية بين خلفاء أحمد المنصور الذهبي أصبح جنوب مغرب (أقاليم مراكش والسوس وتافيلت) خارجا عن سلطان صاحب مراكش الخارج على سلطان فاس ، وكانت الجماعات الصوفية قد قويت وتحولت إلى قوات عسكرية سياسية ، مع إقليم تافيلت قام شيخ صوفي يسمى أبو المخلّى ونشر سلطانه من ناحية صيروه إلى تافيلت ، ورغم أنه المهدى ابتداء من سنة ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م وراى حماس رجاله بعد إنشاء الإسبان قاعدتهم عند العرائش ، فتقدم نحو مراكش ، وأرسل السلطان مولاي زيدان (١٠١٦ - ١٠٣٩ هـ / ١٦٠٧ - ١٦٢٩ م) حملة ضده ، فانتصر عليها ، فذهب السلطان شعباً صوباً آخر يسمى يحيى بن عبد الله الخاسي ففتنه قرب مراكش سنة ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م . وها بعض شيخ صوفى بسيط أصله من ماسة وجمع جموعاً كبيرة واستوى بها على سحلماسة ، وهو أبو الحسن السملالي المشهور باسم أبي حسون ، (أبو الحسن على محمد بن محمد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد بن موسى السملالي) وأيضاً شبه إمارة صوفية ظلت حتى أزالها العلويون الفلالون .

أما في شمال البلاد فقد ظهرت ثلاث قوى تفاحمت السلطان : جماعة موريكية هاجرت من الأندلس واستقرت على ساحل في منطقة رباط أبي حسون السملالي الذي جمع إلى نفسه صوفية البربر من بسائط جزولة وجبها في منطقة السوس ، فتقدم واستولى على تارودانت وأعمالها ، ثم سيطر على تافيلت ، ومد سلطانه إلى وادي درعة ، ووقعت حروب طويلة بينه وبين أمير من الشرفاء يسمى المولى محمد بن الشريف ، وقد ظل رجال زاوية بوحيون مسيطرين على هذه النواحي حتى أزالهم الشرفاء العلويون .

زاوية عبد الله العياشي :

ظهر في إقليم تامتة وتصدى لرجال الإسبان ، وقد تمكن هذا الرجل من حصر الإسبان في منطقة العرائش ، وكان الإسبان قد أنشؤا قاعدة أخرى في مدينة الجديدة في بلاد السوس ، وضابطوا المسلمين في آمور واعتزلوا عليهم ، فغدير العياشي القضاء عليهم ، وتمكن من الاستيلاء على قاعدة العرائش ثم الجديدة سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م وقد قتل أبو عبد الله محمد العياشي على يد رجال زاوية الدلاء سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م .

أهل زاوية الدلاء بإقليم تادلا :

هم جماعة صوفية من بربر صهاجة يسمون بمط ، كان جددهم ول يسمى أبو بكر محمد المعروف بحسى بن سعيد أحمد بن عمر بن يسرى المباطي ، وبسطوا سلطانهم على وادي مولوية ، وتمكنوا من دخول فاس وحاربهم السلطان محمد الشيخ بن زيدان وعجز عن التغلب عليهم فاضطر إلى مائتهم .

أهل الأندلس في وادي أبي الرجراج .

في سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م قامت جماعة من الموريسكيين بثورة في غرناطة ، وحاول الملك فيليب الثاني كسبهم إلى جانبه دون جدوى ، فأصدر فيليب الثالث سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م قراراً بطرد بقايا الموريسكيين المسلمين ، وأعطيه بقرار ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م الذي يقول إن كل مسلم لا يتنصر لابد أن يغادر إسبانيا ، فخرجوا في بلاد المغرب ، ومرت جماعة منهم عند مصب نهر أبي الفراق واستولوا على قلعة رباط القمع ، وقد سماهم الإسبان Los Hornacheros نسبة إلى مصب النهر Hornacho . أما أهل المغرب فسموهم أهل الأندلس ، ورحب بهم السلطان مولاي زيدان ، راحيا أن يجد بهم جندا ومحاردين ضد النمالي ، وبالفعل أنشأ أهل الأندلس هؤلاء قوة بحرية قوامها سفن حسنة التجهيز لقطع البحر على الإسبان ، فكثر ما هم ولزودات قوتهم واستعوا عن السلطان فعلاً سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م واعتدوا مع قوات العياشي ، ثم اختلعتوا معه وحاربوه من ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م إلى ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م ، حتى موته ، ثم خضعوا لسلطان رجال زاوية الدلاء .

وهكذا نرى أن وحدة القطر المغربي ضاعت في لؤخر سلطة السعديين ، وتمهدت الظروف لقيام دولة جديدة وكانت هذه القوة هي دولة الأشراف العلويين الغلابيين .

دولة الأشراف العلويين السحلماسيين من آل علي الشريف :

هؤلاء أيضاً علويون من سبلى على بن أبي طالب عن طريق محمد النعمس التركية ، وهم

محاولات استخلاص السواحل من الإنجليز والفرنسيين .

في أثناء فترة الضيق والضعف التي شملت المغرب الأقصى كان الأوروبيون قد ثبتوا أقدامهم على مراكز الساحل الشمالي للمغرب ، فمدينة طنجة كانت أولاً بيد البرتغاليين ، وفي سنة ١٥٧٢ هـ / ١٦٦١ م تزوج شارل الثاني ملك إنجلترا من كاترين وارتة عرش البرتغال ، فانتقلت طنجة إلى يد الإنجليز ، أما سبتة فكانت في يد الإسبان وكذلك مليلية ، والبلاد الواقعة شرق وغربي مليلية كانت تحت سيطرة التجار الفرنسيين تؤيدهم الحكومة الفرنسية ، وكانت سفن الأسطول الفرنسي تحوم هناك لأن الحرب كانت مستمرة بين الفرنسيين والإنجليز .

وكان تجار الفرنسيين قد نشطوا من جنوب فرنسا وأبشروا شركة مهمت شركة الحسبة Le Campagne de Al - Hucmazas ، ثم أصبح اسمها شركة تجارة الشرق La compagnie du le vant بملها تاجران ماهران هما ميشيل ورولان فرجهو Michel et roland fregus سنة ١٥٨٦ هـ / ١٦٧٠ م وحاولوا هذان التاجران الحصول على حق إنشاء مركز تجاري في الحسبة لينافس مركز الإنجليز في طنجة ، واتصل رولان فرجهو بمولاي الشريف ليحصل منه على امتياز إنشاء هذا المركز ، ولكن المولى الرشيد شك في نواياه ورفض ، وقام بإنشاء قاعدة بحرية عسكرية في الحسبة وسارع الإسبان فاستولوا على هذه القاعدة قبل اكتمال إنشائها وحولوها إلى قاعدة عسكرية تجارية Presidio .

وكان مولاي الرشيد بحاجة إلى حلفاء من أهل المغرب ليحصل منهم على الأسلحة البارية التي لا يستطيعونها ، ثم إن مصالح دولته كانت تتطلب منه أن يكون له حلفاء تجاريون من أهل المغرب ، لأن التجارة مع الغرب كانت موردا هاما من الموارد المالية للمملكة المغربية العلوية .

وقد لقي مولاي الرشيد متاعب كثيرة في إتمام توحيد بلاده ، وكانت هناك جماعة من غزاة البحر اغتذت لنفسها مركزا في ميناء سلا للقطع الطريق على تجارة الأوروبيين ، وكانوا قد أخذوا أعدادا كبيرة من الأوروبيين أسرى ، وحاولت فرنسا الاستيلاء على سلا بالقوة فأرسلت حملتين بحريتين خرجتا سلا بالمطامع دون جدوى ، لأن مولاي الرشيد رأى أن يستفيد من أولئك الغزاة في الضغط على الدول الغربية ، وقد قضى السلطان المولى الرشيد أيام حكمه القصير في محاولة توحيد بلاده وحمايتها من المطامع الغربية ، وكان مقامه في مدينة فاس ، وكانت هناك بها عظمة وأجنى قطرة وادي سبو خارج فاس على أربع أرجل ، وأنشأ مدرسة الشراطين وهدم قصور فاس وجامع القرويين ، وتول في ٢ ذي الحجة ١٥٨٢ هـ / ١٦٧٢ م إثر حادث مفاجئ ، فقد جمع به حصانه وارتطم دماغه بفروع شجرة فمات لثوه ، وكانت منه التين وأربعين سنة . ثم بويع أخوه المولى إسماعيل ابن الشريف محمد بن علي (١٥ ذي الحجة ١٥٨٢ هـ - ٢٧ رجب ١١٣٩ هـ / مارس ١٦٧٢ م - فبراير ١٧٢٧ م) واجتمعت عليه الكلمة وكان على بلاد المغرب لأخيه .

وكان السلطان المولى إسماعيل من أعظم سلاطين العلويين ، فقد طال حكمه واتصل نشاطه وبذل جهودا عظيمة في المحافظة على وحدة بلاده ومقاومة التدخل الأوروبي الذي زاد ، وقد تكونت قواته العسكرية من غزو من البر والبحر ، ولكن نواة الجيش كانت قوة ضخمة من السود ، كان يأتي بها من حوض النيجر ويديرها تدريجا دقيقا ، وينزها في معسكر قرب فاس يسمى مشرع الرمل ، وكان شديد الحرص على جمع المال حتى عظم ثروته وتغلب بالنصوور واشتهر أمره في الغرب ، وإليه يرجع الفضل في ثبات قواعد الدولة العلوية الشريفة المغربية ، والمحافظة على وحدتها ضد عوامل الضيق الداخلي والأخطار الخارجية ، وقد عرف كيف يحافظ على سلطته من الأتراك الذين حكموا المغرب إلى تلمسان . ولكن السلطان إسماعيل احتفظ بمحدود بلاده شرق نهر المولوية وجعل حده الشرق بلدة وجدة وآخر سيف ، واستعاد سواحل بلاده كلها فيما عدا سبتة ومليلية وطلجة التي كانت تخرج عن سلطانه أحيانا لأن ملك إنجلترا حصنها وجعلها من أملاكه سنة ١٥٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وفي الخامس من فبراير سنة ١٦٨٤ م اضطر الملك شارل الثاني - أثناء صراعه مع البرلمان - إلى التحل عن طنجة فخرج منها جنوده بعد أن غيروا كل مآشيوه فيها حتى الرصيف الكبير فدخلتها قوات السلطان إسماعيل . وفي سنة ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م استولى المجاهدون على العرائش وأحيلا سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م وبهذا عادت وحدة الوطن المغربي كاملة ماعدا مركزا برتغاليا صغيرا عند مازغان لم يلبث هو الآخر أن استسلم .

أبناء عمومة السعديين ، يلتقي نسبهم عند قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الذي ينهى نسبه إلى محمد المسمى الزكية بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب وأصلهم كذلك من سبط النخل ، وقد هاجروا إلى المغرب الأقصى رعا في عصر الوقت الذي وفد عليه فيه الأشراف السعديون ، ولكنهم استقروا في إقليم تافلاث وقاعدته سجلماسة . وقد رحب بهم أهل البلاد وصاهروهم ، وعلا مكانهم بينهم بمصل السب الشريف .

وقد كثر نسلهم في جنوب المغرب . وعندما عظم أمر أبي حسون السملالي وبسط سلطانه على سجلماسة والسوس ووادي درعة استدعاه الشريف بن علي سنة ١٥٤٣ هـ / ١٦٣٣ م واعترف برهبته على الإقليم فازداد جاء أبي حسون ثم ساعدت العلاقات بينهما ، وقام محمد بن الشريف بن علي بالمعجزة على تاجو عاصمة مركز بوحسون وقتل كثيرين من رجاله ، فقبض رجال بوحسون على الشريف بن علي واحتجزوه حتى أفتكه ابنه محمد بمال جزيل ، وفي سنة ١٥٥٠ هـ / ١٦٤٠ م قام الشريف محمد بن الشريف بن علي ضد بوحسون ورجاله في سجلماسة وقتلهم وأخرجهم ، وأيدهم الناس في ذلك لأن رجال بوحسون كانوا قد أساءوا السيرة واستبدوا بالناس ، ثم تبعهم في إقليم السوس ووادي درعة ، وقضوا على سلطاتهم بعد حروب طويلة ، ثم تطلع المولى محمد بن الشريف ابن علي إلى منازلة أبي عبد الله محمد الحاج الدلائي رئيس زلوية الدلاء ومن معه ، وكانوا مسيطرين على فاس ومكناس ووادي سبو ، ونازلهم ، ولكنه انهزم أمامهم سنة ١٥٦٠ هـ / ١٦٤٦ م ثم تصاحروا على أن يكون إقليم سجلماسة والجنوب ، وهو ما يعرف بالصحراء ، للمولى محمد بن الشريف بن علي حتى جبل عباس ، أي دون مستوى نهر تاتسيفت أو مايقع هناك ذلك في حوض نهر وادي أم الربيع ومايليه شمالا يكون لرجال زلوية الدلاء ، ورئيسه أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي ، ويسمى هذا الجزء بالمغرب ، أما بلاد السوس فقد احتضن بها رجال زلوية بوحسون السملالي .

ثم حاول المولى محمد بن الشريف بن علي الاستيلاء على فاس والمغرب بتأييد من أهل فاس ودخلها فعلا سنة ١٥٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ولكن الرئيس أبي محمد الحاج الدلائي وحلفائه تمكنوا من إخراجهم فعاد إلى سجلماسة سنة ١٥٦١ هـ / ١٦٥١ م .

ثم عاد المولى محمد بن الشريف بمحاول الاستيلاء على إقليم تلمسان ، وكان تابعاً لإمالة الجزائر اسمها . وقبل أن يسير إليها حالف العرب اللطالية الضارين في الطريق إلى وجدة وتلمسان ومعظمهم من عرب الملقن ، ثم انضم إليه بربر يزناس ، وكذلك انضم إليه عرب زغبة وشيخهم محمود ميان ، فسار إلى الأغواط من واحات الصحراء واستولى عليها ، ولكن الأتراك تحركوا من الجزائر ولقدموا فاستعادوا تلمسان ووجدة ، ففكر المولى محمد راجعا إلى سجلماسة ، ثم صالحه عثمان باشا والي الجزائر على أن يكف عن غزو تلمسان ووجدة وغرب المغرب الأوسط ، ويعترف له عثمان باشا في مقابل ذلك بسجلماسة ودرعه . وتوفي المولى محمد بن علي في رمضان ١٥٦٩ هـ / ١٦٥٩ م تاركاً الملك لابنه محمد بن المولى محمد ، فخرج على محمد هذا أخوه الرشيد بن محمد بن علي بن يوسف ابن علي بن حسن ، وخرج إلى الجبال نائراً .

وانتفت المولى محمد بن محمد بن الشريف لحرب أخيه الرشيد الذي نازعه الملك ، ووقعت الحرب بينهما فقتل محمد وصار الملك إلى للمولى الرشيد بن للمولى محمد الشريف ابن علي في المحرم ١٥٧٥ هـ / ١٦٦٤ م وبهاجمه رجال أخيه وأحلافه من العرب . وفي جمادى الثانية سنة ١٥٧٥ هـ / ١٦٦٤ م تمكن المولى الرشيد من الاستيلاء على فاس وقضى على سلطان أهل زاوية الدلاء وأحلافهم من عرب الأكيح ، ثم فتح بلاد المحيط جنوب بلاد الربيع ، وتمت له البيعة على اندحرب كله يوم السبت ١٨ ربيع الأول سنة ١٥٧٧ هـ / ١٦٦٦ م وبذلك عادت وحدة المغرب على يد المولى الرشيد بن المولى محمد الشريف بن الشريف بن العلوي بقلال ، ثم دخل جنوده زاوية الدلاء في بلاد فازل شرق بحر تازا ، واستسلم الرئيس أبو عبد الله محمد بن الحاج الدلائي سنة ١٥٧٨ هـ / ١٦٦٧ م وانتهت فتنتهم ، ثم سار إلى مراكنش وانتزعها من أيدي المستولين عليها من عرب الشبانات سنة ١٥٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وبذلك عادت وحدة المغرب الأقصى تحت راية الشرفاء العلويين ، وأعقب ذلك فتح تاودينات وبقية بلاد السوس ، ودخل في طاعته كل عرب المغرب الأقصى وبخاصة عرب الشراقة وهم عرب شرق المغرب من اللطالية ، وكذلك دان له عرب حسان والملقن من عرب وادي درعة ، وكذلك دخل في طاعته الخارجون عن الطاعة من البربر ومطقة الربيع ومايقع شمالا إلى طنجة وسبتة ، وكان يسيطر عليها زعيم ديبى قبلى يسمى انشيع أعمراس

تونس والجزائر - الأتراك يدخلون المغرب الأوسط في دولتهم - بداية بلاد الجزائر الحالية .

تركنا إفريقية - وهي تونس ، سلطة حمصية - ولكن هذه السلطة لم يلبث أمرها أن يدهور نظر حمر سلاطين الحمصيين ، ونتيجة لسيطرته جماعات العرب الملاحية على البلاد . وكان ضعف الحمصيين هذا خطراً شديداً هدد مصر الإسلام في المغرب والبحر المتوسط كله ، فإن إسبانيا قد أصبحت قاتلة الصراع ضد المسلمين في البحر المتوسط ، ولولا الدولة العثمانية لتعمر بحرى التاريخ .

ففي أيام أبي عبد الله محمد (الخامس) الحمصى الملقب بالثوكل ٨٩٩ هـ - ٩٣٢ هـ / ١٤٩٣ م - ١٥٢٦ م ، وابنه الحسن ٩٣٢ هـ - ٩٤٢ هـ / ١٥٢٦ م - ١٥٣٥ م ، ضعفت السلطة المركزية الحمصية عن السيطرة على البلاد ، فقسمت إلى ولايات متفرقة توت الحكم فيها أسر محلية . واستقل شيوخ حرب للمقل - وهم فرع من الملاحين - بمساحات واسعة من الأراضي في الداخل . وفي هذه الأثناء قبض الإسبان يستولون على موانئ المغرب وإفريقية واحداً بعد آخر . فأخذوا المرسى الكبير ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ووهران ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م ، والجزائر ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م ، وأشرفوا في الجزيرة المقيدة لمدينة الجزائر حصناً ضخماً سموه البنون El Penon أي الصخرة ، لم استولوا على بجاية وطرابلس وحاصروا جزيرة جربة .

في ذلك حين كان أسر الأخويين الملاحين المسلمين خروج وأخيه غير الدين ، الملقب ببربروسه - أي ذي النخبة الحمراء - في صعود ، وكان هذان الأخوان رهابين من رهابية البحار ، أصلهما من ألبانيا ، وهاجما مارياً من سيطرة الإسبان على البحار ، وجشعهم في بلاد المسلمين ، فأنشأ خروج أسطولاً شحت بالجاهدين ، ومضى مع أخيه يهاجم السفن الإسبانية ، ولحد من موانئ المغرب للصخرة مراكز لأعماله ، ورحب المسلمون بسفته في كل مكان ، وتطوع للعمل مع الأخوين - خروج وغير الدين - الكثيرون من الشبان ذوي الحمية ، فلم يلبث أسطول الأخوين أن أصبح قوة بحسب لما كل حساب في مياه البحر المتوسط . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م استطاع خروج أن يطرده الإسبان من ميناء الجزائر ، وإن بقوا في الصخرة . ثم توغل في داخل البلاد وهاجم بقواته قلمسان في البر والبحر . وقد لقي هذا مقاتل الباسل الشهادة قرب قلمسان فهبط بالأمر أخوه غير الدين .

وتبعت الدولة العثمانية لهذا البطل ، فأخذته تحت جناحها ، وعلع عليه السلطان لقب باشا ، وأرسلت به القوات والنئون ووضعت تحت تصرفه السفن ، وهكذا تطورت الحروب بين الأخوين والإسبان إلى حرب تركية إسبانية لسيدة البحر المتوسط .

وقد طال مدى هذه الحرب ، ولكن الأتراك لم يدخلوها وسما في موانئها بما يجنيها من رجال ومن ، واستطاعوا آخر الأمر إغلاء المغرب الأوسط وإفريقية من براثن الإسبان ، وهذه من أجل الخدمات التي قدمها الأتراك للجماعة الإسلامية ، إذ حلفوا لها المغرب الأوسط وإفريقية . وقد حدثت الحرب بينهم وبين الإسبان في الجزائر الحالية أولاً ، وفي تونس ثانياً ، وفي أثناء هذه الحروب سقط أمراء الحمصيين إلى الخضم ، وظهر قبح من برصى بأن يصبه الإسبان سلطناً يحكم باسمهم ويتأيد رجالهم ، وقد انتهى الأمر بوزل أمر الحمصيين في تونس سنة ٩٨٢ هـ عندما فتح الأتراك العثمانيون تونس نهائياً .

ففي سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م منقطع غير الدين أن يستولى على غانة « بونه » وقسنطينة وصخرة الجزائر ، ثم استولى على تونس وبغرت وتوغل في الداخل ، وتمكن من إخضاع على حامية إسبانية كانت تؤيد السلطان الحمصى الحسن في القيروان ، وعهد غير الدين إلى حكومة القيروان إلى رجل الطريقة الصوفية الشاذلية . وفي سنة ١٥٣٥ م أنقل إمبراطور شارل الخامس - المعروف بشرلكان - بنفسه فنزل صقلية وغزا تونس وحلق بـ La Goulette ، ومارده به مصب ولدى بجرقة وهو غير تونس ، واستدعى السلطان حمصى لمخروب أبا الحسن من الصحراء وصبه سلطناً ، وفي مقابل هذه المعاونة تنازل هذا المستعد شريكاً عن حلق الوادي وصفاقس والمنستير ، وعن مونة للملاح الجنوى أندريا دورا Andrea Doria أمير البحر ورئيس أسطول شرلكان .

وبعد موت خير الدين قام وعيله وخلفته طرعود أو « صرغوت » بمواصله عمله ، واستولى على طرابلس ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م ، ثم قصصه ٩٦٤ هـ / ١٥٥٦ م ، ثم « مبروس » ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م وأرسل بالإسبان هزيمة كبرى قرب جزيرة جربة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م .

وكان أمر الأتراك قد استقر في الجزائر ، فجعلوا منها إيالة - أي ولاية - عثمانية يحكمها قائد تركي يلقب بأمر الأمراء بالبريك ، فتقدم أمير الأمراء يولوج - فو على باشا - واحتل تونس ، ولكن هزيمة الأسطول التركي في ليانتو سنة ١٥٧١ م قلب الميزان معاد الإسبان إلى تونس . واستولى خوان دواستريا Juan de Austria قائد الأسطول الإسباني المنتصر في ليانتو - على تونس ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م . وأقاموا السلطان محمد السادس الحمصى . ولكن الأمر لم يطل ، إذ عاد الأتراك فاستردوا هذه البلاد كلها سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م وأزالوا ملك الحمصيين وجعلوا تونس كلها ولاية عثمانية .

وكانت طرابلس وإفريقية والمغرب الأوسط كلها ولاية عثمانية واحدة ، كان يحكمها أول الأمر أمير أمراء واحد يقيم في الجزائر حتى سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م ، ثم قسمت سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م إلى ثلاث إيالات يحكم كلا منها وإلى بقب باش . وفي سنة ١٦٧١ م تحولت هذه الإيالات إلى ولايات عسكرية ، يحكم كلا منها قائد برتبة أغا ومعهم وجاق - أي فرقة من الإنكشارية - ثم انتقل الأمر في ولايات إفريقية إلى رئيس عسكري يلقب داي يتخذه الأعوان - أي الموالي العسكريون - وظل ذلك إلى الغزو الفرنسي للجزائر سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م . فلما طرابلس فقد أهدرت بإيالة تركية خاصة بها مركزها وقاعدتها مدينة طرابلس ، وصحبت الإيالة بطرابلس الغرب .

وكان غير الدين - بعد أن دخل في خدمة السلطان العثماني - قد تحول إلى قوة عسكرية سياسية حاسمة ، وهب لتأييده وتصرفته كل مسلمي المغرب الأوسط . خاصة وقد أقامه السلطان سليم الثاني قبطاناً وجعله باشا وأميراً أي بالبريك بالتركية وأعطاه السلطان صفناً و ٢٠٠٠ مقاتل وزوجه كذلك بمذبح ، ثم أمده بأربعة آلاف جندي من مراتب الإنكشارية .

وقد أحسن غير الدين استخدام هذا اللون العثماني ، فترك الجزائر وفصى على فن العرب المتنازعين هناك ، ثم تصدى لحملة إسبانية يقودها قائد يسمى أوجو دي مونكادا Hugo de Moncada وخصى عليها سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ولكن جماعة من العرب الملاحية تأمرت عليه ، واضطرت إلى الخروج إلى جبل جبل سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م وهناك أعاد ترتيب جندته وعاد يهاجم الإسبان فاحتل ميناء القل La Colle سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ، وبونة أو غانة سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ثم قسنطينة ، لم تمكن من خروج جماعات الكوككو من بربر إقليم القبائل من مدينة الجزائر ، ثم احتل إقليم الشريعة سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ، ثم أضعف بعض النافرين في أقاليم القبائل والحضنة وشرشل وتونس .

ثم قرر غير الدين استعادة صخرة الجزائر التي كان الإسبان متحصنين بها ، فنصب معاقمه قبالتها وظل يصفها ثلاثة أسابيع حتى عرض قائدها الإسباني Martin de Vargas التسليم ، إذ لم يبق له من قوته الباقية ١٥٠٠ جندي إلا خمسة وعشرين في أسوأ حال ، وسقطت الصخرة في رمضان ٩٣٦ هـ / ٢٧ مايو ١٥٢٩ م ودخلها غير الدين وأمران تحصيناتها ، وهنا شرع غير الدين في إنشاء ميناء الجزائر ، فقدم بحاري أثناء بين الجزر للواجهة الساحلية وجعلها أرضاً صلبة ، ثم أنشأ حصناً حامياً للسفن ، وقد تبعت أهمية ميناء الجزائر الجديدة في الحال ، لأنها كانت في منتصف المسافة بين جبل طارق ورفاق صقلية ، وهي أحسن ميناء في الطريق من إسبانيا إلى صقلية وجنوب إيطاليا .

الفصح التركي لتونس .

وكان أهل الإقليم التونسي قد ضجروا من السلطان الحمصى ، وكان يمثله إذ ذاك مولاي أحمد بن الحسن وهو الثالث والمثرون من سلاطين الحمصيين ، وأعاناه السلطان العثماني محمد ، فتقدم واستولى على بيزرت ثم على حلق الوادي La Goulette ثم دخل مدينة تونس على رأس قوة من الأتراك في ١٨ أغسطس سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م . وكان الفصح التركي الثاني لحرس في رجب ٩٧٧ هـ ، ثم فتحها العثمانيون فتحاً نهائياً سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م على يد ستان باشا الذي أرسل آخر الحمصيين أبا عبد الله محمد بن الحسن إلى لأسنة حيث مات هناك ، وتولى ستان باشا حكم إيالة تونس .

وقد انزعج أهل الجمهوريات الإيطالية والبابوية لذلك ، خاصة وأن الأتراك لم يوقفوا أعمال غزاة البحر ، ومضوا ينظمون إيالة تونس على طريق اللوجائقات التركية إلى الولايات التي تحملها الأجلقات (الفرق) الإنكشارية ، وعقد فرائسوا الأول ملث مرسا وحصنه شارل الخامس هدنة للفرغ للقيام بحرب صليبية ضد المسلمين ، وبالفعل سار أسطول

نصرى من ٤٠٠ سبعة ونزل قرطاجنة ، وأطلق سراخ أسرى الأوروبيين الذين استولوا على القسبة ، واكتفى شارل الخامس بإقامة قاعدة عسكرية إسبانية في حلق الوادى ، ولم يشأ لتوعل في الداخل ، وكان خير الدين قد انسحب إلى بونة فقدم واستعاد تونس ووقع في يده ستة آلاف أسير ، وتولى حكم تونس حتى استدعاه السلطان سليمان إلى القسطنطينية وأقام مكانه قائلاً لإيالة تونس ، وظل خير الدين في القسطنطينية حتى وفاته في ٤ يوليو ١٥٤٦ م من أعظم رجال الدولة . وجعل الأتراك بلاد الجزائر إيالة مقسمة إلى أربع بيقات ، وتونس كلها إيالة ، وطرابلس إيالة ، وأي ولاية ، على النحو المبين على الخريطة .

وعلى هذا يوضع سوف نطرح الحدود السياسية لبلاد المغرب حتى القرن التاسع عشر وبدايات الاستعمار الأوروبى لبلاد المغرب الإسلامى ابتداء من ١٨٣٠ ميلادية .

الأندلس

كان يهيم أن ينفرد الأندلس بفصل قائم بداته ، ولكن الأوضاع التاريخية للمغرب والأندلس تصبح واحدة ابتداء من النصف الثالث من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، فقد أصبح الجناح الغربى لعالم الإسلام كله في معركة مصر واحدة أمام الغرب الأوروبى الصاعد ، وحتى في أيام المرينيين عندما توقف المغرب عن التدخل في شئون شبه الجزيرة الأندلسية بعد معركة طريف ، أو ريو سالادو استمر التحام المغرب والأندلس في مصير واحد ، لأن إسبانيا والبرتغال أثبتتا مهاجمان سواحل المغرب ، وفي عصر الحابسورج - الذى يسمى في التاريخ الإسباني بعصر الأسرة النمساوية La Casa de Austria - الذى بلغ دروته في عصر شارل الخامس إمبراطور الحابسورج وهو شارل الأول ملك إسبانيا وابنه فيليب الثانى - اتسع نطاق الصراع بين الإسلام والنصرانية فشمّل سواحل المغرب جميعاً ، ووصل حتى جزيرة جربة وطرابلس ، وشاركت فيه الدولة العثمانية في عصرها الذهبى خلال القرن السادس عشر كنه ، وهو عصر سليم الأول وسليمان القانونى ثم سليم الثانى ، وراح التحام المغرب وشبه جزيرة إيبريا خاصة وقد اتسع نطاق نشاط مجاهدى البحر المسلمين دفاعاً عن حدود بلادهم ، وهو نشاط يسمّى في تاريخ الغرب الأوروبى باسم القرصنة La course وهو صراع بحرى له منطقه ودوافعه ، بل ومروره التاريخى . وهذا كله جمعاً لنصع غرائط كل الغرب الإسلامى في باب واحد بما في ذلك نشاط المسلمين في غانا ، وهى فرنسا ، في أوائل القرن الهجرى الثانى / الثامن الميلادى ، ونصع للمسلمين لصقبة وماكان لهم فيها من تاريخ حتى نهاية تاريخها الإسلامى .

وقد اجتمعت في أن تكون مجموعة غرائط الأندلس الإسلامى واهية قدر استطاع ، واعتصمت في ذلك الأصول الإسبانية والإسلامية معاً ، لأن هذا الأطلس يتبقى أن يلى بالطالب العسمة لباحثين من الشرق والغرب على نسوله . وفيما يلى بيان غرائط الأندلس .

خريطة ٩٣

الأندلس عند قيام الدولة الأموية سنة ١٣٨هـ / ٧٥٦ م
مع بيان توسع مملكة أشترى حتى أيام ألفونسو الأول ٧٣٩ - ٧٥٧ م

يطلق لفظ الأندلس على مادخل في عالم الإسلام من شبه الجزيرة الإيبيرية مهما كانت مساحتها ، فالمسلمون يطلقون لفظ الأندلس على شبه الجزيرة كله ، الذى عرفناه عند الفتح ، عندما دخل شبه الجزيرة كله في الإسلام . وعندما اقتصر الأندلس الإسلامى على مملكة غرناطة ظل المسلمون يطلقون على مملكة غرناطة اسم الأندلس . والأندلس يطلق على إسبانيا الإسلامية والبرتغال الإسلامية وهو مشتق من واندالوسيا Vandalusia وهو الاسم الذى ضمن على نطرحه الجوى من شبه الجزيرة جوى حوض نهر بيطى Betis (الوادى الكبير) Guadalquivir .

وما كان التاريخ السياسى العام للأندلس هو قصة الصراع بين إسبانيا النصرانية بشئ وحداها السياسية وإسبانيا الإسلامية فقد عثت لها ساد طور إسبانيا الإسلامية قدر مانعيت بشع تطور إسبانيا النصرانية . وهذا فقد بيت ها اتساع إسبانيا النصرانية وتطور الجماعة القوسية التى هربت إلى شمال الجبال الكتيرية La Cordillera Contabirca وبشئها إمرة برياسة بلايو Pelayo سنة ١٠٤هـ / ٧٢٢ م ، وهذه الإمارة هى التى يعدل بها انتصرت على قوة إسلامية أرسلها عليها والى الأندلس المقيم بن عبيد الكتافى سنة

١١٢هـ / ٧٢٠ م . عند موضع يسمى صخرة كافندونج Cavadonga وتنتهى المعركة التى يقال إنها تعين ميلاد إسبانيا النصرانية قرب بلدة Cangas de Onis الحالية ، في الشرق من أيبط Oviedo في أشترى Asturias ، وإلى شرق كاجون قامت إمارة نصرانية قديمة عليها رئيس بلقب دوق يسمى بطرس Petrus أحب ولدا يسمى نفوسو تروج اسمة بلاى ، ومن هذا الزواج نشأت مملكة أشترى شمال الجبال الكتيرية ، التى صلت أيضاً ببلاد جليقية Galicia في أواخر عصر الولاة ، وانسحب المسلمون من شمال غرب شبه الجزيرة فيما يعرف اليوم بأرض ليون ، فأخذت مملكة أشترى تمتد إلى الجنوب في اتجاه نهر دويرو Duero .

وفي عهد أول كبار ملوكها وهو ألفونسو الأول ١٣٩هـ - ٧٥٧ م عمرت مدينة ليون واتخذها عاصمة ، وأصبحت تسمى مملكة ليون ، وعمرت بلاداً كثيرة من جلقة وقد توفى ألفونسو الأول بعد قيام الإمارة الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل بسنة واحدة . وكان عبد الرحمن الداخل قد ثبت حدود إمارته القرطبية عند نهر لبيو EL Minio .

أما في الشرق فقد سحب عبد الرحمن القوة الإسلامية من بيلونة ، وجعل لاعدته الشمالية حرسونة Tarazona ، وفي أيامه دخل شرقان إسبانيا وحدان الاستيلاء على حوض نهر الإبرو الذى يعرف عند المسلمين باسم النهر الأعلى La Frontera Superior ولكنه فشل واضطر إلى التراجع سنة ١٦٣هـ / ٧٧٩ م . وفي أثناء عبوره جبال ألبرت Los pireneos عن طريق باب الشررى الذى يسمى عند الإسبان Roncesvalles وعند الفرنسيين Roncevaux هجم بعض المسلمين والبشكوس على مؤخرة جيش شرقان ولوقعوا بها وقتلوا قائدها Herdoland أو رولاند Roland وقد خلدت في الأدب الفرنسى باسم أشودة رولان ، ولكن شرقان ثبت قواعد النهر الإسباني La Marca Hispanica التى عرفت فيما بعد باسم قطلونية Catalunya وقاعدتها برشلونة وتمتد مع الساحل الغربى حتى بلاد غانا .

وفيما بين النهر الأسبانى (قطلونية) وساحل بسكاية ، في حوض جبال ألبرت قامت إمارات نصرانية صغيرة وكبيرة ، امتدت على سفوح الجبال من الشمال والجنوب ، ثم اقتصر أمرها على الجبال ومايقع جنوبها بعد ذلك وأصبحت أجزاء من إسبانيا النصرانية . وستحدث عنها عندما يصور لها كيان سياسى ظاهر . ولكن لابد أن نشير هنا إلى حادث له أهمية في ذلك الركن الشمال الغربى في شبه الجزيرة ، وهو أنه في سنة ١٦٩هـ / ٧٨٥ م أى قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بثلاث سنوات احتل الفرنجة جرنده Gerona وقام لويس الثنى Louis le Picux باحتلال برشلونة وأصبح النهر الإسباني جزءاً من مملكة الفرنجة داخلاً في شمال غربى الأندلس الإسلامى ، وفي سنة ٢٠١هـ / ٨١٦ م ، قام أتيجر أريستا Inego Arista صاحب بيلونة بالاستقلال عن الفرنجة ، وقامت مملكة نيرة Navarra وعاصمتها بيلونة ، وتشمل بلاد البشكوس .

خريطة ٩٤

الأندلس خلال النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى
وامتداد مملكة أشترى أيام ألفونسو الثالث ٨٦٦هـ - ٩١٠ م

وهنا نحن نمر بتطور الإسبانيتين الإسلامية والنصرانية حتى عصر ألفونسو الثالث ملك ليون الذى توفى قبل ولاية عبد الرحمن الناصر بستين (٣٠٠هـ / ٩١٢ م) فقد كانت إسبانيا الإسلامية تتطور وتقوى خلال عصر الإمرة ، عند قيام الإمارة القرطبية عن يد عبد الرحمن الداخل حتى إعلان عبد الرحمن الثالث خلافته وتقبه بالناصر (١٣٨ - ٣٠٠هـ / ٧٥٦ - ٩١٢ م) ، وفي نفس الوقت كانت مملكة ليون تسمى أيبط وتتمتع المنطقة اخلالية بين بلاد الإسلام والنصرانية من هذه الناحية وتمتد جنوباً

أما ناحية الشمال الغربى وفي منطقة النهر الأعلى الإسلامى ، فقد زدهرت مدن سرقسطة Zaragoza وتطلة Tudela ووشقه Huesca ولاردة Lerida وهى أكبر بلاد ذلك النهر وامتدت بلاد الإسلام حتى شملت قله Calahorra - Calagorris وأصبحت الحرب سجلاً بين الجانبين كما يلى على الخريطة بالأسم . وفي ناحية الغرب قام أردون أول Ordone I ملك ليون بتعمير ليون وتحويلها إلى مدينة عامرة ، ثم جاء ألفونسو الثالث Alfonso III (٨٦٦ - ٩١٠ م) وهو أقوى وأجراً ملك (سبى من ذلك الحين ، فاسر فرصة الفتة الأندلسية - التى بدأت في أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (٤ ربيع

أول ٢٣٨ ٢٩ صفر ٢٧٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ٨٥٢ م (أوائل أغسطس ٨٨٦ م) واستمر إلى أوائل حكم عبد الرحمن الثالث ، وبلغت أوجها في أيام الأمويين المدمر ثم عبد الله . وهاجم لأندلس من حدوده الشمالية الغربية ، فيمر عبر الدويرو وهاجم بطليوس Badagoz وماردة Mérida وأثرل بطليوس مدعة بشعة . ومصدى نه قواد الإمانه وعلى رأسهم أبو العيس أحمد بن أبي عبده ، وأوقفوه عند حده حتى تمكن عبد الرحمن الثالث من محمد بن عبد الله من القضاء على ثورة عمر بن حفصون والقضاء على بقية الثوار وإعادة - حده لأندلس الإسلامي ، ثم مصدى حرم لمملكه ليون هوجف تقدمها وحصى مطقه التواقفه بين شمالى حوص الدويرو ، وأعاد إنشاء الحصون الممتدة شمالى طليطلة وواعدها بحرب ، ومن أهم حصونه غرماج San Esteban de Gormaz ووَخْشَنَة Osma

و في أيام عبد الرحمن الناصر ثبتت أقدام كوثية قشتالة وقاعدتها بُرُغش . وأخذت تمتد وبقرى وتحتل مدن آبلنة Avila وشقوبية ، وعرفت المنطقة النصرانية الجديدة باسم قشتالة القديمة Castilla la Vieja وفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م استقل فرناند جنرال Fernan Gonzalez مشىء هذه الكوثية وأصبحت وحدة سياسية قائمة بذاتها .

خريطة ٩٥

الأندلس في عصره الذهبي

وهي تمثل الأندلس في عصره الذهبي أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ ٩١٢ - ٩٦١ م ، والحكم المستنصر ٣٥٠ رمضان ٣٥٠ - ٢ صفر ٣٦٦ هـ / ١٦ أكتوبر ٩٦١ - ٣٠ سبتمبر ٩٧٦ م ، والمنصور محمد بن أبي عامر .

خريطة ٩٦

الأندلس في عصر الطوائف

يبدأ في الخريطة السابقة أهم غزوات عبد الرحمن الناصر وقواد لحكم المستنصر ثم المنصور محمد بن أبي عامر المستبد بالسفك . وعصر هذا الرجل بالفعل ذروة القوة العسكرية والسياسية للأندلس الإسلامي ، وكان يحكم باسم هشام المؤيد الصبي الصغير فقد كان حاجبه ومن ثم فقد انجبت همت إلى تأييد سلطانه بالمبالغة في غزو بلاد إسبانيا النصرانية مما أوجع العداوة في قلوب أهل الممالك والوحدات السياسية الإسبانية ، ومن ذلك حملته المشهورة على جليقية واحتلاله لمدينة شنت باقب Santiago de compostila صاحبة مكانة جليلة في قلوب كل نصارى إسبانيا ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، واحتلاله برشلونة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م ، وليون وسهاجون Sabagun ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م ، وعندما توفي سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م ترك الأندلس وقلوب نصارى إسبانيا متأججة للانتقام بولم يخلفه أحد من صرازه ، وعندما تولى ابنه المظفر سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م انضجرت ميران الثورة ، وبدأ عصر الطوائف

وينقسم عصر الطوائف وهو عصر غرق وحدة الأندلس إلى ثلاث فترات : الأولى من لبام الفنة سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م وقيام الصراع على الخلافة بين مرشحين من رجال البيت لأموى م يكتب الانتصار لأحد منهم ، والفترة الثانية تبدأ سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م وهي السنة التي أُنشئت فيها لخلافة الأندلسية على يد أعيان قرطبة وعلى رأسهم أبو الوليد بن خنيزر

وهذا بدأ فعلا عصر الطوائف أي عصر انقسام الأندلس إلى وحدات سياسية مستقلة بعضها عن بعض ، يتحارب بعضها مع بعض . وهنا أتاحت الفرصة لبلاد إسبانيا النصرانية لتحرر من الضغط الإسلامي وتتقدم إلى الجيوب دون مقاومة إسلامية تذكر ، وتلك هي لفرة ليس نثبت بأكثر نصر حاسم حققته إسبانيا النصرانية ، وهو امتيلاء ألفونسو السادس من قشتالة وبيون على طليطلة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م ، وصياح ربع مساحة لأندلس بلا رحمة ، والفترة الثالثة فترة فوضى قصيرة زاد فيها شعور أهل الأندلس بالضيق واستعائروا بالمرايبر أصحاب المغرب ، فيمر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عيوره الأولى سنة ٤٧٩ هـ ، ١٠٨٦ م وكسب نصر الزلافة Sacrajas قرب بطليوس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وهما ينهى عصر الطوائف ويبدأ عصر المراتبي الذي أصبحت بقية الأندلس الإسلامي مع جزء من دونه المراتبين المغربية .

وقد كسا أكتاء إمارات الطوائف على الخريطة ، ولم تصع غا حدود ، لأن تلك الحدود لم تكن تاجه نظرا لحالة الحرب التي كانت دائمة بين ممالك الطوائف بعضها مع بعض من ناحية ، وبين إسبانيا النصرانية من ناحية أخرى ، ولم تثبت حدود بلا فيما يتفق بإماره سرقسطة فقد ظلت حدودها ثابتة مع قطلونية ولرغون وبيرو حتى بداية العصر المراتبي في الأندلس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م .

تطور إسبانيا النصرانية .

نتيجة لضيق وحدة الأندلس الإسلامي هضمت إسبانيا النصرانية لثرت الصدارة في شبه الجزيرة ، وكان أول الطامحين إلى ذلك ملوك نيرة الدين طائفا غزا عبد الرحمن الناصر بلادهم واحتل عاصمتهم ببلوبه ، فبعض الملك شاعبه الثالث الكبير (١٠٠٤) Sancho III Mayor (١٠٣٥) - وتصدى لتوحيد إسبانيا النصرانية متادبا بأن الملوك لا يتولون بالانتخاب بل بإرادة الله وأبنته البابوية في ذلك مشجعة إياه على غزو بلاد المسلمين ، مما أعصى بصراع بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة طابع الحروب الصليبية ، فاحتل ريباجورثا (١٠١٨ - ١٠٢٥ م) ، ثم طالب كوت قشتالة بأن يدخل في طاعته ، وبالفعل أصبح غربية كوت قشتالة من قباعه سنة ١٠٢٧ م . وكذلك فعل مع منث ليون برمودو الثالث Vermudo III وعندما مات برمودو سنة ١٠٣٠ م أصبحت قشتالة تابعة لبيرة ، وبعد ذلك بقليل دخل الكونت رامون برنجر الأول Ramon Berenguer I el Conde de Barcelona في طاعته

وعندما توفي شاعبه الكبير سنة ١٠٣٥ م كانت فكرة توحيد إسبانيا النصرانية قد استقرت في أذهان أمرائها ورؤسائها ، وتلك نتيجة طبيعية لضيق الرعاة الإسلامية لشبه الجزيرة ، ولم يخلع شاعبه ملك نيرة وربثا فعاد التفرق إلى بلاد إسبانيا النصرانية وانتقلت زعامتها إلى فرناندو الأول Fernando I ملك ليون ، وراميرو الأول Ramiro I كوت قشتالة ، وكذلك تطلمت أرجون Aragón للرعاة وأصبحت أمام ملوك طوائف Reyes de Taifas في الجانبين : الإسلامي والنصراني ، ولكن الحجاب الإسلامي كان في ضعف بينما كان الجانب النصراني في صعود . وبينما وفقت حدود بيرة كما كانت عند موت شاعبه الكبير - أعظم ملوكها طرا - أخذت بقية الوحدات النصرانية في شبه الجزيرة تتقدم ، وكان شاعبه الكبير قد ربط بلاده بالبابوية ، وأضضع كنائس بلاده وجماعات رهبانها للنظام البندكتي ، ثم استبدلت الطقوس المستعربة في الكنائس بالعلوس الكاثوليكية ، وأرسلت لبابوية عفات القساوسة للكلونيين لإدخال النظام الجديد في إسبانيا النصرانية وماستولى عليه من بلاد المسلمين ، وأظهر البابا اسكندر الثالث همة كبيرة في هذه السبيل . وهذا للتوحيد الديني أعطى التحرك النصراني نحو بلاد المسلمين طابعا دينيا ، وأصبح مااستولى عليه الإسبان النصراني من أراضي المسلمين يمثل باسم الصليب ، واندلعت جماعات كبيرة من فرسان النصراني من شتى نواحي أوروبا للاشتراك في حرب المسلمين في شبه الجزيرة ، وهكذا تستطيع القول بأن الحركة الصليبية كلها ولدت في شبه الجزيرة الأيبوية واجتهدت البابوية في تأكيد هذا المعنى .

وعندما تحرك غربية د ناخرة Garcia de Najera ملك نيرة (١٠٣٥ - ١٠٥٤ م) لغزو أراضي المسلمين التي ضعف الدفاع عنها فعل ذلك بتأييد بابوية وباسم الصليب . وفتتح هذه الحركة بالاستيلاء على قلعة Calahorra بالعنف البالغ سنة ١٠٤٥ م دون أن يلقى مقاومة من بني هود أصحاب إمارة سرقسطة . ثم تقدم فرناندو الأول Fernando I ملك ليون وقشتالة (١٠٣٧ - ١٠٦٥ م) غاستولى باسم الصليب على لاميجو Lamego ولبازو Viseu في البرتغال سنة ١٠٥٧ م . ثم احتل جواردا Guarda وقلعة Coimbra سنة ١٠٦٤ م . ولما كانت الإمارات النصرانية الشرقية أقرب إلى الاتصال بالبابوية فقد أخذ التقدم النصراني هنا بصورة العنف كما حدث في استيلاء الأروغيين على منتشون Monzon (١٠٨٠ م) وتقدمت حدود قطلونية إلى طركونة Tarragona (١٠٩٠ م) واستولت أرجون على وشقة (١٠٩٤ م) ، وفي سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م وقع الهجوم على برمشتر Barbastro وقد قامت به قوة نصرانية أروغوية أوروية تؤيدها البابوية ، وقد اقترف فرسان النصراني من البشاعات في الهجوم على هذا البلد ما أثار الغرع في قلوب المسلمين . وفي النصوص الأوروبية تسمى هذه الحادثة بصليبية برمشتر La Cruzada de Barbastro .

ولم تلبث رعاة الحركة الصليبية أن انتقلت إلى مملكة ليون التي انحدت مع كوثية قشتالة أيام الملك شاعبه الثاني Sancho II ، وأخذت الحركة كلها صورة خطيرة بسبب ضعف المسلمين ، وقصر نظرهم ، وغيباب الفكرة الإسلامية من نصرانهم ونجلى ذلك

في رئيس من رؤساء الأندلس الإسلامي وهو المأمون بن دى النور الذي ملك إمارة طليطلة أكبر إمارات إسبانيا الإسلامية مساحة ، فقد كانت تمتد من شمال طليطلة عند قلعة أيوب وحده سام إلى حدود إمارة قرطبة دون أن تملك قوة عسكرية قادرة على حماية هذه المساحة الشاسعة التي كانت تمثل قلب الأندلس الإسلامي ، ولم يخطر بباله أن يتحالف مع أحد من جيرانه المسلمين لدفع الخطر ، بل العكس عما هو الذي حدث ، فلما مأمون بن دى سون أنقذ بثقله كدبا إلى جيرانه أصحاب قشتالة وليون ، واستضاف ألفونسو أخوا ملك قشتالة سانشو عندما اختلف مع أخيه ، وعندما قتل الملك سانشو الثاني وتولى مكانه ألفونسو باسم ألفونسو السادس كان هذا الرجل هو الذي استولى على طليطلة سنة ١٠٨٥ م وحول مملكته بذلك إلى أقوى الوحدات السياسية في شبه الجزيرة ، لأن مملكة قشتالة و ليون ، زادت ثلث مساحتها وتضاعف غناها ، واتسعت إليها فعلا الرعامة السياسية لشبه الجزيرة . وبدأ يوضح أن الأندلس الإسلامي إذا لم يتداركه مدد عظيم فهو صانع لاجلحة .

وهنا نتجى ل الأهمية التاريخية لدخول المرابطين متبين لأهلها ، على يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م كسب المرابطون ومن معهم من أهل الأندلس (وفيهم المعتمد بن عباد) نصر الزلاقة Sacrajas الحاسم قرب بطليوس على نهر الوادبانة وأوقفوا تقدم قشتالة وليون ، وعندما هرب يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثاني تبين أن ممالك الأندلس غير مخصصة لقضية الإسلام ، وهذا هو السبب في عجز المرابطين عن لاستيلاء على قلعة تسمى لبيط Aledo في غرب الأندلس ، وكانت تحكم الطريق إلى بنسبة ، وكان المرابطون يريدون الاستيلاء عليها لفتح الطريق إلى بنسبة لإنقاذها من عبث مغامر قشتالي يسمى Rodrigo Diaz de Vivar ويلقب بالسيد القميطور El Cid camboador استولى عليها لمدة خمس سنوات (١٠٩٤ - ١٠٩٩ م) وعندما هرب يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث في رجب ٤٨٣ هـ / سبتمبر ١٠٩٠ م عزل ممالك الطوائف ، وجمع مابقى للمسلمين من أراضي تحت لواء المرابطين ، وهنا انتهى عصر ممالك الطوائف وبدأ العصر المرابطي في تاريخ مابقى من الأندلس الإسلامي كما هو مبين على الخريطة .

خريطة ٩٧

الأندلس الإسلامي أيام المرابطين

وكما تطورت مملكة قشتالة وليون من واحدة من الوحدات السياسية المتنافسة على سلطان و شبه جزيرة إلى أكبر دولة في شبه الجزيرة نتيجة لاستيلائها على إمارة طليطلة فتضاعف لراؤها وقوتها ، فكل ذلك حدث لأرغون التي لم تكن أول الأمر إلا دولة صغيرة من الدويلات النصرانية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة لها ذات مستقبل باهر بعد استيلائها على إمارة سرقسطة وضمتها بلاد الثغر الأعلى لأندلس إلى أراضيها . وقد تم ذلك سنة ٥١٢ هـ / ١١١٨ م أي أيام المرابطين ، وكان الذي قام بذلك هو ألفونسو المخلص Alfonso I el Batallador وقد سقطت بلاد الثغر الأعلى بعد صراع طويل ، ولكن سرقسطة نفسها سقطت تقريبا دون حرب نتيجة للزاعات المستمرة داخل بيت بني هود ، وقد بذل المرابطون أقصى جهدهم لإنقاذها ، ومات في سبيل الدفاع عنها نفر من عيرة قادهم ، ولكن ذلك الجهد انحسر قدام أيام الموحدين .

وقد دخل الموحدون الأندلس أواخر ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م بعد فتح المغرب كله وتوحيده تحت رايهم . وكان نفر من أهل الأندلس قد ثاروا على المرابطين فأطلقا عبد المؤمن ابن علي تلك الفتنة ، ووجد مابقى للمسلمين في الأندلس تحت لوائه ، وولى على نواحيه أمراء من آل بيته ومن كبار الموحدين . وجعل عاصمة الأندلس قرطبة أولاً ، ثم عادت العاصمة إلى إشبيلية كما كانت الحال أيام المرابطين . ولم يخرج عن سلطان الموحدين إلا ناحية ديب التي استبد بها بنو غانية وهم مسويون من رجال المرابطين ، وكذلك عارضهم رؤساء من أهل الأندلس مثل محمد بن سعد بن مردائش وصهره إبراهيم بن خمشك الذي امتد بعض مواحي الشرق .

وقد استطاع عبد المؤمن بن علي ٥٢٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م أن يشت حدود الأندلس عند الخط المئين على الخريطة ، وهو خط نهر الوادي الكبير ونهر بنسبة ، وحلله ابنه أبو يعقوب يوسف (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م) وكانت مملكة البرتغال قد استقلت عن إسبانيا ومضت تبني نفسها بما تكسب من أراضي المسلمين في غرب الأندلس ، وقد مولى ذلك ألفونسو إيريك Affonso Enrique الذي يسميه المسلمون ابن الريق ، وفي سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٩ م حاول الاستيلاء على الأشونة

قشتل ولم يستطع ، ولكنه استعاد بنفر من الصليبيين الذين كانوا في طريقهم إلى البلاد المقدسة للاستيلاء على شلب . وكانت شترين قد سقطت في يده ، وهذا نجد أن ثلث خضراء الموحدين الذي ذكرناه يركز جهوده في الدفاع عن غرب الأندلس ويموت وهو يحاول استعادة شترين .

غير أن بطل الإسلام في الأندلس في العصر الموحدى كان ثالث خضراء الموحدين ، وهو أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٩ م) وبحت قبذته كسب المسلمون انتصار الأرك المشهور ، ويسمى عند الإسبان Alarcos إلى غرب مدينة نيوداربال الحالية في شرق الأندلس في ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م . وبعدها فر ألفونسو الثامن ملك قشتالة إلى طليطلة بملول جيشه . وهذه المعركة تعدل الزلاقة في أهميتها بالنسبة لنصر الأندلس الإسلامي ، فقد انكسرت حدة الرجف النصراني على بلاد المسلمين إلى حين .

ولكن الحال تغيرت بعد وفاة أبي يوسف يعقوب المنصور ، لأن خلفته وبنته محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٣ م) لم يكن من طراز أبيه . ثم إن عبء على خلفاء الدولة الموحدية كان ثقيلاً جداً ، فقد امتدت من طرابلس في أقصى شرق المغرب إلى ساحل المحيط ، ومن شمال نهر الوادي الكبير في الأندلس حتى وادي درعة في إفريقيا ، ثم إن الخلافات اشتدت بين المتنافسين على السلطان في الدولة . وكذلك كان لثورة بني عاتية المسوفين - وهم بقايا المرابطين في دانية والجزائر الشرقية وبلاد إفريقية - أثر كبير في إضعاف جبهة الموحدين في الأندلس ، وكان ألفونسو الثاني ملك قشتالة مد هزيمته في موقعة الأرك قد ملكه الخوف فاستعان بالبابوية وأخذ يذهب بالأخذ بذره . وتمكن من ذلك فجمع حشوداً عظيمة وسار للقاء الموحدين ، وجمع محمد الناصر الموحدى أقصى ما استطاع جمعه وسار للقاء القوات القشتالية ، ولكن النزاع كان قد دب بين الأندلسيين من ناحية ، والموحدين من ناحية أخرى ، وكان في جيش الموحدين عدد كبير من العرب اهلاله ، وهؤلاء لم يتعودوا على نوع الحرب البالية العنف والصراوة بين المسلمين والنصارى في الأندلس ، وكان اللقاء في موضع يسمى العقاب Las Navas de Tolosa شمال ألبنة Ubeda وحيث كان في شرق الأندلس في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م ولقى الموحدون هزيمة كبرى إذ خضعت قوات المنطوعة وفر العرب ثم بقية الأندلسيين . وتعتبر هذه المعركة من أكبر المعارك العاصلة في تاريخ الأندلس ، فقد انحسرت حدوده ، وجعلت إلى حوض الوادي الكبير ، بل إن القوة العسكرية الموحدية لم تعد قط إلى سابق عهدها بعد هذه الهزيمة لكثرة من قتل فيها من جنود الموحدين ومن انضم إليهم من المسلمين .

خريطة ٩٨

تطور حدود الأندلس

من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة

من ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

وبعد وفاة الخليفة الموحدى الرابع محمد الناصر تصدعت قوى الموحدين ، وكثر النزاع على السلطان ، وكان الخليفة الموحدى الخامس المستنصر قد أقام أخاه أبا العلاء إدريس المأمون على الأندلس ، ولكن هذا الرجل كان قصير النظر شديد التصبغ إلى السلطان ، وعندما وجد أن أخاه أبا عبد الله محمد ولى مرسية يمر إلى المغرب يتصانق بالخلافة ويعين نفسه خليفة ويتلقب بالمعادل سارع هو الآخر - دون نظر إلى المواقف - هجم على كل مكان تحت يده من قوات وأعلن نفسه خليفة ، وتلقب بالمأمون حوالي سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م وعبر إلى المغرب ثاركا الأندلس دون غطاء عسكري ، فلا غرابة أن خط الوادي الكبير بقواعده العظيمة مثل إشبيلية وقرطبة قد تصدح ، خاصة وأن انبهار المقاومة الإسلامية فتح باب التوسع والتقدم أمام ممالك إسبانيا النصرانية على مصراعيه ، فقد زادت قوة وتنظما ، وإحساسا بكيانها ، ووعيا إلى أن مقاومتهم به إنما هو حركة استرداد Reconquista لأرض هي من حقهم . لأن تصرف المسلمين في الأندلس بعد ذلك كان تصرفا غير جدي بنفسه النوعي والحزم والإيمان ، فبينا كانت موصى الخلافة والفرق على أشده في الجانب الإسلامي يجد أن قطلوبية وأرغون تتوحدان في شكل دولة واحدة تملك السيادة الكاملة على شرق الأندلس وتتقدم بحزم للاستيلاء على مابقى بأيدي المسلمين من بلاد الشرق سنة ١٢٣٧ م وقد كانت لدى المسلمين قوى كافية للثبات ، فقد كانت يدهم ماطو واسعة عنية مثل بنسبة ومرسية والرية ومالقة ، ولكنها كلها وقعت متفرقة وقد شل الخوف قواها وجعلها عاجزة عن القيام بأي تصرف سليم .

وسيجه هذا يتقدم رامون بيرغير الرابع Ramon Berenguer IV منك أروغون ويعمل على المسلمين حرباً صليبية يتركها البايا ، ويستولى فيما بين سنتي ١٢٤٨ - ١٢٤٩ م على لاردة Lerida وطرطوشة Tortosa ، وكان قد وقع في سنة ١١٢٩ م حلف تعاون بين مملكتي ميثاله وأروغون وهو حلف Cazola ، وقد وقع قبل وقعه الأرك ولكنه مؤثر على الاتحاد العام لإسبانيا النصرانية ، ودخل على وعيها لذاتها ولرسلاتها ، وفي سنة ١٢٢٩ م . يسونى جامعة Jaima I Reuyde Aragon Y Barcelona (١٢١٣ - ١٢٧٦ م) وهو من أصول ملوك العصر همراً - على الجزائر الشرقية ، البليار ، ول سنة ١٢٣٠ م يمر لاتحاد بين قشتالة وليون نهائياً على يد فرناندو الثالث Fernando III (١٢١٧ - ١٢٥٢ م) وكانت النتيجة المباشرة لذلك سقوط قرطبة في يد مملكة قشتالة وليون دون مقاومة في ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، وفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م تقع بلسية وإقليمها الواسع في يد الملك جاقمة الأول ملك أروغون . ونظراً إلى أن البلاد الإسلامية لم تعد مناطق حروب بل مساحات التقسيم فقد وقعت بين مملكتي قشتالة وليون من ناحية ، ومملكة أروغون من ناحية أخرى معاهدة المرمى Almira سنة ١٢٤٤ م التي تؤكد معاهدة كارولا ، وتحدد مناطق توسع كل من الدولتين الإيبانييتين ، فوقف توسع أروغون عند بلسية ، وتركت بقية بلاد الإسلام لتوسع فيها مملكة قشتالة وليون ، وفي نفس الوقت كانت مملكة البرتغال قد استطاعت بلاد الغرب الأندلسي فاستولت على شلب وفارو وشمسرية الغرب ، ولم يبق للمسلمين في الغرب شيء ، وفي سنة ١٢٤٨ م استولت قشتالة وليون على بلنسية ، وهبست حدود الأندلس إلى جنوب الوادي الكبير .

خريطة ٩٩

مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

وعندما أحدثت قواعد الأندلس الكبرى تهاوى حاول زعيم عسكري أندلسي يسمى محمد بن يوسف بن هود الجندامي أن يجمع بقايا الأندلس ويقيم لنفسه دولة ، فأدرك بعض التوفيق ولكنه قتل ، فبعض زعيم آخر يسمى محمد بن يوسف بن أحمد بن نصر لتقيام هذه المهمة ، وأصله من بلدة صغيرة تسمى أرجونة Argona ، على ثلاثين كيلو متراً جنوب جيان ، وقد نجح في ذلك وتجمعت بقايا مقاتلي المسلمين حوله فانتقل إلى جيان ومها إلى غرناطة ، وكانت حصناً مبنياً على الضرب الغربي لجبال الثلج أو Sierra Nevada وتحصن به آخر رمضان سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م . وتلاحقت به الجنود ، وتجمع حوله من أراد الهروب من أيدي النصاري من الأندلسيين ، وأبداه بعض رجاء الجنوب ومهم بتو أشقيلوله أصحاب جيان . وهكذا قامت دولة بني نصر ، أو بني الأحمر ، وهي دولة غرناطة آخر معاقلي الإسلام في الأندلس .

وكان محمد بن نصر ابن الأحمر رجلاً ذكياً شيطناً عرف كيف يؤسس دولة ، وفعلت شيئاً مشيداً كل كورة غرناطة وتسمى أيضاً إلييرة Elvira باسم بلدة صغيرة مجاورة لها ، ثم ضم إليه بسطة Baza ووادي أش Guadix ومالقة Malaga والمرية Almeria وجيان ، ثم اصغر إلى النخيل من هذه الأخيرة ، ووجد هذا الرجل أنه من الحكمة أن يدخل في ولاء فرناندو الثالث Fernando III ملك قشتالة وظل على هذا الوضع خلال السنوات الأولى من حكمه بضم سلامة دولته . وكانت مملكته التي أنشأها لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من شبه الجزيرة ، ولكن مجندات المقاتلين عشت إليها ، وهاجر إليها عدد كبير من الصناع والعاملين فاردحت بالسكان واهتمت ، وتجمع لدى محمد بن نصر ابن الأحمر مال كثير حصن به بلاده وسبح جيشاً كبيراً ، وإن كان قد اضطر إلى معاونة ملك قشتالة بقوة من جيشه عندما استولى على إشبيلية سنة ١٢٤٨ م . وفي سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م كانت فوعد دولته قد شغرت وحصر إليها الجزيرة الخصراء Algeziras وجبل طارق فحصبها بضم لدولته طريقاً إلى المغرب . وقد حكم محمد بن نصر الذي تالف بالعالم بالله من ٦٢٩ إلى ٦٧١ هـ / ١٢٣٢ - ١٢٧٢ م وقد عرف خلال هذه السنوات كيف يصع أساساً متيناً لدولة وأصاف إليها لورقة . وعندما تولى فرناندو الثالث عقد نفس الاتفاق مع حبيته ألفونسو العاشر الملقب بالعام Alfonso El Sabio وأصبحت دولة غرناطة وحدة سياسية يحسب لها حساب في سياسة مملكة قشتالة ، فهي تخضع لها إذا حاقت على نفسها وتخرج عن طاعتها وتخربها إذا امت بها ضعفاً . وألفونسو العاشر ملك قشتالة ويول هذا سبب لاحتاً إلى ابن الأحمر ويطلب عونه ويقبل يده عندما يتخطف مع ابنه شاعر المربع سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ويهدد بالتحول عن قعرش .

وقد عبرت مملكة غرناطة ٢٦٨ سنة هجرية ، فلم تسقط في أيدي مملكة قشتالة وليون إلا في ٢ ربيع الأول ٨٩٧ هـ / ٢ يناير ١٤٩٢ م . وكانت خلال هذه الفترة الطويلة

في صراع دائم للمحافظة على مصيرها ، وقد اجتليت بتعاقب كبيرة أهمها الخلافات المتصلة على العرش والسفطان بين أفراد الأسرة أو ملأهم . وقد انتصت كثيراً معاونة بني مرين العسكرية ، وكان يو مرين على اهتمام عظيم بأمر الجهاد في غرناطة . وكانت لهم قوة دائمة تسمى مشيخة الحزقة . وقد حكينا كيف تعاون الجبابان على المحافظة على غرناطة ، وكيف اتهم المسلمون آخر الأمر في موقعة مرير ، وخسرت غرناطة ثغر طريف ، ثم ثغر جبل طارق فانقطعت صلاتها تماماً بإفريقية .

وقد حكم من ملوك غرناطة ٢١ ملكاً لم تطل مدة الحكم إلا ثلاثة منهم ، وأقدرهم محمد بن يوسف بن نصر الغالب بالله مؤسس الدولة ، وأبو عبد الله محمد العقبة ابنه ، وأكبر ماحظه لما يو نصر هو قصور الحمراء التي تعتبر من أعاصير معالم العصر في إسبانيا بل في أوروبا .

وبعد سقوط غرناطة وعقد معاهدة مع فرناندو وإيزابيلا تضمن حرية بقايا المسلمين سحت تلك المهود واجتهد الأساقفة في تنصير المسلمين الذين عرفو بعد ذلك بالموريسكيين Los Moriscos أي للمسلمين الصغار . وثار المسلمون مراراً ، وصدرت قرارات بتجبرهم بين التنصير أو مفادرة البلاد في سنة ١٦٠٣ ثم ١٦٠٩ م ، وبذلك انتهى التاريخ السياسي للإسلام في شبه الجزيرة . أما الأثر الحضاري فقد ظل قروناً بعد ذلك ، بل مازالت آثاره باقية إلى اليوم .

وقد حددنا على الخريطة المزجوجة (٩٩) مملكة غرناطة بكل بلادها . وهي خريطة وافية . ولم تتبع عليها مراحل انحصار مملكة غرناطة حتى يصح أكبر عدد من لأعلام تاريخية عليها ، ونرجو أن تكون توفى ما يكون من ناحية الأعلام العربية .

وفي الجانب الأيمن من تلك الخريطة رمينا ثلاث شرائط لتصور توسع ممالك الإسبانية النصرانية مع اتجاهاات التوسع ، وذلك حتى يستصح المقاريء تتبع مراحل الصراع على مصر شبه الجزيرة من للتاحتين الإسلامية والنصرانية .

المراجع

- ابن الأثير - أخبار - أبو عبد الله القضاة ، المعجم في أخبار القضاة أبي علي الصدي ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- الجليلة السويدي - جبران بتحقيق د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٦٣ م .
- ابن الأثير الجوزي - جامع الأصول في أحاديث الرسول . بتحقيق عبد القادر الأرماعوط . طبعة دمشق ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- الحبيب - الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فوج . جدوة المقيس . القاهرة ١٩٦٦ م .
- ابن سعيد الأندلسي - المغرب في حل المغرب . بتحقيق د. شوقي ضيف . القاهرة ١٩٦٤ م .
- الأوسى المراكشي - أبو عبد الله محمد بن عبد الملك . الذيل والتكملة لكتاني للوصول والصلة . ٦ أجزاء بتحقيق محمد ابن شريف وإحسان عباس ١٩٦٤ - ١٩٧٣ م .
- المهاجر - أبو مروان عبد الملك بن محمد . لحن بالإقامة على المستضعفين . بتحقيق د. عبد الحادي القاري . بيروت ١٩٦٤ م .
- باليف - آخيل جندالت . تاريخ الفكر الأندلسي . ترجمة د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٥ م .
- ليفي بروفسال - الإسلام في المغرب والأندلس . ترجمة السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي . القاهرة ١٩٥٩ م .
- ابن دحية الكلبي الأندلسي - المغرب من أشعار أهل المغرب . بتحقيق د. شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- نسط المروس - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد . التلخيص لوجوه التلخيص . بتحقيق إحسان عباس . القاهرة ١٩٦٠ م .
- ابن حزم الأندلسي - السيد المقيطور وعلاقته بالمسلمين . القاهرة ١٩٥٠ م .
- د. حسين مؤنس - المسلمون في البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . القاهرة ١٩٥١ م .
- ابن حزم - أبو مروان خلف بن حيان - المقيس في أخبار ملوك الأندلس . بتحقيق د. محمود علي مكى . بيروت ١٩٧٣ م .
- ابن الخطيب - لسان الدين . الإحاطة في أخبار غرناطة . ستة أجزاء . القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٨٤ م .
- أعمال الأعلام - ج ٢ . مشرقة ليفي بروفسال بعنوان تاريخ إسبانيا الإسلامية . بيروت ١٩٦٢ م .
- أعمال الأعلام - ج ٣ حقه وشرة أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني .
- ابن خلدون - الأثير - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري . معجم الإيمان في معرفة أهل القيروان . بتحقيق إبراهيم شيوخ . القاهرة ١٩٦٨ م .
- ابن أبي شيبان القيرواني - نصوص عن الأندلس ، بتحقيق د. عبد العزيز الأهلوان ، مطرود ١٩٦٥ م .
- ابن الزبير - المونس في أخبار الطريقة وتوس . تحقيق محمد فحام . تونس ١٩٦٧ م .
- ابن زبير - أبو جعفر أحمد بن إبراهيم . صلة الصلة . بتحقيق ليفي بروفسال . الرباط ١٩٣٧ م .
- زيد - البيان . بتحقيق ليفي بروفسال . القاهرة ١٩٥٥ م .
- ابن حزم - أبو القاسم أحمد الأندلسي الطليطلي . طبقات الأمم ، بتحقيق لويس شينغر . بيروت ١٩٣٥ م .
- القنبري - أحمد بن يحيى بن عميرة . بنية المتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس . القاهرة ١٩٦٧ م .
- عبد الله - محمد عبد الله . تاريخ الأندلس . ٦ أجزاء . القاهرة ١٩٣٥ م - ١٩٦٠ م .
- ابن عبيد - القاضي عياض بن موسى . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك . طبعة أحمد بكر محمود . بيروت ١٩٦٥ م .
- القنبري - أبو العباس أحمد بن أحمد . هـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ٢ . تحقيق عادل تويهمص . بيروت ١٩٦٩ م .
- القاسم - علي بن أبي زرع . هـ السيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية هـ الرباط ١٩٧٢ م .
- ابن الفريسي - الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأردني . هـ تاريخ علماء الأندلس . القاهرة ١٩٦٦ م .
- ابن القاض - أبو العباس أحمد بن محمد الكناسي . هـ ذرة الحجال في أسماء الرجال هـ بتحقيق محمد الأحمدى أبو النور القاهرة تونس ١٩٧٠ م .
- ابن القطان - أبو علي حسن ، نظم الجمال ، تحقيق د. محمود علي مكى . الرباطي . بدون تاريخ

Historie de l'Espagne Musulmane 3 Vols , 2 éd - Paris 1948 .

- Luis Gonzalez de Azevedo , Historia de portugal , Lisboa 1944 ,

Mercier , Ernest , Histoire de l'Afrique septentrionale . paris 1931 .

- Simonet , Francisco , Historia de los Mozarabes de España . Madrid , 1904 .

أبو بكر محمد . تاريخ افتتاح الأندلس . بتحقيق خوليان روبرا . مدريد ١٩١٠ م .

أبو العرب محمد بن أحمد بن نعيم . طبقات علماء إفريقية . بتحقيق علي الشاذلي وسعيد حسن الباق . تونس . ١٩٦٨ م .

أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد . قصاة قرطبة ، القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو بكر عبد الله ، رياض النعوس . ج ١ بتحقيق د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن عذارى . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب . حقق بعض أجزاءه ليمى برفسال وكولان . ونشرها في لايبزج ببولندا ، ثم طبع الأجزاء الخمسة الموجودة إحسان عباس في بيروت ١٩٧٥ - ١٩٧٨ م .

عبي الدين عبد الواحد بن علي . المعجب في تلخيص أخبار المغرب . بتحقيق : محمد سعيد النريان . القاهرة ١٩٦٧ م .

شهاب الدين . أحمد بن محمد . نفع الطيب من حصن الأندلس الرطب . طبعة د. إحسان عباس في ٨ أجزاء . بيروت ١٩٦٨ م .

أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ٩ أجزاء بتحقيق ولدي المؤلف ، ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .

ابن القوطية

القيرواني

الخُدش

المالك

المراكشي

المراكشي

المغربي

الناصري السلاوي

- Caudel , M ., L'Afrique du Nord , les Byzantins et les Berbères avant les invasions musulmans Paris , 1910 .

- Fagnan , E., Extraits inédite Relatifs au Maghreb . Alger 1924 .

- Brett , Michael , Problems in the interpretation of the History of the Maghreb in the light of some recent Publications Journal of African History . Vol . XIII , 3 (1972) .

- Cande , Antonio José , Historia de la España Musulmana . Madrid , 1848 .

- Dozy , Reinhardt Peter - Ann , Histoire des Musulmans d'Espagne , Nouvelle édition par levi - Pron Cal , 3 Vols - Leyde 1931 .

- Faurel , Henri : les Berbères 2 Vols . Paris 1875 - 1880 .

- E.F. Gautier , les siècles obscurs de l'histoire du Maghreb . 2 ème éd . 1938 .

- Hady Roger Idris , Initiation à la Tunisie . Paris 1950 .

- Húici Miranda , Ambrosio , Las grandes Batallas de la Reconquista 1956

- Historia Política del Imperio Almohade . 3 Vols . Valencia , 1956

- José , Antonis Maravall , EL Concept de España en la Edad Media . Madrid , 1954 .

- Julien , Charles - André , Histoire de l' Afrique du Nord de la conquête Arabes à 1830 . 2 ème édition par Roger le Tourneau - Paris 1966

- Lacarra , José Marià .

- Lèvi - Porvencal , E., L'Espagne Musulmane au X Siècle . Paris 1932 ,



الفصل التاسع

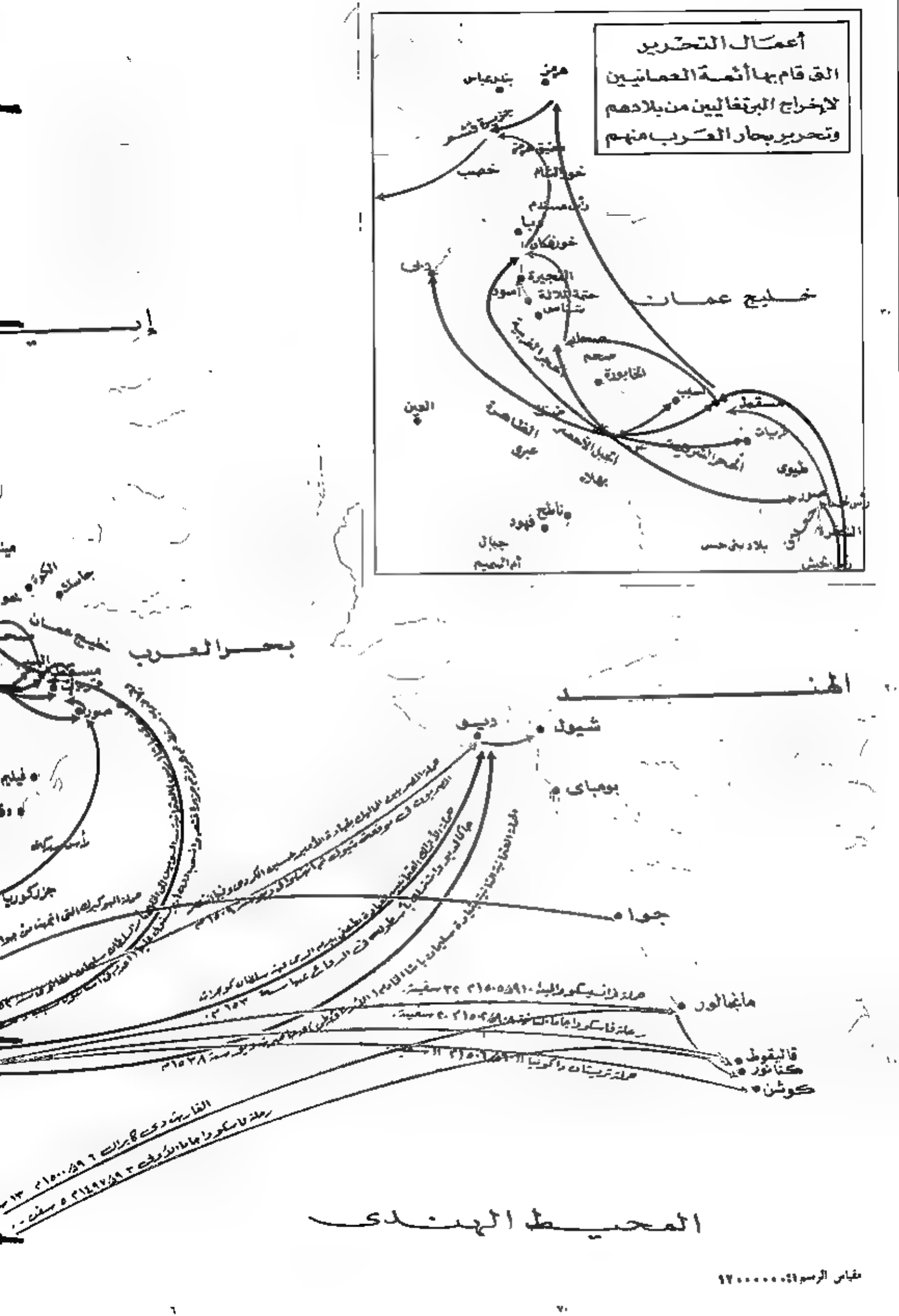
بَيِّنَاتُ الْإِجْرَائِظِ



- ١٠٠ دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب
- ١٠١ اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية
- ١٠٢ اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى
- ١٠٣ الجزيرة العربية - عصر الدول السنية
- ١٠٤ عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على
أبدي أئمة عمان .
- ١٠٥ الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني .
- ١٠٦ الدولة السعودية - الدور الثالث .
- ١٠٧ عسير واغتراب السليمانى .
- ١٠٨ لشوء دول الخليج

شِبْرُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ





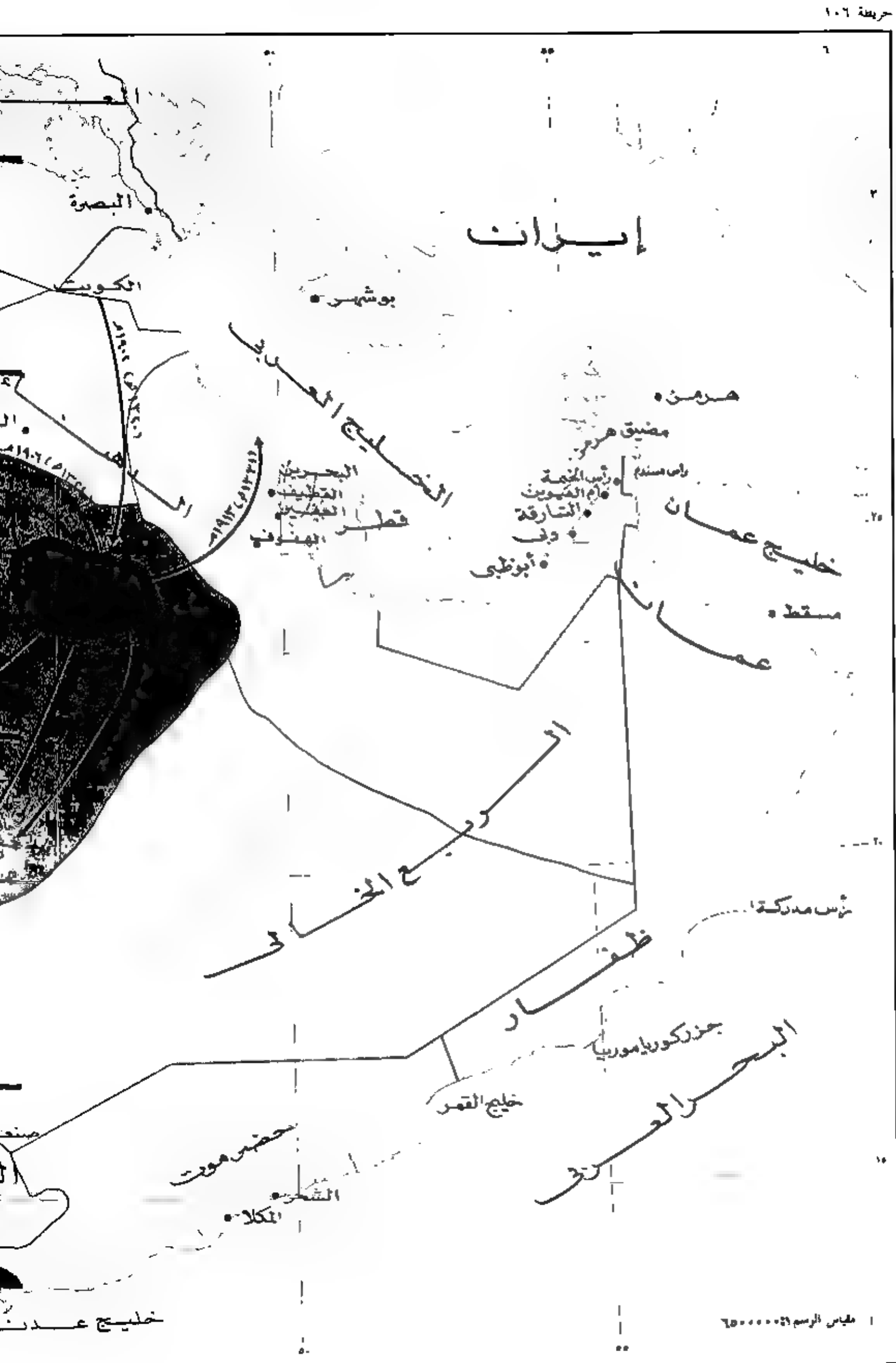
[illegible]

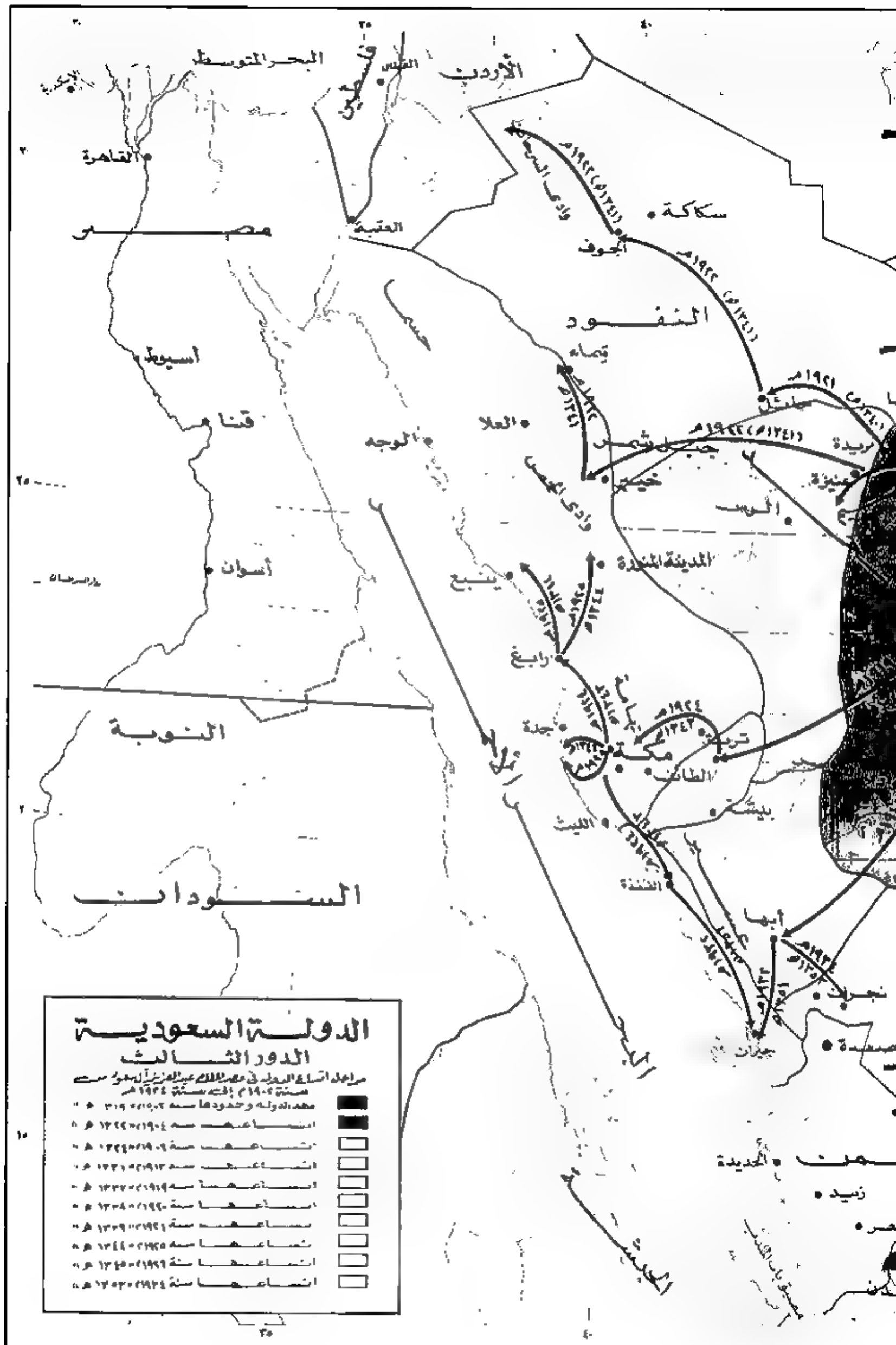
في القرن ١٠م/١٦م وتحريرها منهم على أيدي أئمة عمان

خط سير الحملة المصيرية.

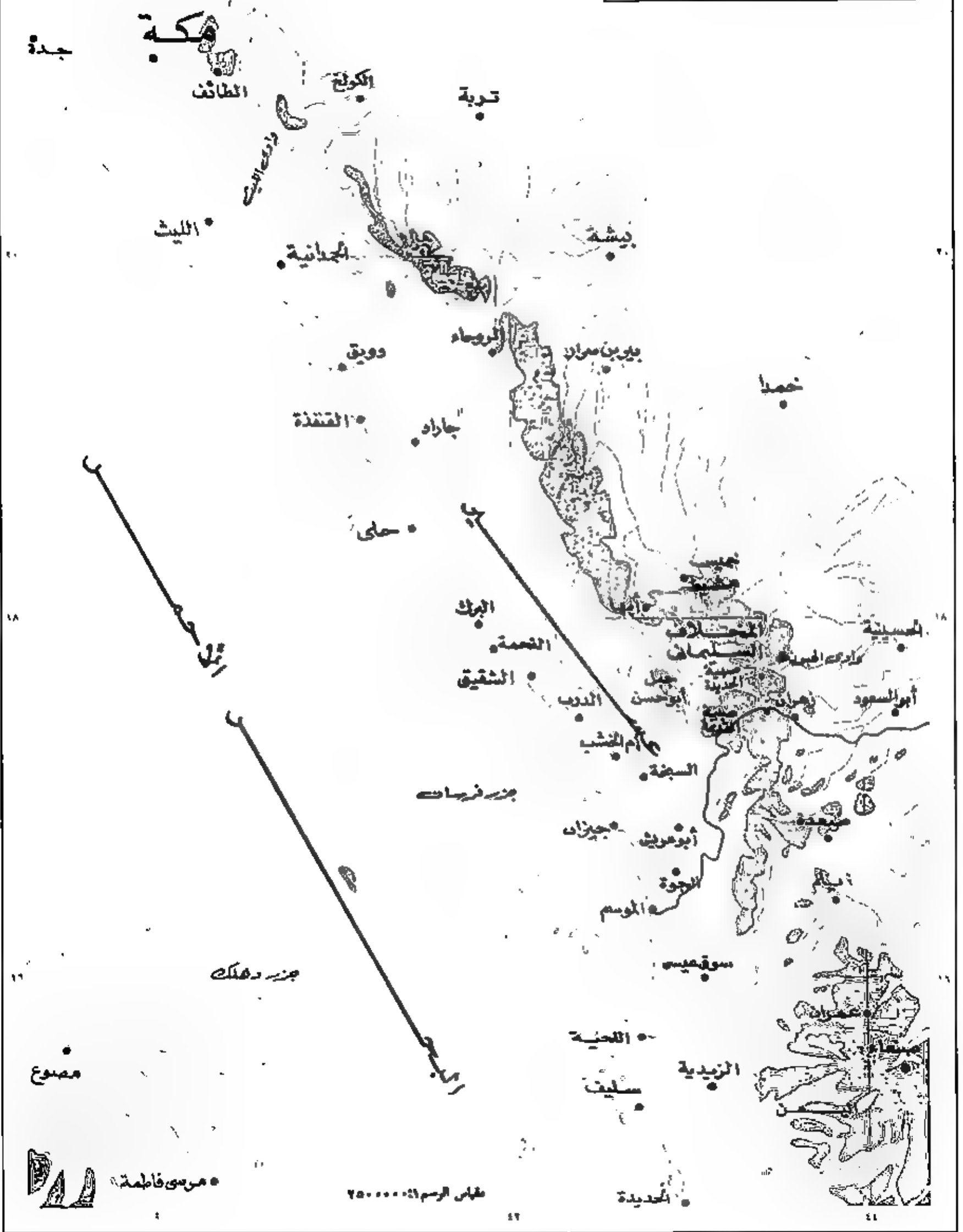
٤. اتجاهات أعمال التحرير العمالية.

10

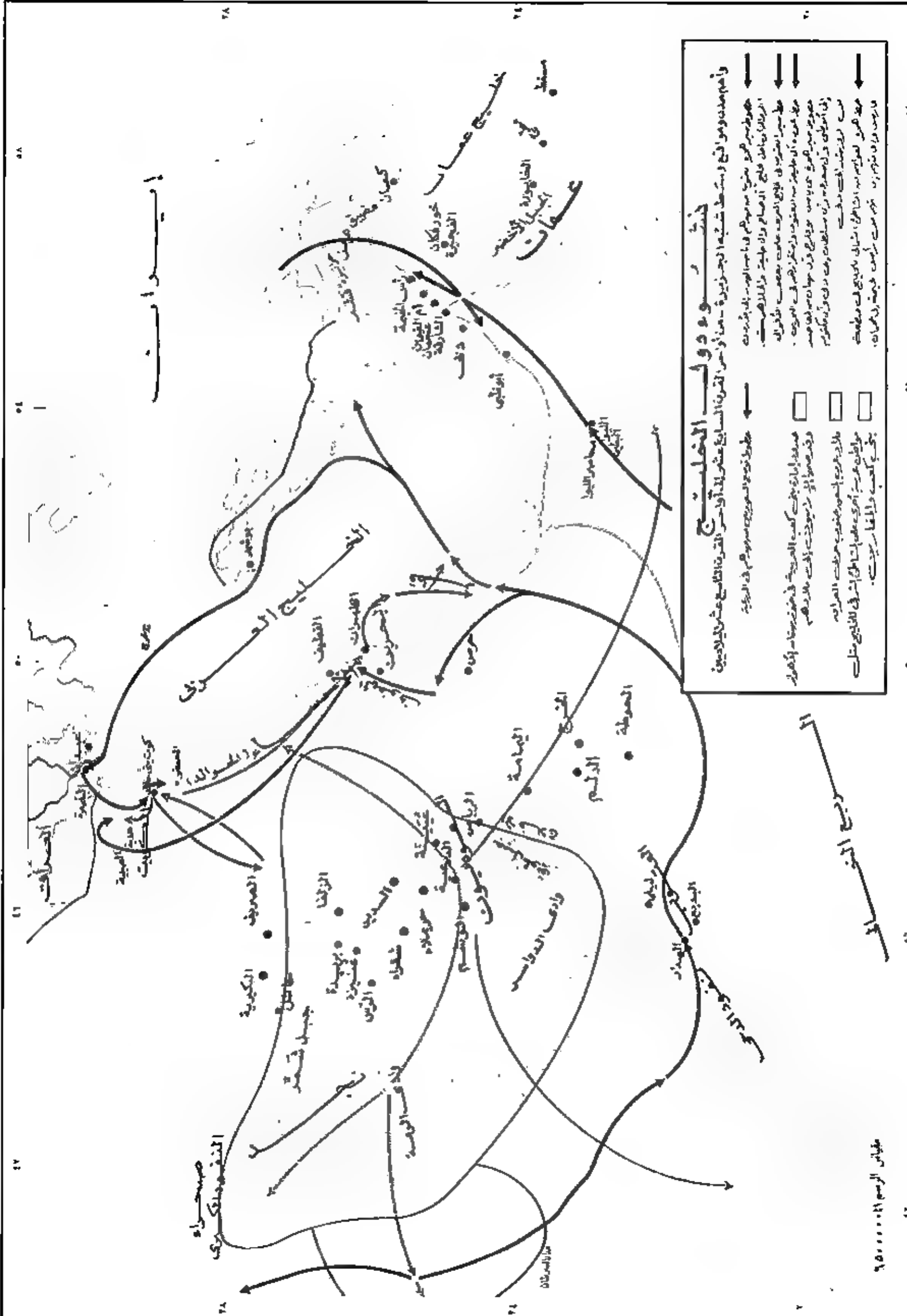




عسرين والمخلاف السليماني خريطة مواقع جغرافية



إيران



خريطة دول الخليج

وأهم مدن وموانئ ومستطقات شطوطها البحرية - من أقصى الشرق إلى الغرب -

- طهران - أكبر مدن إيران - تقع في وسط إيران - على بعد ٣٥٠ كم من الخليج.
- تبريز - ثاني أكبر مدن إيران - تقع في الشمال الغربي - على بعد ١٦٠٠ كم من الخليج.
- مشهد - ثالث أكبر مدن إيران - تقع في الشمال الشرقي - على بعد ٤٥٠ كم من الخليج.
- اهواز - أكبر مدن إيران في الجنوب - تقع على شاطئ الخليج - على بعد ١٠٠٠ كم من طهران.
- بندرعباس - أكبر مدن إيران في الجنوب الغربي - تقع على شاطئ الخليج - على بعد ١٠٠٠ كم من طهران.

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



انقسمت شبه الجزيرة بطبيعتها جغرافياً إلى أقسام كبرى اتفق عليها كل الجغرافيين العرب وهي : الحجاز وحمالة ونجد وبعوض والبحرين وايمن وعمان ، وقد قام الإسلام في المدينة قاعدة الحجاز ، وتمكنت أمة المدينة تحت لواء الرسول ﷺ من توحيد شبه الجزيرة كله ، ولكن الرسول لم يقسم الجزيرة إلى أقسام إدارية لأنه لم ينظر إلى مسائل إدارية ، فإنه كان يريد أولاً وقبل كل شيء أن يعمق شعور العرب بالإسلام ، وينشئهم نشأة أخرى على الإسلام ووحديته وإنسانيته وأخوته التي تجعل المسلمين يعيشون ويتصرفون ويسوسون أمنهم بروح لأمة الواحدة ، ولهذا فقد انجذب من أول الأمر إلى إقرار كل جماعة من العرب الذين دخلوا الإسلام في موطنها الذي استقرت وعاشت فيه منذ الزمن البعيد ، وأن يعلمهم كيف يعيشون جنباً إلى جنب في سلام أمة مؤمنة مسلمة ، وعلى هذه الحالة من الوحدة تركهم ولحق بالرفيق الأعلى تاركاً لهم على هذه الحال من الأمن والسلام ، لولا توغلات المتنبي التي شابت هذه الوحدة في بعض بلاد نجد وحلب طيء وايمن .

وعندما تولى أبو بكر الصديق تجرد للقضاء على حركات أولئك المشركين ومآلقها من ارتداد العرب عن الوحدة الإسلامية وقد حسب بعضهم أن رابطة الإسلام كانت تربطهم إلى محمد ﷺ وحده ، فإذا مات فلا وحدة ، إذ إنهم كانوا في هذا الوقت المبكر من تاريخهم بعيدين عن فهم معنى الوحدة السياسية إلى جانب الوحدة الدينية ، ولم يكن أبو بكر على ما نعرف من التصدي مع جماعة المسلمين الصادقين للردة والقضاء عليها وإعادة العرب إلى الوحدة ، ثم آسى من بعض قبائلهم رغبة في الجهاد ، واجتمع رأيهم مع أصحابه من كبار الصحابة على ترجيح العرب نحو الجهاد بعد عودة حملة أسامة بن زيد ، وبالفعل وجه جيوش الفتح الشام وبعراق .

ولما كانت الجيوش تتجمع وجد أبو بكر ومن معه من الصحابة ضرورة تقسيم الجزيرة العربية إلى أقسام إدارية تمثل الدولة فيها عمال أو حكام سياسيون يستطيعون ضبط الأمور ، وإشعار العرب بالدولة وسلطانها بدلاً من المصدقين أي عمال الصدقات الذين كانوا يرسلون في العصر النبوي لتعظيم الناس قواعد الدين وتفقيههم فيه وإشعارهم بواجبهم حيال أمنهم الإسلامية والإشراف على اخراج الزكاة ، وأخذ نصيب الله والرسول وإرساله إلى المدينة ، ولهذا قسم أبو بكر شبه الجزيرة العربية إلى أقسام سياسية إدارية على أساس الأقسام الجغرافية المعروفة وجعل لكل قسم إداري فعدة سياسية يقيم فيها العامل ، وفي نفس الوقت اعتبر سائر القبائل الكبرى وكأنها أقسام إدارية يرسل إليها العمال والقضاة .

وفيما يلي بيان الأقسام الإدارية التي انقسم إليها شبه الجزيرة :

- الحجاز وقاعدته المدينة ، ويشمل شمال الحجاز إلى تبوك وأبلة ومشارف الشام .
- حمالة وقاعدتها مكة ، وتشمل حمالة الحجاز ، وحمالة عسير حتى خلاص صعدة ، أما خلاص نجران فهناك خلاص بين الجغرافيين قيساً إذا كان داخلياً في اليمن أو الحجاز .
- نجد الحجاز وحمالة شرقاً ببلاد نجد ثم بلاد البعوض ثم البحرين .
- اليمن من صعدة إلى البحر وقاعدته صنعاء ، ويدخل فيه حضرموت .
- عمان وقاعدته برو ، ويدخل فيه إقليم ظفار وما يعرف اليوم بدولة الإمارات العربية .
- البحرين ويشمل الأحساء وساحل البحر إلى العراق وقاعدته القطيف .

وبلاحظ أن سلطان عامل الحجاز كان يمتد إلى منطقة عوالي نجد شرق السراة ، وكان عملاً مكة والمدينة مسئولين عن أعراق العوالي وجزء كبير من شرق نجد . وكذلك وإلى البحرين يمتد مسطبه داخل نجد ، ويحرص على مراقبة حركات الأعراق . ولم تكن تلك

للمهمة العنيفة التي وجهت إلى قبائل طيء وعيس وديان وهوازن ونعيم قد فصت عن الكثير من نزعات التمرد لدى تلك القبائل ، ثم إن الجانب الأكبر من شباب القبائل ورجالها تركوا مواطنهم ودخلوا في جيوش الفتح واستقروا في المهاجر ، ولحقت بهم الألوف من أهل قبائلهم ، فخلت فواحي العوالي ونجد ومنزل نعيم والأزد من معظم سكانها ، ولم تعد بمقدرة على القيام بحركات تمرد جادة بحسب لها حساب . أما حراسة طرق الحجاج فكان ولاية مكة والمدينة يحرصونها حراسة شديدة ، وإنما بدأت هذه الصحارى تتحرك من جديد في القرن الثالث الهجري / التاسع للهجري عندما تكاثر السكان من جديد ، ولدت هجرة إلى الخارج مع غلة الخيرات في الصحارى ، وإلى هذه الظروف ترجع قوة حركات القرامطة ومن إليهم .

وكان رسول الله ﷺ قد أقر جيفر وعبد الله بن الجندى من الأزد على عمان بعد أن دخلوا الإسلام ، فظل آل الجندى في ناحيتهم على الطاعة والسكون حول العصرين الراشدي والأموي ، حتى إذا كانت سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م خرج جندى بن مسعود الأزدى على طاعة أبي العباس السفاح ، فأرسل إليه جيشاً يقوده عازم بن خزيمه فدخل نزوى عاصمة آل الجندى ، وقتل الجندى بن مسعود ، ولكن الجيش العباسي لم يكف بتصريف حتى أعاد خولرج عمان إمامتهم بزعامه محمد بن عبد الله بن أبي عفان الأزدى حوالي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وفي هذه الناحية « عمان » استمرت الإمامة الإباضية أربعة قرون .

ولم يصرف أبو العباس جهداً كبيراً للقضاء على هذه الإمامة ، وقد انقسمت تلك الإمامة إلى نزوانية ورساتقية ، ثم اختلف العمانيون وانقسموا إلى نزوانية وحمالة ، وقد أهد العباسيون بنى سامية بن لؤي ، وظل الأمر على ذلك حتى أرسل القرامطة جيشاً اقتحم عمان في ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ولكن الإمامة الخارجية الإباضية عادت إلى القيام في عمان مرة أخرى حوالي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م واستمرت بعد ذلك رغم تدخل البويهيين بقيادة الحسن بن بويه حوالي ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م . لأن القرامطة عجزوا عن السيطرة على أهل عمان ، فاستمروا ملتفين حول أئمتهم ، وأول من قام منهم بعد الغزوة البويهية أبو محمد رضوان بن جعفر من ٣٤٠ إلى ٣٦٢ هـ واستمر يحكم حتى جاء بعده الخليل بن شاذان بن الصلت ابن مالك الخروسي ، وتقلب بعد ذلك الأئمة .

الحجاز وحمالة

على الرغم من حماية الأمويين والعباسيين الأول بالحجاز وحمالة من أهلهم م يسوا قط ما فعله بهم الأمويون أيام عبد الملك بن مروان من حصار وقتل وهوان فلم تصف قلوبهم للخلفاء أبداً ، وأصبحوا أنصاراً لآل البيت ، يتحسسون لهم ويفسون معهم ، فكان الحجاز خاصة مركز قلق مستمر للخلفاء الأمويين ثم العباسيين بعدهم ، لأن موقف هؤلاء الأخيرين من آل البيت لم يكن أحسن من موقف الأمويين ، وأهم ثورات العلويين على بني العباس في العصر العباسي :

• ثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م في المدينة وقد قتل ، أما إبراهيم بن عبد الله أخو محمد النفس الزكية فقد قتل عند باعجري على مقرية من الكوفة في نفس العام .

• ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقد قتل الحسين في معركة فخ قرب مكة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م أيام المهدي . وفي نهاية القرن الثامن الهجري قام في الحجاز الحسين الأفطس (من العلويين) بتأييد دعوة محمد الدياج من

أولاد جعفر الصادق ، في حين انتقد محمد بن سليمان بن الحسن المدينة مركزاً له ودعا لبعثه ، وضمت المدينة ومكة بعد ذلك في حالة ثورة صامتة على بني العباس حتى قام بأمرها الأشراف : الحبوب في مكة والحسينيون في المدينة .

ولكن هذه الحركات العلوية لم تسبب للعباسيين غلوف تذكر على المدى الطويل ، لأنها لم تكن حركات تعتمد على قوة عسكرية يحسب لها حساب ، فسهل على قادة العباسيين وجندهم المرتزقة القضاء عليها ، ولكنها في مجموعها أسهمت إلى سمعة العباسيين ، وبست أهم طلاب ملك وسنطان ولاريادة ، وأنهم في هذا المجال ليسوا أفضل من الأمويين ، وعندما قام في اليمن رجل علوي يسمى إبراهيم الجزار من سلالة جعفر الصادق فكر الخليفة المأمون في أن يسترضى العلويين ، فنتظاهر بتقريب الإمام على الرضا ، وزعم أنه يجعله ولي عهده لتستغل الحلافة بذلك من بني العباس إلى بني علي . ولم تجز هذه الخيلة على العلويين . وعلى أية حال فإن علي الرضا لم يلبث أن توفي سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م .

الدولة الزيدانية في اليمن .

ولكن يطمئن الخليفة المأمون من ناحية اليمن الجهد الذي يتخذه العلويون عملاً لدعواتهم وهم مطمئنون من أن تهاجم يد الدولة اختار رجلاً من حوزة رجالة وأقرب ولاته هو محمد ابن زياد من نسل ربهاد بن أبيه سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م . وأقامه والياً على اليمن ، وجعل معه رجلاً من بقايا بني أمية هو سليمان من أولاد هشام بن عبد الملك الأموي اشتهر بالقدر والدهاء حتى ضرب به المثل ، وقد اتخذ محمد بن زياد مدينة زيد قاعدة له ، وتمكن هو وصاحبه بعد ذلك فعلاً من إقامة دولة سنية عباسية الولاء في اليمن . وقد طال عمر هذه الدولة وتوارث رجالها الإمارة على مثال ما فعل بنو طاهر بن الحسين في طبرستان ، ولكن الدولة الزيدانية - بينها على الخريطة الخاصة بدول اليمن - أخذت تتفكك بعد سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م وكانت هذه آخر الدول السنية التي قامت في اليمن قبل سيطرة دول الشيعة عليها . ولم تعد الدول السنية إلى اليمن إلا على أيدي الأيوبيين كما سرى . وقد أطلعت هذه الدولة الزيدانية رجلاً من عبدة رجال الدول الدين عرفتهم اليمن في تلك العصور ، وهو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم ابتداء من سنة ٢٩١ - ٣٠٣ هـ / ٩٠٣ - ٩١٥ م وقد طال عمره حتى زاد على الثمانين ، وفي أيامه استطاع القرامطة بقيادة علي بن الفضل القرمطي الاستيلاء على زيد ، ولكن أباه الجيش عاد إلى ملكه واستمر ينشئ الطرق والمباني التي اشتهر بها . وقد ضعفت الدولة الزيدانية بعد وفاة أبي الجيش ، إذ تولى أمرها ابن مولى من مواله الأحباش يسمى الحسن بن سلامة ، وقد قضى على هذه الدولة الزيدانية سعيد الأحول بن نجاح منشيء الدولة النجاشية في زيد أيضاً ، التي استمرت تحكم حتى سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م عندما تمكن علي بن محمد الصليحي الشيعي المعروف بالداغ من القضاء عليها وإقامة الدولة الصليحية التي دخلت في حلف وتبعية الفاطميين في مصر ، ولكن القضاء التام على دولة آل نجاح لم يتم إلا سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م . وقد تبع الخليفة الواثق سياسة حرم وعنف حيال القبائل العربية التي خضعت طاعة للعباسيين في وسط الجزيرة ، فأرسل قائده بها الكبير سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م فأنزول ضربة نجدة بقبائل بني سُلَيْم بن منصور التي عاثت فساداً في الحجاز عند موضع يسمى بطن السر في قلب الجزيرة ، ثم أقام رجل من أهل عكاظ عملاً على الهجمة وقلب الجزيرة وطريق الحج .

ومن أكبر الأعمال العمرانية في شبه الجزيرة خلال العصر العباسي الأول إعادة بناء الحرم المكي ، وتوسيعه أيام الخليفة المهدي ، وأعيد كذلك بناء الحرم النبوي ، وفي أيام هارون الرشيد قامت زوجته السيدة زبيدة بإنشاء طريق الحج من العراق إلى مكة والمدينة بإنشاء جديداً . فحفرت الآبار وابنت البرد ومنازل الحجيج ، وهذا هو العمل الجليل الذي يسمى بطريق زبيدة .

وبعد وفاة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م أخذ أمر الدولة العباسية ينحدر من حينئذ إلى أسوأ ، وكثر الخارجون على الدولة في نواحي الجزيرة العربية ، ونذكر هنا أكبر أولئك الثوار الذين ألبسهم على الخريطة .

(أ) قام اليعفر بنون الدين بمسود أنفسهم إلى التبعية من ملوك حمير بإنشاء دولة في عصاب اليمن واتخذوا صنعاء مقراً لهم ، ونرى حقد دولتهم وتوارثتها في الخريطة الخاصة بدول اليمن .

(ب) استغلت حضرموت بمسها وانسلحت عن دولة الخلافة وعن اليمن وعمان ، وقام بأمرها أهلها .

(ج) وقام ثائر يسمى محمد الحسبي بسبب نفسه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه - بحركة تمرد واسعة النطاق بين بني عبد القيس في البحرين والأحساء على شاطئ

الخليج العربي .

(د) قامت ثورة حسنية في مكة قادها إسماعيل بن يوسف الأخنيسر مع أخيه محمد ابن يوسف الأخنيسر ، وأنشأ دولة في مكة لم تلبث أن نقلت قاعدتها إلى البجامة ، وامتدت حكمها إلى البحرين ، واستمرت تحكم في ذلك النطاق الواسع حتى قضى عليها القرامطة .

خريطة ١٠٠

دول الشيعة وإملاعات الخوارج في جزيرة العرب

٢٦٦ - ٥٦٧ هـ / ٨٧٩ - ١١٧١ م

وخلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي رادت حركات العلويين والإسماعيليين نشاطاً في كل نواحي الدولة وجزيرة العرب خاصة ، واتخذوا في اليمن وعلى ساحل الخليج العربي مراكز لنشاطهم .

فني اليمن :

نشط دعاة الإسماعيلية وركزوا اهتمامهم في اليمن في صنعاء وزيد سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ - ٨٨٠ م لفترة قصيرة .

وقامت الحرب بين الزيديين واليعفر بنون من ناحية والإسماعيليين من ناحية أخرى . وظهر للإسماعيليين منافس جديد قوي عندما وصل إلى اليمن سنة ٢٨١ هـ / ٨٩٣ م أول كبر أئمة الزيدية وهو الهادي يحيى حفيد الفاسم الرمي الحسن بن علي سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م وهو المشهور باسم الهادي إلى الحق .

وقد وضع هذا الإمام أسس دولة شيعية زيدية قريبة المذهب من السنة . ولم يلبث أمر الثائرين الإسماعيليين أن تجاوى أمانه ، وقام أمر الدولة الزيدية سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م وتفرق بقية الإسماعيلية طوائف مبعثرة في نواحي اليمن ، واستمرت دولة الزيدية في اليمن ، وعندما تضعف الدولة الزيدية ساعد الإسماعيليون إلى النشاط ، ولكن شهر بن حوشب كان قد وضع أسس للدولة السرية الإسماعيلية ، واتخذ من غربة عدد لاهة مركزاً لأعماله .

القرامطة :

حوال سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م دعا سعيد بن الحسن الجنائي وابنه أبو طاهر سليمان بدعوة إسماعيلية قريبة من مذهب الفاطميين سميت بحركة القرامطة ، نسبة إلى رجل من أنشط دعاة الحركة يسمى حمدان قرمط ، وهناك شك كبير في أصل تلك النسبة .

اتخذ القرامطة البحرين والأحساء مركزاً لأعمالهم ، فمن هنا المركز اجتاحت البصرة حيث عجز عباسيون عن حاربها وكذلك فعلوا بالكوفة . وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م دخلوا مكة وأعلنوا الحجر الأسود وغروا به إلى مركزهم في الأحساء ، ثم استولوا على عمان بعد ذلك ، وسيطروا بذلك على معظم شرق الجزيرة العربية .

وهذا التوسع القرمطي في الجزيرة هو الذي حفر الشريف أحمد بن عيسى الحسبي - من سلالة الحسين رضي الله عنه ، وهو أشهر آل البيت في جنوب جزيرة العرب - إلى مبارحة البصرة خوفاً على نفسه إلى حضرموت ، حيث كانت السيادة لباصية عمان .

وعندما استولى البويهيون على السلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م أصبحت لهم السلطة العليا في الدولة ومدوا سلطانهم إلى عمان ، ولكنهم لم يستطيعوا شقاً حيال القرامطة .

وتوفي أبو طاهر القرمطي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م وأحدثت موجة القرامطة تنحصر ، وتوسط الفاطميون لديهم فردوا الحجر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م .

وبعد وفاة أبي طاهر القرمطي قام زعيمهم الجديد وهو الحسن بن الأعصم ابن أخي أبي طاهر عمهاجة الشام بالاشتراك مع الفاطميين ، ولكن بعد استيلاء الفاطميين على بلاد الشام سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م انفصل عنهم القرامطة وأصبحوا أعداء لهم بعد أن كان القرامطة والفاطميون حلفاء ، وكلاهما شيعي إسماعيلي المذهب ويقال إن دعائهم شقوا أول الأمر مما عملوا معاً ، ثم انفصلوا بعد ذلك وهاجم الحسن الأعصم دمشق واستولى عليها سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م وهاجم مصر واقترب من القاهرة مرتين ، ولكن الفاطميين ردوهم عنها في المرتين .

وبعد وفاة الحسن الأعصم أصبحت رئاسة القرامطة بيد محسن من السادة ، ومع أن

الفاطميين نعلوا عليهم عسكرياً ، إلا أنهم اضطروا إلى دفع إثلوة مالية لهم ، لكي يرتدوا إلى مركزهم في الأحساء ويتوقفوا عن مهاجمة الشام .

كذلك فقد القرامطة عمان سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ - ٩٨٦ م وحاجهم البويهيون في عفر دارهم في الأحساء بمعاونة زعيم من بني المتفق الذين كانوا ينزلون جنوب العراق ، وسهوا القطيف ، وقبل نهاية القرن الرابع الهجري كانت حركة القرامطة قد انتهت عملياً .

شرفاء مكة والمدينة

في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأت دولة الشرفاء الحسينيين في مكة . وهي دولة طال عمرها في حكم مكة - والحجاز كله أحياناً - عشرة قرون ، وقد مر هذا البيت الحنسي بفترات من الصعود والهبوط ثم النهوض تحت أسماء الرجال الذين أنشؤوا البيوت المتوالية التي توالى على الحكم من نفس تلك الشجرة الحنسية : أبو فليحة

بنو قتادة - أبو أبي محمد بن أبي سعد بن علي - بنو عجلان بن ربيعة - بنو الحسن ابن عجلان - أبو محمد بن بركات - عدة مرات - بنو الحسن بن محمد - بنو محسن ابن الحسين بن الحسن - بنو بركات بن محمد - بنو سعيد بن زيد - بنو عبد الكريم ابن محمد - بنو مساعد بن سعيد - بنو عبد المطلب بن غالب - بنو محمد بن عبد المعين - بنو عبد الله بن محمد - بنو عون بن الرقيق بن محمد ، انتهت أسرة شرفاء مكة من الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وقد حاول أحد هؤلاء الشرفاء أن يعلن نفسه خليفة سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م ولكن الفاطميون أصحاب السلطة الرسمية في الحجاز إلا ذلك حالوا بينه وبين ذلك ، وهذا الشريف هو محمد شكر بن أبي الفتح الحسن صاحب الجادة المشهور في قصة تفرقة بني هلال .

وفي نفس الوقت - أي في القرن الرابع الهجري - قام نفر من الشرفاء الحسينيين بنحدرون من الحسين بن علي بإنشاء أسرة مالكة في المدينة عرفت باسم بني مهنا ظلت تحكم المدينة حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، عندما ضم أشراف مكة المدينة وبقيّة الحجاز إلى دولتهم .

الحسين

في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تمكن الحسينيون من السيطرة على عدن وحضرموت ، وحل بنو نجاح من حضرموت محل بني زيد أصحاب تيز ، وكان أصل بني نجاح عبد الله بن زيد ، ثم حكم الصليحيون الذين أنشأ دولتهم أبو كامل علي ابن محمد الداعي الذي انحدر منه علي الصليحي الذي تنسب إليه الدولة ، وقامت هذه الدولة في صنعاء سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٣٨ م واستمدت إلى زيد من ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م إلى ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م ومضى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م إلى ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ، وانتهت سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م على أيدي المماليك ، وتعتبر الدولة الصليحية أقوى الدول التي قامت في بلاد اليمن . وكانوا شيعة إسماعيلية وكانوا من أكبر أنصار الفاطميين في مصر . وتمكن الصليحيون من إعادة المذهب الشيعي إلى اليمن ، وكانوا من قبيلة يام المسيطرة على صنعاء ، ثم دعوا إلى طاعة الفاطميين وتحمسوا لهم . أما الزيدون فقد اقتصر سلطانهم على صنعاء ، وكانت دائماً قاعدة سلطانهم .

وإلى سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م كان مجلس السادة القرامطة يسيطر على الأحساء ، وقد راحها الرحالة ناصر بن خسرو من ذلك العام وقرر ذلك .

خريطة ١٠٩

اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية

خريطة ١٠٢

اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

انعدت اليمن من نهاية العصر الأموي بتاريخ خاص بها ، فقد قامت في نواحيه ثو فيه كله دول كثيرة متوالية وبعض هذه الدول كالدولة الشيعية وبعضها الآخر كان سنياً أو خارجياً . وقد تنوعت أي دولة من هذه فتشمل اليمن كله أو معظمه ولكن المهم في هذا التقسيم هي القاعدة أي مهد الدولة ونظراً لكثرة هذه الدول وتناحرها في أحيان أخرى فقد قسمناها جملة إلى أقسام ثلاثة هي :

(أ) الدول التي تعاقبت في المنطقة الشمالية باليمن وتشمل نواحي صنعاء والحجران :

(١) بنو رهاد (شيعة) من (٢٠٣ هـ - ٣٩١ هـ / ٨١٨ م - ١٠٠٠ م) في صنعاء وصعدة وبحران ويحمان وحلى وتهملة .

(٢) بنو الرسي الزيدون (شيعة) في صنعاء وصعدة للمرة الأولى من (٢٨٠ هـ - ٢٨٤ هـ / ٨٩٣ م - ٨٩٧ م) ثم طغت على هذه الدولة دول أخرى وطلبت هي في مكانها حتى ظهرت مرة أخرى من (٥٩٣ هـ - ٦٩٧ هـ / ١١٩٦ م - ١٢٩٧ م) ومن هذا التاريخ الأخير أصبح اسمها الدولة الهاشمية وهي دولة أئمة صنعاء وبخاصة ابتداء من (٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م / حتى سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) .

(٣) بنو يضر (شيعة) من (٢٢٥ هـ - ٣٩٣ هـ / ٨٣٩ م - ١٠٠٢ م) في صنعاء وجند .

(٤) الصليحيون المماليك (شيعة) من (٤٣٩ هـ - ٥٣٢ هـ / ١٠٤٧ م - ١١٣٧ م) في صنعاء .

(٦،٥) دولة بني حاتم المماليك (ومعهم بنو سليمان) من (٤٩٢ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٩٨ م - ١١٧٣ م) في صنعاء وبلاد عمان .

(ب) دول قامت في الوسط وتشمل مناطق زيد وتيز وماحولهما .

(٧) دولة بني مهدي (غولرج) من (٥٥٢ هـ - ٥٥٨ هـ / ١١٥٨ م - ١١٦٢ م) .

(٨) الزيدون (شيعة) من (٩١٢ هـ - ٩٦٥ هـ / ١٥٠٦ م - ١٥٥٨ م) .

(٩) دولة بني نجاح الأحباش (شيعة) من (٤٠٣ هـ - ٥٥٥ هـ / ١٠١٢ م - ١١٦٠ م) في زيد والساحل .

(١٠) بنو طاهر (الدولة الظاهرية) (شيعة) من (٨٥٨ هـ - ٩٣٣ هـ / ١٤٥٤ م - ١٥٢٦ م) في تيز وزيد .

(١١) بنو زريع المماليك ومعهم آل بني الكرم في عدن (شيعة) من (٤٦٧ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٧٤ م - ١١٧٣ م) في عدن .

(ج) دول شملت كل اليمن .

(١٢) دولة بني أيوب في اليمن (٥٦٩ هـ - ٦٦٦ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٢٨ م) .

(١٣) دولة بني رسول (سنيون) من (٦٦٦ هـ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ م - ١٤٥٤ م) .

(١٤) دولة أئمة صنعاء (شيعة زيدية) وآخرهم الإمام اليدر (١٠٠٠ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٥٩١ م - ١٩٦٢ م) .

خريطة ١٠٣

الجزيرة العربية

عصر الدول السنية

بعد أن استولى السلاجقة الأتراك على السلطان في بغداد بقيادة طغرل بك سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م وقضوا على بقايا البويهيين وحلصوا خلفاء بني عباس من سيطرة البويهيين الشيعيين فصلوا للقضاء على دويلات الشيعة في الجزيرة ، فأرسل طغرل بك قائداً من قوات السلاجقة يسمى قارود كرك أرسلان ، وأصله من كرمان فأخضع عمان ، وفي ذلك الوقت كان أسر مروان كأكبر ميناء على الساحل الشرقي للخليج قد مضى ، وحدث محلها جزيرة قيس أو جيش في مدخل الخليج ، وتمكن رجالاته من السيطرة على عمان ، وتلاشى تقريباً أمر إمارة الإباضيين هناك . ففي أثناء القرون الثلاثة والنصف التي تلت ذلك ليس لدينا إلا اسم إمام أبياضي واحد .

وتمكن الصليحيون أصحاب اليمن من امتزاج السيطرة على عدد من بني معين ، وملوا سلطانهم إلى شماله نحو الحجاز حيث كان سلطان الشرفاء المويسويين في مكة قد ضعف ، وفي سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م تمكن علي بن محمد الصليحي من أن يتعلب على مكة

رد الفعل السني ونهاية عصر سلطان الشيعة في الحجاز .

ولم يترك السلاجقة أسر الأراضي المقدسة تحت رحمة البيوت الشيعة الضعيفة ، فما زالوا حتى تمكنوا في عصر ملوكهم طغرل بك ووزيره نظام الملك من السيطرة على الحجاز

والعديده باحرم الشريف في مكة ، وكذلك أشرفوا على المسجد النبوي في المدينة وتمت لهم سيطرة على الحجاز . واختار السلاجقة رجلاً سبياً من الشرفاء للموسويين هو أبو قلينة القاسم بن محمد بن جعفر وأقاموه على مكة والحجاز سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ومن ذلك الحين انتهى أمر الشيعة من الحجاز ، وأصبح بيت الشرفاء الموسويين هناك سبياً ، وتمكن السلاجقة كذلك من تأمين طريق الحج .

كما في اليمن فقد ظل الصيحييون أتباع الفاطميين يحكمون حتى سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ولكن نهبتهم الحفيفية كانت على أيدي الأيوبيين المصريين .

وحوالي سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م كانت نهاية قرمطة الأحساء على يد قبيلة عربية من عبد القيس هي قبيلة بني عيون .

ولم بعد للقرمطة أثر بعد ذلك في الأحساء . أما الشيعة الذين بقوا في الأحساء بعد ذلك فهم فرع من الشيعة البعمرين من الأتني عشرية يسمون الشيعيين .

وكان المكرم أحمد بن علي الصليحي ثاني أمراء الصليحيين على اليمن (٤٧٣ - ٤٨٤ هـ / ١٠٨٠ - ١٠٩١ م) قد قدم عدن وأحوالها صدقاً لسيدة جليلة من البيت الصليحي هي السيدة أروى بنت أحمد التي تعرف باسم السيدة الحرة ، وكانت من أشد النساء حماسة لفاطميين وبدلاً من سبيل مصرعهم ، وبعد ذلك بتقليل انتقلت عدن من أيدي بني مع إلى بني ربيع الذين أرسلوا إلى عدن أقدر دعائهم وهو شهر بن حوشب المعروف بتصور اليمن وصاحبه علي بن الفضل ، وقد تمكن علي بن الفضل من احتلال صنعاء ، أما عدن فقد ظلت في يد بني ربيع وهم بنو المكرم الميالي الإسماعيليون ، وكانوا كالصليحيين شيعة إسماعيلية من قبيلة يام ، وقد حكم الزمعيون عدن نحو قرن من الزمان ٤٧٦ - ٥٦٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٧٣ م وبعد أن صارت عدن للسيدة الحرة زاد سلطان هذه السيدة حتى سماها الخليفة الفاطمي سيدة ملوك اليمن ، وكان المكرم زوجها قد ترك كل السلطان في يدها ، فأكرمت من أعمال الخير وأخفقت في ذلك أموالاً طائلة ، وعندما توفيت سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م كان ذلك بمثابة النهاية لسلطان الصليحيين في اليمن .

وبعد موت الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م انقسم الفاطميون إلى فرقتين : الفزارية وهم أنصار نزار الابن الأكبر للمستنصر ، وهؤلاء هم أجداد الإسماعيلية الحشاشين أصحاب قلعة ألموت ، وهم كذلك أجداد الإسماعيلية الحويزيين ، وتحرير إسماعيلية أغاخان فرعا مهم . والفرقة الثانية من الفاطميين هي المستعالية التي نامرت المستمل أحمد بن المستنصر ، وقد أهدت السيدة الحرة المستمل أحمد وغرفته من الإسماعيلية .

ولي لجران والجوف من اليمن كان يحكمهم أحمد بن سليمان وهو من أقوى الأئمة الزميين ، وقد تمكن من احتلال صنعاء ومد نموه شمالاً حتى صنع .

جزيرة العرب في العصر الأيوبي .

في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وضع صلاح الدين نهاية الدولة الفاطمية ، وعاد بمصر إلى السنة والخلافة العباسية ، لم قضى على مؤامرة قصدت إعادة الدولة الفاطمية كان من بين رعاياها الشاعر عمارة بن علي الحفيمي الذي وقد أهدم سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م . وعقب ذلك انتقل مركز الفرقة المستعالية من الشيعة الإسماعيلية للفاطميين إلى اليمن حيث ظلت قائمة حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، لم انتقلت إلى الهند ونقسمت بعد ذلك إلى فرقتين هي الداودية في الهند والسليمانية في جنوب اليمن .

جزيرة العرب في نهاية العصور الوسطى ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م .

من نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

العودة إلى السنة .

كان انتقال السطبان من الفاطميين إلى الأيوبيين في مصر معاه عودة مصر إلى السنة ورواها سلطان الجماعات الإسماعيلية في اليمن ، ونتيجة لذلك فقد لعم صلاح الدين بالاستيلاء على اليمن وتثبيت أقدام السلطان الأيوبي فيه ، ولهذا أرسل أخاه توران شاه ليحتل هذه البلاد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م فقصى على آخر الحكام من آل مهدي في زيد ، وأقام مكانه سلطاناً أيوبياً ، وخلال نصف القرن التالي تعاقب على حكومة اليمن رجال من البيت لأيوبي ، ومد الأيوبيون سلطانهم على حضرموت ولكنهم لم يحرصوا على أن تكون هذه الساحة جزءاً أصيلاً من دولتهم في اليمن بل اكتفوا بالطاعة من حكامها .

وحوالي سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م تحرك الشريف حسن - هو أبو عزيز قتادة بن إدريس

الطاعن وكان سنياً - من صنع إلى مكة وأنشأ فيها دولة من دول شرفاء الحجاز ، ولكنه توفي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م وخلفه ابنه الحسن بن قتادة ، وكان هو قتادة أسرة قوية من أسر شرفاء الحجاز ، وبهم تبدأ بيوت الشرفاء الحسينيين السنيين ، وكان عزمه أن يقيم في الحجاز دولة قوية ذات سلطان فضل .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أناب الملك المسعود يوسف بن الناصر ابن الملك الكامل الأيوبي آخر حكام اليمن من الأيوبيين صاحب السكة نور الدين عمر بن علي بن رسول الحسني عنه في حكم اليمن تحت السيادة الأيوبية . وهذا هو مؤسس أسرة بني رسول أو الرسولين الذين طال حكمهم في اليمن ٦٢٦ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤ م . في شرق الجزيرة .

وفي شرق الجزيرة قام الصلفوري أنابك إقليم فارس - وهو صديق الشاعر العارسي المشهور سعدى الشمرلي - بضم عدد من جزر الخليج إلى ولايته ، وعبر إلى الضفة الغربية الغربية ، من الخليج ، وضم كل إقليم البحرين والأحساء إلى سلطانه . ونتيجة لهذا ثلاثي سلطان بني عيون من البحرين والأحساء خاصة وقد نهضت لمناصتهم قبيلة عامر بن عقيل التي أنشأت أسرة حاكمة عربية جديدة في المنطقة هي أسرة بني عصفور بتأييد من ذلك الأنايك .

بنو رسول في اليمن .

وعندما ضعف السلطان الأيوبي في اليمن أعلن نور الدين بن علي بن رسول نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن ، وهكذا حل بنو رسول محل الأيوبيين في حكم اليمن ، ومدوا سلطانهم على تمز وزيد من سنة ٦٢٦ إلى ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤ م وأثبتوا أنهم من أعظم الأسر التي تولت على حكم اليمن في العصور الوسطى ، وقد اشتهر أمر بني رسول بالمهارة السياسية والاهتمام بشؤون الحضارة كالتنشات المعمارية وبنى الطرق ، وتوافد عليهم الشعراء بل كان بعضهم شعراء . وتوافدت عليهم رسل الملوك من بلاد بعيدة مثل الصين ، ومدوا سلطانهم على الحجاز في أيام أميرهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي امتدت دولته من ٦٢٦ إلى ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٤٩ م من مكة إلى حضرموت .

وبعد أن استقر السلطان في مصر للسلطان الظاهر بيبرس المنوكي مد سلطانه إلى الحجاز وأقام عليه أحد الشرفاء الحسنيين ليحكم باسم السلطنة للمملوكية وهو الشريف أبو نعي محمد الأول ٦٥٢ - ٧٠١ هـ / ١٢٥٤ - ١٣٠١ م وكان بنو نعي من سلال أسرة بني قتادة الحسني .

وفي ذلك الوقت نقلت مدينة هرمز إلى جزيرة مقابلة لها في الخليج ، وكان هذا النقل سبباً في ظهور أهمية هرمز الجديدة التي حلت محل جزيرة قيس ، وأصبحت أكبر المراكز التجارية البحرية في الخليج .

في الحجاز .

ولم يستطع بنو نعي المحافظة على الأمن في الحجاز ، وعجزوا عن تأمين طرق الحج ، فدخل المماليك في أمور الحجاز في أيام الشريف عجلان بن رميلة ٧٤٦ - ٧٧٧ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٧٥ م ، وتمكنوا من هزيمة بني رسول اليمنيين الذين طمعوا في الحجاز ، وأخذوا أميرهم أسوا إلى القاهرة في معركة قرب عرفة سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ولكن بني رسول استمروا يسيطرون على اليمن وطرق التجارة البحرية في البحر الأحمر .

في عمان وحضرموت .

وفي أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عاد الإباضيون في عمان إلى تنظيم أنفسهم وانتخاب أئمتهم ، ويرجع الفضل في ذلك إلى أبي الحسن عبد الله بن خماس ابن عامر الأزدي المتولي سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م وهو الذي استطاع أن يعيد الإمامة الإباضية من نزوى إلى نصابها سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، وكانت لإمامته عاصمة ثانية هي بلاء وخلفه عمر بن خطاب بن شازان بن صلت الحمددي سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ، واستمر الأئمة يتوالون من دواخل عمان مائة وخمسين سنة ، وكان آخر أئمة هذا الدور من أدوار الإمامة الإباضية في عمان عبد الله بن محمد الفاضل وبعدة حاول بركات ابن محمد بن إسماعيل أن يقيم للدولة ، ولكنه لم يستطع إذ إنه توفي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م .

وفي نفس الوقت قام شيوخ بني كثير بزعامة علي بن عمر الكثير بسط سلطانهم على حضرموت وظفار . وأهم بنو كثير بإرسال الدعاء إلى الصومال لدعوة إلى الإسلام

عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على أيدي أئمة عمان

في سنة ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م تولت إمامة عمان أسرة بني يعرب الأئمة وقاعدتهم الرساق وأولهم ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب ، وبلقب الواحد من أئمة هذه الأسرة ينتسب بالعرب ، وأحياناً كانت قاعدتهم تنقل إلى بصرى والحرم ، وكانت هذه الأسرة معككة ، والتنافس بين رجالاتها على الإمامة شديداً ، وفي أيام تاسمهم يعرب بن بالعرب بن سلطان ١١٣٤ - ١١٥٠ هـ / ١٧٢١ - ١٧٣٧ م وقع نزاع شديد بينه وبين رجل من أبناء عجمته يسمى سيف بن سلطان ، ومال الناس إلى هذا الأخير وأقاموه إماماً في رمضان ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م واشتدت الحرب بين الجانبين .

وفي تلك الظروف وصل البرتغاليون إلى ماليندي على شاطئ إفريقيا الشرقية - وكانت مركزاً كبيراً من مراكز التجارة العربية البحرية - بعد أن طافوا برأس الرجاء الصالح ، وذلك في عصر نهضتهم الملاحية التجارية الكبيرة في أيام أسرة آل أفس ، وكان الذي وصل من ملاحي البرتغال إلى ماليندي فاسكو داجاما ، ومن هناك وصل إلى قابقوت على ساحل الهند الكبرى ، وليس من المؤكد أن الذي دلف على الطريق البحري أحمد بن ماجد الملاح العربي الكبير لأن هذا الأخير ورد في كتاب واحد هو : البوق الجماني في الفتح العثماني ، لنسرواني ، وكلامه بهذا الخصوص غير موثوق به ، ولم يرد لأحمد بن ماجد ذكر في اسخوليت أو بورتولتي البحرية البرتغالية .

وقد برزت التجارة العربية أنظار البرتغاليين فأرسلوا أساطيل بحرية قوية بلوغها ربانة ذوو خبرة ومعرفة بشؤون القتال البحري ، وكانت سفنهم كبيرة مسلحة بالمدافع تسهل عليهم تفحص المدن العربية التجارية الصغيرة ، فتشجعوا فاحتلوا ماليندي وسقطرى وكوتشين وجعلوها قلاعاً حصينة ، ومن هذه المراكز اجتاحتوا الأساطيل العربية البحرية ، وضربوا السواحل بالمدافع وأنشؤا إمبراطورية تجارية بحرية برتغالية ، ونشروا الرعب في كل البحار العربية ، واهتم ملوك البرتغال بالتجارة في بحار آسيا ، وكان الذي أنشأ تلك الإمبراطورية التجارية البرتغالية في بحار العرب في غرب آسيا هو بيدرو الفاريس دى كابرال Pedro Alvarez da Cobreal ، ولكن أول نائب للملك كان فرانسيسكو ألفا Francisco da Almeida ، واحتل البرتغاليون مسقط ومطرح وصحار وصور ، ودخلوا خليج واحتلوا هرمز وجزيرة قيس ووصلوا إلى سواحل وذلك بفضل البارود الذي كانوا يضربون به سفن العرب ، واشتد جشعهم وتعميمهم للدينى فاجتاحوا كل سواحل المسميين ، ولم يكن سيف بن سلطان إمام يعرب حقة الشرف الذي ينطوى عليه البرتغاليون فاستعان بهم على منعه يعرب بن بالعرب بن سلطان ، وبذلك سهل لهم أمر دخول عمان ، ولم يبق لهم سوى غلب على بلاد الأوان ، واستمر سلطان البرتغاليين دون منافس حتى تولى أمر عمان الإمام سلطان بن مرشد سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م وكان الفرس الصفويون قد دبحوا المعركة وحالفوا العمانيين لكي يطردوا البرتغاليين من المواقع الإيرانية التي استولوا عليها مثل جاسك وهرمز .

وطال الصراع بين الجانبين ، فلما تولى الإمامة سلطان بن مرشد يعرف جمع أهل قومه وهاجم البرتغاليين في معانهم واستطاع استردادها واحدة واحدة ، وواصل الصراع رجل من رجالاته هو أحمد بن سعيد ، ونمكى البحارة في النهاية من إخراج البرتغاليين من حصون مسقط ومطرح وصور والروستاق وحصلوا وغيرها من بلاد عمان ، وعقب ذلك انتقلت الإمامة إلى بيت أحمد بن سعيد مؤسس إمامة آل بو سبطين سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م وبم بدأ عصر جديد من عصور تاريخ عمان .

وقبل ذلك بم بريد على قريبين كان البرتغاليون قد احتلوا عدن بعد أن ضربوها بالمدافع ، لم دبحوا البحر الأحمر واحتلوا جزر كمران ، وهددوا بالتوغل في البحر الأحمر للدخول على الأماكن مقدسة الإسلامية ، وحاولوا محاربة ملوك الحيشة النصارى ، فتحرك السلطان العموري المملوكي ، وكانت له السيادة على الحجاز ، فأرسل أسطولاً يقوده قائد من قواده يسمى الأمير حسين بكردى فاحتل جزيرة كمران ونزل بقواته في المدينة ، ومن هناك اتجه بأسطوله إلى الهند لكي ينازل البرتغاليين في البحر ، ووصل إلى ميناء ديو جنوب شبه جزيرة الكجرات ، وهناك التقى بالأسطول البرتغالي ولكنه مضى بالهزيمة وتغلب أسطوله في معركة بحرية سنة ١٥٠٩ م

وفي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م غزا الأتراك العثمانيون سلطنة مصر والشام بعد أن هزموا السلطان قنصوه الغوري في معركة مارج دابق هزمت حلب ، ثم تقدموا ودبحوا مصر وهزموا السلطان طومان باي آخر سلاطين المماليك في معركة الريدانية وهي العاصمة شمال شرق القاهرة ، وقبضوا على السلطان طومان باي وأعدموه وأصبحت مصر ولاية عثمانية وورث العثمانيون المستولية على الحجاز والبحر الأحمر ، وضموا الحجاز إلى دولتهم وتجهزوا للحرب البرتغاليين ، وبدأ تدخلهم الأول في اليمن وكان ذلك سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م ونزل الأتراك عدن وتقدموا فاستولوا على زيد التي كانت داخلية في سلطنة الدولة المملوكية ، وجعلوا اليمن ولاية عثمانية ، وأول حكامهم هناك هو مهدي بك الذي أرسل أحد قواده وهو سليمان باشا فدخل تعز والحديدة وعدن وبقيت الساحل اليمنى وبدأ تاريخ الأتراك العثمانيين في اليمن ، وأراد السلطان العثماني القيام بما عجز عنه المماليك فأرسل أسطولاً من عدن إلى ساحل الهند ، ولكنه هزم في معركة بحرية ، ونزل الفيلبان التركي بساحل الهند ووصل إلى الآستانة بطريق البر حيث أعده السلطان .

الدولة الزيدية في اليمن . (انظر الخريطة ١٠٢) .

وحوالي سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م قامت أسرة زيدية جديدة بالحكم في اليمن على رأسها الإمام شرف الدين يحيى بن محمد الدين وتلك هي أسرة الزيديين الطويلة العمر التي ظلت تحكم اليمن من عاصمتها صنعاء حتى سنة ١٩٦٢ م وخلال ذلك العصر الطويل حرص الزيديون على أن يجعلوا عاصمتهم في صنعاء ما أمكن ، وفي ذلك الوقت انفتحت زراعة التبغ من الحبشة إلى اليمن ، ونجحت هناك نجاحاً عظيماً .

ولم يرد بدر أبو الطير من آل كثير أصحاب حضرموت ٩٢٢ - ٩٢٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥١٨ م في الدخول في طاعة السلطان العثماني بعد استيلاء العثمانيين على الحجاز ، وكان سلطان ذلك الرجل يمتد من أرض العوالي في حضرموت إلى سيحوت ، ولكنه لقي شقاة كثيراً قبل موته وسجن ومات في سجنه ولم يبقه الأتراك العثمانيون في شيء .

وكان السلطان سليم الأول يلوذ فاتح مصر قد أخذ لقب بخادم الحرمين سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م وهد سلطانة على كل الحجاز ، واتسع سلطان الأتراك في جزيرة العرب أيام السلطان سليمان القانوني ٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م وقامت بقايا البرتغاليين - بالاتفاق مع صاحب هرمز الإيراني - بمهاجمة البحرين ، وفي الصراع لقي حاكم مسقط مصرعه ، ونتيجة لذلك اجتهد الأتراك في نفوذهم في البحر الأحمر ثم في خليج البصرة ، وفي العراق تلقى الوالي التركي الممليك سيمان باشا طاعة أمير القطيف والبحرين ، وأقيم حاكم عثماني في الأحساء تابعاً لوالي بغداد والبصرة بعد أن انتزع الأتراك العثمانيون العراق من أيدي الفرس وأعادوه إلى المجموعة العربية كما سبق أن ذكر .

وخلال سبعين سنة تقريباً بعد سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م لم يكن في عمان أئمة باضية ، إذ إن السلطة كانت بيد الليثانيين سادة الجبال الأقوا في عمان ، وكانت قاعدتهم في مقبات أو بجلاء ، وقد حكموا عمان من سنة ٥٤٩ - ٨٠٩ هـ / ١١٥٤ - ١٤٠٦ م وكانت السلطة العثمانية قد أخذت في الضعف بعد سليمان القانوني وتحالف عليها أعداؤها في أوروبا ، وانتشر الشاه عباس الصفوي الفرصة فاحتل البحرين سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م .

وفي اليمن قاوم الزيدية سلطان العثمانيين ، بل تمكن الإمام المنصور بالله الخامس بن محمد مؤسس الدولة القاسمية - وهي استمرار لدولة الأئمة الزيدية الذين ينسبون إلى الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن زيد - من التصدي للأتراك العثمانيين ووقع الصراع بينهم وبينهم .

وفي سنة ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ترك الخوري حسن التركي اليمن وعاد إلى آستانة ، وخلفه الأمير ساد والياً تركيا على اليمن ، وسار الأتراك من صنعاء إلى جبل بردة هاربة الإمام القاسم ، ولكنه لم يستطع التغلب عليه ، ثم وقع صبح بين الأتراك والزيديين .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م عزل جعفر باشا والي اليمن وعين مكانه إبراهيم باشا ، وعادت الحرب بين الأتراك والأئمة الزيدية .

وفي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م عرض الوالي التركي جعفر باشا في ولايته الثانية الصبح على الإمام القاسم ، وتم ذلك ، ولم يقدم هذا الصلح إلا سنة ، ولكن الإمام القاسم تمكن من استعادة كثير من البلاد من أيدي الأتراك .

وفي سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م تولى الحكم في اليمن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم
الهدى ، مستصاع استعادة صنع وعدن من الأتراك ، وواصل الأئمة الزيدية الصراع مع الأتراك
العثمانيين حتى أخرجوهم من اليمن ، وفتحوا حضرموت واستولوا على ظفار ، وجسوا كل
بلاد اليمن تحت سيطرتهم .

وفي سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م تمكن الإمام الزيدى المهدي محمد بن أحمد بن الحسن
ابن القاسم من الاستيلاء على زيلع قرب الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر .

خريطة ١٠٥

الدولة السعودية

الدور الأول والدور الثاني

خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي انتقل مانع بن ربيعة المريدي -
جد آل سعود - بقبيلته من منازلهم قرب القطيف واستقر بهم في وادي حنيفة . وآل سعود
من قبيلة عنزة إحدى قبائل ربيعة ، وعنزة من أكثر القبائل العربية عدداً . وقد شهد هذا
العصر بالذات حركة تنقل وهجرة واسعة النطاق داخل شبه الجزيرة ، وقد امتدت هذه
الحركات القبلية إلى آخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وقد تكلم
عها الرحالة الإنجليزي تشارلز دواي في وصف رحلته داخل الجزيرة العربية المسمى Char
les Doughty , Travels in Arabia Deserta وقد قام بها خلال القرن التاسع عشر
ميلادي .

لقد شهدت هذه الحقبة استقرار بني خالد في الأحساء ، وهجرة الخوارج إلى الأردن
وساحل الخليج ، وهجرة بني ياس والقواسم من داخل عمان إلى ساحل ما يعرف اليوم
بإمارات العربية - كما سرى في الفترة والخريطة الخاصتين بقيام دول الخليج - وفي ذلك
العصر تحرك ليعاربة من مواطنهم حول الرستاق في عسان وأنشؤوا دولتهم الحارثية التي
ذكرناها ، وبعد ذلك بقبيل أقام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد اليوسعي دولة
اليوسعيين ، وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م انفصل فصل بن الصندل السلمي بالبحر
وأشأ فيها سلطنة مستقلة عن الزيديين ، وغير هؤلاء كثيرون ، هذا إلى جانب دول الخليج
التي سرى همها بعد أنها قامت في ذلك الحين ، وقد ذهب دواي إلى أن سبب هذا التحرك
البشري الواسع المدى موجة طويلة من الجفاف انتابت شبه الجزيرة من منتصف القرن العاشر
هجري ثم توقفت بعد ذلك وجمعت ، وهطلت أمطار وفيرة في معظم توأسي شبه الجزيرة
من بدايات القرن الثالث عشر الهجري . ومن كبريات القبائل التي ظهرت في منتصف
القرن الثالث عشر هو رشيد ، وأصلهم من جبل فمر الذي كان يسمى طيء من جبالين
معروفين هما جبال أجأ وسفي ، ويقال إنهم من نواحي تيماء تحركوا إلى جبل طيء ثم
تقدموا نحو القصيم وشجعهم عثمانيون من البصرة على الاستقرار في القصيم واتخاذ حائل
عاصمة لهم ، وأولهم عبد الله بن علي بن وشيد الذي انتهز فرصة استقلال باشا البصرة
العثماني بولاية بغداد وثبت أقدام قبيلته في تلك الناحية ، ولما انتهى استقلال ولاية البصرة
استقل بنو رشيد بأنفسهم في القصيم .

ونتيجة للرعاة النسبي الذي ساد بلاد نجد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري /
التاسع عشر ميلادي وقع نزاع شديد بين القبائل التي استقرت في مراكز العمران هناك ،
الرياض واليمامة ومنفوحة والدرعية التي استقر فيها آل سعود ونهبوا بها بقعة واسعة ،
والعينة وماجاورها ، وقد استقر بها آل معمر ، وكانوا أول الأمر تابعين لأمره الأحساء
وظلوا فيها حتى حل معهم آل سعود . وكان في نجد شيوخ آخرون سنشور إليهم فيما
بعد ، وكانوا في حرب دائمة بعضهم مع بعض مثل آل حجيلان وآل مهنا وآل علي .

وكانت احجار ونهامة دولة مستقلة تحت السلطان العثماني يحكمها الشرعاء الموسويون ،
وفي منطقة عسير قامت دولة آل عاصم ودولة الأشرف الأدامية الذين شكلهم عنهم .
وكانت الحروب مستمرة بينهم وبين الزيدية أئمة صنعاء وآل هلال أصحاب نجران والأتراك
العثمانيين الذين كانوا يحكمون عرق اليمن

وفي أوئل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي تولى إمارة الدرعية الأمير
سعود بن محمد بن مقرن الذي يعتبر مؤسس الدولة السعودية وإليه تنسب . ويقام هذه
دولة بدأ في ترويح الحرية كله عصر جديد ، فللمرة الأولى من قرون يقوم في الجزيرة
بيت عرق أصيل من أهل الحكم للقادرين وأهل الإيمان الصادق ، جطلع أفرادها إلى توحيد

الجزيرة حول لواء الإسلام الصافي البعيد عن الجهل والبدع وفسادات التي تنشأ عن
الجهل والفقر والظلم .

وفي سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ولد في العينة إلى الشمال الغربي من الرياض محمد
ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن راشد التميمي السجدي ، وكان أبوه قاضي
هذا البلد ، نشأ في كتبه وتعلم على يديه ، وكان بطبعه ذكياً طموحاً متطعاً إلى العمل
العظيم ، وقد ذهب بعد أن درس على أبيه إلى المدينة المنورة حيث درس على شيوخها ثم
مضى إلى الأحساء ودرس على فقهاءها ، وتبته أثناء رحلاته إلى متوصل إليه المسلمون في
الجزيرة وخارجها من تأخر وفقر بسبب ابتعادهم عن العالم وتحسكهم بخرافات وعادات
بعيدة عن الإسلام ، ومال منذ البداية إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل كما دعا إليه الإمام
محمد بن عبد الحليم بن تيمية . واتجه إلى العينة على أمل أن يجد من أمره شيئاً ليدعوته
السلمية التي تتمسك بالقرآن الكريم والسنة المظهرة وما كان عليه السلف الصالح من مكان
صادق وطهارة عقيدة ، ولذا عرفت دعوته بالدعوة السلمية ، ولكنه لم يجد التأييد الذي
رجاه في العينة فانتقل إلى الدرعية مقر آل سعود ، وهناك وجدت دعوته قبولاً وتأييداً
من الإمام محمد بن سعود بن محمد ، وكان أميراً شهياً واسع الذهن متطعاً إلى البوص
بالإسلام فيأيع الإمام محمد بن عبد الوهاب على المعون والنصرة . ويعتبر هذا الاتفاق بين
الرجلين أساس النهضة الشاملة التي تحققت في نجد ثم في جزيرة العرب كلها ، وكان محمد
ابن سعود يعرف مدى مايتعرض هذه الدعوة من عفيات ، وبخاصة وأن بعض حكام نواحي
الجزيرة أظهروا العداء للدعوة وتجرد بعضهم لحربها مثل دهام بن دواس أمير الرياض وعريمير
ابن دجين شيخ بني خالد أمراء الأحساء ، ولكن محمد بن عبد الوهاب لم يحفل بالعفيات ،
ومضى ينشر دعوته فلقبت قبولاً عظيماً في نجد ، وانتشر صداها في أنحاء الجزيرة وبخاصة
الحجاز وخارجها ، وفي شتى نواحي عالم الإسلام ، وتبين من القبول الوسع الذي لقيه
الدعوة السلفية أن عالم الإسلام كله كان ينتظر حركة إسلامية تقوم على القرآن والسنة
ومذهب أحمد بن حنبل في التوصل إلى الله وحده وتتمسك بالإسلام القويم ، وقد زاد في
حماسة الناس لذلك الدعوة السلفية خوف جماعات المسلمين على الدين وأهله .

ومن ذلك الحين تصبح الدولة السعودية مركز الأحداث في شبه الجزيرة . وينقسم
تاريخها بعد ذلك إلى ثلاثة فوار :

الدور الأول .

وبدأ من سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م وهي السنة التي هاجر فيها محمد بن عبد الوهاب
إلى بلدة الدرعية وتم الاتفاق بينه وبين أمورها الإمام محمد بن سعود على نصرة والتعاون
على نشر الدعوة ، وتنتهى سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م عندما استسلم الإمام عبد الله ابن
سعود لإبراهيم باشا قائد الحملة المصرية الثالثة على الجزيرة العربية .

الدور الثاني

وبدأ من سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي ابن
عبد الله على الرياض ، وخلص كل بلاد نجد من السيطرة المصرية ، وبسعى هذا الدور
بالدولة السعودية الثانية ، وتنتهى باستيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل على
الرياض وحسها إلى إمارته .

الدور الثالث .

وبدأ من سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام عبد العزيز
ابن عبد الرحمن آل سعود على الرياض ثم على بلاد نجد والأحساء والحجاز وأتم فيها بناء
المملكة العربية السعودية كما أراها اليوم .

وستخصص في الأطلس خريطة لهذه الأدوار .

والخريطة (١٠٥) تصور فيها الوضع في الجزيرة قبل قيام الحركة السمية السعودية ،
وتتوزع تاريخ الدولة السعودية خلال دورها الأول والثاني وتشمل أيضاً التدخل المصري
في جزيرة العرب .

والخريطة (١٠٦) تصور فيها تطور الجزيرة العربية ، وبناء الملك عبد العزيز بن عبد
الرحمن آل سعود للمملكة العربية السعودية ، وماعاصر ذلك من الأحداث في شبه الجزيرة
فيما عدا نشوء دول الخليج الذي منحصر له خريطة صحن خرائط هذا الفصل

الدور الأول .

بدأ في أيام الإمام محمد بن سعود الذي استمر حكمه من ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ / ١٧٢٦ -

١٧٦٥ م : وحلفاء حاول دهم بن دواس صاحب الرياض القضاء على الحركة السلفية ولكنه لم يستطع ، وبعد وفاة الإمام محمد بن سعود تملك خليفته الإمام عبد العزيز بن محمد ١١٧٩ - ١٢١٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م ، وهو من أنشط الأئمة السعوديين ، وقد تمكن في بداية حكمه من الاستيلاء على الرياض وضم إمارتها إلى الدولة السعودية ، واستولى كذلك على العبية وحريملاء ونادق ، وكذلك استولى على ناحيتي سدير والوشم ، ثم أتم فتح القصيم سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م تمكن ابنه وولي عهده سعود بن عبد العزيز من الانتصار على زيد بن عريعر بن دجين شيخ قبائل بني خالد أصحاب الأحساء وأرسل حملة إلى عمان ، ثم أرسل ابنه سعود فانتصر على الشريف غالب ، ودخل مكة ، ثم أرسل الإمام عبد العزيز ابنه (سعود) كذلك إلى العراق فاستولى على كربلاء وهدم صريح الحسين رضي الله عنه ، وقد أثار هذا نائرة الشيعة فاعتدى أحد رجالهم عليه وقتله سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م وخلفه ابنه سعود بن عبد العزيز الكبير سنة ١٢١٥ - ١٢٢٩ هـ / ١٨١٠ - ١٨١٤ م فأتم فتح الحجاز وفتح مسقط وعمان ونجران وعسير وأجره من اليمن .

التدخل المصري في الجزيرة العربية .

لم ترض الدولة العثمانية عن صراع سلطانها على الحجاز ، ثم إن النشاط العسكري المتزايد لحركة السلفية في نواحي العراق زاد من مخاوف العثمانيين ، وكلف السلطان العثماني محمود الثاني واليه عن مصر محمد علي باشا باستعادة الحجاز وحرب السعوديين وأمنه بالأموال وبعتاد .

الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

بقيادة طوسون بن محمد علي باشا .

خرجت من السويس وبرت ينبع واستولت على المدينة المنورة وزحفت إلى الجنوب للاستيلاء على مكة ، ولكن الأمير عبد الله بن الإمام عبد العزيز تصدى لها وأزول بها هزيمة عند وادي الصفراء جنوب المدينة ، وطلب طوسون الإمداد من أبيه ، ثم نهض واستولى على مكة والطائف .

الحملة المصرية الثانية .

رأى محمد علي أن ابنه طوسون لا يستطيع إنجاز مهمته في الحجاز بالسرعة التي كان يريد ، فخرج بنفسه إلى الحجاز من السويس ومعه جيش قوى وعتاد كبير سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م واستطاع تمكن سلطانه في مكة والمدينة والطائف ، ثم سار إلى غزة وأرسل حملة بحرية إلى القنطرة فدخلت بحماية وعسير . ولم تستطع حركته على تربة التغلب على السعوديين ، وارادت محمد علي إلى جدة وطلب الإمدادات من مصر ، وفي تلك الأثناء تولى الإمام سعود بن عبد العزيز وخلفه ابنه عبد الله سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م وكانت الإمدادات قد وصلت لمحمد علي فتقدمت قواته وتغلبت على مقاومة الأمير فيصل بن عبد الله عبد بنسب بين تربة والطائف ، وتقدمت فاحتلت تربة ثم بيشة ، وعاد محمد علي إلى مكة ومنها إلى مصر . أما ابنه طوسون فقد تقدم نحو الحجاز وحاصر الرس في نجد ولبت له الأمير عبد الله . ثم دخل الجانبان في مفاوضات سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م وكان الفريقان مستعدين للاتفاق على أن ينسحب السعوديون من الحجاز وينسحب المصريون من نجد ، ولكن محمد علي رفض تلك الشروط وأصر على الاستسلام الكامل .

ثم تجدد نقال بين الجانبين عندما أعد محمد علي حملة قوية جديدة جعل عليها ابنه إبراهيم باشا ، وكان قائد ماهرأ مجرباً ، وهذه الحملة سارت إلى الحجاز عن طريق النيل حتى قنا ثم عبرت الصحراء إلى القصير وعبرت البحر الأحمر إلى جدة . وتقدم إبراهيم سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م نحو نجد واستولى على الرس ثم دخل عيكة وترينة واستولى على منطقة الوشم . وفي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م استولى على الدرعية قاعدة السعوديين بعد حصار طويل وقاد مريم ، ووقع الصلح بين الجانبين ، ودعب الإمام عبد الله إلى مصر مع نهر من أصداره - آل الشيخ - لتوقيع الصلح مع محمد علي ، وحاول أبو خالد العودة إلى الاستقلال بالقطيف ، ولكن القوات المصرية سارت إلى القطيف وبددت شملهم .

وها يبدأ الدور الثاني من تاريخ الدولة السعودية .

وكان رجل يسمى محمد بن مشاري بن مصر قد انتهر فرصة ضعف الدولة السعودية ووحد عدد من أمرائها في مصر وبسط سلطانه على نجد ودخل الدرعية ، وكان الجنود المصريون لا يربون في نجد ، ولكن الأمير مشاري بن سعود الكبير تمكن من الحرب من

مصر وأعلن نفسه إماماً ، ثم يبيع مشاري بن سعود إماماً سنة ١٢٣٥ هـ - ١٢٣٦ هـ ١٨١٩ - ١٨٢٠ م ولتقام ابنه تركي أميراً على الرياض ، وحلف أمير تركي ، الأمير فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م وكان أميراً هماماً ، واستمر في كفاحه مع منافسي بيته من ناحية ومع المصريين من ناحية أخرى .

ثم أرسل محمد علي واثياً جديداً على الحجاز ونجد وهو خورشيد باشا وهو أقدر القواد المصريين الذين عملوا في الجزيرة العربية بعد إبراهيم باشا ، فتمكن من السيطرة على الحجاز ونجد ، ووافق على أن يتولى الحكم فيها الإمام خالد بن سعود الكبير حفيد للمصريين . ولم يرض نفر كبير من أمراء البيت السعودي عن ذلك ، ولكن خورشيد ظل يحفظاً على مركزه في نجد ، وتفرغ الوضع عندما تولى قيادة المقاومة السعودية الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م ، الذي تمكن من الحروب من مصر والعودة إلى نجد بمعاونة صديقه عبد الله بن رشيد أمير حائل في القصيم ، وتغيرت ظروف محمد علي عقب هزيمته أمام القوات البريطانية في الشام سنة ١٨٤٠ م واضطر إلى الانسحاب إلى مصر بموجب معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م ، ولكن المصريين وسعوا دائرة نفوذهم في الجزيرة ، واستطاع خورشيد باشا أن يسيطر على الأحساء ودخل في طاعته أمير سحرس ، وأرسل خورشيد حملات حتى عمان ، وها قد دخل الإنجليز في شئون الخليج ، واستعاد آل رشيد أصحاب حائل قوتهم ، وكانوا من رجال الدولة العثمانية . واستطاعوا السيطرة على نجد والحلول محل آل سعود الذين لجئوا إلى الكويت ، وهناك ظلوا مقيمين حتى نهض البيت السعودي مرة أخرى على يد أعظم رجاله الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي تمكن في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م من العودة إلى نجد والاستيلاء على الرياض وإعلان نفسه أميراً . وعلى يديه يبدأ الدور الثالث من التاريخ السعودي ، وكله نصر وسعود بفضل الواهب العظيمة التي تحمل بها الإمام عبد العزيز .

خريطة ١٠٦

الدولة السعودية

الدور الثالث .

وقد رسم عبد العزيز خطة واسعة المدى لتثبيت سلطان البيت السعودي في نجد ، وإقامة دولة منظمة حديثة وقوة عسكرية قادرة ، وكان رجل دولة وسياسة من الطراز الأول ، فتمكن من تحقيق كل أهدافه ، وأقام المملكة العربية السعودية بناء على خطة محكمة بين مراحل تنفيذها على الخريطة وبدأ بإزالة كل أثر لسلطان بني رشيد أصحاب حائل في نجد خارج منطقة القصيم ، فانتصر على عبد العزيز بن متعب بن رشيد في موقعة الدلم ، واستعاد الحرج والأفلاج والحوطة ووادي الدواسر . ثم استولى على نواحي الوشم وسدير ثم فتح القصيم وأزال آل رشيد سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م بعد انتصارين حاسمين في البكيرية والشنانة ، وتم الانحصار النهائي على آل رشيد في موقعة روضة مها بالقرب من بريدة في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م وتوقيع الصلح الذي تنازل به آل رشيد عن كل نجد ، واعترف لهم بمدينة حائل وحدها ، كما تم انسحاب اخامية التركية من القصيم . وفتح الأحساء والقضاء على بني خالد ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م .

وقد ظل الأتراك يفلومون في بعض حصون القطيف حتى أرسل الإمام عبد العزيز آل سعود سرية أثمت فتح الأحساء وانتهى حكم الأتراك في الأحساء بعد ٤٢ سنة ، وانسحب الأتراك بسلام من المغوف إلى البحرين إلى العراق ، ثم اعترفت تركيا رسمياً بالإمام عبد العزيز حاكماً على نجد والأحساء . وفي سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥ م انهزم آخر رجل من آل خالد حاول أن ينكث عهده مع عبد العزيز آل سعود ، وبعد الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر فومي عرف في الرياض تقرر فيه أن يكون لقب الإمام عبد العزيز هو سلطان نجد وملحقاتها ، وبعد ذلك تم فتح حائل بعد مقاومة طويلة من عبد الله بن متعب ابن رشيد ثم محمد بن طلال بن رشيد أخيراً ، وبعد ذلك أرسل السلطان عبد العزيز آل سعود حملتين إلى الحجاز ، وفي أوائل جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / يناير ١٩٢٦ م استسلم الشريف حسين آخر شرفاء الحجاز ، ووافق على مغادرة الحجاز بأهله وأتبعته الخاصة ، وفي ٢٥ جمادى الآخرة تم استيلاء السلطان عبد العزيز على الحجاز وأصبح لقبه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ، وذهب الشريف حسين بأهله متجاً إلى قبرص ، وتولى الأمير فيصل بن عبد العزيز حاكماً على الحجاز .

توحيد البلاد وقيام المملكة العربية السعودية .

كان عزم الملك عبد العزيز متقدماً على توحيد بلاد الجزيرة ، ولهذا فقد انجبه بصره نحو عسير والخلاف السليحاني ولحين قبل أن ينتهي من أمر الحجاز .

عبر واختلاف السليماني

ولإقليم عسير تاريخ طويل ولكن كله نزاعات بين الرؤساء القبليين المحليين ، فتحلل ذلك فترات تدخل إما من تهامة والحداد أو من أصحاب السلطان في شمال اليمن مثل صلحة أو نهران ، والحقيقة أن إقليم عسير لم تستقر أحواله ويعرف الهدوء والرخاء والتقدم إلا بعد دخوله المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

وعسير اسم يطلق على جزء كبير من تهامة ، فإن تهامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام تهامة الحداد وقاعدتها مكة وتهامة عسير وقاعدتها أبها وتهامة اليمن وتحتل من صلحة إلى عدن ، ومازال إقليم عسير محتفظاً بحدوده الإقليمية داخل المملكة العربية السعودية .

ول القرن الرابع الهجري أنشأ سليمان بن طرف الحكيم من آل عبد الجند الحكيمين وحدة سبسة في عسير مستقلة عن دوله الزيدية عرفت باسم اختلاف السليماني نسبة إليه ، وتمتد من ناحية الشرجة إلى حلي بن يعقوب ، وجعل قاعدته عذر ، وصرب اسمه على المسكة ، وعطى له على منابر الخلاف عشرين عاماً من ٣٧٣ إلى ٣٩٣ هـ / ٩٨٣ - ١٠١٢ م يكن سليمان بن طرف بن حكيم لم يدخل في نزاعات مع الأئمة الزيدية ، وعندما ضعف سلطان الإمام الزيدى على الجيش الزيدى انفصل سليمان بمخلافه وجعله إمارة مستقلة . وعندما قامت الدولة الزيدية في صنعاء ، ومدت سلطتها على اليمن كنه بقيادة الأمير أبي الحسن بن سلامة حاربه أصحاب اختلاف لم دخلوا في طاعته .

وبخلفى سم عسير من كبار الأحداث حتى كانت العصور الحديثة وظهور الخطر البرتغالي والأوروبي بصحة عامة . وكان أول من تدخل في شئون الخلاف في العصور الحديثة محمد بن باشا عندما تدخل في الحداد ، فقد رأبها أنه أرسل حملة إلى القفزة واستولى عليها .

وبعد انسحاب المصريين من الجزيرة وازدياد التنافس على شواطئ البحر الأحمر عاد الأتراك إلى اليمن ، وكانوا قد فتحوا سواحل سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م واحتلوا المدينة وإقليم الشاطيء اليمنى إلى عدن وتوغلوا في الداخل إلى تعز ، وتوالى حكمهم عليه حتى أخرجهم منه الأئمة الزيديون سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

وعاد الأتراك ففتحوا سواحل اليمن فتحاً ثانياً سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وذلك بعد أن احتل الإيطاليون إريتريا وطعموا في اليمن ، ولكن سلطتهم ظل مقتصر على الشواطئ ولم يمتد مدية تعز في الداخل ، ودخلت في طاعتهم أيضاً عدن .

ول سنة ١٨٧١ م أنشأ الأتراك سجن عسير تابعاً لليمن ، وقسموه إلى عدة أقسام ودرية هي : أبها وبنو شهر وخامد والقنطرة وجدار واللح وصبيا ومخايل . وقد ذكر المصنف أن اسم عسير جاء من اسم قبيلة يمنية تسمى « عسير » ترجع في أصلها إلى بني هزرا بن وائل ، ومنازلها قريبة من منازل قبيلة وخشم والأزد .

وعند قيام الحركة السلفية في نجد دخل فيها رجل يسمى « محمد أبو نقطة » ، وشملت الحركة عسير كلها ، ولكن إبراهيم باشا بن محمد علي أرسل رجلاً يسمى أحمد باشا للاستيلاء على عسير من أيدي دعاة الحركة السلفية سنة ١٨٢٤ م فلم يستطع ، وحاول المصريون التدخل في عسير مرة أخرى سنة ١٨٣٤ م دون نجاح ، واتسع نطاق الدعوة السلفية في عسير برعاية رئيسهم الشيخ ابن مجمل سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م أيام الإمام تركي بن عبد الله . وخلف ابن مجمل شيخ من كبار مشايخ عسير هو عائض بن مرعي المريدي شيخ قبيلة بني عائض ، وتمكن من بسط سلطانه على سائر عسير وخامد وزهران واتجه إلى الاستقلال بها .

ول سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م وصل إلى عسير شريف علوي من أبناء أسرة المغرب هو أحمد بن إدريس أصله من العرائش في المغرب الأقصى ، ثم رحل للحج ثم نزل مصر وسكن الصعيد وتزوج فيه وأنجب ، ثم حمرته اخية إلى النهوص إلى الجزيرة لإقامة دعوة صوفية بها ، فسار إلى مباء البيث ثم انتقل إلى بدر جيزان ، ثم الخديعة ، ووصل إلى ريد حيث استقله شيخه عبد الرحمن الأحول ، ثم انتقل إلى صيا وجعل مركزه في قلب الخلاف السليماني . وكان رجلاً تقياً صالحاً ، وقد أسس الطريقة الأحمدية الشاذلية في الخلاف السليماني وتوفي في ٢٣ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م . وخلفه حفيده محمد بن أحمد بن إدريس الذي قام بأمر الجماعة واختلاف حتى ١٧ ذى الحجة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م وحملته به الإمام محمد بن علي الإدريسي فلم يلبث أن توفي ، وكان قد درس

في الأزهر في مصر وآحاط بالكثير من أحوال الدنيا في ذلك الحين ، وفي عودته إلى بلاده من مصر مر بمصوع ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وكانت إريتريا مستعمرة إيطالية إذ ذاك ، وتعرف محمد بن علي الإدريسي على مترجم السفارة الإيطالية في مصوع ، وكانت تلك بداية علاقة بينه وبين الإيطاليين ، لأن إيطاليا كانت تسعى لضم ليبيا وانزعاجها من الدولة العثمانية ، فشكرت في أن تدير في ناحية عسير حركة معادية للأتراك تشعل بها باب الدولة العثمانية عن ليبيا . وعندما استقر الأمر محمد الإدريسي في قاعدة أسرته في صيا أرسل الإيطاليون له أسلحة ومدافعاً صغيراً . وكان محمد بن علي الإدريسي طموحاً يتطلع إلى إعادة سلطان أسرته . وكأما تشجيع بالجراح الأول الذي أدركه الحركة المهدية في السودان . وهي حركة صوفية أيضاً ، وعندما اطمأن في موقعه ظهر للناس معصم الأمراء بالإضافة إلى ما عرفه الناس فيه من التقى والورع وظهرت هيئته ، وأقبل عليه الناس . وكانت أحوال اختلاف ومأحولة من بلاد عسير قد اضطربت وسادت العوضى وحروب قبائل . وكان الأتراك قد فصلوا الخلاف عن المدينة وسعوه متصرفية عسير ، وشنت العثمانيين بين القبائل وبخاصة بين أهل يث والحدادة وبين الجعافرة وأهل صيا ، هذا إلى جانب مناصب الأتراك الذين كانوا يحتلون ساحل اليمن ويتخذون المدينة قاعدة لهم . وتمكن الإدريسي من بسط سلطانه على إقليم صيا ، ثم حارب الجعافرة وضم قاعدتهم ضمه . لم أقام إدارة منظمة ذات حكومة في صيا وتغلب على الخارجيين أصحاب مدينة صيا القديمة . ومندس آخر من أهل صيا هو محمد بن يحيى ، ومندس آخر يسمى أحمد بن شريف ، لم مد سلطانه على الجنوب الشرقي من بني مالك إلا بلدة الظاهر ذات الحصص الوافر وتمكن من ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وعقد في نفس السنة معاهدة صلح وحماية مع إنجلترا ، وبذلك استولى على أراضي كان الإمام يحيى إمام اليمن يرى أنها جزء من دولته . فأرسل قوة لاستعادة الأراضي من الإدريسي فانهمز في موقعة الحظائر ، وعقب ذلك تولي الإمام محمد بن علي الإدريسي في أول ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

وأوجس والي الدولة العثمانية على المدينة بحيفه من الإدريسي ، وأرسلت له الدولة وفداً برئاسة سيد باشا . وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يدخل الإمام الإدريسي في طاعة العثمانيين « دخولاً اسمياً » ومنحه الدولة لقب قائمقام ، وتمهد هو بمد سلوك التلغراف عبر الخلاف إلى مكة ، ولكن الحرب عادت فشنت بين الجانبين دون نتيجة حاسمة . ولمحرج مركز الخلاف وأصحابه .

وقد أثقلت ذلك الموقف الملك عبد العزيز آل سعود عند قيامه ببناء الدولة السعودية في دورها الثالث الأخير بعد حرب قصيرة مع الإمام يحيى ، وكان الإدارة قد انضمت في هذا الصراع إلى جانب اليمن ، فلما تم الانتصار لعبد العزيز على الإمام يحيى وأرسل هذا الأخير وفداً للمفاوضة برئاسة وزيره عبد الله بن الوزير كان أول ما وضعه الملك من شروط للتصالح بين الجانبين تسليم عسير والأدرسة لأصحاب الخلاف وانسحاب القوات اليمنية إلى جنوب نجران بحيث تصبح نجران جزءاً من المملكة السعودية ، واعتراف إمام اليمن بالمملكة السعودية بحدودها الكاملة ومعاهدة صداقة لمدة عشرين سنة .

وقد تم الاتفاق بين دولة اليمن والمملكة العربية السعودية على تثبيت الحدود بينهما فأصبحت نجران وبلاد عسير جزءاً من المملكة العربية السعودية وذلك في معاهدة الطائف في شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ .

وانتهى سلطان الأدرسة من عسير كما انتهى قبلهم سلطان غيرهم من أمراء انواحي ورؤسائها بدخول الملك عبد العزيز آل سعود جيزان في ١٦ صفر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م وانتهى عصر الفترق والإمارات والمشايخات المتصارعة ، وبدأ عهد الوحدة والوطن الواحد والتقدم والرخاء في الجزيرة العربية .

خريطة ١٠٨

نشوء دول الخليج

كانت عترة قبيلة عرية كبيرة تسكن وسط وشمال شبه الجزيرة العربية وبوحي شرق نجد . وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تفرعت عترة إلى فرعين أحدهما ويسمى الرولة هاجر إلى الشمال واستقر في الأردن ، والثاني ويسمى العتوب توجه إلى الجنوب نحو إقليم الأحلاج وقاعدته الحداد في نجد ، ثم سار نحو وادي الدواسر ، ومنه توجه شمالاً نحو قطر واستقر هناك .

ثم وقع خلاف بينهم وبين آل مسلم أصحاب قطر فذهب فرع من الخوارج شمالاً نحو جزيرة عباد ، وذهب فريق آخر منهم نحو صبا على حدود البصرة ولكن الأتراك منعهم من الاستقرار هناك ، فانجهوا إلى الكويت حيث أقاموا حول كوت بني خالد قرب المستنقعي الأمريكي القديم ، وهناك استقروا بصفة نهائية ، وتوزعت السلطات بين فروع العتوب الثلاثة فأصبح الحكم لآل الصباح والتجارة لآل خليفة والعمل في البحر للجلالة .

وفي سنة ١٧٦٦ م وقع خلاف بين آل صباح وآل خليفة فانتقل هؤلاء إلى البحرين وحاولوا الاستقرار بها معهم بسبب ضم آل مذكور أصحاب بوشهر بالاستقرار فيها ، فانجهوا نحو الزبارة في قطر وأقاموا بها ، ثم لحق بهم بنو عمومتهم الجلالة ، غير أن الخلافات دبت بينهما لمدة نحو ربع قرن ، وواجه العتوب هناك مصاعب من ناحية سلطان مسقط ورجل فارس والإنجليز ولكن أمرهم ثبت هناك .

وقد بدأ حكم آل صباح في الكويت سنة ١٧١٦ م . وكان أول ظهور اسم الكويت في الكتابات الرسمية في أوائل القرن السابع عشر عند توغل البرتغاليين في الخليج واستقرارهم في بعض مواقع ساحلية ومنها الكويت . وفي سنة ١٧١٦ م وصل آل الصباح من العتوب إلى الكويت ، وبدعوا حكمهم هناك على مارونا .

وكان آل الصباح يعترفون أول الأمر اعترافاً رسمياً بسلطان الخليفة الثاني ، ولكنهم في الحقيقة كانوا مستقلين تماماً . وعندما قامت الحركة السلفية السعودية وتعرضت الكويت لخطرها لوصولها إليها استعان آل الصباح بالعثمانيين ، وبعد زوال خطر السعوديين على الكويت حصل الشيخ عبد الله المبارك من الأتراك على لقب قائم مقام سنة ١٨٧٦ م .

وعندما ثارت ثورة الدول الأوروبية بسبب مالعزته ألمانيا من إنشاء سكة حديد يستأبون البصرة اتجه الاهتمام للدول نحو الكويت ، ورأى آل الصباح أنفسهم في وسط هائلة دولية هوجاء اشتركت فيها تركيا وألمانيا وروسيا . ووجدوا أن غير مايعملونه هو الدخول في محالفة مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ م على مثال ما فعلت البحرين وساحل عمان . وعقدت معاهدات أخرى سنوات ١٩٠٤ و ١٩١١ و ١٩١٣ م ، وقبل الحرب العالمية الأولى ودون أن تقطع الكويت علاقاتها بتركيا تم الاتفاق على أن يقيم محمد برهطاني في الكويت .

وتعرضت الكويت للخطر نتيجة للمنافسة الشديدة التي ثارت بين آل الرشيد من قبائل بني فهد ومركزهم مدينة حائل وآل سعود ، وقد وقف الشيخ مبارك الكبير أمير الكويت إلى جانب آل سعود ، وعندما انهزم آل سعود أول مرة ومخرجوا واضطروا إلى مغادرة الرياض سنة ١٩٠٦ م لجأ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ مبارك الكبير الصباح وعاش في صباه في الكويت . وحاولت تركيا غزو الكويت ولكنها ارتدت عنها أمام تحذير بريطاني مدعم بقوة بحرية وانسحب عرب قبائل فهد وآل رشيد إلى مواطنهم في القصيم .

ومن الكويت نهض الإمام عبد العزيز آل سعود لاسترجاع بلاده في نجد . وبعد وفاة الشيخ مبارك الكبير في ١٩١٧ م تعرضت حدود الكويت لمناوشات قبائل السلفية ، ولكن إنجلترا تدخلت ، وأخيراً عقدت معاهدة سنة ١٩٤٠ م بين بريطانيا والمملكة السعودية اعترفت فيها بسلامة الكويت وحدودها ، وكان ذلك في حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح حفيد مبارك الكبير ١٩٢١ - ١٩٥٠ م . وفي سنة ١٩٦١ م نالت الكويت استقلالها الكامل في حدودها الحالية في عهد أميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح . وكان أول اتفاق للتخليص عن النفط في الكويت قد عقد مع شركة الجلف سنة ١٩٣٤ م ولكن الاستغلال التجاري بدأ سنة ١٩٤٦ م وبذلك دخلت الكويت عصر نهضتها الكبيرة ونشاطها العظيم الذي جعل منها قاعدة من نعم قوتها العربية .

أما آل خليفة أمراء البحرين فيرجع حكمهم إلى سنة ١٧٨٢ م وقد سبق أن ذكرنا ذلك عند كلامنا عن الخوارج .

وأما الشارقة ورأس الخيمة وأبو ظبي فتحتكمها فروع من قبيلة القواسم ، وأما أبو ظبي ودبي فحكمتها من قبائل بني ياس .

الساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast .

كان الساحل سبعة أو للمصالح يمتد من حدود سلطنة عمان إلى حدود قطر باستثناء رأس مسندم الذي يعتبر جزءاً من سلطنة عمان ، وكان هذا الساحل في القرن الماضي قاحلاً وغير مسكون تقريباً إذ إنه ساحل الريح الخالي فيما عدا مواقع من فيها موارد مائية كافية للعرسان ، قامت فيها الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية وهي رأس الخيمة

والفجيرة وأبو ظبي وعجمان والشارقة ودبي وأبو ظبي ، وقد عقدت هذه الإمارات صحفاً مع بريطانيا سنة ١٨٢٠ م وأعلنت بريطانيا حمايتها لها في رأس الخيمة . وقد سمي هذا الساحل نتيجة لذلك المصالح بالساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast وفي سنة ١٨٩٢ م تأيدت هذه المعاهدة بين بريطانيا وإمارات الساحل المصالح ، وكثرت معاهدة ساحل عمان المعاهد بمعاهدة ثانية مع بريطانيا ، أقام بموجبها مثل برصاني في دبي مهمته بحفظه على سلامة الملاحة في الخليج .

ثم انسحبت بريطانيا من الخليج سنة ١٩٧١ م واستغلت الإمارات نفسها ودمجها في سنة ١٩٧١ م اتحاد الإمارات العربية وضم رأس الخيمة وأبو ظبي والشارقة وعجمان والفجيرة وأبو ظبي ودبي . وأصبحت أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية .

أما قطر والبحرين فقد آثرتا أن تظللا دولتين مستقلتين مرتبطتين بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . وقد ألغيت هذه المعاهدة وأصبحت كل من البحرين وقطر دولة مستقلة ذات سيادة وعضوا في الأمم المتحدة والبحرين في ١٩ يناير ١٩٧٠ م وقطر أول سبتمبر ١٩٧١ م .

المراجع

ابن الأثير : علي بن أحمد بن أبي الكرم الحزري ، الكامل في التاريخ ، طبعة الطبعة للنسبة في القاهرة ، عشرة أجزاء .
أبو إسحاق : إبراهيم الحزري . كتاب الناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . بتحقيق الشيخ حمد الجاسر . الطبعة الثانية . دار البعثة . الرياض . ١٩٨١ م .

البحراني : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح .
- كتاب البلدان . بغداد ١٩٦٤ م .
- التاريخ . جزعان . بيروت بدون تاريخ .

ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد . جمهرة أنساب العرب . بتحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٧ م .

الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي وإشراف حمد الجاسر . الرياض . ١٩٧٤ م .

البلخاري : أحمد بن يحيى بن جابر . فروع البلدان . بتحقيق صلاح المنجد . ثلاثة أجزاء . القاهرة .

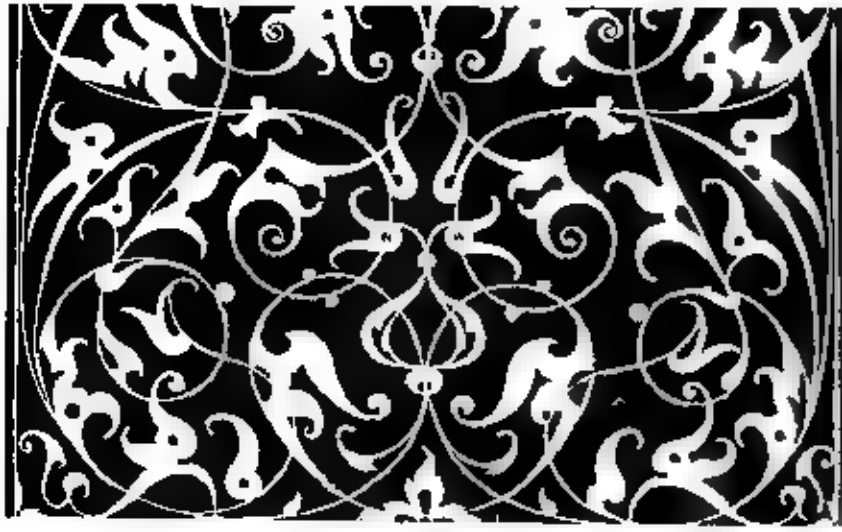
أمين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاتها (وفيه تاريخ موجز للحركة السلفية السعودية وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) الطبعة الرابعة ١٩٧٠ م .

محمد بن أحمد : تاريخ الخلاف الإسلامي ، أشرف على طبعه حمد الجاسر . الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

حمد الجاسر : المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية . صدر منه إلى الآن ١٦ مجلداً . دار البعثة . الرياض .

- المعجم المختصر . يتخري على أسماء المدن والقرى والأودية المأهولة من جميع أنحاء المملكة السعودية - الرياض ١٩٧٥ م .
في شمال غرب الجزيرة (بصوص حمرية ومشاهدات وانطباعات) دار البعثة الطبعة الثانية الرياض ١٩٨١ م .

Doughty , Charles , Travels in Arabian Desert London 1930 .
Caetani , Leone , Annali Dell'Islam 5 Vols Milano 1950 - 1913 .
Nicholson , Reynolds , Literary History of the Arabs . London 1914 .
Hitti , Philip , A History of the Arabs . London Macmillan 1974 .



الفصل العاشر



الجناح الشرقي

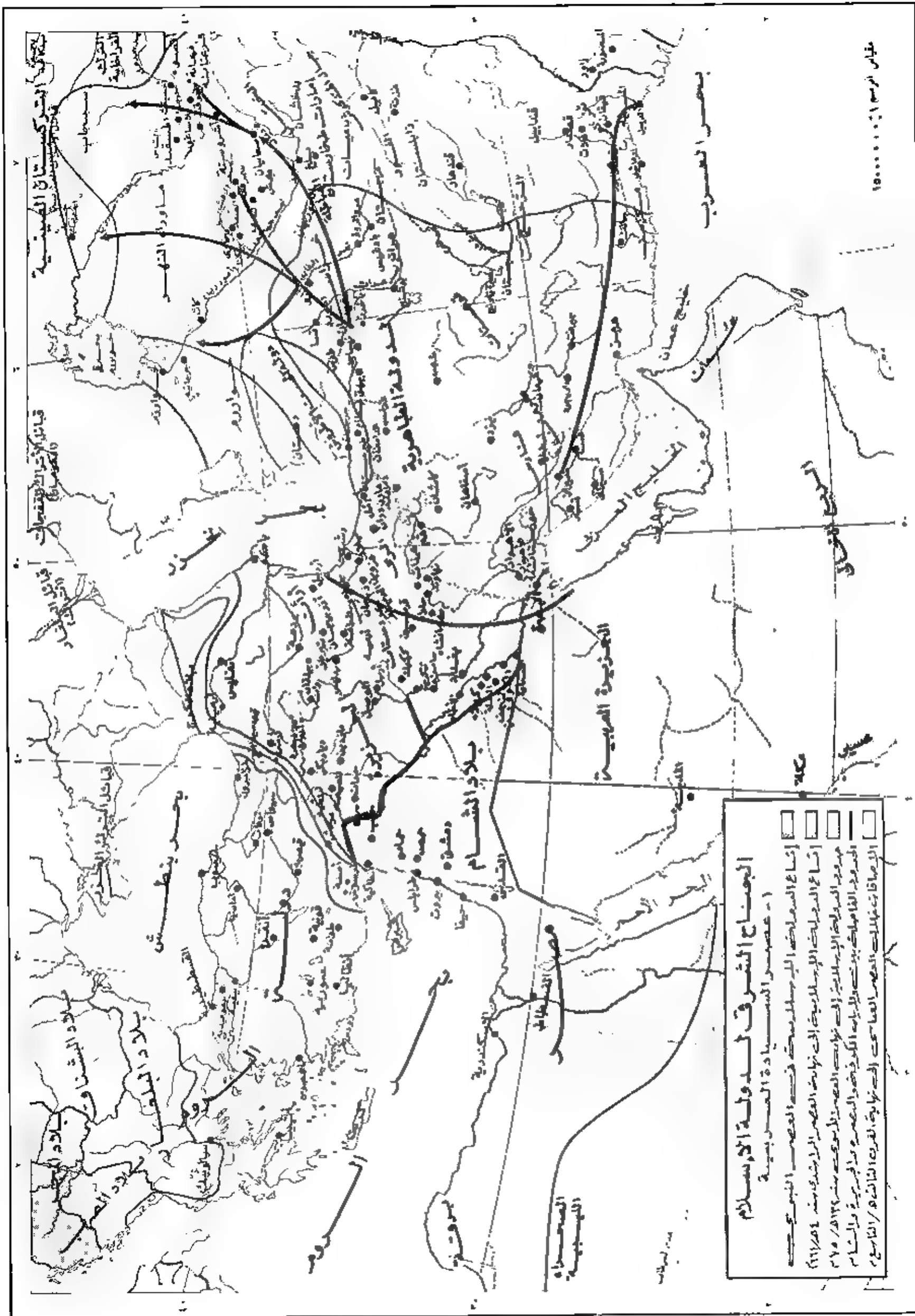
لدولة الأتراك (إيران)



بستان الخرائط

- ١٠٩ الجناح الشرقي لدولة الإسلام - عصر السيادة العربية
- ١١٠ الجناح الشرقي لدولة الإسلام - عصر الدول المحلية الإيرانية
- ١١١ ، ١١٢ دولتا الغزنويين والغوريين في هضبة إيران ودخولهم الهند والدول المحلية التركية .
- ١١٣ دولة السلاجقة والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري
- ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه
- ١١٥ الدولة الخوارزمية وغازات المغول
- ١١٦ دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها
- ١١٧ إيلخانية إيران والدويلات التي قسمت إليها
- ١١٨ تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين
- ١١٩ دولة التيموريين .
- ١٢٠ دولة الصفويين .

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠



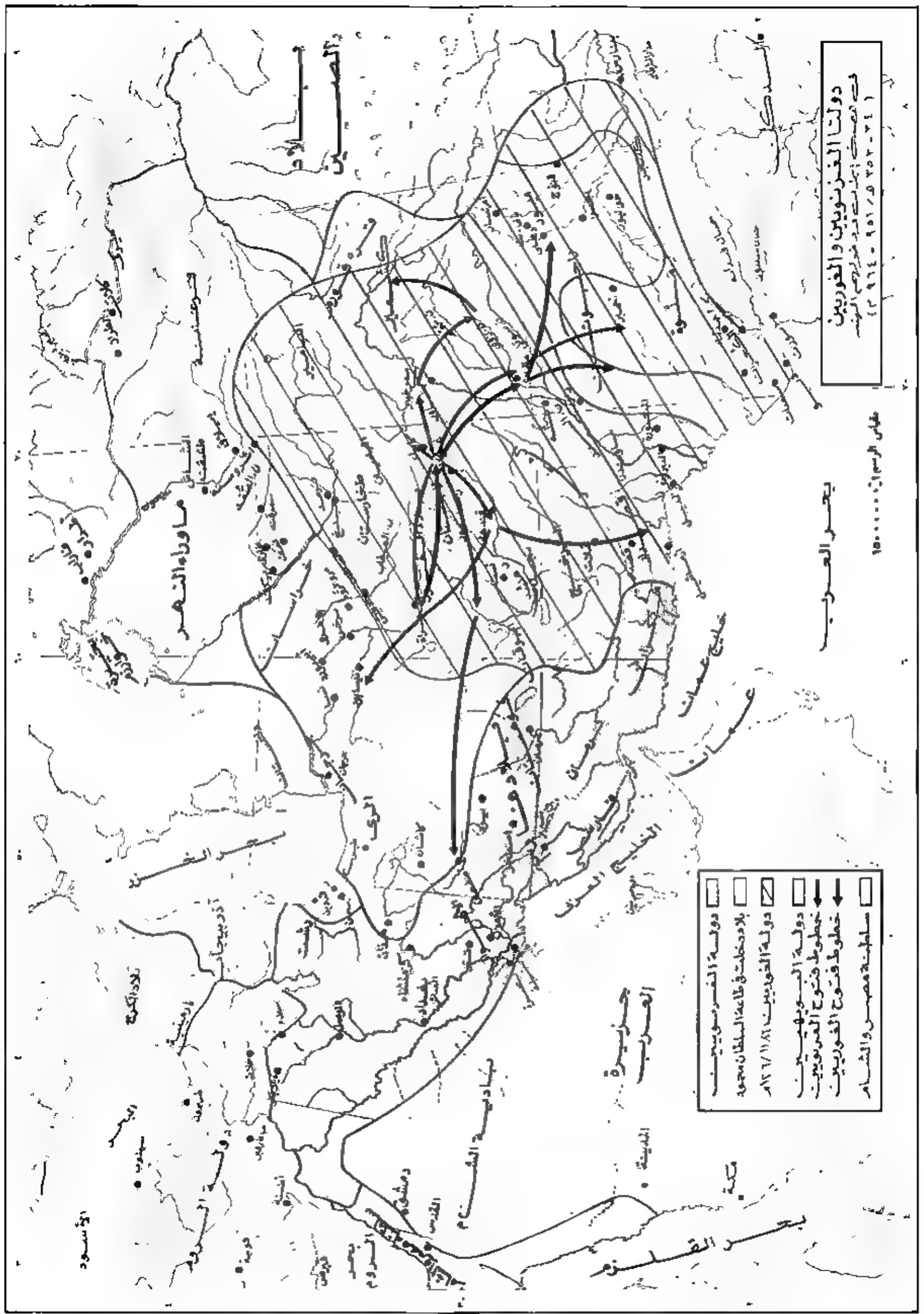
- الجناس الشرف لبلد الاسلام**
- ١- عصصير السسسيادة الحسب بسية
- اشاع السور لخطه اليه سسلر مسكه فسهه العصصير النيو كوحه
 - اشاع الدوله اليه سسلر مسكه اليه نوابه العصصير السسلر مسكه
 - مهور السور لخطه اليه سسلر مسكه اليه نوابه العصصير السسلر مسكه
 - العصصير السسلر مسكه اليه نوابه العصصير السسلر مسكه
 - العصصير السسلر مسكه اليه نوابه العصصير السسلر مسكه

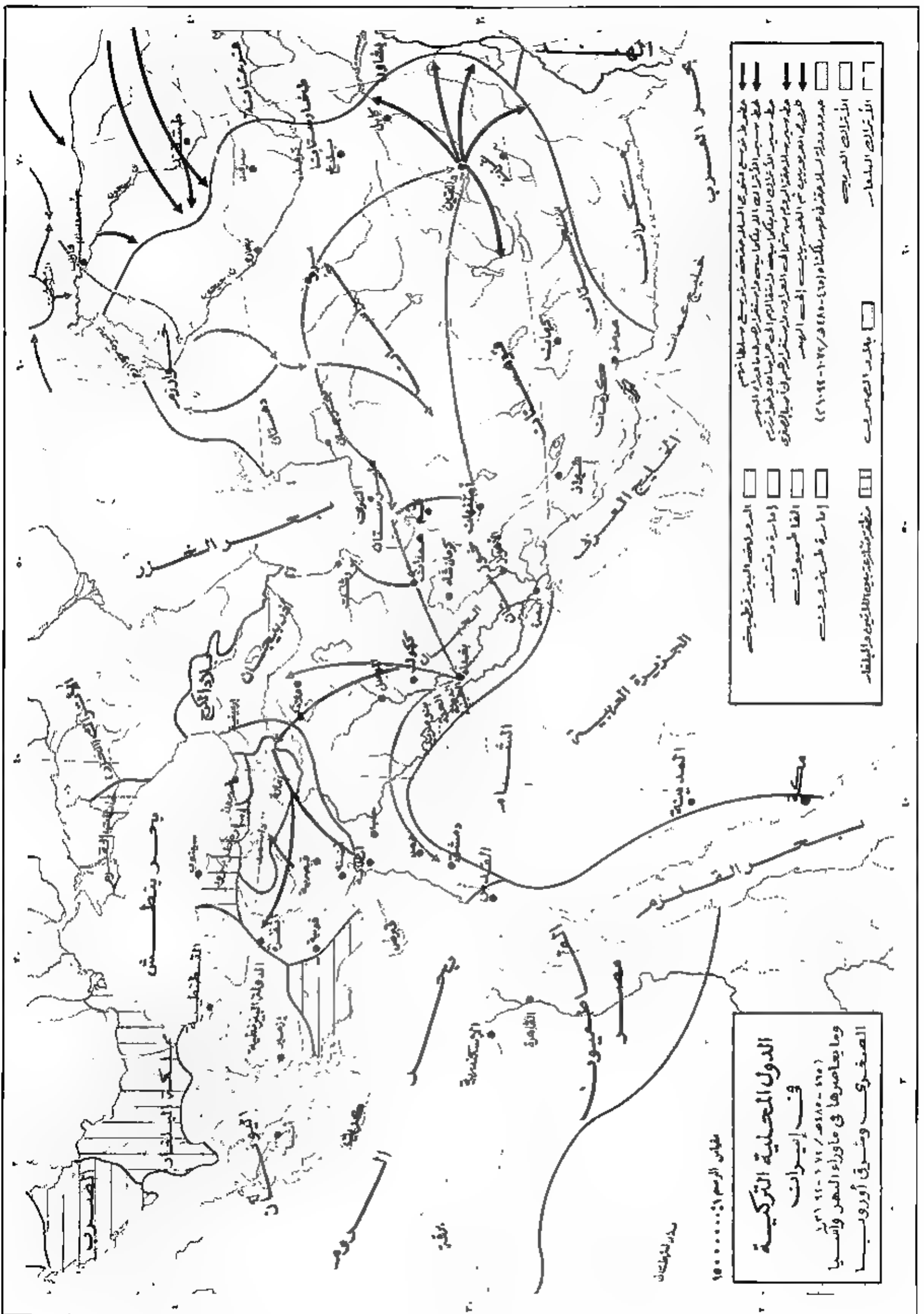
دولتا الغزنويين والغوريين
في أقصى اتساع قوتهم نحو أقصى الشرق
(١٠٠٠ - ١٠١٠ م - ١٠١٠ - ١٠١٠ م)

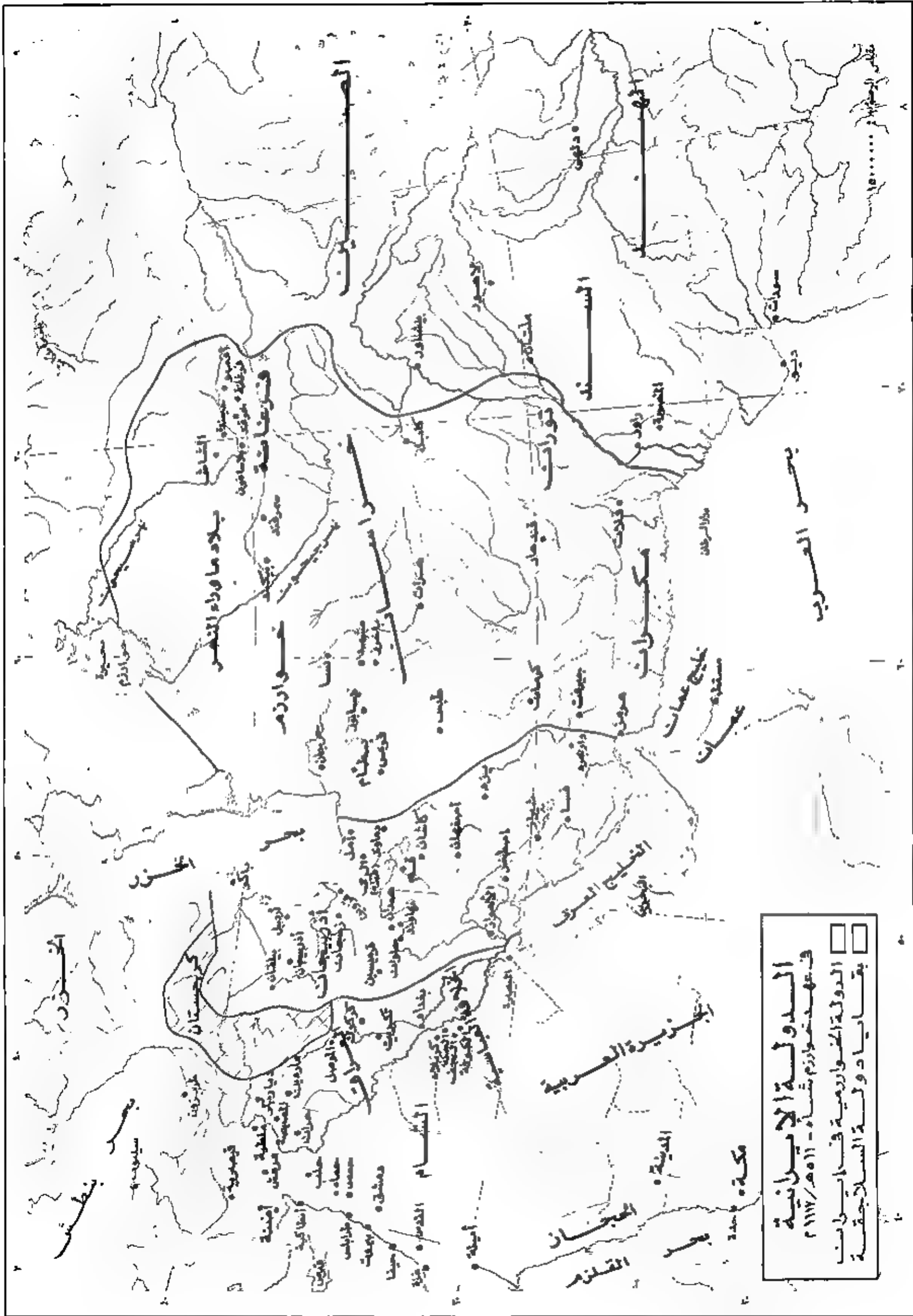
على الرسم ١:٠٠٠٠٠

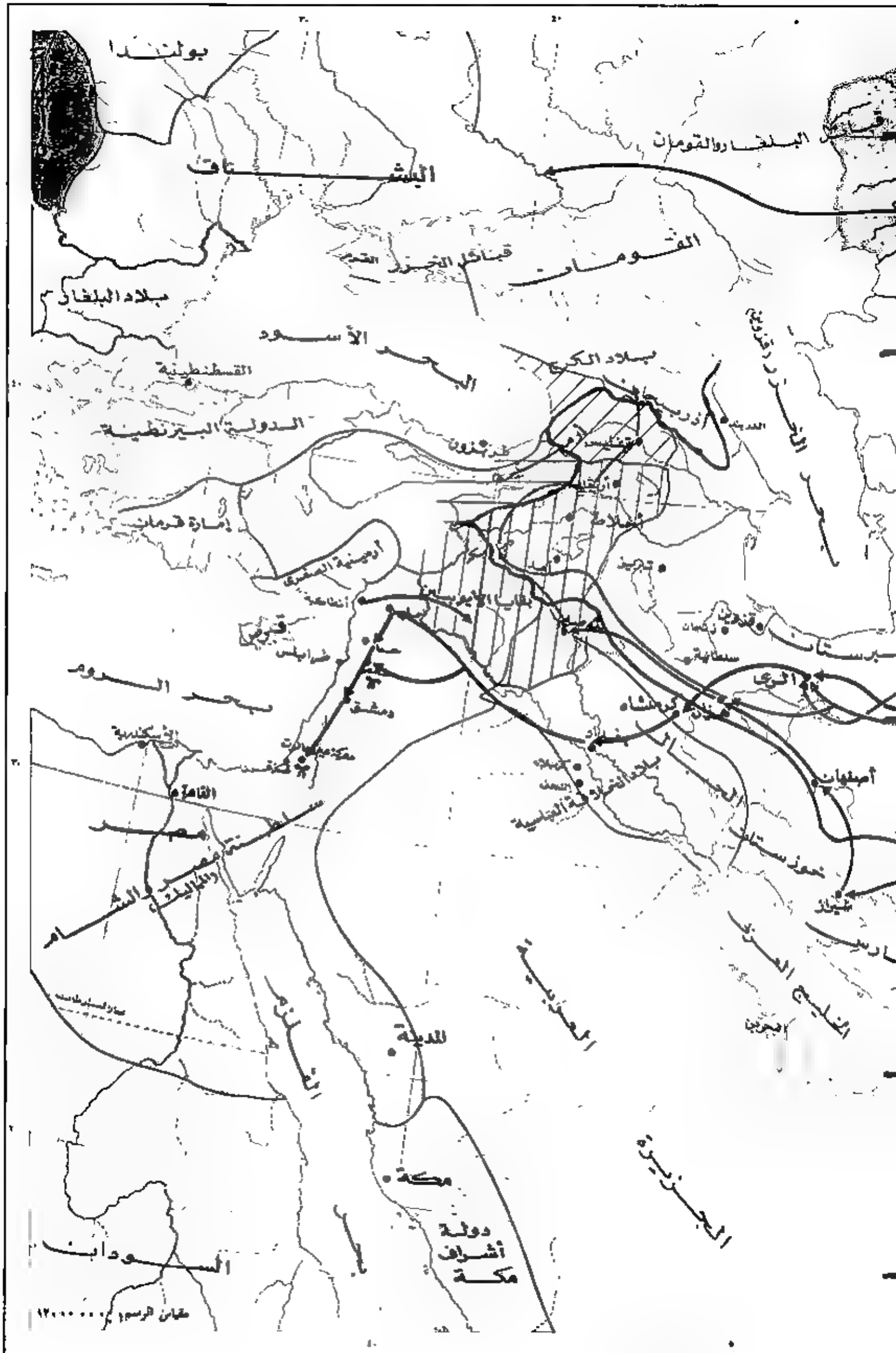
بحر العرب

- دولة الغزنويين
- بلاد خلت في طاعة السلطان محمود
- دولة الغوريين ١٠١٠/١٠١٠ م
- دولة السويديين
- خطوط فتوح الغزنويين
- خطوط فتوح الغوريين
- سلطنة مصر والشام









الجناح الشرقي لدولة الإسلام (إيران)

خريطة ١٠٩

الجناح الشرقي لدولة الإسلام عصر السيادة العربية

قطعاناً ضخمة تسكن يوتاً من شعر الماعز ، وأهم أقسامهم مغول القطيع الذهبي بينهم شرقاً مغول القطيع الأسود .

أما التار فهم قبل قام بذاته كان يسكن شرق بلاد المغول ، وكانوا بدوا واستثمروا بدوا في حين أن الأتراك والمغول تحضروا واستقروا بهصل الإسلام . ولم يتحضر من التار إلا الذين هاجروا إلى الغرب ودخلوا الإسلام ، أما بقيتهم التي ظلت في مساكنها في بلاد الإشتب شمال شرق بلاد المغول فقد ظلوا بدواً ، وديانتهم للشامانية . وكانوا يتسبون إلى التار البيض وإلى جنوبهم التار السود ، وإلى التار جهة تمتد بلاد سيبريا ، ولها عاش التار للموغلون في الهداوة ، وكان للمغول يسونهم تار العابة ، وكان توحش التار السب في تجمع للمغول (وكانوا يسكنون غربي سور الصين) وإنشائهم دولة واحدة هي التي بلغت ذروة قوتها ونشاطها أيام جنكيزخان .

تلك هي الصورة البشرية للبلاد التي كانت تلي لقراق ، وهذه الشعوب - بمن فهم الإيرانيون - هي التي تدخل الإسلام وتتولى نشره في شرق الصين وبلاد الهند ، وكان انتشار الإسلام شرقاً عملية تتابع بدأها العرب بإدخال الإيرانيين ثم جانب عظيم من الطورانيين في الإسلام ، وهؤلاء أخذوا الراية من الإيرانيين ، ونشروا الإسلام في غرب الصين وشبه القارة الهندية . وفي الشمال نشروه في بلاد ماوراء النهر ، وآسيا الوسطى إلى روسيا وسيبريا

هذا مدخل موجز لابد منه لفهم اتساع الإسلام شرقاً والرسالة الحضارية الكبرى التي قام بها لأجناس عظيمة من البشر .

وتقول بعد ذلك إن قتيبة بن مسلم الباهلي هو صاحب الفضل لأعظم في إدخال الأتراك شرق نهر المخراب وفي بلاد ماوراء النهر في الإسلام ، وكان هد الرجل من الجلالة بحيث سحرت شخصيته الأتراك فدخلت جماعاتهم الإسلام إعجاباً بشخصه الذي بدأ هم رمزاً للفضيلة والشهامة والرجولة ، وقد وصل هذا الرجل بسائته وبسالة رجاله إلى كاشغر قاعدة بلاد فرغانة التي كانت المنطقة الفاصلة بين الأتراك والمغول ، وبمع من تأثير شخصية قتيبة أن امتد الإسلام في بلاد المغول في قلب آسيا حتى بحيرة لوب نور وبوابة زنجباريا ، وهذا الرجل هو الذي ألغى نهر المخراب كحد فاصل بين الإيرانيين وطورانيين وجعل بلادهم كلها بلاد إسلام .

ومن حسن الحظ أن المسلمين حينما دخلوا بلاد إيران وطوران تركوا الناس على حالهم ، ممن أسلم أصبح أعنا مسلماً ، وأما من أراد التمسك بعقيدته فقد تركوه وقتلوا منه الجفرة ، حتى الرؤساء تركوهم على حالهم مخلصوا لم يعتنوا على الإسلام ، وكان لابد أن يسلم أولئك الناس فإن الإسلام غلب ، وحكام المسلمين في الشرق حتى أيام هشام بن عبد الملك على الأقل كانوا مختارين في حملهم ، وصاحب حركة الإسلام حركة استعراب ، وكانت تسم سراً طيباً حتى نهاية الدولة الأموية ، وعندما قامت الثورة العباسية في خراسان سار الأتراك من غرب إيران في الجيوش العباسية غرباً للقضاء على الدولة الأموية ولم يعودوا إلى خراسان أو إيران مرة أخرى ، فإذا أضفنا إلى ذلك من هبت من العرب في حروب

بعد فتوح قتيبة بن مسلم الباهلي استقر سلطان العرب في كل بلاد إيران من حدود العراق الشرقية إلى حوض السند وفرغانة شرقاً ، وامتد إلى بلاد ماوراء النهر وحامليه شمالاً إلى بلاد الأتراك الفرخانية في التركستان الصينية في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، حيث كانت مواطن الأولى للأتراك الغزوية وتلهم إلى الغرب ، شمال التركستان ، منازل الأتراك القفجاق ثم الترك الخزر ، ومداخلهم شمال البحر الأسود وجزيرة القرم ، ثم الأتراك البلغار جنوبي حوض نهر الطونة ، وإلى شمالهم البشتاق ، ثم الأتراك الأبخوز الذين يسعون في بعض النصوص العربية « الأويرانية » . وكان الخزر والأبخوز يتوالون على نسق حتى اتصلوا بالمغول الذين كانت منازلهم تبدأ في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، وتمتد بلاد المغول إلى صحراء جوبي وصحراء منغوليا وتنتهي شرقاً عند سور الصين حتى تمكن جنكيزخان من تخطي سور الصين وغزوها . وفي ذلك شرقاً شعوب الصين وهي تنتمي إلى جنس آخر تمتد إلى المحيط الهادي .

وكانت الشعوب الإيرانية ذات التدرج الطويل منذ العصور القديمة والتي عرفت حينها باسم العرس تنتهي على وجه التقريب عند نهر المخراب الذي يجري منحياً من الشمال إلى الشرق جنوبي نهر جيحون ، وهو نهر مرو ومرو الروذ ، وبعد ذلك شرقاً تبدأ شعوب الترك وأولهم ترك الغزوية ، وهم أكثر الأتراك أثراً وأكبرهم دوراً في تلويع الإسلام ومنهم السلاجقة والعمانيون والأوزبك ومعظم السالك ، ومنهم لمطاطلة Hephthalites أهل صخرستان الذين حاربهم وهرمهم قتيبة بن مسلم وأدخلهم في الإسلام ، ولما كانت هضبة إيران قبل إسلام قسمة بين هؤلاء الأتراك والإيرانيين فقد سميت هضبة إيران كلها باسم بلاد تورن وإيران ، وكان الجندسان متحازبين حتى أيام الساسانيين .

وبلى العرب يرجع الفضل في إزالة الحواجز المصرية والحضارية بين الطورانيين والإيرانيين ، فقد ذاب الجانب الأكبر من تلك الفوارق في بوتقة الإسلام وحضارته ، وإلى الإسلام يرجع الفضل في إدخالهم عالم الحضارة والتاريخ ، وللول دولة كبيرة منهم هي دولة الغزنويين صاحبة الدور العظيم في تاريخ الإسلام ، ويلهم في الأهمية الأوربك الذين دخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا فيها ، ثم الغزنويون في جنوب شرق الهضبة الإيرانية وفي أفغانستان الحالية .

وهذه الشعوب التركية كانت ترحف شيئاً فشيئاً وتدخل بلاد الإسلام وتتحضر ، تدفعها إلى الشرق جماعات المغول ، وكان الحسنان يعيشان في سلام نسبي حتى قامت دولة المغرازمشاهية التي ستحدث عها ، وتعرشت بالمغول واستلثرت جنكيزخان المغول كبير ، ودفعته إلى السير بقواته غرباً وغزو بلاد الأتراك والإيرانيين والعرب ، والقضاء على حلاله بغداد ، وقد أسلم من المغول جانب كبير بعد أن غزبوا بلاد الإسلام في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، وحامت دولة ييمورلوك الذي يقال إنه حفيد جنكيزخان ، وهو سلطان مسلم ولكنه ظم بطور رهيب في تجريب بلاد الإسلام ، ولم يبدأ أمر المغول إلا في عهد سلطانهم العظيم أولوح بك وكانت قاعدته سمرقند ، وكانت هي أيضاً عاصمة تيمور

وكان الترك الطورانيون يعيشون قبائل كبيرة أو صغيرة ، أما للمغول فكانوا يعيشون

نعضيات نيبا ماد: ضعف الحصر العربي في إيران وماليلها شرقاً ، ولما كان العرب هم مخيرة شعرب فقد تراحت حركة التعريب ، بل توقفت وحدث العكس ، بدأت الأعنية العربية هناك تنكس الإيرانية ، أما أولادهم فقد نشقوا لايحرون للعربية لأن أهماتهم كن إيرانيات ، وكذلك كانت اليفة التي نشقوا فيها كلها إيرانية ، وها أخذت الروح الإيرانية تنتعش وديت الروح في الةمة والحاصرة الإيرانية ، وأخذت الحركة صورة رد فعل إيراني معاد لعرب وأيد دئت كلة أن الدولة العباسية وهي دولة عربية أصيلة علت في محيط إيران خارج الطاق العربى ، فبدأت الإيرانية تحمل على العربية ، وبدأت سيطرة الحصر الإيراني على الوراثة ودولوى الدولة ، وتراحت الدولة العباسية مع حكام النواحي في إيران وماليلها شرقاً ماداموا يظهرون الولاء لليت العباسى ويؤدون الأموال ، فظهرت دول إيرانية في بعض الولايات وإن ظل الصايغ العربى السياسى غالباً على إيران ، ويتجلى هذا في الدولة الطاهرية التي أقامها رجل من أصل إيراني هو طاهر بن الحسين ، فقد كانت دولة عربية اللغة والطابع الظاهرى ، وحدد حدودها في ذلك أصحاب الدولات الإيرانية التي قامت حتى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى . ولهذا فقد خصصنا هذه الخريطة الأولى من خرائط الجناح الشرقى لدولة إسلام من العراق إلى حوض السند لعصر السيادة العربية ؛ لأنه حتى رد كانت الدول التي قامت في بعض النواحي ذات أسماء إيرانية فإياها كانت ذات طابع عربى ، وكانت اللغة العربية لغتها .

وأكبر هذه الدول كما ترى في الخريطة الدولة الطاهرية ، ثم دولة الحسن الأظرفى في مازندران ، وهي دولة عربية قامت على يد رجل من أعظم أهل البيت وهو الحسن ابن الحسين بن زيد بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وكان هذه الدولة دور عظيم جداً في إدخال ولاية مازندران وهي طبرستان وماحولها من بلاد جيلان وأذربيجان وقوهستان وجرجان في الإسلام ، ومن المعروف أن المسلمين في توسعهم السريع تركوا خلفهم مساحات واسعة دون إسلام ، وبعض هذه المساحات نشر الإسلام فيها رجال الحسن الأظرفى ، وبعضها الآخر أدخله الدعاة والصوفية في الإسلام ، وبعضها نشر الإسلام فيها رجال لم يعرفوا إسلام معرفة صحيحة فأصبح الإسلام فيها عرفاً ، وظل أهلها مسلمين في الضاهر ، وثلت هي الثغرات التي نفذ إلى السلطان منها دعاة غير مسلمين في الباطن أساءوا إلى الإسلام وإلى أهل إيران أشد إساءة ، وقد عانت إيران من ذلك زماناً طويلاً وآلاماً بعيدة المدى .

وقد رسمت في هذه الخريطة حدود أهم الولايات والأقسام الإدارية الإيرانية . واهتممت في ذلك عن كتب جغرافية وغيرها من مؤلفات العرب ، وألفت كذلك في وضع خطوط الحدود من كتب حتى ليستخرج المذكور في المراجع وخرائطه ، وكلها تقريبية لأننا لانعرف على وجه الدقة أين وكيف كانت تسير خطوط الحدود .

وقد بينا على الخريطة الدولة الطاهرية التي حكمت بعض أجزاء إيران من ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م إلى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وكان طاهر بن الحسين بن مصعب إيراني الأصل ولكنه كان مستعرباً ، وقد دخل بين حكام الدولة العباسية من العرب ، وقد حاول طاهر ابن الحسين أن يخلع طاعة العباسيين فأسقط اسم المأمون من الخطبة سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ولكنه مات في نفس الليلة التي قطع فيها الخطبة ، وولى المأمون ابنه عبد الله بن طاهر مكانه ، وكان والى الرقة في بلاد الجزيرة فأرسل المأمون أسماء طلحة مكانه ، والطاهريون كانوا أول دولة نصف مستقلة في تاريخ إيران الإسلامى ، ولكن إيران طوال حكمها الذي دام خمسين سنة كانت تحت السيادة العربية ، وقد امتد سلطان بنى طاهر إلى خراسان وكرمان بن جاب ولايتهم الأولى في طبرستان ، وكانت عاصمتهم المرى ثم نقلوا العاصمة إلى بسابور قاعدة خراسان ، وقد قضى على دولتهم يعقوب بن الليث الصفار وهو إيراني .

وكذلك كان كل ولاية ولايات إيران في ذلك العصر يعملون في خدمة الدولة العباسية وإن كانت أسماء بعضهم إيرانية وأهم هؤلاء :

بنو دلف العجلي .

وهم عرب أولهم أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي في بلاد الأكراد وقاعدتهم الكرج ، وقد دامت دولة بنى دلف من ٢١٠ إلى ٢٨٥ هـ / ٨٢٥ - ٨٩٨ م .

دولة بانيجور : ومؤسسها أبو داود محمد بن أحمد بن بانيجور .

مطقة مودهم بسج وترمد وأندرابه وبهجهز وإقليم الباميان من ٢٦٠ هـ إلى ٣٧٢ هـ / ٨٧٣ - ٩٨٢ م .

دولة آل محتاج في الصغايان .

وقد دامت الدولة من ٣٢٠ هـ إلى ٣٤٠ هـ / ٩٣٢ - ٩٥١ م بنو سيمجور بخراسان .

وهم تابعون لقوهستان من ٣٠٠ هـ إلى ٣٨٧ هـ / ٩١٢ - ٩٩٧ م .

بنو أحمد بن فريغون في الجوزجان وبلخ .

من حوالى ٢٧٩ هـ إلى ٤٠١ هـ / ٨٩٢ - ١٠١٠ م .

بنو مكتوم بن حرب حكام أندرابه .

من حوالى ٣٥٩ هـ إلى ٣٧٤ هـ / ٩٧٠ - ٩٨٤ م .

آل أفراسيات المعروفون بالإيلك غانات في بلاد ماوراء النهر .

من ٣١٥ هـ إلى ٤٤٩ هـ / ٩٢٧ م - ١٠٥٧ م وقاعدتهم سمرقند ، ول غرب بلاد ماوراء النهر آل جفرائكين أبو على الحسن بن بفرانخان وقاعدتهم بخارى من ٤٠٦ هـ إلى ٥٧٩ هـ / ١٠١٥ - ١١٨٣ م . وقد قضى عليهم وحل عليهم الخوارزمشاهية .

آل طغرل خان بن يوسف قدرخان في كاشغر والحوكان وبلاساغون .

من ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م إلى ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م . ويلاحظ أن بعض تلك الأسر حكمت مستقلة في القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى وماليلها ، ولكنها كانت تحكم باسم الخلافة العباسية ، ودولهم على هذا امتداد لعصر السيادة العربية .

خريطة ١١٠

الجناح الشرقى لدولة الإسلام

عصر الدول المحلية الإيرانية

الدولة الصفارية ٢٦١ هـ - ٣٧٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٨٩ م

مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار ، وكان أصله مع أخيه عمرو من متطوعة المجاهدين المسلمين في سجستان ، يعملون على حماية سجستان وفارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وكانوا قوة كبيرة من الجند الإيرانيين الذين بدءوا عملهم مع صالح بن نصر الكنانى فاتح سجستان . ولد طاهر أمر يعقوب بن الليث الصفار وصار من كبار قادة المتطوعة ، وظهر أمره سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م واستولى على سجستان ولكن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب خراسان استردها منه ، وولى قيادة المتطوعة في سجستان لدرهم بن الحسين ، وكان يعقوب بن الليث الصفار يعمل تحت إمرته ، ثم تغلب يعقوب على درهم وصار رئيس المتطوعة وحارب الخوارج والشرقة ، وكان لهم سلطان كبير في سجستان فغلب عليهم يعقوب بن الليث الصفار وتولى أمر سجستان وانعزل بها ، ثم مد نفوذه على هراة وبوشنج ، ثم دخلت جيوشه نيسابور قاعدة الدولة الطاهرية وأزانتها .

وقد حكم من آل الصفار يعقوب بن الليث الصفار ، وأخوه عمرو وحفيد عمرو هذا واسمه طاهر بن محمد بن عمرو ، وعلام من غلباتهم يسمى سبك السبكرى ، وقد امتد سلطان الصفاريين على سجستان وكل ماكان بيد طاهر بن الحسين من خراسان وطبرستان وجرجان وجزء من بلاد ماوراء النهر وكرمان والسند والأموال ، وأرغم الخليفة المعتمد وأخوه الموفق على توليته شرقي بغداد ، واستولى على جنديسابور من بلاد الجباب .

وكان يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو وبقيّة آل الصفار صوفيت عسكريين حاربوا دولة الخلافة ، وإن كانوا في طاعتها الاسمية ، وعجز الخليفة المعتمد وأخوه طلحة الموفق عن قضايتهم . وقد تزعت الدولة العباسية تأييدها هم في أيام عمرو بن الليث ، وكان لذلك أثر في زوال دولتهم بخاتمة عندما نهض السامانيون لنقصاء عليهم .

الدولة السامانية ٢٨٦ هـ - ٣٠٨ هـ / ٨٩٩ م - ٩٢٠ م .

وهذه دولة إيرانية أخرى قامت في نفس العصر ، وهي تختلف في الطبيعة والتكوين عن دولة الصفاريين .

فإنما كانت دولة الصفاريين دولة أسرة عسكرية طامعة في الرياسة والأموال فحسب فإن دولة إسماعيل بن أحمد الساماني ٢٧٩ - ٢٩٥ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٧ م كانت دولة إيرانية الروح والأجواء ، فإن أصحابها كانوا يزعمون - مثل البرامكة - أنهم من أصل

إيرى عريق ، ويسبون أنفسهم إلى بيزم جور ملك فارس من آل سامان ، وسامان مشيء
 الأسرة كان من عمال المسلمين للصليبيين بالعرب ، فقد أسلم وصلى ابنه الأكبر أسداً باسم
 أسد بن عبد الله القسري عامل خراسان في العصر الأموي ، وعندما جاء المأمون ولي أبناء
 أسد بن سامان ولايات كبيرة في الشرق : حوى نوح بن أسد سمرقند سنة ٢٠٤ هـ /
 ٨١٩ م وأحمد بن أسد فرغانة ويصلى بن أسد الشاش وأشروسنة وإلياس بن أسد خراسان ،
 وعندما تولى صاهر بن الحسين خراسان أقر هؤلاء السامانيين على ولاياتهم وولق المأمون
 على ذلك ، مدخل تاريخ الخليفة الإيرانية بذلك في العصر الذي يمكن أن نسجه بعصر الدول
 الإيرانية ، وسيجة قيام الدولة الطاهرية والسامانية بالحكم في قسم واسع من حضبة إيران
 وبلاد ماوراء النهر أن تطلعت أسر إيرانية أخرى إلى الحكم في نواحها ، وبذلك صار معظم
 الشرق بأيديهم ، وطمع أكبر أمراء البيت الساماني في الاستيلاء على بقية الشرق ، فضم
 الري وقزوین إلى دولته سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م ، وتمكن أحمد بن إسماعيل وابنه نصر من
 إزالة الدولة الصفارية ، وفي المحرم ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ - ٩٠٨ م استولى السامانيون على
 سجستان ، ودخلوا في صراع مع آل حمدان أصحاب الموصل وحلب وهددوا الخليفة
 العباسي وأحفاده ولكنهم لم يجرؤوا عليه ، ولم تكن للسامانيين سياسة رشيدة ولا اتجاه
 واضح ، وعصرهم كله عصر حروب بعضهم مع بعض ، ومع نظر من المستبدین
 بالولايات ، ومعظمهم كانوا إما من رجال الصفاريين أو البويهيين أو السامانيين مثل أبي
 الحسن بن سيمجور وفائق الخليفة غلام نوح بن نصر الساماني ، وهارون بن سليمان إلك
 المعروف بفرغانة التركي وسكتكين صاحب غزنة ، وقد ذكرنا بعض هؤلاء بين أصحاب
 اسود ، وكان زوال السامانيين على يد الفزنويين .

وكان للسامانيين إحساس إيراني واضح . فقد جعلوا الفارسية لغة لهم وناصروا الأدب
 الإيراني ، ولكن اللغة العربية كانت لغة الفكر في عصرهم ، وبها كتب المفكرون الذين
 ظهرت في عصرهم وعاشوا في ظلهم وعاشوا على أمولهم وأكبرهم أبو بكر الرازي الطبيب
 مؤلف الكتاب المنصوري (وهو منسوب إلى أبي صالح منصور بن إسحاق الساماني)
 وابن سينا . ولكن الأدب الفارسي ظهر في أيديهم ، فقد عاش في ظلهم الفردوسي ولهم
 ألف الشهامة ، وبفارسية أيضاً كتب الهمسي صاحب مختصر تاريخ الطبری .

دولة بني بويه (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) .

بنو بويه دولة فارسية لثلاثة مختلف عن دولتي الصفاريين والسامانيين ، فهي دولة من
 الجبل الديلمي ، أي من الجبل التي كانت تجرد من جبال الديلم جنوب بحر قزوين ، وهي
 ولايات طبرستان وجرجان وجيلان ، وسفوا في خدمة ماكان بن كالي التركي قائد مردلوخ
 ابن زيار القائد الفارسي الذي ولته دولة الخلافة جرجان وطبرستان وقزوین ورجمان وقم
 وبلاد الكرج فاستبد بها . وبويه نفسه من أصل حاملي ، ويقال إنه كان في الأصل صياداً
 ثم دخل في خدمة مردلوخ مع أولاده الثلاثة على والحسن وأحمد ، ثم ارتقوا عند قولاهم
 القهادات ، وكان عبد الله البيت نزوح فارسي ظاهر أعزده رجاله عن مردلوخ بن زيار الذي
 قيل إنه كان يريد أن يستولى على بغداد ، وبقتل الدولة إلى الفرس ويظل دولة العرب
 كما يقول البعض في الأدب السلطانية ص ٢٥١ .

وكان مردلوخ بن زيار قد شك في نوايا البويهيين إلا على بن بويه (وكان هذا قد لقب
 نفسه أبا شجاع بويه) ، فقلده أرجان ، وعندما قتل مردلوخ سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م
 صارت قيادة الجبل الديلمي كله إلى على بن بويه الذي اتخذ لقب عماد الدولة وجعل مركزه
 ولاية فارس ، ثم استدعى أخوه الحسن (لقبه ركن الدولة) وجعله على أصفيان ، والري
 وحمدان وبقية بلاد العراق المعجمي (الجبال) ، وأحمد الذي تلقب (بمير الدولة) وتولى
 أمر ولاية كرمان ، وتآمر عماد الدولة على بني بويه مع ورراء الخليفة المشكفي باستدعاء
 ركن الدولة حسن وإمامته أميراً للأمراء وخلع عليه الخليفة وفوض في إدارة دولته فعزل
 سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وصار بنو بويه وجندهم أصحاب الأمر في دولة الخلافة . وقد
 تقاسم بنو بويه الجاهج الشرق من الدولة ، واتقسم مايبه بني بويه إلى خمس دول :

- (١) بنو مشرف الدولة بن بويه في العراق ٤١١ - ٤٤٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٥٥ م
 - (٢) بنو أبي نعوارس قوام الدولة في كرمان ٤٠٣ - ٤٤٨ هـ / ١٠١٢ - ١٠٥٦ م
 - (٣) بنو ركن الدولة أبي على حسن في ٣٢٠ - ٤١٤ هـ / ٩٣٢ - ١٠٢٣ م
- السري وحمدان وأصفيان

(٤) بنو أبي الحسن على عماد الدولة ٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٦ - ١٠٥٥ م .
 في فارس

(٥) بنو مير الدولة أبي الحسن أحمد ٣٢٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٣٢ - ١٠١٢ م
 في العراق والأهواز وكرمان

وكان فرع مير الدولة هذا أقوى عروغ البويهيين نظراً لسيطرتهم على العراق وشيوخ
 الخلافة ، ومهم عضد الدولة أشهر بني بويه وأعظمهم سلطاناً ٣٦٧ هـ - ٣٧٢ هـ /
 ٩٧٧ م - ٩٨٢ م .

لما مايل فارس والأهواز وكرمان شرقاً فكان في يد السامانيين ، في حين أن بلاد الجزيرة
 وحلب والموصل كانت في يد الحمدانيين ، وهم أسرة عربية من تعب ، وبلاد الشام ومصر
 كانت في يد الإخشيديين والفاطميين .

وكان بنو بويه أقل أصحاب الدولة الإيرانية قدراً نظراً لسوء سياستهم وأطماعهم
 وسيطرتهم المطلقة على الخلفاء العباسيين في بغداد ، وكان فهم ميل شديد إلى العلوية وإن
 لم يظهروا التشيع ، وإلى هذا الميل العلوي الشديد يرجع حرصهم على الميوط بقدر الخفاء
 بني العباس وإزاحتهم مع أنهم كانوا يحكمون باسمهم . ولم تسترد الخلافة العباسية جاهها
 إلا على أيدي السلاجقة السنيين أصحاب الدولة السنية المشهورة .

الحمدانيون .

ينسب الحمدانيون إلى زعيم عري من بني تغلب يسمى حمدون بن حمدان ، وكانت
 بلاد الموصل ومايلها شمالاً من بلاد الجزيرة منطقة كثر استقرار القبائل العربية لها ، فهذه
 بلاد ديار بكر وديار مصر وديار ربيعة ، ولهذا كانت السيادة في بلاد الجزيرة ومايلها حرباً
 من حال الشام وخاصة حلب لرؤساء العرب وأكبرهم آل حمدان هؤلاء ، وكان آل حمدان
 يحدون عن السياسة أول الأمر ، وفي فترة العوضى التي ضللت بلاد الخلافة العباسية انتزع
 آل حمدان الفرصة ووثبوا على السلطان في الجزيرة والموصل ، وكان أول من تولاهم منهم
 أبو الهجاء عبد الله بن حمدان ٢٩٣ - ٣٠١ هـ / ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩١٣ م . وقد تولى
 مرة أخرى ولكنه ظل مقيماً في بغداد حتى توفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م وعلمه على الموصل
 رجال من بيته آخرهم ناصر الدولة بن حمدان الذي طرده من الموصل نوزون بن شاذان
 التركي أمير الأمراء في بغداد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ - ٩٤٢ م . ولم تكن دولة بني حمدان
 في الموصل دولة بالمعنى الصحيح ، وإنما هم شيوخ قبليون يفتلون على الجزيرة حياً ، ثم
 يتغلب عليهم غيرهم من قواد الخلافة في بغداد حيناً آخر ثم يعودون مرة أخرى حتى انتهى
 أمرهم في التاريخ الذي ذكرناه .

الحمدانيون في حلب .

هذا هو فرع الحمدانيين الأشهر والأقوى ، ومنشأه هذا البيت على بن حمدان وهو
 أخو ناصر الدولة الحسن بن حمدان الذي ذكرنا أنه كان صاحب الموصل . وكان على
 ابن حمدان المساعد الأمين لأخيه ناصر الدولة الحسن . وقد حكم حلب من ٣٣٣ هـ إلى
 ٣٥٦ هـ / ٩٤٤ - ٩٦٦ م وتمكن من طرد يانس مولى الفاطميين من حلب ، وكان كافر
 الإخشيدى قد حاول أن يستعيد حلب فانهرت قواته عند الرشد على نهر العاصي قرب
 حماه ، وتقدم سيف الدولة طامعاً في انتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين فانهزم ، وكان
 محمد بن طنج الإخشيد عاقلاً فأراد أن يطمئن إلى أن الحمدانيين لن يهددوا مايلهم من
 أراضي الشام ، فترك لهم حلب واتفق مع على بن بويه أن يؤدي لهم جزية سنوية حتى لا يطمعوا
 فيما سولها ، ومن ذلك الحين وقت أملاك الحمدانيين حد حلب ، أما سواها من بلاد
 الشام فقد ترك للإخشيديين ثم الفاطميين .

وقد نال سيف الدولة على الحمداني شهرة واسعة بسبب تصديه لبيزنطيين بدين حاوروا
 بلاده من الشمال . وقد عاصر سيف الدولة رومانوس الأول ليكسينوس سنة ٣٠٨ -
 ٣٣٠ هـ / ٩٢٠ - ٩٤١ م . ورومانوس الثاني سنة ٣٤٨ - ٣٥٢ هـ / ٩٥٩ - ٩٦٣ م
 وثلاث سنوات من حكم نقفور موكاس الثاني أول العظماء من أباطرة الأسرة المقدونية ،
 وبه يبدأ تفوق البيزنطيين على الحمدانيين ، وقد صعد سيف الدولة للبيزنطيين وكسب بعض
 الانتصارات عليهم ، ولكن بعد وفاته تدهورت دولته تحت صربات نقفور موكاس ،
 فاحتلت قواته قبرص سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ - ٩٧٦ م وسقطت أطاكية في يديه سنة
 ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م ، بل سقطت حلب نفسها في يديه في نفس السنة لأن بقية الحمدانيين
 الذين خلفوا سيف الدولة كانوا أعجز عن أن يواجهوا قوات نقفور موكاس . وقد استمر
 ضعف الجبهة الإسلامية حتى نهاية دولة الحمدانيين في حلب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م

وقد اعتدلت الحجة بعض الشيء على أيدي الفاطميين الذين استولوا على حلب وحكموها من ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م إلى ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ثم حل محلهم الرديسيون ، وتوهم صالح بن مرداس ٤١٥ هـ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٤ - ١٠٩٧ م ، ثم عاد الفاطميون إلى سيادة حلب وشمال الشام من ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م إلى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م عندما حكمها مع إسماعيل العلويون لفترة قصيرة . ولم يقف تدهور الجبهة الإسلامية في بلاد الجزيرة وشمال الشام إلا عندما استولى السلطان ملكشاه السلجوق سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م ، وبه عاد انتصار الإسلام على الروم . ولكن الروم في فترة ضعف الجبهة الإسلامية سيطروا بالفعل على بلاد الجزيرة وشمال الشام حتى أحوال حماة ، ووصلت غاراتهم إلى الناصرة وهددوا بيت المقدس . واستولوا على معظم مدن جند الثغور مثل دموك وملطية . بل أنشئوا بندا في ولاية عسكرية في حمص ، بدمشق القنات . وجعلوا قاعدته في الرها التي تسمى عند الروم أديسا بالإضافة إلى بند فاسبوزياكان Vaspuziakan واستولوا على نيونوبوليس وأيريرا ، بل أعمادوا تنظيم مملكة الأرمن وحدثوا بناء عاصمتها عانة Ani وجعلوها ولاية تابعة لبيزنطة بعد موت ملكها يوحنا سيبات Jovhannes Sibet ، وكل ذلك لتقدم البيزنطية سيقف عند حده وتعود جبهة الإسلام إلى النصر على يد السلاجقة العظام .

ولكن سيف الدولة كان موقفاً بعض الأحيان في تصديه للبيزنطيين فأغار على زبطرة وطوانة وملطية وانتصر على القائد الرومي قسطنطين فردس الدمسقي مرتين : أولهما عند درب مولزار ، والثانية عند مرعش وأسرته . وهذه هي المناسبة التي أكثر شعراء سيف الدولة فيها ، فقال أبو فراس قصيدته التي مطلعها :

وآب بقسطنطين وهو مكبل تحف بطائرة به وزرزر

وعندما انتصر سيف الدولة على فردس نفسه والد قسطنطين قال أبو الطيب المتني قصيدته التي مطلعها :

بناها وأعلى وألقا ففرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجبوت فأصبحت ومن جث القتلى عليها تمام

خريطة ١١١

خريطة ١١٢

دولنا الغزنويين والغوريين في هضبة

إيران ودخولهم الهند

والدول المحلية التركية

فروج الغزنويين ثم الغوريين .

كانت الدولتان الغزنوية والغورية تركيتين ، ولكن قبايلهما في محيط إيران جعلهما تأخذان - ثقافياً - طابعاً إيرانياً ، فاللغة الفارسية كانت لغة الدولة والإدارة ومعظم النشاط الفكري ، حقاً لقد كتبت بعض المؤلفات في عصرهما بالعربية ولكن ذلك كان قليلاً . واللغة الفارسية التي ازدهرت في عصرهما لم تكن هي الفارسية التي سادت أيام الساسانيين ولكنها كانت الفهلوية ، وهي الفارسية الجديده المستعربة ، ومعظم ألفاظ الحضارة فيها عربية . ثم إنها كتبت بالحروف العربية ، وأحصى ماكتب في تاريخ هاتين الدولتين ألف بالفارسية ، لأن الفارسية التي استلقت كانت لغة شعر وملاحم ، ولا بد أن يمضي وقت حتى تصبح الفارسية لغة تأليف علمي ، وهذا هو ما قاله أبو فرحان البيروني الذي عاش في ظل الغزنويين وألف لهم ولكنه كتب بالعربية ، وقرر أن العربية لا الفارسية هي لغة العلم والمكر والتأليف .

وكان سيكتكين مؤسس الدولة الغزنوية مملوكاً تركياً لألب تكين لول التركى لمبد الملك بن نوح الساماني سنة ٣٤٠ - ٣٥٣ هـ / ٩٥١ - ٩٦٤ م وكان مع مولاه عندما تولى حكم هراة ، وبعد وفاته ، وكان قد تزوج ابنته ، وعندما توفى ألب تكين تعاقب الأمراء على حكم غزنة حتى ولى سيكتكين ليخلفه في حكم غزنة ونواحها حتى بشاور على بحر الهند ، وكانت بشاور عاصمة الإقليم الهندي من دولته التي سميت باسم للدولة الغورية ، وتمتعت دولته حتى فعلت غراسان التي كان نوح بن نصر الساماني قد ولاه سيده ألب تكين والياً عليها . وقد استقل سيكتكين بدولته عن السامانيين ، وأتجه نشاطه في التوسع نحو الشرق فاستولى على مدينة قنصار ثم بسط وكنتمها على بحر الملووند في الطرف الشرقي من إقليم سجستان فيما بين سنتي ٣٣٦ و ٣٦٩ هـ / ٩٤٧ - ٩٧٩ م ومد سلطانه حتى كابل ، ثم استولى على بلاد الهند ، وهي للساحة الواقعة بين مكران آخر ولايات إيران شرقاً وحلود بلاد الهند ، ثم أخذ يستعد لدخول بلاد الهند ، وهنا تحرك

ملوك نواح شمال الهند لحربه ، يتقدمهم الملك جيبال ، والتقى المسلمون في موقعة كبيرة مع جيبال سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م وكان جيبال أكبر ملوك الهند فانتصروا عليه ، ثم ساروا إلى لغمان وكانت من أكبر بلاد جيبال فاستولى عليها سيكتكين وكسر أصنام البوذية فيها ، وأقام شعائر الإسلام ، ثم انتصر على جيبال مرة أخرى ، ودخلت في طاعته سائر بلاد الأكلان والمخلج .

عمل سيكتكين على مد حدوده ناحية الشرق ، فوصل بشاور وأسس هناك ولاية جعلها عاصمتها ، وقام بحملات على الثائرين على السامانيين فيما وراء النهر ، ثم قضى على الثوار في غراسان ، فولاه نوح بن منصور الساماني على غراسان سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م .

واجتهد سيكتكين في توسيع ولايته فاستولى على قنصار ثم بسط ، وبعثا وضع سيكتكين قدمه في الهند ، واجتهد في مد سلطانه حتى كابل ، وهناك تحرك ملوك نواح شمال الهند لحربه يتقدمهم الملك جيبال .

كل هذا قام به سيكتكين باسم السامانيين ، وكان ولماً لهم ، فولاه غراسان أيضاً ، وهنا ثار الخلاف بين نوح بن منصور الساماني وبين البويهيين ، فقدم سيكتكين وابنه محمود وألقوا بالبويهيين هزيمة كبيرة واستولوا على نيسابور ، فولى نوح بن نصر الساماني محمود ابن سيكتكين عليها ، وبهذا أصبحت دولة سيكتكين وابنه محمود الغزنويين أوسع من دولة السامانيين أنفسهم . وتولى سيكتكين سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م وخلفه ابنه محمود ابن سيكتكين الملقب بيمين الدولة .

يمين الدولة محمود بن سيكتكين الغزنوي وفروجه

٣٨٩ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م .

لم يكد الأمر يستقر محمود حتى بدأ نشاطاً واسعاً في الفتوح وأثبت أنه من أعظم الفاتحين في تاريخ الإسلام ، حتى قيل إن فروجه تعدل في المساحة فتوح عمر بن الخطاب ، فقد واصل حملاته على شمال الهند حتى دخلت بلاد البنجاب كلها في طاعته ، واستول على بلاد الغور وهي الجزء الجنوبي من بلاد الأفغان الحالية ، ثم فتح بلاد ماوراء النهر وثبت تقدم الإسلام فيها ، وتصدى لفرع البويهيين الذين كانوا يسيطرون على وسط وشرق إيران ، وكانت عاصمتهم أصفهان ف قضى عليهم نهائياً ، وكانوا من عوامل التفريق والانحلال في الكيان الإسلامي العام ، حتى بلغ بعضهم أن ذكروا في الأثر أنه إلى العصر الساساني واتخاذ لقب الشاهنشاه ، فكان عمل محمود بن سيكتكين هذا خدمة قدمها للإسلام .

وكانت الدولة السامانية قد شاع فيها الضعف والفساد ، فرأى محمود الغزنوي أنه قد آن الأوان للقضاء عليها ، ولم له ذلك بعد انتصاره على عبد الملك بن نوح الساماني في موقعة حاسمة عند مرو في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ / أبريل ٩٩٩ م واحتل نيسابور ، وبهذا انتهت الدولة السامانية في غراسان بينما قضى بفراخان على بقيتها فيما وراء النهر ، وعقب ذلك خطب محمود بن سيكتكين للخليفة العباسي القادر .

واستمرت فتوح محمود غرباً فاستولى على سجستان سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٣ م .

وفي سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م أتجه محمود شرقاً ففتح بلاد الغور ، وكانوا يسيطرون على المنطقة الواقعة الواقعة بين هراة وغزنة ، ولم يكن الغور على الإسلام فأدخلهم فيه وبعث إليهم الدعاة والمعلمين ، وقضى محمود على بقايا البويهيين في الري وبلاد الجبل ، وهي المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين ، ولعلنا نسمى قزوين أو الخزر أو طبرستان . وفي كل ناحية كان محمود يفتحها كان ينزل كل المذاهب المخرجة على مذهب السنة والجماعة ، ومن هنا فقد قضى على كل أثر للشيع أو الاعتزال وغوره في كل البلاد التي دخلها ، وكذلك أزال مذاهب الفرائضة والإسماعيلية والقرامطة والبهائية ومن إليهم ، وهو أول من تلقب بالسلطان من أمراء الغزنويين .

واتجه محمود إلى الشرق فحارب الأتراك الغربية في منطقة بخارى ، فأخضعهم لسلطانه سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م فبهت بقاياهم إلى أصفهان وغراسان ، وظل محمود يحاربهم إلى آخر أيامه ، واستمر ابنه محمود في حربه لأنهم كانوا يهرون من موضع لموضع في بلاد جيلة مترامية .

فروج محمود الغزنوي في الهند .

بعد ذلك وجه محمود كل جهوده للفتح في الهند ، وهنا تدخل في الدور الإيجابي من فتوحه التي مدت حدود الإسلام في الشرق حتى شملت شمال الهند كلها .

واستمرت حروب محمود الغزنوي في الهند من ٣٩٢ هـ - إلى ٤١٥ هـ / ١٠٠٦ م وأحدث طابع الجهاد الإسلامي الأصيل ، وهنا يكون محمود قد أعاد نشاط أعمال الفتح المعيدة من أوائل القرن الحادي عشر الميلادي وكانت حدود الإسلام في أقصى الطرف الغربي أي في الأندلس تتراجع أمام الضغط التصاريقي من الشمال ، وهكذا نرى كيف أن الإسلام كان يكسب في الشرق ويتراجع في الغرب .

وقد بدأ محمود فتوحه في الهند من مركز غزنة ، فقد كان يسيطر على إقليم غزنة أي الإقليم الحسني الذي يشرف على سهول البنجاب ، فكانت مداخل الجبال وعمر خير في يده ، كذلك كان محمود الغزنوي قد مد سلطانه على كل بلاد إيران وبلوچستان . فلم يعد له عدو يدونه في هذه البلاد أو غرباً وهذا تمكن من أن يوجه كل قواه نحو الشرق .

بدأ محمود أعماله في الهند بأن قاد حملة كبيرة على شمال الهند سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م وانتصر على الملك جيبال راجا بها تده انتصاراً حاسماً وأخذه أسيراً ثم أطلقه . وقد أحرق جيبال نفسه بعد ذلك وخلفه ابنه أناندا بال ، وبعد ذلك غزا محمود إقليم وبيلا أو بيرة على راند لهند يسمى جهلم ، وانتصر على أهله ، وانتصر محمود الغزنوي على إقليم اللتان وكان فيها مركز الهندوكية في شمال الهند الغربي ، فاستولى على مدينة بهاتند ، وكان فيها كذلك جماعات من القرامطة عليهم أمير يسمى أبو الفتح داود ، فقتل محمود على هذه الجماعة . ثم حارب أنندابال بن جيبال سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ - ١٠٠٥ م وقضى على كل سلطان له في البنجاب ، وبعد ذلك مباشرة عمل على نشر الإسلام الصحيح في كل بواحي الهند إلى حوض البنجاب .

وفي سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٧ م أتم محمود الغزنوي القضاء على بقية مملكة جيبال وابنه أنندابال وحفيده الذي تسميه المراجع العربية باسم نواسه شاه حفيد السنسكريتي الذي ادعى الدخول في الإسلام ثم بوند عنه ، وقد قضى عليه محمود وضم بلاده إلى دولته . ثم توجه إلى ماوراء النهر وأخرج منها قوات لملك خان ملك كشغر التركي وأعاد هذه البلاد إلى سلطانه .

وانتهز أمراء شمال الهند فرصة غياب محمود الغزنوي وخلعوا طاعته فصار إليهم في جيش كثيف وعبر الهند سنة ٣٩٨ هـ / ١١٠٤ م وحاجم جيش الهند المتحد وأوقع به هزيمة ساحقة ، ثم تقدم إلى قلعة ضخمة تسمى بيبندر على سفح الهيمالايا واستولى عليها ، وحصل على غنيمة من الذهب والفضة لم يسبق بثقلها من قبل . ونتيجة لهذا دخل راجات شمال الهند في طاعة محمود الغزنوي وتطوعوا بدفع إتاوة ، وأطاعه كذلك صاحب اللتان ويسمى داود وكان قد اتحد مع الأمراء الراجبوتيين ، وهم مجموعة من الراجات كانوا يحكمون أقاليم في شمال الهند ومنهم راجات أوجين وكوليار وكلنجر وكوج ودلي وأجير .

ثم تقدم مغزا اللتان مرة أخرى في سنة ٤٠١ هـ / ١١١٠ م وقضى على آخر مقاومة لسلطة داود القرمطي ، وأسره وحسبه في قلعة جوراك ، ثم استولى على ناردين آخر حصون اللتان سنة ٤٠٤ هـ / ١١١٣ م وهدم الصمم المسمى بسمات ، وبدأ الإسلام الصحيح يستقر في هذه الناحية .

وفي سنة ٤٠٨ هـ / ١١١٧ م بدأ محمود الغزنوي في فتح كشغر ، وقد دعاهها من شهاها الغربي ، فعبر نهر جهلم ودخل كشغر فخضع له رؤسها ، ومن ذلك الحين بدأت كشغر تتحول إلى بلاد إسلامية ، وكان لانصاره صدى جيد ، فما إن عبرت جيوش المسلمين نهر جنة حتى باهر هاروانا راجا بلوان أمير شمال البنجاب إلى الدخول في الإسلام ، ثم تقدم محمود إلى قلعة جولكاندا Kulcanda وهزم راجا ماهابان ، ثم توجه إلى مركزي ديتين كبيرين في مدينة ثاجورا Tathura أو بندرابان Bandrapan فاستولى على البلد وهدم الأصنام ثم تقدم نحو قنوج Kanauj واستولى عليها سنة ٤١٠ هـ / ١١١٩ م ثم عبر نهر الكيكس والجناح ، وهدم نحو ١٠٠,٠٠٠ معبد هندوسي ، ثم حاجم أكبر مراكز البراهمة في موههاوان Mughawan ، ثم تقدم إلى قلعة أسني أو أسني Asni على نهر الجناح واستولى عليها ، ثم استولى على قلعة شروة Sharwa ، ونتيجة لانتصارات محمود دخل في طاعته راجات كالنجر Kalnjar وجواليار Gwalayar ومقاطعات أخرى ، ثم نهض الأمراء الراجبوتيون وترعهم تاندا راجا كالنجر . وقد تمكن محمود من كسب انتصار حاسم عليهم في قلب بلاد البنجاب واتخذ لاهور عاصمة له هناك سنة ٤٠٢ هـ / ١١١١ م

وتوج محمود فتوحه في الهند بفتح بلاد الكوجارات ، وسار جنوباً حتى بلغ الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كيشياوارا وبلغ سمات ، وكان أكبر قس عند الهندوكيين ، وفتحهم وهرم المجموع المعيرة التي حاولت إنقاذ للمعبد وعليها بييم دير صاحب الكوجارات ومعه

راجا نهرواله وأمراء بهاق ، وفتحهم الفريقان في قتال عنيف انتهى إلى مذبحة دامية سقط فيها ٥٠,٠٠٠ من الهندوك وفتحهم للمسلمون معبد سمات ودمروه تدميراً تاماً .

وكان ذلك في ذي القعدة ٤١٦ هـ / يناير ١٠٢٦ م . وبذلك تم القضاء على كل مقاومة ضد الإسلام في شمال الهند ، وقد عاد محمود إلى الهند مرة أخرى سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م وأكمل إخضاع الهند والبنجاب وحوض الجناح إلى حدود الهند . وقد تولى محمود الغزنوي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م بعد أن أنشأ دوة شاسعة تصمم معظم إيران وماوراء النهر وشمال الهند كله ، وكان يريد نقل عاصمته إلى الكوجارات ، وترك ابنه نائباً عنه في غزنة ، ولكن رجاله عجز عليهم مفارقة موطنهم فصرموه عن هذه الفكرة .

ولمحق أن السلطان محمود الغزنوي كان غازياً مجاهداً ، أخذ على عاتقه نشر الإسلام في بلاد الهند ، والقضاء على الوثنية فيها ، وبلغ في فتوحه إلى حيث لم يبلغه في الإسلام راية ، ولم تبق به قط سورة ولا آية ، فحضر عبا أخصا الشريك وبى بها مساجد وجوامع وأقام بدلاً من بيوت الأصنام مساجد الإسلام .

ثم خلفه ابنه محمد الذي لم يملك إلا فترة قصيرة ، ثم تطلب عليه أخوه مسعود ابن محمود بن سبكتكين وحل محله سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ م وتلقب بناصر دين الله واستمر في سياسة أبيه ، وجعل له نائباً في الهند بقيم في لاهور ، أما هو فظل في عاصمته غزنة ، وقد ظل حياته يتردد بين الهند وغزنة وخراسان لإخضاع الفائزين عليه ، وعلى الرغم من هزيمته أمام أخيه محمد فإن سلطان المسلمين في الهند لم يتزعزع ، وبقي لها فيها على ذلك حتى انتهى أمر الدولة الغزنوية على يد شهاب الدين الغوري سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م - ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م .

وقد سقطت الدولة الغزنوية تحت ضربات السلاجقة الأتراك الذين كانوا إذ ذاك يوسعون في هضبة إيران ، وقد انتهزم السلطان مسعود الغزنوي أسهم في موقعة دنداقان بالقرب من مرو في رجب سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٤٠ م وعقبها قرر السلطان مسعود الهجرة بدولته إلى الهند ، ولكن جنته انقلبوا عليه وخانوه بعد أن دخل الهند ونادوا بأخيه محمد سلطاناً .

وتعتبر الدولة الغزنوية من أكبر الدول في تاريخ الإسلام ، نظراً لما وفقت إليه من توسيع رقعة الإسلام في شمال الهند وكشغر .

فروع الغوريين في الهند .

سقطت الدولة الغزنوية نتيجة لفرع الخلاف بين أمرائها و اشتداد ضغط الأتراك السلاجقة عليها ، واعهاد آخر سلاطين الغوريين عليهم في اندفاع عن أملاكه الواسعة في إيران ، وكان الغوريون من أتباع الغوريين ، وكانوا يحكمون الأقاليم الجنوبية الواسعة الممتدة فيما بين غزنة وهرات في أفغانستان الحالية ، فلما ضعف أمر الغوريين وانتزعت منهم أملاكهم في إيران نهض زعيم المغور مع الدولة بن سام المعروف باسم محمد الغوري واحتل غزنة واستولى على السلطان وإن لم يقض على البيت الغوري .

وكان راجات الهند وحلفائهم قد وضعوا رهوسهم من جديد ، فصار إليهم محمد الغوري واستخلص اللتان من أيدي القرامطة سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م وأعقب ذلك استعادة بشاور ، وأعضع حوض الهند جميعه رغم الحاسائر العاصدة التي تحملها جيشه على يد بييم ديوا راجا نهرو .

وفي سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م قضى شهاب الدين محمد الغوري على بقية الغوريين وأعلن نفسه سلطاناً ، وبقي في الهند بعض أمراء الغوريين فقصى عليهم سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠٠ م وبسط سلطان الغوريين على البنجاب والهند وضم إلى خليج البنغال .

وكان أكبر الأمراء الراجبوتيين هم راجات كوج ودهل ثم أجير وبار والبنغال والكوجارات وبنده خاند ، وهؤلاء هم أمراء منطقة الأنهار الكبرى في شمال شبه الجزيرة الهندية . وهذه المنطقة هي التي تسمى بالهندستان وفيها أعصب بلاد الهند وأكتمها سكاناً .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م بلغ السلطان الغوري نياً تجمع أمراء الهندستان لمهاضمة المسلمين ، فسار بالسر إليهم ، ووصل إلى سرهند على حدود البنجاب الشرقية ، والتقى الجمعان عند تريس ، ودارت رحى معركة من أكبر ماخاص المسلمين في الهند ، وأهزم المسلمون رغم عابذلوا من جهد ، ولترتد السلطان محمد الغوري إلى الورا أربعين ميلاً حيث أعاد تنظيم رجاله .

وعاد محمد الغوري في العام التالي بجيش عدته ١٢٠.٠٠٠ من المقاتلين هزم حرب برتي راجا صاحب دهل وقنوج وكان في جيش عدته ٣٠٠.٠٠٠ مقاتل ، ودارت رحى معركة أفسى من الأول قتل فيها من المغنود الألواف بعد الألواف ، ثم انهزموا وهرب برتي راجا فأدركه المسلمون عند سرسرق بإقليم سنهل وقتلوه .

ونعتبر هذه الواقعة إيذاناً بانتهاء سلطات الأمراء الراجبوتيين في الهند ، وهي بداية السلطان الحقيقي للإسلام في الهندستان ، فقد استولى محمد الغوري بعدها على سرسرق وسجنه وكهرام وهسي ثم أجهر ، وحطمت أقدام الهندوكية والبوذية في الهندستان واستعملت أحجارها في بناء المساجد .

وعهد محمد الغوري في حكم أملاكه الهندية إلى قطب الدين أيلك قائده وعلوكة ، وكان قائده ماهرأ فثبت أقدام السلطان الغوري في الهند ، واتخذ دهل عاصمة له وشرع في بناء جامعها المشهور المنسوب إليه « قطب منار » .

وعندما وصل قطب الدين أيلك بمجوشه إلى بنارس فلم يجانب جنوداً أمير قنوج ، وكانت أفسى إمارات الراجبوتيين وجعل يجمع بقايا الراجبوتيين ويتصدى للمسلمين ، فخرج إليهم في جيش كثيف والتقى معهم في معركة حامية الوطيس في السهل المنبسطة بين جندوار وأناوة سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م وانتصر عليهم ، وانسحب الناجون من أمراء الراجبوتيين إلى الجنوب وتحصنوا في صحراء الراجبوتانا التي سميت باسمهم بعد ذلك .

وبعد هذا النصر واحتلال قنوج بصورة نهائية تقدم محمد الغوري واحتل بنارس وبني بها مسجداً .

وعقب ذلك فتح قطب الدين أيلك إمارات أجمر من جديد ثم نهروا وبيانة وجواليور .

وفي نفس الوقت تقدم قائد غوري آخر هو محمد بن مختيار الخلجي شرقاً وفتح إقليم بهار ودخل البنغال وكانت أكبر الأقاليم البوذية في الهند فغرب معاينها وأعلنها بلاد إسلام ، لم تحتل نادية عاصمة البنغال سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م وهرب أميرها إلى دكا ، وكان هذا الأمير شيخاً مسناً يسمى لكشمن من أسرة سنا ، لم يحتل محمد بن مختيار الخلجي مدينة لكهنأوت وجعلها قاعدته وعطب بها للسلطان الغوري وسك العملة باسمه .

وفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م قام قطب الدين أيلك بحرب بومردى أمير بندهند ، وأعقب ذلك الاستيلاء على حصن كلنجر أمتع حصون الهند إذ ذاك ، واستولى على آخر حصنين من حصون الهندستان وهما بلان وكالبي . وبهذا يكون سلطان الإسلام قد امتد حتى شمل كل الهندستان بالإضافة إلى إقليم كواليار أو جواليار .

وفي نفس الوقت حاول محمد الغوري بسط سلطانه على غوارزم وإيران ليكمل له ملك كل ماكان للغزنويين ولكنه لم يستطع .

وفي شعبان سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م قتل السلطان محمد الغوري في موضع على نهر جهنم وهو في الطريق من لاهور إلى غزنة ، وكان الذي اغتاله أحد الهندوكيين .

وإذا كان الغزنويون هم أصحاب الفضل في تحطيم قوى أمراء الهند وفتح معظم الهندستان لأنهم كانوا يعتبرون بلاد الهند مستعبداتاً لأملاكهم ، وكانوا دائماً يهيمون إلى غزنة - فإن الغوريين هم أصحاب الفضل في تثبيت أقدام الإسلام في الهندستان ، وكان سلاطينهم وقادهم يقيمون في الهند بصفة دائمة متخذين دهل « دهل » عاصمة لهم ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدول الإسلامية في الهند وبهم يبدأ تاريخ الهند الإسلامية .

وعقب وفاة السلطان محمد الغوري سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م نصب مملوكه ونائبه قطب الدين أيلك نفسه سلطاناً على الهندستان فبطلت بذلك دولة ممالك الهند سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٠٦ م ، ولم تكن تلك الدولة من الدول المقاتلة رغم مايندله سلاطينها من جهد في تثبيت سلطانهم ، ولهذا على نقف عندها طويلاً .

الهند الإسلامية في عصور الخلفيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند .

وقد اكتفى قطب الدين أيلك بأملكه في الهند ولم يفكر في ضم أملاك مواليه الغوريين في عرصة وديار وحوارزم .

وتولى قطب الدين أيلك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه شمس الدين التمش في دهل « دهل » واستبدت أسرة الخلفيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد بهار والبنغال

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن

جيش جنكيز خان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن عرأ بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبري لاجئاً إلى السلطان التمش في دهل ، ولكنه انصرف عن الهند خوفاً من المغول ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيز خان نفر من حر الهند فلم يتجه نحوها بل استمر نحو العرب ، وهذا سلبت دولة ممالك الهند من شر المغول .

والآن نعود إلى إيران .

خريطة ١١٣

دولة السلاجقة

والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري

نحدثنا عن الأتراك ومواطنهم الأولى ، قلنا إن نهر المزاب يعتبر أحد الفاصل بين الشعوب الإيرانية والشعوب التركية في هضبة إيران ، فلما جاء الإسلام وفتح المسلمون إيران وانضم قبية بن مسلم الباهلي ورجاله الحظ الفاصل بين الشعوب الإيرانية والتركية وأدخلوهم جميعاً تحت راية الإسلام بدأ الترك يتحركون إلى الغرب ، وكانت أعدادهم كثيرة وقوامهم العسكرية عظيمة فبدؤوا يسيطرون على هضبة إيران كلها ابتداء من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ولم يزل القرن الخامس الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى كانوا قد سيطروا تماماً على كل الهضبة الإيرانية والعراق وانفتحت أمامهم بلاد آسيا الصغرى ، والغزنويون والغوريون الذين شهدنا سيطرتهم على الهضبة الإيرانية ودخلوهم الهند هم لروع من الأتراك الغزية .

وفي أعقاب ترك زحف المغول في بدءاً أولاً ، ثم في صورة تيار جارف على يد جنكيزخان وخلفائه ، واجتاحوا شرق الدولة العباسية وأزالوا الخلافة العباسية واندفعوا غرباً ، وحتما تمكن ممالك سلاطين مصر والشام من كسر موجة استفاهم استقرت جماعات كبيرة منهم في إيران بعد أن غيروا شرق العالم الإسلامي وأبشروا مايسمى باسم إيلخانية إيران ، أما في الهند فقد تمكن المغول بعد أن قضوا على سلطان الغزنويين والغوريين (وهم أترك غزية) من إقامة دولة مغول الهند العظيمة .

وبعد أن استقر المغول المسلمون في هضبة إيران وبلاد التركستان بدأت جماعات مغولية جديدة - اختلطت بها قبائل تترية غوية - واندفعت غرباً من وسط آسيا نواحي بحيرة بلكاش ومير القارم ، وقامت بهجوم شامل جديد على التركستان وهضبة إيران بقيادة تيمورلنك ، فأنارت عاصفة كبرى كان لها أبعد الأثر على مصائر الشرق الإسلامي كله ، وهذه القارة المغولية التترية صدمت دولة الأتراك العثمانيين التي كانت قد استقرت في آسيا الصغرى ، وفتحت جزءاً كبيراً من بلاد البلقان ، وكادت توقف نموها لولا أن دولة الأتراك العثمانيين استطاعت استعادة حيويتها ومواصلة جهودها بعد هدوء العاصمة المغولية التترية ، وفي نفس الوقت تحركت مجموعات تركية غير غزية أهمها الكومان والقرلوق والبلغار في اتجاه الغرب هيماني بلاد التركستان وبحر الخزر والبحر الأسود واستقرت في مواطن جديدة تمتد حتى نهر الفولجا ، ثم تحركت قبائل البلغار نحو البلقان وكان لها صراع مرير مع الدولة البيزنطية ، وكان البلغار قد أسلموا في طريقهم إلى البلقان ولكنهم تحولوا إلى المسيحية عندما استقروا في البلقان .

وكانت جماعات صينية قد استقرت من زمن طويل فيما يسمى بالتركستان الصينية من فروع طويلة . وكانوا بدأوا لهم أسواق واسعة أشبه بالهند مثل أترار وجند (بروفنسك الآن) وهناك نشأت المكتبة المعروفة بالأورغون ، وبها كتب المغول والترك الأول ثم تركوها وكتبوا بالبروف العربية .

ويرجع لإسلام الأتراك الغزية والقرلوق والكومان إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وكان إسلامهم على أيدي التجار والصوبية الدعاة من العرب والإيرانيين وكل شعوب الهضبة الإيرانية ، ولكن أصحاب الفضل الأكبر في ذلك هم الرليطون المعروفون بالقرعة ، وهم فرسان مسلمون عاشوا على العرو وشر الإسلام ، ومنهم الأخية الذين يذكرهم ابن بطوطة ويحدث شهادتهم وواحدهم يسمى الأخي .

وفي نواحي قرقرورم وغربي بلاد التركستان كانت دولتان تركيتان ، الأولى هي دولة الترك القراخانية ومواطنهم الأولى حوض نهر القارم وبحيرة بكاش . ثم تحركوا غرباً ودخلوا بلاد ملوراء النهر واستقروا هناك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وعلوهم الغزنويون على ذلك ، وقد استعان بهم محمود الغزنوي في التغلب على

ناصر الدين محمود بن ملكشاه .

٤٨٥ - ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ - ١٠٩٤ م .

ركن الدين أبو المظفر بكرياقوف بن ملكشاه .

٤٨٧ - ٤٩٨ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠٤ - ١١٠٥ م

غياث الدين محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان .

٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١١٧ م .

سنجر ، ناصر الدين أبو الحارث بن ملكشاه .

٥١١ - ٥٥٢ هـ / ١١١٧ - ١١٥٧ م .

فروع سلجوقية .

أما الفرع الثاني من السلجقة ، وهم أيضاً ترك أصلهم تركان قادهم جغري بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق فقد سار مع قبيل كبير من السلجقة إلى أذربيجان وشرق آسيا الصغرى ، وكانت الدولة البيزنطية قد مدت سلطانها قبل ذلك بقليل على إرمينية ونقلت أعداء كبيرة من الأرمن إلى آسيا الصغرى وأسكنهم فيما عرف بعد ذلك بإرمينية الصغرى .

وحلول الإمبراطور رومانوس ديوجين وقف تقدمهم ، ولكن السلطان ألب أرسلان سلطان السلجقة قاد جيوشه وسار بهم لملاقاة البيزنطيين وانتصر عليهم انتصاراً حاسماً في موقعة ملاذكرد سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م وهي من أعظم معارك التاريخ الإسلامي ، لأنها قضت على كل آمال البيزنطيين في الاعتماد في الأراضي الإسلامية ، بل تراجع البيزنطيون بعد ذلك إلى داخل آسيا الصغرى ، وتقدم السلجقة واستقروا في شرق آسيا الصغرى وأنشؤا ما يعرف بدولة سلجقة الروم ، وأول سلاطينها سليمان بن قليمش سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .

وإذا كان طغرل بك وألب أرسلان قانغوس فإن ملكشاه كان منظماً ، وقد استعان في تعليم دولته بوزيره نظام الملك وهو من أصل إيراني ، وقد عرف كيف يلزم في دولة السلجقة تنظيمًا إداريًا معقولاً ، ولكنه لم يستطع إلغاء القاعدة التي سار عليها السلجقة من انتقال الملك إلى الأمير الأقوى ، مما كان سبباً من أكبر أسباب ضعف الدولة السلجوقية بعد ملكشاه ، وكان انتقال السلطنة يتم عن طريق الأتابكة ، والأتابك هو مربي الأمير الصغير والمخبر عليه ، وكان يختار من كبار أمراء الدولة السلجوقية وكان له الحق في الزواج من أرملة السلطان إذا مات ، ومن هنا جاءت ظاهرة انتقال السلطان في دولة السلجقة من السلاطين إلى الأتابكة .

وقد اعتمدوا على جندهم من الترك المغزية وضموا إليهم قوات مرتزقة من الأتراك ، وكانت خدمتهم أن يعملوا في كل مدينة وقاعدة حامية تركية تسمى الشحنة أو الشحنة . وكانوا يؤفكون كبيرهم بشارة القوس والسهم التي تسمى الطغرى ومنها جاءت الطغرى التركية المرموقة ، وكان رئيس الشحنة يعطي جانباً من إيراداتها ليعتبر به على دفع رواتب الجنود .

وعندما ضعف سلطان السلجقة بعد أيام حاكم شاه كان يتولى حكم أملاكهم في إيران أمير من أمراءهم بقيم في نيسابور عاصمة خراسان ، وهناك أقام السلطان سنجر آخر السلجقة العظام ، وانقسمت الدولة إلى دول سلجوقية ، واحدة منها في العراق والأخرى في الشام والثالثة في كرمان .

ودب الخلاف بين سلاطين السلجقة والخلفاء العباسيين ، وبدأ صراع طويل مات فيه خليفان ، وأخيراً أصبح الخليفة حاكماً مستقلاً في العراق شبيهاً بمن حوله من الأمراء المحليين ، ولكن الخليفة العباسي ظل يتمتع بسلطان روحي على كل الأمراء الصغار من حوله ، فكلهم كانوا يخضعون على الحصول على اعتراف منه بسلطتهم على بوابهم ، وكان الخليفة يرسل لهم كتاباً بذلك مع ثوب يسمى الجطعة ولواء أسود ، وفي مقابل ذلك كان الأمير أو الحاكم يرسل قدرًا من المال إما مرة واحدة أو في كل عام مرة .

وقد طال العمر بالسلطان سنجر حتى أصبح أشبه بسلطان لكل شرق إيران ، وكان من الممكن أن يضيء دولة سلجوقية جديدة لولا أن فاجأته عارات الموت .

السامانيين ، وكان القراخانية مسلمين متحمسين فغصروا بخارى وسمرقند وبلاد الصغد والصغدانيون وغيرها من بلاد التركستان أو ماوراء النهر وأنشؤا فيها المساجد الجميلة ، وكانوا يعيشون قبائل رعي استغفروهم ، وكانت القوة العسكرية تتمثل في فريق منهم يسمى القزلباش ، وكان استغفار الترك القراخانية في بلاد ماوراء النهر سابقاً على قيام الدولة المروية ، وهذا مهم يعتبر أول الدولة التركية الإسلامية ظهوراً ، ومع الزمن تحول الكثيرون منهم إلى رراع ، ونظموا أنفسهم سياسياً إلى خانيات مثل خانية بخارى وخانية سمرقند وخانية خبوة في بلاد بخوارزم ، وكانت أقوى قبائلهم من فرع منهم يسمى الأورمك ، وإن كان هناك من يقولون إن الأورمك فريق من الأتراك خرجوا من الأستب في وسط آسيا ودخلوا في خدمة الترك القراخانية ثم تغلبوا عليهم وأصبحت كل خانيات ماوراء النهر أورمكية ، وأكبر هذه الخانيات الأورمكية خانية خبوة في غرب بلاد ماوراء النهر وبلاد بخوارزم ، وكان ملك كل خانية يسمى الخان ، وكان الخانات ينفذون عن بلادهم من غزو التركان الذين كانوا يصرون مساحات شاسعة من الأراضي شمال ماوراء النهر . والترك من الترك المروية كانوا مشهورين بالشجاعة والمهارة في الحرب على الخيل والرعي بالنبال ، ولهم دور عظيم في الحروب الصليبية ، لأنهم كانوا يعملون عارفين مرتزقة خارج بلادهم ، ولكن جماعاتهم الكبيرة في مواطنهم الأولى شمال التركستان لم تلبث أن شعرت بكيانها ومكانتها بين شعوب آسيا الوسطى ، ومن بين جماعاتهم ظهر السلجقة والأتراك العثمانيون . وبها كان الترك القراخانية والأورمك يحثرون أنفسهم مغزلاً متركين يعتبرون بذكرى تيمورلنك ويعتبرونه بطلهم القومي - كان التركان ومن تفرع عنهم يعتبرون أنفسهم أتراكاً ويعتزون بهذه النسبة .

السلجقة العظام .

تحرك هذا الفريق من الترك المغزية من مواطنهم إلى نواحي بخوارزم بقودهم زعيم يسمى سلجوق ، وذهب فريق منهم إلى شمال العراق حيث قضت عليهم جماعات الأكراد الرعاة ، وماليت طغرل بك أن ساد بقواته خانيات القراخانية الأورمكية .

وخلف سلجوق ابنه ميكائيل ، ثم ابن هذا واسمه داود ، وانتهت رسالة هذا الفريق من الترك الذين أصبحوا يسمون بالسلجقة ، وجدهم سلجوق ، إلى طغرل بك بن داود ابن ميكائيل بن داود الذي بسط سلطانه على كل بلاد ماوراء النهر وشرق إيران حتى غزنة ، وساعده في ذلك الفرنجيون الذين كانوا يعتمدون على السلجقة . وتبى السلطان مسعود الفرنجي إلى خطر السلجقة على سلطانه فأراد إخراجهم من شرق إيران ، ولكنه اتهم أمامهم في معركة فاصلة عند دندقان سنة ٤٣١ هـ / ١٠٤٠ م وهذه المعركة هي التي جعلت الفرنجيون يتجهون بكل قوتهم إلى الهند تاركين إيران كلها للسلجقة الذين سادوا كل بلاد إيران حتى بلاد الجبال ، وفي سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م استدعى الخليفة العباسي القائم بأمر الله طغرل بك وفوضه في أمور دولته ولقيه بالسلطان ، فأصبح طغرل بك سيد الحجاز الشرقي من دولة الإسلام وحامي الخلافة العباسية بعد أن قضى على بقايا الفوييين وأوقف محاولات الفاطميين - الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام حتى دمشق - للتدخل في شؤون الخلافة العباسية وهددها .

وخلف طغرل بك ابنه ألب أرسلان سنة ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م من ٨ رمضان ٤٥٥ هـ إلى ١٠ ربيع الأول ٤٦٥ هـ وملك شاه (١٠ ربيع الأول سنة ٤٦٥ - ١٥ شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - نوفمبر ١٠٩٢ م) ، وهؤلاء هم السلجقة العظام الذين ملكوا كل بلاد إيران وماوراء النهر وسيطروا حاميهم على الدولة العباسية ، وتصلوا للروم من الشمال والفاطميين في المغرب ، وبمدهم بدأت دولة السلجقة تتشكل إلى دويلات مع بقاء السلاطين السلجقة المعظم ، فقامت دولة سلجقة كرمان وسلجقة الشام .

وإليك بيان السلجقة العظام .

ركن الدين أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق .

شوال ٤٢٩ هـ / ٨ رمضان ٤٥٥ هـ / يونيو ١٠٣٨ م - أغسطس ١٠٦٣ م .

عصا الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود .

رمضان ٤٥٥ - ربيع أول ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - نوفمبر ١٠٧٢ م .

خلال الدولة مع الدين أبو التتج ملكشاه .

ربيع الأول ٤٦٥ - شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - سبتمبر ١٠٩٢ م .

خريطة ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه

عندما تولى ملكشاه آخر السلاجقة العظام خلفه ابنه محمود فلم يحكم إلا سنتين ، ثم تولى أخوه برك ياروق بن ملكشاه سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ووقع النزاع بينه وبين إخوته الثلاثة محمود ومحمد وسنجر : فأما محمود فقد طالب بالعرش ولكنه انزعم أمام أخويه واستحسن من أسيان ، وأما محمد فقد أقامه أخوه برك ياروق والياً على آذربيجان حتى إذا تولى برك ياروق سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م تولى أخوه محمد بن ملكشاه عرش السلاجقة سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م واتشى أمر السلاجقة إلى سنجر ناصر الدين أبي الخارث أحمد بن ملكشاه الذي ذكرناه ، وقد تولى في ذي الحجة ٥١١ هـ / ١١١٧ م ، وقد قلنا إن عمره قد طال حتى أصبح الورث الوحيد لدولة السلاجقة الواسعة وتوفى سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وخلفه ابن أخيه محمود ولكنه لم يكن من طراز عمه .

ظهور الخوارزم شاهية .

وكان سنجر قد وثق على خوارزم قطب الدين محمد بن أنوشكين ، وكان رجلاً طموحاً اتخذ لقب خوارزم شاه ، وكان تركياً من الغزية .

وقد تمكن محمد خوارزم شاه من بسط سلطانه على سجستان ودخل في طاعته الغزنويون ، وكانوا لا يزالون يسيطرون على ماوراء النهر ، وتولى محمد خوارزم شاه الأول سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٨ م وخلفه ابنه أنسر ٥٢٢ - ٥٥١ هـ / ١١٢٨ - ١١٥٦ م ولكن أنسر فكر في الاستقلال بما في يده وهو إقليم خوارزم وما يليه جنوباً حتى سجستان ، وكانت بلاد ماوراء النهر تابعة له اسماً ، ووقع نزاع طويل بين أنسر والسلطان سنجر السلجوقي ، واستعان أنسر بن محمد خوارزم شاه الأول بقبائل القراخطاي المغولية التي كانت منازلها الأولى إلى الشرق من بحيرة بيكل ، وفتح لها أبواب بلاد ماوراء النهر ودخلها ، وكان القراخطاي مغولاً ، ولكنهم كانوا أنساباً للأتراك الغزية الذين كانوا يسيطرون على الجناح الشرق لدولة الإسلام ومهم السلاجقة ، وكان القراخطاي قد حكموا الصين من سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م فساروا نحو الغرب وهاجموا الأتراك الضاريين في صحراء الكرخيز على ضفاف نهر الهندي ، ثم استولوا على كاشغر وبلاد الختل في الجنوب وكانوا ولتين .

وقد أسرع السلطان سنجر السلجوقي ليتصدى لهم ولكنهم هزموه بعد أن هربوا نهر جيحون (أمودريا) في صفر ٥٢٦ هـ / ٩ سبتمبر ١١٤١ م .

وهكذا امتدت سلطة القراخطاي المغول على المنطقة الواسعة الممتدة من نهر الهندي (الينج - سي) حتى بلغ ودخل أنسر في طاعتهم خوفاً منهم ، وفتح دولتهم كذلك بلاد الترك الأتورية والتخود ، ففرهم في بلاساعون على ضفاف نهر تشاي وهو النهر الرئيسي في تركستان الصينية اليوم .

وهكذا وجد أنسر بن محمد خوارزم شاه أنه أساء إلى نفسه باستعاضته بالقراخطاي المغول وإدخالهم بلاد ماوراء النهر ، وقد تولى أنسر سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م وخلفه ابنه إيل أرسلان واتخذ لقب خوارزم شاه ، ثم لم يلبث السلطان سنجر أن توفى سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م فأصبحت يد إيل أرسلان خوارزم شاه مطلقة في بلاد إيران فأخذ يتوسع شرقاً وغرباً حتى أصبح ملكه يشمل كل بلاد الحضبة الإيرانية ، وخلف سنجر ابن أخيه محمود ولم يستطع السيطرة على الدولة السلجوقية ونزاعه إيل أرسلان بن أنسر خوارزم شاه وتمكن من التغلب عليه ، وانتهت الدولة السلجوقية في إيران عملاً إذ إنها انقسمت إلى أتابكيات أي إمارات صغيرة يسيطر عليها ولاه الأقاليم .

ووقع النزاع بين إيل أرسلان خوارزم شاه وأخيه تكش ، وانصر تكش على أخيه إيل أرسلان سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م وبسط سلطانه من خوارزم على كل إيران .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م توفى تكش وخلفه ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني واستعان بالمغول القراخطاي على الغوريين أصحاب إقليم الغور ، وأتزل بهم هزيمة ساحقة كادت تنزل سلطانه في الهند لولا أن قام ملوكهم قطب الدين أيك بإعادة بناء الدولة الغورية في الهند .

علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني .

وهكذا أصبح علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش : رمضان ٥٩٦ - ٦١٧ هـ /

يونيو ١٢٠٠ - ١٢٢٠ م سلطاناً على كل إيران مستعياً في أعماله جماعات من المغتالين النابيين من الأتراك والإيرانيين والمغول كل منهم السلب والهب ، ولكن هذا لم يكن يهم علاء الدين محمد خوارزم شاه ، لأن الذي كان يهمه هو الغزو وإرهاب الآخرين ، وكان رجلاً نشطاً سريع الحركة ولكنه كان طامشاً قليل التدبير ، غاشر في إيران كلها وبلاد الخلافة العباسية عاصفة هوجاء ، ورغم شجاعته ونشاطه وإيمانه بالإسلام فقد أنزل بعالم الإسلام كارثة كبرى عندما دخل في نزاع وحرب مع المغول ، مما أدى إلى اجتياحهم لبلاد الإسلام بقيادة جنكيز خان .

ومن سوء حظ شرق الدولة الإسلامية أن يتولى مواجهة الغزو المغول رجل لا يملك أيها من الصفات اللازمة لم يتولى مواجهة مثل هذا الغزو ، وهو أكبر خطر تعرض له شرق العالم الإسلامي في تاريخه .

ولم يكن الشرق الإسلامي في ذلك الحين في حالة انهيار أو فقر أو تمكث ، فقد توالى عليه منذ أيام الغزنويين الدول العظيمة التي أقامت حكومات قوية أقرت النظام (بحسب مفهوم النظام في تلك العصور) وزعت الحضارة والعمران وسد الرخاء رغم ما ذكرنا من الحروب ، فقد كانت الحروب في تلك العصور أمراً داخلياً بين الملوك والولاة وجنودهم وخصومهم ، وفيما عدا ذلك كان الزراع يعملون في مزارعهم وأهل المدن آمنين إلى حد كبير في مدنهم وطرق التجارة عامرة بالقوافل والتجار ، وفي أيام السلاجقة التي طالت تمتعت البلاد بفترات طويلة من الازدهار والرخاء والاستقرار ، بل إن السلاجقة رفعوا المنويات بتأييدهم للخلافة ودول السنة والجماعة بعد القضاء على السعديين ، ثم إنهم كسبوا انتصار ملاذكرد الذي ذكرناه ، ولا غربة والحالة هذه أن نجد هذا العصر الذي يمتد من القرن الخامس إلى السابع الهجري حاضراً بالعالم والعلماء واليهود العظيمة وبخاصة المساجد ومنشآت العمران ، هذا بالإضافة إلى توغل فرع من السلاجقة وهم سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وكذلك توسع الإسلام في الهند على أيدي الغزنويين والغوريين وغيرهم مما فتح للإسلام أبواباً عظيمة من الهند والتوسع والازدهار .

وكل ذلك قبله أن يتنى على يد هذا السلطان الطالشي محمد خوارزم شاه بن تكش ، وكانت قوات العسكرية تقوى في العدد والمدة ما كان لدى صلاح الدين عندما واجه الصليبيين ، إذ إن بعض جيوش خوارزم شاه كانت تصل إلى مائة ألف ومائة وخمسين ألف فارس غير المشاة والخدم والأتباع . ومن هذا يتضح أن قلب العرب الأكبر في الدول الخوارزمية أو الخوارزم شاهية كان في علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني نفسه ، فإن هذا الرجل لم يرق شيئاً من مواهب رجل السياسة المظم المدبر ، وإنما كان مجرد كتلة من النشاط والانفعال والتهور يقود جماعات من الفداة النابيين غير انظمين ، وكان باستطاعته أن يكون قائداً من أعظم قواد التاريخ الإسلامي . وكانت أول أخطائه الكبيرة معاداته للحليفة الناصر ومحاولة القضاء على الخلافة العباسية .

محمد خوارزم شاه الثاني والخليفة الناصر العباسي .

وكان يتولى الخلافة العباسية في ذلك الحين رجل يعتبر من أذكى وأقدر من عرفتهم الدولة العباسية من الخلفاء ، وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستنصر ، وهو الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس وأطولهم حكماً ، إذ إنه تولى في الثاني من ذي القعدة ٥٧٥ هـ وتوفى في ٣٠ رمضان ٦٢٢ هـ / مارس ١٢٢٥ - ١٢٢٥ م وكان رجلاً واسع الذكاء ومنظماً وإدارياً موهوباً ، ولكنه من الناحية الأخلاقية لم يكن على المستوى الإسلامي المطلوب ، وقد جاء هذا الرجل في غير أوانه ، وتولى والزماني مدبر ، وحكم في عصر انهزلت فيه القيم الأخلاقية في عالم السياسة ولم ينج هو من تلك الآفة فكان متأمرراً وغادراً وحريفاً وقاسياً ، ومع أن الكثير من هذه الصفات وجدت في الكثيرين من خلفاء بني العباس قبله فإنها ظهرت في الناصر لدين الله بشكل أوضح ، نظراً لحيوط مركز الخلافة العباسية كلها وضيق مساحتها وجرأة خصومه عليه وحرصهم على كشف عيوبه ومعاداته ، وبخاصة علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني الذي وقع الخلاف الشديد بينه وبين الخليفة الناصر ، ويبدو أنه تصور أن الخليفة كان يسعى إلى السيطرة على بلاده - وربما كان هذا صحيحاً - ولكن الخليفة العباسي في ذلك العصر مهما كان طموحه فإنه كان بعيداً جداً عن أن يهدد دولة سلطان قوى مثل محمد خوارزم شاه الثاني ، ولكن هذا الأخير كان كما صا قبل التدبير ، فجر بذلك على نفسه وعلى بلاد الإسلام كارثة كبرى هي كارثة الغزو المغولي .

وكل الذي عمله الخليفة الناصر العباسي كان محاولة التوسع واستعادة ما كان للحبيبة العباسي من جاه وقوة في العصور الماضية ، ونمكس بالعمل من إعادة السلطان الفعل للحبيبة العباسي في بلاد العراق وبعض بلاد الجزيرة ، وكان السلاجقة والأتابكة من بعدهم قد

أرلوا الدور الصغيرة التي قامت في بلاد الجزيرة والموصل وحلب أيام ضعف الخلافة العباسية من أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مثل دولة بني مرداس وبني عقيل وبني مرید العربية في الموصل ، ودولة بني مروان الفكرية في الموصل ، ولكن سلطان الناصر م يعتمد حدود الموصل شمالاً .

وقد استعاد الخليفة الناصر في تحقيق طموحاته بمجمعات من الصوفية المجاهدين و فرق الفتوة التي كانت قد نشأت في مناطق المواسم والحدود ثم أصبحت نظاماً فروسياً انتسب إليه الكثيرون ، وتخذوا على من ألق طالب رضى لله عنه مثلهم الأعلى في البسالة والإيمان والأخلاق العالية ، واهتمت جماعات الفتوة برياضات الفروسية وأخلاق الشجاعة والشرف فظهر من بينهم رجال شجعان ، ومازال الخليفة الناصر يسعى حتى جعل نفسه رئيس هذا النظام ، وجعل لأفراده ملابس خاصة تسمى سراويل الفتوة ، وإكراماً لهم فتح دراهمه لملوكيون وشيعة ، وحالف جماعة الخشاشين^(١) ، وبفضل هذا النظام تمكن من بسط سلطانه على خوارزم شرق العراق سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م واتجهت أطماعه إلى إقليم الجبال أي ما يعرف بعراق العجم .

وهت وقع النزاع بين الخليفة الناصر وعلاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني ، فبدأ صراع حول على السلطان بين الجانبين ، وبدلاً من أن يلجأ خوارزم شاه إلى السياسة فظهر لهذا الخليفة الصموص طاعة اسمية تعطيه تأييداً شرعياً من الخلافة العباسية - نجده يفكر في إزالة الخلافة العباسية ، فبدأ أولاً باختيار علوى لورثته للخلافة ، واعتار بالفعل رجلاً علوياً من أهل تبريز يسمى علاء الملك وقدمه للخلافة ، وأخذ يعد جيشاً يفتح به بغداد ويقم صيغته علاء الملك بخليفة وجعل ينتظر الفرص لتفدي ماستقر عليه رأيه ، ولكن الظروف لم تمهله إذ فاجأته كارثة الغزو المغولي لبلاده ابتداء من ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م .

خريطة ١١٥

الدولة الخوارزمية وشارت المغول

كان المغول كما قلنا يسكنون حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في القياق وأراضى الإستب الواسعة الواقعة شمال منشوريا ومنغوليا وتركستان ، وكانت تجاورهم في مراتبهم القبائل الخركية والقبائل التنجورية .

وقد زحفت قبائل الأتراك غرباً كما رأينا واستقرت في المساحات الشاسعة الممتدة من بحيرة بلكاش إلى مصب نهر الفولجا ، ودخلت جماعاتهم على مارأنا بلاد الإسلام ، وكان لهم فيها الدور العظيم الذي رأيناه .

ولكن هجرة الأتراك في اتجاه الغرب أفسحت المجال للمغول للتقدم غرباً ، ولأعقابهم أقبل التار بمرعهم البيض والسود ، وكان المغول والتار جميعاً على الديانة الشامانية التي تقول بأن العالم تسكنه أرواح بحيرة وأخرى شديدة توجه حياة البشر ، وكانوا يقولون إن الكهنة وحدهم هم الذين يستطيعون الاتصال بهذه الأرواح وتوجيهها نحو البشر ، وهذا كان سلطان الكهنة في عام المغول والتار عظيماً .

وكان هناك مغول وتار آخرون يسكنون أقاليم الغابات شمال منازل المغول الرعاة ، وكان هؤلاء صيادين ، ومن هؤلاء نجم جنكيز خان واسمه تيموجين بن ييسوكاي من بيت قيات من بيوت المغول الصيادين الناجيون ، وقد ولد سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ثم اتخذ فيما بعد لقب جنكيز خان الذي اشتهر به .

وشب تيموجين فارساً محارباً ، وكان بطبعه جريئاً مغامراً فجمع له توحيد المغول جميعاً تحت قيادته ، وتمكن من توحيد قبائل المغول في صحراء منغوليا ، وانضم إليه الكثير من التار الذين كانوا يعيشون إلى شرق المغول ، وكون لنفسه فرقة من الفرسان الشجعان من ألف فارس هم حرسه الخاص يحيط بهم عشرة آلاف فارس كلهم من طراز تيموجين بسالة وشجاعة ، وهذه القوة تمكن من توحيد المغول وتنظيم مجلسهم المشائري للسمى بالخوريناي ، وتمكن من فتح أجزاء العرب من منغوليا ، فلما عم له ذلك اجتمع مجلس القوريناي عند منابع نهر أوبون واختاروه خاتناً للمغول أي سلطاناً لهم واتخذ لقب جنكيز خان ، أي ملك العالم سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وتولت كتيبة الفرسان المكلفة بحراسته تمديد أوامره ، وكان كل واحد منهم يلقب بلقب يبادر أي الشجاعة .

وكان قائد كل ألف من الآلاف العشرة الذين جعلهم دولة جيشه بلقب بطرخان ، وجعل هم امتيازات كثيرة منها الإعفاء من الضرائب .

ولم يستخدم المغول الأجنحة الصينية في كتابة لغتهم ومراسلاتهم إلا بعد سنة ٦١٦ هـ ١٢١٩ م ، وقبل ذلك كانوا يستعملون الحروف الأويغورية ، وحنكيز خان نفسه لم يعرف إلا المغولية .

ولم يدخل في خلعة جنكيز خان من أهل العلم من الصينيين إلا رجل واحد يعرف هو ليو - جيو - تساي ، وكان علماً بأمور الحكمة والفنك والجرافيا ، وقد وقع في أسر جنكيز خان عندما غزا بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ثم أطلق سراحه واستخدمه ووقع مكانته . ولم يدخل الترك أو الفرس في خدمة جنكيز خان إلا بعد غزوه بلاد ماوراء النهر ومهم رجل فارسي يسمى محمود اتخذته سفيراً وأرسله إلى محمد خوارزم شاه ، ثم ولاء فيما بعد والياً على بلاد ماوراء النهر فقام بتعمير ماحربه المغول وأصبح أحوال الناس . وعندما تم انتخاب جنكيز خاتناً أعظم للمغول سنة ٦٠٣ هـ / ١٢١٦ م أصدر قانون الحياة ، وهو قانون يسمح لرئيس الدولة باستعمال كل أساليب العنف والقسوة لتطوير سلطانه (انظر كتاب الدكتور السيد الباز العربي : المغول - دار النهضة العربية للنشر - بيروت ١٩٦٧ م ٦٠ - ٦٢) .

أما نشاط جنكيز خان العسكري قبل هجومه على بلاد المسلمين فيتحقق فيه بي :
(١) إخضاع كل قبائل صحراء منغوليا وتوحيدها في دولة واحدة .

(٢) إرغام الترك الأويغور الضاريين في صحراء جوبي في الجنوب الغربي من منغوليا على قطع صلاتهم بالترك القراخطاي والدخول في طاعته سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م واتبعهم في ذلك أرسلان ملك الترك القزلوق (حوالي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) ثم خضعت له قبائل الترك القرغيز النازلة على ضفاف نهر البتسي (١٢٠٢ - ١٢١٨ م) .

(٣) هزيمة إمبراطور الصين الشمالية وهي دولة كين سنة ١٢١١ م ثم الاستيلاء على جنوب هذه المملكة (حوض النهر الأصفر) وإرغام إمبراطور كين وهو وان - ين - سيون ٦١١ - ٦٣١ هـ / ١٢١٤ - ١٢٣٣ م على قبول ذلك ، ولكن الحرب وقعت واستولى جنكيز خان على بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . أما وان - ين - سيون فكان قد نقل عاصمته إلى كايفونغ في إقليم هونان .

(٤) وفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م اعترف ملك كوريا بالصبية لجنكيز خان .

(٥) اتجه جنكيز خان غرباً ، وكان أول مواجهه مملكة القراخطاي الضخمة وكانت تمتد من بلاد الأويغور إلى بحيرة آرال ، وقد ذكرنا أن ملك الأويغور خضع لجنكيز خان سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ثم تبعه أرسلان ملك الترك القزلوق .

وكان محمد خوارزم شاه الثاني قد حمل على تدمير مملكة القراخطاي مستعيناً في ذلك بكوجلك ملك الترك التامان وانقضت مملكة القراخطاي بعد ذلك عن حوض نهر التاريم ، وأشهر مدنها كاشغر وباركن وختن ، وامتدت أملاك خوارزم شاه إلى بلاد ماوراء النهر واتخذ عاصمته في سمرقند .

وكان القراخطاي (وأصلهم من الصينيين ولكنهم طردوا من بلادهم) قد هاجموا دولة الترك القراخانيين واستولوا سهم على منطقة واسعة جنوب بحيرة بلكاش وفيه تقع بلاساغون وكاشغر وسمرقند وبخارى .

واستبعد الترك القراخانية بالسلطان أحمد منبجر السلجوقي ، ولكن القراخطاي هزموه شمال سمرقند سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م وبذلك امتدت مملكة القراخطاي من بلاد الكرغيز على نهر يتسى حتى بلغ جنوباً ومن خوارزم إلى بلاد الأويغور ، واتخذ منكمهم لقب كورخان وأقام عاصمته في بلاساغون على نهر جو ، وهنا معهم لما بدأ يدم سمرقند على الإذن لهم بدخول بلاد ماوراء النهر .

وكان القراخطاي يوديين ، وكان دعاة المسيحية التنجورية منتشرين بينهم ، ولكنهم لم يوفقوا في كسبهم إلى النصرانية ، وعندما انتصر القراخطاي على السلطان سمرقند أكبر ملوك المسلمين في عصره تسامع الناس في العرب المسيحي بذلك ، وصور هم الرهبان والمبشرون أن ملك القراخطاي ملك نصراني في آسيا سيقصى على الإسلام من الشرق ، وهذا دأبت أسطورة يوحنا للقلب بالبرسترجون الذي قيل إن القراخطاي تنصروا على يديه ، وقد أشار ماركوبولو الرحالة الإيطالي إلى ذلك ، وقال إن مملكة برسترجون تقع وراء بلاد المغول إلى الشرق ، ثم قيل بعد ذلك إن بلاد برسترجون هي الخيشة .

(١) المستشرقون جماعة من القسوس الشيعة الإسماعية الميخنيين العرب ، ويقال : إن الذي أنشأ حركتهم هو الحسن الصباح ، وقد اتخذوا مركزاً لهم قبة تسمى (القموت) في شرق طرس وكانوا يلهين بفتون خصومهم صبر

ورغم سيادة القراخطاي الصينيين السود على بلاد ماوراء النهر الإسلامية فإن البلاد ظلت إسلامية ، وترك القراخطاي أحراراً في عقيدتهم ، وأصبحت ناحية بلاساغون هي الحد الفاصل بين بلاد الإسلام وبلاد البوذية في الشرق .

وأمام رحب القراخطاي غرباً زحفت جماعات من الخز التركمان نحو الجنوب ، وحالفوا السلطان سحر أولاً ، ثم اتفقوا عليه بعد ذلك وأسروه سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م وعزلوا سحر من أسرهم سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م لم يمش إلا سنة واحدة ومات سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وعبر خليفته وابي أخيه محمود خان عن السيطرة عليهم فانضروا من ضفاف سحر جيحون وهو أموداريا إلى كرمان .

الخوارزم شاهية والمغول .

خلال ذلك كله ظلت منطقة خوارزم آمنة بفضل ملوكها وقواتهم العسكرية التي تكون معظمها من الترك القفجاق ، وفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م احتل تكش خوارزم شاه بن محمد خوارزم شاه الأول خراسان ، ثم استعان به الخليفة الناصر على طرد بك السلطان السلجوقي فأمند سلطان خوارزم شاه تكش إلى الري وهدان ، ثم طالب الخليفة الناصر بأن يعترف به سلطاناً حل بغداد كما كان الحال مع سلاطين السلاجقة العظام (وقد اعتبر نفسه وارثاً لهم) فردد الخليفة في ذلك ، ومن ذلك الحين أصبح الخوارزم شاهية أعداء للخليفة الناصر .

وعندما تولى الحكم ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه لثاني سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م شرع في توسيع ملكه فغزى على قوة القراخطاي في بلاد ماوراء النهر واحتل سمرقند ، وبذلك أصبحت بلاده مواجهة لمغول جنكيز خان ، ثم طارد بقية القويين في إيران ووضع يده على بلادهم ودخلت الترك القفجاق في طاعته ، وقد تم ذلك سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م وبذلك شملت دولة خوارزم شاه كل حصبة إيران بالإضافة إلى أذربيجان .

ولكن خوارزم شاه لم يحسن حكم هذه البلاد الشاسعة ، فوقع الخلاف بينه وبين أهلها وأعضاهم بالقوة ومن حدوده حتى شملت بلاد فرغانة في الشرق ، وكان يخالفه وبهينه على ذلك كجلك أمير طائفة من الصينيين تسمى التايان ، وكان هذا الملك يسيطر على بعض البلاد شمال ماوراء النهر ، وكان كجلك يزعم أنه حليف المسلمين مع أنه كان يودياً يصطهد المسلمين .

وبتداء من سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م أخذت قوة المغول تزحف غرباً فاستولوا على بلاد الأويغور وكانوا قبل ذلك غاصمين للقراخطاي .

وفي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م سيطر المغول على تركستان الروسية ونزع شمال غرب بلاد ماوراء النهر فدخل أرسلان خان حاكم قبائل الترك المفلوك المسلمين في طاعة المغول .

وكان على علاء الدين محمد خوارزم شاه أن يتصرف بكل قواه للقضاء على للمغول ولكنه تصرف بدلاً من ذلك لمطالبة الخليفة الناصر ليعينه سلطاناً على البلاد الشرقية وعلى بغداد كما كان الحال مع السلاجقة العظام ، وهنا أيضاً أخطأ الخليفة الناصر فرفض ذلك الطلب ودخل في نزاع مع خوارزم شاه ، وكان يستطيع أن يستجيب لهذا المطلب ليخلص نفسه من متاعب جسيمة .

ووقف خوارزم شاه بين المغول من ناحية والخلافة المباسية من ناحية أخرى ، وكان عليه أن يلقى صدمة المغول ، ووقف في وجه العاصفة وحاول وقف الضغط للمغول .

ويطالع نثر من مؤرخي العرب لغتين تطور الأحداث برواية رشيد الدين فضل الله في كتابه جامع التواريخ عن الحوادث التي وقعت بين المسلمين والمغول ، ويحسب عنهم أن هذا الرجل كان يعمل في خدمة المغول ، ولهذا فلا بد من الحذر الشديد في قبول روايته ، وعليها أولاً أن نعتمد على مؤرخينا المتقنين من أمثال ابن الأثير وأبي الفدا ، وابي تقي بردي والمقري .

واليك موجزاً لسير أحداث الصدام بين المغول والمسلمين .

كان من الواضح أن جنكيز خان قد قرر عزو البلاد الإسلامية بعد أن تمكن من عزو الصين .

بدأ جنكيز خان بتحصية أملاك كجلك ملك التايان فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة جييينون واستولى على بلاد التايان وقضى على ملكهم كجلك دون مقاومة ، واستولى على بلاساغون ومالك وكاشغر وأطلق بحرية القديسة للمسلمين الساكنين في تركستان الشرقية .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أرسل جنكيز خان وفداً من ثلاثة تجار مسلمين هدية كبيرة إلى علاء الدين خوارزم شاه ومعهم رسالة من جنكيز خان يطلبه فيها بقوله : ودنا الحبيب إلى قلوبنا ، وهي عبارة يريد بها جنكيز خان أن خوارزم شاه أصبح من أتباعه فاستاء من ذلك خوارزم شاه ، وحدث بعد ذلك أن قُتل سفراء جنكيز خان في طريق عودتهم وربما لم تكن لخوارزم شاه يد في ذلك ، ولكن جنكيز خان اعتبر هذا الحادث إعلان حرب عليه .

سار جنكيز خان بكل قواته لحرب خوارزم شاه ، وكانت قوات خوارزم شاه ضخمة تصل فيما يقولون إلى ٤٥٠ ألف مقاتل ، وهذه هائلة بلا شك ، ولكن المؤكد أن جيشه كان كبيراً جداً ، ولكن العداء بينه وبين رؤساء جيشه كان شديداً ، لم إن قواته كانت في عاليها جاعلت من المرتبة الدين بخاريون للمعظم ولا يعمرون النظام ، ولم يضع خوارزم شاه خطة محكمة للمعركة في حين أن جنكيز خان قسم قواته إلى ثلاثة جيوش كل منها يتكون من عدة طوابعات : عشرات الآلاف .

فسار ابنه شخاي في جيش كبير يضم الترك الأويغوريين نحو بلدة أطراط هاضمها ، وسار ابنه جوجي في جيش آخر نحو نهر سيحون ، وسار جيش أصغر نحو غوقند .

وسار جنكيز خان نفسه ومعه ابنه الأصغر تولى بمعظم الجيش نحو سمرقند وبخارى . وبدلاً من أن يتقدم علاء الدين محمد خوارزم شاه لملاكمة أعدائه وقف مكانه عند سمرقند ينتظر قلوب المغول ، وكما حانته شجاعته غانه ذكازه فلم يقف بكل جيشه بل وقف في جيش صغير لا يزيد على ١٠,٠٠٠ مقاتل .

وكانت النتيجة واضحة قبل اللقاء ، فقد انهزم خوارزم شاه هزيمة ساحقة ، واستولى جنكيز خان على بخارى في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ / فبراير ١٢١٩ م وغربها تماماً وسار إلى سمرقند فدخل عنها خوارزم شاه وانسحب إلى خوارزم وتولى أهلها الدفاع عنها دفاع الأبطال ، ولكنها سقطت في المحرم ٦١٧ هـ / مارس ١٢٢٠ م واستشهد من أهلها عشرات الآلاف ، وحرب الباقون ودمرت المدينة تدميراً تاماً ، حتى إن جنكيز خان أحرق مسجدها الجامع على من لجأ إليه من المسلمين .

واستولى جيش جوجي بن جنكيز خان على أطراط في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م ثم استولى على مدينة جند .

وفكر خوارزم شاه في الحرب إلى بلخ ، ثم إلى غزنة ، ثم عدل عن ذلك وسار نحو نيسابور في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م .

ثم استولت جيوش جنكيز خان على الطائفان .

وانسحب خوارزم شاه إلى غزوين وحاول أن يقف هناك لقاء للمغول في ٣٠,٠٠٠ مقاتل ، ولكنه اختطف مع قواده فظفروا عنه ، وفقد المغول أثره فأغاروا على أذربيجان ونهبوا أردبيل وقتلوا الكرج : أهل جورجيا .

وفي ذي القعدة ٦١٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٢٢١ م مات محمد خوارزم شاه الثاني في جزيرة صفوة في جنوب بحر الخزر ، وعهد بالملك من بعده لابنه جلال الدين منكبرلي الذي بدأ حكمه في ذي القعدة ٦١٧ هـ / ديسمبر ١٢٢٠ م .

وأنشأ شخاي بن جنكيز خان مدينة سالي مرأى لتكون عاصمة له فيما بعد .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت جرجانية عاصمة خوارزم بعد قتال بطولي عنيف مات فيه الآلاف من الشهباء ، وأصبحت جرجانية من ممتلكات جوجي .

واستولت قوات جنكيز خان على ترمذ ثم بلخ في ربيع سنة ١٢٢١ م وتولى ابنه تولى فتح بقية خراسان .

ثم استولوا على مرو وقتلوا فيها عشرات الآلاف ، وكان بها قبل ذلك ياقوت الحموي الجغرافي ، وفر هارباً أمام المغول بكه ، وقد وصف الأحوال التي تعرض لها أهل مرو .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت نيسابور ودمر المغول مشهد على الرضا في طوس .

وكان جلال الدين منكبرلي قد اتخذ غزنة مركزاً له ، وأعد جيشاً من ٣٠,٠٠٠ مقاتل واتجه شمالاً نحو الباميان لحرب المغول ، وتمكن من الانتصار عليهم عند برون شمال كابول ، وكان جيشه يتكون من الموريين والأتراك ، وبعد المعركة نحل عنه الموريون .

وبعد استيلاء حكيم خان على الطالقان دخل في صراع مرير مع جلال الدين مكيقي في جبال هندكوش ، وتبعه المغول فترسح أمامهم من غزنة ، وحاربت بين جلال الدين مكيقي والمغول معركة عبقة في ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م على صفة السند ، وعندما تبين أن المريعة واقعة به عبر الهر سباحة وخلق به ٤,٠٠٠ من جنده ولجأ إلى التوغميش سلطان دهلي فأجاره ، ثم أمر حاكميخان بتدمير غزنة ثم عاد إلى إيران وظهر في كرمان .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م غرّب المغول مرة ، وقتل جلال الدين مكيقي في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م

وبعد موته لم يبق في إيران من يواجه قوات المغول ، وكان كثير من التركمان والأكراد قد انضموا إلى المغول ، مدخل المغول بلاد الكرج وبلغوا تقليس .

وكان الأشرف بن العادل أيوب الأيوبي يحكم خلاط وديار الحريرة ، فحاول الكرج أن يتفقوا معه ومع أتباعك أذربيجان للوقوف في وجه المغول ، ولكن هذا الأمر الأيوبي انسحب بحجة التوجه إلى مصر لقتال الصليبيين الذين نزلوا إذ ذاك في دماط .

وبدا جنكيزخان يتسحب إلى منفردا عن طريق بلاد أفغانستان ، وكان بعد أن استولى على خوارزم قد أقام ابنه جوجي أميراً عليها ، وهملت ولايته خراسان ومازندران ، وحاول جوجي الاستقلال بهذا الجزء من الدولة فقتله أبوه باسم .

ومات جنكيزخان في رمضان ٦٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٢٢٧ م في موضع غربي بلدة بنج ليان الحالية في سنكيانك .

وتنازع أبناء جنكيزخان بعد وفاته وبخاصة شغاي وأنطاي ، وكان أنطاي قد وضع يده على أملاك أخيه جوجي ، ولم يلبث شغاي وأنطاي ابنا جنكيز أن ماتا ، واجتمع مجلس القوريكتاي واختار باتو ثاني أولاد جوجي بن جنكيز خان خاتماً أعظم للمغول .

فنهض باتو في جيش كبير لغزو شرق أوروبا ، فدخل عاصمة البلغار ثم اجتاحت مصب نهر المولجا واحترق روسيا سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م وغزا بولندا سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م وفي جهادي الثانية ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عبر نهر الطونا .

وفي ربيع ١٢٤٢ م عاد إلى بلغاريا ، ثم رجع إلى منطقة المولجا عن طريق الأنديز « ولاشيا » والهندان « مولدانيا » .

وفي سنة ١٢٤٨ م انتخب مونكو أكبر أولاد تولوي خاتماً أعظم للمغول وهو خامس خاناتهم العظام .

وانقسمت دولة المغول إلى قسمين تفصل بينهما الصحراء الواقعة بين نهر ترانز ونهر تشوي ، وأحمد ابن أخيه باتو بلاد أوروبا .

وبنح هولانكو أخو مونكو في الأفراد بالشرق الإسلامي ، وفي ذي الحجة ٦٥٤ هـ / ديسمبر ١٢٥٦ م بدأ هولانكو حملته المريعة على العالم الإسلامي ، وقد انضم إليه في حكمه على بلاد الإسلام بعض الرؤساء من بلاد إيران والقفقاز ، وانضم إليه أيضاً ركن الدين خورشاه زعيم الحشاشين ، ولكن هولانكو رفض طاعته ثم قتله وعفا عن القلبي نور الدين الطوسي وأدخله في خدمته ، وكان هذا الرجل يحرص هولانكو على غزو العراق ، فأجبه بكل قواته نحو بغداد ، وفي ٩ صفر سنة ٦٥٦ هـ / ١٥ فبراير ١٢٥٨ م سقطت بغداد في يده ، وأزول المغول بها مذبحة وهيبة ، وقتل هولانكو الخليفة المستنصر آخر خلفاء بني عباس في بغداد .

واستسلم أمراء الشام فقدم هولانكو واحتل حلب ودمشق ، ولكن مماليك مصر هزموا جيش المغول بقيادة كيد الذي خلف هولانكو عند عين جالوت ، ونجحت معهم عشرات الآلاف المتطوعة أي المجاهدين الأحرار .

خريطة ١١٦

دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها

عرف تاريخ آسيا أربع إمبراطوريات مغولية كبرى هي المعروفة بإمبراطوريات الأستب أي بلاد الأعشاب . وفيما يلي موجز عن هذه الإمبراطوريات الأربع .

(١) الإمبراطورية المغولية الأولى : جنكيزخان .

تمكن تيموجين المسمى بجنكيزخان (١١٨٧ - ١٢٢٧ م) من جمع قتل جميع القبائل للمغولية في صحراء جوف والأراضي الممتدة منها إلى صحراء مغوليا ، وانتجبه بجس المغول الأعلى المسمى بالقوريكتاي خاتماً أكبر على كل المغول ، فتلقب بجنكيزخان أي ملك العالم ، وأصدر قانون الياسة الذي يسمح للجان الأكبر أن يقوم بكل مايزدي إلى سلامة عرشه .

وفيما بين ١٢٠٦ و ١٢٠٩ م استولى على بلاد جسي هسيا في شمال الصين وأخذ يستعد فيها لفتح العالم . ثم غزا بلاد الصين فيما بين سنتي ١٢١١ و ١٢١٥ م وزادت قوته وتصحمت جيوشه . ثم أشرف على بلاد الإسلام وكان أول ما توجه إليه بصره منطقة خوارزم وكانت من بلاد خوارزم شاه . ثم وقعت الحرب بينه وبين خوارزم شاه وانصر وضرب سموتد وبخاري ووصلت جيوشه إلى بحر الخزر كما ذكرنا آنفاً .

وفي سنة ١٢٢٧ م تولى جنكيزخان وانقسمت مملكته الشاسعة بين أبنائه شغاي وأنطاي وانتخب أنطاي خاتماً أعظم ، فانفذ قاعدته في ترة تورم ، وأنتم عرو دولة شين في الصين في أواخر ١٢٣٤ م وكذلك أنتم إحصاء كل هضبة إيران .

وخلفه بتو ابن أنطاي جنكيزخان وانتخب خاتماً أعظم ، فعزا بلاد البلقان سنة ١٢٣٦ م ثم غزا كيف سنة ١٢٤٠ م . وكذلك غزا ولاشيا ثم بولندا وتصدى للمغول ببلا الرابع ملك بولندا فانهمز أمام المغول في معركة ليغنيتز Liegnitz ومات فيها سنة ١٢٤١ م .

(٢) إمبراطورية مغول القبيلة الذهبية أو مغول القفجاق .

وفي سنة ١٢٥١ م قامت دولة مغول القفجاق وهم مغول القبيلة الذهبية ، وكانت قاعدتها في نونجورود بعد غرهب كيف على أيدي المغول .

(٣) إمبراطورية قوبلاي خان في بلاد الصين .

وكان الخان الأعظم فيما بين ١٢٥١ و ١٢٥٩ م هو مونكو لأقام قوبلاي خان ملكاً على بلاد الصين فهاجم جنوب مملكة الصين وأعلن نفسه خاتماً أعظم عليها ، وطنت مملكته هناك من سنة ١٢٦٠ م إلى سنة ١٢٩٤ م .

وفيما بين سنتي ١٢٥١ و ١٢٦٥ م غزا هولانكو بغداد وأزال الخلافة العباسية وأنشأ إيلخانية فارس وتقدم شرقاً فغزا حلب وشمال الشام وغرب دمشق ، ولكن قائده كتيغا انهزم أمام قوات المماليك في معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠ م ووقفت حدود الإيلخانية عند نهر الفرات ، واستمرت الإيلخانية حتى سنة ١٣٠٠ م عندما أسهم خان المغول بركة خان ، ثم أصبحت الإيلخانية دولة إسلامية .

(٤) إمبراطورية تيمورلنك .

وقامت الإمبراطورية المغولية الرابعة على يد تيمورلنك حوالي سنة ١٣٦٠ م ، وهو يزعم أنه حفيد جنكيزخان ، وكان مسلماً لكن إسلامه كان ظاهرياً . وقد سار على طريقة جنكيزخان في الإرهاب والتدمير ، وقد غزا كل بلاد إيران واستولى على كل أملاك أولاد شغاي ، وغزا الهند ، ثم دخل آسيا الصغرى ، وكان بينه وبين السلطان العثماني بايزيد الصراع الذي فصلناه في مكانه . وكان انتصار تيمورلنك على الأتراك سبباً في إيقاف تقدم الأتراك للمئتين مائة سنة .

دولة مغول القطيع الذهبي .

عانت مغول القفجاق في بلاد الروس وشرق أوروبا ، وأكبر خاناتها بوجاي خان وقد امتد ملكه حتى بلاد البلقار . وتسمى هذه الدولة أيضاً بخانية بلاد القرم ودامت من ١٤٣٠ إلى ١٧٨٣ م . وكان سلطانها يشمل بلاد إيران حتى تمكن الصغريون من تحرير بلادهم منها ، وقد تصدى للمغول في روسيا إمام الثالث سنة ١٤٨٠ م وخلص معظم بلاد الروميا من حصار ظم تيق لم إلا بلاد القرم .

وكان أمراء مماليك سيف الدين قطز سلطان مصر وعلى رأسهم بيبرس البندقداري لايمدون دخول المركة ، ولكنهم اضطروا إلى دخولها في ٣ سبتمبر ١٢٦٠ م ، واعلمت المركة عن هزيمة المغول ووقف تقدمهم إلى الغرب ، وانسحب المغول شرقاً عاصروهم للمماليك الشام ، وهذه المركة ثبتت تقدم دولة المماليك الناشئة ، وعاد المغول مرة أخرى إلى الشام بقيادة كتيغا واستولوا على حلب في ذي الحجة ٦٥٨ هـ / نوفمبر ١٢٦٠ م

ثم دمشق في ربيع الثاني ٦٥٩ هـ / مارس ١٢٦٦ م ووصلوا إلى عزة وبيت جبرين والخليل والصب وعليت وبنابلس ، وكان بصحبة كتبها ملك أنطاكية وأمير طرابلس من الصليبيين ، واجتمع الأمويون الأترياق المنصور صاحب حماه ، والأشرف صاحب حمص وجمع قواهما ونصم إليهما الألوف من المتطوعين وصلوا للمعول خارج حمص في صفر ٦٦٠ هـ / ديسمبر ١٢٦٦ م وأثروا بهم هزيمة ثائرة ، وطاردوهم إلى ماوراء النهر .

خريطة ١١٧

إيلخانية إيران والدويلات التي تقسمت إليها

في صفر ٦٥٨ هـ / يناير ١٢٦٠ م وبعد أن استقرت قدم المعول في إيران والعراق مات الخان الكبير مونكو ، وبدأ النزاع على العرش ، ولتختلف المعول فحين يختارونه ، أرين بوقا أو قوبليخان الذي كان قد استقر ذاتاً على بلاد الصين ، ورأى هولاكو الذي كان في بلاد ماوراء النهر أن يوجه اهتمامه ناحية الشرق بعد أن هزم الماليك ثم الأيوبيون قوات المعول .

وكان هولاكو يميل إلى قوبليخان ، وعندما استقر الأمر لهذا الأخير ذاتاً أعظم للمعول أقر هولاكو على القسم الغربي من إمبراطورية المعول ، ويشمل خاتية التركستان وإيران ، فأناوب عنه كتبها لقيادة الحرب في الشام ، واستمر كتبها في هذا المنصب حتى قتل في معركة عين جالوت في ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / سبتمبر ١٢٦٠ م .

ولي إمام الخان الأعظم مونكو الذي ذكره كانت العلاقات سيئة بين خان معول القبيلة الذهبية في التركستان ، وبلاد الغربية وهو بركة خان وهولاكو خان فارس ، وكان الحد الفاصل بين بلاد كل منهما جبال القوقاز ، وفي عهد السلطنة المملوكية وقع التقارب بين السلطان بيبرس ابوندقد أرى وبركة خان القبيلة الذهبية وبلاد التركستان ، وكان بيبرس مدعاه من أترك القفجاق من الأتراك الغزية ، في حين كان قطر من فرسان الخوارزم شاهية ، وكانت عاصمة هولاكو أذربيجان .

ولي انصرم ٦٦١ هـ / نوفمبر ١٢٦٢ م هربت جيوش هولاكو باب الأبواب المسمى بالدربند في القوقاز ، ولكن جيوش بركة خان بقيادة نوغاي انتصفت على جيش هولاكو ومقره إرباً ، ونخرج مركز هولاكو وأعلى معول القفجاق الحرب عليه .

وكانت أملاك هولاكو تمتد إلى الموصل حيث دخل أنهابك للوصول بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٦٧ - ٦٥٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٩ م وفصلت دولة هولاكو أيضاً أنهابكية فارس ، وكان يحكمها أمير من الصلغوريين فقتله المعول واستولوا على عاصمة فارس وهي كزارون ، وعصفت للمعول هولاكو أيضاً كرمان ، ومات هولاكو في ٨ فبراير ١٢٦٥ م في المراغة عاصمته ولحقته به زوجته ظفرخان المسيحية وخلفه ابنه أيضا بن هولاكو .

حكم أيضا من ١٢٦٥ م إلى ١٢٨٢ م وانتقل عاصمته في المراغة ثم نقلها إلى تبريز ، وغلبت تبريز عاصمة معول إيران حتى نهاية أسرة هولاكو فيما عدا الفترة من ٧٠٤ إلى ٧١٤ هـ / ١٣٠٤ - ١٣١٤ م حيث انتقلت العاصمة إلى سلطانية .

كما أنها مائلاً لقبولهاي خان ، وكان يودها ، ولكنه مثل أبيه كان يعطف على النصارى كالأرمن والنساطرة واليهانية ، ثم تزوج من مارية ابنة الإمبراطور البيزنطي ميخائيل باليونوجوس ، وكان يخالف الأرمن والكرج والفرج .

وحاول أيضا بن هولاكو الانتقام من بركة خان والقفجاق من القبيلة الذهبية ولكنه انهزم سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٦ م . ومات بركة بعد ذلك بقليل في نفس السنة .

واستمرت الحرب بعد ذلك فانصر أيضا بن هولاكو على خاتية تركستان في هراة في محرم ٦٦٩ هـ / يوليو ١٢٧٠ م

وبعاقب خانات المعول على خاتية فارس وعاصمتها تبريز حتى تولاهما غازان بن أروغون ابن أيضا بن هولاكو سنة ٦٩٠ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩١ - ١٣٠٣ م فانتقن الإسلام ، وأصبحت الإيلخانية دولة إسلامية ممية في عصره ، ثم شيعية في أيام أخيه أولوجاتو خدا سد سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، وعازان شجع الإسلام والمسلمين ، وعمل على تعويض ماأنصهم على يدي معول . وأعاد سلطان الشرع في البلاد ، ولجئني للساجد في عواصم بلاده ، وكان طيبه ووريره هو رشيد الدين فضل الله القزويني .

وفي عهد أولوجاتو خدا بدأ أصبحت عاصمة للدولة في سلطانية الواقعة شمال شرق العراق في بلاد انواعة بين هري رجنان وأثير ، وكانت أختها هي الفارسية ، وقد كتبت بحروف

عربية ، والسبب في استعمال الفارسية في الخاتية هو أن كل رجل الخل والعقد في الدولة كانوا مرشاً أو تركاً .

وكانت حدود إيلخانية فارس كما يلي :

في الشمال الشرق كانت تحدها أراضي إيلخانية تركستان ، وكان يحكمها أبدا شتى ابن جنكيز خان ، وكان بهر جيحون هو الحد الفاصل بين الإيلخانيين .

وفي الجنوب الشرق كان يحدها نهر السند والبحاب في الشرق ، وكانت حدود الإيلخانية تصل إلى حدود الشام ، وكان الفرات تحدها العراق .

وبعد أن ضعفت دولة سلاجقة الروم أثناء الحروب الصليبية ووقع الخلاف بين أمرائها انتهى أمرها على يد ألقاغان معول القبيلة الذهبية سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م . وبذلك أصبحت حدود الإيلخانية تتأخم حدود الدولة البيزنطية .

والحد الشمالي كان يصل إلى الدريند وإقليم الكرج ، وفي شمال ذلك كانت تقع بلاد أسفا جوجي بن جنكيز خان .

دويلات صغيرة داخل الإيلخانية تحكمها أسر محلية .

دولة آل كرت تابعة للإيلخانية في هراة والخور وخرجستان ، وقد استمرت هذه الدولة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات .

دولة القراخطاي في كرمان وقد استمر حكمها حتى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م .

دولة فارس التي استمرت حتى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .

دولة بختليزي ولورستان في جنوب إيران .

كذلك قامت دولة محلية مستقلة في عرزم والجزر ، ودولة أخرى في لار على الخليج العربي .

وفي سجستان حكمت أسرة من أحفاد الصفاريين ، وفي سجنان أيضاً حكمت أسرة من أحفاد البويهيين .

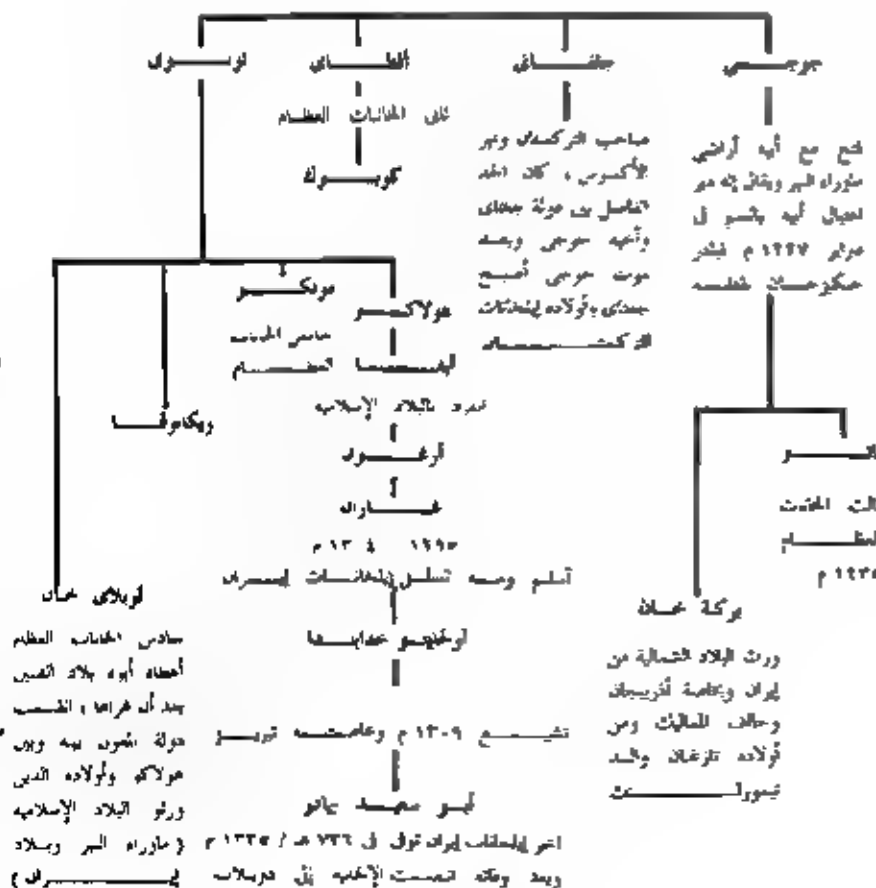
وفي ملازندران حكمت أسرة بادوزبان .

وفيما يلي جدول بين شجرة بيت جنكيزخان :

جنكيزخان

أول الخانات العظيم

ولد سنة ١١٥٥ م - أصبح خاناً أعظم سنة ١٢٠٦ م - تولى في أغسطس سنة ١٢٢٧ م



خريطة ١١٨

تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات

وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين

استمرت إيلخانية إيران متناكسة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات في سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .

ثم انقسمت الإيلخانية إلى دويلات أو ممالك طوائف هي :

(١) دولة آل جويان في أذربيجان وأران وعراق المعجم من ٧١٨ إلى ٧٤٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٤٤ م وعاصمتها تبريز .

(٢) دولة الجلائريين أو إيلخانية العراق . في العراق وعراق المعجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٢٩ - ١٤١٠ م .

(٣) دولة المظفرين . في فارس وكرمان وأصفهان وخوزستان من ٧١٨ - ٧٩٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٩٣ م وكانت عاصمتها في شيراز .

(٤) دولة آل كورت في شرق خراسان ، وقد بدأت سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٢٤٦ م ودامت بعض الوقت .

(٥) دولة آل مریدار في غرب خراسان ، وقد حكمت من ٧٢٧ - ٧٨٣ هـ / ١٣٢٦ - ١٣٨١ م .

(٦) دولة آل طوغا التيموريين في جورجيا وجزء من شمال خراسان ، واستندت إلى الدامغان بعض الوقت ٧٣٧ - ٨١٧ هـ / ١٣٢٦ - ١٤١٤ م .

(٧) دولة أمير أرغون ، وقد حكمت طوس ونسا وأبيورد بعض الوقت ، وفلقت كذلك دويلات صغيرة في مازندران .

غزوات تيمورلنك ودولته

٧٣٧ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٥ م

ولد تيمور في مدينة تش وهي اليوم شخربسازا Shakhrisia Bz أي المدينة الخضراء جنوب سمرقند في أوزبكستان من بلاد ماوراء النهر سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٢٦ م وكان يحكم بلاد ماوراء النهر إسماعيل التركستان ، وكانت دولته قد ضعفت قبضتها على البلاد ، وأصبح الأمر بيد القواد ، ويقال إن أباه طرغاي كان رئيس قبيلة البارلسين وأنه ينسب إلى قرشاي نويدان الذي كان فيما يزعمون وزيراً وصهراً لشغناي بن جنكيز خان .

وعندما توفي كازغان آخر إيلخانات تركستان سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م قام طفلي تيمور ، صاحب كاشغر أوجان كاشغر كما يسمونه بغزو ماوراء النهر على يد أبيه وقائده إلياس خوجة ، وأرسل معه تيمور وريثاً ، ووقع الخلاف بين تيمور وإلياس خوجة ، ففر تيمور وانضم إلى الأمير حسين حفيد كازغان آخر إيلخانات الترك وكان صهراً لتيمور .

وجمع الاثنان جيشاً تمكن من هزيمة إلياس خان وطرده من التركستان سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م ثم انقلب تيمور على الأمير حسين وحاصره في بلخ ، وفي أثناء الصراع قتل حسين فأعلن تيمور نفسه حاكماً لسمرقند ، وزعم أنه من سلالة شغناي بن جنكيز خان ، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول .

وقام تيمور بتنظيم جيش ضخم معظمه من الأتراك ، وبسط سلطانه على شرق ماوراء النهر واحتل كاشغر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م ثم قدم تيمور لغزو الهند العسكرية لطغتميش خان القرم ، وكان من مغول القبيبة الذهبية المسماة ماني ، وكان الروس قد طردوه من بلاده بعد أن استطاع أن يحتل موسكو ويهزم آل نويدان غرب بلخاوة .

وفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م شرع تيمور في غزو إيران فاحتل هرة ، وكانت القروضي قد عصت لإيلخانية إيران بعد موت أبي سعيد بهادر سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م كما قلنا ، واستولى تيمورلنك على تيمور الأعرج ، على خراسان وكل شرق إيران فيما بين سنتي ٧٨٥ و ٧٨٧ هـ / ١٣٨٣ - ١٣٨٥ م ثم استولى على فارس والعراق بكل عتف وقسوة ، وغر أذربيجان وإرمية وبلاد الكرج فيما بين سنتي ٧٨٨ و ٧٩٧ هـ / ١٣٨٦ و ١٣٩٤ م .

وهب بنو قوق في وجه تيمور طغتميش خان القبيبة الذهبية للدفاع عن بلاده ، وغزا أذربيجان سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م وماوراء النهر سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وهزم قوات

تيمور فسار إليه تيمور ونجحه في سهول روسيا وهرمه وعمره ونكي طغتميش بهس من جديد واحتل القوقاز سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ، ولكنه انهزم أخيراً ، وسار تيمور إلى روسيا واحتل موسكو . وانتبه أمراء بواحي إيران الفرصة للنزوة على تيمور فعاد إلى إيران وأنزل بأهلها مناجيح بشعة أعادت إلى الأفغان ذكرى قتالهم حتى أقام الصوامع في أي المآذن ، من دعوس للقتل .

ثم سار إلى الهند راعياً أن أمراء آل طغلق يتصالحون في نهر الإسلام مع الملوس الكمرة في نهر الهند وكان سنة فوق الستين ، واحتل دلي بعد أن هزم قوات محمود طغلق في باتيات في ١٧ ديسمبر سنة ١٣٩٧ م وخرب دلي تحريماً تماماً لم تقع منه إلا بعد قرن من الزمان ، وفي أبريل ١٣٩٩ م عاد تيمور إلى عاصمته في سمرقند محملاً بغنائم وفيرة ، ومعه سبعون حلاً تحمل الأحجار والرخام التي نهبها من دلي لينش مسجداً في سمرقند .

وبعد أن وضع حجر الأساس لهذا المسجد خرج تيمور للغزو مرة أخرى في أواخر سنة ١٣٩٩ م وكان هدفه هذه المرة معاقبة السلطان فرج الملوكي لأنه ساعد أحمد جلاير خان بغداد على استعادة أذربيجان وحكمها بعض الوقت ، وكذلك بيعال السلطان الثاني بايزيد الأول الذي كان يحكم شرق آسيا الصغرى .

وكان بايزيد سلطان الدولة العثمانية الهامضة سلطاناً شديد الحماس للإسلام ، وكان يتوجه بكل قواته نحو البيزنطيين وشعر بخوف من ذلك القائد الذي اكتسح البلاد من حدود العراق إلى الهند ، وقد أخذ يستعد للقائه ، ففي سنة ١٣٩١ م صمم قونية إلى سلطانه ثم استولى على غصبرة وسواس وثوقات ، وفي سنة ١٣٩٣ م استولى على قسطنطينية ، وكل هذه من إمارات الغزاة في آسيا الصغرى ، فأسرع هؤلاء الأمراء إلى تيمور مستنئين به ، وتقدم تيمور سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م إلى آسيا الصغرى وأنزل بالأتراك العثمانيين هزيمة كبيرة قرب أنقرة في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م قضى فيها على جيش كامل من الأتراك العثمانيين ، ومن بين أفرادهم كان أرطغرل بن بايزيد .

ثم استدار تيمور لغزو الشام واستولى على حلب ثم دمشق سنة ١٤٠٣ م وغربها وحمل معه ٤٠٠ من أحسن صناعها ، ثم استولى على بغداد وقتل ٢٠٠٠٠ من سكانها ، ثم رجع إلى بلاده وقضى الشتاء مستنجماً في غره باغ في بلاد القوقاز أي بلاد الفلق بين نهري كور وأران وأخذ يستعد لمواجهة العثمانيين .

وفي ربيع سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م تقدم تيمور غرباً ماراً بأذربيجان وثوقات وسواس ، وهناك دارت المعركة الفاصلة بين بايزيد الأول وتيمورلنك عند جلق أباد في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م وانهم بايزيد ووقع في الأسر هو وأحد أبنائه ، وهرب ابنه محمد وعمسى ، وقد تولى بايزيد في ٨ مارس ١٤٠٣ م ، والغالب أنه لاصحة لما يقال من أن تيمور أسره ووضع في قفص وطلب به البلاد . وأعاد تيمور أمراء سلاجقة الروم من الغزاة إلى إماراتهم مكافأة لهم على تخليصه عن بايزيد في المعركة ، واستولى على أزمير من فرسان القديس يوحنا أصحاب رودس ، وأبقى بلاد الروماني لسليمان بن بايزيد فاعترف ببطانة تيمور .

وكرر تيمور عائد إلى بلاده وتوفي في ١٩ يناير ١٤٠٥ م بينما كان يستعد للقيام بحملة على الصين .

خريطة ١١٩

دولة التيموريين

(٨٠٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤٠٤ - ١٤٤٩ م)

عطف تيمور لبناه شاه رخ وميران شاه فقسمت الإمبراطورية بينهما بتحد عند حدود إيران ، فأخذ ميران شاه الغرب : العراق وأذربيجان وأجزاء من بلاد الفسق أي القوقاز ثم قتل سنة ١٤٠٨ م وهو يحارب جماعة من التركمان يسمون القرقيون بو ، القطيع الأسود ، فوجد شاه رخ إمبراطورية أبيه تحت سلطانه .

وتنازع القرقيون لو مع إخوانهم الأقيون لو ، القطيع الأبيض ، على ملك الولايات الشمالية الغربية التابعة لشاه رخ .

وعطف شاه رخ ابنه أولوج بك سنة ١٤٤٧ - ١٤٥٢ م ، ثم قامت بينه وبين أوردو حسن سلطان الأوزبك معارك طويلة .

وخلفه ابنه حسين بالهيرا واتخذ هرة عاصمة له من ١٤٦٩ إلى ١٥٠٦ م .

وفي ذلك الوقت ظهرت قوة قبائل الأوزبك التركمان بقيادة رعيمها شياني خان فبسطت

سقطها على بلاد منوراء النهر ، ثم خلع بابور حفيد أبي سعيد عن عرش سمرقند مهاجر إلى الهند وأشأ هناك دولة سلاطين مغول الهند .

وبين صعود الأوربك من الشمال ، والشاه إسماعيل من قلب إيران انتهت دولة خلفاء تيمور

خريطة ١٢٠

دولة الصفويين

٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٣٥ م

بعد انهيار دولة صفاء تيمور تعاقبت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود دولة الصفويين ، ومنشعها الشاه إسماعيل من أتباع الشيخ صفى الدين الأردبيل ، وهو كما يقول مؤرخوه من أحماد موسى الكاظم صاحب الأئمة من نظام الشيعة السنية ، وكان صفى الدين وابنه صدر الدين من بعده سنين ، وكذلك كانت الجماعة التي أسسها في أردبيل ، ولكن حفيده الخواجه علي الذي تولى رئاسة الجماعة في سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م كان شعباً متحداً ، وجاء بعده ابنه الشيخ إبراهيم شعباً متعصباً للثاني عشرة ، قائد جماعته في الصراع مع السنين في المداخستان ، وحظفه في نفس الطريق ابنه الشيخ حيدر الذي تولى رئاسة الجماعة سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م ولم يكن أتباعه إيرانيين ، بل من التركان وأتباعه سموا بالقرلباشية أي ذوى العروس الحمراء ، وقد تزوج الشيخ حيدر من مارتة ابنة أوزون حسن رئيس طائفة الشاه البيضاء التي كانت تحكم شمال غرب إيران ، وكانت أمها مسيحية اسمها دسبينا كاترينا Despine Katrina ابنة كارلويو كارلو Karlo Johannis ملك مملكة طرابزون المسيحية على ساحل البحر الأسود ، وكان أمراً متعصباً لشيعة ، مقاتلاً في سبيلها ، وقد لقي الموت في صراعه مع أهل السنة ، وخلفه ثلاثة أولاد أصغرهم إسماعيل ، وكانت سنة عاماً واحداً عندما تولى أمره .

في ذلك الوقت كان الأتراك العثمانيون يمدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرق إيران فتصدى لهم إسماعيل عندما كثرت سنة ، وتزعج التركان الشيعة في الحرب ، وقد تمكن بفضل شجاعتهم من الاستيلاء على تبريز وهناك أعلن نفسه شاهاً لإيران في الحزم ٨٩٨ هـ / أكتوبر ١٤٩٢ م ، والشاه إسماعيل هو الذي صلب الحركة الصفوية كلها بصيغة شيعة ، وكان الكثيرون جداً من أتباعه سبى أول الأمر ، ولكنه اجتهد في تحويلهم إلى الشيعة الاثني عشرية ، وتصدى معهم لحرب السلطان سليم الأول العثماني الذي كان سنياً شديد الحماس للذهب ، وقد وقع اللقاء الدموي في شمال غرب إيران في رجب ٩١٠ هـ / ديسمبر ١٥١٤ م في سهل تشالديران في شمال غرب إيران ، وانتهى بنصر حاسم للأتراك العثمانيين الذين احتلوا تبريز عقب ذلك ، ولكن سليم الأول اضطر إلى إخماتها والعودة إلى تركيا بسبب فتنة وقعت بين صفوف جنده ، وهذه الفتنة هي التي أثقلت الصفويين من الأزمة الخطيرة التي أحاطت بدولتهم وهي بعد في طور النشأة .

وهكزت أوروبا في الاستعانة بالصفويين الشيعة على الأتراك العثمانيين السنيين الذين كانوا إذ ذاك يتقدمون في قلب أوروبا ، فأرسلت إنجلترا سفيراً لمقابلة الشاه طهماسب خليفة إسماعيل في عاصمته وهي بلدة قزوین ، ولكنه طرد السفير عندما علم أنه نصراني يريد أن يزيد الفتنة بين المسلمين ، ولكن دولة الصفويين ضعفت ضعفاً شديداً في أيام طهماسب لأن رؤساء الجند من التركان تقاضوا السلطان في إماراتهم وتركوا الشاه لخصمه في أثناء الصراع الحاسم مع الأتراك .

وعادت دولة الصفويين فانتشلت من جديد في عصر الشاه عباس سنة ٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م وهو الذي جدد قوة الدولة العسكرية ، وسمح لمدرسين من الإنجليز بإنشاء فرق مبارزة على النظام الحديث تتكون من الطوقاكية أي الفرسان الذين يستعملون السلاح الحديث ، والطوبجية أي المدفعية والقتال أي الفرق الخاصة التي تضاهي الإنكشارية قوة نظاماً ، وبفضل هذه القوات الجديدة استطاع الشاه عباس تثبيت أقدام الأتراك العثمانيين ، وقد استعان باختصاصيين من الإنجليز في شؤون الحرب ، وتمكن من تحويل إيران إلى قوة عسكرية بحسب ما حساب .

وفي سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م وبمعاونة الإنجليز استطاع الشاه عباس الأول أن يطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز ، وعندما تولى الشاه عباس في جمادى الآخرة ١٠٣٨ هـ / يناير ١٦٢٩ م بعد أن حكم ٤٢ سنة كانت إيران قد أصبحت قوة ضخمة في الشرق الأوسط ، وقد وصل الشاه عباس إلى ذلك ملكائه وتوابعه وبالتسوية أيضاً التي اشتهر بها ، وعندما تولى م يرث خلفاؤه به ولا تقسوة .

وأسرع التدهور إلى البيت الصفوي فاسترد مراد الرابع من آل عثمان نفراق وبعدها . وجدير بالذكر هنا أن الأتراك العثمانيين عندما انتصروا على الإيرانيين في معركة تشالديران أخرجوا العراق من سلطان الفرس والتركمان . ووصل تدهور إيران أقصاه سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م عندما اتفق الأتراك العثمانيون على اقتسام أحسن الولايات الإيرانية في الشمال .

وانتهت دولة الصفويين في سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م عندما اعتلى نادر طهماسب قولى خان الأفشارى الأفغانى الأصل عرش إيران ، وأنشأ للدولة الأفشارية التي حكمت البلاد إلى سنة ١٧٤٩ م . وقد أعاد إيران إلى حدودها أيام الصفويين ، وهي على وجه التقريب حدودها الحالية ، ثم قام بحملات تخريبية على أفغانستان وشمال الهند .

وكان الخطر الحقيقي على إيران يكمن من ناحية الروس ، لامن ناحية الأفغان أو مغول الهند وهم مسلمون أيضاً ، وقد هيمن الإنجليز على تجارة إيران في ذلك العصر ، وفي نهاية المطاف اقتسمت إنجلترا وروسيا إيران بمقتضى معاهدة مرصت عليا في ٣١ أغسطس ١٩٠٧ م ولكنها تخلصت من ذلك وعادت دولة مستقلة ، إذ اتفق الإنجليز والروس على الانسحاب من إيران .

وبعد دولة الأفشار حكم إيران القاجاريون سنة ١١٦٦ هـ - ١٧٤٩ م وأولهم آغا محمد شاه وآخرهم السلطان أحمد ميرزا وبعد ذلك جاءت دولة البهلويين وهي آخر دول الشاهات الإيرانية وقد استمرت في الحكم حتى سنة ١٩٧٩ م عندما قامت الثورة الإيرانية .

ولم تنظر حدود إيران خلال هذه الدول الأخيرة رغم كثرة الحروب وما مر على إيران خلالها من حوادث جسيمة .

المراجع

البلد - لافورى
فروح البلدان . بتحقيق صلاح الدين المنجد . ٣ أجزاء . القاهرة . ١٩٥٨ م .

الطبر - رى
تاريخ الأمم والملوك . بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٢ م وما بعدها .

ابن مسكويه
تجارب الأمم . مجلة أجزاء طبعة أوروبا . ١٨٩٤ م .

أبو محمد عبد الحى الكرديزى
تاريخ خراسان . كتب سنة ١٠٤٠ هـ . نشر الجزء الخاص بخراسان في طهران سنة ١٩٣٧ م .

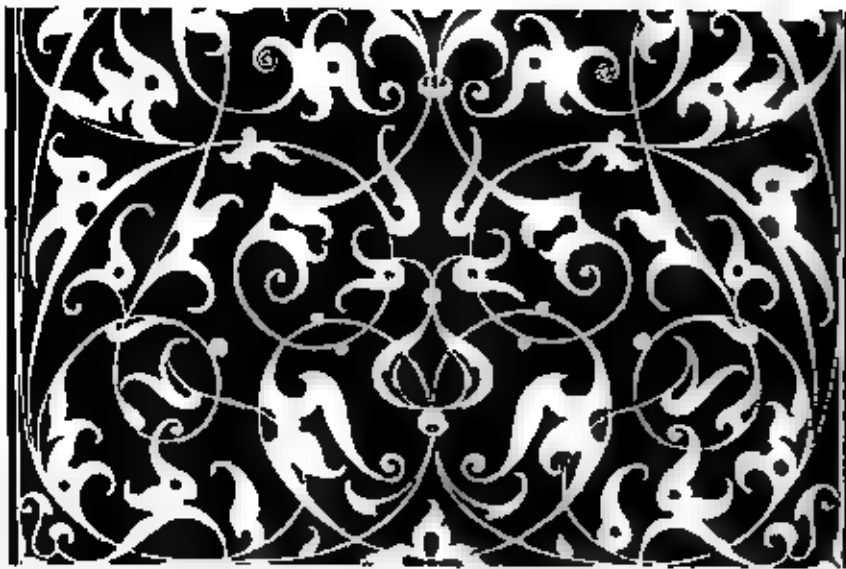
أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي
تاريخ بيهق (فارس) تاريخ السلطان مسعود بن محمود الغزنوى . نشره Morely في كلكتا ١٨٦٢ م . ترجمه إلى العربية د. يحيى الخشاب ود. صادق شتات ونشره في القاهرة .

أبو جعفر محمد بن جعفر الترخشى
تاريخ بخارى . وقد نشره Ch. Schefer في باريس سنة ١٨٦٢ م بصوالة :
Description Géographique et Historique de Bukhara

أبو الحسن على بن زيد البيهقي
تاريخ بيهق . نشره أحمد بهيدير في طهران سنة ١٩٣٨ م

D'Ohsson , Histoire des Mongols . Paris 1925 .

Grousset , L'Empire des Steppes . Paris 1967 .



الفصل الحادي عشر

بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ



- ١٢١ الهند الإسلامية : عصر الخلفين وآل تعلق حتى غزو
ليمورلنك للهند ،
- ١٢٢ الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف وسلطنة دلهي
في عصر السادات
- ١٢٣ سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي
ومملكة بهمانى الدكنية
- ١٢٤ سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر
- ١٢٥ الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان
جلال الدين محمد أكبر

الهند الإسلامية

- ١٢٦ ، ١٢٧ مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي
قضت على سلطان المسلمين فيها



مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠

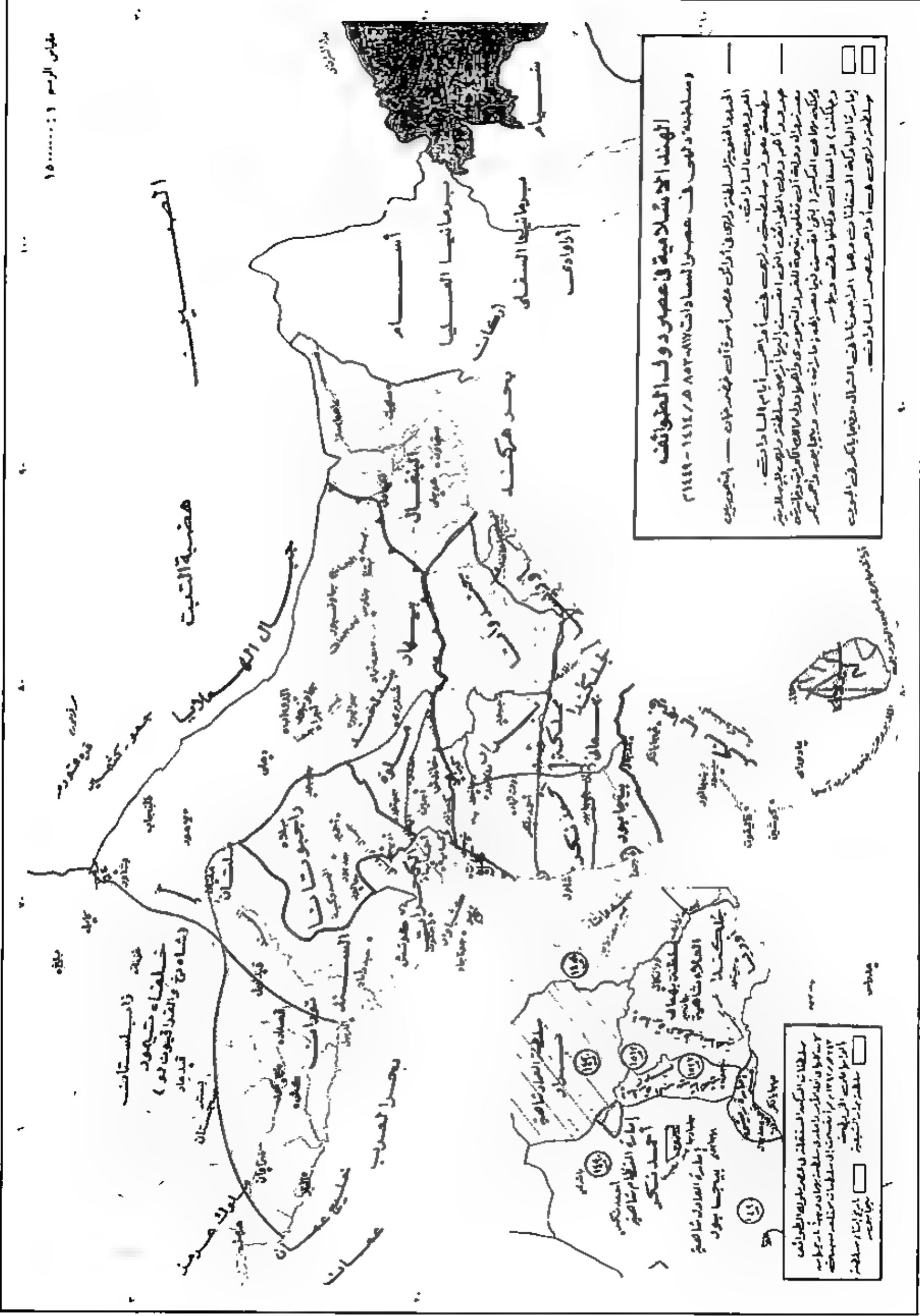
الهند الصينية
هضبة التبت

الهند الصينية في عصر دولا المتوائف
ومسلمية دلهي في عصر السوادات ٨٧٢-٨٥٣ هـ / ١٤٦٤-١٤٦٩ م

الهند الصينية السلطنة دلهي في أولئك عصر أسرة آلت في عهد منان — انتهى بين
المعروفين بالسلطنة دلهي في أولئك عصر أسرة آلت في عهد منان — انتهى بين
السلطنة دلهي في أولئك عصر أسرة آلت في عهد منان — انتهى بين
السلطنة دلهي في أولئك عصر أسرة آلت في عهد منان — انتهى بين
السلطنة دلهي في أولئك عصر أسرة آلت في عهد منان — انتهى بين



سلطنة الهند الصينية
سلطنة الهند الصينية
سلطنة الهند الصينية
سلطنة الهند الصينية
سلطنة الهند الصينية

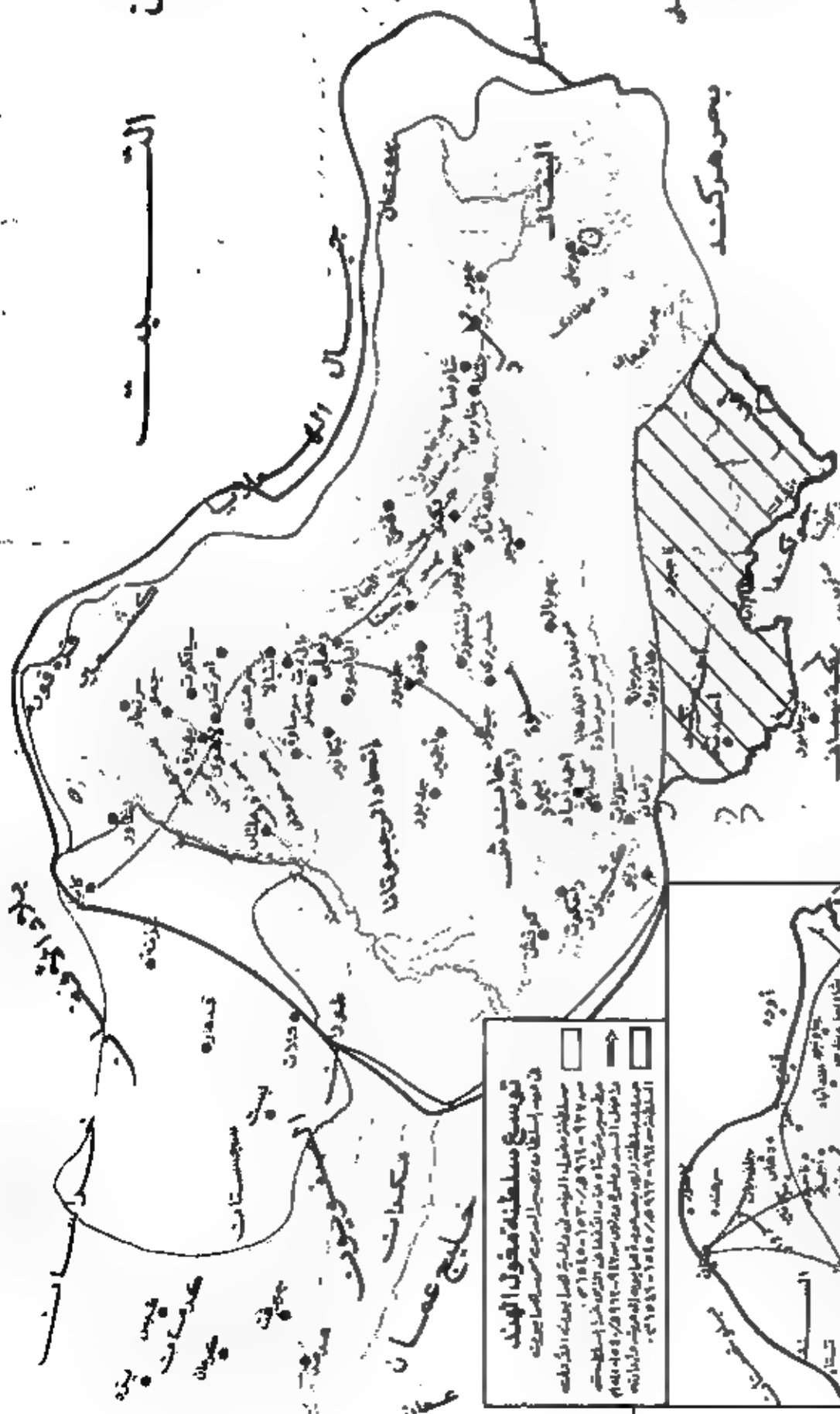


الصين

التيبت

سيام

- سلطنة مغول الهند
- إمبراطورية مغل ١٥٥٥-١٨٥٨ م
- حدود سلطنة مغول الهند
- فتوح السلطان طهري الدين محمد بابر
- سلطنة استانت الدكن
- إتحاد غزنو وأنت محمد بابر
- دولة فيجايانكر الهندية في الجنوب
- مراكز المستعمرات الأوروبية



- توسع سلطنة مغول الهند
- في عهد إمبراطورية الراجا جيتا
- سلطنة مغول الهند في ولاية الهند
- ١٥٥٥-١٨٥٨ م
- حدود سلطنة مغول الهند
- ١٥٥٥-١٨٥٨ م
- سلطنة مغول الهند
- ١٥٥٥-١٨٥٨ م

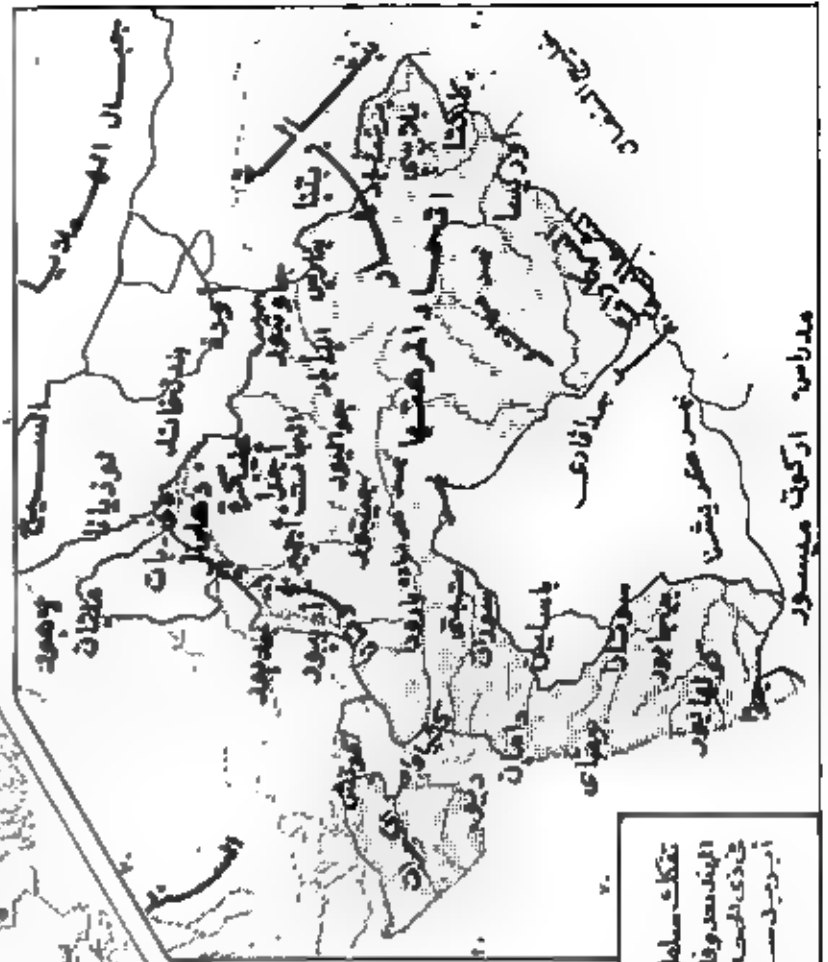


مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠

الصين

التبت

اسماء



تذكركم سلطنة مغول
الهند بعد وفاة أورنكزيب
في ذي الحجة سنة ١١١٤ هـ
أو برميل سنة ١٧٠٧ م

الهند الإسلامية في أقصى اتساعها

في عصر سلطنة دلهي الدلوي من ١٢٠٥ - ١٢٦٠ م

سلطنة مغول الهند من سنة ١٥١٩ - ١٦٠٥ م

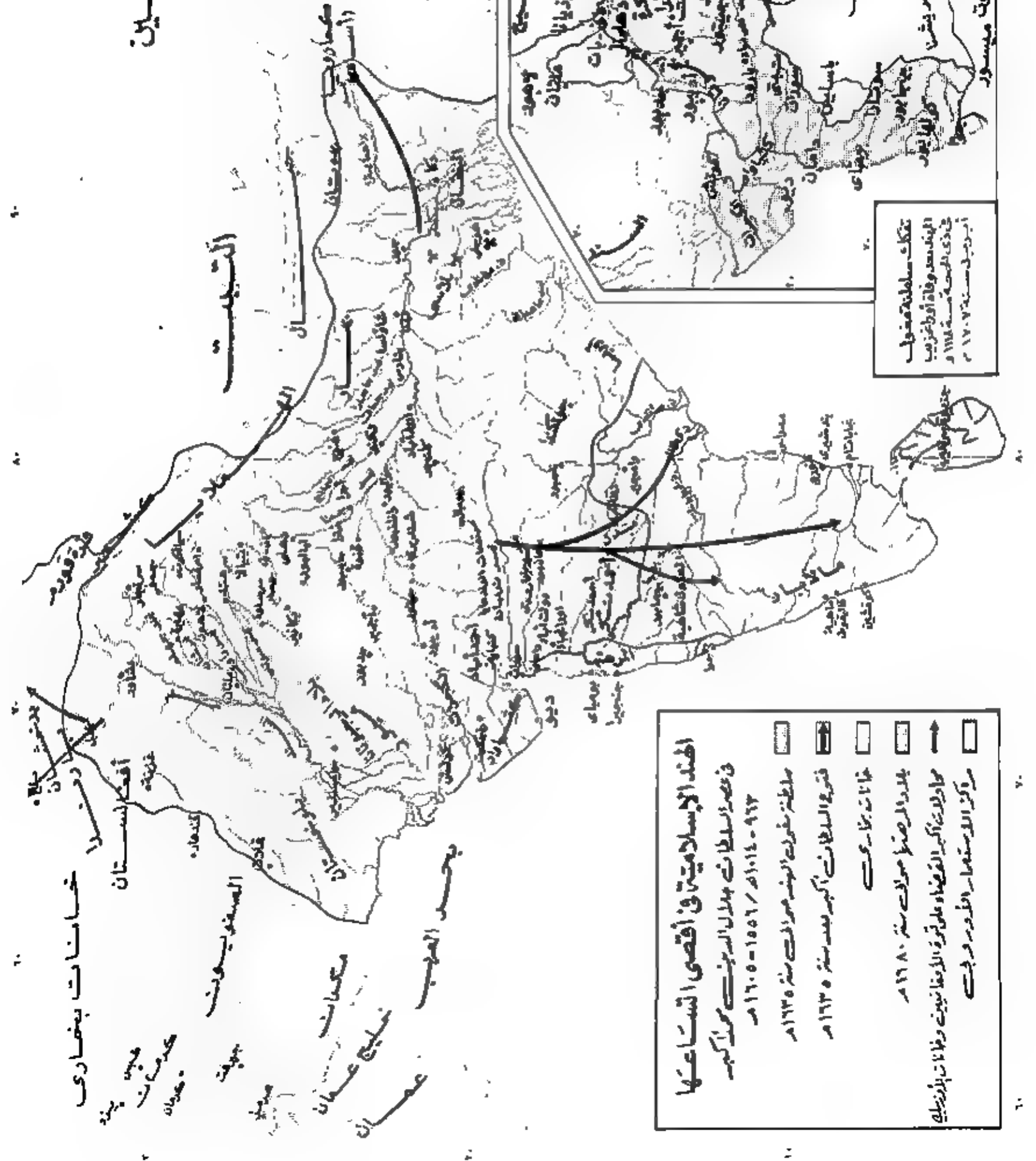
فتوح السلطنة أكبر بعد سنة ١٦٣٥ م

خانات مغول

بلاد الرافدين من سنة ١٦٨٠ م

محاكمات أكبر القضاة على قبة الأمانيات وطلقات بلزلية

مركز الاستعمار الأوروبي



الهند الإسلامية



يبدأ تاريخ المسلمين في الهند من أيام الغزنويين ، ثم الغوريين ، وقد ذكرنا أعمال هاتين الدولتين في الهند عند كلامنا عليهن في الفصل الخاص بإيران .

والآن يبدأ تاريخ المسلمين في الهند بممالك الموريين ثم الخلجيين ، لأنهم أول من استقر جالياً في الهند وأقام فيها دولاً إسلامية هندية .

خريطة ١٢١

الهند الإسلامية ، عصر الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند

اكتفى قطب الدين أيلك بأملكه في الهند ولم يذكر في ضم أملكه مواله الغوريين في غزنة وإيران وخوارزم .

وتولى قطب الدين أيلك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خيمه مملوكه شمس الدين التمش في دهل دهل ، واستبدت أسرة الخلجيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد بهار والتغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن جيوش جنكيزخان المغول وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرتي لاجئاً إلى السلطان التمش في دهل ، ولكنه انصرف عن الهند لاسترداد ملك أبيه ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيزخان م يبعده نحو الهند بل استمر نحو الغرب ، وبهذا سلمت دولة ممالك الهند من شر المغول .

وفي عهد حفيده علاء الدين مسعود شاه دخل المغول الهند سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م بقيادة مانكوخان وتوغلوا في إقليم الهند حتى هزمهم قاتده بلين فردهم عن سلطنة دهل .

وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م تمكن القائد غياث الدين بلبن من تولي عرش ممالك الهند حلالاً عن بيت التمش .

وفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م حاول المغول اقتحام الهند مرة ثالثة بقيادة بوين ساري فردهم غياث الدين بلبن عن بلاده .

وكان غياث الدين بلبن طوال حكمه في خوف من المغول ، ولطمعن على ملكه بعد أن ثبت أركانها أخرج هندوكيين من كبار مناصب الدولة ولم يأمن إلا للسلم .

وحلف السعدون غياث الدين بلبن الأمير كيقباد « سحر الدين » بن بخرخان وكان أيضاً من ممالك الموريين .

وفي سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م تمكن جلال الدين فيروز شاه الخلجي من القضاء على من قتل كيقباد بن بخرخان وإعلان نفسه سلطاناً على هندستان عاتى بذلك عصر ممالك الموريين .

وبدأت دولة الخلجيين في ٣ جمادى الآخر ٦٨٩ هـ / يونيو ١٢٩٠ م وأصلهم من الترك الأتباعيين ، وكانوا أسرة محاربة ظهر أسرها من أيام السلطان سيكتكين الغزنوي وابيه محمود المعاري الكبير ، ويعاقب إليهم أسرة تركية .

وهناك من يسميهم إلى قلبج خان أحد أصهار جنكيزخان ، نزل بلاد النور بعد هزيمة جوررم شاه ، ويستولون على ذلك مكرهة الخلجيين للترك ، وكان الخلجيون يمدون أنفسهم بمدعين .

وظهر أمرهم أيام دولة الموريين ومملوكهم قطب الدين أيلك لم شمس الدين التمش ، فلولوا حكم إقليم البنغال وتولوا الوظائف الكبرى في الدولة .

وعندما قتل كيقباد آخر سلاطين ممالك الموريين تولى جلال الدين فيروز شاه الثاني وهو أول الخلجيين الأفغانين عرش دهل عام ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان في السبعين من عمره وسلك مسلكاً جديداً أنسى الناس ماحله ممالك الغوريين بهم وقبضهم المشع للسلطان كيقباد وهو مغلوج .

وقد رد جلال الدين فيروز شاه الخلجي المغول عندما عادوا إلى الهندستان وقتل منهم ألوفاً وأسر ألوفاً وأنزلهم بضواحي دهل وعرفوا باسم المسلمين الجدد ، وكان لهم بعد ذلك أثر سيء في البلاد .

وبخرج جلال الدين فيروز شاه لغزو للدين سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وتمكن من التغلب على إمارة ديوكر الهندوكية الواقعة وهزم صاحبها رام جاندلوا وسنكر ديوا وعاد جلال الدين بالفنم . وبهذا يكون جلال الدين الخلجي أول من دخل بلاد الذكر من سلاطين المسلمين ، وبخرج علاء الدين محمد لبيء عمه جلال الدين بنصره الكبير ولكنه غدر به وقطعه على أشنع صورة في ٤ رمضان ٦٩٤ هـ وأعلن نفسه سلطاناً .

وانكرت الملكة جيهان زوجة جلال الدين ذلك ، وجمعت أنصارها وأخذت عليهم الأموال ونادت بابنها ركن الدين إبراهيم سلطاناً على عرش دهل ، ولكن علاء الدين هاجم دهل وأجبر ركن الدين على الفرار إلى الملتان ، ونصب نفسه على عرش الهند في دهل سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م ولمعترف الناس به وجرت الخطبة وسبب العملة باسمه .

وعاد المغول يهاجمون الهند فردهم علاء الدين الخلجي مستعيناً بقواد عظام مثل غازي تغلق وظهرخان وألج خان ، وأقام سلسلة متصلة من الحصون على حدوده الغربية ورودها بالهند والسلاح والأقوات .

وعندما سار نحو الهند الأمير دلود المغول من بلاد ماوراء النهر سار إليه أوج خان قائد دهل وهزمه وبلد جيشه الذي بلغ عشرة آلاف رجل .

وعاد المغول إلى غزو الهند مرة أخرى فعصى لهم القائد ظفرخان وهزمهم وأسر منهم ألفين .

ولم يأس المغول من غزو الهند فسار سلطانهم كُتُلق خواجه على رأس قوات كثيفة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فعصى له علاء الدين وقائده ظفرخان وأوج خان وأنزلوا به هزيمة قاصمة ، وسقط في الميدان القائد الخلجي الكبير ظفرخان .

ولم تنكسر حدة المغول نتيجة لهذه الهزائم بل ظلوا يوالون الهجوم على الهند حتى تمكن القائد غازي ملك تغلق قائد علاء الدين الخلجي من القضاء على خطرهم لأمد طويل .

وقد اغتر علاء الدين بهذه الانتصارات حتى فكر في فتح العالم كله كما فعل الإسكندر ، ولكن القاضي علاء الدين عم السلطان أعاده إلى رشده ، ونصحه بأن يركز كل جهاده على الهندستان ويتم فتحها ، واستمع علاء الدين لنصح عمه وأخذ يوجه قواته لاستكمال فتح الهند ، ففى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أرسل قائديه أئحان وبصرت خان سنة ١٢٩٩ م لفتح حصن رتشيور أعظم حصون إقليم الراجونا ، ودارت حروب عبيدة تمكن علاء الدين في نهايتها من القضاء على قوة أمراء الراجونا .

واستولى على حصن رتشيور الذي يقع على صحراء الراجونا وهدمه ، ودخلت بلاد

الراجبوتان كنها في دولة علاء الدين الخلجي ٧٠٠ هـ / ١٣٠١ م ثم تصدى للاستيلاء على موار وهي أربع إمارات الراجبوتانا ، وكانت قلعها قائمة على قمة جبل مسحوقة في الصحراء فتم له ذلك بعد أهوال شديدة ، ثم استولى على ملوة وأوجين ودهرا بحري وحدرى

وفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م كان علاء الدين الخلجي قد استولى على الهندستان كلها من البغال إلى البنجاب ومن جبال الهملايا إلى تلال الونداهيا ، ثم شرع في مواصلة فتح اندكن .

أرسل علاء الدين قائد الجيش كافور في جيش ضخم فاخترق أقاليم ملوة والكجرات . ثم أردف ذلك بجيش آخر يقوده أدلونغ خان فاستولى الجيشان على ديوكر .

وبعث غارات كافور الخنجي العرب في قلوب بقية أمراء الدكن فاستسلمت تلجانا عاصمة إقليم أورانكل ، وانتهى أمرها برباط قومه بكنوز طائلة حملت إلى دهل على ١٠٠٠ بعير ومئات من الفيلة والكرف من الخيل .

وتشجع كافور بهذا النصر فسار في جمادى الآخرة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وغزا إقليم مير في الجنوب الشرقى من الدكن وحصل على كنوز وجواهر لم يسبق بمثله من قبل ، ولم يرجع كافور حتى أتم فتح الجنوب الهندي كله .

وفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م كان سلطان الخلجيين يشغل كل شبه الجزيرة الهندية .

وكان علاء الدين الخنجي ورجاله يستعملون العنف في إخضاع البلاد ، ووضعوا أيديهم على الأراضي الزراعية ، وأثقلوا الهندوكيين بالضرائب . واعتبر كل المنحصر من المال ملكاً خاصاً له رغم أن رجال الدين نبهوه عن ذلك وقالوا له إنه يخالف الشرع الحنيف .

ولكنه على أية حال استطاع إقرار السلام في الهند كلها ، واشتد في إلزام الناس باتباع الشرع الإسلامي ، وعنى بالمساجد والعملاء ، وظهر في عصره الشاعر نظام الدين أوليا ، والشاعر خسرو الدهلوي ، والعالم الفقيه ركن الدين

ولكن سياسة علاء الدين الخلجي أغضبت الأمراء القدامى والتجار والهندوك الذين درجوا على استغلال الشعب .

وعندما كبرت سبه زاد اعتياده على مملوكه كافور وعلى نفر من أهل السوء الذين استعان بهم هذا المملوك للسيطرة على الناس .

فلما مات قام بالأمر كافور وجعل نفسه وصياً على غلام من أبناء علاء الدين يسمى شهاب الدين عمر خان ، وعمل كافور على أخذ بقصى عن الحكم كل رجل له سلطان أو مكانة وخصوصاً الأمراء القدامى ، حتى الملكة جيهان زوجة علاء الدين أبداها وجردها من أملاكها ثم حبسها ، وأخيراً تمكن أحد أمراء علاء الدين من قتل كافور وهو الملك شير بالتعاون مع نفر من الأمراء ، ثم أقاموا على العرش الأمير الخلجي مبارك خان .

تولى قطب الدين مياوك خان سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م فصل على تلال مظالم كافور ، فرد الأراضي والأملاك المقتصة إلى أصحابها وخفف الضرائب على التجارة .

ثم بدأ يقضى على الثورات التي قامت في النواحي ، فقبض على ثورات الكجرات وبعض نواحي الدكن وديوكر ، ثم استولى على أورانكل وأنزل بأهلها مذبحاً اضطرت أمورها إلى الاستسلام ، ثم أساء المسيرة بعد ذلك فقتل سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م على يد قائده خسرو ، وبموته انتهت دولة الخلجيين .

وكان خسرو هندوكياً فأراد إعادة الهندوكية إلى سابق سلطتها واعتدى على حرمة الإسلام ، فاستغاث بقية أمراء الخلجيين بالقائد الماهر غازي ملك تغلق حاكم منطقة دهل . وتمكن تغلق من القضاء على خسرو وإعادة الإسلام إلى مكانه الربيع في الهند ابتداء من سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م .

وبهذا بدأ في تاريخ الهند الإسلامية عصر جديد هو عصر آل تغلق .

عصر دولة آل تغلق .

تولى غازي ملك تغلق عرش دهل في شعبان ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م وتسمى عياث الدين تغلق وتلقب بالسلطان ، وهو تركي الأب من فرع جغتاي هندي زطى من ناحية الأم وهو من البنجاب .

وقد بدأ عمله بإعادة لإسلام إلى مكانته والاعتماد بأهل العلم والفقهاء وإعادة عمارة

المساجد . ورد للأعيان والأمراء ما أعصب منهم وأعاد الاحترام والحيية للأمراء الخلجيين

ثم شرع في استعادة أملاك سلطنة دهل ، وبدأ بإعادة إخضاع الدكن فأرسل ابنه أولوع خان في حملة انتزعت تلجانا من أيدي براتاب ديو الثاني راجا أوركن واستعادها ، ثم سار هو شرقاً وأعضع البنغال إذ دخل في طاعته ناصر الدين حفيد برهال بن ببن ، وأنشأ جيشاً قوياً ونظم الإدارة وأصلحها من الفساد الذي لحق بها من أيام سارك شاه الخلجي وقتله خسرو .

وأنشأ نظاماً جديداً للربح حتى تمكن البريديون على أيامه من إيصال خبر وصول الرحلة ابن بطوطة إلى مصب السند في خمسة أيام قاطعين مسافة تقدر بنحو ١٦٠٠ كيلو متر ، وقد امتدح ابن بطوطة هذا السلطان ، وعنى بالزراعة وتحسين أحوال الفلاحين .

وتوفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م إذ انهزم عليه أحد خصومه ، وخلفه ابنه فخر الدين وتسمى بمحمد تغلق ، وقد اشتهر بالكرم البالغ ، وكان مشغولاً بالعلوم والفنون ، وفي عهده تولى ابن بطوطة قضاء دهل ٨ سنوات ، وسفر للسلطان محمد تغلق إلى الصين ، وقد غادر الهند سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

وفي سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م هاجم الهند الأمير المغولي تربشزين خان بن داود خان زعيم قبائل الأوالاس الجغتايين . وقد عاث المغول في الهند عسافاً وبخاصة في نواحي السند والكجرات ، ولكن محمد تغلق رد المغول بأن دفع لهم مبالغ طائلة من المال والذخائر والجواهر ، وأراد أن يسترد ذلك غصاف بالشجار والزرايع حتى هجر الزرايع أراضيهم وجنوا إلى الغابات .

وكانت دولته تمتد من الهملايا إلى جنوب الدكن ومن البندل إلى كابل ، وأراد أن يقلع عاصمته من دهل إلى ديوكر وسامها دولة أبداً لأنه كان يرى أنها تتوسط سلطنته ، وحاول أن يقتل سكان دهل إليها مسافة ٧٠٠ ميل فأذاهم بذلك أذى شديداً ، ثم عاد عن رأيه ، ولما كانت دهل قد تحررت فقد بدأ ينشئ للناس عاصمة إلى جوارها هي دهل الجديدة ، وقد أعطى في محاولة فرضي عملة نحاسية يتعامل بها الناس بضمائم الدولة ، وكان لذلك التصرف أثر سيء جداً على الأحوال الاقتصادية في الدولة .

وكان محمد تغلق سيء المظ كمثل ذلك في الكثير من مشروعاته العسكرية ، لأنه لم يكن يتبرر أعماله قبل أن يقوم بها ، ومثال ذلك حملته التي أرسلها إلى ولايات الهملايا ، إذ لم يحسن توقيتها فدامتها الثلوج وقضت على معظم رجالها .

ونتيجة لهذا الفشل التلاحق بدأ الأمراء ينزفون عليه وأولهم الأمير جلال الدين إحسان شاه الذي ثار في إمارته وضرب السكة باسمه سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م فأرسل إليه محمد تغلق جيشاً ولكن الكولورا تفشت في رجاله فعاد بالفشل .

وكذلك استغل أمر آخر يسمى فخر الدين بإقليم البنغال ، وانتشرت الثورة في إقليم دهل والدكن حيث تحالف أمراء الهندوك على الوقوف صفاً واحداً أمام المسلمين .

وتوفي محمد تغلق سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م بعد أن تفككت دولته فلم يبق في طاعته منها من الولايات الكبيرة إلا الكجرات .

ومع هذا الفشل الذي لاحق محمد تغلق إلا أنه كان أميراً رحيماً متديناً أثنى عليه ابن بطوطة ومعاصره المؤرخ ضياء الدين بارالي ، وحفظه ابن عمه فيروز تغلق وكانت أمه هندوكية ، وكان أميراً مسلماً شديد الشفقة بمحاطة رجال الدين والعلماء والصوفية ، وكان فيروز تغلق أحسن حفظاً من سابعه ، فقد دخل في طاعة الخليفة العباسي وخطب باسمه .

وتمكن فيروز شاه من تثبيت أقدام سلطنة دهل في الهندستان ، ولكنه عجز عن أن يخضع الأمراء الهندوكيين في الدكن ، ولهذا وقعت حدود دولته عند وديان الونداهيا .

وقد انصرف فيروز تغلق إلى التنظيم والإصلاح والإشياء والتعمير ، وهذا هو خير نموذجاً للسلطين المصلحين في الهند ، وسيكون نموذجاً يتحديه السلطان أكبر المغول فيما بعد ، ومن عمارته إلغاء عادة الساق ، وهي أن تحرق الأمثلة حية مع جسد زوجها ، وإنشاء ديوان الخيرات لتزويج الفتيات الفقيرات . وأنشأ كذلك دور الشعاء حتى يبع عدها للمائة ، وأنفق على رباطات المجاهدين الذين يقومون على حدود بلاد الإسلام ، واستقدم العلماء والشعراء ومنهم جلال الدين الرومي الذي ألف في فضائل فيروز كذب وفتوحات فيروز شاهي .

وبلغت منشأته حوالي المائة مابين مساجد وصور وديانات وقصور وحمائم ،

ونشأ ثلاث مدن عرى دهل هي فيروز آباد وفتح آباد وجوانپور .

وبعد وفاته عهد في الأمر إلى حفيده عياث الدين بن فتح خان ، وتوفي بعد ذلك بقليل في رمضان ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وقد جاوز التسعين من العمر .

وم يكن عياث الدين بالسلطان القادر على مسئوليات الحكم ، فكان عصره عصر اضطراب وثورات ، وحلقة أخوه ناصر الدين محمود ، وفي أيامه زاد الصعاب حتى إن الثوري خواجہ جہان أعلن استقلاله في جوانپور وأنشأ أسرة عرفت باسم أسرة شاه شرق في ملك الشرق ، وقد وصل سلطانها أحياناً إلى البعثل .

وكان آخر سلاطين آل تغلق هو إقبال خان ، وفي أيامه هجم تيمورلنك على الهند وقصى على سلطنة آل تغلق وترجع على عرش دهل .

تيمورلنك يغزو الهند .

ومند قرون المغول يحاولون مرة بعد مرة غزو الهند ، ولكن سلاطين الهند من المسلمين تمكنوا دائماً من إلقاها من ذلك الغزو .

وعندما تولى تيمورلنك رعاية المغول أصبح هذا الأمر ممكن التحقيق نظراً لما امتاز به من مهارة عسكرية وذكاء وطموح ونشاط ، وكذلك بسبب ضعف سلاطين آل تغلق وتفارق أمر دولتهم ، وكان تيمور يحجم عن ذلك ويهمل غزو الصين ، ولكن ابنه شاه رخ أحد بخره عن غزو الهند ويهوى عليه أمرها .

وشجعه على ذلك أيضاً حفيده الأمير محمد جهانكير ، وكان قد ولده بلاد كابل وغزنة ، فكتب إليه بخره بتفكيك أمر سلطنة الهند بعد موت فيروز شاه .

وكان أمر سلطنة آل تغلق قد انقسم إلى إمارتين : واحدة في دهل وسلطانها محمود ، وواحدة في الملتان وعينها سارنك خان .

ونلاحظ أن تيمور وآله كانوا من الترك لامن المغول ، ولكن معظم جنودهم كانوا من المغول ، وكانوا مسلمين في الظاهر على الأقل ، وفي عام ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م بدأت قوات تيمور تتحرك من جبال غزنة نحو بلاد الهند يقودها محمد جهانكير حفيد تيمور فاستولى على الملتان .

وفي سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م أقبل تيمور بنفسه فيمر جيناب وفتح الهند الكبير . واستولى على حصن تولبة ، ثم وصل تيمور إلى ديبالبور فاستولى على حصن بهتر بعد أن دافع عنه أصحابه دفاع الأبطال ، ثم استولى على سرسوتي وأصل السيف في أهلها من الهندوس إلا من أسلم منهم تحت حد السيف . وبرز بلقة فتح آباد .

ثم التقى تيمور عند كهتل بمحيط الثاني الذي فتح للملتان . وأعد بعد العدة لاحتحام دهل ، واقترب من دهل وبلغ باني بت ثم عبر جنة إلى الدواب ونزل قلعة لوني بعد أن أهد من فيها .

وفي أول جمادى ٨٠١ هـ بدأ تيمور في مهاجمة دهل ، ودافع عنها محمود تغلق ورجاله دواع المستميت ، ولكن الشجاعة لم تقدر أمام ضخامة الأعداء ، فدخل تيمور دهل في ٨ جمادى الآخرة ٨٠١ هـ وسب البلد ومارحها نهباً ذريعاً . وجرت في المدينة مذبحة شنيعة ، وبلغ القتل في المدينة وحدها ١٠٠,٠٠٠ قتل .

وعاد تيمور بعد أن ولي نائبه محضر خان على الملتان ولاهور وديلبور ، وسار إلى العاصمة عن طريق كابل وسبها تماماً .

وانتهر إقبال خان تغلق الفرصة واستعاد دهل ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ومند معززة إلى منطقة الدواب حتى خنواوي ، ثم مند نفوذه إلى قنوج ثم كواليار وأتولة ، وأرسل استرداد الملتان ولكن خضر خان نائب تيمور رده خائباً في جمادى الأولى ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وسقط إقبال خان في المعركة ، واستدعى حاكم دهل السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش .

وتوفي محمود تغلق سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م وخلفه دولت خان لودهي ، ولكن خضر خان سار إلى دهل ودحمها في ٦٠ ألف فارس في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م وبذلك بنى أمر دولة آل تغلق .

وكان الضعف قد أخذ يتسرب إلى كيان دولة الإسلام في الهند من تواليف محمد تغلق وحبيته فيروز شاه ، ولكن الغزو التيموري هو الذي فكك عرى هذه الدولة واستغلت الإمارات الكبرى مثل ملوة والكجرات وجوانپور والبغال والدكن ، وبدأ عصر

الطوائف الذي استمر حتى القرن العاشر الهجري عندما أنشأ أحمد تيمور دولة معون الكبيرة في الهند ، وهي التي بلغت بقوة الإسلام في الهند إلى دروبها

خريطة ١٢٢

الهند الإسلامية

في عصر أمراء الطوائف

وسلطنة دهل في عصر السادات ٨١٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤١٤ - ١٤٤٩ م

عندما انفرط عقد سلطنة آل تغلق استغلخص محضر خان نائب تيمورلنك عرش دهل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م وسببت هذه الأسرة بأسرة السادات لأنه كان يسبب نفسه إلى النسي ~~عائلة~~ ، ولم يكن خضرخان غريباً عن الهند فقد نشأ عند ناصر الملك مروان دولت أمير الملتان ، ثم أقامه عليها فيروز تغلق أميراً ، ثم انضم إلى تيمورلنك فأقامه أميراً على دهل ، وكان أمرها قد ضعف بانفصال أملاكها عنها . وقد بقي خضرخان على ولايته لتيمور ولولاده ، وتمكن من استعادة سلطاته على الدواب وكواليار وجنودار وأتولة ودهن وجاليسر وكهور وتبل ، وكذلك الملتان والهند . وتوفي سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م بعد أن أهد سلطنة دهل إلى سابق قوتها . وكان أميراً رحيماً عادلاً ، وكانت الإمارات التي ذكرناها تتبع لها على طريقة الإقطاع أي أنه كان يربطها بدهل ولاء يسمى فقط ، وعن هذه الخطة سار ابنه السلطان معز الدين أبو الفتح مبارك شاه الذي بدل مشاطة عظيمه في الدفاع عن وحدة السلطنة ضد أعدائها الكثيرين ، وقد مات غيباً على أيدي رجائه .

وبعد ذلك بقليل تمكن بهلول بن داود خان لودهي أمير غزنة من الاستيلاء على دهل ووضع حد لسلطنة السادات عام ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م .

وبعد أن استولى تيمور وتوفاه على دهل سنة ٨٠١ هـ وقضوا بذلك على سلطنة آل تغلق تفككت أراضيها واستغلت معظم نواحيها عنها حتى نهض بعض أمراء آل تغلق يحاولون استعادة العاصمة دهل ، فتقدم نصرت خان عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بالاستقلال بمنطقة الدواب فيما بين خنواوي وبيته ، وكذلك نهض أمراء آخرون من أسرة تغلق وغيرها بالاستقلال ببلادهم أو التوسع في أراضي الدولة التي تفككت ، ولكن السلطان محمود وهو آخر ملوك تغلق كان قد لجأ إلى الكجرات عقب سقوط دهل في يد تيمورلنك ثم سافر إلى ملوة ، وعد سلطانه إلى قنوج ووقعت الحرب بين محمود تغلق وإقبال خان ولكن خضرخان نائب تيمور على ولاية الملتان سار بقوته وهزم كل الثائرين على سلطانه تيمور في موقعة كبيرة سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، وفي نفس الوقت كان دولت خان لودهي الذي كان قد دحل في طاعة تيمور واستقر حاكماً لدهل قد استدعى السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش ، وأقبل خضرخان نائب تيمور فحاصر دهل عامين متوالين وتولى محمود تغلق في عام ٨١٤ هـ / ١٤١١ م فحل محله دولت خان لودهي ، ولكنه لم يستطع للوقوف في وجه خضرخان الذي تقدم ودحل دهل في ذي الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م ثم أعلن نفسه سلطاناً على دهل وبدأ عصر الأسرة التي سميت باسم أسرة السادات .

وفي نفس الوقت استغلت نواحي سلطنة دهل التي كانت داخلة في سلطنة آل تغلق ، كل منها بنفسها ، وبذلك بدأ عصر الطوائف الذي كان سلاطين دهل من آل السادات أنفسهم من ملوكه الدين عاصروه .

وأكثر هذه الممالك:

ملوة .

استقل بها دولار خان الغوري سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م واتخذ مدينة دهر عاصمة له ، وخلفه ابنه ألب خان الملقب بيهوشك شاه سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م فنقل عاصمته إلى مانديو ، وتمكن أميرها محمود الخلجي من مد حدودها شمالاً إلى ميور ، وحبوباً إلى ساتورا ، وشرقاً إلى بهلند ، وغرباً إلى الكجرات ، ولكن الإمارة سقطت في يد أمير الكجرات سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، ثم استولى عليها همايون ثاني سلاطين معون سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م .

بعد العرو سمعوا استعداد هذا الإقليم العلى استقلاله ، وكان أول من استقل به حسين شاه اندى أراد أن يوفق بين المصلحة الهندوكية والإسلام ، وهي اغلولة التي سيكررها السلطان أكبر ، وأعظم أثرها نصرت شاه بن حسين شاه سنة ٩٢١ - ٩٣٩ هـ / ١٥١٥ - ١٥٣٢ م الذي وصمه ظهر الدين بامر مؤسس الدولة المغولية بأنه أحد الأمراء الخمسة المعظم في الهندستان ، وقد ظل البغال في يد هذه الأسرة الحسينية حتى انتزعها من أيديهم السلطان أكبر .

إمارة جوانبور .

وهي إقليم واسع يقع إلى الجنوب الشرقى من دلهي ويجرى من أراضيها جنة وكوكرا أكبر روائد الكنج وعاصمتها مدينة جوانبور التي تقع على شاطئ نهر جنة قرب مدينة ظفر آباد ، وقد استقل هذه الدولة خواجه جهان شاه شرق وأسرته واستطاعوا أن يهيموا إلى إمارتهم إقليم قنوج .

إمارة الكجرات .

وكانت ثنية إمارات الهند الإسلامية بعد سلطنة دلهي وكانت تضاهيها في الغنى ، فقد كانت تضم شبه جزيرة كشيالوار بما في ذلك بلاد هامة مثل سومنات وسورات وكومباي وكشمير بلاد ذات صناعات وثروات ، وقد استقل بها حاكمها مظفرخان الذي استقل بها سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م على إثر دخول تيمور دلهي ، وخلف هذا الأمير حفيده أحمد شاه الذي نهض بالكجرات وجعل منها دولة عظيمة دامت حتى استولى عليها السلطان أكبر ثالث سلاطين الهند المغول المعظم سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م ، وهذا الرجل هو الذي أنشأ مدينة أحمد آباد الموجودة إلى اليوم ، وخلف أحمد شاه حفيده محمود بيكر وهو أعظم ملوك الكجرات فقد عزم على التخلص من المستعمرات البرتغالية من جوا وديو وشاول ، وتعاون في ذلك المصاليك المصريون والأتراك العثمانيون ولكنهم لم يستطيعوا التغلب على البرتغاليين نظراً لتفوق هؤلاء في القوات البحرية ، وآخر ملوك الكجرات بهادرخان الذي تمكن من ضم ملوة إلى بلاده وغزا بلدة جنودة من بلاد المراجيوناتا .

إمارة خالسدهي .

وهي تمتد جنوب ملوة بين تلال الونداهيا والدكن ، ويحدها إقليم برار من الشرق والكجرات من الغرب وقد استقل بها آل فاروق وعاشت هذه للدولة حتى استولى عليها السلطان أكبر المغول عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م .

الدكن .

كانت تحت إلهي بمباي وحيدر آباد . استقل بها علاء الدين كنيكوي ظفر خان عقب الغزو المغولي ، وسمى سلطنته سلطنة بهمانى ، نسبة إلى جد له كان يدعى بهسى بهمن بن إسفنديار أحد ملوك الفرس الأقدمين .

تمكن هذا الأمير ورجاله من التغلب على راجا تلنجانا وصموا إلى ملكهم إقليم جولكوندة وأورانكل وأجزاء من أوريسا ، جحشكر ، سابقاً ، وبلغت الدكن قوتها بفضل وريثها محمود جوان الذي كان أول من هزم راجا فيجايانكر الهندية ، وبفضل هذا الوزير أيضاً ازدهرت العلوم والآداب ، هذا إلى ردهد المبالغ ، ولكن جلاده وشي به قتل بأمر السلطان محمد الثالث . وولاية الدكن هي التي تسمى بهمنى . وفي سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م انفرط عقد هذه الإمارة إلى خمس إمارات هي : برار ، ويجاجبور ، وأحد نكر ، أحمد ناجار ، وعونكوندة ويدر . ويجاجبور هي التي حاربت البرتغاليين فاستولوا بها على جوا وتمكن سلفها يوسف عادل من اسرادهها سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ولكنهم استولوا عليها بعد موته

وقد ضم هذه الإمارات كلها إلى دولة الممول السلطان أورانجزيب .

سلطنة دلهي الإسلامية

في عصر سلاطين أسرة لودهي وملكة بهمانى الدكنية

أسرة لودهي أسرة أفغانية أتت تركية جددا الأعلى هو بيرم لودهي من قواد ميرور تعلق ثم عدم مروهان دولت فأقامه حاكماً على افغانان ، ولما جاء خضرخان قائد تيمورلنك عهد بقيادة جده الأفغان إلى ملك سلاط بن بيرم لودهي ، فتمكن من القضاء على إقبال خان حاكم دهل ، فأقامه السلطان خضرخان والياً على سرهند وأسلم عليه بلقب (سلام خان ، وخلفه في ذلك كله ابن أخيه وزوج ابنته بيلول لودهي فتمكن من الحفاظ على وحدة الدولة ، ثم تقدم إلى الجنوب من غزنة وضم البنجاب ثم استولى على دهل كما ذكرنا ، وشرع في الحال في العمل على إعادة سلطنة دهل إلى سابق مجدها ، وبعد أن خاض أهوالاً كثيرة صمم إلى ملكه جوالبور وأقام ابنه بارنك والياً عليها واستولى كذلك على كابي ودهيبور وباري وموار وبوان .

ومات بيلول لودهي بالحصى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م بعد أن أعاد هبة الحكم الإسلامي في الهندستان ، وكان رحيماً بالفقراء مقدراً للعساء والزهاد وأهل التقوى .

وخلفه ابنه الأمير نظام خان الذي تسمى باسمه سكندر شاه وتمكن من إعادة وحدة الدولة بعد أن كادت تنفطر بعد موت أبيه ، وتم له ذلك سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م . ثم سقطت إمارة جهار في أيدي سلطان دهل سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م وأنشأ مدينة أجرا لتمكن منها من السيطرة على أملاكه في بلاد الأفغان والهند معاً ، وكان ذلك سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م .

وتوفي سكندر شاه عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهو أعظم سلاطين الدولة اللودهي ، وكان له اهتمام شديد بدين الإسلام ، وغذا قضى على الكثير من معابد الهندوس في الهند . وخلفه ابنه إبراهيم على عرش الهند ، ولكن ثورات أمراء الأفغان ثم الهند توالى عليه ،

وأدى الصراع الطويل بينه وبين إخوته والتأثرين عليه إلى استدعاء بعضهم لظهور الدين محمد بابر سلطان كابل آمين أن يصحبهم على السلطان إبراهيم اللودهي ، فأقبل بابر واتصل على قوات الأفغانين في معركة بالي بت الكبيرة سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م وبهذا انتهى أمر دولة الأفغانين وانتقل السلطان في الهند إلى أيدي أمراء الأتراك المغنانيين .

سلطنة مغول الهند

في عصر السلطان محمد بابر

مؤسس هذه الأسرة هو ظهير الدين محمد بابر ١٥ شعبان ٩٣٢ هـ / ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ وهو تركي مغولي لأن أباه عمر شيخ ميرزا صاحب فرعانة كان حفيد تيمورلنك التركي ، أما أمه فهي ابنة يونس خان مغولستان وحبيبة جغتاي ثالي أبناء جنكيزخان المغولي ، وقد كان بابر نفسه عندما ظهر أمره يكره أن ينسب إلى افغون ، ويعتز بنسبه التركي ، ومع ذلك فقد سميت للدولة الكبيرة التي أنشأها في الهند باسم دولة المغول ، وأصحاب هذه النسبة هم الممود الذين تصهروا منذ أن غزا جنكيز خان بلادهم على أن يطلقوا صفة المغول على كل غزاة بلادهم القادمين من الشمال .

وتوفي بابر في كشت جده عمر شيخ ميرزا في مرضه . وقد مات عمر شيخ ميرزا وهو طفلي ، فعهده السلطان أحمد ميرزا ثم أخوه محمود ميرزا ، وكانت مملكة فرعانة قد اتسعت حدودها حتى بلغت جبال الهندكوش وضمت المصاعديك وبلاد الختل وبخترخان وكانت عاصمتها سميرقند ، فلما شب بابر ملك فرعانة ضم إليها سميرقند عاصمة جده تيمورلنك إذ انتزعها من يد ابن عمه محمود ميرزا في أوائل عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

ولقي بابر متاعب جمة من منافسيه على ملكه ، فاستقر رأيه على الهجرة إلى ناحية إقليم خطاي المتاخمة للحدود الغربية الشمالية للصين فيما يعرف الآن بمغول ، وظل أعدهوه مع ذلك بطاردونه ، فقام على وجهه في الأرض حتى فكر في اللجوء إلى ابن عمه السلطان

حسين يفرأ صاحب خراسان فصار نحو خراسان سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م وكانت سنة
إدراك ثلاث وعشرين سنة وكان معه من رجاله أقل من ٣٠٠ رجل .

وكان إقليم كابل وعمره في حالة فوضى واضطراب بعد وفاة الأمير العظيم ألق بك ابن
السلطان أبي سعيد مورا بسبب فتراع الطويل عليه بين الأوزبك والخراسانيين ، فوجد
بابر في هذا النزاع فرصة سانحة فاستولى على ذلك الإقليم سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م دون
سعت دم ، وقد تعاون في ذلك مع آل أرغون أصحاب قندهار .

وفي إقليم كابل وعزنة الصبيح المنيع بحاله ، الغني بأرضه وغارته ولطواره لطمان بابر
فأخذ يربط أمور دولته ، ثم تمكن من الاستيلاء على قندهار . وفي تلك الأثناء تمكن إسماعيل
الصفوي من الاستيلاء على خراسان ، ووصلت حدوده نهر جيحون ، وحالفه بابر ، واتبر
الفرصة وصار إلى صفه فملكها في رجب سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م بفعل تحالفه مع الشاه
إسماعيل الصفوي ، واستولى كذلك على كل بلاد ماوراء النهر بما في ذلك بخارى . وعاد
أهل ماوراء النهر فبهزموا بابر وكذلك هزموا جيوش إسماعيل الصفوي في رمضان ٩٢٠ هـ /
١٥١٤ م .

ووجد بابر أن صلته بإسماعيل الصفوي المعروف بتعصبه الشديد للتشيع هي قلب
في كراهة أهل ماوراء النهر والأفغان له ، وهم أهل سنة متشددون فارتد إلى كابل ورأى
أن يصرف عما وراء النهر وينتجه إلى الهند ، وكان هذا من سوء الحظ إلى حد ما ، لأن
بابر ترك ماوراء النهر فتقدم فيها الروس دون صعوبة ، وكانت نتيجة ذلك سقوط هذه
البلاد العظيمة كلها في أيدي الروس ، ومن سوء الحظ أيضاً أن إسماعيل الصفوي وسلاطين
آل عثمان انصرف بعضهم إلى حرب بعض تاركين الروس يفعلون ما يريدون .

بابر يغزو الهند .

بدأ بابر بغزوات قصيرة على بلاد البنجاب الشمالية ، وفي الشهر سنة ٩٢٥ هـ /
١٥١٩ م خرج قاصداً بيرة عن طريق بشار ، فلما عبر جيماب وجهم أهل عليه زعماء
القبائل يعرضون ولاهم وبذلك خضع له شمال الهند ، ولاحظ أن رجاله لا يطبقون حر
الهند فارتد إلى كابل .

وفي صيف ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م عاد بابر إلى الهند فاحتل لاهور بعد قتال عنيف ،
ثم استولى على ديبالور ، ثم سار إلى دهل ولكن لم يزل عنها عندما سمع أن الأوزبك التبروا
من بلخ .

ويرجع معظم السبب في انصراف بابر عما وراء النهر إلى أن إسماعيل الصفوي اشتد
شدة بالغة بأهل السنة وأزلى بهم المذاهب حتى إنه بعد دخوله ماوراء النهر أزال مذعة مروعة
بلدة قرش ، فهبت قبائل الأوزبك واتحدت على ألا تسمح للفرس وجنودهم المسمون
بالقزلباشية بدخول البلاد ، ولما كان بابر حليف إسماعيل الصفوي فقد وقفوا معه موقف
العداء ، فبين له أنه لا سبيل له إلى قهرهم ، وقد اشتد ساعد الأوزبك فيما وراء النهر
وسيطروا عليها كلها ولكنهم وقفوا وحدهم أمام الزحف الروسي الذي مازال يتوالى عليهم
حتى انضمهم ، وبطبيعة الحال ماكان الأوزبك وحدهم ليستطيعوا الثبات أمام طويلاً
أمام جيوش قيصرة موسكو مما أدى إلى ضياع بلاد ماوراء النهر وانفصالها عن عالم
الإسلام ووقعها تحت سلطان الروس ، وكانوا أيام القيصرية شديدي التعصب والقسوة
على الناس .

وتحالف بابر مع بقايا اللوديين وكان يمثلهم علاء الدين علم خان عم سلطان لودهي
مولاه ديبالور ، وتصدى لحرب دولت خان أمير البنجاب .

ثم خرج من كابل في صفر ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م في جيش ضخم قدر أحكم نظامه
وتربيته وتسيجه وعبر نهر جهلم ، ثم عبر نهر جنة واستقر في مرسلة يدرس الحركة
القادمة ، ورتب جيشه ترتيباً عالياً ، وقد كان اللقاء مع إبراهيم اللودهي وأتباعه في بلخ
بت في جمادى الثانية ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م حيث انتصر بابر بأكثر من مائة ألف
من أعدائه ، وفي منتصف رجب ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م خطب له على مير دهل ثم دخل
نجر ، بعد ذلك ، ثم دحمت في طاعته إمارات الهند الإسلامية الأربع وهي الكجرات والبنغال
(وكان يملكها إدراك بيت مظفر شاه) ، وإمارة بهمي للدكنية (وكان يملكها أمراء
بيت حسني كوكوي هم شاه) ، ثم إمارة ملوة أو ملو (وعلى رأسها أمراء من بيت

الخلجيين) والبنغال (وكان يملكها آل نصرت شاه) وعقب ذلك أغدق بابر الذي تلقب
بالباد شاه الأموال والمبات على رجاله وعلى أهل كابل ، كذلك أحس إلى أسرة إبراهيم
اللودهي فأجرى على أمه وزوجاته وتولاده الأرزاق . وفي هذه المناسبة حصل بابر على
ماسة الكوهي نور ، ثم صارت إلى ابنه همايون وحازلت بأيدي السلاطين حتى صارت
إلى الناج البريطاني .

ثم أرسل ابنه همايون مع جيش إلى الشرق فوصل إلى البنغال واستعد هو بمقاء لأمراء
الراجبوتيين في لقاء حاسم ، وحشد كل منهم حاستطاع ، ولم يتردد بابر في السير إليهم ،
وكان اللقاء عند فتوة على مشارف الراجبوتانا في ١٣ جمادى الآخرة ٩٣٣ هـ / ١٦ مارس
١٥٢٧ م حيث انتصر بابر انتصاراً حاسماً على الراجبوتيين وزعيمهم راجارانا سكا ، وقد
قضى في هذه المعركة على قوة الراجبوتانا نهائياً ، وبذلك امتد ملك الباد شاه بابر حتى
شمال كل الهندستان حتى حدود الدكن ، وتوفي بابر في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ديسمبر
١٥٣٠ م بعد أن سجل اسمه في سجل أعظم الفاتحين المسلمين ، وكان بابر عظيم الإيمان
بالإسلام يصدر في أعماله عن الشفاس لدين الله ، وهو ثالث العظماء من فائتي الهند
المسلمين وأوهم محمود بن سبكتكين (الغزنوي) وثانيهم محمد الغوري .

همايون .

خلف أباه في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، وكما يحدث عادة القلب عليه
كل أتباع أبيه وأعدائه من بقايا الأمراء الأفغانيين اللوديين وأمراء البيت الهاري نفسه ومن
بينهم أخوات همايون ثم حكمهم الكجرات الذين كانوا يستمعون بالبرغاليين ورجاء البنغال ،
ومن سوء الحظ أن همايون كان رجلاً متريداً رغم بسالته ، لا يتم عملاً يقوم به ، وقد
قضى الفترة الأولى من حكمه في حروب متصلة لانتيجة لها حتى استطاع الأمير الأفغاني
شهرشاه التغلب عليه وإخراجه من الهندستان سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م فاجأ إلى شاه إيران
عليها سب حتى توفي شهرشاه في معركة الأمراء الهندوكيين في الراجبوتانا سنة ٩٥٢ هـ /
١٥٤٥ م فعمل همايون على العودة إلى بلاده ولكنه لم يستطع العودة إلا في سنة ٩٦٢ هـ /
١٥٥٥ م بمعاونة فائده يوم خان التركاني . وتوفي سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٦٦ م بعد ستة
شهور من عودته .

خريطة ١٢٥

الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر

(٢ ربيع الثاني ٩٦٣ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٠١٤ هـ / فبراير ١٥٥٦ - أكتوبر ١٦٠٥ م)

وكان في الفترة الأولى من حكمه خاضعاً لتأثير وريثه الشيخي يوم خان ثم بعض نساء
البلاد ، واجتلاء من سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م استغل الأمر وأثبت أنه أعظم سلاطين
المغول جميعاً ، وقد تمكن من سيادة الهند كلها خلال حكمه على ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى : ٩٦٥ - ٩٨٣ هـ / ١٥٥٨ - ١٥٧٥ م تمكن فيها من إعادة السلطان
المغولي الإسلامي على الهندستان التي كانت تكون سيطرة جنده بابر .

المرحلة الثانية : ٩٨٨ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٨٠ - ١٥٩٦ م أعاد سلطان أسرته على
كابل وعزنة وبلاد الأفغان وآمن بلاده من غزو الفرس .

المرحلة الثالثة : ١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٠٠ م غزا كل منطقة الدكن
ومد سلطانه عليها ضللاً .

من أكبر فتوحه جونغلوتا ، جيتور ، رتيور ، وعزنة والكجرات والبنغال وكابل
ولوريسا ، وانتقل إلى فتح بور سكري سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م عند حدود الراجبوتانا
حتى تيار السد الذي يؤمن لها الماء سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م فعد إلى أجرا ، وكان الذي
حيه في فتح بور سكري وجود الزاهد سليم جشتي بها .

وقد أراد أكبر أن يقرب إليه المهود فعهد إليهم بالوظائف الكبرى واعتمد على الكثيرين منهم ، وحاول إنشاء الدين الإلهي فلم يوفق ، وتوفي سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م بعد أن وصل بدولة الإسلام في الهند إلى ذروتها من حيث الاتساع والقوة والنظام والحضارة والرخاء .

نور الدين محمد جهانكير ٢ جمادى الآخرة ١٠١٤ - ١٨ جمادى الآخرة ١٠٣٧ هـ / أكتوبر ١٦٠٥ - يناير ١٦٢٨ م .

لم يرد من مساحة الهند الإسلامية كثيراً ولكنه تمكن من الاحتفاظ بأعلاك أبيه وأضاف إليها حصن كنجرا الهندوكي الشهير سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م وكان قد استعصى حتى عن أبيه ، ولكن والده على قندهار وهو ابنه شاه جهان قددها إذ استولى عليها الشاه عباس الصفوي .

خريطة ١٢٦

خريطة ١٢٧

مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي قضت على سلطان المسلمين فيها

الإنجليز يقدرون على الهند بعد البرتغاليين .

كان البرتغاليون قد ثبتوا أقدامهم في جوا وديو وأنشئوا مصانع لهم في سورات بالكجرات وعند شواطئ لاجابانكر وجوكوندة الشرقية ، وداعت شهرة الهند بالغنى في أوروبا ، واشتهر سلاطينها بالتساع صنف الإنجليز إلى الهند في أعقاب البرتغاليين .

وقد وصل من الإنجليز إلى الهند وليم هوكنز سنة ١٦٠٨ م حاملاً رسالة من ملك إنجلترا جيمس الأول يرجو تيسر التجارة البريطانية ، ولكن البرتغاليين وشوا به فعاد إلى بلاده .

وعندما أنشئ توماس رو الإنجليزي إلى الكجرات سنة ١٦١٥ م رحب به أهل البلاد بكرامتهم للبرتغاليين ومشيروهم . فتمكن من تثبيت أقدام شركة الهند الشرقية البريطانية في بعض الأماكن في سورات وعلى ساحل كروماندل وجوكوندة وجنوب مدراس . وكانت موائء التبادل التجاري بين الهنود والأوروبيين في موائء بروج وسورات وكيمبي وقاليقوت وكلكتا .

وقد أغرى جهانكير الإنجليز بالبرتغاليين فهدموا حريمهم معهم في بحار الهند وأتزلوا بهم هزائم كبيرة ، وكسب البرتغاليون في مقابل ذلك حقوقاً على سواحل الهند مهدت لهم سبل السيطرة عليها فيما بعد .

شاه جهان من ١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٥٧ م .

كان يتولى الدكن لأبيه . وقد تمكن من الجلوس على العرش بعد أن تغلب على صحوبات كثيرة ، ولم يضاف إلى الهند الإسلامية شيئاً ، ولكنه اشتهر بحبه لزوجته ممتاز على وهي أرجمند بوبيكيم وتسمى أيضاً سيدة التاج ، وقد ثارت نواحي الدكن عليه أكثر من مرة ، ولكنه استطاع بخمسة الثورات والمخاطبة على وحدة بلاده ، ونجاة للحروب وقمت جماعة خطيرة في الكجرات والدكن .

وكان البرتغاليون قد أسروا في ظلم الهنود ، وكانوا يخطفون الناس ويبيعونهم ، وفي عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣٠ م أرسل شاه جهان جيشاً طرد البرتغاليين من شواطئ الهند وأنقذ ١٠,٠٠٠ هندي كانوا قد أسروا وأعتقهم البرتغاليون للبح ، وسقط مركز البرتغاليين في هوجي ، وأقام ابنه أورنجزيب نائباً له في الدكن سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٦ م .

أبو المظفر محي الدين أورنجزيب عالم كير ، ذو القعدة ١٠٦٨ - المحرم ١١١٩ هـ / يوليو ١٦٥٨ - إبريل ١٧٠٧ م .

تولى عرش الهندستان بعد حروب طويلة مع إخوته . وأخذ في إصلاح آثار الحروب وتعويض الأهالي عما أصابهم من شر ، وكان سيكاً متشديداً حتى قد حرم على الشيعة من الأفغان الانضمام إلى الجيش ، وأخذ يخرج الهندوس من وظائف الدولة حتى م يبق إلا منهم . وهدم معابد الهندوكيين في بنارس وسمنات وأقام على أنقاض معبد متبورة مسجداً وسمى البلد إسلام پور ، وأعاد فرض الجزية على رءوس الهندوس ، وقد قصى معظم سنوات حكمه التي بلغت سبعاً وأربعين في إقرار السلام في سيطرته الوسعة وى عناية الهندوس لنشر الإسلام بينهم ، وتمكن من استعادة إقليمي آسام وبنغال ، واستعاد أعذاره بالبرتغاليين حتى عادت أقدامهم تثبت في خليج البنغال . وتحالف قائده شايسته مع الهولنديين والإنجليز على البرتغاليين ، ثم أهتم بالقضاء على ثورات قبائل البهطان والأفغان فسرع جيوته إلى قندهار وبخشان .

وثار عليه الهندوس في الحلات وانضم إليهم المستثمرون وهم متصوفة الهندوس ، الله : ستام ، والراجبوتانيون ولم يتغلب على هذه الثورات إلا بعد حروب طويلة وحسائر بالغة ، وطالت الحروب بينه وبين شيواجي بن شاهجي زعيم جماعة المراهب الدكنية . وكانوا يسعون إلى إنشاء ماسموه باسم مهاراشترا ، أي المملكة الهندية الكبرى ، وكان مقامهم في الدكن ، وظل أورنجزيب يحاربهم عشرين سنة ، ولكنه تغلب عليهم في «نهاية عندما مات رعيهم شيواجي سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م ، ثم استولى السهتان على مركز مهم في بنجابور وجوكوندة .

وتم له النصر عليهم عاماً حوالي ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م وأصبح شبه الجزيرة الهندية في أيدي أورنجزيب ، وكان يحكم الهند على طريقة جعل أقاليمها إمارات تابعة له ، وقد تولى في التسعين من عمره في المحرم ١١١٩ هـ / إبريل ١٧٠٧ م .

علاقته مع البريطانيين .

كان الإنجليز في عداوة مع المراهب ولهذا امتنع بهم في حروبه معهم ، وعندما ساعدوه في الاستيلاء على مركز البرتغاليين في هوجي في البنغال سمح للإنجليز بإقامة وكالة مركزية لهم في سورات لتشرف على كل مراكز الإنجليز التجارية في الهند ، ومنذ الإنجليز تعودهم إلى يومئذ بالساحل الغربي ، ولكنهم عارضوا حاكم أورنجزيب على البذل وعمدوا إلى مناهضة الدولة قلستولي على كل مراكزهم فصاعت مصاعبهم عند هوجي وسوليها .

ولكنه عاد فسح لهم بالعودة بسبب ماكانت الدولة تجنيه منهم من رسوم فأنشئوا لهم مركزاً صغيراً عند قرية تسمى كلكتا ، وأخذت هذه القرية تتسع حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية الهندية البريطانية قبل انتقال العاصمة إلى دهل الجديدة ، ووجد الإنجليز جهودهم التجارية على ساحل الهند في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية ، وخلال نصف قرن حرصوا على البعد عن التدخل في أمور الدولة الداخلية حتى ثبتت أقدامهم في البلاد .

وبهذا يكون أورنجزيب يتصاعه مع الإنجليز قد فتح لهم الطريق لسيطرتهم على الهند حيلة .

خلفاء أورنجزيب .

كان من العسر المحافظة على وحدة هذه الدولة الواسعة ، وقد تحارب أبناؤه على عرش حتى تمكن أحدهم وهو بهادر شاه من الوصول إلى الملك ، ولكن هيئة ندولة كانت قد زالت وتلر عليها الراجبوتانيون والسيك «السيح» والمراهب والحلات قرب أجرا ، وكان الأمر يحتاج إلى رجل في فترة أورنجزيب ولكن الزمان كان قد ولى وبدأت خمس لدولة تيل إلى الغيب ، ورغم عودة بهادر شاه إلى سياسة المسائه مع الهندوس من الثورات عليه م تنوقف واستمر يحارب خصومه إلى آخر أيامه

وخلفه بعد حروب طويلة ابن أخيه محمد مرخ سير وكان يتولى بتا سنة ١١٢٤ هـ ١٧١٢ م .

واستمرت ثورة السيخ « السبح » والمراتب بقيادة الزعيم بندا الذي خلف شيواجي ، وولى السلطان محمد مروح سر أمر الدكن لقائد يسمى قليج خان نظام الملك بهادر وهو مؤسس بيت النظام في حيدر آباد ، وعندما ولاء السلطان شتون الدكن اشتد في حرب المراتبا الذين كانت عصاباتهم تعرض على التجار والسكان ربح الضرائب المقررة عليهم في نظير عدم تعرض عصاباتهم لهم ، وقد احتشد نظام الملك في استلاف الناس ضوله السلطان مروح سر وغير مكانه الورير حسين على حاله ، وبعد وفاة السلطان فرح سر تولى سلاطين في عاية الصنف ولم يجد السلطان محمد شاه أسلمه إلا الاستعانة بأصف شاه من أسرة نظام حيدر آباد ، وقد تمكن أصف شاه نظام الملك من الاستقلال بأعنى ولايات الهند وهي البنغال وأوريسا وبهار ، ولكن سلطان هذه الأسرة اقتصر في النهاية على الأراضي التي تقع إلى الجنوب من نهر نربادا ، وهناك أسسوا إمارة حيدر آباد الدكنية وتحيط بها الأراضي التي استقل بها المراتبا ، وكانت عصابات هؤلاء تبعث في البلاد فساداً دون أن يستطيع السلاطين الضعاف أو رجال إمارة حيدر آباد الدكنية التغلب عليها ، والحقيقة هي أن دولة سلاطين المغول انتهى كل سلطان لها على البلاد في عهد السلطان عالم كبر الثامن الذي قتل في ١١ شعبان ١١٦٧ هـ / يونيو ١٧٥٤ م وكان آخر سلاطين المغول هو بهادر شاه الثامن الذي عزل في ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م .

أما إمارة النظام في حيدر آباد فقد دخلت في حروب طويلة مع الروهيلة وتمكن من الانتصار عليهم ودخل برجاله مدينة دلهي عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م ، وقد حاول الأفغان التصدي لقوات المراتبا ولكنهم لم ينجحوا ، وفي أثناء ذلك كان الإنجليز يتقدمون داخل البلاد من ناحية البنغال وتمكنوا في سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م من الانتصار على قوات نظام الملك ، وفي سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م تمكن الإنجليز من كسب نصر ثان حاسم عند بكسر ، وبعد قليل دخلوا دلهي ، واضطر نظام الملك إلى الدخول في طاعتهم بخاضعة وأن الإنجليز شجعوا المراتبا والسبك على المسلمين ، وانتهى الأمر بأن تمكن القائد البريطاني من القضاء على كل سلطان للمسلمين في الهند ودخل دلهي عام ١٨٠٣ م ، وفي نفس الوقت استولى المراتبا على الدكن وجنوب الهند وانتهى أمر نظام حيدر آباد إلى الدخول في طاعة الإنجليز كما فعل غيره من أمراء الهند ، وبذلك ينتهي تاريخ سيادة الإسلام على شبه القارة الهندية ، حقاً بقيت في الهند جماعات كبيرة جداً من المسلمين ، ولكن الإنجليز سادوا الجميع ، وعندما قضى الإنجليز على كل لثلاثين عليهم من المسلمين وغيرهم في الهند فيما يسمى بالاعتصام الكبير سنة ١٨٥٨ م أصبحت الهند كلها مستعمرة بريطانية .

خطوات استيلاء الإنجليز على الهند .

عندما دخل الإنجليز الهند ، كان مهمهم الأول إبعاد البرتغاليين والفرنسيين عنها ، وقد عرفوا أن أكبر سلطة ذات أهمية رسمية في البلاد هي دولة سلاطين المغول في دلهي ، وهم يسمون المغول لأنهم من أحفاد تيمورلنك ، والسلطان بابر مؤسس هذه الدولة كان حفيداً لتيمور ، ولهذا يسمون بالتيموريين أيضاً ، وهم من الأفغان . وقد رأينا أن السلطان بابر قضى معظم عمره يحاول إنشاء ملك مستقل له فلم يستطع ، فأنه نظر إلى الهند ، وهناك استطاع أن يكون سلطان دلهي .

وبدأ الإنجليز في التقرب من سلاطين دلهي . وكانت قوى هؤلاء قد ضعفت وضاعت مساحة البلاد التابعة لهم حتى انتصرت آخر الأمر على ولاية دلهي ، أما بقية الهند فقد تقسمها ملوك الطوائف من المسلمين بالأمر في الإمارات شمال شبه الجزيرة وبلاد الدكن . وقد حصل الإنجليز على مراكز تجارية لهم عند سررات في العرب وهوجلي في الشرق ، وساعدوا السلاطين على إبعاد جماعات المراتبا عن بلادهم ، وبالقوة من السلاطين في مقابل ذلك امتيازات مدين تصريحات بإقامة أسواق تجارية تحولت إلى مستعمرات ، وتصريحات وتسهيلات تجارية ، وقد مجحوا في ذلك مجاحاً عظيماً وكسبوا أموالاً عظيمة ، واشتروا أراضي واسعة ، وبعد أن طردوا البرتغاليين من كل مستعمراتهم في الهند - إلا جوا - اشتروا مياه بومباي فأصبحت من ممتلكات شركة الهند الشرقية ، وأخذوا يتوسعون من بومباي إلى داخل البلاد في مناطق البنغال وبهار .

ثم دخلوا في صراع مع الفرنسيين ، وكانت لهم على الساحل الشرق لشبه الجزيرة مستعمرات مثل كاريكال وبوند شيري ، واجتهد القائد دويلكس مدير الشركة الفرنسية بمدينة في مناصرة القدم الإنجليزية ، وكان هذا الرجل سياسياً ملهماً وقائداً عسكرياً قديراً ، تمكن من كسب صداقة أمراء ولاية حيدر آباد الدكنية ، وأخذ يدرج بعض جنودها على أساليب القتال الحديثة ، وكذلك درب جماعات من قوات المراتبا الهنود ، وأصبح

مهارته أكبر قوة في الهند جنوى سر كرتنا . وعندما نشبت حرب الوراثة النمساوية في أوروبا سنة ١٧٤٠ م ووقع القتال هناك بين الفرنسيين والإنجليز بادر دويلكس واحتاج ولاية مدراس ، واستولى على كثير من مراكز الإنجليز على الشواطئ الشرقية للهند ، واستخدم الإنجليز ذكاءهم السياسي حتى جعلوا لويس الخامس عشر يستلعي دويلكس ، وبهذا خلا لهم الحر واستعادوا كل أراضيهم في شرق الهند ، ولم يتركوا للفرنسيين إلا مياه بوند شيري ، وبعض أماكن أخرى صغيرة .

وتمكن الإنجليز من تثبيت أقدامهم في البنغال وأودة ، وكانت دولة سلاطين دلهي قد انتصرت على منطقة صغيرة تمتد من لاهور إلى أجرا ، ولم تعد لهم قوة عسكرية تذكر .

وتقدم الإنجليز من البنغال حيث انتصروا على القوات المعادية لهم في معركة هوجلي ، وبعد ذلك انتصروا في معركة بلاسي وبأكسر ، وعقدوا سنة ١٧٦٦ م معاهدة مع نظام حيدر آباد التي نصت على تبادل التعاون بين الجانبين في كل ميدان ، وكان نظام حيدر آباد يخشى من اقتحام أمير ميسور المسلم في الجنوب الشرقي من الهند ، فعارال الإنجليز حتى اضطروا أمير ميسور إلى قبول معاهدة الشركة البريطانية سنة ١٧٦٨ م وحاول تيو صاحب آخر أمراء ميسور الاستعانة بالفرنسيين في تدريب قواته فسارع اللورد كورنواليس قائد شركة الهند البريطانية وجمع كل أعداء تيو صاحب ، وساروا نحوه بقوات كبيرة وانتصروا عليه وحاصروه في عاصمته ميسور ، فأرغموه سنة ١٧٩٢ م على التنازل عن نصف أراضيها لإنجلترا ، وبذلك أصبح الإنجليز قوة حليفة سياسية وعسكرية في الهند ، وامتدت أملاكهم حتى صارت أوسع من أملاك سلطان دلهي ، وبخاصة بعد أن قضوا نهائياً على تيو صاحب سلطان ميسور وكان آخر مسلم قوي بلغ في وجه الإنجليز .

وبعد انتصار الإنجليز في معركة باكسر الخامسة دخلوا دلهي ، واضطر سلطانها الضعيف إلى الانتقال إلى قبة آباد ، وكانت منطقة دلهي منطقة إسلامية معظم سكانها من المسلمين ، وكانت أجرا أكبر مدينة إسلامية في الهند بعد دلهي فاحتلتها الإنجليز ، وأخذوا يهجرون الهنود إلى منطقة دلهي لكي يحموا الطابع الإسلامي فيها ، وكانوا يعرفون أنه إذا تم لهم تلبية آثار السلطان الإسلامي العظيم في ولاية دلهي وماجاورها مثل الله آباد وأجرا وأجهر وملوة وأودة فقد أصبحوا سادة الهند دون منازع ، وأنصحوهم عن سياستهم المعادية عداء صريحاً لكل مذهب إسلامي في الهند ، وانفضى ذلك تشجيع كل الأجناس الأخرى واحتضانها ، مثل الهندوس وهم معظم أهل الهند ، والسيخ أو السبك (في البنجاب) والروهيلة في الشمال وغيرهم .

ثم صرفوا اهتمامهم إلى حرب المراتبا الهندوسيين ، وتمكنوا في النهاية من القضاء على سلطان المراتبا في إقليم بهار سنة ١٨١٧ م وضربوا جنودهم إليهم ودرجهم على القتال واستعمال الأسلحة ، وبذلك أصبح للإنجليز في الهند قوة قوامها مائة ألف جندي منهم هنودون ألفاً فحسب من الإنجليز .

وكان الإنجليز يعرفون أن قوة المسلمين في الهند تتركز على قواتهم في بلاد الأفغان فمن هناك كانوا يأتون بملاحة جنودهم ، ثم إن معظم دول الهند الإسلامية الكبرى هم من التيموريين والفروريين والخلجيين وآل تغلق وآل السادات وآل لودهي ، بل إن سلاطين مغول الهند أصلهم من الأفغان ، فجمعوا قواتهم وأرسلوها إلى بلاد الأفغان ، ولكنهم وجدوا هناك مقاومة عنيفة من قبائل الأحمدي والمهسودي والوزير الذين اشتروا بضراوتهم وتمسكهم بالإسلام ، ولم يستطع الإنجليز التغلب على الأمانيهين وانهمزوا هناك ففقدوا هدنة وعادوا إلى الهند .

وانته الإنجليز بعد ذلك إلى القضاء على سلطنة السبح والبلوخ (سكان بلوچستان) وتمكنوا عام ١٨٤٩ م من احتلال المكجرات والبسجانب وكشمير وحردوا قوات رجالها من الأسلحة .

وبهذا يكون البريطانيون قد وضخوا أيديهم على معظم شمال الهند ، وتنازلت شركة الهند الشرقية عن ممتلكاتها للحكومة الإنجليزية ، وأصبحت أملاك إنجلترا هالك مستعمرة بريطانية .

ولكن سلطان دلهي المتولي ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفي تلك الأثناء قام بادر شاه قوللي شاه إيران الفاجاري ببلع بزواته على الهند حتى اضطروا آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أير المظفر بهادر شاه الثاني إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التي عرفها تاريخ الإسلام وهي سلطنة مغول الهند العظام .

اسم الولاية	للمسلمون	النسبة المئوية
أندھرا پرادیش	٣٥٢.١٦٦	٨.٠٩
آسام	٣٥٩٤٠٠٦	٢٤.٠٣
بھار	٧٥٩٤١٧٢	١٣.٤٨
كجھڑ	٢٢٤٩.٥٥	٨.٤٢
ھریانا	٤٠٥٧٢٣	٤.٠٤
ھماچل	٥٠٣٢٧	١.٤٥
جھون وكشمير	٢٠٤٠١٢٩	٦٥.٨٥
كیڑالا	٤١٦٢٧١٨	١٩.٥٠
مدھیہ پردیش	١٨١٥٦٨٥	٤.٣٦
مھاراشٹرا	٤٢٣٣.٢٣	٨.٤٠
می پور	٧٠٩٦٩	٦.٦١
میڈیا	٢٦٣٤٧	٢.٦٠
ناگالند	٢٩٦٦	٠.٥٨
میزور	٣١١٣٢٩٨	١٠.٦٣
أریسہ	٣٢٦٥٠٧	١.٤٩
بنجاب الشرقية	١١٤٤٤٧	٠.٨٤
راجستھان	١٧٧٨٢٢٥	٦.٩٠
تامیل نادو	٢١٠٣٨٩٩	٥.٤١
تری پورہ	١٠٣٩٦٢	٠.٦٨
أتر پرادیش	١٣٦٧٦٥٢٣	١٥.٤٨
بنغال الغربية	٩٠٦٤٣٢٨	٢٠.٤٦
أروناتھل	٨٤٢	٠.١٨
أنڈمان نكوبار	١١٦٥٥	١٠.١٢
شندھي كره	٢٧٢٠	١.٤٥
واھونكر حويل	٧٤٠	١.٠٠
دھلي	٢٦٣.١٩	٦.٤٧
كولامن وديو	٣٢٢٥٠	٣.٧٦
لكناؤ	٣٠.١٩	٩٤.٣٧
باندیشري	٢٩١٤٣	٦.١٨
المجموع	٦١٤١٧٩٣٤	

المراجع

مرجنا العري الرئيسى عن تاريخ الهند الإسلامية هو كتاب : د. أحمد محمود السادقى - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية . الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م . وقد استوفى فيه مؤلفه ذكر الأصول الفارسية والتركية .
وبقيه مراجعتنا هنا غير عريية .

Barthold , Turkistan down to the Mongol Invasion . London 1908 .

ترجمه إلى العربية بعنوان : تركستان من القمع العربى إلى العروى المعول مع إحصاءات وتعليقات قيمة د. صلاح الدين عثمان هاشم ونشره المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والآداب بالكويش سنة ١٩٨١ م .

Cambridge History of India , 5 Vols - London 1922 - 1927 .

Dunbar O.A.A History of India From the Earliest Times to the Present Day - London 1936 .

Ishwari . Prasad , A Short History of Muslim Rule in India . London 1925 .

William C Price (ed) An Historical Atlas of Islam . Brill , Leiden 1918 .

قامت هذه الثورة الهندية العامة في وقت واحد في ولايات البنغال ودھلي وجوانپور والبھار ، وقد بدأت نتيجة للاستغلال الاستعماري الجشع من الإنجليز ، فكانوا حينئذ يحولوا بلاد الهند يهدون بالفصاء على الصناعات المحلية وبخاصة النسيج وأحوات الخرف الهندية حتى يضطروا الناس إلى بيع المحاصيل الزراعية وبخاصة القمح والقطن بأرخص الأسعار لترسل إلى إنجلترا ونحوه إلى قماش يباع بعد ذلك للهند وغيرهم من الآسيويين بخمسة أضعاف أسعارها أو تزيد ، ويصبح الهندي في كافة مجالات حياته عالة على الإنجليز مستمداً عليهم ، وفي نفس الوقت يزعم الإنجليز أنهم يعملون على تخضير الناس وإدخال مظاهر الحضارة الحديثة في بلادهم مثل السكك الحديدية وإنشاء الموانئ وما إلى ذلك ، وكل ذلك في الحقيقة كان يخدم المصالح البريطانية ، وقد جنى الإنجليز من ذلك أرباحاً طائلة لم يسمح بمنحها في التاريخ خاصة وقد طبق الإنجليز هذه السياسات الاستغلالية في كل مستعمراتهم في آسيا وإفريقيا .

بدأت الثورة في البنغال ، وكان أكثر من ثلث الجيش الإنجليزي من البنغاليين وأغلب هؤلاء من الراجبوتيين والبراهمة ، ولكن قيادة الثورة كانت بأيدي المسلمين ، وبعضهم من أمراء السلاطين أو من الرعماء الأفغان المحليين ، ثم انضم إليهم رجال المراتيا في جوانپور ، ولكن الإنجليز بقيادة الجنرال لورنس تمكنوا بفضل أسلحتهم المتفوقة من المدافع والمبارد من التغلب على الثورة في البنغال ومنطقة دھلي ، واستعانوا بخلفاء من السيخ والغور وقوات نظام حيدر آباد التي اضطرت إلى الانضمام إليهم ، واستعمل الإنجليز أشد أساليب العنف والقسوة ، وغربوا بمدافعهم دھلي ، ثم اقتادوا آخر سلاطين المغول وكان في الثانية والثلاثين من عمره ، وحاكموه بحكمة صورية أدانوه فيها بدعوى وقوفه إلى جانب ولده محمد مجت خان وميزوا مغول زعيم الثورة ، وألقوا على عاتقه مسؤولية تسعة وأربعين جندياً بريطانياً ماتوا اختناقاً في غرفة صغيرة في دھلي ، ولتموه بالخروج على الحكومة البريطانية ، وزعموا أنه أحد رعاياها ، وقالوا إنه أعلن الحرب على بريطانيا ونادى بنفسه سلطاناً على الهند ، وجدير بالذكر أن سلاطين المغول رغم ضعفهم وخضوعهم لأوامر عسكرية بريطانية لم يقبلوا الاعتراف بالحماية البريطانية على الهند أبداً .

وبله اضحاكمة قضى الإنجليز على أسرة سلاطين دھلي ، وتلقوا السلطان بهادر شاه مع أسرته إلى رانجون ، وأعلنوا بعد ذلك اعتبار شبه القارة الهندية مستعمرة بريطانية يحكمها نائب لسلط يقم في مدينة جديدة شرعوا في إنشائها إلى جانب دھلي القديمة وهي نيو دھلي عاصمة الهند اليوم ، وحرصوا على إبعاد المسلمين عن كل الوظائف ذات المسؤولية ووضعوا مكانهم هندوسيون وسيفاً ومن إليهم ، واخذوا سياسة معادية للإسلام حتى أعلن اللورد آلن بورو Lord Allenborough أن العنصر الإسلامي في الهند هو العدو بريطانيا الأكبر ، وأن السياسة البريطانية في الهند ينبغي أن تقوم على تقريب العناصر الهندوكية للتغلب بهاتياً على سلطان المسلمين ، وأصدروا قوانين تملك الأراضي الزراعية . جعلوا فيها حق التملك شائعاً بين الهندود وغير الهندود ، ووضعوا أيديهم بذلك على أراض شاسعة كان المسلمون يملكونها ، وضروا للمسلمين من أراضيهم وأعطى جبة الضرائب من الهندود حتى تملك الأراضي التي يستطيعون اقتزاعها من أيدي المسلمين ، وتلك هي الأسباب الحقيقية التي دفعت المسلمين إلى التجمع في بلاد الهند والبھار وكشمير والبنغال ، وإعلان عزمهم على إنشاء دولة خاصة بالمسلمين في الهند ، لأن الهندود التي قمعها البريطانيون في قلوب الهندود والسيخ نحو المسلمين جعلت من التسجيل على المسلمين الخضوع لتولية برأسها الإنجليز والهندود وغيرهم من الأجانب ، والفصحى الواضحة فيها هم المسلمون . وقد قاد المسلمين في تلك الحركة أولاً السيد أحمد خان الذي دعا المسلمين إلى النهوض وحالف الإنجليز لكي يخضع أمراء دھلي ويستطيع النهوض بمسلمي الهند ، فأنشأ جامعة عليكرة ، ولكن الحركة أخذت اتجاهاً جاداً وأكثر إخلاصاً عندما ظهر المفكر الملم محمد إقبال الشاعر العظيم الذي أعطى فكرة الدولة الإسلامية المستقلة في الهند شخصية واضحة وقام بتبنيها الزعيم المسلم محمد علي جناح ومن ورثه الحركة الإسلامية التي وقعت في وجه دعوة الزعيم الهندوكي المهاتما غاندي الذي كان الإنجليز يؤيدونه ، وأخيراً وفي سنة ١٩٤٧ م أعلن مولد دولة المسلمين في الهند وهي الباكستان في حوض الهند وكشمير والبنغال ، وقد رفض الهندود فيما بعد عدم قامت الدولة الهندوكية تسليم كشمير لباكستان ، وقامت الحرب بينهما ونهت بالهبة كما سرى ، ومارت مشكلة كشمير معلقة إلى اليوم ، وإن ضمها الهندود إلى دولتهم بالقوة فيما بعد ، ونقسمت الباكستان إلى دولتين مستقلتين باكستان الغربية وباكستان الشرقية بحداديش أي وطن البنغال .



الفصل الثاني عشر

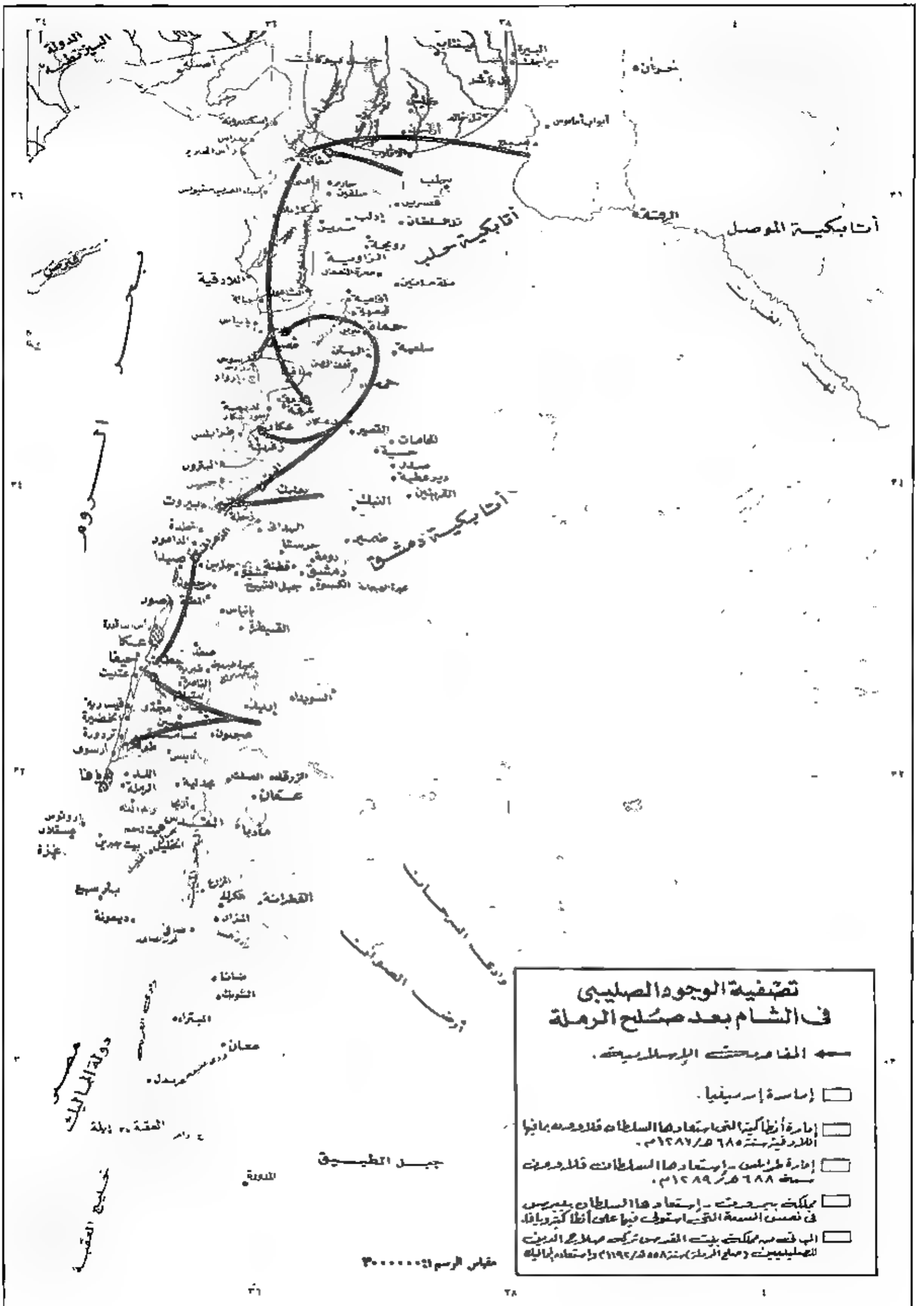
بَيِّنَاتُ الْخُرَاطِ



- ١٢٨ الحروب الصليبية (١) - الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية.
- ١٢٩ الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها.
- ١٣٠ الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة.
- ١٣١ الحروب الصليبية (٣) - الحملات الصليبية من الرابعة إلى الخامسة.
- ١٣٢ نصية الوجود الصليبي في الشام بعد صلح الرملة.

الحروب الصليبية





الحروب الصليبية



متنازعة عرفت باسم دول الطوائف ، أو ممالك الطوائف ، وقد بدأ حرب الاسترداد هذه فرناندو الأول ملك ليون وشتالة سنة ١٠٥٧ م وصارت السياسة الرئيسية للممالك النصرانية المتناحرة للأندلس . ثم صارت حقيقة واضحة المعالم في الاستراتيجية والتكتيك عندما استولى ألفونسو السادس ملك شتالة وليون على عمكة طليطلة في ٦ مايو سنة ١٠٨٥ م واستعاد عاصمة القوط القديمة ونقل عاصمة مملكته إليها ، وتطورت الحرب بين المسلمين والنصارى تطوراً حاسماً أشرنا إليه في كلامنا عن الأندلس ، وانتهت همة المسيحيين في الغرب بقيادة الممالك المسيحية في إسبانيا إلى القيام بحرب عامة على الأندلس الإسلامية أحدثت طابعاً دينياً ، ووضع المقاتلون فيها شارة الصليب على صدورهم وظهورهم ودروعهم ، وأصبحت كل قوة عسكرية من أولئك الذين يعملون شارة الصليب تسمى حملة صليبية ، بالإسبانية Cruzada ، ومن هنا جاء اسمها في اللغات الأوروبية (Kreuzzug - Crusade - Groisade - Cruciatae) وفي نفس الوقت تمكن النورمان من استعادة صقلية من أيدي المسلمين ١٠٦١ - ١٠٩١ م ، وجمعت الغرب لأوروبي روح من الحماس الذي زادها قوة أن سكان العرب الأوروبي زادوا خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين زيادة تفقد بضعف عدد السكان واحتاحوا إلى أراضي جديدة يوسعون فيها ويزرعوها ، وتلك هي الظروف التي انتهزها البابا أوربان الثاني للدعوة إلى القيام بحرب مسيحية شاملة على بلاد الإسلام ، وبخاصة بلاد الشام وفلسطين لاستعادة المقدسات المسيحية والأراضي التي عاش ودعا فيها المسيح ابن مريم .

وشجع على نشاط هذه الحملة زيادة عدد الحجاج النصارى إلى الأراضي المقدسة المسيحية زيادة كبيرة ، وماشاع في ذلك الحين من أن الأتراك السلاجقة - وبخاصة سلاجقة الروم - يعترضون قوافل الحجاج المسيحيين القادمين من الغرب ويعتدون عليها ، وقبل كذلك - وهو غير صحيح قطعاً - إن المسلمين يعتدون على المقدسات المسيحية ، وقد بدأت الحركة الصليبية في سنة ١٠٨٨ م عندما دعا البابا أوربان الثاني إلى توثيق الروابط بين الغرب المسيحي والدولة البيزنطية وشد أزرها بمعاونتها بالجنود لمحاربة المسلمين .

بدء الحملات الصليبية .

وفي سنة ١٠٩٥ م دعا البابا أوربان الثاني في مجمع ديسي عقد في مدينة كليرمونت إلى تجنيد جيش مسيحي وتسبوه إلى بلاد المسلمين لتحقيق ذلك الغرض ، ومن ذلك الحين بدأ مايسمى بالحروب الصليبية أو الحركة الصليبية ، لأنها في الحقيقة حركة طويلة المدى استمرت من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، بل لدينا أعيان عن حملات مسيحية بعد ذلك ، وخلال الفترة التي ذكرناها قام الغرب الأوروبي بإرسال أكثر من خمس عشرة حملة صليبية كبيرة على بلاد المسلمين اشتركت فيها كل بلاد أوروبا المسيحية ، من إنجلترا وإسكتلندا إلى بلاد المجر ، وجمعت كل بلاد الأماضون والشام ومصر ، ولم تحمد الحركة إلا بعد أن فاكدهم الغرب الأوروبي من عجزه عن الاستيلاء على بلاد المسلمين في الشرق .

وفي أثناء الفترة الطويلة التي استمرت فيها الحركة الصليبية دخلت عوامل وأهداف أخرى لاعلاقة لها بالأراضي المقدسة ، منها طمع الحكام من ممالك العرب في إنشاء ممالك لهم في بلاد المسلمين ، وطمع الفرس والمقاتلين الأوروبيين إلى الصراعات على بلاد المسلمين وبها ، وسب ماثير لهم سلبه من عيونها .

حلتان صليبتان وصحوة إسلامية .

وفي العادة يكفى المؤرخون للحروب الصليبية في العرب بتفصيل الحمتين الصليبيتين الأولى والثانية لأنهما كانتا بالفعل حملتين عسكريتين حريتين برتين استعبد كل جهود

تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام ، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي ، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وعام بها هو العرب المسيحي يتوجه أولى من البابوية ، بفرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وبخاصة مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم القريبة من القدس . والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، واستمرت في عصف إلى العرب التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

أصل الحروب الصليبية .

وليس هنا مكان دراسة أسباب هذه الحروب وتطور هذه الأسباب ، ولكننا نكتفي بأن نقول إن أصل الحركة كلها عند البابوية ، وكان من أول أهدافها تقوية مركز البابوية في العالم المسيحي ، وتوحيد العالم المسيحي كله تحت سلطتها ، وأول من فكر في ذلك كان البابا جريجوري السابع ، وهو أدنى اسمه الأول هildebrand وكان رجلاً واسع الطموح والنشاط ، وكان قد شجع رهبان دير كلون ، وهو دير كاثوليكي في فرنسا ، نشأت فيه حركة حماس ديني وتجرد رجاله لنشر المسيحية بين قبائل وسط أوروبا من اهر وهانها من الشعوب النورماندية ، وأسس البابا جريجوري أن تحت يده قوة يمكن أن يستخدمها لفرض إرادته على بلاد الغرب الأوروبية وتوحيدها تحت لوائه ، وفي ذلك الوقت تلقى البابا استغاثة من الإمبراطور ألكسيوس كومنين إمبراطور الدولة البيزنطية يطلب فيها أن يمدد الغرب الأوروبي بجنود معاونونه على دفع الخطر السلجوقي .

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السلطان السلجوقي ألب أرسلان انصرف على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م في أقصى شمال الأناضول ، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت محتبة إذ ذاك من أراضي الدولة البيزنطية ، بما في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمن ، وكان الأرمن إذ ذاك منتشرين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمال بلاد الحرية والموصل ، وعقب انتصار ملاذكرد تدفقت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى ، واستقرت في شرقها ، وأنشأت فيها سلطنة سلجوقية عرفت باسم سلطنة سلاجقة الروم ، وأولهم قنق أرسلان ، وأعدت هذه السلطنة تمتد شرقاً حتى استحوذت على نصف الشرق من آسيا الصغرى ، وجعلت عاصمتها في مدينة قوية ، وأخذت توحف إلى الغرب ، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسيوس كومنين يستغيث بالبابوية ، على الرغم من أنه كان هناك انشقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روما منذ سنة ١٠٥٤ م . وهذا هو الانشقاق الذي فوَّسح الذي يوصف بالكنيسة schism وبدلاً من أن يندد البابا جريجوري بالاستعانة لما طلبه الإمبراطور البيزنطي فكر في استنهاض همم الرهبان النكسين وبنيّة رجال الكنيسة في الغرب للدعوة إلى توحيد العرب الأوروبي تحت لواء البابوية وإنشاء مملكة مسيحية دينية واحدة يسيطر عليها البابوات .

ولم تسح الفرصة للبابا جريجوري السامع بالسفر في مشروعه إلى أكثر من ذلك فقد توفي سنة ١٠٨٥ م وحمله البابا أوربان الثاني ، وكان قنقلاً للبابا جريجوري ومتحمساً لأرائه .

حرب الاسترداد في الأندلس .

وفي ذلك الوقت كانت الحرب بين الإسلام والنصرانية في الأندلس - وهي شبه الجزيرة الأيبيرية - قد انصورت إلى مايعرف بحرب الاسترداد ، الريكونكيستا (La Reconquista) ، أي استرداد بقية أرض شبه الجزيرة من المسلمين وذلك عقب سقوط الخلافة الأموية لأندلسية سنة ١٠٣١ م وانقسام الأندلس الإسلامية إلى دويلات

ومن إيطاليا الكونت يوهيموند بن روبرت جيسكارد دوق أبويا Bohemond fils de Apulia .

وقد وصلت الحملة الأولى إلى القسطنطينية ، واحتلقت بلاد سلاجقة الروم وهرتهم عند دورويلوم Doryloun في يوليو ١٠٩٧ م ووصلت إلى أنطاكية وحاصرتها . وقبل الوصول إليها انفصل عن كتلة الحملة الصليبية بولندوس أخو جودفروا عند مرعش ، واتجه شرقاً في الجزيرة الفراتية واستولى على الرها ، وأنشأ فيها أول إمارة صليبية في بلاد المسلمين في مارس ١٠٩٨ م وكانت صطفة تسكنها غالبية من الأرمن المسيحيين ، وذلك هو الذي سهل له الاستيلاء على البلد وإنشاء الإمارة .

خريطة ١٢٩

الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها سقوط القدس .

وسارت كتلة الجيش الصليبي حتى أنطاكية وحاصرتها في أكتوبر ١٠٩٧ م واستمر الحصار إلى يونيو ١٠٩٨ م وسقطت أنطاكية في أيدي الصليبيين في ٣ يونيو ١٠٩٨ م وعندما حاول الأمر كبريوا أنطاكية الموصل إغاثة أنطاكية انهزم أمام الصليبيين في ٢٨ يونيو ١٠٩٨ م ، وتقدم الصليبيون نحو الجنوب دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، نحو بيت المقدس ، وانضموا أسوارها في ١٥ يوليو ١٠٩٩ م وأنزلوا بأهلها مذبحة قتل فيها سبعون ألفاً من سكانها ، وبعد ذلك بقليل قتل جودفروا صاحب بولونيا ، غاسقدهي أخوه بولندوس صاحب الرها وتوَّج ملكاً على بيت المقدس ، وبذلك قامت مملكة بيت المقدس ، وبعد ذلك أنشئت إمارتان صليبيتان أخريان ، الأولى في أنطاكية والثانية في طرابلس فيما بين سنتي ١١٠٢ و ١١٠٩ م ، وبذلك أصبح في بلاد الشام والجزيرة الفراتية مملكة صليبية وثلاث إمارات صليبية أيضاً .

وبعد ذلك وصلت إلى بلاد الشام الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وكونراد الثالث ملك ألمانيا ، وتجمعت الجيوش عند بيت المقدس ، ثم ساروا للاستيلاء على دمشق ، ولكنهم فشلوا في ذلك ، وبذلك نشب الحشدان الصليبيتان الأولى والثانية .

خريطة ١٣٠

الحروب الصليبية (٢)

حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة

أثار سقوط القدس واحتلال الصليبيين لسواحل الشام وإنشاء لإمارات الصليبية مخاوف المسلمين جميعاً ، وإذا كان الملوك والأمراء قد تقاعسوا في الدخول في حرب مع المعتدين وانعزلوا فإن جماهير المسلمين أخذت تتحرك مطالبة أولياء الأمور بالقيام بحرب المعتدين وغليص القدس لشريف ثالث الحرمين ، وهو من مقدمات المسلمين ، وتجمهر الناس في بغداد ، وهاجموا قصر الخليفة العباسي يطالبونه بإعلان الجهاد ، ونحرض الأمراء على التجمع لحرب الفرنجة المعتدين ، وخطب الخطباء في المساجد متادين بالجهاد إلى أن تحرك الأمراء . هذا إلى أن الصليبيين لم يكسوا باحتلال مذكراته من الأراضي الإسلامية وحكم من فيها من المسلمين والاعتداء على المقدسات الإسلامية وجباية الأموال من المسلمين ، بل زادوا على ذلك بالتعرض لتجار المسلمين وغنائمهم ونهبها ، مما أثار عواطف المسلمين وحفزهم على التجمع تحت راية الجهاد ، وأخيراً تحرك أمراء المسلمين ، وكان أول من تحركوا هو مودود أنطاكية الموصل ، وهو تركي ، فجمع جنوده واقترح أن يمسك إمارة الرها في بلاد الجزيرة ، وغرب الكثير من بلاد الأرمن الساكنين هناك ، وأسر عدداً من جنود الصليبيين ، فكان هذا قاتمة لحركة النهوض الإسلامية والتجمع لحرب الفرنجة .

التحرك المضاد ضد الصليبيين .

وكان أول من تشجع على مهاجمة أراضي الصليبيين ومواجهة قواتهم في ميدان القدس هو نجم الدين إيلغازي صاحب ماردين - من بلاد الجزيرة - ودخل الأراضي التي كانت تسيطر عليها إمارة الرها ، والتي بقوة صليبية عند بلدة فسطون حوى حسب سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م وانتصر عليها ، وكان هذا أشبه ببداية لحركة الجهاد الإسلامي التي أخذت تشتد قوة من ذلك الحين ، فقد كان لانتصار نجم الدين إيلغازي على الصليبيين صدى بعيد في بلاد الإسلام وإن كان الانتصار في ذاته صغيراً ، ولكنه دل على أن مواجهة

أوروبا خلال قرون كاملين من الزمان . وكان العالم الإسلامي ضعيفاً مفككاً عند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بلاد الشام سنة ١٠٩٩ م بسبب انهيار سلطة السلاجقة وخطو بلاد الإسلام من دولة موحدة تجمع للصليبيين لمواجهة الخطر الصليبي ، مما شجع الغرب على بدل أقصى جهده في الحروب الصليبية في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية بعد أن تمكن المسيحيون من الاستيلاء على بيت المقدس وإنشاء مملكة صليبية مسيحية في فلسطين عاصمتها القدس ، وثلاث إمارات مسيحية ، افتتحت منها في الشام ، هما أنطاكية وطرابلس ، والثالثة في بلاد الجزيرة من شمال العراق ، وهي إمارة الرها ، ثم استيقظ العالم الإسلامي من سباته ، ودخل في حركة نهوض وتجمع واسعة المدى ، بدأت في بلاد الجزيرة والموصل ثم اتسع نطاقها فشملت بلاد الشام ، بهصل أنطاكية الموصل وحلب ، ثم بلغت النهضة الإسلامية أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي بعد انضمام مصر إلى الحركة على يد نور الدين محمود بن عماد الدين زكي ، ثم انتقل قيادة الحركة إلى مصر عند قيام الدولة الأيوبية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي وانتصاره الحاسم على الصليبيين في بلاد الشام في معركة حطين ، في صيف سنة ١١٨٧ م ، واستعادته القدس ، وبذلك انكسرت حدة الموجة الصليبية ابتداء من الحملة الصليبية الثالثة كما سنرى .

وفي خرائط هذا الفصل الخاص بالحروب الصليبية اجتهدنا في تصوير الحملتين الصليبيتين : الأولى والثانية ، وكذلك حركة النهوض والتجمع الإسلامي .

خريطة ١٢٨

الحروب الصليبية (١)

الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية

صورنا في هذه الخريطة الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية ، وكذلك الحملة الصليبية التي قادها بطرس الناسك الفرنسي ، وتكونت من جمهور غير منظم من المسيحيين ، عندما هم بطرس بطلبه الحماسية ، وصور لهم بلاد المسلمين على أنها أرض مفتوحة لا يحصيا أحد ، وغنية بالخير التي تنتظر من يختصها ، إلى جانب سهولة الوصول إلى بيت المقدس ، واستعادة كنيسة القيامة وقبر السيد المسيح ابن مريم من أيدي المسلمين ، وهذه الحملة وصلت فعلاً إلى آسيا الصغرى وتوغلّت فيها ، حتى لاقتها جيوش سلاجقة الروم وأبادها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م .

الحملة الأولى .

ونبدأ بالكلام - باختصار - عن الحملة الصليبية الأولى فنقول : إن الاستجابة الرسمية من ملوك الغرب الأوروبي وأمرته قامت كل ما كان إليها أوروبيان فكان يتوقع ، فقد أثارت الدعوة حماساً شديداً في فرنسا وإيطاليا ، ونهض عدد من أشراف نواحي فرنسا بفرسانهم لقيادة الحركة ، لهذا كانت الحملة الصليبية الأولى في جملتها حملة فرنجية على بلاد المسلمين ، وبدا فإن المؤرخين المسلمين يسمون كل المشاركين من الأوروبيين في الحملات الصليبية كلها بالفرنجة .

ويطلق على الصليبيين عموماً اسم الفرنجة عندنا ، وهو يقابل مصطلح Les Francs الذي تستعمله النصوص الغربية ، لأن الفرنسيين كانوا من أكثر الناس حماسة للحملات الصليبية ، وإليك بياناً بأهم قادة الحرب الصليبية الأولى ، وهم الذين سيدخلون بيت المقدس ، وينشئون مملكة بيت المقدس ، والإمارات الصليبية الثلاث التي سنذكرها . ولولا نجاح هذه الحملة الأولى لما استمرت الحركة الصليبية ، وتوقفت مسوتها بعدها :

ريمون الرابع كونت تولوز Raymond IV Conte du Toiouse وكان أكبر فرسان الصليبيين وأعتاهم ، وكان أول الأمر شبه قائد عام لجيوش الحملة الصليبية الأولى لأن لقبه كان . وهو كانو Advocate أي للمنافع والحامي عن بيت المقدس .

وقد رافقه الأسقف أدماردى مونيل أسقف لي بويه .

وكذلك أخوه بولندوس البرلوني دوق اللورين السفلى .

ودهب من شمال فرنسا جمعة أخرى يقودها روبرت الثاني كورتوز دوق نورماندي Robert II Eurthose de de Normandie .

وروبرت الثاني كونت فلامن Robert II Conte des Flandres .

واسياف هنري كونت بلو Stephane Henri Conte de Blois .

وهيو كونت فيرمندو Hugue conte de Vermandois .

المرعة والانتصار عليهم أمر ممكن . بحارة أخرى انكسرت الأسطورة الفرغية ، وتطلع المسلمون لكسب المزيد من النصر ، وعقب ذلك تشجع عماد الدين زنكي أمير الموصل فاستولى على حلب ووحده إمارات الموصل وحلب ، ودعا للجهاد ففتح الجبلون المسلمون من كل مكان إليه ، حتى تجمعت تحت لوائه قوات إسلامية كبيرة من الجمالين ، ماين فرسان ومنشاه ، وكانت إمارته واسعة تشمل الجزيرة الفراتية - عدا ملاحته إمارة الرها من أراض - حلب وحمص وحماة وهلبك ومعرة النعمان وديار بكر ، فسار على رأس جيش قوى واستولى على إمارة الرها ومانبجها من بلاد سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م وكان هذا نصراً عظيماً أرغمت له حواش العالم الإسلامي ، وتطلعت نفوس المسلمين للمزيد من النصر . وفي نفس الوقت أثار ذلك الحادث مخاوف للمسيحيين في بلاد الغرب ، فبدأت الدعوة هناك إلى حملة صليبية جديدة ، وشيخاً فشيخاً تجمعت القوات التي تكونت منها الحملة الصليبية الثالثة .

نور الدين وصلاح الدين .

في أثناء ذلك استطاع نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي أمير الموصل أن يضم إمارة حلب إلى بلاده بعد أن كانت قد تفرقت بعد موت أبيه ، ومضى هذا الرجل يعمل أكثر من عشر سنوات مناضلاً للصليبيين في كل ناحية من نواحي الشام ، حتى تمكن في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م من ضم إمارة دمشق إلى بلاده ، وكانت تلك الإمارة وصاحبها معين الدين أنور معادية لجبهة الجهاد ومخالفة في أحيان كثيرة للفرقة الموحدة ، وكانت تقف عقبة أمام توحيد الجبهة الإسلامية ، وبضم دمشق أصبحت جبهة الجهاد عريضة واسعة تشمل بلاد العراق والجزيرة الفراتية بما في ذلك الموصل وبلاد الشام ، واستمر نور الدين في جهاده يستكمل توحيد بلاد المسلمين ، وقد بينا على الخريطة حدود الجبهة الإسلامية حتى وفاة عماد الدين زنكي ، وحدودها عند وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وأكبر ماعينه نور الدين بعد ضم دمشق إلى جبهة الجهاد هو اجتياحه في القضاء على دولة الفاطميين التي كانت حليفة أو مهادنة للصليبيين ، وقد تمكن نور الدين من الانتصار على الصليبيين ومن كان يؤيدهم من الفاطميين ورجلهم ، وانفوز بمصر بمخلوطة قائده أسد الدين شيركوه ، وابن أبيه صلاح الدين بن نجم الدين أيوب الذي تمكن من أن يفرض نفسه وزيراً للخليفة الفاطمي الشهير المعتمد ، وبعد وفاة نور الدين محمود اختلف خلفاؤه وأمراؤه على الرضاية على ابنه إسماعيل المنفوز بالولاية من بعده ، ولكن صلاح الدين الأيوبي تمكن من التغلب على كل المنافسين ، واستطاع أن يعلن نفسه سلطاناً على بلاد المسلمين الموحدة التي وفقت متأهبة لإكمال العمل العظيم ، وهو الاستيلاء على القدس ، واستعادتها من أيدي الفرنجة ، أي القضاء على مملكة بيت المقدس للصليبية ، وبقيّة الإمارات الصليبية في الشام .

وواصل صلاح الدين الجهاد وتجمعت حوله القوات الإسلامية من كل ناحية ، وكذلك انضمت إلى قواته ألوف بعد ألوف من المتطوعة ، وهم المسلمون المجاهدون في سبيل الله دون أجر ودون أن يكونوا جنداً سلطاناً ، وفي ربيع الآخر ٥٨٣ هـ / يونيو ١١٨٧ م كسب صلاح الدين نصر حطين على القوات الصليبية التي تجمعت لحربه ، وبعد ذلك النصر الكبير دحمت قوات الإسلام بيت المقدس في رجب ٥٨٣ هـ / سبتمبر ١١٨٧ م . وقد بينا على الخريطة السابقة مملكة بيت المقدس والإمارات الصليبية .

الإمارات الصليبية ومملكة بيت المقدس قبل معركة حطين

واستعادة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م .

وقد بينا في الخريطة معظم مواقع بلاد الشام المهمة التي يرد ذكرها في تاريخ الحروب الصليبية ، كما بينا حدود مملكة بيت المقدس ، وإمارات أنطاكية وطرابلس والرما قبل أن يبدأ المسلمون في القضاء عليها .

لم يكن مقام به صلاح الدين من جهد لكسب نصر حطين باليسر ، فإن قوات الصليبيين كانت قبل حطين في مركز عسكري ممتاز ، فهي غلقت مملكة بيت المقدس التي تصل شمالاً إلى جنوبي دمشق وجنوباً إلى قلعة الكرك ، وتصل إلى البحر الأحمر وتحتل ميناء العقبة ، وتصل كذلك أراضيها إلى البحر المتوسط جنوبي غزة عند الداروم ، وتصل في الشمال حتى شمال بيروت ، وكل هذه الأراضي كانت عمدة بالفعلاخ لخصبة التي يسكن فيها الألوف من الفرسان المسلحين بأحسن سلاح ، وإلى شمال أراضي مملكة بيت المقدس وإمارة طرابلس الصليبية على ساحل البحر كانت تحت أراضي إمارة أنطاكية التي كانت تصل شمالاً إلى جبل أمانوس على حدود مملكة الأرمن في آسيا الصغرى وجنوباً إلى اللادقية على البحر ، وتليها إلى الجنوب إمارة طرابلس التي كانت تصل إلى جباله ، وعلى إمارة

أنطاكية شمالاً في مداخل آسيا الصغرى وجزء كبير من سواحلها الجنوبية الشرقية مملكة لرمينية الصغرى التي توسعت أراضيها بمساعدة الصليبيين حتى أصبحت مملكة كبيرة ذات قوة بحسب لها كل حساب ، أما بقية آسيا الصغرى فقد كانت بيد الإمبراطورية البيزنطية التي انتمت بحصن الصليبيين ، وإن كانت على علاقات سيئة معهم لأنها كانت تحشاهم على أراضيها ، إلى جانب ذلك كانت إمارة أنطاكية تصنع منها على جزيرة قبرص .

الحملة الصليبية الثالثة .

ومن هذا يتبين أن ماكان الصليبيون يملكونه من أراضي الشام قبل حطين يفوق من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية ماكان المسلمون يملكونه من أراضي الشام ، ومن المعروف أن أراضي المنطقة الساحلية من بلاد الشام أغنى بكثير من الأراضي الداخلية ، وبخاصة في الجنوب ، أي في أرض فلسطين فيما بين البحر الميت والبحر المتوسط ، فهناك كانت توجد أعصب بلاد الشام التي استولت عليها مملكة بيت المقدس ، لذلك لاندش من أن سقوط مملكة بيت المقدس ، واستعادة المسلمين لبيت المقدس - بما له من الأهمية الكبرى للدين والاعتبة عند المسلمين خاصة - كان لها وقع شديد جداً في بلاد الغرب المسيحية ، فلم تكن الأخبار تصل إلى الغرب حتى أسرع البابا سستين جريجوري الثالث الذي خلف البابا كليمنت الثالث يدعو إلى إرسال حملة صليبية قوية إلى بلاد الشام لاستعادة بيت المقدس ، واستجاب للدعوة نفر من ملوك أوروبا في مقدمتهم ريتشارد الأول ملك إنجلترا الملقب بقلب الأسد لشجاعته ، فترك مملكته لأخيه يوحنا وجمع جيشاً قوياً واتجه إلى الشرق ، وكذلك فعل فيليب الثالث أغسطس ملك فرنسا ، وفردريك الأول برباروسا إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمانية ، ومعنى ذلك أن أوروبا كلها تجمعت في هذه الحملة الصليبية الثالثة وسارت لحرب المسلمين واستعادة بيت المقدس .

وكان من أول من سار من أولئك الملوك ببشبه فردريك برباروسا الذي بدأ رحلته على رأس جيش قوى في مايو ١١٨٩ م واعترق أوروبا ووصل إلى آسيا الصغرى ودخل القسطنطينية حيث استقبله الإمبراطور البيزنطي ، ومن هناك اتجه بطريق البر عبر آسيا الصغرى فاصداً بلاد الشام ، وفي طريقه انتصر على بقايا السلاجقة عند قونية سنة ١١٩٠ م ولكنه غرق في نهر يسمى بنهر سالف ، الذي يسمى كاليكاندوس Calycadnus حالياً جوق صو Goksu قرب سلوفية في ولاية قونية بآسيا الصغرى في ١٠ يونيو ١١٩٠ م ، وعقب ذلك تفرق معظم جيشه وعاد إلى ألمانيا ، ولم يكمل الرحلة إلى بلاد الشام إلا عدد قليل من الألمان ، على رأسهم ابنه فردريك أمير سوابيا الذي اشترك في الاستيلاء على عكا سنة ١١٩١ م وتوفي بعد ذلك .

سقوط عكا وصلاح الرملة .

أما ريتشارد قلب الأسد فقد كان يملك إلى جانب الجحش مقاصد كثيرة في نورمانديا بشمال فرنسا ، وأملاكه هذه كانت سبباً في نزاعات طويلة بينه وبين فيليب أغسطس ملك فرنسا الذي اشترك في هذه الحملة بجيش كبير ، ولم يكن بين ريتشارد والملك الفرنسي ثقة كبيرة ، ولهذا فقد سار كل منهما في طريق مع أنهما بارحا القسطنطينية بطريق البحر في شهر واحد هو يوليو ١١٩٠ م ، ومر ريتشارد قلب الأسد في طريقه بجزيرة قبرص ومنها أبحر إلى عكا واشترك في الاستيلاء عليها مع الملك الفرنسي ، وكان صلاح الدين قد استعادها بعد حطين ، وكانت عودة عكا إلى سلطان الصليبيين في عام ١١٩١ م ، وهذا للملكان الصليبيان في حصارها مع ملك بيت المقدس Guy Rayde Jerusalem الذي كان قد انتقل إلى إمارة طرابلس بعد سقوط بيت المقدس ونقل إليها مقر تلك المملكة ، مع أن هذا الرجل كان قد عاهد صلاح الدين على ألا يعتدي على بلاد المسلمين ، ولكنه ماكاد يسمع بتجدد نشاط الغرب لحرب المسلمين في الشام حتى نقص عهده وتقدم بمحاصر عكا في أغسطس ١١٨٩ م . وسقطت عكا في أيدي جيوش الصليبيين المتحدة في ١٢ يوليو ١١٩١ م بعد دفاع مستميت من جانب أهلها الذين أقسموا على الحرب حتى الموت ، وبالقفل لم تسقط البلدة حتى هلك معظم رجالها ، ويعتبر سقوط عكا على هذه الصورة من أكبر أحداث الحروب الصليبية ، وعقب استيلاء الصليبيين على عكا استولوا على ماجاورها من موانئ المسلمين ومدن مثل : حيفا وقيسرية وأرسوف والحصيرة وعطيت ، ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بعقد صلح الرملة الذي نص على أن يترك للصليبيين شريط من الساحل يمتد من صور إلى يافا مع السماح لهم بالحج إلى بيت المقدس وهذا العمل عادت مملكة بيت المقدس التي انتقلت إلى إمارة طرابلس - إلى القوة بعد أن كانت قد انتهت ، وتمكن ملوكها من استعادة الساحل حتى بيروت ، وهذا الجزء الذي أصابته الحملة الصليبية الثالثة على الساحل من التبرون حتى حيفا إلى الجنوب هو الذي

عرف فيما بعد بملكة بيروت ، وبعد أن استولى المسلمون على طرابلس ونهبوا مملكة بيت المقدس في عصرها الثاني كان عليهم أن يستولوا على مملكة بيروت كما سرى .

وها وبعد عقد صلح الرملة اعتبر هيب أغسطس أن مهته قد انتهت ، وأنه بر بقسمه د أ ب يمتح الطريق إلى بيت المقدس ، وأُفْعِل إلى بلاده من ميناء عكا في ٨ يونيو ١١٩٢ م .

أما ريتشارد فقد بقي في بلاد الشام وأتم الاستيلاء على الموانئ الواقعة جنوب عكا حتى عسقلان ، ثم عقد صداقة مع صلاح الدين الذي اعتبره من أعظم ملوك المسلمين ، وأتم حجه إلى بيت المقدس ووضع يده على قبرص ، وأعطاه إقطاعاً للفارس جي دي لورنيان Guy de Lusignan ثم عاد إلى بلاده في أكتوبر ١١٩٢ م .

وبذلك تكون معظم المكاسب التي حققها صلاح الدين فيما عدا استعادته لبيت المقدس قد ضاعت بسبب تنافس الأمراء الأيوبيين واختلاف كل منهم .

خريطة ١٣١

الحروب الصليبية (٣)

الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة

الحملة الصليبية الرابعة .

لم يكف البابوات عن تحريض الغربيين على القيام بحملة صليبية جديدة تستعيد بيت المقدس وتعيد إنشاء مملكة مسيحية فيه ، وأخيراً تمكن تيبو الثالث Thibaut III كونت شامبانيا ونفر آخر من نبلاء الغرب المسيحي أكبرهم بونيفاس دي مونتسرات Boniface de Montsirat بولموين صاحب فلاندر Boudoin de Flandres من تكوين حملة صليبية جديدة باركها البابا إينوسنت الثالث ١١٩٨ - ١٢١٦ م واشترك في تجهيزها دوج^(١) البندقي إريكو داندولو Henrico Dandolo ، وعندما تجمعت الجيوش الصليبية في البندقية وجد قادة الحملة أنهم لا يملكون المال الكافي للإبحار ، وبعد مجادلات طويلة تم الاتفاق بينهم على أن تتوجه هذه الحملة أولاً نحو مدينة زارا لانتزاعها من ملك المجر على ساحل دالماتيا ، ورغم اعتراض البابا فقد توجهت الحملة إلى زارا واستولت عليها سنة ١٢٠٢ م ، واحتج الإمبراطور أنجيلوس الثالث ، ووقع النزاع بينه وبين الصليبيين ، وانتهى الأمر بانجابههم نحو القسطنطينية والاستيلاء عليها في ١٢ أبريل ١٢٠٤ م وإقامة دولة لاتينية فيها ، وبذلك تكون الحملة قد خرجت عن هدفها تماماً ولم تصبح حملة صليبية ، ولهذا فإن مؤرخي الحروب الصليبية من أهل الغرب لا يعدون هذه الحملة صليبية ، أما نحن - العرب والمسلمين - فعندما حصة صليبية ، ونسبها الحملة الصليبية الرابعة .

وعقب احتلال الصليبيين للذين يسمون باللاتين للقسطنطينية أنقلوا فارساً من فرسانهم إمبراطوراً على القسطنطينية ، وأنشأ أمير يزنطى - طابع في القرش - إمارة يزنطية شمال شبه جزيرة البلقان ، تسمى بلاد الأيووس .

أما الإمبراطور البيزنطي فقد اتجه إلى قلب آسيا الصغرى وأقام لنفسه إمبراطورية يزنطية عرفت باسم دولة نيقية ، وكذلك أقام بعض أمراء أسرة كومنين دولة يزنطية حول مدينة طرابزون على البحر الأسود .

الحملة الصليبية الخامسة .

يعتبر المؤرخون الأوروبيون هذه الحملة الرابعة لا الخامسة ، وقد دعا إلى هذه الحملة البابا إينوسنت الثالث ، ولم تنعدها في عهد خليفة هونوريوس الثالث ، ونجح في جمع عدد من الفرسان تكون منهم جيش أقيم على رأسه الفارس جان دي بريين Jean de Brienne الذي كان مرشحاً من البابوية ليكون ملكاً على بيت المقدس إذا استعادها نصيبون ، وقد رأى هذا الرجل أنه غير وحيمة للقضاء على قوة المسلمين هي غزو مصر ، لأنها قلب القوة الإسلامية ، ولذلك فقد ترأس جان دي بريين برجاله في قبرص ، ومنها اتجهت الحملة إلى مصر ومرت عند دمياط سنة ١٢١٨ م وكان الفروسي إذا استولوا عليها أن يحصلوا من المصريين على التنازل لهم عن بيت المقدس لإقامة مملكتهم فيها في مقابل الجلاء عن دمياط . وقد طال حصار دمياط وعانى الصليبيون فيه شقاء وشغاب جمة لمدة سبعة عشر شهراً ، وفي نفس الوقت اشتدت مخاوف السلطان الأيوبي الكامل فوافق على التنازل عن بيت المقدس بمحدودها القديمة غربي نهر الأردن في مقابل جلاء الصليبيين عن دمياط ، لكن الكاردينال يلاجوس دي ألبانو Pelagius de Albano الرئيس للمين للحملة من قبل البابا رفض ذلك ، لأنه كان يأمل في الوصول إلى القاهرة واحتلالها ، وقد استولت الحملة على دمياط في نوفمبر ١٢١٩ م ، وبدأ الاستعداد للمسير نحو القاهرة ، وضاع في ذلك

وقت طويل زاد على واحد وعشرين شهراً ، وعندما وصل الجيش إلى قرب المنصورة فتح المصريون سدد القنوت فاندفعت مياه الفيضانات وغطت الأرض ، ولم يستطع الصليبيون التقدم فعادوا إلى دمياط بعد أن تحملوا خسائر جسيمة ، ومن دمياط عادوا إلى عكا في أغسطس ١٢٢١ م ، وبهذا انتهت هذه الحملة بكارثة للصليبيين .

الحملة الصليبية السادسة .

توقف نشاط الحملات الصليبية بمرور الوقت حتى حركها الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II إمبراطور الدولة الجرمانية المقدسة في سنة ١٢١٥ م بأن لبس شارة الصليب وأعلن أنه خارج في حملة صليبية ، وكان الخلاف بينه وبين البابا هونوريوس الثالث شديداً ، لأن البابا عندما توجه إمبراطوراً سنة ١٢٢٠ م حصل منه على وعد بالقيام بحملة صليبية ، ولكن فردريك ترأس في الوفاء بوعد ، وبدلاً من ذلك توجه إلى صقلية وإلى لومبارديا في إيطاليا لتأكيد سلطانه وسلطان أسرته - وهي أسرة الهوهنشتاوفن - على إيطاليا ، ولم يطمئن البابا لذلك لأن البابوية في ذلك العصر كانت ترى أن إيطاليا وصقلية داخلتان في الأملاك البابوية ، ولهذا فقد اجتهد البابا هونوريوس وخليفته البابا جريجوري التاسع في إخراجها من إيطاليا وتوجيه نحو الأراضي المقدسة وبلاد المسلمين . وأخيراً عندما تزوج الإمبراطور فردريك من بولندا بزوجه التي تسمى إيزابيلا ابنة جان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة - الذي كان مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس - رجم فردريك أنه نتيجة هذا الزواج يصبح مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس ، ولهذا قرر الخروج في حملة صليبية لكي يستعيد مملكته . وفي سبتمبر ١٢٢٧ م أبحر نحو سواحل الشام ، ولكنه لم يلبث أن عاد مسرعاً بحجة أنه لم يتحمل دور البحر ، في حين أن أسطولاً بما فيه من جنود وصل إلى سواحل الشام . وقد أغضب البابا هذا التصرف فأصدر قراراً بحرمان فردريك وطرده من الكنيسة ، ورغم ذلك فقد رحل فردريك إلى سواحل الشام في صيف ١٢٢٨ م للقيام بحملة ثانية رغم أنه كان طرد الكنيسة ، ووصل إلى عكا واستعد للمسير إلى بيت المقدس ، وبدلاً من الدخول في صراع مع المسلمين دخل في مفاوضات مع الملك الكامل سلطان مصر والشام ، وكان الكامل في ذلك الحين في نزاع شديد مع ابن أخيه المنصور صاحب دمشق ، وفي هذه الظروف سارع الملك الكامل بعقد معاهدة مع الإمبراطور فردريك تنازل فيها عن بيت المقدس وبيت لحم والناصرية وصيدا واللود ، ولكن البابوية رفضت قبول هذه الشروط ، وقالت : إن الفرسان الصليبيين يذهبون إلى بلاد الشام لحرب المسلمين لا للتفاوض معهم ، وأعلن البابا عن عزمه على إرسال حملة صليبية ضد أملاك فردريك في إيطاليا ، وعندما سمع فردريك بذلك أسرع بالهجوم إلى بيت المقدس لكي يزعم أنه دخلها وأصبح ملكها ، وعاد مسرعاً إلى أوروبا ، وهذه الحوادث أضرت بسمعة الحروب الصليبية في الغرب ، ودلت على أنها في حقيقتها لم تعد صليبية ولادينية ، وكانت البابوية تؤكد أن فردريك الثاني زنديق ملحد ، وقد اشتهر في أوروبا كلها بلقب الزنديق الأعظم ، بسبب التفاهم الذي كان بينه وبين المسلمين سواء في صقلية أو في بلاد الشرق .

وبعد ذلك بقليل تمكن الأيوبيون من تجديد جيش من الأتراك الخوارزميين واستعادوا بيت المقدس وكل ما كان للسلطان الكامل قد تنازل عنه للصليبيين .

الحملة الصليبية السابعة .

كان الحرك الأكبر لهذه الحملة الصليبية هو ملك فرنسا لويس التاسع الذي يلقب بلويس الثني ، فقد تحمس وجمع جيشاً صليبياً ، وأعلن في ديسمبر ١٢٤٤ م أنه خارج في حملة صليبية وحمل شارة الصليب .

وقد أعد حملته بعناية كبيرة وزودها بخبرة الفرسان الفرنسيين والحيول والسلاح ، ورحل إلى الشام في ١٢٤٨ م وقد اختار لويس التاسع أن يذهب بمملكته إلى دمياط ليفتسي على القوة العسكرية المصرية ، وهناك من يقول : إنه كان يوى الاستيلاء على دمياط مستهدفاً بيت المقدس ، وبالفعل تمكن من الاستيلاء على دمياط بعد قتال شديد في يونيو ١٢٤٩ م وقد بقل السلطان الصالح أيوب جهداً كبيراً في الاستعداد لمواجهة الصليبيين ، ولكنه في نفس الوقت كان مستعداً لمبادلة دمياط ببيت المقدس ، وتقدم الملك الصليبي نحو المنصورة محاذراً الاقتراب من ضفة فرع دمياط حتى لا يجري له ماجرى لجان دي بريين قائد الحملة الصليبية الخامسة ، ولكن جماهير المصريين هرعت لمهاجمة الجيش الصليبي ، والقيام بما يشبه

(١) هذه هي صورة قلب الدول في جمهورية البندقية وبلاد به وتيس مجلس البندقية الذي يمكنها

حرب العصابات ، حتى أهدكت القوات الصليبية ، وعندما اقترب الجيش الصليبي من المنصورة وعبد بلدة شارب ساح لقيته القوات الأيوبية ، وفي تلك الأثناء مات الملك الصالح أيوب ، واستدعت زوجته السيدة شجرة الدر ابنه نور الدين شاه من العراق فأقبل ، وقبل أن يصل إلى جهة القتال كان للمصريين وفرسان الأيوبيين قد هزموا الجيش الصليبي وحاصروه وأرغموا الملك لويس التاسع على الاستسلام وأخذوه أسيراً ، حيث سجن في دير بن نقمان بالمنصورة ، واضطر لويس التاسع إلى إهداء نفسه بعتبة كبيرة ، ورحل عن دمياط بما تبقى له من جيشه في مايو ١٢٥٠ م بعد أن تمهد ولقسم على ألا يعود للحرب المسمى .

نهاية الحملة السابعة .

ورحل لويس التاسع إلى فلسطين حيث نزل عكا وبقي فيها أربع سنوات يحاول أن يجمع جيشاً صليبياً جديداً يستعيد به القدس ، ودخل في مفاوضات مع السلطان عز الدين أيمن المملوكي ، وكان الخلاف شديداً بينه وبين الملك الناصر الأيوبي صاحب حلب ودمشق ، وحاول الملك لويس التقي الذي حثت بمقتضاه الاتصال بالخشاشين الشيعة أعداء الخلافة العباسية ، وكذلك مع مونكرينغان المغولي ، ولكنه لم يفلح في شيء من ذلك رغم أن السطوة من المبحرين في بلاد الشام والعراق بذلوا أقصى ما استطاعوا لمعاونته ، وأخيراً اتجه لويس التاسع نحو فرنسا يرجو أن تبحث له قوة صليبية ، ولكن جهوده لم تفلح ، لأن البابا يونس الرابع (١٢٤٣ - ١٢٥٤ م) كان مشغولاً بإعداد حملة عسكرية ضد الملك كوبراد الرابع ملك الدولة الرومانية المقدسة وهو ابن فردريك الثاني ، وأخيراً عاد لويس التاسع إلى فرنسا سنة ١٢٥٤ م وتلك كانت آخر حملة صليبية كبرى اتجهت إلى مصر والشرق ، وما كان العصر في أوروبا عصر تدين شديد فقد انصرف الناس عن فكرة الحروب الصليبية ، وشاع بينهم أن الله لا يرضى عن هذه الحروب ولا يؤيدها .

وبعد ذلك بقليل تغيرت الأحوال في بلاد المسلمين لأن دولة المماليك الأولى (البحرية) قامت في مصر والشام سنة ١٢٥٠ م وتفتتت قوة عسكرية عظيمة ظلت تحمي مصر والشام حتى قيام الدولة العثمانية ، وهذه القوة المملوكية هي التي استعادت ما كان بيد الصليبيين من بلاد الشام ، وتمكنت من تصفية الوجود الصليبي في الشام ، هذا بالإضافة إلى ما قام به المماليك من جهود ذكرناها في إغناء بلاد مصر والشام والشرق العربي من إمارات المغول .

الحملة الصليبية الثامنة .

رغم ما مر به لويس التاسع من هزائم وخيبة أمل في محاولاته للتعلم على المسلمين ظل يأمل في قيام حرب صليبية جديدة ضدهم ، وفي هذه المرة شعر أنه لا يستطيع مواجهة المماليك فوجه حملته نحو بلاد تونس ، حاسباً أنه يستولى عليها دون مشقة ، وبالفعل أهد حملة صليبية جديدة اتجهت نحو تونس سنة ١٢٧٠ م وأيده في ذلك أخوه شارل أنجو Charles Anjou ملك صقلية ، ولكن الجيش الصليبي عندما وصل إلى تونس وجد أنه يواجه هناك قوات تلتشى بأسها من الأعراب المقاتلين ، بالإضافة إلى قوة جيش السلطان المستنصر سلطان اندلسي ، وبعد قليل من وصوله أصابته الحمى ومات ، وعاد جيشه برفاته إلى فرنسا .

وكان وصول لويس التاسع إلى قرطاجنة إلى جوار تونس في آخر ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ / ٢١ يوليو ١٢٧٠ م وكانت وفاة لويس التاسع في ١٠ محرم ٦٦٩ هـ / ٣٠ أغسطس ١٢٧٠ م .

خريطة ١٣٢

تصفية الوجود الصليبي في الشام

بعد صلح الرملة

انتهت بالعمل الموجات الكبيرة للحروب الصليبية بوفاء لويس التاسع وقيام دولة المماليك القوية في مصر والشام ، ثم قامت بعد ذلك الدولة العثمانية واستولت بقواتها الكبيرة على بلاد مصر والشام وقصت على الدولة البيزنطية ، بل ظمت بمحاربة البلاد المسيحية نفسها في شرق أوروبا ووسطها ، وغربها ، وهدمت سلطتها حتى فلتا في قلب أوروبا ، وفي مثل هذه الظروف انقطعت آمال المسيحيين في الغرب في العنوان على بلاد الشرق الإسلامي ، ولكن البابوات لم يصرحوا قط عن فكرة العدوان المسلح على بلاد المسلمين ، فمالوا بحرصون أهل الغرب على القيام بغارات على بلاد المسلمين تحت شعار الصليب ، ففي سنة ١٣٦٥ ميلادية وقعت غارة شديدة على الإسكندرية خربت البلد تخريباً بالغاً نجد تعاصيله في كتب التحولات المصرية

احتضار الوجود الصليبي .

وعندما نهضت الدولة العثمانية واشتد تهديدها للدولة البيزنطية نجح البابوات في تكوين حملة صليبية اتجهت إلى بلاد العثمانيين ، ولكنها لقيت هزيمة شديدة عند بقوبوليس في آسيا الصغرى سنة ١٣٩٦ م ولكن القوة الصليبية تراجعت بعد ذلك التقدم في بلاد العثمانيين حيث انهزمت مرة أخرى عند قارنا على سواحل البحر الأسود سنة ١٤٤٤ م . وشط فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحلون جزيرة رودس ، وأقاموا بها دولة فرجية ثم ملوا سلطانهم على قبرص سنة ١٤٨٩ م وأيدهم بعد ذلك القديسون وشدوا أزرهم وظلوا يقومون بغارات على سواحل بلاد المسلمين ، وظلت الفكرة الصليبية في أذهان المسيحيين وظهرت فيما قام به ملوك النصرانية من أعمال العدوان على شواطئ بلاد المسلمين كما جرى ذلك فيما قام به الأمير هري الملاح البرتغالي من العدوان على بلاد المغرب ، وكذلك حملة ألفونس دي البركوك على بحار العرب ، وفي النجم الدين الذي عقد في أوجزبورج سنة ١٥٣٠ م .

وقد انضم اللوزيون البروتستانت إلى البابوية في فكرة حرب الأتراك العثمانيين ، ولكننا نستطيع القول بأن فكرة الحروب الصليبية نفسها انتهت بموت لويس التاسع .

وبعد قيام دولة المماليك اتجهت جهود سلاطينهم نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية على سواحل الشام ، وكان لويس التاسع أثناء مقامه في بلاد الشام قد استولى على بعض الحصون الداخلية فيها ، أهمها صافيتا وقلمة صلاح الدين التي تسمى حصن الأكراد ، كما أنشأ الصليبيون قلعة صليبية كبيرة عتد المسلمين تسمى مونتفورت Montfort .

وعندما تبت السلطان الظاهر بيبرس ملكه في مصر والشام ١٧ من ذي القعدة ٦٥٨ هـ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م اجتهد في إنشاء قوة بحرية كبيرة جعل مراكزها في دمياط والإسكندرية ، وعندما اتجه السلطان بيبرس إلى بلاد الشام سنة ١٢٦٣ م أعاد يستعد للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من حصون ومراكز الصليبيين الباقية في بلاد الشام .

ونمكن من الاستيلاء على قيسرية ثم أرسوف في جنوبها في سبتمبر ١٢٦٥ و ١٢٦٦ م ، ثم استولى على صفد وكانت مركز أعمال العدوان التي كان يقوم بها فرسان الداوية على بلاد المسلمين .

وأغالت أعمال بيبرس هذه الصليبيين حتى سارعت الملكة إيزابيلا ملكة بيروت إلى عقد هدنة مع بيبرس سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م مدتها عشر سنوات .

وفي سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م استولى السلطان بيبرس على مدينة يافا ، وفي نفس السنة استولى على أنطاكية وكل البلاد الداخلة في إمارتها .

وفي سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م هاجم بيبرس طرابلس ، فبدأ بالاستيلاء على بعض حصونها مثل حصن الأكراد Krak des Chevaliers وحصن عكا .

وعندما تولى السلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م استعاد مدينة اللاذقية سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . وكانت آخر المعاقل التابعة لإمارة أنطاكية . وبعد ذلك بقليل سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م استولى المنصور قلاوون على طرابلس ، وهي قاعدة ثلثة الإمارات الصليبية في الشام .

وبعد موت المنصور قلاوون تولى عرش السلطنة المملوكية ابنه الأشرف خليل د ٦٨٩ هـ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٤ م ووجه همه إلى القضاء على آخر قواعد الصليبيين في الشام ، وهي عكا التي كانت الميناء الرئيسي للصليبيين في الشام ، وقد سقطت في يده في ٦٩٠ هـ / ١٨ مايو ١٢٩١ م ، وسقوط عكا تحت تصفية بقية القواعد الصليبية القريبة منها مثل صور وصيدا وحيفا وبيروت وطرسوس ، وهذه المجموعة من المدن هي التي سميت قبل ذلك بمملكة بيروت .

تصفية الوجود الصليبي في جزائر شرق البحر المتوسط

قبرص ورودس .

ظلت جزيرة قبرص قاعدة صليبية تهدد أمن المسلمين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الملك ريتشارد قلب الأسد استولى على هذه الجزيرة التي كان البيزنطيون يرغمون أنها من أملاكهم ، وأنظمها لبي دي لوريان Guy de Lusignan مأساً فيها مملكة صليبية كرسيت كل جهودها لحرب المسلمين ومعاونة الصليبيين ، وكان الكثيرون من مقاتل الصليبيين

المراجع

- ابن الأثير عز الدين علي بن محمد الجزري : ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .
الكامل في التاريخ : طبعة المصبعة النورية بالقاهرة بدون تاريخ ج ١٧ ، ١٦ .
- ابن إياس أبو البركات محمد بن أحمد : ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م .
بدائع الزهور . بتحقيق محمد مصطفى الفاهرة ١٩٤٦ م وما بعدها .
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي : ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
رحلة ابن بطوطة . بتحقيق Defremery et Sanguinetti باريس ١٩٢٢ م .
- ابن جبير الأندلسي محمد بن أحمد ، : ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م .
رحلة ابن جبير : بتحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي : ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .
الدرر الكامنة في أعياد المائة الثامنة . حَتَر آباد ١٣٥٠ هـ / ٤ قزاه .
- ابن دقماق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الملاق : ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م .
الانصار بواسطة عقد الأمصار . يولاق ١٨٩٣ م .
- ابن شداد بهاء الدين بن يوسف : ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م .
كتاب النوادر السلطانية والحاسن الیوسفية . بتحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن شداد محمد : ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، بتحقيق ساسي الدخان جزء ١ . دمشق ١٩٥٦ م .
- ابن شاهين الظاهري غرس الدين خليل : ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م .
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسابك . بتحقيق بول رافيس Paul Ravaisse باريس ١٨٩٥ م .
- ابن الفرات المصري ناصر الدين محمد عبد الرحيم : ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .
تاريخ ابن الفرات . تسعة أجزاء تضم أخبار السنوات حتى سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م .
- عَفِيق قسطنطين زريق الأجزاء . ٧ - ٨ - ٩ .
أخبار سنوات ٦٧٢ - ٧٩٩ بيروت ١٩٣٩ م - الجزء السادس .
- أخبار سنوات ٦٢٥ إلى ٦٥٩ . مخطوط بمكتبة المتاحف ،
- ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد : ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م .
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . الجزء الأول بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب بالقاهرة ١٩٠١ م - (ممالك عبَّاد الصليبي) .
- ابن كثير عماد الدين إسماعيل : ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م .
جمال الدين علي بن محمد : ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .
- ابن واصل مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيال من ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٦٢ م .

- أبر مفلد نسخة ١١٨٨ م .
- كتاب الاعتبار . حقيقته غلبت حتى ونشره سنة ١٩٣٨ م . وقد اعتمدنا على طبعة مسروقة من هذه . بيروت . بدون تاريخ .
- أبر شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م
- كتاب الروصتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
- أبر العريبي د. السيد .
- الخروب الصليبية ، وهو ترجمة كاملة لكتاب مسنن روسيمان عن الخروب الصليبية . بيروت ١٩٧٠ م .
- مصر في عصر الأيوبيين . القاهرة ١٩٦٠ م .
- ملفول . بيروت سنة ١٩٦١ .
- أبر العباس أحمد ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
- صبح الأعمش في صناعة الإنشا . نشر دار الكتب المصرية - ٢٤ جزءا القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ م .
- أبر تقي الدين أحمد ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .
- النوري ، محمد بن القاسم السكندري المالكي وعاش في القرن الثامن الهجري .
- الإمام بالإعلام بما جرت به الأحكام المقضية في وقعة الإسكندرية ، مخطوط بدار الكتب المصرية .
- أبر سعيد عاشور الحركة الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٦٣ م .
- العصر المالكي في مصر والشام . القاهرة ١٩٦٥ م .
- نرمس والخروب الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٧٦ م .
- دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية . القاهرة ١٩٨٣ م .
- قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . بيروت ١٩٦٩ م .
- أبر السيد عبد العزيز سالم بالاشتراك مع د. أحمد مختار العبادي .
- تاريخ البحرية الإسلامية ، جزآن . بيروت ١٩٧١ م .
- أبر حسين مؤنس نور الدين محمود ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٣ م .
- المسلمون في حوض البحر المتوسط إلى الخروب الصليبية . المجلة التاريخية المصرية جزء ١ (١) مايو ١٩٥٦ م .

جوزيف نسيم .

لويس التاسع في الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٢ م .

Azz Surial Atria , The Crusade in the Later Middle AGES , London 1938 .

Grousset , Histoire des Crusades et du Rouaume Franc de Jerusalem 3 Volumes . Paris 1936 .

Runcman , Stephen , A History of the Crusades 3 Vols . Cambridge 1950 .

ترجمه إلى العربية ونشره في بيروت

د السيد أبر العريبي

Stevenson , Crusaders in the East Cambridge 1919 .



الفصل الثالث عشر



المسلمون

في البحار المتوسطية



بيان الخرائط

١٣٣ ، ١٣٤ نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرق
للبحر المتوسط

١٣٥ ، ١٣٦ النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط
من بداية العصر العباسي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م
إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في
أقريطش وأعمالهم البحرية ٢٣٠ - ٣٥٠ هـ
/ ٨٤٥ - ٩٦١ م

- نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط
للبحر المتوسط في الفترة من ١٣٠ هـ
٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر
الميلادي وردود الفعل النصرانية

١٣٧ ، ١٣٨ - نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي
للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها
إلى عصر الطوائف (القرن الخامس الهجري
/ الحادي عشر الميلادي)

- نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة
٣٥٠ هـ إلى ٦٠٠ هـ / ٩٦١ - ١٢٠٣ م

١٣٩ الملاحة البحرية في البحر المتوسط (من القرن
الرابع إلى القرن السابع الهجري)

نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط للبحر المتوسط
في العتمة من سنة ١٢٤٣/٢٤٤٨ هـ. آخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي
وردود الفقه - التصانيف

٥- المولدات الإسلامية على السواحل الأوربية ابتداء من صقلية عياش حتى بن أجلي قائدة موسى بن نصير سنة ٩٠ هـ على صقلية - يرخل هذه ذات سبع مقلبات ابتداء من ٢٢٢ هـ / ٨٣٦ م إلى نهاية بلاد المقلبات الأخيرة المطلة على البحر المتوسط ومنه خرجت إيطاليا وسائر المرات بفتح ندر من كـ
العرف على هذه السواحل إغريقية ثم العورمانية ابتداء من ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م (أنظر خريطة
لعرب و المولدات الأوطانية على صقلية ومنه خرجت إيطاليا)

۱۔ وہ جو اللہ کے ساتھ شریک ٹھہرے۔
 ۲۔ وہ جو اللہ کے ساتھ شریک ٹھہرے۔
 ۳۔ وہ جو اللہ کے ساتھ شریک ٹھہرے۔
 ۴۔ وہ جو اللہ کے ساتھ شریک ٹھہرے۔





المسلمون في البحر المتوسط



بحركة إسلامية عن طريق سلسلة من العمليات العسكرية البحرية وأوجه من النشاطين السياسى والتجارى . ففى خلال العصر الأموى أنشأ المسلمون - إلى جانب مذكراته من الأعمال - الأساطيل ودور الصناعة لبناء السفن التجارية والبحرية بشتى أصنافها وأحجامها ، وخلال العصر الأموى أصبحت تونس والإسكندرية ورشيد ودمياط وصور وعكا وطرابلس واللاذقية قواعد بحرية للأساطيل الإسلامية البحرية والتجارية ، ونضيف إلى مذكراته من الموانئ التى استولى عليها المسلمون كل الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط بما فى ذلك سيرة وطنجة ، وكان من نتائج فتح المسلمين للأندلس - فيما بين سنتى ٩٧ و ٩٧ هـ / ٧١١ و ٧١٥ م - أن دخل تحت سلطان المسلمين كل الشاطئ المتوسط لشبه الجزيرة الأيبيرية ، ويضاف إليه شاطئ « سبتانية » الريفيرا الفرنسية ومعظم الريفيرا الإيطالية ، هذا بالإضافة إلى سيطرة المسلمين على جزء ضخم من الشواطئ الشرقية للمحيط الأطلسى ، يمتد من مصب نهر المنيور فى إسبانيا شمالاً حتى مصب وادى درعة جترى المغرب الأقصى .

وقد ذكرنا أن معاوية بن أبى سفيان فتح قبرص سنة ٢٨ هـ ، ثم ارتد أهلها وكتبوا الروم ، فعاد معلوبة إلى غزو قبرص سنة ٢٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين وترك فيها حامية إسلامية عسكرية ، وفيما بين سنتى ٥٤ و ٦١ هـ / ٦٧٤ و ٦٨١ م أتم معاوية إخضاع بقية جزيرتى أروك ورودرس ، وبهذا تمت سيادة المسلمين على مياه الخوض الشرق للبحر المتوسط ، وذلك بفضل قائد أساطيله حنادة بن أبى أمية الأردى ، وقد اتخذ أرواد قاعدة لأعماله البحرية وأنشأ فيها دار صناعة بحرية .

ثالثاً : محاولات المسلمين لغزو القسطنطينية :

بعد تمهيد طويل بواسطة حملات برية على آسيا الصغرى وصل بعضهم إلى قرب القسطنطينية ، ومحاولات أخرى بحرية من القواعد الإسلامية البحرية عن سواحل الشام ومصر - أحسن العرب أنهم وصلوا إلى درجة من الخبرة بالمضيق إلى القسطنطينية براً وبحراً ، وأنهم يستطيعون غزو القسطنطينية والاستيلاء عليها ونقضها على دولة الروم ، ولو أن المسلمين قضوا على دولة الروم فى العصر الأموى لتغير وجه التاريخ تماماً ، ولكن فشل محاولتهم الأولى فى العصر الأموى أتاح للدولة البيزنطية حياة امتدت قرابة تسعة قرون أثمت فيها عملها التاريخى الأكبر الذى يمثل فى حقيقته :

الأولى : حى صلح البلقان بالصيغة الصقلية ، وهو مايسمى بصقلية البلقان .

الثانية : حى إدخال الصقلية جميعاً بما فيها الروس فى المسيحية ، ولهذا فتعدنا دخول الأتراك العثمانيون القسطنطينية كانت دولة الروم قد أثمت رسالتها التاريخية التى كان لها أبعاد الأثر على مسيرة الإسلام فى شرق أوروبا ، بل فى تاريخ أوروبا كلها .

ومنوجز فيما يلى الكلام على أكبر محاولات المسلمين لتفتح القسطنطينية وهى :

(أ) حملة سفيان بن عوف سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م .

أرسلها معاوية بن أبى سفيان براً فاخرقت آسيا الصغرى حتى وصلت سواحل بحر مرمرة . ثم بحث معاوية مدداً لسفيان بن عوف بقيادة ابنه يزيد ومعه نفر من أبناء الصحابة . وكان فى هذه الحملة أبو أيوب خالد الأنصارى . وقد اشتبك المسلمون مع الروم فى القتال تحت أسوار القسطنطينية واستبفلوا فى القتال ، واستشهد الكثير من الصحابة ، منهم أبو أيوب خالد الأنصارى الذى دعى قرب بروسة ، وأقيم على صريحه فيما بعد مسجد أبى أيوب المشهور الذى أصبح أيام العثمانيين أكبر المزارات الإسلامية فى تركيا ، بل كان للسلطين العثمانيون يتوجون فيه مبركاً بأبى أيوب .

سنعرض فى هذا الفصل نشاط المسلمين فى البحر المتوسط وهو ينقسم إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

النشاط البحرى خلال العصر الراشدى والعصر الأموى .

خريطة ١٣٣

خريطة ١٣٤

نشاط المسلمين البحرى فى الخوض الشرق للبحر المتوسط

أولاً : فى العصر الراشدى :

يبدأ تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط من العصر الراشدى ، فقد استولى عمرو بن العاص على بداية فتوح الشام على موانئ غزة وعسقلان وعكا سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

ثم استولى يزيد بن أبى سفيان وأبى الشام لعمر بن الخطاب على صيدا وصور وبيروت وجبيل وعرقنة سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م .

واستولى عبادة بن الصامت بأمر يزيد بن أبى سفيان على موانئ الشمال شمالاً مسبق مثل اللاذقية وجبالة .

وعندما خلف معاوية بن أبى سفيان أبحاه يزيد على الشام بدأ نشاط الكبير للمسلمين فى شرق البحر المتوسط فاستولى معاوية على قيسارية وطرابلس .

واستولى عمرو بن العاص على الإسكندرية سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ - ٦٤١ م . وفى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م استولى على بركة .

أبى أن المسلمين استولوا على شواطئ الشام ومصر وبلاد المغرب حتى طرابلس فى العصر الراشدى .

النشاط البحرى للمسلمين حتى نهاية العصر الراشدى :

قام معظم هذا النشاط معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن سعد بن أبى السرح .

أما معاوية فقد اهتم بجزر البحر ، فاستولى على أرواد ورودرس ، وفى سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ، قاد أول حملة إسلامية على قبرص ، ودخل أهلها فى طاعة المسلمين ثم غزاهم معاوية سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين .

وأما عبد الله بن سعد بن أبى السرح فكان أول من قاد حملة بحرية إسلامية ، إذ إنه خرج بأسطوله من رشيد فاصداً ملاقاته أسطول الروم ، وفى نفس الوقت خرج بسر ابن أبى أرطاة بأسطوله من صور ، وتلاقى الاثنان فى البحر قرب فيكس « فويكة » فى جنوب أوطاكية ، وهناك دارت معركة ذات الصولوى سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م التى قصى فيها على القوة البحرية البيزنطية فى شرق البحر المتوسط لزم من طويل .

أبى أن المسلمين خلال العصر الراشدى ساحوا سواحل ذلك البحر من طرابلس الشام إلى مرصانة وأحلدو جزر أرواد وقبرص ورودرس ، وانتزعوا السيادة البحرية على الخوض الشرق لذلك البحر قبل نهاية العصر الراشدى .

ثانياً : العصر الأموى ، تحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية :

ابتداءً من العصر الأموى فى سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م أخذ شح البحر المتوسط يتحول إلى

ولم توقع هذه الحملة دعم مابذل للمسلمون من جهد فيها ، ولكنهم على أى حال أضعفوا مقاومة الروم ، واستولوا على بعض جزر بحر إيجه مثل قوس وغيوس .

(ب) حصار القسطنطينية الثانية .

استمر معاوية يرسل القوات على قرص الروم بالبحر والبر ، واستخدم موانئ جزيرة أرواد قاعدة بحرية للقوات الغازية ، وفي جمادى الأولى سنة ٥٤ هـ / إبريل ٦٧٤ م بدأ المسلمون حصارهم الثاني للقسطنطينية ، وفي الطريق إلى هذا الحصار استولى المسلمون على أرمير واحتلوا ساحل ليكي ، وخرج الأسطول الإسلامي من جزيرة أرواد بقيادة جندة ابن أبي أمية الأردني ، وأحكم المسلمون حصار القسطنطينية براً وبحراً ، واجتهدوا في القتال ، ولكن البيزنطيين استعملوا النار الإغريقية ، وهي خليط من القار والكبريت وسائل زيتي سريع الاشتعال يصعب أنه الكبروسين أو البترول إخماد يحترق من أنابيب طوال يشتمل في الهواء ويشعل أشعة الصن ، وقد كان أثر هذه النار حاسماً ، إذ إنها اشتعلت في مراكب المسلمين فاصفروا إلى رفع الحصار ، وانتهى الأمر بأن عقد معاوية بن أبي سفيان مع قسطنطين الرابع معاهدة صلح سنة ٥٩ هـ / ٦٧٩ م .

(ج) حملة مسلمة بن عبد الملك .

وفي خلافة سليمان بن عبد الملك حاول المسلمون للمرة الثالثة في العصر الأموي الاستيلاء على القسطنطينية ، وقاموا بأعظم جهد قدر لهم أن يقوموا به في هذا السيل خلال سنتي ٩٨ و ٩٩ هـ / ٧١٦ و ٧١٧ م ، فأرسل سليمان أخاه مسلمة بن عبد الملك في حملة كبرى لغزوها نحو ٨٠٠٠٠ رجل في أسطول كبير يقدر عدده بألف وخمسمائة سمينة يقوده أمير بحر يسمى سليمان ، وربما كان المقصود به سليمان بن معاذ الأنطاكي ، وقد عزم مسلمة عزماً أكيداً على اقتحام القسطنطينية تلك المرة ، ولكنه تعرض لحادثة أدارها عنه رجل يسمى ليو الأرمني كان حاكماً في العرش فاتفق مع مسلمة على أنه يعاونه فيما يريد إذ أمده بقوة ومال وسلاح ليدخل القسطنطينية ويحزّل الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث ثم يفتح بمسلمين البلد . وعاد به مسلمة حتى إذا دخل القسطنطينية وتولى العرش ليو الثالث الأميوري انقلب على المسلمين وانضم إلى إخوانه البيزنطيين في حرب المسلمين ، واجتهد في تحصين البلد ، وحاصرها المسلمون بالبر والبحر ولكن وسائلهم في الحرب لم تكن قد وصلت إلى درجة تمكنهم من اقتحام أسوار تلك المنعة ، وبخاصة ما أطلق منها على البحر ، وأقبل الشتاء واستمر مسلمة ملازماً للحصار في إصرار ، وهبت عواصف عظمت جانباً كبيراً من الأسطول ثم مات القائد سليمان ، وعاد الروم إلى استيصال النار اليونانية ، ودخل صيف ٩٩ هـ واستمر الحصار ومات الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وتولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة ، فكتب إلى مسلمة بن عبد الملك بالعودة ، وبذلك فشلت أكبر محاولة قام بها المسلمون للقضاء على الدولة البيزنطية ، ولم يعودوا إلى المحاولة إلا أيام الأتراك العثمانيين .

بقية الأعمال البحرية في العصر الأموي .

خلال خلافة عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م وابنه الوليد ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م أتم المسلمون فتح المغرب إلى طنجة والأندلس كله وجزءاً من جنوب فرنسا حتى منابع نهر الرودن ، فأصبحت هذه المساحات لقواعد في ساحل البحر المتوسط بأيدي المسلمين ، وأنشعوا ميناءً جديداً على الساحل هو تونس ليحل محل قرطاجنة ، واعتمدوا بالسواحل والموانئ والأساطيل ، وأنشعوا الرباطات على السواحل من أنطاكية إلى بونة ، وحصنوا سبتة وطنجة .

وقد تجلّت أهمية دخول الساحل الشرقي للأندلس في دولة الإسلام بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية حتى ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م ، واهتمام أمراءها بالبحر والبحرية والسواحل والأساطيل . ونشط أهل الأندلس في ظل الأمن والاستقرار في القيام بالأعمال التجارية والبحرية ، فعمرت السواحل وموانئها ، وديت الحيلة من جديد في حوص البحر المتوسط بعد أن كانت قد ركبت تقريباً ، كما بين ذلك هري يرين في كتابه المشهور المسمى محمد وشرمان Henri Pirenne : Mohammed et Charlemagne وانتظمت المواصلات البحرية في البحر كله بين الموانئ الإسلامية من سواحل الشام إلى سواحل الأندلس ، وفي نفس الوقت رصدت جماعات من المسلمين نفسها للجزر في البحر ، وأخذت تغير على سواحل إيطاليا وصقلية وسواحل بحر إيجه ، وهكذا أخذ البحر المتوسط كله يتحول إلى بحيرة إسلامية .

وكان عصر الأموي بصورة عامة عصر لاعتناء بالبحر المتوسط وشعونه البحرية ، لأن الدولة الأموية كانت دولة بحرية تولي وجهها نحو البحر الأبيض ، ويرجع إلى خلفائها الفضل في وضع أساس القوة الإسلامية في البحر المتوسط .

خريطة ١٣٥

خريطة ١٣٦

النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط من بداية العصر العباسي

١٣٧ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م

والمسلمون في أقرطش وأعمالهم البحرية

٢٣٠ - ٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م

نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط للبحر المتوسط

في الفترة من ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي

ورود الفعل النصرانية

المرحلة الثانية .

البحر المتوسط في العصر العباسي .

يقام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وانتقل عاصمة الدولة الإسلامية من دمشق إلى بغداد تحرت وجهة الدولة الإسلامية ، فقد كانت وجهتها إلى البحر المتوسط عندما كانت في دمشق ، أما وقد أصبحت عاصمتها في بغداد غير بعيدة من طشقون عاصمة الأكرسة فقد احتوجها آسيا وتغيرت طبيعتها بتغير البيئة ، وأصبحت اهتمامها آسيوية ، وأصبح وجه الدولة آسيوياً شيئاً فشيئاً . وقد رأينا اهتمام بني أمية بالبحر المتوسط وحرص خلفائهم على القضاء على الدولة البيزنطية ، ومن ثم تنطلق في شرق أوروبا وشماليها الشرقي ، ومنها وصلت الدولة الإسلامية في فتوحاتها الغربية إلى وسط فرنسا أصبح آخر حد ثابت للدولة العباسية في الغرب عند نهر شلف الذي ينبع من جبال الأوراس ويجري شمالاً نحو البحر المتوسط حتى يصل إلى قرب موقع مدينة الجزائر الحالية ، ثم يتجه غرباً فيصب في البحر المتوسط غرب مدينة وهران . وهو نهر صغير ضللاً ، ولكن مجراه الأعلى أصبح الحد الغربي للدولة العباسية ، وهو في نفس الوقت الحد الغربي لولاية إفريقية ، وقد بذل العباسيون بالفعل أقصى ما استطاعوا من جهد في المحافظة على ولاية إفريقية داخل دولة السنة والجماعة ، وقضوا على كل مطامع الخوارج فيها ، وجمعا عليها شرقاً وبخاصة مصر ، واضطر الخوارج لإنشاء دولتهم في إفريقية في المغرب الأوسط ، وإلى غربها حتى المحيط قامت في بقية المغرب الأوسط دول العلويين من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ، وهم أبناء عمومة الإدارة أصحاب المغرب الأقصى ، أما الأندلس فقد خرج من دولة السنة والجماعة وقامت فيه الدولة الأموية لأندلسية من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وهي دولة سنة ، ومعنى ذلك أن الدولة العباسية تنازلت عن معظم بلاد المغرب وخرج من يدها الأندلس ، وكل ذلك من نتائج انتقال قاعدة الدولة الإسلامية إلى بغداد في وسط آسيوية إفريقية صرف ، وتلك الحقيقة تصور لنا التغير الحاسم في طبيعة الدولة الإسلامية العامة ، ومن أكبر نتائج هذا التحول ثبات الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم النصرانية عند خط يبدأ من أدنة حتى شرق طرابزون على البحر الأسود ، وعندما أنشأ هارون الرشيد جند الثغور الشامية والجزيرة وأنشأ منطقة العواصم تقوية لجند الثغور ، كان معنى ذلك وقوف الحدود الغربية للدولة الإسلامية في آسيا الصغرى عند ذلك الحد . وأمنت دولة الروم النصرانية حل مصورها ، وأتاحت لها الفرصة لحرب البندر الذين كانوا أتراكاً إلى مسلمين فأدخلوهم المسيحية ، وكذلك أدخلوا الروس فيها ، وكل هذه حقائق لها أبعاد الأثر في التاريخ الإسلامي إلى العال .

ثم إن قيام الدولة العباسية في وسط فارس أدى - من تلقاء نفسه - إلى أن أخذت الدولة طابعاً فارسياً آسيوياً ، وأصبحت اهتمامها آسيوية ، وأهملت بلاد الشام بعض الشيء ، وتوكلت مصر للولاة الذين كانت تحتهم إليها ، ومصر أصبحت بعيدة عن مركز الدولة ، وتحولت شيئاً فشيئاً إلى قاعدة جديدة للدولة الإسلامية ، وهذا يفسر لنا قيام الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ، وهذه الدول كلها حاولت بسط نفوذها على ما استطاعت السيطرة عليه من بلاد الشام ، وتحولت إلى عازر في المصنح التاريخي بدولة ثم سلطنة مصر والشام ، وهي وحدة سياسية كبيرة أصبحت عاصمة للدولة العباسية منذ انتقال الدولة للفاطمية الشيعية إليها سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، وهكذا قلّت اهتمامات الدولة العباسية بالبحر المتوسط ، واتخذت معظم المسؤولية عن مركز الدولة الإسلامية في البحر المتوسط من الدولة العباسية إلى سلطنة مصر والشام وما بينهما غرباً من بلاد الإسلام حتى المغرب الأقصى والأندلس ، وأصبح مركز الإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط دخلياً في مسؤولياتها ، أما الحوض الأوسط فأصبح من مسؤوليات دول المغرب التي قامت في إفريقية والمغرب الأوسط ، ومن حسن الحظ أن الدولة الأموية الأندلسية وكل بلاد المغرب من برقة إلى طنجة كانت تسكنها شعوب بحرية ذات تقيد ملاحية ومعرفة بشئون البحر والتجارة البحرية ، وهذا كله مكن للمسلمين من زيادة سيطرتهم على الحوض الأوسط

والعرب لبحر المتوسط ، في حين أن العاية بالخوض الشرق للبحر المتوسط تركت لدولة مصر والشام والدولة العباسية .

وبما يل أهم الحقائق المتصلة بنشاط المسلمين في البحر المتوسط خلال العصر العباسي ومعاصره من دول مصر والشام ودول المغرب والأندلس وصقلية :

هارون الرشيد .

تراخى اهتمام جمعاء بني العباس بالبحر المتوسط حتى جاء هارون الرشيد (١٦ ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ / ٣ جمادى الآخرة ١٩٣ هـ / سبتمبر ٧٨٦ م - مارس ٨٠٩ م) دعمه بثبوت البحر وأقام قائداً كبيراً خاصاً بسواحل مصر والشام وهو حميد بن معيوف سنة ١٩٠ هـ / ٨١٦ م ، وقد أشار البلاذري « فوح البلدان ١ / ١٩٣ » إلى اهتمام الرشيد بالموانئ ودور الصناعة والأساطيل ، وأقام من الصناعة ما لم يقم قبله ، وقسم الأموال في الثغور والسواحل وأصبح الرومة وقدمهم .

قدم حميد بن معيوف بمرو قبرص عندما نقض أهلها العهد مع المسلمين ، وأرغمهم على العودة إلى الطاعة ، وكذلك غزا أفریطش « كربت » .

فتح أفریطش على أيدي الرّبيضيّين الأندلسيين .

في سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م قول الرّبيضيّون الأندلسيون بجزيرة أفریطش ، وهؤلاء الرّبيضيّون كانوا فريقاً من ثاروا على الأمير الحكم بن هشام الأموي الأندلسي المعروف بالربضي في رمضان سنة ٢٠٢ هـ / مارس ٨١٨ م ، وكان معظمهم من أهل ربضي قرطبة المسمى المعروف بربضي شقندة ، فلما انتصر عليهم أخرجهم من الربضي ، وكانوا بضعة آلاف غير نسائهم وأولادهم ، فذهب بعضهم إلى وسط الأندلس واستقروا في ناحية طليطلة ، وذهب بعضهم الآخر إلى المغرب حيث رحب بهم إدريس الثاني ، فأنشئوا عدوة الأندلسيين في مقابل عدوة القرويين من مدينة غاس ، فاحتلّت ببؤلاء مدينة غاس . أما بقيتهم فخرجوا في سفن في البحر فنزلوا في الإسكندرية واستولوا عليها وطرّدوا عاملها وظلّوا يحكمونها حتى سار إليهم عبد الله بن طاهر عامل المأمون وحاصرهم واضطروهم إلى الاستسلام في صفر ٢١٢ هـ / مايو ٨٢٧ م ، واتفق معهم على أن يعطيهم سمياً ليخرجوا بها من مصر ، فخرجوا وتوجهوا نحو أفریطش بقوادم قائدهم أبو حفص عمر بن شبيب البلوطي . وكان أولئك الرّبيضيّون قد قاموا - وهم في الطريق إلى مصر - بأعمال عسكرية بحرية على شواطئ سردينيا وصقلية . وفي أثناء مقامهم بالإسكندرية قاموا كذلك بغزوات في البحر ، فأغاروا على أفریطش سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، ولهذا فقد نجحوا في هذه المرة في الاستيلاء على حصونها حصصاً حصصاً حتى لم يبق فيها كلها سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م ، لم يدخل أبو حفص البلوطي في طاعة الخليفة العباسي ، وأصبحت أفریطش ولاية عيانية تابعة لوالي مصر . ونشطت العلاقات من كل نوع بين أفریطش ومصر والشام ، وكانت مصر بالذات تتلقى من أفریطش الأخشاب والحب والصل ، الذي عرف بالفند نسبة إلى مدينة كانها عاصمة الجزيرة إذ ذلك . وهذه العاصمة من إنشاء المسلمين ، فإن أصل اسمها الخندق . ولم تلبث أفریطش أن تحولت إلى أكبر قاعدة إسلامية لغزو بلاد الروم وجزرها . وقد حاولت الدولة البيزنطية - في أيام الإمبراطور ميخائيل العموري - استرداد أفریطش فلم تستطع . وفي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م انتصر الأفریطشيّون على الروم انتصاراً حريماً كبيراً قرب جزيرة تاسوس . وحاول الإمبراطور توفيل الرابع إخراجهم من الجزيرة فلم يستطع ، وظل طول حكمه ٢١٤ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٩ - ٨٤٢ م يحاول ذلك دون جدوى . بل قام المسلمون بحملات جريئة على سواحل جزر ميثلين وأثوس سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م . وفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م أثناء حكم الإمبراطور ميخائيل العموري (٨٤٢ - ٨٦٧ م) نزلوا جزيرة نيون واتخذوها قاعدة لغزواتهم .

واتخذ أهل أفریطش مع عزة المسلمين من طرسوس بقيادة أمير البحر ليو الطرابلسي ، وقاموا بأعمال عسكرية خطيرة على سواحل بلاد الروم ، وقد بلغت أعمالهم العسكرية ذروتها في هارتهم الكبرى على سالونيك على سواحل تساليا حيث دمروا جزءاً كبيراً من البلد وأسروا اثني وعشرين ألفاً من أهلها .

وعندما قامت الدولة المقدونية في بيرطة تحرد رجلها للنهوض بالدولة البيزنطية ، واجتهد مؤسس الدولة الإمبراطور باسيل الأول ، الذي بدأ حكمه سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م في تنظيم القوات البرية والبحرية للدولة ، وحاول التصدي للأفریطشيّين ولكنه لم يستطع التعسب عليهم ، إلا أن الإمبراطور رومانوس ليكاينوس تمكن من الانتصار على أسطول ليو الطرابسي سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م ، ومن ذلك الحين أخذت القوة البحرية الإسلامية

للأفریطشيّين في التناقص ، فلما جاء الإمبراطور رومانوس الثاني سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م جعل الاستيلاء على أفریطش اهتمامه الأكبر ، ومازال يوالي الغزوات حتى تمكن قائده الكبير نكفور فوكاس من غزو الجزيرة والقضاء على الحكم الإسلامي فيها سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ، وإعادتها إلى الحكم البيزنطي ، وكانت تلك خسارة كبرى للإسلام والمسلمين ، لأنها كانت بداية لتغلب الروم على الخوض الشرق للبحر المتوسط واستعادة سيطرتهم عليه .

دولة مصر والشام ودورها في تدعيم مركز المسلمين في الخوض الشرق للبحر المتوسط .

بعد وفاة هارون الرشيد نجد أن مسؤولية الدفاع عن الشواطئ الإسلامية ومركز المسلمين في شرق البحر المتوسط قد انتقلت إلى أهل هذه الشواطئ ، لأن اهتمام الدولة العباسية بثبوت البحر المتوسط قل ، بل تلاشى ، وأخذ الروم - كما رأيت - يستعيدون مركزهم فيه وبخاصة بعد قيام الدولة المقدونية .

أحمد بن طولون .

ومنذ قيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م اجتهد أحمد بن طولون في بسط سلطانه على بلاد الشام بعد أن دخلت في تبعيته بلاد الحجاز ، وبذلك بدأ مايمكن أن نسميه دولة مصر والشام التي تحولت إلى خلافة في العصر الفاطمي ، ثم إلى سلطنة في العصرين الأيوبي والملوكي ، وستخصص فصلاً من هذا الأطلس لتسبع تاريخ هذه الدولة التي قامت بدور عظيم في تاريخ الإسلام .

وقد دخلت في هذه الدولة سلسلة اللوائ، وقواعد البحر التي تمتد من طرابلس الشام إلى الإسكندرية ، وكانت دور الصناعة فيها متكامل في تهيئة العتاد البحري والمهارات الملاحية اللازمة للقيام بتلك المسؤولية ، فأشجار جبال الشام تقدم الخشب اللازم لبناء السفن كالشندبات الكبيرة والأغربة ، وجنوح أشجار الشام الصلبة الفارعة تقدم صواري السفن بينما كان قماشها يصنع في مصر ، وفي مصر أيضاً كانت تصنع حبل النيف ، ومنها كان يزق برمت الخروج والقار والسامر وما إلى ذلك مما كان لازماً لصناعة السفن ، وإذا كانت سواحل الشام تُخرج كبار الربابة القادريين على تسيير السفن وركوب البحار العالية فإن ملاحى مصر كانوا من أمهر الناس في تسيير المراكب الصغيرة ذات الجاذيف والشرع الواحد أو الشرايين ، وكانت هذه السفن الصغيرة لها أهمية كبيرة في تكوين الأساطيل البحرية ، وبخاصة عندما يحتاج الأمر إلى سفن صغيرة نسو بالجاذيف وتقترب من السفن الكبيرة لتشعل فيها النيران وتوقى مسرعة .

وقد تكاملت كذلك موانئ البلدين من اللاذقية وجبلة وطرسوس حتى دمياط ورشيد والإسكندرية ، وفي كل من هذه الموانئ كانت تقوم دور الصناعة - أي مصانع بناء السفن - ولكن دار الصناعة الرئيسية في الشام كانت في جزيرة أرواد ، أما في مصر فكانت دار الصناعة الرئيسية في جزيرة الروضة ، ومنها تصعد السفن في فرعي رشيد ودمياط إلى البحر . وكانت هناك دور صناعة أصغر في دمياط ورشيد والإسكندرية ، ولكن الاعتماد الأكبر كان على دار الصناعة في الروضة .

وقد تجلّت أهمية الوحدة البحرية للدولة مصر والشام منذ ولاية أحمد بن طولون ، فبعد تنفض ستان على ولايته حتى زار الإسكندرية سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ، وأمر بالعناية الشديدة بدار صناعتها حتى تخرج من السفن مايمكن لحماية شواطئ مصر .

وفي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م نجده يحدد حفر خليج الإسكندرية - أي القناة التي تخرج من النيل عند المعطف وتعد الإسكندرية بالماء - ومن ذلك الحين عاد يبلد إلى ازدهاره القديم وتكثر سكاته .

وكما اهم أحمد بن طولون بالإسكندرية اهم بطرسوس في شح الشام ، وقد دخلت في طاعته سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، فولى عليها مولى من مواليه هو سيما الطويل ، وعهد إليه بالعناية بأمرها وتحصيتها والنهوض بدار صناعتها ، وكان أحمد بن طولون يبرى تعاهدها مقاماً له ليقوم بالغزوات البحرية منها ، ولكن مولى من الموالى يسمى بارمان انقلب عليه ودخل في ولاء الروم ، فسار ابن طولون إلى طرسوس لاستراته بها سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م وبذل في ذلك جهداً عظيماً حتى أصابته هناك العلة التي كانت سبباً في موته ، وقد حمل من طرسوس مريضاً .

نهر رشيد .

وقد استمر بازمان في خروجه على دولة مصر والشام وحطت الدولة العباسية .

خريطة ١٣٧

خريطة ١٣٨

نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط
وساحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف
(القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠ إلى ٩٠٠ هـ /
٩٦١ - ١٢٠٣ م

يرجع قيام البحرية الأندلسية إلى غارات النورمان على شواطئ الأندلس ابتداء من سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م ، أيام عبد الرحمن الأوسط .

النورمان والفايكنجز .

والنورمان - وتسميم المراجع العربية الأرمانين أو النورس - هم سكان اسكندنافيا وبلاد الدانيمرك وبعض شواطئ أيرلندا ، وكانوا قد بدءوا من مطلع القرن التاسع الميلادي يقومون بغارات على سواحل أوروبا الغربية . وكانت أساطيلهم تتكون من سفن صغيرة ولكنها متينة البناء ذات أشعة سوداء . وكانت تسير بالمجاديف أيضاً . وهم المسمون بالفايكنجز Vikings ، وكانت أساطيلهم ترسو على الشواطئ عند مصبات الأنهار ، فيضل فريق منهم على الشاطئ وتتوغل بقية السفن في مياه الأنهار والقرى التي يمر بها فتسبب وتسرقة وتسيب ، وكانوا يستعينون بالنار لإرهاب الناس ، فيوقدونها حطباً لربو ، وهذا سماهم العرب النورس .

وفي أوائل القرن التاسع نزلوا ساحل فرنسا الشمال الغربي واحتلوا جزءاً منه واتخذوه قاعدة يشنون منها الغارات على إنجلترا وأيرلندا ، وكان هذا الساحل يسمى فريريا أو فريرلاند Friesland فأطلق على جزئه الجنوبي اسم نورمانديا Normandia نسبة إلى النورمان ، ومثلما يسمى بهذا الاسم إلى اليوم Normandie . ومنه شق فريق منهم بقيادة وليام نورماندي - أو الفاتح - للفرار المشهورة على إنجلترا ، وهي غارة بدأت في تاريخ إنجلترا عصراً جديداً بعد انتصار النورمان في معركة هاستينج سنة ١٠٦٦ م .

ومن نورمانديا أخذت غارات النورمان تمتد إلى الجنوب ، فكانت في سواحل فرنسا الغربية ، ثم ظهرت على سواحل أشتريس وجليقية ، وتصدى لها ملوك أشتريس وليون .

إغارة على الأندلس .

وفي أول ذي الحجة ٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ٨٤٤ م ظهروا عند ساحل الأشبونة قاعدة لشتر الأولى للأندلس وأغاروا عليها فتجمع الناس عليهم وأخرجوهم بعد ١٣ يوماً ، فساروا في سفنهم ، وكان عددها نحو الخمسين سفينة معها قوارب كثيرة فأغاروا على قادش ومنها توغلوا في الداخل حتى بلغوا شدونة ، ثم تجمعت سفنهم عند مدخل الوادي الكبير ودخلت معنهم (أوائل سنة ٢٣٠ هـ / سبتمبر ٨٤٤ م) وبلغت إشبيلية فعالت فيها فساداً ، وقتل النورمان كثيراً من أهلها ونهبوها ، وأشعلوا النار في بعض نواحيها كما أشعلوا النار في مسجدها الجامع القديم . وبعد أن أنزلوا بنواحي إشبيلية ضربوا جسيماً - حتى وصلت غاراتهم إلى مورور - تمكن المسلمون من الإيقاع بهم عند ضيافة فحال إشبيلية - وموقعها يسمى اليوم Tablada وعليه يقوم مطار إشبيلية - وذلك في ٢٥ صفر ٢٣٠ هـ / ١١ نوفمبر ٨٤٤ م .

تحصين السواحل الغربية للأندلس .

وعلى إثر ذلك اهتم عبد الرحمن الأوسط بتحصين سواحله الغربية ، فأشيد الحصون والأسوار في الأشبونة وقادش ، وأخذ الناس يشترون الرباطات على السواحل ويقبضون فيها .

وكذلك بدأ عبد الرحمن الأوسط في إنشاء البحرية الأندلسية ، فأشيدت في نفس السنة دار الصناعة في إشبيلية ، واستدعى أهل البحر للعمل وأوسع لهم عبد الرحمن في الأرزق والأعطيات ، فتكاثر عددهم ، وظهر الأسطول الأندلسي . ثم أنشئت دار صناعة ثامة في إشبيلية وثلاثة في قرمونة .

وأصبحت حرسوس مباءً عباسياً في مواجهة الروم . وعندما قامت الدولة الفاطمية في المغرب وقام الصراع بينها وبين الدولة العباسية استخدم العباسيون طرسوس قاعدة بحرية لهم ، ومصعباً للسفن الفاطمية لمواجهة الفاطميين في البحر . وفي شوال سنة ٣٠٧ هـ / فبراير ٩٢٠ م دارت معركة بحرية كبيرة عند رشيد بين أسطول قاضي أقبلي من تونس مؤيداً للحمة برية وجهها الفاطميون نحو الإسكندرية ، وأسطول عباسي أرسل من طرسوس ، ودارت المعركة عند رشيد ، وقد انتصر الأسطول العباسي وتحطمت سفن الأسطول الفاطمي ، وقتل معظم رجاله أو أسروا ، ومن ذلك الحين بدأ الاهتمام بالتهوض شعر رشيد ونحوه إلى قاعدة بحرية .

تغير دمياط .

أما دمياط فلم تبق من قبل كميناء بحري قادر على الصام بدور فعال في النشاط البحري الإسلامي نهرياً كان أم حربياً إلا بعد استيلاء الرعصيين على قرطيش وإقامتهم دولة بها . وقد كانت دمياط ميناءً هاماً بالمعركة ، ولكن في حدود ضيقة معظمها تجاري مع موانئ الشام القريبة منها مثل غزة وعسقلان وصور وحيفا . وقد ظلت هذه التجارة البحرية الساحلية من دمياط وإليها نشطة ، وقامت بها دار صناعة كبيرة لبناء السفن الشراعية الضخمة القادرة على حمل التجارة بين سواحل مصر وسواحل الشام ، ومثلما ألقى الذي قامت به دار الصناعة هذه موحداً إلى اليوم يقوم بنشاط كبير في بناء السفن الشراعية وهو حتى الخمس .

وبعد قيام دولة الإسلام في قرطيش أصبحت دمياط الميناء الرئيسي للاتصال بقرطيش ، وبحري بين الألبين تحت ملاحى منظم ، فكانت دمياط تمتد بقرطيش بالأسلحة وقلوع السفن والسفن والسبح ، في حين أن قرطيش كانت تبيع إلى دمياط الأخشاب والزيتون وزيت الزيتون والقمح وبنواكه الجافة ، فامتدش نهر دمياط ، وقته البيزنطيون إلى أهميته لأقرطيش فقرروا غزوه ، ووجهوا إليه سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م حملة بحرية كبيرة من ثلاثمائة سفينة يقودها ثلاثة من أمراء البحر هم عرفا وابن قطونة وأسردياف ، وقد أسر الدكتور السيد عبد العزيز سالم هذا الاسم الأخير تفسيراً ذكياً فقال إنه Amir de Nave - أى أمير المركب أو المراكب - فاللفظ على ذلك مزيج من العربية والإيطالية .

وكانت غارة الروم على دمياط سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م ضربة نكبة ، إذ صادفت غياب حماية البلد فأحرقت ونهبت وأسرت وأثارت الفزع في البلد كله ، ومن غريب مايجكى في تلك المناسبة أن رجلاً من رجال البحر الدمياطيين كان إذ ذاك في سجن الوالى ، فطلب إخراجه من السجن ليقوم بمواجهة الروم ، فأخرجوه وتمكن من هزيمة الروم وإخراجهم من دمياط .

وعلى إثر ذلك أمر الخليفة المنصور ببناء حصن دمياط سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م وكذلك حصن الفرما ، ومن ذلك الحين أصبحت دمياط ميناء مصر الثاني ، وعندما غزاه الروم مرة أخرى سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م لم يستطيعوا تعدى الساحل ، ومن ذلك الحين أمر الخليفة بترتيب المراكب على جميع سواحل مصر والشام للدفاع والإنذار .

وقد أشار محمد عبد الله هنان في مؤلف حاشية ص ٧٨ ، إلى رجل من رجال البحر المسلمين هو ليون الفطرابلسي ، الذي يسميه المسعودى باسم لاوى للكنى بأبى للحرب غلام زرافة صاحب طرابلس الشام ويسميه الطبرى وأبى الأثير غلام زرافة فقط ، أما الكندي فيسميه رشيق الورداسي المعروف بسلام زرافة ، وكان من ربابة البحر العظيم وأصله من أبوين نصرانيين من أهل أضايلة أو أنطاكية ، واشتغل بالبحر إلى أن أصبح من كبار الملاحين ، ثم أسسم واستقر في طرسوس وأنتأ أسطولا ينير به على سواحل الروم ، حتى عظمت مكانته فيهم ، وهبوه مهابة شديدة ، وأكبر غاراته تلك التي قام بها على سلاطيك سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م بمعاونة أهل أقرطيش ، ويقال إنها قتلت خمسة آلاف من أهل البلد وأُنقذت أربعة آلاف أسير مسلم .

ويشبه بير هذا رجلاً آخر من أهل حيلة بالشام يسمى عبد الله بن وزير صاحب جبلة ، وكان مشيخاً وكان واسع العلم يشنون البحر ، يقود الغزوات البحرية بعنه على شواطئ الروم ، وكان مبعداً بحرياً عظيماً .

وقد استمرت بحرية دولة مصر والشام على ذلك الحال حتى مجيء الفاطميين .

وعندما عاد سورمان إلى الأندلس بعد ذلك بأربع عشرة سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) وحدثوا سواحل الأندلس العرق محروسة فلم يجروا على التزول عليها . بل بلغ من استعداد الأندلسيين في البحر - وكان ذلك عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط - أنه عندما صهر أبو مركب من مراكبهم تجاه ساحل الأندلس القريب شمال الألبونة خرجت سفن المسلمين وصعدتهم ، ودحت بعض سفن النورمان في مصب الرواديانة ، فتعقبها المسلمون واسلولوا عليها ، وحدثت بقية سفهم دخول الوادي الكبير والصعود إلى إشبيلية فتصدى لها المسلمون فمرت ومرت من مضيق جبل طارق ، وفاجأت مياه الحرية الخضراء وأغلقت عليه وأحرقته جامعا ، ثم بصرت إلى ساحل إيفريه المقابل فأعارت على ساحل إمارة الكور ، ونهبت ماوصلت إليه أبهى رجالها ، وصلت جماعة من النورمان فأغلرت على أصيلا ، ثم عادت إلى البحر المتوسط وصارت بمحاذ ساحل الأندلس فطرفت بلدة مرسية ونهبت ماحول وأعارت على أوربولة ، ثم عادوا إلى البحر فوجدوا سفن المسلمين في انتظارهم ففروا أمامها إلى ساحل فرسا الجوى ، وتزلوا في دلتا الرون وهي المنطقة التي كانت تسمى إذ ذاك كاريبا Camana وهي اليوم كارج Camargue وظلوا حتى انقضى الشتاء ، ثم عادوا إلى ساحل إسبانيا فزلوا على ساحل قطلونية وأرغوا في أراضي الإمارات النصرانية حتى وصلوا بنبلونة حيث أسروا أميرها فرسية اتيجو Garcia Inego واتداه أهله معهم بتسعين ألف دينار ، ثم ساروا مع ساحل الأندلس نحو الجنوب دون أن يشتبهوا النورن على السواحل ، ومروا من مضيق جبل طارق لم ينتفوا .

أسطولان للأندلس .

وامهم هنا هو أن الأندلس أصبح له أسطولان : واحد في البحر المتوسط وقاعدته المرية ، وواحد في المحيط الأطلسي وقاعدته الألبونة ، واستزاد القوة البحرية الأندلسية بعد ذلك شيئا فشيئا حتى أصبح أكبر قوة في الخوض القريب للبحر المتوسط أيام عبد الرحمن الناصر ٣٠٠٦ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦٦ م وابنه الحكم المستنصر ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦٦ - ٩٧٦ م وهذه البحرية الأندلسية أكملت سيادة المسلمين على البحر المتوسط كله ، ففي الشرق قامت أساطيل مصر والشام ، وفي الوسط قام أسطول الأغابة ، وفي الغرب قام أسطول بني أمية الأندلسيين . وفي حماية هذه الأساطيل مضت سفن المسلمين آمنة من شواطئ الأندلس إلى شواطئ الشام ، وشطت شعوب الإسلام البحرية فتمرت الموانئ وأنشأت دور الصناعة ، وظهرت على سواحل المغرب والأندلس سلسلة من الموانئ التجارية والحربية التي أكدت سيادة المسلمين على البحر المتوسط حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

وقد ظهر النورمان بعد ذلك على سواحل الأندلس مرتين ، الأولى أيام الحكم المستنصر في رجب ٣٥٥ هـ / يونيو ٩٦٦ م ، والثانية أيام التصور بن أبي عامر سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م ، ولكنهم لم يستطعوا في كلتا المراتين أكثر من القيام بفارت وضربات سريعة على سواحل لم الحرب مسرعين .

افتاح الجزائر الشرقية و البليار و نحوها إلى كورة أندلسية .

ومن نتائج غارات النورمان وقيام الأسطول الأندلسي إكمال فتح الجزائر الشرقية المعروفة بجزر البليار وهي أربع : مهورية Mallorca ومنورة Menorca وباسة Ibiza وفرمنتيرة Formentera . ونظن أن عبد العزيز بن موسى افتتح هذه الجزر عندما استكمل فتح شرق الأندلس بعد عودة أبيه إلى المشرق ، ولكن قدم الإسلام لم تمت فيها قول الأمر وترددت على سواحلها غارات غزاة البحر المسلمين ، وإلى أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط لم تكن الجزر واضحة النجاة وإن كان أصحاب حويلات مملكة الفرنجة Annales Regni Francorum يحاربون أن يشتوا أنها كانت تابعة لمملكة للفرجة ، ولدينا مايبث أن جاليات من مسلمي الأندلس والمغرب زلتها وعاشت فيها .

فلما كانت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢١ - ٨٥٢ م وقام لأسطول أصبح الاستيلاء الكامل على الجزر الشرقية أمرا لا مفر منه ، وقد تم ذلك في أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ - ٩١٢ م ، ففي سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م توجه أسطول أندلسي بقيادة عصام الخولاني ففتح لحرر دون صعوبة ، وولاه الأمير عبد الله أمرها فظل يحكمها ١٠ سنوات ، وابنتي بها المساحد والصدق والحمامات فتكاثر فيها المسلمون وأخذ أهلها يسلمون ، ثم خلفه عليها ابنه عبد الله بن عصام الخولاني ، فظل عليها حتى استعفى أول أيام عبد الرحمن الناصر سنة ٩١٢ / ٩٦٦ م وذهب للنجح وهناك جلوس ومات ، وتعلق على الجزر الشرقية ولاية

المسلمون بعد ذلك ، وقامت فيها قاعدة بحرية إسلامية ، وكانت الحرر الشرقية كورة قائمة بذاتها ، ومن هذه الجزر كانت تخرج سفن المسلمين للعبدة على شواطئ فرسا وإيطاليا

جماعة البحريين من أهل بجاية وإنشازهم جمهورية تجارية بحرية ، ميلاد لمر المرية .

ومن دلائل النهضة البحرية الأندلسية وازدياد النشاط البحري على السواحل الشرقية للأندلس قيام جماعة من البحريين الأندلسيين بإنشاء مركز تجاري كبير في بجالة ، وتكوهم مايمكن أن يسمى بجمهورية تجاريه شبيهة بالجمهوريات البحرية الإيطالية التي بدأت تظهر في القرن الحادي عشر الميلادي .

بجاية .

كانت بجاية قرية صغيرة على غير أندرش Andarax إلى الشمال من مدينة المرية الحالية . وكان عبد الرحمن الأوسط قد أقامها لمساعدة من العرب الجيين في مقابل حراستهم لساحل البحر المتوسط في ناحيتهم ، ولهذا سميت الناحية لرش زين ، أي إقطاع زين ، وكان صميم أن يقيموا الرياضات على ساحل البحر في منطقتهم . وكان أهل بجاية معروفين بالنشاط التجاري البحري حتى سماهم الناس بالبحريين ، وكانوا ينشغلون السفن في خليج قريب من قريتهم ، ويخرجون بها للمتاجرة مع المغرب ، ويبدو أن برول العرب في ناحيتهم أشعرهم بشيء من الخوف ، فانفقوا على أن يحصنوا بجاية ، وانفقوا مع العرب على ذلك ، وأنشأ رئيسهم عمر بن أسود مسجدا للبد ، وكان ذلك سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٤ م وأقاموا ببلد سوراً جعلوا فيه أبواباً ، واحد منها مزين بتمثال للعداء ، على مثال باب بصورة المعروف في قرطبة الإسلامية ، وكان باب الصورة في بجاية مواجهاً للبحر ، ويبدو أن الصورة أو التمثال كانت ترمز بتركها للملاحون على عادتهم في القسك بالهائم والنعوذ بركتها بسبب تعرضهم الدائم للمهالك في البحار . وأزهر البلد وتكاثر سكانه ووجد عليه التجار من كل صوب ، واشتغل أهلهم بصناعات أهمها نسج الحرير ، واختاروا من بينهم مشيخة من رؤسائهم لتحكمهم كما كان الحال مع الكثير من بلاد الأندلس ، وجرى الحال على ذلك طوال عصرى الأميرين محمد وأخيه المنذر ، فلما جاء الأمير عبد الله وخرجت عن سلطانه جماعات العرب في شرق الأندلس - فيمن خرج عليه - كتب البحريون التجار إلى الأمير عبد الله يؤكثون طاعتهم له ويستأذنون في توسيع منطقتهم فأذن لهم ، ولم يس استقلالهم الذي جروا عليه تقديراً منه لطاعتهم وماكانوا يؤدونه من الأموال ، وهكذا أقاموا حول بلدتهم سلسلة من الحصون مثل الحامصة والحماية وابن طارق وبحار التي اشتهرت بمقاطع الرخام إلى جوارها ، وسيطروا على الطرق المؤدية من بجاية إلى وادي مرسية . ومن الواضح أنهم أقاموا هذه التحصينات حلاً من العرب الجيين الذين كانوا يقيمون في ناحيتهم .

ولم يكن ظنهم ففي سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أراد سوار بن حمدون نقيسى شيخ العرب في كورة تدمر وهي مرسية - وكان خارجاً على سلطان الأمير عبد الله - أن يغير على بجاية حاسباً أنها قرية سهلة نظراً لما اشتهر به البلد من وفور الخيرات وفحول الأمن بواسطه ، حتى كان التجار يدهون متاجرهم في السوق أو في الطرقات دون أن يمدو عليها أحد . فلما استشر عبد الرزاق بن عيسى رئيس مشيخة بجاية الخطر اتفق مع شيخ من شيوخ المغرب في ناحيته وهو سعيد بن أسود وابنه خشخاش على مخاطبة سوار بن حمدون ورده عن البلد ، فرضى بالرجوع عن بجاية لقاء هدية ذات شأن .

المريية .

وكان البحريون قد أنشعوا في الخليج القريب من بلدتهم عند مصب نهر أندرش برجا للحرسة ، أعلاه ناظور يجلس فيه حارس يسمى بالنظور أيضاً ، مهتة الإصدار بأى خطر من ناحية البحر . وسمى هذا النظور باسم مرية بجاية والمرية في لغة أولئك النجوم هي المرية ، أي المنظورة من بعيد ، ثم اختصر الاسم إلى المرية ، وكان أكثر مايبده المرية أهل الإمارات النصرانية في قطلونية وأمبورياش وإلليجا ، فكانوا من الجين إلى حين يخرجون في سفهم للإغارة على سواحل المسلمين المجاورة لهم .

فلما توفي سوار بن حمدون القيسى وخلفه في رئاسة عرب تدمر سعيد بن جودي للزعيم العربي والشاعر المعروف وعدو ابن حفصون أراد أن يبال هو أيضاً شيئاً من خبرات بجاية فسار إليها طامعاً في هدية جليلة ، ولكنه كان عمره كله سىء الحظ ، فلما اقترب من بجاية وأشرف عليها من دل قريب منها بصر بسفن إفرنجية كثيرة مقبلة نحو مرية بجاية - وكانت هذه السفن أسطول سونيير Sumer أمير أمبورياش تقدم بها ليعبر على الساحل

- خرج البحريون بنقله فحسب سعيد بن جردى أن البحرين سيصيرهم عدوان عظيم من جيرانهم النصارى ، علوى عنائه واتصرف قائماً من القيمة بالإياب .

ومضت بجانة في عريقها تزداد لذهاراً كل يوم ، وعندما ازداد حال إمارة قرطبة سوءاً في أواخر أيام عبد الله قطع البحريون مراكبوا يرسلونه من لئال إلى قرطبة ، وتوسعوا في الأرض حتى شملت بلادهم كل خليج المرية وغدت المرية أيضاً وأصبحت ميلة عامراً . فلما جاء عبد الرحمن ناصر واجتهد في إعادة وحدة الإمارة القرطبية وجعلها خلافة في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م عادت بخانة إلى الظلعة ، وبدأت سلطة قرطبة تزداد في مملكتها ، وفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م نقل عبد الرحمن الناصر قاعدة الكورة إلى اللرية ، وأقام بها العامل وحكومة الكورة ، وأنشئت فيها دار لصناعة ، وشيئاً شيئاً تحولت المرية إلى أكبر ميناء في شرق الأندلس ، فحصل أمر بجانة شيئاً شيئاً وعادت قرية كما كانت .

ولكن أثر بجانة في تاريخ البحرية الأندلسية عظيم ، فقد كان أهلها من أنشط البحرين المسلمين ، وكانت سفنهم الكثيرة تجرد على موانئ المغرب والأندلس بصورة مستمرة ، وكانت لهم الجاليات في كل موانئ المغرب ، وكانت سفنهم تصل إلى موانئ جنوب فرنسا .

أوديسة غزاة البحر المسلمين في فراكيستوم عند مصب الرون .

النصف الأول من القرن الهجري الثالث / النصف الأول من القرن التاسع الميلادي .

ومن مظاهر سيادة المسلمين في الخوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن الثالث الهجري قيام جماعة من غزاة البحر المسلمين بالنزول في دلتا نهر الرون المعروفة باسم كارج Camargue وإنشائهم قاعدة عسكرية وقبائهم بمشغل القارات منها في فرنسا وإمال إيطاليا وسويسرا .

ومن مواضع الضعف في النشاط البحري الإسلامي أنه لم يكن منظماً ولا منتظماً ، وأن الدول لم تهتم الاهتمام الكافي بالاستفادة من الملكات البحرية عند أهل سواحلها ، ولم تعرف كيف ترعى التجارة والتجار أو تشجعهم أو تؤيدهم ليتوسعوا في نشاطهم التجاري عبر البحار ، كما كانت البلاد الأوروبية قد بدأت تفصل في ذلك الحين ، وهذه الخفايا تيجتان واضحتان لم يتصل بالنشاط البحري الإسلامي بصفة عامة :

الأولى : أن ذلك النشاط لم يكن مستمراً ولا متراً على سياسة مرسومة ، وإنما سار حسب الظروف وحسب المقادير ، فلم يؤت - رغم ضخامته - نتيجة إيجابية ثابتة ، وإلى هذا يرجع بسبب في فقدان المسلمين سيادتهم على البحر المتوسط ابتداء من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ورغم توفر أسباب هذه السيادة لهم .

الثانية : أن هذا النشاط لم يؤد إلى نمو مطرد في فنون البحر عند المسلمين كما حدث عند الغربيين ، فعمل الرغم من أن المسلمين ملكوا كل وسائل التقدم البحري من فنون إنشاء السفن وتقدمهم في علوم البحار فإنهم لم يستطيعوا السير إلى الأمام بنشاطهم البحري ، ففقدت سفنهم ومعلوماتهم البحرية دائماً في نفس المستوى رغم نبوغ الكثير من ملاحهم .

ومن الأمثلة البارزة على انعدام التمسك والتوجيه في النشاط البحري الإسلامي في البحر المتوسط مغامرة الغزاة البحرين الذين أنشئوا لأنفسهم قاعدة للغزو عند منابع الروم .

غزو إسلامي لجنوب فرنسا حتى جبال الألب .

وفيما بين سنتي ٢٧٨ و ٢٨١ هـ / ٨٩١ و ٨٩٤ م شككت جماعة من غزاة البحر المسلمين من الأندلسيين وربما بعضي للفراتية - في ظروف غير معروفة لنا - من النزول في خليج سانت تروبير Saint Tropez على شاطئ بروقانس في جنوبي فرنسا ونحسوا في جبل فراكيستوم Fraxintum المطل على الخليج ، وهنا هو الموضع المعروف اليوم باسم جارد فريبه Garde Freinet ثم لحقت بهم جماعة أخرى وتصحب العدد ، ومضت هذه الجماعة تعبر حتى موحى كورتية فرميجوس Comté de Fejus ، وكما أحرق النورمان مساحد إشبيلية والجزيرة الخضراء نجد أن غزاة البحر المسلمين هؤلاء صنعوا مع نهر الرون وأغاروا على ما وصلوا إليه ونشروا الخوف في مقاطعتي فالنتان Valentin وفين Vienne ثم امتد مجال نشاطهم في السنوات الأولى من القرن العاشر عوصلوا إلى مغرغ جبال الألب ، وملكوا موانئ ممرات الجبال إلى روما ، وتقلت وطأنهم على ناحيتي

إموردان Embrudan وجريزان Graisivnan ثم تشجعوا فدخلوا الوديان الإيطالية وتوغلوا في يدمونت حتى أكوى ACqui وأستى Aste .

وبينا كانت قاعدتهم الرئيسية في فراكيستوم كانت فرق طيرة مهم نخرج وتبر عن مانتطيع ثم تعود . ثم نشأت لهم قواعد فرعية في غارم جبال الألب . وحاول أهل هذه النواحي بتأييد للدولة الفرنجية التصدي لهم فلم يستطيعوا وفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م لوغلت فرق الفرقة حتى بلغت سان جالن Sanct Gallen في فنب سويسرا الحالية وفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٤٣ م توجهت صدهم حملة جردها هرجو ملك إيطاليا ورومانوس ليكاينوس إمبراطور بيزنطة فلم توقع ، وظلوا في قاعدتهم في فراكيستوم حتى أخرجهم منها قوتو الأول إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة الألمانية سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م . ومع ذلك فلم تكن تلك نهايتهم ، بل نجدهم يتصرفون بعد ذلك ، ويهضم كل فريق منهم في ناحية من جبال الألب ليواصل نشاطه حتى اختصوا وذايروا في السكان مع الزمن ، وإلى يومنا هذا مازالت وديان كثيرة في جبال الألب الجنوبية وفي نواحي الجريزون (جروايندين) Granbuenden في سويسرا تحمل أسماء مثل سراسين Sarrasen وموري Mauri نسبة إلى أولئك الفرقة للفارين .

وكل أخبار هذه الجماعة - وغيرها أقل منها أهمية - وصلتنا تلابق في المدونات المصرية دون أن يعلم بأمرها مؤرخ عربي أو مسلم ، بل لم تكن الدول الإسلامية القائمة تعرف عن أمرها شيئاً ، وإنما هي ألباس من النشاط الإسلامي العزيز الذي عجزت حكومات هذه الأعصر عن احتوائها والإفادة منها في عمل إيجابي منظم .

ولكن أخبار هذه الجماعة ومارأينا ونسرى من نشاط الغزو الإسلامي الذي هم البحر المتوسط كله في تلك الصور يؤكد الحقيقة التي ذكرناها من أن سلطان المسلمين ساد أمواه البحر المتوسط وسواحله كلها في خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين .

المرحلة الثالثة .

النشاط البحري الإسلامي في العصر الفاطمي

قامت الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على أنقاض دولة الأغالبة التي بدأ بوضوح بعد أيام إبراهيم بن أحمد ثامن أمرائها أنها قد استنفدت قواها ولم تعد قادرة على النهوض بمسؤولياتها ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م حيث قدمت على أنقاض دولة أخرى كانت قد مالت نحو الزوال هي دولة محمد بن طنجج الإخشيد ، وفي نفس الوقت كانت الدولة العباسية قد فقدت حيويتها وكفاءتها ، وعجزت تماماً عن حماية حدودها في وقت كانت فيه الدولة البيزنطية - خصم الإسلام العنيد في شرق البحر المتوسط - قد نهضت من العثار نهضة غير متوقعة على يد أباطرة الدولة المقدونية (٢٥٣ - ٤١٦ هـ / ٨٦٧ - ١٠٢٥ م) وأولهم باسيل الأول الذي دل على مواهب بادرة في البناء والتنظيم والحرب والسياسة ، فبعث من العدم دولة رمية كان الرجاء فيها قد انقطع ، وخلفه أباطرة موهوبون من أمثال رومانوس ليكاينوس وقسطنطين السابع والفيلور فوكاس وبرحنا ترميسكيس المعروف بالشيشي ، وأفرام ضعف الدولة العباسية فأقبلوا يبتاعون أراضيها حتى قال أبو الحسن : « وكان الروم قد استولوا على الشام والعمور وطرسوس وأنطاكية وأدنة وعين زربة والمصيصة وغيرها » (الهجوم الزاهرة ١ / ٢٢) وهذه الظروف أوجدت للفاطميين دوراً كبيراً يقومون به بعد استقرارهم في مصر ، وإذا كانت الفترة التي قضاها هذه الدولة في المغرب فترة عقيمة مليئة بالمناعب والأزمات واليأس لأن الدولة لم يكن لها هناك دور توديه - فقد وجدت نفسها في مصر أمام فرصة واسعة للعمل لتثبت ماكان دعائها يقولونه من أنها قامت لتعيد شباب دولة الإسلام وتفتح باب الجهاد من جديد .

والحقيقة أن انتقال الفاطميين إلى مصر وقيام دولتهم فيها كان فاتحة لعصر جديد من النشاط العسكري الإسلامي في شرق البحر المتوسط في البر والبحر ، فقد تمكن الفاطميون أيام المعز والعزيز من بسط سلطانهم على الشام والتصدي للروم ، وإخراجهم من بلاد الشام جميعاً وإعادة الجبهة الإسلامية إلى ماكانت عليه قبل إقدام أباطرة الأسرة المقدونية على العدو على شمال الشام والفرات الأعلى .

إنشاء الموانئ .

ولكن هذه النهضة الفاطمية تتجلى بصورة أوضح في عديدهم بالبحرية وكل مايتصل بها

وقد بدوا في ذلك مداهم دولتهم في المغرب ، فقد عرفوا كيف يستعملون من الإمكانيات البحرية الكبيرة التي تتيحها بلاد المغرب لصاحب السلطان فيها ، من السواحل الممتدة ذات المواقع الكثيرة الصالحة لإنشاء الموانئ وتوفير أخشاب السفن والتخزين اللازم لصلها ، ثم وجود جماعات من أهل للهاجرة البحرية والفخورة على ركوب البحار على سواحل المغرب كلها من رقبة إلى طليحة .

من الموانئ التي أنشئوها أو جددوا بناءها وأنشئوا دور الصناعة فيها المهدية التي أنشئوها على رأس خارج في البحر ، كصورة كيف اتصل بزند ، كما يقول البكري سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م ، وأصبحت من ذلك الحين حصن الفاطميين الأكبر ، وتونس وسوسة وسفاس عناية بونة ، وجيجل وبجاية ومرسى الدجاج مياه وهران المعروف بمرسى أزرو ومياه تلمسان المعروف باسم مرسى هني .
تخصيص الجوز .

كذلك حرص الفاطميون على تحصين كل المنحرف الصغيرة القريبة من سواحل إفريقية التي تكون ستاراً يحمي هذه السواحل مثل قوصرة Pentellaria ومليطمة Marettiano وقوصرة بإزاء المستنير وقرقا بإزاء سمالق وجربة بإزاء قابس وبنتلارية قوصرة ، وجازر الكرات بإزاء مرسى بنزرت وجزيرتي الجامور بإزاء عناية بونة ، وجزيرتي الزرقاء بإزاء رأس لمودة وجزيرة الأحاسي بإزاء المهدية وجزيرة زيزو إلى شرقها وجزيرة رازو بإزاء قابس . واهتم الفاطميون بجزيرة صقلية وموانئها ، وكذلك جزر مالطة ، واعتقدوا لهم قواعد على سواحل سردينيا وقرصنة .

وحرصوا كذلك على نفرة القواعد الإسلامية على سواحل قلورية Calabria وخاصة ريو ريجيو وموانئ سواحل أبوليا مثل طارنت وبرنديزي .

وحصن الفاطميون ميناء طرابلس والمخزنها فيما بعد قاعدة قواتهم البحرية الفصصة للدفاع عن صقلية ، وذلك لأنهم عندما انتقلوا إلى مصر فصلوا صقلية عن إفريقية وجعلوها ولاية تابعة لهم مباشرة ، وزودوا قاعدة طرابلس البحرية بما يضمن سلامة صقلية . وكان هذا إجراء خطئاً على أي حال ، لأن الوضع الطبيعي الذي يضمن سلامة صقلية هو إبقائها تابعة لنوابهم على إفريقية بنو زيري بن ماسد . أما هذا الوضع فقد جعل صقلية محقة في الهوان ، فلا بنو زيري قادرون على معارضة ولا الفاطميون قادرون على حمايتها ، وكان هذا من أسباب سقوطها في يد النورمان بل استولى النورمان على طرابلس نفسها .

وعثر الفاطميون موانئ صقلية الكثيرة وخاصة مسيني وطيرمين وقطانية وسرقوسة وبيوالص Porte di Valisse قريباً من مرسى على Marsale ونوطين Naupactis ورغوص Ragusa ولينبادة Lymplada وتسمى اليوم Licata وجرجت وشاقة Sciacca وطرائش Trapani والجمة Bagni Segestani .

وكان جزء كبير من السواحل الجنوبية والغربية لجزيرة قرسة Corsica تحت سلطان المسلمين ، ويذهب الحميري في الروض المظمار إلى أن إمارة قرطبة حازت قرسة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (وهو عبد الرحمن الأوسط) وقد انفرد بهذا الخبر . وذكر أن المسلمين كان لهم فيها ميناءان : مرسى البوالص ومرسى الزينة .

وكان أكبر معين للفاطميين على هذا النشاط البحري أن سكان سواحل المغرب كانوا من الشيعيين بالبحر من قديم الزمان ، ولهم دربة على ركوب البحر وجرأة عليه ، وكانوا كذلك طوال تاريخهم ، فأعاد الفاطميون منهم ، وتنبهوا لأهمية السيطرة البحرية كوسيلة لحماية أرض الإسلام ، وأساس للتجارة ومورد للمال ، فإن نشاط الفاطميين في القارة عن سواحل الصربية كان مورداً من أكبر موارد المال عندهم ، وقد اشتهرت أيام عبيد الله المهدي غارة قام بها أسطول فاطمي على وادي واري Ori في كلابريا في إيطاليا عادت بمعام وميرة جداً .

وكانت السفن الإسلامية كثيرة متنوعة الأشكال والأحجام ، وتدل كثرة أنواعها على اتساع صناعة السفن البحرية في البلاد الإسلامية في البحر المتوسط ، وقد مهر المسلمون في بنائها في كل دور صناعتهم ، ومهروا كذلك في قيادتها واستخدامها في الحرب .

وكانت دور الصناعة تقوم في كل الموانئ التي ذكرناها ، ولكن دار صناعة الروضة قرب القسطنطينية امتازت بإتساع أكبر السفن وأمتها ، وفي العصر الفاطمي أنشئت دار صناعة جديدة في المنفس بماء القاهرة على النيل ، ومع الزمن أصبحت دار الصناعة الرئيسية للأسطول الفاطمي .

تقسيم سواحل الدولة الفاطمية .

وبعد انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر وتمكينا من ضم الشام حتى حلب وأنطاكية في الشمال سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م أصبحت الدولة الفاطمية تمتد من حدود آسيا الصغرى إلى حدود إقليم تلمسان ، لأن بلاد إفريقية والمغرب الأوسط كانت معدودة في دولتهم ، وإن حكمها نائب عن الخليفة الفاطمي مستقل عنه إلى حد كبير ، وقد قسمت الدولة إدارياً إلى الأقسام التالية :

(١) مصر وحدودها تمتد من رفح إلى عبة السلام ، وتبعتها خمس كور صغار تمتد على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة وتصل إلى عدن .
(٢) الشام وتمتد سواحلها من رفح إلى أنطاكية .

(٣) ليبيا ومراة وهي البلاد الممتدة من العلوم إلى برقة وتعتبر برقة إلى خليج سرت جزءاً منها ، وكانت ليبيا ومراة جزءاً إدارياً من مصر وإن حكمها والي خاص . وبعد أن انتهت ثورة الثائر الأموي الوليد بن هشام الأموي المعروف بأبي ركة سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ضمت ليبيا ومراة نهائياً إلى مصر .

(٤) طرابلس وتمتد من سرت إلى قابس وتدخل فيها أجدابية . وقد ولي المعز الفاطمي عليها عند انتقاله إلى مصر عبد الله بن خلفن الكناني ، ثم أضافها سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م إلى ولاية إفريقية والمغرب التي كان يتولاها يوسف بن زيري الصنهاجي . ثم تار فيها واستقل بها زعيم زياتي يسمى ظمور بن سعيد حفيد عزرون الرناني منذ سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م ، وكان سعيد بن عزرون وبنوه خارجين على الفاطميين وعلى نوابهم في إفريقية وهم بنو زيري لأن بنو عزرون كانوا رنانية . ثم امتد سلطان لظمور بن سعيد على طرابلس . وقد ظل بنو عزرون يسودون طرابلس حتى جاء العرب الملاحون فغاضوا معهم وأقاموا بكمون طرابلس حتى سقطت في أيدي النورمان سنة ٥١٠ هـ / ١١٤٥ م فول عليهم رجاء والياً نصرانياً فثار به جماعة بنوها يتزعمهم أبو يحيى بن مطروح وأخرجوهم منها ، فلما جاء الموحدون سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م أقر عبد المؤمن بن علي يحيى بن مطروح على طرابلس ، فلما كثرت سبه نخل عن الأمر وذهب إلى الإسكندرية حيث مات ، ودخلت طرابلس في ولاية السيد أبي زيد بن عمر بن عبد المؤمن بن علي ولي إفريقية الموحدى ، فلما تولى أمر إفريقية أبو زكريا بن أبي عمر بن أبي حفص المتتاني دخلت طرابلس في طاعته وأصبحت من ذلك الحين جزءاً من دولة الخفصيين أصحاب إفريقية ، وإن كانت قد تعاقبت عليها ثورات كثيرة .

(٥) إفريقية والمغرب الأوسط .

وقد تحدثنا عن حدودها بحسبة الكلام عن المغرب في العصر الفاطمي وما بعده ، وكان يتولاها بنو زيري بن مناد الصنهاجيون ، نواب الفاطميين ، ثم انقسمت الدولة قسمين عندما استقل بنو حماد أصحاب القلعة بالمغرب الأوسط على ما ذكرناه .

(٦) صقلية وكانت تابعة لمصر بعد سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ - ٩٧٢ م ، وكانت طرابلس هي مركز اتصالها بالفاطميين في مصر ، وكان الأسطول الفاطمي المكلف بحماية وسط البحر المتوسط مركزه طرابلس .

وكان لكل من هذه البلاد أسطولها وبحريتها ودور صناعتها .

وقد رأينا كيف تغلب النورمان على بنو زيري وبنو حماد في البحر حتى احتلوا الشواطئ من طرابلس إلى بنزرت .

وبقي أن نتكلم عن المنور الذي قام به الأسطول الفاطمي الرئيسي من موانئ مصر والشام في الصراع مع البيزنطيين .

الأسطول الفاطمي في الصراع مع البيزنطيين ثم الصليبيين .

كان اهتمام الفاطميين بالأساطيل والقوة البحرية عظيماً كما رأينا ، وقد أعد الفاطميون على عاقبتهم - منذ استقرارهم في مصر وامتداد سلطانهم على الشام - مواجهة البيزنطيين وردهم عن البلاد الشامية والجزرية التي احتلوا عليها . وقد عمل الفاطميون ذلك ليظهروا أنهم حماة شعور الإسلام دون العباسيين ، ومعنى ذلك أنهم أحق منهم بالخلافة .

لهذا اهتم المعز لدين الله بالأسطول والبحرية اهتماماً عظيماً ، فأشأ ديوان إحياء العمائر ليضاهي بذلك خطة أعمال البحر أو خطة الأشغال التي أشأها الأمويون في الأندلس للعناية بشئون البحر ، وأقاموا عليها قاعاً كبيراً يسمى صاحب أشغال البحر أو صاحب الأشغال .

وبلغ سبائك النحاسيين على الشام ذروته أيام الحفكم بأمر الله ، فقد كان لهم الشام كله حتى حلب وأنطاكية

وفي أيام الخليفة يظهر أني الحسن على ٤١١ هـ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٦ م ، بدأ سلطان «عاطميين» على الشام يتخلص ، فاستقل بنو مرداس الكلبيون بحلب ، وعندما ظهر الأتراك السلاجقة في الميدان تمكنوا سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م من اقتطاع الكثير من بلاد الشام من العاطميين .

وفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م استقل بطرابلس القاضي أبو طالب الحسني بن عمار ثم استقلت دمشق وصور وسائر بلاد الشام .

ولم يبق للعاطميين من بلاد الساحل إلا عكا وحيدا وعسقلان وماينها جنوباً .

وفي سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م استقل أنسز بدمشق ، وبعد سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م لم يبق للعاطميين إلا فسطاطين ووقف سلطانهم على السواحل عند عسقلان .

وفي شعبان ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م استعاد الفاطميون إمارة بيت المقدس ، وظلت خاضعة لهم حتى دخلها الصليبيون في شعبان ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م واستولى الصليبيون على موانئ الشام .

٤٩٤ هـ / ١١٠١ م سقطت حيفا وأرسوف وقيسارية .

٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م سقطت أنطرسوس .

٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م سقطت عكا .

٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م استولوا على طرابلس وجبله .

٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م استولوا على بيروت وجبل وبناتاس .

٥٠٤ هـ / ١١١٠ م استولوا على صيدا .

٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م استولوا على عسقلان .

وبهذا لم يعد في يد الفاطميين من موانئ الشام شيء .

واقصرت جهود العاطميين البحرية بعد ذلك على محاولات غير موفقة لاستعادة بعض موانئ الشام أو لمواجهة الصليبيين والروم وحلفائهم الجنوبيين والبيشيين أهل بيشة ويزا والهندليين .

وبكن الأسطول الفاطمي تمكن من حماية سواحل مصر من عدوان الروم حتى زوال الدولة العاطمية .

وفي نفس الوقت كانت صقلية وجوزر وسط البحر المتوسط قد سقطت في يد النورمان كما ذكرنا .

الخوضان الأوسط والغربي للبحر المتوسط من منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

خلال هذه الفترة بلغت البحرية الأندلسية أوجها ، سواء من الناحية الحربية أو التجارية أيام كانت خلافة قرطبة في أوج قوتها ، وقد استمرت سيادة الأندلس على الخوض الغربي للبحر المتوسط حتى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أثناء عصر الصوائف .

وفي ذلك العصر أيضاً كانت الدولة الفاطمية قد انتقلت إلى مصر وخلفها بنو زيري في إفريقية وبنو الحسن الكلبيون في صقلية ، ولم يكن كلامنا كقولاً للنورمان الذين قامت دولتهم في جنوبي إيطاليا وتطلعوا لغزو صقلية والعدوان على سواحل المغرب .

وفي نهاية القرن الحادي عشر نجد أن البحر المتوسط كله قد ضاع من أيدي المسلمين ، ففي الشرق تسلطت أساطيل الروم والبيدقية ، وكانت هذه السيادة النصرانية من أكبر ما شجع أوروبا على القيام بالعدوان الصليبي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

تطور البحرية الأندلسية

رأينا كيف نشأت البحرية الأندلسية في أيام الأمر عبد الرحمن الأوسط ، وليس معنى ذلك أن سواحل الأندلس كانت بحراً محمية قبل ذلك ، فقد كان هناك دائماً أسطول صغير

يحمي السواحل ، ولكن الذي عنيته هو قيام الأسطول الضخم القادر على الحماية الفعلية لسواحل الأندلس الطويلة من مصب الإيرو على البحر المتوسط إلى مصب الدويرو على ساحل الأطلسي .

وفي أيام عبد الرحمن الثالث تمت البحرية الأندلسية إلى درجة استطاعت معها أن تمنع وصول أية سفينة إلى السواحل المحتلة من المرية إلى إشبيلية حتى لا يحصل التأثير في حصون على أي محنة من الفاطميين في المغرب ، وقد ذكرنا كيف تمكن الأسطول الأندلسي من الاستيلاء على ستة سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م ، ومثلة سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م وبذلك أصبح على الأسطول الأندلسي أن يحمي أيضاً مساحة كبيرة من سواحل المغرب الأقصى . وعندما غزا أسطول فاطمي ميناء المرية سنة ٣٢٤ هـ / ٩٤٥ م قام أسطول أموي برفع راية الأمويين البيضاء بغزو ميناء مرسى الحزر ، لاكال La Calle اليوم ، في تونس وبزل جند البحرية الأندلسية إلى الشاطئ ونهبوا الساحل حتى طبرقة من ناحية ، وسوسة من ناحية أخرى . وقد أراد عبد الرحمن الثامن بذلك أن يبري العاطميين أن رجاله قادرون على الوصول إلى قلب بلاد الفاطميين .

وقد استخدم المنصور محمد بن أبي عامر أساطيله لمعاونة جيوشه في القيام بغزواته الواسعة في بلاد القصارى في الشمال ، ففي سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م قامت البحرية الأندلسية بنقل قوة من الجيش من الأشبونة إلى ساحل جليقية ، حيث انتقلت بالجيش البري الذي قام بغزوة شنت بالقرب المشهورة . وفي سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م غزت بحرية المنصور قُطُلُونَة من البحر ووصلت إلى برشلونة .

وقد ذكرنا كيف أنشأ البحريون البجانيون ميناء المرية ، ويقول الآن إن المرية أصبحت أكبر للواء الأندلسية في أيام الناصر ، وكانت مركزاً لفائدة البحر الأندلسي ، وفيها أقام وعمل كبار رؤساء الأساطيل الأندلسية من أمثال عبد الله بن رمحس الذي كان في نفس الوقت عاملاً على كورتق بجاية وإليوة أي غرناطة . وقد عفا فوته المنصور محمد بن أبي عامر فمزال يسمى حتى قتلته بالسنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م . وكان صاحب الأشغال البحرية في الأندلس واحداً من أربعة رجال يعتبرون أكبر رجال الدولة وهم : الخليفة وقائد جيش البحر الأعلى ، وقاضي قرطبة ، وصاحب الأشغال .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن البحرية الأندلسية تشبه تلك التي يقدمها لنا الفقهني والمقرئ عن البحرية المصرية ، ولكن بعض النصوص المتفرقة تجعل عدد سفن الأسطول مابين ٢٠٠ و ٣٠٠ ، وهو عدد قليل . وكان لكل سفينة ضابط يدير عمليات الحرب يسمى القائد ، وآخر مسئول عن تسيير السفينة وتوجيهها ويسمى الرئيس .

وكان في الأندلس دور صناعة في المرية ومالقة وإشبيلية وقادش والجزيرة الخضراء وشحرين ولقنت ودانية وقصر أبي دانس Alcocer do sal وكانت كل ما تسمى دار الصناعة أو الصناعة أو دار الإنشاء أو دار صناعة المراكب . ثم أضيفت بعد ذلك دار صناعة في طرطوشة لحماية سواحل الأندلس من غارات أكتاد أو أكتاد لطلونية ، جمع لند وهو الكوند .

قراصنة البحر المتوسط .

وكانت القرصنة أو التلصص في البحر أمراً شائعاً في تلك العصور ، وكان الخوض الغربي للبحر المتوسط حائلاً بمجاهات من أولئك القراصنة بعضها نصراني وبعضها إسلامي وبعضها مختلط من هؤلاء وأولئك تعمل لحساب أنفسهم وتتخذ لأنفسها مراكز وقواعد على شواطئ سرديانية وفرسقة بصورة خاصة .

ولحماية شاطئ الأندلس من ضربات أولئك الغزاة أقيمت عليها وعلى مسافات متقاربة منائر عالية تسمى الطلائع - وواحدتها طليعة - يقيم فيها حراس ، وفي أعلاها موضع لإيقاد النار للإنذار بالخطر ليلاً ، أما بالنهار فكانوا يوقدون بها حطباً يرسل دحناً أيضاً كتيلاً يُرى من بعيد . وإلى جانب الطلائع كانت سواحل الأندلس والمغرب عامرة دائماً بالربطة أو الرُط - جمع رباط - يقيم فيها رجال يربطون على أبواب دار الإسلام جسنة الله . وكانت هذه الأربطة كثيرة جداً حتى أحصى أوليفر آيس أكثر من ثمانين موضعاً في الأندلس تحمل إلى اليوم اسم La Rábida ، ومن أشهرها رباط الثوبة الذي أقيم أمام وبة غير بعيد عن مصب النهر الأحمر Río Tinto وهذا الموضع مازال إلى اليوم ميناءً عامراً يسمى La Rábida ومن عجائب القادير أن كريستوفر كولومبوس ترك ابنه ديجو في لارايدا في دير للرهبان عندما ذهب لمقابلة فرناندو وإيزابيلا في إشبيلية . وغرب لارايدا يقوم ميناء شلوقة القرى San lucar de Barrameda الذي خرجت منه سفن كولومبوس لاستكشاف العالم الجديد .

الملاحه التجارية للأندلسي .

وبما يتصل بانفلاحة التجارة كان الأندلسيون من أنشط بلاد الإسلام في هذا المجال ، فلا يصحهم في ويرة النشاط البحري والنظيم التجاري والجراة على ركوب البحار إلا أهل الجنوب العربي والخليج العربي . فقد قامت على الشاطئ الشرقي للأندلس من الجزيرة لخصراء إلى طرطوشه عشرات المراكز البحرية ومراكز الأسواق ودور صناعة السفن الخاصة ، وعلى الرغم من العداء السياسي بين الفاطميين والأمويين فإن التجارة بين شواطئ مصر والمغرب والأندلس ظلت سائرة بانتظام دون أن يتعرض لها الحكام ، لأن التجار كانوا يأتون إلى الأندلس بمنتجات المشرق التي يحتاج إليها خلقاء قرطبة أنفسهم والعكس صحيح ، ثم إن السفن كانت طوال الوقت جارية بالمخارج ، بل كانت السفن الأندلسية تذهب ونحوه آسة إلى مبادى قضاوية وهما برشونة وأموريان إلى الموانئ الإيطالية البعيدة .

وبكى تجارة الأندلس الكبرى كانت مع شواطئ إفريقيا ، وهذا نجد أنه كانت هناك خطوط ملاحية منتظمة بين موانئ الفطرين ، وقد نظمت هذه الخطوط إلى درجة أن كل ميناء أندلسي تخصص في التجارة مع ميناء مغربي مقابل . وقد بين لنا البكري هذه الخطوط بتفصيل ودقة وأثبتها على الخريطة بأنهم . وقد عرف الأندلسيون كل أنواع السفن التي ذكرناها كالشبي والخرقة والبطة والزورق ، وعرفوا كذلك أنواعاً أخرى من السفن اختصوا بها مثل الدحية .

وكان تجار البحر الأندلسيون يعملون في العادة جماعات تشترك في بناء المراكب وتسييرها والاشتراك في التجارة ومبادى ذلك ، ولديها في وثائق البيوع الأندلسية صور عقود بين تجار يعملون على أساس المشاركة أو المناصفة ، وكان أولئك التجار إذا نزلوا ميناء يبدأ تصرفوا جماعة وانتخبوا من بينهم رئيساً يتفاوض باسمهم مع السلطات المحلية . وقد أنشأ أولئك التجار الأندلسيون جماعات لهم في معظم موانئ المغرب وكانوا يشتركون معاً في إقامة الخازن والمراسي ، وإيهم يرجع الفضل في تعمير الكثير من موانئ المغرب . وكان لهم نشاط واسع في العمل التجاري ، وشجعهم على ذلك أن إنتاج بلادهم من مصنوعات ومواد خام كان وفيراً ، فكانوا يحملون إلى بلاد المغرب ومصر زيت الزيتون والبن لائق للشهور والأخشاب والزعفران وأصنافاً من النسيج كالوشى والسفلاطون وهو نسيج حريري مشغول بالذهب ، وكانت مناسج الأندلس تنال مناسج بغداد في عمله ، وقد اشتهرت الأندلس بالفين الذي كان يسمى بقرق ومن هنا جاء اسمه بالإنجليزية Cork ، وكان لأندلسيون يصنعون منه نعال أحذية خلفية تسمى القرفة ، ولا زالت تصنع في إسبانيا إلى اليوم ويسمى Alpargates .

وإسبانيا عنية بالمعادن ، فكان التجار يحملونها إلى كل مكان ، ولهذا فقد كانت بضائع الأندلس مطلوبة في الشرق والغرب ، وكان هذا من أكبر ما شجع تجار الأندلس على الخروج في رحلات البحر إلى كل موانئ البحر المتوسط حتى موانئ الشام . وبفضل هذا النشاط ساد الأندلسيون الخوض الغري للبحر المتوسط ، بل أنشعوا لأنفسهم قواعد تجارية في نواحي غير إسلامية مثل سردينيا وقبرصة .

ولم يتوقف هذا النشاط بعد سقوط الخلافة وانفراق أمر الأندلس وتقسام ملوك الطوائف ها كما سرى .

ضياع سيادة المسلمين على الخوض الأوسط للبحر المتوسط . وتطور أحوال المسلمين في صقلية .

بعد وفاة إبراهيم بن أحمد الأعلى سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م انتفضت سرقوسة وطبرمين وثبة شرق الجزيرة عن المسلمين ، وحاول حكام صقلية إعادة هذه الأجزاء إلى الطاعة دون جدوى ، لأن الدولة البيزنطية ومندبات من أوروبا النصرانية أعفقت قد التفتين بالمال والجند والعتاد .

من ذلك الحين أصبحت السيادة على الجزيرة سجالاً بين المسلمين سادة الشمال والوسط والجنوب ومركزهم بلرم وقصرباتة من ناحية ، والنصارى في الشرق من ناحية أخرى وقاعدتهم سرقوسة .

وبعد روال الدولة الأعلى وقيام الدولة الفاطمية عليها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م دخلت صقلية في فترة طويلة من العوضى والاضطراب ، واستقل كثيرون من قادة مسلمي صقلية في حصونهم ، واستمرت هذه الحال من ٣٠٠ هـ إلى ٣٢٧ هـ / ٩١٢ م إلى ٩٢٨ م . ثم رفض أهل صقلية الطاعة للمعتدين الشيعة ، وولوا على أنفسهم أحمد بن قرقب

وكان صقلية من البيت الأعلى . وكان يعرف الجزيرة وأهلها معرفة جيدة ، فرفض مولاية أول الأمر ثم قبلها بعد إلحاح . وكانت فكرته أن يتم إخضاع شرق الجزيرة ويحدد طبرمين عاصمه له بدلاً من بلرم التي كانت الخلفاء تتركها لعمومها . فبدأ يشرع في تنفيذ خطته لم يثبت معه الصقليون ، وقبيل في الاستيلاء على طبرمين ، ولكن رؤساء مسلمي صقلية أبدوه فخل على ولايته ، وبعث إلى عبيد الله الشيعي يعلى طاعته ويطلب العون ، ولكن عبيد الله لم يستجب له فكتب إلى الخليفة العباسي ودخل في طاعته ، وبذلك انفصلت صقلية عن إفريقيا ، واشتدت العدوة بين أحمد بن قرقب وعبيد الله المهدي ، وفكر أحمد ابن قرقب في غزو إفريقيا ولكنه لم يوفق ، وفي أعقاب ذلك نجى عن الصقليون وأسلموه وابته وتفر من أهل بيته إلى رجال الفاطميين ففتوهم

وأراد الصقليون أن يظل كل زعيم منهم سيدياً على ناحيته ، وأن تكون السيادة الفاطمية اسمية فقط ، فرفض عبيد الله المهدي ذلك ، وأرسل إليهم قوات تعلب عليهم ، وولى على الجزيرة حاكماً يسمى سالم بن أبي راشد تؤيده قوة عسكرية من الكتامييين .

وكان سالم بن أبي راشد ظالماً فضج الصقليون بالشكوى منه ، فعزله عبيد الله وعين مكانه خليل بن إسحق ، فلم يكن خيراً من سابقه ، بل بلغ من شدته أن هدم أسوار بلرم لكيلا يتحصن أهلها بها منه . فما كان من أهل بلرم إلا أن استعان الكثيرون منهم بالروم ، ولزمت عن الإسلام وانضم إلى النصارى نفر من صغار الإيمان (٣٢٧ هـ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٨ م - ٩٤٠ م) .

صقلية في حكم بني أبي الحسين الكلبيين (٣٣٦ - ٤٣١ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣٩ م) .

عندما جلس الفاطميون من أمر صقلية ولي الخليفة الفاطمي الثاني - وهو القائم بأمر الله - عليا الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، وكان أولئك الكلبيون من أصحاب رجال الفاطميين في إفريقيا ، وأثبت الحسن الكلبي أنه وإل قدر فهذا البلاد وجمع كلمة أهلها ، وظل أولاده وأحفادهم يحكمون الجزيرة ٩٥ سنة هجرية هي العصر الذهبي لحكم الإسلام في الجزيرة فساد الأمن واستب النظام وازدهرت الحضارة ، وأصبحت بلرم قاعدة إسلامية كبرى وخاصة بعد أن بنى مسجداً الجامع العظيم . وبلغت أسرة الكلبيين ذروة قوتها أيام أبي الفتح يوسف الكلبي الملقب بثقة الدولة (٣٧٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ - ٩٩٨ م) . وقد شغل الصقليين عن الخلاف عليه بتوجههم إلى المرو في جنوب إيطاليا .

الفترة الأخيرة من تاريخ صقلية الإسلامية : التقسام صقلية بين ملوك الطوائف .

كان آخر الكلبيين هو الحسن الصمصام بن يوسف الكلبي (٤١٦ - ٤٦١ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٦٨ م) . وقد ثار عليه الصقليون وأخرجوه من الجزيرة واستقل كل منهم بناحيته وأهمهم :

للقائد ابن منكود استقل بغرب الجزيرة : مازر وأطرابش والشاقة ومرسى ص . وكذلك استقل ابن الحواس على بن نصة بوسط الجزيرة : قصرباتة وجرجنت ، وأما محمد بن إبراهيم ابن التمتة (القادر بالله) فاستقل بشرق الجزيرة وجعل سرقوسة عاصمة له .

الغزو النورماندي : ضياع الجزيرة .

اشتدت العدوة بين محمد بن إبراهيم بن التمتة وابن الحواس على بن نعمة ، ول أثناء الحروب انهزم ابن التمتة فاستنجد بمرجار النورماندي صاحب جنوى بطاب سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، فأقبل بقواته إلى الجزيرة وبدأ يسوق على معانها .

وكان النورمان يتطلعون إلى صقلية منذ قيام دولتهم في جنوى إيطاليا ، ولكنهم كانوا في حاجة إلى عون معوي من البايوية حتى تصبح حكومتهم شرعية ، فانصموا إلى البايوية فأجازت لهم انتزاع جنوى إيطاليا من البيزنطيين ، وأصبح النورمان حلفاءها ضد الإمبراطورية الألمانية من ناحية ، والبيزنطيين من ناحية أخرى (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م) .

وموجز الحوادث كما يلي .

٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م

كان البابا نيقولا الثاني لاحقاً في أسمى مرناً من الإمبراطور عاتق مع روبرت جيسكارد رئيس النورمان على أن يؤيده في صراعه مع

أعدائه في مقابل منح البابا له الحق في حكم أبوليا وكلايريا اللتين انتزعهما من البيزنطيين ، كذلك منحه البابا الحق في صقلية إذا استولى عليها من أيدي المسلمين .

٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م

فرغ روبرت جيسكارد من بسط سلطانه على كل جنوى إيطاليا : أبوليا وكلايريا (قلورية) وبازيليكاتا ولقنبانية (وقاعدتها سالرنو وهي تقع أملفي) .

٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م

أرسل روبرت جيسكارد أخاه روجر الأول (رجار) لنزو صقلية عندما استغاث به ابن القشة . سقطت مسينا سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م بمساعدة ابن القشة .

٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م

لتم الاستيلاء على شمال الجزيرة بما في ذلك بلرم عاصمة صقلية الإسلامية .

٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م

أتم رجار الاستيلاء على الجزيرة كلها ، وأبقى الحكام المسلمين على ولاياتهم أول الأمر ثم أخذ يهزم واحداً بعد الآخر ويولي محلهم حكاماً من النورمان أو الصقليين . ولم يبق إلا على عدد قليل من العرب ممن توسم فيهم الإخلاص له .

٥٠٦ هـ / ١١١٢ م

بلغ ابنه روجر الثاني من الرشد وتولى العرش ، وأعلن نفسه ملكاً على صقلية وجعل عاصمته بلرم واستمر على سياسة التسامح مع المسلمين .

٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م

وفاة روجر الثاني ونهاية عصر التسامح الذي في صقلية ، وبداية اضطهاد المسلمين .

٥٩٩ - ٥٦٢ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٦ م

غليالم الأول يخلف روجر الثاني أباه على العرش ، ويتبع سياسة القضاء على الإسلام في صقلية .

٥٦٢ - ٥٨٥ هـ / ١١٦٦ - ١١٨٩ م

غليالم الثاني خليفة غليالم الأول يقضى على بقية المسلمين في صقلية ، وبصياح صقلية والقضاء على المسلمين فيها ثلاثي أيضاً كل وجود سياسي للمسلمين في جنوب إيطاليا ، وانتقلت سيادة الخوض الأوسط للبحر المتوسط إلى أيدي النورمان وأهل الجمهوريات الإيطالية التجارية .

عدوان النورمان على شواطئ إفريقيا والمغرب واستعدادها .

٥١٢ - ٥١٧ هـ / ١١١٨ - ١١٢٣ م

روجر الثاني ملك النورمان يحاول الاستيلاء على المهدية من أيدي بني زيري بنون نجاح .

٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٣٥ م

استيلاء روجر على جزيرة جربة .

٥٤١ هـ / ١١٤٦ م

روجر الثاني يستولى على طرابلس .

٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م

سقوط المهدية في يد روجر الثاني . سيطرة النورمان على شواطئ طرابلس وإفريقية من طرابلس إلى تونس وبعض موانئ برقة وتهديد القيروان

٥٤٦ أو ٥٤٧ هـ / ١١٥١ أو ١١٥٢ م

وفاة قائد الأمطول «سورمان» حورح الأنطاكي الذي كان يتولى حرب المسلمين والعدوان على شواطئهم وكان اندراع بني لروجر الثاني .

١١ ذى الحجة ٥٤٨ هـ / ٢٧ فبراير ١١٥٤ م

وفاة روجر الثاني . توقف نشاط عدوان النورمان على شواطئ المسلمين .

٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م

عبد المؤمن بن علي أول خلفاء الموحدين يطرد النورمان من مهدية ، ويستعيد كل شواطئ المغرب وموانئ التي كانت بأيدي النورمان .

٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م

غليالم الثاني سورمان يرسل حملة تغير عن الإسكندرية .

آخر مظهر للنشاط البحري الأندلسي

مجاهد العامري الداني وأولاده يسيطرون على الخوض الغربي للبحر المتوسط ، وتاريخ الجزائر الشرقية حتى عصر المرابطين .

كان أمير الجيش مجاهد العامري من الموالى الصفالية الذين نشأوا حول المنصور محمد ابن أبي عامر وقرَّبوا في مدرسته وعندما قامت القشة الأندلسية كان والياً على الجزائر الشرقية فانضم إلى محمد بن عبد الجبار المهدي أحد المطالبين بعرش الخلافة ، فلما انهزم هذا أمام قوات البربر المؤيدين لخلفه سليمان المستعين في موقعة خنيتش (٥ نوفمبر ١٠٠٩ م) حرب مجاهد مع نفر من الصفالية واستقر في دانية ، وهناك بايع لمطالب أموي آخر بالعرش يسمى المعطى ، فلما انهزم سليمان المستعين في موقعة عقبة البقر أمام قوات محمد بن عبد الجبار المهدي حاول مجاهد العودة إلى قرطبة والناداة بالمعطى خفيفة ، ولكن الحرب الأندلسي الذي كان يؤيد محمد بن عبد الجبار المهدي انهزم نهائياً أمام قوات البربر في ٢٣ يوليو ١٠١٠ ميلادية ، وقتل محمد بن عبد الجبار ، وعلى إثر ذلك عاد مجاهد إلى دانية وجعلها إمارة طوائف واستقر فيها نهائياً ، ووجه كل همه إلى التوسع في البحر بالاستيلاء على الجزائر الشرقية (البليار) وما يجسر له من مردانية والقيام بعبارات بحرية واسعة على كل شواطئ إيطاليا وفرنسا . ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً حتى أصبح اسمه رعباً لكل بلاد سواحل أوروبا ، وقد أصبحت ولايته أو إمارته تصمم دانية والجزائر الشرقية .

ودانية ميناء هام في شرق الأندلس يقوم في رأس مثلث بارز في البحر وركنه الآخران هما لفتت ومرسية

وفيما يلي أهم أعماله :

فتح سردينيا .

وعندما بدأ مجاهد نشاطه البحري انضم إليه الألوف من غزاة البحر المسمين ، وأنشأ أسطولاً ضخماً شحبه بالرجال ومضى يقوم بأعماله البحرية .

٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م

استقر مجاهد نهائياً في دانية والجزائر الشرقية . وهناك من يقولون إنه كان أول الأمر والياً على دانية ثم ضم إليه الجزائر الشرقية ، وبدأ في الاستعداد لغزو سردينيا .

وقد غزا سردينيا قبله عياش بن أبيهيل قائد موسى بن نصير سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ، وتوالت عليها غزوات مسلمين بعد ذلك في سنوات : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م و ١٩٨ هـ / ٨١٣ م و ٢٠١ هـ / ٨١٦ م و ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م و ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، وكانت كلها غزوات سريعة لا تنصدم إلى الاستمرار بل هدفها السلب والنهب ، وفي أكثر من مرة تهبوا ككتبة كبرى عاصمة سردينيا التي

يعلم أنها مرسى البوالص التي يذكرها مؤرخونا للعرب . أما مجاهد فقد رمى إلى فتحها تماماً وجعلها بلداً إسلامياً ، وكانت سردانية تابعة اسماً للدولة البيزنطية ، ولكنها كانت في الحقيقة مستقلة ، وإن رعم مؤرخو الفرنجة أنها تابعة لهم .

ربيع أول ٤٠٦ هـ / أغسطس ١٠١٥ م

أعد مجاهد أسطولاً كبيراً وأرسله في ذلك التاريخ إلى سردانية تحت قيادة أمير البحر أبي حروب . كانت المسافة من مبرورة إلى دانية بالبحر ٨ أيام .

رست اعمدة في كلياري في جنوب سردانية . ونقض لرداء أهل الجزيرة برئاسة قائدهم مالوتو Maluto ولكنه انهزم وفُتل .

بدأ فتح الجزيرة في ربيع الثاني ٤٠٦ هـ / سبتمبر ١٠١٥ م ، وفي نهاية العام المسيحي كان فتح الجزيرة كلها قد تم .

استرداد سردانية .

أُقرع هذا الخبر كل الجمهوريات الإيطالية وبخاصة جنوا وبيزا وأمانى ودعا البابا بندكت الثامن إلى القيام بحملة صليبية لإخراج المسلمين من الجزيرة .

في ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م سار أسطول نصراني مكون من رجال بيزا وجنوا وأمانى ومتطوعين نصاري كثيرين ، ونزلت الحملة الشاطئ واستولت على كلياري . وكان معظم جنود مجاهد متفرقين بداخل الجزيرة ، وكانت سفن الأسطول الإسلامي راسية خالية من الرجال ، فأبزل النصاري به هزيمة كبرى ، وأغرقوا الكثير من سفنه . وعندما علم رجال مجاهد بالخبر ساءوا على مصيرهم في الجزيرة فقرروا إخلاعها والعودة إلى الأندلس . وأثناء العودة هاجمهم أسطول النصاري وأسر الكثيرين منهم وفيهم ابنه علي وأمه النصرانية الأصل .

أثناء مقام مجاهد هذه الفترة القصيرة في سردانية قام بغارات كثيرة على سواحل إيطاليا وفرنسا ، فداع صبه وخالفه كل بلاد البحر المتوسط وورد اسمه محرماً في النصوص النصرانية إلى Moseto و Mogetus .

بعد هذه الهزيمة والشجيرة القاسية عاد مجاهد إلى دانية وقرر الانصرار عليها وعلى الجزائر الشرقية . ويقال إنه عاد إلى غزو سردانية سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م و ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م ولكن ذلك غير ثابت .

ولى مجاهد عن الجزائر الشرقية ابن أخيه عبد الله ثم عزله سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م وولى عليها مولاه الأغلب .

تولى مجاهد العامري سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م بعد أن قام بأكبر عمل قام به المسلمون إلى ذلك الحين في غرب البحر المتوسط ، ولاجاريه في ذلك إلا هروغ وعمر الدين برباروسا وطرخود ، وكثيهم عثمانيون .

وكان مجاهد إلى جانب نشاطه البحري رجلاً معنياً بالعلم وكان شغوفاً بالقراءات ، وبمصنه أصبحت دانية أكبر مركز لعلم القراءات ، وفي أيامه ظهر أبو عمرو سعيد الناني هام القراءات المشهور .

وحكمه على دانية والجزائر الشرقية ابنه حسن بعد الدولة ولكن أمهات علياً إقبال الدولة عاد من الأسر بعد ١٠ سنوات واستطاع أن يتولى الملك .

سياسة المسالمة .

سنت على إقبال الدولة سياسة مسالمة مع النصاري وبخاصة جنوا وبيشة وقطلونية وولاية حبوب غرب وكان يجيد الكلام بالإيطالية بسبب أسره الطويل .

ظل الأغلب والياً على الجزائر الشرقية حتى استأذن للحج ومضى إلى المشرق ولم يعد .

تولاه بعده سفيان بن مشكيات من قبل علي بن مجاهد حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ /

١٠٣١ م

ومن مظاهر سياسة المسالمة مع النصاري أن علي بن مجاهد وافق على وضع كنائس أخرى الشرقية تحت رعاية أسقف قطلونية .

انتهت دولة علي إقبال الدولة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م عندما استولى على دانية منه المقتدر بن هود صاحب سرقسطة . وقد توفي علي إقبال الدولة سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م

استمر عبد الله المرتضى يحكم الجزائر الشرقية حتى وفاته سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م خلفه علياً أبو الربيع سليمان .

حاصر النصاري مبرورة سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م . وقد توفي أبو الربيع سفيان أثناء الحصار . في هذه السنة استولى النصاري على مبرورة والجزائر الشرقية .

استعادها المرابطون في لواخر ٥٠٩ هـ / ١١١٦ م على يد أمير البحر عبد الله بن ميسون .

لقام المرابطون علياً وانورد بن أبي بكر اللثوني .

المخطوط الملاحية بين الأندلس والمغرب بحسب رواية أبي عبيد البكري .

لورد أبو عبيد البكري في صفة إفريقيا والمغرب من كتابه المعروف بالممالك والممالك ، نشر في سلا في مدينة الجزائر سنة ١٨٥٧ م ، ص ٨١ ، بهذا يجرى المغرب وما يقابل كلاً منها من موانئ الأندلس . ويهمهم من كلامه أن كل مرسى متقابل كان بينهما مخط ملاحى منتظم ، بمعنى أن الإنسان إذا قصد الميناء الأندلسي العلال فلا بد أن يركب السفينة من الميناء المغربي المقابل له .

واليك بيان هذه المراسى ومقابلاتها :

موانئ المغرب	مقابلاتها من موانئ الأندلس
مرسى إشبلى إلى الشرق وتسمى المراسى المغربية إليه مرسى الماء المدفون ، والسكنى منه على مقربة ، وبينهما ١٣ ميلاً .	مرسى الراهب (بينهما مجريان وثلاث)
مرسى جبل وهران	مرسى أشكوبرش Ascobares قرب القرية ، وهو المرسى القديم الذي نزله البحريون وأهل بجاية قبل برونهم بجاية ، وبينهما مجريان ونصف .
مرسى عين فروج ، وهو مرسى شتوي مأمون وله آبار ماء ، والسكنى منه على مقربة ، وبينه وبين وهران في البر ٤٠ ميلاً .	مرسى آلة Aguilas وهي مرسى مدينة لورقة Lorca وبينهما ثلاثة مجار .
مرسى قصر الفلوس ، وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب وأحساء ماء ومرساها غير مأمون .	مرسى قرطاجنة
مرسى منيلة بنى هاشم ، وهو مرسى صيفى لا يكثر من ريح ، وله رباط على ضفة البحر مسكون وملاؤه كثير وبينه وبين قصر الفلوس ٣٥ ميلاً .	قبطيل تدمير مرسية Castell de murcia والدالب أنه اليوم Las Alcaçeres .
مرسى مدينة تنس ، وهو صيفى يمكن بشرقه وعريه ، وله ماء معين بينهما مراسى لطاف (صقلر) .	شنت بول Santa Pola
مرسى جزيرة وقور ، بينهما أكثر من ٢٠ ميلاً وله نهر لطيف يصب في البحر ، والجزيرة قرية من البر .	مرسى لمت Alicante بينهما في البحر خمسة مجار .
مرسى شرشال ، وعليه مدينة عظيمة للأول غير مسكونة وله أحساء ماء يمكن	مرسى مديرة بينهما خمسة مجار ونصف

بشرقيه وعربيه وبها رباطات يجتمع إليها في كل عام خلق كثير .
جبل شوه وله مرسى يسمى البطان وهو غير مسكون بكن غريبه وله ماء يسير .

قد يكون المراد بنى ضر الحالية Benidorm

جبل قرون

بينهما خمسة مجار ونصف
قد يكون المراد جبل Ifach وهو صخرة ضخمة في الماء كأنها جبل ، وإلى شمالها فرصة صغيرة تسمى Calpe وهذا اللفظ يطلق كثيراً على الجبال .

ثم يذكر البكري ثلاثة مراس مغربية لأمقابل لها في الأندلس ، وهي مرسى هور وألف القنابل ومرسى للدهان .

مرسى دانية Denia

وبينها ستة مجار .

مرسى جنديبة وله جزيرة وهناك مدينة للأول غير مسكونة ، لها نهر يري في البحر .

مرسى بنشكلة Peniscola

بينها ستة مجار .

مرسى الجزائر وتعرف بجزير بنى مزغنى ، وهو مرسى مأمون مشفى بين جزيرة سطفلة ، الغالب أن المراد بهذه الصخرة المسماة بالإسبانية El - Pinar من الشرق إلى الغرب وبين البر وبنشكلة عين عذبة .

جزيرة مبورقة .

مرسى الدجاج وهو صيفى غير مأمون مرسى مدينة بجاية أزلية آهنة عامرة بأهل الأندلس بشرقها بحر كبير تدخله السفن محملة وهو مرسى مأمون مشفى ، قد خرج عن محارة جزيرة الأندلس وهو ساحل قلعة ألى طويل .

ثم مرسى بونة مأمون وعلى هذا المرسى في تلك الجبال قبائل كتامة وهم شعبة

ثم على ذلك مراس لا يذكر البكري مقابلاً لها في الأندلس وهي :

- جزيرة جوبة قبل مرسى بجاية .
- مرسى سيبة .
- مرسى جيجلى .
- مرسى الزيتوننة :

يقابل : جزيرة سردانية .

هذا المرسى حد جبال الرخم وهو جبل عظيم خارج في البحر ، وفي ذلك الجبل مراسى الخراصين والشجرة والقن .

• مرسى أستورة وهو مرسى مدينة تاسعة .

• مرسى الروم إلى جزيرة همر مرسى تكوش .

- رأس الصمراء - مرسى ابن الإلبيرى
- مرسى الخروبة - مرسى صبح وهو مرسى بونة منه تخرج الشراوى غازية إلى بلاد الروم وجزيرة سردانية وفرسفة وماوليا .

• مرسى الحرر وطريقة ومرسى ابن أبى حبيبة بانه جزيرة الأخوين ، مرسى الروم مرسى انقه وهو مرسى بتروت .

قربه جزيرة قملارية منها تطلع قواطع الطير من الأندلس وغيرها إلى بلاد الروم .

• مرسى رأس الجبل - مرسى للثنية ثم رباط قصر آلى الصقر وقبائله جزائر الكراث (التى قتل فيها زيادة الله عمومته وإخوته) .

• مرسى رباط قصر المحلمين - مرسى قرطاجنة .

• مرسى قصر الأمير (بيه وبين تونس ٨ أميال في البحر) ومرسى رادس - مرسى تونس .

ثم على ذلك مراسى شرق تونس (ص ٨٤) .

وهنا يقول البكري (ص ٨٤) : ثم مرسى كبير يسمى رادس وقد تقدم ذكره وموارد فيه عند ذكر مدينة تونس ، وعلى مرسى تونس إلى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة ، وبينهما من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون البخله ، ثم مرسى بونة في قبائله جزيرتان إحداها تعرف بالجامور الكبير ، والأخرى بالجامور الصغير ، وهي أصغر . ثم جبل أدار يظهر منه جبل صقلية . وفي هذا الجبل قوم متبعون غلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع الوحش ، لباسهم البردى وعيشهم من نبات الأرض ومن صيد البحر . يتناولون من ذلك ما يكون بلفة لهم إذا جماعوا . والدعوة من أكثرهم مستجابة . وهذا الجبل معروف بالترزم هؤلاء فيه منذ ضمت إفريقية . ثم جون الملاحفة - - ويستمر البكري بعد ذلك في ذكر موانئ ومراسى إفريقية من المغرب إلى الإسكندرية (ص ٨٥ - ٨٦) .

وهذا العرض بين لنا - إلى جانب المخطوط البحرية - كثرة الموانئ والمراسى على شاطئ المغرب كله .

والمرسى الصيفى هو المرسى الذى لا يستعمل إلا في الصيف لانكشاشه وقلة أماته . والشتوى لا يستعمل صيفاً وشتاءً لأنه مرسى أمس . والمرسى الذى يكن هو الذى يسمى الصي .

ولم نذكر في هذا العرض النشاط البحرى الإسلامى أثناء الغروب الصليبية ، لأننا ذكرناه في الفصل الخاص بها .

أما النشاط البحرى الإسلامى في العصر التركى وحتى الحرب العالمية الأولى فسرد ذكره في سياق الفصل الخاص بالدولة العثمانية .

خريطة ١٣٩

الملاحة البحرية في البحر المتوسط من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجرى

كانت هناك مخطوط ملاحية منتظمة إلى حد ما بين مصر والشام وبلاد الروم وقبرص وأقريطش والحيجاز واليمن وصقلية .

ومما يل بيان موجز عن النشاط مع كل ناحية من هذه :

(أ) مع بلاد الشام : التفوق الرئيسية التى كانت السفن تقع منها هي دمياط وتونس والإسكندرية .

(ب) مع المغرب والأندلس : الإسكندرية :

وكان هناك خط ملاحى منتظم بين المربة ومرسى هين (إلى غرب وهران) وبجاية وبونة وبتروت ثم تونس - سوسة - المهديّة - سفاقس - قابس - طرابلس - برقة الإسكندرية - دمياط - غزة - صقلان - قيسارية - ياقا - جيم - عك - صور - صيدا - بيروت - طرابلس - اللاذقية .

(ج) وكانت التجارة المصرية تصل إلى الإسكندرية ثم تنقل إلى خليج الإسكندرية المتفرع من فرع رشيد ، ثم من فرع رشيد إلى القسقاط ثم إلى الصعيد

(د) وكانت سحابة الذهبية إلى الشرق تنقل بالبر من القسطنطينية إلى القلزم ، ومنها إلى عيذاب . ومن عيذاب إلى جدة أو إلى موافى البحر .

(هـ) وكانت أبنية ساحل القلزم كميناء بحرى يوصل البضائع الآتية من البحر الأحمر إلى الشام .

(و) أما ميناء مصر الرئيسى في البحر الأحمر فكان عيذاب المقابل لقوص حتى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م عندما عمر ميناء الطور على يد بيوس القنصلقدارى وأصبح ميناء مصر الرئيسى على البحر الأحمر ، ولم يعد الناس يسلكون طريق القسطنطينية إلى قوص ثم من قوص إلى عيذاب ، ومن ذلك الحين أعفيت عيذاب ثلاثى .

ميناء عيذاب

وبلاحظ أن أهمية عيذاب بدأت تظهر عندما امتد الخطر الصليبي بعد استقرار الصليبيين في بلاد فلسطين وسواحل الشام ، وسيطرتهم على طرق التجارة المؤدية من مصر إلى الشام عن طريق سبها ، ولم تكن الدول المصرية تهتم لاعتناء ظاهراً بالبحر الأحمر ، لأنه كان بحراً عربياً آمناً لا يهدد الملاحة فيه أعصار لصوص البحر أو الأعداء .

الملاحة في البحر الأحمر

ولكن بعد أن حثل الصليبيون الكرك والشوبك وأهله على خليج العقبة وبدأت منهم لبحرى في ذلك الخليج لمجر الخطر على البحر الأحمر وسواحل الحجاز والأراضى المقدسة ، وخاصة عندما ضمت مصر أرباط الصليبي Arnaud de Chatillon صاحب قلعة الكرك إلى العدوان على الأراضى الإسلامية المقدسة ، وبدأ بالفعل يستعد لذلك سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م فأمر ببناء في البحر قطعت طريق الحج ونهيت السفن وشاع أنهم ماضون إلى الحجاز .

وقد أثار هذا الحادث روعاً شديداً في عالم الإسلام ، وكان صلاح الدين في الشام ونائبه في مصر أخوه العادل ، فسارع بإرسال أسطول يقوده الخاجب لؤي فاستعاد أهله ، ثم مضى إلى عيذاب فهرب الأسطول الفرنجى واضطر إلى اللجوء إلى البر ، وتزلزله وجره وهربوا في الصحراء فقتلهم المسلمون حتى قتلوا معظمهم وأسروا الباقى ، وعاد الخاجب لؤي بالأسرى إلى مصر في ذى الحجة ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م .

ومن ذلك الحين اهتم حكام مصر بالبحر الأحمر اهتماماً شديداً وعمروا عيذاب وجعلوا في البحر الأحمر أسطولاً يحمى السفن والموانئ ، وتحولت تجارة البحر الأحمر إلى عيذاب والقصر كما ذكرنا ، ثم مد الأيوبيون سلطنتهم على الحجاز ونجى فضموها إلى دولتهم ، وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م استولى للمماليك على سواكن وهى المنطقة البحرية لممالك النوبة ، وبهذا عاد النشاط الإسلامى إلى البحر الأحمر .

وبعد إخراج الصليبيين من فلسطين وسواحل الشام والقضاء على آخر معاقلهم في الشام وهى عكا سنة ١٢٩١ م عادت التجارة إلى طريقها العلبى القديم ، وبدأ طريق قوص من عيذاب والقصر يفقد أهميته .

وعلى أن العصر المملوكى ازدهرت تجارة المرور بمصر عن طريق القلزم لزهدها عظيماً ، مما جعل المماليك يتزعمون جدة من أبهى أصحابها ، ويحلبونها ميناءً مصرياً محالفاً يمين لاصرها من القاهرة .

وأقام المماليك لها حامية خاصة لتحميها من أى محاولة يقوم بها أشرف مكة . وبلغ من أهمية جدة التجارية للمماليك أن نازحها كان يرسل للخزانة المملوكية في القاهرة ٧٠.٠٠٠ دينار في العام . وكانت مصر تحصل ضريبة قدرها ١٠٪ من كل البضائع المارة بأرضها .

الخطر البرتغالى يأتى من الشرق

وعندما وصل البرتغاليون إلى الهند في أوائل القرن الخامس عشر الميلادى بدأت الأعطال تهدد تجارة مصر عن طريق البحر الأحمر ، لأن البرتغاليين حولوا معظم التجارة عن الطريق الغربى ، ثم بدعوا بطاردون السفن العربية في المحيط الهندى للقضاء على التجارة للبرية ، وسئلوا على جزيرة سقطرى وأوقفوا سير التجارة إلى موافى اليمن وجدة ومصر ، بل هددوا بالاستيلاء على جدة . وفي عهد قسطنطين العبرى (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٧ م) صهر أثر ذلك بوضوح ، إذ توجهت إيرادات مصر عاماً من هذه الناحية .

وفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م خرجت من السويس حملة بحرية بقيادة أمير البحر حيدر بكردى ، وكان هدفها الأول تحصين جدة ، ولهذا كان في الحملة عدد كبير من البنايين والبحريين وعمال الميناء

وفي نفس الوقت كان المظبطان البرتغالى ألفونسو البوكرك Affonso da Albuquerque يحاول الاتفاق مع الخيشة بقصد تحويل مياه النيل القادمة من الخيشة عن وصول إلى مصر ، ودخل البوكرك البحر الأحمر ، ولكنه انسحب عندما علم بوجود أسطول مصرى ، وتقدم هذا الأسطول يتبع الأسطول البرتغالى فوصل إلى سواكن ثم عدن وأمرل بالبرتغاليين هزيمة كبيرة في صيف ١٥٠٨ م قرب جلول Gaul على شاطئ الهند العربى ، ولكنه استمر في موقعة ديو سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م قرب ساحل الكنجرات .

وبعد ذلك استولى البرتغاليون على جزر سنة ١٥١٠ م ثم على بلدة ملقا في شبه جزيرة ملقا سنة ١٥١١ م وسيطروا تماماً على تجارة آسيا . ولكنهم لم يستطيعوا دخول البحر الأحمر بسبب يقظة الأسطول المصرى .

ولكن سيادة مصر على مياه البحر الأحمر لم تؤد إلى عودة التجارة البحرية التى انتقلت عن مصر نهائياً .

القلزم ميناء حر

وكانت القلزم كُرخة مصر والشام الرئيسة على البحر الأحمر . وكانت أشبه بسوق دولية يتكلم الناس فيها العربية والفارسية والرومية والإغريقية والأندلسية والصفية . وكان التجار يملكون إليها من المغرب الزيتون وزيت الزيتون والديناج والخر والجلود والبر ، ويرون في القلزم ثم يعملون البضائع على الظهر إلى القلزم ، ثم يركبون البحر من القلزم إلى اجار وجدة على شاطئ الحجاز ، ومن هناك تمضى التجارة إلى السند والهند والصين ، فيحمون من مصر المسك والعود والكافور والدرى وغير ذلك (ابن خلدون ، لايدن سنة ١٨٨٩ م ، ص ١٥٣ - ١٥٤) ، وقد أخذ أمر الفرما يضعف شيئاً فشيئاً بسبب تضار الفرع البلوزى من النيل ثم بسبب هبوط قاع البحر شيئاً فشيئاً ، وأصبح من العسير استعمال الفرما ، فتحول الناس إلى طريق الإسكندرية فالقسطنطينية قوص (على النيل) ثم إلى عيذاب بالبر (وقد حدث هذا التغيير في عهد الحاكم بأمر الله) . وفي أيامه أعفى أهل القلزم من الضرائب والمكوس تشجيعاً للتجارة لتقصدوا .

ميناء فوة

ومن الموانئ النيلية المشهورة - إلى جانب القاهرة والقسطنطينية - فوة على فرع رشيد (وعندها كان يخرج خليج الإسكندرية) والقيس وإحميم ومنفلوط (وكلها كانت مراكز صناعية للنسيج خاصة) ثم قوص (وعندها يشرع الطريق إلى عيذاب) ثم إسنا ومنها يشرع لطريق التجارى قدام إلى وادى والبورنو تشاد ثم بلاد غابة . ثم أسوان وكانت سوقاً عظيمة للتبادل التجارى بين مصر وإفريقية المدارية الشرقية . وفي العصر الفاطمى ظهرت أهمية أسيرط كمركز صناعى تجارى .

حلب مركز تجارى

ومن المراكز التجارية الكبرى في الشام (غير الموافى وقد ذكرناها) دمشق وبصرى والقدس والخليل وقدمر ، ولكن أعظم مركز تجارى في الشام كان حلب ، فهذه المدينة ذات مركز ممتاز بين الشام وشمال العراق (بلاد الجزيرة) وآسيا الصغرى (بلاد الروم إذ ذاك) وبلاد الأرمن والمكرج والكراد والفرس والأتراك . وهذا كانت أسواقها عظيمة ومتاجرها نافقة ، حتى لقد حكى ابن الشحنة - في « الدر المنحة » في تاريخ حلب ، بيروت ١٩٠٦ أو ١٩٠٩ م ، ص ٢٥٠ ومايلها - أن مايباع فيها في يوم يباع في القاهرة - التى هى أم البلاد كما يقول - في شهر . ولم تكن في الدنيا إذ ذاك بضاعة لا توجد في حلب بأى كمية ، وبأنواع لا توجد في مكان آخر . وساعد على ذلك قربها الخصب بشتى المزروعات والحيوات وأشجار الفاكهة والشمس والمسنق والنوز والتين والحب الخضراء ، وهى ثمرة البقم وهو شجر يشبه شجر المسنق ذو ورق صير شديد الخضرة ، ويستخرج من الحب الخضراء زيت شبه بالزيتون ، فوائده طيبة جليلة . وكانت حلب مقياس أحوال العالم العربى ، فو هى تشبه جرموهر لمعرفة الحالة الاقتصادية للعالم الإسلامى قائداً رَجِيَتْ وتزهرت حلب كان ذلك دليلاً على تحسن أحوال العالم العربى والعكس صحيح .

العلاقات التجارية مع الجمهوريات الإيطالية

خلال القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى تطورت بعض المدن الساحية لإيطالية وتحولت إلى جمهوريات تجارية مستقلة . وقد حصلت هذه المدن على استقلالها في إطار التطور الاجتماعى والسياسى للعالم لأوروبا خلال ذلك القرن . فقد قامت الدول الكبرى في إسبانيا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وساد النظام إيطالى في ظل ألبانسة الأوتوريين ، وهم

أباطرة الدولة الرومانية المقدسة الألمانية . ودلر في إيطاليا الصراع الطويل على القيادة بين الأباطرة و البابوات .

وقد حصل الكثير من مدن أوروبا على حقوق امتيازات من الملوك ، ووقت المدد دائماً إلى جانب الملوك في صراعاتهم مع الأمراء الإقطاعيين . هكذا هويت المدن وتقدمت كثيراً في كل بلاد أوروبا . أما في إيطاليا فقد كان الصراع بين البابا والإمبراطور من أكبر عوامل تقدم المدن التجارية الساحلية ، بصاف إلى ذلك أن الدولة البيزنطية كانت تحاول أن تملك سيطرتها على بحر أدريا والساحل الشرقي لإيطاليا ، ولم تكن النابوية أو الإمبراطورية براصتين عن ذلك .

البندقية وتجارها مع مصر

ونتيجة لصراع بين الجانبين حصلت البندقية على استقلالها ، وكانت أول المدن التجارية الإيطالية ظهوراً ، وكانت في أول الأمر تابعة للدولة البيزنطية ثم استقلت عنها .

أما بيشة (بيزنطة) وجنوا وأمالفي فقد قامت على أراضي كانت تابعة للبابوية نظرياً ، ولهذا فقد كانت مدناً تجارية صليبية ، أي تجارية للمسلمين ، وكانت حثافة فيما بينها ، ولكنها كانت متحدة دائماً ضد المسلمين . وقد انفلتت هذه المدن التجارية الإيطالية من فؤر الفرصة إلى دور التجارة المنتظمة من أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتمكنت من إنشاء دور صناعة ضخمة لم يشهد البحر المتوسط لها مثلاً قبل ذلك ، وكانت مخازن البضائع الخاصة بالبندقية تمتد بضعة كيلو مترات على الشاطئ المقابل لجزر البندقية وهو المعروف باسم ريفو ألتو Rivo Alto - أي الشاطئ العالي - وينطق عادة ريفو Rialto وقد وفقت البندقية في تسيير أسوارها بفضل مجلس العشرة الذي كان يحكمها وعلى رأسه الدوج ، وهو رئيس الدولة ، وقد نجحت خلال القرن الحادي عشر ميلادي في السيطرة تمام على تجارة الدولة البيزنطية ، ولم يكن لها مفر من الدخول في علاقات تعاون تجاري مع الدولة الفاطمية لأن بلادها (مصر والشام) كانت مصدر البضائع التي تتاجر فيها ، وقد ظل التعاون مفعوفاً بين مصر والبندقية إلى أواخر العصر السلوكي ، وكانت البندقية السوق الكبرى لمسوحات مصر الغالية ، وبخاصة الحرير والنفط والكتان ، التي كانت تصنع في مدن بحيرة تيس (المنزة) وهي تيس وديق وشطا لم دمياط ، وكذلك صوف أسبوط الذي اشتهر في العالم كله ، وبلغ من أهمية مسوحات مصر هذه أن إمبراطور الروم - فيما يحكي ناصري خسرو - عرض على الخليفة الفاطمي أن يعطيه مائة مدينة في مقابل تيس . وكانت بزنطة تشتري كل إنتاج تيس من المنقصب ، أي القماش المشغول بخيوط الذهب ، وقماشاً آخر رفيعاً يسمى البوقلمون . وكانت مدن النسيج في بحيرة تيس تقوم على جزر وسط البحيرة ، وكانت السفن تدخل إليها من البحر في قنوات شقت في قاع البحيرة المضحل ، وكانت تسير في هذه القنوات بالمجادير والقنوع . وكانت سفن الروم وغيرها تنتظر دورها للدخول عند مدخل صغير عند البحر يسمى أشنوم ، ويقال به كانت هناك دائماً ١٠٠٠ سفينة تنتظر . وكان لخط الملاحة من أشنوم إلى القسطنطينية منتظماً جداً ، وكانت الرحلة تستغرق عشرين يوماً ، وكانت للروم في القاهرة جمالية كبيرة تقيم في حارتين : حارة للروم السفلى وحارة الروم العليا التي سميت بالجوانية ، وكان للروم فنادق ، واحد لتجار الحرير ، والثاني لتجار التوابل والعطور .

الطريق البحري بين غرب البحر المتوسط وشرقه

ومع العداء الشديد الذي كانت بيزنطة وأمالفي تظهره نحو المسلمين فإن حرصها على الحصول على المتاجر من مصر كان يغلب عدولها ، ولهذا فقد كانت سفنها تتردد على الإسكندرية بانتظام ، وكانت تحرص على ألا تقوم بينها وبين حكومة مصر مشاكل ، ولا تفسد أي سفينة قاصدة الإسكندرية بأذى . وكان المسلمون يركبون السفن الإيطالية دون خوف في رحلاتهم من غرب البحر المتوسط إلى شرقه ، وقد رسم لنا ابن جبير - في رحلته - طريق السفن من المرة إلى الإسكندرية ، وهي تخرج من ذلك النهر إلى مرسى أرشقول أو هين ، ثم تطلع شمالاً بشرق مصر بساحل سرديانة وتخط في أحد موانئ صقلية ، ثم تقطع البحر دحمة واحدة إلى الإسكندرية . وفي الغالب كانت السفن تخرج من صقلية إلى المهديّة لكي تتروّد بمنحدرات المغرب وإفريقية كزيت الزيتون والفستق والحب والقمح والسمسم والسوسية والسطح المعروفة بالزراعي ، والحب الحريرية من قابس وجلود الحمور والقر وسن العبل التي كانت تأتي من إفريقية المدايرة عن طريق كوزار وقزان فأوجلة فيريت وطربس ، أما في موانئ المغرب فكانت السفن الأوروبية تحمل جلود السمط (وهو جلد حيوان سميت لاتعمل فيه السموف فكانت تصنع منه الدروع) وفروان السمط واللوعول والصوف وسر من بلاد النكروز وغانة عن طريق أودغشت وسحلماة ، وقد اشتهرت برفة بالفصائل ومواد الدباغة وكانت تصدر من بركة وطلعية .

المراجع

ابن واصل ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، حقق الدكتور جمال الشبال الأجزاء الثلاثة الأولى خلاصة بالدولة الأيوبية ونشرها في القاهرة ابتداءً من سنة ١٩٥٥ م ، وواصل نشر الأجزاء الثانية الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور .

- الحركة الصليبية . جبران .
- مصر في عصر دولة المماليك البحرية .
- العصر المماليكي في مصر والشام .
- قبرص والحروب الصليبية .
- مدينة السويس مد الفتح العربي وحتى بداية العصر الحديث .

محمد عبد الفتاح عاشور

أبو العباس شهاب الدين أحمد . لاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . الطبعة الثانية في تسعة أجزاء صغيرة . نشرت في الدار البيضاء ابتداءً من سنة ١٩٥٤ م .

السنن الإسلامية على حروف المعجم . (الإسكندرية ١٩٧٤ م) .

تأليف غيبة من الأساتذة المتخصصين بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع القوات البحرية بمصر ١٩٧٢ م .

حميس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

وفيات الأعيان بتحقيق حميس الدين عبد الحميد - ٦ أجزاء (القاهرة ١٩٥٠ م) .

بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) كتاب النواهد السطانية والمحاسن اليوسفية بتحقيق جمال الدين الشبال (القاهرة ١٩٦٤ م) .

محمد (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) . والأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ١ جزآن بتحقيق سامي الدهان (دمشق ١٩٥٦ م) . نقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) .

السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر وتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة ثم الدكتور جمال الدين الشبال . (القاهرة ١٩٣٦ م وما بعدها) .

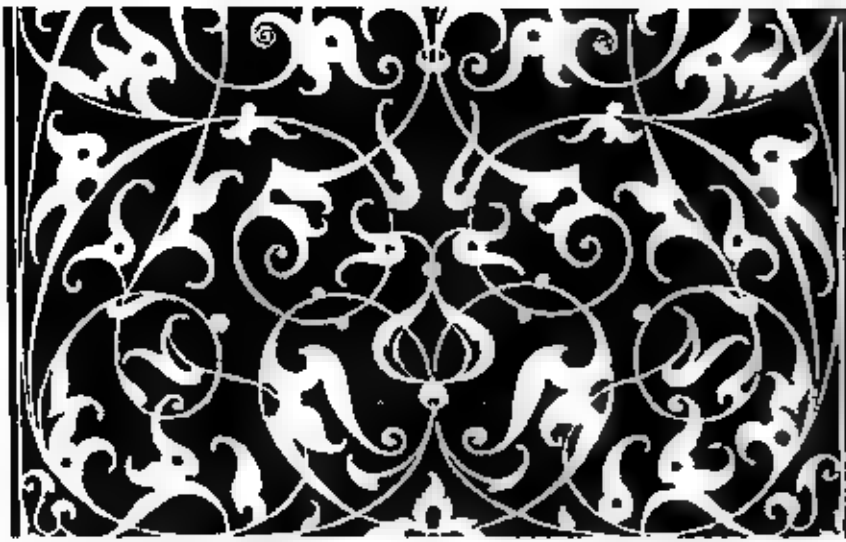
- Heyd , W., Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age . Leipzig 1889 .

- Lévi - Provençal Histoire de l'Espagne Musulmane 2 ed - 3 Vols . Paris 1953 .

- Moreland , W H , The Shaps of the Arabian Sea till 1500 (Tras) January 1939 .

- Runeiman , S., A History of the Crusades . 3 Vols . Cambridge 1967 .

ترجمه إلى العربية ونشره في ثلاثة أجزاء د. السيد الباز العربي بيروت سنة ١٩٦٨ م .



الفصل الرابع عشر

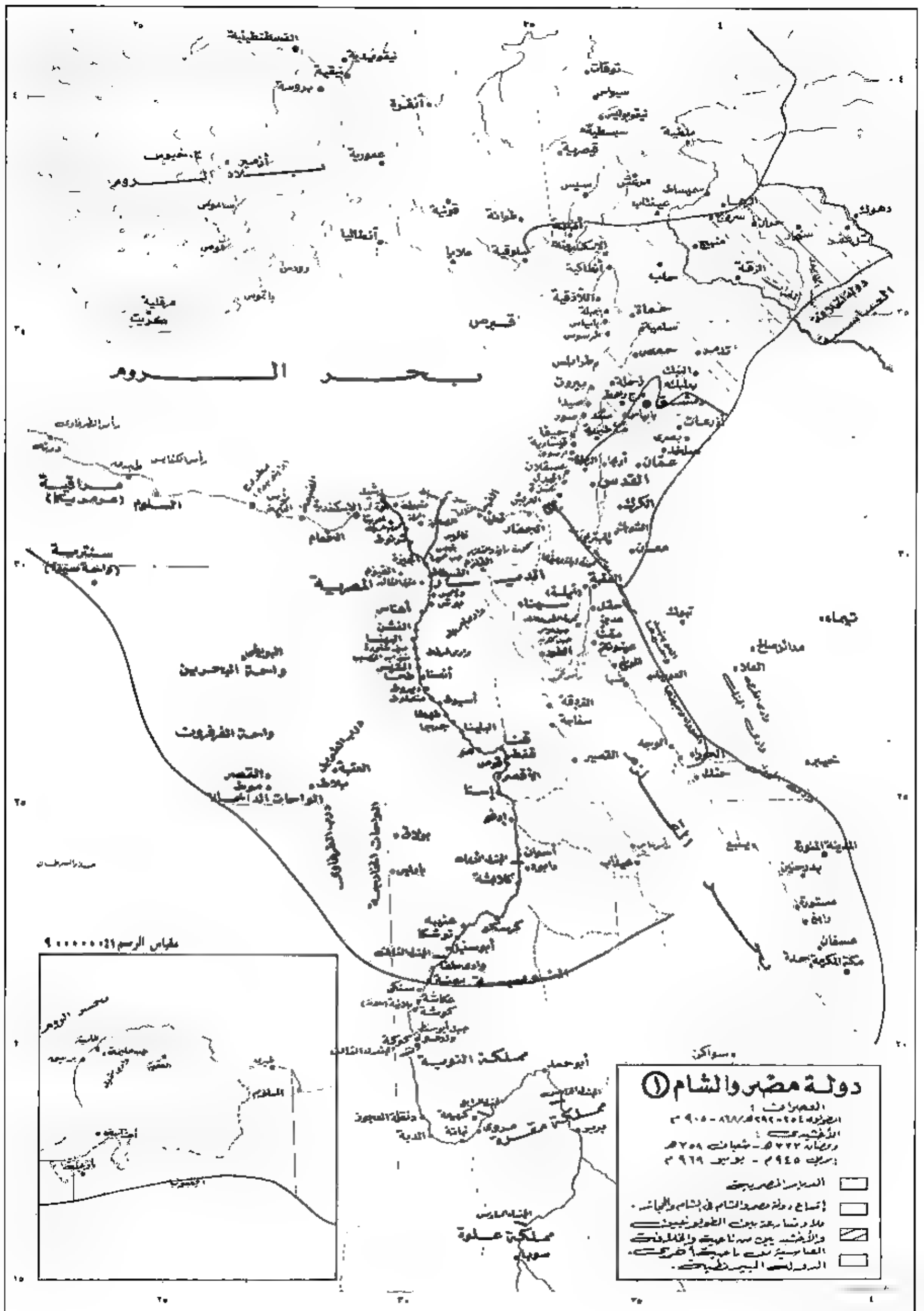


بَيَّانُ الْخَرَائِظِ

- | | |
|-----------|---|
| ١٤٠ | مصر والشام في العصر الأموي . |
| ١٤١ | دولة مصر والشام (١) العصران الطولوني والإخشيدي |
| ١٤٢ ، ١٤٣ | - دولة مصر والشام (٢) |
| | - الدولة الفاطمية في مصر والشرق |
| ١٤٤ | دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي |
| ١٤٥ | دولة مصر والشام (٤) عصر المماليك البحرية والبرجية |
| ١٤٦ | دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م |

مِصْرُ وَالشَّامُ





خليج عمان
عمان

فارس

شبه جزيرة

بحر الخزر

إرمينية

بحر بنطش

القسطنطينية

البلغار

طبرستان

الإمبراطورية البيزنطية

أرمينية

أشنة

مدينت

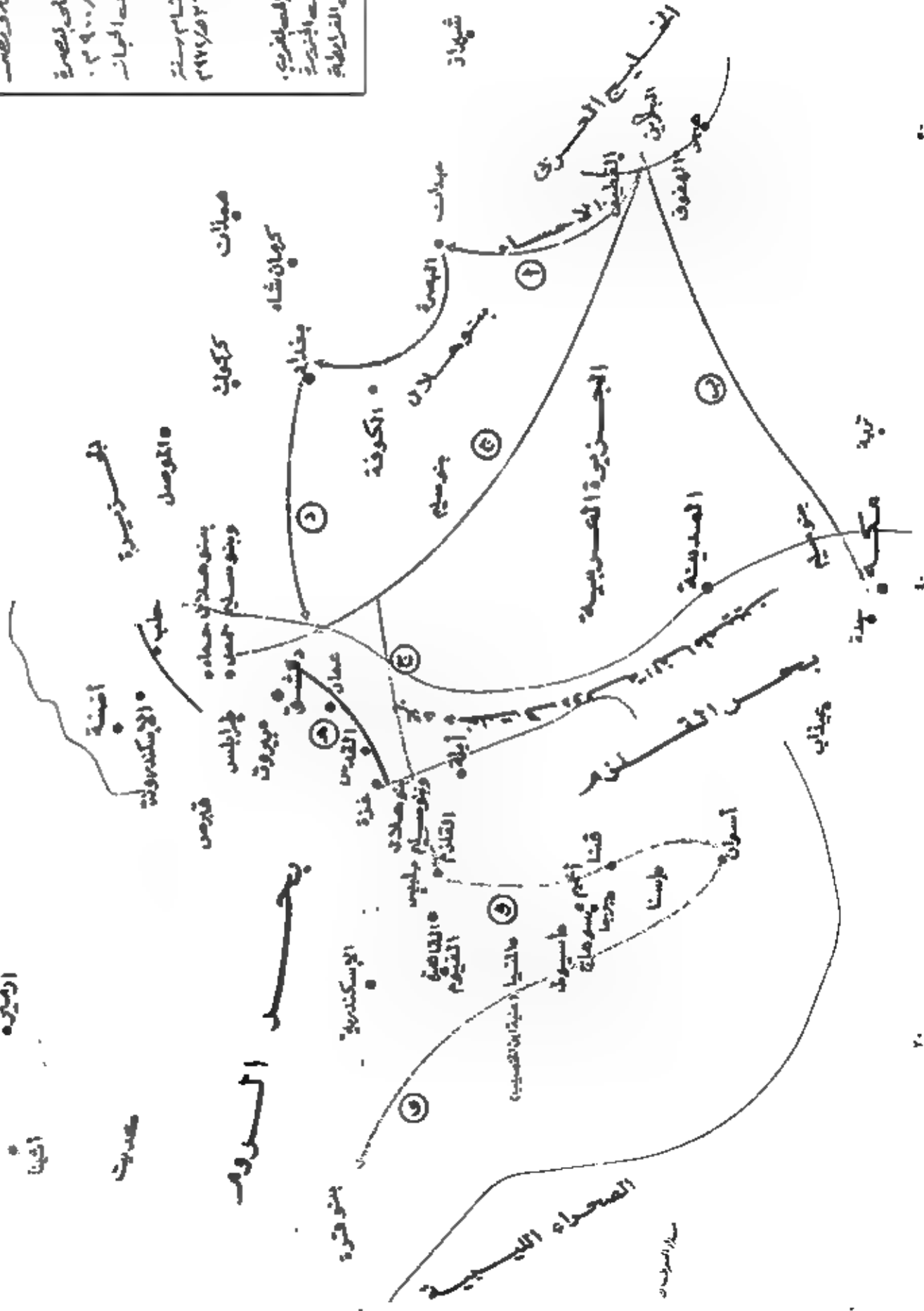
بحر الروم

بنوقرة

الإسكندرية

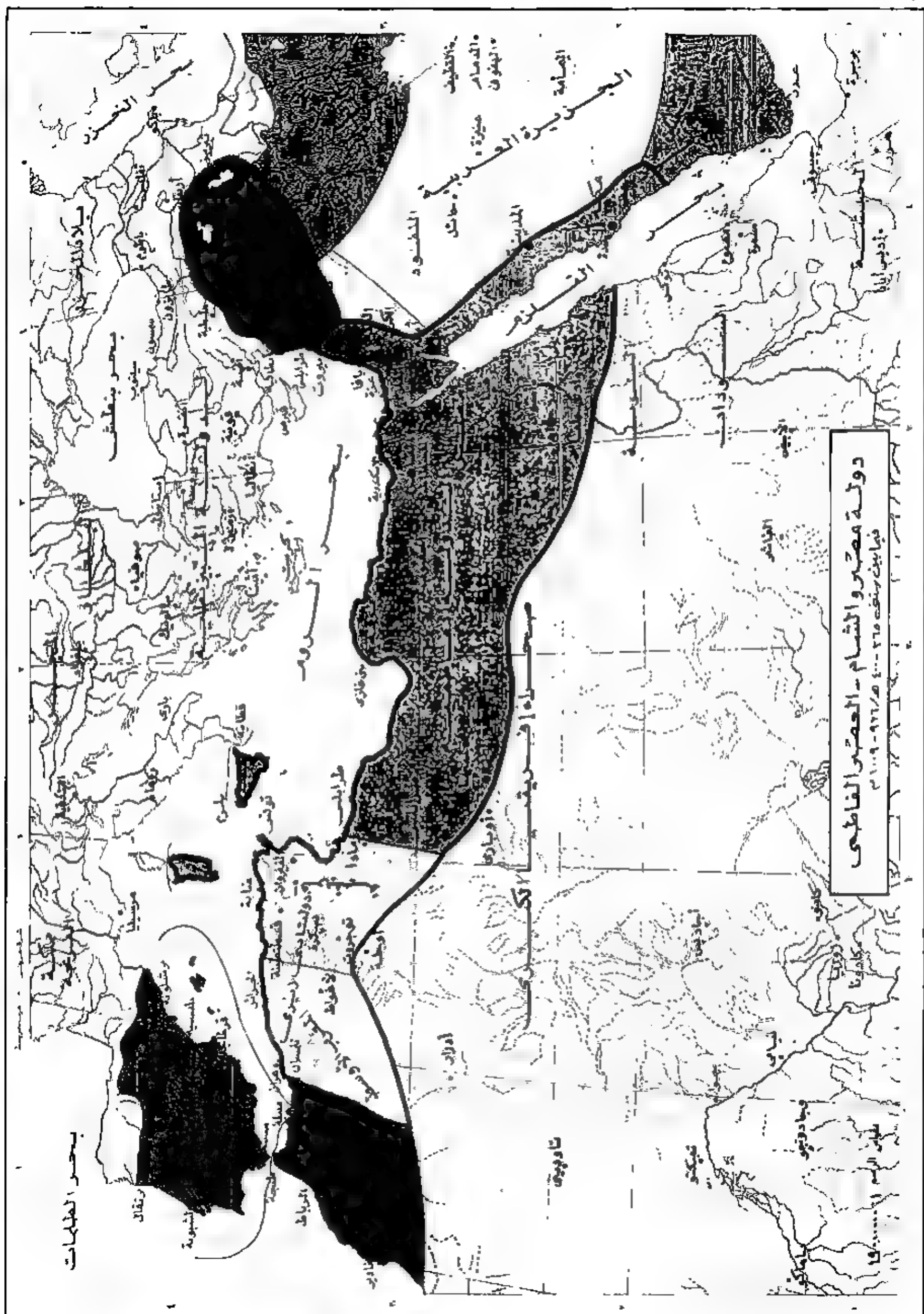
الصحراء الليبية

سواحل



دولة مصصر والشام - ٢ -
الدولة الفاطمية
فد مصصر والشام
وفد بيلبا عات المرويط

- ١ - منطقة سوادة المرويط في مصر والبحرين
والمرويط عات الشام والمرويط ورويط
مرويط عات بالمرسوم.
- ٢ - مرويط أفتت سعت الجنا في عات بصر
والكويت ورويط ورويط ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م.
- ٣ - مرويط أفتت ملا عات الشرويط عات الجنا
والمرويط سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م.
- ٤ - مرويط سعت المرويط عات الشام سنة
٣٨٨ هـ / ٩٩٩ م، وعات مصر سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م.
- ٥ - مرويط المرويط عات.
- ٦ - مرويط المرويط عات.
- ٧ - مرويط المرويط عات المرويط عات المرويط عات.
- ٨ - مرويط المرويط عات المرويط عات المرويط عات.
- ٩ - مرويط المرويط عات المرويط عات المرويط عات.



مُصْبِرٌ وَالْإِسْتِجَارَةُ

٩٠٥ م ، وقد نشأت دولة مصر والشام نتيجة لخلاف طويل وقع بين أحمد بن طولون وأحمد الموفق طلحة أخى الخليفة العباسي المعتضد وصاحب الكلمة المأمنة في دولته ، وكانت نتيجة هذا الخلاف أن قرر أحمد بن طولون غزو الشام وإدخال ما يستطيع إدخاله من بلادها في ولاية مصر ، وبالإضافة إلى ذلك كانت في أحمد بن طولون فروسية وعاطفة إسلامية عميقة جعلته يترشح إلى المشاركة في الجهاد على حدود الشام الشمالية أى ما يسمى بجند الثغور وإقليم العواصم ، ولاغربة في ذلك فإن أحمد بن طولون قضى سنوات طويلة من شبابه في طرسوس من بلاد الثغر ، وهناك تعلم فنون الفروسية والحرب ، بالإضافة إلى ما درس هناك من علوم الدين واللغة العربية ، وأصل أحمد بن طولون كما نعرف تركى من فرع من الفز وموطنه في نواحي بخارى ، ولهذا فلنا نجد ابن طولون يستولى دون صعوبة على الرملة وكل ساحل الشام إلى أنطاكية ودمشق وحمص وحماه وحلب ويدخل المصبصة حيث يقيم حامية من جنده هناك .

وقد جرت بعد ذلك حوادث وصراع طويل بين أحمد بن طولون والموفق ، وفي أحد تطورات هذه الحرب كاد الخليفة المعتضد على الله ينتقل إلى مصر وينقل بذلك الخلافة الإسلامية إلى القسطنطينية ، ولكن ذلك لم يتم ، واستمر الصراع قائماً حتى وفاة الموفق طلحة ثم أبى العباس أحمد المعتضد وولاية أبى العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق في ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ هـ / نوفمبر ٨٩٢ م ، وكان أحمد بن طولون قد تولى في ذى القعدة ٢٧٠ هـ / مايو ٨٨٤ م وكانت وفاته إثر مرض أصابه وهو في طرسوس فجعل إلى مصر ومات في الطريق ، وخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه ، وتمسكت العلاقات بين الجانبين وعقد صلح جعل ولاية خمارويه تمتد لتشمل بلاد الشام مع التزام خمارويه بإرسال مال مقرر إلى والى الحجاز ، وتأكيدها لتلك الصلح تزوج الخليفة المعتضد من قطر الندى ابنة خمارويه على ما هو معروف ، وقد ظلت مصر تابعة تبعية مباشرة لدولة الخلافة العباسية حتى قيام الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طنج الإخشيد في رمضان ٣٢٣ هـ / إبريل ٩٤٥ م ، وخلال هذه الفترة اختفت دولة مصر والشام وعادت بعد قيام الدولة الإخشيدية بقليل .

العصر الإخشيدى .

عندما تولى أمر مصر محمد بن طنج الإخشيد - بعد أن كانت ولاية عباسية - كانت أحوال دولة الخلافة سواء في العراق أو في الشام ومصر وإفريقية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى وسامت أحوالها إلى درجة أصبح معها من العسير إبقاؤها وإعادة إلى سابق قوتها ، فقد تعاقب على عرش الخلافة العباسية منذ أيام المعتضد ستة خلفاء آخرهم أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكفي الذى تولى محمد بن طنج الإخشيد في أيامه ، وكان السلطان في الدولة قد انتقل إلى الوزراء ثم أمراء الأمراء ، وكان الوزير عندما تولى ابن الإخشيد أمر مصر هو أبو الفرج محمد بن على السامري ، ولم يكن من كبار الوزراء وأقويائهم ، وكانت القوة في الدولة كلها بيدي القائد التركى تكبى . وفي نفس الوقت كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد إفريقية في ٤ ربيع الآخر ٢٩٧ هـ / ديسمبر ٩٠٩ م وبدأت بعد استقرارها في إفريقية في مهاجمة مصر من ناحية الغرب معتصدة على جندها الكثير من الكتائب المغاربة ، وقبل أن يتولى محمد بن طنج الإخشيد مصر كان الفاطميون قد حاولوا غزو هذه البلاد فيما بين سنتي ٣٢١ و ٣٢٤ هـ / ٩٣٣ - ٩٣٥ م وتمكنت قوات العباسيين من رد الفاطميين بفضل مآلاته محمد بن طنج الإخشيد من بسالة ، وكانت نتيجة ذلك أن عهد إليه الخليفة العباسي في ولاية مصر فوقع صلحاً مع الفاطميين وطمع الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله في أن ينضم إليه محمد بن طنج الإخشيد ، وبدلت تدخل مصر في دولة الفاطميين دون حرب ، ولكن الإخشيد ظل يسوف حتى أصبح صاحب السطوة في مصر ، وكان له السلطان أيضاً في بلاد الشام منذ التاريخ الذى ذكرناه .

ابتداءً من العقد الأول للنصف الثاني من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى تبدأ في الظهور وحدة سياسية جديدة يمكن أن نسميها دولة مصر والشام التى ستطور مع الزمن حتى تصبح سلطنة مصر والشام ابتداءً من العصر الأيوبي . هذه الدولة شملت مصر والشام وأحياناً كانت سلطانها تشمل الشام كله وأحياناً أخرى جزءاً منه أو معظمه بتعبير أدق ، وقاعدة هذه الدولة مصر ، وليس معنى ذلك أن بلاد الشام كانت نتيجة لذلك خاضعة لمصر ، وإنما كان البلدان بدءاً واحداً يتكون من قسمين مصر والشام ، وقد تسمى بلاد الشام نهاية السلطة ، ولكن ليس معنى هذا أنها خاضعة لمصر وإنما معناه أن مصر كانت قاعدة السلطنة ، أما بلاد الشام فكانت الجزء الشمالى منها ويحكمها إما قائد من أكبر رجال الدولة أو نائب لسلطنة يقيم بدمشق ، وقد يدخل الحجاز في تبعية دولة مصر والشام وقد لا يدخل ، ولكنه على أى حال كان يحتر دخلاً من الناحية المالية على الأقل في هذه الوحدة السياسية الكبيرة ، ومن بداية ظهور هذه الوحدة في العصر الطولونى كان على صاحب مصر أن يرسل الأموال السنوية إلى بلاد الحجاز لمعاونة حكامها على القيام بمسئولياتهم قبل الحرمين الشريفين ومطالب الحج الخذى كان يكلف صاحب الحجاز نفقات طائلة ، وحتى قبل قيام ذلك الكيان السياسى كان على والى مصر في عصر الولاة أن يرسل الأموال إلى حامل دولة الخلافة ، وهى المستولة من بلاد الحجاز والحرمين الشريفين وموسم الحج في حالة دخول الحجاز في دولة مصر والشام ، وكان الواقع أن هذه الدولة تابعة - اسمياً على الأقل - لدولة الخلافة وهى إذ ترسل الأموال إلى الحجاز فهى تنوب عن دولة الخلافة في القيام بتفقات احتجاز سواء أكانت دولة مصر والشام على خلاف أو وفاق مع دولة الخلافة .

ومصر المعنية في هذه الدولة هى كل بلاد مصر بمحدودها التاريخية منذ الفتح العربى ، أى أنها تمتد جنوباً إلى عمكة النوبة ودنقلة ولو أن بلاد النوبة كانت تعتبر محاللة لمصر أو معاهدة لها ، وبسببها اتفاق يسمى البقظ (من اللاتينية Pactum) كان يلزم أصحاب النوبة بأداء جزية سنوية رمزاً للبقاء على العهد ، أما من ناحية الشرق فكانت مصر تمتد حتى نهر عذباب على البحر الأحمر وتشمل معظم بلاد البهجة أو البشارين ، ولما من ناحية الغرب فكانت الحدود تشمل صحراء مصر الغربية كلها وتدخل فيها واحدة ستيرية (واحدة سيوة) ، وتمتد غرباً حتى تشمل بلاد برقة وتدخل فيها بلاد ساحل البحر المتوسط من الإسكندرية إلى برقة ، وكانت منطقة الساحل هذه تسمى مرقية وهى الصيغة العربية لاسم Marmarica .

أما بلاد الشام فيقصد بها بلاد الشام في المصطلح العربى أى كل البلاد الواقعة بين نهر الفرات وتشمس جزءاً من الجزيرة لغربية من ناحية الشرق حتى البحر المتوسط من ناحية الغرب ، ومن الحدود الشمالية للجزيرة لغربية وتمتد من العقبة حتى شاطئ الخليج العربى حتى جبان صوروس وامتددها إلى الشرق شمالاً .

خريطة ١٤٠

مصر والشام في العصر الاموى

خريطة ١٤١

دولة مصر والشام (١)

العصران الطولونى والإخشيدى

٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م

رمضان ٣٢٣ - شعبان ٣٥٨ هـ / إبريل ٩٤٥ - يونيو ٩٦٩ م

العهد الطولونى

وقد ولدت هذه الوحدة السياسية في حكم أحمد بن طولون أى بعد قيام الدولة الطولونية بقليل ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤ هـ ٢٩ صفر ٢٩٢ هـ / يوليو سنة ٨٦٨ - يناير

وكانت المهمة شديدة بين الإخشيد وبين رائق الذي ولته الخلافة العباسية أمر الشام ، ووقعت الحرب بينهما وانتصر فيها الإخشيد ، ولكنه طلباً للراحة عقد صلحاً مع ابن رائق ينص على أن يكون للإخشيد ناحية الرملة ومابليها جنوباً من بلاد الشام ويكون لابن رائق مابلي ذلك شمالاً ، ووفق ذلك تمهد الإخشيد بدفع جزيرة سبوة لابن رائق قدرها ١٤٠,٠٠٠ دينار في السنة ، مع أن الناس استكروا ذلك لأن الإخشيد هو المنتصر إلا أن ذلك الرجل دل بنصره هذا على أنه رجل عاقل ، فبعد سنتين من توقيع الصلح توفي ابن رائق وصارت بلاد الشام كلها للإخشيد حتى حلب ، وبالإضافة إلى ذلك دخلت مكة والمدينة تحت سيطرة الإخشيد ، وأصبح هذا من القوة بحيث جعل رجاله وقواده يوافقون على المبايعة لابنه أبي القاسم أئوب وجور والياً على مصر والشام والحجاز ، وفي أواخر أيام الإخشيد سادت العلاقة بينه وبين سيف الدولة الحمداني على إثر استيلاء هذا الأخير على حلب ، واضطر الإخشيد إلى عقد صلح مع الحمداني تنازل فيه عن حلب للحمداني وتمهد بدفع جزيرة سبوة لقاء احتفاظه بدمشق ومابليها جنوباً من بلاد الشام ، وتولى الإخشيد بدمشق في ٢١ ذي الحجة سنة ٣٣٤ هـ وهو في السادسة والستين من عمره ، ونشأ إلى بيت المقدس ودفن فيها ، وكانت ولايته لمصر فيما يقول المؤرخون إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين وخلفه ابنه أبو القاسم أئوب وجور وكان صبياً دون الرابعة عشرة من عمره فتولى الوصاية عليه وعمل كل أملاك الإخشيد عهده الخيشى كافور ، وكان كافور رجلاً ذكياً حسن السياسة استطاع أن يحصل من الخليفة على عهد بتولية الأمير الصغير أئوب وجور على مصر والشام فيما عدا منطقة حلب ثم صارت إليه بعد ذلك حلب وطرسوس .

وعندما كبر أئوب وجور وقعت الوحشة بينه وبين كافور لأنه أراد أن يخلص من وصاية كافور ليستقل بالأمر ، وانقسم جيش الدولة إلى قسمين الكافورية والإخشيدية ، ولكن اليد العليا ظنت لكافور فاستمر صاحب الأمر في الدولة وكان يعطى مولاة أئوب وجور أربعمائة ألف دينار في السنة ، وعندما توفي أئوب وجور انفرد بالأمر أبو المسلك كافور حتى نهاية الدولة . وإن كان كافور ظل وغيّاً لولد من أولاد أبي الحسن علي بن إخشيد وهو أبو الفوارس أحمد بن علي .

ولم تسعد مصر والشام أثناء هذه الولاية ، قد وقعت في مصر كوارث طبيعية ، فأصبحت بزلازل مروعة وشب في القسطنطين حريق هائل دمر ثلثاً وسبعمئة من منازلها ، وأغار ملك النوبة على مصر ودمر البلاد الواقعة بين الشلال الأول والثاني .

وفي عهد كافور حاول المزمز لدين الله الفاطمي غزو مصر وأرسل جيشاً وصل إلى الواحات فأرسل كافور جيشاً طرد الفاطميين من البلاد ولكنه اعترف اعتراضاً مطعماً بسيادة الفاطميين ، ولكن ذلك كله كان سياسة منه ، إذ إنه كان في الحقيقة غير مستعد للتنازل عن شيء من سلطانه ، وعندما توفي كافور انتفض الباب أمام الفاطميين لتحقيق حلمهم الكبير بالاستيلاء على مصر والانتقال إليها كما سئروا .

خريطة ١٤٢

خريطة ١٤٣

دولة مصر والشام (٢)

الدولة الفاطمية في مصر والمشرق

يبدأ العصر الفاطمي في مصر بدخول جوهر قائد المزمز لدين الله الفاطمي القسطنطين في شعبان سنة ٣٥٨ هـ ولكن الخلافة الفاطمية في مصر تبدأ بدخول المزمز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين في مدينة الإسكندرية في ٤ شعبان ٣٦٢ هـ / ٣٠ مايو ٩٧٣ م ، ثم دخوله القاهرة بعد ذلك بشهر وبزواله في القصر الذي بناه له جوهر قائده عندما دخل البلاد قبل ذلك بأربع سنوات ولم يطل عمر المزمز في مصر فقد توفي في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / نوفمبر ٩٧٥ م .

أى أن حكم مصر سنتين وتسعة شهور وجزيرة وأثبت فيها أنه أقدر خليفة فاطمي عرفته مصر ، لأن الدين ساعوا بعده كانوا أقل منه في كل ناحية . وعلى أي حال فإن المتواتر في كتب التاريخ أن مصر تحولت من إمارة مستقلة في الظاهر إلى خلافة مستقلة بنفسها وأن شعب مصر لم يعترف في قرارة نفسه بتلك الخلافة لأنها كانت شيعية إسماعيلية في حين أن الغالبية من أهل مصر كانوا أهل سنة وجماعة ولكن الفاطميين عندما دخلوا مصر أعطوا أهلها أمناً يعطيهم الحق في الممسك بمذاهبهم المني وعاصمته به من إقامة الشعائر الدينية على المذهب السني وما يتبع ذلك من تعاليد قومية عرفها المصريون منذ دخولهم في الإسلام .

ومنذ دخول القائد جوهر مصر بلغ يرسل أكبر حوادة جعفر بن صلاح إلى بلاد الشام ليضمها إلى مصر لأنه كان يظن أن مهمته هي الاستيلاء على كل بلاد الدولة العباسية وإحلال الدولة الفاطمية عليها ، ولكن جسر بن صلاح عندما وصل إلى الرملة لقيه جيش الحسن بن عبد الله بن طنجج وإلى الرملة ودمشق للإخشيديين والعباسيين ، وقد أبرم هذا الإخشيدى ووقع أسيراً في يد جوهر وأخذ إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب فبقى بها حتى توفي في سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ، وتقدم جوهر واستولى على طبرية من واليها الذي كان يلبى من قبل الإخشيديين ، ثم دخل دمشق وخطب فيها للخليفة المزمز الفاطمي في الحرم ٣٥٩ هـ / نوفمبر ٩٦٩ م ، وبذلك تكون دولة مصر والشام قد استمرت في العصر الفاطمي .

ولكن الفاطميين لم يكادوا يستقروا في مصر حتى واجهوا عداء القرامطة هم ، والقرامطة فرقة سياسية دينية شيعية المذهب تنسب إلى رجل يسمى حمدان قرمط كان من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي ، وقد أنشأ دولة قرمطية صحراوية في إقليم الأحساء وأور أمراء هذه الدولة هو أبو سعيد الحسن بن يبرام الحمداني من حوالي ٢٨٦ إلى ٣٠١ هـ / ٨٩٩ إلى ٩١٢ م وخلفه أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن يبرام الحميري ٣٠١ - ٣٣٢ هـ / ٩١٣ إلى ٩٤٣ - ٩٤٤ م وهو أقوى رجال هذه الدولة وأصولهم حكماً ، وبه في الأهمية الحسن بن أحمد بن يبرام المعروف بالحسن الأعصم (حوالي ٣٥٠ إلى ٣٥٨ هـ / ٩٦١ إلى ٩٦٩ م) ثم جاء بعده أبو يعقوب يوسف بن الحسن الحمداني (٣٥٨ إلى ٣٦٦ هـ / ٩٦٩ إلى ٩٧٦ م) وبعد وفاته صار حكم الدولة القرمطية إلى مجلس من شيوخ القرامطة يسمى مجلس الخمسة ، وكانت الدولة قد ضعفت ولم يعد يحسب لها حساب ولكنها ظلت تحكم منطقة الأحساء وعاصمتها القنيطرة وبشعبها جزيرة البحرين وكانت تعرف إذ ذاك بجزيرة أول .

ولم تكن دولة القرامطة دولة بالمعنى الصحيح ، ولكنها كانت قوة عسكرية بدوية تستطيع إقلاق راحة الدول المجاورة وتحمّد في حياتها على الفارات التي تشنها على البلاد المجاورة وتقيم منها وتعود جيوشها إلى مراكزها في الأحساء . وكان القرامطة أعداء أعداء للدولة العباسية طوفاً أيامهم ، أما علاقاتهم مع الفاطميين فكانت علاقات صداقة أول الأمر فلما أصبح الفاطميون خلفاء مصر انقلب عليهم القرامطة وأخذوا يشنون الفارات على مصر والشام ، وقد بنا على الخريطة الحملات التي قام بها القرامطة على البصرة وبغداد والكوفة فلم يأت سعيد الحمداني وابنه أبي طاهر القرمطي وعلى الحجاز ومكة ، وسرقهم للحجر الأسود وأخذوا إلى الأحساء ، حيث ظل هناك حتى أعادوه إلى مكة بتوسط الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، ثم حملات الحسن الأعصم على الشام ومصر ، وهي صبة هناك بالتواريخ مما يعطينا من ذكرها الآن .

وكان الحكم الفاطمي في مصر حكماً ناجحاً مستقراً حتى نهاية حكم الخليفة الحاكم بأمر الله وهو ثالث الخلفاء الفاطميين في مصر (٢٩ رمضان ٣٨٦ هـ - ٢٧ شوال ٤١١ هـ / سبتمبر ٩٩٦ إلى يناير ١٠٢١ م) وبعد ذلك اضطرب الحكم اضطراباً شديداً ، وانتقل السلطان إلى الوزراء فأصبحوا المسيطرين الحقيقيين على الدولة ، لأن الخلفاء الفاطميين تدور أمرهم وعصراً أيام الخليفة المستنصر أبي نجم معد الذي حكم سنتين سنة هجرية من ١٥ شعبان ٤٢٧ هـ حتى ذي الحجة ٤٨٧ هـ / مايو ١٠٣٩ م حتى ديسمبر ١٠٩٤ م بلغت الدولة في أثنائها ذكاً سحيقاً من التدهور والضعف لم يلقها من قبل إلا الوزير أبو النجم بدر الجمالي المستنصرى أمير الجيوش (مولى جمال الدولة ابن عمر الذي استعاد المستنصر وولاه الوزارة في جمادى الأولى ٤٦٦ هـ / يناير ١٠٧٤ م عندما استقبلت الأرملة الاقتصادية التي تسمى الشدة المستنصرية ، والتي دامت سبع سنوات ذهب فيها كل رخاء مصر ووصلت إلى الحضيض ، وقد تمكن بدر الجمالي من وقف التدهور وإعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي والمسكري أيضاً ، وبهذه النهضة المتواصلة عاشت الدولة الفاطمية في مصر حتى وضع صلاح الدين الأيوبي يدها في الحرم سنة ٥٦٧ هـ / سبتمبر ١١٧١ م عندما أسقط الخليفة على المنابر للخليفة الفاطمي وأقام الخطبة لضعيف المصطفى على منبر الأحرار ثم بقية منابر مصر ، وبذلك انتهت الدولة الفاطمية من الوجود وحلت محلها الدولة العباسية حتى قامت الدولة الأيوبية في مصر والشام سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م .

وقد ظل سلطان الفاطميين ثابتاً ومستقراً في كل بلاد مصر طوال العصر الفاطمي ، بل إن الخلافة الفاطمية كانت تشمل نظرياً عدا بلاد مصر التي تمتد إدارياً إلى برقة ببقية بلاد ليبيا ثم بلاد إفريقية حتى الحدود العربية لإفريقية عند نهر شلف حيث كان يحكم الزيريون الصنهاجيون باسم الفاطميين حتى انفصلوا عنهم كما رأينا في الفصل الخاص

بالمغرب ، وقد تبارك الفاطميون عن طرابلس لأوليائهم بنى زيري في عهد الخليفة العزيز ثاني الخدماء الفاطميين ، أما صقلية فبطلت تابعة لمصر إسماعيل حتى تولاهما بنو الحسين الكليوبون أولياء الفاطميين كما ذكرنا في الفصل الخاص بالمغرب والأندلس .

وفيما يتعلق ببلاد الشام كان الصراع بين الفاطميين وخصومهم في بلاد الشام مستمراً صول العصر الفاطمي ، ولذلك فإن السلطان الفاطمي ترواح بين الامتداد إلى حلب وأنطاكية في بعض الأحيان ، وانحصر على جنوب فلسطين وبخاصة مايلي الخط المر بمر من بلاد فلسطين ، وعندما نزل الصليبيون أرض الشام ظن ورواء الفاطميين أنهم يستطيعون تعاون معهم على أعدائهم في الشام ، بل انتهزوا فرصة القوصي التي سادت الشام عند بروز الصليبيين وسارعوا فاجتوا بيت المقدس الذي كانوا قد فقدوه ، ولكنهم اضطروا إلى التخلي عن كل بلاد الشام عندما قامت الإمارات الصليبية في الشام ومملكة بيت المقدس في القدس ، بل غفل الفاطميون عن عسقلان آخر معاقلهم في بلاد الشام وسقطت في أيدي الصليبيين ، وقد ذكرنا ذلك كله . وعلى أي حال فقد كان الحكم الفاطمي في بلاد الشام مرعراً مضطرباً ، وفي معظم الأحوال كان السلطان الفاطمي في بلاد الشام مجرد مظهر لا يهوى على حقيقة ، لأن بلاد الشام وفلسطين كانت طوال الأمر متنازعة بين أمراء النواحي هناك ، أما في بلاد الحجاز فقد خطب للفاطميين على منابر مكة والمدينة بمجرد قيام دولتهم في مصر ، بل امتد النفوذ الفاطمي لتشمل بلاد اليمن كلها حيث قامت الدولة الصليبية وهي دولة موالية للفاطميين ، وقد بنا ذلك كله في الفصل الخاص بالجزيرة العربية .

وجدير بالذكر أن حدود مصر الجنوبية اتسعت في أواخر العصر الفاطمي وذلك أن الفاطميين عندما استقدموا بني هلال وبني سيم بن منصور من الجزيرة العربية لحرمات القرامطة من معاونتهم لأنهم كانوا متصين إليهم وأنزلوهم في صعيد مصر لم يمحوا لهم بعبور النيل وإغارة على بلاد المغرب - فتحوا الباب لقتال العرب في سيناء وصحراء مصر الشرقية فتدفقوا على الصعيد واستقروا فيه وقامت قبيلة منهم هي قبيلة بني الكز أو الكوز بدخول الثوبة والاستقرار فيها وكان هذا بداية نزوح العرب إلى الجنوب واستقر بهم في شمال السودان وتوحيه ، ثم الامتداد فيه إلى الجنوب وتوحيه السودان إلى بلد عربي كما سري في المخطوط التالية من هذا الفصل .

خريطة ١٤٤

دولة مصر والشام (٣)

العصر الأيوبي

في مصر من ٥٦٤ هـ - ٦٥٢ هـ / ١١٦٨ م - ١٢٥٤ م .
في دمشق ومعظم بلاد الشام من ٥٧٢ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٦ م - ١٢٥٩ م .
في حلب من ٥٧٩ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٣ م - ١٢٥٩ م .
في بلاد الجزيرة من ٥٨١ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٥ م - ١٢٥٩ م .
في اليمن من ٥٦٩ هـ - ٦٤٩ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٥١ م .

ابتداءً من العصر الأيوبي بل من أواخر أيام نور الدين محمود بن عماد الدين زكي تبدأ دولة مصر والشام في الظهور فعلاً يظهر دولة واحدة ، وذلك بعد أن نجح نور الدين محمود في ضم مصر إلى جبهة الجهاد الإسلامي بعد استخلاصها من أيدي الفاطميين ، وفي أواخر أيام نور الدين كانت قاعدة هذه الوحدة السياسية الكبيرة في حلب وهي المركز الأساسي لنور الدين ، وإن كان نور الدين بسبب تنقله المستمر بين نواحي دولته في الشام والجزيرة لا يكاد يستقر في قاعدة واحدة .

ولكن منذ استقرار صلاح الدين الأيوبي في مصر بدأت القاعدة تعود إلى مصر ، وعندما نجح صلاح الدين في إعادة تجميع نواحي الدولة بعد وفاة نور الدين وتمكنه من التغلب على كل صاميه في السلطنة أصبحت دولة مصر والشام حقيقة واضحة ووحدة تاريخية قائمة بداية بحيث إنه من الصير التاريخ لمصر وحدها أو الشام وحدها أو بلاد الجزيرة وحدها خلال العصر الأيوبي كله ، بل إن سلطة دولة مصر والشام التي تصبح من ذلك الحين سلطنة مصر والشام تتسع وتتأكد ، فإن صلاح الدين بن نجم الدين ابن أيوب في الفترة الأولى من ولايته على مصر مثلاً عن نور الدين محمود كان يعنى دائماً من أن يبره نور الدين عنها ؛ ولهذا فقد بدأ منذ استيلاء الأمر له في مصر يفكر في نواح أخرى يمكن أن يتقل إليها بأهل وحده ، وإقامة دولة خاصة به فيها لأنه لم يكن يستطيع

بحال مواجهة نور الدين إذا وصل الأمر بينهما إلى درجة المواجهة العسكرية ؛ لهذا بدأ صلاح الدين في ترويح ميكر بإرسال نفر من أتباعه أو رجاله يستطلعون الأحوال في بلاد اللويه واليمن وبقية .

فأما في بلاد الثوبة حيث كانت تسيطر قبيلة الكور العربية - نسبة إلى الأمير كمر الدولة - وهي من أتباع الفاطميين فإن رجال هذه القبيلة ماكدوا يسمعون بنقل الخطة في مصر من الفاطميين إلى العباسيين حتى شنوا هجوماً على جنوب مصر ، وأسرع صلاح الدين وأرسل أخاه توران شاه بحملة قوية للقضاء على حركة الكور الذين كان يؤيدهم نفر قليل من التوحيين ، وبهذه المناسبة جعل صلاح الدين أخاه هد أمراً على عمليات قوصي وأسوان وعيناب والثوبة ، وقد تم لتوران شاه القضاء على حركة الكور ، وعندما استدعاه أخوه إلى القاهرة ترك مكانه نائباً ومعه قوة عسكرية ثبتت امتداد دولة مصر والشام على بلاد الثوبة ، فلم يعد هناك شك في أن حدود مصر الجنوبية تصل إلى دنقة ، وسري بعد قليل أن ميناء سواكن على البحر الأحمر كان تابعاً عملاً لدولة مصر والشام ، وأما في بلاد برقة فإن رجال صلاح الدين ذهبوا إلى هناك واستطاعوا الإقليم وأبدوا دعونه في دولة مصر ، ولم تدع الحاجة إلى أكثر من ذلك لأن نور الدين محمود توفي في شوال سنة ٥٦٩ هـ / ١٥ مايو سنة ١١٧٤ م وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين في مصر ، وأصبحت المهمة الرئيسية أمامه هي توحيد بلاد الشام تحت سلطانه وإعادة وحدة مصر والشام ، وقد بدأ في ذلك في ربيع الثاني ٥٧٠ هـ / أكتوبر ١١٧٤ م عندما دخل دمشق وتغلب على جماعة الأمراء التي كانت تلتف حول الملك الصالح إسماعيل وهو غلام في الكنية عشرة من عمره وبإيعاز نفر من رجال نور الدين لكي يحكموا باسمه ، ومن دمشق دخل صلاح الدين حصص ثم حماة في ديسمبر سنة ١١٧٤ م وفي إبريل ١١٧٦ م دخل حلب وأصبح سلطاناً على مصر والشام ، وعاد بعد ذلك إلى مصر لكي يثبت أركان دولته في القاهرة ، ويبله المناسبة بدأ في بناء قلعة صلاح الدين المشهورة إلى اليوم على جبل المقطم ، وقد بدأ بنائها سنة ١١٨٣ م . وبعد أن أتم صلاح الدين بناء تحصينات القاهرة وإسكندرية جمع جموعه وسار نحو بلاد الشام ليبدأ تاريخه الجديد في حرب الفرنجة أو الصليبيين في بلاد الشام .

ولما بحاجة هنا إلى تتبع نشاط صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين في بلاد الشام فقد سبق أن ذكرنا من تفاصيل الحروب الصليبية مايتناسب مع موضوع ذلك الفصل ، ولكننا نقول إن سلطان صلاح الدين لم يستقر نهائياً في بلاد الشام والجزيرة كلها إلا بعد القضاء على كل نزعات الانفصال والتأمر مع الصليبيين التي قام بها بعض الظالمين وأصحاب النزعات الأنانية الصغيرة من أدياء الإمارة في بلاد الشام والظالمين في السلطان من أمراء الجزيرة من الأرثقيين ومن انضم إلى هؤلاء من أمراء سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، ولم يم لصلاح الدين التخلص من هؤلاء جميعاً إلا في أواخر سنة ١١٧٩ م ، وابتداءً من السنة التالية ١١٨٠ م بدأ بالفعل جهاد صلاح الدين للصليبيين ، ويكفي أن نقول إنه حتى شهر مايو ١١٦٥ م لم يكن صلاح الدين قد فرغ من أمر هؤلاء المتناولين الصغار الذين كانوا يعينون الصليبيين إما مباشرة أو غير ذلك بالوقوف في وجه الوحدة الإسلامية .

وقبل هذا التاريخ برمن طويل كان صلاح الدين قد دخل في صراعه مع الصليبيين ، وكان همه الأول ابتداءً من سبتمبر ١١٧١ م القضاء على إمارة صليبية خطيرة يتولاها فارس فرنجي شديد التعصب ضد الإسلام وهو أرمط وهو الاسم العربي الذي يطلقه المؤرخون العرب على Arnaud de chailon صاحب قلعة الكرك الذي كانت بلاده تشمل الشوبك أيضاً وكان هذا الرجل يتطلع إلى المسير جنوباً والهجوم على الأماكن المقدسة الإسلامية في المدينة ومكة ، وبني بالفعل حصوناً متقدماً في الجنوب في اتجاه أمة على البحر الأحمر مثل Montreal و Belvoir كما كان يقوم باعتراض طرق التجارة بحكم موقع بلاده ، ولهذا نجد أن هم صلاح الدين الأول كان متجهاً إلى تحصين الحدود الجنوبية لفلسطين ومحاولة وقف نشاط أرمط حتى تتاح له الفرصة للقضاء عليه نهائياً ومعاقبته على أماكن يدير نحو الحرمين الشريفين ، وقد بذل صلاح الدين جهداً كبيراً في ذلك وأغرق سوات طويلاً واجتهد في الاستيلاء على الكرك قاعدة تلك الرجل ، ولم يطمش باله مؤقتاً إلا بعد أن استولى على مدينة شقيف وأقام فيها قوة من جنده وأطمأن بعض الشيء من هذه الناحية ، وتفرغ بعد ذلك لمواجهة الصليبيين في بقية نواحي الشام ، وهذا الاهتمام من جانب صلاح الدين بجنوب فلسطين جعله يضاعف اهتمامه بتأكيد سلطانه على الحجاز وتحصين بلاده الشمالية لأن أرمط بلغ في بعض عثراته إلى نيماء وعاث فيها فساداً ، وقد أقام صلاح الدين أخاه الملك المعادل على جنوب فلسطين . ومعنى ذلك أن بلاد الحجاز حتى حدود نيماء وعمر أصبحت جزءاً رئيسياً من أجزاء سلطنة مصر والشام ، وبلغ من اهتمام صلاح الدين

بحيـص العقبة والبحر الأحمر أنه عمر ميناء القلزم وعنى بميناء جدة لأن أرباط عندما وجد نـ حوصـر إلى الأراضى المقدسة الإسلامية عسير بالبر عمر أسطولاً في ميناء أملة أو العقبة ، وأرسل سفـاً يفت إلى أحواز ثغر عيذاب فاستولى صلاح الدين على أملة وأخذ منها أسرى من نصيبين ، وكذلك قبض رجاله على بعض الصليبيين الذين وصلوا إلى عيذاب وأرسلوا جميعاً مصعبين بالأعلال حيث ذبحوا مع الهدى الذى أمدهم الحجاج لله سبحانه في ذى الحجة سنة ٥٧٨ هـ / ٦ أبريل سنة ١١٨٣ م ، وقد ذكرنا في فصل الحروب الصليبية كيف انتصر صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين في ٤ يوليو ١١٨٧ م وبعد هذا النصر الحارم وماتلاه من دخول بيت المقدس استكمل صلاح الدين سلطانه على بلاد الشام فأخذ كل بلاد عمكة بيت المقدس ووقع في أسره ملك بيت المقدس Gui de Lusignan وبهر من فرسان الصليبيين من بينهم أرباط ، ولم تكذب عن صلاح الدين تقع عليه حتى أمر بقتله في الحال عقاباً له على ما تقدم عليه من جرأة التفكير في العدوان على الحرمين الشريفين ، أما بقية الأسرى فقد اقتندوا أنفسهم وعاملهم صلاح الدين بكل إنسانية .

وعقب استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام فيما عدا موانئ إمارة طرابلس وأطاكية ، وبعد دخول صلاح الدين القدس وصلت الحملة الصليبية الثالثة ، وكان أول ما استولت عليه ميناء عكا ومايلها شمالاً ، وبعد ملووق بين صلاح الدين ورجال الحملة الصليبية الثالثة من حروب ثم الاتفاق على صلح الرملة الذى اضطر فيه صلاح الدين إلى التنازل للصليبيين عن جزء من ساحل الشام يمتد من يافا إلى ساحل إمارة طرابلس مع السماح لمن يريد من الصليبيين الحج إلى بيت المقدس دون أن يحمل سلاحاً مع هدنة مدتها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر .

هذه هو صلح الرملة الذى وقع في ٢ سبتمبر ١١٩٢ م ، وقد وقع صلاح الدين على رغمه لأن أمرائه لم يقدموا له العون الكمال في الوقتوف لمناخضة الصليبيين ، ولما كان الصليبيون في الحملة الثالثة قد استعادوا عكا ومايلها كما رأينا فقد سلم صلاح الدين بالأمر الواقع وتولى في ٤ مارس ١١٩٣ م تاركاً بقية مهمة القضاء على مابقى من الوجود الصليبي في بلاد الشام لمن يأتي بعده ، وقبل أن يسلم روحه إلى بارئها كان قد قام بنور عظيم وحاسم في تاريخ الإسلام والتاريخ العنلى .

وقد رويما في فصل الحروب الصليبية كيف قام من جاء بعد صلاح الدين من الأيوبيين والمماليك بتصفية الوجود الصليبي في بلاد الشام .

خريطة ١٤٥

دولة مصر والشام (٤)

عصرى الممالك البحرية والبرجية

أولاً : عصر الممالك البحرية من ٦٤٨ هـ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ م - ١٣٨٢ م .

خلال ذلك العصر تم القضاء على كل ماكان للصليبيين من أملاك على سواحل الشام كما رأينا ، وبقيت سلطنة مصر والشام محدودةا التى ذكرناها قائمة في مصر والشام وبلاد الحجاز وسواحل اليمن وبرقة وبلاد التوبة كما هي .

ثانياً : عصر الممالك البرجية من ٧٨٤ - ٩٢٢ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م .

بقيت حدود سلطنة مصر والشام على ماهى عليه خلال المصريين الأيوبي والسلوكى الأول ، وفي أيام السلطان بارسباى ضمت إلى سلطنة مصر والشام قبرص ورودس كما رأينا في الفصل الخامس بالحروب الصليبية .

خريطة ١٤٦

دولة مصر والشام أيام محمد على ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

انتهى العصر المملوكى بدخول مصر والشام والعراق في الدولة العثمانية عندما قام السلطان سليم الأول بمملكته المعروفة على بلاد الشام ومصر وقضى على سلطنة الممالك ، وأصبحت هذه السلطة بكل أملاكها وتوابعها جزءاً من دولة آل عثمان ، وتحولت إلى ولايات أو ساجق بحسب السطيم الإدارى للدولة العثمانية كما سنرى في الفصل الخامس بها .

وقد سبق أن استولى الأتراك العثمانيون على العراق بعد انتصارهم على الصفويين الفرس في معركة تشانديران ، ونتيجة هذا فقد خرج العراق هائلياً من سيطرة الفرس ودخل في إمبراطورية آل عثمان ، وانضم بهذا إلى المجموعة العربية داخل الدولة العثمانية

وقد رأينا في كلامنا على تاريخ الجزيرة العربية أن محمد على ه بعد أن قامت دولته في مصر كلفه السلطان العنلى بقيادة حملات عسكرية على جزيرة العرب للقضاء على الحركة السلفية التى قادها السعوديون تحت راية الدعوة السلفية التى ماضى بها إمام محمد ابن عبد الوهاب وتولى تحويلها إلى دولة سلفية عربية ، فأرسل محمد على حركه الأولى يقودها ابنه طوسون سنة ١٨١٢ م ثم توالى حملاته على النحو الذى وصفه ، وكانت نتيجة ذلك ضم الحجاز وجزء من عسير إلى دولة مصر وبذلك بدأت دولة مصر والشام في الظهور من جديد وفيما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ م وهى فترة الذروة للنشاط المصرى في جزيرة العرب أصبح الحجاز داخلاً في دولة مصر بصورة رسمية حتى انسحب المصريون من كل ماامتد إليه سلطانهم في مصر ولشام سنة ١٨٤٠ م .

وقبل ذلك بسنوات وابتداءً من ١٨٢٠ م كان محمد على قد بدأ في فتح السودان بعد تمام إنشاء جيشه المصرى القومى الجديد ، وقد تمكنت القوات المصرية من التوسع في بلاد السودان حتى وصلت إلى سواكن ثم مصوع على البحر الأحمر ، وفي نفس الوقت سارت قوات مصرية وضمت بلاد دارفور في شرق السودان ، وفي سنة ١٨٣٠ م عين محمد على نول وال مصر على السودان ، وهذا الوالى استقر في مدينة الخرطوم التى أنشأها المصريون سنة ١٨٢٢ م ، وبذلك تكون دولة مصر قد شملت الحجاز وجزءاً من عسير بل وصلت إلى اليمن ، هذا بالإضافة إلى امتدادها إلى الجنوب في بلاد السودان مما أعطى طابعاً جديداً للدولة مصر ، فقد بدأت في الظهور وحلة سياسية إقليمية جديدة هى دولة وادى النيل التى تضم مصر والسودان .

وبينا كانت قوات مصر تتوغل في بلاد السودان كانت الدولة العثمانية قد استعانت مرة أخرى بمحمد على لإخماد ثورة اليونان على الحكم العنلى ابتداءً من ١٨٢٢ م ، فأرسل محمد على وبعث بابنه إبراهيم في قوة مصرية غزت جزيرة كريت واستولت عليها وفتحت بلاد المورة وهى الجزء الجنوبى من بلاد اليونان وأخذت الثورة هناك سنة ١٨٢٧ م ، وقد أزعجت هذه القنوح فرنسا والجنرالاً فقررنا إرسال حملة بحرية حطمت الأسطول المصرى في معركة نوارين في جنوبى بلاد اليونان سنة ١٨٢٧ م ، وعقب ذلك انسحب المصريون من اليونان وإن بقيت كريت تابعة لمصر حتى سنة ١٨٤٠ م .

وعقب ذلك طالب محمد على السلطان العنلى بتعويضه عن خسائره في حرب اليونان التى لم تعد عليه بأى فائدة ، ولكن السلطان العنلى رفض ذلك بتأييد من الدول الأوروبية التى كانت تخشى توسع مصر فشرع محمد على في فتح الشام ، وفيما بين ١٨٣٠ م و ١٨٣٣ م كانت جيوش مصر يقودها إبراهيم باشا بن محمد على قد فتحت كل بلاد الشام وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة زيب ، ثم توغلت في آسيا الصغرى وهرمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة قونية التى فتحت الأبواب أمام الجيوش المصرية للوصول إلى بورصة مما اضطر السلطان العنلى إلى عقد معاهدة صلح هى معاهدة هنكيار اسكله - سى سنة ١٨٣٣ م ، وبها حصل محمد على على ولاية عكا بما فيها نابلس والقدس ثم ضم السلطان إلى مصر ولايات دمشق وحلب وأضنة ، وبذلك عادت سلطنة مصر والشام إلى الظهور لآخر مرة في تاريخها إذ أصبحت تتكون من مصر والسودان والحجاز وبلاد الشام جميعها حتى جبال طوروس محدودةا التى عرفناها فيما مضى من هذا الفصل ، وقد دامت الدولة هذه المرة عشر سنوات حوالية من ١٨٣٠ م إلى ١٨٤٠ م ، ولم تنته إلا بعد انسحاب قوات مصر من بلاد الشام وعقد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م التى انصهرت فيها حدود الدولة المصرية على بلاد مصر مضاعفاً إليها ماضممت من بلاد السودان .

وصول المصريين إلى الخليج .

حينما نشأ التدخل المصرى في الجزيرة حتى انتهائه سنة ١٨٤٠ م ، والآن يعود لاستكمال أعمال المصريين في شرق الجزيرة فنقول إن التدخل المصرى حدث على دورين : الدور الأول هو الذى فصلنا أمره ، وقد اشترك فيه طوسون بن محمد على ، ثم محمد على نفسه ، ثم ابنه إبراهيم ، وينتهى هذا الدور سنة ١٨١٩ م وهى السنة التى احتل فيها إبراهيم ابن محمد على منطقة نجد وبخاصة ناحيتى القصيم والدرعية ، ومن هالك اتجه إلى الأحساء حيث احتل القطيف ثم اتجه إلى الشمال بمثناء الخليج قاصداً دخول البصرة ، وه أدرك الحلفو السلطانات التركية من وصول المصريين إلى العراق والتحام قواتهم من هالك بالقوات المصرية في الشام ، ونتيجة لذلك تحرك دلود باشا والى العراق العنلى وطلب من الدولة العثمانية أن توقف سير إبراهيم باشا وبالفعل توقف إبراهيم باشا .

وبعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة قوية وعقد معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣ م نجد ه محمد على ه يجدد نشاطه في بلاد العرب فيحالف رجلاً من أمراء آل سعود هو حنيد

ليكون حليماً ودليلاً للمصريين في توسعهم في الأحساء ، وبالفعل دخلت القوات المصرية الأحساء وانقطعت للمرء الثانية بقيادة إسماعيل أغا وحليفه الأمير خالد بن سعود ، وهنا تعد شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة يتحرك للقيام بعمل يحول بين المصريين واحتلال البحرين ، وكانت السلطات العثمانية في العراق تشركه هذا الخوف فحاولت التحالف مع الأمير فيصل بن تركي السعودى ، ولكن « محمد علي » أقام في سنة ١٨٣٨ م قائداً جديداً طموحاً على جد هو خورشيد باشا فتحرك خورشيد باشا من عنيزة نحو الرياض حيث التقى بقوات الأمير خالد بن سعود واستسلمت الرياض وتراجع فيصل بن تركي إلى مملكة في مدينة دلم ، ولكن خورشيد باشا استولى عليها ، وانتقل الأمير فيصل بن تركي إلى القاهرة في ديسمبر عام ١٨٣٨ م ، وحلوا على رضا باشا وإلى بغداد إثارة العراق في وجه المصريين بكل سبيل مخافة استيلائهم على البصرة وتحقيق حلم إبراهيم باشا بن محمد علي في فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية .

وجزع الإنجليز من تقدم المصريين نحو الأحساء واحتلالهم القطيف واستعداداتهم للاستيلاء على البحرين ، فعمدوا بالتعاون مع الشيخ عبد الله بن أحمد والعثمانيين على وقف تقدم المصريين ، ومع ذلك فقد أعلن خورشيد باشا في نهاية الأسبوع الثالث من مايو ١٨٣٨ م أن نجد كعب وبلاد العرب من الحجاز إلى الخليج داخلة في دولة مصر ، وأن الأمير فيصل بن تركي حليف المسلمين ، وأن سلطانه وصل إلى عسير .

وقد اجتهد الأتراك في تحريض بعض بطون بني خالد مثل الصاير وبني هاجر للتصدي لمصريين ، ولكن محمد أفندي رفعت وكيل خورشيد باشا في الأحساء تمكن من تثبيت سيطرته في هذه الناحية ، وهذا تحركت إنجلترا للعمل وحرضت شيخ البحرين عبد الله ابن أحمد على العمل لمنع المصريين من الاستيلاء على بلاده ، واستعان الإنجليز بالقرص للوصول إلى هذا الغرض ، وأخيراً تم الاتفاق بين الشيخ عبد الله بن أحمد ومحمد أفندي رفعت بعد مفاوضات انتهت يوم السبت ٧ مايو ١٨٣٩ م عند خور حسان قرب قطر على أن يدفع شيخ البحرين في حلف المصريين ، وتعهد شيخ البحرين بإخراج قبائل المهاجر والصاير من كل نواحي الأحساء ، واعترف كذلك بأن أهل قطر من البدو والحضر حلفاء المصريين يؤثرون الزكاة لخدم أفندي رفعت ويقع مستمداً لمصر في البحرين ، وأثناء ذلك ذهب سعد بن مطلق صاحب واحة البوويهي إلى خورشيد باشا ودخل في حلفه في مارس ١٨٣٩ م ، وكلفه خورشيد باشا بالذهاب إلى الشارقة وإقناع حكامها بالدخول في الحلف العربي الجديد ، ووافق الشيخ سلطان بن صقر على ذلك .

وأرسلت بريطانيا مندوباً لها ليستفسر من شيوخ ساحل الخليج عن سر تفكيرهم في الانضمام إلى محمد علي مع أن هناك اتفاقاً بين بريطانيا وشيخ القواسم سلطان بن صقر على أن يكون تحت حماية بريطانيا ، وهنا نجد أن سعد بن مطلق حليف المصريين يتصل من صميمهم ، ويقبل عقد حلف مع بريطانيا على يد المستر هينل مندوب بريطانيا في الخليج ولم عقد معاهدة صداقة وحماية بين بريطانيا وأمره الخليج ، وسمى ساحل عمان باسم ساحل عمان Trucial Coast .

وفي ديسمبر ١٨٣٩ م وفي نفس الوقت أرسل خورشيد باشا إلى شيوخ شمال الخليج وبخاصة الكويت والحمرة يدعوهم للانضمام إليهم فاستقبل الأمير جابر الصباح شيخ الكويت مندوب محمد علي أحسن استقبال ، وعقب ذلك أرسلت إنجلترا مندوباً لها يسمى استر آدموند ليذهب للشيخ جابر الصباح الكبير ويأخذه في الأمر ، فلم يحفل له الشيخ جابر كثيراً لأنه كان معجباً بمحمد علي ونشاطه ، وبخاصة بعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة نزيب في ٢٤ يونيو ١٨٣٩ م وانضمت إلى مصر قبائل المتفق وبعض عشائر البصرة ، بل انضمت إليهم كتيبة تركية .

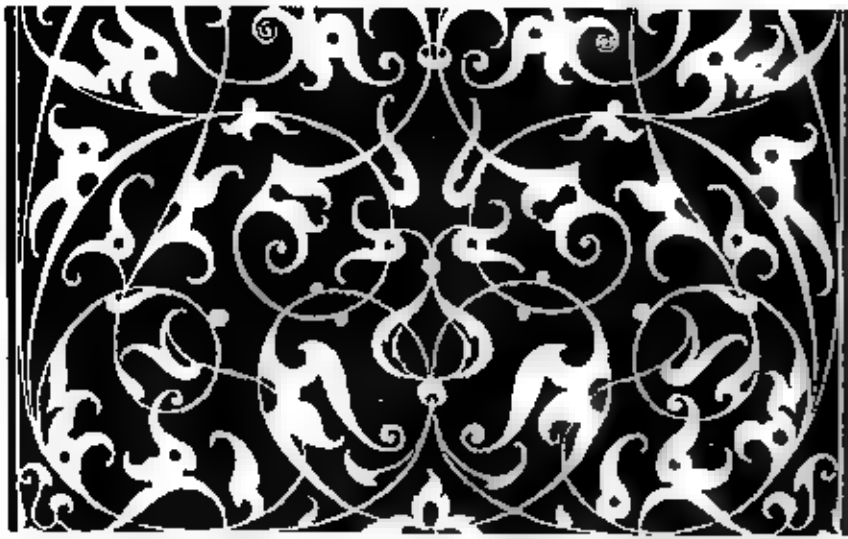
وكان في استطاعة خورشيد باشا التحرك إلى البصرة والاستيلاء عليها محصوراً بعد موت السلطان محمود الثاني في ٢٩ يونيو ١٨٣٩ م واستلام قوى من الأسطول التركي لمصر ، ولكن الدول الأوروبية وبخاصة إنجلترا تألبت على محمد علي وأخذت تعمل على إقصاء علي سلطانه خارج مصر ، فأخذ يسحب قواته من الأحساء ثم من نجد لتجميع قواته لمواجهة أعدائه في الشام في نهاية يونيو ١٨٤٠ ، بل عاد خورشيد باشا إلى مصر في بداية أغسطس ١٨٤٠ م تاركاً مصالح مصر في الحجز لانتصارها من أمثال الشريف محمد بن عون الذي عييه محمد علي حاكماً على الحجاز ، وكذلك عين الأمير خالد ابن سعود حاكماً على نجد وأحمد بن مبارك من بني خالد حاكماً على الأحساء .

وعقب هزيمة القوات المصرية في الشام قام الإنجليز نتيجة لتورط بعض أهل الشام على مصر عقدت اتفاقات مع محمد علي في الإسكندرية في نوفمبر وديسمبر ١٨٤٠ م وافق فيها محمد علي على التنازل عن ملكيته للشام وأصته وكريت والجزيرة العربية ، بل سلم قطع الأسطول التركي التي لجأت إليه .

المراجع

- أحمد فكري**
دار المعارف ١٩٦٥ م ومبعضها .
- الإدري**
كمال الدين أبو الفضل جعفر بن لعلب (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .
- أحمد فكري**
الطالع السيد الجامع أسماء نجباء الصعيد - تحقيق سعد محمد حسن - القاهرة ١٩٦٦ م .
- أحمد فكري**
أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) .
- أحمد فكري**
بدائع الزهور في وقائع الدهور - أربعة أجزاء تحقيق محمد مصطفى - القاهرة ١٩٧٥ م .
- أحمد فكري**
أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
- أحمد فكري**
تاريخ بغداد ١ - ١٤ - القاهرة مكتبة المطابع ١٩٣١ م .
- أحمد فكري**
شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .
- أحمد فكري**
وغيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس - بيروت دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- أحمد فكري**
إبراهيم بن محمد بن أيمن العلاني (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) .
- أحمد فكري**
الانتصار بواسطة عقد الأمصار جزءان ، مطبعة القاهرة بدون تحقيق
- أحمد فكري**
أسقف الأقباط تاريخ بطريركة الإسكندرية تحقيق يسى عبد المسيح وعزيز سوربال عطية وآخرين - نقاش مطبوعات جمعية الآثار القبطية ج ٢ قسم ٣ وج ٣ قسم ١ القاهرة ١٩٥٩ ، ١٩٦٨ م .
- أحمد فكري**
(ت ١٣١١ هـ) المخطوط التوفيقي ١ - ٣ دار الكتب المصرية ١٩٦٦ م .
- أحمد فكري**
عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ)
- أحمد فكري**
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١ - ٨ طبعة القسطنطينية ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .

- أبى القلايس
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ)
تاريخ الدول والملوك . مخطوطة مكتبة فيا رقم ٨١٤
مصورة في المكتبة التيمورية في القاهرة .
- أبى القلايس
أبو يعلى حمزة بن أحمد الحميري (ت ٥٥٥ هـ)
دبل تاريخ دمشق . تحقيق أندروز . بيروت
١٩٠٨ م .
- القلقشندي
أحمد بن علي بن أحمد القزويني . (ت ٨٢١ هـ)
صريح الأعشى في صناعة الإنشاء ١ - ١٤ القاهرة . دار
كتاب من ١٩١٢ إلى ١٩٣٨ م .
- أبو الخامس
جمال الدين يوسف بن تهرى بردى (ت ٨٧٤ هـ)
البحر الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١ - ١٢
القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .
- المقريزي
الملك لمعرفة دول الملوك . تحقيق د / محمد مصطفى
وبادة والدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور . القاهرة
١٩٣٤ م وما بعدها .
- البيهقي
شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)
نهاية الأرب في فنون الأدب ١ - ٢٣ طبعة دار الكتب
القاهرة ١٩٣٥ م وما بعدها .
- أبو شامة
شهاب الدين عبد الرحمن بن إسحاق المقدسي ، (ت
٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)
كتاب الروصنين في أخبار الدولتين ١ - ٢
بتحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- جمال الدين الشيبان
(ت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)
مجموعة الوثائق المملوكية . مطبوعات الجمعية المصرية
للدراستات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- تقي الدين أحمد بن علي
الملك للمعاني بأخبار الأئمة المماليك . تحقيق
جمال الدين الشيبان . القاهرة ١٩٦٧ م .
- ابن الصوفسي
أبو القاسم علي بن محمد (ت ٥٤٢ هـ)
الإشارة إلى من نال الوزارة تحقيق عبد الله محسن .
القاهرة ١٩٢٥ م . طبعة المعهد العربي في القاهرة .
- صلاح الدين المنجد
ولاء دمشق في العهد المملوكي
نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق لابن
عساكر . دمشق ١٩٤٩ م .
- ابن العديم
كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة
لعقيل
(ت ٦٦٠ هـ) سيرة الملك في تاريخ حلب . جزيان .
ترجم الخاصة بتاريخ السلافة قام بشرها علي
سويلم . مطبوعات الجمعية التاريخية التركية . أنقرة
١٩٧٦ م .
- ابن العديم
ريده الحلب من تاريخ حلب ١ - ٣ تحقيق سامي
اندهار
مطبوعات المعهد العربي للدراسات العربية بلعشق
١٩٥١ - ١٩٦٨ م .



الفصل الخامس عشر



مِصْرَ



بَيِّنَاتُ الْإِجْلَاطِ

- ١٤٧ مصر الإسلامية
خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض
(الدلتا)
- ١٤٨ ، ١٤٩ - التقسيم الإداري لدلتا مصر
فترة الكور الصغرى
- ١٥٠ ، ١٥١ - التقسيم الإداري لدلتا مصر
فترة الكور الكبرى
- ١٥١ ، ١٥٢ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأدنى والأوسط
فترة الكور الكبرى
- ١٥٢ ، ١٥٣ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأدنى والأوسط
فترة الكور الصغرى
- ١٥٣ ، ١٥٤ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأوسط والأعلى
فترة الكور الكبرى
- ١٥٤ ، ١٥٥ - الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة
مصر الإسلامية في العصور الوسطى



التقسيم الإداري لمصعيد مصر
المصعيد الأوسط والعلوي
فترة الكسور الكبرى
القرن الخامس عشر الميلادي



التقسيم الإداري لمصعيد مصر
المصعيد الأوسط والعلوي
فترة الكسور الصغرى
القرن السادس عشر الميلادي
مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠

مصر العليا
من أسوان
إلى
دنفلة

دنفل

دافود •
معيد يور •
جبل بركة •
دهيت •
دافود •

كلايشة •
دارم كلابيشة •
معيد ديدور •

دارية •

كشيشة •
العلاق •
معيد اذكة •

دارم المظنة •
مباله •
المضيق •
دارم ثم سيد •

معيد السور •
دارم الذهب •
كرك •

الديوان •
جافية •
البحر •
الغينة •
جنيبة •

نوشكا •
أرمنا •

معيد أبو سنبل •
أبو سنبل •
معدن •
أوندان •

كوشة •
معدن •
ساقية القبة •

أرجون •
دارم حلفا •
معيد بن •

حسكة •
جس •
معيد حوسكة •
مرشد •
مري •

جبل بركة •
مينة •
شمر شنة •
جبل ثم قمر •
أميكل •

جبل مبرور •
سنگ •
جبل آبر •
علاشة •

شمه مكايشة كوشة •

المنطقة
الممتدة
من كوشة
إلى دنفلة

أرجون •

دنفلة •

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



مصر الإسلامية في العصور الوسطى
شبه جزيرة سيناء والدلتا
والصعيد الأعلى وطرق المواصلات
الغربية (الغربية) / الخامس عشر الميلادي

ملاص الرسم ٢٥٠٠٠٠٠٠٠



خريطة - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩

١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣

١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦

وإنما مصر هي التي تحولت إلى دار خلافة ، ولم تلبث أن تحولت في الواقع إلى خلافة المسلمين وبخاصة بعد أن أزال المغول الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وقيام دولة المماليك في مصر على يد الظفر سيف الدين قطز ١٢٥٨ م ، فإن خلفته وهو ركن الدين بيبرس البندقداري الذي يعتبر بالفعل أول سلطان مملوكي للدولة مصر وانشاء ١٧ ذو القعدة ٦٥٨ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م لم يثبت أن استدعى أحد أبناء العباسيين وهو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بن الظاهر ، وبإيمه خليفة عباسياً في ١٣ رجب ٦٥٨ هـ / يونيو ١٢٦٠ م وكانت هذه خلافة شكلية رسمية بالنسبة له لأنه كان يستمد منها شرعية سلطانه ، ولكنها بالنسبة لمصر كانت حقيقة تاريخية ، فإذا كان لابد أن يكون للمسلمين في الشرق خلافة سنية ، فلم يكن لها في ظروف ذلك العصر مكان إلا مصر وقاعدتها القاهرة ، فمصر كانت أقوى وأعنى وأضخم دولة إسلامية .

استقرار مصر الاقتصادي والإداري والاجتماعي .

وهذا التبع لطور مصر التاريخي قبل دخولها العالم الإسلامي وبعده يشرح ك السبب الذي جعلنا نخصص فصلاً من هذا الأطلس لمصر ونظامها الإداري ، فإن رأينا أنه مأمور بنا من فصول تاريخ الإسلام والشرق أن مصر هي للوزن الكبير المستقر في تاريخ الشرقيين الأوسط والأدنى ، وهذا راجع إلى استقرار تنظيمها الإداري ونجاس شعبياتها وثمنا سكه الإقليمي إن لم نقل القوي بصورة تحجب غير عادية في تلك العصور ، حتى بعد أن دخلت غالبية أهلها في الإسلام وبقيت منهم بقية لم تتصله لغير تقليدياً بواحد على أحد عشر (أي ٩٠٩ في المائة) ظل الانسجام السكاني والزراحي قائماً بين أهلها ، ولا فرق بين المصري المسلم والمصري القبطي إلا في العقيدة ، وهي حقيقة خاصة بالمواطن نفسه وأسرته ، أما فيما عدا ذلك فإن سكان مصر ظلوا متجانسين متجانسين متميزين بخصائص جغرافية وخلقية ومحتوية واحدة . وهذه هي الحقيقة التي جعلتها تبدو دائماً متوازنة مستقرة وعادلة نسبياً حتى في عصور الأزمات الاقتصادية مهما بلغت حدتها ، وهذه الكثرة المتجانسة المتناسكة هي تقريباً العامل الأكبر في توازن الأحوال في العالم الإسلامي الشرقي الذي يعتبر - تاريخياً - منطقة أمصار تاريخية ، (ولا تزال كذلك) .

وقد لاحظ هذه الحقيقة مؤرخو اليونان ، ولكن مؤرخي العرب أحسوا بها إحساساً أعمق لأنها حقيقة كانوا يعيشونها (ويستفيدون منها) فأبو القاسم بن حوقل الرحالة الحفراقي الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي يقول في كتابه القيم صورة الأرض : « إن في مصر نظاماً ودولة ، وهي عبارة عن صفة المني بمدينة المعري ، وهذا الرجل الحصيف الثاقب النظر لم يلتصق قطاً على عوامها ، وقد أكدنا بعد معظم كتاب العرب وبخاصة المقريزي ، إلا أن استقرار مصر وقيامها يرجع أساساً إلى استمرار تنظيمها الإداري وسلامه ، وكتابه « المواعظ والاعتبار في الخلط والآثار » المعروف عادة باسم الخلط إنما هو في الواقع شرح مفصل لهذه الحقيقة لأنه دراسة موسعة لتنظيم إداري وتطوره وللمالية المصرية وقواعدها ، ولهذا كان لابد من تصوير هذه الحقيقة التاريخية في هذا الأطلس التاريخي الإسلامي .

منذ أن استقر الإسلام في مصر وتحولت إلى ولاية إسلامية تابعة للخلافة في المدينة أولاً ثم في دمشق ثم بغداد بعد ذلك - بدأت مصر تتحول شيئاً فشيئاً إلى قاعدة رئيسية من قواعد دولة إسلام ، وعندما قامت فيها دولة أحمد بن طولون ظهر بوضوح أنها تتميز من بين ولايات الدولة الإسلامية باتجاه تفليدي نحو الاستقرار الإداري والاجتماعي والسياسي ، وهي الخصائص الكبرى الثلاث التي ميزت مصر في العالم القديم وجعلتها تأخذ دائماً صورة الدولة المستقلة بنفسها المنسجمة بخصيتها ، وقد اتخذت كدولة مستقلة عقب الغزوة الفارسية الفرية عليها سنة ٥٢٥ ق م . ولكنها عادت إلى الظهور بعد أقل من قرنين دولة مستقلة يغلب عليها الطابع اليوناني في العصر البطلمي بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٦ ق م واستمرت مستقلة ذات سيادة حتى الغزو الروماني سنة ٣٠ ق م . وبينما كانت ولايات الدولة الرومانية تخضع في بحر الاستعمار العسكري للمصر لشخصية الأمم التي استعمرتها بدأت مصر في الظهور من جديد مع ظهور المسيحية ، وفي نهاية القرن المسيحي الثالث هي وجه التقريب كانت مصر قد استعادت وعيها لنفسها وأخذت تتجلى في العالم المسيحي مركزاً لواحدة من قواعد المسيحية الأربع : روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية ، وقد انتصرت القسطنطينية على روما ثم أنطاكية بفضل الإمبراطور البيزنطي ، ولكن بقيت من مصر عناداً شديداً وانفراداً بخصيتها ومذهبها المسيحي المونوفيزي المعارض لمذهب الدولة ، وهذا العناد واستقلال الشخصية بالإضافة إلى الثروة الطبيعية هي العوامل التي دفعت امصريين آخر الأمر إلى الترحيب بالعرب والدخول في دولتهم وفي دينهم .

وعندما أسلمت - من أهل مصر - واستمرت نسبة كبيرة من السكان أخذت مصر الإسلامية في الظهور وحدة سياسية وإدارية واجتماعية قائمة بذاتها متميزة بخصيتها ، وهذه هي العوامل الثلاثة وراء استقلال أحمد بن طولون بمصر ، وهو استقلال كاد - كما رأينا - يجعل مصر مركز الخلافة الإسلامية عندما قرر الخليفة المعتمد العباسي اللجوء بنفسه وعيالاته إلى مصر ، وإذا كان هذا الأمر لم يحقق أثناء خلافة الخليفة العباسي المعتمد أي العباس أحمد بن المتوكل سنة ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م فإنه لم يلبث أن تم بعد قرن من الزمان عندما دخلت مصر قوات الفاطميين بقيادة جوهر الصقلي في شبان سنة ٣٥٨ هـ / يونيو ٩٦٩ م ، وهذا القائد المنتصر كان يقود قوة لا بأس بها من الكتائب البربر ربما كانت كافية لفرص السيادة العسكرية الفاطمية على مصر لفترة قصيرة من الزمن ولكنها لم تكن بقيادة عن تمييز شخصية مصر أو التأثير بها تأثيراً حقيقياً ، ولهذا فإن جوهر - بأمر سنده أي تيمم معد للفر - أعطى المصريين قبل أن تستقر قدمه في مصر أمناً وتعهداً باحترام شخصيته ببلادهم ثم يمكن مألوفاً في تلك العصور (انظر نص هذا البيان في الجزء الأول من المتاحف لمتحف المقريزي بتحقيق جمال الدين الشيال) ولكنه يدل على أن المعز كان يشعر بأنه يدخل بلاداً قوياً يصعب عليه سياسته إلا باحترام شخصيته ، وأي سلطان عليه أن يكون إلا عسكرياً وهكذا كان .

وبحقيقة أن المعز الفاطمي عندما دخل مصر في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م وأعلن نفسه خليفة فاطمياً في القاهرة لم يصبح بذلك خليفة للمسلمين ولا لجزء ضئيل منهم ،

وقد نشر من أهمية هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر والشرق الأوسط كله شارل دي لا رونسير Charles de la Roncières ومساعدوه الذين ألفوا الجزء الأول من كتاب تاريخ لأمة مصرية Histoire de la Nation Egyptienne . paris 1937 وهو أوسع تاريخ كتب لمصر في لغة أوروبية وأشرف عليه المؤرخ الفرنسي الكبير جابريل هانوتو Gabriel Hanotau وقد سبوا هذه الحقيقة إلى ظروف مصر الجغرافية وموقعها وتكوين شعبها وقالوا إنه تكوين متوارث نشأ عنه شعب يحتاج إلى عمل نشيط شديد التمسك بأرضه وأصوله وعقيدته ، كما درس ذلك دراسة علمية معصلة الدكتور جمال حمدان في كتابه « شخصية مصر » وأجملت الكلام عن هذه الحقيقة في كتابي « مصر ورسالتها » لكن المؤرخين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن مصر ووصفها وحضارتها ونظامها الإداري في العصور الإسلامية هم الذين يظهرون لنا أهمية حقيقة استقرار مصر بالنسبة لتاريخ العالم الإسلامي في الشرق ، وقد رأينا كيف أن ثبات مصر وثروتها كانا من وراء قيام الدولة الأموية في دمشق ، لأن معاوية بن أبي سفيان عندما ضم مصر إلى الشام أصبح أقوى وأعز شخصية في الصراع الذي دار للوصول إلى الخلافة ، ثم رأينا أن مصر في النهاية كانت العامل الأكبر في القضاء على الصليبيين في بلاد الشام ونصف وجودهم هناك ، وهي كذلك التي خلصت العالم الإسلامي من خطر المغول المدمر ، ثم إن مصر تحولت في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى قاعدة خلافة ، وفي العصور الحديثة كانت مصر هي أول من نهض ووجه الهجوم العسكري والحضاري للغرب أواخر القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد تحدث عن التكوين الداخلي لمصر ونظامها الإداري وسكانها وثروتها مؤرخون عرب كثيرون أورد ذكرهم الجغرافيون المصريون المعاصرون محمد رمزي صاحب « القلوس الجغرافية لمواضع مصرية » (دار الكتب المصرية) في كلامه عن التقسيم الجغرافي للبلاد المصرية (ص ٢٨ - ٣٤ من الجزء الأول) وبحث في كلامه والمراجع التي استند إليها والمبينة في المتن هي أساس الخلفاء الجغرافية المبينة في هذا الفصل فسأورد هنا أهم فقرات كلامه مع التعديلات التي يفتضها مقام قال :

التقسيم الجغرافي للبلاد المصرية : تنقسم البلاد المصرية من الوجهة الطبيعية إلى قسمين رئيسيين هما الوجه البحري أو أسفل الأرض أو مصر السفلى أو الريف ، وهو ما كان في شمال مدينة مصر^(١) ، والوجه القبلي أو أعلى الأرض أو الصعيد وهو ما كان من جهة الجنوب من مدينة مصر ، وكل قسم منهما ينقسم إلى أقسام صغيرة الفرض منها سهولة حكم للإقليم : جهة ضربه والإشراف على شؤونه .

وإذا كانت مساحة البلد وتوزيع فروع النيل تنمو تبعاً لتطور النهر في الزمن القديم فقد كان هذا التقسيم عرضة للتغير والتبدل في العصور التاريخية التي تعاقبت على هذا البلد ، أما في الوجه القبلي فقد كانت الخصائص مقصورة على الحدود الفاصلة بين حياض نهر النيل والصعيد ، وكان اتساع العمران في الأراضي الزراعية بسبب تنظيم طرق نهر النيل فزاد عدد السكان في بعض المناطق ، وكان يحرم القرى لإهمال تطهير النهر وعدم وصول المياه إلى أراضيها سبباً في قلة السكان في البعض الآخر ، هذا إلى جانب أن الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كان لها تأثير كبير في تغيير حدود الأقسام الجغرافية .

ولقد كانت الوحدة الإدارية السياسية قائمة في عصر البطالة فالرومان على النوم Nome وهي كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية هسبو Hespo ومعناها القسم ، وليس لهذه الوحدة من مثابه في عصرنا الحاضر ، لأنها تدل على وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية وأكبر من مساحة المركز

وينقسم النوم من عدة نرى يطلقون على الوحدة منها كلمة كوما ، وكان يشرف على إدارة النوم حاكم يعرف بالنومارك يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة ، ومعاونته في ذلك قضاة وموظفون وكتبة ، وكان لكل من هذه الوحدات الإدارية القديمة آلهة وكنهة يقيمون الشعائر الدينية في المعابد الرسمية ، فكان الأهليون في منديس يقدمون التيسر ، على حين كان أهل النعم يقدمون الحماح ، بينما كان أهل طيبة يقدمون الكيش ، وكثيراً ما كانت تنشب الحروب بين كل نوم وآخر بسبب هذه المصالحات المختلفة .

ولما جاء العرب أصفوا كلمة كورة على النوم ، وكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الرمد والتمكث وتماتوت الحصار والعمران وروعة الحكومة القائمة بالأمر أو بحكام الأقاليم في إنشاء أو إسعاد كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة .

وكانت مصر مقسمة إلى ثمانين كورة قبل حكم الدولة الفاطمية وفي صدرها^(٢) ، ولاعتبارات رافها رحال الخليفة الفاطمي المستنصر قسم القطر إلى ٢٣ كورة كبيرة تشمل

الثمانين كورة الصغيرة ، وهي التي أسستها حكومته المماليك عملاً بما بعد ، ويرادف كلمة الكورة في عصرنا الحاضر كلمة مركز ، وهي كلمة حديثة مستعارة من القرن التاسع الهجري بمعنى دار الشرطة أو نقطة البوليس كما هو الحال الآن (انظر الخطة للمميري ج ٢ ص ١٦١) ويرادف كلمة العمل المديرية في عصرنا الحالي ، وكانت المديرية على عهد العرب الأول تسمى إقليماً .

وقد تم تقسيم عرف بالأقاليم على عهد العرب هو مادكرة المقدسي المتوفى سنة ٣٢٥ هـ فقد قسم مصر إلى سبعة أقاليم ، أولها الجبل وقاعدته القرما وآخرها الواحات . وفي المقريري (ج ١ ص ٨٢) قائمة بحركة سنة ٥٨٥ هـ أي في أوائل عهد الأيوبيين فيها ١٦ عملاً في الوجه البحري و ١١ في الصعيد

ولقد ذكر ابن خرداذبة المتوفى سنة ٢٦٠ هـ أعمال مصر في كتابه « المسالك والممالك » وذكرها اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ في كتابه « البلدان » ، وذكرها المحدثي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، وقدمه ابن جعفر المتوفى سنة ٢٩٠ هـ في كتابهما البلدان أيضاً ، وذكرها المسبحي المتوفى سنة ٤٢٠ هـ في كتابه أخبار مصر ، وذكرها القضاة المتوفى سنة ٤٥٢ هـ^(٣) في كتابه المختار ، كما عدما ابن مثنى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه تونين الدواوين ، وصاحب تحفة الإرشاد الذي كتبها سنة ٦٩٨ هـ ابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ في كتابه الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، وقونين الدواوين ، وصاحب صبح الأعشى (وهو شهاب الدين أحمد) المتوفى سنة ٨٢١ هـ في ص ٣٦٩ ج ٣ كما عدما صاحب النخبة لسنين لابن الجيعان المتوفى سنة ٨٨٥ هـ والطاهر خلیل وغيرهم .

وكان أقصى ما بلغت إليه الأعمال في المديرية في عهد العرب والترك والبرابكة ٢٦ عملاً لم تتناقصت إلى أن بلغت ١٥ عملاً ، وكان أقصى ملوحت إلى الكور ٨٠ كورة ، وجاء عد الكور في كتابي ابن خرداذبة واليعقوبي وفي صبح الأعشى (ج ٣ ص ٣٧٩) نقلاً عن القضاة ، وفي خطط المقريري (ج ١ ص ٧٢) وما بعدها ، كما عد الكور الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ نقلاً عن المسبحي ، وابن دقماق نقلاً عن ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ .

وكان عدد الكور والأعمال يزداد وينقص تبعاً للتغيرات الإدارية التي يستدعيها نمو السكان وحالة الأعمال . ومن الواضح أن كل كاتب جغرافي من الذين نقلنا عنهم هذه الإحصاءات عن الكور والأعمال والقرى كان ينقل عن الكتب التي اطبع عليها ، لا حسب عددها الحقيقي - على الطبيعة - في عصره ، ماعدا الموظفين الرسميين من هؤلاء المؤرخين

وكان لكل عمل مدينة تعبر قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عدداً من القرى ، وكل قرية مشجرة وحدة عالية وإدارية معاً .

وكان المصريون من القراصة يتراوحون من ٦ إلى ١٢ مليوناً من الأنفس ، وكانت مصر مقسمة إلى قسمين كبيرين هما الوجه البحري والصعيد ، وكان في الوجه البحري ٢٠ قسماً وفي الوجه القبلي ٢٢ قسماً ، وعدد القرى في الوجهين ٢٥٠٠ قرية منها نحو ألف قرية كبيرة ونحو مئتين مدينة بما فيها القفر ، أما أيام البطالة والرومان فكان السكان يتراوحون من ٧ ملايين إلى عشرة ملايين ، وكانت مصر مقسمة في عهدهم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي الوجه البحري وكان مقسماً إلى ٣٣ قسماً إدارياً ومصر الوسطى وكانت مقسمة إلى ٧ أقسام ومصر العليا وكانت مقسمة إلى ١٤ قسماً .

وكان مجموع الأقسام في عهد البطالة ٥٤ قسماً ، وأبقى الرومان على تقسيم اليونان (أي البطالة) مصر إلى الأقاليم الثلاثة الكبير ، ولكنهم فسوا الوجه البحري إلى ٢٢ قسماً بدلاً من ٣٣ وجعلوا مصر الوسطى ٦ أقسام ومصر العليا ٨ أقسام ، فكان مجموع الأقسام

(١) مدينة مصر بلادها المسماة بالحد من أقصى إلى الجنوب غنية بالآثار المعروفة باسم مصر القديمة حتى رأس شمس هي هذه المساحة قامت كل عاصمة مصر الإسلامية ، وتحتوي فيها حرمه الروماني وحرار النيل الأخرى الروماني حتى يومنا هذا في مدينة المنيرة على الضفة الغربية وبجانبها في الأهرامات وبجانبها في (تر

(٢) حسب في كورة عدد الكور ومصر حسمها هو أن كل واحد من هذه الأقسام الإدارية كان لا يحد عن صفى النيل أو ناحية فرع من فروعها على يمين النهر أو وقع على كل صفة كورة أو قسماً بإحدى طائفتي هذه الأقسام موضوع في حرمه كورة مصر إلى منتصف العصر الفاطمي تقريباً بعد ذلك ففتت الأجزاء بعضها إلى بعض ونشأت الكور الكبرى ، وربما كان السبب في ذلك هو صغر المساحات المنزوعة من أرض مصر خلال عصر المستنصر بالله لم يعد يستدعي صغر المساحة المنزوعة على كل صفة من صفى النيل أو فروع كورة قسماً عليها

(٣) منة شكله قمر عد لله بعد من ملاحه الضعيف وكنته اسار إليه هو في الخمر ، وم يتر عليه من الآن وهو الأسس الذي استند عليه كل من تنكسها على قسم مصر إلى ١١ حد دمت

في صدر العهد الروماني ٣٦ قسماً ، وبعد انقسام دولتهم إلى قسمين كبيرين : الدولة الرومانية الشرقية (وهي البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية ، والدولة الرومانية الغربية وعاصمتها روما ، تبعت مصر للأولى فأُعدت تقسيمها إلى ستة أقسام كبيرة : اثنان في الوجه البحري وأربعة في الصعيد .

أما إقليم الوجه البحري فهما إقليم أوجستامنيك^(١) وإقليم مصر . والأول يتكون من أبروشييتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من سبعة أقسام وقاعدتها مدينة يبلوز أي القفرما ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من ستة أقسام وقاعدتها مدينة ليونتو ومكانها تل المقدم بمرکز حيث لمصر . وأما إقليم مصر^(٢) فكان مكوناً من أبروشتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة الإسكندرية ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة كيايا وهي شبنى الشهداء بمرکز دسوق ، فكان مجموع أقسام الوجه البحري ٣٣ قسماً بخلاف إقليم بركة وبنى غازي اللذين كانا تابعين لمصر في ذلك العهد . وأما الأقاليم الأربعة في الوجه القبلي فهي أبروشية أركاديا وتتكون من ثمانية أقسام وقاعدتها مدينة أكسرخولوس وهي البهسا بمرکز بني مزار ، وأبروشية طيبة السفلى وتتكون من تسعة أقسام وقاعدتها مدينة عطينو وهي أنصنا التي كانت بأرض الشيخ عبادة بمرکز ملوى ، وأبروشية طيبة الوسطى وتتكون من ١٢ قسماً وقاعدتها مدينة بطولماس وهي النشاة بمرکز جرجا ، وأبروشية طيبة العليا وتتكون من أربعة أقسام وقاعدتها مدينة أسوان ، وكان مجموع أقسام الوجه القبلي ٣٣ قسماً .

وكان عدد السكان في زمن الفتح العربي لا يتجاوز ٦ ملايين نفس ، ولما استولى العرب على مصر أطلقوا أسفل الأرض على الوجه البحري واسم الصعيد على الوجه القبلي ، ثم أبدلوا اسم أوجستامنيك إلى اسم الخوف ، وأطلقوا على إقليم مصر اسم الريف ، وجعلوا الخوف ١٤ كورة بدلاً من ١٣ قسماً كانت في عهد الرومان ، كما جعلوا الريف ٣١ كورة بدلاً من العشرين قسماً فكان المجموع ٤٥ كورة في الوجه البحري ، أما الصعيد فجعلوه ٣٠ كورة أي أن مجموع الكور في الوجهين كان ٧٥ كورة .

وفي القرن الثالث الهجري قسم الوجه البحري إلى ٣ أقاليم كبرى وهي الخوف الشرق وقاعدته مدينة بليس ويتكون من ١١ كورة ، ويطن الريف ويتكون من ٢٠ كورة ، والخوف الغرب ويتكون من ١٥ كورة وقاعدته مدينة الإسكندرية ، فكان مجموع الكور في الوجه البحري ٤٦ كورة بخلاف كورة لوبه غرب الإسكندرية و ٣ كور أخرى هي كورة القرم (السويس) وكورة الطور ، وكورة إمام ومدين من بلاد الحجاز حيث كانت تابعة لمصر في ذلك الوقت .

وكان في الصعيد ٣٠ كورة فكان مجموع الكور في مصر وتوابعها إلى آخر الدولة العباسية وصدر الدولة الفاطمية ٨٠ كورة .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري رأى رجال الخليفة الفاطمي المستنصر إبدال تقسيم القطر كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة بلغت ٢٢ كورة ، ١٢ في الوجه البحري وعشر في الصعيد ، وهذا التقسيم هو الأساس الذي ظلت تدور في فلكه التقسيمات السياسية الإدارية إلى الآن أي قرابة ألف من السنين ، وبلغ فيه عدد القترى في الوجهين ٢١٤٨ قرية منها ١٦٠١ في الوجه البحري و ٥٤٧ في الصعيد بخلاف القفور كما رواه لنا أبو صباح الأرمي في سنة ٥٥٠ هـ في كتابه الأديرة والكنائس . ثم احتفظ الأيوبيون بهذا التقسيم وأضافوا إليه كورتين أخريين هما كورة الدقيلية في إقليم الغربية وكورة الكفور الشاسعة بإقليم خوف ومسيح ، وبذلك أصبح عدد الكور ٢٤ كورة .

وكان عدد السكان في حكم دولتي المماليك الأتراك والبركاسة يتراوح بين ٦ ملايين و ١٦ مليوناً من الأنفس ، وفي سنة ٧١٥ هـ أصدر الملك المنصور محمد بن قلاوون مرسوماً قرر فيه أن يمتد زمام القطر المصري ، ويسمى هذا المرسوم بالبروك الناصري ، وأن تسمى الكورة عملاً مع تعديل التقسيم الإداري السياسي وجعل الأعمال ٢١ عملاً بدلاً من ٢٤ كورة ، فكان الوجه البحري ١٢ عملاً منها ٣ أنشئت في تلك السنة وهي القليوبية وصواحي القاهرة وقد فصلنا من كورة للشرقية ، ثم ضواحي الإسكندرية ، وقد فصلت من كورة رشيد وكورة البحيرة ، وأمر الملك المنصور كذلك بضم كورة المرتاحية إلى كورة الدقيلية وجعلها عملاً واحداً باسم أعمال الدقيلية والمرتاحية ، وأطلق على كورة الإيوانية اسم صواحي ثمر دمياط ، وأمر بضم كورة السمودية والدقيلية وجزيرة صويس إلى أعمال الغربية ، وضم صواحي خوف ومسيح والكفور الشاسعة إلى أعمال البحيرة . وأمر بجعل الوجه القبلي تسعة أعمال بعد ضم كورة البوصيرية إلى كورة فينساوية . وأنشأ الأعمال المملوكية . ويمكن مراجعة الكور والأعمال بالتفصيل من تعليقات المؤلف عليها في

الصفحات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٢ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة لأبي نعيم إسماعيل ، وكان هذا التقسيم الجغرافي هو الذي استقر عليه الحال طوال حكم دولتي المماليك .

وقد أحصى ابن الجيعان قرى القطر في كتابه التحفة السنية في سنة ٨٨٢ هـ وعندها ٢٢٨٧ قرية غير المشتركة مع غيرها في الزمام ، وفي سنة ٩٣٣ هـ أي في أوائل الحكم العثماني فك زمام القطر للمصري ، وهو الذي عرفت دعائه باسم ٥ الترابيع ٢ وعبرت فيه كلمة أعمال أو كور باسم ولاية ، وقسم القطر كله إلى ١٣ ولاية من ٧ في الوجه البحري و ٦ في الوجه القبلي ، أي صممت فيه أعمال الأسيوطية والإبحمية والقوصية بعضها إلى بعض وجعلت ولاية واحدة باسم ولاية جرجا ، وكان الوجه البحري يشمل القليوبية والشرقية والدقيلية والغربية والمنوفية والبحيرة ، والوجه القبلي يشمل الأطمحية والعيومية والفيساوية والأصموية والمنطوية وجرجا ، هذا بخلاف ٦ محافظات هي الإسكندرية ورشيد ودمياط والبريش والسويس والقصر ، وكان يرأس كل ولاية حاكم أو كاشف ويرأس كل محافظة محافظ ، أما القاهرة فكان يرأسها شيخ البلد وهي مقر الوالي التركي . وسجل فانسلب الرحالة في القرن السابع عشر الميلادي في الصعيد الأعلى ٢٤ كشوفية ، وفي مصر الوسطى ٦ كشوفيات وفي الوجه البحري ٦ كشوفيات والمجموع ٣٦ كشوفية ، ودونت الحملة الفرنسية في كتابها وصف مصر ١٦ إقليماً في مصر نصبتها في الوجه القبلي ونصبتها في الوجه البحري بالحدود الآتية :

- (١) طيبة من الكلاشنة قبل الشلال إلى فاو بحري دشنا .
- (٢) جرجا من الرئيسية بمرکز دشنا إلى شندويل بمرکز صوهاج .
- (٣) أسيوط من باصونة بحري صليبة السامرة إلى نزالى جنوب مملوط .
- (٤) المنيا من القوصية بمملوط إلى أطسا بمرکز مملوط .
- (٥) بني سويف من البيه بمرکز مملوط إلى آخر حدود مركز الواسطي من بحري .
- (٦) الفيوم بحدودها الحالية في الصحراء الغربية .
- (٧) أفضيح في البر الشرق للنيل من المظاهرة البحرية بمرکز المنيا إلى دير الطين قبل مصر القديمة .
- (٨) البحيرة من مركز دمياط إلى البر الغرب للنيل إلى أبو الحدوى بمرکز كوم حمادة .

وفي الوجه البحري :

- (١) قليوب من أثر النسي إلى بحر موسى بمرکز بنها .
 - (٢) الشرقية بحدودها لغاية سنة ١٩١٢ م أي قبل إنشاء مركز بنها .
 - (٣) المنصورة من أسيت بمرکز بنها إلى الأهلية بمرکز المنزلة .
 - (٤) دمياط مركز فارسكور والمنزلة من الدقيلية ماعدا الكردى إلى إجمالية ومركز شربين والنصف البحري من مركز طلخا بالغربية .
 - (٥) الغربية بحدودها القديمة قبل تعديل سنة ١٨٩٨ م ماعدا مركز شربين وبحري طلخا .
 - (٦) منوف حسب حدودها القديمة قبل سنة ١٨٩٧ م .
 - (٧) رشيد مركز فوه والنصف البحري من دسوق من الغربية والحمودية من مديرية البحيرة .
 - (٨) البحيرة بحدودها ماعدا مركز رشيد .
- ولما تولى محمد علي حكم مصر سنة ١٨٠٥ م كانت مصر لا تتجاوز الثلاثة ملايين من الأنفس .

(١) Augustanicia أي المنسوبة إلى قيصر ، وهي قسم إداري يشمل سابق مدينتي شرقاً ، والأقصى في الأبروشة لها قسم ضيق من أقسام الكورة Parocia .

(٢) منهم من قصر أن إقليم مصر كان يشمل بقية البلاد .

الإخميم	العريفة
والقوصية	السعودية
	الشجاوية
	الشرفية
	الشرابية
	السوة والمراحمين
	جريدة بسى نصر
	(غرفى فرع رشيد)
	البحيرة
	الإسكندرية وصواحيها
	حقوق زمام

وفي سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م قسمت ولايات الشريعة والمذنبية والعربية والبحيرة
إلى أقسام كدكت . وعين لكل قسم ناصر قسم ، وفي سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م أمر
محمد علي بإبدال اسم ولاية وأن تستبدل بها كلمة مأمورية ، وكانت ٢٤ مأمورية في
الوجه البحري و ١٠ في الوجه القبلي ، وكل مأمورية قسمت إلى قسمين فأكبر حسب
تساع دائرتها

وقد زاد محمد علي في الأقسام الإدارية لتركيب السلطة ووحيد أعضائها في مندوبات .
وبمع عدد الأقسام الإدارية إلى آخر حكم سعيد ٤٧ قسماً تشتمل على ٣٦٣٩ قرية .
وقد سار محمد علي في التعمير والإصلاح ، وبلغ عدد السكان في إحصاء سنة
١٨٨٢ م حوالي سبعة ملايين من الأنفس ، وأنشئ في عهده ١٧ قسماً وبلغت الأقسام
في آخر حكمه ٦٤ قسماً .

أما في الوجه القبلي فقد أصدرت وزارة الداخلية منشوراً باستعمال كلمة مركز بدلاً من قسم اعتباراً من سنة ١٨٩٠ م أسوة بالوجه البحري ، وفي سنة ١٨٨٠ م أصبح عدد مراكز ٧٣ مركزاً ، وفي سنة ١٩٣٧ م صار عدد السكان قريباً من ١٦ مليون نسمة وأصبح عدد امراكز في الوجه القبلي والبحري ٧٥ مركزاً تشتمل على ٤١٨٨ قرية مالية وإدارية بخلاف محافظات القاهرة والإسكندرية والحدود والقنال والسويس ودمياط .

وقد أورد التقرير في المخطط ج ١ ص ٧٢ (طبعة بولاق) شيئاً بالأقسام الإدارية
منصر في أيامه (عصر الممالك البرجية ، فقد تولى التقرير سنة ٨٤٥ هـ عصر الظاهر
سيف الدين حليم) وكانت الأقسام الإدارية الكبرى قد سميت أحياناً ، وكان عدد
الأعمال ٢٦ عملاً هي :

والأعشان كما رأينا في كلام محمد ومزى هي أقسام إدارية أكبر من الكور . وقد ذكر الكور بالتفصيل أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٥٩ م وهو أبو علم الجعافية في مصر ، وقد عاش في العصر الفاطمي أي في عصر الكور الكبرى ، وقيل أن تستبدل بالكور الصغرى أقسام إدارية أكبر هي الكور الكبرى . ونظر إليها عبد القريزي في ٧٣ - ٧٤ من الجزء الأول وقد بينها على الخريطة فأغشى ذلك عن ذكرها وقد بينها بتفصيل أوسع المتفشدى في صبح الأعشى (ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها) .

الكورة مربوط... وهي ناحية غربي الإسكندرية داحضة لأن في صملها، بها الأشجار والساتر... وفيها اكهما تحمل إلى الإسكندرية... (وهو عمده الكورة العشرة).

أما عن مراقبة فقد قال عنها : وقد ذكر انقضاء في تحديد الدهار المصرية ما يقتضى أنها (لوية ومراقبة) بحوار برقة فقال : إن الذى يقع عليه اسم مصر من عريض إلى لوية ومراقبة ، ثم قال : وفي آخر أرض مراقبة تلقى أرض أنطابنس ، وهى برقة ، والظاهر أن لوية غربي مريوط ، ومراقبة غربي لوية ، وهى آخر أرض الدهار المصرية من جهة الغرب .

الحيز الثالث .

كورة الطور وطاران ، ويريد بها طور سيناء ويقول : وهو امرأه هنا ، وهو جبل داخل في بحر القلزم ، على رأسه دير عظيم (دير سانت كاترين) وفي واديه بساتين وأشجار ، وهو على مرحلة من قرصة الطور المتقدمة الذكر في تحديد بحر القلزم ، وكأنها سميت باسمه ثمريها منه .

الثانية - سكوة راية والقلم (يريد بها شمال سيناء) فأما راية فمن الأسماء التي جُمِعت وقد ذكرها ابن سعيد مقرونة بالقلم ، فقال : ورايه ونقلم من كور مصر .

(١) وتسمى أيضاً بالكورة الشرقية لأنها كانت تقع شرق النيل. وثيقة المخطوط الأخرى كانت تفتح عربي

الثالثة : كورة أهلة وحيرها ، ومدين وحيزها ، والتؤنيد وحيزها ، والخوراء وحيزها .

أما أهلة فقال : وهي كانت مدينة صغيرة خراباً على ساحل بحر القلزم .. قال في تقويم البلدان : « بها ررع بحر ، وعينها طريق حجاج مصر ، قال وهي في زماننا برج وبه وإن من مصر ، وليس به مرفوع . وكان بها قلعة في البحر ، قبطت ، ونقل القوال إلى البرج .

وأما مدین مصطفا معروب ، وهي في الأصل اسم لقبيلة شبيب عليه السلام ، وكانوا مقيمين بها ، فسميت البلدة بهم ، وهي مدينة « خراب » على بحر القلزم محاذية لشوك من بلاد الشام ، عن نحو ست مراحل منها . وعندها في « الروض المظهر » من بلاد الشام ، وبها البحر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شبيب وسقى غنمه .

وأما العويند فقال في الروض المصنوع : وهي مدينة قريبة من نصف الطريق بين جدة والقلزم . قال : وعلى القرب منها مرسى ضبا ، ينحدر الماء بها عن أثر قدم من أوسط الأقدام بينه الكعب والأخص والأصابع لم ينفذ الزمان ، ولا تمحي بمرور الماء عليها .

وأما الخوراء (في الأصل أن هذه هي التي اسمها عند اليونان Leuke kome ولبكر كومو معناها الأبيض أي بمعنى الخوراء) فقال : « وهي مدينة على ساحل وادي القري بها مسجد جامع ، وبها ثمانى آبار عذبة ، وبها ثمار ونخل ، وأهلها عرب من جهة ولى قت : والمعروف في زماننا أن الخوراء منزلة بطريق حجاج مصر . ولعلها على القرب منها . الرابعة : كورة بدى يعقوب وشبيب ، ولم أعلم حقيقة مكانها .

فت (الفلفشندى) ذكر القصص : أهلة ومدین وما والأما على ساحل بحر القلزم من بر الحجاز في أعمال مصر جرباً على ما قدمه من إدخال ذلك في تحديد قديم المصرية . عن أنه أهمل من جملة الديار المصرية حبرين .

وهذان اخيران اللذان لم يذكرهما القضاى هما بلاد الواح أو الواحات ، وهو يقول إن الواح أو الواحات ثلاث كور : واح الأولى وواح الوسط وواح القصوى .

الأولى منها مقابل الأعمال البشارية .

والثانية مقابل الأعمال الأسبوطية وتعرف بالواح الداخلة . وهي تلى الواح الأولى في العمارة وبها مدن مشهورة منها المدلو والقنسون والقصور وغيرها .

والثالثة مقابل جنوب الواح الثانية وبين ريف الصعيد وبين جميعها عرض جبل مصر الغربى ، ومسيرة ثلاث مراحل فما دون ، بحسب اختلاف الأماكن والطرق .

والخير الثالى هو حيز بركة ، وهو ينقسمها قسمين : قسم محسوب من الديار المصرية وهو مادون العقبة الكبرى إلى الشرق (برهد عقبة السلوم) ، وقسم محسوب من إفريقيا وهو مايل عقبة السلوم إلى الغرب . ويقول إن قبائل بلاد العرب تسود جميعها ، ويضيف : وأمرها إلى صاحب مصر يقطعها بانناشير تارة لبعض الأمراء ، وتارة للعرب يأخذون عداها .

وإلى هنا ينتهى ما اقتبسناه أو لخصناه عن الفلفشندى .

وبستوقف النظر هنا أنه لم يذكر من بين واحات مصر سترية وهي سيوة أو الفرغرون وهي الفرازة أو الواحات البحرية .

وفد يتنا لتسيم مصر الإدارى ونظوره هنا على الخرائط .

المراجع

- | | |
|------------|--|
| محمد رمزي | القاموس الجغرافي لأسماء المواضع المصرية
مجموعة أجزاء نشرت في دار الكتب المصرية بإشراف الأستاذ
الشاعر أحمد رامي والجزء الأخير منها هو القهرس .
الخطوط طبعة بولاق جـ ١ ص ٨٢ . |
| المفردات | كتاب البلدان . طبعة القاهرة بدون تاريخ . |
| الهيكل | الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد (٣٦٦ -
٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م) الجزء الثاني . |
| المسحوق | المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م كتاب قوانين الدوليين .
بتحقيق سوريال عطية ، القاهرة ١٩٤٠ م . |
| ابن خلدون | تحفة الإرشاد مخطوط بدار الكتب المصرية . |
| مؤلف مجهول | كتاب الانصار بواسطة عقد الأمصار (برود مصر) . طبعة
القاهرة . بدون تاريخ . |
| ابن دقماق | صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٧٩ ولاحقها . |
| القلندر | |



الفصل السادس عشر

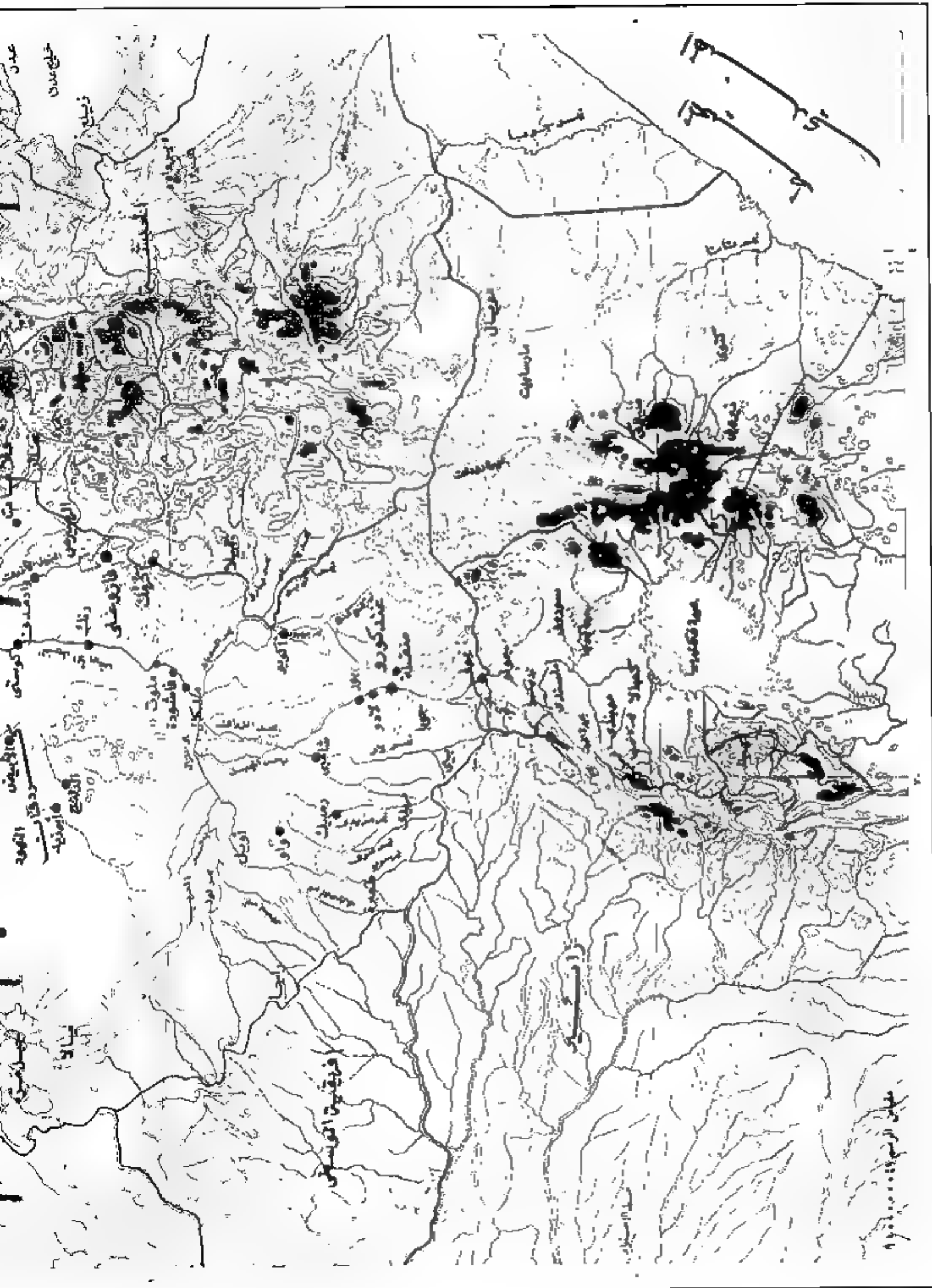


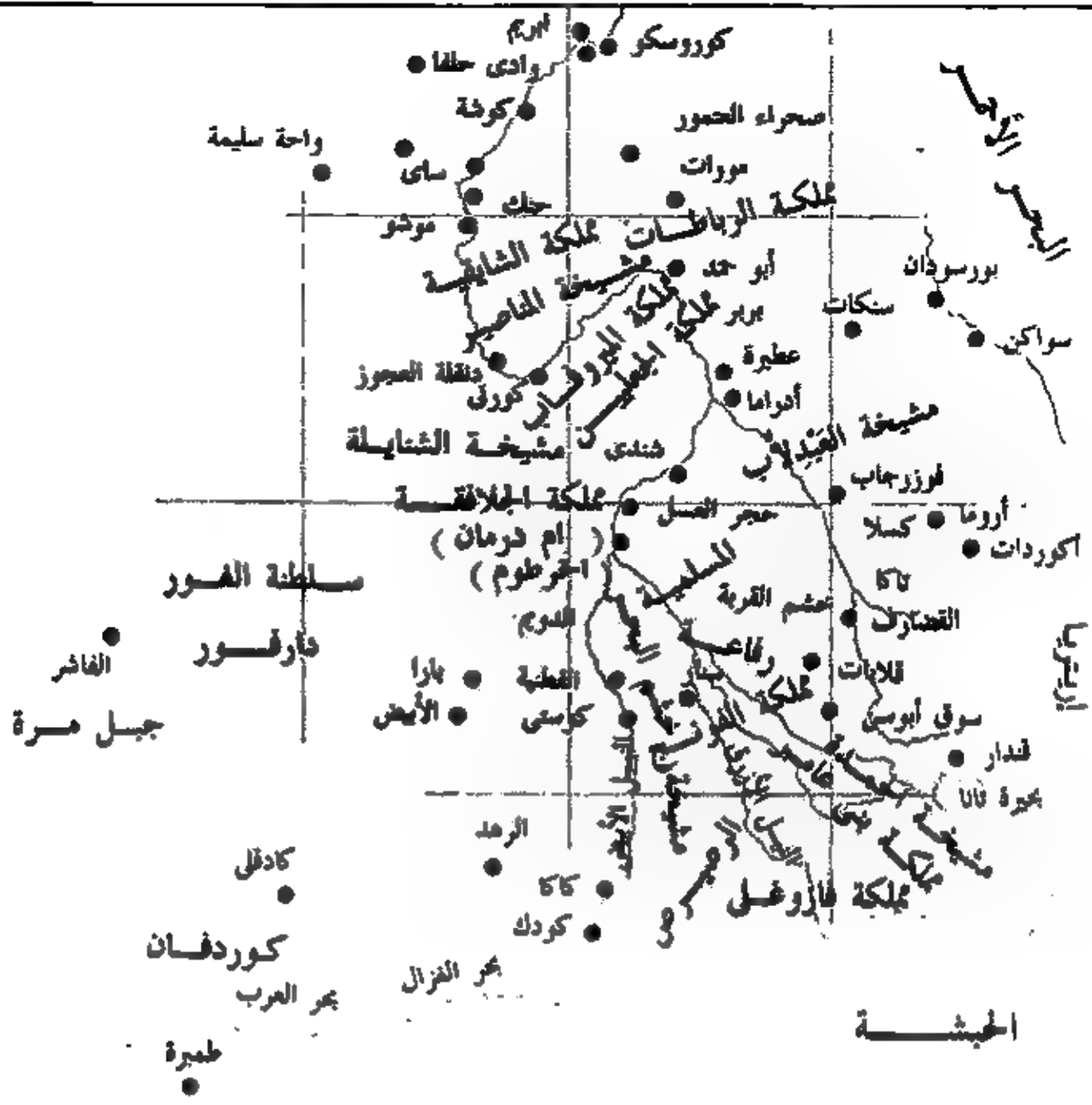
بَيِّنَاتُ الْخِلَاطِ

السودان في العصر الحديث خريطة مواقع	١٥٦
مملكة الفونج	١٥٧
مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل	١٥٨
الحركة المهدية	١٥٩
النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)	١٦٠

مِصْرُ وَالسُّيُودَانُ







إفريقيا
الوسطى

دولة الفونج
والممالك والشيخات التابعة لها
وسلطنة الفو

بحيرة فيكوريا

مُصْبَرَةُ السُّودَانِ

مع أن السودان يقع - جغرافياً - في وسط بلاد الإسلام والعروبة إلا أنه كان تاريخياً - من أحدث البلاد دخولا في الإسلام ، لأن انتشار الإسلام فيه تأخر حتى القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، إذ إن اندفاع المسلمين إلى الغرب بعد تمام فتح مصر شغلهم - فيما يبدو - عن الاتجاه نحو الجنوب ، وربما كانت عروبة أهل السودان أقدم مما تقول كتب التاريخ ، فهي لم تذكر من الهجرات العربية إلى السودان إلا تلك التي تكاثرت في أواخر العصر الفاطمي ، أوائل القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، ونحن نستطيع القول إنه بعد أن استقر الإسلام في مصر أغلقت للقبائل العربية التي كانت تعمّر صحراء مصر الشرقية فزحف جنوباً ، أو تدخل شرق السودان ، وهي التي كان يسمونها جماعات البجة ، وهم جنس إفريقي ينحدر من عرق مختلف في أصوله ، مثلهم في ذلك مثل النوبيين .

وقد ذكرنا في أخبار فتوح مصر كيف أن الخليفة العباسي المتوكل أرسل عن طريق والي مصر رجلاً يقبل له محمد بن عبد الله ويخبره بالقوى إلى بلاد المحدث بمصر ، وجعله والياً عليها ، وولاه القزم وطريق الخجاز إلى بلاد البجة والإشراف على حاج مصر (البلاذري فتوح البلدان) . فلما والى المحدث حمل الثورة في المراكب من القزم ووافى ساحلاً يعرف بعذاب ، فوافته المراكب هناك ، فاستعانت بتلك الثورة حتى وصل إلى قلعة ملك البجة ضاحضة ، وكان في عدة يسيرة ، فخرج إليه البجوي في التدهم على إبل حمزة ، فشد القمى إلى الأجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الإبل أجراسها تقطعت بالبجويين في الأودية والجبال ، وقتل صاحب البجة ، ثم قام بعده ابن أخته وكان أبوه أحد ملوك البجويين ، وطلب الهدنة ، فأتى المتوكل على الله ذلك إلا أن يثأراً بسايله ، فقدم (سر من رأى) فصرخ في سنة إحدى وأربعين ومائتين على أداء الإتاوة والقبض ، ورد مع القمى ، فأهل البجة على الهدنة يؤدون الإتاوة ولا يسمعون المسلمين من الفصل في سعدن الذهب وكان ذلك في الشرط على صاحبهم . (البلاذري ، فتوح ٢٨١/١ - ٢٨٢) .

وهذا العمل قام به المسلمون أيام الخليفة المتوكل إلا أن لسيطرتهم على البحر الأحمر ، لأن البحارة كانوا إلى ذلك لحين خارجين عن أرض الإسلام ولا هدنة معهم كما كان الحال مع أهل النوبة ، وكان المسلمون قد استولوا من زمن غير بعيد على جزائر ذلك ، فخرجوا إليها من اليمن ، فأغلقوا بذلك السيطرة على الساحل ، وفتحوا الباب لمن أراد أن يستخرج الذهب من بلاد الذهب ، ويراد بها المنطقة التي يسير فيها وادي العلاق الممتد من قوس إلى ساحل عذاب المذكور هنا .

والهدنة التي بشر إليها البلاذري هنا هي التي عقدها عبد الله بن سعد بن أبي السرح والي مصر لعثمان بن عفان ، وكان للمسلمون قد يلحقوا أرض النوبة على يد عقبة بن عامر ابن أبي جهش ، ووجدوا من أهل النوبة مقاومة شديدة ثم صالحوهم على ذلك ليقط (من لفظ Pacton اليوناني - باللاتينية ومعناه العهد أو الاتفاق) . وبمقتضى هذا الاتفاق كان على أهل النوبة أن يقدموا للمسلمين ثلاثمائة رأس من الرقيق في كل سنة ، وعلى أن يهدى المسلمون إليهم طعاماً بقدر ذلك ، أي أن ليقط كان في الحقيقة معاهدة صداقة لا تعمل معنى الخضوع ، ثم خفف شرط إرسال الرقيق ، فجعل كل ثلاث سنوات ، واستمر العمل به بعد ذلك حتى أواخر العصر الفاطمي .

وكانت الأراضي التي تمتد جنوبى منطقت أسوان تبدأ بإقليم نوباديا وهي أرض النوبيين ، وقد سميت في العصور الكينسية الليبرطية Nobadea وتبدأ بعد الشلال الأول وجزيرة مينة بقليل ، وهناك على الحدود كانت تقوم قلعة تسمى القصر تحترق المدخل إلى بلاد النوبة ، هناك كانت تبدأ بلاد مريس وهي أقدم ما يعرف من بلاد النوبة القديمة وتمتد حتى قرية أعلى الشلال الرابع ، وهناك كانت الحدود بين مريس وبلاد مقرة . ويحدثنا ابن سليم

الأسواني - الذي يظن أنه كان يعمل في خدمة الفاطميين بعد استقرارهم في مصر - عن بلاد النوبة في رسالة احتفظ لنا المفري بنصها في كلامه عن بلاد النوبة فيقول إن بلاد مريس كانت تمتد بين الشلالين الأول والرابع ، وإن بلاد مريس كانت مفتوحة للمسلمين يدخلونها للتجارة فيها كيف شاءوا ، وكانت هناك جالية إسلامية كبيرة من النوبيين المسلمين في الغالب ، لأن ابن سليم يقول إنهم كانوا يتكلمون عربية غير قديمة ، وقال إن البلاد فقيرة تعيش على زرع قليل يقوم به غلاصون يحرقون الأرض بالنيران ، ولا يملك الواحد منهم أكثر من فدانين أو ثلاثة من الأرض ، وفي أقصى مريس إلى الشمال حصنان يسميان أبرم وبجراش (اسمه الحالي فرس) وحاكم الناحية رجل يلقب بصاحب الجبل ، وقصره مغل على ضفتي النهر قرب الشلال الثاني ، ولا يمكن دخول الناحية أو مغادرتها إلا باسمه ، وجنوب الشلال الثاني عند الناحية القاحلة المسماة بطن الحجر ، وقد وصف ابن سليم الأسوان هذه الناحية وقال إنها تكون الحد العسكري لبلاد النوبة ، وهناك حامية من الحرس يقيمون عند القصر الأعلى ، ومع أن هذه المساحة القاحلة جزء من بلدة مريس إلا أن السلطان فيها كان لصاحب الجبل ، وهناك يؤذن للفتح بالدخول ، بل تحمل المضائق إليهم عند الحدود ، تجارهم مقايضة ، وأهم بضائعهم الرقيق والماشية والجمال والحبوب ، ويقفل أهل النوبة ببلادهم لكي يستطيعوا القيام بقارات معاجلة على بلاد جيرانهم ، وبين حامية القصر الأعلى ومدينة تسمى ساي يقع الشلال الرابع عند هذه البلدة ، وكانت هذه البلدة مركزاً أكسبا ، وعلى ذلك شمالاً ناحية تسمى سفودة تقع جنوبى أسوان ، وهناك يزعمون الكروم والزيتون ، وهذه الناحية تابعة لوالى أسوان ، وهي مقسمة بين حكام محليين يسمون الولاة السبعة .

ويقول ابن سليم الأسواني إن ملك مقرة عندما ولدها كان يسمى جرجس ، وكانت هناك جالية إسلامية شاركها في الاحتفال بعيد الأضحى عندما كان في ذنقة ، وقد نجح ابن سليم في إعادة التجارة بين النوبة ومصر ، وكان الفاطميون في حاجة إلى مدد مستمر من العبيد السود لجيشهم .

ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كان السلطان في الناحية التي تلي حدود ناحية أسوان جنوباً وهي القسم الشمالى من إقليم مريس لجماعة من عرب ربيعة مدت سلطنتها على بلاد المحدث ، وقام شيخ أولئك العرب بخدمة كبيرة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وذلك أنه ساعده في القضاء على ثورة أبي ركرة ، وفي سنة ١١٧٤م دخل رئيس أولئك العرب في طاعة الفاطميين ، ولقبه الخليفة بلقب كنز الدولة ، وعرف قومه بالكوز ، وعندما قامت الدولة الأيوبية ومدت حدودها إلى الجنوب استعبد عرب الكوز داخل بلاد النوبة ، ولكن ثغر عذاب كان قد نهض نهضة كبيرة خلال العصر الفاطمي ، ومنه لماططبيون سلطنتهم على كل المنطقة الواقعة جنوبى أسوان والتي تعتبر عذاب منهاها ، وكانت عذاب تقع في بلاد البجة ، وتم الاتفاق بين ملكهم والأيوبيين ، ثم المماليك بعدهم ، على تقاسم إيرادات الميناء التي زادت وبإداة كبيرة بسبب احتلال الصليبيين لسواحل الشام وقيام مملكة بيت المقدس ، فكان الطريق الرئيسى لحجاج مصر والمغرب هو طريق وادي العلاق بين قوس وعذاب .

وعندما قامت دولة المماليك كان الاهتمام الأول لسلاطينهم هو الفتح والتوسع ، فرحمت قواتهم جنوباً وساحوا عرب الكوز ومن كان يليهم إلى الجنوب من بربر هواره ، ودخلوا بلاد مقرة ، وكانت تمر بفترة فلاحل داخلية بسبب النزاع بين أفراد البيت المالك ، ففي سنة ١٢٦٨م عصب للملك داود العرش من خلاله ، وأرسل رسالة إلى الطاهر بيبرس يعرض فيها دخوله في طاعته ، ولكن بيبرس طالبه بأداء ليقط ، وفي سنة ١٢٧٥م قام ملك داود بغارة على ثغر عذاب ، فسار إليه والى أسوان وعزله وولى مكانه رجلاً يسمى شكندة

(إسكندر) وتوجه منكا على دنقلة داخلاً في طاعة سلطان مصر. ولكن الأمر لم يستقر له حتى سنة ١٢٧٦م وقعت الحرب بين الماليك وأهل دنقلة واتحصن الماليك وتوغلت قوتهم حتى دنقة، وأصبح الملك شكنده والياً للسلطان المملوكي، وعومل أهل مقرة معاملة أهل الدمة، واحتلت حامية مملوكية حصص أبريم وداو.

ولم يتدخل المليك في بلاد مقرة إلا في عهد الناصر محمد بن قلاوون (في ولايته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م) تدخل الناصر عسكرياً وأقام على مقرة منكا موبيا هو عبد الله بارشومبو سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦م وقبل ذلك كان الماليك من أيام بيبرس يكتفون بإقامة حامية في دنقة، وكان عبد الله بارشومبو هنا قد لجأ إلى القاهرة وأقام فيها واعتنق الإسلام ودخل في ولاء السلطان الناصر، فأقامه ملكاً على النوبة ومقرة، وقد أنشأ عبد الله مسجداً في دنقة مازال موجوداً إلى اليوم وتاريخ بنائه سجل عليه: ١٠ ربيع الأول ٧١٧ هـ / ٢٩ مايو ١٣١٧م ثم حدث نزاع بينه وبين رجال كثير الدولة ووقعت الحرب وتمكن الكومز من عزله وتخرج رجل منهم ملكاً على دنقلة.

ويختص ذكر دنقلة من التحولات المصرية، فلا نسمح إلا عن حملة مملوكية أرسلت إلى مقرة سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤م، ويبدو أن مقرة تحولت فعلاً إلى بلاد إسلامية بسبب إسلام موكها بالإضافة إلى ازدياد حجم الفجرات العربية. وفي سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م ل عصر الأشرف ناصر الدين شعبان، وهو الثالث والعشرون من سلاطين المماليك البحرية (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م) تقرأ أخبار حملة مصرية على مقرة ربما لإقرار السلام.

ويحدثنا ابن خلدون عن أعمال العرب والفوضى التي وقعت بين العرب بعد أن تكاثروا في مقرة وسدوها، واحتدود الشمالية لمملكة علوة التي تقع جنوبي مقرة تسمى عند العرب بالأبواب، وهو اسم مازال مستعملاً في منطقة الكباشية في بلاد الجبلين جنوبي ملقى عبر النيل بمر عطية، وهناك كان يقوم حاكم يسمى ملك الأبواب، وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كان يحكم منطقة الأبواب بتعاونون أحياناً مع سلاطين المماليك في مصر، ففي سنة ١٢٧٦م بعد أن انهزم الملك داود حرب إلى آخر صاحب الأبواب، فقبض عليه صاحبها، وأرسل إلى القاهرة أسيراً وأرسل رسالة إلى السلطان قلاوون يحرف فيها بخصومه له ويشكو من ملك مقرة وقد سلك حاملو الرسالة طريق عذاب، وعندما وصلوا إليها رافقهم مندوب مملوكي، وفي نفس الوقت وصلت إلى القاهرة بثة من دنقلة تحمل هدايا للسلطان المملوكي، وتطلب مساعدة مصر في عقد حلف بين آدر وبعض أعدائه، ونتيجة لذلك فإننا نقرأ في حوادث ١٢٨٧م أن سفارة مصرية أرسلت إلى آدر وبعض جيرانه من حكام السودان، ومن ذلك الحين أخذت مملكة علوة في الضعف، ولم نعد نقرأ اسمها، ولكن بعد أن سقطت مملكة مقرة لم يبق هناك ما يمنع العرب من الدخول في منطقة السهول الواسعة التي يحدثنا عنها ابن سليم الأسواني، وقد تكاثرت العرب هناك وتزوجوا مع أهل البلاد وأخذ الإسلام ينتشر، ومع ذلك فإن المراجع البرتغالية التي نتحدث عن العلاقات بين البرتغال والحبشة تذكر أنه كان مازال في منطقة مملكة علوة عدد كبير من الكنائس، ولكن يبدو أن ذلك ليس صحيحاً، لأن المراجع البرتغالية لا يوثق فيها هذا الخصوص، وبدأ العرب يسودون مناطق السواحل حتى سواكن، بل وصل العرب إلى منطقة كسلا.

شرق السودان من أوائل القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي.

وبناءً من أوائل القرن السادس عشر يبدأ الفوضى يسود تاريخ بلاد السودان، وليس لدينا إلا معلومات قليلة مجدها في كتاب ألفه شيخ سوداني يسمى محمد ود ضيف الله اسمه «كتاب الطبقات» وولمرد هنا طبقات المشايخ، والكتاب مكتوب في لغة عربية ركيكة، ولكنه يقدم لنا بعض المعلومات، ولدينا كذلك مجموعة من الوثائق ألفها رجل يسمى «محمد إبراهيم أبو سليم» وقد نشرها وترجمها إلى الإنجليزية ب. م. هولت.

P. m. Holt, Four Funj land Charters (studies in the history of the near East (london 1973, 1041 - 120)

وهناك أيضاً كتاب في تاريخ السودان ألفه الشيخ أحمد بن الحاج أبي علي المعروف باسم كاتب الشونة، وولمرد بالشونة هنا حزن الغلال، ويبدو من كلام الرجل أنه كان موظف في الحكومة المصرية بعد الفتح المصري للسودان، وكانت الشونة التي يعمل بها هذا الرجل في منطقة الجزيرة على الضفة الغربية للنيل الأزرق، وفي هذا الكتاب معلومات عن سقوط مملكة الفونج بعد التدخل المصري ابتداء من سنة ١٨٢١م، والكتاب يتناول في بعض صفحاته أصل المرنج وبطيها معلومات عن ملوكها الأول في القرن السادس عشر

الميلادي، ويستمر حتى سنة ١٧٢٤م، وفي ذلك التاريخ تولى عرش المرنج منكم يسمى بلديع أبو شلوع، وأخبره في ذلك الكتاب كثيرة، وهذا هو الذي يجمعنا يسمى هذا الكتاب أحياناً بتاريخ مملكة الفونج، مع أن المعلومات التي يتصحب يدور معظمها عن بلاد الجزيرة، ولا نجد فيه معلومات كافية عن بقية بلاد المملكة التي كانت تصل إلى نيل الأبيض، ويكفي هذا في الكلام عن المراجع لأننا سنورد في نهاية هذا الفصل عن السودان بياناً وإيضاحاً بالمراجع.

خريطة ١٥٦

السودان في العصر الحديث خريطة مواقع

خريطة ١٥٧

مملكة الفونج

ومملكة الفونج أول دولة إسلامية ذات قواعد سياسية وإدارية وضام قائم تظهر في السودان التي جنوب مصر، وعلى الرغم من أن ألقاب موكها تبدو أحياناً غير عربية فإن الفونج أنفسهم يقولون إنهم عرب، وكانوا يدعون وثانفهم بالعربية، وكانوا يسبون أنفسهم إلى بني أمية.

وقد اختلفت الآراء في الطريق الذي دخلوا به منطقة ما بين النيل، فيقول بعض المؤرخين إنهم دخلوا وادي النيل من الغرب وإنهم فرغ من موك برون، وهناك من يقولون إنهم كانوا في الأصل فرعاً من قبائل النشك، أما هم فيقولون إنهم من نسل أمراء من بني أمية فروا من الحبشة وذهبوا إلى الحبشة لم يصحبوا مع النيل الأزرق حتى منطقة سنار. ويؤيد هذا الرأي السعودي والمصري.

وعلى أي حال فقد كان الفونج يعتبرون أنفسهم دولة عربية إسلامية، وهل هذا الأساس ينبغي أن تأخذهم، وقد ظهروا في وقت اشتدت فيه الحاجة في وسط السودان إلى دولة قوية تقرر النظام وتؤمن الناس، لأن دولة علوة - وتسمى في النصوص السودانية بدولة الصبح - كان أمرها قد ضعف تماماً، وتكاثرت القبائل العربية في بلادها، وقامت الحروب بينها حتى أصبح حوض النيل الأوسط مقسماً إلى ممالك ومشيخات كثيرة لا تكف عن الحرب بين بعضها وبعض، وكانت تسود كل منطقة قبيلة قوية تتمكن من إشعار البقية بقوتها، ورئيسها يسمى شيخ المشايخ ويلقب بالليل أو المايل. وكانت نتيجة هذه الفوضى أن تعطلت التجارة، بل نلاحظ أن التجارة مع مصر اضطرت تماماً في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، وظهرت الحاجة إلى إقامة نظام سياسي يشمل هذه المنطقة كلها ويقرر الأمن فيها.

في هذه الظروف ظهر رجل قوي موهوب هو عمارة دونقاس من بين قبائل الفونج التي استقرت في منطقة سنار على النيل الأزرق، وكان مركزهم في جبل موب على بعد ٢٠ كيلو متراً تقريباً إلى غرب سنار الحالية، فجمع رجاله وقرر القيام بالقضاء على بقايا دولة المسج وإقامة نظام إسلامي جديد، ثم تحالف مع عبد الله جماع شيخ حرب القواسمة من جهة وحلفائه الكثيرين، وكانوا يسودون المنطقة الواقعة عند سفلى النيل وما بين شمالاً، ثم التقى الحلفاء فيما بعد مع قوات المسج عند بلدة تسمى أربحي كان قد أسسها عرب يسمى حجازي بن معين حوالي سنة ١٤٤٧م واتصروا على المسج وفرت بقاياهم إلى جبال فازوغلي وكردفان، وانضمت بقيتهم في سكان البلاد من المسلمين ودخلوا الإسلام.

وعقب ذلك ظلمت دولة الفونج وحلدها من سواكن شرقاً إلى النيل الأبيض غرباً، ومن أقصى جبال فازوغلي جنوباً إلى الشمال الثالث شمالاً، أي أب شملت معظم أراضي مملكتي مقرة وعلوة السابقتين.

وقد انفرد عبد الله جماع بالقسم الشمالي من المملكة وجعل عاصمته مدينة قري (قرب حائق سيلوق) أما عمارة دونقاس فقد بسط سلطانه على الجنوب، واتخذ مدينة سنار عاصمة له، ويقال إنه هو الذي أنشأها.

وكانت حدود المملكة من الشمال بلدة حنك، وبعدها تبدأ الحدود الجنوبية مصر المملوكية في ذلك العصر. وحنك تقع عند الشمال الثالث، ويذهب عموم شعور من أن مدينة أربحي (قرب المسلية) أصبحت الحد الفاصل بين منطقة موك عمارة دونقاس ومنطقة نفوذ عبد الله جماع، وكان كلاهما لا يحكم مباشرة بل عن طريق امكوك أي شيوخ القبائل، ويقال إن انفرد عبد الله بهذه المنطقة الشمالية ثم في أواخر أيام عمارة دونقاس.

وعند قامت دولة الأتراك العثمانيين مدت حدودها من مصر جنوباً حتى سواكن ومصوع ، فقد احتسبا ووضعت فيهما حاميتين عسكريتين ، وذلك بعد ثلاث سنوات من امتيلاء العثمانيين على مصر أي سنة ١٥٢٠م ، وعرف عمارة دوقنقاس كيف يقع سبيل العثمانيين بأنه ملك مسلم ، وأن سكان بلاده عرب مسلمون ، وألا داعي لأن يحشمهم الدولة العثمانية على سلطانها

وقد تعاقب على مملكة الفويع بعد عميرة دوقنقاس ثلاثة ملوك أقوياء ثم أحدثت تضعف ، وفي أيام ملك عدلان وداي الذي انتهى سنة ١٦١١م قامت الحرب بين بلاد عبد الله جماع (العبد اللاب) ومملكة الفويع ، وكان شيخ العبد للاب يسمى « عجيب » وقد ائتمز الشبح عجيب وقتل ومرت عائلته إلى دنقلة ، فقام رجل صالح هو الشيخ إدريس ود الأرياب وتوسط بين الحاضرين ، وتم المصالح بينهما وأذن عدلان لعجيب بن عجب بأن يعود إلى منطقة سبله أبه ، وكان عجيب الذي ذكره دا عناية كبيرة بالدين والثقافة ، فكان يكرم العلماء والصالحين ، وقد أنشأ رواقاً لمسارحة في الأزهر ، وآخر في مسجد المدينة المنورة .

ومع أن عدلان وداي أثبت كفاية في عمله إلا أن أهل مملكة الفويع عزلوه وألقوا مكانه بادي سيد القوه ، فسلك مع العبد اللاب سياسة عصب وقوة ، وانتزع السلطان على الأقليم الشمالية من يد الشيخ عجيب ووضع يده على دنقلة ، وكانت مركز الحدود والجوارك بين المنطقتين ، وفي أواخر سنوات حكمه الفويع استغنت قبائل الشافعية التي كانت تسكن منطقة حلما في منطقة العبد اللاب ، وكان هذا مظهرها من مظاهر تفكك مملكة سنا ، فقد انقسمت إلى مشيخات قبائلية كل منها مستقلة في ناحيتها ، ومن أقوى هذه المشيخات العبد اللاب والخلالين والهاديب والرناب والشافعية وكانت هذه الأخيرة تسكن أبعد هذه المناطق إلى الشمال ، وكانوا قبائل شتى لا تقطع الحرب بينها ، وكانوا يسيطرون على منطقة وادي حيفا كلها ، ويملكون أكبر مدن المنطقة مثل أبي حمد ومروي وكورتي .

وكانت كل هذه الجماعات القبلية السودانية التي نشأت عن تفكك دولة الفويع تعتبر نفسها قبائل عربية ، وكان دينها الإسلام ، وكان أفرادها يتسكنون به تمسكاً شديداً ولكن على طريقتهم ، فقد كان العلماء والفقهاء من مصر قد تكفلوا بتعليم أهل السودان بالإسلام ، وأن هذه المهمة طلاب السودان الذين رحلوا لطلب العلم في مصر أو في الجزائر وعادوا فقهائهم وشيوخاً أجيالاً ، ومن هؤلاء أولاد حابر الأربعة : إبراهيم وعبد الرحمن وإسماعيل وعبد الرحيم ، وهم أولاد حابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله والد السادة الركابية ، وكلهم درسوا في الأزهر وعادوا إلى موطنهم الشافعية ونفع الله بهم خلفاء كثيرين ، وقد هاجر أيضاً إلى بلاد الفويع نفر من علماء الأزهر أشهرهم الشيخ محمد نقاوي ، وقد علم في بربر وأريبي وسنا وبكة استقر في بربر وأنشأ فيها مسجداً يصل ويلقى دروسه فيه ، ونخرج على يديه الكثيرون من أوائل علماء السودانيين .

وكانت أولى علامات دخول السودان حينئذ التاريخ محاولة محمد علي صاحب مصر فتح السودان ابتداء من سنة ١٨٠٧م وتوسيع حدود مصر حتى تشملها ، وقد بدأت العملية سنة ١٨٢٠م ، ومهما قيل في محاولة محمد علي فتح السودان فإنها في الحقيقة كانت بداية قوياً يقطر السودان وبه أهله إلى أنه قد أصبح عصوا في أسرة الإسلام والعروبة الكبرى وأن عليه أن يأخذ نصيبه من آلام هذه الأسرة ومسرقتها .

والسودان - ذلك البلد العربي العزيز - من البلاد التي دخلها الإسلام دون حرب ، دخلها بالكلمة الطيبة والوعظة الحسنة ، فتون تدخل من أي دولة إسلامية كان الإسلام يسرى في بلاد السودان في هدوء يملأ القلوب .

وقد كان لابد أن يحول السودان النيل إلى بلد إسلامي بسبب قربيه الشديد من جزيرة العرب ، واستمرار هجرات العرب إلى بلاد السودان عبر البحر الأحمر ، ولكن العملية تأخرت بعض الشيء ، لأنه لابد لسيادة الإسلام العملية في أي بلد من تنظيم يتولى العمل ورجال يملكون عنه ، وهذا هو الذي قام به بنو رفاعة وعرب جهينة ودولة الفويع ، ثم وضعت مصر العمل أيام محمد علي . وإن كانت أساليب الإدارة المصرية أيام محمد علي غير مصفحة لأهل السودان ولا لأهل مصر ، ومع ذلك فقد كانت وحدة مصر والسودان أيام محمد علي وما بعدها إلى أن أواخر أيام إسماعيل من أكبر العوامل في إتمام إسلام السودان ، ولولا أن إسماعيل الخديوي عهد في إدارة السودان لزيانة الاستعمار من أمثال السير صمويل بيكر ثم تشارلس غوردون لأصبح السودان كله من شماله إلى خلاصه ، بل لا تمتد دولة الإسلام حتى تمت وادي النيل كله ، فقد أنشأت مصر أيام إسماعيل مديرية خط الاستواء أو إكواتوريا ، ووضعت سياسة ثابتة لنشر الإسلام في مناطق منابع النيل ، وتوفد

العلماء والفقهاء من مصر إلى هناك . وما أقصد هذا العمل الخليل كله ، لا الإخمير الدين هم وراء مناعب العالم العربي كله من السودان إلى فلسطين .

الفتح المصري .

وفي سنة ١٨١١م وبعد مذبة المماليك تفرع محمد علي تسبب بقايا المماليك الذين مروا إلى الثوبة ثم إلى بلاد الفويع ، وبعد ذلك في سنة ١٨١٢م أرسل محمد علي سفارة إلى ملك الفويع يطلب إليه أن يقر المماليك من بلاده ، ولم يكن في استطاعة سلطان الفويع أن يقوم بذلك ، لأن بلاده كانت تمر بفترة صعب وبوصى خصوصاً في شرق البلاد ومنطقة دنقلة ، ووصلت محمد علي رسالة من الملك ناصر الدين وهو عضو من أسرة عويوهاب التي كانت تحكم منطقة بربر تطلب إلى محمد علي المساعدة على حصاره ، وبذلك تمتعت الظروف التي مهدت محمد علي القيام بفتح السودان خاصة وأن تلك الأحوال أدت إلى توقف التجارة بين مصر ومايها جنوباً ، ثم إن محمد علي كان يعكر في تجدد قوة عسكرية من السودانيين لأنه كان يريد أن يخلص من معضه جيشه الذي ، ووجد أنه إذا أرسل قواته الأتراك إلى السودان لخلص منه واستطاع أن يشيء القوة العسكرية التي كان يفكر فيها ، وانتهاء من سنة ١٨٢٠م بدأت أولى الحملات توجه إلى السودان بقيادة الأمير الثالث محمد علي وهو إسماعيل كامل باشا ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره ، وكان يساعده رجل يسمى محمد سيد قنديل .

وفي يوليو ١٨٢٠م نجحت الحملة في أسوان وانجبت إلى الجنوب نحو دنقلة ، وكان في المنطقة رجل من رجال الدولة العثمانية هو حسين الكاشف أي جامع الضرائب ، ووصلت الحملة إلى شمال الثوبة وفر أمامها المملوك سادة هذه الواحي ، وفام باستقبال الحملة المصرية الملك عمر ملك شندي ، وسارع حكام النواحي بإعلان خضوعهم . وفي الرابع من نوفمبر وقعت موقعة صغيرة عند كورتي بين الحملة وعرب الشبيخة ، وقد ائتمز هؤلاء واعتصموا في حصن عند سفح جبل ديفا (يسمى الآن جبل ابن عوف) وهناك صرجه إسماعيل بن محمد علي بالمدافع ، وتقدم نحو شندي دون أن يلقى أحداً من المماليك المماريين . ثم وقعت بعد ذلك مناوشات انسحب بعدها المماليك إلى الجنوب ، وكان يحكم منطقة شندي الملك عمر صاحب شندي وملك المساعد عند ائتمه ، وقد تعاضد الاثنان بالخصوع محمد علي ، وكذلك فعل الشيخ ناصر ود الأمين شيخ العبد اللاب وهو والد الملك عمر صاحب شندي الذي ذكرناه ، وفي مايو ١٨٢١م عبر الجيش منطقة الشلال الثالث أي أنها دخلت في قلب سلطنة الفويع ، وفي الطريق تم إخضاع كل الشافعية في بلاد دنقلة وخضع لها الشيخ سليم شيخ الكباشي ، وفي أثناء ذلك كله كان الحد الألبان يهبون ويمسرون على عاديهم فحقد الناس عليهم وأعلن كل رؤساء البلاد - حتى ماروغل - استكلامهم ، وطلب محمد علي بالهزات من الذهب فأدى أهل البلاد ما استطاعوا ولكنهم لم يؤدوا إلا جانباً ضئيلاً مما طلبه قادة الجيش المصري ، وأخيراً دبر ملك شندي المسمى عمر المؤامرة التي انتهت بإحراق الخيمة التي كان يقم فيها إسماعيل بن محمد علي واحترق هو معها مما أحرز محمد علي وزاد في عطشه وسادت الفوضى في البلاد ، ثم عاد محمد علي فأرسل جيشاً جديداً لينتقم من ملك شندي بقيادة خورشيد باشا ، وانضم إليه الشيخ عبد القادر الذي دعا زملائه السودانيين للمصالح مع المصريين ، وساد السلام في سنة ١٨٢٨م بعد أن وصل السلطان المصري إلى ماروغل ، ودخل كل أهل البلاد في طاعته وإن كانت القوات المصرية قد عجزت عن إقرار السلام والأمن في البلاد ، وفي سنة ١٨٣٦م بدأ المصريون يتحركون جنوباً ، ولكن مسوهم كان يتم ببطء شديد حتى إسم لم يصلوا إلى منطقة بحر الفزال إلا في فترة متأخرة ، وفي سنة ١٨٤٢م وصلوا إلى خندكرو وتولى حكم السودان المصري رجل من أهل الكفانية يسمى أحمد باشا أبو ودان ، وكان هذا هو الوضع الذي نجد عليه السودان عند موت محمد علي سنة ١٨٤٨م ورغم أن عباس الأول عرف بانهجه إلى الجمود وإيقاف كل شيء فإنه لم يحسب شيئا من القوة المصرية في السودان فظلت البلاد تابعة لمصر .

خريطة ١٥٨

مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م) .

عندما تولى إسماعيل باشا كان ذلك في عنوان الحركة الاستعمارية ، وخاف إسماعيل من أن تسرع إحدى الدول الأوروبية باحتلال شيء من السودان موضع حطة واسعة المدي لحماية الوطن السوداني وفي سنة ١٨٦٩م قرر تعيين رجل إنجليزي هو السير صمويل بيكر ليكون حاكماً على السودان ويتم فتحه وإقرار الأمور فيه ، وكان ذلك من أكبر أخطاء إسماعيل باشا ، لأن سياسة صمويل بيكر كانت ترمي إلى هدفين : الأول هو إخضاع منطقة مبع

البلد وجعلها مستعمرة بريطانية ، والأمر الثاني هو الإساءة إلى أهل السودان وتأليبهم على المصريين ، وقد تم له ذلك ، وعندما انتهت ولايته عُيِّن مكانه قائد إنجليزي من كبار الاستعماريين هو تشارلز جورج جوردون فصار على نفس السياسة حتى انتشر التمرد في البلاد خاصة وقد عمل إسماعيل باشا أيوب والي كردفان على الاستعانة برجل يسمى الزبير باشا كان يحكم اسقطفة بأمر من الإدارة المصرية ودخل الفاشر عاصمة كردفان وخلق به إسماعيل أيوب باشا ، ودخلت كل تلك المنطقة في السودان المصري ، وفي ناحية الشرق كان المصريون قد استولوا على مباءى سواكى ومصوع ، وفي سنة ١٨٧١م وصل المصريون إلى حدود الحبشة ووقعت الحرب بينهم وبين الملك يوحنا الرابع ، وقد تولى هذا الملك بعد قبيل واستولى المصريون على مرتفعات لوتريا في سنتي ١٨٧٥ و ١٨٧٦ م .

وفي أغسطس سنة ١٨٧٧م انضمت مصر إلى معاهدة إلغاء تجارة الرقيق ، وبذلك توقفت تلك التجارة رسمياً ، وإن كانت قد استمرت بصورة غير رسمية مما أثار عواطف أهل البلاد ، وكانت تلك هي مقدمات الحركة المهدية .

خريطة ١٥٩

الحركة المهدية ١٨٨١ - ١٨٩٨م

ذكرنا تاريخ السودان حتى إسلام أهله ونحوه إلى بلد عرف إسلامي من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر الميلادي ، وذكرنا كذلك أوليات تاريخ المهدي محمد أحمد ابن السيد عبد الله حتى هجرته إلى جزيرة أبها ونكوبه بواحة الأنصار ، وساداته بنفسه مهدياً وخليفة لرسول الله ﷺ ، وإعلانه أنه يقود حركة لتجديد الإسلام وتحرير بلاده من الترك والإنجليز ، ونوجز فيما يلي بقية تاريخ المهدي وإنشائه دولة في السودان .

قلنا إن الإنجليز سيطروا على شجون مصر بعد قضائهم على الحركة العربية ، واحتلافه مصر ابتداء من ٢٠ سبتمبر ١٨٨٢ م ، وفي هذه الأثناء تطورت حركة المهدية تطوراً بعيد المدى لأن الإنجليز سحبوا من السودان الحاكم عبد القادر باشا حلمي الذي عينه العراقيون ، وعقب ذلك زادت الحركة المهدية قوة ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها وأصبحت المحاميات المصرية في السودان ومن معها من الموظفين الإداريين - كل جماعة منهم في ناحية - شبه محاصرين ، لأن الثوار قطعوا وسائل المواصلات بين نواحي السودان المختلفة .

ابتداء من يناير ١٨٨٤م بدأت الحكومة البريطانية تضغط على حكومة مصر لإخلاء السودان من الجنود والموظفين المصريين بحجة الخوف عليهم من الثوار ، ولكن الحكومة المصرية رغم ضعفها كانت لاتزال تأمل في إعادة تنظيم بلاد السودان التي كانت جزءاً مكملًا لمصر ، وكان بعض الموظفين المصريين - مثل حكمدار الأبيض محمد سيد باشا - قد استطاعوا الصمود أمام هجمات الأنصار ، وهم الذين انضموا إلى الحركة المهدية وكونوا جيوشها ، وإلى جانب الأنصار كانت تحت قيادة المهدي قوات من بلالها الجيش المصري في السودان ، وقد عجزت الحكومة عن إعصائهم رواتبهم فدخلوا في الحركة المهدية وأصبحوا من جنودها ، وأصبحوا يكتنون قوات إضافية تسمى بقوات الجهادية ، وقد عجز الأنصار عن الاستيلاء على الأبيض عاصمة مديرية كردفان ، ولكن قلنا من قول المهدي يسمى حمدان أبو عجة قاد جماعة من الجهادية ومعه نفر من أفراد قبيلته وهي قبيلة صغيرة تابعة للتعيشة العرب وهم من قبائل البقارة .

وفي سنة ١٨٨٣م أرسل عبد القادر باشا حلمي حكمدار السودان حملة لإغاثة الأبيض ، وكان هذا آخر عمل له قبل مغادرته السودان ، ولكن مدينة بكرة القريبة من الأبيض سلمت قبل وصول الحملة ، ووجد محمد سيد باشا أنه لا عائدة من طول الصمود ، فسلم الجنود المهدي في ١٩ يناير ١٨٨٣م ، ونجى محمد سيد باشا نحو مصر ، ولكنه هو وضيافته وقوا في أبدي الأنصار فاعتبروهم أسرى ، ودخل المهدي الأبيض قلداً من جبل عذير ، وصل الجمعة في جامع لأبيض واعتبر ذلك من أكبر الانتصارات في تاريخ الحركة المهدية .

وقبل انسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان في فبراير ١٨٨٣م كان قد تمكن من حيازة منطقة الحرية التي كانت الخرطوم تحتلها عليها في الحصول على الأقوات .

وحلال السنين التاليين لانسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان لم يمت الإنجليز فيما بين سنتي ١٨٨٣ ، ١٨٨٥م بأمر المصريين المتقطعين في السودان ، وكان رئيس الوزارة البريطانية يرى أن أمور السودان خارجة عن نفوذ بريطانيا ، وأن مصر ينبغي أن تسحب رجالها من السودان ، لأن المهديين في نظر الكثيرين من الإنجليز في ذلك الحين كانوا يعبدون حركة قومية خاصة بالسودان ، والحقيقة أن الحركة المهدية جاءت بعد

أوانها ، فقد قامت وفي مصر الاستعمار ، وكان عليها أن تواجه القوى الأوربية بأسسها وعنادها ومطامعها ، ولو أن الحركة المهدية قامت قبل ذلك بقرنين من الزمان لكادت من كبريات الدول الإسلامية التي رويها أحبارها ، لأن المهدي محمد أحمد ابن السيد عبد الله كان زعيماً دينياً عظيماً قادراً على تحريك الجماهير ، وكان يقود حركة دينية قومية تستهدف النهضة الإسلامية وتحرير السودان والمسلمين .

وقد نظمت الحكومة الخديوية على مسئوليتها حملة لفتح الطريق بين الخرطوم والأبيض قادها ضابط إنجليزي يسمى وليام هيكس باشا ، فانتهى إلى السودان مع قوات صغيرة متمردة يرافقه حاكم جلد للسودان هو علاء الدين صديق باشا ، وفي موقعة شيكان في ٥ نوفمبر ١٨٨٣م التقت حملة هيكس بقوات الأنصار والجهادية فانتصروا عليه وقصوا عليه وعلى علاء الدين صديق باشا وكل القوة المصرية .

وفي نفس الوقت كان رودلف سلاتين النمساوي اجنسية حاكماً لمديرية دار فور سنة ١٨٨١م باسم الحكومة المصرية ، وكان قد أعلن إسلامه ووجد أنه لا فائدة في المقاومة ، فدخل في طاعة المهدي ، واستولى الأنصار على دارفور ، وعين المهدي لربه محمد خالد عاملاً على دارفور ، وظل سلاتين باشا في حاشية المهدي مدة اثني عشر عاماً لأنه سلم لمهديين في ٢٣ ديسمبر ١٨٨٣م ، وبعد القضاء على الحركة المهدية عاد سلاتين باشا إلى مصر وكتب كتابه المشهور « الشر والسيف في السودان » .

وكانت مديرية بحر القنقل تابعة للإدارة المصرية في الخرطوم وكان يحكمها ضابط إنجليزي يسمى ف . م . ليتون . وقد حاول الدفاع عن المديرية ، ولكن المهدي أرسل قوة من الأنصار استولت على بحر القنقل في فبراير ١٨٨٤م واستسلم ليتون ومات في الأسر بعد أربع سنوات .

وأرسل المهدي إلى قبائل المندنوة وهي من أقوى قبائل البجة على ساحل البحر الأحمر رجالاً من أتباعه يسمى عثمان دقة يطلب إليهم الدخول في طاعته ، واستطاع عثمان دقة أن يعقد اتفاقاً مع شخصية كان ذا مقام عظيم في غرب السودان كله هو الشيخ الطيب المنجوب شيخ الصويرة في منطقة الناصر ، وبمقتضى هذا الاتفاق دخل المندنوة وكل منطقة ساحل البحر الأحمر فيما عدا سواكى في الدولة المهدية في فبراير ١٨٨٤م ، ابتداء من يناير ١٨٨٤م اشتد ضغط الحكومة البريطانية على مصر لإخلاء السودان ، وفي تلك الظروف أرسل جوردون باشا إلى السودان دون أن يعرف أحد عن وجه الدقة ما هي العملية التي أرسل من أجلها ، فأما الحكومة الخديوية التي أرسلته فكانت ترى أن مهمته هي المحافظة على الخرطوم ومنطقة الجزيرة ، حتى تعرف الحكومة المصرية ماذا ستعمل لإعادة تنظيم السودان ، أما السير إيلين بيرنج (المشهور بالورد كرومر) فحصل عدم بريطانيا في مصر ومثل الحكم الإنجليزي فيها فكان يرى أن مهمة جوردون هي تنظيم إخلاء السودان من القوات المصرية ، وكان بينه وبين قنصل بريطانيا في مصر خلاف من أول الأمر فقرر البقاء في الخرطوم على مسئوليته ، وأعلن في ١٣ مارس ١٨٨٤م أن القوات الإنجليزية المصرية في الطريق إلى الخرطوم للقضاء على الحركة المهدية وكان هذا خطأً جسيماً منه . وبعد ذلك بقليل قطعت مواصلات التليفون وسائر المواصلات بين القاهرة والخرطوم ، وفي ٢٧ مارس ١٨٨٤م وصل مندوب من المهدي يطالب جوردون باشا بالدخول في طاعته وتسليم الخرطوم وبربر وبلاد الجزيرة عرض جوردون ، وفي أثناء ذلك وقعت مدينة بربر في أيدي المهدي في مايو ١٨٨٤م وأصبح جوردون ومن معه محاصرين في الخرطوم ، وتحركت قوات المهدي نحو عاصمة السودان ، وابتداءً من سبتمبر ١٨٨٤م بدأ حصار الخرطوم ووصل المهدي بنصه إلى قريباً في ٢٣ أكتوبر ١٨٨٤م وحارب معسكره عن الضعة الغربية لليل الأبيض في مواجهة الخرطوم ، وهنا تحركت حكومة جلاستون وأرسلت قوة مصرية إنجليزية دخلت السودان في يناير ١٨٨٥م ، وخوفاً من وصول هذه القوة إلى الخرطوم قرر المهديون الهجوم عليها ، وبدأ هجومهم في الساعات الأولى من ٢٦ يناير ١٨٨٥م وتمكنوا من دخول الخرطوم وقتلوا جوردون في ٢٨ يناير ١٨٨٥م وكان لحقته رجة عظيمة في إنجلترا ، ولكن المهديين دخلوا البلد واستولوا على منطقة الحرية ، وبذلك أصبح السودان كله فيما عدا سواكى داخلًا في دولة المهدي ، ولم يشأ المهدي أن يجعل عاصمته في الخرطوم ، فانتجى إلى قرية صغيرة في شمالها الغربي تسمى أم درمان وجعلها عاصمته ، وفيها نظم حكومته وبني مسجده ومبانيه .

عصر الخليفة عبد الله التعايشي ١٨٨٥ - ١٨٨٩م

كان للمهدي قد اختار من بين رجاله أربعة من كبار الزعماء وعيهم حياء له ، وهم عبد الله بن محمد التعايشي ولقبه بالصادق أبي بكر ، وعلى بن محمد الخلو وشبه بالخيعة

العارف ، ومحمد المهدي السنوسي ولقبه بالخليفة عثمان ، ومحمد شريف بن حميد ولقبه بالخليفة الكرار ، ويريد به علي بن أبي طالب

وبعد موت المهدي وقع الخلاف بين حلفائه ، ومن أول الأمر انسحب السنوسي عن المهدي وتمكن عبد الله بن محمد التعايشي الذي كان يقود أقوى فرق الانتصار وهم من البعارة قبيلته - من أن يعلن نفسه خليفة رسمياً للدولة المهدية ، وكان المهدي قد كتب له كتاباً بهذا المعنى قبل وفاته ، وكان للمهدي يسمى كبار أنصاره بالأمراء ، وكان عبد الله التعايشي أكبر الأمراء وكان يرفع علماً أسود .

وكان عماد قوة التعايشي رجاله من البقارة والجمالين والناقلات ، وهؤلاء كانوا يكونون بواء نفوذ العسكرية للدولة المهدية في عصر التعايشي ، أما الأعمال الإدارية فكانت تقوم بها جماعة الدقلاوية من أهل بيت المهدي ، ويلقبون بالأشراف ومعظمهم من الثوبين .

وكانت الظروف التي حكم فيها عبد الله المهدي ظروفًا صعبة ، فقد كان الإيطاليون قد استولوا على مصر ، وكانوا يستعدون للاستيلاء على إثيوبيا ، في حين كان الإنجليز في مصر يحاولون إقناع الحكومة المصرية بإخلاء السودان وإعادة فتحه بقوات إنجليزية مصرية يقودها قائد بريطاني كبير ، ووفى الاعتبار على اللورد كيتشر للقيام بهذه المهمة .

وفي نفس الوقت كان ملك الحبشة وهو يوحنا قد طمع في أراضي السودان وأرسل قائده من قواده يسمى ريس اذار واستولى على غدار من أراضي السودان ، ولكن السودانيون انتصروا على الأحباش وقتلوا الملك يوحنا وأخذوا رأسه ونأجه وأرسلوها إلى الخرطوم ، وكان الذي نال هذا النصر قائد سوداني يسمى زكي مل وهنا أسرع الإيطاليون بالاستيلاء على مصر من أرض السودان ، واحتلوا إثيوبيا سنة ١٨٨٥ م .

وكان المهدي قد نظم حملة لغزو مصر ، يقودها رجل من كبار قواده هو عبد الرحمن النجومي وهو من احمديين ، وقد انتصر المصريون على النجومي في توشكي .

وفي سنة ١٨٩١ م تمكنت قوة مصرية من هزيمة عثمان دقة قرب مدينة طوكر في ناحية سواكن ، وبعد سنتين أي سنة ١٨٩٣ م هزم المهديون أمام الإيطاليين في معركة لغور دات .

ومنذ سنة ١٨٨٦ م لم يعد هناك حاكم لإقليم بحر الغزال ، أما مديرية خط الاستواء فكان يحكمها أمير باشا الذي انسحب من المديرية وتفاقم مع استئاق على الانسحاب من السودان ، فأصبحت مديرية خط الاستواء بدون حاكم مصري أو سوداني ، فضمها الإنجليز إلى مستعمراتهم في أوغندا ، وكل ما فعله التعايشي هو أن أرسل قوة من رجاله إلى بلدة الرجاف في جنوب السودان

وبانتهاء من سنة ١٨٩٦ م بدأ العمل الجدي لإعادة فتح السودان فأُنشئ خط حديدي من وادي حلفا إلى أبي حمد لنقل الحبوب ، واستدعى التعايشي قائده محمد أحمد من دارفور ، وأمره بالسير بناء محطة المصيرة الإنجليزية ، وفي ٨ أبريل ١٨٩٨ م وبين لثمة وأم درمان التقت قوات كيتشر مع قوات التعايشي يقودها محمد أحمد وعثمان دقة ، وحصدت المذابح الإنجليزية القوات السودانية في معركة كبرى التي تعرف أيضاً بمعركة أم درمان ، وفيها قتل ١١٠٠٠ سوداني وجرح ١٦٠٠٠ ، وبذلك تم القضاء على الدولة المهدية ، ودخل كيتشر وقواته الخرطوم ، وبدأ عصر جديد في تاريخ السودان .

خريطة ١٦٠

النزاع الاستعماري على وادي النيل

(مصر والسودان) القرن ١٤ هـ - ١٩ م

كانت بريطانيا قد أصبحت صاحبة السلطان الأعلى في مصر لأن الخديو محمد توفيق كان في الحقيقة موزع في الحكومة البريطانية خاضعاً تماماً لأوامر اللورد كرومر ، أما الوزارة المصرية التي كانت تحكم مصر في أوائل سنوات الاحتلال فقد كانت في الحقيقة هيئة إدارية تخدم مصالح بريطانيا لا مصالح مصر

ولهذا فقد سهل على الإنجليز إرغام الوزارة المصرية على الموافقة على فكرة إخلاء السودان من القوات المصرية التي كانت مبعثرة في موانئ السودان ومحاصره في مواضعها ، وجدير بالملاحظة هنا أن معظم المديرين والجنود في السودان رفضوا ميلحة البلاد رغم سوء الخلق التي كانوا فيها ، لأنهم كانوا يرون أنهم لا يثقون احتلالاً قو حكاماً أجانباً في بلاد السودان ، بل كانوا يرون أنفسهم مواطنين يؤدون واجبه حيال وطنهم وادى قبل ، وأرسلت قوة

بريطانية مصرية للمصاء على الحركة المهدية بقيادة السير احرش هيربرت كيتشر ، وكانت الموقعة الحاسمة بين هذا الرجل والمهديين عند أم درمان في ٨ أبريل ١٨٩٨ م ، ودخل كيتشر الخرطوم ، واستقر فيها حاكماً ، لكن معظم البلاد كانت خارجة عن مسطره ، لأن السودانيون رفضوا الاعتراف بالوصع الجديد ، وكان المصريون عندما وجدوا لا غير يرضون أيديهم على السودان قد أسرعوا وأرسلوا قوة عسكرية من تشاد ووصلت فشدو على النيل الأبيض ورفعت العلم المصري هناك ، وكان العرب المستعمرى في ذلك العصر يقول إن أي دولة أوروبية تدخل بلداً من بلاد آسيا أو إفريقيا وترفع علمها على عاصمتها يصبح البلد ملكاً لها قانوناً ، ولكن كيتشر استطاع أن يرد الفرنسيين إلى تشاد ولم الأندى بين الحكومتين الإنجليزية والمصرية على أن تقف الحدود بين أملاك حلفاء فرنسا وبنجيك على الوصح الذي يمتد على الخريطة ، وفي ١٩ يناير و ١٠ يونيو ١٨٩٩ م تمت موافقة على معاهدتي الحكم المشترك للسودان ، فيما يعرف باتفاقي سنة ١٨٩٩ م التي أصبح السودان بمقتضاها محاصراً حكم مشترك إنجليزي مصري The Anglo Egyptian Condominium

والأول مرة وضعت حدود مصرية بين مصر والسودان وجعل خص العرض ٢٢ ميل خط الاستواء حداً بين البلدين وكان الإيطاليون بعد احتلالهم لإثيوبيا قد اندفعوا لإقليم كسلا من المهديين سنة ١٨٩٤ م ولكنهم اضطروا إلى إعادتها لمصر سنة ١٨٩٧ م .

وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت قوات السير ريجينالد وينجيت Sir Reginald Wingate من إخراج الإيطاليين من كسلا وبذلك عاد جزء كبير من السودان على شاطئ البحر الأحمر إلى الوطن الأم ، وكان المهديون يقاتلون بقيادة ابن أخ لعبد الله التعايشي يسمى الطيفه عبدالله محمود ، فالتقى مع قوات إنجليزية مصرية في موقعة المعطرة في ٨ أبريل ١٨٩٨ م وأخذ عبد الله محمود أسيراً ، ونفى إلى رشيد حيث توفي .

أما السير ريجينالد وينجيت فقد عينته بريطانيا حاكماً على السودان بعد رحيل كيتشر في ديسمبر ١٨٩٩ م ، ومن الناحية النظرية كان حاكم السودان الإنجليزي موطناً مصرية يرشحه الإنجليز ، ويصدر بتعيينه مرسوم حديدي ، وانصرف الإنجليز بعد ذلك لإقرار الأمن في السودان ، فأرسلوا قوة إلى كردفان فغلبت على المهديين في ثم دهبوكارات ودخلت الأبيض عاصمة كردفان ، وفي سنة ١٨٩٨ م حاول رعيي سوداني هو علي ديار إعلان حكومة مهدية في الفاشر ، ولكن الإنجليز اضطروه إلى الدخول في طاعتهم ، فأصبح يحكم كردفان تابعاً للخرطوم ، ورفق العلمان المصري والسوداني في الخرطوم ، وكانت القوة الحقيقية والقيادة العسكرية تحت رئاسة قائد إنجليزي أعطي لقب السردار ، وهو لقب عسكري هندي نقله الإنجليز إلى وادي النيل ، وكان السردار أيضاً موظفاً مصرية من الناحية النظرية ، ويعين بنفس الطريقة ، ولكن الحاكم الحقيقي لمصر والسودان كان اللورد كرومر اعتمد البريطاني في القاهرة ، ومن حسن حظ السودان أنه استثنى من بعض الشعب التي كانت تعانها مصر مثل الامتيازات الأجنبية ، وقد ظل وينجيت حاكماً عام للسودان إلى سنة ١٩١٦ م وكان دخل السودان عند بداية الاحتلال في ١٨٩٨ م يبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه إجليزي ، أما المصروفات فقد قدرت بمبلغ ٢٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، وكانت الحكومة المصرية هي التي تلتفح الفرق ، واستمرت تدفعه إلى سنة ١٩٥٤ م وبدأ الإنجليز يحكمون بلاد السودان على هواهم ، وفي سنة ١٨٩٨ م جمع لورد كيتشر أموالاً من السودانيين ليشيء بها مدرسة تسمى كلية ذكرى جوردون ، وكانت تلك أول مدرسة ثانوية للتعليم الحديث تنشأ في السودان ، وافتتحت سنة ١٩٠٧ م وأنشئت فيما بعد فيها أقسام متخصصة : واحدة للشرعة الإسلامية لتخرج القضاة وواحدة للمهندسين وأخرى للمدرسين ، وقام الإنجليز بجهود كبيرة في ميادين المواصلات والتلغراف وبخاصة سكة حديد وادي حلفا - الخرطوم (١٨٩٧ - ١٨٩٩ م) ثم أضيف إلى ذلك الخط امتداد إلى سدر والأبيض وأنشئ خط حديدي من عطبرة إلى سواكن ثم عد بعد ذلك إلى بور سودان التي أصبحت الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر ، وأنشئت فيها أرسنعة وقرسات ومشتات كثيرة وأنشئ خط ملاحية نهري من الخرطوم إلى بحر الغزال .

وساد الخلو في السودان سنوات طويلة بعد ذلك ولم يتأثر بما سمي بالثورة العربية التي أشرنا إليها والتي بدلت الأحوال في الشرق الأوسط تبدلاً تاماً ، وفي سنة ١٩١٦ م هاجمت فرنسا أراضي سلطة دارفور التي كان يحكمها السلطان علي ديار تحت الحماية البريطانية ، فكانت النتيجة أن غش الرجل خروجه عن طاعة الإنجليز لأنهم لم يقدموا إليه أي معونة ضد الفرنسيين ، وهر على ديار إلى جبل مرة حيث قتل في ٦ نوفمبر ١٩١٦ م وأُعيد سلطة دارفور وظل الأمر على ذلك إلى سنة ١٩٢٤ م .

ثم اكتشف الإنجليز أنهم يستطيعون زراعة القطن المصري طويل الثيلة في السودان فأنشؤوا شركة الحرية ، وهي شركة بريطانية صرفقة وصنعت بعدها على كل منطقة الجزيرة بين السنين ، ووضعت هذه الشركة بعدها على مليون فدان من الأرض يسكنها ٤٠٥٠٠٠ من السودانيين تحولوا جميعا إلى عمال سخرة في خلعمة الشركة الإنجليزية ، وجدير بالذكر أن الذين قاموا بكل مشروعات فرى في السودان كانوا من المهندسين المصريين ، ولتحت زراعة القطن بالسودان حتى طوكر في محور بركة ، وفي سنة ١٩٢٢ م أنشئت مزارع أخرى لقطن في محور الخاش إلى جولو كسلا ، ومد خط حديد إلى البحر الأحمر لتصدير القطن ، ومعظم الأموال التي أنفقت في هذه المشروعات كانت من الخزنة المصرية ، وأقام الإنجليز بالسودان مشروعات رى لا تخدم إلا الإنجليز ، وقد احتجت مصر على ذلك لأن المياه التي كانت تستخدم في رى هذه المزارع كانت تؤخذ من حصص مصر من مياه النيل ، وفي مايو ١٩٢٩ م تقرر إنشاء سد لتتلم تصريف المياه في النيل الأزرق هو سد جبل الأرياء الذي أنشئه بأموال مصرية .

يقظة الوطنية السودانية .

وفي مايو ١٩٢٢ م بدأت في السودان طلائع القومية السودانية بقودها ضابط سوداني يسمى علي عبداللطيف وقبض الإنجليز عليه وسجنوه ، وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م قتل في القاهرة السيد في ستاك سردار الجيش المصري ، قياد الإنجليز إلى عمل من أسوأ أعمال الاستعمار ، ففرضوا على مصر غرامة قدرها نصف مليون جنيه ، وطلبوا إلى الحكومة المصرية سحب كل جنودها من السودان لكي يصبح مستعمرة بريطانية ، وكان برأس الوزارة المصرية سعد زغلول باشا الذي رفض هذه الشروط واستقال ، وحل محله أحمد زيوار باشا صنيعة الملك والإنجليز فاستجاب لكل ما طلبوه .

وعقب معاهدة ١٩٣٦ م بين مصر وبريطانيا قامت في السودان حركة وطنية بقودها إسماعيل الأزهرى الذي انتخب رئيسا للمؤتمر العام للخريجين السودانيين ، وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا قد احتلت الحبشة بعد إزترها ، وأجبر السودانيون على الاشتراك في الحملات التي شها الإنجليز على الإيطاليين في الحبشة ، وشهد الإنجليز قبضهم على السودان ومبوا أموالها ، مما أثار ثائرة الوطنيين ، فقامت حركة الحمية تحت قيادة السيد علي الميرغني ، وكانت أسرته معروفة من قديم بالتميز الوطنية والحماس الديني والاشتراك مع المصريين للتغلب على الاستعمار البريطاني ، في حين تزعم السيد عبدالرحمن المهدي — وهو ابن للمهدي ولد بعد موته — حركة تدعو إلى انفصال السودان عن مصر ، ومن المعروف أن علاقة مصر بالسودان كانت موضوعاً من موضوعات الخلافات المستمرة بين المصريين والإنجليز من أوائل الأربعينيات ، ولم تكن مصر تطلب بتمية السودان ، ولكن مطالبا العام كان المحافظة على وحدة وادي النيل .

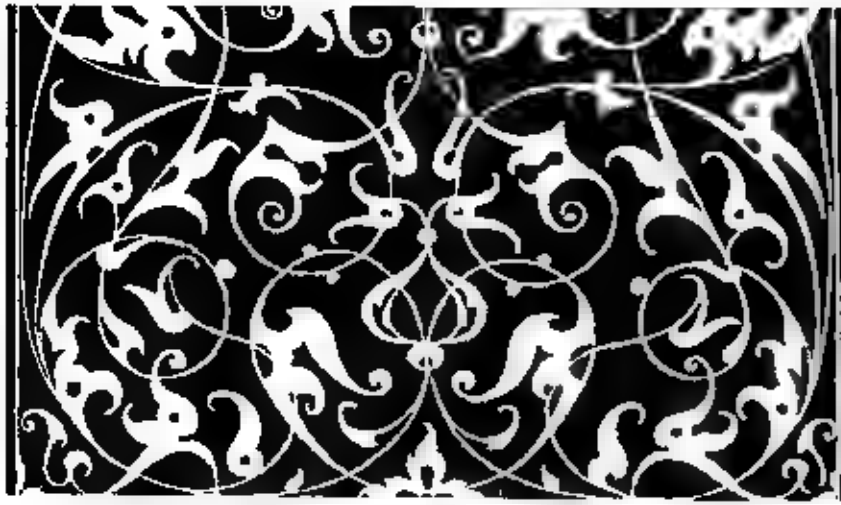
وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر تغير وجه المطالبة بإعادة وحدة وادي النيل لأن أول رئيس للجمهورية المصرية وهو اللواء محمد نجيب كان نصفه سودانياً ، وبدأت مفاوضات بين مصر والإنجليز لتحدد وضع السودان واتفق الطرفان على أن تقام انتخابات في السودان تمهيدا لإقامة استفتاء يقرر به أهل السودان مصيرهم بأنفسهم ، وفاز في الانتخابات إسماعيل الأزهرى الذي كان يمثل اتجاه الوحدة بين قطري للوادي ، وأيام وزارة إسماعيل الأزهرى ترك الكثيرون من الإنجليز الخدمة في السودان وتولى مكانهم سودانيون .

قيام الجمهورية السودانية .

وكان المصريون والإنجليز قد اتفقوا على أن يقام استفتاء في السودان يقرر فيه أهل السودان ما إذا كانوا يريدون الانضمام إلى مصر أو الاستقلال بأنفسهم ، وأقيم الاستفتاء واعتبار السودانيون الاستقلال ، واعتزمت مصر بجمهورية السودان ، ثم أقيمت انتخابات في مارس سنة ١٩٥٨ م وكسبها حزب الأمة الذي يرأسه عبداللله خليل ، وقيام جمهورية السودان المستقلة نقب بالكلام هما يتصل بالسودان في هذا الأطلس .

المراجع

- | | |
|-------------------------|--|
| بن عـلـدـون | كتاب العمر ج ٥ ص ٩٢٢ . (من طبعة بيروت بدون تاريخ) . |
| لقـرـهـمـري | المخطوط طبعة جاستون فيث ج ٣ (باريس ١٩٢٢ م ص ٢٦٣ ، ٢٦٤) . |
| محمد الجليل الشاطر بعيل | مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية . القاهرة ١٩٦٣ م . |
| المكسي شيكة | تاريخ السودان . (المخطوط ١٩٤٧ م) . |
| محمد إبراهيم أبو سليم | الفتح والأرض (وثائق غليلك المخطوط ١٩٦٧ م) . |



الفصل السابع عشر



الدولة العثمانية



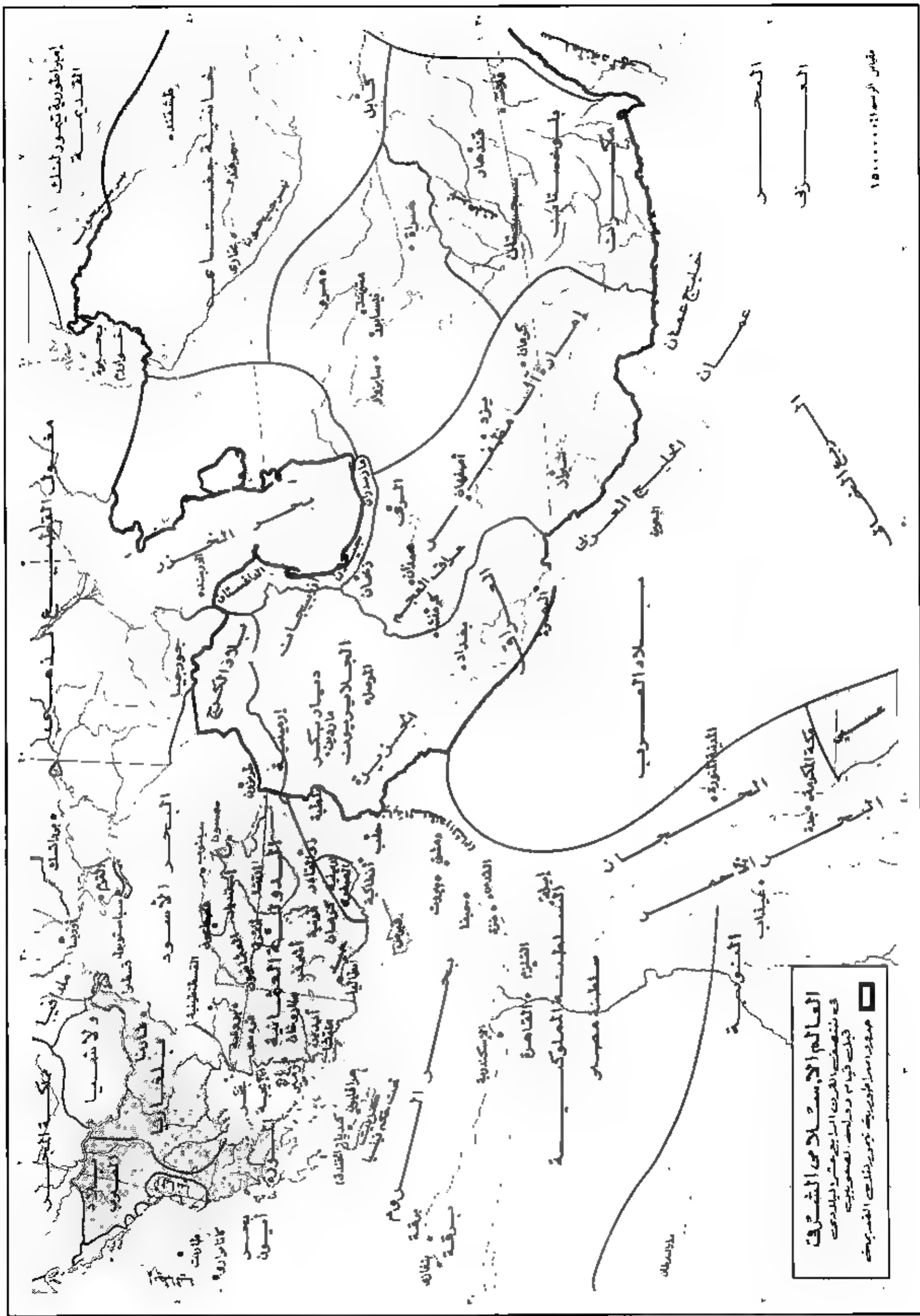
بيان الخرائط

- | | |
|---|-----|
| العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين | ١٦١ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين | ١٦٢ |
| الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين | ١٦٣ |
| ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م | ١٦٤ |
| الدولة العثمانية في أقصى اتساعها | ١٦٥ |
| البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط | ١٦٦ |
| الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م | ١٦٧ |
| انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري | ١٦٨ |
| تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م | ١٦٩ |
| تركيا تحت الاحتلال الأجنبي | ١٧٠ |
| ١٧١، ١٧٢، ١٧٣ تركيا بمقتضى معاهدة سيفر | |
| - حرب التحرير التركية | |
| - تبادل الأقليات | |

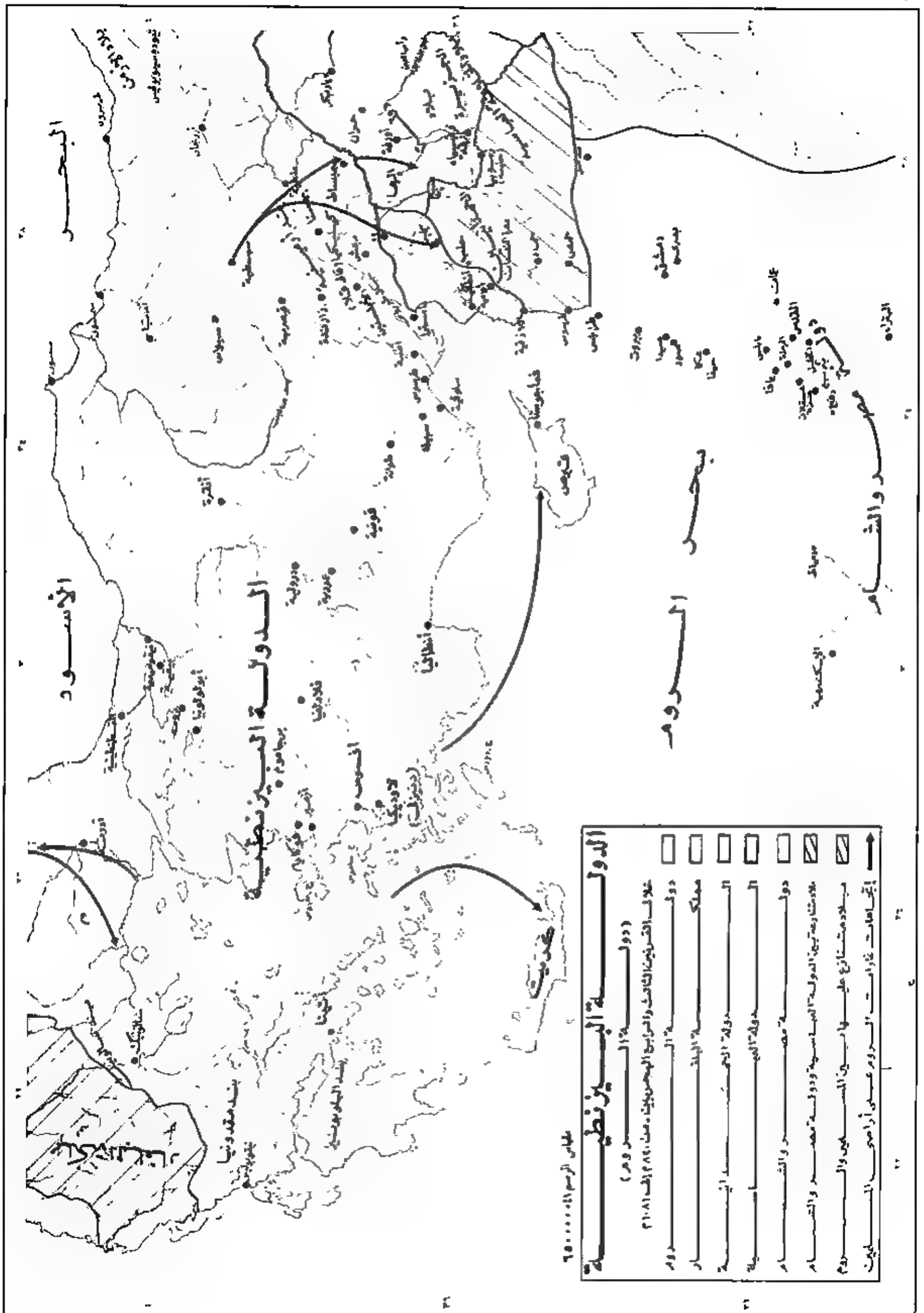
ملحوظة -

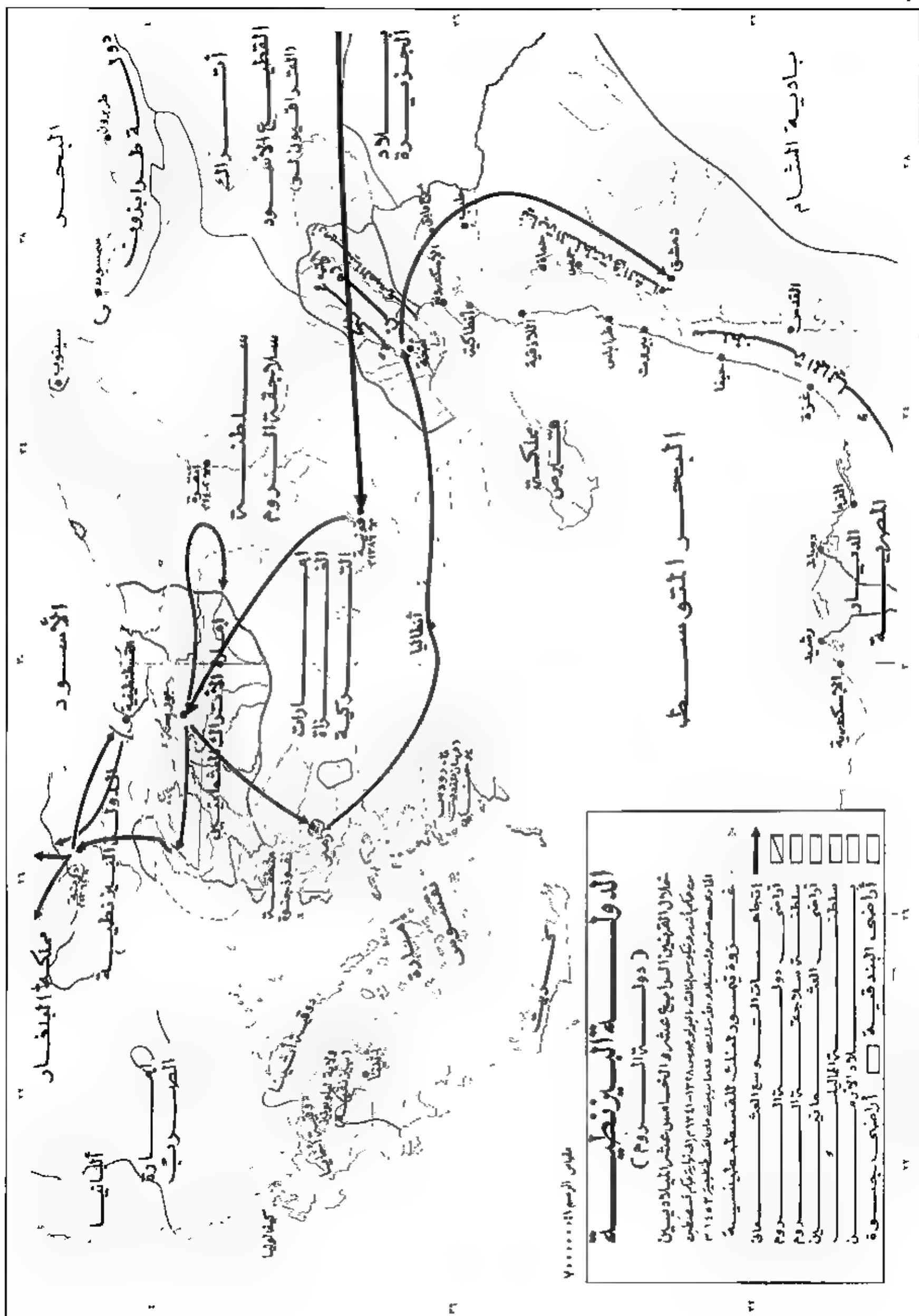
١ - وردت الخريطة ١٦٣ بعد الخريطة ١٦٥ لاعتبارات خفية .

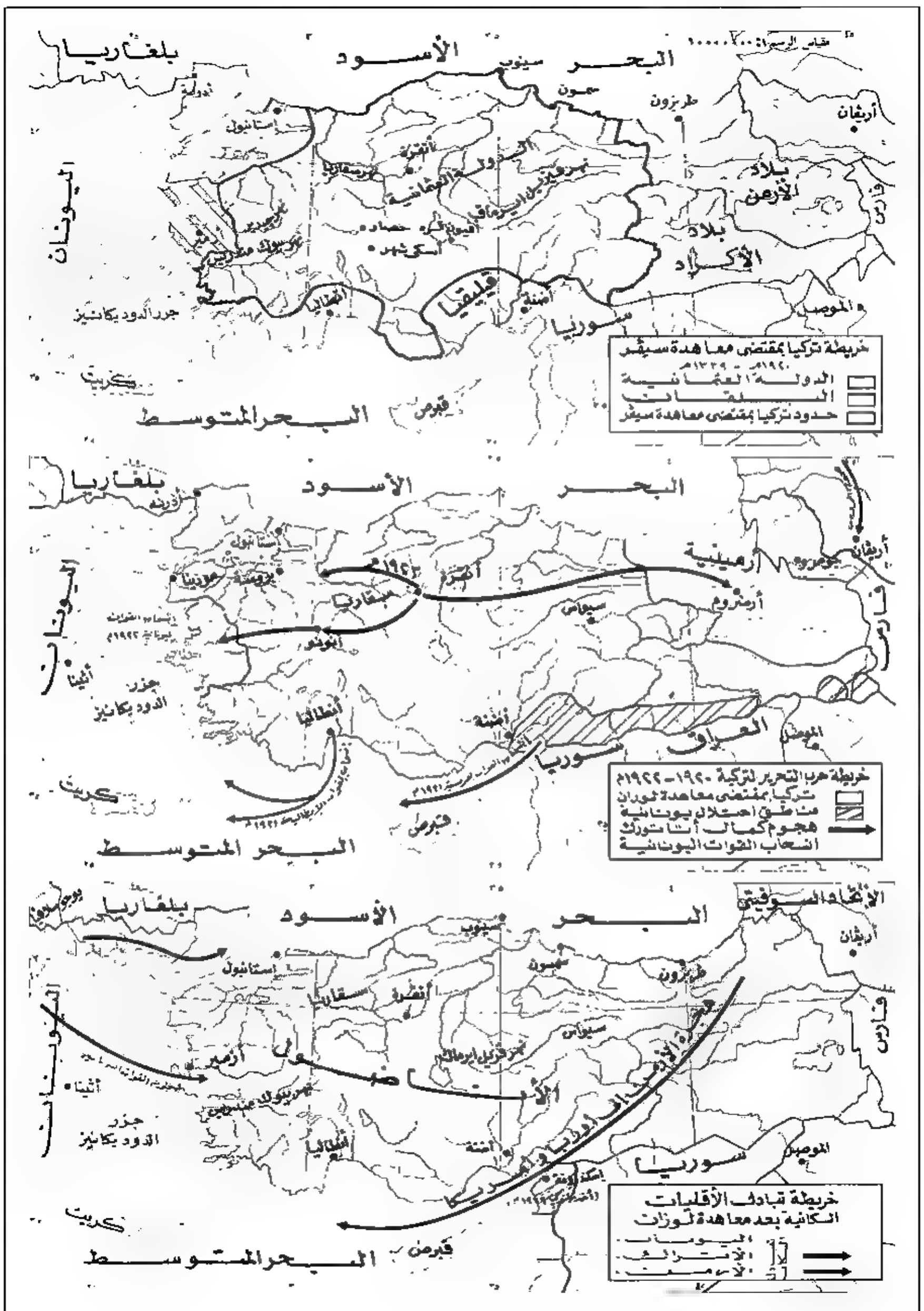
٢ - وردت الخريطة ١٧٠ بعد الخريطة ١٧٣ لاعتبارات خفية .

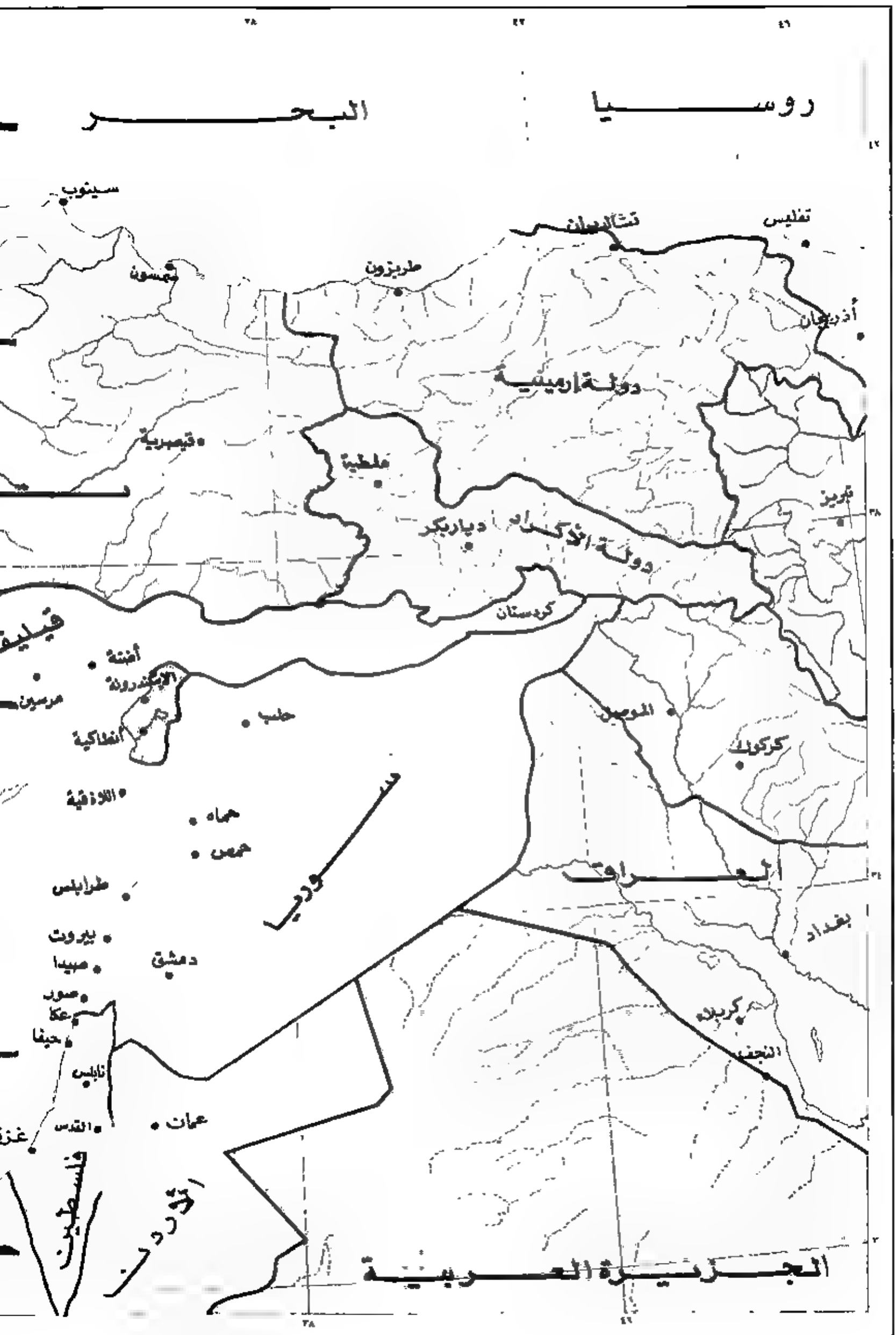


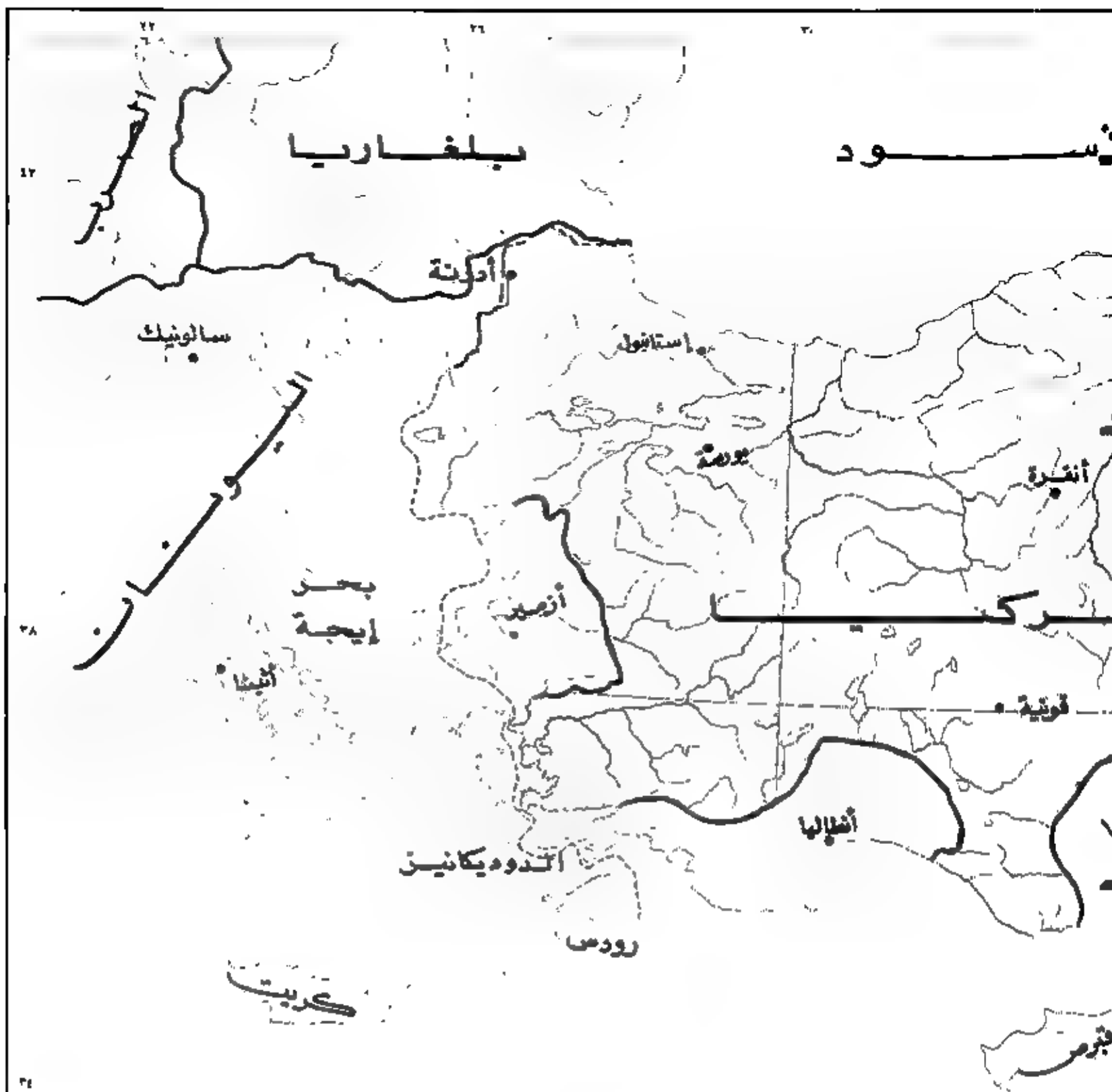
العالم الإسلامي
في شتات القرن الرابع عشر الميلادي
في ظل حكم المماليك
معدودا من المماليك في مصر
معدودا من المماليك في الشام











مقياس الرسم ١:٥٥٠,٠٠٠

- خريطة تركيا بعد الاحتلال الأجنبي**
ومعاهدة صلح سيفر ١٩٢٠م - ١٩٢٢م ولوزان ١٩٢٣م - ١٩٢٣م
- ☐ الاحتلال اليوناني في أزمير وتركيا الأوربية .
 - ☐ الاحتلال الفرنسي في قيليقيا وسوريا وكردستان ولواء الإسكندرونة (انضم لواء الإسكندرونة إلى تركيا سنة ١٩٣٦م).
 - ☐ الاحتلال الإيطالي لمنطقة أنطاليا وما حولها.
 - ☐ دولة الأكراد كما رسمها الحلفاء .
 - ☐ دولة أرمنية كما رسمها الحلفاء .
 - ☐ حدود الدولة التركية بعد معاهدة الصلح في لوزان ١٩٢٣م - ١٩٢٣م (انظر الخريطة التالية).
 - ☐ الاحتلال التركي لواء الإسكندرونة وما حولها ١٩٢٩م.
 - ☐ أراضي تحت الاحتلال الإنجليزي .

البحر المتوسط



الدولة العثمانية



الدين الثالث المسلحون بأن رصه إلى مرتبة الأمراء ، وأرسل له لواء أبيض وطبلا وكوسات وكانت تلك من شارات الأمراء .

واستمر عثمان ورجاله يتقدمون في أراضي الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى في اتجاه البحر الأسود ، وعندما عاد الممول بقيادة غازان خان نحو آسيا الصغرى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م غاب عنه علاء الدين الثالث واستغاث بالإمبراطور البيزنطي فغدر به هذا وحمله ، ونتيجة لذلك استغل عثمان إمارته واعتبر نفسه وارثا لذلك سلاجقة الروم في آسيا الصغرى وقتما يجاهد البيزنطيين ، ووصل في حربه مع البيزنطيين إلى غربي آسيا الصغرى ، وهناك استقر بين معه من قومه في مواجهة البيزنطيين ، وتحول إلى مجاهد ديني بفضل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية هو الشيخ أودبال الذي زوجه ابنته ولقبه بالعاري ، ثم بلقب باد شاه آل عثمان ، ولوصاه أن يهب نفسه للجهاد في سبيل الله في أراضي الروم ، ومازال عثمان في تقدمه حتى بلغ مدينة بروسه على بحر مرمرة ، ودخل في دولته الكثيرون من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون في هذه النواحي وأسلموا ، وتكونت منهم ومن أولادهم طبقة من الموظفين الإداريين ، ومات عثمان سنة ١٣٢٦ م بعد أن ترك دولة قوية منظمة تنظيميا إداريا حسنا ، وخلفه ابنه أورخان (١٣٢٦ - ١٣٦٢م) الذي استولى على بروسه ونقل إليها عاصمته ، ثم استولى على نيقية وهي إربيق سنة ١٣٣١م ونيقوميديه (لاذمت) سنة ١٣٣٧م وأصبحت دولتهم - بعد أن استولت على إمارة صغرة من إمارات آسيا الصغرى تسمى قره سي فيما بين سنتي ١٣٤٥ و ١٣٤٥م - صاحبة الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسامع الأتراك في بقية نواحي آسيا الصغرى بقيام هذه الدولة فدخلوا نحوها واستقروا في أراضيها ، وولد سكان أهلها ، وكان في العثمانيين ميل إلى التنظيم وحسن الإدارة فهدوا ينشئون قوات مدربة تدريبا عاليا للقيام بأعمال الغزو .

وكانت دولة السلاجقة في آسيا الصغرى وعاصمتها نيقية قد ضعفت تماما وظهرت مكانها إمارات صغيرة من الأتراك الذين تكاثروا في آسيا الصغرى ، وأصبحوا أهلها الأصليين بعد أن قضوا على من كان قد بقي فيها من الروم النصارى .

وفي أثناء ذلك كانت دولة الأتراك العثمانيين تتحول إلى دولة مجاهدة بصورة واضحة جدا ، وذلك بسبب تكاثر جماعات الجهاد الإسلامية فيها مثل جماعة غازيان روم ، أي غزاة الروم ، وهم جماعة قديمة وجدت على الحدود بين دولة الإسلام ودولة الروم منذ العصر المباني ، ولكنها تطورت الآن إلى جماعة دينية مدبرة منظمة ، وانتقل مركزها وقيادتها إلى أراضي الدولة العثمانية وتبناها رؤساء قبيلة آل عثمان ، وحملوا لقب الغازي كما قلنا ، وتكاثر عددهم وحارب لهم مركز كبير في الدولة .

ومن هذه الجماعات أيضا جماعة الإحيان ، وهي الصيغة التركية للفظ الإخوان ، ومفردهم الأخي ، وبهذا الاسم يذكرونهم ابن بطوطة الذي يصفهم في رحلته خلال آسيا الصغرى بأنهم كانوا جماعة من أهل الخير يمتنون المسلمين ويستضيئونهم ويكرمهم وبخاصة الغرباء ، وكانت لهم التكايا والخانات (الخان يقابل الفندق ولكنه في حالتنا هذه كان دارا تقام لضيفة أهباء السبيل من المسلمين) ومع أن هذه الجماعة لم تكن بحاربه إلا أنها كانت تصاحب الجيوش الفائزة لتخدم المقاتلين ، وقد اشتهرت جماعات الإحيان بأن فيها أعدادا كبيرة من أغنياء التجار الذين كانوا يجمعون ثروات ضخمة من التجارة في العراق وبيت السملك وما إلى ذلك من الأصناف الغالية التي تدر ربحا عظيما ، ولهذا فإن الكثيرين من هؤلاء التجار الأغنياء كانوا يقيمون للمساجد والتكايا للصومعة وأبناء السبيل ، وعندما انضموا إلى الدولة العثمانية أصبحوا هيئة اجتماعية لها رئيس منتخب بلقب بالأخي ، وأصبحت لهم منزلة كبيرة وتفوز عريض داخل الدولة بسبب ثقتهم وإخلاصهم وعلمهم

خريطة ١٦١

العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين

خريطة ١٦٢

الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

خريطة ١٦٣

الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

ظهور الأتراك العثمانيين ومواطنهم الأولى

نعتمد في هذه الدراسة الموجزة لتاريخ الدولة العثمانية على آخر ما انتهى إليه المؤرخ العلامة التركي فؤاد كوبريلو في أصل الأتراك العثمانيين والتطورات الأولى لدولتهم ، وهو يختلف في أساسياته عما درج الناس على الأخذ به في هذا الموضوع من الاعتقاد على دراسات جيونز عن تأسيس الدولة العثمانية .

Gibbons, Foundation of the Ottoman Empire. London 1916

وكذلك أقوال أعلام مؤرخي هذه الدولة من أمثال جورجيا وهامر بورجستال ومن إليهما فنقول إن الأتراك المعروفين بالعثمانيين ينحدرون من قبيلة قاي وهي إحدى قبائل الأتراك الغزية التي كانت تسكن شمال بحر قزوين الذي كان يسمى بحر الخزر ، وكانوا يعيشون داخل حدود بلاد الإسلام عندما أخذ المغول يندفعون إلى الغرب بقيادة جنكيز خان على مذكرته أنما ، وعندما احتل المغول بلاد التركستان وهضبة إيران في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي انسحب الأتراك أمامهم وفي جملتهم قبيلة قاي وكان برأسها قائد يسمى سليمان شاه ، ويقال إن سليمان شاه انضم إلى جلال الدين منكبرتي ابن خوارزم شاه ، وقد ذكرنا أن جلال الدين هذا قد انهمم بألم المغول ، ونتيجة لذلك اتجه سليمان شاه بقبيلته إلى بلاد كردستان ومنها انتقلوا إلى أذربيجان على الحدود الشرقية لآسيا الصغرى ، وهناك استقروا ، إذ وجدوا بلادا كثيرة المياه واسعة المراعي وإن كانت جبلية في غالب أرضها ، وفي هذا الوقت استقر سليمان شاه بين معه من الأتراك وتكاثروا حتى ليقل لهم صاروا في سترات قلعة بضعة آلاف بعد أن كانوا بضعة مئات فحسب ، وقد حاول سليمان شاه بعد انتشار الخطر المغولي أن يدخل بلاد الشام ولكنه مات غرقا في نهر عند حبيب وعنده ابنه أورخان ..

وأورخان هذا هو أبو الأتراك العثمانيين ، وهم ينسبون إلى عثمان ابن أخته أرطغرل ، وقد اتجه أورخان إلى آسيا الصغرى باحثا عن موضع يسع لقيته التي راودت أعداده ريادة كبيرة ودسحت بلاد دولة سلاجقة الروم ، وكان سلطانهم إذ ذلك علاء الدين ابن كيمباد ، وكانت دولتهم كبيرة وكانت عاصمتها قوية في وسط آسيا الصغرى .

وكان الصراع شديدا بين سلاجقة الروم والبيزنطيين فانضم إليهم أورخان ثم خلفه أرطغرل .

دول الغزاة في آسيا الصغرى

وكان لأرطغرل ابن يسمى عثمان وكان فارسا بطلا تمكن من الاستيلاء على قلعتي قرعة حصار وإسكيشهر ومحاولهما من بقايا الدولة البيزنطية في وسط آسيا الصغرى فكافأه علاء

الوسع بشئون الدين ، وكان هؤلاء الإخيان أثر كبير جدا في النهوض بالثقافة الإسلامية بين الأتراك العثمانيين . يذكر المؤرخ مؤلف كوبريلو أن جماعات الإخيان ورثت جماعات الفتوة التي كانت قد شملت أيام الخليفة الناصر العباسي ، وأصبحت لها ملابس خاصة ، وقد اشتهرت من بينها قبل قيام الدولة العثمانية إخية أتكية التي ليس أفرادها سرلويل الفتوة ، وكانوا من أعيان التجار الذين يتبرعون بأموالهم للفقراء والمساكين . ومن هذه الجماعات الدينية باجيان روم التي ذكرها المؤرخ التركي عاشق باشا ، وقال إنها محرقة عن حاجيان روم أي حجاج أرض الروم ، ولكن مؤلف كوبريلو لا يقبل هذا القرض ، ويقول إن باجيان روم ربما كانت جماعة صوفية تركز نفسها للمباداة ومعاونة الفقراء ، وكانت منهم جماعات من رجال وأخرى من النساء .

وهذا يكفي لشرح أسباب غلبة الروح الديني على الدولة العثمانية الجديدة ، ويضاف إلى ذلك جماعات التركان المشهورين بسلطتهم في الحروب ، والتركين من الترك الثرية وقد تكاثروا في الدولة العثمانية وانضم معظمهم إلى الجماعات الصوفية مثل القلندرية والمهندرية ، وتحت نفوذ القلندرية تحت جماعة دينية أخرى تسمى أبنال روم ، ويعتبر أن لمراد بذلك أبطال الروم أي أبطال حرب المسلمين مع الروم ، وقد اندمجوا في القرن السابع عشر في الطريقة البكاشية التي أنشأها الحاج بككاش الذي هاجر من أكبر أولياء الأتراك ، ويرجع تاريخ هذه الطريقة البكاشية التي لفتت انتشالا واسعا في الدولة العثمانية إلى القرن الرابع عشر ، أدى عاشق فيه الحاج بككاش .

والآن نعود إلى تتبع تطور الدولة العثمانية فنقول :

إن عثمان بن أرغونل عندما استقر على الساحل الشمالي الغربي لبحري إلهه ومرمرة وضع لدولته نظاما إداريا محكما ، وجعل بروسة عاصمة لها ، ومات سنة ١٣٢٦ م فبعده ابنه أورخان ١٣٢٦ م ، وهو الذي أتم تنظيم الدولة في هذه النواحي ، وجدير بالذكر أن العالمية العظمى من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون هذه المناطق دخلوا الإسلام طوعا ، لأن الفقهاء الذين كان السلاطين يستشيرونهم في كل ما يتعلق بتشريعات الدولة ونظمها أشاروا بأن كل من أسلم بأهله من السكان صار في جملة أهل الدولة ، وهذه الفتوى سهلت على الأتراك الاستيلاء على إمارة قره سي الواقعة على البحر جنوبي بلادهم فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥ م ، وبهذا سيطر الأتراك العثمانيون على كل الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسلع الأتراك في شرق آسيا بالتصاريح بنى عموهم فوافدوا عليهم ألوفا ، وانضموا إلى جيوش الفتوة فتضاعفت أعداد الأتراك العثمانيين مرات كثيرة ، وفي سنة ١٣٥٤ م عبر الأتراك بحر إيجه ونزلوا على ساحل اليونان ، واستولوا على غاليلول ، وكانت بلاد البلقان مقسمة بين أملاك البيزنطية وبقايا من الدولة البيزنطية ، وكانت مملكة الصرب التي تقع جنوبي شبه جزيرة غاليلولي وتعرف بمملكة ولاشيا الصربية قد شهدت نهضة قصيرة في أيام ملكها أصفهان دوشان ، ولكن بعد وفاته سنة ١٣٥٥ م عادت إلى الضعف والنفك .

كان استيلاء أورخان على غاليلولي بداية تقدم تركي سريع في البلقان ، فسقطت أدرنة سنة ١٣٦٢ م ، وعند هذه تشير نونا على نهر ماريتزا حطمت قوات الأتراك قوات الصرب سنة ١٣٧١ م وبهذا دخل الأتراك إقليم ترانها وأوغلوا عمالا في بلاد بلغاريا وغربا في مقدونيا ، وفي سنة ١٣٨٦ م استولوا على صوفيا عاصمة البغفار ، ثم نيش ، وحاول الصربيون وقف تقدم الأتراك مرة أخرى ولكن قواهم تمحطت نهائيا في موقعة قوصوه KOSOVA سنة ١٣٨٩ م ، وفي نهاية هذه المعركة استشهد السلطان مراد الأول بن أورخان (١٣٦٢ - ١٣٨٩ م) فحصل الرتبة من بعده ابنه بايزيد الأول (١٣٨٩ - ١٤٠٣ م) الذي تمكن من إخضاع بلاد اليونان كلها قبل نهاية ١٣٩٣ م ، وفي نفس الوقت أصبحت بلاد الصرب ولاية تابعة لسلطان الأتراك ، وبذلك أصبحت القسطنطينية نفسها مهددة بالسقوط ، وحاولت قوات مسيحية عنيفة إنقاذ البلقان بالقيام بحملة صليبية تسمى صليبة يقربوليس ، ولكنها لقيت هزيمة كاملة عند هذه المدينة ، وبهذه الانتصارات الكبيرة في وقت قصير فاع صيت الأتراك العثمانيين في الشرق والغرب على السواء .

ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى .

هذا النجاح السريع الذي أدركه الأتراك العثمانيون في البلقان خلف لهم مشاكل رئيسية كان لابد من علاجها ، فقد كان عددهم قليلا جدا بالنسبة لأعداد رعاياهم من المسيحيين ، ولهذا فقد ظل سيطرتهم في البلقان مقصورة على مجاري الأنهار والطرق الرئيسية ، أما بقية البلاد فقد ظلت حاصصة لأمرأ مسيحيين محليين ، ثم إن آسيا الصغرى لم تكن كلها في

أيديهم ، فقد كان أمرأ من الترك قد أقوا في أعقاب العثمانيين وأشعوا إمارات مستقلة في أراضي الدولة البيزنطية التي تلاشى كل سلطان لها في آسيا الصغرى .

ورأى السلطان مراد الأول أنه أيضا بحاجة إلى رجال متعلمين ذوي معرفة بالإسلام والشرع لكي ينظموا له دولته على أساس إسلامي ، وذلك كان يستدعي زيادة أعداد الأتراك من تلمذة ، ثم اجتذاب ناس من أهل العلم من ناحية أخرى ، وقد بدأ السلطان مراد الأول في ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى إلى دولته بالاتفاقات والمصاهرات والشراء ، ورأى أن ذلك الأمر بطول فعمد إلى استخدام الفتوة لتوحيد هذه الإمارات تحت سيطرته . وربما كان هذا خطأ منه ، ولكن لم يكن له منه مفر . حقا إن هذه الإمارات كلها كانت إمارات غزاة ، وكانت كلها قد قطعت أراضيها بعد السلاح من أعداء الإسلام ، وأنه لم يكن من الصلابة أن تستخدم الفتوة معهم ، ولكن الأتراك العثمانيين بعد أن استقروا في آسيا الصغرى كانوا يواجهون العالم المسيحي كله ، وكانت أقاليمهم تشكل دولة واسعة أو إمبراطورية ، وهذه الدولة كانت بحاجة إلى جند ورجال ومال ، ولم يكن ذلك ممسورا إلا بتوحيد هذه الإمارات كلها تحت لواء واحد .

وكان نجاح بايزيد الأول في فتحه وفي توحيد آسيا الصغرى كلها تحت لوائه سببا في وقوع الصراع بينه وبين تيمور لنگ ، لأن بعض أمراء الترك الذين انتزع بايزيد منهم أملاكهم لجأوا إلى تيمور شاكين من بايزيد ، وكذلك لجأ إلى بايزيد نفر من أقايم تيمور ، وأصبح الصراع بين الأمتين لا مفر منه ، ووقعت المعركة الفاصلة بين الأمتين عند أنقرة سنة ١٤٠٣ م حيث التقى ١٠٠ ألف تركي مع ٧٠٠,٠٠٠ من رجال تيمور ، ودارت الدائرة على بايزيد فوقع في الأسر ، ويقال إن تيمور وضعه في قفص لإذلاله ، ولكن ذلك غير صحيح ، وفي سنة ١٤٠٣ م توفي بايزيد الأول منتحرا في الغالب ، ومع ذلك فإن تيمور لم يقض على دولة الترك ربما لأنه كان في نفسه يوجب بيسالته ودفاعهم عن الإسلام ، بل إنه انتزع أزمير من أيدي فرسان القديس يوحنا وتركها للأتراك .

ونجح من المعركة أن انحللت وحدة الدولة وتقاسمها أبناء بايزيد الأول ، فحكم عيسى في بروسة ، وسليمان في أدرنة ، ومحمد في أماسية وهكذا . ولكن ابنه عمدا تمكن من التغلب على إخوته وإعادة الوحدة سنة ١٤١٣ م وحكم محمد الأول من ١٤٠٢ م إلى ١٤٢١ م ، وخلفه ابنه مراد الثاني وعمل على تقوية الدولة وتوليق روابط أجزائها في البلقان وآسيا الصغرى ، وقد تمتع مراد الثاني بما جرى لبازيد الأول نتيجة لأخط الأمور بالعنف والسرعة ، وسار في عمله بجلوء ورفق ، فلم ينزع من كل الأمراء المسلمين كل بلادهم ، ولم تحمل سنة ١٤٥١ م حتى كانت الإمارات التركية كلها قد توحدت بالمصاهرات وأساليب للسياسة ماعدا إمارتي قسطنطين وقرمان ، وحتى هاتان انضمتا إلى الدولة فيما بين سنتي ١٤٦٦ م و ١٤٨٢ م .

ورغم الحروب الأهلية والمصاعب التي انبثت الدولة في عهد مراد الثاني فإنها سارت في طريقها متلعة بقوة شبابها وحاس رجالها ، وفي أيامه تطور نظام جزيرة الأولاد المعروفة في التركية باسم دالدوشمة ، وهم صبيان وأبناء النصارى يؤخذون بدل الضريبة ويروون في المعسكرات تربية عسكرية إسلامية نظامية ، ويتلق بعضهم ثقافة إسلامية عالية ، وكان أغلبهم يصبحون جنودا في جيش السلطان وهم الإنكشارية ، أما الباقون فكانوا يتولون وظائف الخدنة في التصور والإدارة وحكم الولايات ، وكانوا عنصرنا ناعسا نشيطا جدا راد من قوة الدولة .

وكان السلطان محمد الأول قد أعاد نشاط الغزو إلى الدولة ، فازداد مراد الثاني نشاطا في هذا المجال ، وعرف كيف يمد إلى الدولة عصر المرأة كأكفوى ماكان في الماضي ، فوسع حدود الدولة في بلاد المورة والإلبوروس وألبانيا والصرب . وحوالي سنة ١٤٣٠ م كان قد أعاد السيطرة التركية على كل البلاد التي كانت في حكم بايزيد الأول في آسيا الصغرى والبلقان .

وهنا ارتفعت أوروبا لذلك التقدم التركي السريع ، فنهضت أهر برناسة يانوس هونادى ، وانضم إليها البولنديون والصرب وأهل الأملاق (ولاشيا) وتوغلوا في الأراضي البيلغارية سنة ١٤٤٣ - ١٤٤٤ م . ولما كان مراد الثاني مشغولا بفتنه في آسيا الصغرى فقد عارض هدنة على يانوس هونادى ومن معه ، وقبل للصرب الهدنة ، أما المجرين فقد رفضوها وتمكن مراد الثاني من القضاء على فتنة قرمان في آسيا الصغرى ثم أسرع عبر بحر إيجه ، وفي موقعة فارنا التقى مراد بمضومه من رجال هذه الحرب الصليبية وأرسل بهم هزيمة ساحقة سنة ١٤٤٤ م . وحاول هونادى التصدي للأتراك مرة أخرى ولكنه لقي هزيمة قاسية أخرى سنة ١٤٤٨ م عند قوصوه (كوسوفا) وقد وصفت هذه المعركة حدا للهجوم المجرى .

خريطة ١٦٤ خريطة ١٦٥
ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية
حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

قيام الإمبراطورية

وفي أيام محمد الثاني المنصب بالمناصب اتسعت حدود الدولة العثمانية إلى حد جعلها بالفعل إمبراطورية ضخمة دأب ورن كبر في عالم القرن الخامس عشر للميلاد ، وذلك بعد أن تمكن في ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ م من فتح القسطنطينية ، ونقل إليها عاصمة الدولة ، وجدد أسوارها وأخذ يربتها بالمنشآت ويعصرها بالمسلمين ، وأطلق عليها مدينة الإسلام ، إسلام - بول ، وكان موقعها أمن من يكون لجميع ولايات الدولة في أوروبا وآسيا الصغرى بعضها إلى بعض .

وإلى جانب فتح محمد الفاتح للقسطنطينية فقد أدى للدولة خدمات كبرى ، فقد كانت إلى ذلك الحين دولة واسعة ولكنها بمنزلة الأوصال تفصل بين أجزائها بعضها وبعض أقاليم لم يتم فتحها ، فقام محمد الفاتح بعملية الربط والإعلاء هذه ، ففتح أثينا وما كان يتبعها من أراضٍ فتحها كاملاً فيما بين سنتي ١٤٥٨ م و ١٤٦٠ م وأتم إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩ م وبلاد البوسنة (١٤٦٣ - ١٤٦٤ م) واعتنق نفر من كبار البوسنيين الإسلام ، وتولوا قيادة الغزو على الحدود الشمالية للدولة ، وتم طرد البندقيين من بلاد اليونان فيما بين سنتي ١٤٦٣ م و ١٤٧٩ م عندما سقط سقندرية في يدهم ، وتمت سيطرة العثمانيين على سواحل البحر الأدرياتي فيما بين سنتي ١٤٧٤ م و ١٤٧٩ م بالاستيلاء على كرويا وإسكندار . وضم السلطان محمد الفاتح إمارة قسطنطين في آسيا الصغرى سنة ١٤٦١ م ، وفي نفس السنة تم استيلاء الأتراك على كل السواحل الجنوبية للبحر الأسود حتى سترمي وسبوت وطرابزون ، وفي سنة ١٤٧٥ م تم فتح السواحل الشمالية للبحر الأسود واستولى الأتراك على بلدة كافا (قبودوسيا) في القرم ، وأصبح أهل القرم تابعين للسلطان ، وعندما حاولت قبائل الآلبون أو أي الشهاب البيضاء دخول آسيا الصغرى ردت على أعقابها بعد معركة كبيرة عند أرزنجان سنة ١٤٧٣ م ، وفي نفس الوقت كان محمد الفاتح يعمل في جد لإتمام تنظيم الدولة وضبط إدارتها ، وقد وفق في ذلك توفيقاً عظيماً .

وبعد وفاة محمد الفاتح سنة ١٤٨١ م وقع النزاع بين ولديه بايزيد وجم ، وقد انتهزم جم بعد حرب صعبة (١٤٨١ - ١٤٨٢ م) وفر لاجئاً إلى فرنسا المقدس يوحنا في جزيرة رودس ، ثم نقل إلى فرنسا ومنها إلى إيطاليا وتوفي أخيراً سنة ١٤٩٥ م فاستراح بايزيد الثاني من هذه الناحية .

وتفرغ بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢ م) بعد ذلك للغزو فأتم إخضاع بلاد المهرست خلال سنة ١٤٨٣ م وتمكن من السيطرة على مصرى القنوب والمدينتي سنة ١٤٨٤ م ، وقد تمكن ذلك للأتراك من أن يهيمنوا هيمنة تامة على الطريق البري المؤدى إلى القرم ، واستطاعوا فيما بين سنتي ١٤٩٦ و ١٥٠٣ م أن يتصرفوا على البندقية ويتصرفوا منها لياقو ومودون وكورون ولوارين (نافارين) ودورازو في ألبانيا ، وبهذه الفتوح زاد سلطان العثمانيين في بلاد البلقان وشرقي أوروبا كله ، وكان عليهم بعد ذلك أن يتصرفوا إلى تنظيم هذا الملك الشاسع ، ولكنهم بدلاً من ذلك انتفضوا إلى الشرق ودخلوا في حروب مع البلاد الإسلامية ، ففتحو بذلك جبهة حربية واسعة لم يستطيعوا معها في النهاية الاستمرار في النصر على الجبهات المتعددة التي فتحوها .

الصراع مع البلاد الإسلامية .

وفي تلك الأثناء كان سلاطين المماليك يحاولون تثبيت أقدامهم في منطقة النفوذ الخشامية والجزرية ، وكانت تسكن هذه الأقاليم قبائل قوية من التركمان وأهمها الورس والطرغوز ، وفي غربي آسيا الصغرى في قيليقية كان أمراء أسرة رمضان أوغلو الأتراك يحكمون تحت سلطان المماليك ، وإلى الشرق من ذلك كانت تقوم إمارة ألبستان تحكمها أسرة ذي القدر . وكانت قيليقية (قالي قلا) وألبستان أهمية كبرى بالنسبة للأتراك ، فإن قيليقية كانت تسيطر على الممرات الخيلية المؤدية إلى آسيا الصغرى المعروفة باسم الينابيع الخيلية ، أمام ألبستان (الألبستين) لأن نهر الفرات في سيره إلى الجنوب يشق جبال طوروس ويصل إلى سهول شام .

وكان هناك خلاف على الحدود من هذه الناحية بين مصر المملوكية ودولة آل عثمان منذ أيام محمد الفاتح ، ووقعت بالفعل الحرب بين الجانبين فيما بين سنتي ١٤٨٥ - ١٤٩١ م للسيطرة على قالي قلا ، ولم تستطع هذه الحروب حسم الأمور وظلت على ماكانت عليه .

ثم ظهرت بعد ذلك بقليل الدولة القارسية كمنافس عظيم لتركيا نظراً لأن إسماعيل الصفوي الذي تولى أمر فارس من ١٤٩٩ إلى ١٥٢٤ م كان شيعياً محمداً وصوبياً أحد العهد على الشيخ صفى الدين الأردبيلي منشئ الطريقة الصفوية ، وقد اجتذبت هذه الطريقة الكثيرين من بدو الأتراك في آسيا الصغرى نفسها ، فأحنوا المذهب الصفوي وانضموا إلى جيش إسماعيل الصفوي ، وقد اهتم الأتراك بأمر أولئك الصفويين من الناحية السياسية أولاً ، ثم من الناحية الدينية ثانياً فقد كان الأتراك شيعيين منحتمين للشيعة ، وكانوا ينظرون بعين تربية لانتشار الشيعة في غربي آسيا الصغرى ، وخاصة وأنه كانت توجد هناك جماعات كبيرة من قبائل القره قيون لو والآق قيون لو المولوية الأصل التي تتركت وتحولت إلى جماعات بلوية لانظام لها ، وربما ساورهم المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى رغبة السلطان العثماني هناك ، وخاصة وأن الدولة العثمانية كانت تعاني كثيراً من أمر أولئك البدو الأتراك وغوصهم وعدوانهم المستمر على الأراضي الزراعية والفلاحين ، فأصبحوا الآن يتوجسون من أن تكسب الدعوة الشيعة إلى جانبها ويحولوا إلى إدارة عسكرية في يدها صد سلطان آل عثمان ، ثم إن المذهب الشيعي انتشر في منطقة جبال طوروس وكانت موضع نزاع بين الأتراك والمماليك ، وكان العثمانيون غير راغبين في التدخل عسكرياً على الحدود الغربية لئلا يهجم عليهم كانوا مشغولين بالحروب في أوروبا ، وكانوا كذلك يفتشون من أن يؤدي ذلك إلى تحالف الصفويين والمماليك ضدهم .

وفي أيام بايزيد الثاني هذا تعرضت للدولة لحرب أهلية ، لأن التقليد في الدولة التركية كان يقضى بتعيين الأمراء من أبناء السلطان حكماً على الولايات ليتدبروا على شئون الحكم والإدارة ، وكان لبازيد الثاني ابنان يتنافسان وهما سليم وأحمد ، وكان سليم يحكم ولاية طرابزون على البحر الأسود ، أما أحمد فكان يحكم ولاية قيصري على الحدود الشرقية ، وقد قامت عليه ثورة شيعية سنة ١٥١١ م فأرسل إليه أبوه بايزيد الثاني مدداً عسكرياً يقوده القائد علي باشا ، وتمكن علي باشا من القضاء على الثورة وقتل هو وزعيم الثائرين شاه - خولي في المعركة ، وتوجس سليم بحيلة من انتصار أخيه فغادر طرابزون ومرن بلاد عمان التي في شبه جزيرة القرم ، ثم طلب من أبيه أن يعطيه ولاية في أوروبا ليكون أقرب إلى القسطنطينية ، وفهم السلطان غرض سليم ، فتردد في إعطائه الولاية التي طلبها ، وأخيراً استجاب له وأقامه حاكماً على ولاية سمندريا (سمرود) على نهر الدانوب ، وبعد أن انتصر أخوه على الثورة في آسيا الصغرى محاولاً على باشا القائد التركي الكبير يخاف سليم من أن أخاه ربما يستطيع بمن معه من الجنود أن ينتزع العرش لنفسه ، ففضل سليم المبادرة بالعمل ولزم على أبيه ولكنه انتهزم في معركة كورولو وفر إلى كاذ في جزيرة القرم سنة ١٥١١ م .

وعاد أحمد متصراً إلى إسلامبول ، ولكنه فوجئ بأن الإنكشارية يفضلون أخاه سليم عليه ، وعقب ذلك قام الإنكشارية بحركة عسكارية كبيرة وانتهز سليم الفرصة وفاد جنوده في ثورة على أبيه وانتزع بالقوة معظم آسيا الصغرى ، وخاف بايزيد من أن يستعين أحمد بالفرس في حالة ماإذا وجد نفسه سيهزم فاستدعى إليه الثالث سليم من كافا وسلمه للعرش . وبدأ سليم العمل (١٥١٢ - ١٥٢٠ م) فهزم أخاه وقتله سنة ١٥١٣ م ، ثم سار نحو القرم وتوغل في بلادهم ، وفي الطريق إلى تبريز التقى بجيوش إسماعيل الصفوي في سهل تشالديران سنة ١٥١٤ م حيث أبعد قوات الفرس ووضع حداً لكل خوف من أن يتوغل الفرس الشيعيون في آسيا الصغرى .

القضاء على سلطنة المماليك .

وبفضل نشاط سليم الأول وقدرته الكبيرة على العمل تحت سيطرة الأتراك على منطقة الحدود بين سلطنة الأتراك وسلطنة المماليك في سفوح جبال طوروس ، وكذلك ثم طرد الفرس من كردستان .

أدرك المماليك أن الموقف على حدودهم قد تغير بصورة خطيرة ورأوا أنه لا بد لهم من أن يقوموا بعمل حاسم لحماية بلادهم من خطر الترك ، فخرج قصوه العمري سلطان المماليك بكل ماكان لديه من القوة في صيف ١٥١٦ م ، واتجه إلى الشام ، ولم يكن قصوه العمري يقصد الحرب فضلاً ولكنه كان يقن أن هذه المظاهرة العسكرية كافية بإقناع ترك بأن يتصرفوا عن أملاكه .

وكان سليم يستعد لحرب الفرس ، ولكنه اتخذ قراراً سريعاً بضرب المماليك أولاً فأنجم نحو الجنوب من ألبستان سائراً نحو المماليك تاركاً مؤخرته مكشوفة معرضة للحظر لو أراد

نشاط البحرية العثمانية

كانت البحرية العثمانية قد نمت نموا كبيرا أيام بايزيد الثاني ، فقد ساعد الأسطول التركي مساعدة ضالة في الحرب مع البندقية ، وعلون في الاستيلاء على رودس سنة ١٥٢٢ م ، والآن وقد أصبحت الدولة تملك مصر والشام فقد أصبحت مسئلة عن حماية مياه الموصى للشرق للبحر المتوسط ، وفي نفس الوقت كان خير الدين بربروس يقود أسطولا قويا يهاجم سواحل بلاد النصرانية وسفنها متخذة لنفسه قاعدة في الجزائر ، وبدا يوصح أن صراع بحريا ضخما لا بد أن يقع بين الأتراك والمهايسورج (وكانوا أيضا يملكون إسبانيا) وعلى نتيجة هذا الصراع يتوقف مصير المغرب الإسلامي .

وفي نفس سنة ١٥٢٢ م ذهب خير الدين إلى الآستان ووضعه نفسه في خدمة الخليفة العثماني فتمنحه هذا لقب قيردان (قطان) ثم وقعت حرب جديدة بين الدولة العثمانية والبندقية (١٥٢٧ - ١٥٤٠ م) فاستولت فيها الدولة على آخر معاقل البندقية هي ساحل اليونان : سينوريا Signoria (في الجنوب) ونابولي دى رومانيا ، فأسرعت البندقية وتحالفت مع المهايسورج والبابوية ، وكان شارل الخامس قد أنشأ جيشا أن يكون حماية على تونس بمعاونة بعض الخفصيين المتأخرين ، وتكون بالفعل أسطول بصراني لقي الأسطول العثماني في معركة برغيسا سنة ١٥٢٨ م وانهمز الأسطول النصراني ، فضمن العثمانيون سيادتهم في البحر إلى حين .

واتسع نطاق عمل الأسطول العثماني فشمس البحر الأحمر حيث استولى العثمانيون على سواكن ومصوع وأخرجوا البرتغاليين من مياه ذلك البحر ، وفي سنة ١٥٣٨ م سار أسطول تركي عبر البحر الأحمر ولقي البرتغاليين في معركة ديو البحرية قرب ساحل الكجرات ، ومع أن الأسطول العثماني انهزم إلا أن هذه المعركة كانت عاملا كبيرا في زعزعة سلطان البرتغاليين في بحر آسيا ، وكذلك استولى الأتراك على ساحل الحبشة وهو يشمل أجزاء من سواحل إثيوبيا والصومال ، فامتدت التجارة بين آسيا والمغرب عن طريق البلاد الإسلامية من جديد . وكانت سيطرة البرتغاليين على بحر آسيا قد حولت التجارة إلى طريق البر من الآستان إلى حلب إلى البصرة وكانت البصرة قد دخلت في أملاك آل عثمان وعمرجت البندقية من جمال فكفاج بأن عقدت معاهدة مع الباب العالي سنة ١٥٤٠ م ضمنت به نفسها آخر معالها في الليرة ، ولكن الصراع بين المهايسورج والعثمانيين ظل على قدم وساق ، ولتضم أسطول خير الدين إلى الأسطول الفرنسي في حربه مع المهايسورج وساعد الفرنسيين على استعادة نيس سنة ١٥٤٣ م ، وفي سنة ١٥٥١ م تمكن العثمانيون من طرد الإسبان من طرابلس ، وحلوا الإسبان منارلة الأتراك مرة أخرى قرب سواحل جربة سنة ١٥٦٠ م ، ولكنهم انهزموا ، وكذلك فلان الأسطول العثماني لم يستطع الاستيلاء على مالطة من أيدي فرسان القديس يوحنا ، وكانوا قد تمركزوا فيها بعد طردهم من رودس .

ولكن السلطان سليمان شغل في أواخر سنوات حكمه بالزراعات والفن بين أولاده ، وكان أشغهم وطأة في ذلك ابنه مصطفى الذي أثار الفوضى في آسيا الصغرى وكاد يجرم الجيش العثماني من فرق الحيلة المتطورة المعروفة باسم السبهاى ، وانتهى الأمر بقتل مصطفى سنة ١٥٥٣ م بمساعدة السيدة عرم زوجة السلطان المفصلة والناصر الأعظم رسم باشا زوج ابنتها . ثم وقع نزاع بين سليم وبايزيد ابني عرم وانتهى بمصرع بايزيد سنة ١٥٦١ م .

وفي سنة ١٥٦٦ م تولى السلطان سليمان القانوني بعد حكم بهر عام بالفتوحات والانتصارات ، ولم تقتصر أعمال عصر سليمان على جانب الحرب ، فهذا الرجل كان ينفق بسخاء على المنشآت الكبرى ، فأنشأ للمعقل والحصون في رودس وبلغراد وبودا وشفار ، وأنشأ المساجد والحصار والقصائر في شتى نواحي الدولة وبخاصة في مكة وبغداد ودمشق وكافا غير ما أنشأه داخل الدولة نفسها من رواتع العبارة ، وأزدان عصره بأسماء رجال عظام في كل ميدان مثل الورير السياسي رسم باشا والنوريرين محمد صمككو وإكبال باشا ولده ، والشاعر بكى الذي عرف بأمر الشعراء ، والمهندس للمصارى الأشهر منان ابن عبد الله بن عبد اللان ، وقد تم في عصر سليمان تحويل القسطنطينية إلى مدينة إسلامية ، وهو العصر الذهبي للقوة العثمانية .

الدولة بعد سليمان

استمر نشاط الغزو والجهاد بعد أيام سليمان زمنا طويلا ، ففي عهد حفيده سيم الثاني من ٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م استولى الأتراك على قبرص سنة

الفرس التقدم في آسيا الصغرى ، ولكن الفرس لم يفعلوا شيئا وأتاحوا لسليم الأول الفرصة ليكسب مصرا حاسما على المماليك في موقعة مرج دابق شمال حلب في أغسطس ١٥١٦ م وتراجعت ملوك المماليك إلى غزة ونصنوا فيها ، وكان سلطانهم قصوه الفوري قد مات في مرج دابق ، وتولى بلطه طومان باي وكان رجلا حازما ولكن عهد المماليك كان قد ولى واقترعت ساعتهم ودخلت الحياة صفوفهم ، ولحقا انهزم المماليك مرة أخرى في غزة ، ثم كانت هزيمتهم الثالثة والأخيرة في الريدانية - وهي العباسية اليوم - على أبواب القاهرة في يناير ١٥١٧ م ، ودخل الأتراك القاهرة وقبضوا على طومان باي حيث أعدمه السلطان سليم عند باب روملة ، وبسقوط مصر والشام في يد الأتراك آلت إليهم الأراضي المقدسة في الحجاز ، وهكذا تمكن سليم الأول بحلال خمس سنوات من الحرب التي لا تعرف هزيمة من القصة على دولة المماليك التي كانت تمثل خطرا على حدودهم الشرقية وانتهت إلى الأبد إمكانية اتحاد الفرس والمصريين على الترك .

سليمان القانوني

(من ١٥ شوال ٩٢٦ هـ إلى ٨ ربيع الأول ٩٧٤ / ٢٩ سبتمبر ١٥٦٠ - ٢٤ سبتمبر ١٥٦٦ م) .

أفنى السلطان سليم معظم جهوده في الجانب الشرق من الدولة ، فلما خلقه ابنه الوحيد سليمان الملقب بالقانوني عند الأتراك والمغرب ، ولجليل أو السامى The Magnificent عند الأوروبيين كرس كل جهوده للجانب الأوروبي من الدولة .

بدأ سليمان حكمه بداية طيبة فاستولى سنة ١٥٢١ م على بلغراد وكانت إذ ذلك تابعة لدولة المجر ، وكان محمد الفاتح قد حاصرها وحجزها عن الاستيلاء عليها ، وبعد خمس سنوات أنزل بالمجريين هزيمة قاصمة عند موهاكس وقتل ملكهم لويس في المعركة ، فانتقل عرش المجر إلى فرديناند دوق النمسا أع الإمبراطور شارل الخامس أو شريك الإمبراطور دولة المهايسورج ، وبمجم لفرديناند منافس هو زابوليا حاكم ترانسلفانيا ، واستعان هذا الأخير بالأتراك ونحول الصراع إلى صراع بين إمبراطوريتين الأتراك والمهايسورج . وقام سليمان بحصار فيينا سنة ١٥٢٩ م دون أن يفلح في أخذها وأعاد الكرة سنة ١٥٣٢ م ، وهنا لاحظ كيف أن الإمبراطورية العثمانية قد بلغت من الصخامة واتساع المدى ما جعل عسرا عليها أن تطبق بنجاح طريقة الحرب الخاطفة Blitzkrieg التي كانت تسير عليها إلى ذلك الحين ، فلان نقل الجيوش خلال تلك المسافات الطويلة من شرق الدولة إلى غربها صار أمرا عسرا ، ومع ذلك فقد ثبت سليمان سلطان العثمانيين على المجر وأقام زابوليا ملكا في عاصمتها بودا تابع للسلطان .

وبهذا يكون العثمانيون قد أمسوا دونهم في أوروبا من الشمال عن طريق سلسلة من الأمراء والملوك التابعين لهم تبدأ بخانية التتار في المرقم ، ثم مملكتي بلدانيا (البندن) وولاشيا (الألبان) ثم مملكة المجر ، ونستثنى من ذلك منطقة الشمال الغربي حيث دخل أشرف البوسنة في الإسلام ، وأصبحت بلادهم بذلك جزءا من صميم أرض الدولة العثمانية .

وعندما مات زابوليا ملك المجر اتبع السلطان لم يخلف إلا طفلا صغيرا ضد فرديناند بدمع في الاستيلاء على المجر ، وكان عليه أن يلاق جيوش السلطان مرتين ١٥٤١ و ١٥٤٣ م دون أن يوفق ، بل انتهى الأمر بأن زادت قبضة السلطان على جزء كبير من المجر وهو الذي يحيط بمدينة بودا . وبهذا أصبحت بلاد المجر ثلاثة أقسام : قسم دخل في دولة المهايسورج في أقصى الشمال والمغرب ، وقسم تابع للدولة العثمانية وسط مجرى نهر الدونة وعاصمته بودا ويشمل حوضي نهرى الساف والدراو ، ثم قسم في ترانسلفانيا فيما بين نهر التيرا وجبال الكربات . وفي سنة ١٥٥٢ م احتلت جيوش سليمان إقليم بنات القسطنطين على نهر القسطنطين (الدانوب) وذلك لكي يستطيع الإشراف إشرافا ضالا وكاملا على ترانسلفانيا .

وفي الجهة الآسيوية قام سليمان بحملات ثلاث كبرى ضد فارس أولاها بين سنتي ١٥٣٤ و ١٥٣٥ م وانتهت بتثبيت أقدام الترك في منطقة أرزروم والعراق كله ، والثانية سنة ١٥٤٨ - ١٥٤٩ م أضاعت إلى الدولة كل الأراضي شمال شرق نهر دجلة حتى بحيرة وان ، والحرب الثالثة بين سنتي ١٥٥٤ - ١٥٥٥ م ، وخربت معظم إقليم أذربيجان الفارسي ثم عاد السلطان إلى آسيا سنة ١٥٥٥ م حيث وقع معاهدة مع الشاه ثبتت الحدود بين الدولتين على ما كانت عليه سنة ١٥٥٥ م .

خريطة ١٦٦

البحر المتوسط

الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط

١٥٧٠ - ١٥٧١ م. وفي نفس هذه السنة الأخيرة أصابت الأسطول العثماني أفدح هزيمة عند ليبانتو سنة ١٥٧١ م وقد تحالفت فيها إسبانيا والبنديقية والبابوية وفرسان القديس يوحنا ضد أسطول آل عثمان ، ولكن التحالف لم يلبث أن انهار ، مما أضعف من وطأة هذه الهزيمة ، معترمت البنديقية بسلطان الأتراك على قبرص سنة ١٥٧٣ م واستعاد الأتراك تونس بعد أن فقدوها مدة قصيرة ، وهذا النصر الأخير غلّد مصر الصراع بين إسبانيا وتركيا حول السيادة على الشمال الإفريقي بصورة نهائية ، وهكذا أنقذ الأتراك الشمال الإفريقي كنه من المصير السيئ الذي كانت إسبانيا في عصرها المدعى تمدد للمغرب الإسلامي أيام شرككان وميبب الثاني .

خريطة ١٦٧

الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٦، ١٧ م / ١٠، ١١ هـ

وفي أيام السلطان مراد الثالث من (٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م) منحت الفرصة لآل عثمان لكي يحسموا الخلاف مع فارس لصالحهم متبشرين فرصة ونجح فن أهدية هناك قدم مراد الثالث بثلاث حملات كبرى على فارس . الأولى (١٥٧٨ - ١٥٨١ م) توغل العثمانيون في شرقا حتى تلميس (تلميز) واستولوا عليها ، وفي الحملة الثانية (١٥٨٢ - ١٥٨٤ م) استولى الأتراك على شروان والداغستان أي على الأراضي المطلة على بحر قزوين ، وفي الحملة الثالثة استولوا على أذربيجان بما في ذلك تبريز ، هذا إلى حملات أخرى وجهها الأتراك ضد فارس من بلاد العراق ، وتهدد فارس بخطر عظيم لأن قبائل الأوربك أصحاب ماوراء النهر هددت باكتساح خراسان ، ولهذا فقد اضطر الشاه عباس الأول (١٥٨٧ - ١٦٢٩ م) إلى عقد معاهدة سلام مع تركيا سنة ١٥٩٠ م تنازل فيها عن داغستان وشروان وبلاد الكرج (جورجيا) وأذربيجان ولورستان .

الحرب مع النمسا .

كان نشاط الغزو مستمرا على حدود الدولة في أوروبا لأن فرق الحدود للمسكرة على خلاف العتونة كانت تعتبر الغزو جهادا في سبيل الله لا يتوقف . وفي سنة ١٥٩٣ م تمكنت النمسا من هزيمة حاكم البوسنة وقتله في معركة سيساك ، وكان ذلك الحادث بداية لحرب طويلة بين تركيا والنمسا استمرت إلى سنة ١٦٠٦ م ، وقد بدأت الحرب بداية سيئة للسلطان ، فخلعت بلدانها وولاشيا وترانسلفانيا الطاعة للسلطان سنة ١٥٩٤ م وانضمت إلى الإمبراطور النمساوي ، وأصبحت طرق مواصلات الدولة مع بودا وبلفراد في خطر ، ووجد السلطان محمد الثالث (١٠٠٣ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م) أنه لابد أن يتولى القيادة بنفسه ، وتمكن من انتزاع حصن أولاو الذي يسمى إيبير ، ثم كسب نصرا ضخما في معركة ميرابو - كيرتشي سنة ١٥٩٦ م حيث أباد السلطان الجيش النمساوي ولكن المناوشات استمرت بعد ذلك .

وفي أيام السلطان أحمد الأول من محمد الثالث استمرت الحرب مع النمسا وفارس فاستعاد الأتراك استرجوم من النمسا وعادت ترانسلفانيا إلى طاعة السلطان وأقيم أسقفان روكسكاى أميرا عليها ، ولكن ثمن الإنكشارية توالى مما اضطر السلطان إلى عقد معاهدة سلام مع النمسا في سيماتوروك سنة ١٦٠٦ م هومت فيها النمسا على قدم المساواة مع الأتراك لأول مرة ، وصلى إمبراطورها يادى شاه ، وأعفيت من الجزية السنوية في مقابل دفع مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ قطعة ذهبية دوقية Ducats لتركيا .

وفي سنة ١٦١١ م وقعت معاهدة سلام مع فارس أيضا ، دفعت فارس بمقتضاها مليون رطل من الحرير .

وبعد وفاة أحمد الأول في عام ١٦١٧ م جلس على أريكة السلطنة مصطفى لدى م يحكم ، لا شهررا قلائل ثنين عخلالا أنه مريض عقليا فعزل وتولى مكانه عثمان الثاني ابن السلطان أحمد (١٠٢٧ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م) وقد تبين عندما أريد منبه بحسنة يقضى عيا على ملقبيا أن الإنكشارية قد فقد أمرهم تماما وأنهم لم يعودوا يصلحون للحرب ، ففكر في أن يصنع الفذهب للحج ، وهناك يجمع جيشا من العرب يقضى به على الإنكشارية ، ولكن أبناء ما عزم عليه تسربت ، فقبض عليه الإنكشارية وأهدنوه وقتنوه .

وعاد الأمر بعد موت عثمان الثاني إلى مصطفى بن محمد ثم عزل وتولى مكانه مراد الرابع (١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م) وكان رجلا دمويا سفاكا انتزع من القرس إريغان وذبح من رجالهم أعداءا ضخمة ، بالصبط كما كان العرس يعملون مع أعدائهم ، وتولى سنة ١٦٤٠ م .

وحلقه أخوه إبراهيم وكان رجلا مختل المزاج متصرفا إلى اللهو ، تحولت أمه لأميرة كورم سلطان رمام الأمور ، وحاولت وقف الفساد الذي استشرى في الدولة ، وبلغ من ضعف الدولة أن السلطان لم يستطع انتزاع كريت من يد السادة ، بل إن السادة احتلوا مدخل الدردنيل مما سبب مجاعة ، ثم قامت ثورة وعزل إبراهيم وقتل .

وخلفه ابنه محمد الرابع ولم تكن سنة تزيد على ٦ سنوات فحولت الأمور كوزم سلطان جدته . واشتد استبداد الإنكشارية بالأمور فاحتكروا مع كل شيء حتى الخبر ، ووقع نزاع بين كوزم سلطان وحاجبا توركان سلطان ، واعتمدت كل منهما على جماعة من الإنكشارية ، وانتهى الأمر بقتل كوزم سلطان ، إذ عصفها الإنكشارية بالحجاب التي كانت تمسك ستر صربها .

خريطة ١٦٨

الكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجرى

آل كوبرلي ، الصذور العظيم .

وقد نجت الدولة من التدهور المستمر بفضل وزير قدير اختار له توركان سلطان لرئاسة الوزارة هو محمد كوبرلي سنة ١٦٥٦ م ، إذ سلك مسلكا قويا عتف أعاد النظام ورفع هية للدولة ، وهزم البنادقة وأخذ منهم جزيرة طنوس وجزرا أخرى وتمكن من هزيمة الثورة في ملدانيا . وتوفي محمد كوبرلي سنة ١٦٦١ م وخلفه أخوه أحمد فواصل سياسته الحازمة ، ودخل في حرب مع النمسا لم يسطه الحظ فيها لأن فرنسا وقفت إلى جانب النمساويين ، وهكذا هزمت قوات تركيا في معركة سنت جوارد سنة ١٦٦٤ م ، ولم تحسر تركيا كثيرا في هذه المعاهدة لأن سلطانها ظل معتزلا به على ترانسلفانيا وإن كانت أغلقت من القوات التركية ، وبعد حرب طويلة تمكن الأتراك من استعادة كريت ولكنهم صمحو للبنادقة بأن يحتفظوا ببعض المراكز التجارية في الجزيرة مثل سودا Soudha وسينالونجا Spinalonga . وجرابوسا Grabosa .

وفي سنة ١٦٧٢ م شبت الحرب مع بولندا واستولى الأتراك على كامينيس وليرج (لفوف) ولوبلين ، وحلب البولنديون الصلح ، وولعت بين الطرفين معاهدة في بكرزكا Bucarzka سنة ١٦٧٢ م تركت فيها بودوليا للأتراك وأعطيت أوكرنا لقفوزاق وأرغمت بولندا على دفع إتاوة سنوية للأتراك قدرها ٢٢٠,٠٠٠ قطعة من الذهب ، ولكن جان سويسكي الذي تولى عرش بولندا بعد ذلك يقبل رفض دفع الإتاوة ، وتجددت الحرب ثم عقدت معاهدة زورافنو التي ألغت فيها الإتاوة .

وتوفي أحمد كوبرلي سنة ١٦٧٦ م وخلفه قره مصطفى صديرا أعظم ، وكان رجلا شديدا الطموح ، ساق تركيا إلى عدد من الحروب خون مير ، وقد حاول الاستيلاء على فينا وحاصرها ، وهربت الأسرة الحاكمة من العاصمة ، ولكن جان سويسكي البولندي انتفض على مؤخرة الأتراك وأوقع بهم الهزيمة ، فاضطر الأتراك إلى رفع الحصار ، وهذا الفشل يعين بداية تدهور تركيا كقوة عسكرية لانتلب ، ثم إنه دخل في حرب مع الروس انتهت بهزيمته عند رافزين سنة ١٦٨١ م واضطر إلى توقيع معاهدة مع روسيا تنازل فيها عن الأرض التي كان قد استولى عليها ، وكانت نتيجة مجور قره مصطفى أن ثارت ل أوروبا من جديد روح الحرب الصليبية فكون حلف من النمسا والبنديقية والبابوية والروسيا ومالطة وتسكانيا ضد تركيا ، وحاول الأتراك كسب عرسا إلى جانبهم فلم يوفقوا ، وقامت النمسا بغزو البحر وهاجمت البنديقية بلاد اليونان وهاجمت روسيا بلاد القرم وعزت بولندا بودوليا ، ثم وقع تمرد عظيم من جانب الإنكشارية وتنازل السلطان محمد الرابع عن العرش .

وتولى بعده أخوه سليمان الثاني من ٢ المحرم ١٠٩٩ - ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م وأُسند الصدارة العظمى لمصطفى كوبرلي ، فقام بمهمته خير قيام واتبع سياسة حزم وتسامح ، وفي نفس الوقت تقدمت قوات النمسا في ترانسلفانيا بعد استيلائها على أرلاو ، ووصلت إلى بلغراد وأسكوب ، ولكن مصطفى كوبرلي تمكن من طردهم واستعاد بلغراد وتمكن من هزيمة الروس في القرم ، وبينما كان الجيش العثماني يحارب في المورة توفي سليمان الثاني وخلفه أخوه أحمد الثاني .

وفي بداية حكم أحمد الثاني (٢٦ رمضان ١١٠٢ - ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ هـ - ١٦٩١ - ١٦٩٥ م) اسهرم الأتراك عند سلاتكيا في بلاد الكروان واستشهد مصطفى كوبرلي في معركة . ومثل الأتراك في الاستيلاء على جروفاردين واستولى البنادقة على جزيرة خبوة ، وفي سنة ١٦٩٥ م توفي أحمد الثاني وخلفه ابن أخيه مصطفى الثالث ابن محمد (٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ - ٢٣ شعبان ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م) واستمرت الحرب مع النمسا حتى انتزع الأتراك مدينة ليا ولكن الروس استولوا على آروم . وفي سنة ١٦٩٧ م تمكنت النمسا بقيادة الأمير يوجين من هزيمة الأتراك في رتنا على نهر النيسا . وانتهت الحرب بتوسط البندقية وانجلترا وهولندا في توقيع معاهدة كارلوفيتز (يناير ١٦٩٩ م) وبناء على هذه المعاهدة احتفظ الأتراك بإقليم بنات ، واحتفظت النمسا برانسلافيا ، واحتفظت بولندا ببلاد كاميتس وبودوليا والأوكرين ، واحتفظت البندقية بأخيرة ودماشيا ، وعقدت هدنة مع الروس مدتها ستان ، وعقب ذلك تولى حسين كوبرلي الصدارة العظمى ولكنه فشل في إعادة النظام إلى الدولة وقادت تركيا آروم ، وتحرك الإنكشارية من جديد واضطر السلطان إلى التنازل عن العرش وخلفه أخوه أحمد الثالث بن محمد (٢٣ شعبان ١١١٥ - ٢٠ صفر ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) .

وبدأ السلطان أحمد الثالث حكمه بالاستجابة لمطالب الإنكشارية وتعيين الصدر الأعظم بدى خندروه ، وكان شارل الثاني عشر ملك السويد قد انهزم أمام الروس وفر إلى تركيا ، وصحح الأتراك له بالإقامة في بندر ، وكان هذا سببا في حرب جديدة بين تركيا وروسيا ، وقام الصدر الأعظم محمد بطيحي بالمفاوضات مع الروس وأعطاهم شروطا سخية مع أن الأتراك كانوا قد انتصروا عليهم ، وبمقتضى هذا الصلح عادت آروم إلى تركيا ولزبت الحصون التي كان الروس قد أقاموها على حدود تركيا ، ووافق الروس على عودة شارل الثاني عشر إلى بلاده ، وتنازل الروس عن كل مطالبة لهم بالسلطان على تار القرم والتنازل الذي يسكنون الأراضي البولندية (سنة ١٧١١ م) . وكان هوسبارات (حكام) ولاشيا ومدافيا قد تعاونوا مع الروس في هذه الحرب فزلوا ، وأقام الأتراك مكانهم حكاما من اليونان وظل الأمر على ذلك حتى ثورة اليونان على تركيا سنة ١٨٢١ م .

وقد قرر الأتراك معاقبة البندقية لأنها حرضت أهل الجبل الأسود على الثورة واستولوا على بعض الجزر على ساحل دماشيا أهمها جزيرة سرجيو (كثيرا) فاستعدها الأتراك واستولوا على كل ما بقى للبنادقة في كرميت . وتدخلت النمسا لصالح البندقية فأعلن الأتراك عنها الحرب ، ولكنهم هزموا هزيمة كبيرة سنة ١٧١٦ م عند جروفاردين ، وسقطت في أيديهم بنات واكتسحوا إقليم بنات سنة ١٧١٧ م وتراجع الجيش التركي إلى أفرنة ، وتدخلت إنجلترا وهولندا وتوسطتا في عقد صلح بياروفيتش في ٢١ يوليو ١٧١٨ م تنازلت بمقتضاه تركيا عن بلغراد وجزء من ولاشيا وبنات للنمسا وأخذت البندقية عددا من الحصون في ألبانيا ودماشيا . وقد اتهم الصدر الأعظم إبراهيم باشا بالخيانة لموافقته على هذه المعاهدة ، ولكني بحسن سمعته هاجم في فارس ، وانتزع منها أجزاء من المداغستان وأدى ذلك إلى حرب مع روسيا ، وتدخلت فرنسا في عقد الصلح ، وبحسرت تركيا بمقتضى معاهدة الآستانة مدينة باكو والدريبد في يونيو ١٧٢٤ م .

وعقب ذلك انهزم الأتراك أمام الفرس بقودهم نادر شاه قزلقى مآدى ذلك إلى ثورة شعبية قادها حادام حمام يسمى بطرونه خليل ، وقتل في الثورة الصدر الأعظم وأرغم السultan على التنازل ، وخلفه أخوه محمود الأول وهو ابن مصطفى الثاني (١٦ ربيع الأول ١١٤٣ - ٢٣ صفر ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) .

ستون سنة من الحرب المتوالية : ١٧٣٠ - ١٧٨٩ م .

عقب تولى محمود الأول قتل بطرونه خليل وتفرق أتباعه استمرت الحرب مع فارس ، وانتهت باتفاقية نزلت بها تركيا عن كل الأراضي الفارسية التي استولت عليها منذ أيام مراد الرابع ، وتنازلت روسيا أيضا لفارس عن كل الأراضي الفارسية التي كانت قد استولت عليها ، ونتيجة لذلك عقدت معاهدة فارسية روسية ضد تركيا .

وعقب ذلك وقعت أزمة وراثية عرش بولندا سنة ١٧٣٣ م وجرت إلى حرب طويلة بين فرنسا والنمسا وتركيا ، واضطرت تركيا إلى أن تخوض معارك طاحنة على جبهتها مع روسيا وجبهتها مع النمسا وبولندا ولم تنته الحرب إلا سنة ١٧٣٦ م ، وكانت نتيجة الصلح تركت فرنسا مددت بمراد وكل الأراضي الواقعة جوف نهر الساف التي كانت قد كسبتها النمسا بمعاهدة سباروفيتش ، ونصت للمعاهدة على إزالة قلعة آروم ولاتكون للروسيا سمن حرية في البحر الأسود ، وتركت منطقة كاهارديا منطقة حاضرة بين روسيا وتركيا (معاهدة بمراد سبتمبر ١٧٣٩ م)

وبعد ستين اشتملت الحرب مرة أخرى مع نادر شاه (نادر شاه قزلقى) وطال أمدها ولكنها انتهت بشيث حدود تركيا كما كانت أيام مراد الرابع وحصلت فدرس على بعض التسهيلات لحجاج القبائل المقدسة في العراق .

وتولى السلطان محمود الأول سنة ١٧٥٤ م وخلفه أخوه عثمان الثالث بن مصطفى (١٧٥٤ - ١٧٥٧ م) وساد عصره السلام بفضل سياسة الصدر الأعظم حوجة رابع ، فعقدت معاهدة مع روسيا وكادت توقع معاهدة سلام مع فرنسا لولا أن إنجلترا مايعت في ذلك عمانية شديدة حوما على مصالحها في الهند والأراضي الإسلامية .

خريطة ١٦٩

خريطة ١٧٠

تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م

تركيا تحت الاحتلال الاجنبي

معاهدة كونشك كينارجي .

واشتبكت تركيا بعد ذلك في حرب طاحنة مع روسيا ، وكان عرشها قد صار إلى كاترين الثانية ، ولم يعد الوزير الحكيم بحوجة رابع صدرا أعظم ، فثارت الحرب من جديد مع الروس بسبب بولندا . واجتاحت روسيا إقليم كاهاروي واجتهد الرهبان الروس في إثارة الفتنة في الصرب وبلغاريا والجبل الأسود ، فأرسلت تركيا إنذارا إلى الروسيا بأن تخلى بولندا ، واشتدت الحرب وانهزم الأتراك هرايم متواليه ، ودخل الأسطول الروسي البحر المتوسط وأحرق الأسطول التركي قرب أرمر واحتل الروس كل الحصون الواقعة بين مصب الفوتة ونهر الدنيستر . وفي سنة ١٧٧١ م استولت روسيا على القرم وطالب الروس بحق الملاحة في البحر الأسود واستمر تراجع الأتراك أمام الروس والنمساويين ، وفي هذه الأثناء مات مصطفى الثالث وخلفه أخوه عبد الحميد الأول ٨ شوان ١١٨٧ - ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م .

وكانت الأحوال تسوء من سوء إلى أسوأ داخل تركيا نفسها ، فزاد اختلال الإدارة وفساد الموظفين وتحور الإنكشارية ، وبدأ بوضوح أن تركيا تسير نحو مصير خطر ، ولم يد عبد الحميد الأول أي فكرة ، وعندما تقرب الروس من شواطئ (كولاروفجراد) اضطرت تركيا لطلب الصلح ، ووقعت صلح كينارجي ، وهو أسوأ صلح عرفته تركيا إلى ذلك الحين ، وهو المؤثر الواضح على بداية الاضمحلال التام وبداية المسألة الشرقية ، وقد وقعت هذه المعاهدة في ٢١ يوليو ١٧٧٤ م أي بعد مرور ١٠٠ سنة على صلح يروت الذي وقعه روسيا مع تركيا ، وهو أسوأ صلح عرفه تاريخ روسيا . وبمقتضى كينارجي منح التنازل الاستقلال من بولندا إلى بحر قزوين ، ولم يبق لسلطان من سلطة عليهم إلا الاعتراف بأنه خليفة المسلمين ، وأخذت روسيا كيبيرون وكيرش وبسي كال ، وردت لروسيا كرماني وبلجورود ونستروفسكي وأوتشاكوف وبسارابيا ، ومنحت الأملاق والبغدان استقلالاً ذاتيا تحت السيادة العثمانية ، وانتزع الروس حق التدخل في اختيار حكامهما ، ووافق الأتراك على أن يحمل قصر روسيا لقب الهادي شاه ، وأطلقت حرية الملاحة في البحرين الأسود والأبيض لروسيا جنبا إلى جنب مع تركيا ، ودفعت تركيا غرامة ١٥٠٠٠ كيس من الذهب للروس ، وكذلك حصل الروس على حق رعاية رعايا السلطان من الأرثوذكس في البلاد التركية ، وسيكون لهذا الحق الأخير أسوأ الأثر على مصير تركيا فيما بعد ، ثم إن تركيا اضطرت بعد ذلك في معاهدة بيتلي كاماك في ١٠ مارس ١٧٧٩ م إلى الاعتراف بحليف روسيا شاهين غراي خان القرم ، وبعد أربع سنوات احتل الروس القرم وكوبان ، ودخلت جيوش كاترين الثانية القرم متحصرة ، واجتمعت بحليفها يوسف الثاني إمبراطور النمسا وتفاهما على اقتسام تركيا . ثم وقعت حرب عفرية أخرى اجتاحت الروس فيها خوتين وباسي وأوتشاكوف وقتلوا سكانها المسلمين جميعا بأمر القائد الكساندر سوغوروف ، وعلى أثر هذه الكارثة تولى عبد الحميد الأول .

محاولات الإصلاح .

وهكذا اتهاز المارد التركي دفعة واحدة ، ولكن الحقيقة أنه كان يتدهور من الداخل من زمن طويل ، لأن الإدارة العثمانية في بلاد الدولة وولاياتها كانت مضطربة وفاسدة ، وكان الموظفون يفتقدون شيئا فشيئا شعور الاحترام لسمعة الدولة أو حقوق الدس ، وكان الجيش العثماني قد تصخم إلى درجة جاوزت الحد ، كما أن نوعية الحدى العثماني كانت تتدهور يوما بعد يوم حتى أصبح الجنود أنفسهم من أكبر مشاكل الدولة ، وكان الحكام الإقطاعيون في كل ناحية من نواحي الدولة تقريبا قد استولوا على السلطة في مقابل أداء

مال معين ، وفي الجزائر وطرابلس كان الولاة المحليون مستقلين تقريبا ، وفي مصر عاد المماليك فقبضوا على السلطة ، ولم يجد أحد يحكم بالقواعد السليمة التي وضعها سليمان القانوني ، وتوقف نمو التجارة والصناعة بعد أن كان قد حقق في أيام سليمان تقدما عظيما ، وفي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر لميلاديين - عندما كانت الصناعة الأوروبية في سيل الهبوط - تدهورت التجارة والصناعة وتوقفت في بلاد الدولة العثمانية عند أشكالها وأحوالها في العصور الوسطى . باختصار ، وصفت الدولة العثمانية الصخمة عاجزة عن مواجهة أوروبا الماهرة المرمية وبخاصة أوروبا التي أصبحت القضاء على الدولة العثمانية هدفا رئيسيا من أهدافها ، ولم ينجحها من الهبائها إلا وقوف فرنسا وإنجلترا في وجهها خوفا من استيلاء أوروبا على ملك آل عثمان السابع ، وفي نفس الوقت قامت الثورات في كل نواحي الدولة عندما شعر رعاياها بصعومها وعجزها ، وتوجز فيما يلي خطوات تفكك الدولة العثمانية : -

* في أيام سيم الثالث (١١ رجب ١٢٠٣ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) فقدت تركيا بلغراد واستولت النمسا عليها ..

* وبمساعدة ليوبولد الثاني إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة استردت تركيا بلغراد في ١ أغسطس ١٧٩١ م وتقرر ذلك في معاهدة سيستوفا (شتوف) ..

* وقررت إنجلترا المحافظة على الدولة العثمانية والميلولة دون غزو روسيا لأراضي جديدة من أراضي الدولة .

* ولكن كاترين الثانية استمرت في محاربة تركيا وأرضتها على قبول معاهدة ياسي وأصبح سير الديبستر هو أحد بين تركيا وروسيا .

* وفي سنة ١٧٩٨ م استولى نابليون على مصر ، وعقدت تركيا معاهدة مع روسيا وإنجلترا والنمسا ضد نابليون ، وحاول نابليون الاستيلاء على بلاد الشام ولكنه لم يستطع الاستيلاء على عكا واضطر إلى العودة إلى مصر ، وفي نفس الوقت أرسلت روسيا أسطولاً غزا جزر الأيونيان .

* وتمكن الإنجليز من تعطيم الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير البحرية قرب الإسكندرية .

* وقامت ثورة في فيدين يقودها قره جورج بتروفيش واستولى على بلغراد .

* وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر قلعت الثورة السليمانية في جزيرة العرب ولقيت تأييدا كبيرا من أهل نجد ، وتمكنت في زمن قصير من توحيد نجد وحمال الجزيرة وشرقها تحت لوائها ، ورأت الدولة في ذلك تهديدا لأماكها في العراق وبلاد الشام والحدجاز .

* وفي سنة ١٨٠٦ م قام فسطاطين أبسلاتي وإسكندر موروس بإعلان الثورة في ميداني وهي سعاد وولاشيا وهي الأفلاق في نوفمبر سنة ١٨٠٦ م وفشل الأسطول الإنجليزي في اقتحام البوسفور .

* وفي نفس الوقت احتلت روسيا ملدانيا وولاشيا .

* وفي أيام السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد (١٢٢٢ - ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ - ١٨١٨ م) اتفق القيصر إسكندر الأول ونابليون في معاهدة تلزيت على تقسيم الدولة العثمانية وشرطه نابليون انسحاب روسيا من ملدانيا وولاشيا .

* وفي سنة ١٨٠٧ قراجم الأتراك إلى أدنة ، وفي هذه الظروف سار بيرق دار باشا من روستوف واحتل استامبول ، وقتل السلطان مصطفى الرابع وخلفه السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ - ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - يونيو ١٨٣٩ م) وجعل بيرق دار باشا صديقا أعظم وبدأ الإصلاح العسكري بإتشاء الجيش تمهيدا للقضاء على الإنكشارية ولكنه فشل في إنشاء ذلك الجيش ، وعاد الإنكشارية إلى سلطانهم القديم .

* وفي معاهدة بوخارست ثبثت الحدود بين روسيا وتركيا عند نهر بروث في ٢٨ مايو ١٨١٢ م لأن إنجلترا أرادت مساعدة الدولة على الوقوف في وجه روسيا ، وفي نفس الوقت بدأت إنجلترا عاونائها للقضاء على محمد علي باشا وإلى مصر التي توغلت جيوشه في بلاد الشام

* وفي سنة ١٨١٢ م انفصلت الصرب عن الدولة بقيادة قره جورج الأسود ، واستولت روسيا على الطريق من بحر قزوين إلى البحر الأسود بين إتايه وبيوف .

* وفي تلك السرات تمكن محمد علي من القضاء على الدولة السعودية الأولى ، وعيته لدولة ولياً على الحجاز مكافئة له على ذلك .

* وقام علي باشا ولي يانينا بالاستقلال باليونان ولكنه قتل سنة ١٨٢٢ م ، واستدعت الدولة محمد علي لمعاونتها على القضاء على ثورة اليونان ، وتمكنت الجيوش المصرية من القضاء على الثورة واحتلت بلاد المورة وهي الجزء الجنوبي من اليونان ، ولكن الدول أسرع لمطالبة اليونانيين ومساعدتهم على إخراج المصريين من المورة وإعلان استقلال اليونان ١٨٣٠ م .

* كذلك استقلت ولاشيا وملدانيا واعتبرت تركيا باستقلالها في معاهدة لندن في ٧ مايو ١٨٣٢ م ومنها تكوونت دولة رومانيا .

* وفي سنة ١٨٣٠ م بدأت فرنسا في غزو الجزائر .

* وفي نفس الوقت ثارت البوسنة وألبانيا .

* وفي سنة ١٨٣١ م غزا إبراهيم باشا بن محمد علي بلاد الشام واضطرت الدولة إلى الاعتراف به واليا عليها ، ولكن العلاقات تدهورت مرة أخرى ، وفكر محمد علي في أن ينتهز فرصة ضعف الدولة العثمانية ويأمر ابنه بغزو آسيا الصغرى ، وهناك من يقولون إنه كان يفكر في دخول الآستان وإزعاج الدولة على التنازل له عن كل الولايات العربية لإنشاء دولة عربية جديدة ، وبالفعل انتصر الجيش المصري على الأتراك في معركة نهر سنة ١٨٣٩ م ، وعقب ذلك توفي السلطان محمود الثاني في أول يوليو سنة ١٨٣٩ م ، وتولى السلطان عبد الحميد الأول بن محمود الثاني (٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ - ١٥ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م) .

* وفي تلك الظروف وخوفا من أن يحقق محمد علي خطته تدخلت بريطانيا وفرنسا ، وأزالت إنجلترا جيشا في بلاد الشام ، فخالف محمد علي ووقع معاهدة ١٨٤١ التي تقرر بها أن يكفى محمد علي بمصر وراثية في أولاده ، وانسحب محمد علي من الشام وكبرت وفي هذه المعاهدة تقرر للدولة العثمانية الحق في إقتال المضايق ضد أي دولة .

* ومصطفى رشيد باشا سفير تركيا في لندن أصبح صديرا أعظم واستصدر من السلطان القانون المسمى بالتشخيصات (جوفاته غطى شريف هياوي) .

* وفي سنة ١٨٤٧ م ثبثت الحدود بين فلرس وتركيا بمعاهدة أرضروم .

وبدأت حرب القرم في ٣ نوفمبر ١٨٥٣ م عندما ضرب أسطول روسي أسطولا تركيا في ميناء سيبرب في البحر الأسود ، وبدأت الحرب فعلا في ١٤ سبتمبر ١٨٥٤ م وانتهت في ديسمبر ١٨٥٤ م ، ووقعت معاهدة باريس وتنازلت فيها روسيا عن ادعائها في حماية الأرثوذكس ، ونحلت كذلك عن مطالبتها في ولايات الدانوب ، وأعيدت سرايا إلى تركيا ، وتقررت حرية الملاحة في نهر الدانوب تحت حماية لجنة مراقبة دولية ، واعتبر البحر الأسود بحرا مفتوحا للتجارة العالمية ، وروسيا وتركيا لحما الحق دون غيرها في الاحتفاظ بأساطيل فيه ، واعتبرت تركيا عضوا في الجماعة الأوروبية وافلت الدول على احترام أراضيها وأصرت الدول على تنفيذ الاتفاقات الجديدة .

* وأنشئت رومانيا في سنة ١٨٥٩ م بتشجيع من فرنسا والنمسا .

* وبعد ملابيح سنة ١٨٦٠ م اعتزلت الدولة باستقلال جبل لبنان في ٩ يوليو ١٨٦١ م .

ازدهار تدهور الدولة في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني .
(١٥ من ذي الحجة ١٢٧٧ - ١٠ من جمادى الأولى ١٢٩٣ هـ / ١٨٦١ - ١٨٧٦ م)

خلال سنة ١٨٦١ م قامت ثورة ليليل الأسود والفرسك والصرب وانسحب الأتراك من الصرب تماما سنة ١٨٦٢ م بتدخل فرنسا والنمسا .

وفي سنة ١٨٦٩ م سحت كريت الاستقلال لعداني .

وفي ١٧ مايو ١٨٦٦ م حصل إسماعيل باشا وإلى مصر على حق حصر الملك في أولاده ومنحه السلطان لقب خديو في ٨ يونيو ١٨٦٧ م .

وعزل السلطان عبد العزيز في ٢٩ مايو سنة ١٨٧٦ م على يد ملحت باشا وحرب تركيا الفتاة ، وبعد ذلك بقليل وجد السلطان مقتولا في منعه في سلايك ، ويقال إنه انتحر بقطع شرايين يده ، وأهم ملحت باشا ورجال حرب تركيا لعتة بقتله

السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد .

من ١٠ شعبان ١٢٩٣ إلى ٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ هـ / ١٨٧٦

١٩٠٩ م

* واستمرت الثورات في كل نواحي الدولة قامت ثورة الرومل الشرقي (رومانيا) وانضمت إليها بلغاريا واعترفت الدولة باستقلال بلغاريا عن تركيا سنة ١٨٥٨ م وأقيم حاكما عيب الأمير الألباني الكسندر فون باتن برج

* وفي سنة ١٨٨٩ م اشتدت ثورة كريت وتطلعت اليونان إلى الاستيلاء عليها .

* ونار الأرم في آسيا الصغرى بتحريض من الأوروبيين ضد الأتراك سنة ١٨٩٤ م وتدخلت إنجلترا وفرنسا ، ووضع نظام خاص لحكم الولايات الشرقية في الدولة ووافقت تركيا على هذا سنة ١٨٩٦ م .

* وفي سنة ١٨٩٧ م اعتدى اليونانيون على الأتراك واتحضر الأتراك عليهم في إبريل ١٨٩٧ م ، ودعت اليونان غرامة قدرها أربعة ملايين جنيه وحصلت على تعديل طفيف في الحدود .

* وضعت كريت تحت الوصاية الدولية وعين الأمير جورج ابن ملك اليونان حاكما عليها .

* وبدأ التقارب بين ألمانيا وتركيا سنة ١٨٩٩ م وأرسلت ألمانيا واحدا من أكبر قوادها وهو اسبرل فون مولتكه لتدريب الجيش التركي (ومن أكبر تلاميذ فون مولتكه من الأتراك مصطفى كمال أتاتورك وأنور باشا) ونالت تركيا حق مد خط سكة حديد الأناضول والمحجز .

وتكونت في اليونان عصبات تسمى طكومتاحي في البلقان فبيرة الأتراك حرب عصبات ، واشتد ضرر هذه العصبات في مقدونيا ، وقررت روسيا واتحسا وضع ولايات أسكوب وموباستر وسلافيك تحت سلطة مفتش عام تركي هو حسين باشا حلي ، ووضع البوليس في مقدونيا تحت إشراف متربين إيطاليين ونمساويين وروس وإنجليز وفرنسيين ولكن الثوار في مقدونيا استمروا في حركاتهم .

حركة الاتحاد والترقي .

في هذه الظروف العصية تكونت حركة الاتحاد والترقي للقضاء على السلطان عبد الحميد ، وكان أكبر منشئها طلعت بك وزمعي بك في ملوبيك ، وانضمت إليها جماعات الإحرار التركية الأخرى برئاسة ناظم بك ، وانضم إليها الضباط نيازى وأنور ومصطفى كمال وجمال باشا وإلى الشام نحوها من اتفاق إيفلارد السابع وثقولا الثاني قصر روسيا على تقسيم تركيا ، وبدأت ثورة الاتحاد والترقي على السلطان في يوليو ١٩٠٨ م بقيادة نيازى بك في روسيا في سلوبيك وطالت السلطان بإصدار الدستور وقد أصدره في يونيو من نفس السنة ، وتجمع ثوار الكوميتاحي والبلغاريين والصرب واليونانيين حول حركة الاتحاد والترقي وعاشت اتحسا وروسيا من تلك الحركة ووصفتا مشروعا سريا لنظيم تركيا فيما بينهما قبل أن يشهد مساعد حركة الاتحاد والترقي ، وبعد ثلاثة أسابيع من الاتفاق أى في ٥ أكتوبر سنة ١٩٠٨ م ضمت اتحسا إلى بقية البوسنة والهرسك وأعلنت بلغاريا استقلالها الكامل ، وتلفت تركيا مبلغ ٢,٢٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في مقابل تنازلا عن البوسنة ، وتنازلت روسيا عن خمسة ملايين جنيه استرليني من دينها على تركيا في مقابل اعتراف تركيا باستقلال بلغاريا .

وعقب ذلك قامت الثورات في كل مكان : في مقدونيا وبلاد الأكراد والأرمن والناطقة في شرق الأناضول . وتمكن عزت باشا من هزيمة اليمن سنة ١٩١١ م وقامت ثورة في العاصمة إسطنبول ، وأحى السلطان عبد الحميد رأسه للعاصمة وعفا عن الثائرين ، ثم ثارت قوات الاتحاد والترقي من سلافيك إلى إستانبول وعزلت السلطان عبد الحميد وولت السلطان محمد (الخامس) رشاد بن عبد المجيد (٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ - ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٨ م) وحاول السلطان عبد الحميد في اللحظة الأخيرة إحياء الوحدة الإسلامية والاستعانة بها في تثبيت نفسه في السلطة وأقبله في ذلك فيصر ألمانيا ولكن ذلك كله كان بعد موت الألمان

* بدأ محمد الخامس يحكم في ٢٧ إبريل ١٩٠٩ م وانتهزت إيطاليا الفرصة وهاجمت طربس وبرقة سنة ١٩١١ م ، وعلى الرغم من فشل الإيطاليين في التوغل في الداخل فإن

تركيا اعترفت بالأمر وصارت ليبيا كلها لإيطاليا واستولت إيطاليا كدنت على جريده رودس .

* ثم قامت الثورة الشاملة في البلقان كله بتحريض من روسيا خوف من أن يشد مساعد تركيا بتأييد الألمان ، وقامت الحرب البلقانية الأولى في سنتي ١٩١٢ ، ١٩١٣ م ، وسهرمت تركيا أمام اليونان والصرب وبلغاريا ومقدونيا بتأييد روسيا ولكن الأتراك ثبتوا في أسكدار وألبانيا وأدواته ، وأخيرا وبعد قتال عنيف انسحب الأتراك إلى آخر خطوط دفاعهم في أوروبا وهو حط شطلجه ، وفي ديسمبر ١٩١٢ م تم في مؤتمر لندن تحديد حدود تركيا في أوروبا عند ليموس مدينا Inoz Midia . ومع أن تركيا خسرت مقدونيا في هذه الحرب عليها تحت هذه المعاهدة من خطر جسيم وأصبحت أفقر على مواجهة مشاكلها ، ثم تمكن الأتراك من استعادة خط أدنة متبرين فرصة اختلاف أهل البلقان ، وثبتت حدود تركيا عند غير ماريتزا في ١٤ نوفمبر ١٩١٣ م وأحدثت اليونان كل جزر بحر إيجه ماعدا خوس والدوديكانير .

* وقام محمود شوكت باشا ببذل أقصى جهده في إصلاح شؤون الدولة وأرست ألمانيا الجتزال ليمان فون ساندروز ليعيد تنظيم الجيش التركي وقام أميرال إنجليزى بإصلاح البحرية التركية .

تركيا في الحرب العالمية الأولى

كانت إنجلترا قد احتلت مصر سنة ١٨٨٢ م واحتلت فرنسا تونس في نفس الوقت ، وتوغلّت فرنسا في الجزائر حتى بلغت الصحراء واحتلت المغرب الأقصى سنة ١٩١٢ م ، ونتيجة لذلك كله وجدت تركيا نفسها مضطرة إلى التحالف مع ألمانيا على أمل أن تستطيع انعطافة على مايقى لها ، وعندما قامت الحرب في نوفمبر ١٩١٤ م دخلت تركيا تلك الحرب إلى جانب ألمانيا ، وهذا قام ماهر ف بالثورة العربية على تركيا وقادها الأمير حسين بن علي وإلى المحارز واشترك فيها أهل الشام والفلسطينيون وبفصل هذه الحركة تمكن الإنجليز من دخول القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧ م ، وكانت روسيا قد تقدمت في أرض تركيا ولكنها خرجت من الحرب في ٣ مارس ١٩١٨ م نتيجة لخراستها الفئوية ، واستعادت تركيا كل أراضي التي فقدتها من سنة ١٨٧٧ م وذلك في معاهدة بريست ليتوفسك التي وقعت مع ألمانيا وحلفائها ، وسارعت إنجلترا بإعلان حمايتها على فلسطين ومصر ، وفي نهاية الحرب بانضمام ألمانيا وتركيا اضطررت تركيا إلى الخروج من الحرب وقعت هدنة مع الحلفاء في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ م وبمقتضى هذه الهدنة احتل الحلفاء المصايف وإستانبول .

خريطة ١٧١

خريطة ١٧٢

خريطة ١٧٣

- تركيا بمقتضى معاهدة سيفر

- حروب التحرير التركية

- تبادل الأقليات

ميلاد تركيا الحديثة

عقب توقيع هذه الهدنة اعتقد الناس أن تركيا فعلا قد انتهت ولكن عددا من ضباط الأتراك من بقايا جمعية الاتحاد والترقي تجمعوا في أطة وأعلنوا أن تركيا مستحربة لاستعادة أراضيها ، واستفادوا من كميات من الأسلحة تركها لهم الألمان وتجمع جنود الأتراك حول أولئك الضباط ورئيسهم مصطفى كمال .

وفي ١٨ مايو ١٩١٩ م ترك مصطفى كمال ورفقائه إسطنبول قبل أن يحسبها الحلفاء وذهبوا إلى سمسون ومنها إلى أماسيا حيث اجتمعوا مع عدد من الضباط من أمثال ريوف بك وعلى فؤاد باشا والكونلويل رفعت ، وانفتحت جماعات الأحرار في أرصروم في يونيو ١٩١٩ م ثم عقدوا مؤتمرا في سيواس في شرق آسيا الصغرى في سبتمبر ١٩١٩ م وأعلنوا استقلال تركيا .

وفي إبريل ١٩٢٠ م عقد اجتماع وطني كبير في أنقرة واختير مصطفى كمال قائدا لقوات التحرير .

وفي أثناء ذلك كان السلطان محمد السادس قد وقع معاهدة سيمر واعترف باحتلال الإنجليز والفرنسيين لإستانبول واليونان لأرمير . وفي معاهدة سيمر أعطيت الولايات الست الشرقية من الأناضول لجمهورية لرمية التي أنشأتها تلك المساعدة ، وقام كاهم كرك بكر بطرد الأرمن من شرق آسيا الصغرى إلى فارس والكتفروبول التي تقع اليوم في جمهورية لرمية السوفيتية وتسمى ليبيا كان ووقعت اتفاقية بين روسيا وتركيا . وفي ذلك حين وقعت

روسيا التي كانت الثورة الشيوعية قد قامت فيها إلى جانب حركة التحرير التركية لأنها كانت حرباً ضد الحلفاء ولكن الروس عدلوا عن الاتفاقية واتخذوا من الأراضي التركية أردغان وأزمين وداغوب ، وفي معاهدة قارس في ١٣ أكتوبر ١٩٢١ م تم منح روسيا من أرض الأناضول الإمبراطور

وسحريص من رئيس الوزراء الإنجليزى ديفيد لويد جورج تقدم اليومك من أزمين واحتلوا اسكيشهر وأفيون كره حصار ، ولكن عصمت ليومو تمكن من وقف تقدمهم وتقدمت جيوش مصطفى كمال واستمرت على اليونان انتصاراً حاسماً في موقعة مير سقارية ، وأخرج يونان من شبه الصغرى واحتل الأتراك أزمين وانسحب الإنجليز والفرنسيون من إستانبول ، وفي معاهدة لوزان في ٢٤ يونيو ١٩٢٣ م اعترفت الدول باستقلال تركيا وجعلت حدودها في الغرب مير مارليجا بما في ذلك أدرنة ، واعترفت تركيا بانفصال سورية والعراق عنها ، أما حدود تركيا في الشرق فكانت هي الآن وكما حددناها على الخريطة الخاصة بتحرير تركيا وفيها يرى أن الأرض أخرجوا جميعاً من الأراضي التركية وأقامت ضم روسيا السوفيتية جمهورية اشتراكية عاصمتها أرمغان . وفي سنة ١٩٢٢ م أعلن مصطفى كمال إلغاء الخلافة وحدث دولة آل عثمان وحلت محلها الجمهورية التركية الحالية .

المراجع

- أحمد عبد الرحيم مصطفى
توفيق على يسرو
شاول ديسل
عبد السلام عبد العزيز فهمي
عبد العزيز محمد الشناوى
على حسن
عماد أحمد الجوهري
فاضل حسين
كارل بروكلمان
محمد نرس
محمد فؤاد كوبريل
د. يارتوليس
محمد تامس كمال
مصطفى طوران
أصول التاريخ العثماني ، القاهرة ١٩٨٢ م .
العرب والترك في العهد الدستوري (١٨٩٢ - ١٩١٤ م) القاهرة ١٩٦٠ م .
السيدية ، جمهورية رستمرافية . ترجمة أحمد عورت عبد الكريم وتوفيق إسكندر . القاهرة ١٩٤٧ م .
السلطان محمد الفاتح . بيروت ١٩٧٥ م .
الدولة العثمانية دولة عظمى عبيها . ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٨٠ م .
تاريخ الدولة العثمانية . دمشق ١٩٨٠ م .
العراق والتوسع الصفوي . مجلة دراسات المخبج العربي . الكويت . عدد ٢٠ سنة الخامسة . أكتوبر ١٩٧٩ م .
مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية . بغداد ١٩٦٧ م .
تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة به أمون فارس ومستر بعنكي . بيروت ١٩٧٧ م .
الشرق العربى والدولة العثمانية . القاهرة ، بدون تاريخ .
قيام الدولة العثمانية . ترجمة د. أحمد السيد سليمان . القاهرة ١٩٦٧ م .
تاريخ الترك في آسيا الوسطى . ترجمة د. أحمد السيد سليمان . القاهرة بدون تاريخ .
كتاب فاتحة الفتوحات العثمانية . حيد ١٩٠٩ م .
أمرار الانقلاب العثماني . ترجمة كمال خوجة . دار السلام ، بيروت ١٩٨٠ م .

Allen , W.E.D., Problems of Turkish Power in the Sixteenth Century (General Asian Research Center . London 1936) .

Armstrong , H C. Jrey wolf , Mustafa Kemal An intimate study of a Dictator . New York , 1972 .

Barker , James , Turkey in Europe . London 1977 .

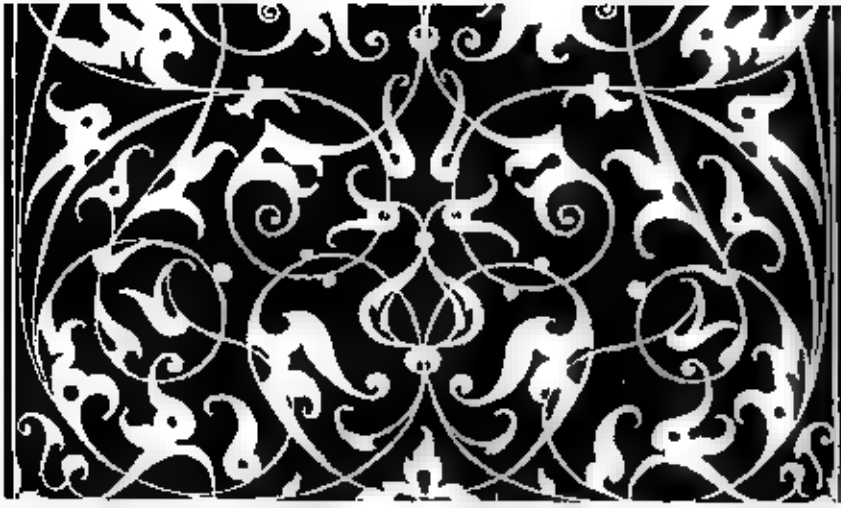
Boxer , E R . The portuguese sea borne Empire 1415 - 1825 . London 1977 .

Clark , Edson L ., Turkey New York , 1898 .

Creasy , Edward s , History of the Ottoman . Turks with a new introduction by zeine , N ., Zeine , khayats , Beirut 1961 .

Dnalcic , H , the Ottoman Empire , the classical Age 1300 - 1600 . London 1973 .

The Times Atlas of World History . Hammond - New - Jersey 1978 .



الفصل الثامن عشر



بَيْتَانُ الْخَزَائِنِ

- ١٧٤ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية
والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي /
التاسع الهجري
- ١٧٥ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية
والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي /
التاسع الهجري
- ١٧٦ شرق إفريقيا الإسلامي
- ١٧٧ دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين
وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي
في أواخر القرن ١٩ م / ١٣ هـ

الأسلاف من يوسف بن يعقوب



والملايو وجزر الفلبين

بقیہ تمامت فی جملہ النواحي

سالادف - ۱۳ هجری

۴۱

هو مطرقة عاتقها على إشرافه

طريقه في انصاف اصحابها

کے لیے

ملحقاً في شجرة عربية للملايو عربية صولطة

بجوار مطبخه في أقصى أسطوخا

١٠٠٠

۱۰۰۰
 ۱۰۰۰

وہی ہے جس نے ان کے لئے

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

تقوین و تاریخ سیلان

(2)

مقبلي الرسم : ١ : ١٠٠٠٠٠٠

انتشار الاسلام
فك جزر اندونيسيا

الاسلام وتوسيع نطاقه



العربية وهي سبوة (مستربة عند العرب) والعراقره (المعروف عندهم) وسحرية (وهي البحرين عندهم) والواحات الخارجة والداخلية ، والنمط مصرى قديم معناه ٤٥ .

وفي منطقة الساحل الليجرية هذه عرفت تلك القبيلة البربرية المهاجرة باسم سونكة . وتمكنت من السيطرة على إقليم الساحل كله ، ومدت سلطانها حتى حوض النيجر الأعلى ، وسيطر راحافا على مدن مثل ده نيكيت (تومبوكتو) وماسة وجدة على حوض النيجر وتغلب أهلها على قبائل الإقليم المغاور هم مثل البشارا والبرقارا والتكرور وعولا ، واتقدرو لأنفسهم عاصمة تتوسط مدنها هي عانة ، وموضعها اليوم قرية تسمى كومسي أو كومسي صاخ إلى الشمال من بنماكو احتلها عاصمة جمهورية مالي . وقد ذكر ذلك كله محمود كعت في كتابه المعروف باسم لغاتش .

وقد اتبع ملوك السونكة واحتلوا بالسك وصاهروهم ، ولكنهم ظنوا يحتفظون شخصيتهم ولون بشرتهم الشديد شمرة . فهم في الحقيقة في لون أهل النوبة وأهل الحبشة ، فكانت رغبتهم من السود يعتبرهم غرباء . وفشل منكمهم فائلاً حتى نهاية القرن التاسع الهجرى / ثلاث عشر الميلادى .

وقد حمل الإسلام إلى السونكة في مواضع في إفريقيا النحر ودعاة المادامون عن طريق فزان وكوار ، وقد تحدث محمود كعت في كتابه « الأسف الذكر » ووصف ملوكهم بأنهم ملوك الذهب ، وحتى مملكتهم مملكة غانة نسبة إلى عاصمتها أو مملكة كيمبغ نسبة إلى أول ملوكها ، ومعنى كيمبغ ملوك الذهب .

مملكة غانة في أوج قوتها .

في نهاية القرن التاسع الميلادى قامت قبيلة من قبائل السونكة وهي منى منى أو صوصو ، وضمت على ملك آل كيمبغ وحلت محلها ، وكان الصوصو قد احتلوا بأهل البلاد ، ولهذا لم ينفذوا صهيبة في بسط سلطانهم على كل ما كان يملكه أسلافهم ، أما بقايا السونكة من النوير فقد هربوا إلى إقليم التكرور عند مجرى نهر العاصم وتغلبوا على التكرارة الذين يعرفون في النصوص الأوروبية باسم التوكولير . فغفروا في البلاد وأقام الكثيرون منهم في الصحراء ، واحتلوا بشعب النوارى وسبهم من ذهب إلى بلاد غانة .

ولم يكن السونكة السود كلهم على الإسلام . وإنما كان منهم الكثيرون من الوثنيين ، وكان الدين الغنيب يشتر بينهم ويحل على الوثنية شيئاً شديداً ، وهؤلاء المسمون الغانيون الذين دخلوا الإسلام على أيدي السونكة هم الذين مهدوا لفتح بلاد غانة كلها إلى الإسلام عندما دخلها المرابطون فيما بعد ، واتسع سلطانها وتمكن منوكتهم من الاستيلاء على مدينة أودغشت وكانت مركز التجارة الرئيسي لكل القوافل الصادرة من غانة وغيرها من بلاد إفريقيا المدارية إلى بلاد المغرب عبر الصحراء ومسافة عرسها هناك شهرين ، فإذا عوت قوافل أودغشت الصحراء الكبرى قرب ساحل المحيط الأطلسي وصلت إلى واحات سجلماسة عاصمة إقليم تاغلاست .

وكانت البفدتان أودغشت وسجلماسة أكبر المراكز التجارية في إفريقيا كلها ، وقد تحدث عنها الجغرافيون العرب في تفصيل كثير ، وأولاهم كلاماً عنها أبو عبيد البكري وأحسن التوراك المعروف باسم ليون الإفريقي والشريف الإدريسي وابن حوقل ، وهذا يعتبر استيلاء حكام غانة من السونكة على أودغشت حادثاً فاصلاً في تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا المدارية لأنه مكّن الغانيين من السيطرة على طريق التجارة ، وطريق التجارة هذا هو طريق الإسلام ، وقد انتشرت أودغشت اليوم ، والبكري يقول إنها كانت تقوم على مسافة شهرين من سجلماسة ، وعلى خمسة عشر يوماً من مدينة غانة القديمة التي كانت

يتناول هذا الفصل انتشار الإسلام في الصحراء الكبرى الإفريقية وإفريقية المدارية ولاستوائية في غرب القارة الإفريقية ووسطها وشرقها فيما عدا السودان النيل الذي مرعا منه من قبل . وكذلك انتشار الإسلام فيما على إيران وما وراء النهر شرقاً حتى شرق آسيا وجنوب الشرق . في أن هذا الفصل يتناول معظم ما انتشر فيه الإسلام من البلاد مسجماً دون فتح أى مملكة الإسلام بقوة الذاتية التي أودعها الله فيه دون حروب ، وهذا فقد سمهاه الإسلام بوسع عائله .

وفي صراعه الطويل لاجتذاب البشر إليه وإدخاغم في دين الله تعرض الإسلام فصاعب جهة وحاض صراعاً طويلاً انتهى به إلى أن أصبح اليوم ثالث الأديان الكبرى التي يدين بها البشر ، وهي على الترتيب البوذية (بمروعتها ومذاهبها المختلفة) والنصرانية والإسلام . وهناك أديان أخرى كثيرة جداً يدين بها البشر ولكنها أقل من هذه من حيث عدد انداخلين فيها ، ومما يستلقت النصر أن المسلمين لم يضعوا خطة واحدة لانتشار الإسلام . وتبست فيه هيئة دينية وضيقتا المحافظة عليه وبشره كما نجد في المسيحية مثلاً ، وإنما هو انتشار إما عن طريق شعوب آمنت به وحملت نواياه وأدخنت فيه شعوباً وأراضى أخرى . أو انتشار من تلقاء نفسه وحمله إلى كثير من شعوب الأرض تجار ودعاة متطوعون سخرهم الله خدمة دينه وحبب إليهم الجهاد في سبيله . وإذا نحن قارنا بين مساحة الأراضي التي دخلت الإسلام عن طريق دول مسلمة والتي دخلته عن طريق الدعاة والتجار لوحدها في البلاد التي دخلت الإسلام تطوعاً تبين ثلثي عالم الإسلام . وفي عالمنا الراهن ما زال الإسلام ينتشر رغم العوامل الكثيرة ورغم القوة التي ترصد مكائده ، فمن عشر سنوات كان واحد من كل ستة من البشر يدين بالإسلام واليوم تبلغ نسبة المسلمين في العالم واحداً من كل خمسة ونصف . ونحن عندما نتكلم عن الإسلام فإنما نعني بحدوده السنة والشيعه ، لأن الحقيقة أن السنة لا يحتلون عن الشيعة إلا في مسائل لا تهم العقيدة ، فالنسلون جميعاً يؤمنون بالله الواحد ، كما يؤمنون برسوله محمد ﷺ ، ويصلون ، ويصومون ، ويحجون ، ويخرجون الزكاة ، وهذا هو المهم الذي يعنى ، وماعدا ذلك تفاصيل لا تهم صلب العقيدة .

خريطة ١٧٤

الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية

القرن الخامس عشر الميلادى / التاسع الهجرى

في فصل الخاص بالمغرب درسنا انتشار الإسلام في الشمال الإفريقى كله ووصله إلى إقليم فزان على أبواب إفريقيا المدارية في وسط القارة الإفريقية ، وتابع الآن انتشار الإسلام فيما على ذلك جنوباً وشرقاً وغرباً

في نهاية حرب ندى هجرى / لثام ميلادى أخذ الإسلام ينتشر جنوب فزان في بلاد عنة أبو حنيفة يسمى في النصوص الإسلامية باسم بلاد كوار التي هي اليوم جزء مما يعرف ببلاد تشاد ، ووصل عن طريق البحار والمسافرين إلى مشارف إفريقيا الوسطى . ومن هذا صرب ما حارب في القرن ثالث هجرى قبيلة بربرية لا تعرف ماذا كان اسمها في مواضع الأولى في المغرب ، واستقرت بعض الوقت عند ساحل الملح التي تقع إلى الجنوب الشرقى من حصار سيسى وإفريق من ساحل خليج جنوباً يؤدي إلى بلاد الكانم والبربو التي مستحدث عنها . ثم تفتت غرباً إلى حوض النيجر ، واستقرت في غرب المنطقة التي يسميها العرب بلاد الساحل ، ونقصود بذلك الساحل الجنوبي من بلاد الصحراء الكبرى إلا أن هذه صحراء عندهم هي بحر الرمال . وحدود منطقة الساحل تمتد إلى الغرب حتى تصل إلى ليبيا ، وموضع الساحل وهي ساحل بحر الرمال والواحات في ذلك البحر الرملى - سمي بالخرائر ، أما نمط الواحة أو الواح أو الواحات فهي لا تطلق إلا على واحات مصر

تسمى كومي صباغ وتقع على مقربة من بلدة تجلداس Tagladust شرق منطقة توجنت Tagent

وستنوي العبيد على أهم المدن غربي نهر النيجر مثل ولانة (أنشئت في القرن التاسع الميلادي) وأبارة وكوة وسامة ، وخلال القرنين بلغت مملكة غانة الثانية التي أنشأها صوصو أوج اتساعها وقوتها .

وقد وصف استدهد د . إبراهيم على طرخان المؤرخ المصري (القاهرة ١٩٧٠ م ص ٣٠) فقال : « وشملت من الأغاني إقامة أذكار وهود وباسيكورو ووجادو في الشرق ، وديادا في الغرب ، وكاباجا موضي الصوصو في الجنوب الشرق ، والواقع أن مدى اتساع إمبراطورية غانة ليس معروفاً بالسطح ، ولكن افترض أن مملكة كان واسعة بحيث إنها كانت صاحبة السيادة والنفوذ في جميع المساحات الواقعة بين النيجر والخط الأتلسي ، وصارت أعظم قوة سياسية في السودان الغربي ، فدخلت في صلاتها بلاد أعالي السودان وغرعه باون وحدود مملكة الشكاررة ، ومن المحتمل أن تكون قد امتدت إلى أطراف منطقة الغابات الاستوائية ، والفريت من مواطن الوثنيين المعروفين في الكتب العربية باسم الكفار اللطمية . ولم يزل هؤلاء هم المعروفون عند النوام بمنهم ، وقد اشتهر أمر مدينة غانة ، ومعظم أهلها من المسلمين ، ولكن الوثنية كانت منتشرة بين أهلها ، وكان في القسم الإسلامي من مدينة غانة - وهو معظم - أحد عشر مسجداً كما يقول البكري ، أما في مدينة الملك النجاررة ها فكان يوجد مسجد واحد كبير .

مدينة أودغشت بين المسلمين وملوك مملكة غانة

كانت أودغشت مركزاً تجارياً ضخماً في إفريقية المدارية العربية ، وكانت تقع في ضواحي حوض السنغال وهي أول ما يلقاه من يعبر الصحراء الكبر . دائماً من الشمال من كبار المدن ذات الأسواق العامرة ، وكان سبب عتائها أنها كانت السوق الكبيرة للذهب الذي يستخرج من بعض أنهار إفريقية المدارية ، ثم إنها كانت تقع في منطقة غنية واسعة الموارد فكانت بذلك عماداً كبيراً للمملكة غانة .

وكانت قبائل صحابة الصحراء - وهي صحابة النبل الثاني التي أنشأت دولة ترافغين كما قلنا في الفصل الخاص بالمغرب - تمتد حتى تصل إلى أودغشت وحوض السنغال ، وقبل أن تستولي قبائل صحابة الصحراء (جدالة ومسوفة وثقوبة ... إلخ) على أودغشت كانت شهرها بالذهب قد طبقت الأفاق .

وقبل أن يدخل المرصوص ناحيتها كان الإسلام قائماً في أودغشت ، وكان القرآن يعلم بها للصغار في الكتابات (ليكرى صفة إفريقية والمغرب تحقيق دي سلات المراتر سنة ١٨٥٧ م ص ١٥٨) ويقول : « وكان ملك أودغشت في الخمسين وثلاثمائة (أي في سنة ٣٥١ هـ / ٩٦١ م) يسمى تيس برونان بن ويسنو بن نثار وهو رجل من صحابة ، وكان قد دس به أكثر من عشرين ملكاً من ملوك السودان كلهم يؤدي له الجزية . وكان عمه مسرة شهرين في مثلها في عبارة ويعقد في مائة ألف نجيب » وهذا فيما علمنا أكبر نصيب من جمال ملكه إساد في التاريخ ، ولا ندري إن كان هذا الملك مسلماً أو غير مسلم ، ولكن أهل أودغشت كان منهم إسلام كثير مشره فيهم غار المغرب والصنهاجيون منهم عداوة ، وشيداً شيداً أسلم معظم أهل أودغشت وأصبحت مركزاً للإسلام في إفريقية المدارية . وكان ذلك قبل مجيء المرصوصين .

دخول المرابطين أودغشت وإسلام مملكة غانة .

وكانت مملكة غانة خطراً شديداً يهدد بربر صحابة الضاردين في الضرف الغربي للصحراء الكبرى الفاصلة بين المغرب وإفريقية المدارية ، وخاصة ثقوبة ومسوفة وجدالة وجدولة وبع وارث ونارجا ، وكانت هذه القبائل مهددة من الشمال في نفس الوقت بقبائل رماة التي بسطت سلطانها على المغرب الأقصى كنه خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي ، بعد انهضاء الدور الأول من تاريخ دولة الأدارسة على يد الفاطميين في حدود سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م ، ونتيجة لتراخ هؤلاء مع الأمويين في الأندلس انتبه المرابطون العرسية وسادوا المغرب الأقصى حتى استولوا على سجلماسة وضطوا على صحابة الصحراء صعد حطير

وهو اشعور بالحرف على المصير والصباغ بين الرناتين من الشمال وسلطان غانة من الجنوب كان ندماع حقيقي الذي جعل يحيى بن إبراهيم شيخ قبيلة جدالة يرحل إلى المشرق بحثاً عن ريسه يستطيع أن يجمع بها كلمة قومه ، ويوصلهم لتحريرهم من استبداد الرناتين من الشمال وصعد الغانيين من الجنوب .

وفي الفترة الخاصة بالمرابطين من فصل المغرب من هذا الأقصى روي تاريخ المرصوصين ، وكيف انقسمت دولتهم من بدايه حكم يوسف بن تاشفين إلى قسمين قسم بجهد في الشمال يقوده يوسف بن تاشفين ، وقسم يجاهد في الجنوب يقوده أبو بكر بن عمر ، وهذا القسم الجنوبي وصل إلى حوض السنغال ثم استولى على عده ثم بوموكتو وولانة وبلاد قبيلة جني ثم وصع يله على ملجم الذهب الكري شمان حين توتجالون وكانت هذه المناجم - إلى جانب تير الأهار - أعظم مصدر للذهب في الدنيا حتى اكتشاف أمريكا ، وهذا الذهب اشتد ساعد الحركة المرابطية ، وبخاصة إذا ذكر سيطرتها لقامة على طرق التجارة الرئيسية من المغرب الأقصى إلى إفريقية المدارية والأستوائية

وهذا يصر لنا كيف تمكن المرابطون من التوطين الذين كانوا يسودون أحواس ووديان درعة وأمر التريب وتوسعت في المغرب الأقصى بالإضافة إلى إقليم فاسست وعاصمته سجلماسة حواف صباغ سير التولوية .

قيام دولة غانة الإسلامية .

استولى المرابطون على أودغشت سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ثم نهضوا بقيادة أبي بكر ابن عمر إلى غانة واتصحوها سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م وقضوا على الولاية فيها وعصروا على تحويل بلاد غانة كلها إلى بلاد إسلامية ، وهكذا يكون أبو بكر بن عمر قد حول جزءاً كبيراً من بلاد إفريقية المدارية الغربية إلى الإسلام ، وجمعه جزءاً من دولته ومركزاً لشهره في بقية هذا الجزء من بلاد السودان الغربي ، وهذا الرجل استشهد مجاهداً سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م وقد وقف بالإسلام على أبواب إفريقية الاستوائية عند منطقة الدبابات الكثيفة .

ومنطقة الغابات الإفريقية الاستوائية تبدو لمقبل من الشمال وكأني سباح صعب لا يفتحم من الغابات الاستوائية الكثيفة وبالفعل كانت الحدود الشمالية للغابات الاستوائية حاجزاً هاملاً يجمع شعوب إفريقية المدارية من دحوب إفريقية الاستوائية .

فأما الحاجر الصحراوي الذي كان يجمع أهل المغرب من بوموكتو إلى إفريقية المدارية فقد حطه الإسلام ، وهامو دا الآن يتأهب لفتح حاجر الغابات الاستوائية بالسطح كما أنزل الإسلام الحواجز في شرق آسيا بين أحاس المغرب والسطح والفرس والترك والصين

وقد ضعف سلطان المرابطين على غانة بعد موت أبي بكر بن عمر سنة ١٠٨٧ م ولكن الإسلام ظل يشر في تلك النواحي ويتوسع ، وهذا يكون أبو بكر بن عمر قائد حجاج الجهاد الجنوبي من المرابطين قد قدم للإسلام خدمة لا تقبل أهمية عما أداه يوسف بن تاشفين للإسلام في المغرب والأندلس .

وكانت نهاية دولة غانة الإسلامية على يد فريق من قبائل الصوصو الذين كانوا يسكنون جنوب مملكة غانة غربي الحوض الأدنى للنيجر ، وقد رأينا أن فريقاً منهم نص على دولة غانة الأولى .

وقد خضع بقية الصوصو ملوك غانة المسلمين حتى إذا تفرق أمرهم وصعقت ملكتهم أعلنوا استقلالهم وانفصلوا عن دولة غانة ثم هاجموا بادلين بعرو إقليم ديار النجار هم وكان جزءاً من دولة غانة ، ولما لم يصادفوا رد فعل قوياً من ناحية ملوك غانة قام أحد رؤساء صوصو وهو صومانغورو بالتقدم شمالاً ، واستولى على مدينة غانة عاصمة الدولة سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م وقضى على الدولة ، وهرب هرب من سكان غانة المسلمين بقيادة زعيم يسمى الشيخ إسماعيل إلى مديته ولانة إلى الشمال وأنشأ مركزاً تجارياً كبيراً أصبح بعد ذلك من أعظم مراكز التجارة المغربية الإسلامية .

تمكن صومانغورو من الاستيلاء بعد ذلك على كل بلاد دولة غانة ، ثم اصطدم في الجنوب برجال دولة إسلامية صغيرة كانت إذ ذاك ناشئة في كاجانا ، وأصحابها من قبائل الماندينجو الذين استحدثت عنهم في الفترة التالية هانصر عليهم وقتل ولدين من أولاد سكهم باريه معان .

أما أصغر الأولاد (وهو الابن الثاني عشر للملك تاريه معان) فقد أعده من قتل لأنه وجد صديقاً مريضاً ، وهذا بما من الموت وأصبح فيما بعد مؤسس مملكة مالي مشهور في التاريخ باسم ماري جالطه أي ولد الأسد ، وقد هرب إلى الجنوب ، وكان ذلك فيما بين سنتي ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م و ٦٢٩ هـ / ١٢٣٠ م ، وفي مفاه البعيد أحد ماري جالطه يجمع الأنصار ويستعد للانتقام ممن قضوا على ملك أبيه ، وبعد تمكن من ذلك سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٣٥ م بعد معامرات ومخاطرات ، ثم دخل مدينة غانة وقضى على بقية

نصف سو ثم حرب بلادهم تماماً سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وكان ماري جاثلة مسلماً
وعلى يديه قامت ثنية الدول الإسلامية في إفريقيا الشمالية العربية وهي دولة مالي .

دولة مالي الإسلامية .

جمعت دولة غانة في رياسة المغرب الإفريقي المندلي دولة مالي . ومالي اسم حديث
عصر انتهى لدولة قديمة تعاقبت عليها الأسر الملكية قبل الإسلام ، وقد أنشأها قبل عاصم
من أهل السودان العربي يسمى بالماندنجو .

ولسائل الماندجو أسماء أخرى كثيرة أطلقها عليهم جيرانهم ، وسدكر أهمها فيما بعد
وسكن هذا الاسم هو الاسم الذي غلب عليهم وأخذته البرتغاليون .

أما قبائل الحوسى الذين يسمون عادة باسم الماوسا (وستحدث عنهم) وهم جيرانهم
من الشرق فقد أصغروا عليهم اسم وقارة أو مجارة ، وهم يعنون بهذه التسمية فرعين من
فروع شعب الماندجو ، وهما فرع الموسكة الذي نحدثنا عنه ، وهو مشرق دولتي عنه
الوثنية والإسلامية ، وفرع المولا .

أما المولا أو المولايون وبعض النكاررة فيسمونهم باسم مالينكة وعندهم أخذ الاسم
الفرنسيون فاستخدموا لفظ مالينكة Malinké في الكلام على الماندجو .

وتطلق عليهم قبائل بامبارا (التي تسكن إلى جنوبهم وهي فروع من الماندجو) اسم
مالي .

وأصل اسم الماندجو غير معروف على التحقيق ، فهناك من يقول بأنه مسيحي .
مابدي وهو لفظ معناه المدينة أو العاصمة ، مهم على هذا تقول أهل المدينة أو أهل خارجه .

التكرور .

ومن الخطأ نقول بأن الماندجو هم التكرور أو النكاررة ، إذ إن الحقيقة أنهم شعب
غير ماندجو ولكنهم خضعوا لهم فترة من الزمن ولهذا سيلقب ملوك مالي أحياناً باسم ملوك
التكرور ، ولفظ تكرور والجمع نكاررة أو نكارا (بالفرنسية Takruri - Toncouleurs)
يستعمل في السودان الشرقي للدلالة على كل أهل السودان الذين يسكنون غربيه إلى المحيط .
وبمثل يطلق لفظ الثلاثية في السودان النيل على كل قادم من بحيريا . والنكاررة فرعي
من أهل السودان العربي يسكنون حوض نهر النيمان الأوسط ، والمسايليون نكاررة . وقد
يطلق الاسم تكور أو توكور ومن هنا جاء الاسم الفرنسي الذي ذكرناه ، وأصلهم فرع
من المولا أو المولايين وهم شعب كبير معروف في كل إفريقيا الشمالية أصلهم البعيد
من بربر إقليم فزان ، هجروا إلى ناحية تشاد ، ومن ثم انتشروا وتكاثروا واعتلطوا بالسكان
وأصبحوا سودانيين ، وإن كانوا أقل سواداً من جيرانهم . وفي أراضي السهوب الممتدة من
غرب نيجيريا الحالية إلى ساحل المحيط ، وعلى هذا الساحل من السنغال إلى الكاميرون تمكن
المولا من إنشاء عدد من مراكز التجمع المولانية الكبيرة في إقليم فونتانورو ، وفي السنغال
عند سفوح جبل فونتانور في غينيا وفي إقليم ماسينا في جمهورية مالي الحالية وفي إقليم
بنتكو في جمهورية بوركينا فاسو . وفي ناحية واسعة تمتد من شمال نيجيريا والكاميرون تسمى
ببلاد أوامرة .

و المولايون الذين استقروا في إقليم فونتانورو في السنغال هم الذين عرفوا بالنكاررة الذين
سلكوا عنهم .

٩. موطنهم هذا أسسه النكاررة على يد عبد الله بن ياسين في اندفاعه نحو الجنوب ،
وتحت اسم الإسلام حماساً شديداً ، وفي الجزء الأدنى من نهر السنغال الذي سكوه تقع
قرية شبي الخدي عبد الله بن ياسين معتصماً لأصحابه ومهداً لتكوين الجماعة التي سميت
برعيل ، ومن قلب بلاد التكرور خرجت الحركة المرابطية التي احتضنتها هائل صهاجة
الصحراء (أهمها توتونة ومصوفة وجدالة وينو وارث وقارجاه) التي حملت الدعوة بعد
ذلك . وعندما انقسمت حركة المرابطين إلى قسمين شمالي وجنوبي كان النكاررة أو التكرور
هم صلب التحرك الجنوبي الذي قادته أبو بكر بن عمر وغزاهه غانة ، ومراكز النكاررة
و التكرور بعد ذلك جعلت من غرب حوض الإسلام في إفريقيا اندوالية العربية ، وهم
الذين مهدوا حركة حجاج عمر بن عثمان في القرن التاسع عشر الميلادي . وقد
مكنت جماعات منهم سكنت إفريقيا الشمالية من السنغال إلى ليريتريا من إنشاء دويلات
إسلامية إفريقية كثيرة .

وعندما قامت دولة مالي خضع لها النكاررة ولكنهم ظلوا كتلة إسلامية متأسكة داخل
نكبات مالي مسيطرة على بلاد فونتانورو في السنغال ، وكان لهم أثر بعيد في إسلام دولة
مالي نفسها .

والان نعود إلى تاريخ مالي حيث تركناه .

سيطر الماندنجو وهم أصحاب دولة مالي على البلاد الممتدة من نهر النيجر إلى المحيط
الأطلسي ، وأقاموا قبل وصول الإسلام إلى هذه النواحي أسراً حاكمه مثل أسرة البرورين
في حوض السنغال الأعلى وأسرة النكوسى (نسبة إلى كوناك) شمال بلاد برورين ،
وأسرة كينا التي لا يعرف شيئاً محققاً عن أصلها وإن كانت متأثراً بشعبية في مالي يقول
إن مشتقاً من رحلاً مسمماً من الماندجو أو المولا حاصعين هم يسمى موسى دجو
تولى عرش مالي فيما بين سنى ٥٩٧ - ٦١٥ هـ ١٢٠٠ - ١٢١٨ م وهذا ما به يقول
إنه من سلالة بلال الحنظلي مؤذن الرسول صلى الله عليه وآله جاء هذا من الجدار ، أو جاء أبو
إلى بلاد الماندجو وتزوج منهم واستقر في بلاد التكرور ثم دخل في عداد حكامه سولا (باب ،
الجمعية وهم جماعة من العسكريين المرتزقين كان ملوك أسرة النكوسين يعتمدون عليهم)
ودخل ابنه في عداد هذه طبقة يدعى من النوصور بن بسمص . ونشأ أسرة كانت ،
وكانت لقب أحد وهو معروف عن عبادة عربية مانبجي هي : الله - كوى ، أي الله
حقيق كل شيء ثم حرب - الله - كوى ، أي النكوبيا ثم كوت ثم كايلا ، والغالب أن
هذا كله مجرد فرض لأن كايلا كان لقب أسرته من أول الأمر ثم تغيرت الأسطورة بعد
ذلك .

وقد اتخذ موسى دجو أو موسى الكوى أو موسى كاي كاي مدينة جربة في إقليم كاجام
عاصمة له . وأحب موسى دجو كثيراً من الأولاد ، فحفظه أكبرهم ويسمى باري فاماجان
أو باري فامغان الذي حل حكمه حتى سنة ١٢٣٠ م وقد بدأ أثناء حكمه جهوداً كثيرة
لشهر الإسلام بين شعبه .

وقد حارب باري فامغان Naré Famaghan حرباً طويلة مع إخوته الذين دارعوا
العرش ، وتغلب عليهم آخر الأمر ونقل عاصمته إلى شرق حبش القوت جنوب .

وعندما تولى سنة ١٢٣٠ م خلفه ابنه كونتوركو - سب - كاي ، وفي أيامه قام سوم
جورو ملك النوصور بهجوم عنيف على دولة مالي وهرم الماندجو وقتل منهم عشرة
من إخوته ولم يبق من هذا عصر إلا ابنه الأصغر سيديانا .

تشرذمت سلالات في الأندلس بحرية خونة منى وفي صحبته نفر من أصحابه الشجعان ،
وتمكن من أن يجمع جيشاً قوياً من الماندجو ويقوده في هزاع عفيف مع مئات النوصور
لنواحي ، وتمكن من الانتصار عليه سنة ١٢٣٥ م في موقعة حاسمة عند كيرين غرب باماكو
الحالية ، وطرد النوصور من بلاد مالي ، وأعاد الاستقلال إلى بلاده وترجع على عرشه ،
وعلى عليه اللقب الذي أطلقه أصحابه عليه وهو ماري جاثلة أو ماري ديانا ومعناه الأمير
الأسد أو أسد مالي .

ويعتبر ماري جاثلة الفصل القومي لبلاد ، وهو أعظم سلاطين مالي عن إطلاق ، فقد
وسع حدود مالي وغزا بلاد النوصور وأخضعهم تماماً ، إلى غرب مايفي من مدينة غانا
القفية ، وقسم دولته إلى تسع عشر قسماً إدارياً وإلى كل منها رجلاً من كبار قواده .
وكان عظيم الاهتمام بإدخال كل رعاياه في الإسلام ، وبسبب إبه دخل زراعة القطن في
مالي ، وفي أيامه ازدهار رخاء مالي وتكاثر سكانها وعظم كنههم الإسلام . وماران بخاور
حتى أدخل فرع الوغارا كنه - وهو من أكبر فروع الماندجو - في الإسلام .

وفي أيامه تبنيت عاصمة مملكة مالي في بلدة نيامي ، وقد اهتم به وعرفه حتى أصبحت
من أكبر المدن الإفريقية . ومن اسم نيامي اشتق اسم مالي الذي أطلق على المملكة كلها .
وحل محل اسم مملكة الماندجو التي صمدت كل أراضي مملكة غانة سابقة مصفاً بها بلاد
الماندجو بكل فروعها ، فامتدت هذه المملكة حتى شملت حوض نهر غيبا أيضاً ، وتمتد
كذلك بلاد التكرور في حوض السنغال ، وبلاد الخلف (يسمون في الكتب الأوروبيين
باسم الولف) Wolof ، فأصبحت بذلك أكبر مملكة ظهرت في إفريقيا مدرية في
العصور الوسطى ، إذ شملت كل غرب إفريقيا الشمالية من المحيط الأطلسي ومعظم حوض
النهر الأعلى والأوسط حتى الحدود الشمالية للغة ، وقد قدرت مساحة مملكة غانا
الإسلامية بمساحة أوروبا كلها ، وقد عرف دولته منى أيام ماري جاثلة باسم منى الحوية
أما مالي الحالية فهي مالي التي غزاها النوصور وحربوها وحكموها حتى صمد سم
ماري جاثلة كما ذكرنا . وقد تولى سنة ١٢٥٥ م ، ويسمى ماري جاثلة حياً باسم سيد
سديانة (١٢٣٠ - ١٢٥٥ م) مؤسس إمبراطورية مالي ، وقد أبدى من العزم في الحكم
والشاط والبطش ما يمكن له من السيطرة على هذه الدولة الكبيرة ، وقبل وفاته سنة
١٢٥٥ م كان قد وحد الدولة ونظم الإدارة وشجع الزراعة ولاسيما زراعة القطن

وخلفه على عرش مالي ابنه مسافوني وكان من أعظم حكام مالي . حكم من ١٢٥٥

١٢٧٠ م وكان يحيا في إقليم ، قام بتأدية فريضة الحج ، وقد أشار الفيلسوف إلى مرور مسافر في طريقه إلى الجزائر بالهجرة أيام السلطان بيبرس في قافلة كبيرة اجتازت للدرج الصحراوي المعروف بطريق غات التي تمتد من هذه المدينة وينتهي عند أهرام مصر ، وقد كان مرور مسافر في القاهرة صدى بعد لأنه فرق مالا كثيرا على الناس في ذمته وعودته وعقد سببا مع سلطان بيبرس الذي أكرم وفادته وأحسن استقباله ، وعندما عاد إلى بلاده عظم شأنه وازداد جاهه ومد ملكه إلى ملاد ونقارة واستمرت هذه الدولة قوية تنشر سلطانها على بلاد مالي كلها ، وبمعت دولة سلطانها في عصر السلطان مسافر أول - وجدير بالذكر أن مسافر معاه السلطان - وقد حكم مسافر موسى الذي يعرف أيضا باسم كينكي موسى من ١٣١٢ - ١٣٣٧ م وكان مجتهدا في سبيل الإسلام ومصلحا كبيرا ، وبعد أن استقر سلطانه قام بالهجرة إلى الصحراء ، ومصر بالقاهرة أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنتي ١٣٢٤ و ١٣٢٥ م وكان فعل جده الملك سديانة فرق أموالا كثيرة فزاد جاهه واحترمه .

وبعد أن عاد إلى مالي ثبت سلطانه على ولاية وتبرمبوكتو ووصلت قوته إلى مدينة جاج في مجرى النيجر الأوسط وامتدت دولته في آخر حكمه إلى بلاد التكرور غربا وإلى حدود مملكة الكانم وبورنو شرقا ، وبلغ نفوذه شمالا إلى قلب الصحراء عند بلدة أروان وبلدة تدمكت وهي مدينة في صحراء المغرب على مسيرة خمسين يوما من بلدة غانة ، وحرص مسافر موسى على المحافظة على استقلال ديار جنبي المجاورة له على مجرى نهر النيجر ، وكذلك سالم مملكة الموسي التي كانت تشمل حوض نهر الفولتا في جنوبي إمبراطورية مالي .

وخلفه على العرش شقيقه مسافر سليمان (١٣٥٢ - ١٣٥٩ م) وكان ملكا شديدا الإيمان بالإسلام ، شيد المساجد والمدارس وجلب إلى بلاده الفقهاء على مذهب الإمام مالك خاصة ، وفي أيام مسافر سليمان زار بلاد مالي الرحالة المغربي ابن بطوطة ونقل في ربهوعها ولقى السلطان واتفق بطائفة كبيرة من العلماء والتجار ، وقد حدثنا بذلك في وصف رحلته ، وقد دخل ابن بطوطة بلاد مالي في جمادى الأولى سنة ٧٥٣ هـ / يونيو ١٣٥٢ م وغادرها في آخر سنة ٧٥٤ هـ / فبراير ١٣٥٣ م ، وهو يصور بلاد مالي في صورة دولة إسلامية زاهرة ، وبعد مسافر سليمان أخذ أمر دولة مالي في التدهور بسبب سوء الحكم وفساد التدبير وهجمات أعدائها عليها ، وأهمهم هنا رجال دولة صنفي ثم الفولانيون والتكرارة وأخيرا البرتغاليون .

وكان ملوك صنفي من ألد أعداء مالي ، ممازالتوا بها جوماتها حتى اضطر سلطان مالي محمد الأول وهو من أحفاد فوهر ماري جالطة إلى الاستغاثة بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا أقدامهم في طرابلس وبلاد إفريقية (تونس) والجزائر ، ولكنهم لم يسطروا ، فاستعان بالبرتغاليين سنة ١٤٨١ م فلم يكن حظهم بأحسن من حظهم مع الأتراك ، ولكنه فتح أبواب بلاده للبرتغاليين ضروها طرقها ومساكنها وأحوالها مما كان له أثر سيء بعد ذلك في تسير مهمة الاستعمار .

وعن أي حال فقد ضعف أمر مالي ضعفا شديدا ابتداء من القرن السادس عشر تحت ضربات صنفي التي حلت محلها في الرئاسة السياسية في غرب إفريقية المدلوية .

خريطة ١٧٥

الدول الإسلامية في غرب ووسط أفريقيا الإدارية والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري

دولة صنفي أو صنغاي

الصنفي (صنغاي) قبيلة من أهل السودان الغربي يسكنون من قديم الزمان على ضفاف النيجر الأوسط ، ومدينتهم الكبرى هي جاج التي أصبحت عاصمة دولتهم ، وتمتد حدود بلادهم حتى تشمل المسافة الموسعة عند الانحناء الكبير في مجرى نهر النيجر .

وتجارهم من الشمال جماعات من الطوارق ، وهم خليط من سكان الصحراء القدامى والبربر وبغايا المرابطين ، وهم - في الطوارق - يسيطرون على طرق الصحراء الكبرى التجارية وواحاتها وهم ليسوا لصوي صحراء أو قطاع طرف كما يصنفهم الفرنسيون ، وإنما هم شعب إفريقي قائم بداته له خصائصه البيلة من الشهامة والشجاعة وعزة النفس حتى إنهم يلقبون بأمراء الصحراء ، وجاء اسمهم وهو الطوارق من اسم قبيلة من صنهاجة الصحراء تسمى تارجا ، وكان أهل تارجا قد امتدوا في الصحراء الكبرى ، وعندما قامت دولة الموحدين انصهروا إلى العرب الغلالية الذين كانوا يجاريون الموحدين إلى جانب بني عاية لموسويين أعداء الموحدين ، وعندما انتصر الموحدون نهائيا على بني غانية والغلالية بقي رجال التارجا في الصحراء واحتلوا موطنها ، وعرب العرب اسمهم من تارجا إلى طارقة وجمع طوارق والنسبة إليهم طارقي ومع مرور الزمن أصبح الطوارق قوة يحسب لها ألف حساب في الصحراء الكبرى .

وتجلبور الصنفي من العرب والحبوب جماعات شتى من أهل السودان أهمها ماسنجو أصحاب غانة ، وقد تحدثنا عنهم ، والجورمان واللوسبي الذين يسميهم مؤرخو العرب اللوشي ، وهم يسكنون إقليم ياتنجا وجورمان والكهارنة والمسيبا ، وتمتد بلاد صنغاي شرقا حتى تصل بالبورنو والمكانم في إقليم تشاد .

وكان الصنفي في أول أمرهم جماعات متناحرة من قبائل نهر النيجر حتى لا تدخول جماعة الماتنجور الكبيرة وظلت أعدادهم تتزايد حتى سيطروا على البلاد التي ذكرناها .

ومن فروع الصنفي نذكر السودكو وكانوا يعمنون في صيد السمك في نهر النيجر ، وربما يكون أصلهم من مهاجرة المغرب ، وهناك أسطورة شعبية تؤكد هذا القول فتزعم أن مهاجرين من البربر وصلوا إلى حوض النيجر الأوسط عبر الصحراء ، وكانوا ذوي علم وتجربة ، فتمكنا من كسب ثقة الصنفي فباعوها ملكين عندهم ، وجاء من بعدهما أولادهم الكثيرون .

ومن ملوك الصنفي من السودكو هؤلاء أسرة ديا التي حكمت صنغاي من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، ومن أشهر ملوكهم الملك كوغا أو كوكيه الذي يذكره ابن حوقل .

وهؤلاء السودكو هم الذين أسسوا مدينة جاج ومدينة بومبا ، وانتشروا حتى بلدة جني وهي مركز منافسهم جماعات البودو وكانوا صيادي سمك أيضا .

وكان الملوك من أسرة ديا يخضعون للصنفيين من أهل المدن على الاستمرار في دفع السودكو إلى الشمال غلصا من منافستهم لهم .

ثم قام الملك صنبا الخامس عشر بانغداد جاج عاصمة له في قلب بلاد السودكو وهذا الملك هو الذي تحول إلى الإسلام ونهجه في ذلك الصنفيون والسودكو ، وكان استيلاء الملك صنبا على جاج عظيم الأهمية ، لأن الطرق الصحراوية التي تؤدي إلى فزان وطرابلس ومصر تشرع من عندها ، ومازالت إلى يومنا هذا المحطة الأخيرة لطريق السهيرات من مدينة الجزائر إلى نيجيريا .

وقد دخل الإسلام بلاد صنغاي من زمن بعيد من ناحية الطريق الصحراوي الأوسط ، ولاستطيع محمد تاريخ وصوله بلاد هذا القبيل القوي من أهل السودان ، ولكنهم يظهرون على مسرح التاريخ في القرن الحادي عشر الميلادي وعلى رأسهم ملوكهم المسجون الذين جاءوا بعد الملك صنبا .

وقد تعرضت بلاد صنغاي للغزو من قبل دولة مالي أيام توسعها ، فقام على بن ماري جالطة الأول بغزوها ، ثم غزاها سيكرة الذي اغتصب عرش مالي من أحفاد ماري جالطة ردها من الزمان ، وتمكن من الاستيلاء على جاج عاصمة صنغاي ، ولكن سلطان مالي عن صنغاي لم يتم طويلا ، فلم يلبث هذا السلطان أن تراجى ، فلما عاد السلطان مساككنكي موسى من حجة سنة ١٣٢٥ م أمر قائده سيجمان الذي يسميه ابن بطوطة سقمجة فغزا صنغاي واحتل عاصمتها جاج ، ثم زارها كينكي موسى وابنتي فيها جامعا ، وترك فيها حامية ، وأخذ عددا من رؤسائها وأبناء أمرائها رهائن وفرض عليها الجزية ، ثم دخل كينكي موسى مدينة تنيكت وكانت خاضعة لصنغاي ، وقد رحب به أهلها لأنهم كانوا يتون من سلطان صنغاي عليهم وبعب أموالهم ، وكان ذلك سنة ٧١٨ - ٧١٩ هـ / ١٣١٨ - ١٣١٩ م وفيها بنى دارا للمسكنة أو للحكم جعلها مستقر حكمه .

وبعد عودة كينكي موسى إلى مالي قامت قبائل اللوشي أو الموسي الوثنية بغزو تنيكت حوالي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ونهبها وغربها ، ثم عادت تنيكت بعد ذلك إلى سلطان مالي وظلت خاضعة لها مدة قرن من الزمان حتى عادت صنغاي إلى الاستيلاء عليها بعد أن قوى شأنها .

وفي عهد مفان الأول ابن مساككنكي موسى سنة ٧٣٨ - ٧٤٢ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٤١ م حرب رهائن صنغاي وعادوا إلى بلادهم ، وكانوا بمرأ من خيرة رؤساء قبائل الصنفي وأمرائهم ، وكان مساككنكي موسى يعرف أن وجودهم عنده هو أكبر ضمان لصدة فعل صنغاي ، ولهذا كان يشدد الحراسة والحماية عليهم ، فلما جاء ابنه معان أهل هذه الحراسة ، فتمكن الرهائن من تغيير هربهم والعودة إلى بلادهم ، وكان فيهم أميران من أمراء صنغاي هما علي كولن وأخوه سليمان فار ، فجمعا قورمهما وتمكنا من التعصب على حامية للماندجو في جاج ، ثم مضيا قداما في استخلاص بلاد الصنغاي من حكم مالي ، ونصدي لها مسافر سليمان الذي خلف مسافر مفان الأول يتجاح واسترجع الكثير من بلاد صنغاي ، ولكنه عجز عن استرجاع جاج عاصمتها .

وبنى على كورس العرش في حلو سنة ١٣٥٥ م ، واستقلت صنتقى عن مالى بعد أن غلبت خاصعة ها نصف قرن ، ثم أخذت في التوسع في أراضي مالى متيرة فرصة ضعفها وبألت أعدائها عيبا ، وبخاصة قبائل الموشي أو الموسى ، وكانت على الوثنية ، وبلادها تقع جنوب بلاد مالى ، وكانت لا تكف عن العدوان على بلاد الإسلام في مالى وغيرها ، فعرا رجاء منطقة بحيرة دهر Debo متصلة بنهر النيجر ، وعندما قامت دولة صنى الإسلامية أخذ رحاب الموشي بها يهاجموها ويتهبون بلادها .

وقد أخذ على كورس لقب سن أو ش ومعه الخليفة أو السلطان أو نائبه ، وهو مؤسس أسرة سن وهى ثانية الدول التى قامت في بلاد صنتقى ، والأولى هى دولة الأرواء التى قصت عليه مالى .

ضمت حدود دولة صنى مقتصرة على العاصمة جالو وماحوا أيدى من الأول على كورس وأخيه وخليفته من سيمبان مار ، ولكن خلفاءهما اتبعوا سياسة غزو أراضي مالى . حتى عهد سن محمد داغ وهو العاشر في سلسلة ملوك أسرة سن خرب الصنوب عاصمة مالى وأسروا الكثير من أهلها ، ثم استولى سن سليمان دام وهو السابع عشر من ملوك صنى على بلاد ميم التى تسمى أيضا باسم ميمبا ، وكانت ميم من بلاد مالى وغيرها ، وقد وضعه القاصى محمود كمت صاحب كتاب الفتاش بالفسق والفجور .

تولى العرش بعد سليمان دام أكبر ملوك أسرة سن وهو سن على الذى يعتبر المؤسس الحقيقى لمملكة صنى توسع - سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - وتولى ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م . وكان رجلاً جريئاً واسع النشاط قليل التقيد بقواعد الإسلام ، لأن رجال الدين كانوا يعترضون عليه كثيراً فأبغضهم وكثر لعداؤه إياهم وعدوانه على المساجد والزوايا التى كانوا يقيمون فيها ، ولهذا حمل عليه السعدى صاحب كتاب تاريخ السودان واتهمه بالظلم والفجور ، وكانت أم سن على من قبائل الماندينجو أصحاب مالى .

ومع ذلك فقد كان سن على - الثامن عشر من ملوك أسرة سن - أعظم فاتح مسلم ظهر في بلاد السودان الغربى ، فسمى على بر أو على الكبير أو السن أو الشن فقط ، وقد أنشأ خلال سنوات حكمه - السبع والثمسين - دولة تعادل مساحتها دولتى إيران والعراق معا تمتد من ميجو على نهر النيجر إلى ما يعرف اليوم باسم داهومى ، فطار صيته حتى وصل إلى أوروبا ، وأرسل إليه الملك جواو (بوجنا) الثانى ملك البرتغال سفارة تحط بده .

وفى سنة ١٤٦٨ م غزا سن على تنبكت وكان الطوارق يحتنونها منذ سنة ١٤٣٥ م ، وكانت مركزاً تجارياً كبيراً حافلاً بالتجار والمساجد وأهل العلم والدين ، فطرد منها الطوارق وجعلها العاصمة الكنية لبلادهم ، ثم وقع الخلاف بينه وبين العلماء فاضطهدهم وأودع الكثيرين منهم في السجن ، ثم أحرق البلد .

ثم استولى على جنى ، وهى ثلاث بلدات على نهر النيجر في تلك العصور بعد جالو وتنبكت ، وكان يحكمها رجال من السونكة المسلمين الذين جعلوها إمارة صغيرة غنية ، لأن تجارة الذهب تحولت من غانة إليها ، وكانت شهيرة بملابسها ومساجدها ، ويقول السعدى إن سن على لم يستطع الاستيلاء عليها إلا بعد حصار دام سبع سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام ثم دخلها بحد السيف ، ولكنه لم يفعل بها ما فعله في تنبكت ، وإنما اكتفى بالتوثيق من طاعته وعاد إلى جالو .

ثم سعى مرة أخرى وهاجم بلاد المجموعات الوثنية الكبرى الباقية في جنوب حوض النيجر مثل البورجو (البرقع) واستولى على عاصمتهم وأطلق الإقامة فيها قبل أن يهاجم قبائل الموشي ثم قبائل الدوجون في عفر دهاوم - وكانت بلادهم جبال الياندياجارا - دور أن يستعصب التغلب عليهم ، فأنصرف عنهم وعاد إلى محاربة الطوارق . ويذهب بعض الباحثين برسوخ إلى أن إصراره على محاربة الطوارق كان ناشئاً عن كراهته للإسلام ، ولحق أن الرجل م يكن عدواً للإسلام وإنما كان مبعضاً للكهنة وعلماة القرى الذين أسروا دتماً على نهائهم بالمحور والفوق والخروج على الدين .

ثم هاجم بلاد العولا أو العولانيين ، وأصلهم من بربر الصحراء جوفى بلاد السوس ، وكانوا قبلاً قوياً بنيطاً ، واشتهروا كذلك بحيل مقاتلتهم وذكائهم ، فكانت الواحدة منهم بد تزوجت من اثنين أو كثيراً سودياً لم تلبث أن سيطرت عليه وعلى قصره ، أما رجلهم منه يبنوا بعض عندهم أن استولوا على الوظائف الكبرى في دولة صنى ، فأنار ذلك مخاوف من على فعرضهم من الوظائف وحمل عليهم ، ثم قام بمهاجمة أراضي لفلولا في جورما ثلاث مرات سنة ١٤٦٥ - سنة ١٤٧٠ م وسنة ١٤٨٨ م فاشتد الدعاء عليه في هذه البلاد الإسلامية

وكأنما استجاب الله لدعاء الناس ، فلما قام مرة رابعة بعزو ملاد العولا سنة ١٤٩٢ م عرق وهو يحاول عبور نهر أثناء عمو تيارد ، وحمله اس له مرفد عى الإسلام ، فعرب الصنوب وولوا على أنفسهم قتله حيثه محمد بن أبى بكر الطورى سنة ١٤٩٢ م ، وأنشأ أسرة مالكة جديدة هى أسرة أسكيا أو أسكى أو الأساكي .

يقول السعدى صاحب كتاب تاريخ السودان في أصل هذا الاسم إن بذات سن على كى - أدكيا - ومعناه لا يكون إياه ! أى عسى ألا يكون هذا هو عاصب عرشه ، فبرمت هذه التسمية آل الطورى ، وأصبحت اسماً على بيتهم ، والطورى هو الذى تحرف إلى تورى في اسمعنا اليوم ، وتولى بنا إذا فلما سيكتورى أن يقول الشيخ التورى .

تحتصص صنى بآردهاها في عصر الأساكي حصة وقد كان السلاطين من هذا البيت مسيحيين بالإسلام مما رثه بعض الناس بهم . وقد حكمه محمد بن أبى بكر الطورى أو الأساكي من ١٤٩٣ - إلى ١٥٢٨ م . وقد نظم بلاده تنظيماً حسناً ، فقسم دولته إلى ولايات ، وفى كل منها عملاً من المخلصين له من أهل البلاد المسلمين ، واتخذ تنبكت عاصمة له ، واستقدم إليها قضاة والعقهاء وأكرهمهم وأكثر من بناء المساجد والزوايا ، وأفاض لثان على الفقهاء والعلماء الذين كانوا يقيمون العلم على الناس في هذه المساجد وأزوايا .

وفى سنة ١٤٩٧ م قام أسكيا محمد بن أبى بكر الطورى باحج إلى بيت الله الحرام واصطحب معه خمسمائة فارس وألف حدى وحمل معه ٣٠٠,٠٠٠ مطلق من الذهب ، وقد استقبله شريف مكة من أسرة الحسين استقبالاً كريماً وصحه لقب حبيبة ، وعدد محمد الطورى إلى بلاده وقد ازداد حماسه للإسلام فشدد الحملة على قبائل الموسى في باتنجا وأدخل الكثيرين منهم في الإسلام

وعلى الرغم من قضاء صنى على ملك مالى من سياسة الصنوبين ل ترك حكم الأقاليم في يد أهل الطاعة لهم من سكان البلاد أتاح الفرصة لحكم مالى الماندينجيين في الاحتفاظ بحساب كبر من استقلالهم ، بل إن كبرهم في مالى ظل يحتض بلقب ميمبا ، فلما شدد أسكيا محمد بن أبى بكر الطورى قبضته على بلاد مالى استغاث آل ميمبا المالليون بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا أقدامهم في الجزائر ، ولكن استغاثتهم لم تضر عن شيء .

ويذهب المؤرخون البرتغاليون إلى أن عهد الأول مسا ملك مالى انجبه إلى البرتغاليين طالباً لإعانتته على سلطان صنى ، وأن هؤلاء أسرعوا بالاستجابة خوفاً من عبيد الأتراك العثمانيين إلى إفريقيا الغربية ، فأرسل ملك البرتغال سفارتين جديستا خلال البلاد وتعرفنا على أهلها ، ورسم رجالها الخرائط والصور ، مما كان له أثر سيء بعد ذلك على بلاد السودان الغربى عندما شرع البرتغاليون في إنشاء المراكز والقلاع لخصبة معروفة باسم للبروتغويات على سواحل المغرب وإفريقية ، ولم يقدم البرتغاليون لمسا محمد الأول أى مساعدة .

وقد حاول أسكيا محمد الطورى الاعتماد نحو الشرق ولكن المومى وصلوا له فم يستول إلا على ثلاث من دويلاتهم - وكانت بلاد المومى (الهاوزا) مكونة من ولايات صغيرة متجاورة يخالف بعضها بعضاً - فانجبه إلى الشمال ، ووقع بينه وبين حكام الأطراف التابعين لدولة السعديين سلاطين المغرب الأقصى في ذلك الحين وفائع كثيرة استول فيها على مناجم الملح الشهيرة في جوفى دولة السعديين ، ولكن أسكيا دود (١٥٤٩ - ١٥٨٢ م) تنازل عنها لسلطان السعديين في مقابل مبلغ سنوى قدره ١٠,٠٠٠ مطلق من الذهب .

وبعد موت أسكيا محمد الطورى اختلف أبناؤه على خلافة - وكانوا فيما بقا نحو المائة - ولكن الأمر عاد فانتظم واستقام سلطان الصنتقى في منكمهم الوسع ، وعمرت تنبكت وازدهرت حتى بلغ صيتها بالفتى والأمن ووفرة الذهب بلاد أوروبا ، وتوافد العلماء عليها ، وانتشر التعليم بين أهلها حتى أصبحت المكتب العربية أعظم المتاجر ورعاً أومرها هناك وفى هذه الفترة أى لواخر القرن السادس عشر الميلادى رار تنبكت رحالة معرى الحسن الوزان الذى ارتد عن الإسلام وتنصر باسم ليو الإفريقى (ويقال إنه عاد إلى المغرب وإلى الإسلام في لواخر أيامه) وروى أيضاً بعض بلاد الصنى الأخرى وفان إن مرائب تجاره الكتب فاق مرائب تجارة الذهب ، وأضاف أنه المصاحف والكتب الدينية الأدبية العربية كانت موصع صحر الناس ، وأن ثروة الرجل ومكانته كانت تقدر بعدد الكتب في خزائنه وعدد الخيل في مراحله .

وبما كانت بلاد صمى في هذا الأردهار جاء الغزو المغربي فكان حربة قاصمة ونهاية لدولة صمى ، وعلى يد المغاربة انتهى أمر دولة صمى وعادت مالى إلى الظهور وحلوا ملوكها الاستعمارية ببعض الحكام المحليين ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً ، وحلوا التفرغ للحاكم المغربي فلم يوفقوا إلى شيء .

وعقب ذلك احتفت دولة مالى هي الأخرى ، فكان الغزو المغربي كان نهاية عهد الدول الإسلامية السودانية الكبرى بالصبط كما كان غزو ناصر شاه قوللى الأفشارى شاه فارس للهند وغزبه للهند نقطة البداية لاحتلال سلطان المسلمين في الهند ، وقد وقع الحادثان المؤسسان في نفس الوقت وهو عصر نهاية الدول الإسلامية الكبرى التي سادت عالم الإسلام من أفضاء إلى أفضاء خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، وهي على الترتيب من الشرق إلى الغرب سلطنة مغول الهند ثم دولتا الصفويين والأفشاريين في إيران ، ثم دولة سلاطين ممالك مصر والمجاز والمغرب إلى حدود المغرب الأقصى ، ثم دولة سلاطين السعديين في المغرب الأقصى ثم دولتا مالى وصمى في بلاد السودان الغربى .

وقد أكلت هذه الدول الإسلامية بعضها بعضاً بينما كان أهل الغرب يجمعون صفوفهم للانقضاض على العالم الإسلامي .

غزو سلاطين المغرب لبلاد السودان الغربى .

في ذلك الوقت كان عرش مراکش عاصمة سلاطين السعديين أصحاب المغرب الأقصى قد آل إلى أحمد المنصور الملقب باللهي (١٥٧٨ - ١٦٠٣ م) في ظروف مواتية لزيادة قوة البيت السعدى وهم من الشرفاء الحسينيين ، فقد كسب أخوه وسلطه عبد الملك في أغسطس ١٥٧٨ م نصر وادى لخازن على البرتغاليين ، وهي المعركة المعروفة أيضاً بمعركة الملوك الثلاثة ، وكانت نتيجة هذا النصر خروج البرتغاليين نهائياً من بلاد المغرب وانقطاع أطماعهم الاستعمارية فيه ، ونتج عن ذلك النصر أن البيت السعدى العلوى قفز إلى مراتب الهيبة الحاكمة الكبرى في عالم النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى ، فتوافدت السفارات الأوروبية على بلاد فارس . وأصبحت فارس عاصمة دولة كبرى تمتد من تلمسان إلى طنجة ومن طنجة إلى أقصى السويس جنوباً عند وادى درعة .

وقد تمكن أحمد السعدى الذى اتخذ لقب المنصور من إقامة دولة منظمة قوية أثرت الأمن ونشرت الرخاء في الوطن المغرب كله ، وقد اتخذ السلطان أحمد المنصور الذهبي الأتراك العثمانيين نموذجاً يحتذى به ، وإن كان شديد الحرص دائماً على ألا يمتد سلطانهم إلى بلاده فاتباع النظام التركى في ترتيب قصره وشئون دولته واتخذ من الأتراك مليون جيشه ونظم هذا الجيش على أسس عثمانية واتخذ لقب باشا لعمال التوابع ، وكان في جيشه أعداد كبيرة من الإسبان الذين دخلوا الإسلام ، والكثيرون منهم كان أبائهم أندلسيون تنصروا بالقوة فعادوا إلى الإسلام ودخلوا في خدمة سلطان المغرب الأقصى ، وكان في الجيش كذلك أعداد كبيرة من السودان وأهل القبائل البربرية والمسلمين من الجند العثماني ، وكان عند رجال ذلك الجيش عظيمًا وثقلته ثقيلة ، ففكر السلطان أحمد المنصور في فتح بلاد السودان للفوز بنهبها الكثير الذى طلبت شهرته الأناق في تلك العصور ، واعتار قيادة حملة الفتح واحداً من الأندلسيين المعادين إلى الإسلام الذين انضموا إلى جيشه وهو جودر باشا ، وجعل معظم جيشه من أولاد الإسبان الأندلسيين ، وكانت تلك فكرة غير موفقة من ذلك السلطان الطموح ، لأن بلاد السودان كانت تقوم فيها دولة صمى المسلمة وكان سلاطينها من آل سن أو شن رجالاً أقوياء يعيشون في صراع دائم مع الوثنيين ، وكانوا يعملون على توسيع رقعة الإسلام من حولهم ، ثم إن المغرب الأقصى كان يبنى عبر الشراة من تجارته النشطة مع السودان ، وكان علماء المغرب هم حملة الثقافة والعلم الإسلامى في تلك البلاد الواسعة ، وكان يبنى على المنصور الذهبي أن يفكر في أن حملة كهذه تعبر الصحراء وتقطع ألوف الكيلو مترات في القياق والمقابر لابد أن تكلف صاحبها مائلاً طائلاً ولا تعود عليه بعد ذلك بما يساوى ذلك العناء كله .

سارت الحملة في عوصى شاملة سنة ١٥٨١ م وهلك في رحال الصحراء من رجالها مئات ، وكان هدفها الأول مناجم الملح في تافزا ، وكانت مصدراً كبيراً من مصادر الإيراد لسلطان صمى ، بدأت الحملة بالاستيلاء على واحات جرلوة وتوات في جنوب الجزائر الحالية ، وعندما رأى ملك البرسو - مستكلم عنهم بعد قليل - أن جيوش سلطان المغرب قد اقتربت من حدوده أعلن طاعته ودعا لسلطان المغرب على متابعه .

وبعد خمسة أشهر من رحلة مهلكة في الصحراء وصلت الحملة إلى بلاد صمى وتوقعت هزيمة كبيرة هم في موقعة فومديى على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال جالو في ١٢ أبريل ١٥٩١ م ، ثم دخل الجيش جالو فوجدوها خالية على عروشها قد غادرها أهلها ، فاستقر

جودر باشا يرحله في تنبكت وشعر رجال الحملة بخيبة أمل كبرى عندما علموا أن مناجم الذهب مازالت مبهمة جداً عنهم ، وأنهم لابد أن يسبوا قدر ماساروا في بلاد صحراوية أيضاً حتى يدخلوا في الغابة ويصلوا إلى سفوح جبال الفوتاجلون ، وشك السلطان أحمد المنصور في صدق جودر باشا فزله وأرسل مكانه قائداً محارباً يسمى محمود زرجون فوصل إلى تنبكت وأخذ الرئاسة من جودر وانتقل هذا الأخير إلى جالو .

وتفرق أمر صمى وانتقل بعض رجالها إلى دندلى تاركين بلادهم بها للطوارق والباشا والباشا والقبائل .

لما تلقاها محمود زرجون فلم يوفق في إرسال بمقادير الذهب التي كان السلطان يطلبها بها فزله وتولى مكانه القائد منصور ، وهكذا لم يوفق الغزو المغربى إلا في الفوز ببعض الذهب ، ولما تلقاها جودر فقد انتظر حتى هدأت الأحوال ثم عاد إلى مدينة مراکش محملاً بالأموال ، ولما بقية جندته قد بقوا في البلاد وتزوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم واشتركوا معهم في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الطوارق والباشا أصحاب سيجو والمندنجو أصحاب مالى القديمة .

وبنى سلاطين المغرب من بلاد السودان واكتفوا بمقادير الذهب الكثيرة التي أرسنها إليهم الحملة الأولى ، فلما تولى آخر الباشوات الذين أنعموهم على تنبكت سنة ١٨٢٠ م لم يمت لهم السلطان علقاً له ، وترك أمر السودان للجند المغاربة الأندلسيين فعالتوا في البلاد قسداً ، ولكنهم ظلوا متفرقين على أهل البلاد بسبب انفرادهم باستعمال البدق . ولم تكن التناقض ترمى إذ ذلك بالبرود ولكن بقطع الرصاص في حجم البندق ترمى بقوس حديدية ، وبسبب مهارتهم في الرمي بها أطلق عليهم اسم إرما أو الأرماء وهو تحريف لفظ الرماة العربى .

وقد أصبحت طبقة الأرماء السودانية المغربية هي الطبقة الأرستقراطية في البلاد منهم النبلاء ولبناء القادة وبناتهم ، ومن ظروهم أن جنودهم من غير الرماة اشتغلوا بالحرف وبخاصة صناعة السباطات وهي الأحذية .

وقد اغتنى السلطان أحمد المنصور الذهبى من وراء هذه المغامرة التي قضى فيها من دولة إسلامية مجيدة في فجر عصر الاستعمار وذلك بمقادير الثبر العظيمة التي ذكرناها ، وقد انتشر أمر المنصور الذهبي بالفتى وعمدت الزوار الأوروبيون عن سخاء السلطان المغربى ، على أن معظم الذهب الذى حمله لم يكن من مناجم الذهب في بلاد الفوتاجلون ، وإنما من نهب المدن ومن مصادرات أموال التجار والناس ، وكل ذلك يرجع إلى ذلك النوع الرديء من الجنود الذين استعملوا في تلك الحملة .

نهضة الإسلام في السودان بزعمارة الفولانيين والمكارة .

كان الفولا أو الفولانيون شعباً من فرعة موطنه الأصل في حوض السنغال . وقد انتشرت فروج هذا الشعب وجماعته في كل المساحة الواسعة الممتدة من السنغال إلى إقليم تشاد ، واشتهرت منهم أربعة فروج كبيرة هي :

- (١) الفولانيون السنغاليون المعروفون بفولا فوتاتورو .
- (٢) الفولانيون الفينيون المعروفون بفولا فوتاجلون .
- (٣) الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد المحوسى (الحاوزا) .
- (٤) الفولانيون في أملاوة في شرق نيجيريا .

دولة الفولانيين السنغاليين في إقليم فوتاتورو .

دخل الفولانيون في الإسلام على أيدي المرابطين منذ القرن الحادى عشر الميلادى كما قلنا وتمسوا له وقاموا بدعوته وكسبوا إلى جانبهم التكاثر أو شعب التكرور ، وموطنه الأولى في شمال حوض نهر غمبيا وهم بدو أيضاً ، وقد احتل الفولانيون بالتكاثر على مر الزمن وأصبحوا عماد الإسلام في بلاد السودان الغربى حتى قبل أن بلاد التكرور وهي ملقى أجناس شتى يحكم موقعا تشبه المدينة المنورة من حيث إنها مركز إشعاع ديمى إسلامى عظيم .

وقد خضع التكاثر لدولة غانة قبل أن تدخل الإسلام ، ثم أصبحوا حلفاء المرابطين ، ودخلت الإسلام على أيديهم جماعات كبيرة منهم وحاربوا في صفوفهم ، وبصلهم أصبحت منطقة فوتاتورو مركزاً كبيراً للدعوة الإسلامية ، وقد سبق أن ذكرنا أنه يقال إن الفولانيين أصلهم قبيلة من صنهاجة الصحراء ، وهم في العادة يتسبون أنفسهم إلى قبيلة مسوفة وهي إحدى كبريات قبائل صنهاجة الصحراء ، واستمر التكاثر والفولانيون خاصمين للدولة غانة

إسلامية ثم حصصو لدولة مالي ، وفيما بين القرنين الرابع عشر والسدس عشر الميلاديين قدمت أسرة من أسر قبائل الجند التي تسمى عادة بالولف وهم قبيلة هجين من الفولانيين وبربر الصحراء - بإقامة دولة برعومة أنجاي أنجاي ، وفي سنة ١٧٧٦ م قام زعيم من التكرارة هو الإمام (عُرف في لغتهم إلى الناس) بالثورة على سلطان الجلف وقتل ملكهم ، وأدخل هذا الفريق من التكرارة في الإسلام ، وكانت بفضل دولة إسلامية قوية في كل حوض السنغال (أي بلاد الفوتاتورو) تصمم الفولانيين والتكرور والولف ، وقد استمرت هذه الدولة قائمة عاملة على نشر الإسلام فيما حولها حتى قضى عليها المستعمرون الفرنسيون .

دولة الفولانيين في منطقة جبال الفوتاتجلون وهي غينيا .

منطقة الفوتاتجلون منطقة جبلية واسعة ، وهي تعتبر حط تقسيم مياه تنحدر منها إلى الغرب أنهار السنغال والجمبيا والكونكوري ، ومنها ينبع نهر النيجر ويسير شمالاً بشرق ، وله مخرج يتحدر من الجبال غرباً نحو المحيط الأطلسي .

ونظراً لارتفاع ووفرة المياه في ذلك الإقليم نجد بلاد الفوتاتجلون منطقة غنية بالزراعات والماشية وهي ذات جو معتدل ، وفي القرن السادس عشر الميلادي في فترة انتمحلال دولة السنغاي دحلت هذه البلاد الغنية جماعات من الفولا السنغاليين ومن الفولا الصاريين في بلاد الماسينا ونشرت الإسلام بين أهلها ، والراجح أن هذه الجماعات المهاجرة من الفولانيين كانت هاربة من سلطان الأساكي رؤساء سنغاي .

وبعد أن تم إسلام الفولانيين في إقليم الفوتاتجلون نجدهم يلبسون بالملوك شيخاً علماً ذا قوة وعزم وهو الفع كراموكو ، والفع أو الفا لفظ عربي عُرف مقتبس من لفظ الفقه أو الفهم ، وقد تلبس بهذا اللقب المؤرخ الفاسي الفع محمود كمت صاحب كتاب الفعاش ، فاجتهد الفع كراموكو في القضاء على الوثنية في بلاده حتى أصبحت بلاداً إسلامية خالصة .

وخلفه زعيم من أسرة أخرى من الفولا هو إبراهيم سوري فأكمل عمل سابقه ، وعندما تولى وقع الصراع على السلطان بين الأسرتين ، ثم اتفقا حوالي سنة ١٧٨٤ م على تبادل العرش كل ستين فمضت الفع أو الفا من أسرة كراموكو هو وأصحابه مستين ثم يتنازل عن العرش هو وأصحابه وورثوه للمرشح من أسرة السوري فينخذ الوزراء والقواد من قبيلته ، وقد عرف هذا النظام من التناوب باسم نظام الفاي ، ولفها جمع الفاي أو الفع في لغة الفولا ، وقد أفضى الاستمرار هذا النظام بعد استيلائه على البلاد .

الفولانيون في إقليم الماسينا الداخل في بلاد الحوسى .

من الفولا جماعة من إقليم فوتاتورو أي وادي السنغال إلى إقليم ماسينا عند التقاء النيجر بأحد فروعه قرب بحيرة ديرو وإقليم بالي ، وهناك استقروا وكثرت معهم قطعان ماشيتهم وزادت ثرواتهم ودخلوا في طاعة مالي فكفاهم سلطانها بأن عين أحد رؤسائهم وهو ماجا جانو حاكماً (أُرِدو بلعنتهم) لإقليم بفاجا ، وعاش الفولا في سلام مع سادة القبول المتتابعة من غانة ومالي وصفي والهامبارا ، ولكن أحدهم حاول الثورة على أسكيا داود في منتصف القرن السادس عشر الميلادي فتمكن هذا من القضاء عليه وعلى أتباعه .

وهاجرت جماعات أخرى من الفولا إلى إقليم ليباكو على الضفة الشرقية للنيجر وكان تولىهم هناك عظيماً ، وفي القرن السابع عشر نجد واحداً منهم وسط سلطانه على المنطقة الواقعة في وسط منحني النيجر كلها ، واستمر أولاده وأحفاده على سلطانهم هذا حتى انضموا سنة ١٨٦٠ م إلى دولة سوكوتو على يد سلطانها عثمان دان فوديو .

الفولانيون في أداماوة في شرق نيجيريا .

وهناك هجرة لولاية واحدة تعتبر من الناحية الإسلامية أهم من الهجرات الثلاث السابقة وتدل على أن الفولا كانوا يحق من أنشط الجماعات القبلية السودانية في العمل على نشر الإسلام وتوسيع رقعة في بلاد السودان الغربي .

في منتصف القرن الثامن عشر كانت جماعات من الفولا قد استقرت في إقليم جوير وهو منطقة داخلية في بلاد الحوسى ، وفي سنة ١٧٥٤ م ولد فيها عثمان دان فوديو ذو فوجو الذي مرى ونشع على حب الإسلام والولوع بالنيجر في علومه ، واشتهر بالفتى والورع مما جذب حوله الأتباع ، فأسلم على يده عدد كبير من أهل هذه الناحية ، فلما صار لجماعته هذا القدر من الانتماع والحماس ثارت مخاوف رجال الحوسى في إقليم جوير ، وعندما أحس عثمان دان فوديو ذلك منهم واستوثق من قوى جماعته أعلن الحرب على الحوسى سنة ١٨٠٤ م وأصبح سيد المنطقة ، واتخذ لنفسه لقب الشيخ وأمر المؤمنين ، ثم أكمل

الاستيلاء على بلاد الحوسى مثل كوتسينا وزارية ونوبه وكيه ، وأنشأ من ذلك كنه سيطرة جعل سوكوتو عاصمتها وأخذ يتوسع في بلاد قبائل اليوروميا .

وحاول عثمان دان فوديو أن يستول على بلاد اليورتو إلى الشرق ولكن هؤلاء وقفوا في وجهه بقيادة قائد عسكري يسمى الكامبي ، واتسب الأمر بأن اتفق الجانبان على التصالح ووقف القتال .

وفي تلك الأثناء ظهر بين الفولا الذين استقروا فيما كان يعرف باسم أداماوة وهي الكامبيون شيخ عالم مجاهد يسمى آدمبا خلع عليه الناس لقب مؤدب أو موديو بمعتم ومعاها العالم الفقيه ، وكان عثمان دان فوديو قد أتم إحصاء بلاد الحوسى واستقر في عاصمته سوكوتو سنة ١٨٠٩ م ، وفي سنة ١٨١١ م نجده يسدعى موديو آدمبا ويسميه رايته البيضاء وهي رايته في الجهاد ويكلفه بمواصلة الحرب حتى ينتشر الإسلام فيما يلي نهر البوي جنوباً ، وهو فرع كبير من مروع النيجر مهبس آدمبا بأهمة وتدخل كل ما يعرف اليوم بالكامبيون في الإسلام ، وأصبح اسم الإقليم أداماوة نسبة إليه وتولى موديو آدمبا سنة ١٨٤٧ م . وخلفه ثلاثة من أبنائه على التوالي ، وفي سنة ١٩٠٦ م احتل الإنجليز البلاد وتلقوا رابع أولاده واسمه موديو آدمبا أيضاً أميراً على تلك البلاد التي أصبحت مستعمرة .

وفي تلك الأثناء ظل عثمان دان فوديو سلطاناً في بلاده وهي إقليم جوير في منعطف نهر النيجر ، فلما توفي سنة ١٨١٨ م تقاسم ملكه اثنان من أسرته هما أخوه عبد الله ، ويكتب اسمه وينطق عبد الإي ، وابنه محمد بلو ، وحكم عبد الله الولايات الغربية من المملكة وجعل عاصمته بلدة جان دو ، ولما محمد بلو فقد أخذ الولايات الشرقية وهي فتوحات عثمان دان فوجو شرقاً واستمر يحكم من سوكوتو عاصمة أبيه ، وقد تكشف محمد بلو عن رجل علم يؤلف في التاريخ والدين ، وقد بدأ تاريخه لمملكة أبيه بخطاً فاحش هو إنكار كل ما كان للحوسى قبل ذلك من أعمال بل إنه قضى على الوثائق والمؤلفات الخاصة بهم .

حمادو الشيخ .

كانت فتوحات عثمان دان فوديو في الغرب ذات آثار عميقة على جماعة الفولا الصارية هناك ، فقد حركت نفوسهم للدعوة للإسلام وظهر من بينهم حوالي سنة ١٨٧٥ م داعية مجاهد عظيم يسمى حمادوباري في منطقة الماسينا ، وقد اشترك حمادوباري في جيوش عثمان دان فوجو التي قتلت بالفتح بلاد الحوسى ، وتمكن من الانتصار على أعدائه عند بلدة نوكونا سنة ١٨١٨ م . وبمكافأة له على ذلك منحه عثمان دان فوجو لقب الشيخ ، وجعله أميراً على منطقة ماسينا فاستولى على بلدة جني وتيبكت ، ومد سلطانه على جزء من بلاد الهامبارا وأنشأ لنفسه مدينة جعلها عاصمة له وسماه حمد الإي أي أحمد الله .

وتمكن حمادو الشيخ - أو حمادو سيكو - بلغة الفوم هناك - من تنظيم دولته تنظيم دقيقاً قسم حضاب الماسينا إلى ولايات ، ولتنام على كل ولاية ونبأ وقاضياً وأنشأ مجلساً للحكم من أربعين شيخاً وأضاف إليهم ستين شيخاً آخرين من كبار الهارين ، وجعل هذه الهيئة مركز السلطة العليا في البلاد ، واجتهد في إقرار الناس في الأرض وإخراجهم من البدانة فعمرت البلاد وانفتح طرق التجارة الفولا والهامبارا والديولا - أصحاب ناحية كوني - والحوسى القادمين من نواحي بحيرة تشاد والتكرور من السنغال والمغاربة والطوارق وعلى هذه الصورة من الاستقرار والازدهار وجد الرحالة الأوروبيون دولة الفولا في حوض النيجر عندما بدؤوا يتوغلون في أراضي القارة مرتادين ومكتشفين ورعوموا أنهم وجدوا البلاد في حالة غوصى لخير الاستمرار .

وقبل أن يموت حمادو الشيخ سنة ١٨٤٨ م لقي في سنة ١٨٣٨ م حاجاً سودانياً هو الحاج عمر الذي كان له دور كبير في تاريخ هذه البلاد قبل وقوعها في قبضة الاستعمار .

الحجاج عمر .

لم يكن الحاج عمر من الفولا ولكنه كان من التكرارة ، وقد ولد في سنة ١٧٩٧ م بقرب بلدة بودور في إقليم الفوتاتورو أي السنغال واسمه الكامل عمر سيداتل ، وقد نشأ مسلماً ورعاً فمضى من شبابه الباكر باحثاً عن الشيوخ في نواحي الفوتاتورو والفوتاتجلون ولقي عثمان دان فوجو في سوكوتو وحمادو الشيخ في حمد الإي .

ثم ذهب إلى الحج ، وعاد ليصبح خليفة الطريقة الشيعانية في ناحيته ، وأخلص في العبادة وفي خدمة أهل الطريقة ، فارتفع شأنه بينهم وأصبح من أصحاب البركة ، أي الذين يحسون البركة للناس ويستجاب دعاؤهم ، وعكس من توثيق روابطه مع رعاة المسمين في بلاد السودان فأهداه الكفائي امرأة تقيّة اتخذها زوجة وأهداه محمد بلواشيتي ، وعلا شأنه فندرت محاور زعماء البلاد ، فرأى أن الأصوب أن يطبش قلوبهم ويروى بعبادة في قرية صغيرة

حصينة هي وغمرى في موضع حصين في جبال القوناجلون ، وهناك تجمع حوله أنصاره وأعدت أعدادهم تزيد حتى أصبحوا جيشاً كبيراً من التكرار فهاجم مراكز الماندنجو أى ماليين ، وهاجم انبامبار ، عدة إقليم كمارنه وانتزع من أيديهم بلدة فيورو ، وأصبح له جيش من ٤٠,٠٠٠ مقاتل ، وهدد سكان القوناجلون فاستجندوا بالفرنسيين فأرسلوا قوة من الجيش بدماع والبنادق فوقوا تقدم جيوش الحاج عمر .

ثم اتجه ادراج عمر نحو تنكت واستولى عليها وضجها إلى مملكته الواسعة التي شملت بلاد تاماسيا ونيوناتورو ، ثم انشك في قتال مع أمير من أمراء التاماسيا ، وانجزم وفر إلى اجدل سنة ١٨٦٤ م حيث مات .

وكان الحاج عمر مسلماً ورعاً ومظلاً عظيماً من أبطال تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، وقد قصي الفرنسيون على دولة الحاج عمر ولولاه عندما عدوا سلطانهم على شمال وادي النيجر فيما بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ م .

سامورى .

وكان آخر من حاول إنشاء دولة في السودان الغربى قبل الاستعمار الأوروبى رجلاً من الماندنجو يسمى سامورى الطورى ، وقد ولد حوالى ١٨٢٥ م في وادى الباولى وكسب أنصاراً كثيرين ، وكان مسلماً صادقاً ولكنه لا يصل إلى شأو الحاج عمر وأراد أن ينشئ دولة فيما عرف الآن بجمهورية غينيا ، وكان الفرنسيون قد وضعوا سطوتهم للاستيلاء على كل هذه البلاد ، ولهذا كانت خطته حكوماً عليها بالفشل من أول الأمر ، وبذهب الفرنسيون إلى أن حركته كانت فوضى ونهباً لأى قرية لا تدفع له الإتاوة ، ولكن هذا غير صحيح والذين استولوا على البلاد كلها ونهبوها بها هم المستعمرون .

وقد صارع سامورى للاستعمار صراع الأبطال ، واتخذ لقب الإمام واشترى لجنوده البنادق من عمارن الإنجليز ، ولكن الفرنسيين طاردوه ، وكذلك البريطانيون ، فارتد سامورى إلى شمال ليبيريا الحالية وهناك حاصره المستعمرون حتى وقع في أسرهم في سبتمبر ١٨٩٨ م مع ابنه وزوجته صفوه إلى الجبابون وهناك مات سنة ١٩٠٠ م .

وموت سامورى الطورى انتهى أمر الدول الإسلامية في السودان الغربى ، وورثها كلها الاستعمار ، وبدأ بمد سلطانه وبهتته بالحديد والنفار .

ولا يصح المتبع لهذا التاريخ إلا الإعجاب بشعوب إفريقيا الغربية ، وبما فقتته من دول ذات نظام قائم على شريعة الإسلام وما أخرجوا من أبطال يعدون مفاعير لشعوب الماندنجو والفولا والتكرور ، والواقع أن الاستعمار لم يكف بالقضاء على هذه الدول والحضارات بل اجتهد في تشويه سمعتها وسمعة رجائها ، وزعم رجاله أنهم كانوا قبائل هجيرة من أكلة لحوم البشر ، وأن الأوربيين هم الذين أخرجوا هذه البلاد من العمجية إلى الحضارة وهذا غير صحيح .

الإسلام في السودان الأوسط .

يقصد بالسودان الأوسط النواحي للدارية الشاسعة الممتدة من الصافي الشرقية من النيجر الأوسط حتى منطقة بحيرة تشاد .

ثم المناطق التي تلى ذلك شرقاً حتى دارفور ووادى وهي الجزء الغربى من السودان النيبى ، وستكلم هنا عن أربع مناطق قامت فيها دول إسلامية كبيرة هي منطقة الكانم والبرنو ثم منطقة دارفور ومنطقة الحوسى المعروفة بالهوقا .

الكانم والبرنو ودارفور .

نفع منطقة الكانم والبرنو حول بحيرة تشاد ، وهي بحيرة كانت واسعة المساحة غيرة المياه ولكنها تعم الآن شيئاً شبيهاً ، وهي الآن مستعملة لتحطها الجر ، وفي وقت ليس بالبعيد شجعت هذه البحيرة تماماً فتحو إلى أراضي إلى أراضي زراعية .

وصل الإسلام إلى هذه المنطقة في زمن مبكر مقيلاً من إقليم تران الذى فتحه المسلمون أيام عثمان بن عفان على يد ماع بن عبد القيس القهري .

وعر هذا الطريق دخل الإسلام إقليم كوار ، وهو إقليم يمتد طولاً من الشمال إلى الجنوب عن طريق سلسلة من الوحدات تمتد من تران إلى إقليم بحيرة تشاد ، وهذا هو الطريق الرئيسى لأرب الذى سكنه لإسلام إلى قلب إفريقيا ، والطريق الثانى من وادى النيل إلى دارفور ووادى متشار . أما الطريق الثالث فيسير بمحاذاة المحيط الأطلسى من المغرب الأقصى ويسير جنوباً مع محيط الأطلسى حتى يدخل إفريقيا الداخلية ، وهذا هو الطريق الذى سلكه العرب بطون ، وقد قامت بدور كبير في انتشار الإسلام في إقليم تشاد وإقليمى وادى ودارفور

شرقيه قبيلة بربرية لا تعرف عنها إلا القليل تسمى رعازو أو روادو ، هاجرت من موطنها الأول بمنطقة القبائل شرق ولاية الجزائر الحالية وانتقلت إلى إقليم تران واستقرت هناك . وهاجرت كتلة كبيرة منها إلى إقليم وادى ثم دار فور وهناك أخذت نفسها موطناً جديداً واجتهد رجالها في نشر الإسلام هناك ثم هاجر بعض فروعها ومعهم مهاجرون عرب من عرب « الشوا » وهو اختصار للفظ الشاوية ومعناه رعاة الشاة أو لأعرا وجماعة من عرب تسمى أولاد سليمان هاجروا من تران عندما استولى عليها الأتراك العثمانيون ، ومن فروع الشوا في غرب السودان السلامات ونجام والحادمة والحاميد والدكاكير ، وقد أنشأ هؤلاء العرب ومن صلحيهم من البربر مملكة في إقليمى دارفور ووادى بين سنتي ١٠٨٥ و ١٠٩٧ م ، وقول مانسج عنه من ملوكه الملك حوسى أو هوسى ، وقد اتخذ لقب السلطان وقد تولى وهو عائد من الحج إلى مكة ، وخلفه ابنه دويامة وكان شديد التعلق بالإسلام حتى إنه حج ثلاث مرات ومات في حجته الثالثة ، وبلغت دولته أوجها في أيام سلطان يسمى دونامة أيضاً ويلقب باسم ديالامى وقد حكم من سنة ١٢١٠ إلى ١٢٢٤ م على قول ، أو من سنة ١٢٢١ - ١٢٥٩ م على قول آخر ، وكان أبوه السلطان سيمان أول سلطان للكانم من أصل سودانى صريح ، وخلفت دولته بلاد الكانم ووادى وجره من دار فور وقد أنشأ هذا السلطان قوة كبيرة من الفرسان قوامها ٣٠,٠٠٠ فارس وسع بهم رقعة مملكته حتى وصلت إلى حدود تران شمالاً ومن وادى شرقاً إلى حوض النيجر غرباً وبسط سلطانه على شعب صنتى ولم يكن هذا الشعب قد نهض بعد بهضته التي تحدث عنها ، وفي أيامه نشطت التجارة مع مصر والمغرب نشاطاً عظيماً ، واشتد سدس الكانم لنفسه وكهلاً مقبلاً في القاهرة مهمته الإشراف على تنظيم قوافل التجارة والحج ، وفي سنة ١٢٤٢ م أنشئ بالأزهر رواق خاص لطلاب الكانم وأمنى السدس على طلاب الرواق وكان لقبه الرسمى في مصر « ملك الكانم و السلطان البرنو » .

وقد ضعف أمر سلطنة الكانم بعد أيام إدريس وثار عليها بعض شعوب السودان التي كانت خاضعة لها مثل الصاوى وهم سكان البلاد الأصليون ، والتوبو سكان جبل تيسنى ، وقبائل الجلالة المضاربة حول بحيرة فيترى الصغيرة الواقعة جنوب بحيرة تشاد . وكحدث فشل ابنه عمر الذى يقال إنه حكم فيما بين سنتي ١٢٩٤ و ١٢٩٨ م ، واضطر سلطان الكانم نتيجة لذلك إلى الانتقال من بلد الكانم إلى ناحية البرنو غرب بحيرة تشاد وعاصمتها كوكا وأصبح سلاطينهم يلقبون من ذلك الحين بسلاطين البرنو ، واستمر الصراع مع الجلالة قرناً من الزمان حتى تمكن السلطان إدريس كاتاكارسى من التغلب عليهم وإعادة سلطان الكانم عليهم من جديد ، وقد حكم هذا السلطان فيما بين سنتي ١٥٠٤ و ١٥٢٦ م .

وآخر سلطان من سلاطين البرنو نسمع عنه هو السلطان إدريس الأوما بنى حكمه في النصف الأخير من القرن السادس عشر . ربما من ١٥٧١ إلى ١٦٠٣ م ولد اتصل إدريس هذا بوالى إمالة تونس التركى وحصل منه على بنادق ومدربين وبهذا السلاح الجديد تمكن إدريس الأوما من تثبيت سلطانه وهدد حتى شمال ما يعرف اليوم بكاميرون ، وبسط سلطانه شرقاً حتى بحيرة فيترى وتغلب كذلك على قبائل التوبو في جبل تيسنى ومد سلطانه على إقليم كوار . وانتهى أمر سلطنة البرنو بأن سيطرت عليها دول الحوسى ، وفي القرن التاسع عشر تعرض البرنو لهجمات الفولا واضطر أحمد بن على سلطان البرنو إلى الاستعانة بالنفائذ المشهور محمد الكانمى وكان يعيش في القاهرة فاقبل وتولى الأمر ، ومن ذلك الحين أصبح صاحب السلطان في دولة البرنو ، وهو لم يعلن نفسه سلطاناً ولكنه اكتفى بلقب الشيخ الكانمى وأدار الأمور وولى السلاطين ، وكان مقامه في مدينة كوكا على الشاطئ الغربى لبحيرة تشاد ، ولقب السلطان هناك بصق على شيخ القبيلة أو الناحية .

بلاد الماسوزا .

الماسوزا هي الحيصة العربية لاسم يطلق على مجموعة من البلاد تقع فيما بين جبال الماي إلى تقوم غرب إقليم كوار وعاصمتها بلما وتتمدد حتى الصفة الشرقية لنهر النيجر ، وأهل هذه البلاد يسمون أنفسهم الماسوزا ، وهو اسم يطلق عليهم على المناطق الواقعة شرقي نهر النيجر وتمتد منطقة الماسوزا حتى تصل إلى الحدود العربية ببلاد سورنو

وجبال الماي تقع على الحدود الجنوبية للصحراء شمال نهر النيجر وبها وبين النهر مصفحة صحراوية واسعة يسودها طوارق الصحراء ، والسفوح الشمالية لجبال فاحلة ، أما اجنوبيه تشققها وديان تنحدر منها نهيرات تنقلق مياه الأمطار ، ولهذا عين الحرة الحسوى من هذه الجبال خصت وعامر بالحياة والخصرة والناس والقوة .

والتاريخ الأسطورى الذى يقصه الماسوزا عن أنفسهم يقول إن بعض قبائل الصحراء عرت

جبال «عابر» في القرن الحادي عشر الميلادي قرر أمامهم الناس واستقروا في ناحية جوير من نواحي جبري بصحراء الكبرى شمالى نهر النيجر وشرقه ، وربما كانت تلك العزوة من نتائج دخول العرب الهلالية المغرب ابتداءً من سنة ١٠٤٦ م فقد هربت قبائل الصحراء أمامهم حتى وصلت المجتمعات السودانية المغاربة أمامهم إلى القنابات الاستوائية ، ولاصحة لنقول بأن القبائل البربرية التي اندفعت إلى الجنوب ودفعت أمامها غيرها كانت قبائل الطوارق ، لأن الطوارق شعب إفريقي قديم كان يحضر الصحراء الكبرى ، وقد ظلت في مواطنها حتى دحمت الصحراء الكبرى في القرن الثاني عشر الميلادي بقية قبائل صحابة الصحراء بنى أقامت دولة المرابطين ثم انضمت أمام الموحدين ، وبخاصة عندما احتدم الصراع بين الموحدين وبقايا المرابطين يقودهم بنو عاتية المسوفيون .

وكانت إحدى قبائل صحابة الصحراء تسمى تاريجا أو تاركا ، هاجر بعضها إلى نواحي تلمسان في العصر المرابطي ، وبقي في الصحراء معظمهم في مواطنهم الأولى في الصحراء الواسعة بين بحري وادي درعة جنوب المغرب الأقصى ، وامتدت منهم فروع ناحية الشرق وانتشرت في نواحي الصحراء الكبرى وسهوا بالطوارقين أو التاركيين أو الطوارق والمفرد طارق ، وانتشروا في جنوب الصحراء الكبرى انتشاراً واسعاً فلما لحق بهم الماربيون أمام الموحدين من بنى عموميتهم من بقايا قبائل صحابة الصحراء تزايدت أعدادهم وازدادت قواهم ، وسادوا معظم الأقاليم الصحراوية القاحلة في قلب الصحراء الكبرى وعرفوا فجاجها شبراً شبراً وأصبح يطلق عليهم جميعاً اسم الطوارق . وهذا هو أصل هذا الشعب المسلم العريق القوي الذي يحضر الصحراء الكبرى ، وقد اشتهروا بالثبات الذي يفظون به وجوههم ولهذا يعرفون بالمشمرين وعرفوا كذلك بملايسهم الزرقاء وهي من نسج أيديهم وصنعتهم بأسلح وهو كثير في صحراء مصر الغربية ، وقد طال الصراع بين الطوارق وكل من حاول دخول الصحراء الكبرى من ذلك الفرنسيون ، وقد عجز هؤلاء عن سيادتهم فهادنهم وهاهم وسومهم بأمراء الصحراء .

ومعرد إلى الماورا فنقول إن اسمهم هذا ليس اسم جنس معين بل هو اسم لغة اشترك في الكلام بها عدد من القبائل في المنطقة التي ذكرناها من شرق نهر النيجر حتى تشاد ، ومعظم بلاد الماورا تقع اليوم في جمهورية نيجيريا كما هو مبين على الخريطة ، وكانت للهورا لغة تكتب بحروف خاصة وقد كتبوا بلغتهم كتباً كثيرة ، وعندما غزت بلادهم قبائل الفولا في القرن التاسع عشر الميلادي قضوا على كل ما وجدوا من كتب الماورا وأشهر بلادهم كانو وكاتسينا وبرام وزارية وداور ورنقرة ، وكل منها وحدة سياسية قائمة بذاتها ولكنها كلها دخلت الآن جمهورية نيجيريا ، وفي أيام استقلالها كان لها ملك واحد مركزه كانو وأول مستلم يسمى باجودا وهو حفيد لبطل أسطوري يسمى أبو يزيد .

وقد دخل الإسلام بلاد الماورا في القرن الرابع عشر الميلادي أثناء حكم ملكهم باجي (١٣٤٩ - ١٣٨٥ م) ، وقد أدخل الإسلام إليهم علماء ودعاة قدموا من بلاد مالي وبلاد البرنو والسودان النبل ، وقد اختلط الإسلام عندهم بعناصر وثنية ولكن البعثات الإسلامية والأزهرية تعمس على تصحيح عقيدتهم .

خريطة ١٧٦

شرق إفريقية الإسلامية

انتشار الإسلام في شرق إفريقية

كان ينبغي أن تكون بلاد شرق إفريقية من أولى بلاد العالم إسلاماً نظراً لمواجهتها لجزيرة العرب مهد الإسلام أو قربها منها ، ولكن شرق إفريقية وبخاصة مايقع منها على سواحل المحيط الهندي معقدة التركيب الجغرافي والبشري ، مما جعل توغل الإسلام في بلاد شرق القارة (فيما عدا مصر) صعباً وبخاصة أن الحبشة كانت من قديم الزمان بلداً مسيحياً جبلياً ، وقد تركها المسلمون دون فتح مراعاة لما كان يقال من أن ملكها أيهم رسول الله ﷺ كان يحفظ على المسلمين ويأويهم في بلادهم كما هو معروف في السيرة النبوية ، ولكن يصح أن ذلك الملك توفى أو قامت عليه ثورة عزل وحل محله ملوك في غاية التعصب الديني وإن كانوا في جهل شديد رغم اتصالهم الوثيق بالكنيسة القبطية المصرية ، وقد دخلت المسيحية الحبشة من مصر ، حمداً إلى هالك راجعان إكسكندريان في قصة معروفة ، وكانت النتيجة أن أصبحت الحبشة - وكانت تعرف في العصر القديم باسم مملكة أنشوم - بلداً قبطية الديانة على المذهب النوبوهرى ، وهو مذهب الكنيسة المصرية ، ثم امتدت المسيحية من أنشوم إلى البلاد الحبشية التي تعرف بالحبشة ، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يغزو ممالك السودان القبطية فلاك أراضيها سهول استطاع المغرب اكتساحها شيئاً فشيئاً ، ولكن بواة مسيحية في الحبشة كانت في الأقاليم الحبيبة المرتفعة فلم يصل إليها الإسلام والمسلمون ، ولابد أن نقرر هـ أن معظم السهول المنخفضة المتاخلة في بلاد الحبشة الحالية مثل هرو

وتيجرى بلاد إسلامية ، وجدير بالذكر أن نسبة المسلمين من الأحباش فصل إلى مايريد على أربعين في المائة ، فإذا أضعنا إلى ذلك مسلمي ليرتريا التي تستعمرها الحبشة ارتفعت النسبة إلى سبعين في المائة لأن الإرتريين كلهم مسلمون .

وعلى الرغم من ذلك فقد تكفلت القبائل العربية للمهاجرة عبر البحر الأحمر أو البراحة من مصر بغزو بلاد البجاء على شاطئ البحر الأحمر ثم بلاد عمر وهي المعروفة اليوم بحبيوق ، وكان لتمر عذاب أهمية كبيرة في ذلك بصفتها رأس معبر من الحجاز إلى إفريقيا . واستولى ثقات العرب أيضاً على زيلع وسيطروا منها على طريق هرو التجاري المؤدى إلى أعالي الحبشة ، وكثر استئصال تجار العرب لهذا الطريق ، وكاعداد ساد الإسلام مع التجار وطرق التجارة ، ونشأت على الطريق المؤدى إلى قلب الحبشة إمارات أو مشيخات إسلامية صغيرة مثل رافات وأدل ومودة وجداية جنوب نهر هوش ، وانتشر الإسلام بين قبائل سلطنة الحبشة المستقرة وملحوظاً من قبائل الهدو ، ودخل في الإسلام كذلك ملوك بلاد كوش ، وأصبحت مدينة هرو في مملكة دولة مركزاً إسلامياً هاماً وإن تكلم أهلها لغة سامية خاصة بهم ، وقد أصبحت هذه المشيخات الإسلامية الصغيرة بظاناً حان بين امتداد الحبشة نحو الجنوب والجنوب الشرق ، وكان الصراع دائماً وعنيفاً بين هذه الممالك وملوك الحبشة ، وفي أوائل القرن السادس عشر وفي سنة ١٥٢٧ م على وجه الدقة ظهر بين المسلمين زعيم قوى هو الإمام أحمد جراف الذي تمكن من فتح الحبشة وأزال ملك النجاشي ، ولكن هذا الرجل لم يحش طويلاً إذ إنه قتل في المعارك سنة ١٥٤٢ م وتفرق رجاله .

وتجهد الاتجاه إلى إدخال الحبشة في الإسلام مرة أخرى عندما هجرت قبائل الجالو الوثنية إلى داخل الحبشة في موجات متعاقبة ابتداءً من سنة ١٥٣٧ م تقريباً ، وقد هجرت هذه القبائل إلى منطقة سلطنة شرق بحر الغزال .

وكانت فيها جماعات إسلامية كثيرة فأزالتها فلم يبق الإسلام إلا في هرو وماتبعها من الأراضي وبلاد عفر والصومال ، وتوسعت قبائل الجالو واحتلت مضارب الحبشة وقد أسلم بعضها وتصر البعض الآخر . وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت الحبشة تعاني من مصائب داخلية أثاحت للجالو المسلمين الفرصة لكي يضعوا يدهم على الكثير من أراضي الحبشة ، ووجد الكثير من قبائلهم مثل الوللو وراية ويبحو في الإسلام وسببه تمكنهم من العيش متميزين عن الأمهريين ، وقد حاولت قبائل الجالو المسلمة أن تسيطر على النجاشية وهي تولى المرتفعات .

وخلال القرن التاسع عشر كمل إسلام قبائل الجالو على يد تجار المسلمين ودعائهم فأصبحت كل أراضيهم إسلامية ، وبفضل هؤلاء جميعاً أصبحت كل القبائل الساكنة في حوض نهر جبة إسلامية ، وأهمها قبائل جما وجيرة وليمو وجمة وحيمة أي جفار فيما بين سنتي ١٨٢٠ م ، ١٨٧٠ م .

وخلال القرن التاسع عشر أيضاً تحولت معظم قبائل ليرتريا إلى الإسلام وكانت قبل ذلك مسيحية ، ومن بين هذه القبائل التي أسلمت مجموعة القبائل التي تتكلم لغة التيجري والقبائل الثلاث للساعة بيت أسجيدى وقبيلة ماريا وقبيلة بيلو أبو بوغوص المشتغلة بالزراعة ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي هادت الحبشة فتأسكت ونهضت واستعادت وحدة أراضيها وتمكنت من وقف تقدم الإسلام في أراضيها ، وقام على رأسها ملوك أقوياء مثل تلودروس ثم منليك الذي استعان على المسلمين بمجموعات أوروية وقد حكم من سنة ١٨٨٩ م إلى سنة ١٩١٣ م ، وبفضل هؤلاء وأمثام اتسعت الحبشة ودخل في بلادها مسلمون ووثنيون كثيرون ثم أصابت أوروبا إليها بعد الحرب العالمية الثانية بلاد ليرتريا فتضاعفت قوتها .

انتشار الإسلام في بلاد القرن الإفريقي .

قسم العرب الساحل الإفريقي إلى أربع مناطق هي :

- (١) ساحل البريرة عند القرن الإفريقي وإلى غربه وجنوبه ، وأهله كوشيون إلى جنوب مقديشو ويسكنه خليط من الكوشى والفرج .
- (٢) بلاد الزنج أو ساحل الزنج . وكانوا وثنيين في جملتهم ، وقد أسسوا مدناً تجارية ساحلية ، وكانوا يخضعون للملك لهم في مجبة .
- (٣) ساحل سوقالة وهي أرض الذهب ولهم ملك قاعدته صبيوة
- (٤) أرض الوقواق وهي مايلي بلاد الساحل جنوب دلت وتدخل فيها بلاد موريتيق ، وربما كان المراد بجزار واق الواقعة جزيرة مدغشقر .

دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٩ ميلادي / ١٣ هجري انتشار الإسلام في جزر المهراج .

يراد بجزر المهراج ما نعرفه اليوم بجمهورية إندونيسيا وأجزاء من مملكة ماليزيا والبحر الإسلامي من جزر الفلبين .

والذي أطلق هذا الاسم على تلك الجزر هو الصودي في كتاب « مروج الذهب » أما بقية الكتاب للمسلمين فيسمونها بأسماء جزرها : سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو وما إلى ذلك ، وبعض المسلمين يسمون سومطرة جاوة الكبرى وجاوة باسم جاوة الصغرى وهكذا ، وهذه البلاد إسلامية انتشر الإسلام فيها من جزيرة إلى جزيرة على أيدي الدعاة والتجار .

ومن العصر تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام هذه الجزائر العظيمة ، ونقول المراجع إن تجار المسلمين أنشؤا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر ، ربما من أواخر القرن الثاني ولأوائل القرن الثالث الهجريين ، الثامن والتاسع للميلاد ، وقد أتى أوائل التجار لؤلؤ الأمر من جزيرة العرب : من عمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن ، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهند ومن شبه جزيرة الكجرات التي يسميها الصودي جوجرة . واتخذ تجار العرب الأول مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها سمندرة ، وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي ، أما الهنود فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي ، ويحكى ابن بطوطة أن سلطان سمندرة للمسلم في القرن الرابع عشر الميلادي كان على علاقات ودية مع سلاطين دغلي من الهنود ، وقد كانت هذه الجزر معروفة معرفة تامة عند العرب ، فهم الذين سموها ساحل شبه جزيرة الملايو كله « بار » ومعناه يركلة « اسم الساحل » ، وكذلك كان العرب يسمون الجزء الجنوبي لبحر الصين بحر كندرج أو كندرج ويطلقون على جزيرة الزانج أو الزانج البحر الواقع شرق الهند الصينية ، والصودي يطلق أحياناً اسم جزيرة الزانج أو الزانج لؤلؤ الراسي على جزيرة سومطرة والجزر الصغيرة الواقعة إلى غربها .

انتشار الإسلام في جزيرة سومطرة .

ويبدو أن أول جماعة إسلامية كبيرة قامت في إندونيسيا كانت في الطرف الشمالي لجزيرة سومطرة أو سمندرة في موضع يسمى أنجيه أو أنشي ، ويقال كذلك إن أول من حمل الإسلام إلى هناك داعية عرفى يسمى عبد الله عارف ، وقام تلميذه له يسمى برهان الدين بحمل الدعوة حتى ناحية بريمان على الساحل الغربي لسومطرة .

وبلغ من تمكن الإسلام هناك أن رجلاً مسلماً استطاع أن يقيم أسرة حاكمة في أنشي ، ويسمى هذا الرجل باسم جيهان شاه ، ويطلب على الظن أنه هندي لم تزوج من أهل البلاد وتسمى باسم سري بلوفا .

وظل انتشار الإسلام في سومطرة مقصوراً على السواحل زمنياً طويلاً ، لأن الحدود كانت حبيطة الجفون في الداخل تؤيدها مملكة تسمى سانج كايا ، ويقول ماركو بولو الذي زار هذه الجزر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إنه كانت هناك مملكة برلاك الإسلامية الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لسومطرة تجاه سنجا ، ومن هذا كله يرى أنه منذ القرن الرابع عشر الميلادي كان الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة إسلامياً تقوم به مملكة أنشي التي سميت أنشين وكذلك مملكة برلاك وكنتاهما إسلامية ، وإلى جوار أنشين كانت تقوم ناحية سمندرة التي جاء منها اسم سومطرة .

ومن أنشين تقدم الإسلام في سومطرة جنوباً حتى وصل إلى طرفها الجنوبي ، وأنشأ المسلمون ممالك باغ كالغولو ولامبونج ، ثم صعد الإسلام على الساحل الشرقي حتى وصل إلى مدينة لرو تجاه ملقا أيضاً ، واتصل المسلمون من هناك بمسمى برلاك ، وكان زعيم الجماعة التي حملت الإسلام هذه المسافة الطويلة يسمى الشيخ إسماعيل ، وكان مرسلًا من عند شريف مكة ، ومن برلاك سار الشيخ إسماعيل إلى مدينة سمندرة التي ذكرناها وتمكن من إدخال هذا البلد في الإسلام وتسمى ملكه باسم الملك الصالح ، وتزوج الملك الصالح من ابنة ملك برلاك وأنجب منها ولدان ، وعمل على توسيع رقعة مملكته الإسلامية فضم إليها مملكة باساي على الساحل الشمالي لسومطرة ثم أورث كلا من ابنه نصف مملكته ، وقد كان ابن بطوطة في سمندرة سنة ١٣٤٥ م وهو يحدثنا عن ملكها المسمى بالملك الظاهر واتساع ملكه وعمله وتقواه وثروته ويبدو أن الملك الظاهر كان أحد ولدى الملك الصالح .

وكان المسيطرون على تلك المدن التجارية الساحلية كوشين ، أما سكان الدواخل فهم من البنتو ، وكان هؤلاء الأحياء يتحركون نحو الشمال مع الزمن حتى نجدهم في جنوب ساحل البربرة بين سنتي ٥٠٠ ، ٨٠٠ ميلادية ، وقد تحدثت عن هذه البلاد الساحلية الصودي في كتاب مروج الذهب والإندوسى وعلى بن سعيد ، وكلهم ذكروا مدن الساحل وأهمها مقديشيو وبرابرة ومركة ولو وبانة وماليندى ومورمبيق وكثوة ، وكلها كانت بلاداً إسلامية قامت فيها دول يطلق عليها وعلى كل اللواتي الإسلامية على الساحل الشرقي لإفريقية دول الطراف ، ويطلق على سكانها بصفة عامة اسم السواحليين وكان اهتمام أهلها بالتجارة كبيراً ولذلك فقد كانت دول الطراف دولاً غنية تميزت بخليط سكان إفريقية يعذب بحبه الجسد العري والبنتو ونشأت عندهم ثقافة تسمى عادة بالشيرازية فيما بين سنتي ١١٥٠ ، ١٥٠٠ ميلادية .

والشيرازية مسويون إلى علي بن سنان بن الحسن بن علي ابن أحد سلاطين شيراز من أرض فارس ، وكانت أمه سوداء وقد نفر منه إخوته من أمهات يضافات فأخرجوه من البلاد سنة ٩٧٥ م ، فذهب إلى إفريقية مع أولاده الستة وبضع مئات من المهاجرين واشتروا جزيرة صغيرة تسمى كلوة ، واشتغل هو وأصحابه بالتجارة وتبعهم في ذلك أولادهم ومن دخل في الإسلام معهم ونشأت عن ذلك جماعة الشيرازية .

وقد أنشأ الشيرازية مراكز تجارية كثيرة على الشواطئ الإفريقية . وفي القرن الثاني عشر كانوا قد سيطروا على التجارة على الساحل الإفريقي من ماليندى إلى موزمبيق ، وفي سنة ١٣٣٧ م زار ابن بطوطة كلوة وقال إن سكان سلطنة كلوة كلهم سود مسلمون ، وقد نشر الشيرازية الإسلام داخل البلاد ونشأت هناك حضارة متميزة تسمى حضارة الزانج ازدهرت ازدهاراً عظيماً في القرن الرابع عشر الميلادي ، واستند نطاق الحضارة الشيرازية حتى سوغالة ، وفي سنة ١٤١٠ م أرسلت كلوة سفارة إلى بكين .

وقد احتضنت هذه الثقافة خلال فترة سيادة البرنماليين على تلك السواحل ، وقد أنشأ البرتغاليون بالإسلام على الساحل الإفريقي الشرق ضرراً بالغاً مع أنهم لم يخلوا إلا قطعاً قليلة من الساحل الإفريقي .

وفيما بين أواخر القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر شهد الساحل الإفريقي موجات متصلة من مهاجري اليمن ، وكان في جملة المهاجرين نفر من الفقهاء فأدخلوا هناك المذهب الشافعي ونشروه بين السواحليين ، وعنى هؤلاء الفقهاء بكتابة السواحلية بحروف عربية ، وكانت قبل ذلك لغة غير مكتوبة ، ومن اختلاط العناصر الحضارية الإسلامية مع بقايا الحضارة الشيرازية والبنتوية تكون نسج الحضارة السواحلية المعروفة لنا اليوم وهي حضارة يعلب عليها الطابع الإسلامي .

وكان سلطان العمانيين قليلاً على مراكزهم التجارية على الساحل الإفريقي حتى تولى السلطان سعيد بن سلطان من أسرة البوسعيديين سنة ١٨٥٦ م فتمكن من تثبيت نفوذه في مسقط ثم وجه اهتمامه إلى الساحل الإفريقي وأنشأ في جزيرة زنجبار قاعدة لسلطنته هناك ، ويعتبر عصر هذا السلطان عصرًا حاسماً في تاريخ الساحل الشرقي الإفريقي ، فإن نشاط المسلمين التجاري توغل في أهامه إلى داخل القارة في بلاد تنجانيقا وموزمبيق ونياسا ، وأنشأ المسلمون محطات تجارية في عمق القارة ولكنهم لم يبدؤوا جهداً حاصراً في نشر الإسلام بين شعوب القارة جنوب خط الاستواء ، ومع ذلك يمكن القول إنهم فتحوا الأبواب للإسلام ثم أخذ الدعاة يتوغلون داخل القارة .

ونتيجة لهذا نجد أن الذين دخلوا الإسلام من البانتو في المنطقة الاستوائية أو جنوبها هم الذين كانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع العرب والسواحليين لؤلؤ الأمر .

أما انتشار الإسلام على نطاق واسع في تنجانيقا ف يرجع إلى سنة ١٨٨٠ ميلادية بعد احتلال الألمان لشرق مسقط ، وبموجب الألمان إلى أنهم أصحاب فضل في نشر الإسلام في تنجانيقا ، لأنهم أقروا الأمن في البلاد وفتحوا الطرق ولم يقوموا بأى عمل يقف سير الإسلام ، بل يسهون إلى أنهم تركوا الإسلام ينتشر لأنهم وجدوا فيه نوعاً معقولاً من التنظيم الاجتماعي والتشريع يساعد على الحكم ، والحقيقة أن المستعمرين - فيما عدا الفرنسيين والبرتغاليين - كان اهتمامهم موجهاً إلى استغلال البلاد استغلالاً مادياً فلم يهتموا بشيء مسيحية . ولأشئت في أن الإسلام تضاعف انتشاره في القارة الإفريقية جنوب خط الاستواء أثناء فترة الاستعمار ، وعندما قامت بلاد إفريقية المستقلة اليوم كان الحكام في معظمهم ممن تربوا في مدارس المبشرين فتشبهوا مسيحيين ومعظمهم اليوم يعمل على وقف انتشار الإسلام مستعينين في ذلك بجماعات المبشرين من البروتستانت والكاثوليك .

وفي نفس الوقت كان الإسلام قد أخذ طريقه في داخل الجزيرة حيث دخل الناس فيه أفواجاً ولكنه لقي مقاومة في مملكة البتك في وسط الجزيرة ، وعندما قضى المولنديون على السلطان السياسي لبنتك انتفتح الطريق أمام الإسلام واعتبر الناس الدخول في الإسلام تقيداً عن احتجاجهم على المولنديين ، بل بلغ الإقبال على الإسلام في بلاد البتك أن من كان تنصر من أمهات عن يد هبذت تشبه انتقل إلى الإسلام الذي اتخذ طابعاً قومياً عالياً ، وهذا عهد أن الإسلام اجتذب لعل بلاد بالمبايح الواقعة في جنوب سومطرة ، ولم يتم إسلام سومطرة تماماً إلا في القرن العشرين .

جـاوة .

دخل الإسلام جاوة من شبه جزيرة ملقا ولم يلبث أن عمها كلها بعد جهود طويلة ومثابرة من دعاة الدين لم يجدوا مقاومة تذكر ، فإن معظم الجاويين كانوا على الوثنية فسهل انتفاضهم إلى الإسلام ، ويرجع معظم المعصل في ذلك إلى داعية نشيط يسمى الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١٤١٩ ، وقد تمكن هذا الرجل وتلاميذه من إدخال أهل جاوة كلهم في الإسلام ، وأصبح الشعب الجاوي من ذلك الحين شعباً إسلامياً أصيلاً حتى أنشئ لطلابهم روائ خاص في الأهر الشريفة سمي برواق الجاويين ، وللإسلام في جاوة تاريخ طويل لأن صراع دعاة المسلمين للهتوكية كان عتيقاً ، ويرجع الفضل في انتصار الإسلام إلى أمير من أمراء ملك باحاجاران ، وهذا الرجل مال إلى الإسلام ميلاً شديداً حتى ترك الملك لأبيه واشتغل بالدعوة وذهب إلى جزيرة العرب وتسمى باسم حاجي بوا ، وعندما عاد إلى وطنه اجتهد في إدخال أخيه ومملكته في الإسلام فلم يستطع .

وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي قامت حركة جديدة للدعوة على يد داعية يسمى ملك إبراهيم أو الشيخ إبراهيم يقال إنه من أحفاد علي زين العابدين حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد استقر هذا الرجل داخل الجزيرة بين القبائل الفطرية وأخذ يدعو للإسلام ، وكان أمه أن يكسب إلى الإسلام راجا ماجاباهيت الهندوكي وكانت مملكته تشمل معظم الجزيرة ولكنه لم يوفق في ذلك ولكن كسب إلى الإسلام جموعاً غفيرة من أهل الجزيرة وتوفى سنة ١٤١٩ م ودفن في جريسيك ، ومازال قبره هناك إلى اليوم ، وقد روى سائح صيني زار جاوة سنة ١٤١٣ م أن المسلمين كانوا قد كثروا في الجزيرة حتى أصبحوا يمثلون من الطبقات المظاهرة في المجتمع .

وفي ذلك الحين كانت تقوم في جزيرة جاوة ممالك كثيرة صغيرة وكبيرة أكبرها إمارة ماجاباهيت الهندوكية التي ذكرناها آنفاً ، وفي أقصى الغرب كانت تقوم إمارة أكبرها تشيوسون ، وقد انتشر الإسلام في شرق الجزيرة بفضل داعية من أصل مملوكي يسمى رادان رحمة أقامه راجا ماجاباهيت أميراً على بلدة تومابل على الساحل الشمالي الشرقي فحول أهلها كلهم إلى الإسلام .

وكان رادان رحمة قد أرسل داعية يسمى الشيخ خليفة حسون إلى جزيرة ملفورة ضمنك من تحويل أهلها للإسلام ، وبسبب المساجد في كل هذه الأقطار التي دخلت الإسلام ، وفي سنة ١٤٧٨ م تمكن المسلمون من القضاء على سلطته راجا ماجاباهيت الهندوكية وانتقلت السيادة في شرق الجزيرة إلى المسلمين ، ثم انتشر الإسلام في جنوب جاوة وإن كان انتشاره تأخر في وسطها بضعة أروان ولكنه تغلب على المصاعب التي واجهته بفضل الدعاة وأهمهم الشيخ نور الدين إبراهيم أحمد ، وقد أرسل هذا الشيخ ابنه مولانا حسن الدين إلى ولاية بنام في الغرب ليجب في إدخال أهلها في الإسلام وخلال القرن السابع عشر كانت جاوة كلها قد أصبحت إسلامية .

جزيرة بورنيو : كليمانتان .

ومن جاوة وسومطرة انتقل الإسلام إلى جزيرة بورنيو وهي أكبر جزائر المحيط الهندي ، وانتشر على سواحلها العربية والشمالية . وتحولت سلطنة بروناي إلى الإسلام بعد أن عم الإسلام غربي الجزيرة كله ، أما بلاد الداخل فقد أبطلت توغل الإسلام فيها نظراً لوعورة سطحها وانتشار قبائل البدائية الوثنية في أراضي الدواخل الجبلية التي تغطي معظمها الغابات الاستوائية .

وانتقل الإسلام من جاوة إلى مجموعة جزائر سلبيس (سيلابوري) وجدير بالذكر أن أرخبيل هذه الجزر التي كانت تسمى بجزر الهند الشرقية يتكون من أربع مجموعات على بعضها بعضاً من الغرب إلى الشرق ، وكل مجموعة تتكون من جزر كبيرة ومئات الجزر الصغيرة . والمجموعة الأولى هي مجموعة سومطرة وجاوة ، والثانية هي مجموعة جزيرة بورنيو والثالثة هي مجموعة جزيرة ميلانيزي والمجموعة الرابعة هي مجموعة جزر ملوكو ،

ثم يلي ذلك إلى الشرق جزيرة غينيا الجديدة وقسمها الغربي الذي دحر في الإسلام ويتبع اليوم جمهورية إندونيسيا ويسمى إيريان . وقد قلنا إن الإسلام وصل إلى جزائر سلبيس ودخلت فيه دون صعوبة القبائل الكيوتان اللذان تسيطران على الجزيرة وهما ماكنبار والوجي ، ثم لم تلبث قبيلة الفور التي تقطن الساحل أن أسلمت ، وطلب المسمون في جزيرة سلبيس أئمة ودعاة من أهل مملكة أتشيه فلبوا طلبهم وأرسلوا إليهم عدداً كبيراً من الدعاة .

وفي أوائل القرن السابع عشر كانت كل مجموعة جزائر سلبيس قد دخلت في الإسلام وتحتيا جزيرة لومبوك ، أما جزيرة بالي الواقعة بين لومبوك وجاوة فقد كان الإسلام قد غزا جزءاً منها عندما أقبل المولنديون ، وقد افتتن هؤلاء بها نظراً لجمال مآطرها الطبيعية ومعابدها البوذية وحسن نسائها وامتيازهن في الرقص الإندونيسى التقليدي ، فاعتبروها منطقة تسليّة ومتعة وسياحة وأنشعوا فيها الفنادق ودور اللهو ، ولم يأتوا للدعاة بالعمل فيها فتوقف انتشار الإسلام فيها ، ومازالت إلى يومنا هذا جزيرة سياحية ومركزاً للهو . أما مجموعة جزر الصند الصغيرى التي تل لومبوك شرقاً وأكبرها جزيرة نيمور فقد دخلت في نطاق الإسلام في نفس الوقت أي خلال القرن السابع عشر وقد ضمتها جمهورية إندونيسيا إلى بلادها في الستينات من هذا القرن عقب ونوع الانقلاب الجمهوري في البرتغال وتفككت الإمبراطورية الاستعمارية البرتغالية .

ومن غرب سومطرة هاجرت إلى شبه جزيرة الملايو جماعات إسلامية فيها تجار ودعاة كثيرون واتجهت إلى الطرف الجنوبي من ملقا ، وأخذت تعمل على نشر الإسلام من أواسط القرن الثاني عشر الميلادي ، ثم صعدت حتى وصلت مدينة ملقا عاصمة مملكة ملقا . ثم أقبل إلى هذه المملكة تاجر وداعية عربي من جدة يسمى سيدي عبد العزيز ، وقد تمكن هذا الشيخ من إقناع ملك ملقا بدخول دين الله وسماه محمداً ، وتبعه في إسلامه أهل مملكته وأصبحت مملكة ملقا أولى الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة ، وتبعها غيرها مثل مملكة قويدة في شمال شبه الجزيرة ، وقد تم إسلامها سنة ١٥٠١ م وكانت قبل ذلك هندوكية يحكمها ملك يلقب بالراجا ، وقد دخل الإسلام هذه المسكة على يد داعية عربي يسمى عبد الله ، وأمر الراجا ببناء المساجد في بلاده وجعل لكل مسجد أربعين من القوم لصيانته والإشراف على شئون العبادة فيه ، ثم اتصل راجا قويدة بسلطان أتشيه وأرسل هذا إليه كتاباً يطلب وجهه وأرسل إليه بعض الكتب الدينية الإسلامية .

وهكذا نرى أن الإسلام في صوره في جزر إندونيسيا قد لفت من مجموعة من الجزر إلى أخرى بسلام وهدوء أي حرب ، وفي هذا الجزء من العالم تقوم الآن جمهورية إندونيسيا وهي أكبر بلد إسلامي على الأرض ، وكل تلك تقوم هناك مملكة ماليزيا الإسلامية التي تنحدر من أخنى بلاد الإسلام .

الإسلام في جزر الفلبين .

قبل أن يصل الإسبان إلى مجموعة الجزائر التي يطلق عليها اليوم جمهورية الفلبين سنة ١٥١٦ م لم تكن هذه المجموعة الكبيرة من الجزر بلداً واحداً ، وإنما كانت جزراً متفرقة تعيش فيها قبائل متنازعة وكانت الجزر امتداداً لجزر إندونيسيا ، وهذه وتلك كانت من منازل الشعب البحري الفولينيزي فواسع الانتشار ، وهو الذي يسكن كل جزائر المحيط الهادي بما فيها اليابان .

وكان الإسلام يمتد في هذه الجزر على مهل قادماً من الجنوب والشرق فوصل إلى جزيرة لوزون وهي الجزيرة الشمالية الكبيرة في نفس الوقت الذي وصل فيه إلى أرخبيل سولو وجزيرة مندناو وهي الجزيرة الجنوبية الكبيرة وكان ذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

ويطلب على لظن أن الدعاة الذين حملوا الإسلام إلى الفلبين أتوا من سلطنة جهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو ، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين أن أول من حمل الدعوة الإسلامية إلى بلادهم رجل يسمى « شريف كابو بجوان » الذي وصل إلى جزيرة لوزون في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتمكن هو ومن جاء معه من الدعاة من كسب معظم سكان جزيرة مندناو إلى الإسلام ، وانتشر الدين الإسلامي انتشاراً واسعاً في أرخبيل سولو وأوغولو الذي يقع في جنوب الجزر الفلبينية ، وكذلك بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة بلانوان أو بيلوان الكبيرة الواقعة غربي مجموعة الجزر .

وعندما وصل الإسبان إلى هذه الجزر سنة ١٥١٦ م بقيادة الخيال سحاستا صوا أن هذه الجزر كلها على الوثنية كما كان الحال في معظم جزر بوليفيا ، فأعلنوا عن عاداتهم

أن هذه البلاد مسيحية ، وسموها باسم ملكهم قليب الثاني وهو الذي أرسل الحملة على تلك الحرر بقيادة الخرال سجاتا .

وبكى الإسبان عندما توعدوا في جزيرة لوزون اصطدموا بطلائع المسلمين فسموهم «باسم ندى كانوا يطبقونه على المسلمين في الأندلس وهو للوروس ويراد به العرب أو المسلمون ، ومازال هذا الاسم يطلق إلى اليوم على المسلمين في الفلبين .

ونشب الصراع بين الإسبان الكاثوليك والموروس المسلمين في جزيرة مندناو ، وكان دعاه الإسلام قد صدهو . بناس ونشروا دينهم بينهم ، وكانوا يفعلون ذلك على مهل ودون لجوء إلى عنف ، ثم إسم كانوا ثغرافاً متطوعين لآتيديهم دولة أو قوة عسكرية ، فجاء الإسبان بجيوشهم يقتحمون البلاد على أملها كما كان دأبهم في غزواتهم في العالم الجديد فمر الناس منهم وأخذوا جانب المسلمين ، وهذا الإسلام على أنه الديانة القومية ، واستمر الإسلام يواصل تقدمه في مندناو وهي جزيرة وعرة كثيرة الجبال والمضارب والأحراش والمستنقعات ، واجتهد الإسبان بالوسائل الكثيرة التي كانت في أيديهم في وقف التقدم الإسلامي ولكنهم لم يوفقوا ، فقد اتسمت الإدارة الإسبانية في مستعمراتها بالفساد والقسوة ونهب أموال الناس ، وعمدوا إلى تنصيب الناس بالقوة فوقف تقدم الإسلام في لوزون ، ودارت المعركة في مندناو وخاصة في دواخلها حيث تعصب للإسلام عدد كبير من رؤساء القبائل ، ومع أن الإسبان أقاموا في الجزر حكومة منظمة مؤيدة بالسلاح والعتاد وإطارات حكم فبن فساد الموظفين أدى إلى تعثر الحكم الإسباني في الجزر الفلبينية . واستبسل المسلمون في الدفع عن دينهم وأراضيهم فلم يتمكن الإسبان من التغلب على المسلمين في جزيرة مندناو إلا بعد حروب طويلة ، وفي سنة ١٨٧٨ م أعلنوا أنهم ألقوا غزو جزيرة مندناو ولم يكن ذلك صحيحاً ، وأرسلوا بعض سفهم إلى جزيرة بلانوان وأرخبيل سولو وقد تمكن أهل هذه الجزر من إزال هزيمة بحرية بالإسبان وردوهم إلى لوزون .

وقد أساء الإسبان إلى أهل الجزر كلها إساءات بالغة وتبوا أموالهم تباً ، وكانت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر عقود تدهور بالغ في الإدارة الإسبانية في إسبانيا ومستعمرها ، وكانت الولايات المتحدة تعمل بنشاط للقضاء على النفوذ الإسباني في أمريكا الجنوبية من منتصف القرن الماضي وخاصة بعد قيام حركات التحرير والاستقلال في تلك البلاد ، فلما استعانت أهل جزر الفلبين بالأمريكيين بادر هؤلاء بإرسال أسطول كبير أرسل إلى إسبانيا هزيمة قاصمة في مياه الفلبين ، وعلى أثر ذلك نقل الإسبان للأمريكيين عن جزر الفلبين من ١٨٩٨ م ، وبكى الإسبان قبل خروجهم كانوا قد أنشعوا المؤسسات الكنسية وأرسلوا جماعات الرهبان والمبشرين إلى الجزر ، فشرت المسيحية الكاثوليكية في طريقها في الفلبين ، وإلى جانب ذلك أتى الأمريكيون بالمسيحية البروتستنتية وقامت المنافسة الشديدة بين دعاة الديانتين المسيحيتين ولكن الإسلام ظل ينتشر .

ولكن محنة الإسلام في جزر الفلبين بدأت بعد استقلال البلاد بعد الحرب العالمية الثانية وقيام حكومة وصية على رأسها رئيس من الكاثوليك ، إذ إن القلاوسة عملوا على إثارة الحكومة المركزية عن المسلمين وانبهاهم بالميل إلى الشيوعية ومالئ ذلك ، وعندما طال النزاع طالب المسلمون بالانفصال بجزيرة مندناو وأرخبيل سولو وإنشاء دولة إسلامية هناك ولكن الحكومة بمعاونة الأمريكيين ظلت تحاربهم وتحصرهم في الجزء الجنوبي من جزيرة مندناو وجزر سولو ، ومارل الصراع قائم إلى اليوم ، ولكن الكفتين غير متعادلتين لأن المسلمين في الفلبين متفرقون وفراء ولايقدم لهم أحد من المسلمين معلومة حقيقية في حوى أن الكنائس المسيحية هناك تنفى معلومات ضخمة من كل البلاد المسيحية .

المراجع

السلطان إدريس بن الكائى من ١٥٧٠ إلى ١٥٨٣ م . مشره محققاً ومترجماً إلى الإنجليزية هـ . بالمر ، وطبعه أمير كانو في نيجيريا ١٩٣٠ م

حروب إدريس . مشره أبف هـ . بمر . بمعاونة أمير كانو في نفس السنة .

للشيخ محمد الأمين الكائى . نشر في سدن (مؤرخ صنعاء) : كناية : يحتاج لمعرفة من ليس في الهجاج . القاهرة ١٣٢٩ م .

(مؤرخ دول السودان الغربى) : تاريخ السودان . مشره في باريس للسنشرلمان الفرنسيان : هوداس وبنوا سنة ١٩٠٠ م

تاريخ انتشار الإسلام في غرب إفريقيا . القاهرة ١٣٩٧ هـ

تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢ م .

السير : الدعوة إلى الإسلام ، وهي ترجمة عربية لحدث الكتاب المشهور The Preaching of Islam قام بها حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد الحراوى ورميل آخر وطبع مراراً في القاهرة . اعتمدت على صبعة . ١٩٥٨ م .

أحمد بن فرتوه

فهم

أحمد بابا الجبكي

عبد الرحمن المحمدى

عبد الرحمن زكى

إبراهيم على طرخمان

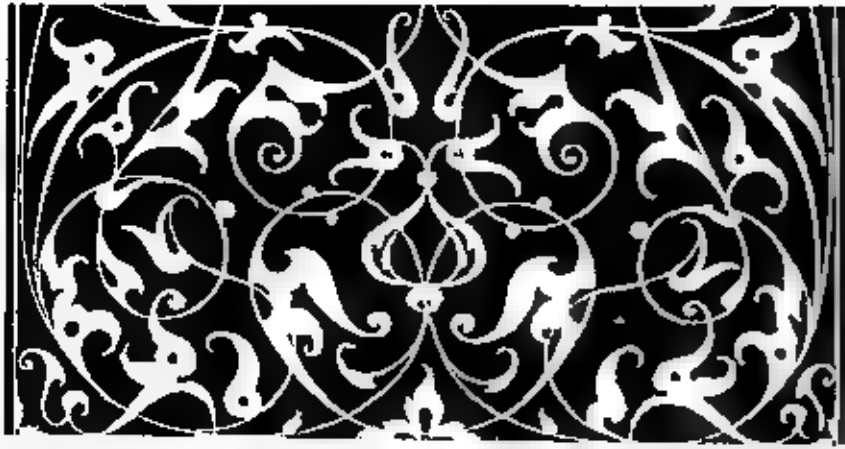
توماس أرنولد

Pierre Bertaux , L'Afrique de la préhistoire à l'Epoque Contemporaine . Bordeaux , Paris 1973

Willis , John Ralph (ed) , Studies in west African Islamic History . Vol . 1 , the Cultwaters of the Islam . London , 1979 .

Michael Groder and Guda Abdullahi , Nigeria , An Introduction to its History , Longman England 1979 .

Atlas Persada dan Dunia .



الفصل التاسع عشر



الاقتصاد وطرق المواصلات والحج



بَيِّنَاتُ الْخَرَائِطِ

١٧٨ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
اغاصيل الزراعة والمعدنية والصناعات
القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

١٧٩ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

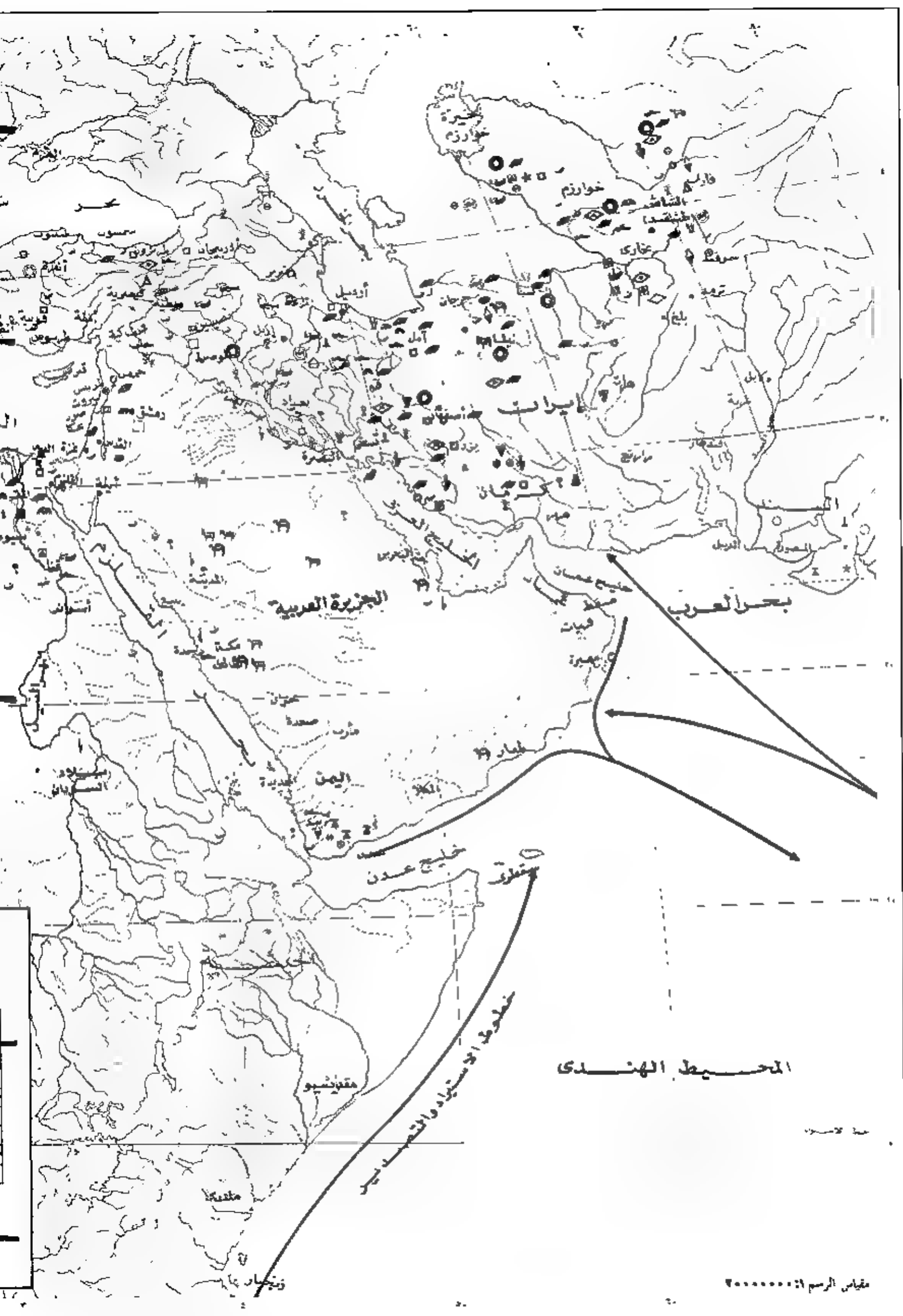
١٨٠ طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

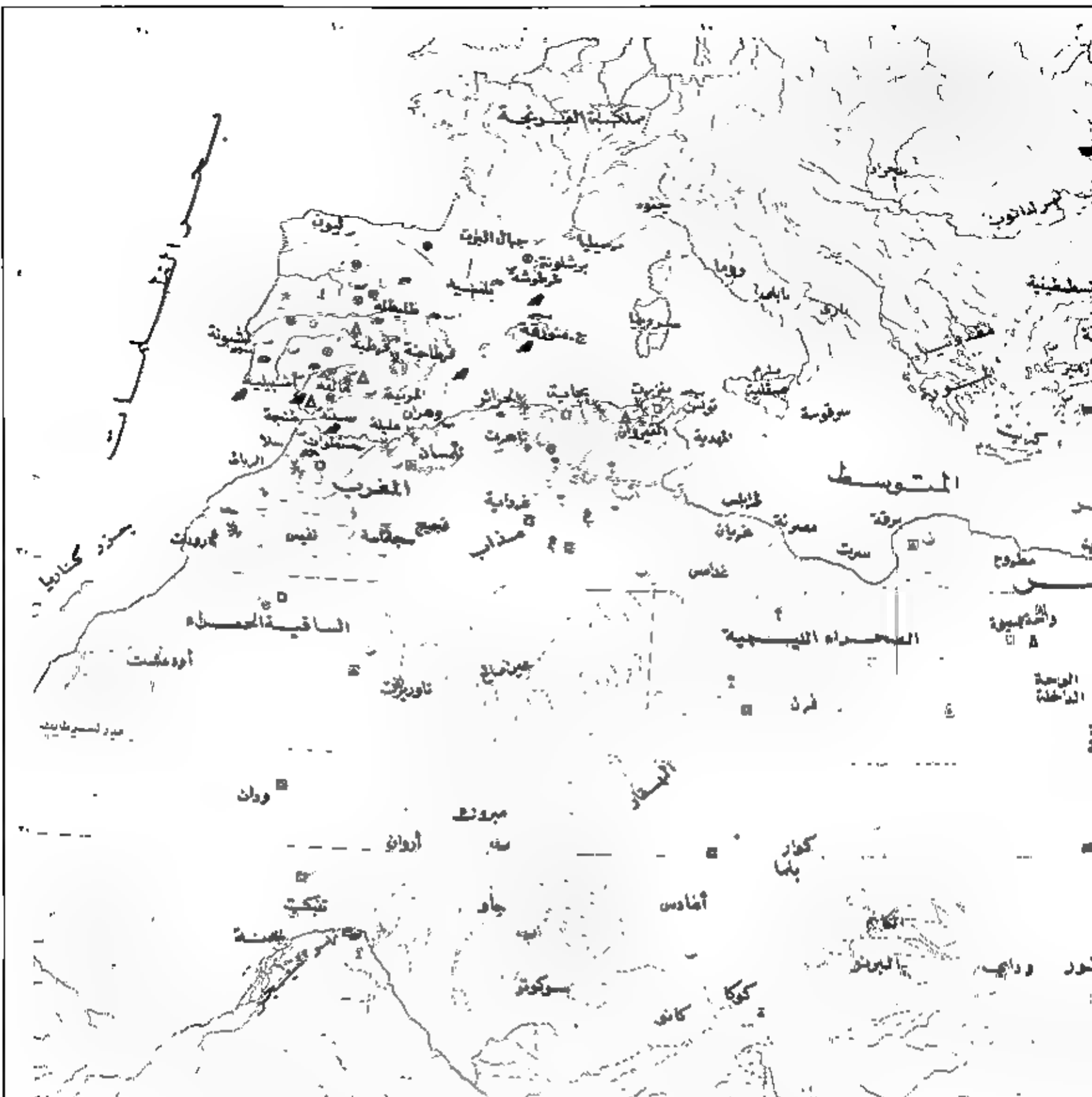
١٨١ الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
طرق التجارة الرئيسية واطاصيل الزراعة
والمعدنية والصناعات

١٨٢ درب الحاج العراق
أيام العباسيين وبعدهم (درب زبدة)

١٨٣ ، ١٨٤ درب الحاج الشامي أيام العباسيين
درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل

١٨٥ درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء





خريطة إقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

المحاصيل الزراعية والصناعة والصناعة

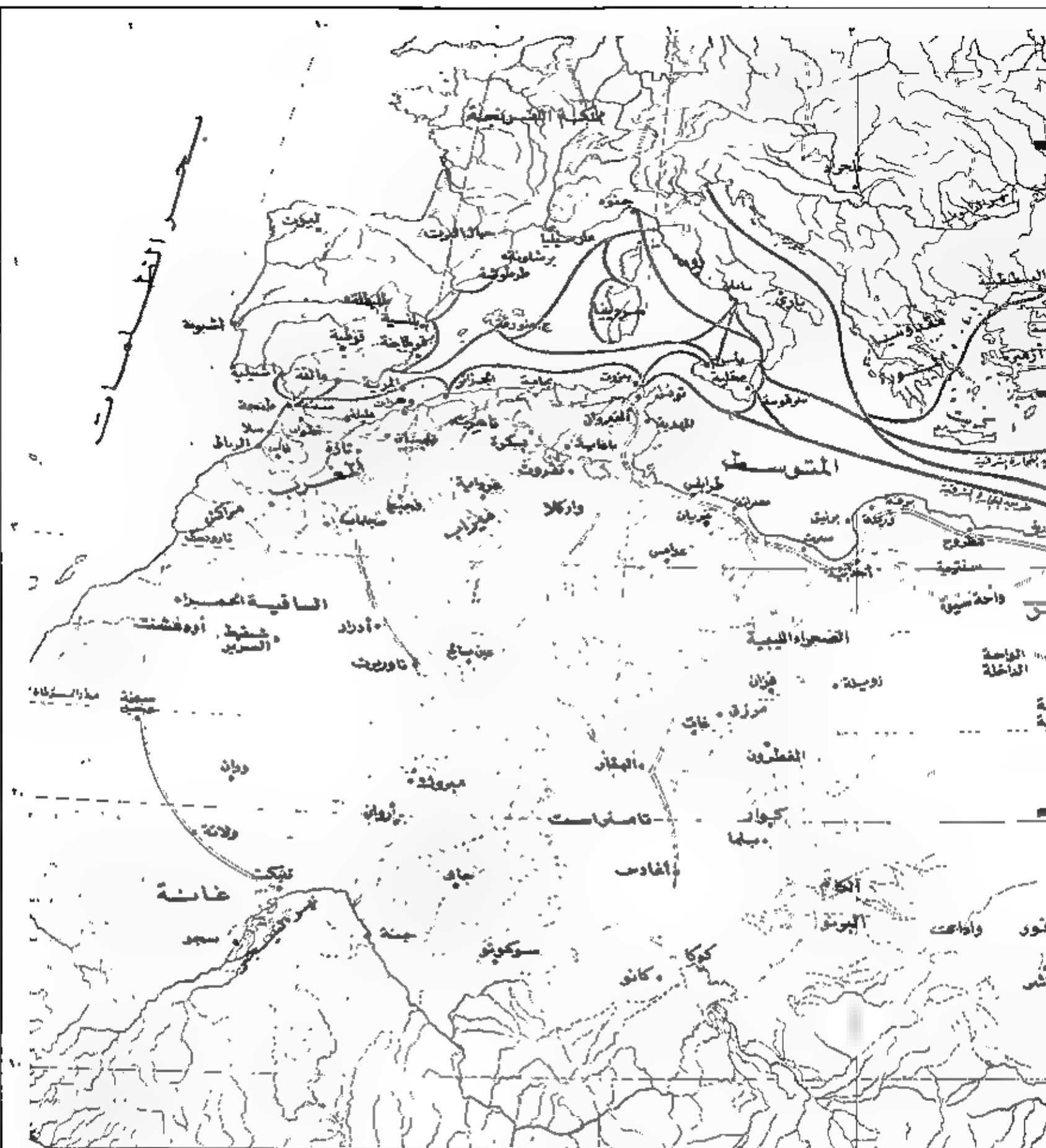
القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

أرز	أبنوس	أشغال خشبية	حريش
سمسم	شحم	زجاج	زفت
تقشير	تيل	دور صناعة	سايون
زيتون	عنبر	سفن	فيل
زعفران	لؤلؤ	مواد صناعة	مال
بهارات	عاج	مستلزمات وحشية	فيل
فواكه ومواد غذائية	قراء	منسوجات مختلفة	عنبر
قصب سكر	جلود وجلود	أدوية ومستلزمات	مك
أفيون	لحم	نظف وسجاد	فيل
قطران	صوف	عطور وأدوات	
	أجبان		
	أخشاب نفيسة		
	كافور		



خط الاستواء

مقياس الرسم ١:٢٠٠٠٠٠٠



خريطة إقتصادية

لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي الْعَصْرِ الْوَسْطِيِّ

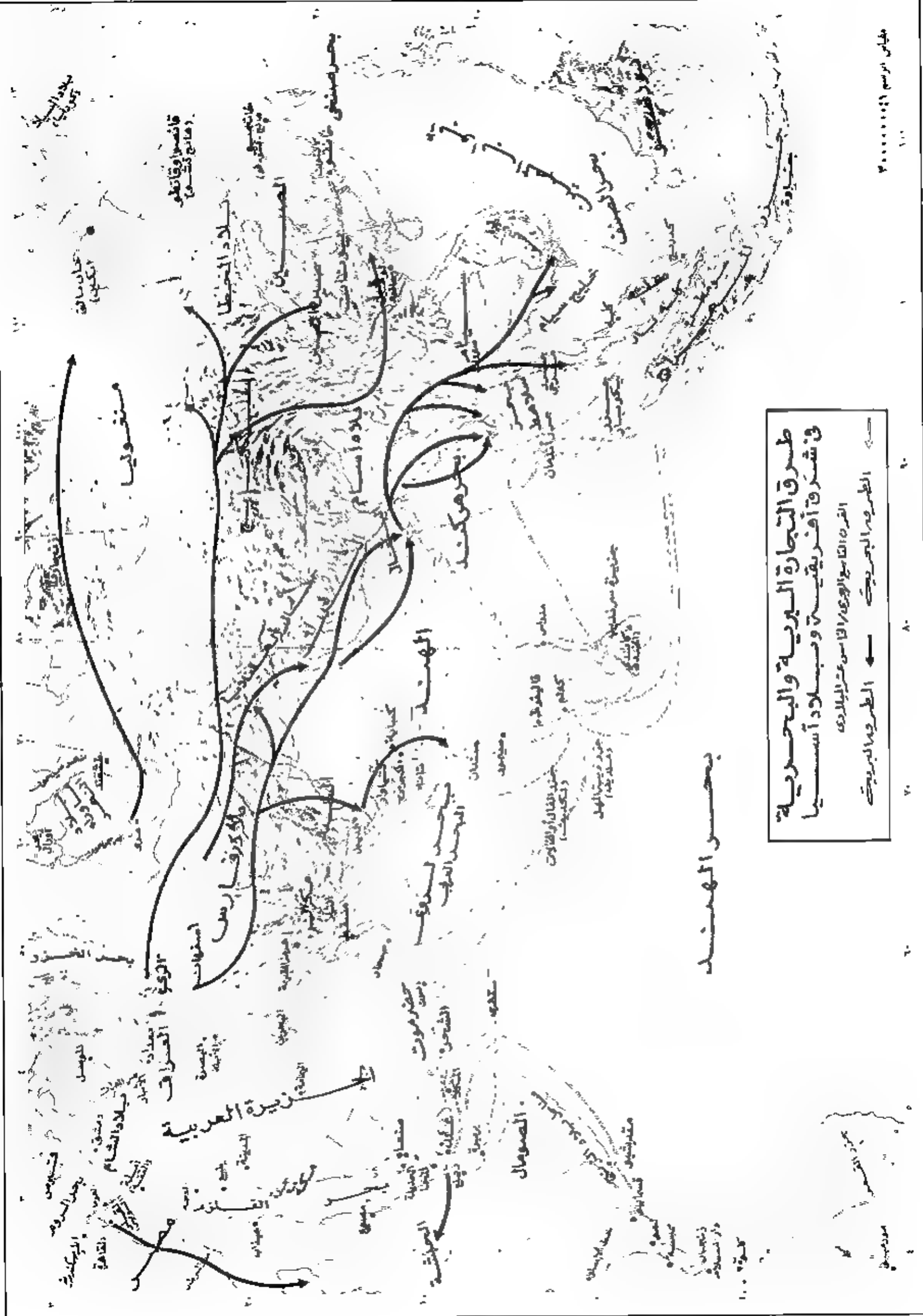
— الطرف الرئيسي للتجارة البحرية في العالم الإسلامي —

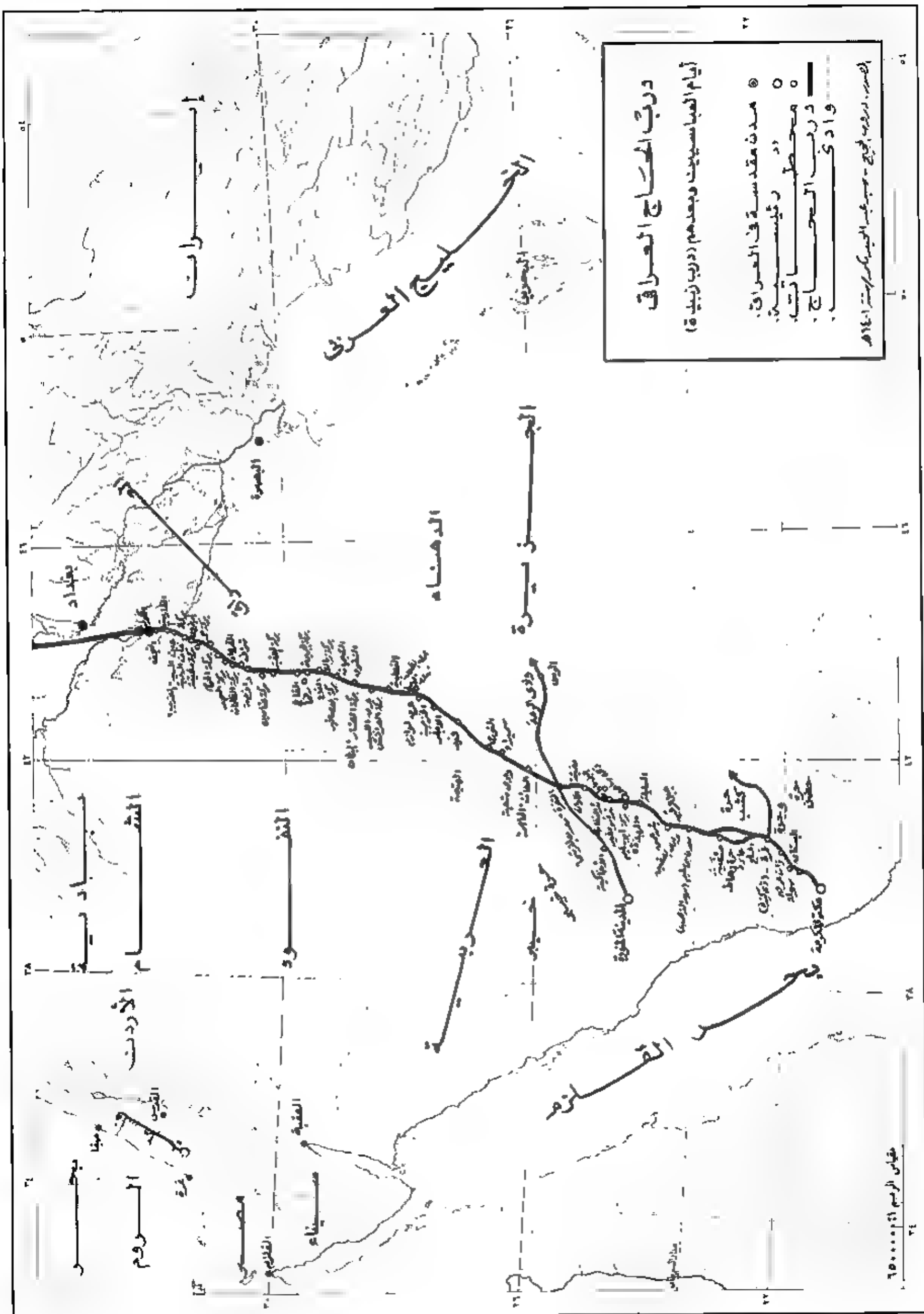
الطرق الرئيسية للتجارة البرية في العالم الإسلامي

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠٠

طريق التجارة البرية والبحرية
في شرق أفريقيا وسبيل أسسها
القرن التاسع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي
الطريق البحري ← الطريق البري

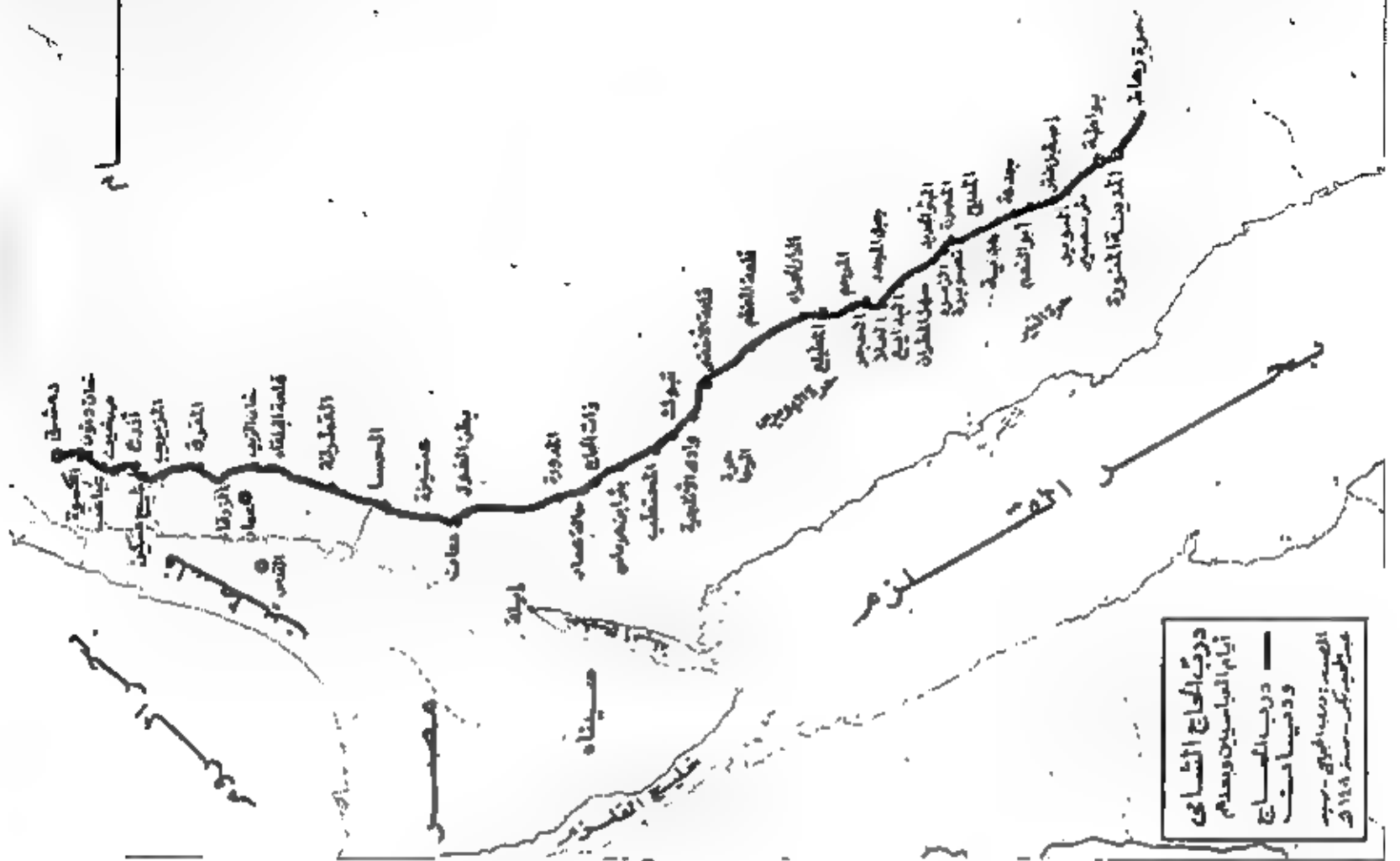
بحر الهند





الجسيرة العروبية

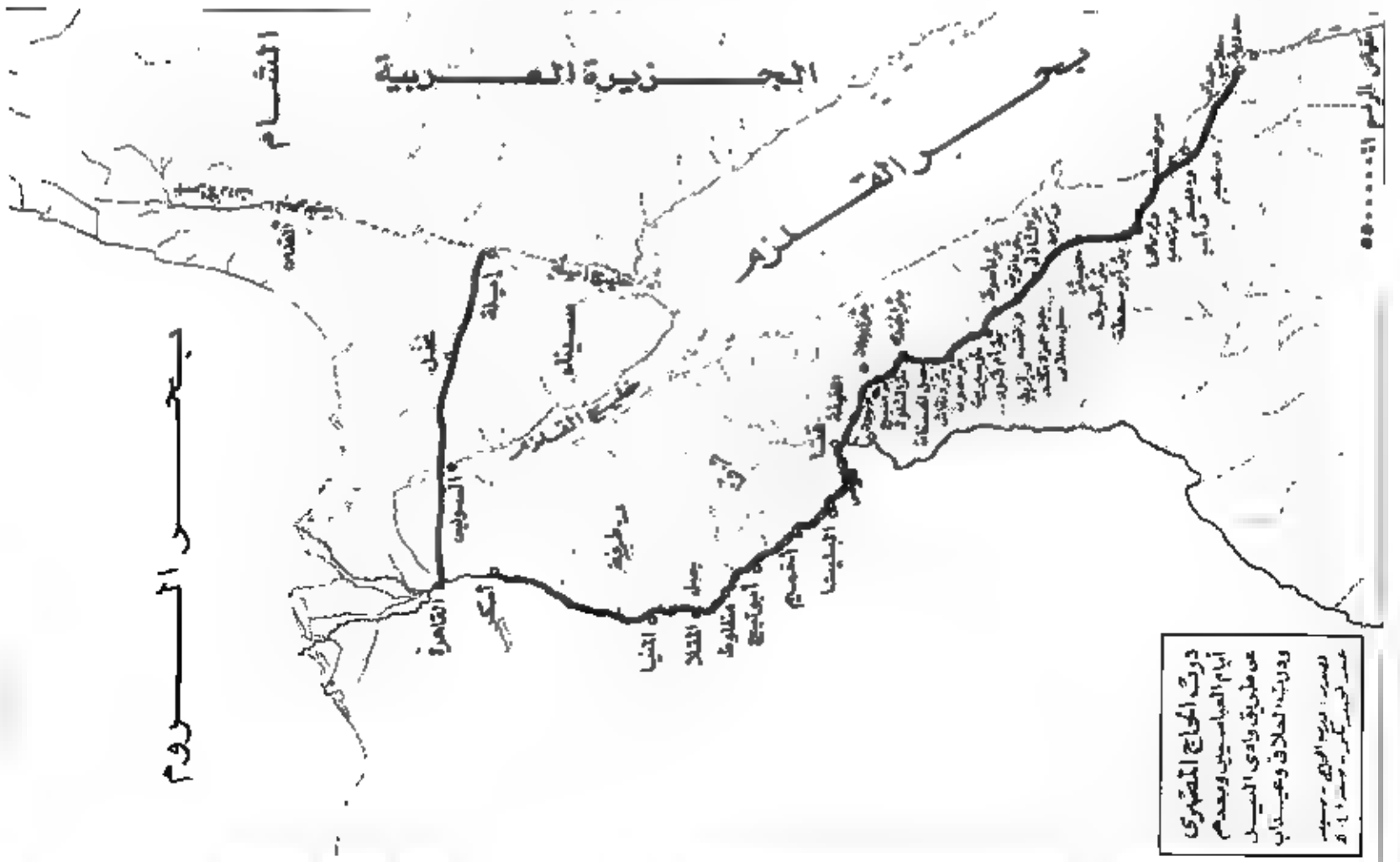
一



الجزيرة العربية

一

11





الاقتصاد وطرق المواصلات والتجارة

خريطة ١٧٩

خريطة ١٨١

خريطة ١٧٨

خريطة ١٨٠

رقعة العالم الإسلامي

ينطى عالم الإسلام مساحة شاسعة من أراضي العالم القديم ، فهو يبدأ من ساحل الأطلسي ولا ينتهي إلا عند المحيط الهادى ، وهذه المساحة الواسعة ومعظمها في إفريقيا وشرق آسيا بلاد صحراوية ، ولكن عالم الإسلام يمتد في أواسط آسيا وبلاد الهند وجنوب شرق آسيا مناطق كانت تعد في العصور الماضية أغنى مناطق العالم أجمع بالثروات من منتجات البر والبحر ، كما أن الموقع الجغرافى لعالم الإسلام يمد في ذاته ثروة كبرى ، فهو ينطى أهم الأراضي من النواحي التجارية في إفريقيا وآسيا ، هذا إلى سيطرته الكاملة على بحر كبرى في جنوب آسيا وشرقها بالإضافة إلى البحر المتوسط الذى كان في الماضي قلب العالم المتحضر ومركزه المالى والتجارى . ثم إن كثراً من الشعوب التى دخلت الإسلام كانت ذات حضارات وزراعات وصناعات قديمة ، واشتهرت بعض شعوب المسلمين بالمهارة في ركوب البحر وصناعة السفن وأموار الموانى .

عالم غنى

لا غرابة إذن في أن يجد عالم الإسلام في العصور الوسطى عالماً غنياً بمنتجاته ومخبراته ، هذا إلى أن أهله كانوا يقومون بالدور الأكبر في الملاحة البحرية العالمية ، ولى تسيير أكبر قدر من القوافل التى كانت تنقل البضائع بين الشرق والغرب .

أسباب التخلف الاقتصادى

ولكن الصعوبة التى حالت بين المسلمين والوصول بشؤونهم الاقتصادية إلى الحد الذى كان ينبغي أن تصل إليه هي في سوء التنظيم الإدارى التى قامت في كل بلاد الإسلام تقريباً ، فحكوماتها كلها كانت حكومات مستبدة على رأسها خلفاء أو ملاحين أو ملوك مستبدون ، يحدون جداً عن إدراك حقائق الحياة الاقتصادية وفهم حقيقة أن الاقتصاد لا ينمو إلا بالتعاون الكامل بين التنظيم الحكومى القائمة والشعوب التى تحكمها ، فإن الصناعة والزراعة والتجارة لا تنمو إلا في ظل نظم سياسية وإدارية تعرف في الحاكم الصالح في هذه الناحية هو الحاكم الذى لا يأخذ من رعاياه من الضرائب والمليشيات إلا بقدر حاجته ومطالب دولته ، ويترك الباقى في أيدي الناس ليشعروهم ويقوموا على تنمية ، وتطويع نفوسهم على أموالهم وجهودهم ، ويزداد نشاطهم في العمل فيزداد إيراد الحاكم نفسه نتيجة للعدل وبعد النظر وحسن السياسة ، وهذا هو الذى تبنت له شعوب العرب الأوروبي ابتداء من القرن الذى عشر أو الثالث عشر الميلادى فاعتنت بالزراعة والصناع والتجارة ، واحتشدت في ألا تحبى منهم من الأموال إلا ما يستطيعون أداءه دون إرهاق ، وازدادت ثروات حكومات نتيجة لذلك فأقبلت تنشئ الجيوش وتمدها بالسلاح وتبنى الأساطيل ، وكانت نتيجة ذلك أن استطاعت هذه الدول أن تتربع السيادة على الموارد الاقتصادية في العالم من أيدي المسلمين وغيرهم من شعوب الشرق ، بل استطاعت في النهاية أن تغزو هذه البلاد وتستولى على حيراتها وتعملها مستعمرات ابتداء من القرن السادس عشر الميلادى كما رأينا في حالات البرتغال وإسبانيا والجمهورية الإيطالية التجارية .

إهمال المرافق

ومن أكبر الحقائق التى تؤيد ذلك الخط من التفكير أن دول الإسلام كانت على الجملة من أقل دول التاريخ عناية بالمرافق ، فقد كان الرومان مثلاً يهتمون اهتماماً شديداً بإشياء

الطرق الكبرى والصغرى وصيانتها والعناية بشئون المدن مثل تسيير حصول أهله عن الماء والبراد ، وكذلك حماية المدن من الحريق حيث كان لكل ذلك إدارات خاصة ، فهناك إدارات للطرق والمياه والحبوب والحريق وما إلى ذلك مما تحتاج إليه الدول لكي يزداد عمرانها ورفاه أهلها ، مقابل ذلك كله لا نجد في نظم الحكومات الإسلامية شيئاً يذكر ، علا عناية بالطرق ولا اهتمام بالموانى والبحار إلا فيما يتعلق بدور الصناعة الخاصة بالسفن البحرية ، فهنا كانت الدول تهتم بسفن الأساطيل التى تحمى شواطئها حماية لنفسها .

التزام السلطة نحو الأمة

وإذا نحن تأملنا كتب الشئون المالية التى ألفها المسلمون وهى التى تسمى بكتب الخراج والأموال وجدنا أنها لا تهتم إلا بأموال الحكومة وحقوقها على الناس أى بما يجبه من الأموال ، ولكننا لا نجد في هذه الكتب كلاماً مفصلاً علمياً عن التزامات الحكومات نحو الناس ، وباعتناء بعض البلاد الإسلامية التى تعود أهلها منذ العصور القديمة العناية بشئون الري والزراعة في بلادهم مثل مصر نجد أن الأحوال الاقتصادية لمعظم بلاد الإسلام كانت في تدهور مستمر ، وكل دول العصور الوسطى الإسلامية كانت تعرف خيرات من الأرزاء الاقتصادية ثم يتناقص الإيراد شيئاً فشيئاً حتى تنحل الدولة عملياً ، وعلى صخرة الإفلاس الاقتصادى تختلط معظم دول الإسلام من الدولة العباسية حتى الدولة العثمانية . وحتى

مصر التى لم يجران أهلها قط عن العناية بالأرض والزراعة لم تحصل نهب للحكام المستمر ، فضمت كل صناعات البلاد ضعفاً متصلاً حتى إن مدن شمال غرب الدنا التى اشتهرت على مر التاريخ بأنها أكبر مراكز لصناعة نسج القطن والقيل ، وكانت تربح من ذلك أرباحاً طائلة - تدهورت ولم يعد إنتاجها الصناعى إلى سابق عهده أبداً ، واحتفت مدن تعتبر من أعاجيب مصر الحضارى مثل شمس وشطا وديق - بل إن النهب الاقتصادى الذى قام به الورداء أيام المماليك مثلاً قد انتهى بكارثة سميت بالشددة العظمى التى وقعت في منتصف خلافة المستنصر بالله الفاطمى عندما أفلست البلاد إفلاساً تاماً ، وحلت بها المجاعة سبع سنوات متوالية أكل الناس خلالها بعضهم بعضاً ، وقد نسبت هذه الأزمة الاقتصادية الكبرى إلى مازعمة المؤرخون من هبوط مياه النيل سبع سنوات متوالية بدون فيضان يذكر ، ولعل هنا من العوامل التى أدت إلى الكارثة الاقتصادية آنذاك .

الزراعات

ولكن الشعوب الإسلامية استطاعت خلال تلك العصور القيام بشئون نفسها ، وعرف الفلاحون في كل بلاد الإسلام كيف يتحجرون من المحاصيل ما يكفى حاجة السكان ، وقد اشتهرت بذلك بعض بلاد الإسلام فانتجت إنتاجاً زراعياً ممتازاً مثل مصر والشام وشرق الأردن وبعض أقطار فارس وبلاد ملوراء النهر والهند وبلاد جنوب شرق آسيا ، وقد عرفت هذه البلاد كيف تحجب الكثير من محاصيلها الزراعية وبخاصة القواكه وتصديرها ، واشتهرت بذلك البلاد التى ذكرناها فكانت صادراتها تهر بأشواحه والقواكه المجمعة تغل دحلاً طيباً على معظم بلاد الإسلام ، ولم يكن من الممكن لهذه البلاد أن تصدر الحبوب لأن معظم طرق التجارة كانت برية ، ولا يمكن نقل الحبوب بالبر نقلاً اقتصادياً ، فكانت معظم القوافل

تعمل الفواكه الجمجمة والتمور والأخشاب الطيبة والمنتجات الحيوانية مثل الخلود والرغفران والسكر والشمع واللبان والكمون والأخشاب ومائيل ذلك ، وكذلك صلبت مصر الكبر من منتجاتها الزراعية والحيوانية المصنعة مثل الفلايس والعسل وزيت الزيتون ، وقد تميزت بلاد الشام وبلاد الشمال الإفرنجي بإنتاج الرمت وتصدير الزيتون والسكر والأخشاب ومائيل ذلك ، وكانت الخصال والحبيل تعتبر من أهم الصادرات ، وقد اشتهرت جزيرة العرب بتصدير الخصال والحبول المتناثرة ، ولكن مقادير ذلك كله كانت قليلة ، وكان عماد الاقتصاد في كل بلد إسلامي عصراً أو عصريين من عناصر الإنتاج مثل القطن والنبيل وورق البردي من مصر ، والفواكه الجمجمة والزيتون والرغفران من بلاد الأندلس والمغرب وإيران وبلاد الشام .

المعادن والصناعات .

وقد عرفت بلاد الإسلام بغناها بالمعادن ، فالأندلس مثلاً اشتهرت بمناجم الفضة والذهب والزنبرق في بواحي قرطبة وبلنسية وبعض البلاد الواقعة شمال صليطلة ، فكانت الأندلس الإسلامية من أعنى بلاد المسلمين من هذه الناحية وقد عرفت بصناعات معدنية ممتازة من الحديد والنحاس ، وكانت لأهل الأندلس مهارة في شئون التعدين وهو استخراج المعادن من ماضيها تحت الأرض ثم صهرها وتشكيلها في صور مصنوعات معدنية ذات أشكال مختلفة وخاصة الأواني والأسلحة ، هذا إلى أن أهل الأندلس كما سرى عنهموا بالمهارة التجارية وبهاء الصنعة .

واشتهرت بلاد الشام بصناعات الأخشاب والسمي ، وكل البلاد الساحلية في الشام كانت مراكز لصناعة السفن ، كما اشتهرت بلاد الشام نفسها بالصناعات النحاسية ، ولكن أعظم بلاد الإسلام شهرة بمصنوعات الفضة والذهب كانت مصر ، أما سبج الفضة والحرير بأنواعها فقد اشتهرت به إيران والعراق ، وقد مهر المسلمون في ابتكار أصناف ممتازة من السبج بخلط خطوط الفضة والذهب والحرير بعضها ببعض سبب معروفة ، ومن هذا نشأت السجدة الدمشقية والخر والسفلاطون والفصل ومائيلها ، هذا إلى صناعات الحرير التي اشتهرت بها كل بلاد الإسلام ، وكانت تصدرها إلى بلاد العالم كله وبخاصة بلاد أوروبا ، وكذلك اشتهرت آسيا الصغرى بأخشابها وخراكيها الجلدة ، أما بلاد ملوواء البحر فكانت أعنى بلاد الإسلام بالمنتجات الزراعية وخيرات الأرض ومنتجات الألبان كأصناف الحليب والسمن والعسل ومائيل ذلك .

التكامل الاقتصادي .

ولكن بلاد الإسلام في مجموعها كانت متكاملة اقتصادياً ، بمعنى أنها لم تكن تستورد من الخارج إلا البضائع التي تحتاج إليها حاجة شديدة ولا تنتجها في بلادها ، ومثال ذلك الأسلحة فإن التواجد من المعادن في بلاد الإسلام لم يكن يكفي حاجاتها من النواحي وثمة البت والأسلحة والأدوات التي تصنع من النحاس والذهب والبرونز ومائيل ذلك وكذلك الأخشاب في بعض بلاد مثل مصر ، وكانت أخشاب مصر كثيرة ألون الأبر ، ولكن الجند الذين كثر تولد منهم من مصر استهلكوا الأخشاب لأب كاي يضخون بها في حياتهم ، وهذه حقيقة يقرها القري في كتاب المفضل ، وكانت نتيجة تنمية الأشجار في مصر أن تهرت الأرض وفقدت الطبقة الخصبة التي تسو فيها بغير النباتات . فقل حسب الأرض وسعت وتعرضت البلاد صعبة لذلك لمحل وقلة قطعها ، وقد كتب القري كتاباً عن الحاجات التي أصاب مصر من القرن الثالث الهجري إلى أواخر أي القرن التاسع الهجري ، ولا يقل عددها عن أربعين جماعة وصدر الناس بأن يكون بمحولات الأرض أولاً بأول ، وكل ذلك نتيجة سوء الإدارة وجهل الحكومات بشئون الاقتصاد وعدم اهتمامهم بمحاولة الناس على تنمية الثروات وتنشيط الأعمال .

أما الصناعات التي ازدهرت في البلاد الإسلامية وبلغت مستوى عالياً من الإتقان واحسان فهي الصناعات التي تبه الأعياء وأصحاب الأموال والملاطين وكبار رجال الدولة وأعياء التجار ، مثل الأدوات المشعولة معدنية كانت أو حديدية وخاصة ما كان يصنع منها من المعادن والأخشاب العالية كالذهب والفضة والنحاس والفضة والفضة والفضة المصنوعة بالفضة والذهب ، وحيث إن هذه كانت تتفاوت ويحرص الناس على اقتنائها ولا تتحفظ أسعارها مهما طال بها الزمن فإن هذه الصناعات التي سبها بالتقليدية قد ظلت راهرة واحفظ صناعاتها مستواها التقني والعلى . وعرفت آثار ذلك ماقيه إلى اليوم .

بذخ وقصر .

وقد اختلفت بلاد الإسلام من حيث العلى والقصر ، وربما كانت أعنى دول الإسلام الدولة العثمانية مثلاً لاتساع أراضيها وعلى تلك الأراضي وخاصة في آسيا الصغرى التي عرفت باسم أناتولى أو الأناضول وبلاد شرق أوروبا التي حصصت للعثمانيين وكانت تعرف بالروملى ، وهذا العلى في الدولة العثمانية استمر نحو ثلاثة قرون ثم أحدثت الدولة ضعف بسبب ضعفها العسكري وعجزها عن حكومة بلادها ، ولكن الأتراك العثمانيين عزموا في عصور عاهم كيف يربطون بلادهم بالمساحد العظيمة الباهرة والقصور الفاخرة ومبانيات المعمارية مثل القناطر والقصور والملاع .

الطبقة المتوسطة .

أما أوساط الناس في معظم بلاد الإسلام فقد عاشوا حياة محدودة ، أي أنهم كانوا يكسبون بقدر ما يحتاجون ، وقد اشتهرت هذه الطبقات من صغار الصناع والزراعي والتجار بأن أفرادها كانوا متعولين فيما بينهم يستمر بعضهم على بعض ، وبين بعضهم بعضاً ، وهذا بدوره نتج عنهم أخلاقاً حيدة من التعاون والتعامل على أساس الخير والمعروف ، وهذا شيء اشتهرت به بلاد الإسلام كلها ، وهذه الطبقات بالذات هي صاحبة الفضل في رخاء الأحوال التي في كل بلاد الإسلام فهي التي قامت بعناء الأعمال والإنتاج في حين أن الطبقات الغنية والحاكمة كانت طبقات من المستغلين الذين كانوا يعيشون على أموال الناس ، والقري في كتاب : « عائلة الأمة بكشف العمى » يفسر الناس إلى سبع طبقات : أولها وأفضلها هذه السلاطين والأمراء والأعياء أو من يسمونهم أهل الحسب والنسب ، ويلهم في الأهمية كبار موظفي الدولة وكبار التجار وكبار الفقهاء ، وعلى هؤلاء صغار التجار والصناع ، وعلى هؤلاء الزراعي ، وهم عند القري في نفس مستوى المسؤولين ، وفي حمة هؤلاء جماعات الطرق الصوفية التي تعيش على الأولياء . ومن هنا نرى أن التفرق الاجتماعي كان متفلاً ، وكان هذا من أكبر أسباب فقر ذلك المجتمع واضطراب أحواله .

العملة .

وكان تعامل الناس بالدينار الذهبية والدرهم الفضية ثم بالفلوس وهي العملة المعدنية من النحاس والبرونز ، وحيث إن الناس كانوا يتعاملون بالدينار والدرهم والفلوس كانت الحاجة فقد كانت ماهرة الظهور في الأسواق ، ثم إن الدينار كانت دائماً سليمة القيمة لأن الناس كانوا لا يقبلون ديناراً إلا بعد فحصه وتدقيقه ، أما معظم التعامل فكان بدينار الفضة وحيث إن الفضة لا يمكن استعمالها في البيع والشراء إلا إذا خضعت بشيء من النحاس حتى تصلب ولا تهرى بالتعامل - فقد كثر عيشها بحسب ما فيها من الفضة ، وكان دينار - وهو وزن مثقال من الذهب - بعد أن أول الأمر صفة مثاقيل من الفضة ثم انخفضت قيمة الدرهم حتى أصبح الدينار يصرف بمئة عشر درهماً ، وما زالت الدرهم تنخفض قيمتها حتى أصبح الدينار يصرف بأربعين درهماً ووقف الأمر عند ذلك ، وهذا حال الناس يتعاملون بالدرهم على أنها أجراء من الدينار فكان الرجل يبيع شيء بمئة دينار بدينار درهم ، ومعنى ذلك أنه دفع فيه مئتي درهم ، أما الفلوس فكانت تصرف بالصغير وكان معظم التعامل بها . وهذه بديهة انخفضت قيمتها حتى أصبحت هي ورثتها من المعادن ، أي أن ضرب الدولة لها لم يكن ليريدتها قيمة ، وكان الناس أحياناً يتعاملون بالأشياء ذات القيمة مثل التوابل والأقمشة فكان الناس يدفعونها كأنها حصة فإذا احتاج الرجل باع ثوباً أو قطعة فمئتي أو عسامة أو ما إلى ذلك .

التجارة .

عرف العالم الإسلامي أنواعاً عظيمة من التجارة أكثرها شيرعاً هي الحارات الحية التي تد في أسواق المدن والقرى وكان لكل مدينة حتى أو أحياء تجارية وأحياء سكنية نقل فيها الشجر حتى تقتصر على تجاره المتكولات التي لا يستعمل فيها أحد .

أما أحياء الأعمال في المدن فكانت تنوعها محصية ، فشارع النحاسين وشارع النجارين أو البرونز وهم تجار الأقمشة ، وكانت أكثر الشوارع عمراً وأصلها هي التي يتجر الناس فيها في البضائع عالية الثمن كالمعادن النفيسة والذهب والفضة بصورة خاصة والأقمشة العالية يشتري صوفها سواء أكانت محبة أو وارده من الخارج ، وتعرض ويراد بها السجاد والسطح والفضة وقنوات الثوب من تحت صناعة العالي من الصدف والفضة والنحاس ثم القصور بأنواعها سواء أكانت ريوماً أم أحشاشاً تحرق بصهر عصرها

كما نجد في البحور بأصبعه ، وهذه البضائع الغالية كانت تباع في شوارع خاصة تعرف بالقيساريات وفي الغالب تكون القيسارية إما ملكاً للحاكم وأهله أو يكون مشاركاً فيها برأسمال كبير

أما مدن الأرياف والقرى فكانت للتاجر فيها لا تقام إلا في يوم واحد من أيام الأسبوع ، فلكل مدينة في الريف أو قرية سوقها التي يباع فيها ويشتري كل شيء من الأطعمة والمخاضيل إلى الماشية والثياب ، وقد اشتهرت بعض المدن بأسواقها العظيمة نظراً لمواقعها الجغرافية ممتازة ، وكان العالم الإسلامي كله شبكة من الطرق التجارية التي تمتد بين الأسواق وسوائف ، وهذه تلك وسوائف هي التي تعدد اتجاهات الطرق ، وكانت أسواق المسلمين منظمة تنظيمًا دقيقًا قائمًا على أسس يحترمها كل الناس بما في ذلك الحكومات والأغنياء ، لأن الأسواق كانت سبب رجائهم فيها كانوا يشترون ويبيعون ويحصلون ثروتهم الطائلة ، وإذا أتت نظرت إلى شرائط التي خصصتها للتجارة والأسواق والمتجات تبينت هذه الحقيقة دون مشقة .

خريطة ١٨٣

خريطة ١٨٥

خريطة ١٨٢

خريطة ١٨٤

الترانسميت

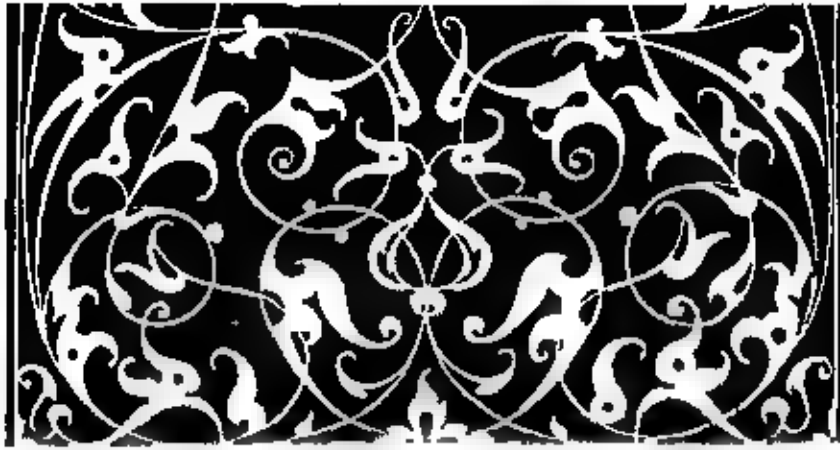
ولكن أهم ما برع فيه المسلمون من أنواع التجارة تجارة النقل أو ما يسمى باسم الترانسميت ، لأن عالم الإسلام يمثل موقعاً وسطاً في قلب العالم القديم ، فكان المسلمون هم أعمدة التجارة العاصية بالبحر والبر ، فكانوا ينقلون بضائع الهند والصين وإفريقية إلى بلاد أوروبا ، إما عن طريق البر وشرق القوقاز أو عن طريق البحر ، وكانت طرق التجارة البرية بين الشرق والغرب تبدأ من فرغانة داخل شرق الصين وتغترق إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم العراق ، ثم بلاد الشام وآسيا الصغرى فأوروبا ، وقد كثر تأليف المسلمين في وصف طرق التجارة بالبر والبحر في مؤلفات عرفت باسم كتب المسالك والممالك ، أي كتب الطرق والبلاد ، ولا مهرب من بعض أحاسن المسلمين في تجارة قير وقيادة القوافل مثل أهل إيران وبلاد ماوراء النهر وأهل الشام وأهل اليمن والمغرب فقد مهروا في تجارة البحر وركوب السفن شعوب إسلامية نذكر منها أهل اليمن وحضرموت وعمان ، ويحضرهم بعضيون أمهر المسلمين عامة في صون البحار ، أما أشهر شعوب الإسلام في شئون التجارة بصفا عامة فأهل اليمن وبلاد الشام وأهل المغرب - والسوسنة منهم بصفا خاصة وأهل الأندلس الذين كانوا أعصم خازن الحاج العربي لعالم الإسلام

طرق الحج

ومن أكبر أسباب عمران الأسواق وطرق التجارة بالقوافل كان الحج ، فإن الحج كان بعمة كبرى على عالم الإسلام ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمرت طرق المسلمين بالقوافل والتجار ، لأن كل بلد من بلاد الإسلام كان يرتب شئون تجارته بحسب موقعه من الأراضي المقدسة ، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى مثلاً كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل نفوسهم بسنة ونصف على الأقل ، وكان كل حاج يحمل معه شيئاً من محصولات بلاده المصنوعة في بلاد أخرى ويبيع ويشتري على الطريق ، وهكذا كانت ركاب الحج تعتمد من عوامل الرخاء الاقتصادي في العالم الإسلامي ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى منافع الحج في جانب ثواب ذاته ، وقد بنا على الخبر بعد أخاذه بطرق الحج أهل أسواقه ، وفي شرائطه حكمة بالمتنوعات تستطيع أن تبين أخصاف تاجر التي كانت تحملها قوافل الحج وتاء في أسواقها

المراجع

- ابن بطوطسة الرحلة ، أحسن طبعاته الفرنسية التي حلق نصها العرب وترجمه إلى الفرنسية C. Defremery و B.R. Sanguinetti ونشر النص والترجمة في ثمانية أجزاء في باريس ١٨٩٣ م .
- ابن جبير الرحلة ، بتحقيق الدكتور حسن نصر . القاهرة ١٩٥٧ .
- ابن حوقل كتاب صورة الأرض . الطبعة الثانية أشرف عليها V.H. Kramers ونشرها في جزعين في لايدن سنة ١٨٣٩ م . وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية Bibliotheca Geographicae Arabicae .
- ابن خردادبادة كتاب المسالك والممالك . لايدن ١٨٩٩ م (الجزء السادس من المكتبة الجغرافية العربية) .
- ابن الفقيه مختصر كتاب البلدان . لايدن ١٨٨٥ م (المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية) .
- ابن ماجه شهاب الدين أحمد . كتاب القوائد في أصول علم البحر والقواعد وقد نشره مصوراً عن مخطوطة المكتبة الأدبية في باريس رقم ٢٢٩٢ Gabriel Ferrand ونشره مع ترجمة فرنسية باسم .
- Le pilote des mers de L'Inde et de la chine et de L'Indonésie .
- باريس ١٩٢١ - ١٩٢٣ م . وهذا هو المجلد الأول من كتابه .
- Introduction nautique et routière Arabes et Portugues des XV et XVI . siècles .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد . ٤ أجزاء . القاهرة ١٩٦٢ م .
- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . لايدن ١٩٠٢ م (المجلد الثالث من المكتبة الجغرافية) .
- بالقوت د. أحمد مختار الحمادى و د. عبد العزيز السيد سالم جورج فضل حوراني البكري
- كتاب معجم البلدان . طبعة مستنسخة ، خمسة أجزاء ١٩٢٥ م .
- تاريخ البحرية الإسلامية في البحر المتوسط . مجدان . بيروت ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- العرب والملاحة في المحيط الهندي . تعريب د. يعقوب بكر . القاهرة بدون تاريخ .
- أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب . وهو الجزء الخاص بالمغرب من كتاب المسالك والممالك . حققه ونشره ديسلان في باريس ١٨٧٥ م .
- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .
- Anderson , R., The sailing ship . London 1926 .
- Banbury , E.H., History of Ancient Geography - 2 vols - London 1879 - 1883 .
- Chung (kei won) and hourani , E.F., Arab Geographers In korea (Journal of the American Oriental Society - vol - 58 no. 4, December 1938 .
- Colomb , P.H., Slave catching in the Indian Ocean london 1873 .
- Fahmy , Aly Mohammad , Muslim sea - power in the Eastern Mediterranean from the seventh to the tenth Century (London 1920) .
- Ferrand Gabriel , Relation des voyages et texts géographique Arabes , Turcs et perses relatifs à l'Extreme Orient de VIII. an XVIII . siècles . 2 Volumes . Paris 1913 - 1914 .
- Hassan . H ., AHistory of persian Navigation . London 1928 .
- Hujzzin , S.A., Arabia and the Far East . Cairo 1948 .
- Heud , Histoire du Commerce du levont . 2 ed , 1950 .



الفصل العشرون



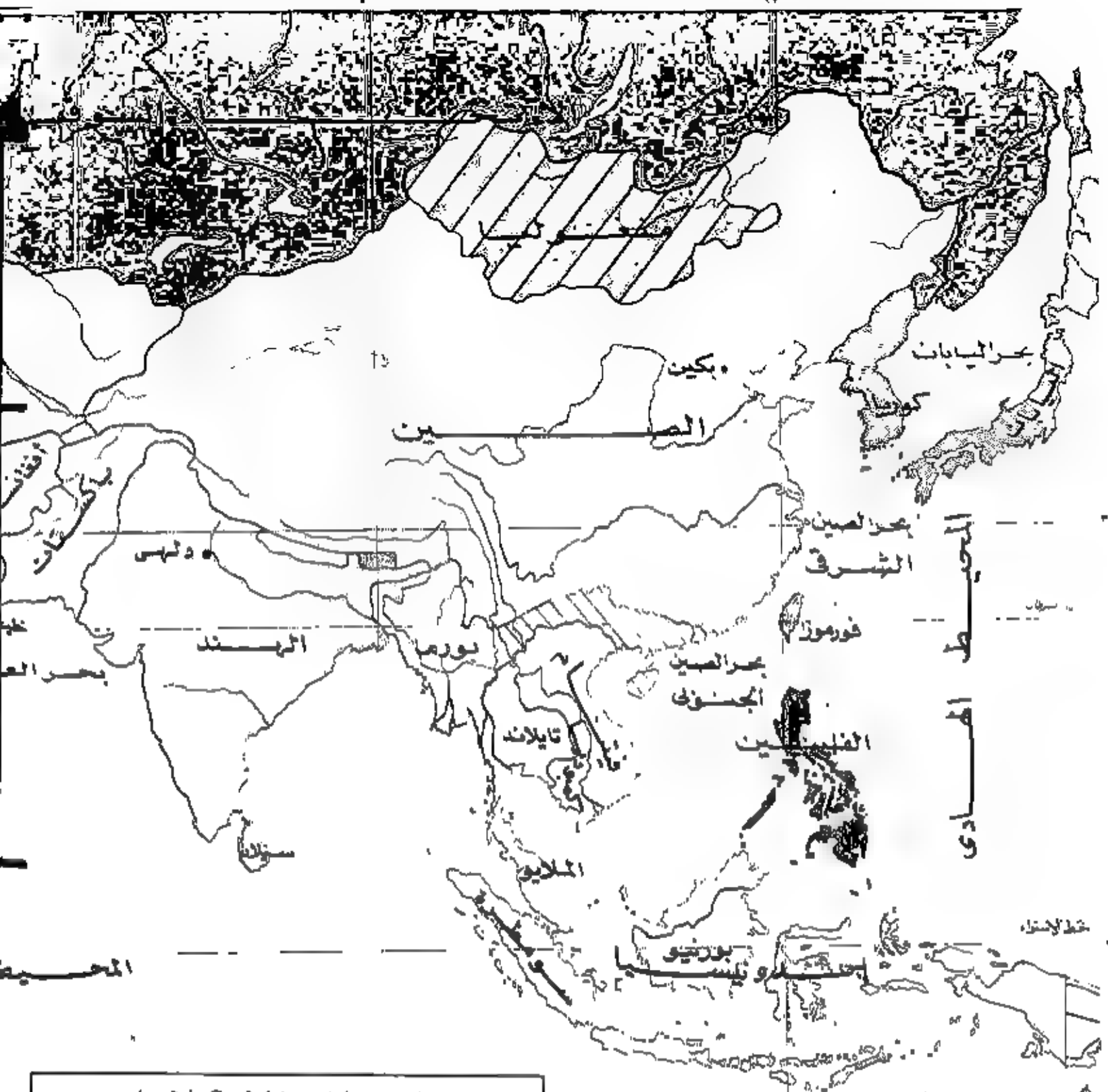
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١٨٦ العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى
- ١٨٧ الإسلام في غرب ووسط إفريقيا
- خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة
- ١٨٨ الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م
- ١٨٩ الصحراء الكبرى مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م
- ١٩٠ المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث
- ١٩١ مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية
- ١٩٢ دول الجامعة العربية
- ١٩٣ المملكة العربية السعودية
- ١٩٤ سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج
- ١٩٥ الكويت وقطر والبحرين
- ١٩٦ دولة الإمارات العربية المتحدة
- ١٩٧ الجمهورية العراقية
- ١٩٨ جمهورية لبنان
- ١٩٩ المملكة الأردنية الهاشمية
- ٢٠٠ فلسطين عام ١٩٤٨ م
- فلسطين عام ١٩٦٠ م
- ٢٠١ فلسطين قبل ١٩٦٧ م
- فلسطين بعد ١٩٦٧ م
- ٢٠٢ الجمهورية العربية السورية
- ٢٠٣ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
- ٢٠٤ الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية
- ٢٠٥ جمهورية الصومال
- ٢٠٦ جمهورية جيبوتي ودول باب المندب
- ٢٠٧ الصين الإسلامية
- ٢٠٨ أفغانستان وباكستان وكشمير
- ٢٠٩ جمهورية بنغلاديش
- ٢١٠ اتحاد ماليزيا
- ٢١١ المسلمون في العالم
- ٢١٢ رحلات ابن بطوطة
- ٢١٣ الجمهورية الإسلامية الإيرانية

عَلَّمَ الْمَلِكُ الْأَسْلَامِيَّ

فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ





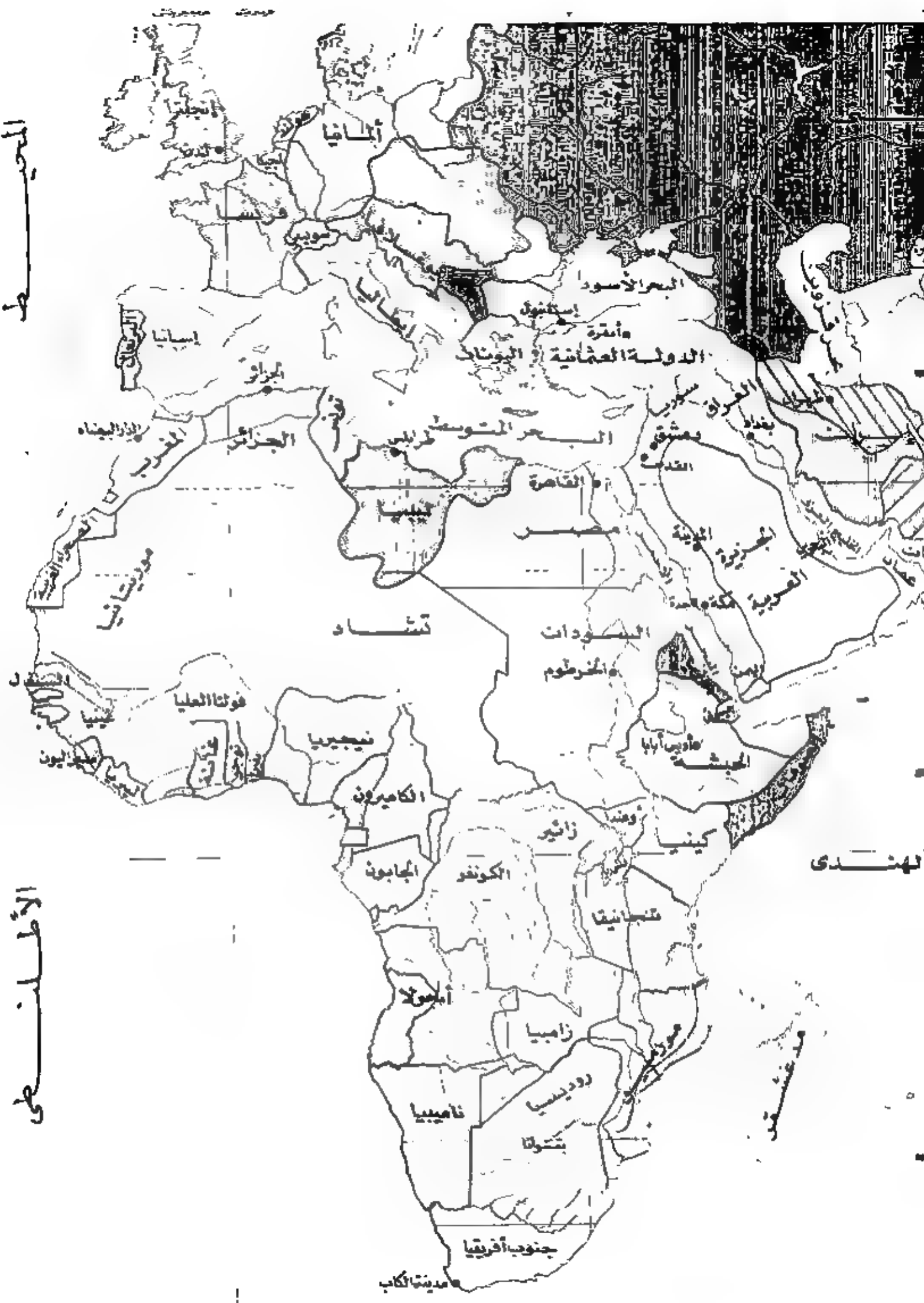
العالم الإسلامي			
تحت الاستعمار من قبل القوى العالمية الأولى			
١٩١٤-١٩١٨	١٩١٨-١٩٢٠	١٩٢٠-١٩٢٢	الاستعمار
			الولايات المتحدة
			فرنسا
			البريطانية
			ألمانيا
			اليابان
			روسيا

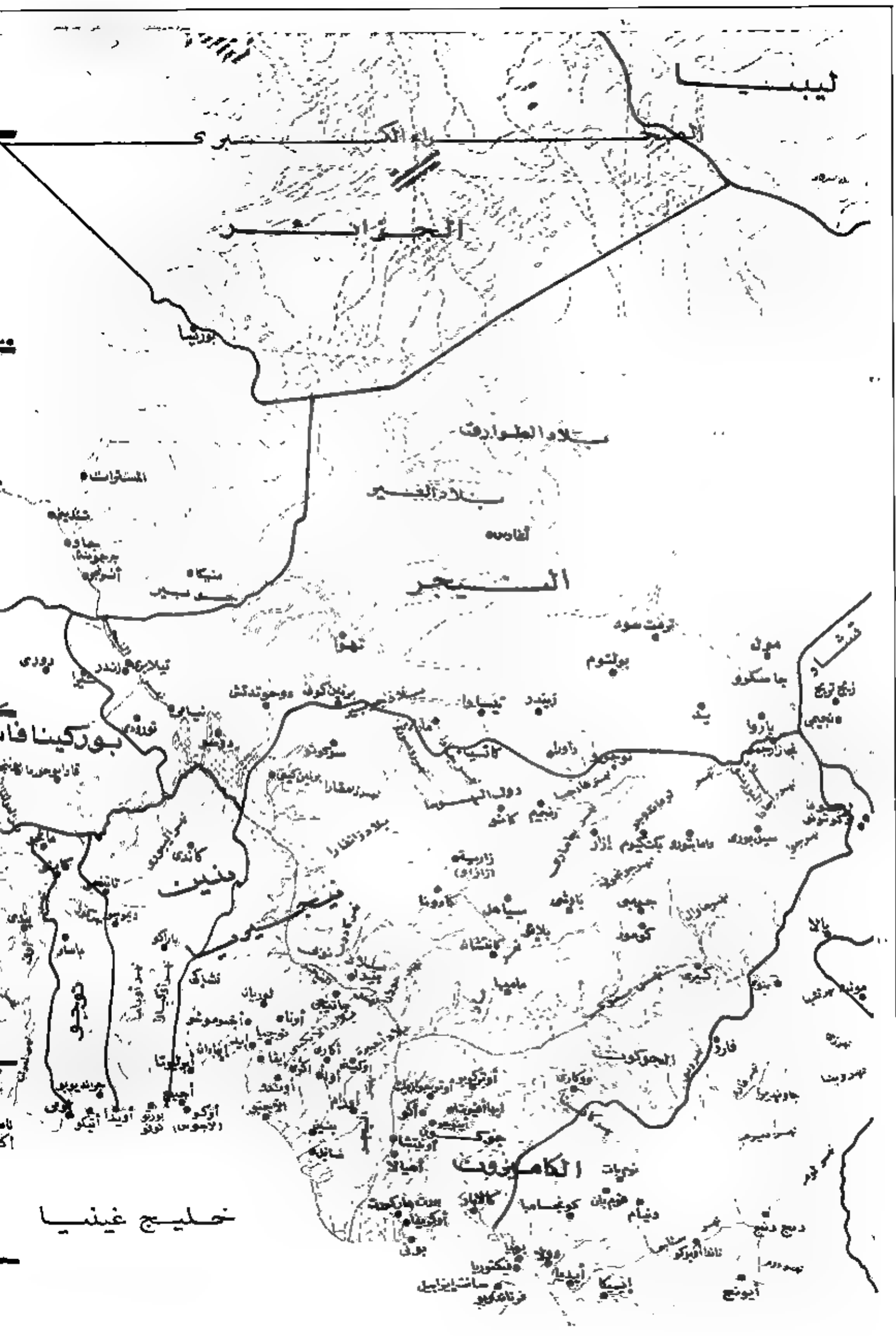


مقياس الرسم ١ : ٤٠٠٠٠

المحيط

الأطلسنطى





الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا

حوالي ۱۸۱۶ / ۱۸۰۰ م
قبل التقسيم الاستعماري الأخير
في مؤتمر برلين ۱۸۹۵ م

الصباح راء الك



المحيط
الأطلسي



خليج غينيا

الصحراء الكبرى

مراكز العزلة فيها
طريق التجارة

من القرن ١٢ - ١٨ م

مقياس الرسم ١ : ١٩٠٠٠٠٠

دولة الإمارات العربية المتحدة

ملابس الرجاء : ٢٥٠٠٠٠

است

المملكة العربية السعودية

مهم - داهي - جنازه - الحاربه

• **Wiederholung**

43

١٠

3

4

3

١٥٥

5

9

المحكمة

الخط العربي

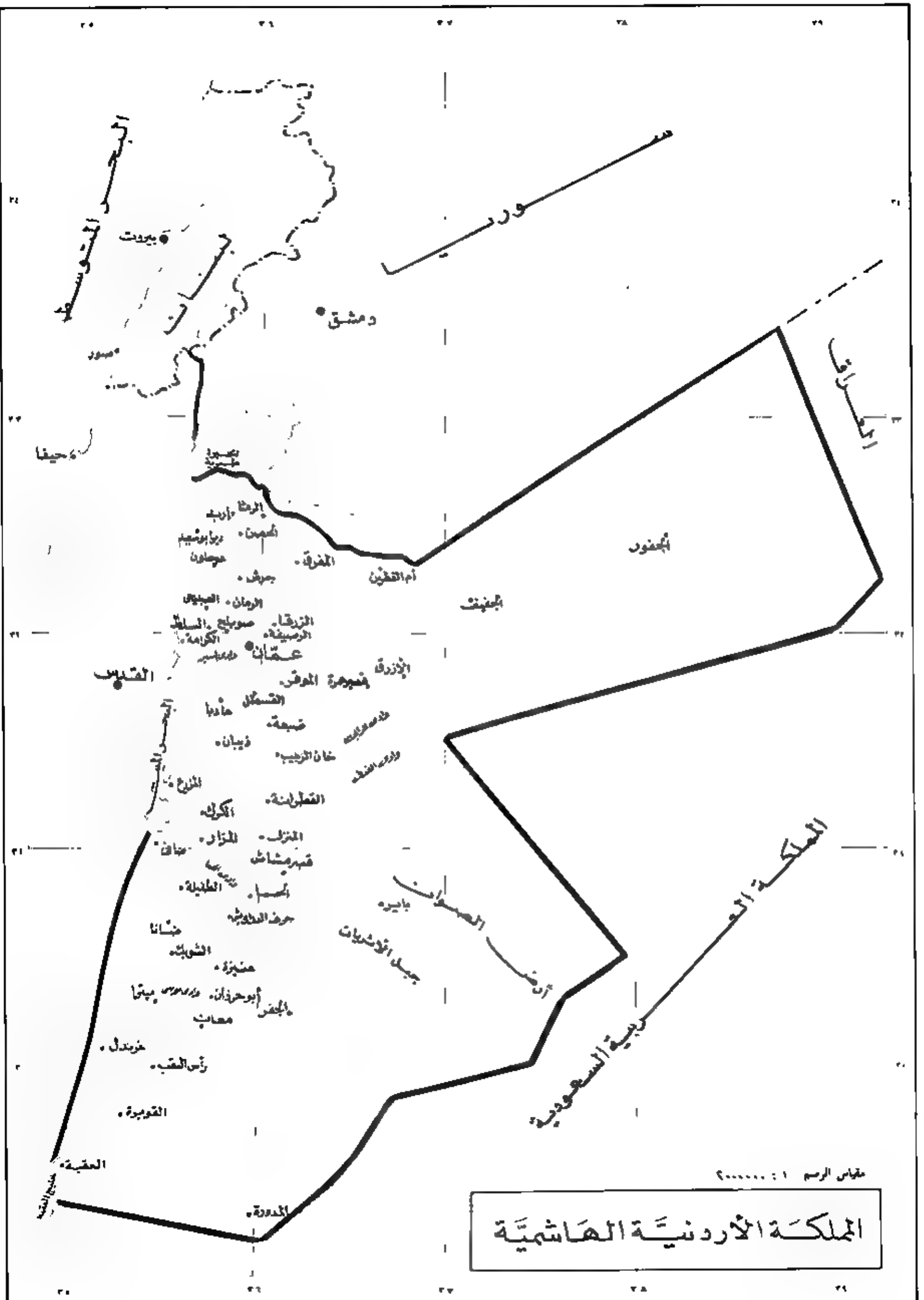
1-676-11

عليه السلام

ما

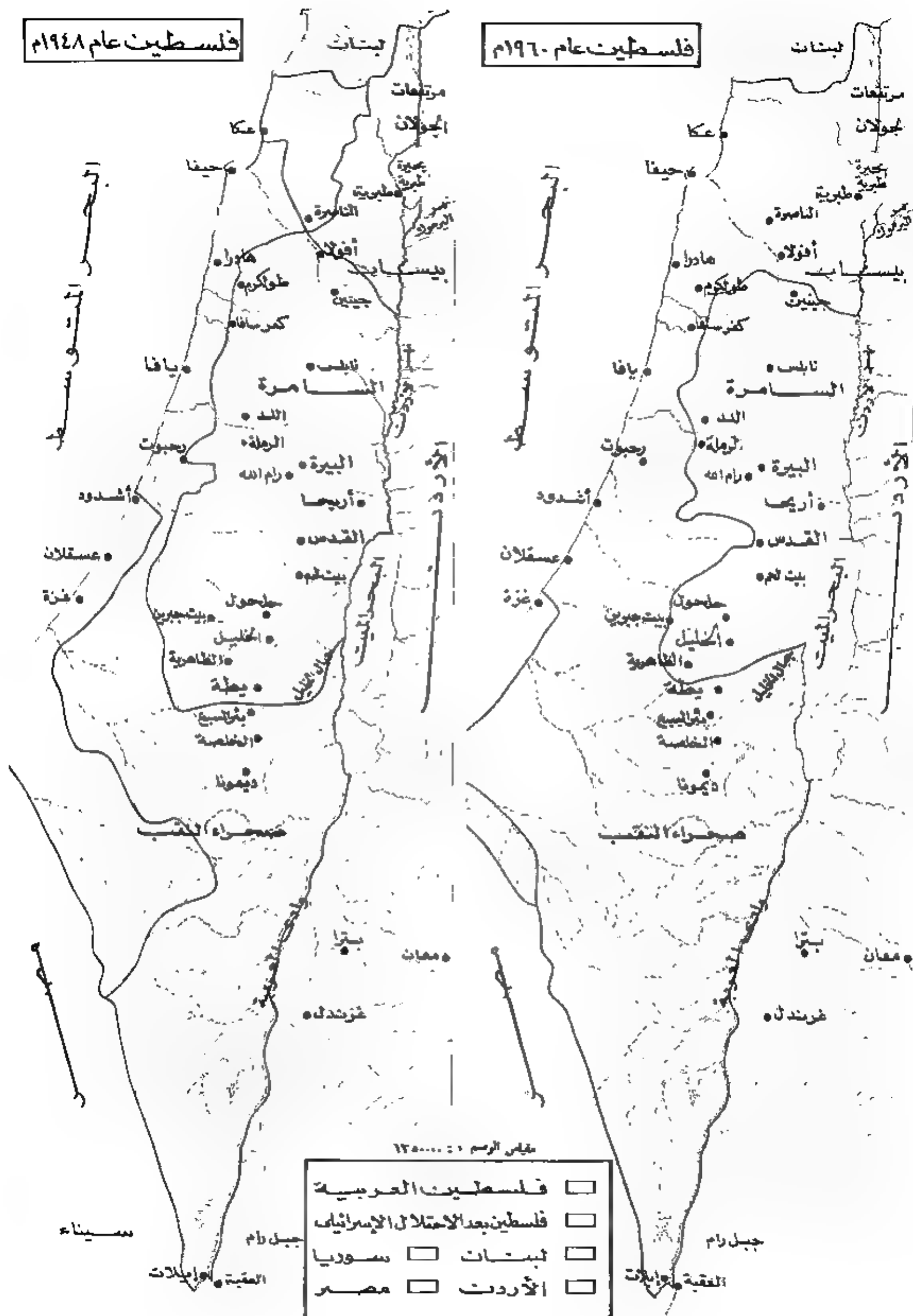
سید

ایکس



فلسطين عام ١٩٤٨م

فلسطين عام ١٩٦٠م



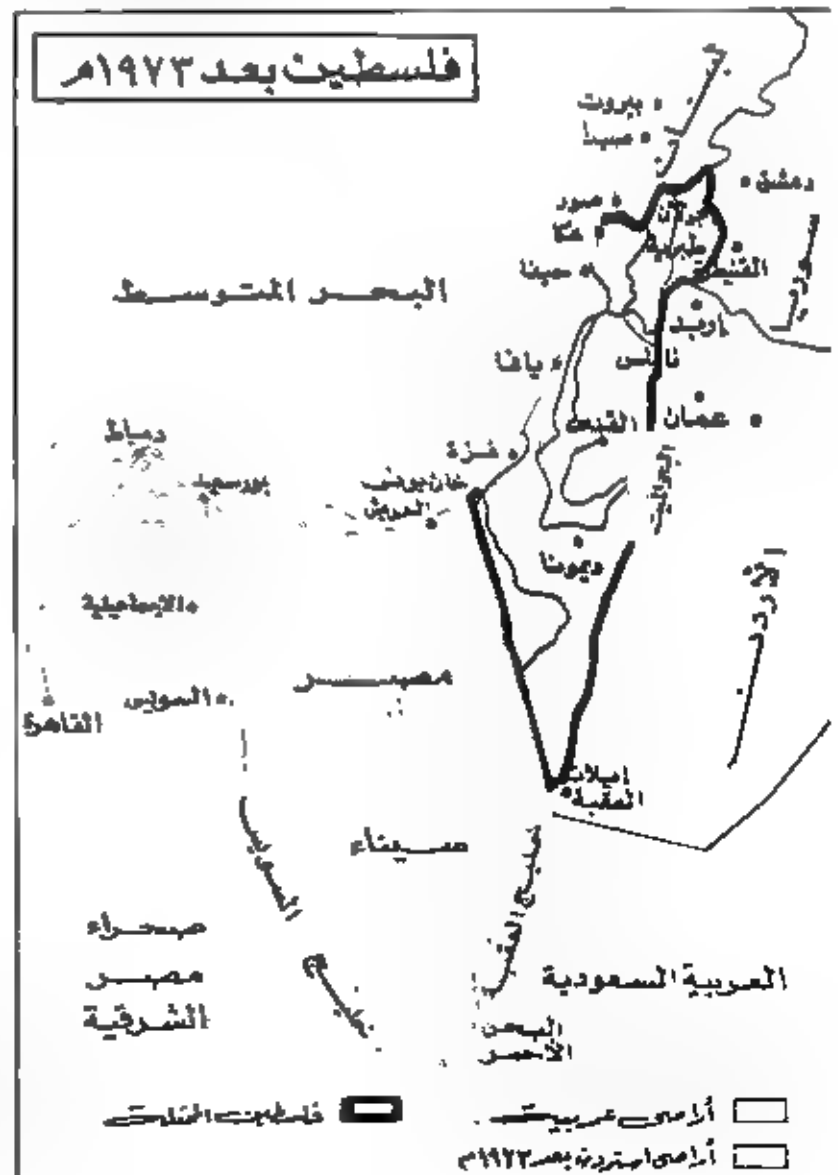
فلسطين قبل ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٧٣م



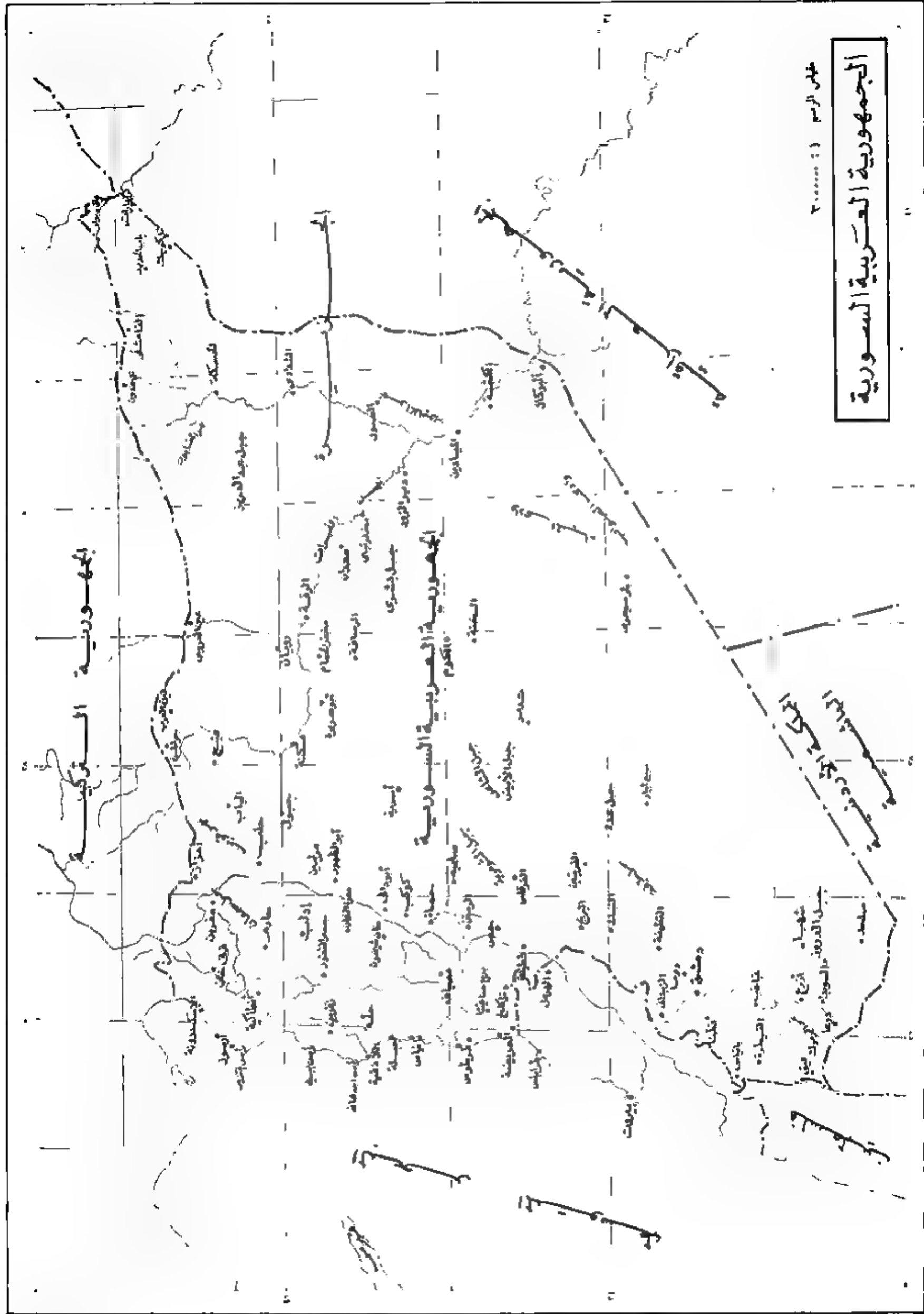
القدس

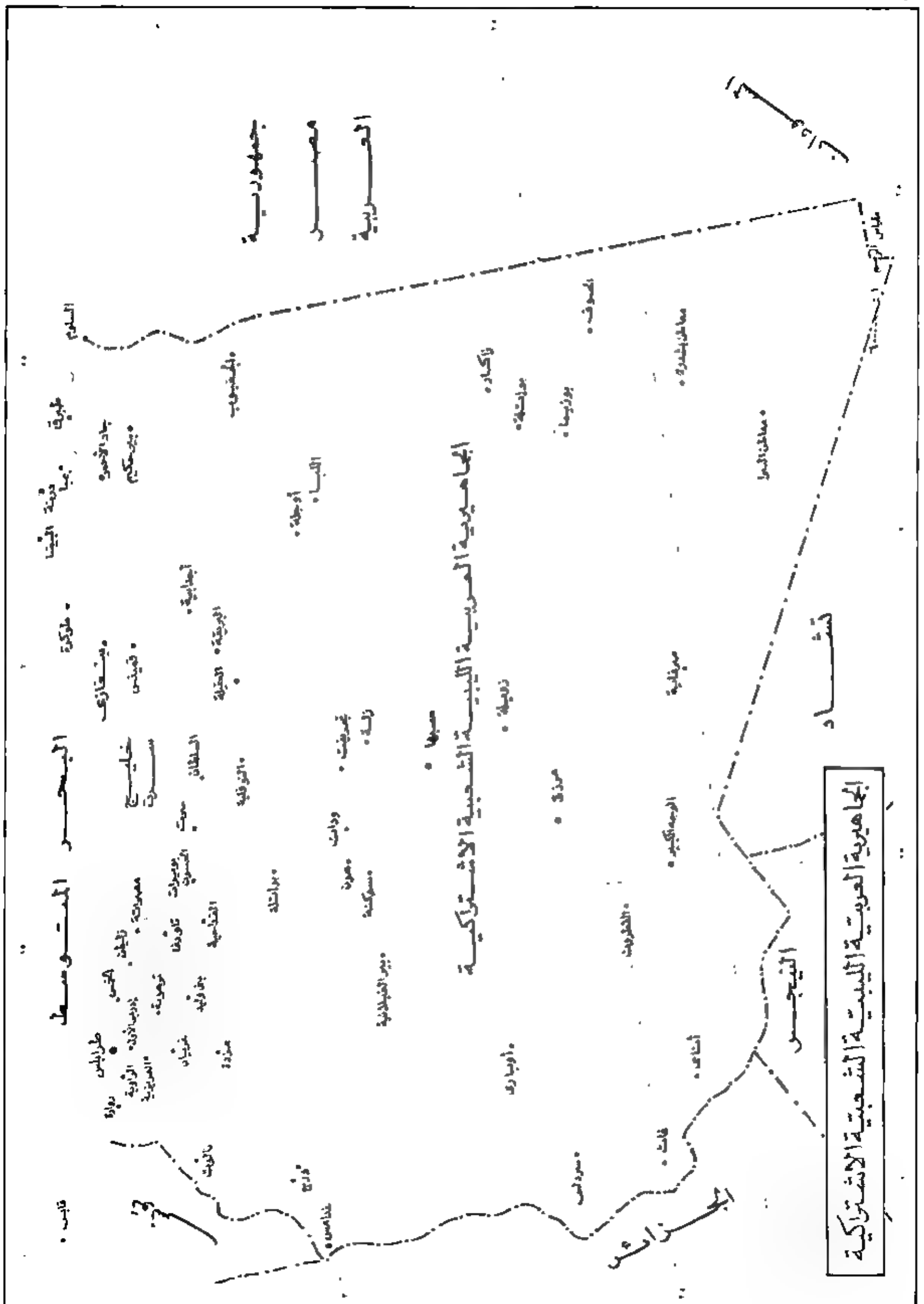
4438-4440

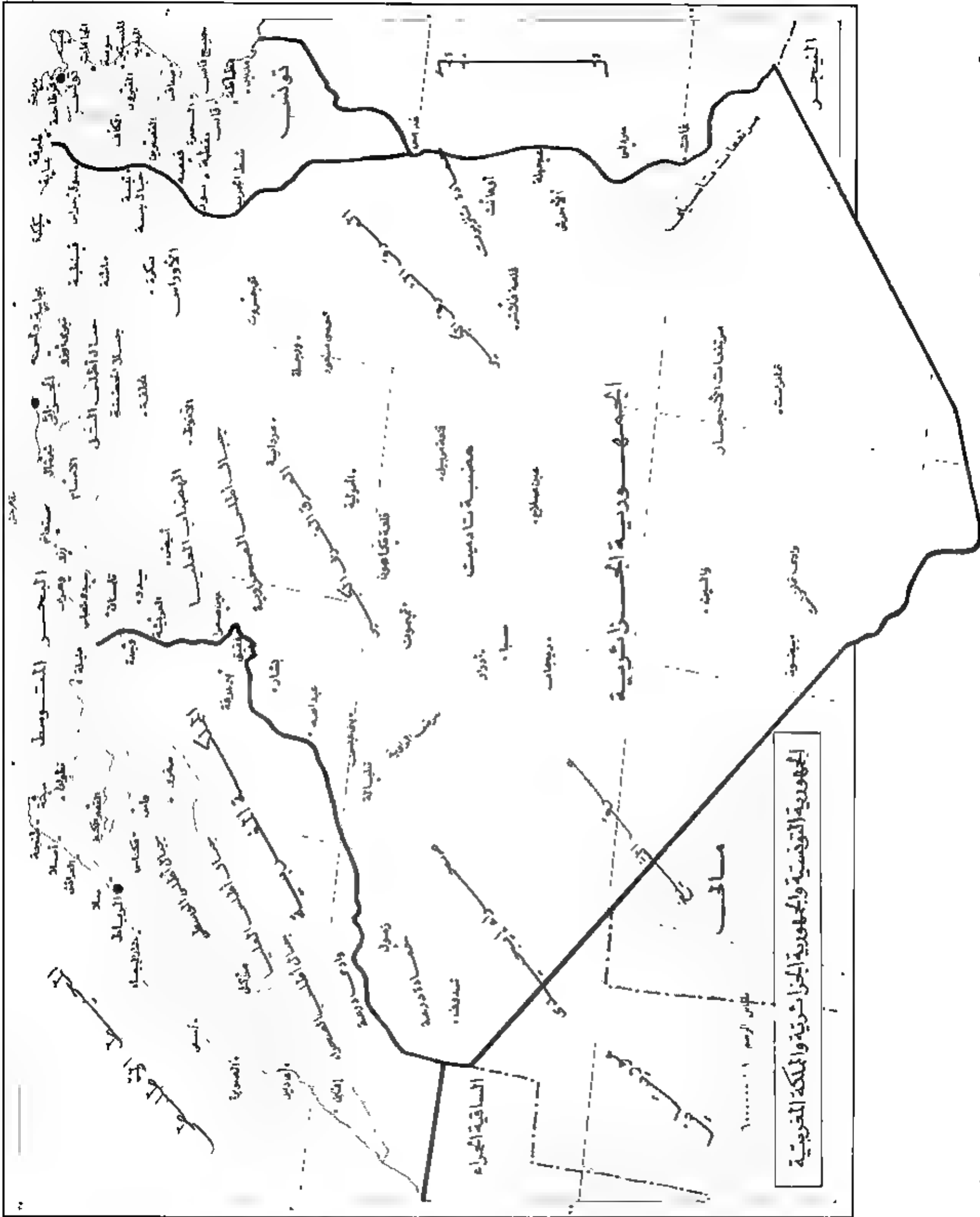


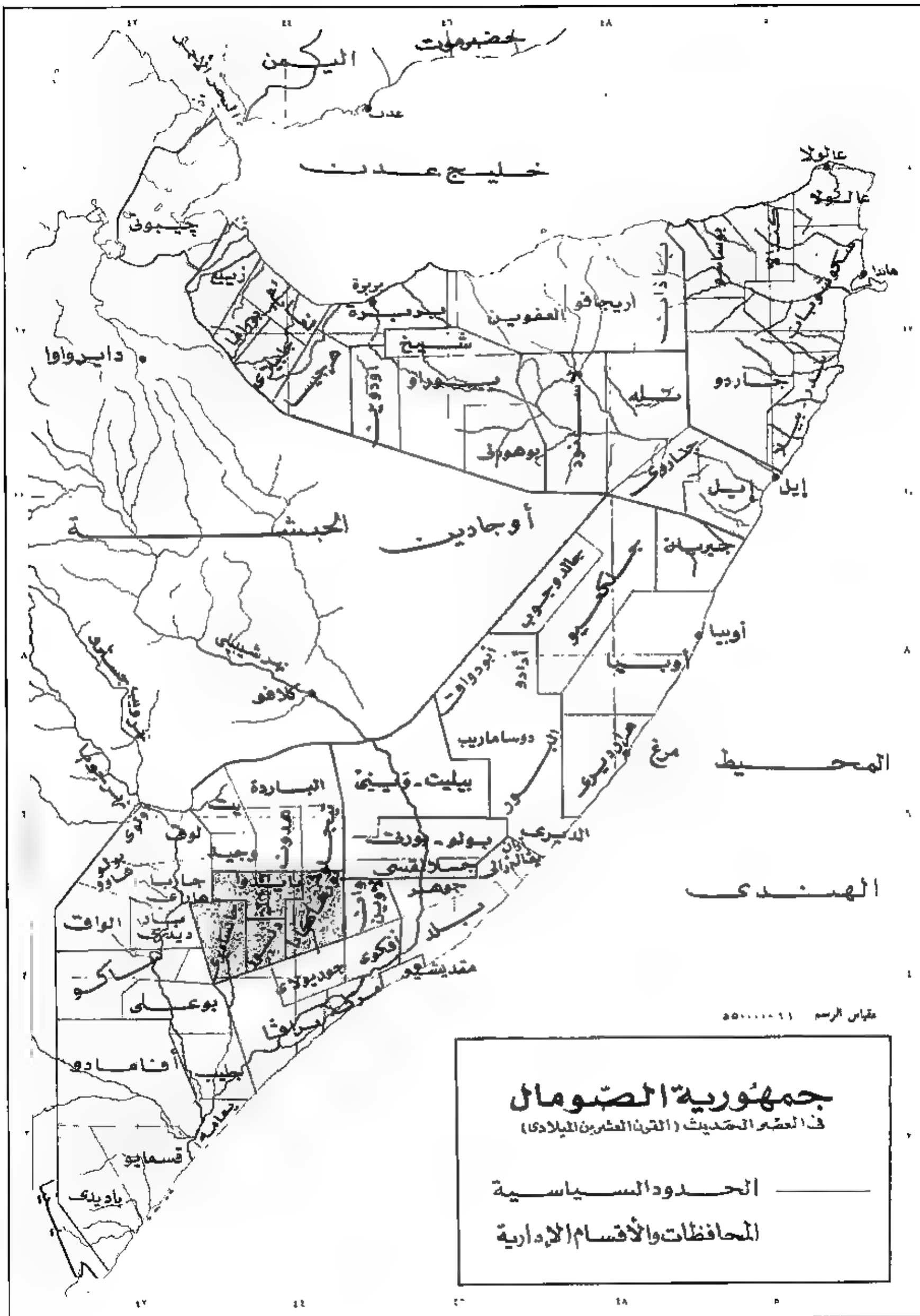
الجمهورية العربية السورية

مجلس الرسم ١ : ٣٠٠٠٠٠٠

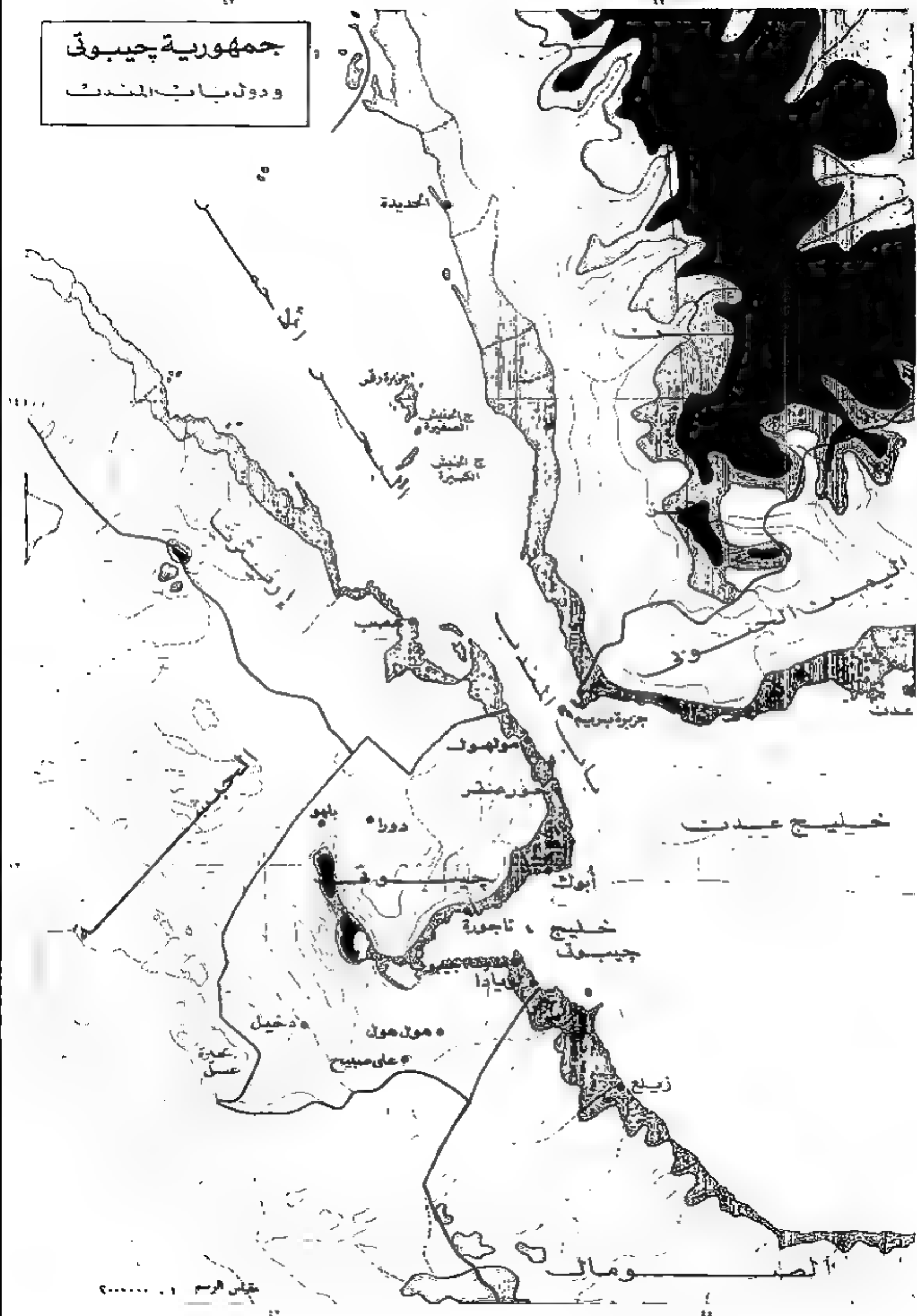








جمهورية جيبوتي
ودون باب المندف



مقياس الرسم ١ : ٤٠٠٠

الصين الإسلامية

مساحة يقطنها المسلمون
وعدد هم ٧٠ مليون مسلم



أفغانستان
وبباكستان
وكمشهر

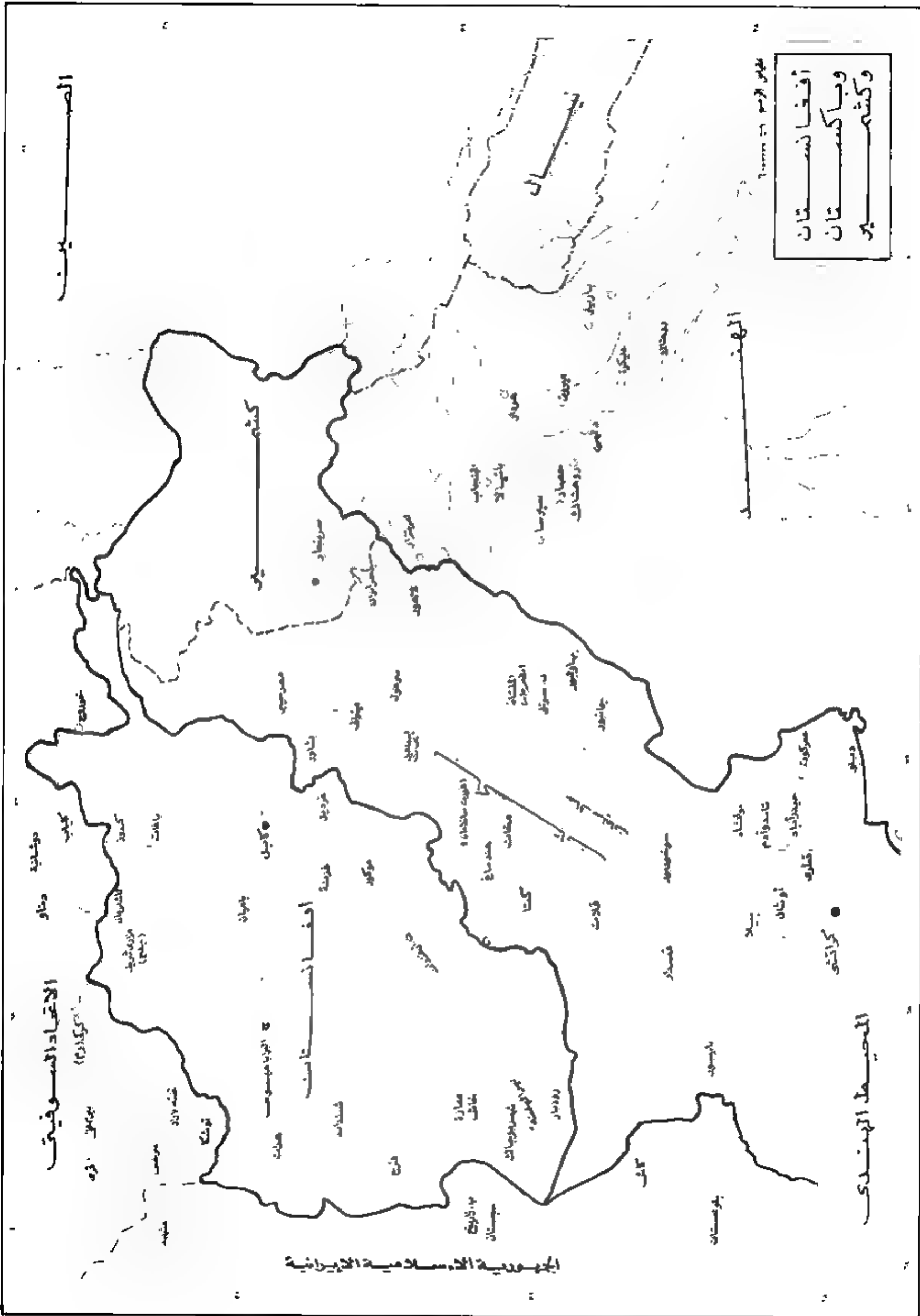
مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

الهند

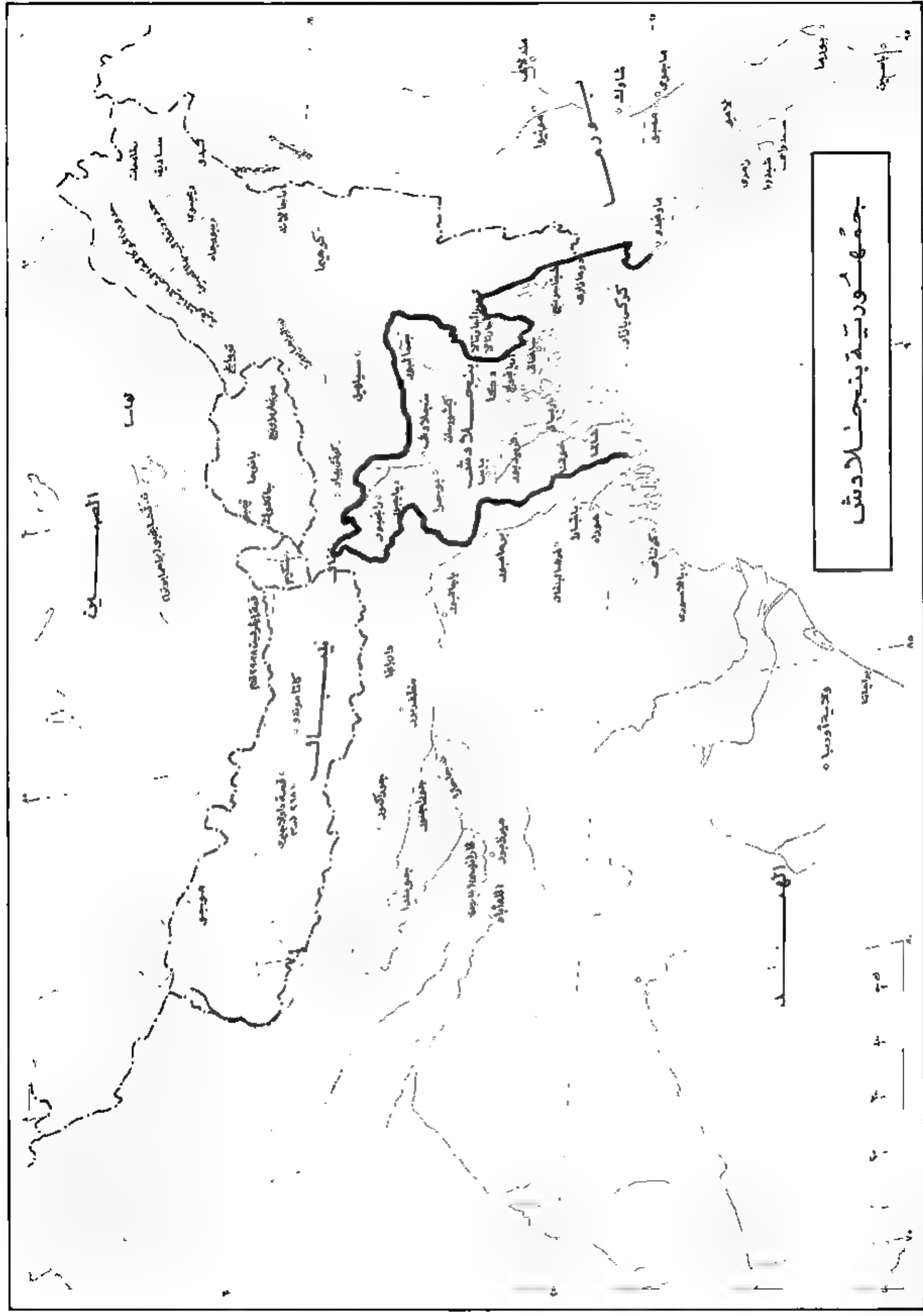
المحيط الهندي

الجمهورية الإسلامية الإيرانية

الصين



جمهورية بنجلا ديش



الاتحاد السوفيتي

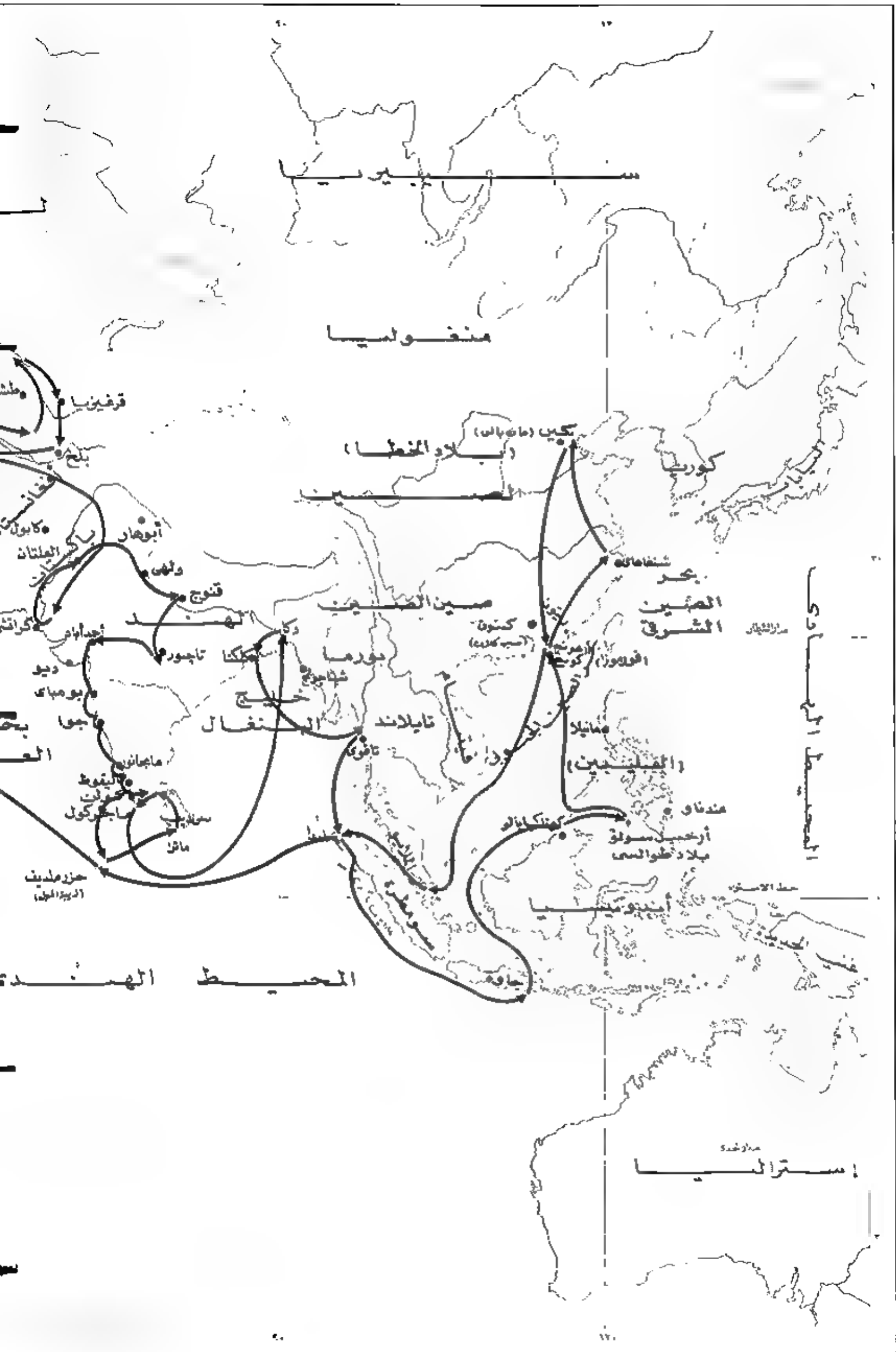


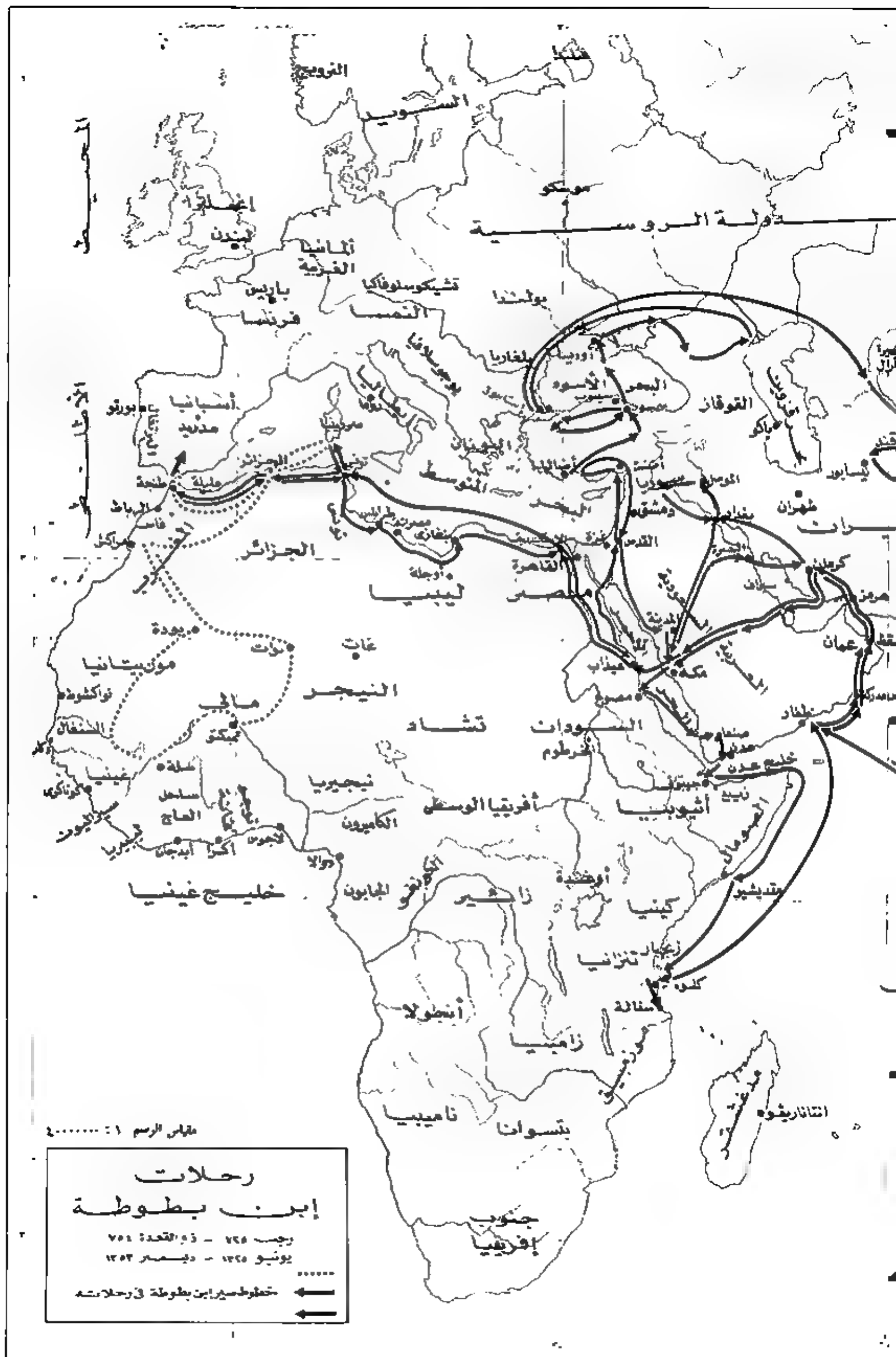
المسلمون في العالم اليوم

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

- ☐ أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون
- ☐ أكثر من ٧٠ ٪ مسلمون
- ☐ أكثر من ٥٠ ٪ مسلمون
- ☒ من ٣٠ ٪ إلى ٣٠ ٪ مسلمون









عَلَّمَ الْإِسْلَامُ فِي الْعِصْرِ الْحَدِيثِ

الشعوب الإسلامية .

في ذلك التاريخ الطويل الذي رويناه لم نقف عند تطورات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية لأن الأطالس لا تسجل إلا الحركة السياسية الملموسة والأحداث العسكرية ، مع أن العوامل الحقيقية التي تحرك التاريخ هي عوامل السياسة الداخلية والإدارة والاجتماع والاقتصاد والثقافة . وهذه على وجه التحديد كانت الواحي التي لم يحسن العرب والمسلمون التصرف فيها ، فوقفت مجتمعاتهم جامدة أو تدهورت رغم عتف الحركات السياسية والعسكرية ، والنسبة أن بلادهم كانت تفتقر وينحط مستواها العام عاماً بعد عام ، وقد أعدهم الإسلام بمناجيع القوة والتقدم والرفق ، وهي وحدة الأمة وسلامة الأخلاق واعتصام بحبل الله والعلم والعمل ، ولكنهم فرطوا في ذلك كله ، وبينما كانت أمم الإسلام تعمل وتجتهد وتدرس وتتطلع إلى حياة أفضل أخذت الدول الحاكمة الطريق عنها وضلت حركتها ونهبت أموالها وصرفت أسوأ المال في التصرف في الأنفس والأموال ، وقد مررت في درسا بدول عظيمة بدأت بدايات جليلة كآسامالين والفرتونين والأويين والأتراك العثمانيين ، ولكنها كلها كانت ثقيلة اليد على الناس شديدة الضيق في أموالهم قليلة الاهتمام بدمائهم . وهذا توفيق معضنها بعد مسير قليل وتحوّلت إلى استبدادات قبيحة يتحارب أفرادها على منبت لأنه كان الوسيلة الكبرى للأموال .

وقد بدأت أوروبا تخرج من تلك الظلمات من أوائل القرن الرابع عشر فتبه الملوك في أهمية المدن وقيمة نشاط أهلها وما يمكن أن يؤمنهم من أموال ، فوقفوا معها وأيدوها وسحروا - لقاء إناوات - المخرجات التي أتاحت لها بناء السفن الكبيرة القوية لقطع البحار وجلب التاجر والغزوات

وقد رأينا كيف أن موكب بيت أميس في البرتغال وقفوا مع التجار وشجعهم على ركوب البحار وغزو بلاد والحصول على الأموال ، فأنشأت الموانئ وفتت الشركات التجارية وقامت بحمايتها كما رأينا في شركة الهند التجارية التي اصطفت بمرو الهند ونحوها إلى مستعمرة برهانية ووضعت اليد على مصادر خير فيها حتى إن الأخير بعد انقضاء على الفتنة الهندية الكبرى سنة ١٨٥٨ م كانوا يحصلون من موانئ الهند كل سنة عشرة آلاف مئنة عمل مقادير لا تحصى من المواد الخام تشتري بأغنى الأسعار ، ثم تصنع في إنجلترا ويصاد بها بأرباح هائلة ، فأنشأت برهانيا على طائلا ، وتمكنت من إنشاء الجيوش الضخمة والأساطيل القوية ، ولحقت بها في هذا المضمار فرنسا وهولندا والبرتغال في حين اندفع الروس يتوغون شرقاً فاحتلوا - كما ترى في الخرائط - وسط آسيا الإسلامية ، وواصلوا بدافعهم إلى الشرق حتى وصلوا المحيط الهادي ثم عبروه إلى ألاسكا

وقد استعان الأوروبيون في ذلك بالبلوود الذي أتت به عن أهل الصين . ثم تلوه على أيديهم وصنعهم فصنعوا الأسلحة المختلفة من بنادق وصناعات ومسدسات ومدافع ، واستخدموا في ذلك علوم الكيمياء والطبقة والمعادن وهون الهندسة . وفي أوائل القرن التاسع عشر تطور العلم إلى قسمين : قسم أوروبي أمريكي غنى قوى متعلم يسود الأراضي والبحر ، وقسم فقير مضطرب منقسم على نفسه لا يعرف كيف يسير . وهذا الاختلاف الكبير في مستوى هو الذي أدى إلى اتساع ظاهرة الاستعمار ، لأن تدفق القوة الغربية على العالم كان طاعياً أعرق كل الأمم الضعيفة وانتهى بها وحولها إلى مستعمرات ومناطق نفوذ .

وكان من المستظر أن بلاد الإسلام مستطوع مخلومة موجة الاستعمار بتصل مبراتها اتفاق الصلح ، ولكن هذا الميراث كان عند الشعوب لأعداء القوي . فبدأت الشعوب واحتفظت بديها ولعبها وحضارتها ، أما الحكومات فكلها - دون استثناء - انضمت وفقدت التأييد القوي ، وأصبحت جماعات من أهل الحكم المستبدين ، ولهذا فقد هالوت بسرعة

بالغة عندما اصطدمت بالقوى الغربية المسلحة بالعلم المنظمة سياسياً وعسكرياً ، مؤيدة من شعوبها في الغالب .

الاستعمار

الاستعمار كظاهرة سياسية عالمية قديم جداً من أيام الرومان ، مهم أول شعب في الدنيا رسم لنفسه سياسة عدوان على البلاد الأخرى لاستغلال خيراتها لصالحه استغلالاً منظماً طويل الأمد . حقاً ، لقد احتلت شعوب عرهم قبل ذلك بلاداً أخرى ونهبت شعوبها ، ولكن ذلك لم يكن قائماً على خطة أو طويل الأمد كما يرى عند لأشوريين مثلاً . أما الرومان فقد احتلوا بلاداً واسعة مثل شبه جزيرة إفريقيا ومصر وبلاد الشام احتلالاً دائماً غرضه جمع الأموال وخيرات البلاد على المدى الطويل ، وبلغ بالرومان الأمر في هذا الشأن أن فرضوا على المستعمرات إتاوات سنوية من الطعام يأخذونها ويقرقروا على سكان روما مثلاً . وعن روما وروث البيزنطيين - وهم الرومان الشرقيون - هذه السياسة الخبيثة التي جعلت من تلك الدولة تنظيمياً سياسياً وعسكرياً هدفه الأكبر احتلال بلاد الآخرين واستغلالها لصالحه .

ولم يعرف المسلمون هذه السياسة ، إنما كان دعوهم بلاد الآخرين لكي يشرروا الإسلام فيها ، وكانت عادتهم أن يهاجروا في جماعات كبيرة ويستقروا فيها ويختلطوا بها ويحيوها إلى بلاد عربية إذا استطاعوا ، ولكن نشر الإسلام كان غايةهم الأولى والأخيرة ، وكذلك كانت فتوح غير العرب من المسلمين كما رأينا في تاريخ المسلمين في الهند وقد رويناه . وقد أعطى الأتراك العثمانيون عندما خرجوا عن هذا الخط الإسلامي العام عندما قدموا الحزبة على الإسلام في سياستهم العامة في فتوحهم في بلاد شرق أوروبا النصرانية

ولكن الاستعمار الحديث الذي نتحدث عنه هنا ظهر نتيجة انهيار العمى والنسي في بلاد أوروبا الغربية ، وظهر شعوب عتية ما تخلون لخصون على مبادئ واسعة فتتكر أسواقها لخصانها وتحصل على حوائجها بسعر رخيص . وقد بدأ هذا الاستعمار البرتغاليون الذين استغلوا العاطفة الدينية لاحتلال أجزاء من سواحل بلاد المسلمين وغرهم للعمل على نشر المسيحية ، والحصول عن طريق النهب على خيرات البلاد من مراكز عسكرية بنشوب على السواحل ويسمونها القرونات ، وقد رأيناهم على سواحل المغرب وسواحل بلاد جنوب شرق آسيا وفي الهند والمحيط الهندي ومدخل البحر الأحمر . ورأينا كذلك أن البرتغاليين كانوا في الغالب تهايين غريين . ثم جاء بعدهم الهولنديون والإنجليز والفرنسيون وأعدوا بقوة السلاح يغزون البلاد التي لا تملك السلاح والتأخرة علمياً وثقافياً ويحتلون أراضيها ويستمدون شعوبها ومن أوائل القرن التاسع عشر أخذت أساطيل الفرنسيين والإنجليز تحوس البحار باحثة عن بلاد ضعيفة لكي تتلب على أهلها وتستغل حوائجها . ولكنها نتجه إلى العمل داخل البلاد ومحوه السيطرة عليها إلا حوالي منتصف القرن التاسع عشر . وشيئاً فشيئاً أصبح الاستعمار جزءاً ثابتاً من سياسات الدول الأوروبية القوية عسكرياً ، فأخذت تحتل البلاد الضعيفة المتأخرة وتحيلها إلى مستعمرات أو مناطق نفوذ

وفيما بين نوفمبر ١٨٨٤ م وفبراير ١٨٨٥ م عقد مؤتمر برلين بسبب لاستعمار وتنظيمه . وكان تدعى إليه الأمير بسمارك المستشار الألماني ، وكان دافعه إليه أن دول برابات التي تولى عرش بلجيكا باسم ليوبولد الثاني كان جلاً ذاتاً مطامع قومية واستعمارية واسعة جعلها تحت ادعائات علمية وحضارية ، فقد وضع يده على حوص الكونغو بحجة نشر المسيحية والحصار فيه ، وأرسل الجنود يوزون البلاد وينهبون خيراتها ، واحتجبت بلاد

أوروبا ، وثار براغ بين فيوبولد الثاني وإنجلترا ، وأخيراً استقر الرأي على عقد مؤتمر أوروبا أمريكي للنظر في موضوع المستعمرات . وكان بيسلوك يتجه إلى تأييد فرنسا لكي يعوقها عن التفكير في الانتقام من ألمانيا لاستعادة مقاطعتي الألزاس واللورين ، وفي ذلك المؤتمر حصل بيوبولد الثاني على الكونغو ملكاً لشركة دولية أنشأها هو ، وعقب ذلك تقرر مبدأ الاستعمار وتنافس إمبريقية مناطق نفوذ أوروبية لتحتضنها ونشر المسيحية فيها ، وتسابق الإنجليز والفرنسيون والبريطانيون في ذلك الميدان ، ومع الزمن أصبح من المقرر ألا يظل بند إفريقيا أو أسوي عاجز عن القطاع عن نفسه مستقلاً . ووقع تقسيم إفريقيا وما أمكن تقسيمه من آسيا . كما وقعت البلاد الإسلامية في تلك للمصية .

ومن سوء حظ أن كل تلك البلاد كان بين حكمها علاقات ، وكان المتنازعون يستعين بعضهم على بعض بالأوروبيين فيسرعون بإرسال الجيوش . ومعظم حكام المسلمين كانوا يستبدون دون حساب كما هو الحال في مصر وتونس وإيران والجزائر ثم المغرب ، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الاستعمار الإنجليزي والفرنسي في حين اضطر حكام بلاد ماوراء نهر أمم تهديد الإبراهيم إلى الاستنجاد بالروس ، فقدّموا يستولون على بلاد ماوراء النهر إقليمياً إقليماً ، ولد أخذ الاستعمار صوراً شتى ، ففي البلاد الإفريقية والأسبوية المتأخرة جداً أعطى لفظ المستعمرة Colony معنى الاحتلال العسكري والسياسي للبهوس بالبلاد وأهلبها . وفي البلاد الخالية مثل أمريكا الشمالية أخذ التوسع صورة القضاء على الهنود الحمر والاستيلاء على البلاد وتوزيعها بين المهاجرين ، وفي استراليا ونيوزيلاندا حيث كان السكان قلة جداً أخذ الاستعمار صورة التوسع القومي . أما في معظم بلاد الإسلام ، حيث كانت هناك حكومات ونظم قائمة فقد أخذ الاستعمار أشكالاً مثل الحماية والانتداب والمهاينة وما إلى ذلك . وفي مصر كان هدف بريطانيا الاستيلاء على وادي النيل لاستغلال خيراته وتأمين طريق الهند ، وتم استعمارها سنة ١٨٨٢ م وفي سنة ١٩١٤ م أعلنت الحماية عليها ، واتجه الأمر في السودان إلى فصله عن مصر وتحويله خطوة إلى ملك بريطاني خاص . أما في الشمال الإفريقي فقد بدأت فرنسا في غزو الجزائر ابتداء من ١٨٣٠ م بحجة استعادة ديون لدى الدايات . ثم نشأت فكرة تحويل الجزائر كلها إلى جزء من الأرض الفرنسية . أما تونس فقد اعتبرت حماية فرنسية منذ دخول الفرنسيين البلاد سنة ١٨٨١ م ، أما في المغرب الأقصى فقد تم استيلاء الفرنسيين على البلاد على مراحل ابتداء من ١٩٠٦ م ، وجاء الغزو العسكري سنة ١٩١٢ م من ناحية الجزائر واعتبرت البلاد بعد تمام احتلالها محالفة لفرنسا ، والحقيقة أنها كلها كانت مستعمرات تستغل أراضيها وخيراتها ، ويحول الحكم فيها لحكام عسكريين تحت إلهديهم قوات عسكرية تقضي على كل مقاومة .

وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقسيم أراضي الدولة العثمانية المهزومة في الحرب بين روسيا وإنجلترا وفرنسا ، فأما روسيا فكانت تطمح في الآستانة والمضايق لولا معارضة فرنسا وإنجلترا ، وأعطيت أجزاء من الأناضول لليونان وإيطاليا والأرمن والأكراد كما نرى في خرائط تركيا . وأعطيت سورية ولبنان لفرنسا تحت الانتداب ، والتدبت إنجلترا نفسها لتحكم فلسطين وبدأت العمل لتسليمها للصهيونيين . واعترفت أوروبا لإيطاليا بليبيا وإريتريا ثم الحبشة بعد ذلك . أما الهند فقد تحولت إلى مستعمرة بريطانية ومثل ذلك للتاج البريطاني بعد القضاء على الثورة الكبرى التي قامت سنة ١٨٥٨ م ، وبعد ذلك قضى على بقية السلطان الإسلامي في كل أجزاء الهند . ولما كان المسلمون هم القوة الوحيدة التي دامت عن عهد فقد اجتهد الإنجليز في القضاء على كل سيادة إسلامية ، واعتصموا بإحياء التراث الهندي القديم وتشجيع الهندوكية واستعانوا في ذلك بكل العناصر المقاومة للإسلام مثل الهندوكيين والسيخ والروخيلا . وحاولت روسيا وإنجلترا تقاسم إيران ولكنها اتفقتا أخيراً على المسحاح مبه . وفي بلاد إفريقيا الإسلامية زعم الاستعماريون - الفرنسيون والبريطانيون بشكل خاص - أنهم يجربون الإسلام ويشرحون المسيحية . وبعد منافسات طويلة بين الدول الأوروبية سبت قيادة الحركة الاستعمارية في إفريقيا وآسيا إلى أيدي فرنسا وإنجلترا مع اشتراك يسير من جانب البرتغال وهولندا وألمانيا وبلجيكا ، وإليك المختلوط العربية التي انتهى إليها الاتفاق بين الدول الاستعمارية :

(١) منطقة النفوذ الفرنسي في إفريقيا وتشمل بلاد المغرب كلها فيما عدا ليبيا وكانت تسمى طرابلس العرب - فقد أعطيت لإيطاليا ، وكندا إفريقيا الغربية المدلرية والامستوائية والوسطى بامتداد مملكتها إنجلترا وغيرها من بلاد أوروبا ، وهو مبن فيما بعد . هذا بالإضافة إلى جزيرة مدغشقر ، وجيبوتي في شرق القارة .

(٢) منطقة النفوذ الإنجليزي وتشمل ناميا وسيراليون وساحل الذهب ونيجييريا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا وواي النيل .

(٣) منطقة النفوذ البلجيكي وتشمل بلاد الكونغو كلها (رانير اليوم)

(٤) منطقة النفوذ الألماني وتشمل الشوجو والكاميرو و جنوب غرب إفريقيا (نامبيا) وهي اليوم تحت سيطرة جنوب إفريقيا . وتحتلها زواندا وبوروتندي في شرق القارة

(٥) منطقة النفوذ البرتغالي وتشمل أنجولا وموريس والرأس الأخضر .

(٦) منطقة النفوذ الإسباني وتشمل منطقة الريف المغربية والصحراء الإسبانية وعيبا الإسبانية .

(٧) منطقة النفوذ الإيطالي وتشمل ليبيا وإريتريا والصومال ثم الحبشة فيما بعد .

واشترك رجال الدين المسيحي في هذا العدوان الشامل . فظهر مبشرون استعماريون لهم لم إلا بحاربة الإسلام والإساءة إليه ، وأنشهر هؤلاء الكردينال الفرنسي لافيجيري ودي برازا ومارشال ولاير ، وكلهم فرنسيون . واشتركت البابوية في ذلك العمل وأنشأت - على الورق - كاردناليات وأسقفيات في إفريقيا ووصلت لذلك أموالاً طائلة .

وإلى جانب رجال الدين هؤلاء ظهر في أوروبا رجال سياسة أوروبيون اجتهدوا في بناء أجداد شخصية لهم معتدين على توسيع المجالات الاستعمارية ببلادهم من أمثال بالمستون رئيس الوزراء البريطاني وكاسلرية وزير الخارجية البريطاني وسيل رودس الذي جتهد في إنشاء مستعمرة بريطانية كاملة في قلب إفريقيا وهي روديسيا التي استقلت الآن باسم زمبابوي وجول تيري الفرنسي واللورد كرومر والجنرال الدون جورست الإنجليز والمارشال لوتي الفرنسي الذي سيطر زمناً طويلاً على شئون المملكة المغربية .

أما في آسيا فقد استقر التقسيم على مايلي :

- الهند كلها وقد اعتبرت مستعمرة بريطانية .

- شبه جزيرة الهند الصينية وقد اعتبرت كلها منطقة استعمار فرنسي .

- جزر إندونيسيا وكانت تسمى جزر الهند الشرقية ، وقد تركت لهولندا .

- جزر الفلبين وقد ظلت مستعمرة إسبانية حتى سنة ١٨٩٨ م ثم انتقلت إلى ملكية الولايات المتحدة بعد حرب انتصرت فيها إسبانيا .

- مستعمرات برتغالية كثيرة ولكنها صغيرة مثل جوا في الهند وتيمور في الهند الصينية وماكاو قرب ساحل الصين . وهي تشبه المستعمرة البريطانية هونغ كونج .

- مستعمرات روسية وهي بلاد سيبيريا كلها إلى المحيط الهادي ثم بلاد وسط آسيا الإسلامية (التركستان وماحولها) .

حركات التحرير والتخلص من الاستعمار .

بصورة عامة يمكن القول إن البلاد الإسلامية هي صاحبة الفصل الأكبر في القضاء على الاستعمار ، فالمناطق ذات الأغلبية الإسلامية في الهند ظلت دائماً رافضة للاستعمار البريطاني ، وأفغانستان منذ البداية قاومت الاستعمار البريطاني وحافظت عن استقلالها ، وإيران لم تخضع للاستعمار الإنجليزي أو الروسي إلا لفترة قصيرة جداً .

ورفضت مصر الاستعمار منذ البداية ، وقام أبطالها الوطنيون منذ أيام أحمد عرابي ثم مصطفى كامل والحزب الوطني بمعارضة الاحتلال الذي سادته ابتهت الحاكم في مصر وهو بيت محمد علي . وعقب الحرب العالمية الأولى مباشرة بدأ النضال القومي الواعي بقيادة سعد زغلول وحزب الوفد الذي ورت كل الأفكار الوطنية السابقة عليه مضاعفاً إليها آراء محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي ومن إلهم من زعماء الإصلاح . وتأيدت الحركة القومية السياسية بجناح مقاتل فدائي أزعج لإخمير وأزعجهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ م الذي اعتبرت مصر بمقتضاه مملكة مستقلة (ولكنها ظلت مستعمرة بريطانية يحكمها حاكم إنجليزي حتى أولاً بالملوك السامي ثم بالسمير) . وفي أغسطس ١٩٣٦ م عقدت معاهدة ١٩٣٦ م التي انسحب البريطانيون بمقتضاها إلى منطقة القناة . وظل الأمر على ذلك حتى الحرب العالمية الثانية وهي العامل الأكبر في القضاء على الاستعمار في كل مكان .

وفي نفس الوقت طمت الحركات الاستقلالية في كل بلاد العرب ، وأقدم البلاد عربية في ذلك بعد مصر الجزائر والمغرب الأقصى ، أما الجزائر فقد ظهر فيها حرب الشان من أواخر العشرينات بقوده فرحات عباس الذي بدأ ببلدية متواضعة مطالب بالمساواة في معارثر بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين الذين تدفقوا على البلاد على اعتبار أنها جزء من لأرض

نعرسه (١) ثم تصورت أفكار مرححات عباس تدريجياً ، ولكن التحرير الجزائري قام على يدى رجلين آخرين وهم رجال حرب الشعب الجزائري الذى تألف فى الجزائر نفسها . وقد طال بصل هذا الحرب حتى قيام الحرب العالمية الثانية . وبعدها بدأت حركة التحرير الجزائرى بالثورة بحجة بقيادة حركة التحرير الجزائرية التى ضربت للناس أروع المثل فى كبح جماح قنومى ، وقد بدأت كفاحها المسلح ضد الفرنسيين على أرض الوطن الجزائرى ليوم أول نوفمبر ١٩٥٤ م . وفى ٢٠ أغسطس ١٩٥٦ م عقد مؤتمر وادى الصمام الذى أُنشئت فيه قيادة عاب موحدة لثورة الجزائرية . وبفضل جبهة التحرير الجزائرية استمرت حرب التحرير أكثر من سبع سنوات من ١٩٥٤ م إلى ١٩٦٢ م عندما أُرغم الشعب الجزائرى فرنسا على الاعتراف باستقلاله والاستحاب من أراضيها . وقامت بعد ذلك الجمهورية الجزائرية المستقلة التى ضربت للعالم كله أروع مثال للجهاد الوطنى ، فقد سقط فى تلك الحرب أكثر من مليون شهيد جزائرى . وكانت تلك الحرب الجيدة السابقة هى التى احتذاها شعب فيتنام فى حربه مع الفرنسيين أولاً ثم الأمريكين ، ويسير فى نفس الطريق شعب أفغانستان الذى يحارب العدوان الروسى على بلاده حرباً استحققت إعجاب العالم كله .

قيام الدولة الليبية الحديثة

تدلنا دراسات الأثريين وبحوثهم على أن الجو فى البلاد الواسعة التى تعرف عادة باسم ليبيا كان أحسن بكثير فى العصور القديمة ، بل حتى الفتح الإسلامى لبلاد الذى بدأ على يد عمرو بن العاص أواخر سنة ٢١ هـ / وأواخر ٦٤٢ م فكانت الأرض أكثر خصرة وأشجاراً ، ومعظم البلاد كانت أرض مراعى عامرة بالناس . بل إن العلامة لأهالى شيمان قال إن جزءاً كبيراً من سكان وادى النيل يرجع إلى الأصول الليبية ، وإن سكان الصحراء العربية لمصر كانوا يمتدون إلى المغرب الأقصى ويكنونون جسماً واحداً ذا حضرة واحدة يسمى شعب قوى الرينة Feder leute وهم الذين نراهم مصوريين على أحد وجهى لوحة بارمره وكانت الحروب دائمة بينهم وبين أبناء وادى النيل الذين استقروا فى الوادى وأنشؤوا الدولة المصرية القديمة ، وانتصبا يدفون عن بلادهم بدو الصحراء ، بل ستماعث بعض جماعاتهم ممن كانوا يسكنون صحراء مصر الغربية أن يستقروا فى مصر فى أواخر عصر الرعامة وينشؤوا فى مصر أسرة حاكمة برعامة ملكهم شيشق الأول (٩٥٠ - ٩٢٤ ق . م) .

وكان سكان الصحراء الليبية هؤلاء رعاء فى الغالب اشتهرت بلادهم بتاشيتها . وقد ذكر تاورخون من شعوبهم : الناساموبين ، وكانوا يسكنون فى شرق ولاية طرابلس إلى واحة أوجلة ، والمناكى ، وكانوا يسكنون المنطقة المعروفة اليوم بالخميس ، والجرامانيون ، وكانوا يسكنون نواحي فزان ، وكلها شعوب بربرية غالبيتهم يقر أى رعاء ، وأقلهم برانس وهم المستقرون ، وكلهم كانوا رعاء وصيادين .

وقد هاجر إلى بلادهم فى عصر البطانة أعداد من الإغريق تنصبت إليهم جماعات إغريقية أخرى عبرت إلى برقة وطرابلس من حرائر البحر ، وظهرت لسرة أهل البلاد فقد سماهم الإغريق بالليبيين ، واحتللت الجانيان وظهرت ثلاثة أقاليم : بطاليس أى بلد المدن الخمس وهى أبولونيا (اليوم صوسة) وقورباء (اليوم شحات) وبطونابيس وأرسينوى (اليوم توكرة) وبرنيس أو برفيق (اليوم بنغازى) وكلها مدن إغريقية ، ولكنها كانت زاهرة متحضرة ، وإقليم تريبوليس ، أى إقليم المدن الثلاث ، ويسمى أيضاً تريبوليتانيا وهى طرابلس وسيرتا ، الآن (سرت) وصوسة أو صبراتا ، وإقليم الجرامانيين وهو فزان .

وقد سمى إقليم بنطاليس باسم سيريانيكا أو كيريانيكا ، وقد سماه العرب فريس . وقد عرفت البلاد كلها باسم ليبيا ، وعرفت بسكانها لأشياء ومراعيها للخصرة التى تدهورت شيئاً شياً مع الزمن واشتداد الجفاف ، وقد جرى العرب منذ أيام البطانة على اعتبار سيريانيكا داخلة فى مصر ، أما طرابلس فقد صمت فى عصر الرومان ثم البيزنطى إلى ولاية إفريقية ، وهى تونس الحالية على وجه التقريب . وبطراً لانتساع البلاد وقلة سكانها لم تتعرض لغزوات أو صراعات عنيفة ، وعاش أهلها فى مراعيهم حياة هادئة رعيية من مواشيم وأشجار ريتونهم . وقبيل الفتح الإسلامى ظهرت فى ليبيا قبائل بربرية ذات حضارة رعيية إفريقية مصرية هى لواته وهواره فى سيريانيكا ونموسة فى طرابلس ، أما فزان فسارت فى طريقها جزءاً من ليبيا الواسعة .

وعندما فتح عمرو بن العاص مصر كانت بلاد سيريانيكا جزءاً من مصر بحسب التقسيم الإدارى الذى وضعه الإمبراطور موريس ، وغداً فقد صار إلى فتحها بعد مراعى من فتح الإسكندرية ، ثم أعقب ذلك بفتح طرابلس . وفى نفس الوقت أرسل نافع بن عبد القيس النهري لفتح فزان ، فوصل إلى رويلة وأقرعها الإسلام وترك فيها حامية عربية ، وبدلت كانت ليبيا من أوائل الأقاليم التى دخلت عالم الإسلام ، وكثرت هجرة العرب إليها من أسرع باستعراة أهلها وإسلامهم . وأطلق العرب على سيريانيكا اسم بركة وهى بلدة صغيرة شمال الجبل الأخضر ، وقد هاجرت إلى جبال نموسة جماعات من العرب أسرعت بإسلام أهلها . وكثرت إليها هجرة الخوارج ، فاشتهر أمر جماعة نفوسة من الخوارج بالإباضية ودع صيت مشائخها بالعلم والفقه والعداء للأمويين .

أما فى تونس فقد بدأت حركة التحرير بحزب تونس الفتاة الذى أنشأه عبد العزيز الثعالبي سنة ١٩١١ م ثم أنشئ حرب الدستور سنة ١٩١٩ م . ومن سوء الحظ أن البيت المائت التوميسى - وهو من بقايا حفصيين - وقف فى الغالب فى صف المستعمر . وفى سنة ١٩٣٤ م أنشئ حرب الدستور الجديد فى مؤتمر قصر هلال وتولى أمانته العامة الحبيب بورقيبة بى فد حركة الوطنية التومسية بقيادة موفقة من ذلك الحين حتى اعترفت فرنسا سنة ١٩٥٥ م بالاستقلال الداخلى لتونس .

وفى سنة ١٩٥٦ م عقد مروتوكوزى الاستقلال التومسى التام من فرنسا الذى سمى بمرارة لاستقلال ، وانتخب السيد الحبيب بورقيبة رئيساً للحكومة .

ومن حسن حظ امسكة المغربية أن البيت الحاكم هناك - وهو البيت الشريف العلوى العلوى - وقف دائماً إلى جانب الشعب وقد حركة الاستقلال ، وفى سنة ١٩٣٧ م أنشئ لمرحوم علان الثامسى ورملاؤه ايشاق الرضى الذى طالب بالاستقلال لبلاد ورفضه فرنسا . وفى سنة ١٩٤٤ م أنشئ حزب الاستقلال وطالب بالاستقلال التام ، وأهدته جلالة الملك محمد الخامس الذى تولى بنفسه قيادة الحركة الوطنية مع زعماء البلاد ، مما أدى إلى ملى الملك إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى حرية مدغشقر فى حين كان علان الثامسى ورملاؤه ياضطلون فى أوروبا والبلاد العربية . وعند التمكاح المسلح داخل البلاد مما اضطر الفرنسيين إلى إطلاق سراح جلالة الملك محمد الخامس ودعوته إلى الذهاب إلى فرنسا للتفاوض على الاستقلال ، وعاد الملك إلى عرشه سنة ١٩٥٥ م ، وفى سنة ١٩٥٦ م ذهب إلى فرنسا حيث تم عقد معاهدة استقلال المغرب ، ثم ذهب إلى إسبانيا حيث تم الاتفاق على تحرير منطقة الشامية . وتم تحرير المغرب سنة ١٩٥٦ م .

الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار

كان للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) أكبر الأثر فى إنهاء كبرية الاستعمار فى العالم العربى وبقيت للعالم ، فقد أنهكت فيها قوى فرنسا وإنجلترا وبقية دول أوروبا ، وظهر مردان جديدان يقودان حركة الدنيا بفضل ثروتهما وقوتهما العسكرية وتقدمهما تكنولوجى هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . وفى سنة ١٩٥٢ م قامت الثورة المصرية التى وقعت مع بريطانيا معاهدة الجلاء سنة ١٩٥٤ م . وكاد العراق قد كسب استقلالاً داخلياً سنة ١٩٣٠ م ، وبعد الحرب العالمية الثانية تم استقلاله وفى يوليو ١٩٥٨ م قامت ثورة العراق وفضى على بقايا البيت الهاشمى فيه .

وفى سنة ١٩٤٦ م مات سوريه استقلالها بعد كفاح وطنى مسلح ضربت أثناءه دمشق بالنقب ، ولكن ذلك لم يثن الشعب السوري المكافح عن هدفه فاستمر يواصل الجهاد حتى تم له الاستقلال ، وفى عام ١٩٤٦ م حلا عن لبنان آخر جندى مرسى وقامت جمهورية لبنان مستقلة

وفى سنة ١٩٤٥ م أنشئت جامعة العربية

وفى سنة ١٩٤٧ م تم استقلال الهند وتقسيمها إلى دولتين إسلامية وهى باكستان ، وكانت تنقسم جمراتها إلى قسمين شرقى وغربى . وقد استقل القسم الشرقى وأنشئ معه فى ١٥ ديسمبر ١٩٧١ م دولة بحلالش أى أرض البنغال .

وبعد الثورة المصرية فى يوليو ١٩٥٢ م اجتاحت إفريقية وآسيا حركات التحرير . فاستعصت كل بلاد إفريقية - الإسلامية وغير الإسلامية - واحدة بعد الأخرى .

ونظراً لظول السواحل الليبية (من عقبة السلام إلى قابس) وكثرة مدنها الساحلية وموانئها فقد كانت مبدناً وسعاً من ميادين الصراع بين المسلمين والمسيحيين على سيادة البحر المتوسط ، وتعرضت للعزات المسيحية منذ الفتح الإسلامي إلى العصر الحفصى الذى انتهى سنة ٩٨١ م . وتعرض الشمال الإفريقى كله للغزو الأوروبى ، وعندما قامت الدولة العثمانية نشب الصراع بينها وبين الإسبان الذين كانوا قد استأصلوا بعد سقوط غرناطة ،

وقامت في بلادهم دولة قوية على رأسها شارل الخامس المعروف بشرلكان ، ثم ابنه فيليب الثانى ، وكانا شديدى التعصب الدينى والبغض للإسلام ، وتكثرت أساطيل إسبانيا من الاستيلاء على سواحل المغرب من موحى وهران إلى طرابلس . وكان دخولها طرابلس في ١٨ ربيع الآخر ٩١٦ هـ / ١٥ يوليو ١٥١٠ م ، وأنشأ الإسبان أسواراً وتحصينات في طرابلس خاصة ، ولكنهم لم يجسروا على غنمى أسوار طرابلس . وربما وصلت بعض عرائسهم إلى غريان ، ولكنهم لم يستفروا في طرابلس قط . وهذا فقد رجوا بما اقترحه عليهم فرسان القديس يوحنا من الخلول عليهم في طرابلس . وقد قصصنا في تاريخ المسلمين في البحر المتوسط كيف طردت هذه الجماعة من القدس ، ثم من عكا ، فلبجأت إلى جزيرة رودس ، وهناك جمعت مهابداً على شواطئ المسلمين واقتصر لسنهم حتى غزاها المصريون أيام السلطان برسبى وأخرجوهم منها ، ثم قضى السلطان سليم على كل أثر لوجودهم في تلك الجزيرة في ديسمبر ١٥٢٢ م فأجهوا إلى إيطاليا ودخلوا في خدمة البابوية التى وجهتهم لحرب المسلمين . ومن إيطاليا طلب الفرسان من شارل الخامس أن يتنازل لهم عن جزيرة مالطة ليفروا . وسلمى منها ، فوافق واشترط عليهم أن يتولوا أمر الدفاع عن طرابلس ، فوافقوا على ذلك ، وانتقلت السيادة على طرابلس إلى أولئك الفرسان سنة ١٥٣٥ م .

ول طرابلس تبنى أولئك المهاجرون المتعصبون أنهم ليسوا أتدافاً لأهل طرابلس الأتقاء ، واشتد النزاع بين الطرفين ، وأصبح الفرسان محصورين بالفعل داخل أسوار طرابلس تأتهم أروادهم من وراء البحر . وفى نفس الوقت كان أهل برقة قد استقلوا ببلدهم ، وكذلك استقل أهل فزان وسيطرت القبائل العربية الليبية على الناحيتين . وظهر في فزان أمير إدريسى الأصل من بنى محمد الذين ساعدوا شمال المغرب قبيل قيام دولة المرابطين ، وقد اتخذ شيخ هذه الأسرة مدينة مزرقي عاصمة له ومد نفوذه إلى واحة سوكة .

العثمانيون في ليبيا .

وفى عهد السلطان سليمان القانونى ، وعلى أثر دخول العثمانيين تونس ثم الجزائر ، قام قائد تركى هو سنان باشا بالاستيلاء على طرابلس ، ورحب به أهلها عندما دخل البلد سنة ١٥٥١ م . لأنه كان بالفعل من عيرة رجال بنى عثمان . وبعد أن دخلت البلاد في الدولة العثمانية وأصبحت طرابلس ولاية عثمانية ، غادر سنان باشا البلاد تركاً مراد أغا والياً عليها (١٥٥١ - ١٥٥٣ م) وكان مراد من أفضل من عرفتهم ليبيا من ولاد العثمانيين ، وقد اشتهر بعدله وإصلاحاته ومشائته ، فلزاد عمران طرابلس ، وعاد إليها الكثير من سكانها الذين كانوا قد غادروها سواك القلق الماضية . ومازال الليبيون يذكرهم مراد أيد بعملين جبيلين ، الأول تعرضه لغارة نهب قام بها فرسان القديس يوحنا من مركزهم في مالطة في شعب ٩٥٩ هـ / يونيو ١٥٥٢ م وردهم مدحورين بخسائر فادحة ، والثانى هو إنشاء جامعته المشهور في بلدة فاجورا التى أوى إليها بعد تركه الحكم ، ومازال يرمى البلد إلى اليوم ، ثم تولى البلاد ضرغود باشا أمير البحر المشهور سنة ١٥٥٣ م . وقد حكم ضرغود باشا البلاد حتى سنة ١٥٦٥ م ، وهو أطول ولاية آل عثمان حكماً . وقد رحبت ولايات ليبيا بهذا النعل البحرى العظيم ، وأعلنت برقة وفزان ولاهما للسلطان العثمانى مظهرت ليبيا بمحدودها التقليدية ، واتحدت هو في تعمير البلاد ونشر الرخاء فيها ، وجعل طرابلس القاعدة الأولى للأسطول العثمانى في البحر المتوسط .

ليبيا في عصر الأسرة القره مانلية (١٧١١ - ١٨٣٥ م) .

تعتبر الأسرة القره مانلية صاحبة فضل كبير في بناء الدولة الليبية الحديثة بمحدودها الراحة . وقد كان أحمد باشا القره مانلى تركى الأصل من آسيا الصغرى ، ولكنه وفد على ليبيا ، واشتمل شاباً ، وعمل جندياً في الأسطول التركى في طرابلس ، واستمر في البلاد ودخل في أهلها وتزوج منهم واستعرب ، مما يآذن لنا في القول بأنه أصبح ليبيا ، وكان أحمد شاباً موهوباً طموحاً ، وكانت البلاد قد عانت الكثير من فساد الحكم التركى خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين فاستقر رأى أحمد القرمانلى على الوصول إلى حكم البلاد بتأييد من أهل البلاد الذين توسعوا فيه القدرة على تحقيق آمالهم في الاستقرار والعدالة ،

وعندما أرسل السلطان سنة ١٧١٢ م مندوباً إلى طرابلس لينظر في أمر مقتل وب عثمانى يسمى حليل باشا تمكن أحمد القرمانلى بتأييد أهل البلاد من إقاعه - وإقاع السلطان بعداً لذلك - بتوليته أمر ليبيا ، فم له ذلك ، وسارع بعد ذلك بالقضاء على العناصر العسكرية التركية التى شقيت البلاد بها في مذبحه دبرها لها . واعتمد على عناصر ليبية عربية في بناء قوة عسكرية ليبية .

وبهذه القوة استطاع أحمد القرمانلى أن يثبت نفسه في البلاد ، ثم أنشأ نفسه قوة مانية وذلك من الإشراف على القواقل التى كانت تغد إلى فزان بمشجر إفريقية ، وأهم كدلت بإعادة إنشاء الأسطول وتقويته ، وإنشاء دكر صناعة جديدة ، هم بيلت الأسطول النبى قد ظهر وأخذ بتحصين في بحارة البحر المتوسط ، وأسهم كذلك في أعمال الجهاد البحرى ضد الأساطيل الأوروبية ، فسارعت البلاد الأوروبية والأمريكية في كسب وده ، وعقدت معه المعاهدات وأدت إليه الأموال ، فحصل له المال الذى كان لابد منه لبناء الدولة . وبالمال حيا طرابلس وغيرها من البلاد موارد مانية ، وأقيم السلطان العثمانى بالاعتراف له بحق تورثت الولاية لأبنائه ، ثم أنشأ مسجده الديق الباقي إلى اليوم في صرابلس ، وقد أنشأه على نظام الكليات العثمانية . أى المنشآت المساجدية التى تصمم مدرسة ومارستاناً وخامفاً . ووجد أحمد باشا في أهل ليبيا خير معين له على دكت كله ، فدأبه الناس وأبدوه وكثر انضمام الشباب للجيش ، وعمر الرجل برقة ، ونظم شئون فزان وأشرف على شئون الطرق ، وأعدت البلاد شكلها الحديث في أيامه . وتولى في ١٤ شوال ١١٥٨ هـ / أكتوبر ١٧٤٥ م بعد أن حكم أربعة وثلاثين سنة هجرية وضع أئده أساس الدولة الليبية الحديثة ، وخلفه ابنه محمد باشا القرمانلى (١٧٤٥ - ١٧٥٤ م) فسار في طريق أبيه ولكنه أسرف في غزو السفن التجارية الأوروبية مما اضطر انجلترا إلى عقد معاهدة صداقة معه سنة ١٧٥١ م . وخلفه ابنه على باشا القرمانلى (١٧٥٤ - ١٧٩٣ م) الذى طال حكمه وتدهورت الأحوال في أيامه ، فبدلت التورات عليه ، وتزايدت بعد موته ، وبخاصة أثناء ولاية يوسف باشا ثم ابنه على آخر ولاية القرمانلية على ليبيا ، لأن ابنه على باشا أعصب الأهالى بالاستبداد من الأوروبيين ثم عجز عن الدفع ، فلبجأت فرنسا وانجلترا إلى ضرب طرابلس بالفنابل ، صرل على باشا وانتهت الدولة القرمانية ، وعادت ليبيا إلى الدولة العثمانية حتى بدأ الإيطاليون في غزوها سنة ١٩١١ م .

ويرجع الفضل إلى القرمانليين في إعطاء ليبيا شكلها الجغرافى الحالى ، فمن أيامهم أصبح من السلم به أن برقة وطرابلس وفزان تعتبر وحدة سياسية والتوغرافية وحصارية واحدة . وأهم يرجع الفضل في تمدن برقة وطرابلس والنهوض بقواعدها وتحصيل مدنها .

نظرة عامة على العصر التركى .

بعد نهاية أيام القرمانليين ظل الأتراك سادة ليبيا حتى الغزو الإيطالى سنة ١٩١١ م ، ولم تكن هذه الفترة (١٨٣٥ - ١٩١١ م) فترة زاهرة ، نظراً لما شاب الحكم التركى في كل الولايات من مسايات الحكم ، واستبداد جند الوجاعات والإنكشارية ، ومن فساد ومرقات ونهب ، والدولة العثمانية كانت دولة جبيلة ، ولكن إدارتها بعد سليمان القانونى كانت من أسوأ ما عرف المسلمون ، وبخاصة في ولاياتها الإسلامية ، ولكن الشعب النبى أماد فائدة كبرى من إدارات مراد أغا باشا (١٥٥١ - ١٥٥٣ م) وضرغود باشا (١٥٥٣ - ١٥٦٥ م) والقرمانلية الأولى ، فثبتت الوحدة السياسية لليبيا ، ثم إن ولاية مراد أرهرت لزهارة عظيماً وأصبحت مساوية في الغنى والرخاء لبرقة وطرابلس ، واستقرت في البلاد نظم الإدارة والقضاء ، وقامت في فزاعها الأسر الغنية والمنشآت العمارة من مساجد ومدارس ، وتجلت الخصال التجارية والمالية للشعب اللبى ، وقامت سوق لتجارة بين ليبيا وبلاد أوروبا وأمريكا ، ورغم قلة مولد المياه في البلاد فقد أصبح القصر اللبى من أقصر عالم الإسلام الزاهرة .

الغزو الإيطالى لليبيا .

وهذا النجاح الذى حققته ليبيا هو الذى آثار مطامع إيطاليا نحوها ، فإن إيطاليا بعد أن تمت وحدتها ورتبت شئونها وأقرت مكانتها وسط العالم العربى انجذبت أنظار حكومتها إلى اتخاذ المستعمرات ، وكان الاستعمار - كما قلنا - ظاهرة أوروبية عامة شاعت في بلاد أوروبا (والولايات المتحدة) كلها ، وكانت فرنسا وانجلترا وبرتغال وإسبانيا وألمانيا وروسيا قد تقاسمت ملاستطاعت تقاسمه من بلاد إفريقية وآسيا ، مما استقام أمر إيطاليين طمعت إلى الاستيلاء على مابقى خارج نطاق الاستعمار ، نظرت إلى ليبيا العربية منها ، وحصلت على موافقة إنجلترا وفرنسا على أن تغزوها ، ولم يكن من المتوقع أن تبدى الدولة العثمانية مقاومة تذكر ، فقامت إيطاليا بإرسال إنذار رعست فيه أن رعاعها وغيرهم من

الأوروبيين يهابون من سوء الحكم واتعدام الأمن في ليبيا ، وكان الإنفطار في ١٧ سبتمبر ١٩١١ م ومهنته أربعاً وعشرين ساعة ، وبعد اثني عشر يوماً بدأ الغزو العسكري في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ م ، وبمقتضى القوة الإيطالية ٢٤ ألفاً من المشاة و ٦٣٠٠ من الفرسان مزودين بأحسن الأسلحة ، ومع أن القوة معنوية لم تزد على خمسة آلاف جندي إلا أن الليبيين أبدوا من المقاومة ما حيب آمال الإيطاليين الذين ظنوا للموا القليلة بالمدافع الثقيلة ، ولم يستطيعوا الاستيلاء على صواحي بعلباري (جوليطة والصايري) إلا بعد عتاء طويل وخسائر فادحة ، ومع أن تركيا قد سلمت بالاحتلال الإيطالي لليبيا في معاهدة أوغلي في أكتوبر ١٩١٢ م إلا أن الشعب الليبي استمر في المقاومة وعادته قوات من مصر وشتى البلاد العربية .

الحركة السنوسية .

الحركة السنوسية واحدة من ثلاث قوى إسلامية سلفية نهضت - في نفس الوقت تقريباً - لتتصدى للغزو الأوروبي للعالم الإسلامي ، والحركتان الأخريان هما الوهابية السعودية ، والمهديّة السودانية التي أنشأها الشيخ محمد أحمد المهدي بن السيد عبد الله ، وقد تحدّثنا عن كليهما . ومؤسس الحركة هو السيد محمد بن علي السنوسي الخطاطي الحنصلي الإدريسي فهو من سلالة الأدرسة ، وهو جزائري الأصل ، فقد ولد في عتة الواسطة قرب مستغانم في الجزائر في ١٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

والسنوسية تدعى أول الأمر في نطاق الصوفية العاملة ، ثم تفرض عليها الظروف أن تدخل ميدان الصوفية المهادنة ، مثلها في ذلك مثل معظم الطرق الصوفية المغربية ، وقد بدأ في فصل المغرب من ذلك الأطلس كيف أن الحروب والمعارك السياسية في المغرب استبكت العصبيات القبلية التي نهضت بسبب الحياة السياسية في المغرب العربي كله ، وبعد انتشار العرب الملاحية في المغرب وسيطرتها على نواحي واسعة من بلاده ضفت إلى درجة الروايل عصبيات رنانة وهنّاجة ، ووهنت قوى القبائل الضعيفة التي أنشأت الدول المهدية ، وبعد سقوط الأندلس تطلعت دولة النصرانية القوية وبخاصة إسبانيا والبرتغال إلى بلاد المغرب ، فبدأت تغير على سواحلها وتشيء فيها مراكز الاستعمار والتجارة ، ووهنت دول المبرمين والخفصيين عن مواجهة تلك الأخطار ، فبقى عرق قديم وحل محل العصبة القبلية ، وقامت الطرق الصوفية مقام العصبيات القبلية وتولت أمر الكفاح ضد المغزاة من النصارى وإخراجهم من البلاد ، وإنشاء الدول المغربية الكبرى وفي مقدمتها السعيدة والعلوية العلالية الشريفة في المغرب الأقصى .

وهما في ليبيا ، ونتيجة لطامع أوروبا في البلاد ، وعجز وتحاذل الخفصيين والمثاليين عن الدفاع عن البلاد نهضت السنوسية بالمسؤولية ، وقد كان محمد بن علي السنوسي صوفياً معتزلاً تركّز جهده في إنشاء قاعدة قوية للصوفية السنوسية في واحة الجنوب في صحراء مصر الغربية (إذ ذاك) ثم الكفرة في قلب صحراء ليبيا ، ووضع لها قواعد العمل والانتشار . وقد تميز شيوخ السنوسية بالمهارة في إنشاء الزوايا ، وهي للمراكز الدينية التجارية الاجتماعية في الصحراء . وقد جرى السنوسيون في إنشاء هذه الزوايا على طريقة سليمة ودقيقة جعلت منها مراكز نهوض ديني واقتصادي واجتماعي في مناطق الصحراء وبخاصة الجباب الغري منها ، فإب أسس الزاوية كان مصدر الماء وهو في المادة بمر أو واحة ، والبشر قد يوجد وقد تحضر الجماعة . فإذا تم الاطمئنان إلى مورد مائي أنشئت الزاوية إلى جوارها ، والزاوية يرأسها شيخ وهو في العادة ينحدر بالإيمان الديني للدين وأمانة اليد الثمالة والنشاط والإخلاص للطريقة ، ولانكاد الزاوية تقوم حتى تتحول إلى مركز تجاري ، لأن انتقال الناصر بين إقليمية المدايرة والاستوائية والبلاد العربية شمالي خط الاستواء كان مسألة حيوية ، والتجار كانوا في حاجة إلى محطات آمنة يستقروا فيها ، ويطمشون على متاجرهم وأموالهم ويستريحون فيها من متاعب السفر ، وإذا أمكن توسيع مصدر الماء يشار المريدون الزراعة ، وتواعد عليهم الصحراويون دون حظر إلى جسر قو لو ، وقد أثبت السنوسيون كفاءة عظيمة في إدارة الروايل وتحويلها إلى مراكز نشر للإسلام ، وانتشار الإسلام الواسع في تشاد ووادى والنكسرون يرجع الفضل فيه إلى الزوايا السنوسية ، ويرجع ذلك لظهور الواسع إلى الفترة الأخيرة من حياة الشيخ محمد بن علي في الجعيوب ، وكان مركزه قبل ذلك في الكفرة ، ومن الكفرة كان وصول الطريقة إلى وادى ودارفور وتشاد ، وكان محمد شريف ولي عهد وادى قد دخل في الطريقة بعد لقاءه بمشقة في مكة ، وعندما نول العرش سنة ١٨٣٨ م أصبح من أنشط الناس في إنشاء الزوايا ونشر الدعوة في بلاده ،

وقد وضع الشيخ محمد بن علي قاعدته عظيمه ، هي تحرير الرقيق الذين يدخلون الإسلام وينضمون إلى الدعوة ، فكثر دخولهم الإسلام وأصبحت روبنا السنوسية في العشر في دارفور من أقوى مراكز الدعوة السنوسية . وقد توفي مؤسس الحركة ٩ صفر ١٢٧٧ هـ ، ٧ سبتمبر ١٨٥٩ م . وكانت الحركة إلى ذلك الحين إسلامية عامة ، لأن رأس الدعوة كان شريعاً جزائرياً وقاعدتها في جعيوب في مصر ، أما مريدوها فكانوا من كل أحاسن المغرب والصحراء الكبرى وإفريقية المدايرة والاستوائية .

وحلف السيد محمد بن علي السنوسي ابنه الأكبر السيد محمد المهدي السنوسي ، وتدل الطريقة التي رشحه بها أبوه لرياسة الحركة على أن السنوسية كانت قد أصبحت إمارة إلى جانب أنها طريقة صوفية ، حقاً لم تكن لها أرض أو شعب ، ولكن كان لها مبدأ وخطّة وطريق ، فهي إمارة قلوب ، ولكنها تحولت بتأثير الظروف السياسية خلال رئاسته العظيمة إلى إمارة سياسية (تولى في ١٢٧٦ إلى ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٩ إلى ١٩٠٦ م) . فقد نقل مركز الحركة إلى الكفرة في ليبيا ، واجتهد في توطيد علاقاته بكل كبار شيوخ الحركة في ليبيا ووادى وتشاد ، ومد نشاط الحركة إلى وسط الصحراء وإفريقية المدايرة الغربية ، فأنشأ مراكز قوات من أنسالة في قلب بلاد الطوارق ، وكسبهم إلى جانبه ، وأنشأ مركزاً سنوسياً كبيراً في كاوار في شمال تشاد وشيمانندرو في نفس الإقليم وغدامس ، ثم امتدت الحركة إلى البورنو وبلاد النيجر ودخلت فيها جماعات كبيرة من العلوليين وأهل تمبوكتو وقد اتجه محمد المهدي السنوسي إلى الانضمام عن القبايل السياسية التي اجتاحت القارة الإفريقية في أيامه ، بل إنه رفض الانضمام إلى الحركة المهدية التي قادها محمد أحمد بن السيد عبد الله في السودان ، وحافظ الرجل على علاقات طيبة مع الدولة العثمانية ، وإن كان قد رفض وضع حركته في خدمتها ، ولكنه رغم ذلك تخوف من رجاء السلطان مقل مركز الحركة السنوسية من الجعيوب إلى الكفرة سنة ١٨٩٥ م . وكان ذلك قبل هجوم إيطاليا على ليبيا سنة عشر عاماً في سنة ١٩١١ م . ومن مركزه الجديد اجتهد في توطيد سلطان السنوسية في فزان وبلاد البرنو ووادى . وكان يحكم وادى رجل من أتباع زبير باشا رحمت صاحب السلطان في منطقة بحر القناري يسمى رايح . وقد مد رايح سلطانه على بلاد الكام والبورنو وهي التي غزاها الفرنسيون وأنشؤا بها وحدة سياسية تسمى « تشاد » . وكان الفرنسيون يسمون إذ ذاك في إنشاء إمبراطوريتهم الإفريقية . وقبل أن يتولى محمد المهدي السنوسي في ٢٣ صفر ١٣٢٠ هـ / أول يونيو ١٩٠٢ م كان الفرنسيون قد أكملوا الاستيلاء على تشاد وأرلوا دولة رايح فيها .

وخلف محمد المهدي ابن أخيه أحمد الشريف . وقد حرص السنوسيون على الإبقاء على علاقات طيبة معهم للحفاظ على زواياهم الكثيرة هناك .

وعندما قرر الأتراك ترك ليبيا للإيطاليين بمقتضى معاهدة أوغلي (إلى جوارلوزان في سويسرا في أكتوبر ١٩١٢ م) غام آخر الولاة الأتراك بمرارة أحمد الشريف السنوسي في الجعيوب ، وأبلغه أن تركيا ترد ليبيا إلى أهلها ، وتكفل إليهم أمر الدفاع عنها . وبعد أصبح شيخ السنوسيين أميراً مسلولاً عن البلاد والدفاع عنها ضد المعتدين الإيطاليين .

الإيطاليون يحلون ليبيا وتتصاعد مقاومة السنوسيين وغيرهم من الليبيين لهم .

وهكذا تحولت الحركة السنوسية إلى حركة سياسية ، وأصبح علب من ذلك الحين أن تحمل عبء مواجهة الإيطاليين . وكانت المهمة أكبر من أن تقوى عليها القوات الدينية ، لأن المستعمر الإيطالي كان يحدد بسلاح ومال كثير ، وإن كانت قواه أقل بكثير من قوى الاستعمارين الآخرين ، فتمكن الإيطاليون من الاستيلاء على طرابلس ، ولكن الليبيين انتصروا عليهم في فزان في موقعة القرصاية ، قرب مصراتة سنة ١٩١٥ م ، وأخرجوهم من فزان ، وظهر في ذلك الصراع اسم القائد الليبي ومهنا السويحل .

وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الأولى . وكانت إيطاليا في حاجة إلى جمع قواها ، فقام الليبيون بتنظيم صفوفهم وأنشؤا حكومة القطر الطرابلسي ، وتفاوضوا مع الإيطاليين ، وانتبوا إلى صلح بنيادم في ٢٢ إبريل ١٩١٩ م ، وفي هذا الصلح تقرر أن يرأس حكومة القطر الليبي الحاكم الإيطالي ، وكان يحمل لقب نائب الملك ، وهو اعتراف اسمي ، لأن حكم البلاد كان يد الليبي الذي أنشؤا مجلس حكومة مؤلفاً من ثمانية أعضاء من الليبيين واثنين من الإيطاليين يتخلوهم نائب الملك .

ولكن الفرنسيين تغلبوا على السنوسيين في فزان . ثم مكث الإيطاليون اتعاقبهم مع الليبيين ، وأرسلوا قوات ضخمة إلى ليبيا . واجتاحت العام العربي موجة من الحماس لليبيا ، وكثر التطوع في صفوف الجيش الليبي ، واشترك في اجهاد قواد من مصر مثل عمر

هيئة الأمم وأصدرت توصية بقيام دولة ليبيا مستقلة في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨ م ، ويعد بحسب الأمن هذا القرار ، واختار لتنفيذه منلوياً هولندياً هو أدريان بلت . وكان من أهم نتائج مفاوضات أدريان بلت هو إقرار ما أجمع عليه الليبيون في الداخل والخارج من أن يكون الأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً على ليبيا بأقاليمها الثلاثة : برقة وطرابلس و فوس .

وبعد مفاوضات طويلة قامت دولة ليبيا المستقلة بمحذودها الحدية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ م ، وأصبحت ليبيا مملكة على رأسها الملك محمد إدريس السنوسي . ومن أواخر الخمسينيات ظهر البترول في شرق ليبيا ورادت حفوفه وإنتاجه مع الستينات ، ونتيجة لذلك انتقل الاقتصاد الليبي إلى مرحلة جديدة ، ومع تزايد الإنتاج البترولي أحدث تحول الشعب الليبي تنحيز في كل ناحية .

وفي أول سبتمبر ١٩٦٩ م قامت في ليبيا ثورة الفانح من سبتمبر . وتحولت ليبيا إلى جمهورية ديمقراطية ودخلت في دور تطور بعيد المدى في كل ميدان .

مصري ، ومن العرف مثل تحسين العسكري ، ولكن تفوق الإيطاليين العسكري أتاح لهم فرصة الانتصار والاستيلاء على طرابلس . وفي ٦ نوفمبر ١٩١٩ م أعلن الإيطاليون أن برقة وطرابلس منحت لإيطاليا ، وشدد ذلك من عزيمات المجاهدين ، فاشتد أولو الحرب مع الإيطاليين الذين انصم إليهم الإنجليز خوفاً على مصر ، ومال السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الانحياز نحو المسألة مكتفياً بالرياسة الدينية للسنوسيين ، فعزل عمه ابن أخيه السيد إدريس السنوسي حميد السنوسي الكبير ، وقد رأى مع مساعدته أن يقدروا الصلح مع الإنجليز ليتصرفوا للإيطاليين ، ولكن إنجلترا أصرت على أن تنضم إيطاليا إلى مفاوضات الصلح ، لأن ذلك كان أثناء الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا كانت حليفة بريطانيا ، وانتهى الأمر باتفاق عكرمة أوصيحي في ١٦ أبريل ١٩٢٠ م ، وخلاصته أن تستمر طرابلس في يد الإيطاليين مع الاحتفاظ بمظاهر الاستقلال الداخلي وترك الحرية للسنوسيين في برقة ، مع إيقاف الحرب بين الفريقين والابتعاد عن الأتراك العثمانيين ، ومعنى هذا أن الاتفاق كان هدنة بين السنوسيين والإيطاليين ، وهو حقيقة ما كان إدريس السنوسي يرمى إليه نظراً لقلة ما كان عند مقاتليه من الأسلحة ، وكان إلى جانب ذلك يرمى إلى المحافظة على روافها السنوسية في فزان وغيرها من بلاد إفريقية . وكانت أجدانية عاصمة الإمارة السنوسية في بنغازي .

الفاشيون واحتلال ليبيا - عمر المختار .

استوى الفاشيون على الحكم في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢ م . وقد أراد رئيس الحركة بيتو موسوليني أن يقوم نظامه بأعمال ترفع مكانة إيطاليا الدولية ، ولهذا قرر تدعيم مركز إيطاليا الاستعماري ، وبدأ بليبيا ، فألقى كل الاتفاقات مع الليبيين وأرسل جيوشاً ضخمة إلى ليبيا مع أوامر باستعمال أقصى الأساليب لسرعة القضاء على كل مقاومة في ليبيا . وبالفعل تم إخضاع طرابلس بعد أن اتفرف الإيطاليون أعنف أعمال القسوة . وفي برقة اشتدت المقاومة ، وتكبد الإيطاليون خسائر فادحة ، وخصوصاً ابتداء من ديسمبر ١٩٢٣ م عندما تولى السيد عمر المختار قيادة الحرب الوطنية بعد انسحاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى مصر ، والسيد عمر المختار من شرق الجبل الأخضر ، وكان قد أظهر من النجاة في العلم والشهامة في الحرب ما جعله الشخصية الرئيسية في الحركة الوطنية ولقد لجأ الإيطاليون إلى أقصى الأساليب في الحرب الليبية ، وتمكن الإيطاليون من القضاء على المقاومة ، وألقوا الزوايا ، وأغلقوا المدارس ، وجعلوا اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وقرروا تدريسها في المدارس . ولم يبق في ليبيا إلا ٥٦ مدرسة ابتدائية و ٤٤ مدرسة إيطالية للإيطاليين ، وأرسل الحوف الإيطاليين من جنوب إيطاليا وصقلية للاستيطان في ليبيا ، لأن موسوليني قرر أن تكون ليبيا امتداداً للوطن الإيطالي ، وأدخلت على المدن الليبية إصلاحات جعلتها أشبه بالمدن الإيطالية ، وذاعت اللغة الإيطالية على كل لسان في ليبيا ، واستشهد السيد عمر المختار بعد وقوعه في الأسر ، وقد حوكم المختار محاكمة صورية حكم عليه و ناهيتها بالإعدام ، وتم تعبد الحكم فيه شتقاً في الساعة التاسعة من صباح الأربعاء ٤ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٩٣١ م في مدينة سلوق في إقليم بنغازي .

الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار الإيطالي .

منذ قيام الحرب العالمية الثانية وانضمام إيطاليا الفاشية إلى ألمانيا النازية قرر البريطانيون إخراج الإيطاليين من ليبيا ، وقد استدعت سياستهم الاستعمارية بالليبيين في ذلك ، وكان الليبيون السنوسيون المهجرون إلى مصر كثيرون (بلغ عددهم ستة عشر ألفاً) فهاجموا الأمير محمد إدريس السنوسي أميراً لليبيا في مؤتمر عقده في مصر في ٧ و ٨ أغسطس ١٩٤٠ م وأيدهم البريطانيون في مصر ، وانصم الليبيون إلى الإنجليز في مسيرتهم لتحرير ليبيا ، ولم يجد الإنجليز صعوبة في القضاء على الإيطاليين في ليبيا ، وتم ذلك في يناير ١٩٤٣ م ، وسار الفرنسيون في تشد وسجلوا فزان ، وانتقلت ليبيا بذلك إلى احتلال بريطاني فرنسي .

وبعد نهاية الحرب اتفقت حكومة العمال مع إيطاليا على أن تقسم ليبيا بين إيطاليا وإنجلترا وفرنسا ، فتصبح ولاية طرابلس تحت الوصاية الإيطالية ، وولاية برقة تحت الوصاية الإنجليزية ، وفزان تحت الوصاية الفرنسية . ولكن الرمان كان قد تغير ، وآان أوان زوال الإمبراطوريات الاستعمارية ، وعطمت أساطير السيادة الأوروبية على الدنيا ، وقامت هيئة الأمم ، ثم إن العلاقات العنيفة التي أقامها محمد إدريس السنوسي مع البريطانيين نفعت ليبيا ، وعندما أحس الشعب الليبي على الاتفاقات الإيطالية الإنجليزية الفرنسية وقامت المظاهرات في ليبيا أيديتها

القصة الفلسطينية

إلى حين حرب ١٩٤٨ كان العرب ينظرون إلى قضية فلسطين على أنها مسألة أخلاقية ، وهي في الواقع كذلك ، والمسوية فيها تقع في المكان الأول على بريطانيا ، لأنها إذا كانت قد تملت فلسطين من عصبة الأمم أمانة فإن الالتزام الخلفي كان يقتضي بأن تحفظ عليها لأنها كما أخذها إلى أن ترددها إليهم ، أما أن تناجر بها وتفتح أبوابها لليهود لينشئوا فيها وطناً قومياً لهم في مقابل معاونتها في الحرب العالمية فأمراً لا يجوز ، وهو عطاء أخلاق جسيم وأسوأ من ذلك تعين هيربرت صمويل الصهيوني حاكماً لفلسطين بناء على ترشيح حاييم وايزمان ، لأن هذا الحاكم رسم سياسته كلها على تمكين الصهيونية من فلسطين ، وتجريد الفلسطينيين من كل وسيلة للدفاع عن النفس ، فملك اليهود الأرض الكافية ليقموا عليها أساس الدولة ، وأدخلوا كل من استطاعوا إدخاله من اليهود ، واشتروا الأراضي ، وأنشئوا القواعد العسكرية والمنظمات الناعية الكافية لإعلان الدولة الإسرائيلية في نهاية فترة الانتداب . وأما مسئولية اليهود فهي مسئولية قديم طويل ، وعدول على شعب آمن في أرضه ، والاستيلاء على كل أرضه بالقوة والجشع إلى كل ما يجاوره ، بحيث لو أمكن الاستيلاء على أي مساحة من أرض الجليل لم ذلك بقوة السلاح وإدخالها تحت لفسه .

وإحقيقة أن القضية الفلسطينية قضية سياسية ، وما دامت سياسية فمن الطبيعي جداً أن تنتهك فيها الأخلاق والقيم والحقوق ، وعندما نظر إليها الفلسطينيون من هذه الزاوية منذ حين ، منحت أمامهم الطريق لا استعادة حقوقهم في أرضهم ، وتمكنوا من الحصول على الاعتراف بهم وبحقوقهم من معظم دول العالم ومنظماته ، وإذا كان قد ضاع عنهم الميدان الذي كانوا يستطيعون منه أن يقوموا بحرب ناجحة لاسترداد بلادهم - وهو جنوى لبنان - فإن السياسة العالمية الذكية ستوجد لهم مباديء أخرى للصراع إذا هم وانظروا وانظروا ولم يفرطوا في حقهم .

ولم يخطئ الفلسطينيون عندما اعتبروا قضيتهم قضية عربية ، وهي في الحقيقة كذلك ، ولكن دون الدب في هذا العالم المضطرب المزدحم لا تسمح لها ظروفها بمعاونة شعب آخر بكل المال والسلاح ، ومهما كانت المعونة العربية فهي عاجلية في الغالب ، ومالية بعد ذلك في حدود إمكانيات كل دولة . ولا يمكن أن تترك للملأنة العربية على ذلك ، ولما فإن أكبر خطوة حاسمة في تاريخ النضال الفلسطيني هو قرار المؤتمر الفلسطيني (المجلس الوطني) في القدس في ٢٨ مايو ١٩٤٤ م بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية ، واعتبارها المشل الوحيد للشعب الفلسطيني والمتحدث الوحيد باسمه ، فقد قامت بذلك هيئة سياسية فلسطينية مستقلة ، لها تنظيم حكومي وعسكري يتولى قضية فلسطين بنفسه . وشيئاً فشيئاً تتفنن هذه الهيئة أساليب العمل السياسي السليم الذي لا يقع في أخطاء جسيمة كأعمال الإرهاب والاعتداء في بلاد الآخرين بغرض الانتقام أو لفت النظر ، مع تجنب إغضاب الدول الكبرى - والدول العظمى بصورة خاصة - فإن معاداة هذه الدول لا تأتي بخير ، وشيئاً فشيئاً ، ومع الصبر والتدبير واتحاد كلمة الفلسطينيين جميعاً تسير القضية في طريق السلامة ، وهنا تفتح الظروف والإمكانيات .

وترجع محاولات الصهيونية إقامة وطن لليهود في فلسطين إلى أواخر القرن الماضي عندما نهت القومية الصهيونية في أوروبا والولايات المتحدة ، وتجميع لدى اليهود من الأموال هناك ما يمكنهم من تمويل الحركة ، مستعينين في ذلك بمصادقاتهم الكثيرة التي أنشعوها في المغرب ، وفي أيام تيودور هرتسل بدعوا التمسك إلى فلسطين ، ولكن السلطان عبد الحميد رفض ذلك فاتجهوا إلى إنجلترا ، واتفقوا بتحاليف ضم من العرب مع بريطانيا ضد الأتراك في الحرب العالمية الأولى ، مؤميين أن يعارضهم الحلفاء على بناء دولة عربية على أنقاض الدولة العثمانية ، أي أنهم كانوا يحاربون بعض الشيء لدى كان اليهود يسعون إليه مع اختلاف شاسع في الخط العكسي والأساليب ، وكانت هزيمة الدولة العثمانية دون أن يكسب العرب شيئاً ، لأن المعاملة التي قدمها اليهود إلى بريطانيا كانت كبيرة وعادلة ، وبينما كان الحلفاء يعرضون على أولئك العرب أوامراً على ورق ، غنظت في معاهدة سايكس بيكو سنة ١٩١٨ م أصدر وزير خارجيه بريطانيا اللورد بلفور في ٢ سبتمبر ١٩١٧ م تصريحه المشهور بموافقة بريطانيا

على قيام وطن يهودي في فلسطين . ولم يكن اليهود في حاجة إلى أكثر من هذا التصريح في ذلك الوقت ، لأنه فتح الباب للهجرة الصهيونية ، ولم تكذب إنجلترا لحصل على لانتداب على فلسطين حتى عمت هيربرت صمويل مندوباً لها ، وبدأ التنفيذ بإنشاء المستعمرات ، والاستيلاء على الأراضي بناء على مخطط مدروس بحكم ، ينتهي بأرض فلسطين إلى أن تكون ملكاً لليهود (فبراير ١٩١٩ م) . وبدأ الصراع المسلح بين العرب الفلسطينيين واليهود على أرض فلسطين ، وهو صراع كان محكوماً فيه على العرب بالفشل منذ البداية . فقد اعتمدوا على حقهم في الأرض ، والحق وحده لا يقف أمام القوة ، واعتمدوا على البلدان العربية ، وكان كل بلد عربي مشغولاً بجموعه ومصره ، هذا إلى فئة الكفاية ، والجهل بشئون السياسة الدولية . وبينما وقعت الإدارة الإنجليزية في فلسطين إلى جانب اليهود . وسلمتهم الشرطة والجمارك ، وبسرت لهم الحصول على أرض واسعة ، وتحولها إلى مستعمرات زراعية ، ومراكز عسكرية - اضطرب أمر الفلسطينيين بين كثرة زعمائهم وعجز البلاد العربية عن العمل الإنجالي السليم لمعاونتهم .

وتدخلت الحكومة الإنجليزية ، وأنشأت اللجان للبحث في تقسيم أرض فلسطين بين العرب واليهود ، هذا مع استمرار الصراع الدموي بين الجانبين ، وهو صراع يحسره الفلسطينيون في معظم مراحله .

وقد تعددت اللجان البريطانية ، ولجان عصبة الأمم التي وضعت مشروعات التقسيم ، ورفضها الفلسطينيون كلها ، معتمدين على أن الأرض أرضهم ، ولا سبيل إلى التنازل عن جزء منها ، وشجعهم على ذلك الحكام العرب الذين ظلوا بعيدين عن السياسة والواقع حتى بعد إنشاء الجامعة العربية . وبعد الحرب العالمية الثانية انتفع اليهود انتفاعاً واسعاً بما جرى لهم على يد النازيين ، وجعلوا أوروبا وأمريكا مسئولين عن تمويلهم . وحاولت بريطانيا - ظاهرياً في الطلب - إيقاف الهجرة أو حدها ، ولحد ذلك من إنشاء المستعمرات والقواعد العسكرية ، وانتهت الثورة التي قامت في فلسطين سنة ١٩٣٦ م إلى لاشيء وحسب العرب معظم المارك .

وفي سنة ١٩٤٧ م وضعت الأمم المتحدة مشروعاً لتقسيم فلسطين يعطي كلاً من العرب واليهود نصف فلسطين مع تدويل القدس ، وقد أبدت الولايات المتحدة (والصهيونية العالمية ضمناً) هذا التقسيم ، ولكن للفلسطينيين رفضوه معتمدين على إعوانهم العرب ، وكانت النتيجة أن ضاع الجزء الذي كان سيؤول إلى الفلسطينيين بمقتضى هذا التقسيم ، لأن إسرائيل بعد أن بنت لنفسها قوة عسكرية تفوق كل ماسواها في المنطقة ، وأطشأت إلى أن الولايات المتحدة تبنى مطالبها المالية والعسكرية بلا تردد ، مضت تستول على كل ما تبسر لها الاستيلاء عليه من الأراضي ، واستعدت استعداداً تاماً للاستيلاء بالقوة على أكثر ما تستطيع الاستيلاء عليه من أراضي فلسطين عندما تنسحب إنجلترا من البلاد بعد نهاية الانتداب بعد عشرين سنة من بقاءه ، واجتهد اليهود في إرغام إنجلترا على تمديد الانسحاب من فلسطين بعد الجلاء فأعلنت جماعاتهم الإرهابية حرباً على الإنجليز ، ومضوا يقتلون من يستطيعون قتلهم منهم .

وقد حدث هذا بالفعل في ١٥ مايو ١٩٤٨ م حيث انتهت مدة لانتداب رسمي ، إذ أعلنت بريطانيا انسحابها ، كما أعلن اليهود دولة إسرائيل في منتصف الليل ، واعترفت أمريكا وروسيا بها خلال الدقائق الأولى من إعلانها ، وأخذت الجيوش العربية توغل في أرض فلسطين لتحافظ لأهلها عليها ، ولكن القوات العربية كانت تعمل بلا حطة ولا تسبق فعل ، فكانت النتيجة أن إسرائيل ثبتت نفسها في الأراضي التي كانت قد أعلنت ضمها فيها (كفر سابا وتل أبيب ويافا وريشون ليزيون ورحوبن واللد والظفرون والقدس وكفار عسيون) ثم وقعت هدنة بين اليهود والعرب ، ثم عادت الحرب عندما حصل اليهود على

الطائرات والعتاد الثقيل ، وفي أواخر سنة ١٩٤٩ م توقف إطلاق النار بين العرب واليهود ، بعد أن وصلت حدود الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل عند الخطوط المينة على الخريطة الأولى من شرائط فلسطين في هذا الأطلس ، وقد بنا مراحل تكونها .

وقد اتبعت إسرائيل أبشع وسائل العدوان والإرهاب مع سكان المناطق التي استولت عليها ، فاصطدمت مع استعدادهم إلى الفرار بعيداً عن المناطق الإسرائيلية والإقامة في مخيمات اللاجئين ، وبدأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين ، بل اجتهدت إسرائيل - عن طريق دعاية واسعة - تقوم أساساً على الكذب - في تحويل قضية فلسطين إلى قضية لاجئين ، بل ذهب رعاؤها إلى القرب بأنه لا يوجد - ولم يوجد قط - شعب عربي يسمى شعب فلسطين ، وأرض فلسطين نفسها أصبحت إسرائيل .

وفي خريطة من شرائط هذا الفصل بينا فلسطين وماصارت إليه أرضها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨ إلى حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وفي خريطة أخرى بينا إسرائيل المحتلة كما كانت ترسم نفسها في الخرائط داخل بلادها وخارجها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ م .

ومن الناحية الواقعية لم تسكن الحرب قط بين العرب وإسرائيل حتى نهاية حرب سنة ١٩٧٣ م عندما قامت مصر وسورية بحرب ناجحة ضد إسرائيل التي كانت قد استولت على الضفة الغربية وأخذت تحاول جعلها أرضاً إسرائيلية بأساليب كلها بعيدة عن القانون والإنسانية وأساليب الحضرة ، فهي تزعم أن الفلسطينيين لا حق لهم في الأراضي التي يعيشون عليها . وأنهم مجرد لاجئين على الأرض التي كانت من ألوف السنين أرضهم وأرض أجدادهم ، ولكنها اليوم بقوة السلاح وسوء توجيه التاريخ أرض إسرائيل ، والقدس ليست القدس أصلاً في زعمها ، بل أورشليم ، والمسلمون الذين يعتبرون القدس قدساً من أقدمهم وفيها المسجد الأقصى التوراة ذكره في القرآن ، وهو ثالث المقدسات المسلمين - لم يعد لهم الحق في دخوله إلا كما يدخل الساحح أو الزائر الغربي .

ولقد قامت مصر بعد أربعة حروب طاحنة (١٩٤٨ م - ١٩٥٦ م - ١٩٦٧ م - ١٩٧٣ م) بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل اعترفت كل منها فيها بحدود رسمية للأخر .

وفي يونيو ١٩٦٧ م وقعت الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، وخرجت منها إسرائيل منتصرة ، واستولت على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ، وزعمت أن لها حقاً في قناة السويس . واستولت من سورية على مرتفعات الجولان ، ومن الأردن على القدس الغربية وما تبقى من أرض للسنتين ، وسيطرت إسرائيل على المنطقة وبدأت الأمور مظلمة جداً للحرب .

ولكن مصر وسورية حاولتا انقلاباً للوقوف بحرب أكتوبر ١٩٧٣ م وقد فشلت بهما مصر من استعادة سيناء ولكن سورية لم تستطع استعادة الجولان ، وظلت القدس كلها والضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل .

مدينة القدس بأقسامها

والقدس مدينة عربية قبل الفتح العربي بزمان طويل ، فقد كانت الغالبية العظمى من سكانها عربية ، وهي من بلاد هسان قبل أن تدخل في دولة الإسلام . وإسرائيل تحاول طمس معالمها ، وتحولها إلى مدينة إسرائيلية - بل عاصمة إسرائيل - بكل وسائل العدوان التاريخي والقتال ، بما في ذلك العدوان على المقدسات وإتلاف هبتها بالمشآت الحديثة حرقها .

ورغم كل مآثره إسرائيل من ثبات مركزها في المنطقة فإن الموقف لا يزال خطيراً ، والحرب بين إسرائيل والعرب من الصعب تصور انتهائها . والشعب الفلسطيني رغم إنكار إسرائيل لوجوده عازس موجوداً وقويًا متمسكاً بأرضه وحقيقته ، وفي هذه الناحية

لا يختلف عرب الضفة وقطاع غزة الحاضرين للسلطان العسكري الإسرائيلي عن الفلسطينيين المستشرين في نواحي العالم العربي وفيه نواحي العالم . وهم لا يترحمون عن موقفهم هذا مهما فعلت إسرائيل . وماذا لموا متمسكين بحقوقهم من تعير إسرائيل من الواقع شيئاً ، ففي يوم من الأيام ستعود فلسطين إلى أرضها وأهلها لأن السلاح والمصعط لا يعلبان شعباً قوياً متعلماً واعياً مثل الشعب الفلسطيني ، فهو داخل لأرض المحتلة وخارجها يزداد مع الأيام قوة وتزداد الدنيا اقتناعاً بحقه في أرضه .

وعند قامت دولة إسرائيل انقلبت هذه المنطقة كلها انقلاباً دماً ، فأصبحت أرض حروب متصلة ، واتلف الشعب الفلسطيني وأنصاره من العرب في محاولات هزينة لإثبات الحق ولصمت أنظار الدنيا . وما كان الشعب العربي في يوم من الأيام بشعب إرهاب أو اغتالات ، ولكن العدوان يولد العدوان ، والشر يجلب الشر ، والمحروم من حقه المطرود من أرضه الذي يعامل معاملة دون مستوى البشر يخرج عن حقيقته الذي عرف عنه .

وقد اندفعت إسرائيل إلى القيام بأعمال عنفوية لم تأملها بحرق ، مثل غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ م ثم الانسحاب من جانب منها والاحتفاظ بما تسميه شريط أمان تحببه قوة لبنانية مخلدة لمصالح إسرائيل تسمى جيش لبنان الجنوبي ، ومأساة لبنان نفسها مأساة استعمارية قديمة ، فقد خلفها الاستعمار الفرنسي وأقام لبنان على أساس غير سليم ، فلما وقعت مأساة فلسطين تفجرت الأوضاع في لبنان وبخاصة منذ سنة ١٩٧٥ م . وستظل أحوال المنطقة كلها في قلق إلى أن تعود الأمور إلى نصابها ويستعيد شعب فلسطين أرضه ومكانته بين الأمم .



المسلمون في العالم ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية

في سنة ١٩٨٤ م أصدرت دار الجليل في لايدن هولندا خريطة عن انتشار المسلمين في العالم ، ورغم شكك في صحة تقديرات أعداد المسلمين الواردة في كثير من بلدان العالم في هذه الخريطة إلا أننا سنذكر الرقم الإجمالي لأعداد المسلمين الواردة بها ثم نتناقصها فيما بعد . وفي الكتيب الذي أرفق بهذه الخريطة شرح لتفاصيلها ، يقولون إن مجموع أعداد المسلمين في الدنيا يبلغ ٨٠٥,٢٨٦,١٥٠ نسمة وحيث إن العدد الكلي للبشر على وجه الأرض يبلغ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسمة فإن نسبة المسلمين بين سكانها تبلغ ١٧,٩٧٪ أي أن المسلمين يمثلون أقل من خمس سكان العالم .

وهذه النسبة قليلة بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه عدد سكان المسلمين ، لأننا إذا ذكرنا أن إسلام يطلب من المسلمين أن يجاهدوا في سبيل تبليغ الإسلام إلى كل ناحية من النواحي بين القطبين ، وتعريف الناس به حتى يدخل فيه من يفتح الله قلبه للإيمان - تبين أن غالبية أهل الأرض كان ينبغي أن تكون اليوم على الإسلام ، لأن الإسلام واضح وقريب من القلوب ، ومعرفته يساهم في المعرفة إلا اعتنقه ، وقد انتشر بهذه التفاصيل انتشاراً يدعو إلى الدهشة في شئ المنصور في كل الأنظار التي وصل إليها في صورة صحيحة ولم يصادف فيها مقاومة شبيهة منظمة يقوم بها رجال أديان أخرى يعملون بنظام على تشويه صورته والعمل على مقاومة تقدمه . وفي العالم إلى يومنا هذا أقطار واسعة يمكن أن ينتشر فيها الإسلام إذا كان بشر الإسلام يقوم على خطط سليمة وتشرف على ذلك هيئات ومنظمات قادرة على تعريف الناس به التعريف الصحيح . حقا إنه توجد اليوم منظمات بافئة الكفاية تتولى هذه المهمة بسجاح ولكنها قليلة ، والوسائل التي تحت يدها ليست كافية رغم سخامتها ، لأن القوى المعارضة لانتشار الإسلام كثيرة ومنظمة تشرف عليها دول كثيرة وهنية ، وهناك دولة دينية غنية هي الفاتيكان وظلتها توسيع نطاق الكاثوليكية في الدنيا ، ومن بين القواعد الرئيسية في سياستها مقاومة الإسلام بالذات ، ونحن نعيش في عصر أصبح كل شيء فيه سياسة : العلم والتجارة والصناعة والزراعة ولقدن سياسة ، وبست هذه دولة غربية متقدمة إلا تنفق الأموال الضخمة على مقاومة الإسلام وإيقاف توسعه . واتحاد الكنائس العالمي يبدل أقصى مجهوده في مقاومة الإسلام ، أما البلاد الشيوعية التي تنكر الأديان وتحاربها فكيف تتخذ موقفاً بصورة واضحة من الإسلام حتى إنه ليصعب عليها تماماً معرفة أعداد المسلمين فيها لأنها تتبع في إطار معادها للأديان سياسة عداء بالغ للإسلام ، وهذه العداء نابع من خوفها من الإسلام ، لأن الشيوعية غلبت المسيحية في بلاد كثيرة ولكن لم تغلب الإسلام في أي بلد ، ويخطيء من يزعم أن اليمن الجنوبي دولة شيوعية . لأن الشيوعية هنا مظهر من مظاهر التناحر السيامي بين المتنازعين على السلطان . أما الشعب اليمني الجنوبي فمسلم بلا شك ، ولكن الصراع السيامي اضطرت جانباً كبيراً من الجيش المنحصرين إلى الهجرة إلى بلاد أكثر استقراراً بأمنون فيها على دينهم وأنفسهم وأموالهم .

وسأورد فيما بعد بياناً تفصيلياً عن أعداد المسلمين في كل ناحية وبلد من بلاد الدنيا ، وهذه لإحصائيات شرح وتفصيل لخريطة انتشار الإسلام في العالم المعاصر التي يوردها ها ونحن ه لا نفي بالأ إلى ما يزعمه أعداء الإسلام من القول بأن عالم الإسلام ينقسم إلى ستة وشيعة ، لأن هذه القول مبالغ فيه لأغراض سياسية ، لأن الشيعة يؤمنون بعقيدة الإسلام وشريعته وعباداته ويقدمون القرآن الكريم ، ولا يختلفون عن أهل السنة ، أما الخلافات بعد ذلك فهي موضوعات خارجة عن أصل العقيدة وأساسيات الدين .

وسأورد فيما يلي بياناً موجزاً عن أعداد المسلمين في شتى نواحي العالم معتمداً عن البيانات التي أعدها من المؤتمر الإسلامي وروابطة العالم الإسلامي في جدة . ومعتمد كذلك على البيانات الواردة في الكتيب الملحق بخريطة انتشار المسلمين في العالم من نشرها مركز الدراسات العليا حول إفريقيا وآسيا الحديثين بباريس بإشراف الأستاذ ريمون ديدان الباحث في ذلك المركز وبشرتها دار الجليل . يربط في لايدن هولندا ، وقد ورد في ذلك الكتيب أن الذين أقموا خريطة انتشار الإسلام في العالم وحرروا كتيباً اعتمدوا على كل المراجع التي نشرت في أوروبا وأمريكا عن انتشار الإسلام في العالم .

وقد عدنا الكثير من الأرقام الواردة في بيانات تلك الخريطة وكتيب لأن تبين أنها مخرقة تحريفاً مقصوداً لأغراض سياسية واقتصادية ، وفي تلك الخريطة الفرنسية بيانات عن أعداد المسلمين في كل بلد من بلاد العالم ، ونحن لا نستطيع إبراز بياناتها هنا فهي موسعة جداً وربما كان من الضروري تأليف كتاب خاص بهذا الموضوع .

توزيع المسلمين في العالم

١٤٧,٧٦١,٠٠٠	لولا : الشرق الأوسط
	ثانياً : أوروبا
٤٧,٨٥٠	أوروبا الشمالية
٥,٧٨٩,٦٠٠	أوروبا الغربية
٦,٠٧٠,١٠٠	أوروبا الشرقية
١١,٩٠٧,٥٥٠	المجموع
٤٤,٢٣٦,٠٠٠	ثالثاً : الاتحاد السوفيتي
	رابعاً : إفريقيا
٨٧,٧٧٨,٠٠٠	إفريقية الشمالية
٧٢,١٢١,٠٠٠	إفريقية الغربية
٤,٠٥٠,٤٠٠	إفريقية الوسطى
٢٩,٩٤٥,٠٠٠	إفريقية الشرقية الشمالية
١١,٢٠٦,٠٠٠	إفريقية الشرقية
٥٠٧,٥٦٠	إفريقية الجنوبية
٦٦٨,١٥٠	جزر المحيط الهندي
٢٠٦,٢٧٦,١١٠	المجموع
	خامساً : آسيا وأوقيانوسيا (المحيط الهادئ)
٢٤٢,٧٧٤,٠٠٠	آسيا الجنوبية
١٣٣,٠٩٥,٠٠٠	آسيا الشرقية الجنوبية
١٦,٠١٠,٧٠٠	آسيا الشرقية
٢٧٨,٥٠٠	أوقيانوسيا
٣٩٢,١٥٨,٢٠٠	المجموع

سادساً . أمريكا .

أمريكا الشمالية	٢,١١٠,٠٠٠
أمريكا الوسطى	٧,٢٥٠
جزر الأنطيل	٩٠,٥٤٠
أمريكا الجنوبية	٧٣٩,٥٠٠

المجموع

٢,٩٤٧,٢٩٠

المجموع العام

٨٠٥,٢٨٦,١٥٠

بما أن مجموع سكان الكرة الأرضية يقدر بـ ٤.٤٨٠.٩٠٧.٠٠٠ نسمة فإن المسلمين يمثلون ١٧,٩٧٪ من سكان العالم .

وهذه كلها تقديرات غربية . أقل من الحقيقة بنسبة كبيرة ، ويمكننا أن نقول عن ثقة إن عدد المسلمين في الدنيا يمثل أكثر بقليل من ٢٠٪ من سكان الدنيا ، أي أننا نجد مسلماً من بين كل خمسة من غير المسلمين . وهي نسبة أقل بكثير مما كان ينبغي أن تكون عليه نسبة المسلمين في الدنيا ، ولكن العوامل التي تحارب الإسلام في إفريقيا وآسيا كثيرة جداً ، وقوية جداً ، والاتحاد السوفيتي لا يقل عنفاً في حرب الإسلام داخل جمهورياته وخارجها عن الفاتيكان ودول الغرب ، وأسباب ذلك العداء تاريخية ، وهناك كذلك عوامل حديثة ، ولكن الإسلام رغم ظروف دوله قوى وغلاب ودام الانتشار بقواه وفضائله الذاتية .

منظمة المؤتمر الإسلامي .

هذه المنظمة الإسلامية التي تقوم اليوم بدور حيوي في خدمة الإسلام وأهله في شتى بقاع الأرض وتخدم الجماعات الإسلامية في كل ميادين النهوض والحضارة ماثرة غائلة من مآثر الملك المصلح فيصل بن عبد العزيز آل سعود الذي يحبر بحق واحداً من رجال الصف الأول من زعماء الإسلام في العصر الحديث . فقد كانت فكرة إنشاء منظمة حضارية تجمع بلاد الإسلام وجماعاته لتكون رابطاً يجمع كل مسلمي الأرض ويوجه جهودهم في شتى الميادين ويحميهم من التديرات الشريرة الناتجة عن السياسات المعادية للإسلام - وقد أشرنا إليها - كانت هذه الفكرة تخطر على بال كل مسلم ، وكان قادة أمة الإسلام يعتقدون مؤتمرات إسلامية يذكرون فيها أحوال الأمة الإسلامية ، فلما كانت الدورة السابقة التي اجتمعت في عمان سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧ م دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر قمة إسلامي للنظر في إنقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني الذي بلغ مبلغ الخطورة على عالم الإسلام كله في صيف ذلك العام ولننظر كذلك في كيفية استعادة المقدس الشريف من الاحتلال الصهيوني الذي استولى على المقدس للشرق على أثر حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وعقب ذلك وقع حادث محاولة إحراق المسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ م على يد عناصر صهيونية ، فرأى المسلمون بأعينهم أن إنشاء المنظمة الإسلامية التي دعا إليها الملك فيصل أصبح ضرورة إسلامية لابد منها . وعندما انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الرباط في المغرب الأقصى في رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ١٩٦٩ م دعا الملك الحسن الثاني ملك المغرب - وكان هو الداعي لعقد ذلك المؤتمر - إلى ضرورة تحقيق فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية ، ووافق رجال المؤتمر على ذلك وصدر بها بيان .

وفي محرم ١٣٩٠ هـ / مارس ١٩٧٠ م عقدت دورة لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة وتقرر فيها رسمياً إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي ، وفي الدورة الثالثة لوزراء الخارجية تمت الموافقة على ميثاق المنظمة في مدينة جدة في شهر محرم ١٣٩٢ هـ / فبراير - مارس ١٩٧٢ م في اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية .

وفي مؤتمر القمة الإسلامية الثاني المنعقد في لاهور بباكستان في المحرم - صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م اتخذت قرارات سياسية واقتصادية هامة منها قرار إنشاء صندوق التضامن الإسلامي وعرضه تمويل أوجه النشاط الثقافية والروحية والاجتماعية لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وشر الدعوة الإسلامية ، وتشجيع البحث العلمي ، ودعم صمود الشعب الفلسطيني في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية المحتلة . وفي اجتماع مؤتمر قمة ثلث أنشئ البنك الإسلامي للتنمية ، ومهمة هذا البنك تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المنظمة في مجالات التجارة والصناعة وتشجيع التبادل التجاري بينها ، وتكونت كذلك مؤسسات اقتصادية متخصصة لدعم التعاون بين الدول الإسلامية وإنشاء المراكز الثقافية

الإسلامية وتدعيمها في العالم وروعية الجماعات الإسلامية ثقافياً في جميع أرجاء المعمورة . وأنشئت كذلك وكالة أنباء إسلامية ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية .

وميثاق المؤتمر الإسلامي يحدد الأهداف والمبادئ التي تسعى دول المؤتمر إلى تحقيقها وهي .

الأهداف والمبادئ

(أ) الأهداف .

تمثل أهداف المؤتمر الإسلامي فيما يلي :

(١) تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء .

(٢) دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى . والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية .

(٣) العمل على عمو التفرقة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله .

(٤) اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائم على العدل .

(٥) تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطيني . وساعده على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه .

(٦) دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية .

(٧) إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتضامن بين الدول الأعضاء والدول الأخرى .

(ب) المبادئ .

تقرر الدول الأعضاء وتتعهد بأنها في سبيل تحقيق أهداف الميثاق لتتوحي المبادئ التالية :

(١) المساواة التامة بين الدول الأعضاء .

(٢) احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .

(٣) احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو .

(٤) حل مآلذ ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالمفاوضة أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم .

(٥) امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة عضو .

لما الأعضاء فهم على وجه التحديد كل الدول ذات الأغلبية الإسلامية ، وكذلك معظم الدول التي يكون المسلمون أقلية ذات شأن بين سكانها ، ويبلغ عدد أعضاء المنظمة ثلاثة وأربعين دولة من بينها فلسطين .

جامعة الدول العربية .

يكون العرب نواة الأمة الإسلامية لأن بلادهم هي مهد الإسلام ولغتهم هي لغة القرآن ، وهم ورثة التراث الإسلامي العكري المجيد ومعظمه عمر بالذمة العربية ، لم إن بلادهم تكون كتلة جيوفيزيكية مترابطة من مجرى نهر دجلة إلى المحيط الأطلسي ، وهم يتكلمون منطقة من أهم مناطق الأرض من الناحية الاستراتيجية والتجارية ، ولو أنهم استطاعوا أن يهيئوا من كتلتهم المترابطة ومن موقعهم الجغرافي لكانوا قوة من قوى لأرض الكبرى ، وهذا هو السبب في اجتذاب الدول الكبرى في خلق المعميات التي تحول بين العرب والإفاداة من خصائصهم القومية . وحتى وجود إسرائيل في قلب المنطقة العربية وتقويتها وتزويدها بالسلاح يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التفريق بين العرب وإصحابهم .

وإنشاء الجامعة العربية يرجع إلى رغبة الدول العربية المستقلة في أوائل الأربعينيات في الترابط لكي تستطيع حماية مصالحها ومعلومة الدول العربية الباقية تحت الاحتلال ، وهي نزعة وجدت منها بريطانيا وسيلة للسيطرة على العرب ، وقد أعلن المستر أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطانية في سنة ١٩٤١ م أن بريطانيا تشجع الدول العربية على الترابط والاتحاد .

وبدأت الدول العربية في التفاوض بشأن إنشاء اتحاد أو ائتلاف عربى خلال سنة ١٩٤٤ م ، و اجتمع ممثلو مصر والعراق وإمارة شرق الأردن والسعودية واليمن وسوريا ولبنان ، وتشاوروا في شأن هذه الرابطة العربية التى انتهوا إلى تسميتها بجامعة الدول العربية ، وانتهوا إلى اتفاق مبدئى تم التصديق عليه فى مدينة الإسكندرية سنة ١٩٤٥ م وسمى ببروتوكول الإسكندرية . وعلى أساس هذا الميثاق قامت الجامعة العربية ، ثم انضمت السودان إليها سنة ١٩٥٦ م ثم المملكة المغربية وتونس سنة ١٩٥٨ م ثم الجزائر بعد استقلالها سنة ١٩٦٢ م ثم جمهورية اليمن الشعبية سنة ١٩٦٨ م وتولى انضمام الدول العربية حتى صمدت كل الدول العربية بما فيها الصومال وجيبوتي وموريتانيا . وتقرر اتخاذ القاهرة مقراً لها وفيها كانت سكرتariatها العامة .

وأهداف الجامعة العربية كما هى مبينة فى ميثاقها تدرج تحت أربع نقاط هى :

(١) توثيق الصلات بين الدول الأعضاء .

(٢) تنسيق أعمالها السياسية من أجل تحقيق التعاون بينها .

(٣) المحافظة على استقلال الدول الأعضاء .

(٤) التعاون بين هذه الدول فى الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات وشؤون الثقافة والشؤون الاجتماعية والصحية .

وأُنشئ للجامعة مجلس مكون من رؤساء الدول المكونة لها ، وتقرر أن يجتمع ذلك المجلس مرتين فى السنة على الأقل خلال شهرى مايو وأكتوبر ، ويتخذ المجلس كذلك إذا طُلب ذلك دولتان من دول الجامعة . وقد تقرر أن تكون القرارات الإجماعية ملزمة لكل دول الجامعة ، أما ما يقرر بالأغلبية فهو ملزم .

وقد أرفق بميثاق الجامعة ملحق خاصى بفلسطين يعتبرها دولة مستقلة ، ويلزم الجامعة بالسعى إلى تحقيق استقلال فلسطين بالتعاون الإيجابى مع يمثل الشعب الفلسطينى .

وللجامعة العربية لجان فنية دائمة لدراسة الموضوعات الفنية المختلفة التى تعرض على مجلسها ، وتقوم هذه اللجان أيضاً بتنفيذ قرارات المجلس ، ولها كذلك منظمات فرعية متخصصة للاقتصاد والشؤون الاجتماعية ، ولكن أهم منظماتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وهى منظمة ضخمة مشأة على نظام مؤسسة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وتتبعها إدارات خاصة لمر الأمية ونشر المخطوط ومال ذلك .

وعقب توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ، ونتيجة لذلك علقت علاقات مصر السياسية مع دول الجامعة ، وسحبت معظم الدول العربية سفاراتها من مصر ، وانتقلت الجامعة العربية إلى تونس ، ووزعت منظماتها على البلاد العربية كلها - عدا أمانة الجامعة التى تتولاها تونس - وهى تعمل بصورة عادية ، والجامعة من الناحية الدولية معترف بها منظمة إقليمية ، ولها مركز دولى كبير .

٢٠٩	أحمد بن علي الصديقي	٢٥٨	أبو المظفر يحيى الدين	١٨٤	أبو عبد الله محمد القام	١٨٠	أبو طاهر إسماعيل المنصور
٢٠٧	أحمد بن عيسى الحسيني		أورانجيب عالم كير		بأمر الله (الزبداني)	٣٠٨	أبو طاهر سليمان بن أبي
	(الشريف)	١٧٩	أبو منصور نزار (العزير بالله)	٢٦	أبو عبد الله محمد المعروف		سعيد الحسن بن مريم
٢٣٢	أحمد بن قريشون			٩٨	بابس الباء (المقدسي)		الحجوري
٢٩٣	أحمد بن قزوين	٩٨	أبو موسى	١٨٣	أبو عبيد البكري	٢٠٧	أبو طاهر سليمان ابن
٢١٠	أحمد بن ماجد	١٢٩	أبو موسى الأشعري	٢٩٥			سعيد
٣١١	أحمد بن مبارك	٢٠٩	أبو يحيى محمد الأول	١٢٨	أبو عبد بن مسعود الثقفي	٢٠٧	أبو حيدر القرمطي
٣٢١	أحمد بن الشوكل	١٥٣	أبو موسى هشام	١٣١	أبو عبيدة بن ريباد	٣٠٨	
	(المحمّد أبو العباس)	٢٣٣	أبو الهيجاء عبد الله	١٢٥	أبو عبيدة بن الجراح	٢٣٤	أبو الطيب المنبجي
٣٦٠	أحمد (الأول) بن محمد		ابن حمدان	١٢٩، ١٢٧، ١٢٦		١٨٤	أبو العباس (الأعرج)
	الثالث	١٨٨	أبو الوليد بن جهور	١٨٢	أبو العلا إدريس المأمون	١٨٢	أبو العباس أحمد (الثاني)
٣٦١	أحمد (الثالث) بن محمد	١٨٢	أبو يحيى أبو بكر بن عبد	١٨٩		٣٠٧	أبو العباس أحمد
١٥٣	أحمد بن محمد بن المقدسي		الحق	٢٣٣	أبو علي حسن (ركن الدولة)		(المحمّد)
٢٠٩	أحمد بن المستنصر المستنصر	٢٩١	أبو يحيى بن مطروح		أبو علي الحسن بن بختاخان	١٨٨	أبو العباس أحمد بن أبي
٢٥	أحمد بن يحيى بن جابر	١٨٢	أبو يحيى بخراسان بن زيان	٢٣٢			عبد
١٥٢	(الليثي لادري)	١٨٣		٢٨٠	أبو عمران القاسمي	٢٣٨	أبو العباس أحمد الناصر
٣٣٤، ١٥٣		٣٧٩	أبو يزيد		الورعجومي		مدين الله بن المستنصر
٢٥	أحمد بن يعقوب بن وهب	١٨٠	أبو يزيد غلغل بن كيداد	٢٩٥	أبو عمرو سعيد الخوافي	٢٠٩، ٣٢	أبو العباس السفاح
	ابن واضح يعقوب	١٨١	أبو يعقوب المنصور	١٨٣	أبو عثمان بن أبي الحسن	١٥٣	أبو العباس عبد الله
٣١٤	أحمد جابر الصباح	١٨٩	أبو يعقوب يوسف (الحليمة الموحدي)	١٨٢	أبو عثمان فارس المتوكل ابن		السفاح
٣٧٩	أحمد جلال				علي	١٨٠	أبو العباس محمد بن أبي
٢٤٣	أحمد جلال	١٨٢	أبو يعقوب يوسف ابن	١٨٢	أبو فارس عبد العزيز		عقال الأغلب السعدي
١٨٤	أحمد الدهمسي		يعقوب الناصر لدين الله		المتوكل بن أحمد الثاني	١٧٩	أبو عبد الله (الداعي)
	(إسماعيل المديني)	١٨٣	أبو يعقوب يوسف ابن	٢٥٥	أبو الفتح مبارك شاه (مير		الشمسي)
٣٣٩	أحمد زيار		يعقوب الناصر لفرج		الديري	١٨٢	أبو عبد الله بن أبي محمد
٣٧٦	أحمد الحمدي	١٨٢	أبو يوسف يعقوب بن عبد	٢٣٧	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)		عبد الواحد بن أبي حفص
٢٣٩	أحمد سنجر السلجوقي		الحسن	٢٣٥	أبو الفتح داود	٢٦	أبو عبد الله بن أحمد ابن
٢٥٦	أحمد شاه	١٨٩	أبو يوسف يعقوب المنصور		أبو القاسم		ناصر الجبالي (الورعجومي)
٤٣٥	أحمد الشريف السوسي	٢٩٢	أحمد	٢٤٠			(الساماني)
٤٣٦		٢٣٨	أحمد بن محمد خوارزم شاه	٢٣٤	أبو فارس		
١٢٧	أحمد عادل كمال		الأول	٣٠٨	أبو الفوارس أحمد بن علي	١٨٤	أبو عبد الله الشيخ
١٨٤	أحمد (الثاني) العباس	٥٠	أحمد	٢٣٣	أبو الفوارس قوام الدولة	١٧٩	أبو عبد الله الشامي
	ابن أبي مروان بن عبد الملك	٢٥٤	أحمد شاه	٢٢١	أبو القاسم أحمد ابن	١٨٢	أبو عبد الله اللحياني
٤٣٢	أحمد عماري		(جلال الدين)		المستنصر بن الظاهر	١٨٩	أبو عبد الله محمد
٤٣٤	أحمد القره مانلي (باشا)	٢١٣	أحمد (باشا)	٣٠٨	أبو القاسم أونوجمور		(العادل)
٣٦٠	أحمد كوبري	٣٦٠	أحمد (الثاني)	١٢٤	أبو القاسم بن حوقل	١٨٢	أبو عبد الله محمد بن أبي
٥٠	أحمد محمود السادق (د)	٣٦١		١٢٦	(أبو القاسم محمد النصيبي)		(زكريا) المستنصر
٣٧٦	أحمد المنصور الذهبي	٢٣٣	أحمد (معز الدولة)	٣٢١		٢٤	أبو عبد الله محمد بن جابر
٣٠٧	أحمد الموفق طلحة	٢٣٦	أحمد أبو ودان (باشا)	٣٧٤، ٣٧١		٢٦، ٢٥	بن عثمان المروزي
٢٤٤	أحمد مبرور	١٨٤	أحمد الأعرج	١٧٨	أبو القاسم صمو (محمّد)	٣٢٢	أبو عبد الله محمد بن سلامة
٢٥٦		٢١٣	أحمد بن إدريس	٣٠٧	أبو القاسم عبد الله	٣٢٤	القضاة
١٣٠	الأخلف بن قيس	٢٣٣	أحمد بن أسد		المستنصر بالله بن المكتفي	٣٢٥	
٣٠٨	الإعشي	٢٣٣	أحمد بن إسماعيل	٢٥	أبو القاسم محمد بن إبراهيم	١٨٣	أبو عبد الله محمد بن سليمان
٤٣٦	أدريان بنت	٣٥٨	أحمد بن بايزيد	٢٦	الكرخي (الإصطخري)	١٨٤	(الشيخ الجرجاني)
٣٧٨	إدريس	٢٣٥	أحمد بن الحاج أبي علي	٢٩٠	أبو الحسن (المؤرخ)	٢٤	أبو عبد الله محمد بن عبد
٣٧٨	إدريس الأرمي	٢١١	أحمد بن حبيب	١٨٤	أبو الحسن	٢٥	الله بن إدريس (الشريف)
٢٨٧	إدريس (الثاني)	٢١٠	أحمد بن سعيد بن أحمد	٢٠٦	أبو محمد رضوان بن جعفر	٢٦	(إدريس)
١٧٩	إدريس (الثاني) بن إدريس	١٨٦	أحمد بن الحسن	١٨١	أبو محمد عبد الواحد بن أبي	٣٨٠، ٣٧١، ٢٧	
١٧٨	إدريس بن عبد الله ابن	٢١١	أحمد بن محمد بن إدريس	١٨٢	حفص	١٨٥	أبو عبد الله محمد الحاج
١٧٩	الحسن بن الحسن بن علي	٢٠٩	أحمد بن سليمان	١٨٣	أبو مدين قطب		الدلائي
	ابن أبي طالب	٢١٣	أحمد بن شريف	٣٠٨	أبو المسك كافرور	١٨٦	أبو عبد الله محمد
٤٣٦	إدريس السوسي	٢٨٧	أحمد بن طولون	١٥٣	أبو مسلم الخراساني		(الخامس) الحفصي
٣٧٨	إدريس كاتاكاري	٢٢١، ٣٠٧		٢٣٧	أبو المظفر بركياروق ابن		المتوكل
٣٣٦	إدريس ود الأرياب (الشيخ)	٣٧٨	أحمد بن علي		ملكشاه (ركن الدولة)	١٩٠	أبو عبد الله محمد الفقيه

١٥٣	باسم الأول	١٨٦	أوجودي موكنادا	٢٠٧	إسماعيل بن يوسف الأخضر	٢٦٨	أدموكاتشور
٢٨٧		٢٥٦	أودبال (الشيخ)	٢٦	إسماعيل الساماني	٢٥٤	أدلسوع خنان
٤٣٢	بالمرستون	١٣٦	أودون	٢٥٧	إسماعيل الصفوي	٢٧٧	أدم
٢٤	باوليس	١٣٧		٢٥٨		٢٦١	أدمويدر (مستر)
٢٤١	بايريد (سلطان الدولة)	٢٥٦	أورانجريب (السلطان)	٢٣٦	إسماعيل كامل (باشا)	٢٦٨	أدهاردي مونيبل
٢٤٣	العنينة	٢٦٧	أورمان الثاني	١٢٥	أمير بسمن زلم	٢٦٣	إدوارد الساماني
١٨٦	بالربيك	٢٦٨		٢٤٢	الأشرف الأيوبي	٢٤	أزارموس
٢٣٤	البجوي	٢٥٦	أورخندان	٢٤١	الأشرف حسن العادل	٥١	أرحم لاس
٢٠٨	البدر (الإمام)	٢٥٧			أيوب الأيوبي	٤٩	أردشير الثاني
٢١٠	بدر أبو الطير	٢٤٢	أورون حسن	١٢٩	الأشعث بن قيس	١٨٧	أردون الأول
٢٠٨	بدر الخمالي المستنصر	١٣١	أوس بن ثعلبة	١٣٢		٢٣٩	أرسلان (ملك الترك)
	(أبو النجم)	٢٤٢	أولجايتو خدابنده	٢٥٧	اصطفيان دوشان	٢٤٠	أرسلان خنان
٢٤٢	بدر سيدن لؤلؤ	٢٣١	أولسوج بك	٢٦٠	اصطفيان روكسكاي	١٣٣	الأرطوبون (قائد الروم)
٢١٠	بدر الفارس دا كابرال	٢٤٢		١٨٥	أهراس (الشيخ)	٢٥٦	أرطغرل
٢٣٥	بديع أبو شيوخ	٢٥٤	أولسوغ خنان	٢٠٩	أخاخنان	٢٤٣	أرطغرل بن بايريد
٢٥٤	برتاب ديو الثاني	٢٩٢	أولغسر آسين	٢٤٤	أخا محمد شاه	٢٤٢	أرغون
٢٧٢	برساي (الأشرف سيف)	١٢٩	إلياس بن الحكيم	٢٩٥	الأغسلب	٢٠٩	أرسلان
٤٣٤	الديسر برساي	٢٧١	أليك (عز الدين)	١٧٨	الأغلب بن سالم بن عقاب	٢٦٠	
٢٠٩	بركات بن محمد بن إسماعيل	٢٩٠	أليزيلا		الغبي	٢٩٧	أرسلان الصليبي
٢٤١	بركة خنان	٢٩٢، ٢٧١، ٢٧٠		٢٦	ألفاطوس كراتشكوفسكي	٤٢	أرسلان توبدي
٢٤٢		٢٤١	إيفان الثالث	٢٦	ألفاطون التريبولي	٢٠٩	أروي بنت أحمد
٢٣٨	برك ياروق بن ملكشاه	٢٣٧	إيفان برونج	١٨٩	ألفوسو إنريكسي		(السيدة الحرة)
٢٣٦	برمردى	٢٣٨	(ألفورد كرومر)	٢٩٧	ألفوسو ألوكرسك	٢٤٢	أريس بوقا
٢٨٠	برهان الدين	٤٣٢		٢٥٥	إليال خنان	١٠١	الأزرقسي
٢٦	بروكلمان	٢٣٨	إيل لارلان	٢٥٦		١٠٦	أسامة بن زيد
٢٣٦	بريت راجا		(عولزم شاه)	١٣٠	الأفزع بن حابس	٢٠٦، ١٢٦	
٥٠	بسال ديو	٢٦٨	إلفاري (عجم الدين)	٢٤١	أقطاي بن جنكيزخان	٢٣٨	استانلي
٢٨٥	بسر بن أبي أرطاة	٢٣٥	إيلاك خنان	٢٤٢		٢٦٨	استولان هنري
	بسطام	٢٤٢	إيلباس عوجنة	٢٥٦	أكبر (السلطان)	٢٣٣	أمد بن مامان
٤٣١	بسمارك	٢٧٢	إينال العلاف	٢٣	ألب أرسلان	٢٣٣	أمد بن عبد الله القصري
٤٣٢		٢٧٠	إينومنت الثالث	٢٦٧، ٢٣٧، ١٥٣		١٨٠	أمد بن القصرات
١٢٥	بشر بن سعد الأنصاري	٢٧١	إينومنت الرابع	٢٣٤	ألب توكين	٢٢	الإسكندر الأكبر
١٨٧	بطرس	٢٧٠	أيوب (الصالح)	٢٥٥	ألب بخاد (هوشنك شاه)	٢٥٣، ٢٥٢، ٢٢١	
٢٧٢	بطرس الأول لوزيسان	٢٧١		٢٥٣	أخ خنان	٢٢٤	
٢٦٨	بطرس (الناسك) الفرنسي			٤٣٢	إلدور جيورست	٢٦٢	إسكندر الأول
١٣٣	بطرس			٢٥٧	أخ بن ابن السلطان أبي	١٨٨	إسكندر الثالث (البابا)
٢٤	بطليموس				حميد ميرزا	٢٦٢	إسكندر موروسي
٢٥، ٢٦، ٢٧				٢٧١	ألفونس دي البروكسك	٢٧٥	أسكندر داود
٥٠				٢٦١	ألكاندر سومورف	٢٧٧	
٢٦١	بطرونفة خليل	٢٣٥	ب. م. هولث	٢٦٧	ألكسوس كورمين	٢٣٦	إسماعيل (باشا)
٢١٧	بغا الكبير	٢٤٤	بابو حفيد أبي سعيد	٢٦٠	ألفن بورو (لورد)	٢٦٢	
٢٣٣	بهرمان التركي	٢٤١	بانو	٢٥٣	ألفخنان	٢٢٤	إسماعيل (حفيد محمد علي)
٢٥٧	بكتاشي (أخا)	٢٤٢		٢٢٢	إلياس بن أمد	٢٤٤	إسماعيل (شاه)
٥٢	الكسري (أبو عبيد)	٢٧٩	باجا سودا	٢٧٧	الإمام (زعيم التكاوية)	٢٧٢	إسماعيل (الشيخ)
٩٩	الكسري	٢٧٩	باجا سي	٢٨٨	أوردنوف	٢٨٠	
١٠١، ١٠٢، ١٠٩		٢٥٦	بباد شاه آل عثمان	١٢٧	أم حرام بنت ملحان	٢٣٩	إسماعيل الأرمني
٢٧٢، ٢٧١، ٢٩٣		٢٦٠		٢٣٨	أمر (باشا)	٢٦١	إسماعيل أنسا
١٠٠	بكر بن عبد مناة	٢٣٦	بسادى سيد القوم	٢٣٥	أناتيا بال بن حبال	٢٣٧	إسماعيل أيوب (باشا)
١٠٠	بكر بن وائل	١٨٦	بارباروس (خير الدين)		أناجا إنجياي	٢٣٢	إسماعيل بن أحمد الساماني
٢٥٩	بكرسي	٢٩٥، ٢٩٥		٢٧٠	إنجليوس الثالث	٢٣٦	إسماعيل بن جابر
١٢٦	البلادي	٢٦	بارين دي منارد	٢٧٠	إنريكو داندولو	١٧٩	إسماعيل بن جعفر الصادق
٢٨٧، ١٣٤، ١٢٩		٤٢، ٢٦	بارتولد شولسر	٤٤٠	أنطونو إلفن	١٨٥	إسماعيل بن الشريف
٢٧٢	بلال (الحشي)	٢٥٦	باريك	٢٦٣	أنور باشا		محمد بن علي (المولى)
١٨٧	بلال	٢٨٧	بازمندان	٤٩	أوتو الأول	٢٦٩	إسماعيل بن نور الدين

[illegible]

٤٣٢	فرحات عباس	٢٥٦	عمر شيخ موزا	٢٨٠	علي بن سعيد	١٢٩	عثمان بن حبيب الأنصاري
٤٣٣		٤٣٦	عمر الفخار	٢٨٠	علي بن سلطان بن الحسن	١٣٠	
٢٦٩	فردريك الأول بربروسا	١٢٥	عمرو بن العاص		ابن علي	٣٦٠	عثمان (الثاني) بن السلطان أحمد
٢٧٠	فردريك الثاني	١٢٦، ١٢٧، ١٢٣		١٧٩	علي بن سلمان		عثمان بن عفان
٢٧١		١٢٤، ١٣٥، ١٥١			(الناحية القاطنة)	١٢٧	
٢٣٣	الفرزدوس	٤٣٣، ٢٨٥		٢٠٩	علي بن عمر	١٢٩، ١٣٠، ١٣٢	
٣٥٩	فردبانك (ملك البحر)	١٢٩	عمرو بن عتبة بن نوفل	٢٠٧	علي بن الفضل القرمطي	١٥٣، ١٥١، ١٣٣	
١٨٨	فرمانك جندك		ابن عبد مناف	٢٠٩		٣٣٤، ٣٣٨، ٣٧٨	
١٩٠	فرمانك سدر	٢٣٢	عمرو بن الليث الصفار	٢٧٤	علي بن ماري جالطة	٣٦١	عثمان (الثالث) بن مصطفى
٢٩٢			عمرو بن مالك ١٢٩	٢٩٥	علي بن جاهد	٣٧٧	عثمان دان هوديسو
١٨٨	فرنانكو الأول	١٢٩	عمرو بن سعد الأنصاري	٣٣٧	علي بن محمد الخلسو	٣٣٧	عثمان دقنة
٢٦٧		١٣٠		٢٠٨	علي بن محمد الناصي	٣٣٨	
١٩٠	فرنانكو الثالث	١٣٣	عمرو بن وهب الجمحي		(أبو كامل)	٣٥٦	عثمان الفصاري
٢١١	فضل بن الصديق السلمي	١٣٦	عبدة بن سحيم الكلبي	٢٠٧	علي بن محمد المصليحي	٢٠٩	عجلان بن ربيعة
٢٤١	فضل الله (رشيد الدين)	١٣٢	عباد بن زياد	٢٠٨			(الشريف)
٢٤٢		١٣٥	عباس بن أخيل	١٨١	علي بن يوسف بن ناشون	٣٣٦	عجيب (الشيخ)
٢٩١	فلمول بن سعيد	٢٩٤		٢٣٣	علي الحميداني	٣٣٦	عجيل بن عجيب
٥٠	فوجيور أتاكا	١٢٨	عباس بن غنم	٢٣٤	(صيف الدولة)	٣٣٦	عجلان وداي
١٨٧	الموسو	١٢٩		٣٣٨	علي ديسار	١٢٦	عدي بن حمام
١٨٧	الموسو الأول	٣٥٧	عيسى بن بايزيد الأول	٢٠٧	علي الرضا	١٣٦	عذرة بن عبد الله المهري
١٨٧	الموسو الثالث	٥١	عيسى بن مريم	٢٤٠		٢٨٨	عرفنا
١٨٢	الموسو الثامن	٢٦٧، ٢٦٨		٣١١	علي رضا (باشا)	١٨٦	غورج
١٨٩		١٠٤	عينة بن حصن	٣٨١	علي زين العابدين	٢٩٥	
١٨٢	الموسو الحادي عشر	١٠٦، ١٢٥		٣٣٩	علي عبد الطيف	١٢٩	عروة بن المغيرة بن شعبة
١٨١	الموسو السادس			٣٦٣	علي فؤاد (باشا)	٢١١	عربور بن دجون
٢٦٧، ١٨٩، ١٨٨				٤٣٤	علي (باشا) القرماني	٣٦٣	عزت (باشا)
١٩٠	الفونسو العاشر (العالم)			٣٧٤	علي كولون	٣٠٨	العزير بالله
٣٦٣	فون مولكة (الجنرال)			٣٧٥		٣٠٩	
١٣٠	فوسور	٢٤٢	غازان بن أرغون بن أبا	٣٣٩	علي الموضعي	١٨٠	العزير بن المصور
٢٥٤	فروز تعلق		ابن هولكو	٤٣٤	علي (باشا) يوسف		ابن الناصر بن عباس
٢٥٦، ٢٥٥		٣٥٦	غازان خان	٢٦٩	علاء الدين زنكي	٤٣٥	عزير المصري
٢٥٥	فروز شاه	٢٥٣	غازي (غياث الدين تغلق)	١٢٩	عمار بن ياسر	٢٨٩	عصام الخولاني
٢٥٣	فروز شاه الخلجي	٢٥٤		١٣٠		٣٦٤	عصمت إيتوسو
	(جلال الدين)	٢١٢	غلب (الشريف)	٢٠٩	عمارة بن علي الحكيم المني	١٣٧	عقبة بن الحجاج السلولي
٢١٢	فصل بن تركي	٢٦٠	غاندي (المهاض)	٣٣٥	عمارة دونقاس		عقبة بن عامر بن لمس ١٣٣
٣٣١		٢٨٩	غرمية أنجسو	٣٣٦		١٣٤	الجهلي
٢١٢	فصل بن عبد العزيز	١٨٨	غرمية و ناعرة	٣٧٣	عمر (الحاج)	٣٣٤	
٤٤٠		٢٩٤	غليسم الأول	٣٧٨، ٣٧٧		١٣٤	عقبة بن نافع بن عبد القيس
٢١٢	فصل بن عبد الله	٢٩٤	غليسم الثاني	٣٧٨	عمر بن إدريس	١٣٥	الفهري
١٨٧	فيسو	٢٩٧	الفوري (السلطان)	٢٨٩	عمر بن أسود	٣٥٦	علاء الدين بن كيتاذ
٢٦٩	فيسو أغسطس	٢٣٥	الفوري (شهاب الدين)	١٨٨	عمر بن حلفون	٣٥٦	علاء الدين (الثالث)
٢٧٠		٢٥٥	غياث الدين بن فتح خان	١٢٧	عمر بن الخطاب		المسجوق
١٨٤	غلب الثالث			١٢١، ١٢٩، ١٢٨		٣٣٧	علاء الدين صديق باشا
١٨٤	غلب الثاني			١٢٣، ١٥٣، ١٢٤		٢٥٧	علاء الدين عم خان
٤٣٤، ٣٨٢، ٣٦٠				٢٨٨، ٢٨٥		٢٣٩	علاء الملك
٢٥	قيسكس جور	٣٥٦	ف.م. كوبريلو	٢٠٩	عمر بن خطاب بن شاذان	٤٣٣	عصلا العاسي
		٣٥٧			بن هلت اليميني	٣٥٨	علي (باشا)
		١٠١	الفساس	١٣٢	عمر بن عبد العزيز	٢٩٥	علي اقبال الدولة
		٢١٠	فاسكو داجاما	٢٨٦		١٢٥	علي بن أبي طالب
		٣٢٣	فانسلوب	١٣٠	عمر بن عبد الله بن معمر	١٢٦، ١٣١، ١٣٢	
		٢٥٤	فخمر الدين	١٣١		١٥١، ١٥٣، ١٨٤	
		١٨٦	فتراتسو الأول	٢٠٩	عمر بن علي بن رسول	٢٣٩	
		٢١٠	فراتيسكو دا ليفا		الحسن (نور الدين)	٢٣٣	علي بن بويه (عماد الدولة)
		٢٤٣	فرج الملوكي (السلطان)	٢٥٤	عمر خان (شهاب الدين)	٢٣٣	علي بن محمد

د ن خ

ف د

ق

القائم بأمر الله
٢٣٧، ٢٩٣، ٣٠٧
القادر (الخليفة العباسي)
٢٣٤
قارلنة
١٣٧

٢٧٢ بليما الخاصكي
١٣٥ بليان أوليان
٢٩٥ يذكت الثامن
٢٣٥ يجم ديرا راجا قهود
٢٦١ يوحى (الأمر)
٢٦٩ يوحنا

٢٣٩ يوحنا (اليرسترون)
١٧٩ يوحنا (القديس)

٢٤٣، ٢٧١، ٢٥٧

٤٣٤، ٣٦٠، ٢٥٨

٢٣٨ يوحنا (ملك الحبشة)

١٥٣ يوحنا نريسي

(المعروف بالشميشق)

٢٣٤ يوحنا سيات

٣٥٦ يورجنا

يوسف (أبو الفتوح)

١٨٠ يوسف (باشا)

٤٣٤ يوسف بللين بن زدى

٢٩١ الصنهاجى

يوسف بن تاشلين

١٨٠، ١٨٣، ١٨٨

٣٧٢، ١٨٩

٣٠٨ يوسف بن الحسن الجناى

(أبو يعقوب)

٢٠٩ يوسف بن الكامل بن الملك

الكامل الأيسوى

(الملك المسعود)

٣٦١ يوسف الثمالى

٢٥٦ يوسف عادال

٢٩٣ يوسف الكلى (أبو الفتح)

١٨٦ يولدج (على باشا)

٢٥٦ يونس حسان

الاسماء

١

صفحة

٨٤ أمية بنت وهب
٨٦ أمان بن أبى عمر
٨٦ أمان بن الحكيم
٨٤ إبراهيم بن محمد
٩٠ أبو الأحسن بن حنيفة
٩١ أبو أمية بن هشيم
٩١ أبو بردة بن معبد
٨٩ أبو بكر الصديق بن عثمان
أبى قحافة
٩٣ أبو حارثة بن عمرو مزينة
٨٦ أبو حرب بن أمية الأكبر
٩١ أبو ربيعة بن أبى أمية
٨٦ أبو سفيان بن أمية الأكبر
٨٦ أبو سفيان بن حرب
٨٤ أبو صيفى بن هشيم
٨٨، ٨٤ أبو طالب بن عبد المطلب
٨٦ أبو المصطفى بن أمية الأكبر
٨٦ أبو المصطفى بن الربيع
(القاسم)
٨٦ أبو المصطفى بن نوفل
٩١ أبو عبيدة بن أبى أمية
٨٦ أبو عمرو بن أمية الأكبر
٩٠ أبو عوف بن جبوة
٨٦ أبو المصطفى بن أمية الأكبر
٩١ أبو قيس بن الوليد
٨٨، ٨٤ أبو طيب بن عبد المطلب
٩٠ أبو مالك بن منصور
٩١ أبو وداعة الحارث بن جبوة
٩٤ أبو وهب بن عمرو
٩٤ أبى بن حنن
٨٦ الأخوص بن عبد أمية
٩٢ أدد بن زيد
٨١ أدد بن عمرو
٩٢ أدد (وهو الأزدي) بن الفوث
٩٣ أدد بن سعد
٩٠ أدد بن رباح
٨٤ الأرقم بن عبد يثوث
٨٦ أرب بنت عقيب
٨٤، ٨٤ أروى بنت عبد المطلب
٨٦ أروى بنت كرميز
٩٣ الأزدي بن عمرو
٨٤، ٨١ أدد بن خزيم
٩٤ أدد بن ساردة
٨٦ أدد بن عبد أمية
٨٤ أدد بن عبد العزيز

١

٩١ أسد بن عبد الله
(أبو جندب)
٨٤ أسد بن هشام
٨١ أسلم بن أنسى
٨٩ أسماء بنت أبى بكر
٩١ الأسود بن عبد الأسد
٨٤ الأسود بن عبد يثوث
٩٦ الأصم بن جحجحا
٨٦ أشجع بن ريث
٨٢ أعصر بن سعد
٩٣ أنصى بن خراعة بن حارثة
٨١ أنصى بن عامر
٨١ إلياس بن مضر
٨٦ أمية بنت أبى المصطفى
٩٣ امرؤ القيس بن أنصى
٨٢ امرؤ القيس بن يشة
٩٣ امرؤ القيس بن ثعلبة
٩٦ امرؤ القيس بن مالك
٨٤ أم الأعمى بنت عبد مناف
٨٦ أم حبة بنت أبى سفيان
٨٦ أم الحكم بنت عبد الله
٨٨، ٨٤ أم حكيم بنت عبد المطلب
٨٤ أم سفيان بنت عبد مناف
٨٩ أم فرقة بنت عثمان أبو قحافة
٨٩ أم كلثوم بنت أبى بكر
٨٤ أم كلثوم بنت محمد
٩٠ أمية بنت الخطاب
٨٨، ٨٤ أمية بنت عبد المطلب
٩٦ أمية بن زيد
٩١ أمية بن خالد
٨٦ أمية بن عبد حمص
٨٦ أمية (الأمغر)
٨٢ ابن عبد شمس
٨١ أنمار بن بنيس
٨١ أنمار بن نزار
٨٦ أهون بن ريث
٨٤ أهوب بن ضبة
٩٣ الأمويين
٨٢ أدد بن معن بن مالك
٩٦ الأوس بن حارثة
٩٢ أوسمة بن ربيعة
٨١ إيلاد بن معبد
٨١ إيلاد بن نزار
٨١ الأمير بن القديس

١

٨٤ حمير بن أنسى
٩٤ يزيد بن جشم
٨٤ قحط بن عبد مناف
٩٠ قحيم بن عبد الله
٨١ قحيم بن مضر
٩١ قحيم بن المقرة
٩٣ القوام بن حارثة الفطريف
٨٤ قحيم الأدرم بن خالب
٨٤ قحيم بن مرة

١

٨٦ القويمة بنت عبد الله
٨٢ ثعلبة بن يشة
٩٤ ثعلبة بن زيد
٨٢ ثعلبة بن سعد
٩٦، ٩٤ ثعلبة بن عمرو
٩٦، ٩٣ ثعلبة (العفاء) بن عمرو
(مريقياء)
٩٤ ثعلبة بن عمر
٩٤ ثعلبة بن كعب
٩٣ ثعلبة بن مازن
٩٤ ثعلبة بن مالك
٨١ ثعلبة بن مضر
٩٢ ثور بن عمير

ج

حابر بن قحطان ٩٢
جحججاء كلفة ٩٦
حدعان بن عمرو ٨٩
جدي بن سعد ٨٤
جديعة بن عامر ٨٤
حردش بن الحارث ٩٤
جشم بن الحارث ٩٦، ٩٤
جشم بن حارثة ٩٦
جشم بن الخزرج ٩٤
جشم بن قيس ٨٢
جشم بن مالك ٩٦، ٩٤
جشم بن معاوية ٨٢
جشم بن نوف ٩٢
جمدة بن هيرة ٩١
جفنة بن عمرو مريقية ٩٣
جهم بن عمرو ٨٤
جنادة بن معن بن مالك ٨٢
جنادة بن يعرب ٩٢
جندع بن ليث ٨٤
جندلة بن غالب ٨١

ح

حاجب بن أبي العاص ٨٦
الحارث بن أمية الأصغر ٨٦
الحارث بن جثة ٨٢
الحارث بن حرب ٨٦
الحارث بن الحكم ٨٦
الحارث بن خالد ٩١
الحارث بن الخزرج ٩٦، ٩٤
الحارث بن رهرة ٨٤
الحارث بن زيد مناة ٩٤
الحارث بن صعصعة ٨٢
الحارث بن العاص ٩١
الحارث بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
الحارث بن عبد مناة ٨٤، ٨١
الحارث بن عيسى ٨٢
الحارث بن عيسى ٩٢، ٩٠
الحارث بن عمرو ٨٢
الحارث (الخرقي) بن عمرو ٩٣
مريقية
الحارث بن عوف ٩٦
الحارث بن همر ٨٤
الحارث بن كريمة ٨٦
الحارث بن لؤي ٨٤
الحارث بن مرة ٩٢
الحارث بن معن بن مالك ٨٢
الحارث بن نعيم ٨٢
الحارث بن هشام ٩١
حارثة بن ثعلبة ٩٦، ٩٤
حارثة بن الحارث ٩٦

حارثة (الطريف)

ابن امرئ القيس
حاشد بن خوران ٩٢
الحياء (وهو عامر) بن سعد ٨١
حبيب بن سواة ٨٢
حبيب بن عبد حارثة ٩٤
حبيب بن عبد قيس ٨٦
حبيب بن عمرو ٩٦
حبيب بن عكر ٩٤
الحجر بن عمران ٩٣
حجل بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
حدافة بن كنانة ٩٠
حدافة بن سعد ٩٠
حدافة بن قيس ٩٠
حدافة بن مبيد ٩١
حديفة بن سعد ٩٠
حديفة بن الميرة ٩١
حذيم بن سالم ٩٤
حرب بن أمية الأكبر ٨٦
حرب بن معن بن مالك ٨٢
حريكان بن سواة ٨٢
الحريش بن جحججا ٩٦
الحريش بن جشم ٩٦
حزيم بن أبي العاص ٨٦
حزم بن أبي العاص ٨٦
حزون بن أبي وهب ٩١
حسان بن معمر ٨٢
حمل بن عامر ٨٤
حمص بن عدي ٨٢
الحصين بن نفيان ٨٦
حفص بن عتبة ٨٦
حفص بن الميرة ٩١
حفصة بنت الحارث ٩١
الحكم بن أبي العاص ٨٦
الحكم بن مبيع ٨١
حكيم بن طلحة ٨٦
حلمة بن أم ٨١
حلمة بن محلم ٨١
حمرة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
حمص بن سعد ٨٤
حنش بن عوف ٩٦
حظلة بن أبي نفيان ٨٦
حيدلان بن يعرب ٩٢
حية بنت عبد مناف ٨٤
حية بنت هاشم ٨٤

خ

خارجة بن حص ٨٢
خالد بن العاص ٨٢
خالد بن عبد الله ٩١
خالد بن هشام ٩١
خالد بن الوليد ٩١

خالدة بنت هاشم ٩٣
خثعم بن أنمار ٩٢
خثعم بن عمرو ٨١
خثارة بن عوف ٩٤
خثارة بن عوف ٩٤
(وهو الأجر)
خديجة بنت حويلد ٨٤
(أم المؤمنين)

الخزرج بن الحارث ٩٤
الخزرج بن حارثة ٩٦، ٩٤
الخزرج بن ساعدة ٩٤
الخزرج بن عمرو ٩٦
خزيمة بن عامر ٨١
خزيمة بن لؤي ٨٤
خضفة بن قيس عيلان ٨٢
الخطاب بن نفيل ٩٠
خطيط بن جشم ٨٢
خبرة بن بكر ٨٤
خساء بنت كعب ٩٤
عبيس بن حذافة ٩٠
خويلد بن أم ٨٤
الخيار بن مالك ٩٦
خوران بن جشم ٩٢

د

الدئل بن بكر ٨٤
دارس بن قيس ٨٢
داود بن الحكم ٨٦
دعوى بن إلهاد ٨١
دو دك بن أم ٨١
دوس بن الحارث ٨٢
الديش بن علم ٨١
دنار بن ثعلبة ٩٤

ذ

ذبيان بن بغيض ٨٢
ذعل بن عمرو مريقية ٩٣

ز

الربيع بن عبد المزي ٨٦
ربيعة بن حبيب ٨٦
ربيعة بن الحيسار ٩٢
ربيعة بن صعصع ٨٢
ربيعة بن عامر ٩٢، ٨٢
ربيعة بن عامر (وهو لحي) ٨١
ربيعة بن عبد قيس ٨٦
ربيعة بن عبد المزي ٨٦
ربيعة بن عدي ٩٤
ربيعة بن نزار ٨١
رزاح بن عدي ٩٠
رقية بنت عبد قيس ٨٦

رقية بنت محمد ٨٤
زهم بن عامر ٩٢
زجاج بن عبد الله ٩٠
زيت بن عطمة ٨٢
ربيعة بنت عبد مناف ٨٤

ز

الربيع بن قيس ٩٠
ابن عبد الله الشاعر
الربيع بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
الربيع بن العوام بن حويص ٨٤
زبيد بن عامر ٩٤
زبيد بن عبد حارثة ٩٤
زبيد بن جشم ٩٦
زهر بن يثاد ٨١
زهر بن كلاب ٨٤
زهر بن أبي أمية ٩١
زيد بن بكر ٨٢
زيد بن الحارث ٩٤، ٨٢
زيد بن الخطاب ٩٠
زيد بن سالم ٩٤
زيد بن عمر ٩٠
زيد بن قيس بن عامر ٩٦
زيد بن كهلان ٩٢
زيد بن مالك ٩٦
زيد بن معن بن مالك ٨٢
زيد بن يشجب ٩٢
زيدان بن عامر ٩٢
زيد مناة بن حبيب ٩٤
زيث بنت عبد الله ٨٦
زيث بنت محمد ٨٤

ال

المائب بن قيس ٩٤
ساردة بن زيد ٩٤
ساعدة بن كعب ٩٤
سالم بن عوف ٩٤
سالم (أحبل) بن شم ٩٤
سالم بن مالك ٩٤
سامية بن لؤي ٨٤
سبا بن يشجب (وهو عامر) ٩٢
سريسر بن مكره ٨٤
سعد بن بكر ٨٢
سعد بن تيم ٨٤
سعد بن ديبان ٨٢
سعد بن مهي ٩٠
سعد بن عائدة ٨١
سعد بن عدي ٩٣
سعد بن علي بن أم ٩٤
سعد بن عمرو ٨١
سعد بن عوف ٨٢
سعد بن مهي ٨٢
سعد بن قيس عيلان ٨٢

سعد بن لؤي ٨٤
سعد بن ليث ٨٤
سعد بن مرة ٩٦
سعد بن هذيل ٨١
سعد بن شيب ٨١
سعد بن ماض ٨٢
سعيد بن ربيعة ٩٠
سعيد بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦
سعيد بن سهم ٩٠
سعيد أبو أحيحة بن عاص ٨٦
سعيد بن أبي سبيح ٩١
سعيد بن أمية الأكبر ٨٦
سعيد بن عبد الأسد ٩١
سلامان بن منصور ٨٢
السلم بن مريه القيس ٩٦
سلمة بن سعد ٩٤
سمعة بن هشام ٩١
سيمان بن خالد ٩١
سيم بن منصور ٨٢
سمرة بن حبيب ٨٦
سمرة بن عبد الله ٨٦
سهم بن عمرو بن كعب ٩٠
ابن حصيص
سواقة بن عامر ٨٢
سواد بن كعب ٩٤

« ش »

شجع بن عامر ٨٤
شداد بن عامر ٩٢
شعب بن عبد الرحمن ٨٦
الشفاء بن هاشم ٨٤
شماس بن عثمان ٩١
شمع بن مازة ٨٢
شظير بن مرة ٨٤
شهل بن الأزود ٩٣
شيبه بن ربيعة ٨٦

« ص »

صالح بن الحكم ٨٦
صبرة بن معبد ٩٠
صحر بن الحارث ٩٤
صدد بن عبد الله ٩٠
صعب بن أسد ٨١
صعصعة بن معاوية ٨٢
صعبة بنت الحصاب ٩٠
صفية بنت عبد المطلب ٨٨، ٨٤
صفية بنت هاشم ٨٤
نصبت بن النضر ٨٤
صيفي بن عائذ ٩١
صيفي بن هاشم ٨٤

« ض »

ضبة بن الحارث ٨٤
ضيعة بن زيد ٩٦
الضحاك بن معد ٨١
ضرار بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
ضنه بن عيسى ٨٢

« ط »

طريف بن الخزرج ٩٤
طليق بن سفيان ٨٦
طليح بن زيد ٩٢

« ظ »

ظالم بن فطحان ٩٢

« ع »

عائذ بن عبد الله ٩١
عائذ بن عمران ٩١
عائذ بن فهم ٨٢
عائذة بنت شيب ٨١
عائشة بنت أبي بكر ٨٩
عائكة بنت زيد ٩٠
عائكة بنت عبد المطلب ٨٨، ٨٤
العاص بن أمية الأكبر ٨٦
العاص بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦
العاص بن هشام ٩١
العاص بن وائل ٩٠
عامر بن إلياس (متركة) ٨١
عامر بن ثعلبة ٩٤، ٩٣
عامر بن جعبيا ٩٦
عامر بن جشم ٩٤
عامر (ماء السماء) ٩٣
ابن حارثة الخطري ٨٢، ٨١

عامر بن ربيعة ٩٤
عامر بن زريق بن عامر ٩٤
عامر بن رويح بن عبد حارثة ٩٤
عامر بن صعصعة ٨٢
عامر بن عبد مناة ٨٤
عامر بن عمرو ٩٦، ٨٩
عامر بن عمرو ٨١
عامر بن غالب ٨١
عامر بن فهم ٨٢
عامر بن كريب ٨٦
عامر بن لؤي ٨٤
عامر بن ليث ٨٤
عامر بن مالك ٩٤
عامر بن مخزوم ٩١
عامر بن مرة ٩٦
عامر بن نحر ٨٢
عاملة بن الحارث ٩٢

العباس بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
عبد الأسد بن هلال ٩١
عبد الأشهل بن جشم ٩٦
عبد أمية بن عبد قيس ٨٦
عبد حارثة بن مالك ٩٤
عبد الحكيم بن عبد الله ٨٦
عبد الحميد بن عبد الله ٨٦
عبد الدار بن قصي ٨٤
عبد ربه بن ربه ٩٤
عبد الرحمن بن أبي بردة ٩١
عبد الرحمن بن أبي بكر ٨٩
عبد الرحمن بن الحارث ٩١
عبد الرحمن بن الحكم ٨٦
عبد الرحمن بن خالد ٩١
عبد الرحمن (الأكبر) بن سعد ٩٠

عبد الرحمن بن مرة ٨٦
عبد الرحمن بن عبد الله ٨٦
عبد الرحمن (الأصغر) ابن عبد الله ٨٦
عبد قيس بن عبد مناف ٩١
عبد قيس بن عتبة ٩١
عبد قيس بن المغيرة ٩١
عبد قيس بن الوليد ٩٠
عبد العزى بن رباح ٨٦
عبد العزى بن عبد قيس ٨٢
عبد العزى بن قطيمان ٨٤
عبد العزى بن قصي ٨٤
عبد العزيز بن عبد الله ٨٤
عبد العزيز بن وهب ٩١
عبد عمرو بن عمرو ٨٢
ابن حصص ٨٤

عبد قيس بن قصي ٩٠
عبد قيس بن عدي ٩٣
عبد الله ٩١
عبد الله بن أبي أمية ٨٩
عبد الله بن أبي بكر ٩٦
عبد الله بن جشم ٨٦
عبد الله بن حبيب ٩٤
عبد الله بن حنيفة ٩١
عبد الله بن الحكم ٨٦
عبد الله بن خالد ٩١
عبد الله بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦
عبد الله بن صعصعة ٨٢
عبد الله بن طيبة ٨٤
عبد الله بن عائذ ٩١
عبد الله بن عامر ٩٢، ٨٦
عبد الله بن عبد الأسد ٩١
عبد الله بن عبد الرحمن ٨٦
عبد الله بن عبد قيس ٨٦
عبد الله بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
عبد الله بن عدي ٩٠
عبد الله بن عمر ٩١

عبد الله بن قسوط ٩٠
عبد الله بن لحيمة ٩١
عبد الحميد بن عبد الرحمن ٨٦
عبد المطلب بن هاشم ٨٨، ٨٤
عبد الملك بن حذافه ٩١
عبد الملك بن عبد الرحمن ٨٦
عبد الملك بن عبد الله ٨٦
عبد مناف بن أسد ٩١
عبد مناف بن رهبة ٨٤
عبد مناف بن قصي ٨٤
عبد مناف بن كنانة ٨٤، ٨١
عبد يعقوب بن وهب ٨٤
عيسى بن عيسى ٨٢
عبيد بن ربه ٩٦
عبيد بن عدي ٩٤
عبيد بن عمر ٩١
عبيد بن مالك ٩٤
عبيد الرماح بن معد ٨١
عبيد الله بن الحكم ٨٦
عبيدة بن أبي العاص ٨٦
عبد الله بن سعيد بن أبي حنيفة ٨٦
عنية بن أبي سفيان ٨٦
عنية بن ربيعة ٨٦
عنية بن عمر ٩١
عنودة بن عامر ٨٤
عنيق بن عائذ ٩١
عنك بن الأزود ٩٣
عثمان بن أبي العاص ٨٦
عثمان بن الحكم ٨٦
عثمان بن عبد الرحمن ٨٦
عثمان بن عبد الله ٩١
عثمان بن عبد مناف ٩١
ابن أسد ٨٦
عثمان بن عفان ٨٩
عثمان (أبو قحافة) بن عمرو ٩١
عثمان بن هرمي ٨١
عندليب ٨١
عدي بن أبي ٩٣
عدي بن ثعلبة ٩٤
عدي بن الحارث ٩٢
عدي بن حارثة العنبري ٩٣
عدي بن خزاعة بن حارثة ٩٣
عدي بن سعد ٩٠
عدي بن عمرو ٩٤، ٨١
عدي بن غنم ٩٤
عدي بن فرره ٨٢
عدي بن كعب ٩٠، ٨٤
عدي بن حمار ٩٣
عدي بن ماض ٩٤
العرنج بن عامر (حمير) ٩٢
عريب بن ربه ٩٢
العرنج بن بكر ٨٤
عزير بن مالك ٩٦

٩١	هشام بن مهنم	٨١	مليح بن الهون	٨١	محارب بن ممر
٩١	هشام بن الوليد	٨٢	ميه بن بكر	٨١	محنم بن عتاب
٨٤	هشيم بن كعب	٨٢	منبه بن سعد	٨٩	محمد بن أبي بكر
٨٤	هلال بن صبة	٨٤	مدول بن عامر	٨٦	محمد بن أبي سفيان
٨٢	هلال بن عامر	٨٢	منصور بن عكرمة	٨٦	محمد بن عبد الله
٩١	هلال بن عبد الله	٩١	المهاجر بن أبي أمية	٨٤	محمد بن عبد الله
٨٦	هاد بن أبي العاصي	٩١	المهاجر بن خالد	٨٦	محمد بن عبد الرحمن
٩٣	الهند	٨٦	مهنم بن عتبة	٨٤	محمود بن يعقبة
٩١	هند بنت أبي أمية	٩١	مهنم بن المعيرة	٩١	محمود بن يعقبة بن مرة
٨٦	هند بنت عتبة	٩٣	للهاج أبو صفرة	٨٤	مدح بن مرة
٨٢	هوزان بن منصور	٩٢	للؤلؤد بن عامر	٩٢	مدحج بن ريد
٨١	الهون بن حزيمة		❦	٩٢	ميراد بن مدحج
	❦	٩٢	باتنة بن قحطان	٩٤	مرصحة بن عمر
٩٦	واثل بن زيد	٩٢	بت الأشعر بن ريد	٨١	ممر بن أد
٩٦	واثل بن عمرو	٩٢	بت بن مالك	٩٢	مرة بن أد
٨٢	واثل بن معن بن مالك	٩٢	بحران بن زيدان	٨٢	مرة بن صعصعة
٩٠	واثل بن هاشم	٩٢	ممر	٨٤	مرة بن عبد مناف
٩٣	وداعة بن عمرو مرفي	٨٢	مزار بن عامر	٨٢	مرة بن عوف بن سعد
٨٢	ورقة بن عيسى	٨٤	نزار بن عامر	٨٢	مرة بن فزارة
٨٢	وزدة بن عيسى	٨١	نزار بن سعد	٨٤	مرة بن كعب
٨٦	الوليد بن عبد الله	٩٣	نصر	٩٦	مرة بن مالك
٨٦	الوليد بن عتبة	٨٢	نصر بن معاوية	٨٦	مزوان بن الحكم
٩١	الوليد بن المغيرة	٨٤، ٨١	الضر بن كنانة	٩١	معمود بن أبي أمية
٩١	الوليد بن الوليد	٨٤	صلبة بن هاشم	٩١	منم بن أبي بردة
٨٤	وهب بن عبد مناف	٩٢	الضمان بن عامر	٩١	المسيب بن عمير
٩١	وهب بن عمرو	٩٢	نضيل بن عبد الحمزي	٨١	المصطلق بن سعد
٩١	وهب بن وهب	٨١	نخاعة (الطماح) بن زياد	٨٢، ٨١	مضر بن نزار
٨٤	وهب بن عبد مناف	٨٢	نحر بن عامر	٩٠	المطلب أبو سفيان
	❦	٨٤	نخوة بن سعد		ابن الحارث
٨١	يحيى بن الحكم	٨٢	نخوة بن عوف	٨٤	المطلب بن عبد مناف
٨٤	يخلف بن الضمر	٨٦	نوفل بن عبد الحمز	٨٦	معاوية بن أبي سفيان
٨٦	يزيد بن أبي سفيان	٩١، ٨٦	نوفل بن عبد الله	٨٢	معاوية بن بكر
٩١	يزيد بن أبي وهب	٩١	نوفل بن المغيرة	٨٢	معاوية بن بطة
٩٢	يئنجب بن عامر	٨٤	نوفل بن عبد مناف	٩٤	معاوية بن عمرو
٩٢	يئنجب بن عريب	٨٤	نوفل بن وهب	٩٦، ٩٤	معاوية بن مالك
٨١	يئنجب بن غالب	٩٢	نوفل بن مالك	٨٦	معاوية بن المغيرة
٩٢	يئنجب بن عريب		❦	٩١	معبد بن حذافة
٨٢	يشكر بن الحارث	٩٠	هاشم بن سعيد	٩٠	معبد بن سعد
٩٢	يعرب بن قحطان	٨٤	هاشم بن عبد مناف	٩١	معبد بن وهب
٨١	يعمر بن ممر	٨٦	هاشم بن عتبة	٨٩	محق بن عتيق أبي قحافة
٨١	يقيم بن دهمس القصى	٩١	هاشم بن المغيرة	٨١	معبد بن عدنان
٨٤	يقظة بن مرة	٨٤	هالة بنت وهب	٨٦	معقل بن عبد أمية
٨٦	يوسف بن الحكم	٩١	هاني بن هيرة	٨٤	معمر بن عامر
٩١	يوسف بن هيرة	٩١	هيرة بن أبي وهب	٨٢	معمر بن مالك بن عامر
		٩١	هذيل بن عامر	٨٤	معيص بن عامر
		٩١	هرم بن عامر	٨٦	معيص بن أبيان
		٩٠	هشام بن أبي أمية	٨٦	معيرة بن أبي معاص
		٩١، ٩٠	هشام بن سعيد	٩١	معيرة بن عبد الله
		٨٦	هشام بن العاص	٨٦	المعيرة بن عتبة
		٩١	هشام بن عتبة	٨٨، ٨٤	المقوم بن عبد المطلب
		٩١	هشام بن المغيرة	٨١	ملكبان بن القصى
				٨٤، ٨١	ملكبان بن كنانة
				٨٤، ٨١	منكبان بن كنانة
				٨١	مسيح بن عمرو

صفحة

١٣٢	أرماتش	٢٣٤	أرماتش	٢٣٢	أبوسو الخاوي	٢٩٨	أشروسوم
١٣٢	أرماتش	١٣٠، ١٢٩	أفريجيان	٢٢٢	أبوسو رواش	٢٣٢	أشروسوم
٢٦٩، ٢٣٤	الأرمين (مملكة)	٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٢، ١٣٢	أفريجيان (إقليم)	١٥٣	أبوسو صو	١٨٥، ١٨٢	أشروسوم
١٢٧، ٣٢	أرمينية	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	أفريجيان (إقليم)	٢١٤	أبوسو ظبي	٣٦١	أشروسوم
٢٤٣، ١٣٣، ١٢٩	أرمينية	٢٦٠، ٢٥٦	أفريجيان (إقليم)	٢٦٢	أبوسو قير	١٣٧	أشروسوم
٣٦٣	أرمينية السوفيتية	٢٥٩	أفريجيان (إقليم)	٢٩٤، ٢٦٨	أبولس	١٨٤، ١٨٣	أشروسوم
	(بيلكان - جمهورية)	١٥٢	أفريجيان	٢٥٧	أبولس	٢٥٨، ٥٠	أشروسوم
٢٣٧	أرمينية السوفيتية	٢٤٣، ١٣٣	أفريجيان	٢٧٠	أبولس (إقليم)	٢٦٠	أشروسوم
٣٦٤	أرمينية	١٣٧، ١٣٦	أفريجيان	٣٣٧، ٣٢٥	أبولس	٢١٠، ١٨٦	أشروسوم
٣٨٠	أرمينية	٢١٢، ٢٤	أفريجيان	٣٣٨	أبولس	٢٣٢، ٣٦١، ٣٥٩	أشروسوم
٢٨٦، ٢٨٥	أرمينية	٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	أفريجيان	١٨٧، ١٣٦	أبولس	١٨٤	أشروسوم
٣٧٥	أرمينية (دولة)	١٩٠	أفريجيان	١٥٣، ١٣٠	أبولس	٢٧، ٢٦	أشروسوم
٣٧٤	أرمينية (بلدية)	١٠٠	أفريجيان	٢٤٣	أبولس	١٣٠، ٥٠، ٤٧، ٣٤، ٣٣	أشروسوم
٢٦٠	أرمينية	٣٨٢، ٣٨١	أفريجيان	٢٤٣	أبولس	٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٠، ١٣١	أشروسوم
٣٦٤	أرمينية	١٣٣، ١٣٢	أفريجيان	٤٣٩، ٤٣٣	أبولس	٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨	أشروسوم
٢٧٣، ٣٥٩	أرمينية	٢٤٠	أفريجيان	٤٤٠	أبولس	٣٥٩، ٣٥٧، ٢٩٧، ٢٨٦	أشروسوم
٤٣٢، ٣٧٩	أرمينية	١٢٦، ٤٩	أفريجيان	٢٦٠	أبولس	٤٣١، ٣٩٣، ٣٧٢، ٣٧١	أشروسوم
٣٣٦، ٢٣٥	أرمينية	٤٣٨، ٢١٣، ٢١١، ١٥٢	أفريجيان	٢٣٦	أبولس	٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢	أشروسوم
١٥٢	أرمينية	٤٤١	أفريجيان	٣٨١، ٣٨٠	أبولس	٤٤٠	أشروسوم
٢٦٠	أرمينية	١٢٧	أفريجيان	٢٨٧	أبولس	٤٣٩	أشروسوم
٣٦٤	أرمينية	١٢٩	أفريجيان	٣٢٣	أبولس	٤٣٩	أشروسوم
٣٥٧، ٢٤٣	أرمينية	٣٥٩	أفريجيان	٣٥٨	أبولس	٤٣٩	أشروسوم
٣٨٦، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦١	أرمينية	٣٥٨، ٣٣	أفريجيان	٤٣٦، ٢٩١	أبولس	٥١، ٣٣	أشروسوم
٣٥٦	أرمينية	٢٧١، ٢٦٩	أفريجيان	٢٥٦، ٥٠	أبولس	٢٣٦، ٢٣١، ١٥٣، ١٢٧	أشروسوم
٣٧٨، ٢١٣	أرمينية	٢٩٢	أفريجيان	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	أبولس	٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	أشروسوم
١٨٦، ٤٤٨	أرمينية	٢٩٨	أفريجيان	١٥٢	أبولس	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٤	أشروسوم
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	أرمينية	٢٨٩	أفريجيان	١٢٧، ١٢٦	أبولس	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ٢٧٠	أشروسوم
٣٨٢، ٢٩٧، ٢٩٣، ٢٦٧	أرمينية	٣٢٤	أفريجيان	٢٣٦، ٢٣٥	أبولس	٣٥٦، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩١	أشروسوم
٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٩٣	أرمينية	١٢٩	أفريجيان	٣٥٩	أبولس	٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧	أشروسوم
٤٣٥	أرمينية	١٣٢	أفريجيان	١٠٥، ١٠٢	أبولس	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣٦٣	أشروسوم
٢١٤	أرمينية	٣٦٢، ٣٣	أفريجيان	٢٠٧، ٢٠٦	أبولس	٤٣٤	أشروسوم
٣٦٤، ٣٦٣	أرمينية	٣٦٢	أفريجيان	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أبولس	٥١	أشروسوم
٢٣٩، ٢٣٧	أرمينية	٣٦٣	أفريجيان	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أبولس	١٨٣، ١٨٠	أشروسوم
٢٤١	أرمينية	١٣٣	أفريجيان	٢٥٦	أبولس	١٢٩، ٣٣	أشروسوم
٣٦٠	أرمينية	٣٢٣	أفريجيان	٢٥٦	أبولس	١٨٩	أشروسوم
٤٣٢	أرمينية	٢١٠	أفريجيان	٢٥٦	أبولس	٣٢٣	أشروسوم
٣٦٠	أرمينية	١٢٦	أفريجيان	٣٠٨، ٢٩٧	أبولس	٣٢٣	أشروسوم
٢٩٠	أرمينية	٥١	أفريجيان	٣٢٤، ٣٢٣	أبولس	٣٢٣	أشروسوم
٣٢٣	أرمينية	١٨٧	أفريجيان	١٥١	أبولس	٣٢٣	أشروسوم
٤٣٧، ٣٤	أرمينية	١٢٣	أفريجيان	٣٦١، ٣٥٧	أبولس	٣٢٣	أشروسوم
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨	أرمينية	٥١	أفريجيان	٣٦٤، ٣٦٢	أبولس	٣٢٣	أشروسوم
٣٢٣	أرمينية	١٨٨، ١٨٢	أفريجيان	٣٧٢	أبولس	١٢٨، ٩٩	أشروسوم
١٥٣	أرمينية	١٩٠، ١٨٩	أفريجيان	٣٧٦	أبولس	١٢٦	أشروسوم
٢٦٧	أرمينية	١٨٩	أفريجيان	٣٧٦، ٣٧٣	أبولس	١٢٧	أشروسوم
٣٦٣، ٣٥٨	أرمينية	٣٦٠	أفريجيان	٣٧٧	أبولس	١٢٧	أشروسوم
١٣٣، ٣٢	أرمينية	٣٦٠	أفريجيان	٢٨٦، ٣٣	أبولس	٢١٣	أشروسوم
	أرمينية	١٣٢	أفريجيان	٢٩٠	أبولس	٣٢٨، ٣٣٦	أشروسوم
	أرمينية		أفريجيان	٣٦٣	أبولس	١٠١	أشروسوم
	أرمينية		أفريجيان	٣٦٣	أبولس	٢٩١	أشروسوم

٢٢٣	أنطسو (مدينة)	٢١٣	أنطس	٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٤	٢٧٢ ، ٢٧١ ، ١٥٢ ، ١٣٤
١٨٣	أنطس	١٢٨	أنطس	٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣	٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥
٢٤٣ ، ٢٦	أنطس	٢١٤ ، ٢١١	الإمارات العربية	٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤	٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤
٣٦٣ ، ٣٥٧	أنطس	٢٥٩ ، ٢٥٧	أنطس	٤٢ ، ٣٣	٣٢١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
٣٢٢	أنطس	٣٦٣	أنطس	٤٣٥ ، ٣٧١ ، ١٨٣ ، ١٧٨	٤٣٣ ، ٣٦٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣
١٢١	أنطس (لاهور)	٢٩٤ ، ٢٩٣	أنطس	٤٣٩	٤٤١
٢٢٢ ، ١٢٩	أنطس	٢٩٨ ، ٢٩٥	أنطس	٤٣٩ ، ٢١٠	٢٨٨
٢٣٣	أنطس	٢٩٠	أنطس	٤٣٩	٣٦٣ ، ٣٦٠
١٣٦	أنطس	٢٩٣ ، ٢٨٩	أنطس	٤٣٩	٣٦٤
٣٦١	أنطس	٣٣٨	أنطس	٤٣٩ ، ٣٣	٣٥٨
٢٧١	أنطس	٤٣٤ ، ٣٧٢	أنطس	٣٧٢	٢٩٧
٣٢٣	أنطس	٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٧	أنطس	٤٣٢	٢٩٧
٤٣٣ ، ٢٩٨	أنطس	٤٤٠ ، ٣٨٢	أنطس	٤٣٢	٣٠٩ ، ٢٢٣
٢٥٤ ، ٢٢٥	أنطس	٤٤٠ ، ٤٣٢	أنطس	٤٣٢	٣٢٦ ، ٣٢٤
٣٧٢ ، ٣٧١	أنطس	٤٤٠	أنطس	٤٣٢	٢٩٧ ، ٢٤
٢٩٨	أنطس (طريل)	٣٤	أنطس	٤٣٢	٣٢٣ ، ٢٩٨
٢٥٩	أنطس	٣٣٨ ، ٣٣٧	أنطس	٤٣٢	٢٢٤ ، ٣٢٣
٥١	أنطس	١٣٣	أنطس	٤٣٢	٣١٥
٢٥٦ ، ٢٥٤	أنطس	١٠٥ ، ٢٦	أنطس	٤٣٢	٢٨٩ ، ٢٨٨
٤٣٨ ، ٥١	أنطس	٢١٤	أنطس	٤٣٢	٢٩٢
٢٣ ، ٢٧	أنطس	٣٦٢	أنطس	٤٣٢	١٣٥ ، ٤٨
١٣٥ ، ١٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ١٣٤	أنطس	٣٦٢ ، ٢٦٧	أنطس	٤٣٢	٢٨٨ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٣٦
٢٦٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢١٠	أنطس	٤٣٢ ، ٣٩٤	أنطس	٤٣٢	٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩
٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩	أنطس	١٢٨	أنطس	٤٣٢	١٣٦
٣٧٢ ، ٣٥٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢	أنطس	٣٧٢	أنطس	٤٣٢	٢٨٨
٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٧٥	أنطس	١٨٥ ، ٤٨	أنطس	٤٣٢	١٨٧
٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	أنطس	٢٨٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٤٤	أنطس	٤٣٢	٢٩٤ ، ٣٢٣
٤٣٩	أنطس	٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣١١ ، ٢٩٧	أنطس	٤٣٢	٢٣٣ ، ١٢٩
٢٨٥	أنطس	٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٢	أنطس	٤٣٢	١٣٠
٤٣٩	أنطس	٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢	أنطس	٤٣٢	٢٤٣ ، ٢٣٤
٤٣٩	أنطس	٤٣٢	أنطس	٤٣٢	٢٨٩ ، ١٨٣
٤٣٩ ، ٢٨٨	أنطس	٢٣٢	أنطس	٤٣٢	١٨٥
٢٥٧ ، ٢٥٦	أنطس	٢٦ ، ٢٥	أنطس	٤٣٢	٢٨٨
٢٥٩	أنطس	١٣٥ ، ٤٩ ، ٤٤٢ ، ٣٣ ، ٣٢	أنطس	٤٣٢	٣١١ ، ٣١٠
٢٨٩	أنطس	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٣٦	أنطس	٤٣٢	٣٢٣
٢٤٣	أنطس	١٨٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢	أنطس	٤٣٢	٢٩٣
٤٣٥	أنطس	٢٦٧ ، ٢٣٥ ، ١٨٩ ، ١٨٨	أنطس	٤٣٢	٢٤٠
٣٣٨	أنطس	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦	أنطس	٤٣٢	٣٢٣
٤٣٩	أنطس	٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢	أنطس	٤٣٢	٣٢٤ ، ٣٢٣
	أنطس	٣٩٤ ، ٢٨٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩	أنطس	٤٣٢	٣٢٣
	أنطس	٣٩٥	أنطس	٤٣٢	٣٢٥
	أنطس	٢٦٠	أنطس	٤٣٢	٣٢٣
	أنطس	٢٦٠	أنطس	٤٣٢	١٨٤ ، ١٨٣
	أنطس	٣٨١ ، ٣٨٠	أنطس	٤٣٢	١٨١
	أنطس	٥٠	أنطس	٤٣٢	٣٢٨
	أنطس	٢٢٣	أنطس	٤٣٢	٤٨ ، ٣٤
	أنطس	١٢٦ ، ٣٢	أنطس	٤٣٢	١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٤ ، ٥٠
	أنطس	٢٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٢٧	أنطس	٤٣٢	٢٦٠ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨١
	أنطس	٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨	أنطس	٤٣٢	٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
	أنطس	٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦	أنطس	٤٣٢	١٥١ ، ١٣٥ (ولاية)
	أنطس	٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٢	أنطس	٤٣٢	٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٧٩
	أنطس	٣٢١	أنطس	٤٣٢	١٨٩ ، ١٨٠ (بلاد)
	أنطس	٢٩٢	أنطس	٤٣٢	٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٩
	أنطس		أنطس	٤٣٢	٣٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥

٣٧٤	نارحة (طرفة)	٣٦٢، ٣٦٢، ٣٦٠	بند لجان	٢٤٠	بلاسي
١٨٣، ١٣٥	نارودات (مدينة)	١٥٣، ١٣١	بند لجان	٢٥٩	بلاط انشهاد
١٨٥، ١٨٤		٢٣٢	بدمون الفرات	١٣٧، ١٣٦	١٥١
١٨٥، ١٨٢	نارزا (عمر)	٢١٤	بدمون الفرات	٢٩١، ١٨٦	بليس (مدينة)
١٧٩	نارروت	٣٢	بدمون الفرات	٢٩٦	بليج وروود
٣٧٢، ٣٧١	نارطلت (إقليم)	٢٢٤	بدمون الفرات	٤٣٣	بليجيك
١٨٤	نارمينا (إقليم)	١٣٢	بدمون الفرات	٤٣٣	بليج (باكرينا)
٢٦٠	نارمل نادو	٢٧٠، ٢٤١	بدمون الفرات	٤٣٣	بليج (باكرينا)
١٣١	نارمينا	٣٦١، ٣٦٠	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٣٨، ٢٣٢، ١٥٣، ١٣١
١٧٩، ١٧٨	نارميرت	٢٦٨، ٢٤٤	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٥٧، ٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٩
١٧٨	نارمير	١٨٣	بدمون الفرات	٤٣٣	بليج (باكرينا)
٥٠	نارمير	٢٧٤	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٩٣، ١٨٠
٢٤٢، ٢٣٩	نارمير	٢٦٠، ٢٥٩	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٩٤
٣٦٠، ٣٥٨، ٢٤٤، ٢٤٣	نارمير	٢٩٦، ٢٨٦	بدمون الفرات	٤٣٣	بليج (باكرينا)
١٨١	نارمير	١٢٨	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٤١، ٥١
١٠٦، ١٠٥	نارمير	١٥٢	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٥٧
٣٢٥، ٢١٦، ١٢٦	نارمير	٢٥٥، ٢٣٦	بدمون الفرات	٤٣٣	بليج (باكرينا)
٩٩	نارمير	٢٤٤	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٦٣، ٣٦١
٣٧٢	نارمير	٢٧٠، ٢٦٧	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٦٠، ٣٥٩
٢٩٧، ١٢٨	نارمير	١٠٣	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٦٢، ٣٦١
٢٨٩	نارمير	٢٣٤، ٢٤٤	بدمون الفرات	٤٣٣	١٥٢
١٣٦	نارمير (مرمية)	٢١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٢٩٢	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٣٦، ٢٤٤
٢٥٧	نارمير (إقليم)	٢٦٩، ٢٦٨	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٥٨، ٣٥٧، ٢٨٥، ٢٤١
٣٦٠، ٣٥٩	نارمير	٢٣٤، ٢٧٠	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٦٣
٣٦١	نارمير	٢٥٨، ٢٥٦	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٧٨
٢١٢	نارمير	٢٠٨	بدمون الفرات	٤٣٣	١٩٠، ١٨٩
٢٣٦، ٢٣١	نارمير	٢٩٠	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٩٤
٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٧	نارمير	٢٧٩	بدمون الفرات	٤٣٣	١٣٣
٤٣٢	نارمير	٢٦، ٢٥	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٦٨
٣٥٦	نارمير (بلاد)	٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٢٩	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٥٩
٢٤٠	نارمير الشرقية	٢٩٦، ٢٩٢، ٢٨٥، ٢٧٢	بدمون الفرات	٤٣٣	٤٩
٢٣٦، ٢٣١	نارمير الشمالية	١٣٢	بدمون الفرات	٤٣٣	١٣٦
٢٣٨	نارمير	٢٩٨، ٢٩٥	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٥٨، ٢٥٦
٢١٢، ٢١٠	نارمير	٢٣٤، ٤٨	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٥٩
٢٨٥، ٢٧٢، ٢٤٤، ٢١٤	نارمير	٢٩٠، ٢٨٧	بدمون الفرات	٤٣٣	١٣٣
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠	نارمير	١٢٧، ١٢٦	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٦١
٤٣٥، ٤٣٢، ٣٦٤	نارمير	١٥٢	بدمون الفرات	٤٣٣	٣٥٩
٢٤٠	نارمير	٢١٣	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٣٦، ٢٥٨
٣٧٣	نارمير (بلاد)	٢٩٢، ٢١٢	بدمون الفرات	٤٣٣	١٨٨، ١٨٧
٢٦٠	نارمير	٢٩٨، ٢٩٥	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٨٩
٤٣٣	نارمير (مرمية)	١٣١	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٩١
٤٣٣	نارمير	١٣٢	بدمون الفرات	٤٣٣	٥٠، ٣٣
٢٣٥	نارمير	٢٢٣	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٤، ١٣٢
٣٦٠	نارمير	٢٦٠، ٢٥٩	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٤
٣٣٨، ٢٩٧	نارمير	٢٢٣	بدمون الفرات	٤٣٣	٢٦٠
٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب الشرقية
٤٣٥، ٣٧٩	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب الشمالية (بلاد)
٣٥٨، ٣١٠، ٢٤٤	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب (أرض البندل)
٣٨١	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش
٣٥٧	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش
١٨٧	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش
٢٠٩، ٢٠٨	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش
٢١٣، ٢١٠	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش
١٧٨، ١٣٥	نارمير (إقليم)		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش
٤٦٣	نارمير		بدمون الفرات	٤٣٣	بجانب لاديش

٣٦٣	الجنف (الويف بلاد)	٤٣٣	الحراشون	١٣٣	تونسة	١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
١٢٨	حلا	٤٣٣	الحراشون	١٧٨	تلورغنا	١٨٥
٢٨٨ ، ١٨٨	جليقية		(فران - إقليم)	٣٧٩	تيجسرى	٢٤١ ، ١٣٢ (بيسرى)
١٨٧	حبيقة (بلاد)	١٢٩	جرا	١٢٥ ، ١٠٥	تيماء	٣٦٠
٢٩٢	حبيقة (ساحل)	١٧٩	جراوة	٣٠٩ ، ٢١١ ، ١٢٦	تيمنا	٣٧١
٥١	الجبل	٣٥٩ ، ٢٩١	جربنة	١٨١	تيمنا	٣٧٣ ، ٢٩٨ (بلاد)
٣٢٣	الحماير	٣٢٣	جرجا			٣٧٦ ، ٣٧٤
٣٧٧	الحماير	٣٢٣	جرجا (مركز)			٣٦٢ (معددة)
٢٥٦ ، ٢٥٥	جرجا	٣٢٣	جرجا (ولاية)			٤٣٧
٣٩٣	الجمهوريات الإيطالية	١٢٩ ، ٤٩	جرجان	٢١٢	ثادق	١٠٢
	التجريبية	٢٣٢ ، ١٣١	جرجان	١٢٨	الثعلبية	٣٢٣
٣٤	الجمهوريات السوفيتية	٢٤٠	جرجان	١٨٧	الثعلبية الأعلى	١٢٩
	الاشتراكية	٢٩٣ ، ٢٩١	جرجان	٢٨٧ ، ١٥٢	الثعلبية	١٧٩ ، ١٣٥
٣٦٤	الجمهورية التركية	١٣٢	جرجان (كرجستان)	٢٣٤	الثعلبية (الجند)	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١
١٣٤	الجمهورية التونسية	٤٨	الجرجان (بلاد)	٢٣٩	الثعلبية (منطقة)	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٢٩١ ، ١٨٩
٥١	جرجا	١٨٧	جرجان	٣٥٨	الثعلبية الجزرية (منطقة)	٢٥٤
٢٦٠	جرجا	٢٩٠	جرجان	٣٥٨	الثعلبية الشامية (منطقة)	٢٣٥
٢٩٦	جرجا	٢٩٠	الجرجان	٣٠٩	تقيف (مدينة)	١٣٦
١٢٨	جرجا	٣٨١	جرجان	١٠١	ثور (غار)	١٨٤
٢٤١ ، ٢٠٨	جرجا	١٨١ ، ١٥١	الجرجان	١٨٩	ثور (غار)	٣٥٩
٢٣٦	جرجا (بروفنس)	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢	الجرجان	٢٣٤	ثور (غار)	٣٧٥ ، ٣٧٤
٣٢٥	جرجا	٣٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ١٨٧	الجرجان			٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦
٣٠٧ ، ١٥٢	جرجا	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢	الجرجان			٢٥٥
١٥٢	جرجا	٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤	الجرجان			٤٣٢ ، ٣٨٠ (بلاد)
١٥٢	جرجا	٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	الجرجان			١٢٣
١٥٢	جرجا	٤٤١	الجرجان			١٨٦
٢٥٤	جرجا	١٨٩ ، ١٨١	الجرجان			١٨٤ ، ١٣٣
١٥٢	جرجا	١٩٠	الجرجان			٣٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
١٥٢	جرجا	٣٢٢	الجرجان			٩٩
١٥٣	جرجا	٢٤٢	الجرجان			١٠٦ ، ١٠١
١٥٣	جرجا	٢١٠	الجرجان			٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
١٥٢	جرجا	١٢٩ ، ١٢٧	الجرجان			٣٠٩ ، ٢١٣
١٥٢	جرجا	٢٦٧	الجرجان			٢٠٦
٣٧١	جرجا	١٢٩ ، ١٢٧ (بلاد)	الجرجان			٢٠٦
٢٥٥ ، ٢٣٦	جرجا	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٥١ ، ١٣٠	الجرجان			٣٧٦
٢٣٢	جرجا	٢٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	الجرجان			٣٧٢
٢٩٨ ، ٢٩٥	جرجا	٣٣٧ ، ٣٠٩	الجرجان			٤٣٢
٢٥٦	جرجا	٢٤١	الجرجان			١٣٧
٣٧٧ ، ٣٧٤	جرجا	٣٣٧ ، ٣٣٥ (منطقة)	الجرجان			٢٣١
٢٥٦	جرجا	٢٨٩ ، ١٩٠	الجرجان			٣٣٨
٢٥٧	جرجا	٢٩٢ ، ٢٩٠	الجرجان			٢٤٣
١٢٥	جرجا (بلاد)	٣٢ ، ٢٦	الجرجان			٣٧٧
٢٥٨ ، ٢٥٦	جرجا	١٠٤ ، ٩٩ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨	الجرجان			٢٥٥
٤٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٥٩	جرجا	٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٥٢	الجرجان			١٣٧
١٨٨	جرجا	٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٣٦ ، ٢١١	الجرجان			٣٧٤ ، ٣٧٢
٢٣٦ ، ٢٣٥	جرجا	٢٨١	الجرجان			٤٣٥
٢٥٦ ، ٢٥٥	جرجا	١٢٦ ، ١٢٥	الجرجان			١٣١
٢٦٠	جرجا	٣٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٢٧	الجرجان			٣٧٨
٣٧٩ ، ٣٧٧	جرجا (إقليم)	٢١١ ، ٢١٠	الجرجان			١٨٢ ، ١٣٥
٢٣٥	جرجا (قبة)	١٢٨	الجرجان			٢٧١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤
٢٤٣	جرجا	١٢٩	الجرجان			٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
٣٧٥	جرجا	٤٣٥	الجرجان			٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
٣٧٤	جرجا (إقليم)	٤٣٥	الجرجان			٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٧٤ ، ٣٦٣
١٥٢	الجرجان	٣٢٢	الجرجان			٤٤١ ، ٤٣٤

ك

٢٥٥، ٥٠	السدواب
٣٧٢	دابارا (إليم)
١٢٧، ١٢٦	داليس
١٠، ١٠٠	دار الأرقم
١٢٩	دارا
١٨٣	الدار البيضاء
٣٣٧، ٣١٠	دارفور
٤٣٥، ٣٧٨، ٣٣٨	
١٠١، ١٠٠	دار النمدوة
٢٦٩	الداروم
٣٦٠، ٢٤٤	الداعسان
٣٣٧	الدامر (منطقة)
٢٤٣	الدامفان
٢٩٢، ١٨٩	داليس
٢٩٥، ٢٩٤	
٢٨٨	الدانيمرك (بلاد)
٣٧٥	داهوم
٣٧٩	داور
٣٩٣، ٢٩٨	ديبيق
٢١٤	ديبي
٣٧٤	الديرب الصحراوي
٢٣٤	ديوب موزار
٣٦١، ٢٤٢	الديوبند
١٨٥	ديوخنة
٣٦٠	الديونيل
٢١٢، ٢١١	الديورنة
٣١٠	
٣٢٣	دسوقي
٣٢٣	دسوقي (مركز)
٣٢٣	دشنا (مركز)
١٣٣	دقدهنة
٣٢٤، ٣٢٣	الدقدهنة
٢٣٦	دككا
٢٥٣، ٥٠	الدكس
٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	
٢٥٩، ٢٥٨	
٣٢٢، ٥١	الدكسا
٣٢٤	
٣١١، ٢١٢	الدكسم
٣٦١، ٣٤	دكشينا
٢٧٠	
٣٢٤	الدكجاو
٣٨٠، ٣٧٦	دكسي
١٢٦، ٩٩	دمشقي
١٣٦، ١٣٥، ١٢٨، ١٢٧	
٢٣٣، ٢٠٧، ١٥٢، ١٥١	
٢٦٨، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧	
٢٩٢، ٢٨٦، ٢٧١، ٢٦٩	
٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٩٧	
٤٣٣، ٣٥٩، ٣٢١، ٣١٠	
١٣٣	دمشقي

خ

٥٠	خان بالق (بكين)
٢٥٦	خانكش
٢٣٥	خانق مبلوقة
٢٣٨، ١٣١	الخجل
٢٥٦	الخجل (بلاد)
٢٣٩	خجس
١٠٠	خجم (بلاد)
١٣٠، ٤٩	خراسان
٢٣٢، ٢٣١، ١٥٣، ١٣١	
٢٤١، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٣٣	
٢٦٠، ٢٥٧، ٢٤٣	
١٠٢	خرمسي
٢١٢	الخرج
١٣٣	خمرش
٢٣٧، ٢١٠	الخمرشوم
٢٣٨	
١٠٠	خراعة (بلاد)
١٣٣، ٥١	الخزر
٢٣٤	
٢٦٩	الخضريرة
٢٥٦	خطباي
٢٣٨، ٢٣٦	خط الاستواء (مدبرة)
١٢٨	خفان
١٣٣، ٢٣	خفلاط
٢٤١	
٢٣٤	الخفلاج
٢١١	الخليج (دول)
٢١١	الخليج (ساحل)
٢٩٧، ٢٤٢	الخليج
٤٣٣، ٢٨٨	الخمس
١٢٨	الخمسافس
١٢٥، ١٠٥	الخمسدي
٢٨٧	
١٣٠، ٢٦	خوارزم (بلاد)
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ١٣١	
٢٥٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩	
١٣٠	خوشاوي
٢٣٩	خسور بركنة
٢٣٩	خسور الجاش
١٣١	خسور الديبل
٢٤٣، ٢٣٩	خوزمشان
٢٤٠	خوقشرد
١٠٠	خولان (بلاد)
٣١١	خولسر حسان
١٠٤، ١٠٣	خيبر
١٢٦، ١٢٥، ١٠٦، ١٠٥	
٤٩	خيبر (مقر)
١٣٦	خيخسون
٢٧٢	خيروكتيا
٢٨٦	خيوس
٢٦١، ٢٣٧	خيوة

٢١٠	الحرم
٢١٣	الحادة
١٢٥، ١٠٦	حسبي
١٠١	حسيكة
١٨٥	الجسيمية
٢٧١	حصن الأكراد
٢٣٤	حصن بمراس (فرس)
٢١٠	حصن مقلط
١٥٢، ١٠٠	حضر موت
٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦	
٢٩٥، ٢٨٠، ٢١١، ٢١٠	
١٨٦	الحضنة
٢٦٩، ٢٦٨	حطبي
٢١٠	
٢١٣	الحمال
٩٨	حفر الباطن
١٥٢، ١٢٧	حلب
٢٣٩، ٢٣٤، ٢٣٣، ١٥٣	
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٤٣، ٢٤١	
٢٩٧، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٧١	
٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧	
٣٥٩، ٣٥٦	
٢٢٦	حلفا (منطقة)
١٨٦، ١٣٥	حلق الوادي
١٨٧	
١٢٩، ١٢٨	حلقون
٢٠٨	حلي
٢١٣	حل ابن بعبوب
٢٦٩، ٢٣٤	حمنة
٣٠٩، ٣٠٧	
٢٧٧	حميد الاي
١٠٢	حمراء الأسد
١٣٣	حمز
١٢٧، ١٢٦	حمص
٢٤٢، ١٥٢، ١٣٠، ١٢٩	
٣٠٩، ٣٠٧، ٢٦٩	
٢٣٦	الحملنة
٢٩١	الحنة
٥١	حمير (دولة)
٢٣٥	حملك
٢٢٥	الحمروراء
٢٧٦، ٢٧٥	الحوسى (الحاررا)
٢٧٨، ٢٧٧	
٩٩	الحوشية
١٣٦	حوص الزون (بلاد)
٢١٢	الحوطنة
٢٢٤، ٢٢٣	حسوف رمبي
٢٢٣	الحوى القسرى
١٣٢	حوى كهرز
٢٥٩، ٢٥٦	حيدر بلاد
١٢٧، ٤٩	الحيرة
١٢٨	
٢٧١، ٢٦٩	حيفا
٢٩٦، ٢٩٢	

٢٣٢، ١٣٠	الجورحان
٢٠٩	لحوى
٢٥٨	جوكوسمة
٢٥٦، ٢٣٥	جولكاندا
٤٣٥	جولسنة
٣٢٤	جولسون
٢٩٦	جول النجمة
٢٥٧	جوسوانا
٣٨١	جوهور (ملقة)
١٨٢، ١٣٥	جوان
٢٧٢، ١٩٠، ١٨٩	
٢٣٥	جوان (ملكة)
٤٣٢، ٣٧٩	جوانى
٤٤١	
٢٥٧	جوانور
٢٩١، ١٨٦	جوانيل
٢٥٧	جوانيب
٢١٣، ١٣٢	جوانين
٢٢٣، ١٣٣	الجوانيز
٣٢٤	
١٣٢، ١٣٠	جوانلان
٢٣٢	
٢٥٥	جواناب
ح	
٢١٢، ٢١١	حائل
٢١٤	
٢٩٧، ٢٣٩، ٢١٠	الحاشية
٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٥	
٤٣٢، ٣٧٩، ٢٧١	
١٠٠، ٩٩	الحاجار
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١	
٢٠٦، ١٨٤، ١٨٢، ١٢٥	
٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	
٢٩٦، ٢٨٧، ٢١٣، ٢١٢	
٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٩٧	
٣٢٥، ٣٢٤، ٣١١، ٣١٠	
٣٦٢، ٣٥٩، ٣٢٦، ٣٢٤	
٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٣	
١٠٦	الحجر (مياه)
٢٠٧، ١٠٣	الحجر الأسود
٣٠٨	
١٠٣	الحجر سور
١٢٦	الحديسة
٢١٠، ٢٠٨	الحديسة
٢١٣	
١٥٢، ٢٦	حجران
٣١٠	الحرمات الشريفات
٢٠٧، ١٠٤	الحرم الشريف
٢٠٩	(الحرم ملكي)
٢٠٧	الحرم نسوى
٢١١	حرميلاء

٢٠٨، ٢٠٧ زبيدة
 ٢١٣، ٢١٠، ٢٠٩
 ٢٠٧، ٩٩ ريبة (طريق)
 ١٣٣ روبركس
 ١٨١ الرقباني
 ١٨٨، ١٨١ الرقابنة
 ١٨٩
 ٤٣٢ روبا
 ١٣١ رم
 ٣٦١ رت
 ٣٧٩ الرنج (بلاد)
 ٢٣١ رجاربا (بوابة)
 ٣٧٩ رنق
 ٢١٣ زهر
 ٣٦٠ رور
 ٤٣٣، ١٣٤ روبا
 ٢١١ ربل

« ل »

١٣٦ الس
 ٥٠ سابور (مطقة)
 ٢٠٨ الس
 ٣٧١ الس (إقليم)
 ٢٨٨ ساحل الأشونة
 ٢٩٢ ساحل الأطلسي
 ١٨٧ ساحل بسكاي
 ٤٣٢ ساحل الذهب
 ٣١١ ساحل عمان
 ٣١١ ساحل عماد المعاهد
 ٢١٤ الساحل المعاهد
 ٢٩٤ سالن
 ١٨٩ سالن
 ٢٤٠ سالن
 ٣٧٢ سالن
 ٣٦٠ صات حور
 ٢٩٠ سان جالسن
 ١٣٢ ساون
 ٣٣٤ سالن
 ١٨٥، ١٨٢ سينا
 ٢٩٢، ٢٨٦، ٢٨٥
 ١٣٧، ١٣٦ سينا
 ٢٨٥
 ٤٣٣ سينا (مروت)
 ١٣٤ سينا
 ٣٦٠ سينا
 ١٣٠ سينا الشرقية
 ١٣١، ١٣٠ سينا
 ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ١٣٢
 ٢٤٢، ٢٣٨
 ١٧٨، ١٣٥ سينا
 ١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠
 ٣٧٢، ٣٧١، ٢٩٨، ١٨٥
 ٣٧٩ سينا (مطقة)

٢٤٣، ١٧٩ رودس
 ٢١٠، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١
 ٤٣٤، ٣٥٩
 ١٣٢ الروبي
 ٣٦٢ روت
 ٢٣١، ٢١٤ روم
 ٣٦١، ٣٦٠، ٣٤٣، ٢٤١
 ٤٣٢، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢
 ٤٣٧، ٤٣٤
 ٢١٢ روضة
 ١٥٢، ٣٢ (بلاد)
 ٢٩٩، ١٥٣
 ٤٨، ٢٤ روم
 ٢٢١، ٢٩٠، ١٨٠، ٤٩
 ٤٣١، ٣٢٣
 ١٣٦ رومان
 ٣٦٣، ٣٦٢
 ٢٤٣ الروماني (بلاد)
 ٢٨٩، ١٣٧ (بلاد)
 ٩٩ الروماني
 ٢١١، ٢١٢ الرمان
 ٣١١، ٢١٣
 ٢٩٨ رومان
 ١٨٨ رومان
 ٢٥٩، ٢١٠ (العباسية)
 ٣٦٣ رومان
 ٤٣٧ رومان
 ١٣٥ رومان
 ٣٢٢، ١٨٥ (بلاد)
 ٢٩٨ رومان
 ٢٢٥ رومان
 ٢٨٥، ١٣٦ رومان
 ٢٨٥، ١٣٦ رومان
 ٢٩١ رومان (رومان)
 ١٨٧ رومان
 ١٣٠، ١٢٩ رومان
 ٢٤١، ٢٣٤، ٢٣٣

« ر »

١٨١ رومان (إقليم)
 ١٥٣ رومان
 ١٨٣ رومان (بلاد)
 ١٣٠، ٤٩ رومان
 ١٣٢، ١٣١
 ٢٧٠ رومان
 ٢٨١ رومان
 ١٣٠ رومان
 ٣٧٩، ٣٧٧ رومان
 ٢٨٠ رومان
 ١٨٥، ١٨٤ رومان
 ٢١٤ رومان
 ٢٢٤، ١٥٢ رومان

٢٩٦ رأس
 ٢١٤ رأس
 ١٣٣ رأس
 ٢١٠ رأس
 ١٣٦ رأس
 ١٢٩ رأس
 ٢٩١ رأس
 ٢١٤ رأس
 ١٣٣ رأس
 ٢٢٣ رأس
 ١٠١ رأس
 ١٠٢، ١٠١ رأس
 ٢٥٦ رأس
 ٢٥٤، ٢٥٣ رأس
 ٢٥٧ رأس
 ٤٩ رأس
 ٢٦٠ رأس
 ٢٨١ رأس
 ٣٦٠ رأس
 ٢٦٠ رأس
 ٢٩٦ رأس
 ١٢٩ رأس
 ١٣٠ رأس
 ١٣١ رأس
 ١٨٨ رأس
 ١٥١، ١٣٢ رأس
 ٢٢٤ رأس
 ١٨٢ رأس
 ١٨٢ رأس
 ٢٩٢ رأس
 ٢٩٦ رأس
 ١٨٤ رأس
 ٢٩٦ رأس
 ٢٨٧ رأس
 ٢٨٧ رأس
 ٢٣٨ رأس
 ١٣٠ رأس
 ٤٣٧ رأس
 ٢١٢ رأس
 ٢١٠، ١٣٠ رأس
 ٢١١ رأس
 ٢٨٥، ١٣٣ رأس
 ٢٢٣، ٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٧ رأس
 ٢٣٨ رأس
 ٢٩١ رأس
 ٢٩١، ١٣٣ رأس
 ١٣٠، ١٢٩ رأس
 ٣٠٧، ٢٦٩ رأس
 ٢١٠، ٣٠٨ رأس
 ٢٥٧ رأس
 ١٢٩، ١٢٧ رأس
 ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٤ رأس
 ١٣٢ رأس
 ٤٣٢ رأس

٢٤١، ١٣٣ رومان
 ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠
 ٢٢٣، ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٨٨
 ٢٢٤ رومان
 ٢٢٤ رومان (رومان)
 ١٢٣ رومان
 ٢٢٧، ٢٣٥ رومان
 ٢٧٦ رومان
 ١٥١، ١٣٣ رومان
 ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٣٠٧
 ٢٧١ رومان (رومان)
 ٢٥٤ رومان
 ٢٢٥، ١٥٠ رومان (رومان)
 ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣٦
 ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦
 ٢٣٤ رومان
 ٢٦٣ رومان
 ٢٧٢ رومان (رومان)
 ٢٥٨ رومان
 ٢٦٨ رومان
 ١٣٧ رومان (رومان)
 ٢٥٤ رومان
 ٤٨ رومان
 ٢٢٣ رومان
 ٢٢٣ رومان
 ٢٧٥ رومان
 ٢٧٦ رومان
 ٢٥٩ رومان
 ١٠٦، ١٠٠ رومان
 ١٢٨، ١٢٧، ١٢٥
 ١٣٦ رومان
 ٣٧٢ رومان
 ٢٥٧، ٢٥٥ رومان
 ١٣٢ رومان
 ١٣٦ رومان
 ٢٢٤ رومان
 ٢٢٣ رومان
 ١٥٣ رومان (رومان)
 ١٢٩ رومان
 ٢٥٦، ٢١٠ رومان
 ٢٩٧، ٢٦٠، ٢٥٨
 ١٢٧ رومان
 ٢٥٤، ٢٥٣ رومان

« ر »

١٢٥ رومان
 ١٢٨، ١٢٥ رومان
 ١٠٢ رومان
 ١٢٦ رومان
 ٤٣٢ رومان

« ر »

٢٣٥	شـ	شـ	٢٣٥	شـ	١٢٣	شـ	٣٣٩	سد جل لأولياء
١٣٦	شـ	١٨٤	شـ	شـ	٣٧٧، ٣٧٣	الشفال	١٣٢	سدو
٢٩٨، ١٣٣	شـ	٤٢٣، ١٧٨	شـ	شـ (برقة)	١٣٤، ٣٣	الشفال (بلاد)	٢١٢	مديـ
٣٩٣	شـ	٣٦٠	شـ	شـ	١٣١، ٥١	شـ	٢٩٠	سـ
٣٦٣	شـ (خط)	١٣٢	شـ	شـ	٢٤١	شـ	٢٩٨، ٢٩١	سـ
١٠٦	شـ	١٠٥	شـ	شـ	٢٣٦	شـ	١٥٣، ١٣٠	سـ
١٨٨	شـ	٣٦٣	شـ	شـ	١٨٨	شـ	٢٨٧، ١٣٥	سـ
٣٢٣	شـ	١٢٨	شـ	شـ	١٣٢	شـ	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥
٣٢٤، ٣٠٨	شـ	٢٠٩، ٢٩٧	شـ	شـ	٢٦٩	شـ	٢٥٧	سـ
٣٣٥	شـ	٣٢٤	شـ	شـ	٢٩٧	شـ	١٣٢	سـ
٣٣٦	شـ	٣٦٢، ٣٥٨	شـ	شـ (مياه)	٣٠٩، ٢٩٧	شـ	٢٥٥	سـ
٣٣٤	شـ	٣٥٩	شـ	شـ	٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣١٠	شـ	١٨١، ١٣٦	سـ
١٩٠، ١٨٩	شـ	٢٤٣	شـ	شـ	٣٥٩، ٣٣٨	شـ	٢٩٥، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	سـ
٢٩٢	شـ	٣٦٣	شـ	شـ	٣٦٠	شـ	٢٩١	سـ
٣٩٤	شـ	٣٧١	شـ	شـ (سـ)	٢٠٩، ١٣٣	شـ	٣٣٤	سـ
١٣٣	شـ				٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣١٠	شـ	٢٥٦	سـ
٢١٢	شـ				٣٧٢، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧	شـ	١٥٢، ١٢٩	سـ
٢٩٥	شـ				٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤	شـ	٣٦٢	سـ
٢٩٢، ١٨٩	شـ				٤٤١، ٤٣٢، ٣٧٨	شـ	٢٩٦	سـ
١٩٠	شـ				٣٧٨	شـ	٤٤١	سـ
٢٩٢، ١٨٨	شـ				٣٧٣	شـ	٢٩٦، ٢٩١	سـ
٣٣٦	شـ				٣٧٣، ٣٧٢	شـ	٣٢٢	سـ
٢٦٠	شـ				٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤	شـ	٢١٠	سـ
٣٢٣	شـ				٣٧٨	شـ	٣٣٤	سـ
١٣٢	شـ				٣٣٦، ٣٣٥	شـ	١٨٥، ١٨٢	سـ
١٣٢	شـ				٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٣، ٣٧١	شـ	٢٨٨، ٢٨٧	سـ
	شـ				٢٥٨، ٢٥٦	شـ	٣٦٣	سـ
	شـ				٢٥٩	شـ	١٣٣	سـ
	شـ				٤٣٣، ٤٣٢	شـ	٤٣٦	سـ
	شـ				٤٤١، ٤٣٨	شـ	٢٩١	سـ
	شـ				١٢٦	شـ (بلاد)	٣٦٣	سـ
	شـ				٣٧٦	شـ	٥١	سـ
	شـ				١٧٨، ١٣٥	شـ (بلاد)	٣٢٣	سـ
	شـ				١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	شـ	٣٢٣	سـ
	شـ				٣٧٥، ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩١، ١٨٦	شـ	١٣١، ٥٠	سـ
	شـ				٣٨٠، ٣٧٩	شـ	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣١	٢٥٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١
	شـ				٣٧٧	شـ	٢٥٧	سـ
	شـ				٣٤	شـ (محلو)	٣٦٣	سـ
	شـ				٢٥٨	شـ	٣٥٨، ٢٣٥	سـ
	شـ				٣٨١، ٣٨٠	شـ (محلو)	٣٥٨	سـ
	شـ				٢٥٦	شـ	٢٣٦	سـ
	شـ				٣٢٣	شـ (مركز)	٣٢٤	سـ
	شـ				١٢٨	شـ	١٢٩	سـ
	شـ				٣٦١	شـ	٣٣٩، ٣٣٥	سـ
	شـ				٢٩٧، ٢١٢	شـ	٣٣٨	سـ
	شـ				٣٢٤، ٣٢٣	شـ	١٣٢	سـ
	شـ				٢٩٠، ٢٤	شـ	٣٢٥	سـ
	شـ				٤٣٥	شـ	٤٩، ٢٦	سـ
	شـ				٣١٠	شـ	١٥١، ١٣٢، ١٣١، ٥٠	٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢
	شـ				٤٣٢، ٢٣١	شـ	٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	٢٦٠
	شـ				٣٧٦، ٣٧٥	شـ	١٣٣	سـ
	شـ				٢١٠	شـ		
	شـ				٢١٠	شـ		
	شـ				٤٣٢	شـ		

د الش

٣١١، ٢١٤	الشـ	٣١١، ٢١٤	الشـ
٢٧١	شـ	٢٧١	شـ
٢٣٣	شـ	٢٣٣	شـ
٢٩٢، ٢٩١	شـ	٢٩٢، ٢٩١	شـ
١٣٦	شـ	١٣٦	شـ
٢٨٦، ٢٨٥	شـ	٢٨٦، ٢٨٥	شـ
٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧	شـ	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧	شـ
٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	شـ	٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	شـ
٢٦٢، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٧	شـ	٢٦٢، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٧	شـ
٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٦٣	شـ	٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٦٣	شـ
٤٣١	شـ	٤٣١	شـ
٢٦، ٢٥	شـ (بلاد)	٢٦، ٢٥	شـ (بلاد)
٥٠، ٤٨، ٤٢، ٣٣، ٣٢	شـ	٥٠، ٤٨، ٤٢، ٣٣، ٣٢	شـ
١٢٦، ١٢٥، ٩٩، ٥١	شـ	١٢٦، ١٢٥، ٩٩، ٥١	شـ
١٢٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	شـ	١٢٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧	شـ
٢١٠، ٢٠٧، ١٥٣، ١٥١	شـ	٢١٠، ٢٠٧، ١٥٣، ١٥١	شـ
٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٢	شـ	٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٢	شـ
٢٦٧، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧	شـ	٢٦٧، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧	شـ
٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨	شـ	٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨	شـ
٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧	شـ	٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧	شـ
٣٥٦، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١١	شـ	٣٥٦، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١١	شـ
٣٥٩	شـ	٣٥٩	شـ
٣١٠	شـ (محلو)	٣١٠	شـ (محلو)
٢٠٦	شـ (مشارق)	٢٠٦	شـ (مشارق)
٢٥٦	شـ	٢٥٦	شـ
٣٢٣	شـ	٣٢٣	شـ
٢٨٠، ٤٩	شـ	٢٨٠، ٤٩	شـ
٢٨٨، ١٣٦	شـ	٢٨٨، ١٣٦	شـ
٣٢٣	شـ	٣٢٣	شـ
٢١٣	شـ	٢١٣	شـ
١٨٦	شـ	١٨٦	شـ
٥١، ٣٤	شـ	٥١، ٣٤	شـ
٣٢٢	شـ	٣٢٢	شـ
٣٢٤، ٣٢٣	شـ	٣٢٤، ٣٢٣	شـ
٢٤٣، ١٣٣	شـ	٢٤٣، ١٣٣	شـ
٣٦٠	شـ	٣٦٠	شـ

د ص

٤٣٥	الصـ	٤٣٥	الصـ
٥١	صـ	٥١	صـ
١٣٣	صـ	١٣٣	صـ
٢٧١	صـ	٢٧١	صـ
١٣٦	صـ	١٣٦	صـ
٤٣٣	صـ (صـ)	٤٣٣	صـ (صـ)
٢١٣	صـ	٢١٣	صـ
٢١٣	صـ	٢١٣	صـ
٢١٠	صـ	٢١٠	صـ
١٨٦	صـ	١٨٦	صـ
٣٥٨، ٣٥٧	صـ	٣٥٨، ٣٥٧	صـ
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١	صـ	٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١	صـ
١٠٣	صـ	١٠٣	صـ
٤٦٧	صـ	٤٦٧	صـ

د ق

قاسم ١٧٨ ١٣٤
قاسم ٢٩٨ ٢٩٦ ٢٩١ ١٨١
قاسم ٤٣٤
قاسم ١٢٨ ١٢٧
قاسم ١٣٦ ١٣٥
قاسم ٢٩٢ ٢٨٨
قاسم ١٣٧
قاسم ١٣٢ ٣٣
قاسم ٢٥٨ ٢١٠
قاسم ١٥٢ ١٠٤
قاسم ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٧ ١٧٩
قاسم ٣٠٨ ٢٩٧ ٢٩١ ٢٧٠
قاسم ٣٢٣ ٣٢١ ٣١١ ٣٠٩
قاسم ٣٥٩ ٣٣٩ ٣٣٥ ٣٢٤
قاسم ٤٤١ ٣٧٨ ٣٧٤
قاسم ١٠٢ ١٠١
قاسم ١٢٧ ٣٤
قاسم ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٢٣ ٢١٢
قاسم ٢٨٧ ٢٨٥ ٢٧٢ ٢٧١
قاسم ٣٦٠ ٣٥٩ ٣١٠ ٢٩٦
قاسم ٢٩٥
قاسم ٢٤٣ (القوقاز بلاد)
قاسم ٥١ ٣٢
قاسم ٢٦٧ ١٣٣ ١٢٧ ١٢٦
قاسم ٣٠٩ ٢٩٧ ٢٦٩ ٢٦٨
قاسم ٤٢٧ ٤٢٤ ٣٦٣ ٣١٠
قاسم ٤٢٨
قاسم ٤٤٠
قاسم ٤٤٠
قاسم ٢٣٩
قاسم ١٢٨
قاسم ١٥٣
قاسم ٢٩٣ ٢٩٢
قاسم ٢٩٦
قاسم ٢٩١
قاسم ٤٣٥
قاسم ١٣٥ ١٣٤
قاسم ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٧١ ١٨٧
قاسم ١٣٥ ٤٨
قاسم ١٩٠ ١٨٩ ١٨٢ ١٣٦
قاسم ٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠
قاسم ٣٩٤ ٢٩٤
قاسم ١٨٦
قاسم ١٣٦
قاسم ٢٩١
قاسم ٢٣٦
قاسم ١٣٠ ١٢٩
قاسم ٣٦٠
قاسم ٢٤١ ٣٤
قاسم ٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩

القرعة (ملكة) ٤٩ ٤٨
القرعة ١٨٧ ١٣٦
القرعة ٢٦٧ ١٨٥
القرعة ٢٨٦ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٨
القرعة ٢٦٤ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨
القرعة ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٩٧ ٢٩٥
القرعة ٤٣١ ٣٦٣ ٣٦٢ ٣٦١
القرعة ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢
القرعة (الأيلة) ١٢٩
القرعة (قلاع) ٤٣١ ٣٧٥
القرعة ٢٨٨
القرعة ٢٨٨
القرعة (بلاد) ١٢٥
القرعة ٢٩٨ ١٣٤
القرعة ٤٢٣ ٣٧٨ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧١
القرعة ٤٢٦ ٤٣٥ ٤٣٤
القرعة ١٣٤ ١٣٣
القرعة ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩١ ١٥١
القرعة ٣٠٨ ٣٠٧
القرعة ٢٦
القرعة ١٢٨
القرعة ٢٧٠ ٢٦٨
القرعة (جمهورية) ٥٠ ٣٤
القرعة ٣٨١
القرعة ٣٢ ٢٥
القرعة ١٢٣ ١٢٦ ١٥١ ٤٩ ٣٤
القرعة ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧ ١٥٢
القرعة ٢٦٣ ٣٠٩ ٢٩٧ ٢٧١
القرعة ٤٤٠ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٢
القرعة ٤٤١
القرعة ١٣٢
القرعة ٢٧٦ ٢٧٣
القرعة ٢٧٨ ٢٧٧
القرعة ٢٧٧ ٢٧٦
القرعة ٢٧٧ ٢٧٥
القرعة (بلاد)
القرعة ٢٧٣
القرعة (جمهورية)
القرعة (ملكة) ٢٣٥
القرعة ٢٤١
القرعة ٢٧٦
القرعة ٢٢٣ ٢٩٧
القرعة ٤٢٣
القرعة ٢٥٨ ٢٥٦
القرعة ٢٦٢
القرعة ٢٦٨
القرعة ٢٥٥
القرعة ٢٤
القرعة ٢٨٥
القرعة ١٢٦
القرعة ٢٧٨
القرعة ٢٢٢ ١٥٣
القرعة ٢٢٣
القرعة ٢٢٤ ٢٢٣
القرعة ٢٩٠

القرعة ٢٧٧ ٢٧٣
القرعة ٢٧٨
القرعة ٤٣٢
القرعة ٣٨١
القرعة
القرعة ٤٤٠ ٤٣٩
القرعة ٢٢ ٢٦
القرعة ١٢٢ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨
القرعة ٢٤٢ ٢٤١ ٢٢٢ ٢١٤
القرعة ٢٦١ ٢٦٠ ٣٥٩ ٢٨٦
القرعة ٣٨٠ ٢٧٦ ٢٦٤ ٢٦٣
القرعة ٢٩٣
القرعة ٢٠٩
القرعة (دولة) ٤٩
القرعة ٢٢٤
القرعة ٢٢٣
القرعة ٢٧١
القرعة ١٩٠
القرعة ١٣٠
القرعة (بلاد) ١٨٥
القرعة ٢٢٦
القرعة ١٧٩ ١٥٢
القرعة ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠
القرعة ٢٧٦ ٢٨٧ ١٨٥ ١٨٤
القرعة ٢٢٤
القرعة ٢٣٥
القرعة ٢٢٨
القرعة ١٣٧
القرعة ٢٩٠
القرعة ٢٧٢
القرعة ٢٢٣
القرعة ٢٥٥
القرعة ٢١٤
القرعة ١٢٧ ١٢٦
القرعة ٢٠٦
القرعة ١٠٦ ١٠٣
القرعة ١٢٥
القرعة ١٢٦
القرعة ٢٧١ ٢٢٥
القرعة ٢٩٠
القرعة ١٣٢
القرعة ٢٢٤
القرعة (إقليم) ١٠١ ٩٩
القرعة (بلاد) ٥١ ٣٢
القرعة ٢٢٣ ٢٢١ ١٥١ ١٣١
القرعة ٢٩٥ ٢٥٦ ٢٤٠
القرعة ٢٢٥
القرعة ٢٢٣ ١٢٣
القرعة ٢٢٢ ٢٩٧
القرعة ٢٨٨
القرعة ٢٨٩

القرعة ٢٢٥
القرعة ٢٢٣
القرعة ١٥٢ ١٣٤
القرعة ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٧ ٢٩٧
القرعة ٢٧٩ ٢٣٤
القرعة ١٢٥ ٩٨
القرعة ٥١
القرعة ١٢٨
القرعة ٢٤٢ ٢٤١
القرعة ١٢٩
القرعة ١٥٢ ٢٣
القرعة ٢٩٠
القرعة ١٢٩
القرعة ٢١٢ ٢١١
القرعة
القرعة ٢٧٩ ٢٧٢
القرعة ٢٧٢
القرعة ١٢٥ ١٠٢
القرعة ٢٧٤
القرعة (طريق)
القرعة (فرنسا) ١٣٦ ٤٨
القرعة ١٨٧ ١٥١ ١٣٧
القرعة ٣٥٧
القرعة ٢١٣
القرعة (بلاد) ٢٩٨ ٢٩٧
القرعة ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢
القرعة ٢٧٧ ٢٧٦
القرعة (ملكة) ٢٧٢ ٢٧١
القرعة ٢٣٥ ١٣٤
القرعة ٢٢٤
القرعة ٢٢٤ ٢٢٣
القرعة (إقليم) ٢٢٣
القرعة ٢٤١
القرعة ١٨٨
القرعة ١٨٤ ١٣٥
القرعة ٢٧٢ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٧
القرعة ٤٣٤ ٢٩٢
القرعة ١٣٣ ٩٩
القرعة ٢٩٦ ٢٨٨ ٢٨٥ ٢٦٩
القرعة ٤٣٨ ٣٥٩ ٣٠٩
القرعة ٤٩ ٢٦
القرعة ٢٢٦ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٢٣
القرعة ٢٥٣ ٢٤٢ ٢٤٠ ٢٣٧
القرعة ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥
القرعة (دولة) ٥١ ٤٩
القرعة ٩٩
القرعة (بلاد) ٤٣٨ ١٢٦
القرعة ١٢٦
القرعة (قصر) ١٠٠
القرعة ١٢٥
القرعة ٢٣٨
القرعة (بلاد) ٢٣٤ ١٥٢
القرعة ٢٥٣ ٢٤٢ ٢٣٨

١٢٨	مشق	٣٧٨	ليبريا	٣٧١	كيمغ (ملكة)	٣٧٧	كونسيو
١٢٣	مجدد	٢٤١	ليجنو	٢٤١	كيمف	٣٦١	كوتشك كيارجي
٢٧٠	المجر	٢٨٦	ليكو			٢١٠	كوتشك
٢٦٧	المجر (بلاد)	٢٧٢	ليماسول			٢٧٢	كوري
٣٥٩	المجر (دولة)	٢٩١	لينبي			٣٢٣	كورة
١٨٨	مجر	٢٦	لينج			٣٢٥	كورة
٣٢٣	مجالس	١٣٧، ١٣٦	ليون	٢٤٢	لار	٣٢٣	كورة
٢١٣	مجالس	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨١	لار	٢٩٢	لار	٣٢٣	كورة
٣١١	المحمدة	٢٨٨، ٢٦٧، ١٩٠	لار	١٩٠، ١٨٧	لار	٣٢٣	كورة
٣٢٣	المحمدة	٣٢٣	ليوتو (مدينة)	٢٨٠	لار	١٥٢	كورة
١٥٢	مجا			٢٣٦، ٢٣٥	لار	١٥٢	كورة
٢١٣، ٢١٢	المخلاف السيماني			٤٤٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٥	لار	١٥٢	كورة
٢٠٦	مخلاف			٤٣٩، ٤٢	لايلن (هولندا)	٣٢٣	كورة
٢٠٦	مخلاف			٤٣٣، ٤٣٢	لن	٣٢٤	كورة
١٢٨، ١٢٧	مخلاف			٤٤١، ٤٣٨، ٤٣٧	لن	٣٢٣	كورة
١٢٩	مخلاف	١٣٦	المال	٢١١	لن	٣٢٣	كورة
٢٥٩، ٢٥٨	مخلاف	٢٨١	ماجايا	١٥٢	لن	١٥٢	كورة
٤٣٢	مخلاف	٢٨١	مادورا	١٢٧	لن	١٥٢	كورة
٢٦٠	مخلاف	١٣٦	مادورا	٢٥٥	لن	١٥٢	كورة
٣٣٧	مخلاف	٢٦٨	مادورا	٤٣٧	لن	٣٢٤، ٣٢٣	كورة
٣٢٣، ٢٩١	مخلاف	١٢٩	مادورا (حصن)	٢٧١، ٢٦٩	لن	١٥٢	كورة
٣٢٥	مخلاف	٥٠	مارشا (دولة)	٢٩٦، ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢	لن	٣٢٣	كورة
٣٤، ٣٢	مخلاف	٢٩٢	مازور	٢٥٩	لن	٣٢٣	كورة
١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٢	مخلاف	١٨٥، ١٨٣	مازور	٤٣٧	لن	٣٢٤، ٣٢٣	كورة
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢	مخلاف	٢٤١، ٢٣٢	مازور	٢٩٢	لن	٣٢٣	كورة
٢٠٦، ١٥١، ١٢٨، ١٢٥	مخلاف	٢٤٣، ٢٤٢	مازور	١٢٣	لن	٣٢٤	كورة
٢١٢، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٧	مخلاف	١٢٩	مازور	٢٣٦	لن	٣٢٦	كورة
٣٧٦، ٣٣٦، ٣٢١، ٣٠٩	مخلاف	١٨٤، ١٨٣	مازور	٣٦٠	لن	٣٢٥	كورة
١٨٣	مخلاف	٣٧١	مازور	١٨٠	لن	و شيب	
٣٠٧، ٢٩١	مخلاف	٣٧٤، ٣٧٣	مازور (تسليم)	٢٣٤	لن	٣٥٨	كورة
٣٢٤	مخلاف	٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦	مازور	٣٦٣	لن	٣٥٨	كورة
٢٤٢	مخلاف	٤٣٢	مازور	٣٨٠	لن	٥١، ٥٠	كورة
١٨٢، ١٨١	مخلاف	٤٣٣	مازور	٣١٠، ٢١٢	لن	٢٣٩	كورة
٣٧٦، ١٨٥، ١٨٤	مخلاف	١٣٦	مازور	٣٦٢	لن	٤٩	كورة
٣٢٤، ٣٢٣	مخلاف	٢٩١، ١٨٠	مازور	٣٦٠	لن	٣٧٩	كورة
٣٥٩	مخلاف	٤٣٤، ٣٦٠، ٣٥٩	مازور	٣٢٤	لن	١٢٩، ٩٩	كورة
١٢٧، ١٢٦	مخلاف	١٨٩، ١٢٥	مازور	٢٧٠	لن	١٣٤، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	كورة
٤٣٤	مخلاف	٢٩٢، ١٩٠	مازور	٢٦٠	لن	٢٠٧، ٢٠٦، ١٥٣، ١٥١	كورة
١٩٠	مخلاف	٥٠، ٤٩	مازور	١٣٦	لن	٣٧٢	كورة
٢٩٥	مخلاف	٣٣	مازور	٤٣٢	لن	٣٧٨	كورة
٢٩١	مخلاف	٣٧٤	مازور (إمپاطورية)	٤٣٥	لن	٢٥٦	كورة
٢٩٦	مخلاف	٣٧١	مازور (جمهورية)	٢٤٢	لن	٢٥٦	كورة
٢٩٥	مخلاف	٣٧٤، ٣٧٣	مازور (دولة)	٤٩	لن	٣٧٢، ٣٧١	كورة
٢٩٥	مخلاف	٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥	مازور	٥١، ٤٨	لن	٣٢٣	كورة
٢٩٦	مخلاف	٢٨٠	مازور	٢٧٠	لن	٢٩٠	كورة
٢٩٦	مخلاف	٢٤٠	مازور	٢٨١	لن	٤٣٢	كورة
٢٩٦	مخلاف	٢١٠	مازور	٢٥٥	لن	٣٧٧	كورة
٢٩١	مخلاف	٢٧٣	مازور (بلاد)	٣٢٥	لن	٢١٤، ٢١٢	كورة
٢٩٦	مخلاف	٢٥٥	مازور	٢٥٨، ١٨٦	لن	٣١١	كورة
٢٩٦	مخلاف	١٢٩	مازور	٣٦٠	لن	٢٦٠	كورة
٢٩٦	مخلاف	١٢٩	مازور	٣٧٧، ٣٧٣	لن	١٣٢	كورة
٢٩٥	مخلاف	٥١	مازور (دولة)	٢٩١، ٢١٣	لن	٣٦١	كورة
٥٩٦	مخلاف	٢١٣	مازور	٤٣٢، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٠٨	لن	٣٧٣	كورة
٢٩٥	مخلاف	٢٣٦	مازور	٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣	لن	٣٦١	كورة
		١٨٦	مازور				كورة

٢٧١	مناجم الملح	٢٩٢، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢١٣	المسجد الأقصى	٢٩٦	مرسى جيجل
١٢٥	المنساج	٢٧٩، ٢٧٦، ٢٧٢، ٢٦٣	٤٤٠	٢٩٦	مرسى الخراطين
٣٨٠	مناج كلها (مملكة)	٤٢٣، ٤٢٢، ٢٩٥	٢٠٩	٢٩٦	مرسى الخروبنة
١٨٨	متشون	١٣٥، ١٢٤	٢١٠، ٩٩	٢٩٦، ٢٩٢	مرسى الخزر
١٠٣	المحمر	١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٥٢	٢٨٠، ٢١٤، ٢١٢	٢٩٦، ٢٩١	مرسى الدجاج
٣٢٢	ميدنيس	١٨٦، ١٨٥، ١٨٢، ١٨٢	٢٩٤	٢٩٦	مرسى رأس الجبل
٢٥٧	ميدو	٢٩١	٢٩١	٢٩٦	مرسى رادس
٣٢٣	المرلانة	١٧٩	١٣١	٢٩٥	مرسى الراهب
٢٩١، ١٨٦	المنساج	١٣٥	١٠٣	١٩٦	مرسى رباط قصر
٣٢٣	المنشاه	٢٥٦	٩٩		المنشاه
٢٣٩	مشور	٢٦٣، ٢٥٧	٣٦١	٢٩٦	مرسى السروم
١٥١، ١٣٢	المنصورة	٢٨٠، ٢٧٩	٢٦، ٢٤	٢٩٦، ٢٩١	مرسى الرثوبنة
٣٢٣، ٢٧٠		٢٩١	١٣٢، ١٢٧، ٤٨، ٤٢، ٣٢	٢٩٦	مرسى سبيبة
٣٨٠	منطقة الاستوائية	٣٢٤	١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٣٤	٢٩٦	مرسى سومة
٣٣٦	منطقة بحر الشمال	٣٠٩	١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	٢٩٦	مرسى الشجرة
٤٣٢	منطقة الزيف الغربية	٢١٠	٢١٢، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧	٢٩٥	مرسى شرشال
٣٣٥	منطقة السهول	١٣٢	٢٤١، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢١٣	٣٢٥	مرسى ضبا
٢٣٩	منقول	٩٨، ٣٤	٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧	٢٩٣، ٢٩١	مرسى علي
١٣٣	منصف	١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١	٢٩٥	مرسى عين فروج
٣٢٣، ٢٩٧	منفلوط	١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧	٢٩٦	مرسى القبة
٣٢٤، ٣٢٣	المنفلوطية	٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦	٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	٢٩٦، ٢٩٥	مرسى قرطاجنة
٢١١	منفوحة	٢٠٨، ٢٩٧، ٢١٣، ٢١٢	٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٧	٢٩٦	مرسى قصر الأمير
١٣٣	منفوس	٢٨٠، ٢٧٥، ٢٥٩، ٢٠٩	٣٢٣، ٣٢١، ٣١١، ٣١٠	٢٩٥	مرسى قصر القلوس
٩٩	المنكدر	١٨٥، ١٨٢	٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٤	٢٩٦	مرسى القفل
٢٨٩	مورقانة	١٥٣، ١٢٣	٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦	١٨٦	المرسى الكبير
٣٢٣	مورق	٢٦٧، ٢٢٨، ٢٢٧	٣٧٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٥٩	٢٩٥	مرسى لقيت
٣٢٤، ٣٢٣	المورقانة	١٥٣	٣٩٣، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٦	٢٩٥	مرسى الماء المنقوبة
٣٢٣	المورقا	٢٨٠	٤٣٥، ٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٤	٢٩٥	مرسى مدبرة
٣٢٣	النبا (مركز)	٢٣٥، ١٢٢	٤٤١، ٤٣٨، ٤٣٦	٢٩٦	مرسى مدينة بجاية
١٥٢	منساج	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٣	٤٣٥	٢٩٥	مرسى مدينة تيس
٢٦٠، ٢٥٨	مهارا ششرا	٢٣٤، ٢٣	٣٢٢	٢٩٥	مرسى مدينة لوقة
١٨١، ١٨٠	المهديانة	٢٨٠، ٢٩٧	٣٢٢	٢٩٥	مرسى ميلة بنى هاشم
٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩١، ١٨٤		٢٨١	٣٢٣، ٣٢٢	٢٩٦	مرسى منيع
٢٥٦، ٢٥٤	مور	٢٥٥، ٢٥٤	٣٢٣، ٣٢٢	٢٩١، ١٨٣	مرسى هسثين
٢٣٥	موجهاوان	٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦	٣٠٧	٢٩٨، ٢٩٦	
٣٥٨	مورودون	٣٢٣	٣٠٧	٢٨٩، ١٨٩	مرسى
٣٥٧، ٣١٠	الورة (بلاد)	١٨٣	٣١٠، ٢١٣	٢٩٤	
٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩		٢٩١	٣٥٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦	١٥٢، ٣٣	مرسى
٢٩٠	موروري	٢٩٢، ١٨٥	١٥٢، ٣٣	٢٦٨، ٢٣٤	مرسى
٤٤١	موريتانيا	٢٧٩	٣٠٧، ٢٩٠	٣٨٠	مرسى
٣٨١، ٣٧٩	موزمبيق	٢٨٠	٢٨٩	١٣١، ١٣٠	مرسى
٤٣٢		٢١٣، ٢١١	٢٢٣	٢٤٠، ٢٣٥، ١٥٣	المرسى
٢٤٣	موسكو	٢١٤	٢١٠	١٢٨	
٩٨، ٢٦	الموصل	٢٧٣، ٢٧٢	٣٣٤	١٥٣، ١٣٠	مرسى
١٣٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧		(ماري جافة)	٢٦٩	١٠٣	المرسى
٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٢		مملكة ماليزيا الإسلامية	١٨٥	٣٢٢	مرسى
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧		المملكة المغربية	١٨٤	١٨٩، ١٣٥	المرسى
١٣٢	موقشان	٤٤١	١٣٤، ٢٦	٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ١٩٠	
٢٦٣	مورستان	٣٦٠، ٣٥٩	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٥٢	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥	
٢٧١	موتسوت	٢٦٢	١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨١	١٠٤، ١٠٣	المرسى
٢٥٦، ٥٠	موروليانا	١٢٨، ١٢٧	١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	٣٥٨	المرسى
٣٥٩	موروكس	٣٧٤	٣٠٩، ٢٧١	٤٣٥	المرسى
٣٢٣	ميت عمر	١٠٣	١٣٥، ١٢٤		
١٣٢	اليسند	٢٦٠	١٨٠، ١٧٩، ١٥٢، ١٥١		
		٢٧٢	١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١		

٢٧٨ ، ٢٩٧	وادي
٤٣٥	
١٣٤	ودان
١٨٧ ، ١٣٦	الوادي الكبير
٢٨٩ ، ١٩٠	
١٨٤	وادي الخازن
٣١٠	وادي النيل (دولة)
١٥٣	واسط
٣٢٣	الواسط
٢٠٧	وسط الجزيرة
١٢٧	الواقصة
١٨٧	واندالوسيا
٣٧٢	وجج
١٨٥	وجج
٣٢٣ ، ٣٢٢	الوجه البحري
٣٢٤	
٣٢٤ ، ٣٢٣	الوجه القبلي
١٣٣	ورنسان
١٨٧	وشقة
٢١٢	الوشم
٢٣٦	الوطيس (حامية)
٣٧٩	الوقواق (أرض)
٣٧٤ ، ٣٧٢	ولانسة
٣٥٧	ولاشيا المصرية (مملكة)
٣٥٩ ، ٢٤١	ولاشيا (الأفلاق)
٣٦٢ ، ٣٦٠	
٣٦٢	ولايات الدانوب
٣٧٧ ، ٣٦٣	ولايات الشرقية
٢٤٣	الولايات الشمالية الغربية
٤٣٢ ، ٣٨٢	الولايات المتحدة
٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣	
٢٩٢ ، ١٣٥	ولبة
٢٥٣	وثنور
٣٧٨	ونجراي
٤٨	الونديان
٣٦١	ونستروفسكي
٣٧٤	ونفارة (بلاد)
١٧٩ ، ١٥١	وهجران
٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٣	
٤٣٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥	



٥٠	اليابان
٢٨٩	يابسة
٣٧٥ ، ٣٧٤	ياتجسسا
٣٦٢	ياتيسا
٢٧١ ، ٢٦٩	يامسا
٤٣٧ ، ٣١٠ ، ٢٩٦	
٢١٠	لاريس
١٠١	لاريس
١٢٦	الرمسوك

٢٢٣ ، ٣٢	هتان (اكياتانا)
٢٤٠	
٢٥٤	الهملان
٢٣ ، ٢٦	الهملان
١٣٠ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ٤٩ ، ٣٤	
٢٠٩ ، ١٥٢ ، ١٣٢ ، ١٣١	
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢١٠	
٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦	
٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٤	
٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨	
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣	
٤٣٣	
١٣٢	الهند (الفخر)
٢١٠	الهند (ساحل)
٢١٠	الهند (ساحل)
٣٢٥	الهند (ساحل)
٢٣٦ ، ٢٣٥	الهند (ساحل)
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣	
٢٥٨	
٤٣٢ ، ٣٨٠	الهند الصينية
٢٥٨	الهندوس
٣٣٧	الهندوس (بلاد)
٢٣٦	هندوس
٣١٠	هندوس (بلاد)
٢٥٩ ، ٢٥٨	هندوس (بلاد)
٣٧٢	هندوس (بلاد)
٤٣١ ، ٣٦١	هندوس (بلاد)
٤٣٩ ، ٤٣٢	
٢٣٩	هندوس (بلاد)
٤٣٢	هندوس (بلاد)
٢٨٨	هندوس (بلاد)
١٨٥	هندوس (بلاد)



٣٢٥	فواح أو فواحيات (بلاد)
٣٢٥	فواح الأول
٣٢٥	فواح الأول
٣٢٢ ، ٣٠٨	فواح الأول
٣٢٥	فواحيات البحرية
٣٧١	فواحيات الخارجية
٣٧١	فواحيات الداخلية
١٠١	فواحيات السبع
٣٢٥	فواحيات الناجية
٣٢٥	فواحيات الداخلية
٣٢٥	فواح السبع
٣٢٥	فواح السبع
٣١١	فواح السبع
٤٣٥	فواح السبع
٣٠٧	فواح السبع
١٣٢	فواح السبع
١٨٨	فواح السبع

٢٣٦	نهر وادي
٣٥٨ ، ٣١٠	نهرين (نهارين)
٣٣٤	نهرين
٣٧٧	نهرين
١٣٤ ، ١٣٣	نهرين
٢١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ١٥١	
٣٧١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤	
٣٠٧	النوبة (مملكة)
٢٨٨ ، ٢٦٩	النوبة (مملكة)
٢٩١	النوبة (مملكة)
٢٤١	النوبة (مملكة)
٢٨٠	النوبة (مملكة)
٣٧٢	النوبة (مملكة)
٤٣٥	النوبة (مملكة)
٣٧٤ ، ٣٧٣	النوبة (مملكة)
٤٣٢ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦	
١٣١	نيزك (قلعة)
٣٥٩	نيزك (قلعة)
١٣٠ ، ٤٩	نيزك (قلعة)
٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢	
٣٥٧	نيزك (قلعة)
٢٧١	نيزك (قلعة)
٢٧٢	نيزك (قلعة)
٣٥٦	نيزك (قلعة)
٣٥٦ ، ٢٧٠	نيزك (قلعة)
٢٣	نيزك (قلعة)
١٣٦	نيزك (قلعة)
٢٢	نيزك (قلعة)
٢٦٠	نيزك (قلعة)
٤٣٢	نيزك (قلعة)



٣٥٩	الهابسبورج (دولة)
١٥٢	الهابسبورج (دولة)
٤٢	الهابسبورج (دولة)
٣٧٩	الهابسبورج (دولة)
٩٩	الهابسبورج (دولة)
٢١٣	الهابسبورج (دولة)
١٣١ ، ١٣٠	الهابسبورج (دولة)
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٣	
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١	
٣٧٩	الهابسبورج (دولة)
٣٦٢ ، ٣٥٨	الهابسبورج (دولة)
٣٦٣	الهابسبورج (دولة)
٢١٠ ، ٢٠٩	الهابسبورج (دولة)
٢٤٢	الهابسبورج (دولة)
٢٦٠	الهابسبورج (دولة)
٢٤١	الهابسبورج (دولة)
٢١٢	الهابسبورج (دولة)
٤٣٣	الهابسبورج (دولة)
١٣٣	الهابسبورج (دولة)
٢٦٠	الهابسبورج (دولة)

٢٥٤	مير
٣٦٠	مير - كرسيس
٢٦٠ ، ٢٥٩	مير - كرسيس
٢٦٠	مير - كرسيس
٢١٣	مير - كرسيس
٢٥٥	مير - كرسيس
٢٩٥ ، ٢٨٩	مير - كرسيس
١٢٩	مير - كرسيس
مير - كرسيس	
٣١٠	مير - كرسيس
٢٧	مير - كرسيس
٣٥٩	مير - كرسيس
٢٣٦	مير - كرسيس
٢٣٥	مير - كرسيس
٢٧٠ ، ٢٣٤	مير - كرسيس
٢٦٠	مير - كرسيس
٤٣٢	مير - كرسيس
٢٤٠	مير - كرسيس
١٨٨	مير - كرسيس
١٨٧	مير - كرسيس
٣٧٩	مير - كرسيس
١٠٦ ، ١٠٥	مير - كرسيس
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٦	
٣٦٢ ، ٣١١ ، ٣١٠	
١٠٦ ، ٩٩	مير - كرسيس
٢٠٨ ، ١٠٠	مير - كرسيس
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩	
٣٥٨	مير - كرسيس
١٠٠	مير - كرسيس
١٨٤	مير - كرسيس
١٠٥	مير - كرسيس
١٠٥ ، ١٠٠	مير - كرسيس
١٢٨	مير - كرسيس
٣٢٣	مير - كرسيس
٢٠٩ ، ٢٠٦	مير - كرسيس
٣١١ ، ٣١٠	مير - كرسيس
٣٦٢	مير - كرسيس
١٥٣	مير - كرسيس
٢٤٣ ، ١٣٠	مير - كرسيس
٣٦٣	مير - كرسيس
٣٢٤	مير - كرسيس
١٢٩	مير - كرسيس
١٠٠	مير - كرسيس
١٧٩	مير - كرسيس
١٣٣	مير - كرسيس
١٧٩	مير - كرسيس
٢٨٩	مير - كرسيس
١٠٣	مير - كرسيس
٤٣٤	مير - كرسيس
٣٦٠ ، ٣٥٩	مير - كرسيس
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١	
١٢٩ ، ١٢٧	مير - كرسيس

٣٦٢	جزر الأيوبيات	١٩٠	جبال الثلج	٢٨٠	بحر الصين	٢٠٧، ٥٢	البحر الأحمر
٣٦٣	جزر بحر إيجه	٢٢٣	جبال التيليم	٢٨٠	بحر الصين	٢١١	البحر الأصفر
٣٨١	جزر بوليبيزيا	٢٩٦	جبال الرحمن	١٥٢	بحر العرب	٩٩، ٥١	البحر الأبيض
٢٠٩	جزر الخليج	١٢٤	جبال قريف	١٥٢	البحر العربي	٢٠٦، ١٥٢، ١٠٦، ١٠٠	البحر الأسود
٣٨١	جزر الصد المصري	١٨١	جبال السويس	٣٧٩، ٣٣٨	بحر القزاق	٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧	البحر المتوسط
٤٣٢، ٣٨٠	جزر العيص	٢٨٧	جبال الشام	٤٣٥	بحر فارس	٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦	البحر الهندي
٣٨٢	الجزر العيبية	١٢٦	جبال شمر	٢٦	بحر قزوین	٢٩٧، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٨٠	البحر الكاسبي
١٧٩	جزر مالطة	٣١٠، ٣٠٧	جبال طوروس	١٢٩، ٥٠	بحر قزوین	٤٤١، ٣٩٥، ٣٩٣	البحر المنجم
٤٣٩	جزر المحيط الهندي	٣٥٨	جبال الطائر	٣٦٢	بحر القلزم	٣١٠	البحر النرويجي
٣٨١	جزر موكو	٣٧٩، ٣٧٨	جبال فاران	٣٢٤، ١٥٢	بحر القلزم	٤٤١	البحر النرويجي
٣٨٠	جزر المهراج	٣٢٤	جبال فازوغلي	٣٢٥	بحر كندرج (كندرج)	٢١٢، ٢٠٩	البحر النرويجي
٢٨٧	جزر مينابيس	٣٣٥	جبال فوتاجالون	٢٨٠	البحر المتوسط	١٨٥	البحر النرويجي
٤٣٢، ٣٨١	جزر الهند الشرقية	٣٧٣، ٣٧٢	جبال القوقاز	١٥١، ١٣٤	البحر المتوسط	٣٦١	البحر النرويجي
٣٣٧	جزيرة أبا	٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦	جبال الكربات	١٨٦، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	البحر المتوسط	٥١	البحر النرويجي
٢٩١	جزيرة الأحاس	٢٤٢	جبال الكتروية	٣٠٧، ٢٩٠، ٢٨٦، ٢٨٥	البحر المتوسط	٣٤	البحر النرويجي
٢٩٦	جزيرة الأخوين	٣٥٩	جبال نفوسة	٤٣٤، ٣٩٣، ٣٦١	البحر المتوسط	٢٦، ٢٥	البحر النرويجي
٢٨٧، ٢٨٦	جزيرة أرواد	١٨٧، ١٣٦	جبال صقلية	٢٥	البحر المتوسط	٣١٠، ٢٧٢، ٥١، ٣٢	البحر النرويجي
٣٠٨	جزيرة أول	١٨٢، ١٣٤	جبال طارق	٣٥٦، ٢٨٥	البحر المتوسط	٤٣٢، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٢١	البحر النرويجي
٢٩١	جزيرة الجديور	٤٣٣	جبال طبرستان	٣٥٧	البحر المتوسط	٢١٠	البحر النرويجي
٢٩١	جزيرة الزرقاء	٢٥٤	جبال طبرستان	٣٢٣	البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٨١	جزيرة بالي	٢٥٦، ٤٩	جبال طبرستان	٢٧	البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٨٢، ٣٨١	جزيرة بلوان	٤٣٣	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
	أر بلوان	٢٩٦	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٢٤	جزيرة بني نصر	٣٦٢، ٣٦١	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٨١	جزيرة بوربو	٢٦٩	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
	(كليمانتان)	٣٣٦	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٨٧	جزيرة تاسوس	١٠٣	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٤٣٢	جزيرة تيمور	٢٩٦	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
١٨٦، ١٨١	جزيرة جربة	٢٩٦	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩٤، ١٨٧	جزيرة جربة	١٨٢، ١٨١	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩٦	جزيرة جربة	٢٨٩، ١٩٠	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩٣	الجزيرة الخضراء	٢١١، ٢٠٦	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩١	جزيرة رازو	٣٣٧	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٦٣، ٣٥٨	جزيرة رودس	٢٩٠	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٢٢	جزيرة الروضة	٣٦٢	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٨٠	جزيرة زنجبار	٣٢٥	جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩١	جزيرة زيبو		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩٧، ١٥٢	جزيرة سقطرى		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٦١	جزيرة ميريچوا		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
	(كثيرة)		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٦٠	جزيرة طسوس		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢١٤	جزيرة عيما		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٩٤، ٣٦٢	جزيرة العرب		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩٦	جزيرة عمرموس		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
	نكوش		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٦٩، ٢٦٨	الجزيرة الفريسية		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٠٧	جزيرة فريسة		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٣٤	جزيرة فريسة		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٣١	جزيرة القرم		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٩٦	جزيرة فلاريس		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٣٢٤، ٣٢٣	جزيرة قويسا		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢٠٩، ٢٠٨	جزيرة قيس		جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي
٢١٠			جبال طبرستان		البحر المتوسط		البحر النرويجي

واحد

١٩٠	وادي اشي
١٨٤	وادي أبي الرحاج
١٣٥	وادي الأيوس
٣٧٢، ١٨٥	وادي أم الربيع
٣٧٨	وادي الباولي
١٨٦	وادي بحردة
٣٧٢	وادي قابسيت
٣٣٨، ٣٣٦	وادي حلفا
١٨٠، ١٣٤	وادي درعة
٢٨٥، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤	
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٢	
٢١٣، ٢١٢	وادي الدواسر
١٨١	وادي الرقراق
	(بورجرج)
١٨٢	وادي ربر
١٨٢، ١٨١	وادي سبو
١٨٥	
١٨٤	وادي السوس
٤٣٣	وادي الصمام
١٣٣	وادي الطمحات
١٣٦	وادي الطلس
١٣٤، ١٣٣	وادي العلاقي
٤٣٤	
٣٧٨	وادي قشواو
١٠٦، ١٠٣	وادي القفري
٣٢٥، ١٢٥	
١٣٦	وادي لكسة
٣٧٦	وادي الشوازن
٢٨٩	وادي مرمبة
٣٧١	واحات مصر الغربية
١٨٣، ١٣٥	وادي المولوية
١٨٤	
١٨١	وادي نفيس
٣٧٨	وادي النيجر
٣٧٧، ٣٣٨	وادي النيل
٤٣٣، ٤٣٢	
٢٩١	وادي واري
٢٥٤	واديان القندهاها

٢٦٩	نهر سالف
	(كالكادوس - جوق صو)
١٣٣	نهر السحور
٢٦٤	نهر سفارسة
٢٧٢	نهر السخسبال
٢٧٢	نهر السخال الأوسط
٣٣	نهر سيحون
١٣٥	نهر السبي
١٧٩، ١٥١	نهر شلف
٣٠٨، ٢٨٦	
٢٣١	نهر الطومنة
٢٣٢	نهر العاصي
٢٣٥	نهر عطبرة
٢٧٦، ٣٧١	نهر الفاميا
١٢٨، ١٢٧	نهر الفرات
٢٤١، ١٥٢، ١٣٠	
٣٥٨، ٣٠٧، ٢٤٢	
٢٩٠	نهر الفرات الأعلى
٢٧٤	نهر القونكا
٢٣٩، ٢٣٦	نهر القونجا
٢٤١	
١٣٣	نهر الكرج
٢٥٩	نهر كرمشينا
٢٩٠	نهر كمارج
٢٤٣	نهر كور
٢٣٥، ٥٠	نهر الكنج أو الكانج
	أو الجانج
٣٦٣، ٣٥٧	نهر مارتيكزا
٣٦٤	
١٣٠، ٤٩	نهر المرغاب
٢٣٦، ٢٣١	
٢٣١	نهر مسرو
١٣٧	نهر مهران
١٨٥، ١٨٢	نهر مولوييه
٣٧٢	
١٨٧	نهر الميسر
٢٥٩	نهر نريبادا
٣٧٢، ٣٧٢	نهر النيجر
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٤	
٣٧٤	النيجر الأوسط
	(مجري)
٢٩١، ١٣٣	نهر النيل
٣٣٥	
٢٣٤	نهر الملموند
٢٧٩	نهر هوش
١٨١، ١٣٦	نهر الوادي آنة
١٨٩	
٣٧٢، ١٨٥	نهر وادي أم الربيع
١٢٧	نهر اليرموك
٢٣٩، ٢٣٨	نهر اليتي
	(البيج - سي)
٣٣٧، ٣٣٥	النيل الأبيض
٣٣٨	
٢٣٩، ٢٣٥	نيل الأزرق

٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٣
أخبط للندي ٢٧٩، ١٥٢

١٨١

نهر

٣٢٤	فرعا النيل
٣٢٤	فرع دمياط
١٨٧، ١٣٦	نهر الأنبرو
٢٤٢	نهر أبيسر
١٥٣	نهر أبي فطرس
٢٤٣	نهر أران
٢٣٩	النهر الأصغر
٢٤٢	نهر الأكسوس
٢٨٩	نهر أندرش
٣٦٢	نهر بروت
١٨٩، ١٨١	نهر بلسية
١٣٢	نهر بلس
١٨٧	نهر بيطلي
١٣٦	نهر تاجنة
٢٣٩، ٢٣٦	نهر التارهم
١٨١، ١٣٥	نهر تاسيفت
١٨٥	
٢٤١	نهر تيراز
٢٣٨	نهر تنكاي
٢٤١	نهر تشوي
٣٥٩	نهر القفار
	(للتمسورا)
١٣٦	نهر الثورمسي
١٨١	نهر الثوريكا
١٨٦	نهر تومسي
٣٥٩	نهر التيرا
٣٦١	نهر التيسا
٣٧٩	نهر جربة
٢٥٧	نهر جنسية
٢٣٦، ٢٣٥	نهر جهلم
٢٥٧	
٢٣٩	نهر ججو
١٣١، ١٣٠	نهر جيحون
٢٣٨، ٢٣١	(أمودريا)
٢٥٧، ٢٤٢، ٢٤٠	
١٢٧	نهر الخابور
٣٦٢	نهر اللاتوب
٣٥٩، ٤٩، ٣٣	نهر دجلية
٤٤٠	
٣٥٩	نهر السراف
٣٥٨، ٤٨	نهر الفينير
٣٦٢، ٣٦١	
١٨٨، ١٨٧	نهر فلوييسرو
٤٨	نهر الرايسين
٢٨٦، ١٣٦	نهر السرون
٢٩٠	
٢٤٢	نهر زنجمان
٣٦١، ٣٥٩	نهر الساب

٣١٠	جزيرة كريت
٤٣٣	جزيرة كورسيكا
٣٨٢، ٣٨١	جزيرة لورون
٣٨١	جزيرة لوموك
٣٨١، ٣٤	جزيرة مندلو
٣٨٢	
٢٨٧	جزيرة بيون

١٨٢

خليج

٢٩٧، ٢٨٧	خليج الإسكندرية
٢١٠	خليج البصرة
٢٣٥	خليج البنغال
٢٩٠	خليج سان ترويز
٢٩١	خليج سرت
٢٤٢، ٢٠٧	الخليج العربي
٤٣١، ٣٠٧	
٢٩١، ٤٩	خليج العقبة
٣١٠، ٢٩٧	
١٥٢	خليج عمان
٢٩٠	خليج المربة

١٨٣

شبه جزيرة

٤٩، ٤٨، ٣٤	شبه جزيرة أيبيريا
١٨٧، ١٥١، ١٣٦، ١٣٥، ١٥١	
٤٣١، ٢٨٥، ٢٦٧، ١٨٨	
٤٨	شبه الجزيرة الإيطالية
٢٧٠	شبه جزيرة البنقان
٤٣٨، ٣٢٤	شبه جزيرة سيناء
١٠٣، ٩٨	شبه الجزيرة العربية
٢١١، ٢٠٦، ١٠٥	
٣٥٧	شبه جزيرة غالبول
٣٥٨	شبه جزيرة القرم
٢٥٦، ٢٣٥	شبه جزيرة كيبكوارا
٣٨١، ٣٨٠	شبه جزيرة الملايو
٣٨١	شبه جزيرة ملقا
٢٥٤، ٢٣٥	شبه الجزيرة الهندية
٤٣٢	شبه جزيرة الهند الصينية
٢٣١	شبه القارة الهندية

١٨٤

محيط

٤٢، ٣٢، ٢٧	المحيط الأطلسي
٢٨٥، ١٥١، ١٣٤	
٤٤٠، ٣٧٢، ٣٧٢، ٣٧١	
٣٨١، ٢٣١	المحيط الهادي

مدن (خرائط)

١٠

خريطة

٤٠	الأثريون	١٨٨ ، ١٨٧	أبولونيا	٨٠	أبى قردان	٢٠٩	ربا مجوع
٧٦ ، ٣١ ، ٢٩	أنس	٥٣	أبو مغراب	١٥٣ ، ١٥٢	أبـور	١٣٧ ، ٧١	آرل
١١١ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧		١٤٧	أبو تشابة	٨٧ ، ٧١	أبـون	١٨١ ، ١٨٠	آسـم
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٣		١٨٣	أبو النعم	١٠٤ ، ١٠١ ، ١٣٢	أبـا	٢٨	آسـا
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤		٢١٢	أبو عار	١٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦		٢٩	آسـور
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠		٢٠٢	أبو هريرة	١٨٧	أبـا لهرتـا	١٢٧	آسـا
١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥		١٥٤	أبو هور	٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	الأبـواء	١٣٣ ، ٢٨	آلـفار
١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٥٥ ، ١٤٧	إسـار	٦٥	الأبـواب	١٦٧	آق حصار
١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧		١٧٤	إبـانة	١٣٢ ، ١٢٩	أبواب أمانوس	١٩١ ، ١٩٠	آق صـو
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٧٣		٢٩	أبـاتـو	١٨١ ، ١٨٠	أبواب الصين	٢٩	آكـاد
٢١٢ ، ٢١١	أبـوبـا	١٦٨ ، ١٣٥	الأبـروس	١٨٨ ، ١٨٧	أبـواس	١١٨	آل جلابـر
١٤٣	أبـولاديس	٢٠٤	أبـوسـي	١٤٧	أبـوان	١١٨	آل سريـندر
٢٠٩	أبـارتـالا	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٣	الأبـوسـي	١٤٩	الأبـوانة	١٠٢ ، ١٠١	آل عمـار
		١٥٩ ، ١٥٨		١٥٢	أبـو بشارة	١١٧	آل كـرت
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٥	الأبـرو	٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	أبـط (أبـيدو)	١٦٢	أبـو بولونيا	٢١٠	آلور سـنار
١٨٩		٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		١٨٤ ، ١٥٥	أبـو تـيج	٧٢ ، ٦٠ ، ٣١	آمـند
١٨٨ ، ١٧٥	أبـومـوش	٩٨ ، ٩٧		١٩٩	أبـو جردان	١١٥	
١٨٧	أبـومـوشو	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	أبـوسـورد	٩١ ، ٩٠	أبـو الجعد	١٧٩ ، ١٧٨	آمـل
١٨٨ ، ١٨٧	أبـورة	١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩		١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	أبـو حمد	٩١ ، ٨٤	آيت مـول
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	أبـديـة	١١٥ ، ١١٣		١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨		٩١	آيت وريـر
١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		١٣٢ ، ١٢٩	أتابكة حلب	١٧٩		١٦٤ ، ١٦١	آبـير
٢٠٣ ، ١٧٩		١٣٢ ، ١٢٩	أتابكة دمشق	١٤٧	أبـو حمـي	١٠٢	إبـ
٩١	أبـلـر	١١٧	أتابكة فارس	٢٠٥	أبـو دوائ	١٥٩ ، ١٥٨	أبـا
١١٧ ، ١١٥ ، ١١١	أبـرا	١٣٢ ، ١٢٩ ، ١١٧	أتابكة الموصل	٦١	أبـو راسـن	١٩٥	الأبـاطـح
١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٣٨	أتابكة نور الدين محمود	٧٤	أبـو الرافـة	١٣٤	إبـدائير
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		٢١٣	أبـلـر	٧٤	أبـو الرصافـة	١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	أبـدجـان
١٢٧		١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٢٧	الاتحاد السوفيتي	١٥٦	أبـو زبـد	٢١٢ ، ٢١١	
٢٠٤	الأبـرراش	٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧		١٠٧	أبـو المـود	٩٨	أبـنة
١٨٨ ، ١٨٧	أبـرجـر	١٧٧	اتحاد ماليزيا	١٥٤ ، ١٤١	أبـو سمـل	٢٠٢	أبـدوى
١٣٥	أبـرجـست	١٦٥	اتحاد المـهـتا	١٩٧ ، ١٦١	أبـو صـلـر	١٨٧	أبـديـة
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠	أبـر مـيف	٧٧	الأبـرك الغزـية	١٤٧	أبـو صـربـا	١٧٧	أبـديـر
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩		١٦٣	أبـرك القطـيع	٥٣	أبـو ضـياح	١٦٧	أبـديـن
١٨٢	الأبـفـر		الأسـد سـود	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	أبـو ظـبـي	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	أبـدة
١٢٢ ، ١٢١ ، ١١١	أبـير	١٢٨ ، ١٤٧	(الفرابيون لـو)	١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣		٩٧ ، ٩٦	
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		٩١	أبـرب	٢٠٢	أبـو الظـهور	١٩٤	أبـرا
١٢٧		١٧٧	أبـربـر	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	أبـو عـريش	٣١	أبـر شـهر
٥٩ ، ٥٨	أبـاديـين	٨٥	أبـربـر	١٥١ ، ١٥٠	أبـو غـالب	٩٨	أبـرة
٢٨	أبـاسـي التـركـك	٣١	أبـربـر (أبـين)	٥٣	أبـو قـرون	١٥٧ ، ١٥٤	أبـربـر
	الشرقيـن	١٣٥	أبـربـا	٣٢	أبـو قـشـر	١٥٣	أبـربـة
٢٨	أبـاسـي التـركـك	١٨٧	أبـربـا ثـكـاب	٢٠٦	أبـبـوك	٩٥	أبـلا مـشـيا
	الغربيـن	١٢٩ ، ٧٤ ، ٧٣	أبـربـا	٢٠٢	أبـو كـال		(مانـيا)
٤٨ ، ٣٨	أبـبـاد	١٢٢	أبـربـو	٣٠	أبـولوحـسوس	١٦٢ ، ١٣٠ ، ١٢٨	أبـبـين
١٨٨ ، ١٨٧	أبـبـح	٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	الأبـربـا	٣٠ ، ٢٩	أبـولونـيـا	٥٥ ، ٣٥ ، ٣٢	أبـبـة
٧٠	أبـبـلـار			١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	أبـولـيـا	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	أبـبـن			١٨٩		١٨١ ، ١٨٠ ، ١١٠	

٥٥، ٥٤	أرور	١١٩، ١١٣، ١٠٩	أرض روم	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠	أحيو مـ	١٨٨، ١٨٧
٢٠٢، ١٨٣	الأورق	١٧٢، ١٦٧، ١٢٠	أرض السواد	١٢٠، ١١٩، ١١٥، ١١٤	الأحياء	٣٢، ٣١
١٩٩، ١٧٣، ١٣٢	أورو	٦٢، ٦١	أرض الصوان	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	٣٢ مكرر	٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٢
٢٠٤، ٩١، ٨٠	أرغـ	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	الأرض الكعبة	١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩	٥٥، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠	١٩٣، ١٦٥، ١٦٤
٨٧	أرغـ	١٣٢، ٩٨، ٦٩	أرض العافـ	٢٣١، ٢١٣، ٢١١	أحمد أبـ	١١٨، ١١١
٨٤	أرغـ	١٠٢، ١٠١	أرغـ	٧٤	١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
٨٨، ٨٧، ٨٠	أرغـ	٩٠، ٨٧، ٨٠	أرغـ	١٢٨، ٧٤، ٧٣	٢١٢	أحمد بكر
٩١، ٩٠، ٨٩	أرغـ	١٣٥	أرغـ	١٤١	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٢٥، ١٢٤
٧٨، ٧٦، ٣١	أرغـ	٦٢	أرغـ	٨٠	١٩٥	الأحمـ
١٢٨، ١١٨، ١١٧، ١١٢، ٧٩	أرغـ	٩٨، ٩٧، ٨٩، ٨٨	أرغـ	١٩٤	١٠٢، ١٠١	أحمـ
١٣٤، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠	أرغـ	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	أرغـ	٩٥	١٣٥	أحمـ
١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥	أرغـ	١٢٧	أرغـ	٢٩	٦٤	أحمـ
١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١	أرغـ	٦٤	أرغـ	٢٩	١١٣، ١٠٩، ٦٤	أحمـ
١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٤٥	أرغـ	١٢٩	أرغـ	٢٩	١٤٧	أحمـ
١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١	أرغـ	٩٧، ٧٠	أرغـ	١١٣، ١٠٩	٣٢ مكرر	١١٣، ١٠٩، ٧٩
١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥	أرغـ	١٢٥	أرغـ	٧٢، ٦٠، ٥٨	أحمـ	١١٥
١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩	أرغـ	١١١، ١٠٩، ٦٤	أرغـ	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	١٥٢، ١٤٢، ٦٥	١٨٤، ١٥٣
١٧٩، ١٧٨	أرغـ	١١٣	أرغـ	٢٠١، ١٩٩، ١٣٢	أحمـ	١٤٧
١٦٧، ١٦٤	أرغـ	١٧١، ١٦٢	أرغـ	٦٧، ٦٦	أحمـ	١٤٨
١٧٥	أرغـ	١٥٤	أرغـ	٣٤، ٣١، ٣٠	أحمـ	١٨٢
١٣٢، ١٢٩	أرغـ	١٥٣، ١٥٢، ٦٥	أرغـ	١٦٨، ١٦٤، ١٦٣، ١٠٩	أحمـ	٦١
١٦٩، ١٦٨	أرغـ	٧٢	أرغـ	١٧٩، ١٧٨، ١٦٩	أحمـ	٢٠٥
٩١	أرغـ	٧٨، ٧٧، ٣٠	أرغـ	٨٠	أحمـ	٢٠٥
١٢٣، ١٢١	أرغـ	١٤٥، ١٤٤، ١٤٢، ١١٠، ٧٩	أرغـ	٩٨، ٧١	أحمـ	٦٢
١٢٥، ١٢٤، ١٢٢	أرغـ	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١	أرغـ	١٩٧، ٦١	أحمـ	١٧٥، ١٤٣، ٨٠
١٢٧، ١٢٦	أرغـ	٢١١	أرغـ	٦٤	٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	١٨٩
٦٥	أرغـ	١١١، ١٠٩، ٧٩	أرغـ	١٣٢	١٥٩، ١٥٧	أحمـ
١٦٦، ١٦٥، ٨٠	أرغـ	١١٩، ١١٧، ١١٥، ١١٣	أرغـ	١٦١	أحمـ	١٢٨، ٧٩، ٣١
٢١١، ١٩٢، ١٨٩، ١٨٦	أرغـ	١٤٤، ١٣٨، ١٣٥، ١٢٠	أرغـ	١٧٩	١٣٠، ١٣١، ١٦٢، ١٦٣	١٧٠، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٤
٢١٢	أرغـ	١٤٥، ١٦٦، ١٦٣، ١٦٤	أرغـ	١٥٤	١٧٢، ١٧١	٩٩
٦٨، ٦٧، ٦٦	أرغـ	١١٣، ١٠٩	أرغـ	٩٦	أحمـ	٨٨، ٨٦، ٧٧
١٣٥، ٧٩	أرغـ	١٥٤	أرغـ	٩٤، ٩٣، ٨٧	أحمـ	١٥٣، ١٥٢، ١٤١
٢٩	أرغـ	١٣٢، ١٢٩	أرغـ	٩٩، ٩٨، ٩٧	أحمـ	٦٢، ٦١، ٥٩
٨٥	أرغـ	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	أرغـ	١٨٩	أحمـ	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩
١١٣، ١٠٩، ٦٤	أرغـ	١٨٩، ١٧٩	أرغـ	١٥٤	أحمـ	١٤٧
١٧٩	أرغـ	١٧٦	أرغـ	٣٢ مكرر	أحمـ	١٧٥
١٥٨، ١٤٦، ١٤٣	أرغـ	١٥٩، ١٥٧	أرغـ	٢١٢	أحمـ	١٩٨
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٠	أرغـ	٢١١	أرغـ	١٠٩، ٦٣، ٣١	أحمـ	١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	أرغـ	١٥٩، ١٥٧، ٢٧	أرغـ	١٦٤، ١١٨، ١١٤، ١١٣	أحمـ	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤
١٨٦، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١	أرغـ	٢١١، ٢٠٦، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٦	أرغـ	٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧	أحمـ	١٥٨، ١٥٦، ١٤٣
٢١٢، ٢١١	أرغـ	٢٠٥	أرغـ	٢١٣	أحمـ	١٩٢، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٠
٩٣، ٧٠، ٦٨	أرغـ	٧٤، ٧٣، ٧٢	أرغـ	١٥٦، ١٠٦، ٧٤	أحمـ	٢١١
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥	أرغـ	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	أرغـ	٢٠٠، ١٩٢، ١٨٢، ١٧٠	أحمـ	٤٨
١٦٧	أرغـ	٢٠١، ٢٠٠، ١٤١	أرغـ	٢١١، ٢٠١	أحمـ	١٨٨
١٩١، ١٩٠، ١٦٥	أرغـ	٨٢، ٨١	أرغـ	١٣٠، ١٢٨، ٧٩	أحمـ	١٠٩، ٧٧، ٦٣
٢١١، ١٨٦، ١٧٧	أرغـ	٩٢، ٨٤، ٨٣	أرغـ	١٦٨، ١٣٨	أحمـ	
٢١٢	أرغـ	١١٧، ١١٥، ٧٦	أرغـ	٢٠٢، ٦٠، ٥٨	أحمـ	
٨٥	أرغـ	١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٤٣	أرغـ	٧٢، ٦٠، ٥٨	أحمـ	
٨٥	أرغـ	١٨٨، ١٨٧	أرغـ	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ٧٤	أحمـ	
١٣٧	أرغـ	٦١	أرغـ	١٤١، ١٣٢	أحمـ	
٧٢، ٦٠، ٥٨	أرغـ	٢١١	أرغـ	٧٢	أحمـ	
٧٤، ٧٣	أرغـ	٣٧، ٣٥، ٣٣	أرغـ	٩٩، ٧٠	أحمـ	
٢٠١	أرغـ	٥٥، ٥٤، ٤٩	أرغـ	١٣٩	أحمـ	
١١٧	أرغـ	٤٩، ٣٥، ٣٣	أرغـ	٩٩	أحمـ	

٢٨ ، ٢٧	إفريقيقا	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠	١٩٤ ، ١٠٤	أسمود	٢٨	أسمرة ناسج
١٥٦ ، ١٤٦ ، ٧٧	إفريقيقا الوسطى	٢٠٤ ، ١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩	١٢٥ ، ١٢٤	أسير جارة	٢٠٢	أسريسة
٢١١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٧		أصاعة لبسن	٣٢ مكرر	الأسيلة	٩٩ ، ٧٠	إسبرسة
٢١٢		أصافير	١٤١ ، ١٠٦ ، ٦٥	أسيوط	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٠	أسطوبسة
١٤٣ ، ٨٧ ، ٧٨	إفريقيقا	٢١٢	١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٢		٦٥	أسفل الأرض
١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٧	أسموس	٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥		١٦١	إسفيدار
١٦٢ ، ١٣٣ ، ١١٣		٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٢	١٧٩ ، ١٧٨		٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	أسمسى
١٢٦ ، ١٢٤	الأسمان	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩	٨٨ ، ٨٧ ، ٦٨	الأسيونسة	٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	
١٢٧ ، ١٢٥ ، ٢٧	أعاستان	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤	٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		١٦٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩	
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٦٧		١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩	١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣		٢٠٤ ، ١٨٩	
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨		١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤	١٦٦		١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	إسكلار
١٩٨	أفقسا	١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	إشيلسة	١٨٤ ، ٩٧	أسكسر
٢٠٥	أفكسوى	١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨	الإسكندرونسة
١٠٥ ، ١٠٠ ، ٣٢	الأفلاج	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٣	٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩		٧٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥	
١٩٣ ، ١٠٨		١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩	١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	
١٦٨ ، ١٦٧	الأفلاق	٢١٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٣٨		١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٢	
١٤٧	أفلاقسة	١٥٩ ، ١٥٧	١٨٩ ، ١٨٠		١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	أفلسون	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥			٢٠٢ ، ١٧٣ ، ١٧٠	
٢٠٤ ، ٩٢	إفلسى	١٣٩		إشست	٣٣ ، ٣١ ، ٣٠	إسكسريسة
٢٠٠	أفولولا	١٤٨	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	إشترقسه	٦٥ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥	
١٣٥ ، ٩٨ ، ٨٧	أفورو (أبيط)	١١١ ، ١١٠ ، ٦٤	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤		١٠٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	
١٧١	أفون قره حصار	١٦٧ ، ١٦٠ ، ١١٩ ، ١١٥	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	إشتررس	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
٣٢ مكرر	أفوسرع	١٩٥	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩	
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٧٩	أفوسطش	٨٥	١٤٧	الأشتروم	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	
١٣٩		٩٨ ، ٧٠	٢٠١ ، ٢٠٠	أشترود	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠	
٣١ ، ٣٠	أشتروم	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٤	أشترونسه	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥	
٣٢ مكرر		٩٠	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١١		١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	
٢٠٧	إفصاى	٨٢ ، ٦٧ ، ٦٦	٣٥	الأشمر	١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥	
١٥٢ ، ١٤١ ، ٦٥	الأفصاى	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٢	٩٩	أشكر	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥	
١٥٣		٨٩ ، ٨٨	١٠٢ ، ١٠١	الأشمرور	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١	
١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	أفصو	٩٠	١٥٥ ، ١٤٧	أشمروم	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥	
٧١	أفطارسة	٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢	١٤٧	أشمرور	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩	
١٣٥	إفطيرسة	٤٦ ، ٤٢	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	أشمرورين	٢١٢ ، ١٨١ ، ١٨٠	
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٩	أفطيش	٤٦ ، ٤٢	٩٩ ، ٧٠	أشمرورسة	١٦٩ ، ١٦٨	إسكسوب
١٤٧	إفطيم	٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢	٨٥	إشبا	٩٨	إسكورسان
	أوجستومسيت		٨١ ، ٨٠ ، ٦٧	أشمر	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٣٠	أسكى شهر
	الأبروشية الأولى	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٢		١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١٤٧	إفطيم	٢٠٢ ، ٧٩	٣٥	أفصع	١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢١	سلام أبسد
	أوجستومسيت	١٧٤ ، ٨٠ ، ٢٧	١٨٣	إفطيل عشر	٢١١	
	الأبروشية الثانية	١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٥	٩٩	أفطونسة	٢٣	أفسم
٨١	إفطيم برفسة	١٨٩ ، ١٨٨	٦٣ ، ٣٥ ، ٣١	إفطمر	٢٠٨	إفسميل حان
٨١	إفطيم قاهرت	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٥	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٠٠		٢٠١	إفسميلية
٩٣	إفطيم قديم	١٧٤ ، ١٤٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٨٤	١٧٩ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١		١٧٦ ، ١٥٦ ، ١٤٣	أفسمرة
٨١	إفطيم ثلسمان	٢٠٤ ، ١٨٩	٧٥ ، ٦٣ ، ٣١	أفصهال	٢١١	
٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣	إفطيم لشرف	٨٧	١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦		١٤٢ ، ١٤١ ، ٦٥	إفسم
٦٢	إفطيم فارس	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		١٧٩ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢	
١٤٧	إفطيم مصر	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥		١٤٧	أفسمين
	الأبروشية الأولى	٢٠٤ ، ١٧٥ ، ١٤٣ ، ٩٢	١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٤٦		٧٨ ، ٦٥ ، ٥٦	أفسمران
١٤٧	إفطيم مصر	٢٠٥	٢١٣ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩		١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
	الأبروشية الثانية	٧٩ ، ٥٧ ، ٣٤	١٥٣ ، ١٥٢	أفصمور	١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩	
١٧٦	إفطيم هرر	١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩	٨٩ ، ٨٤ ، ٨٠	الأفصام	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣	
١٨٨ ، ١٨٧	أكسارى	٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	٢٠٤ ، ١٣٥ ، ٩٨		١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢	
١٧٩	أكسرا	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	أفصلا	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠	
٢٩	أكسانا (مندان)	٦٩	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠		١٧٩ ، ١٧٨	

٧١	أبجوليم	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٨، ٧٦	(معاده خات	١٨٨، ١٨٧	أكجوجت
١٧٦	أبجول	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨	وأولاده)	١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	أكرا
١٨٩، ١٧٥	أبجيمسي	٨٧، ٧١، ٢٨	إمارة المريد	٢١٢، ٢١١، ١٩٢	أكميراد
١٢٣، ١٢١	أبجيرا	١٣٧، ١٣٥، ١٣٣، ٨٩، ٨٨	شاهية	١٧١	أكميرورم
١٧٧	أبجيرا جري	١٨٩، ١٦٩، ١٦٨، ١٣٨	إمارة حلب	١٩٨	أكسري
١٣٥	أبجروس	١٤٥	إمارة ريشور	١٨٨، ١٨٧	أكساي سين
٨١، ٧٨، ٢٧	أبجندلي	١٩٥	إمارة الصرب	١٢٧	الأكسوس
١٣٣، ٩٤، ٩١، ٨٣، ٨٢		٧٣	إمارة الصقليتين	٣٠	أكشوبسة
١٤٣، ١٣٧		٥٣	إمارة العادل شاهية	٩٦، ٨٩، ٨٨، ٦٨	أكشول
٩٤، ٩٣، ٦٩	إبجوجر	١٠٧، ١٠٣، ١٠٠	إمارة قرمان	٩١	أكسو
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٥٨، ١٥٦، ١٤٦	إمارة القطب شاهية	١٨٨، ١٨٧	أكوسو
١٢٣، ١٢١	أبجوري	١٦٠، ١٥٩	إمارة النظام شاهية	١٥٦	أكوريسو
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	أبجوسيا	١٥٩، ١٥٧	إمارة تقوس	١٥٩، ١٥٧	أكورورات
٢١٢، ٢١١		٦٥	إمارة نكور	١٨٨	أكورجابيا
٢٠٧	أبجوكان	١٤٧	إمارة نيكية	١٣٧	أكوري
١٨٨، ١٨٧	أبجوجر	١٩٥	إمارة نيريس	١٤٧	أكباد وجوي
١٨٨، ١٨٧	أبجوري	١٩٤	إمارة ناسيا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	الله أبنا
١٩٨	أبصار	١٠٤	١١٣، ١٠٩، ٧٩	٢٠٩، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	الألب
١٥٥، ١٥١، ١٤١	أبصنا	١٩٤	١٣٩، ١٣٥، ١٣٠، ١٢٨	٢٧	ألباسا
٣٤، ٣١، ٣٠	أبلاكسنة	١٩٤	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٦٢	١٦٩، ١٦٨، ١٦٣	ألباسا
٦٥، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧		١٩٥	أبلاكسني	٢١١	ألبه والقلاع
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢		١٩٤	١٣٥، ٨٥، ٨٣	٩٤، ٩٣، ٦٨	ألبس
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٧٩		٥٣	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	٩٨، ٩٧، ٩٥	ألبس
١٢٩، ١٢٨، ١١٧، ١١٥		١٨٢	١٨٩	٦٩	ألبا آتا
١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		١٩٥	أبلايتانينا	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠	ألبان
١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤		١٩٩	إمارة الأدارسة	٢٨	ألبان
١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠		١٩٤	ألبا	١٨٦، ١٦٩	ألبان
١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٤٥		١٩٦	إمارة	٢١٢	ألبان
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣		٣٥، ٣٢، ٣٠	إمارة	١٣٧	ألبان
١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩		١٩٣، ١٨٥، ١٠٣، ١٠٠	إمارة	٦٢، ٦١	ألبان
٢٠٢		٥٣	إمارة	٦٢	ألبان
١٠٩، ٧٨، ٧٧	أبلايا (أصاليا)	٥٣	إمارة	١٦٣	إمارات الأصرار
١٢٨، ١١٨، ١١٣، ١١٠		٧٣	إمارة	١٦٥	إمارات الأصرار
١٣٤، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠		٩١	إمارة	١٣٣	إمارات الأصرار
١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٥		١٣٣	إمارة	٨٢	إمارات الأصرار
١٥٨، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		١٩٨	إمارة	١٣١	إمارات الأصرار
١٦٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١		١٧٣	إمارة	١١٦	إمارات الأصرار
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦		١٢٧، ١١٦، ٢٨	إمارة	١٤٤	إمارات الأصرار
١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠		٢٠٣	إمارة	١١٣	إمارات الأصرار
١٧٩، ١٧٨		٦١، ٣٤، ٣١	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
١٩٨	أبلايا	١٨٠، ١١٣، ١٠٩، ٧٩، ٦٢	إمارة	١١٣	إمارات الأصرار
٧٣	أبلايا	١٨١	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
٩٩، ٩٦	أبلايا	٥٧	إمارة	١١٣	إمارات الأصرار
١٣٥	أبلايا	٢١٢	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
٧٢، ٦٠، ٥٨	أبلايا	٧٠	إمارة	١١٣	إمارات الأصرار
٨١، ٦٧، ٦٦	أبلايا	١٤٧	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
٨٤، ٨٣، ٨٢	(أبلايا البيضاء)	٣٥	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
٩١، ٩٠، ٨٧		١٧٥	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
١٦٦، ٩٢		٢١١، ١٩٢	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
٧٢، ٦٠، ٥٨	أبلايا	١٢٧	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
١٩٨		٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
٧٩، ٧٦، ٥٣	أبلايا	١٢٣، ١٢١	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٠٩		٢١١، ١٨٦، ٢٧	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨		٢١٢	إمارة	١٤٥	إمارات الأصرار

١٧٧	آيونى	٢١٠	آيونى	١٦٢	آيونى	١٤١، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
١٢٧	آيونى	١٣٥	آيونى	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	آيونى	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٨	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٢٦	آيونى	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨
		١٨٨	آيونى	٢٨، ٢٧	آيونى	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
		١٢٢	آيونى	١٦٠	آيونى	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
		١٣٤	آيونى	٩٧	آيونى	١٧٨، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١
		١٠٥، ١٠٤، ٢٧	آيونى	٢٩	آيونى	٢١١، ١٩٢، ١٧٩
		١٤٦، ١٢٦، ١٠٨، ١٠٦	آيونى	٨٠	آيونى	١٣٣، ١٨٩، ٧١
		١٧٨، ١٦٩، ١٦٠، ١٥٨	آيونى	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	آيونى	٨٥
		١٩٠، ١٨٦، ١٨٢، ١٧٩	آيونى	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	آيونى	٩١
		١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١	آيونى	٩٦	آيونى	١٧٢
		٢١٢، ٢١١، ١٩٧، ١٩٦	آيونى	٩٧، ٩٤، ٩٣	آيونى	٩٧، ٩٥، ٨٧، ٩٨
		٢١٣	آيونى	١٩١، ١٩٠	آيونى	١٨٨
		٣١	آيونى	١٨٩	آيونى	١٩٨
		١٧٧	آيونى	٩٨، ٩٧، ٩٤، ٩٣	آيونى	١٩٨
		١٨٧	آيونى	١٣٥، ٨٥	آيونى	١٥١، ١٥٠، ١٤١
		١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٥١، ١٥٠، ١٤٧	آيونى	١٥٥
		١٦١، ١٦٠، ١٣٥	آيونى	١٥٥	آيونى	٦٥
		١٩٢، ١٨٦، ١٦٩، ١٦٤	آيونى	١٤٨	آيونى	١٠٢
		٢١٢، ٢١١	آيونى	٣٦، ٣٥	آيونى	٩٣، ٩٢، ٣٥
		١٩٨	آيونى	٧٢، ٦٠، ٥٨	آيونى	١١٠، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٧
		٦٦	آيونى	١٩٢، ١٨٦، ١٥٨	آيونى	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
		١٧٥	آيونى	٢١٢، ٢١١	آيونى	١٦٤، ١٦٠، ١١٩، ١١٨
		١٨٨، ١٨٧، ١٧٤	آيونى	١٨٩، ١٧٥	آيونى	٢١٣
		١٨٩	آيونى	١٢٣، ١٢١	آيونى	١٨٨
		٨٠	آيونى	١٦٩، ١٦٨	آيونى	١٨٨، ١٨٧
		١٨٩	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٨٨، ١٨٧
		٧٩	آيونى	١٨٨، ١٨٧، ١٥٥	آيونى	٣٢، ٣١، ٣٠، ٣١
		١٣٥	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٠٠
		٨٠، ٦٧، ٦٦	آيونى	٧٩	آيونى	٨٠، ٦٧، ٦٦
		٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	آيونى	١٣٧	آيونى	١٤٣، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١
		١٨٨، ١٨٧	آيونى	٩٨	آيونى	٢٠٣، ١٧٤
		٢٠٥	آيونى	٢٩	آيونى	٢٠٥، ١٧٦
		٢٠١، ٢٠٠	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	٢٠٨
			آيونى	١٧٥، ١٧٤	آيونى	٧١
		١١٧	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٨٨، ١٨٧
		١٧٦	آيونى	١٨٧	آيونى	١٨٨
		٣١، ٣٠، ٢٩	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	٢١١
		٣٧، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١	آيونى	٢٠٤، ٨٠	آيونى	٢٠٥، ١٥٨
		٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣	آيونى	٢٠٧	آيونى	٨١، ٦٧، ٦٦
		٧٣، ٧٢، ٦٩، ٦٥، ٦٠، ٥٩	آيونى		آيونى	٢٠٣، ١٤٣، ١٤١، ٩٢، ٨٣
		٨٩، ٨٨، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤	آيونى		آيونى	٢١٢
		٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٨٨، ١٨٧
		١١٩، ١١٠، ١٠٣، ١٠٠	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤
		١٣٨، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٩	آيونى	١٧٤	آيونى	١٨٩، ١٧٩
		١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩	آيونى	١٤٧	آيونى	١٢٤، ١٢٣، ١٢١
		١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	آيونى	١٥٦	آيونى	١٢٦، ١٢٥
		١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	آيونى	١٧٥	آيونى	٢٠٥
		١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٩	آيونى	٢٠٧	آيونى	١٦٧، ١٦١، ٧٦
		١٨٤، ١٨٣، ١٨١	آيونى	١٦٥	آيونى	٢١٢
		١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٦٦، ١٦٥	آيونى	٦١، ٢٩
		٧٩	آيونى	١٦٨، ١٦٦، ١٦٥	آيونى	٢٠٤
		١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٨٧
		١٨٨، ١٨٧	آيونى	١٨٨	آيونى	١٣١، ١٣٠، ١٢٨

٩٧ ١٨٩ ١٨٨	برقفسره	١٥٩ ١٥٧	بجاولى	٧٤ ٧٣	ببالتس	٣٠ ٢٩	ببارسا
١٠٢	ببراقش	٧٨ ٦٧ ٦٦	ببجارية	١٧٧	ببالتس		(برسبوليس)
١٨٩ ١٨٨ ١٨٧	براكنسا	٨٦ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠		٩٨ ٩٧ ٩٤ ٩٣	ببالتس		بباصطخرى (
١٩٨	برالوساس	١٣٣ ٩٢ ٨٩ ٨٨ ٨٧		١٩٢	ببالتس	٦٢	بباصطخرى
١٥٩ ١٥٧	ببرم	١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥		١٧٥	ببالتس	٨٥	بباصطخرى
٩٨	البرانس	٢٠٤ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦		١٨٩	ببالتس	١٢٣ ١٢١	بباصطخرى
١٢١	براماناباد	١٤٨	البجور	١٠٩ ٦٤ ٣١	ببالتس	١٥٩ ١٥٧	بباصطخرى
١١٥	ببراون	١٤٧	ببجور	٢٠٨ ١١٣ ١١١	ببالتس	١٢٥	بباصطخرى
٧٨	ببراون	٤٩	ببجور	١١١	ببالتس	١٥٩ ١٥٧	بباصطخرى
٧٠	البرانس	١٩٥ ٤٠	البجور	١٧٧	ببالتس	١٧٤	بباصطخرى
١٥٧ ١٥٦ ١٤١	ببر	٣٢ ٣١ ٢٧	البجور	١٧٧	ببالتس	١٢٦ ١٢٥	بباصطخرى
١٥٩ ١٥٨		٤٩ ٣٧ ٣٥ ٣٣ ٣٢	٣٢ مكر	١٧٧	ببالتس	٦١	بباصطخرى
٢٨	البرانس	٧٨ ٧٧ ٧٦ ٦٣ ٥٥ ٥٤		١٧٧	ببالتس	١٣٥ ٨٦ ٨٥	بباصطخرى
	(البجور والبرانس)	١٠٨ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٠		١٧٧	ببالتس	١٧٨ ١٤٣ ١٣٨ ١٣٦	
١٨٠ ١٧٦ ١٤٣	برم	١١٤ ١١٣ ١١٠ ١٠٩		٢١٠	ببالتس	١٧٩	
٢٠٥ ١٨١		١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٥		٢١٢ ١٨٨ ١٨٧	ببالتس	٢٠٥	بباصطخرى
٩٨ ٩٧ ٨٩ ٨٨	برم	١٥٩ ١٥٨ ١٤٦ ١٤٢		١٧٧	ببالتس	١٦٥ ١٤١ ٧١	بباصطخرى
٩٨	برم	١٦٧ ١٦٥ ١٦١ ١٦٠		١٨٨ ١٨٧	ببالتس	٢١٢	
٧١	برم	١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨		٢١١ ١٧٧	ببالتس	٢٠٩	بباصطخرى
١٦٥ ١٣٨ ٩٧	البرانس	١٩٣ ١٩٢ ١٨٦ ١٨٢		١٨٨ ١٨٧	ببالتس	٢٠٨	بباصطخرى
٢١١ ١٩٢ ١٨٦ ١٦٦		٢١٣ ٢١١ ١٩٤		٥٩ ١٥٨ ١٥٧	ببالتس	٢٩	بباصطخرى
٢١٢		١٧٧	بباصطخرى	١٢٨ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٠		١٣٦ ٨٦	بباصطخرى
٧٨ ٦٩ ٦٨	برم	٥٣	بباصطخرى	١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩		٩٣ ٦٩ ٦٨	بباصطخرى
٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩ ٨٨ ٨٧		١٩٨	بباصطخرى	٢٠٢ ١٦٥ ١٤١		٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٤	
١٤٣ ١٣٩ ١٣٧ ٩٧ ٩٦		١٩٨	بباصطخرى	١٢٣ ١٢١ ١١١	ببالتس	١٩٨	بباصطخرى
١٨٩ ١٦٦ ١٦٥		١٤٩ ١٤٨ ١٤٧	البجور	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		١٣٨	بباصطخرى
٥١	ببرج	٧٥ ٦٤ ٦٣	بباصطخرى	٢١٠	ببالتس	١٨٨ ١٨٧	بباصطخرى
١٩٨	ببرج	١١٢ ١١١ ١١٠ ١٧٨ ١٧٦		١٨٨ ١٨٧	ببالتس	١٧٧	بباصطخرى
١٣٥	ببرج	١١٨ ١١٦ ١١٥ ١١٣		٢٠٥	ببالتس	١٢٥	بباصطخرى
١٦٢	ببرج	١٧٩ ١٧٨ ١٦١ ١٢٠		٧٣	ببالتس	٩٨	بباصطخرى
٢٠٢	ببرج	١٩١ ١٩٠		٢٠٧	ببالتس		(البشكونس)
٢١٣	ببرج	١٨٨	بباصطخرى	٩٦	ببالتس	١٤٧	بباصطخرى
٩٩	ببرج	٣٢ مكر	بباصطخرى	٢٠٥	ببالتس	١٧٧	بباصطخرى
١٨٨	ببرج	٤٦ مكر	بباصطخرى	٦٠ ٥٨ ٣٠	ببالتس	٢٠٩	بباصطخرى
٨٦	ببرج	١٠٨	بباصطخرى	٢٠٠ ١٩٩ ١٣٥		١٣٨	بباصطخرى
٧١	ببرج	٦٥	بباصطخرى	٥٤ ٤٩ ٣٤	ببالتس	٢٠٤	بباصطخرى
١١٣ ١٠٩	ببرج	١٩٥ ١٨٣	بباصطخرى	٧٤ ٧٣ ٧٢ ٦٥ ٥٩ ٥٧		١٩٤	بباصطخرى
١٥٣ ١٥٢	ببرج	١٩٤	بباصطخرى	١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨		١٦٧ ١٦٤ ١٤٣	بباصطخرى
١٣٥	ببرج	١٠٩ ٦٤ ٦٣	بباصطخرى	١٦٢ ١٥٥ ١٤١ ١٣٢		٢٠٨	بباصطخرى
٣٠ ٢٩	برسبوليس	١٦٧ ١٦٥ ١١٣	بباصطخرى	١٣١ ١٢٩ ١٢٨	ببالتس	٨٠ ٦٧ ٦٦	بباصطخرى
	(بباصطخرى)	١٧٩	بباصطخرى	١٩٨ ١٣٢		٨٩ ١٨٨ ١٨٤ ١٨٣ ٨٢ ٨١	
١٨٨ ١٨٧	ببرج	٣٦ مكر	بباصطخرى	٢١٢ ١٨٦	ببالتس	١٧٩	
١٤٧	ببرج	١٨٥ ١٥٤ ٤١ ٤٠ ٣٩		٨٥	ببالتس	٩٩ ٩٤ ٩٣ ٧٠	بباصطخرى
٩٩	ببرج	١٢٤ ١٢٢	بباصطخرى	١٢٣ ١٢٢ ١٢١	ببالتس	٧١	بباصطخرى
٨٧ ٦٩ ٦٨	ببرج	١٤١ ١٣٣ ٣٢	بباصطخرى	١٢٦ ١٢٥ ١٢٤		١٠٩	بباصطخرى
٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩ ٨٨	ببرج	١٩٣	بباصطخرى	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	ببالتس	١٨٦ ١٢٧ ١٢٦	بباصطخرى
١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧		١٥١ ١٥٠	بباصطخرى	١٢٧ ١٢٥		٢٠٨ ٢٠٧ ١٩١ ١٩٠	
١٦٥ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨		١٩٧	بباصطخرى	٥٣	ببالتس	٢١٣ ٢١٢ ٢١١	
١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦		١٩٥ ١٨٥	بباصطخرى	٨٥	ببالتس	١١٤ ١٧٨ ١٧٧	بباصطخرى
٧١	ببرج	١٤٨	بباصطخرى	٧٤	ببالتس	١٦٤ ١٦٥ ١٤٣ ١٣٩	
١٩٣	ببرج	١٦٤ ١١٣ ١٠٩	بباصطخرى	١٢٤	ببالتس	١٧٨ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٥	
٨٧ ٧٨ ٦٩	ببرج	١٢٣ ١٢١	بباصطخرى	١٧٧	ببالتس	٢١٣ ٢١٢ ١٧٩	
٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٩ ٨٨	ببرج	١٢٢	بباصطخرى	٩٧	ببالتس	١٨٨ ١٨٧	بباصطخرى
		٢١١	بباصطخرى	١٤٥	ببالتس	٢٠٩	بباصطخرى

١٩٨	بقاع صمصم	١٥٨، ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢	١٤٣، ١٤١، ١٣٨، ١٣٥	٩٧	برعدية
٢٠١	بنفسه	١٦٥، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٦	٩٦، ٨٧، ٢٨	برعدية
٤٦، ٤٣، ٤٢	البنفسج	١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٤	١٦٦، ١٣٣	برعدية
١٩٣	بقيرق	١٩٧، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	١٧٩، ١٧٨، ١٧٢، ١٧٠	١٩٨	برعدية
١٢٤، ١٢٣، ١٢١	بكناسير	٢١٣، ٢١٢	١٣٥	١٨٩، ١٧٥	البرق
١٢٥		٢٤، ٢٣، ٢٠	بروقلي	٨٠	برق
١٨٨، ١٨٧	بكت كيرم	٧٤، ٧٣، ٥٩، ٥٧، ٥٤، ٣٥	٢١٠، ١٧٧، ١٧٧	٢٠٧	برق
		١٦٢، ١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	٢١١	برقة سبطايلس -	
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	بكر	٧٢، ٦٠، ٥٨	١٧٧	٧٦، ٦٧، ٦٦	
١٠٨	البكر	١٩٧	١٧٧	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٨، ٧٧	
٢١١، ١٨٦، ١٢٧	بكين (شان بالق)	١٨٢	١٧٧	١١٣، ١١٢، ١١٠، ١٠٩، ٩٢	
٢١٢		١٩٤	١٧٧	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	
١٨٨، ١٨٧	بلا	٥٠	١٧٧	١٦١، ١٦٠، ١٥٦، ١٤٣	
٢٩	بلا		١٧٧	١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١	
١٨١، ١٨٠	بلاد آسام	١٩٧	١٧٧	٥١	برقة ذناب
٢٩	بلاد آشور	٣٣	١٧٧	٥١	برقة ذناب
١٣٣، ٢٨	بلاد الأفار	١٠٥	١٧٧	١٧٤	برقة ذناب
٢٩	بلاد آكاد	١٩٨	١٧٧	١٠٧	برقة ذناب
١٨٨، ١٨٧	بلاد أجيرة	٦٦، ٦٠، ٥٨	١٧٧	١٩٤	برقة ذناب
٢٩	بلاد الأرمين	٧٢، ٦٧	١٧٧	٨٥	برقة ذناب
١٧١، ١٦٢	بلاد الأرمن	٨٩، ٨٧، ٦٨	١٧٧	٩١	برقة ذناب
٦٥	بلاد الأسود	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	١٧٧	١٩٣، ١٨٢	برقة ذناب
١٣٠	البلاد الإسلامية	١٣٨، ١٣٣	١٧٧	٥٣، ٤٠	برقة ذناب
١٢٦، ١٢٤	بلاد الأفغان	٣٩	١٧٧	١٧٧	برقة ذناب
		٣٩	١٧٧	١٥٥، ١٤٨	برقة ذناب
١٧١	بلاد الأكراد	٦٥	١٧٧	٢١٠	برقة ذناب
٥٧	بلاد الأنباط	٥٠	١٧٧	١٤٧	برقة ذناب
٧١	بلاد الأنبيسين	١٨٣	١٧٧	١٩٨	برقة ذناب
	(إنجلترا)	٥٠	١٧٧	١٧٧	برقة ذناب
١٣٣، ٧١	بلاد إنكرد	٤٠، ٣٩، ٣٦	١٧٧	١٢٦، ١٢٤، ١٢٢	برقة ذناب
٢٠٧	بلاد الأرمين	١٠٨	١٧٧	١٢٧	برقة ذناب
	(التركمان)	١٨٢	١٧٧	٣٢، ٣١، ٣٠	برقة ذناب
١٨٨	بلاد الإيرو	٤٣، ٤٢	١٧٧	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥	برقة ذناب
١٨٨، ١٨٧	بلاد الأيسين	١٩٨	١٧٧	١٤٧	برقة ذناب
٩٨	بلاد الباسك	٦١	١٧٧	١٤٧	برقة ذناب
	(البشكنس)	٥٩، ٥٨، ٣٤	١٧٧	١٤٧	برقة ذناب
١٤٥	بلاد البجاة	٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦٠	١٧٧	١٧٧	برقة ذناب
٢٨	بلاد البربر	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	١٧٧	١٣٨، ١٣٥، ١٣٤	برقة ذناب
	(البشروالبرانس)	١٩٨، ١٤١، ١٣٢	١٧٧	١٢٧	برقة ذناب
١٨٩	بلاد البرقع	٦٢، ٦١، ٢٧	١٧٧	١٥٥	برقة ذناب
٩٦	بلاد البشكنس	١٠٩، ١٠٤، ٧٩، ٧٨، ٧٦	١٧٧	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	برقة ذناب
	(بلاد الباسك)	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠	١٧٧	٨١، ٧٦، ٢٩	برقة ذناب
١١٣، ١٠٩	بلاد البشاق	١١٨، ١١٦، ١١٥، ١١٤	١٧٧	١٣٥، ١٣٤، ٩٢، ٨٤، ٨٢	برقة ذناب
٧٧، ٧٦، ٢٨	بلاد البشاق	١٤٢، ١٣٩، ١٢٠، ١١٩	١٧٧	١٤١، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦	برقة ذناب
١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٩، ٧٩	بلاد البشاق	١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٤٣	١٧٧	١٧٩	برقة ذناب
١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١١٧	بلاد البشاق	١٦٧، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١	١٧٧	١٨٨، ١٨٧	برقة ذناب
١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	بلاد البشاق	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	١٧٧	١٨٧	برقة ذناب
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلاد البشاق	١٨٦، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	١٧٧	٢٠٩	برقة ذناب
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	بلاد البشاق	٢١٢، ٢١١، ١٩٧، ١٩٢	١٧٧	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	برقة ذناب
١٨١	بلاد البشاق	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	١٧٧	١٢٥، ١٢٤	برقة ذناب
٥٦	بلاد بني أسد	١٣٢، ١٢٩، ٧٤	١٧٧	١٦١	برقة ذناب
			١٧٧	٦٤	برقة ذناب
			١٧٧	١٣٤، ١٣٠، ٧٦	برقة ذناب

١٦٠		١٨٩، ١٨٨، ١٧٥	بلاد الموحدة	١٨١	بلاد المنصف	١٩٤، ١٠٤	بلاد بني حسي
١٥٥	بلفظ	١٧٥	بلاد فولف	١١٨، ١١١، ٦٣	بلاد الصين	١٩٤	بلاد بني علي
١٤٧	بلفي	١٨٩	بلاد الوردية	١٨٨، ١٨٧	بلاد لفظوري	١٨٨، ١٨٧	بلاد البورسو
١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	بلمسا	١٢٣، ١٢١	بلاد لاري	٢١٢، ١٢٧	بلاد طوالي	١٨٧	بلاد بيلا
١٨٩، ١٧٩		١١٤، ١١٣، ١٠٩	بلاد اغسون	٣٠، ٢٩، ٢٨	بلاد العرب	١٨٨	بلاد بوا
١٩٨	البلد	١١٦		١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧		١٢٧، ٢٨	بلاد التبت
٧٨، ٦٩، ٦٨	بلمسة	١٢٣، ١٢١	بلاد لاسوري	١٦٥		٧٨	بلاد الترك
٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	بلاد لاسي	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلاد البحر	١٣٥	بلاد الترك
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٤١	بلاد لاط	١٨٩، ١٨٨			الكومسان
١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٣		٧١	بلاد الشهداء	١٧٤	بلاد عات	٢٨	بلاد الترك
١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٣		٣٢ مكرر	بلاد لاث	٥٧	بلاد القسامة		المياطلة
٩٦	البلدية	١٧٧	بلاد لاجان	١١١	بلاد غور	١٧٧	بلاد النشابا
٢٠٦	بلهسو	١٤١، ٦٥	بلاد (بلات)	٧٧، ٦١، ٣٢	بلاد فارس	١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بلاد التكرور
٦٥	بلهيت	٨٦	بلاد بوليس	١١١، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٦٣، ١٦٢، ١٧٧	بلاد الجزيرة
١٣٥	البلويز	٢١٠	بلاد (البلين)	١١١، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١	بلاد القوس	١٨٨، ١٨٧	بلاد جوير
١٢٥، ١٢٤، ٧٦	بلوستان	٦٩	بلاد لو	١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ١٣٩، ٣٧	بلاد القوس	١٢٦	بلاد الجوركا
٢١٣، ٢٠٨، ١٦١، ١٢٦		١٤٢، ١٤١، ٦٥	بلاد لوس	٥٥، ٥٤	بلاد القوس	٧٩، ٧٨، ٣١	بلاد الحزر
١٣٥	بلاد لوس	١٥٥، ١٤٧			الساساتين	١٣٨، ١٣٣، ١١٦، ١١٣	
١٥٠	بلاد لوط	١٢٣، ١٢١	بلاد لوم	١٣٦، ٨٦، ٧٨	بلاد القرعة	١٤٣	
٣٥، ٣٤، ٣٣	بل	١٧٩، ١٧٨	بلاد لوم	١٣٧		٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	بلاد الخطا
٩٥، ٧٠، ٥٥، ٥٤		١٨٦	بلاد لوكا	١٧٥	بلاد القولا	١٦٢، ١٤٤، ١١٥	بلاد الخلافة
٦٨	بلاد لارش	٣٢	بلاد لوف	١٢٦	بلاد فيجاتاكر		العاصمة
١٧٦	بلاد لوت	٦٤، ٦٣، ٣١	بلاد لوف	٨٠	بلاد القليل	٢٨	بلاد الحمر
١٩٨	بلاد لوتا	١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧، ٧٥		١١٨	بلاد القلي	٢٨	بلاد خساروم
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٠	البلدية	١١٧، ١١٥، ١١٣، ١١٢			(القولا)	١٤٤	بلاد النوبة
١٦٥		١٢٥، ١٢٢، ١٢٠، ١١٩		١١٦، ١١٣	بلاد القرايطاي		البيزنطية
٧٨	بلاد لور	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		١٠٩، ٧٩، ٧٧	بلاد الكرج	١٢٦	بلاد دولة نظام
١٥٣، ١٥٢، ١٤١	البلدية	٢١٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠			حيدر آباد
١٨٤		٢٠٥	بلاد لور	١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١١٣، ١٠٩	بلاد الديلم
١٢٣	بلاد لور	٦٥	بلاد لور	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلاد راجونا
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	بلاد لور	١٠٢، ١٠١	بلاد لور	١٦٧، ١٣٥، ٨٥	بلاد الكروات	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	الهندوكية
١٨٨		٨٧، ٦٩، ٦٨	بلاد لور	٢٩	بلاد الكلتين	١٤١	بلاد السوم
١٨٧، ١٧٦، ١٧٥	بلاد لور	١٣٥، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٥	بلاد التومبارد	١٢٦	بلاد الروم
٢٠٣، ١٨٩، ١٨٨		٨٦، ٨٥، ٨٠	بلاد لور	١٧٤	بلاد مالي	٧٨	بلاد الزاب
١٧٥	بلاد لور	١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣١، ٨٧		١٨١، ١٨٠، ١١٤	بلاد ملوراء النهر	١٨٨، ١٨٧	بلاد زانقارا
١٤٧	بلاد لور	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١١٣، ١٠٩	بلاد المجر	٦٤	بلاد الزط
٣٥	بلاد لور	٨٠، ٦٧، ٦٦	بلاد لور	١٢٦، ١٢٢	بلاد المرحبا	١٨٩	بلاد الساحل
١٢٠، ١١٩، ١١١	بلاد لور	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٨٠	بلاد مزاب	٢٨	بلاد السكون
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢١		٩٩	بلاد البيضاء	١٣٨، ١٣٥	بلاد المغرب	١٢٦، ١١٥، ١١٣	بلاد الهند
١٢٦		٩٧	بلاد مابنة	٦٣، ٢٨	بلاد المنقول	١٤٥، ٤٩، ٣١	بلاد السودان
٦٤	بلاد لور	٩٨، ٩٦، ٧٠	بلاد مابنة	١٢٧	بلاد الملايو	١٧٩، ١٧٨، ١٦٥	
٢٠٩	بلاد لور	٧٧، ٧٦، ٢٨	بلاد مابنة	٦٢	بلاد المنقرة	٩٠، ٨٩، ٨٨	بلاد السوس
٨٧، ٦٩، ٦٨	بلاد لور	١١٦، ١١٥، ١١٣، ١٠٩، ٧٩		١٨٩	بلاد الموسى	٩٨، ٩٧، ٩٦	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١١٧		١٤٤	بلاد الموصل	١٧٧	بلاد سبام
١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧		١٤٥، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠			والجزيرة	١٢٦	بلاد المينغ
١٧٧	بلاد لور	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤		٢٩	بلاد المدين	١٨١، ١٨٠	بلاد السلا
١٩٨	بلاد لور	١٥٨، ١١٨، ١١٠	بلاد لور	٨١، ٦٧، ٦٦	بلاد نفزولة		(كوريا)
٢١٠		١٧٣، ١٧٢، ١٧٠، ١٦١		٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		٣٥، ٣٣، ٢٨	بلاد الشام
١١٦، ١١٣، ١٠٩	بلاد لور	٢١٢، ٢١١		٧٧، ٦٥، ٣١	بلاد القوية	١٤٤، ١٣٤، ١٠٩، ١٠٤، ٦٥	
٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣، ١٢١		١٦٨، ١٦٧، ١٤٣	بلاد لور	١٤٤، ١٣٣، ١٠٥، ١٠٠		١٨١، ١٤٥	
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بلاد لور	١٦٩		١٢٧	بلاد النيون	١٦٥، ١٦٤	بلاد الشركس
١٢٦		٩٩	بلاد لور		(اليابان)	١٣٥، ١١٣، ١٠٩	بلاد العرب
٢٠٩، ١٢٧، ٢٧	بلاد لور	٥٩	بلاد لور	٨٧، ٨٠	بلاد الحبط	١٦١	
٢١١		١٤٥، ٣١، ٢٧	بلاد لور	١٨٩، ٨٠	بلاد الحقل	١٣٥	بلاد الصنابية
١٢٢	بلاد لور						

٩١	يوملائق	١٧٦	بورتو أماليا	١٥٢	بيرا	١٩٧	بحرورى
١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٠٤	يومى	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	بورتو بوفو	٥٥ ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢	بيرا	٦١	بحورى
٢١٢		١٧٤	البورجيسو	٦٢	بيرا	١٢٣ ، ١٢١	بجيم
١٥٥	بومبو فوربيدس	١٣٧	بورتو	١٦٢	بيرا	١٦٢	بند ارمية
١٢٣ ، ١٢١	بونى	٢٠١	بومر سيمد	١٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٣	بيرا	١٤٧	البدارية
١٢٧	بونى شوى	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧	بومر سوتان	١٥٠ ، ١٤١ ، ٦٥	البنسكا	١٦٢	بند البوبويس
٨٥	بونى	٩١	بومر كادن	١٥٥ ، ١٥١		٢٠٥	بندر - بيللا
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	بونى (عابى)	١٩٢ ، ١٨٧	بومر كيناسو	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بومى	١٩٤ ، ١٦٧ ، ١٠٤	بندر عباس
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٨٩ ، ١٧٤	بومر	١٢٣ ، ١٢١	بومى	٢١٣	
١٣٩ ، ٩٢		١٢٣ ، ١٢١ ، ٢٧	بومر	١٢٥ ، ١٢٤	بومى	١٦٢	بند ملايك
١٨٨	بومى	٢١١ ، ٢٠٩ ، ١٨٦ ، ١٧٧		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	بومى	١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	بند شوى
١٤٧	البومى	٢١٢		١٨٨ ، ١٨٧	بومى	١٢٦	
٢٠٥	بومى	٢٠٥	بومر كابل	٢٠٣	بومى	١١٢ ، ٨٦ ، ٨٥	البندقية
٢١٠	بومر باغادو	١١٦ ، ٢٨	بومر كابل	١١٥	بومى	١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٥	
١٨٨ ، ١٨٧	بومى	١٨٨ ، ١٨٧	البورنى	٢٠١	بومى	١٦٦	
٦٢	البومى	١٨٦ ، ١٧٧ ، ٢٧	بومر	٧١	بومى	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بند طلد
٢٠٣	بومر الحسنون	٢١٠	(ائندوسيا)	١٩٨	البومى	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	
١٨٣	البومى	١٤٧	بومر (كفسر)	٦٢	البومى	١٨٨ ، ١٨٧	بند مير
١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	بومى		(ططيج)	٥٣	بومى	١٦٢	بند مغلوبا
١٥١	بومر فوربيدس	٢١١	بومر كابل	١٨٢ ، ٣٥	بومى	١٨٧	بندى
١٤١	البومى	١٧٥ ، ١٧٤	بومر	١٨٨ ، ١٨٧	بومى	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	بندى
٩٨	بومر	١٨٨ ، ١٨٧	بومى	٢٠٩	بومى	٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	
٦٠ ، ٥٨	بومى	٢٠٣	بومر	١٤٢	بومى	١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨	
٩٦ ، ٩٥ ، ٦٩	بومى	٢٠٥	بومر	١٨٨ ، ١٨٧	بومر	١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦	
٩٩ ، ٩٧		٨٠	بومر	٣٢	بومى	٢٠٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦	
٩٩ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	بومى	١٣٥	البومر	١٧٤	بومى	٩١	بن سليمان
٨٤ ، ٨٠	بومى	٨٤	بومر	١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢١	بومى	٨٩	بنكسكا
٢٩	بومى	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٤	البومى	٢١١		١٥١ ، ١٥٠	بنكسكا
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٥٨	بومر	١٦٩		١٠٢	بومر	١٦٠ ، ١٥٦ ، ٨٤	بنكسكا
١٩٨	بومر	١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤١	بومر	٢١١	بومر	٢٠٣ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦١	
٧٣	بومر	١٥٥		١٨٨ ، ١٨٧	بومر	٢١٢	
١٠٢ ، ١٠١ ، ٣٢	بومر	٢٠٧	بومر	١٧٦	بومر	٢٠٩	بنكسكا
١٠٣		١٠٩ ، ٦٤ ، ٣١	بومر	١٨٧	بومر	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	البندى
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	بومر	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٣		١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	بومر	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	
٢٠٠ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٥٥	بومر	١٥٣		١٨١	
١٩٨	بومر	١٦٧ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥		٢٠٩	بومر	١٢٥	بنكسكا
٥٩ ، ٥٥ ، ٣١	بومر	٢١٣		١٨٨	بومر	١٣٥ ، ١٣٣ ، ٨٥	بنكسكا
٥١	بومر	١٤٨	بومر	١٨٧	بومر	١٨٩	بنكسكا
	الرسول	٢٠٤ ، ٩١	بومر	١٦٩ ، ١٦٨	بومر	١٢٣ ، ١٢١	بنكسكا
١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢١	بومر	٢٠٥	بومر	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	بومر	١٤٧ ، ١١١	بنكسكا
١٢٦ ، ١٢٥		١٦٧	بومر	١٦٩ ، ١٦٨	بومر	٩٥	بنكسكا
١٠٣	بومر	٢١٠	بومر	١٧٦	بومر	١٧٧	بنكسكا
١٠٥ ، ١٠٠	بومر	١١١ ، ٦٤	البومر	٢١٢	بومر	١٧٧	بنكسكا
١٢٧	بومر	١٥٩ ، ١٥٨	بومر	١٦٩ ، ١٦٨	بومر	١٨٨ ، ١٨٧	بنكسكا
١٩٧	بومر	١٧٥	بومر	١٩٨	بومر	١٥٦	بنكسكا
١٠٢ ، ٣٢	بومر	١٤١	بومر	٩١	بومر	١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤	بنكسكا
١٨٧	بومر	١٨٨ ، ١٨٧	بومر	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	بومر	٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
١٣٧	بومر	٢٠٧	بومر	٢٠٥	بومر	٩٩	بنكسكا
٢٠٤	بومر	١٦٤ ، ١١٦ ، ١١٥	بومر	٢٠٥	بومر	١٦٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	بنكسكا
٥١	بومر	٢١٢ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥		٢٠٥	بومر	١٢٢	بنكسكا
١٨٨	بومر	٨٥	بومر	١٢٧	بومر	١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢١	بنكسكا
١٣٢	بومر	٢٠٥	بومر	٢١١	بومر	٢٠٨ ، ١٢٧	بنكسكا
١٢٤	بومر	٢٠٥	بومر	١٨٧	بومر	٢١٣	بنكسكا
٢١٠	بومر	١٨٨ ، ١٨٧	بومر	٢١٢ ، ١٣٥	بومر	١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	بنكسكا

٩٣، ٦٩، ٦٨	فلمبر (مرييه)	١٨٧	تاجي	(جودجانون)	١٧٥	بيروم
١٣٥، ٩٨، ٩٦، ٩٤		١٨٠، ١٢٣، ١٢١	تاجي	١٩٨	١٠٧	بيروم سرار
١٣٦، ٨٦	تراپاق (أطرايش)	١٨١	تاجي	٣٥	٢٠٨	بيروم علي
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	تاجي	٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجي	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦	بيروم
١٦٤	تاجي	٩٢، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	٩٢، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٢٧، ١٢٦، ١٢٤	٩٨، ٨٥، ٦٨	السميرة
١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	تاجي	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	١١٣، ٦٣، ٣١	١٣٢، ١٢٩، ٩٩	
١٦٩، ١٦٨		٨٠، ٦٧، ٦٦	٨٠، ٦٧، ٦٦	٩٧	٢٠٠	
٦٥	تاجي	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٥٧	٣٦، ٢٩، ٢٧	بيروت
٤١، ٣٩	تاجي	٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	١٥٦	٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤، ٣٣	
١٩٨	تاجي	٢١٠	٢١٠		٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥	
٣٢، ٣١	تاجي	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣		١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٧٩، ٧٨	
١٠٥، ١٠٠، ٤٠	٣٢ مكرر	١٨٩	١٨٩		١٢٩، ١٢٨، ١١٩، ١١٤	
١٩٣، ١٤٢، ١٠٧، ١٠٦		٢٠٣، ١٣٦، ١٣٥	٢٠٣، ١٣٦، ١٣٥	١٧٥، ١٧٤	١٣٢، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	
٩٨، ٩٧، ٩٥، ٦٨	تاجي	٩١، ٩٠، ٨٠	٩١، ٩٠، ٨٠	١٨٨	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤	
١٥١، ١٥٠	تاجي	١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	١٧٩، ١٧٨، ١٣٥	١٨٩	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠	
٦٤	تاجي	٩١، ٨٠	٩١، ٨٠	٨٩	١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	
١٢٣، ١٢١	تاجي	٢١٠	٢١٠	٨٠	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠	
٧٨	تاجي	١٨٩، ١٧٧، ٢٧	١٨٩، ١٧٧، ٢٧	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	
١٩١، ١٩٠	تاجي	٢١٢، ٢١١	٢١٢، ٢١١	٨٠	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	
١١٣، ١٠٩	تاجي	٣٢ مكرر	٣٢ مكرر	٢٠٦	١٩٩، ١٩٨، ١٩٢، ١٧٩	
	تاجي	١٢٥، ١٢٤، ٢٨	١٢٥، ١٢٤، ٢٨	٩٠، ٨٧، ٨٠	٢١١، ٢٠٢، ٢٠١	
١١٣، ١٠٩	تاجي	١٨١، ١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	١٨١، ١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	١٧٥، ١٧٤	٨٥	بيروم
١٣٨، ١٣٥	تاجي	٢٠٧	٢٠٧	٩١	٥١	بيروم
٢١١، ١٩١، ١٩٠	تاجي	١٤٨	١٤٨	٢٩	١١٠، ٦٤	السميرة
٢١٣	تاجي	١٨٩	١٨٩	٨٠، ٦٧، ٦٦	٢٧	السميرة
٢٨	تاجي	٨٠	٨٠	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٣٧	السميرة
١٩٧، ١٩٢، ١٧٠	تاجي	٧٧، ٧٦، ٦٣	٧٧، ٧٦، ٦٣	١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٨٩	٣٠، ٢٩	بيروم
٢١١	تاجي	١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٣، ٧٨	١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٣، ٧٨	٣٥، ٣٣، ٣٢	٦٠، ٥٩، ٥٨	بيروم
١٨٨، ١٨٧	تاجي	١٦٤، ١٤٣، ١٢٠، ١١٩	١٦٤، ١٤٣، ١٢٠، ١١٩	٨٩، ٨٧، ٨٠	١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢	
٧٥، ٦٤، ٦٣	تاجي	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥	١٨٩، ٩١، ٩٠	٢٠٠، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧		٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	٨١، ٦٧، ٦٦	٢٠١	
١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٣		٨٠، ٦٧، ٦٦	٨٠، ٦٧، ٦٦	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	بيروم
١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٣٥	٣١	بيروم
١٥٥، ١٤١	تاجي	٢٠٤، ١٣٥، ٩٢	٢٠٤، ١٣٥، ٩٢	٢٠٨	٧٠	بيروم
٢٠٣	تاجي	٥٣	٥٣	٨٠	٨٥، ٣٢، ٣١	بيروم (السميرة)
٩٥، ٩٤، ٩٣	تاجي	٢٠٤	٢٠٤	٩١	١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٨٧، ٨٦	
٩٧، ٩٦	تاجي	١٢٥	١٢٥	٦٥	١٣٨، ١٣٥، ١٠٧، ١٠٦	
٨٥	تاجي	١٩٨	١٩٨	٢١٢	١٥٦، ١٤٦	
١٩١	تاجي	٣٢، ٣١	٣٢، ٣١	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	٢١٣	بيروم
١٤٧	تاجي	٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	١٥٩	٢٠٣	السميرة
١٣٢، ١٢٩	تاجي	٥٩، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	٥٩، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	٩٨، ٩٦	٦٤، ٣٢ مكرر	السميرة
٢٨	تاجي	١٢٩، ١١٠، ١٠٣، ١٠٠، ٦٥	١٢٩، ١١٠، ١٠٣، ١٠٠، ٦٥	١٨٨، ١٨٧	١٠٢، ١٠١، ٩٨، ٩٥	
١٠٣، ١٠٠، ٥٥	تاجي	١٥٦، ١٤٦، ١٤١، ١٤٠	١٥٦، ١٤٦، ١٤١، ١٤٠	٢٠٧	٢٠٤	بيروم
٦٥	تاجي	١٩٣، ١٨٥، ١٨٣، ١٧٩	١٩٣، ١٨٥، ١٨٣، ١٧٩	٦٥	٢٠٨	بيروم
٨٠، ٦٧، ٦٦	تاجي	١٢٤	١٢٤	١٨٨، ١٨٧	٢١٠	بيروم
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١		٢٠٣	٢٠٣	١٧٧	١٠٩، ٦٤، ٦٣	بيروم
٩١		٥٥، ٣٥، ٣٣	٥٥، ٣٥، ٣٣	١٨٨، ١٨٧	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١١	
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	تاجي	٢٠٨	٢٠٨	٩١، ٨٧	١٢٣، ١٢١	بيروم
١٣٥		٢١١	٢١١	١٧٥، ١٧٤، ٨٠	١١٤، ١١٣، ١٠٩	بيروم
١٢٧	تاجي	٣١، ٣٠، ٢٩	٣١، ٣٠، ٢٩	٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	٦٤، ٦٣	بيروم
٦٣، ٦٢، ٣١	تاجي	٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤	٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٤	١٨٨	١٤٧	بيروم
١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩		٧٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٢	٧٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٢	١٧٧	٢٠٥	بيروم
١٧٩، ١٧٨		١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨		٢١٠	بيروم
١٥٩، ١٥٧	تاجي	٢٠٢، ١٦٢	٢٠٢، ١٦٢	٢٠٨	٢١٠، ١٧٧	بيروم
١٨٦، ١٥٦، ٢٧	تاجي					

ا ش

١٠٦، ١٠٥	شادق
١٠١	شيط
٨٥	شمر
١٩٤، ١٩٣	الشواتية
١٨٢	الشلية
١١١، ٦٤	الشمر
٩٨، ٩٥	الشمر الأدلى
٩٨، ٩٦، ٦٨	الشمر الأعلى
٩٤، ٩٣، ٦٨	الشمر الأوسط
٩٨، ٩٥	
١٤٧	شعر الطيبة
١١٣، ١٠٩	شعر الهند
٧٩	الشعر الجبرية
٧٩	الشعر الشامية
١٩٤	شربت
١٩٥	شربة كبد
٤١	شباب الأصافر
١٣٥	شترسوم
٦٢	الشقي
٢١٢	شيكسو
٨٤	شبة بوعيشة
٤٨	شبة عمل بالمقطع
٣٩	شبة العائر والسقا
٣٩	شبة الفزال
٣٩	شبة المرة
٤١	شبة المعرضة
٤٥، ٤٢	شبة النور
٤٧، ٤٥، ٤٢	شبة السودا
٤١	الشيا
٢٩	شيرة
٦٩	شوداد ريسال

ا ج

١٩٢	جانبون
٢١١، ١٨٩، ٢٧	الجانبون
٢١٢	
٢١٥	جانبولاي
٥٩	الجانبولة
١٢٧، ١٢٥	الجانب
٢٠٥	جانبولاي
١٨٨، ١٨٧	جانبولا
٢٠٣	جانبولاي
١٧٥	جانبولا
٣١	جانبولا
٤٠، ٣٢، ٣١	جانبولا
١٠٧	جانبولا
٢٠٥	جانبولا - هاراي
٢٠٥	جانبولا
٢١٣	جانبولا

١٢٣، ٨٥	توشيا
١٧٧	توشكين
١٣٠، ١٢٨، ٧٩	توشيات
١٦٧، ١٦٤، ١٤١، ١٣٥	
١٦٩، ١٦٨	
١١٨، ١١٣، ١٠٩	توشان
٩٨، ٧١	تولسوز
١٢٣، ١٢١	توليكورين
١٨٨، ١٨٧	توليلسو
١٧٧	توملاريك
٦٥	توماس
١٨٨، ١٨٧	تومسودي
١٢٢	تومجارجارا
٨٠، ٧٨، ٢٧	تومرس
٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٩، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧	
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	
١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨	
١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦	
١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩	
٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣	
١٤٧	توتة (كوم)
	ابن سلام
١٧٤	تيازجارا
١٨٧	تياكروم
٢٠٧، ٢٧	تيان شان
١٨٨، ١٨٧	تيس
٢٠٥	تيجلسو
١٨٨، ١٨٧	تيجوانت
١٨٨، ١٨٧	تيجوكا
١٨٩	تيجوكجا
١٨٨، ١٨٧	تيرا
٢١١	تيرانا
١٢٦	تيروتشيل
٨٩، ٨٨	تيرول
١٨٩، ١٧٥	تيريس
١٨١، ١٨٠، ١٢٢	تيريز
٢٠٤، ١٨٤	تيرزي لوزو
١٨٨	تيلوا
١٨٩، ١٨٨	تيليت
١٨٨	تيللا بيري
٢١٠	تيلسوك آسون
٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠	تيسلا
١٧٩، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٠	تيريس
١٩٣	تيمبو
٢٠٩	تيمبو
٢٧	تيمبو طلسا
١٦٢، ١١٣، ١٠٩	تيريسبوليس
٢١٠	تيريسان
١٨٥	تيريس
١٥٥، ٦٥	تيريس اسرائيل

٢٠٤	تيريسون
١٤٨	تيريس
٢١١	تشاريف
١٧٩، ١٧٨، ١٧٤	تيريك
١٨٩	
١٨٦	تجانية
١٩٤	التجانية
٩١	تجانية
٨٨، ٨٧، ٨٠	تجانية
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤، ٨٩	
١٨٨، ١٨٧	تجانية
٢١٢، ٢١١، ٢٧	تجانية
٩٢، ٨٨، ٨٠	تجانية
١٣٨	
١٨٨، ١٨٧	تجانية
٥٢، ٤١	التجانية
٩١	تجانية
١٢٥	تجانية
١٩٨	تجانية
١٩٨	تجانية
١٧٩	تجانية
١٤٧، ١٤٦، ١٣٨	تجانية
١٥٥، ١٤٨	
٧٧، ٥٣، ٣١	تجانية
١٠٥، ١٠٠	
١٨٨، ١٨٧	تجانية
٨٠، ٦٧، ٦٦	تجانية
١٨٩، ١٧٤	تجانية
١٨٨، ١٨٧	تجانية
١٨٨، ١٨٧	تجانية
٨٠، ٦٧، ٦٦	تجانية
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٢٠٤، ١٤٣، ١٣٦، ١٣٥	
١٧٤	تجانية
١٨٧، ١٨٦، ٢٧	تجانية
٢١٢، ٢١١، ١٩٢	
١٨٨، ١٨٧	تجانية
٢٠٩	تجانية
٩٧، ٩٤، ٩٣	تجانية (كوي)
٧١	تجانية
١١٥، ١١٤، ١١١	تجانية
١٢٢، ١٢٠	
٩٧	تجانية
١٣٥	تجانية
٩٥	تجانية
١٨٨، ١٨٧	تجانية
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	تجانية
١٣٧، ١٣٦، ٨٦	تجانية
٨٢، ٨١، ٨٠	تجانية
٢٠٤، ١٩٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٤، ١٨٣	
١٨٢	تجانية
١٦٩، ١٦٨	تجانية
٢٠٨، ١٥٤، ١٤١	تجانية

٢١١، ٢٠٣، ١٩٢، ١٨٧	
٢١٢	
١٨٨، ١٨٧	تشاركسي
١٦٥، ١١٩	تشاركسي
١٧٠، ١٦٧	
١٧٧	التشاركسي
١٦٩، ١٦٨، ١٦٤	تشاركسي
٢٠٧	تشاركسي
١٨٨، ١٨٧	تشاركسي
١٢١	تشاركسي
١٨٣	تشاركسي
١٤٧	تشاركسي
٧٠، ٦٧، ٦٦	تشاركسي
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠	
٩٧، ٩٦، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٧٨، ١٦٥، ١٣٥، ٩٩، ٩٨	
٢٠٤، ١٧٩	
٨٩، ٨٨، ٦٨	تشاركسي
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	
٤٩، ٣٥، ٣٢	تشاركسي
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٥٤	
٢٠٦، ١٠٦، ١٠٥	
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	تشاركسي
٥٤	تشاركسي
١١٣، ١٠٩، ٧٦	تشاركسي
١٦٥، ١٦٤، ١٤٣، ١١٥	
١٧٠، ١٦٨، ١٦٧	
١٧٩، ٨٩، ٨٨	تشاركسي
١٨٩	
٢٠٧	تشاركسي
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	تشاركسي
٦٢، ٦١، ٣٤	تشاركسي
١٩٧، ١١٤، ١١٣، ١٠٩	
٢٠٧	تشاركسي
١٤٧، ١٠٢	تشاركسي
١٤٧	تشاركسي
١٣٢، ١٢٩	تشاركسي
٤٧	تشاركسي
٢٠٥	تشاركسي
٩٨، ٩٧، ٦٦	تشاركسي
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	
١٣٨، ١٣٥، ٩٢، ٩١، ٩٠	
١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣	
٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	
١٤٧	تشاركسي
٦٨	تشاركسي
٢١٠	تشاركسي
١٨٧، ١٧٥، ١٤٣	تشاركسي
١٩٢، ١٨٨	تشاركسي
٢١٠	تشاركسي
٨٠، ٦٧، ٦٦	تشاركسي
١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٣٥، ٣٤، ٣٣	تشاركسي
٥٥، ٥٤، ٤٩	تشاركسي

١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٤	١٥٥، ٦٥	جرجير	٣٢	الجرجيل	٢٠٥	جرجير
٣٥	٧٤، ٧٣، ٣١	جرجش	١٩٣	الجرجشة	١٠٤، ١٠٣، ٣٢	جرجش
١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	١٩٩		٦٤	جرجت	٢١٣، ١٩٤	
١٧٧	٤٢ مكرر، ٣٢	الجرف	٢٠٨	جرجاتوالفة	١٨٨، ١٨٧	جاسكرو
٦٢	٤٦		٣٥ مكرر، ٣٢	الجرجفة	٧٣	جاسم
٢٠٢	١٣٣	جرومانيكا	١٠٣، ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	الجرجة	١٣٦	جاسم
١٠١	٦٥	الجرجسون	٣٩	الجرجد والأجرد	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٦٨	جاسفة
٤٦، ٤٢	٨١، ٦٧، ٦٦	جرجمة	٨٧	جرجة	١٩٥	الجاسورة
٤٨، ٤١، ٣٨	٩٢، ٨٣، ٨٢		٣٥	جرجة	٢١١، ١٧٧	جاسرة
١٤٧	٩٣، ٦٩، ٦٨	جرجة	١٢٦، ١٢٥، ١٢٢	جرجور	٢٠٥	جاسر
١٠٤	١٣٣، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٣٢	جرجة (الشجرة)	١٠٩	جاسر
٦٢	١٣٨، ١٣٥		٣٢ مكرر	جرجة	١٢٢	جاسر
٢٠٣، ١٤٣، ١٤١	١٢٤	جرجاكتجا	٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤		١٧٥	جاسر
١٥٦	٤٨، ٣٨	جرجول	٧٨، ٧٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٤٩		١٧٧	جاسر
١٩٩	١٤٧	جرجس	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٩٢، ١٨٧	جاسر
١٥٥، ١٤١، ٦٥	١٧٧	جرجسك	١١٥، ١١٤، ١٠٧، ١٠٦		٥٣	جاسر
١٩٩	١٩١، ١٩٠	جرجف	١٤٠، ١٣٩، ١١٨، ١١٧		٢٠١	جاسر
٥٣	١٨٨، ١٨٧	جرجس ليل	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١			جاسر
١٢٣، ١٢١	١٣٨، ٧٨، ٢٧	الجرجس	١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		١٢٣	جاسر
١٩٩	١٧٨، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩		١٧٨، ١٧٦، ١٦٧، ١٦٥		٢٠٨	جاسر
١٢٧، ١٢٣، ١٢١	١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٧٩		١٨٥، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩		١٢٣، ١٢١	جاسر
٢٠٥	٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣		٢١١، ١٩٣، ١٨٦			جاسر
١٨٨	٦٨، ٦٧، ٦٦	جرجس موزغا	١٩٤	جرجة الحراسيس	٢٠٩	جاسر
١٦١، ١٤٥	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		١٩٥	جرجة	١٧٧، ١٧٥، ١٧٤	جاسر
١٢٣، ١٢٢، ١٢١	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		٣٠	جرجوسيسا	١٨٧، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	
٢٠٧	١٨٩، ١٦٦، ١٣٧		١٨٣	جرجة	١٨٩، ١٨٨	
٢٠٤، ٨٠	٦٨، ٦٧، ٦٦	الجرجس الشرقية	٨٠	الجرجة	١٢٤، ١٢٢	جاسر
٢٠٥	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٣، ٨٢، ٨٠		١٩٨	جرجة الفن	١٨٨، ١٨٧	جاسر
١٢٤، ١٢٢	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٦٨، ١٦٥، ١٦٤	جرجة	٢١٢، ٢١١، ٢٠٧	جاسر
٨٠	١٨٩، ١٦٥، ١٣٧، ١٣٣، ٩٩		١٦٩	الجرجة	١٢٣، ١٢١	جاسر
١٢٧	٧٩	الجرجس الغربية	١٤٧	جرجة	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جاسر
٣١	١٥٥	جرجولم	١٤٧	جرجراح	١٢٦، ١٢٤	
٦٢، ٦١	٢٧	الجرجس للبريطانية	١٩٦	الجرجرار	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	جاسر
٢٠٥	٢١١	جرجس القصر	٩١	جرجة	١٢٣، ١٢١	جاسر
١٩٧	٢٧	جرجس نيكومار	١٨٨، ١٨٧	جرجة بسام	١٠٢	جاسر
٧١، ٦٩، ٦٨	٨٧	جرجولة	١٨٨	جرجة بسام	١٧٧	جاسر
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٧	٥٩، ٥٨، ٥٧	الجرجسرة	٩١، ٨٢	جرجة	١١٢، ٧٥، ٦١	جاسر
١٣٧، ١٣٣، ٩٩	٧٨، ٧٧، ٧٤، ٦٥، ٦٢، ٦١		١٣٧	جرجة	١١٥	جاسر
٧٤	١١٨، ١١٧، ١١٠، ١٠٤		١٦٩، ١٦٨	جرجة	١٣٢، ١٢٩، ٧٣	جاسر
٨٠، ٦٧، ٦٦	١٣٨، ١٣٤، ١٢٠، ١١٩		١٦٥، ١٣٣	جرجة	٥١	جاسر
١٣٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	١٤٦، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٩		١٤٢، ١٤١	جرجة	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جاسر
٢٠٩	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٧			جرجة	١٢٥، ١٢٤	جاسر
١٤٧	٢٠٢، ١٩٧، ١٦٧، ١٦٤		٧٦، ٧٥، ٣١	جرجة	١٩٨	جاسر
٢١١	٨٨، ٨٧، ٧٠	الجرجس الخضراء	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩		١٢٣، ١٢١	جاسر
	١٨٩، ٩٩، ٩٦، ٨٩		١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣		٧٢، ٦٠، ٥٨	جاسر
	٦٥، ٦٢، ٦١	الجرجس الغربية	٢١٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧		١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٠٢، ٧٤	جاسر
٦١	١٠٩، ٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٤		١١٣، ١٠٩، ٦٤	الجرجانية	٢٠٢، ١٤١	جاسر
١٤٧	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		١١٥			جاسر
٥٠	١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤		٨٠	الجرجسرة	١٠٢	جاسر
	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٨		١٨٨، ١٨٧	جرجس	١٩٥	جاسر
١٢٣، ١٢١	١٣٩، ١٣٨، ١٣٤، ١٣١		١٣٦، ٨٦، ٨٥	جرجس	١٩٨	جاسر
١٢٤	١٥٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠		١٣٩، ١٣٨		١٧٤	جاسر
٢٧	١٦٩، ١٦٧، ١٦٠، ١٥٨		١٨٨، ١٨٧	جرجولة	٢٠٢	جاسر
الإسلامية في آسيا الوسطى	١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٠				١٩٨	جاسر

٩١، ٨٧، ٨٠	حاحسنة	١٩٨	جوبسنة	١٢٧، ١٣٦، ٨٦	جيف (جنيرا)	١٩٢	جمهورية إفريقيا الوسطى
٤٠ مكرر، ٣٢	حاددة	١٠٧	الجسورة	٣٢ مكرر	الجنسية	٢٠٢	الجمهورية التركية
١٨٢، ١٥٣، /		٢٠٥	جوهسر	٣١	جهرم	٢٠٤	الجمهورية الجزائرية
٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩	حدرم	٢١٠	جوهسور	٦١	الجهسورة	٢٠٤	الجمهورية الجزائرية
٨٦	حارة أبو حاز	١٩٨	جوهسنا	٢١٣	جهرسورم	٢٠٢، ١٩٥، ١٩٣	الجمهورية العراقية
٨٦	حارة الجديدة	١٩٥	جوهسول	١٩٧	الجهسنة	٢٠٢، ١٩٧	الجمهورية العربية السورية
٨٦	حارة الصقلية	٥٣	الجسادة	١٢٢، ١٢١، ١٠٤	جسسوا	٢٠٢، ١٩٧	الجمهورية العربية السورية
٨٦	حارة المسجد	٨٨، ٨٧، ٦٩	جيسنان	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٣	الجمهورية العربية السورية
١٠٧	حاشد	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩		٢١٢، ١٤٣، ١٢٧	جسولدر	١٩٣	الجمهورية العربية السورية
١٩٨	حاصيسنا	٩٩، ٩٨		١٢٣، ١٢١	جسولدر	١٦٩، ١٦٨	جمهورية بيسبا
١١٣	حالك	٥٩، ٥٨، ٣٥	جسول	٢١٣	جسولدر	٢٠٣	جمهورية مصر العربية
١٨٣	حانة عمار	١٢٨، ١٠٣، ١٠٠، ٧٢، ٦٠		١٩٧	جسولدر	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جمهورية مصر العربية
١٩٨	حامسات	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٩٤، ٣٢	الجسواره	٢٠٧، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	جمهورية مصر العربية
١٣٢، ١٢٩، ٨٧	الخامسات	١٣٤		١٢٠، ١١٩، ١١١	جسولدر	٢٠٨	جمهورية مصر العربية
٩٩، ٧٠	الخامسة	١٧٦، ١٤٣، ١٢٧	جسولدر	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١		٢٠٨	جمهورية مصر العربية
١٤٧	حانسون	٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٢، ١٨٦		١٢٦، ١٢٥		٢٠٨	جمهورية مصر العربية
١٠٧	حاسب	٢١٢، ٢١١		١٦٠	جسولدر	٤١، ٤٠، ٣٦	جمهورية مصر العربية
٣٢ مكرر	حبات	٩٩	جسولدر	١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	جسولدر	١٨٥	جمهورية مصر العربية
٣٥، ٣٣، ٣٢	حباشة	٨٠، ٦٧، ٦٦	جسولدر	١٢٠، ١١٩	جسولدر	١٥٦	جمهورية مصر العربية
١٧٩، ١٣٧		٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١			(نظر)	١٩٥	جمهورية مصر العربية
١٠١، ١٠٠، ٣٥	حبرنان	١٦٦، ١٣٥، ٩٢			كوجرات	١٠٢، ١٠١	جمهورية مصر العربية
١٠٣، ١٠٢		٩٣	جسولدر	١٧٧	جسولدر	٦٢	جمهورية مصر العربية
١٩٧، ١٦١	احبابسنة	٢٠٥	جسولدر	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	جسولدر	٨٥	جمهورية مصر العربية
١٩٨	حشسنة	١٠٩، ٦٣، ٣١	جسولدر	١٢٥، ١٢٤، ٦٣	جسولدر	٩٨، ٩٥	جمهورية مصر العربية
٣١، ٢٧	الحشسنة	١٢٥، ١٢٤، ١١٤، ١١٣		٢٠٩	جسولدر	١٢٥	جمهورية مصر العربية
٧٧، ٥٤، ٤٩، ٣٧	٣٢ مكرر، ٣٧، ٤٩، ٥٤	١٠٠، ٣٧، ٣٢	جسولدر	٢٠٩	جسولدر	٦٤	جمهورية مصر العربية
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٧٨	١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٧٨	١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١		٢١١، ١٦١، ١١٠	جسولدر	١٠٢، ١٠١	جمهورية مصر العربية
١٤٣، ١٣٩، ١٠٦، ١٠٤	١٤٣، ١٣٩، ١٠٦، ١٠٤	١٧٩، ١٥٦، ١٠٧، ١٠٦		٢١٣		٧٣	جمهورية مصر العربية
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	١٩٣		١٧٦	جسولدر	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جمهورية مصر العربية
١٧٨، ١٦٥، ١٦١، ١٥٩	١٧٨، ١٦٥، ١٦١، ١٥٩	١٤٧، ١٤١، ١٣٥	الجسورة	١٢٦	الجسورة	١٢٤	جمهورية مصر العربية
١٨٦، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	١٨٦، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	١٥٥، ١٥١، ١٥٠		١٧٤	الجسورة	١٢٢، ١٢١	جمهورية مصر العربية
٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٢	٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٢	٧٢	الجسورة	٢٠٥	جسولدر	١١٢، ١٠٩	جمهورية مصر العربية
١٠٤	حكمة اللالة	١١٨	جسولدر	١٠٩، ٦٤، ٦٣	الجسورة	٧٣	جمهورية مصر العربية
٤٩، ٣١، ٢٧	الحجسار	١٨٤	جسولدر	١١٣		٧٣	جمهورية مصر العربية
١١٣، ١٠٠، ٧٧، ٧٦، ٥٣	١١٣، ١٠٠، ٧٧، ٧٦، ٥٣	٢٠١	جسولدر	٨١، ٦٧، ٦٦	الجسورة	٧٣	جمهورية مصر العربية
١٤٥، ١٤٤، ١٣٩، ١١٤	١٤٥، ١٤٤، ١٣٩، ١١٤	١١٣، ١٦٣، ١٣١	جسولدر	١٠٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٤١	جمهورية مصر العربية
١٩٣، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٦	١٩٣، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٦	١٦٧، ١٦١، ١٢٠، ١١٩		٢٠٣، ١٩٣، ١٥٦، ١٠٦		١٥٤، ١٤١	جمهورية مصر العربية
٨٠	حجاز الباب	٩١	جسولدر	١٠١	الجسورة	١٤١	جمهورية مصر العربية
٣٢، ٣٠	الحجسار	١٧٤	جسولدر	١٠٦، ١٠١	الجسورة	١٤١	جمهورية مصر العربية
٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢ مكرر، ٣٣	٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢ مكرر، ٣٣	١٠١	جسولدر	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	الجسورة	١٤١	جمهورية مصر العربية
١٨٣، ١٧٩، ٥٥	١٨٣، ١٧٩، ٥٥	٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩	جسولدر	١٨٨		١٤١	جمهورية مصر العربية
٥٣	حجر خاتم	١٢٧	الجسورة	١٨٨، ١٨٧	جسولدر	١٢٣، ١٢١	جمهورية مصر العربية
	سليمان	١٩٨، ٦٠، ٥٨	الجسورة	٧٢، ٦٠، ٥٨	الجسورة	٦٢، ٣١	جمهورية مصر العربية
١٩٤، ١٠٤	الحجر لفرقة			٢٠١، ٧٤، ٧٣		١٤٧	جمهورية مصر العربية
١٥٧	حجر السمل			٩١	جسولدر	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	جمهورية مصر العربية
١٩٤، ١٠٤	الحجر العربية			١٣٠	الجسورة	١٨٩، ١٧٩	جمهورية مصر العربية
٥٣	حجرة العقبة	١٠٦، ١٠٥	الحجسار	١٥٦	جسولدر	٢١١، ١٨٦، ٢٧	جمهورية مصر العربية
٣٧	حجر الحمامة	٦٩	حجسار	٢٠٤، ٨٠	الجسورة	٢١٢	جمهورية مصر العربية
٥٣	الحجسورة	٦٨	حجسار	٢٠٧	جسولدر	١٤٦	جمهورية مصر العربية
١٠٢، ١٠١	حجسور	٢٠١	حجسار	١٨٨، ١٨٧	جسولدر	٨٧	جمهورية مصر العربية
٥٠، ٤٨، ٣٨	الحجسون	١٠٣، ١٠٠، ٣٢	حجسار	١٧٢	جسولدر	١٢٣، ٨٧، ٨٦	جمهورية مصر العربية
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠	حجسنة	١٩٣، ١٤٣، ١٠٨، ١٠٥		١٢٢	جسولدر	١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥	جمهورية مصر العربية
١٥٤	حجس	١٠٢، ١٠١	الحجسار	٢٠٩	جسولدر	١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥	جمهورية مصر العربية
١٩٥	حجسنة	٩١، ٨٠	الحجسار	١٣٢، ١٢٩	جون عكار	١٩٩، ١٨٩، ١٧٩	جمهورية مصر العربية

(ح)

١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٤٦ ، ١٤٥	١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠	١٠٢	الحبيصة	٣٢	الحمد
١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥	٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢	حبيكة	١٠٢ ، ١٠١	الحما
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩	١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ٨٠	حبي معبود	١٠٢ ، ١٠١	حبيد
٢٠٢	١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	الحبيصة	١٠٢	حبيدة
١٠٨	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٣٦ مكرر	الحديبية
٦٧ ، ٦٦ ، ٤٠	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	١٣٥ ، ٩٩ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠		٥٢ ، ٤٩ ، ٤١ ، ٤٠	
٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	٢٠٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨	١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٧		٦١ ، ٥٩ ، ٣١	الحديبية
١٨٤	٦١	١٠٧ ، ١٠٢	الحبيصة	١٩٧ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٢	
١٦١	٢٠١ ، ٢٠٠	١٣٢ ، ١٢٩	حبيصة	٥٣	الحديبية
٥٥ ، ٣٥ ، ٣٣	١٥٧	٥١	حشفة القطاع	٣٥ ، ٣٢ ، ٣١	الحديبية
١٠٢ ، ١٠١	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٠	١٧١	حبيصة	١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠	
١٩٣	١١٢ ، ١٠٩ ، ٦١	١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤	حمار	١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤	
	١٩٧ ، ١١٤ ، ١١٣	٢٠٨		١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦	
١٩٦	٦٥ ، ٦٢ ، ٣١	١٩٨	حاصرون	٢٠٦ ، ١٨١	
١٠٢ ، ١٠١	١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	١٩٩	الحصين	٣٢ مكرر	الحصر
٤١	١٠١ ، ١٠٠ ، ٣٥	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	حصن الأكراد	٥٧ ، ٣١ ، ٣٠	حصران
٣٥ مكرر	١٠٧ ، ١٠٣	٦٥ ، ٥٥	حصن باليلون	٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	
١٨٥ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤١ ، ١٥٣	١٩٨	١٠٢ ، ١٠١	حصن الزاهرة	١٢٨ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	
١٩٣	٢٠٤ ، ٨٠	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	حصن قصر العقاب	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩	
١٠٢ ، ١٠١	٢٠٤	٩٩	حصن اللوز	١٦٢ ، ١٤١	
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	١٩٥	٧٣	الحصوب	١٨٧	حمران بوسر
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٤٠	١٤١	٦٢	الحصوب	١٩٨	حربا
٢٠١	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١٩٧	الحصوب	١٩٨	حربا
١٥٤	٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	حضر موت	١٨٥	الحربرة
٧٣	١٣٦ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨	٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ مكرر		١٣٢ ، ١٢٩	حربستان
١٠٢	٢٠٤	٧٨ ، ٧٧ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩		١٠٢ ، ١٠٠ ، ٣٢	حضر
١٠٢ ، ١٠١ ، ٣٠	٧٢	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠		١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٣	
	١٩٧	١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٤٦		١٠٢ ، ١٠١	الحصرف
٥٣ مكرر	١٩٨	٢٠٥ ، ١٩٤ ، ١٨٦		١٩٨	حرفند
١٤١ ، ١٠٤	٧٢	٩٢	الحضنة	٤٨ ، ٣٨	الحصم
٦٠ ، ٥٨ ، ٣١	٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	حطون	٨٠	حرمصة
٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢	٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩	١٩٣	حفار	١٨٢	حرة حصن
٩٠	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣		الحفار لو	٥٦ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٣٢	حرة حيدر
١٨٩ ، ١٧٥ ، ٤٤	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩	٥٣	الفقار	١٨٢	
١٣٣	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	٢٠٢	حمة	٤٧	حرة الرجيع
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٣٣	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	٥٣	الحفة	١٨٣	حرة الرحا
١٠٨ ، ١٠٦ ، ٣٢	١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢	٦١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩	الحصير	١٨٣ ، ١٨٢	حرة رباط
١٠٤	١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠	٥٣	حفريرة	٤٧	حرة الشلة
١٤٩ ، ١٤٧	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٤٦ ، ١٤٥	٣٦	الحقيبي	١٨٢	حيرة كشب
٦٥	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥			١٨٣	حيرة النمر
١٤٧ ، ٦٥	٢٠٢	٣٢ مكرر	حقل	١٨٣	حيرة المومس
١٣١ ، ١٢٨	١٠٧	١٠١ ، ١٠٠ ، ٥٩ ، ٥٤ ، ٣٥		٤٦ ، ٤٢	حيرة واقم
١٩٥	١٩٦ ، ١٠٢ ، ٥٣	١٨٥ ، ١٤١ ، ١٠٣ ، ١٠٢		(اللابة الشرقية)	
١٩٧	٢٩	١٠٣ ، ١٠٠	الحقو	٤٦ ، ٤٢	حيرة وبرة
١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧	١٩٤ ، ١٨٥	١٢٧	حقول الصونا	(اللابة الغربية)	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠	٥٧ ، ٣٤ ، ٣١	٥٣	الحقيق	١٠١	حرمصة
٢٠٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦	٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	١٨٤	حلايب	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	حرملاء
١٠٥ ، ١٠٢ ، ١٠١	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٢	٥٧ ، ٣٤ ، ٣١	حلب	٧٣	الحريصة
٤٩ ، ٣٤ ، ٣١	١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩	٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨		٦١	حرم أبدا
٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٤	١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		١٩٩ ، ١٨٣	الحصا
١٤٨	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٩	١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الحصكة
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤١	١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢	١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤		٢٠٢	
١٥٥	١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠	١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠ ، ١١٩		٥٦ ، ٣٥ ، ٣١	حسمى
١٠٢ ، ١٠١				١٠٦	

١٩٥، ٦١	خور عبد الله	١٨٢	الخزيمية	١١٦	الحان الكبير	٥٨، ٥٦، ٣٣	حيماء
١٩٥	خور العرير	٧٣	الخضلاف	١٤٧	الخاتكة	٧٨، ٧٧، ٧٤، ٧٢، ٦٠، ٥٩	٥٩، ٦٠، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٧٨
١٥٤	خور عكاشة	١٥٥	الخضبي	١٦١	خاتية جتاي	١١٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٧٩	٧٩، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٤
٢٠٦	خور عتفر	١٥٩، ١٥٧	خشم القرية	٧٢، ٦٠، ٥٨	خان يونس	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩	١١٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
١٩٦، ١٠٨، ١٠٤	خور غكان	١٩٤، ١٠٤	خصب	٢٠١، ٧٣		١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١	١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤
١٩٤	خور العيسيتين			١١٨	خاتية بركة	١٤١، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٥	١٣٥، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١
١٥٤	خور ماسور	٥٣	خضيرة	١١٧	خاتية فارس	١٦١، ١٥٨، ١٤٥، ١٤٤	١٤٤، ١٤٥، ١٥٨، ١٦١
١٥٤	خور صرات	١٣٢، ١٢٩	الخضيرة	١١٨	خاتية القرم	١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥
٦٢، ٦١	الخورمسيق			١٩٥	الخامر	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦	١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠
٢٠٨	خور روج	٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	الخطا	١٩٥	حيرة أم لوطلة	٢٠٠، ١٩٩، ١٨٢، ١٧٦	١٧٦، ١٨٢، ١٩٩، ٢٠٠
١١٣، ١١٢، ٦١	خور سنان	١٠٢، ١٠١	خمشاش	١٩٥	حيرة أم الروس	٢٠١	٢٠١
١١٨، ١١٥		١١١، ١١٠	خملاط	١٩٥	حيرة أم	١٨٠	حيمور
١١٣، ١٠٩، ٧٥	خوقند	١٢٧	خلمجيت	١٩٥	السرديات	٥٣	حيمون
١٩٠، ١٢٠، ١١٩، ١١٤		٧٢، ٦٠، ٥٨	خلمدة	١٩٥	حيرة أم العيش	١٥٥	حيموه
١٩١		١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	الخالصة	١٩٥	حيرة أم اللدابع	٢٠١	الحى اليهودى
٢٠٩	خولمسا	٢٠٠	خلقيلونية	١٩٥	حيرة الدويش		
١٥٩، ١٥٧	خمسوى	١٣٤، ٢٩	خلقيدية	١٩٥	حيرة الرديف		
١٩٥	الخوهر	١٣٥	خلم	٤١	الخبرتين		
١٩٨	الخيام	٦٤	الخلف	١٠٩، ٦٤، ٦٣	الخفيل		
٣٢، ٣١	خبر	١٩٤، ٣٢	خلمس	١١٣			
٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢	٣٢ مكره	٣٥ مكره		١٩٤	ختمة الملاة		
١٠٠، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٤٩		٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦		٢٠٧	ختم	١٠٤، ٣٥، ٣٢	الخايرة
١٤١، ١١٦، ١٠٥، ١٠٣		١٨٥، ١٠٣، ١٠٠		١١٣، ١٠٩، ٦٤	خجندة	١٩٤، ١٠٨	الخازمية
١٩٣، ١٨٢		٦٠، ٥٩، ٥٨	الخليل	١١٤		٦١	خاش
٩٤، ٦٩، ٦٨	خجندون	١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢		١٠٢	خديسر	٢٠٨	خاشقوى
١٣٧، ٩٨، ٩٧		١٦٧، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		١٢١	خراجبور	٢١٣	الخالصة
١٩٥	الخجسيران	٢٠١، ٢٠٠		٦٣، ٣١، ٢٨	خمرسان	١٩٧	الخالصة
١٩٤، ١٤٨	الخجس	١٠٧	خجسا	١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٥، ٦٤		٨٦، ٨٥	الخالصة
١٩٥	خجسطان	١٠٢، ١٠١	خجسر	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١		٨٥	الخالصة
٥٠، ٣٨	الخجف	٢٠٣، ١٣٥، ٨٠	الخجس	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧		١٢٧	خندان
٤١	خيف عين العلا	٢٨	الخجسر	٢١٣، ١٩٠، ١٦٧، ١٢٤		١٦٥	خانات استراخان
٤١	خيف المعترضة	١٠٧	خجس	٣٩	خراسانها	١٦٤	خانات استراخان التركية
٤٠، ٣٩	خيمتا أم محمد	١٣٦	الخجس	١٥٥، ١٤٨، ١٤١	خربتسا	١٢٠، ١١٩	خانات الأوزبك
١٠٢، ١٠١	خيمون	٩١	الخجسات	٧٣	خربة اليداء	١٦٧	خجسات بخارى
١٣٠، ١٢٨، ٧٩	خيموس	٧٢، ٦٠، ٥٨	خجاصرة	٧٣	خربة المنجر	٧٦	خجسات الخور
١٦٤، ١٣٥، ١٣٤، ١٣١		١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٤، ٧٣		٧٩	خربة مينة	١٢٠، ١١٩	خجسات القبيلة الذهبية
٥٣	خيموف	١٣٩، ١٣٣، ٩٨	الخجندق	٤٦، ٤٢، ٣٥	خريف	١٢٠، ١١٩، ١١٢	خجسات القرم
٧٥، ٦٤	خيموه	١٩٨	الخجندارة	٩١	خريككة	١٦٥	خجسان بالى (بكين)
		٤٠	خجف روح	١٠٨، ١٠٦، ٣١	الخجرج	١٨٠، ١٢٧، ١١٦	خجانبور (هاسج - تشو - مو)
		٥٣	الخجش	١٢٣	خجرجون	١٨١، ١٨٠	خجانبور (هاسج - تشو - مو)
		٩١، ٩٠	خجيفر	٤٧	الخجصنة	١٢٤، ١٢٢	خجانبور
		٦٤، ٦٣، ٢٨	خجولوزم	١٥٨، ١٥٦، ١٤٦	الخجطوم	١٨٣	خجانبور
		١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥		١٨٦، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٩		١٨٢	خجانبور
		١١٥، ١١٣، ١١٢، ١١٠		٢١٢، ٢١١، ١٩٢		١٩٩، ١٨٣	خجانبور
		١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧		١٤٧	الخجقانية	٢٠٢	خجانبور
		١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٧٢	خجركاس	١٥٥	خجانبور
		١٠٨	الخجوالند	٢١٣، ٦١، ٣١	خجشمهر	١٨١، ١٨٠	خجانبور
		٥٣	الخجولندة	١٥٥	الخجوية	١٩٧، ٦٢، ٦١	خجانبور
		١٠٢، ١٠١	الخجوخة	١٠٣، ١٠٠، ٦١	الخجوية	٥٣	خجانبور
		١٩٥	الخجور	٧٩، ٧٨، ٣١	الخجور		
		١٥٤	خور أبى سط	١٣٣، ١١٦، ١١٤، ١١٣			
		١٥٤	خور أميكول	١٤٣، ١٣٨			
		١٩٥	خور بويان				
		١٩٤، ١٠٤	خور الشام				

ك

٥٩	دايمس
١٨٨، ١٨٧	دايمسو
١٤١	دايمسود
١٥٤	دايمسور
١٨٨، ١٨٧	دايمسولا
٥٩	دائس
٣٨	دار الأرقم
٥٧	دارا
٢٠٩	داريسا
١١٣، ١٠٩، ٦٣	دار بجر
١١٤	

١٢٨ ، ٧٩ ، ٦٥	دمية	١٤٧	دكسرس	١٩٥	دعسان	١٤٧	دار البقر
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠		١١١	الدكن	٢٠٦	دخيل	٤٧	دار بى قبة
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		١٥١ ، ١٥٠ ، ٦٥	دلاحي	١٨٨ ، ١٨٧	درا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٠	الدار البيضاء
١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤١		١٥٥		١٨٨ ، ١٨٧	دراوموتسى	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٩١	
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤٩		٩٩ ، ٩٧	دلاية	١٠٧	الغرب	١٨٣	الدار الحمراء
١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢		٦٥	الدكا	١٥٦	درب الأربعين	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦	دار السلام
٢٠١ ، ١٧١		١٥٤	دلو		درب الحاج	٢١١	
١٤٧	دموة	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	دلس	١٥٥	المصرى	٩٢	دار السلطان
٢٠٨	دنبار	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دلقسور	٥٣	درب الزجاج	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دارفور
١٧٧	دنحالا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٥٥	الدرب السلطان	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٠	
١٤٩	الدجاوية	٢٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢		٥٣	الدرب الشامى	٦٣ ، ٣٢ ، ٣١	داربسن
١٨٨ ، ١٨٧	دنج دنج	١٠٨ ، ١٠٦	السدلم	١٤١	درب الطرافوى	١٧٩	
١١٣	دنداقان	١٩٦	دلا	١٤١	درب الطويل	١٦٤ ، ١١١ ، ١١٠	داعستان
١٥٣ ، ١٥٢	دندليرة	١٦٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	دلاشرا	١٢٣ ، ١٢١	دريجا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
١٨٧	دندكروا	١٦٩		١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	الدريند	٢٠٧	داغ داش
١٤٧	دنشال	١١٤ ، ١١١ ، ٦٤	دلى	٢١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١		١٣٢ ، ١٢٩	دانشى
١٥٣ ، ١٥٢	الدقيراث	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٨٧	دوتبشت	١٨٨ ، ١٨٧	دالخوا
١٥٤	دققل	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠		٢٠٣ ، ٨٠	دوج	١٨٨	داماترور
١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤	دنقلية	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٢٧	دوجىاى	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	دامان
١٧٩ ، ١٥٩		٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٨٦		١٥٥	دردان	١٢٥ ، ١٢٤	
١٥٧ ، ١٤١ ، ٦٥	دنقلة المعجوز	٢١١	دلى الجديدة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الدردنيل	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧	الدامر
١٥٨		١٦٢ ، ١٢٨ ، ١٧٩	دلوك	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٣٥		١١٣ ، ١٧٥ ، ٦٣	الدامستان
٢٠٥	دنسور	١٧٧	دلى	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دريجا	١٦٧	
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دملان لوبارى	١٠٢ ، ١٠١	دماج	٢٠٢		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الدامرور
٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٤٣	الدمام	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	الدريجة	١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	
٥٧	الدهاربية	١٥٢ ، ١٥٢	دمامين	١٤٦		١٢٣ ، ١٢١	دامسوه
١٠٢ ، ١٠١	دهبان	١٠٩ ، ٧٥ ، ٣١	دمارنند	٦٤	دريجان	٦١	دامية
١٤٧	دهنيرة	١١٤ ، ١١٣		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دريكة	١٣٠	دانشى
١١٢ ، ١٠٩ ، ٦٣	دهستان	١٠٢	الدمالوة	١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١١٢	داسميد
١١٣		١٧٧	دميو	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥		١٧٥	دان لوديو
١٥١ ، ١٥٠	دهشور	١٨٨	دميوكورور	٢٠٣ ، ١٧٩		١١٢	داسكين
١٥٤	دميت	١٠٢ ، ١٠١	دمت	٩٧	دروحة	١٧٥	دانسر
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٥٤	الدهماء	٨٥	دممة (سليمان)	١٥١ ، ١٥٠	دروط سريام	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٧	دانقبة
١٩٣ ، ١٨٢		١٤٨ ، ١٤٧	دميس	٩٨ ، ٩٦	دروقة	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤	
١٩٧ ، ١٤١ ، ١١٠	دمسوك	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	دمشق	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	دروية (سكى)	١٨٩ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧	
١٢٣ ، ١٢٢	الدموياب	٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤		١٦٢ ، ١٣٥ ، ١٣١	شهر)	١٩٦	داهسن
١٤٧	الدواخلية	٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢		١٤٧	دروة	٢٧	داهومى
١٩٣	الدوادامى	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٩ ، ٧٨		٣١	دريجود	١٨٨ ، ١٨٧	داورا
		١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٢١٣	دزفول	١٢٣ ، ١٢١	داولجورى
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٥	الدموحية	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٤٧	دسوى	٢٠٥	داهروا وا
٢١١ ، ١٩٦ ، ١٩٥		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠		١٧٦	دمسى	٥٥ ، ٣٧ ، ٣٥	دبسا
١٩٥	دوحة خوين	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٥٢	دشيسا	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٠٤	
١٩٥	دوحة ملوى	١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٤٧	دقيلوس	١٩٥	الدهدية
١٩٥	دوحة كادقانة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣		١٠٤	دقلم	٨٦	دمرو لميت
١٨٨ ، ١٨٧	دوحوتسدتش	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨		١٤٨ ، ١٤٧	دقيلية	٢٠٨	دميسو
١٧٠	اللوديكابيز	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٤٩	الدقيلية	١٥٧ ، ١٤١ ، ٤١	الدهبية
٢٠٦ ، ٣٠	دورا	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٤٧	الدقيلية	١٥٩	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دورارو	١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩			والمرتاخمة	١٨٥	دبة البعلية
١٦٧		٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢		٦٢	دقوقسا	١٤٧	ديق (قل ديجو)
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	دورق	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٢		١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	دكا	١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٣	دبى
٣٤	دورة	١٥١ ، ١٥٠	دمشور	٢١٢ ، ٢٠٩ ، ١٢٦		١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦	
١٨٨ ، ١٨٧	دورى	٩١	دمسنت	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	دكار	٣١	الدبيسات
٨٠	دوز	٣٢ مكر	دمسنة	٢١٢		١٥٣ ، ١٥٢	دجرجنا
٢٠٥	دوسماريب	١٥٥ ، ١٤٧ ، ٦٥	دمشور	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠	دكالكسة	١٤٧	دجوى

٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢	الديس	٢٠٥	دولسوى	٦٧، ٦٦، ٦٢	اليرنطة	١٨٨، ١٨٧	دوسو
٥٠	دياجور	٧٢، ٦٠، ٥٨	دومسا	٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٨، ٧٧، ٦٨		٢٠٨	دوشابنة
٢٠٩	ديار بن النجار	٢٠٢، ١٩٨	دومسة	١١٧، ١١٣، ١١١، ١٠٩، ٩٢		٧١	دومسنة
٤٣، ٤٢	ديسليم	١٧٩، ١٣٢، ١٢٩	الدومسة	١٤٥، ١٣٥		١٩٤	الدومسة
١٨٨، ١٨٧	ديسور	٤٧	دومة الجنبل	١٣٨	دولة سلاجقة	١٦٣، ١٤٥	دوقيه اثيا
٦٣	ديسو	٣٢، ٣١	٣٢ مكرر، ٣٤، ٣٧، ٤٩، ٥٤	١١٦	لروم	١٦٣	دوقية احيما
١١٤، ١١١، ١٠٤	ديسو	١٠٠، ٧٦، ٦٢، ٥٦، ٥٥	١٧٩، ١٠٣	١٣٠	دولة سونغ (الصين)	١٢٣	دوقية أسويتو
١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠		٢٠٩	دومسازارى	٧٨	دولة صلاح الدين	١٣٥	دوقية أقطانية
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		٩٤، ٩٣	دومسور	١٦٣	الدولة الطاهرية	٧١	دوقية برعندة
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٣٩		١٠٧	دومسقى	١٤٣، ٧٩	دولة طرابزون	٨٥	دوقية بعت
٢١٢	الديسوان	٦٥	دومكاشيسوس	١٢٠، ١١٩، ١٠٤	الدولة العباسية	٧٧، ٧٦	دوقية بعتو
١٥٤	الديوانية	١٧٤	دوملات الحوسا	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٦	الدولة العثمانية	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	دولا
١٩٧، ٦١	ديورا	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	السلوم	١٨٦، ١٦٧، ١٦٦		٢١٢، ١٩٢، ١٨٨	
١٨٨، ١٨٧	ديوربل	١٦٠	ديسور	١١٢	الدولة المقلية	١٢٥	دوت أبساد
١٨٨، ١٨٧	ديوكسا	١٩٥	ديسور	١١٧	دولة خرجستان	١٤٣	دولك بني زبرى
		١١١، ١٠٩، ٧٨	ديسور	٣٣	دولة العباسية	١١٥، ١١٣	دولة الأكرات
		١٢٨، ١١٥، ١١٤، ١١٣	ديسور	١٤٣، ١٣٨، ١٠٠	الدولة الفاطمية		القراخانية
		١٧٠، ١٦٢، ١٦١، ١٣٠	ديسور	٣٣	دولة الفرس	١٧٠	دولة إرمينية
		١٤٥، ١٤٤، ١٤١	ديسور	٤٩، ٣٥، ٢٨	دولة الفرس	١٦٨	دولة آل كرت
		١٦٣	ديسور	٥٧	الساسانيين	١١٨	دولة آل مظفر
		١٨٨، ١٨٧	ديسور	١٦٥	دولة الفرس	٢١٣	دولة أبساد
		١١١، ١٠٩، ٧٧	ديسور	٢٨	الصمغونين	١١٥	دولة أشراف مكة
		١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٧	ديسور	١٧٥	دولة الفرنجة	١٧٥	دولة الأكرات
		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	ديسور	١٧٥	دولة القومانورو	١٣٨، ١٣٦، ١٣٠	دولة الأكرات
		٢٠٩	ديسور	١٧٥	دولة قولا نولوة		دولة أريبر
		١٤٧	ديسور	١٧٥	دولة قولا حامو		الدولة الأبرية
		٣١	ديسور	١٧٥	الشيخ		دولة البابوية
		٢٠٩	ديسور	١٧٥	دولة قولا عثمان	١٦٦	دولة بلاد النوبة
		١٣٧، ٧١	ديسور	١٧٥	دولة القولا	١٤٥	دولة بني حماد
		١٨٧	ديسور	١٧٥	فوتاجلون	١٣٨	دولة بني رسول
		١٧٦	ديسور	١٥٧	دولة القولا	١٤٤	دولة بني زبرى
		١٩٩	ديسور	١١٧	دولة القولا	١٣٨	دولة بنين
		١٩٨	ديسور	٢٨	دولة القولا	٥٨، ٣٥، ٣٣	الدولة البيزنطية
		١٢٧	ديسور	١٩٣	الفرين	١١٥، ١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٦	
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديسور	٢٨	دولة الكويت	١٣٨، ١٣٢، ١٢٩، ١١٨	
		١٧٦	ديسور	٢٨	دولة الموماردين	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٤٣	
		١٥٦	ديسور	١٣٨	(الانكردة)	١١٦	دولة الثبت
		٧٢، ٦١، ٦٠	ديسور	١٦٢	دولة المارطين	١١٦	دولة ليمورسك
		٢٠٢، ١٦٤، ١٤٦	ديسور	١٢٦	دولة مصر والقنام	١١٦	دولة جغتاي
		٧٢، ٦٠، ٥٨	ديسور	١٣٢	دولة مغول دلي	١٧٥	دولة الحاج عمر
		١٩٨	ديسور	٣٣	دولة الماسيك	١٠٩	دولة الحسن
		١٣٢، ١٢٩	ديسور		دولة المانزة		لأطروش
		١٩٨	ديسور	١٥٩	(اللخميون)	١٣١	دولة الخفصين
		١٥٠	ديسور	١٣٨	دولة المهدي	١٦٢	دولة الحمدانيين
		١٤٧، ١٤١، ٦٥	ديسور	١٨٨، ١٧٥	دولة الموحدين	٣١	دولة حمير
		١٥٥	ديسور	١٢٦	دولة المومى	٧٧، ٢٨	دولة الخمر
		٢٠٥	ديسور	١٢٦	دولة ميمور	١٤١	دولة الخلافة
		١٢٧	ديسور	١٢٦، ١٢٠، ١١٩	دولة نظام حيدر		العباسية
		١١٣، ١٠٩، ٦٣	ديسور	١٢٧	أباد	٢١٢	الدولة الرومية
		١٧٧	ديسور	٢٨	دولة هارشا	١٣٤	الدولة الرومانية
		١٨٨، ١٨٧	ديسور	١٨٧	دولة هارشا		الشرقية
		١٢٩، ٧٢، ٦٠	ديسور	١١٦	دولة هولكو	٣٣، ٣١، ٢٨	دولة الروم

٧٥	ربيع طحارستان	٤٩، ٤٠، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣	رأس الشوكات	٩١	رأس أبو عمران
٧٥	ربيع مازوراء النهر	١٠٤، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١	شوكات	١٩٥	رأس أبو قميص
٧٥	ربيع المقارة	١٨٥، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥	رأس شوق	١٣٥	رأس أبو مور
٧٥	ربيع نياور	١٩٣	رأس الضبعة	١٤١	رأس الأبيص
١٥٨	رجب	٤١، ٣٩	رأس الطرفاوي	١٩٥	الرأس الأبيض
٣٠	رجب	١٠٣، ١٠٠	رأس عجوزة	٥٣	رأس الأرض
٨٧	رجب	٤٦، ٤٥، ٤٢	رأس عطية	٨٣، ٨٢، ٨١	رأس الأسود
٦٥	رجب	١٢٣، ١٢١	رأس غير أغدير	٨٩، ٨٨	الرأس الأسود
١٣٥، ١٨٦، ١٨٥	رجب	١٢٣، ١٢١	رأس العين	٦٢، ٦٠، ٥٨	رأس أم حصاة
١٣٨	الرجب	١٥٦	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩، ٧٢	١٦٢	رأس أورنجال
٤٧	الرجب	١٢١	رأس غاطية	٩٩	رأس بلماس
٦١	الرجب	١١	رأس غير	٩١، ٩٠، ٦٧، ٦٦	رأس البر
٢٠١	رجب	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	رأس فرتك	٣٧، ٣٥، ٣٢	رأس البرشة
١٠٢، ١٠١، ٦١	الرجب	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٤٩	١٨٨، ١٨٧	رأس بريد
٢٠١	رجب	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	رأس فرجا	٦٩	رأس البسيط
٢٠١	رجب	١٢٥، ١٢٤	رأس فستري	١٣٦، ٨٦	رأس بعلبك
٨٥	رجل بلاطة	١٨٩	(نبذة الأرض)	٥٣	رأس بناس
١٤٧	الرجل	١٩٨	رأس قهوة	١٩٧	رأس ابن هال
٧٣	الرجل	١٩٨	رأس القرمصة	١٠٢، ١٠١	رأس بروت
١٩٨	رجل	١٤٧	رأس القليعة	١٤١	رأس ثور
١٠٩، ٦٣، ٣١	الرجل	١٥٩، ١٥٧	رأس كتيب	٩٤، ٩٣، ٦٨	رأس ثور
١٢٠، ١١٩، ١١٣، ١١١	الرجل	١٢٥	رأس الكناس	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥	رأس ثور
١٢٣، ١٢١	رجل	٢٠٩	رأس كتيبة	١٩٥	رأس حنون
١٠٢، ١٠١	رجل	٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩	الفسراب	١٩٥	رأس الحكمان
٤٠	الرجل	٢٠١	رأس لسان	١٥٦، ١٥٥، ١٤١	رأس الحكمة
١٨٢، ١٤٦، ١٠٨	الرجل	١١١	رأس لشبك	١٩٥	رأس الجربة
١٩٣	الرجل	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	رأس محمد	١٩٥	رأس جهار
١٩٤	الرجل	١٢٥	رأس محش	٣٣، ٣٢، ٣١	رأس الحارز
١٠٤	الرجل	١٣١	رأس مدركة	١٠٤، ١٠٣، ٤٩، ٤٠، ٣٥	رأس الحسد
١٣٢، ١٢٩، ٥٧	الرجل	٢٠٩	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	٢١٢	رأس حنون
١٨٨	رجل	١٧٧	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٧٦	رأس الحكمان
١٠٩، ٦٤، ٦٣	رجل	١٨٩، ١٧٤	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكمة
١٦٧، ١١٣، ١١٢، ١١١	رجل	١٠٢، ١٠١	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٥٦، ١٤١	رأس الحكيمة
٢١٣، ١٦٩، ١٦٨	رجل	١١١، ١٠٩، ٦٤	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤، ١٠٤	رأس الحكيمة
١٩٨	رجل	١٢٣، ١٢١، ١١٤، ١١٣	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	٧٢، ٦٠، ٥٨	رأس الحكيمة
١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	رجل	١٢٣، ١٢١	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩	رأس الحكيمة
١٤٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨	رجل	١٨٥	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٥٥، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧	رجل	٨٤، ٧٨، ٢٧	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٦٦، ١٦٤، ١٦٣، ١٥٦	رجل	١٣٨، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٧٠	رجل	١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٤٣	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
٣٢	رجل	٢١١، ٢٠٤، ١٩٢، ١٨٩	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
٦١، ٥٩، ٥٧	رجل	٢١٢	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
٢٠٢، ١٣٠، ١٢٨	رجل	٨٠	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	رجل	٨٠	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٩٩	رجل	٥٣	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
٦٢	رجل	٣٢، ٣٢، ٣٢	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
٥٦	رجل	٣٥، ٣١، ٢٧	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٩٧	رجل	١٠٠، ٧٨، ٧٧	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
٦١	رجل	١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	رجل	١٩٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٤٦	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة
	رجل	١٩٤	١٩٤، ١٩٣، ١٠٦، ١٠٥	١٩٤	رأس الحكيمة

١٥١، ١٥٠	زري	١٣٦، ١٣٣، ١٨٥	رو	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٤	الرماعلى	١٩٧، ٦١
٧٤، ٧٣، ٧٢	الرققا	١٣٨	السرى	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	رمح	٦٥، ٥٦، ٣٢
١٩٩		٧٦، ٧٥، ٦٣		٢٠٧	٧٤، ٧٣	١٣٠، ١٢٨، ١٠١، ١٠٠
١٢٨، ٦١، ٥٨	الرققا	١١٢، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٧		١٢٧	١٥٥، ١٤١، ١٣٣، ١٣١	١٨٢، ١٦٢
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٢٠، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٨٦، ٢٧	١٩٣	١٩٣
١٨٣		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٦١		٦٣	الرققا	٥٩
٦٠	السررق			١٨٧	الرققا	٥٩، ٥٨، ٥٧
١٨٢	زود الوسيط			١٧٠، ١٦٥، ١٥٨	الرققا	٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠
				١٩٢	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢
٤٢	رعابسة			١٩٥	٢٠٢	٩٨، ٩٦، ٦٨
٧٢، ٦٠، ٥٨	رعابسة			٣٦ مكرر، ٣٦	٩٨، ٩٦، ٦٨	٥٩
١٩٨، ١٣٢، ١٢٩				١٠٥، ١٠٢، ٤١، ٤٠، ٣٩	١٩٣، ٣٢	١٤٣
٢٠٢	رعابسة			٩٨	الرمقادة	١٣٥
١٤٧	رعابسة			١٧٧	الرمقادة	١٩٧، ٦١
١٤٧	زحبيسة			١٩٨	١٩٤	١٩٩
١٩٣	السررق			١٤١	الرمقاة	٩١
١٣٧، ٩٦، ٧٠	الرققا			٨٦، ٨٥، ٧٨	١٥٦	١٩٩
٩٩	زككوان			١٢٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧	١٤٧	١٤٧
٩١	زككورة			١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨	١٣٥	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
١٩٥	السررق			١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	٢٠١، ٢٠٠، ١٩٢، ١٤١	١٩٤
٨٩، ٨٨، ٨٧	الرققا			٢١٢، ١٩٢	١٩٤	١٩٤
٩٨، ٩٧، ٩٦				٢١١	١٥٦	١٩٩
١٩٣، ١١٥، ٣٢	الرققا			٢٠١	١٤٧	١٤٧
٢٠٣، ١٣٥	زككوة			٢٠٨	١٣٥	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
٢٠٣	زككوة			١٢٧، ١٢٦	٢٠١، ٢٠٠، ١٩٢، ١٤١	١٩٤
٦٤، ٦٣	زم			١٢٦	١٩٤	١٩٤
٦٥	زماحمر			(بلاد الروم)	١٥٦	١٩٩
١٠٣، ١١٢، ١٠٠	زماحمر			٢٠٢	١٤٧	١٤٧
٦٤	زماحمر			٣٩، ٣٦، ٣٥	١٣٥	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
١٨٣	الزماحمر			٩٩، ٤١، ٤٠	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩	٢٠١، ٢٠٠، ١٩٢، ١٤١
١٨٩، ١٧٥	زماحمر			١٣٢، ١٢٩	١٩٤	١٩٤
٨٠	الزماحمر			١٠٦، ١٠٥، ٩٧	١٩٤	١٩٩
٢٠٧، ١٨١، ١٨٠	زماحمر			١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٠٨	١٩٤	١٩٩
١٠٩، ٧٥، ٦٣	زماحمر			٢١١، ١٩٣، ١٩٢	١٩٥	١٩٩
١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠				٥٣	١٩٨	٩٧، ٩٦، ٧٠
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥				١٩٨	٣٢	٩٩، ٩٨
١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠				٣٢	٩٥، ٩٣، ٦٨	١٨٧
٢١٣				٩٩، ٩٨	٢٠٤	١٥٦
١٧٨، ١٠١، ٢٧	زماحمر			٢٠٤	٨٦	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
٢١١، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩				١٦٤	١٦٤	١٥٩، ١٥٧
٢١٢				٤٠	١٨٠، ١٠٤، ٣٥	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧
١٢٧	زماحمر			١٩٤	١٩٤	٦٣
١٨٨	زماحمر			٩١	١٢٣، ١٢١	٢١١
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	زماحمر			١٤٨	١٩٧	١٩٧
١٨٨	زماحمر			٥١	٣٦ مكرر، ٣٦	١٠٧، ٤٥، ٤١، ٣٩
١٧٦	زماحمر			٩١، ٩٠	٧٩، ٢٩، ٢٣	١٣٠، ١٢٨، ١١٣، ١٠٩
١٦٢، ٣١	زماحمر			٩٠، ٨٠	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨
٩٥	زماحمر			٤٩	١٨٧	
١٠٧	زماحمر			١٠٢، ١٠١		
١٢٩	زماحمر					
١٣٦، ١٣٥، ٨٠	زماحمر					
٢٠٣	زماحمر					
٨١، ٦٧، ٦٦	زماحمر					
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	زماحمر					

٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	سرف	٩٢ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	سيل الجمرة	١١٣ ١٠٩ ٧٧	سلونيك	٢٠٨	رودبار
٨٧ ٦٩ ٦٨	سرفطنة		الصفورى	١٣٤ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨		١٩٥	السبوزور
٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٨		٥١	سيل الخوص	١٤٣ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥		١٤٣	روريسا
١٣٨ ١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨		٥٣	سيل معودى	١٧٠ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٢		٢٧	روماريسا
١٨٩		٥١	السييل المصرى	٨٧ ٨٦ ٨٥	سالرنزو	١٨٨ ١٨٧	رويسرت
١٣٣ ٨٦ ٨٥	سرفسوسه	٥١	طهيرة	١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥	سالريسيورى	٨١ ٦٧ ٦٦	زويصة
١٣٩ ١٣٨ ١٣٦ ١٣٥		١٨٥	تطرا	٢١١	سامسرك	٢٠٣ ١٧٩ ٩٢ ٨٣ ٨٢	رنتسود
١٧٩ ١٧٨		١٢٣ ١٢١	تتجلون	١١٣ ١٠٩ ٦١	السامرة	٢١٢	الريوسنة
١٢٥	السركارات الشمالية	١٢٢	تتوريساس	١٩٧	٧٢ ٦٠ ٥٨	٧٣	ريج تسريج
٥٩	سرمين	٩٤	سجج	٢٠١ ٢٠٠	٢٠١ ٢٠٠	١٨٨ ١٨٧	ريجو أنشور
٢١١	سرتبسان	٤١ ٣٩	سجستان	١٣١ ١٣٠ ١٢٨	سان	١٠٢	زبيدة
١٤٧	سرتبسانى	٦٤ ٦٣ ٣١	سجستان	١٦٤ ١٤١ ١٣٥ ١٣٣	سانت ليزابيل	١٠٧ ١٠٢ ١٠١	الريديسة
٢٠٨ ١٢٧	سرتبسان	١١٣ ١١٢ ٧٧ ٧٦ ٧٥	سجستان	١٨٨ ١٨٧	سانت ليزابيل	١٨٣	الريديسة
١٢٧ ١٢٦	سرتبسان	١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٥	سجستان	١٨٨ ١٨٧	سانت ليزابيل	٧٣	زبيدة
١٢٤ ١٢٣ ١٢١	سرتبسان	١٦١ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢	سجستان	٦٩	سانت ليزابيل	١٠٢ ١٠١	زبيدة
٢١٢ ١٢٧ ١٢٦	سرتبسان	٨٠ ٦٧ ٦٦	سجستان	٩٨ ٦٩	سانت ليزابيل	١٧٩ ١٥٨ ١٥٦	زبيدة
١٢٥ ١٢٤	سرتبسان	٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٤ ٨٢	سجستان	١٧٥	سانت ليزابيل	٢٠٥ ١٨١ ١٨٠	الريديسة
٢١١ ٢٧	سرتبسان	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٤ ٩١	سجستان	١٨٨ ١٨٧	سانت ليزابيل	١٠٢ ١٠١	الريديسة
١١٣ ١٠٩ ٧٩	سرتبسان	١٨٧ ١٧٩ ١٧٤	سجستان	٢١١	سانت ليزابيل	١٠٧	الريديسة
١٤١ ١٣١ ١٣٠ ١٢٨	سرتبسان	١٨٨	سجستان	١١١ ٦٤	سانت ليزابيل	٢١١	الريديسة
٥٣	سرتبسان	٧٢ ٦٠ ٥٨	سجستان	١٥٨ ١٥٧ ٦٥	سانت ليزابيل	١٨٧	الريديسة
٢١١	سرتبسان	٥٣	سجستان	١٥٩	سانت ليزابيل	١٨٨	الريديسة
٣٥	سرتبسان	١٥٥ ١٤٧ ٦٥	سجستان	١٧٧	سانت ليزابيل	١٣٧	الريديسة
١٢٥ ١٢٣ ١٢١	سرتبسان	١٤٩	سجستان	١٢٧	سانت ليزابيل		
٢٠٧ ١٢٧ ١٢٦	سرتبسان	٧٢ ٦٠ ٥٨	سجستان	٢٩	سانت ليزابيل		
٩٨ ٩٧ ٩٥ ٦٩	سرتبسان	٢٠٢	سجستان	١٠١ ٢٩	سانت ليزابيل		
٢١٣	سرتبسان	٢٠٤	سجستان	٢٠٤	سانت ليزابيل		
٩١ ٨٠	سرتبسان	٦٢	سجستان	٦٢	سانت ليزابيل		
٨٠ ٦٧ ٦٦	سرتبسان	١٠٦ ١٠٥	سجستان	١٦٤ ١٦١	سانت ليزابيل		
٨٩ ٨٨ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١	سرتبسان	١٩٤	سجستان	٢١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	سانت ليزابيل		
٩٢	سرتبسان	٢١٠ ١٧٧	سجستان	٩٨ ٧١ ٦٨	سانت ليزابيل		
١٩٨	سرتبسان	١٢٢	سجستان	٦٨ ٦٧ ٦٦	سانت ليزابيل		
٢١١ ٢٧	سرتبسان	١١٦	سجستان	٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨٠ ٧٨ ٧٠	سانت ليزابيل		
٢١٣	سرتبسان	٩٤ ٩٣	سجستان	٩٦ ٩٥ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٧	سانت ليزابيل		
١٤١	سرتبسان	٨١ ٦٧ ٦٦	سجستان	١٣٥ ١٣٣ ٩٩ ٩٨ ٩٧	سانت ليزابيل		
٢١٢ ١٧٦	سرتبسان	١٣٥ ١٣٣ ٩٢ ٨٤ ٨٣	سجستان	١٦٦ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨	سانت ليزابيل		
١٩٣ ٣٢	سرتبسان	١٧٨ ١٤٣ ١٣٨ ١٣٦	سجستان	٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩ ١٧٨	سانت ليزابيل		
١٧٣ ١٧٢	سرتبسان	٢٠٣ ١٧٩	سجستان	٥٣ ٤٧	سانت ليزابيل		
٦٢ ٦١	سرتبسان	١١٠ ٦٤ ٦٣	سجستان	١٥٩ ١٥٨	سانت ليزابيل		
١٧٩ ١٧٨ ١٠٥	سرتبسان	٢٠٨ ١١١	سجستان	٨٥	سانت ليزابيل		
١٩٢ ١٨٠	سرتبسان	٢٠٣ ١٨٩ ٨٠	سجستان	١٣٠ ١٢٨ ٦٢	سانت ليزابيل		
٣٦ مكرر ٣٢	سرتبسان	٢٠٤	سجستان	١٤١	سانت ليزابيل		
٤١ ٤٠	سرتبسان	٧٨ ٧٦ ٢٧	سجستان	٢٠٢	سانت ليزابيل		
١٢٧	سرتبسان	١٢٧ ١٢٦ ١٢٣ ٨٨ ٨٧	سجستان	١٥٥	سانت ليزابيل		
١٠٦ ١٠٥ ٣٢	سرتبسان	١٦٥ ١٤٣ ١٣٩ ١٣٨	سجستان	١٤٧	سانت ليزابيل		
١٩٣	سرتبسان	١٨٩ ١٧٩ ١٧٨ ١٦٦	سجستان	٥٣	سانت ليزابيل		
١٨٨ ١٨٧	سرتبسان	٢١٢	سجستان	١٥٠	سانت ليزابيل		
٢٨	سرتبسان	١٥٤	سجستان	٨٠ ٦٧ ٦٦	سانت ليزابيل		
١٩٥ ٥٣	سرتبسان	١٢٧	سجستان	١٧٤ ١٤٣ ٩٢ ٨٢ ٨١	سانت ليزابيل		
٢٠٥	سرتبسان	١٢٤ ١٢٢	سجستان	٢٠٣	سانت ليزابيل		
١٨٧ ١٧٥ ١٧٤	سرتبسان	٣٢ مكرر	سجستان	٨٠ ٦٧ ٦٦	سانت ليزابيل		
١٨٨	سرتبسان	٢٠٨	سجستان		سانت ليزابيل		
٢٠٤ ١٦٦ ٨٠	سرتبسان		سجستان		سانت ليزابيل		

الفن

٩٨	سابا ديل	٩٨	سابا ديل
٦٢	ساباط	٦٢	ساباط
١٦١	سابزور	١٦١	سابزور
١٨٨ ١٨٧	سابيل	١٨٨ ١٨٧	سابيل
١٠٣ ١٠٠ ٣٥	سابور	١٠٣ ١٠٠ ٣٥	سابور
١٢٣ ١٢١	ساجار	١٢٣ ١٢١	ساجار
١٨٩	الساحل	١٨٩	الساحل
١٧٦	ساحل بريرة	١٧٦	ساحل بريرة
١٨١ ١٨٠	ساحل بلاد الزنج	١٨١ ١٨٠	ساحل بلاد الزنج
١٨٧ ٢١١ ٢٧	ساحل العاج	١٨٧ ٢١١ ٢٧	ساحل العاج
٢١٢ ١٩٢	ساحل مصر	٢١٢ ١٩٢	ساحل مصر
١٢٤	ساحل مليبار	١٢٤	ساحل مليبار
١٢٤	ساديلسا	١٢٤	ساديلسا
٢٠٩	ساردس	٢٠٩	ساردس
١٦٢ ٣٠ ٢٩	سارنسو	١٦٢ ٣٠ ٢٩	سارنسو
٨٦	سامسندرا	٨٦	سامسندرا
١٨٨ ١٨٧	السامرة	١٨٨ ١٨٧	السامرة
١٣٢ ١٢٩	السائلة	١٣٢ ١٢٩	السائلة
٤٢	الساقية الحمراء	٤٢	الساقية الحمراء
١٧٨ ١٧٥ ٨٠	ساقية العبد	١٧٨ ١٧٥ ٨٠	ساقية العبد
٢١١ ٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	ساكسو	٢١١ ٢٠٤ ١٨٩ ١٧٩	ساكسو
١٥٤	سالا بابلان	١٥٤	سالا بابلان
٢٠٥	سام	٢٠٥	سام
١٧٧	السامية	١٧٧	السامية
١٢٣ ١٢١		١٢٣ ١٢١	
١٩٥		١٩٥	

٩٩، ٧٠	سهيل (مخرونة)	١٦٢	سلا	١٦٢	السلوم	٢٠٩	سليم
١٥٦، ١٤١، ١٠٤	سواكسن	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	سلا	١٤١، ١٣٨، ١٣٥	السلوم	٨٨، ٨٧، ٨٠	سلا
١٧٩، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧		١٧٩، ١٥٩		٢٠٣، ١٦٠، ١٥٦		١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٥٢، ١٤١	سويبا	٨٠	سنيلاون	١٩٥، ١٩٣	سليووة	٢٠٤	
١٤٦	السويهاد	١٤٧	سنيلاوة	١٠٤، ١٠٢، ١٠١	سليف	١٠٣	السلحقنة
٥٣	السويجينة	١٥٥، ١٤٧	سنيلاط	١٠٧		١١٧، ١١٣	سلحقنة الروم
٢٠٨	سوخوربور	٩٨	سنيلاور	١٩٣، ٣٢	السليفل	١٥١، ٨٤	سلام
٤٩، ٣١، ٢٧	السودان	١٧٩، ١٤١	سنيلاوة (واحدة	١٨٢	السليفل	٢١٠	سلاخور
١٤٣، ١١٥، ١٠٦، ١٠٤، ٧٨			سنيلاوة (٣٢ مكرر، ٣٢	سليم	١٨٧	سلايرون
١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		٦٢، ٦١، ٣١	سنيلاور	٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٥		١٢٣، ١٢١	سلاط (مصبى
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٥		١٩٧، ١٤١		٧٣، ٦١	السليطانية		سلاط (ملقا)
٢٠٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦		٢٧	سنيلاور	١٥٧	سليووة	١٨٢	السليط
٢١٢، ٢١١		١٠٧	السنيلاوة	٢٠٢	سليووة الرستن	٧٢، ٦٠، ٥٨	السليط
٦٣	سودر	١٩٤	سنيلاوة أبو الروس	١٨٩	سليووة	١٩٩	السليط
١٠٢	السودة	١٧٩	سنيلاوة عجيل	١٧٧	سليووة	٢٠٣	السليط
١٧٧	سورابا	١٩٣	سنيلاوة عطى	٢٩	سليووة	٢١٣	السليط
١٢١، ١١٤، ١١١	سورات	٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	السنيلاوة	١٤٧	سليووة	٥٣	السليط
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢		١٠٢	سليووة	١٥٠، ٦٥	سليووة	١١٨، ١١٧، ١١٥	سليطانية
١٨١، ١٨٠، ١٢٦		٧٧، ٧٥، ٦٣	السليووة	٥٣	سليووة	٢١٠، ١٧٧	سليطانية
١٧٧	سوراكارتا	١١٥، ١١٤، ١١٣، ٨٠، ٧٨		٢١٠	سليووة	١٢٢	سليطانية
٨٦	السور العرود	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٦		٥٩ مكرر، ٥٩	السليووة	١٦١	سليطانية
	السورمالي	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٧، ١١٣، ١٠٩، ٦٢، ٦١		١٣٥، ١٣١، ١٢٨	السليطانية
١٥٦	سورون	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٧		١٩٤	سليووة	١٦٣	السليطانية
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	سوريبا	١٨١، ١٨٠		١٩٤	سليووة	١٧٧	سلطنة سلطنة
١٩٨، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٣		٢١٠	سليووة	١٧٧	سليووة	١٧٧	سلطنة سلطنة
٢١٢، ٢١١، ٢٠١، ١٩٩		١٨١، ١٨٠، ٦٤	سليووة	٧٧، ٧٦، ٧٤	سليووة	١٧٧	سلطنة سلطنة
٥٧	سوريا الأولى	١٤٧	سليووة	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨			سلطنة سلطنة
٥٧	سوريا الثانية	٢٠٩	سليووة	١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٦٦	سلطنة سلطنة
٥٧	سوزة	٢١٠	سليووة	١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨			سلطنة سلطنة
٨٨، ٨٧، ٨١	السوس	١٤٧	سليووة	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٢١٠، ١٧٧	سلطنة سلطنة
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٩		١٤٧	سليووة	٢١٢		١٢٢	سلطنة سلطنة
٦٧، ٦٦، ٣٠	سوسنة	٢١١، ٢١٠، ١٧٧	سليووة	٧٩، ٧٨، ٧٦	سليووة		سلطنة سلطنة
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٦٧	سليووة	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٠		٢١٣، ١٩٦، ٢٧	سلطنة سلطنة
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦		١٨٦، ١٨٠، ٢٧	سليووة	١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٠		١٦١	سلطنة سلطنة
١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣		٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٦١، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٩		١١٥، ١١١، ١٠٣	سلطنة سلطنة
٢١٤، ١٦٦، ١٦٥		٢١٢		١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢		١١٨، ١١٧، ١١٦	سلطنة سلطنة
		١٨٨	سليووة	١٧١، ١٧٠، ١٦٧، ١٦٦		١٦٧، ١٢٠، ١١٩	سلطنة سلطنة
١٥٧	سوق أبوسون	١٥٩، ١٥٧	سليووة	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣			سلطنة سلطنة
٩١	سوق أربلاء	١٥٩، ١٥٧	سليووة	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	سليووة	١٦٣	سلطنة سلطنة
	الغرب	١٥٤، ١٤١	سليووة	١٤٧	سليووة	١٦١	سلطنة سلطنة
٨٠	سوق الحبيب	١٨٠، ٦٤، ٢٧	سليووة	١٢٠، ١١٩، ١١١	سليووة	٦٥	سلطنة سلطنة
١٨٥	سوق حبيب	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠، ١٨١		٢١٣، ١٧٣، ١٧١		١٣٢، ١٢٩	سلطنة سلطنة
٦١	سوق الشيوخ	٢١١		١٦٧، ٧٥	سليووة	٢١٢	سلطنة سلطنة
١٠٧	سوق عيسى	٦١	سليووة	١٧٧	سليووة	١٩٧	سلطنة سلطنة
١٩٨	سوق العرب	١٥٥	سليووة	١٧٧	سليووة	١٩٧	سلطنة سلطنة
٢٠٣	سوكنة	١٤٧	سليووة	١٧٧	سليووة	٨٨، ٦٩، ٦٨	سلطنة سلطنة
١٧٨	سوكوتسور	١٤٩	سليووة	١٧٧	سليووة	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	سلطنة سلطنة
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩	سوكوتسو	٤٤، ٤١	سليووة	١٥٤، ١٤١، ٦٥	سليووة	٩٨	سلطنة سلطنة
٢١١	مولاريسبي	١٩٨	سليووة	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	سليووة	٧٤، ٧٣، ٥٩	سلطنة سلطنة
١٨٢	سولانة	٣٢	سليووة	٩٧	سليووة	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	سلطنة سلطنة
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	سومطرة	٨٦	سليووة	٨٨، ٦٩، ٦٨	سليووة	١٤١، ١٣٢	سلطنة سلطنة
٢١١، ٢١٠، ١٨٦، ١٨٠		١٨٣	سليووة	٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	سليووة	٥٧، ٣٤، ٣٠	سلطنة سلطنة
٢١٢		١٢٢	سليووة	١٨٢	سليووة	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩	سلطنة سلطنة
		١٤٧	سليووة	١٤١، ١٣٠، ١٢٨	سليووة	١٤١، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	سلطنة سلطنة

٩٣، ٧٠، ٦٨	شور	١٣٢، ١٢٩	الشافور	٦٣	المورجان	١٧٧	سومو ماس
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٨٥	الشافة	١١٣	سورجى	١٥٢، ١٤٢، ٦٥	سوماج
٥١	الشرايع	٢٠٩	شاللا	١٩٨	سر العينة	١٥٦، ١٥٣	(سوهاى)
١٨٢	شراف	٦٣	شالوس	١٢٢، ٢٧	سولانكيا	٥٩	سوى
٣٢ مكرر	شراق	٧١	شالون	٢٠٨	سوليا	٢١٢	السويد
١٤٨	الشراك	٢٥، ٢٣، ٢٨	الشام	٢٩، ٢٨	سوليانكا	٣٥ مكرر، ٢٥	السويداء
٧٤	الشراة	١٠٩، ١٠٤، ٧٨، ٧٦، ٦٥		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	سى	٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩، ٦١، ٥٩	
٩٧	الشرب	١٤٠، ١٣٤، ١١٤، ١١٢		١٤١		٦٠، ٥٩، ٥٨	السويدية
١٠٢	الشرجة	١٦٤، ١٥٨، ١٤٥، ١٤٤		٦٣	سيدر	٧٤، ٧٣، ٧٢	
١٩٤	شرح	١٨٤، ١٨٣، ١٨١		٨٠	شيق	١٥٥، ١٤٧، ١٤٦	السويس
٨١، ٦٧، ٦٦	شرشال	١٥٦	شيسى	١٨١، ١٨٠، ٢٨	شيسلا	١٨١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦	
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٦١	الشيسية	١٨٦	شيسلان	٢٠١، ١٨٤	
٢٠٤، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ٩٢		٢٠٧	شان	١٨٨، ١٨٧	شيلورى	١٨٦، ١٦٩، ١٦٨	سويسرا
٢٠٧	شرشان	١٧٧	شانتسو	٥٣	الشيلية	٢١١	
٩٨، ٦٨	شرطابسية	٣٩	شامبور	٢٠٩	شيلو	١٥٧	سويتة
١٨٥، ١٠٢	الشرف	١٢٣، ١٢١	شامجلمان بور	٩٤، ٩٣، ٦٨	شيمانتفس	١٧٧	شيكاك
٣٢ مكرر	شرف العمل	٢٠٩	شاوك	٩٨، ٩٧	(شانت مفوش)	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	شيكاكوت
١٨٥	شرفة الحاج	١٢٢	شاول	٩٦، ٩٥	شمانفيسة	١٢٧، ١٢٥	
١٩٧	الشرفايط	٨٠	شاون	٢١٠	شيمورنا	١٥٤	شيلانة
١٩٤، ١٤٩، ١٤٧	الشرفية	١٢٥، ١٢٤	شاونسا	٣٢ مكرر، ٣٢	شيناه	١٢٤، ١٢٢، ١١٦	شيلام
١٦٥، ١٦٤	الشركس	١٩٧	شايب الحسب	٥٨، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٣٥، ٣٤		١٨٠، ١٧٧، ١٢٨، ١٢٧	
٥٣	شرم بريكة	١٩٧	شايب القرس	١٤٦، ١٤١، ١٤٠، ٦٠، ٥٩		١٨١	
٥٣	شرم رابيع	١٥٧، ١٥٦	النسب	١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٨		٢٠٧	شيان نور
١٤٧	شرماج	١٥٥، ١٤٨	شباس	٢٠١، ٢٠٠		١٨٨، ١٨٧	شياهل
١٥٥	شرم الشبع	١٤٧	شيان الشهلاء	٣١، ٣٠، ٢٩	سينوب	١٠٤، ٣٥، ٣٢	الشيب
٥٣	شرم قبور	١٤٧	شيان للبح	١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦		١٩٤	
٥٣	شرم موسى	٣٥، ٣٣، ٣٢	شيلام	١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٢١٢	سيريا
١٨٥	الشرمية	١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٥٥		١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٤		٢١٠	سيو
٥٣	شرم المزار	٦٣	الشمر	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠		٣٢	سيلون
٥٣	شرم ينوع	١٤٧	شوا الحمية	١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٣		٢٩	الميشيون
٧٠	شربانية	١٤٧	شوا شهاب	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٤٣		١٤٣	سيجارا
٨٩، ٨٨، ٧٠	شربش	٩٥، ٩٣، ٦٨	شرب	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤		١٧٥	سيجو
٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		٩٨	شريف	١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨		١٨٨، ١٨٧	سيجورى
٦٧	شريك	١٩٨	شيبا	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣		١٨٨، ١٨٧	سيجولا
١٤٧	شطب	١٩٧	الشبكة	١١٨، ١١٣، ١٠٩	سوسواس	١٩٣	السبح
١٥٢، ١٥١	شطب	٣٣، ٣٢، ٣١	شيرة	١٦٢، ١٤١، ١٣٠، ١٢٨		٣٥، ٣٣، ٣٢	سيحوت
٨٩، ٨٨	شطر بال	١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ١٠٠، ٥٥		١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٤		١٧٧، ١٢٧، ١٠٤	
١٩٧، ٦١	الشطيرة	٣٦	الشبيكة	١٧٣، ١٧٢		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	السبيخ
٨٠، ٦٧، ٦٦	شط الجريز	١٤٧	شين القصر	١٥٦	سوسو	٨٠	سيدى زلى
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٢٧	شيمزال	١١٦	سيرا	٢٠٤، ٨٩	سيدى بلعاس
٢٠٤، ٩٢		١٨٢	لشقوق			٩١	سيدى بنور
٨٠، ٦٧، ٦٦	شط الحضة	١٠٢، ١٠١	شيجان			٥٣	سيدى حمرة
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٥٣	شجراتل			٥٣	سيدى العريض
٦٢	شط الخمسة	٥٣	شجر الرخ			٩١	سيدى قناعم
٦٢	شط العراق	٥٣	الشجوة			٤١	سسم
١٩٥، ٦١	شط العرب	١٠٢، ١٠١	شجينة			١٦٩، ١٦٨	ميراجيمو
٦٢	شط العمارة	٣٣، ٣٢، ٣١	الشحمر			٣٥، ٣٢، ٣١	سراف
٨٠	شط القرس	١٨٠، ١٠٤، ٣٧، ٣٥				١٠٩، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٦٣	
٨٠	شط طمبر	٣٢ مكرر	الشحرة			٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١١٣	
٦٢	شط المدينة	١٩٨	شحم			١٨٧، ١٨٦، ٢٧	سرايون
٣٨	شعب ألى طاب	١٩٤، ١٠٤	الشحرة			٢١٢، ٢١١، ١٩٢	
٣٨	شعب بى عامر	٢٠٢	الشحلى			١٧٧	سرام
١٧٥	شعب الجلام	١١٥، ١١٨، ٦٣	شعوان			٩٩	سراموربا
١٧٥	شعب الدهولا	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤				٩٩، ٩٨، ٩٥	سرايمادة

(ل ش)

٣٢	طريق	١٥١، ١٥٠، ١٤١	طحا	٣٢ مكرر	ضرب	١٤٧	صهرجت الكبرى
٥٣	طريق	١٥٥		٧٢، ٦٠، ٥٨	ضمير	٣٣، ٣٠، ٢٩	صور
١٥٧	طريق الأربعين	٦٤، ٦٣، ٣١	طخارستان	١٣٢، ١٢٩		٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٧، ٣٤	
٣٨	طريق البصرة (المكدر)	١١١، ٧٧، ٧٥		١٩٤، ١٠٤	ضك	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٠٤، ٧٤	
٥٣	طريق بني ثيوب	١١٢	طخفة	١٤٧	الضهرية	١٣٥، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١	
١٧٩	طريق التحسار الشرقية	٣٥	طرابلس	١٠٢، ١٠١	صوران	١٦٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨	
		٥٩، ٥٨، ٢٨		١٤١	الضيعة	١٩٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠	
		٧٣، ٧٢، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٠				٢٠١، ١٩٩، ١٩٨	
٣٦	الطريق الجانبية	٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٤				٢٠٢، ١٩٤	الصور
	بني مكة والمدية	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢				١٦٥، ١٦٤، ١٤٣	صوفيا
٥٣	الطريق الشرق	١١٤، ١١٣، ١١٠، ١٠٩، ٩٢				٢١١، ١٦٨	
٥٣	طريق الطائيف	١٢٨، ١١٩، ١١٧، ١١٥				١٩٤، ٣٢	صوفية
٥٣	الطريق الفرعي	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩				١٤٦، ١٠٤، ٢٧	الصومال
٥١	طريق المأرب	١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣				١٨٠، ١٧٦، ١٦٠، ١٥٨	
٣٨	طريق المدينة المنورة	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨				٢٠٦، ١٩٢، ١٨٦، ١٨١	
		١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢				٢١٢، ٢١١	
٣٦	الطريق من مكة إلى القلاع والبصرة (المكدر)	١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦٠				١٩٧	الصوبير
	طريق وادي الحمص	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٥				٢٠٤، ٩١، ٨٠	الصوبيرة
٥٣	طريق الحمامة	١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩				١٩٩	صوبلج
٥٣	طشاشة	٢١١، ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٨				٣٤، ٣٣، ٢٩	صبلنا
٩٩	طشقند (الشاش)	٢١٢				٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨	
٣٤، ٣١، ٢٨	طشقند (المدائن)	١١١، ٦٤	الطراز			١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١١٣، ١١٢، ٧٥، ٦٣، ٦١		١٤٧	الطراندة			١٣٨، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢	
١٦١، ١٢٠، ١١٧، ١١٦		٣١، ٣٠، ٢٩	طرسوزون			١٦٤، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩	
١٨١، ١٨٠، ١٦٧		٧٨، ١٧٧، ١٧٦				٢٠١، ١٩٨، ١٧٠، ١٦٥	
٢٠٧	طغر البور	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩				١٩٦، ١٩٣	صيريس يماس
١٩٤	الطلف	١١٧، ١١٥، ١١٤، ١١٣				١٨١	صيمور
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	الصفيا	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٨				٦٣، ٢٨، ٢٧	الصين
١٩٩		١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٠				١٢٠، ١١٨، ١١٤، ١١١، ٦٤	
٩٣، ٦٩، ٦٨	طلجيرة	١٦٠، ١٤٥، ١٤٣، ١٤٢				١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١	
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١				١٧٧، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥	
١٤٧	طلجيا	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥				١٩٠، ١٨٦، ١٨١، ١٨٠	
١٤٧	طلطي (طشا)	١٧٨، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠				٢١٢، ٢١١، ٢٠٧، ١٩١	
٦٧، ٦٦، ٢٩	طلبيشة	١٧٩				٢١٢	الصين الشرق
١٥٦، ١٤١، ١٣٩، ١٣٥، ١٨١		٥٧، ٣٤، ٣١	طرسوس			٢١٢، ١٨٠، ١٢٧	صين
١٩٨	طلجا	٧٩، ٧٤، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨				٣٣، ٣٢، ٣١	صيد ووبار
١٣٧	طلطاسة	١٢٨، ١١٢، ١١٠، ١٠٩				٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧	(الربع الخالي)
٨٧، ٦٩، ٦٨	طلطاسة	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩					
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨		١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤					
١٣٥، ١٣٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧		١٧٨، ١٦٧، ١٦٢، ١٤١					
١٧٩، ١٧٨، ١٣٨، ١٣٧		١٧٩					
١٠٢، ١٠١	طبيشة	٩٧، ٩٣	طرسونية				
١٥٢، ٦٥	طما	٧٠	طرش				
١٥١	طما	٢٠٢	طرسوس				
١٥٩، ١٥٦	طمسيرة	١٣٣، ٦٩، ٦٨	طرسوشة				
١٤٧	طبيدي	١٧٩، ١٧٨، ١٣٩، ١٣٥					
١٣٥	طبيشة	٨٧، ٦٨، ٦٩	طركونية				
٦٨، ٦٧، ٦٦	طنجفة	٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨					
٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠		١٣٧، ١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧					
٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧		١٣٩، ١٣٨					
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٣٥	طروادة				
		٩٤، ٩٣، ٦٨	طريف				
		١٦٦، ١٩٤، ٩٩، ٩٨، ٩٧					
		٥٣	الطريف				

ط

ط

العربية السعودية ١٩٢، ٢٠١، ٢١٢
 المخرج ٣٢ مكرر، ٣٦
 ٤٠، ٣٩
 عرجة-سان ٦٤
 المصرة ٤٦، ٤٥، ٤٢
 الممرس ١٥٩، ١٥٨
 عرض الراوية ٢٠٤
 عصرة ١٩٤
 عرفات ٥١، ٥٠
 عرفنة ٣٢ مكرر، ٥٢
 ١٣٤، ١٣٢، ١٢٩، ٧٣
 عرق الناش ١٨٩
 عسرى الشرق ٢٠٤
 الكبر
 عرق الشبخ ٢٠٤
 عرق الطيبة ٤١، ٣٩
 العرق الغربى ٢٠٤
 الكبر
 عرق اللبد ١٨٢
 عرق لوازم ١٨٢
 عرق المظهور ١٨٢
 المروى ٣١
 الممرش ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
 ١٥٥، ١٤١، ١٣٥
 الممرشة ٢٠١، ٩١، ٨٠
 ٢٠٤
 الممرضة ٧٢، ٦٠، ٥٨
 ٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩
 عريفجان ١٩٥
 عزرز ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
 عززان ١٠٢، ١٠١
 عرابية ٥٣
 عزده-س ٢٠٨
 العزدة ٢٠٣، ١٩٧، ٦١
 عنة ٩١
 عسلمان ٣٢، ٣٢ مكرر
 ٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥
 ١٤١، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٣
 ١٩٣، ١٨٥
 عفان ٥٩، ٥٨، ٢٩
 ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
 ١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢
 ٢٠١، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩
 ٢٠١
 عكنة ١٥٤
 عجم ٣٢، ٣١ مكرر
 ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٠، ٧٦
 ١٣٩، ١١٨، ١١٧، ١١٣
 ١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣
 ١٩٣، ١٦١
 عشائر البقارة ٥٣
 عشائر بني الأحمر ٥٣
 عشوات ١٩٣

عنتيت ١٣٢، ١٢٩
 العنتايون ١٦١
 عجرود ١٨٥، ١٥٥
 عجلون ١٩٨
 عجلون ٧٢، ٦٠، ٥٨
 ١٩٩، ١٣٢
 عجمان ١٩٦، ١٩٤، ١٠٨
 المعجوز ٩١، ٩٠
 المعجول ١٧٤
 عجلانة ٢٠٤، ٨٠
 المند ١٩٤
 عجلون ١٩٨، ٧٢
 عجلون ٣١، ٣٠، ٢٩
 ٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٣، ٣٢
 ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠
 ١٣٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
 ١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣
 ١٧٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٨
 ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨
 ٢١٢، ٢٠٦، ٢٠٥
 عدن الصغرى ١٠١
 عنتوان ٣٤
 العنوة الدنيا ٤٤
 (الشامة)
 العنوة الفصوى ٤٤
 (المان)
 المديون ١٠٢
 الممراتش ٦٨، ٦٥، ٥٦
 ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠
 ٢٠٤، ٩٩، ٩٧، ٩٦، ٩٢
 ١٩٦
 الممرالى ٣٢
 الممراتى ٤٩، ٣٧، ٣٥
 ١٠٥، ١٠٤، ١٠٠، ٧٨، ٦١
 ١١٧، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦
 ١٦٠، ١٥٨، ١٣٩، ١١٨
 ١٧٠، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١
 ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٢
 ٢١١، ١٩٩، ١٩٢، ١٨٦
 ٢١٣
 عراق للمجم ١٦١
 عراق الممر ٣١
 الممر ٣٠، ٢٩، ٢٨
 ١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧
 ١٦٥
 عرب الروم ٤٩
 (نصارى العرب)
 العرب السعود ٣٠، ٢٩
 (الن)
 عربنة ٥٩

ظ

الظاهر ١٠٢، ١٠١
 الظاهرة ١٩٤، ١٠٤
 الظاهرية ٢٠٠
 ظمار ٣٢، ٣١
 ٣٢ مكرر، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٥٤
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥
 ٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١٧٨
 الظاهرة ١٩٤
 الظاهر ١٠٢، ٣٢
 ظمار ١٥٠
 الظاهران ١٩٥، ١٩٣، ١٠٨

ع

العادل شامية ١٢٥
 العارضى ٣٥، ٣٣، ٣٢
 عارص الإمامة ٣٢
 عارضة ١٥٤
 العاقورة ١٩٨
 العاقولا ٣٤
 عاقولا ٢٠٥
 عاقلة ١٨٨، ١٨٧، ٨٥
 ١٩٨
 عاقلة ٤٢
 عاقور ٣٢ مكرر
 عاقلة ٦٢، ٦١، ٣٤
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩
 ١٩٨
 عاقلة ١٥٨
 العادلانة ٨٠
 العاقلة ١٩٨
 عبد الله ٩١
 عبدان ٧٥، ٦٣، ٦١
 ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٦
 ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٠٨
 ٢١٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤
 عبد الله ٢٠٤
 العبد لية ١٩٥
 عبدة ٧٢
 العبدية ١٩٨
 العبد ١٠١، ٣٢
 عبرى ١٩٤، ١٥٤، ١٠٤
 عبرى ١٩٨
 عبرى ٤٩، ٣٤، ٣٢
 ١٠١، ٥٥، ٥٤
 ١٠٢، ١٠١
 العبدية ١٩٣، ٣٢
 عبدية ١٩٨

١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
 ١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣
 ٢٠٤، ٢١٢، ١٨٩، ١٧٩
 طدة ١٤٧
 الطدناوية ١٤٩
 طسط الجزيرة ١٤٧
 طسوب ١٤٧
 طهيران ١٢٠، ١١٣، ٢٧
 ١٦٥، ١٦٤، ١٥٨، ١٤٣
 ١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٦٧
 ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ١٩٢
 طهيرة ١٥٢، ١٤١، ٦٥
 ١٥٣
 طهيرة ١٥٧
 طهوارق ١٧٥
 الطهوارق ١٨٨، ١٨٧
 طهوالس ٢١٢، ١٢٧
 طهوانة ١١٠، ١٠٩، ٧٩
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٣
 ١٦٨، ١٤١، ١٣٥
 طهوخ ١٤٧
 طهوخ نعدة ١٥١، ١٥٠
 الطهوير ١٥٥، ١٤١، ٦٥
 ١٥٦
 طهوران ١٢٤، ٣١
 طهوسيا ١٥٥، ٦٥
 طهوز حور ماتو ٦١
 طهوس ٦٤، ٦٣، ٣١
 ١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٥
 طهوق جالنج ٢٠٧
 طهوكرة ٨١، ٦٧، ٦٦
 ١٣٣، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢
 ١٥٨، ١٥٦، ١٣٩، ١٣٥
 ٢٠٣، ١٥٩
 طهولكرم ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
 ٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢، ١٣١
 طهولوشة ٨٨، ٨٧، ٧١
 ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩
 ٩٩، ٩٨
 طهولون ١٣٧
 طهولة ١٥١، ١٥٠، ١٤٨
 الطهولانة ١٩٣
 الطهولان ١٩٥
 الطهولانة ١٠٢، ١٠١
 طهولة ٦٥، ٢٩
 طهولة ١٩٨
 طهولة ١٥٥
 طهولة ٥٣
 طهولة ١٤٧
 طهولة ١٩٤، ١٠٤

٢٠٢	عين العروس	١٠٣، ١٠٠، ٣٢	عين زرة	١٩٣، ١٨٣	عش أبياد	١٩١، ١٩٠
٣٢، ٣٢	عينون	١٤٣، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥		١٢٢	العشيرة	٤٠
١٩٣، ١٨٥، ١٤١، ٣٥		١٩٩، ١٩٣، ١٨٣		١٥٤	عصب	١٠٤، ٣٢، ٣١
٢١١، ١٨٩، ١٨٨	الغريون	١٠٤	عواء	١٣١، ١٣٠، ١٢٨		٢٠٦
١٨٨، ١٨٧	عين العروس	١٩٤	عوان	١٥٧، ١٤١		١٨٧، ٤٦، ٤٢
٤٤	عين ماء يدر	١٠٢، ١٠١	العوانزل	٨٧		١٨٩، ١٨٨
١٨١، ١٥٥	عين صوي	١٠٢، ١٠١	العوانق النفل	١٩٨		١٠٢
١٠٨	عين	١٠٢، ١٠١	العوانق العليا	٥٢		١٩٨
		٤٦	العوانق	١٣٥		١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
		٣٥، ٣٢	عوانق نجد	١٢٥، ١٢٣، ١٢١		١٤٧
		٤٦، ٤٢	عوانق	٢٠٨، ١٢٦		١٣٥
		١٩٤	عوانق	١٩٧		١٠١
		٣٢، ٣٢	عوانق	١٩٧، ٦١		٢٠٢
		١٥٥، ١٤١، ١٠٣، ١٠٠		٨١		٦١
		٣٢	العوانق	٨١		
		١٩٨	عين الشعب	٨١		٢٠٥
		١٩٨	عين	٣١، ٣٠، ٢٩		١٠٦
		١٩٥	عين	٣٢، ٣٢، ٣٣، ٣٢		١٩٣
		١٩٨	عين	٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٣٧		٩٧، ٨٩، ٨٨
		١٤٢، ١٤١، ١٣٩	عين	٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٤، ٦٠، ٥٩		٩٩، ٩٨
		١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٤		١٠٠، ٧٩، ٧٨، ٧٦، ٧٤		٥٧، ٥٥، ٣٢
		١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩		١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣		١٢٩، ١٠٦، ١٠٥، ٧٤، ٥٩
		٢١٢		١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩		١٥٦، ١٤٦، ١٤١، ١٣٢
		١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	عين	١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٤		١٨٥، ١٨٢، ١٦٠، ١٥٨
		١٨٩، ١٨٨		١٢٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩
		١٩٣	عين	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٥٥
		٥٦، ٣٢، ٣٢	عين	١٥٦، ١٤٢، ١٤١، ١٣٥		٥٣
		٢٩	عين	١٦٧، ١٦٥، ١٦٢، ١٦١		٤١، ٤٠، ٣٦
		١٠٢	عين	١٨٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠		١٩٧
		١٩٤، ١٩٣، ١٠٤	عين	١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦		١٩٣
		١٩٦		٢١١، ٢٠١، ١٩٩		٥٣
		١٩٨	عين	١٠٧، ١٠٢		١٣٢، ١٢٩، ١٢٨
		١٥٥	عين	٢٠٨		٥٣
		١٩٨	عين	١٥٢		٣٩، ٣٢، ٣٢
		٧٢، ٦٠، ٥٨	عين	١٥٢، ١٥٠		٤٠
		١٣٢، ١٢٩، ٧٩	عين	١٥٢، ١٥٠		٤٢
		١٤١، ١٣٥	عين	١٥٠		٢٠٣
		٦٢، ٦١، ٣٤	عين	١٥٠		٥٨، ٥٧، ٥٦
		٩١	عين	١٥٠		١٢٨، ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠
		٧٣	عين	١٥٠		١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
		١١٥	عين	١٥٢		١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
		٧٢، ٦٠، ٥٨	عين	١٥٢، ١٥٠		١٦٢، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٠
		٤٧	عين	٥٩، ٥٨		٢٠٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠
		٢٠٢	عين	١٢٨، ١١٣، ١٠٩		٢٠١
		١٩٨	عين	١٤١، ١٣٥، ١٣١، ١٣٠		١٣٥، ١٣٢، ١٢٩
		١٨٢	عين	١٦٢		٣١
		(العنيد)	عين	١٣٢، ١٨٦، ٨٠		١٥٤، ١٤١
		١٤٨، ٦٥	عين	١٤٣، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥		٣٢، ٣٢
		١٧٥، ١٧٤، ٨٠	عين	٢٠٤، ١٦٦		٦١
		١٨٩، ١٧٨	عين	١٠٢، ١٠١		٣٢، ٣٠
		٢٠٤	عين	١٠٢		٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣
		٢٠٤	عين	١٧٩		١٠٥، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥١
		١٣١، ١٢٨	عين	١٥٥، ١٥٤، ١٤١		١٧٩، ١٥٦، ١٤٦، ١٠٦
		٢٠٢	عين			

١٨٦، ١٦٩، ١٦٨	فـسـرـسـا	١٠٥، ١٠٤، ٣٢	الفـسـجـوة	١٤٣	عـيـة	١٣٢، ١٢٩، ٧٣، ٧٢، ٦٥
٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٩٦، ١٩٤، ١٠٨		٨٥	الـشـخـرفـان	٢٠٠، ١٩٩
٢١٢		٥٣	الـفـحـاـيـسـر	١٠٢	عـيـل خـلـازـر	٨٠، ٦٧، ٦٦
١٩٧	الـعـرـبـة	٥٩	فـحـل	١٨٧، ١٨٦، ٢٧	عـيـنـا	٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١
١٤٧	فـرـبـسـوى	١٩٥	الـفـحـيـل	٢١٢، ٢١١، ١٩٢		٢٠٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥
١٥٥	فـرـة	٩٩	الـفـخـلـار	٢١١	عـيـنـا الـاسـتـوـثـيـة	٥١
٢٠٧	فـرـبـسـر	١٩٨، ٧٢، ٥٨	فـدـعـسـوس	١٧٧	عـيـنـا الـإـسـلامـيـة	٣٢، ٣١، ٢٩
١٩١، ١٩٠	فـرـبـسـري	٣٤، ٣٢، ٣١	فـسـلـك	٢١٢، ٢١١	عـيـنـا الجـلـيـدة	٥٦، ٥٠، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤
٨٠	فـرـيـسـان	١٠٠، ٥٦، ٣٥				٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧
١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	فـرـيـسـانـون	١٠٣				٧٩، ٧٨، ٧٦، ٧٤، ٧٣
٢١١		١٤١	الـفـسـسـرات			٦٦٥، ١١٤، ١٠٥، ١٠٣
٢٩	فـرـيـسـا	٥٧	الـفـقـرـاتـيـة	١٢٣، ١٢١	مـتـسـج بـسـور	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩
٢٠٩	فـرـيـدـبـسـور	١٢٣	فـراجـبـسـور	٨٥	فـاجـيـنـا	١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١
١٤٧	فـسـرـارة	١٤٨	الـفـراحـانـون	١٢٦	فـاجـبـسـور	١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥
٦٦ مكرراً، ٦٦	فـسـران	٣١	فـرـادـسـب	١١٢، ١١١، ١١٠	فـسـارـاب	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٧		٨٥	فـسـرـارة	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧		١٥٨، ١٥٥، ١٤٦، ١٤٥
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ١٩٢		٦٢	لـلـفـسـرـافـي	٦٥	فـسـارـان	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠
١٢٣، ١٢١	فـرـيـانـا جـرام	٧٨	فـراكـسـبـت	٢٠٩	فـارـاقـيـس (بـنـارـس)	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
٧٧، ٧٦، ٦٥	الـفـسـطـاط	١٣٧	فـراكـسـبـوم	٦١، ٣٤، ٣٢	فـسـارـس	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨
١٤٠، ١٣٨، ١٣٣، ١٠٩		١٢١	فـرجـسـون	١٠٩، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٧، ٩٣		٢٠١، ٢٠٠، ١٨٢، ١٧٩
١٥٥، ١٤٧، ١٤١		٢٠٨ مكرراً، ٢٩	فـسـرح	١١٨، ١١٥، ١١٣، ١١١		٢١٢
١٥١، ١٥٠، ١٤٦	الـمـشـنـن	١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ٣٩، ٣٧	لـلـفـسـرـس	١٧١، ١٤٢، ١٢٠، ١١٩		١٠٩، ٦٤، ٦٣
١٥٥		١٤٧	لـلـفـسـسـق	١٧٣، ١٧٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠
١٩٣، ٣٢	الـفـضـل	١٥٥، ١٥٤	الـفـسـرـس	١٥٥، ١٤٧	فـارـمـسـكـسـور	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٥
٥٣	الـفـقـسـر	١٦٧	الـسـامـاتـيـون	١٦٤، ١٦١، ٧٩	فـارـنـسـا	١٧٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
٢٠٤	فـقـيـسـق	٣٦ مكرراً، ٣٢	الـفـسـرـس الـصـفـويـون	١٦٥		٢٠٨، ١٧٩
٩١	الـفـقـيـه بـي صـالـح	٤٠، ٣٩	الـفـسـرـع	٨٧، ٨٠، ٦٨	فـسـارـو	١٩٥
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	فـكـتـورـسـا	١٤٩		١٨٧، ١٦٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٩٨
٢١٠، ١٨٨، ١٨٧		١٤٩	لـسـرـع رـشـيـد	١٩٨	فـارـسـا	٥٤، ٣٥، ٣٣
٣١	الـفـلـسـج	١٤٩	فـرـع الـمـنـودـيـة	٦٤	الـفـارـسـاب	٥٧، ٥٥
١٠٦، ١٥٩، ٢٧	فـسـطـيـن	١٤٩	الـثـرـعـيـي	٦٣	فـارـسـان	
١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٠		٥٣	فـرـغـانـان	١٠٢، ١٠١	الـفـقـلـازـة	٣٢
٢٠٢، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٢		٨٩	فـرـغـانـة	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	فـسـارـو غـلـ	٨١، ٦٧، ٦٦
٢١١		٧٥، ٦٤، ٣١		٨٢، ٨١، ٨٠	فـسـاسـي	١٧٩، ١٧٤، ١٩٢، ٨٣، ٨٢
٥٧	فـسـسـيـن الـأـول	١١١، ١٠٩، ٩٠، ٨٨، ٧٨		٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		٢٠٣، ١٨٩
٥٧	فـسـطـيـن الـثـانـيـة	١٢٠، ١١٩، ١١٤، ١١٣		١٨٩، ١٧٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١		١٣٣، ٧١
٧٢	الـفـسـمـون	٢٠٧	فـرـغـسـافـي	٢١٢، ٢٠٤		١٣٥، ٨٥
١٩٧، ٦١، ٣٤	الـفـسـوجـة	٩١	فـسـرق	١٥٧، ١٥٦، ١٤٣	الـفـسـاشـر	١٠٢، ١٠١
١٣٥، ٨٦	فـلـسـورـنـسا	١٩٤	لـلـفـسـرق	١٧٩، ١٥٩، ١٥٨		غـمـر ذى كـنـدة
٢١١، ١٨٦، ١٢٧	الـفـسـيـيـن	١٨٣	فـسـرق خـلـك	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	فـسـاشـودة	١٨٢، ٣٦، ٣٥
٢١٢		٢٠٢	الـفـرقـسـلـس	١٥٥، ١٤١	فـاقـسـوس	
١٦٢، ١٣٤	فـسـاجـو مـسـسـا	٢٠٢	فـسـرـكـاس	١٣٧، ٧١	فـسـالـانـس	٣٢ مكرراً
٩١	فـسـم رـجـيـط	٦٠، ٥٨	الـفـرمـسـا	٨٦، ٨٥	فـالـنـسـا	٤١
٦١	فـسـم نـصـيـح	٣٥، ٣٣، ٣٠		١٥٣	فـسـاو	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
١٥٩، ١٥٧	فـمـكـسـا	٧٩، ٦٥، ٥٥، ٥٤، ٣٧		١٩٧، ١٩٥، ٦١	لـلـفـسـاو	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦
١٩٥	الـمـطـسـس	١٣٣، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨		١٥٣	فـسـاو اـنـقـراب	٩٩
٢١٢	مـلـسـا	١٤٠، ١٣٩، ١٣٥، ١٣٤		٥٣	الـعـايـسـر	٢٧
١٩٤، ١٠٤	مـوـد	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧، ١٤١		١٩٧	الـفـنـجـة	١١١
١٥٦	لـلـمـوـد	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٣		١٧٣، ١٦١	فـجـايـا وارى	١١٧، ١١٣، ١٠٩
١٧٥	مـوـنـسـا	٨٩، ٨٨	فـرمـتـيـسـر	٤١	فـجـ الـروـحـاء	١٢٣، ١٢١
١٧٥	مـوـنـسـور	٢١٢، ١٨٦	فـرمـسـورا	٦٨	فـج مـوسـي	٤٩
١٧٤	مـوـنـجـالـسـون	١٨٨، ١٨٧	مـوـنـسـو يـو	٦٧، ٦٦، ٥٣	فـجـيـجـج	٧٢، ٦٠، ٥٨
١٢٧	فـمـوـشـاو	٧٨، ٧١، ٦٨	الـفـرمـجـة (مـلـكـة)	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		١٣٢، ١٢٩
٢٠٨	مـوـرت سـانـدـامـان	١٣٧، ١٣٦، ٨٦		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠		٧٢، ٦٠، ٥٨
						١٩٥
						المـوـيـسـر

قرطبة ٦٨، ٦٧، ٦٦
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٦٩
٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤
١٣٣، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤
١٦٦، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧
١٩٨، ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨
١٤٨ قرطبة
٣٢ مكرر قرطبة
١٩٨ القرع
١٦٥ القرع
٢١٢ قرع
١٩١، ١٩٠ قرع
٧١ قرع
٥٩، ٥٧، ٣١ قرع
١٦٢، ٦٢، ٦١ قرع
١٣٣، ١١٥، ٧٦ قرع
١٦١، ١٦٠، ١٣٩، ١٣٥ قرع
١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٤ قرع
١٧٩، ١٧٨، ١٦٩ قرع
١٦١ قرع
٢٠٧ قرع
٩٣، ٧٠، ٦٨ قرع
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤ قرع
١٠٩، ٦٢، ٦١ قرع
١١٤، ١١٣ قرع
٥٠ قرع
٣٢ مكرر، ٥٢ قرع
٦١ قرع
١٩١، ١٩٠ قرع
١٦٤، ١٦١ قرع
١١٦، ١١١، ٢٧ قرع
٢١٣، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢ قرع
٢٠٨، ١٥٧ قرع
٣٢ قرع
٣٧، ٣٥، ٣١ قرع
١٧٨، ١٠٤، ١١٣، ١٠٠، ١٩٤، ١٧٩ قرع
١٩٣، ٣٢ قرع
٧٣ قرع
٧٢، ٦٠، ٥٨ قرع
٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩، ٧٤ قرع
١٩٥ قرع
١٩٦، ٩٩ قرع
٧٠ قرع
١٤٧ قرع
١٩٣ قرع
١٩١، ١٩٠ قرع
١٠٩، ٧٥، ٣١ قرع
١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠ قرع
١٦٤، ١٢٠، ١١٩، ١١٥ قرع
٢١٣، ١٧٩، ١٦٩، ١٦٨ قرع
٧٣، ٥٩، ٣٣ قرع
١٩٩، ٧٤ قرع
٨٥ قرع
٨٨، ٨٧، ٦٩ قرع
٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٨٩ قرع

١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢ قرع
١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٦ قرع
١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣ قرع
١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧ قرع
١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥ قرع
١٩٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩ قرع
٢١١، ٢٠٢ قرع
٩٨، ٧٠ قرع
١٤٧ قرع
١١٨ قرع
٨٠ قرع
٤٨، ٣٨ قرع
١٩٨ قرع
١٩٨ قرع
١٣٨ قرع
١٠٧ قرع
٢٠٣ قرع
٧٤، ٧٣ قرع
٣٠، ٢٩، ٢٧ قرع
٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢ قرع
٦٥، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٤ قرع
٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧٢ قرع
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٩ قرع
١١٢، ١١٠، ١٠٩، ١٠٦ قرع
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٤ قرع
١٢٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٠ قرع
١٣٥، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١ قرع
١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ١٣٨ قرع
١٥٨، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥ قرع
١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠ قرع
١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤ قرع
١٧٩، ١٧٨، ١٧٠، ١٦٩ قرع
١٩٣، ١٨٦، ١٨٣، ١٨٢ قرع
٢١١، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩ قرع
٢١٢ قرع
١٨٦ قرع
٧٢، ٦٠، ٥٨ قرع
٣٦ مكرر، ٣٦ قرع
٤١، ٤٠، ٣٩ قرع
١٩٨ قرع
٦٢، ٦١، ٥٩ قرع
٦٩ قرع
١١٦، ١١٥، ١١٣ قرع
٣٥ قرع
١٢٩ قرع
٦٨، ٦٧، ٦٦ قرع
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٦٩ قرع
٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٤ قرع
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣ قرع
١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ١٣١ قرع
١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧ قرع
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦ قرع
٢٠٤ قرع
٧٠ قرع

١٨٢ قرع
٦٨، ٦٧، ٦٦ قرع
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٠ قرع
٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨ قرع
١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦ قرع
١٦٥، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧ قرع
١٨٩، ١٦٦ قرع
١١٣، ١٠٩ قرع
٢١١، ١٩١، ١٩٠ قرع
١٦٧ قرع
٣٥، ٣٣ قرع
١٨٢، ٣٢ قرع
١٠٢، ١٠١ قرع
١٠٢، ١٠١ قرع
٨٠، ٦٧، ٦٦ قرع
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١ قرع
٩٢ قرع
٨٠ قرع
١٢٢، ١٢١، ١٠٤ قرع
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣ قرع
٢١٢ قرع
٢٠٢ قرع
١٩٨ قرع
١٨١، ١٨٠ قرع
(ماج نشو) قرع
١٠٠، ٧٨، ٢٧ قرع
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣ قرع
١١٥، ١١٣، ١١٢، ١١٠ قرع
١٣٩، ١٣٥، ١١٨، ١١٧ قرع
١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢ قرع
١٥٨، ١٥٦، ١٥٥، ١٤٧ قرع
١٦٥، ١٦٤، ١٦١، ١٦٠ قرع
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦ قرع
١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠ قرع
١٩٢، ١٨٦، ١٨٤، ١٨١ قرع
٢١٢، ٢١١، ٢٠١ قرع
١٥٢ قرع
٢١٣ قرع
٤٢، ٣٩، ٣٦ قرع
٤٣ قرع
١٩٦ قرع
٩٧ قرع
١٣٠، ١٢٨، ٢٩ قرع
١٣١ قرع
٧٠ قرع
٥١ قرع
٣٠، ٢٩، ٢٧ قرع
٦٥، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٢٤، ٣١ قرع
٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣ قرع
١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٤ قرع
١١٨، ١١٥، ١١٤، ١١٢ قرع
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩ قرع
١٣٥، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١ قرع
١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨ قرع

٩٦، ٩٤، ٩٣ قرع
١٣٧، ٩٨ قرع
١٢٧ قرع
١٦٢ قرع
١٧٥ قرع
١٧٤ قرع
٢١١، ١٨٦، ٢٧ قرع
١٨٨ قرع
٣١ قرع
٩٣، ٦٩، ٦٨ قرع
٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٤ قرع
١٣٣ قرع
١٤١ قرع
١٧٥ قرع
١٨٦، ١٧٧، ٢٧ قرع
٢١٢، ٢١١ قرع
١٢٤، ١٢٣، ١٢٢ قرع
١٢٦ قرع
٩٤، ٩٣، ٦٨ قرع
١٣٥، ٩٨ قرع
١٨٢ قرع
١٢٣، ١٢١ قرع
٨٥ قرع
١٣٥ قرع
١٤٧ قرع
٢٠٢ قرع
٨٥ قرع
٣٢ قرع
١٣١، ١٣٠، ١٢٨ قرع
١٩٢ قرع
١٧٦ قرع
١٩٤، ١٠٤ قرع
١٩٨ قرع
١٨٨، ١٨٧ قرع
٥٧ قرع
٥٧ قرع
١٦٨، ١٦٦، ١٦٥ قرع
١٦٩ قرع
١٤٢، ١٤١، ٦٥ قرع
١٥٥، ١٥١، ١٥٠، ١٤٦ قرع
١٥٦ قرع
١٣٧ قرع
١٦٦ قرع
٨١، ٦٧، ٦٦ قرع
٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢ قرع
١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩ قرع
٢٠٤، ٢٠٣، ١٦٦، ١٣٩ قرع
١٧٩ قرع
١٤٧ قرع
٤١، ٣٩، ٣٦ قرع
١٨٨، ١٨٧ قرع
٦٢، ٦١، ٣٤ قرع

١٢١

٨١، ٦٧، ٦٦ قرع
٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢ قرع
١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩ قرع
٢٠٤، ٢٠٣، ١٦٦، ١٣٩ قرع
١٧٩ قرع
١٤٧ قرع
٤١، ٣٩، ٣٦ قرع
١٨٨، ١٨٧ قرع
٦٢، ٦١، ٣٤ قرع

٥٣ قلعة قروجه
 ٧٠ قلعة بحصب
 ٧٢ قلعة ١٦٠ ١٥٨
 ١٩٤ قلعة
 ٨٨ قلعة ١٨٧ ١٦٨
 ٩٨ قلعة ١٩٧ ١٩٦ ١٩٤ ١٩٣ ١٨٩
 ١٢٨ قلعة ١٢٣ ١٩٩
 ١٩٨ قلعة ١٦٠ ١٥٨
 ١٢٤ قلعة ١٢٣ ١٢١
 ١٢٦ قلعة
 ٨٩ قلعة ١٨٨ ١٦٩
 ٩٨ قلعة ١٩٧ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣
 ١٣٥ قلعة ١٢٣ ١٨٥
 ١٨٩ قلعة
 ١٤٧ قلعة إبيار
 ٢٠٤ قلعة
 ٣٢ مكر قلعة
 ١٩٨ قلعة
 ١٧٤ قلعة ١٨٤
 ١٥٥ قلعة ١٨٧
 ١٤٩ قلعة
 ٧٦ قلعة ١٧٥ ١٦٣
 ١١٤ قلعة ١١٣ ١١٢ ١٠٩ ٧٧
 ١٦٥ قلعة ١٤٦ ١٤٣ ١١٧
 ٢١٣ قلعة ١٧٩ ١٧٨ ١٦٧
 ٩٨ قلعة ٩٤ ١٩٣ ١٦٩
 ٢٠٩ قلعة إمبريت
 ٢٠٩ قلعة دنو الجري
 ٦٥ قلعة
 ٨١ قلعة ١٦٧ ١٦٦
 ٩٢ قلعة ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢
 ٢٠٣ قلعة
 ١٠٦ قلعة ١٠٥ ١٦٥
 ١٤٠ قلعة ١٢٩ ١٢٨ ١٣٥
 ١٤٤ قلعة ١٤٣ ١٤٢ ١٤١
 ١٥٣ قلعة ١٥٢ ١٤٦ ١٤٥
 ١٦٥ قلعة ١٦٠ ١٥٨ ١٥٦
 ١٧٩ قلعة ١٧٨ ١٦٧ ١٦٦
 ١٨٤ قلعة
 ٩١ قلعة
 ٩٤ قلعة ١٩٣
 ٦٤ قلعة
 ١١٣ قلعة ١٠٩ ١٦٤
 ١٢٢ قلعة
 ٦٤ قلعة ١٦٣ ١٣١
 ١١٠ قلعة ١٠٩ ٧٧ ٧٦ ٧٥
 ١١٥ قلعة ١١٤ ١١٣ ١١١
 ١٢١ قلعة ١٢٠ ١١٩ ١١٨
 ١٢٥ قلعة ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢
 ١٧٨ قلعة ١٦١ ١٣٠ ١٢٧
 ١٧٩ قلعة
 ١١٣ قلعة ١٠٩
 ٥٨ قلعة ٥٧ ٣٤

٢٠٤ قلعة ١٢٥ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٢
 ١٥٢ قلعة ١٤١ ١٦٥
 ١٥٣ قلعة
 ١٠٢ قلعة ١٠١
 ١٠٢ قلعة ١٠١
 ١٢٨ قلعة ١٩٢
 ١٥٨ قلعة ١٥٧ ١٥٦
 ١٥٩ قلعة
 ١١٣ قلعة ١١١ ١٠٩
 ١٢٤ قلعة ١٢٣ ١٢١ ١١٤
 ٢٠٨ قلعة ١٦١ ١٢٥
 ١٠٣ قلعة ١٠٠
 ٧٧ قلعة (السويس) ١٧٦ ١٦٥
 ١٠٥ قلعة ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨
 ١٤٣ قلعة ١٤٢ ١٤٠ ١١٠
 ١٥٥ قلعة ١٤٧ ١٤٥ ١٤٤
 ١٦٦ قلعة ١٦٥ ١٦٤ ١٦١
 ١٧٨ قلعة ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧
 ١٨٢ قلعة ١٨١ ١٨٠ ١٧٩
 ١٥٩ قلعة ١٥٧
 ٨٥ قلعة أن ثور
 ١٨٣ قلعة الأخضر
 ١٨٥ قلعة الأرم
 ٩٥ قلعة أيوب ١٩٤ ١٩٣
 ١٢٥ قلعة ١٢٣ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦
 ٨٦ قلعة البحر
 ١٨٣ قلعة الجاه
 ٨٥ قلعة بلوط
 ٨٩ قلعة بني حماد ١٨٤ ١٨٠
 ١٩٣ قلعة بيثا
 ٧٠ قلعة جابر
 ٨٠ قلعة الجرداء
 ٥١ قلعة جراد
 ١٣٢ قلعة الحصن ١٢٩
 ٨٥ قلعة حيزون
 ٩٣ قلعة رباح ١٨٩ ١٨٨
 ٩٨ قلعة ١٩٧ ١٩٤
 ٤٧ قلعة الزبير
 ٩١ قلعة السرافة
 ٥٣ قلعة الشجرة
 ١٩٧ قلعة صالح ١٦١
 ١٩٣ قلعة الصورة
 ٨٦ قلعة الفاطمية
 ٢٠٤ قلعة فلاتر
 ٨٦ قلعة السقمير
 ٢٠٤ قلعة فلماحون
 ٢٠٤ قلعة مرييل
 ٨٥ قلعة الملقين
 ١٩٣ قلعة المعظم ١٨٣
 ٢٩ قلعة نمرود
 ٩٨ قلعة النور ١٩٧ ١٩٤ ١٩٣
 ٦٣ قلعة نيرك
 ٩٨ قلعة هنارس ١٩٧ ١٩٤ ١٩٣
 ٧٠ قلعة ولا ابرة

١٢٦ قلعة ١٨٦ ١٨٥
 ٢٠٤ قلعة
 ٥٣ قلعة
 ١٣٠ قلعة ١٢٨ ١٧٩
 ١٦٩ قلعة ١٦٧ ١٦٤ ١٦١
 ٨١ قلعة ١٦٧ ١٦٦
 ١٢٥ قلعة ١٩٢ ١٨٤ ١٨٣
 ٩١ قلعة
 ١٠٥ قلعة ١٦٥ ١٦١
 ١٢٩ قلعة ١٢٥ ١٢٢ ١٢١
 ١٤٢ قلعة ١٤١
 ١٩٩ قلعة ١٧٣
 ١٠٦ قلعة ١٠٥ ٣٢
 ١٩٣ قلعة ١٧٩
 ١٥٨ قلعة ١٥٧ ١٥٦
 ١٥٩ قلعة
 ٣٥ قلعة ٣٤ ٣٣
 ٥٥ قلعة
 ١٨٥ قلعة
 ١٠٢ قلعة ١٠١
 ٥٣ قلعة غرة
 ٥٣ قلعة
 ١٢٦ قلعة ١٢٥ ١٢٣
 ١٤٣ قلعة ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧
 ١٠٠ قلعة ٣١ ١٦٧
 ١١٣ قلعة ١٠٨ ١٠٦ ١٠٥
 ١٩٥ قلعة ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢
 ٢١٣ قلعة ٢١١ ١٩٦
 ٦٨ قلعة
 ٧٢ قلعة ١٦٠ ١٥٨
 ١٩٩ قلعة ١٨٣ ١٢٢ ١٢١
 ٢٠٨ قلعة
 ٦١ قلعة ٣٤
 ٩٣ قلعة ١٨٥ ١٦٨
 ٩٩ قلعة ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤
 ٢٠١ قلعة
 ٢٠٢ قلعة ١٢٢ ١٢١
 ١٦٧ قلعة
 ١٥٩ قلعة
 ١٥٥ قلعة ١٤١
 ٤٩ قلعة ٣٥ ٣٢
 ١٠٦ قلعة ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ١٥٥
 ١٤٦ قلعة ١٤٣ ١٤٢ ١٠٨
 ١٩٣ قلعة
 ٦٠ قلعة ١٥٩ ١٥٨
 ١٦٠ قلعة ١٥٦ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢
 ٢٠٢ قلعة
 ٨١ قلعة ١٦٧ ١٦٦
 ٩٢ قلعة ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢
 ٢٠٢ قلعة
 ١٥٧ قلعة
 ١٠٢ قلعة ١٠١
 ٨٠ قلعة ١٦٧ ١٦٦
 ٨٩ قلعة ١٨٨ ١٨٦ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢

١٢٨ قلعة ١٢٧ ١٢٥ ١٢٣
 ٧٦ قلعة ٣١ ١٧٨
 ١١٣ قلعة ١١٢ ١١٠ ٧٩ ٧٨
 ١٢٨ قلعة ١١٨ ١١٧ ١١٥
 ١٢٤ قلعة ١٢٣ ١٢١ ١٢٠
 ١٤٠ قلعة ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥
 ١٤٥ قلعة ١٤٤ ١٤٢ ١٤١
 ١٦٤ قلعة ١٦٣ ١٦٢ ١٦١
 ١٧٩ قلعة
 ١٨١ قلعة ١٨٠ ١٧٦
 ٢٠٥ قلعة
 ٦٢ قلعة
 ٧٨ قلعة ١٦٧ ١٦٦
 ٨٦ قلعة ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ٨٠
 ١٣٥ قلعة ١٩٢ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧
 ١٨٩ قلعة ١٤٣ ١٣٦
 ٢٠٤ قلعة
 ٩٧ قلعة ٩٥ ١٩٤ ١٩٣
 ١٣٨ قلعة وليون ١٩٨
 ١٠٥ قلعة
 ٣٧ قلعة ٣٥ ٣٣
 ١٠٥ قلعة ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠
 ٩١ قلعة دولة
 ٢٠٨ قلعة
 ٩٥ قلعة ١٨٦ ١٨٠
 ١٤١ قلعة ١٩٨
 ٩٨ قلعة ١٩٦
 ٦٤ قلعة ١٦٣
 ٩٧ قلعة ٩٤ ١٩٣ ١٦٨
 ٧٣ قلعة برقع
 ١٨٩ قلعة البركة
 ٨٥ قلعة الجديد
 ٧٣ قلعة الحلابات
 ٧٣ قلعة الحور الشرقي
 ٧٢ قلعة ١٦٠ ١٥٨
 ٩١ قلعة السوق
 ٥١ قلعة الشهيد
 طلال
 ١٩٥ قلعة الصيرة
 ١٦٦ قلعة ١٩٠
 ٧٣ قلعة الصواب
 ٧٣ قلعة الطويلة
 ٥٣ قلعة حيدة
 ٥٣ قلعة العقلة
 ٨٨ قلعة ١٨٠ ١٦٨
 ٩٩ قلعة ١٩٧ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩
 ٢٠٤ قلعة ١٦٦
 ١٩٩ قلعة مناش
 ٥١ قلعة العاصم
 ٥١ قلعة العاصم
 المنكي
 ٨٦ قلعة المنكي
 ٥١ قلعة المنكي
 السعدوي

١٥٦	كسوى	٢٠٨	كاش	٢٩	قوي	٧٩، ١٧٤، ١٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩
١٦٨، ١٣٥	كبرا	٧٦، ٦٥، ٦٤	كاشان	١٩٤	قوي	١٣١، ١٣٥، ١٢٩، ١٢٨
١٢٢، ١٢١، ١١١	الكجرات	١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٧		١٥٥، ١٥٠، ١٤١	قوي	١٣٢
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢١٣، ١٦٧، ١١٨، ١١٤		٦٠، ٥٩، ٥٨	قياسية	٦٥
١٨١، ١٨٠، ١٢٧		١١٦، ٧٥، ٦٤	كاشغري	١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢	قياسية	٢٣، ٢٢، ٢١
١٠٢، ١٠١	كجلا	١٩٠، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠	قياسية	١٠٠، ٥٥، ٤٩، ٣٥، ٣٤
٤٨، ٣٨	كجلا	٢٠٧، ١٩١		١٤١، ١٣٥، ١٣٤	قياسية	١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١
١٠٢، ١٠١	الكجلاء	٢٣، ٢٢، ٢١	كاشغري	٢٤	قياسية	١٩٣، ١٠٧
١٨١، ١٨٠	كجلا	٦٢، ٦١، ٥٥، ٥٤، ٢٥	قياسية	١٦٨، ١٦٧	قياسية	٧٢، ٦٠، ٥٨، ٥٧
١٩٤	الكجلا	١٩٧، ١٩٥، ١٠٤	قياسية	٥٧، ٣١، ٣٠	قياسية	١٢٣، ١٢١، ١١١
٢١٠، ١٧٧	كجلا	٢٠٤، ٨٠	الكجلا	١٠٩، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٦٥	قياسية	٢١٢، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤
٤٨، ٣٨	كجلا	١٥٩، ١٥٧	كجلا	١١٨، ١١٤، ١١٣، ١١٢	قياسية	١٢٥، ١٢٤
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	كجلا	١٢٣، ١٢١	كجلا	١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	قياسية	٧٢، ٦٠، ٥٨
٢١٢، ٢٠٨	كجلا	١٨٨، ١٨٧	كجلا	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٣	قياسية	١٣٢، ١٢٩، ٩١، ٩٠، ٨١
٥٣	كجلا	٢١٠	كجلا	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٤	قياسية	٢٠٢، ٢٠١
١٦٤	كجلا	١٩٠	كجلا	١٧٩	قياسية	١٥٣، ١٥٢، ١٥١
٤١، ٤٠، ٣٦	كجلا	٦٤	كجلا	١١٣، ١٠٩، ٦٤	قياسية	١٨٩، ١٣٧، ٧١
١٩٥	كجلا	٧٩	كجلا	١٧١، ١٧٠	قياسية	٧٠
١٢٣، ١٢١	كجلا	١٧٧	كجلا	٥٧	قياسية	٩٦، ٩٥، ٦٩، ٦٨
٧٢، ٦٠، ٥٨	كجلا	٢١٠	كجلا	٥٧	قياسية	١٦٥
١٩٩		١٩٨	كجلا		قياسية	١٥٩، ١٥٨، ١٥٧
٦٣	كجلا (جهرم)	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	كجلا		قياسية	١٣٤
٧٩	كجلا		كجلا		قياسية	١٤١، ١٣٥، ٦٥
١٠٩، ٧٦، ٦١	كجلا	١٨٧، ١٨٦، ٢٧	كجلا		قياسية	١٨٤، ١٧٩، ١٥٣، ١٥٢
١٤٣، ١١٥، ١١٤، ١١٣		٢١٤، ٢١١، ١٩٢	كجلا		قياسية	١٥٢، ١٥١، ١٥٠
١٩٧، ١٧٠		١٧٦	كجلا		قياسية	١٥٥
١٥٩، ١٥٧	كجلا	١٨٨، ١٨٧	كجلا		قياسية	١٦٤
١٠٩، ٧٩، ٧٧	كجلا	١٨١، ١٨٠، ١٧٧	كجلا		قياسية	٢١٢
١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠		٩٨، ٩٤، ٩٣، ٦٨	كجلا		قياسية	٢٠٧
١٦١، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١٨٠، ١٧٥، ١٧٤	كجلا		قياسية	١١٥
١٦٨، ١٦٥، ١٦٤		١٨٧، ١٨١	كجلا		قياسية	١٨٧
١١٤	كجلا	١٨٨، ١٨٧	كجلا		قياسية	١١٤، ١١٣، ٦٣
٢١١	كجلا	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	كجلا		قياسية	٧٨، ٧٧، ٣٠
١٦٩	كجلا	١٨٩، ١٨٨، ١٧٩	كجلا		قياسية	١١٧، ١١٢، ١١٠، ١٠٩
١١٧، ١١٣، ٧٧	كجلا	١٧٥، ١٧٤، ١٤٣	كجلا		قياسية	١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٨
١٧٠		١٨٨، ١٨٧، ١٧٩، ١٧٨	كجلا		قياسية	١٤١، ١٤٠، ١٣٥، ١٣٤
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	كجلا	١٩٢، ١٨٩	كجلا		قياسية	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٦٠		٨٦	كجلا		قياسية	١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨
١٤٧	كجلا	١٧٤، ١٦٧، ١٦٦	كجلا		قياسية	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
١٨٩	كجلا	١٧٥	كجلا		قياسية	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
٢٠٢	كجلا	١٨٨، ١٨٧	كجلا		قياسية	١٧٩، ١٧٨
٩٨، ٩٧	كجلا	١٨٧	كجلا		قياسية	٧٧، ٦٤، ٦٣
١٥٤، ١٤١	كجلا	١٩٧	كجلا		قياسية	١١٥، ١١٣، ١١٢، ١١١
١٩٥	كجلا	٦٢	كجلا		قياسية	١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٧
٦١	كجلا	١٥٧	كجلا		قياسية	١٢٣
٥٩، ٥٨، ٣٣	كجلا	٦٥	كجلا		قياسية	١٩٥
١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٠		٢٠٨، ١٢٦	كجلا		قياسية	١٩٩
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٠٢، ١٠١	كجلا		قياسية	٩٩، ٩٨
٢٠١، ١٩٩، ١٤٣، ١٤١		١٢٦	كجلا		قياسية	٣١
١٥٤	كجلا	١٦٧	كجلا		قياسية	٧٨، ٦٧، ٦٦
٢٠٨	كجلا (زم)	١٦٩	كجلا		قياسية	٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠
١٥٩، ١٥٧	كجلا	١٦٩، ١٦٨	كجلا		قياسية	١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩
١١٠، ١٠٩، ٦٢	كجلا	٢١١	كجلا		قياسية	٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣
١٤٢، ١١٤، ١١٣، ١١٢		١٨٩	كجلا		قياسية	

١٥٩ ، ١٥٧	كودك	١٠٤	كودور	١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	كود	١٩٧ ، ١٧٠ ، ١٤٦	كود
١٨٨ ، ١٨٧	كودوجو	١٠٤	كودور	١٣٨ ، ١٣٦	كود	٩٧	كود
٦٥	كورتنة	٤٩ ، ٣٥ ، ٤٣	كودنة	١٧٥ ، ١٧٤	كودنة	٢٩	كودنة
١٧٩ ، ١٥٧	كورتني	٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣	كودنة	٥١ ، ٥٠	كودنة	٧٥ ، ٦٣ ، ٣١	كودنة
١٣٦ ، ١٣٣ ، ٨٦	كورسيكا	١٨٨ ، ١٨٧	كودنة	١٤٧	كودنة	١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	كودنة
١٦٦ ، ١٣٨	كودنة	٨٥	كودنة	١٩٨	كودنة	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١	كودنة
٢٩	كودنة	١٨٠ ، ١٣٦ ، ١١١	كودنة	٢٠٠	كودنة	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	كودنة
١٥٣	كورة أبنابيه	١٨١	كودنة	٢٠١	كودنة	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	كودنة
١٥٣	كورة أنجيم	١٢٣ ، ١٢١	كودنة	٧٤ ، ٧٣	كودنة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦١	كودنة
١٥٣	كورة إدمو	٢١٢	كودنة	١٤٧	كودنة	٢١٣ ، ٢١٢	كودنة
١٥٣	كورة أرميت	١٧٥ ، ١٧٤	كودنة	١٩٨	كودنة	١٥٦	كودنة
١٥٣	كورة إسبا	٤٩ ، ٣٥ ، ٣٣	كودنة	١٤٧	كودنة	٧٥ ، ٦٣ ، ٦١	كودنة
١٥٣	كورة أسوب	١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٤	كودنة	٦١	كودنة	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٦	كودنة
١٥١	كورة أسبوس	٢٠٨ ، ١٩١ ، ١٩٠	كودنة	١٨٨ ، ١٨٧	كودنة	١٤٣ ، ١٤٢ ، ١١٥ ، ١١٣	كودنة
١٥١	كورة الأفويين	١٦١ ، ١٣٥ ، ١٣٤	كودنة	١٥٩ ، ١٥٧	كودنة	١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٤٦	كودنة
١٥١	كورة إطميح	٢١١	كودنة	٦١ ، ٦٧ ، ٦٦	كودنة	٢١٣ ، ١٧٩ ، ١٦٩	كودنة
١٥٣	كورة الأفصر	١٠٨	كودنة	٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢	كودنة	١٦١	كودنة
١٥١	كورة إفس	٢٧	كودنة	١٤٥ ، ١٤١	كودنة	١٢٧	كودنة
١٥١	كورة لوسيم	٨٦	كودنة	٣٢ مكرر	كودنة	١٧١	كودنة
١٥٥ ، ١٤١	كورة أيلة	٢٠١	كودنة	٢٠٥	كودنة	١٦٧ ، ١٣٥ ، ٨٥	كودنة
١٥١	كورة بوش	١٢٣ ، ١٢١	كودنة	٢١٠	كودنة	١٦٨ ، ١٣٥	كودنة
١٥١	كورة بومص	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	كودنة	١٩٦	كودنة	٩٧ ، ٩٦	كودنة
١٥١	كورة البينا	١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢	كودنة	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	كودنة	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	كودنة
١٥١	كورة بوبط	١٨٩	كودنة	٥٥ ، ٥٤	كودنة	٨٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٧ ، ٦٦	كودنة
١٥١	كورة الجيزة	١٨٩ ، ١٧٤	كودنة	٣٦ مكرر	كودنة	١١٧ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩	كودنة
١٥١	كورة حيز شتودة	٥٩	كودنة	٤١ ، ٤٠ ، ٣٩	كودنة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٨	كودنة
١٥١	كورة دلاص	٢١٠	كودنة	٢٨	كودنة	١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٤	كودنة
١٥٣	كورة دندرة	٢١٠ ، ١٧٧ ، ٢٧	كودنة	٢٩	كودنة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣	كودنة
١٥٥ ، ١٤١	كورة راية والفلوم	٢١١	كودنة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	كودنة	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨	كودنة
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	كورة رية	٢١٠	كودنة	١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩	كودنة	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	كودنة
١٥١	كورة شطب	٢١٠	كودنة	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	كودنة	١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨	كودنة
١٥١	كورة طما	١٢٣ ، ١٢١	كودنة	٢١٢	كودنة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢	كودنة
١٥٥ ، ١٤١	كورة الطور	٢١٠	كودنة	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	كودنة	١٩٢	كودنة
١٥٣	كورة مازان	٢١٠	كودنة	١٢٥ ، ١٢٤	كودنة	١٥٦ ، ١٤١	كودنة
١٥١	كورة ماسو	١٧٧	كودنة	٢٩	كودنة	٨٥	كودنة
١٥١	كورة الفش	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	كودنة	١٨١ ، ١٨٠	كودنة	١٤٧ ، ٦٥	كودنة
١٥٣	كورة الميوم	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٦	كودنة	١٢٣ ، ١٢١	كودنة	١٢٣ ، ١٢١	كودنة
١٥١	كورة فنا	١٩٧ ، ٦١	كودنة	٢١٠	كودنة	٦٢ ، ٦١	كودنة
١٥١	كورة فهوة	١٠٨	كودنة	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٦	كودنة	١٢٩	كودنة
١٥٣	كورة قوص	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	كودنة	٢١٢ ، ١٨١	كودنة	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	كودنة
١٥٥ ، ١٤١	كورة مديس	١٢٥ ، ١٢٤	كودنة	٢٠١	كودنة	١٧٦ ، ١٥٩	كودنة
١٥٣	كورة هو	٢٠٧	كودنة	١٢٨ ، ١٣٧ ، ٨٧	كودنة	١٣٣	كودنة
١٨٧	كودور	٢٠٩	كودنة	١٣٩	كودنة	٢٠٥	كودنة
١٥٧	كودور	٢١٠	كودنة	٢١٠	كودنة	١٨٣ ، ١٣٢ ، ١٢١	كودنة
٢١٢ ، ١٨٦ ، ١١٦	كودور	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	كودنة	١٢٧	كودنة	١٨٧	كودنة
٢١١	كودور	١٨٨ ، ١٨٧	كودنة	١٢٥	كودنة	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	كودنة
٢١١	كودور	٦٢ ، ٦١	كودنة	٢١١ ، ١٩٢ ، ١٥٦	كودنة	١٢٢ ، ١١٨ ، ١١٣	كودنة
١٩٨	كودور	٧١ ، ٦٩ ، ٦٨	كودنة	١٧٧ ، ١٢٧ ، ٢٧	كودنة	١٥٤	كودنة
١٥٧ ، ١٥٦ ، ٧٩	كودور	٩٨ ، ٩٧	كودنة	٢١١ ، ١٨٦	كودنة	٢٠٢	كودنة
١٦٠	كودور	١٥٧	كودنة	١٠٢ ، ١٠١ ، ٣٢	كودنة	١١٧ ، ١١١ ، ٦٤	كودنة
٣١	كودور	٢١٠	كودنة		كودنة	١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٨	كودنة
١٥١ ، ١٥٠	كودور		كودنة		كودنة	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣	كودنة

١٢١، ١٢٠، ١١٩	لكنو	١٢٥	لبنة	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كينسار	١٠٤	كوش
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٦٩، ١٦٨	لين	١٨٠، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		١٥٦، ١٥٤، ١٤١	كوشة
١٦٩، ١٦٨	لجرج	١٩٢، ١٧٤، ١٧٧	لنجان	١٨١		١٥٩	
١٣٥	ليسدورة	٢١١، ٢٠٦، ٢٠٠، ١٩٩		١٥٦	كيجالي	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كوشين
		٢٠٧	لب نسود	١٧٦	كيجوما	١٢٤	
١٠٢	لخاشة	١٩٨	للبسوة	٦٢	كيرا	١٧٤	كسوة
١٣٥	لوسوس	٨٩، ٨٨	ليسط	١٢٢	كولا	٧٥، ٦٢، ٦١	الكومسة
١٨١، ١٨٠	لوسو	١٦٥	لوانبسا	١٨٨، ١٨٧	كرفاني	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٦	
٨٥	لنيسبي	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	اللجسأ	٢٠٧	كربت	١٩٧، ١٨٢، ١٧٩، ١٤٢	
٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	لنسدن	٩٨، ٩٧، ٦٩	لجرونيسو	١٨٨	كبرى	١٧٩، ١٧٨	كسوكا
١٣٥، ٨٥	لنفسادة	٣٣	اللجسون	١٧٤	كدينا	٢٠٢	كسوكب
١٢٧، ١٢٦	لسا	١٠٠، ٣٥، ٣٢	لحج	١٨٨، ١٨٧	كيس	١٠٢	كوكيسان
٢١٠	لخداتيسو	١٠٣، ١٠٢، ١٠١	لحسان	١٨٨، ١٨٧	كيسا وجسو	١٤٣	كوكسر
٢١١	لوانسد	٥٥، ٣٤		٢٠٩	كيسور جان	٢٠٩	كوكس بازار
٢٠٦	لويسادا	١٠٠، ٣٥، ٣٢	اللحمية	١٨٨، ١٨٧، ١٧٤	كيفا	١٤١	كوكسة
٢١٠	لويوك انسو	١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١		١٢١، ١٢٠، ١٢٨	كيفلورسا	١٧٥	كسولاك
١٣٥	لويورجيسا	٢٥، ٢٤، ٢٣	لخم	١٣٥		١٠٧	الكسولخ
١٨٨، ١٨٧	لوجسا	٥٤، ٤٩	لخنساروق	١٦٢	كليكيا (فال	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	كسولم
١٨٨، ١٨٧	لوجسوي	١٢٢	للسد	٨٦	كيمونيا	١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	
١٢٦	لويديسا	٧٢، ٦٠، ٥٨		١٩٢، ١٨٦، ١٧٧	كينسا	١٢٥	كوليسو
٧١	لويون (لبيون)	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨		٢١٤، ٢١١، ٢٠٥		٢١١، ٢٧	كولومبو
٩٦، ٨٧، ٦٨	لورقسة	٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢		١٣٥	كبوسوس	٢٠١	الكولوبية لأمانية
١٣٨، ٩٩، ٩٨		١٠٠، ٣٥، ٣٢	القاسام	١٦٩، ١٦٨	كيسف	٢٠١	الكولوبية اليونانية
١٨٨، ١٨٧	لوريسا	١٩٣، ١٠٣	لسدخ			٢٠٢	كسوم
١٨٨	لوريسة	١٢٧	لسو			١٨٨، ١٨٧	كوماسي
١٣٥	لوزنيسان	٢٠٩	اللاذقية			١٧٥، ١٧٤	كومبي صالح
١٧٧	لسوزون	٦٠، ٥٩، ٥٨				١٤٧، ١٤١، ٦٥	كسوم شريك
١٢٥	لوزيسانسا	١٢٩، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ٦٥		١٨٨، ١٨٧	لاب	١٥٥	
٩٩، ٩٨، ٩٦، ٧٠	لسوشة	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢		٢١١، ١٩٢، ١٧٥	لاجوس	١٥٣، ١٥٢	كسوم الشيف
١٨١، ١٨٠	لوفين (هاسول)	١٦٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨		٢١٢		١٨٨، ١٨٧، ١٧٦	كوسور
١٣٨	لوكانسو	١٧٨، ١٧٠، ١٦٤، ١٦٣		١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	لامو	١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	كوناكسري
٨٥	لوكسري	٢٠٢، ١٧٩		٢١٣، ٦٣	لار	٢١٢، ٢١١	
١٨٨، ١٨٧	لوكسو	٩٥	لرمسة	٨٨، ٦٩، ٦٨	لاردة	٢٠٩	كونساي
١٣٥	لوميبرد	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لرناكسة	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩		٧١	كونيه شتورياس
١٧٧	لومبوك	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لريوسوس	٩٨		٩٦، ٨٧	كونيه ايرتفال
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	لومسي	١٦٤، ١٣٥		٦٢، ٦١	لارسا	١٣٥	كونيه براتو
٢١١، ١٨٨		٧٢، ٦٠، ٥٨	اللسان	١٢٣، ١٢١، ١٠٥	لارستان	١٣٥	كونيه فطولية
٢٩	لويكسائي	١٧٤	لسلا	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لاريسا	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	كسرج
٣٠	لويكو كومي	١٢٩، ٩٨، ٧٨	لشونسة	٢٠٥	لاسانسود	١٨٨	
١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	ليانسور	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١٣٦	لافالسا	١٨٧	كونجسامبا
١٩٥	اللباساح	١٢٣، ١٢١	لشكر	١٣٧، ٩٨	لاكوروسيا	١٢٦	كونجيسرام
٦٩	ليانسا	٩٥	لشمة	١٧٧	لامبروج	١٦٩، ١٦٨، ٧٩	كونستانزا
١٦٨، ١٦٦، ١٦٥	ليانيسو	٢٠٥	لغاية	٢٠٩، ١٧٦	لامسو	٢١٢، ٢١١، ١٨٦	الكونفسو
١٦٩		٨٥	لقسارة	٢١٠	لاج كاي		الكونفسو
٨٥	لسيرا	٨٠، ٦٩، ٦٨	لقست	١٠١	لاهورم	١٦٠	البجيكي
١٥٦، ٢٩، ٢٧	ليسا	٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧		١١٥، ١١٤، ٦٤	لاهور	٢٠٧، ٢٧	كسون لون
١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٠		١٢٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٠٤	الكسوة
٢١٢، ٢٠٤		١٨٩، ١٦٥، ١٢٨، ١٣٧		١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢٠٩	كوهيسا
١٨٨، ١٨٧، ١٨٦	ليرسا	١٩٨	للقسوق	٢٠٨، ١٢٧		١٠٨، ١٠٦، ٢٧	الكسويت
٢١٢، ٢١١، ١٩٢		١٨٤	للقسط	١٦٢	لاوديكي	١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١١٢	
١٣٠، ١٢٨، ٢٩	ليديسا	٩٣، ٦٩، ٦٨	للك		(دنيرى)	٢١٣، ٢١١، ١٩٧	
١٣١		٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤		٢١١، ١٧٧، ٢٧	لاوس	١٩٧	الكوسر
١٣٧، ١٣٥	ليغورسو	٦٢	للكس	٢٠٣	اللبسا	٦١	كوى سحر
٨٥	ليكوروا	١٢٢	للكهاتوق	١٧٤	ليتاكسو	١٢٣، ١٢١	كوبالور

ل

١٤٧	عفة مروق	٢٠٩	مـاوتـنجـلو	١٣٠ ، ١٢٨	ملوويـن	٩٨ ، ٩٦	مـنـه
١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤١	انحلة الكرى	١٣٥	مـاوتـنـسا	١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٢٩	مـلـوى	١٧٦	نـلـمـوـوـنـو
١٤٧	علة نصر	١٧٦	مـاوتـوت	١٥٤	مارويـة	١٠٨	نـلـمـنـي
١٥٦	محمد قول	١٠٢	مـلـدى	١٩٦	نـلـارـوـة	١٣٤	نـلـمـسـول (نـمـوس)
٩١	المحمدية	١٩٣	المير	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٨٥	مـلـرر	١٣٥	نـلـمـورـيـا
١٤٧	الضمدية	١٧٩ ، ١٧٨	ميروك	٥٥ ، ١٣٥ ، ١٣٣	مـلـازن	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نـلـمـسـيـث
١٨٨ ، ١٨٧	محنة	١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧		٤٣ ، ٤٢	مـلـازن مـن النـجـار	١٠٠ ، ٥٥٥ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ٣٤	
١٠٢	انجوت	١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤١	مـلـسـول	١٦١	مـلـازنـمـلـران	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠١	
٥٣	الهيمنة	٢٠١	لـلـمـجـف	٦٢	مـاوتـنـلان	١٩٣ ، ١٨٥ ، ١٠٧ ، ١٠٦	
			الفلستيني	١٥٦	مـاوتـنـلـدى	٤٨ ، ٣٨	البرسط
٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠	المجـا		(روكفلر)	١٨٨	مـاوتـنـا	١٢٧	لـيـه
١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٥٥ ، ٤٩		٢٠١	متحف بيرال	٩١ ، ٩٠	مـاوتـنـة	١٠٨	السيـمـورا
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٥٦ ، ١٣٥		١٢٥	مـنـرا	١٢٦	مـاوتـنـيانـم	٣١	ليوكوس ليمان
١٠٢	انصار	١٢٧	مـنـرام	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	مـاوتـنـا		(القصر)
١٠١	عائيم أبين	١٣٥	مـنـلـين	١٨٩		٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	ليـمـون
٢٠٨	نجان	١٥٩ ، ١٥٧	التمسة	٨٠	مـلـطـر	٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨	
١٥٢	محس	٦٠ ، ٥٨	التمن	١٢٥	مـلـاوتـار	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨	
١٠١	الخالور	١٢٣ ، ١٢١	مـنـورا	٢١١	مـلـاوتـاش	١٨٩	
١٩٨	انقشرة	٨٠	التيحة	٨٣ ، ٨٢ ، ٦٧	مـلـطـة	٣١	البيـرة
٢٠٢	خضر الحمام	٨٤ ، ٨٠	عانة	١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٨٥			
٢٠٢	خضر نبي	٤٥ ، ٤٣ ، ٤٢	مجمع الأسبال	٧٨ ، ٦٨ ، ٦٦	مـلـقـه		
١٠١	م. البستان	٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨	المجلد	٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠			
١٠١	م. جيتان	١٤١ ، ٧٢		٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨			
١٠١	م. حضور	١٩٨	مجلد عتجر	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ، ٩٩ ، ٩٧		٧٤ ، ٧٣	مـلـوـاب
١٠١	مخلوف دي جرة	١٩٨	مجلدونة	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٢٩		٥٤ ، ٣٥ ، ٣٤	مؤنـه
١٠١	مخلوف ذمار	١٣٢ ، ١٢٩	مجلدنة	١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦	
١٠١	م. ذي رعين	٦٠ ، ٥٨ ، ٤٩	مجلدو	١٧٧	مـلـاوتـلـر	٧٤	
١٠١	م. رداغ	١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٢		١٢٧	مـلـاوتـو	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	مأدبـا
١٠٧	المخلوف السلمان	١٣٧ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩	المجر	٤٣	مـلـاك مـن النـجـار	١٩٩ ، ١٣٢ ، ١٢٩	
١٠١	مخلوف الشوال	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٤٣		٧١	مـلـاوتـون	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	مـلـارب
١٠١	مخلوف صعدة	١٦٩		١٧٦	مـلـاوتـلـدى	١٠٥ ، ١٠١ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ٣٣	
١٠١	مخلوف صعاء	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧	مجرسط	١٨٧ ، ١٧٤ ، ١٧٣	مـلـالـي	١٧٩ ، ١٧٨	
١٠١	مخلوف عيس	١٣٧ ، ١٣٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣		٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢ ، ١٨٨		٥٠	المأزمـان
١٠١	مخلوف الحج	١٠٢ ، ١٠١	المزج	٢١١ ، ١٧٧ ، ١٢٧	مـلـرـيـا	٢١١	مـلـرـو
١٠١	م. المعالـر	١٥٩ ، ١٥٧	المجلد	٢١٠	مـلـرـيـا الشـرقـية	١٨٨ ، ١٨٧	مـلـم
١٠١	مخلوف الحان	٧٣	المجهدنة	١٨٨ ، ١٨٧	مـلـمـا	٢١٢	مـلـمـرا
١٩٧	مخمسور	١٥٤	عاجر عفرع	١٣٠ ، ١٢٨	مـلـمـرا		
٦٢	المدائن	٣٤	عارب	١٦٧ ، ١٦٢ ، ١٣١		٢١٢	مـلـمـا
٣٢ ، ٣٢ مكرر	مدائن صالح	١٠٨	عائز اللبوا	١٨٨ ، ١٨٧	مـلـمـو	٢٠٩	مـلـمـوى
١٤١ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٥٦ ، ٥٣		١٨٣	المخضب	١٨٨ ، ١٨٧	مـلـمـان	١٢٢	مـلـمـوراي
١٩٣ ، ١٤١ ، ١٠٥		١٩٥	الخرق	١٧٧	مـلـمـلـده	١٨٨ ، ١٨٧	مـلـمـارادي
		٥٣	مخشرة	١٠٤	مـلـمـالـور	١٣٢ ، ١٢٩	مـلـمـارجنة
١٢٢	مدبـان	٥٠ ، ٣٨	المخصب	٢١٢	مـلـمـانـور	١٢٧	مـلـمـاردان
١٢٢ ، ١٢١	مدراس	١٥٤	مخطة لمرس	١٨٨ ، ١٨٧	مـلـمـانـجو	٩٥ ، ٨٧ ، ٦٨	مـلـمـاردة
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣		٥٣	مخطة للملايـح	٢١١ ، ١٧٧	مـلـمـيـلا	٩٧ ، ٩٦	
١٨١ ، ١٨٠				٢١٢		١٠٩ ، ٧٩ ، ٦٢	مـلـمـارديـس
١٨٣	المزج	٥٣	محل الميسيت	٩٨	مـلـمـمـون	١٦٤ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١٣	
١٨٨ ، ١٨٧	مـلـمـردرا	١٤٧	مخلة الأمير	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	مـلـمـيـه	١٥٦	مـلـمـارسابيت
١٧٤	مـلـمـدروسة	١٤٧	مخلة ديباي	١٢٧		٨٧ ، ٨٦ ، ٧١	مـلـمـارسلـيا
١٦٦ ، ١٦٥	مـلـمـرهد	١٤٧	مخلة روح	١٨٢	لـلـمـاوتـان	١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٨٩	
٢١٢ ، ١٩٢		١٤٧	مخلة صا	٧٨ ، ٧٧ ، ٦٤	مـلـمـوراء النـير	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦	
١٧٦ ، ٢٨ ، ٢٧	مـلـمـعشـفـر	١٤٧	مخلة فرنوى	١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩		١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٤٣	
		١٤٧	مخلة مرحوم	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥		١٧٦	مـلـمـارموكانـروا

« هـ »

٨٠ ١٦٧ ١٦٦	ممره	١٠٧	مرسى فاطمة	٢٠٢	مرسى	٢١٢ ١٨٦	ممدكا
٢٠٣ ١٩٢ ١٨٣ ١٨٢		٩٢ ١٨٠	المرسى الكبير	٥٤ ١٣٥ ١٣٢	ممراد	٥٣	ممدكا
١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	المرور	٨٩ ١٨٨ ١٨٧	مرسيليا	٥٥		٢٠٨	ممدكا
١٩٥	المرور	٩٩ ١٩٦ ١٩٥		١٣٥	ممرادة	٣٩	ممدكا
		١٧٨ ١٣٩		٧٥ ١٦٣ ١٣٤	المرارة	٣٩	ممدكا
١٢٣ ١٢١	ممرارا	١٣٥	مرسى مطروح	١٧٨ ١١٨ ١١٣ ١٠٩		٣٩	ممدكا
١٦٢	ممرارة	١٣٨ ١٨٠	مرسى عين	٢١٣ ١٧٩		١٥٦	ممدكا
١٨٨ ١٨٧	المنارات	٦٥ ١٦٠ ١٥٨	ممرسين	١٤١	ممرقة (ممرিকা)	١٧٧	ممدكا
٥١	ممرى صفا	١٧٠ ١٦٧ ١٦٤ ١٧٨ ١٧٢		٨٨ ١٨٧ ١٨٠	ممراركنش	٢٠٤ ١٨٠	ممدكا
	ممرى	١٣٧ ١٣٣ ٩٩	ممرارة	١٢٠٤ ١٧٩ ١٦٦ ٩١ ١٨٩		١٨٣	ممدكا
٢٠١	ممرى هندسا	١٦٦ ١٣٨		٢١٢		٩٨ ١٩٧ ١٩٦	ممدكا
٨٩ ١٨٨ ١٨٠	ممرام	٩٨ ١٧٠	ممرارة	٣٥	ممران	١٢٤ ١٢٣ ١٢١	ممدكا
١٦٦ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٥ ١٩٨		١٥٤	ممرشد	١٠٢ ١٠١	ممرارة	١٧٧	ممدكا
٢١٤		١٢٦ ١٢٥	ممرشد أبدا	١٨٨ ١٨٧	الممراركنش	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	ممدكا
١٨٤	الممرار	٢٨	ممرارنا	١٩٤ ١٣٣ ١٣٢	ممرارنا	١٥٩ ١٥٨	ممدكا
٤٠ ١٣٦ ١٣٢	ممرارة	٣٢ ممر	ممرارنا	٩٩ ٩٨ ١٩٧ ٧٠	ممرارة		ممدكا
١٩٣ ١٨٥ ١٤١ ١٥٣		١١٤ ١٠٩ ١٧٩	ممرارنا	١٣٨ ١٦٨	ممرارنا	١٥٨	ممدكا
٥٣	ممرارة	١٣٠ ١٢٨ ١٢٠ ١١٩			(ممرارنا)	١٥٨	ممدكا
٢٠١	الممرار الأقصى	١٧٢ ١٦٧ ١٤٦ ١٣٥		٣٢ ممر	الممرار		ممدكا
٥١	ممرار بلال	٢٠٥	ممرار	١٤٩ ١٤٨	الممرار	٣٢ ٣١	ممدكا
٥١	ممرار الحسن	١٩٤	الممرار	١٧٧	ممرارنا	١٥٥ ٥٤ ٣٤ ٣٣ ٣٢	ممدكا
٥١	الممرار الحرام	٢٠١	ممرارة هندسا	٩٩ ١٧٠	ممرارنا	١٥٨ ١٥٥ ١٤١ ١٥٦	ممدكا
٥٣ ١٥١	ممرار الحيف	٢٠٥	ممرارة برافا				ممدكا
١٤٧	ممرار الحضر	٩٨ ٩٧ ١٩٦ ١٦٨	ممرارنا	١٤٧	ممرارنا	١٩٦	ممدكا
٤٥ ٤٣ ٤٢	ممرار الرسول			٣٩	ممرار (من ذى)	٩٣ ١٨٩ ١٨٨	ممدكا
١٤٧ ٤٦	ممرار بالمدينة	١٢٦ ١٢٢	الممرار		الممرار (الفضول)	٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤	ممدكا
٢١٣	ممرار سيمان	٦٤ ١٦٣ ٣١	ممرار	٣٩	ممرار حجاج	٥٤ ٣٣	ممدكا
٤٦ ٤٥ ٤٣ ٤٢	ممرار السيق	١٠٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥		١٢٠ ١١٩	ممرار دابق	١٨٦	ممدكا
٢٠١ ٤٧	ممرار الصخرة	١١٥ ١١٣ ١١٢ ١١١		١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٣٤		٦٩ ١٦٨	ممدكا
٤٦ ٤٥ ٤٢	ممرار الفصح	١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧		١٦٧			ممدكا
٤٦ ٤٣ ٤٢	ممرار قباء	١٧٩ ١٧٨ ١٦٧ ١٦١		١٢٨ ١٦٢ ١٥٩	ممرار راسط	٨٥	ممدكا
٥١	ممرار مباحة	١٩٠ ١٨١ ١٨٠		١٤١ ١٣٠		٣١ ٢٨ ٢٧	ممدكا
	الممرار العشرة	١٢٤	ممرار	٥٩	ممرار الصخر	٣٢ ٣٢ ممرار	ممدكا
٥١	ممرار المحصب	٧٥ ١٦٣ ٣١	ممرار السروز	١٩٨ ١٣٢ ١٢٩	ممرارنا	٤٩ ٤٧ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٦	ممدكا
٥١	ممرار نمر	١١٣ ١١١ ١٠٩		١٨٣	الممرار	٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢	ممدكا
٥١	ممرار النوى	٣٥ ممرار	الممرار			١٠٤ ١٠٣ ١٠٠ ٧٨ ٧٧	ممدكا
٤٣	ممرار وادى	١٥٩ ١٥٨ ١٤١ ١٥١ ٣٨		٨١ ١٦٧ ١٦٦	ممرار	١١١ ١٠٩ ١٠٦ ١٠٥	ممدكا
	ممرار رانوفنا	١٧٩		١٨٩ ١٧٤ ١٩٢ ١٨٣ ١٨٢		١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢	ممدكا
١٣٢ ١٢٩	ممرار	٦٥	ممرار القديمة	٢٠٣	ممرار	١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦	ممدكا
٥٠	الممرار وهو	١٥٦	ممرار	٨١	ممرار	١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٢٠	ممدكا
	الممرار للمسلم	١٥٥	ممرار	١٧٩	ممرار	١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣	ممدكا
٤٨	الممرار	٦٨ ١٦٧ ١٦٦	الممرار	١٣٦ ١٨٦	ممرار	١٦١ ١٦٠ ١٥٨ ١٥٦	ممدكا
٣٣ ٣٢ ٣١	ممرار	١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٨		١٤٧	الممرار	١٧٩ ١٧٨ ١٦٧ ١٦٥	ممدكا
٧٨ ٧٦ ١٥٥ ٣٧ ٣٥		١٩٤ ١٩٣ ٩٢ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧		١٠٥ ١٨٦	الممرار	١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠	ممدكا
١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٠		١٩٩ ١٩٨ ٩٧ ١٩٦ ١٩٥		١٣٦	ممرار القريفة	١٩٣ ١٩٢ ١٨٦ ١٨٥	ممدكا
١٢١ ١١٤ ١٠٨ ١٠٦		١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٣		١٣٦ ١٨٦	ممرار الحضر	٢١٢ ٢١١	ممدكا
١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٢٣		١٧٩ ١٧٨ ١٦٦ ١٣٩		١٣٥	ممرار الدجاج	١٣٥ ١٨٠	ممدكا
٢١١ ١٩٤ ١٩٣ ١٨١		١٨٩		٥٣	ممرار دينا	١٧٩ ١٧٨ ١٧٥	ممدكا
٢١٢		٨٠	ممرار	١٣٥	ممرار سوسة	١٨٩	ممدكا
٢٠٢	ممرارة	١٤٩ ١٤٧	الممرار	١٨٤	ممرار شعب	٤٦ ٤٥ ٤٢	ممدكا
٣٢ ممرار	الممرار	١٩٩ ١٣٢ ١٢٩	الممرار	٨٠	الممرار الصغير	٥١	ممدكا
٣٦ ممرار	الممرار	٢٠٨	ممرار شريف	٨٥	ممرار الطين	٥١	ممدكا
٤١ ٤٠ ٣٩			(بلخ)	١٣٥ ١٨٧ ١٨٥	ممرار على	(ممرار المكش)	ممدكا
١٠٢	ممرار	٥٣ ٥٢ ٥٠	ممرار	١٣٩ ١٣٨ ١٣٦	(ممرار)	١٠٢	ممدكا

٦٤	مقدرة العز	١٥٤	معبد الذكاة	٧٢، ٦٠، ٥٨	المصيبة	١٩٧، ٦٢، ٦١	انسيب
٦٣	المعازاة الكبرى	١٥٤	معبد دستور	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٩	٧٩	١٨٥	مسيحية
		١٥٤	معبد الميوع	١٤٨	مصيبل	١٥٥	مصر
١٠٢	المنفاح	١٥٤	معبد مرتقة	٣٢	مصنعة	١٩٥	مصر
١٩٥	المعجر	٦٥	معبد الكرنك	٥٥	مصر	٨٨، ٨٠	اميلانة
٧٢، ٦٠، ٥٨	المعرق	١٠٢	معبر	٤٥	مضرب القبة	١٣٦، ١٣٥، ٨٦	مسيبا
١٩٩، ١٨٥		٤١	المحسرة	١٩٤	مصيبي	١٣٨	
١٨٥	معرق وادي	١٤٧	المحسرة	١٩٤	مصوب	٨٥	مصري
	الحيطان	٢٠٢	معدن	١٥٤، ٥٣، ٤٠	المصيق	٧٣، ٣٣	امشني
١٨٥	مقبر شعيب	١٨٢	معدن بي سليم	١٠٦	مضيق باب	١٠٦	امشحر
٤٨	مقبرة النعلا		(مهد الذهب)		للذهب	١٠١	م. شرب
١٦٩، ١٣٥	مقنوبيا	٩٧، ٩٦، ٦٩	المعدن	٢١٠	مضيق بلباك	٥٠	المشعر الأكبر
		٤٠، ٣٢	معدن بي سليم	١٣٨	مضيق بونعاشير		أو الحرم
١٧٦، ٧٨	مقدشهر	١٤٧	العلية	١٥٥	مضيق ثيران	١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	مشيرة
١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨		٦٠، ٥٩، ٥٨	معرة النعمان	٦٧، ٦٦، ٢٧	مضيق جبل	٣٥	الشفير
٢١٢، ٢١١، ٢٠٥، ١٩٢		١٢٩، ١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢		٨٤، ٨١، ٨٠	طبارق	٣٦ مكررة	المشال
١٠٢، ١٠١	المفرانة	١٦٢، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠		٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٢، ٩١، ٩٠		٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٧	مشهد
٥٣	المفرج	٢٠٢		٩٩		١١٣، ١٠٩	مشهد
٦٥	المقلى الأعلى	٤٥	معسكر المسلمين	٤١	مضيق الصمراء	١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٤	
١٩٤	مقشش	٤٥	ق معركة بدر	٨٥	مضيق ميني	٢٠٨، ١٩١، ١٩٠، ١٦٧	
٦١	المقشش	٤٥	معسكر المشركين	١٧٧	مضيق ملقا	٢١٣	
مكررة ٣٢، ٣٢	مقلا	٥١	معسكر هجانة	١٠٤، ١٠٣، ٣٢	مضيق هرمز	١٠٧	مطيط
١٥٥، ١٤١، ٥٦، ٥٤			الحرس الملكي	١٢١، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥		١٠٢	المصانع
			المعدى	٢١٣، ١٩٤، ١٩٣، ١٢٣		٢٨، ٢٧، ٢٦	مصر
١٩٥	المعجوع	٤٥	المعلا	١٥١، ١٥٠	مطباى	٣٣، ٣١، ٣٠، ٢٩	
١٩٤	مطيط	٤٨، ٣٨	المعلا	١٠٨، ١٠٣، ٣٢	مطرح	٥٤، ٤٩، ٤١، ٣٧، ٣٥، ٣٤	
١٨٨، ١٨٧	مكاتبولى	٦١	المصورة	١٩٤	مطرفة	٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦، ٥٥	
١٧٧	مكاسار	١٠٢، ١٠١	مصر	١٧٩، ١٧٨	مطروح	١٠٤، ١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٧٦	
٧٧، ٦٤، ٣١	مكهران	٩٧	مطام	١٤١	مطروح	١١٢، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٥	
١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨		١٣٣، ٦٨، ٢٧	المقرب	٩٩، ٩٦	(براتونوم)	١٢٩، ١١٧، ١١٥، ١١٣	
١١٩، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٧٩، ١٧٨، ١٣٨، ١٣٥		١٩٥	مطربة	١٤٣، ١٤٠، ١٣٤، ١٣٢	
١٢٤، ١٢٣، ١٢١، ١٢٠		٢١٢، ٢١١، ١٩٢، ١٨٦		١٩٥	المطربة	١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٤٦	
١٨٠، ١٦٧، ١٦١، ١٢٥		٧٨، ٦٧، ٦٦	المقرب الأقصى	١٩٨	المطربة	١٧٠، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٤	
٢١٣، ١٨١		٩٦، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٢٠٤، ٨٠	مطباطة	١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨	
٢٩، ٢٨، ٢٧	مكة المكرمة	١٤٣، ١٣٧، ٩٨، ٩٧		١٠٢، ١٠١	المطبة	١٩٢، ١٨٦، ١٨٣، ١٨٢	
٣٣ مكررة، ٣٢، ٣١، ٣٠		٧٨، ٦٧، ٦٦	المقرب الأوسط	١٤٧	مطوس	٢١١، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٣	
٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤		٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٨٣	المطلسع	٢١٢	
٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٩، ٤١		١٤٣، ١٣٧، ٩٨، ٩٦، ٩٥		٢٠٩، ١٢٣، ١٢١	مظفر بور	٨١، ٦٧، ٦٦	مصرالسة
١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٥٥		٤٠	مشفوش	١٠٢، ١٠١	معار	٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢	
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣		٨١، ٦٧، ٦٦	مشفش	٢٠٠، ١٩٩	ممسكان	١٧٨، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٩٢	
١١٢، ١١١، ١٠٩، ١٠٧		١٧٠، ٩٢، ٨٣		١٩٨	معاصر الخوف	٢١٢، ٢٠٣، ١٧٩	
١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١١٨، ٦٤، ٦٣، ٢٨	المقرب	٢٠٣	معاطن بشرة	٥١	مصل
١٣٩، ١١٩، ١١٨، ١١٧		١١٥	مقرب القيلة	٣٥	معاطن المرا	١٩٤	مصنع
١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠			اللعبة	٥٧، ٥٦، ٥٤	المعاصر	١٠٢، ١٠١	نصمة
١٥٦، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤		١٦١، ١١٦	مقرب القطيع	٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨	معان	١٨٣	انصورة
١٦٥، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨		١٨٢	مقرب اللعين	١٨٣، ١٥٦، ١٤١، ١٠٥، ٧٤		١٠٧، ١٠٤	مصرع
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٧		١٩٦	مقرب	٢٠٠	معبد أبو ميل	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٤٣	
١٨٥، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠		٥٣	المقربة	١٥٤	معبد بين	١٨١، ١٧٩، ١٦٥، ١٦٠	
٢١١، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦		٢٠٨	مقراة	١٥٤	معبد جوسركة	٢١٢	مصياف
٢١٢		٣٥	المقراة	١٥٤	معبد تابور	٢٠٢	مصيح
٣٣، ٣٢، ٣١	الكلا					٦٢	
١٠٥، ١٠٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥							
١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٦							
٨٢، ٨١، ٨٠	مكتاس						

٣٠، ٢٩	مقابس	١٨١، ١٨٠، ١٧٦	مخيم	١٧٧	محر الصند	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣
١٧٦، ١٦٠، ١٥٦	مقلعة	١٧٤	مناجم الذهب	٨١، ٦٧، ٦٦	مطشور	٢٠٤، ١٨٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١
٩٥، ٩٤، ٩٣	الملك		(في غرب إفريقيا)	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		امكساس
١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧		٢١٠	مناجم الصفيح	٢٠٢، ١٩٧، ١٩٣	الملكة الأردنية	٨٠
١٥١	مهرى	١٠٢، ١٠١، ٣٢	مناخنة		الفاخرية	١٢٩
١٥٩، ١٥٨	منشوش	٥٥، ٤٩	المناخنة (لحم)	١٣٥	ملكة أرغون	٢١١
٨٩، ٨٦، ٦٨	منورقسة	٥٦	منزل بي طي،	١٦٣	ملكة الأرمين	١٨٨، ١٨٧
١٣٣، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣		٤٦	منزل بي قيقاغ	١٣١	ملكة أرمينيا	١١٣، ١١٢، ١٠٩
١٣٧، ١٣٦		٨٩، ٨٨	منزل صناجة		الصغرى	٧٦
١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	منشوف		الصحراء	٢٠، ٢٩، ٢٨	ملكة أنشوم	٢١١، ٢٧
١٤٨	منشوف السمن	١٠٢، ١٠١	الصاب		(الحيشة)	٢١٢، ١٨٦، ١٢٧
١٤٨	منشوف العلبا	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	الصابف	٢٩	ملكة لوزارتو	١٨٨
١٤٩، ١٤٧	المشوية	٢١١، ١٩٥، ١٩٣	الصابف	٨٩، ٨٨	ملكة إيطاليا	٢١٢، ٣١
٣٨، ٣٢، ٣١	منسى	٧٢، ٦١، ٣٤	منسج	١١٣	ملكة بيت	١٠٩، ٦٤، ٦٣، ٣١
٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠		١٢٩، ١٢٨، ٧٩، ٧٤، ٧٣			للقدس	(مظهر جاد)
١٤٦، ١٤٢، ٦٥	منيا (منية ابن	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢		٩٨	ملكة البرتغال	١١٣، ١١٢، ١١١
١٨٤	الحصيب)	٥٢	منسج عين	١٣٥، ٨٩، ٨٨	ملكة برغندية	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٤
١٧٧	منياخ كابلو		زينة	١٣٠، ١٢٨، ١١٢	ملكة البلغار	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	منسية	١٦١	منشوبا	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٣١		٢١٢، ٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥
١٨٨	منسكا	٥٠	المنحصر	١٢٤، ١٢٢	ملكة بيماني	١٦٤، ١٦١، ١١٨
١٩٨	المنسية	٦٩	للنجس (المنشا)	١٣٨	ملكة بورغندية	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥
١٤١	منية ابن الحصيب	١٥٦	منحصن لفطارة	١١٥	الملكة التركية	٨٧، ٧٨
١٤٧	منية منصور	١٧١	منشورس		الشمالية	١٣٢، ١٢٩
١٥١، ١٥٠، ١٤١	منية القالس	٥٣	المنسدة	١١٧	ملكة سجنان	١٠٩، ٧٩، ٧٧
١٥٥		١٧٧	منشاي لاج	٢٩	ملكة السميون	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣
١٤٧	منية عنة دمنة	٢٠٩، ١٧٧	منشداي	١٦٩، ١٦٨	ملكة سرفينا	١٣٥، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠
١٤٧	منية الفرشد	١٩٧، ٦١	منشداي	١١٦	ملكة السويد	١٦١، ١٤٣، ١٤١، ١٣٨
٢١٣	مهاباد	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	منشداي	١٢٣، ١٢١	ملكة سيام	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٢
١٢٧	المهرايا	٢١٢	منشداي	١٦٥	الملكة الشريفة	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨
١٢٣، ١٢١	مهارشيرا	١٢٢	منشداي	١٣١	ملكة صقلية	١٧٩
٢٠١	موانيم	٢١١	منشداي	١٦٥	ملكة الصقلية	٢١٠، ١٧٧، ٢٧
١٦٤	عهد الأتراك	١٩٩	المنشداي	١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	الملكة العربية	١٢٢
	الأول	١٤٧، ١٤١، ٤٧	المنشداي	١٩٩، ١٩٧، ١٩٦	السعودية	١٥٦
١٦٤	عهد الأتراك	١٥٥	المنشداي	٢١٣		ملوك هرمز
	الكن	٢٠٤، ١٣٦، ١٣٥، ٨٦	المنشداي	١٤١، ٦٥	ملكة علوة	١٢٢، ١٢١، ١١١
٣٥، ٣٢، ٣١	عهد الذهب	٩٧	المنشداي (النحس)	٨٩، ٨٨، ٨٧	ملكة القرعة	١٢٢، ١٢١، ١١١
١٩٣، ١٠٣، ١٠٠		٢٧	منشورسا	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٢٤، ١٢٣
٩٠	عهد السعدون	٤١، ٣٩	المنشورس	١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣		ملسوى
١١٢	عهد السلاجقة	١٠٩، ٩٩، ٦٤	المنشورس	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		مسيانية
٩٠	عهد العسويين	١٦١، ١١٤، ١١١، ١١٠	المنشورس	١٦٦، ١٦٥	ملكة فرنسا	١٢٤
	الملالون	١٤٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٣		١٦٣، ١١٧	ملكة قبرص	٢٩
٨٧	عهد المرابطين	١٧٩، ١٧٨، ١٥٥		١٢٧، ١٢٢	ممر قرعة قسوم	١٤٧
٨٢، ٨١، ٨٠	الهدية	٧٨	منطقة لشفور	٩٩	ملكة قنتالة	١٤٨
٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		١٤٠	منطقة المواصم	٩٨، ٩٦، ٨٧	ملكة قنتالة	٦٨، ٦٧، ٦٦
١٣٩، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥			(الثفور)	٩٩	وليون	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨
٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦		٤٩	منطقة عوالي	١٣٥	ملكة اللومبارد	٩٥، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧
٦٢	مهرجان خندق		نجد	٩٥، ٩٤، ٩٣	ملكة ليسون	١٣١، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦
٣١	مهرم	١٦٣	منطقة نفود جرة	١٣٥، ٩٩		١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧
٣٥، ٣٣، ٣١	مهررة	١٩٣	للنطقة الحايبة	١٣٨، ١٣٥، ١١٨	ملكسة الجير	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٤٩		١٨٠، ١١٦، ٢٧	منشورسا	١٦١		٢١٢، ٢٠٤
١٠٥		١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٨١		٢٠٤	الملكة العربية	١١٥
١٧٦	مواصم	٢١٢		١٤١، ٦٥	ملكة مقرة	(لى الحد)
١٨٨، ١٨٧	موتسوى	١٥٠، ١٤١، ٦٥	منشورسا	١٣٥، ٩٦	ملكة ميرة	١٢٢، ١٢١، ١١١
١٥٦	موتسوى	١٨٤، ١٥٥، ١٥٢، ١٥١		١٤١	ملكة النوبة	٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣
				٢٠٩	مبشو	١٢٧

٢١٢		٦٣	مرمند	١٨٨ ، ١٨٧	مويامبا	١٧٧	موت
١٨٧	مالميل	١٩٨ ، ٨٦	الميناء	١٠٠ ، ٦٥ ، ٣٢	المولع	١٨٨ ، ١٨٧	موردنجير
٢٨	مك (تشاو)	١٩٥	ميناء الأحدي	١٨٥ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٠٣		١٧٢	موديسا
١٨٨ ، ١٨٧	ماتدا أوبوكو	١٣٥	ميناء أرواد	١٩٦ ، ١٩٣		٨٥	موديسا
٢١٠	ماتسندو	١٩٧	ميناء سعود	٧٣	موييه قوار	١٥٧	موروات
٢٠٩	ماتوخا	١٩٥	ميناء عبد الله	٢٠٢	الميايديين	١٨٨ ، ١٨٧	مورديسا
٢٠٨	ماتيسور	١٣٢ ، ١٢٩	ميناء القديس	١١١ ، ١١٠	مياقارفين	٨٨	مورقة
٣١	مات حرب		مينونس	١٧٦	ميفكا	٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	مورورور
١٤١ ، ٦٥	ماتة (مويديس)	١٠٤	ميساب	١٤٧	ميت بتر حلاوة	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٦	
١٩٥	ماتك	١٩٨	ميسارة	١٤٧	ميت الخول	١٦١ ، ١٤٩ ، ١٣٩	المورة
٩٣ ، ٨٧ ، ٦٨	ميرة	١٨٧	ميككا		عبد الله	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤		٢٠٨	ميسول	١٤٧	ميت دسيس	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
٧٠	نيريشة	١٧٦	ميساج	١٤٧	ميت سليل	٢١١	موروني
١٩٨	البطيلة	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١١	ميسور	١٤٧	ميت السودان	١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	موريتانيا
٥٩ ، ٣٥ ، ٣٢	البطيليك	٩٤ ، ٨٨ ، ٨٧	مورقة	١٤٧	ميت عافنة	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦		١٤٧	ميت عباس	٢١١	موريشوس
٢٠٢ ، ١٩٣ ، ١٤١ ، ١٣٢				١٤٧	ميت العطار	١٠٢ ، ١٠١	موزغ
٣٢ مكر	البك ومنع			١٤٧	ميت غزال	١٧٩ ، ١٧٦ ، ٢٧	موزمبيق
١٤٨	لنسو			١٥٥ ، ١٤٧	ميت غمر	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٨٦ ، ١٨٠	
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	نجاباتام			١٢١ ، ١٠٩ ، ٦٤	الميلد	٢١٢	موسكو
١٨٩	نجازارجامو	١٢٣ ، ٨٧ ، ٨٥	نابيل	١٢٣		١١٦	موسكونا
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	نجازارجمو	١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥		١٧٧ ، ٦١	ميدان	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	الموسم
١٧٤	نجازارجمو	١٣٩		٥٣	ميدان القبيح	١٧٦	موسومة
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجد	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩	نابلس	٩١	ميدلت	١٧٤	الموسى
٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٨٥ ، ٧٤		١٧٥	ميدو جورا	١٠٢ ، ١٠١	موشج
١١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠		١٧٠ ، ١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٠١	ميدى	١٥٧	موشو
١٩٣ ، ١٦٥ ، ١٤٦		٢٠١ ، ٢٠٠		٢٩	ميدى	٦٢ ، ٦١ ، ٣٤	الموصل
٥٣	نجد الحجاز	١٧٨ ، ١٦٦ ، ٨٦	نابلس	١٢٣ ، ١٢١	ميدى	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥	
٢٩	نجدو	١٨٩ ، ١٧٩		٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	ميدى	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
٦٥	نجدو	٢٠٨	نابلس	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣	ميدى	١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجدو	١٢٣ ، ١٢١	نابلس	٢٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢١	موزابور	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٠	
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥		٢٠٩	نابلس	١١١ ، ٦٤	موزابور	١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢	
١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١		١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نابلس	١٩٨	موزابور	١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨	
١٩٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٠٦		٢١٢	نابلس	٢٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢١	موزابور	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	
١٩٥		١٣٨	نابلس	٢١٠	موزابور	١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١	
٢١٠	نجدو	٨٥	نابلس	١٧٩	موزابور	١٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥	نجدو	٤١	نابلس	٤٥	الميرة	١٤٤	الموصل والجزيرة
٧٩ ، ٦٢ ، ٦١	نجدو	١٨٨ ، ١٨٧	نابلس	١٢٢ ، ١٢١ ، ٩١	موزابور	١٤١	موزابور
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	نجدو	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	نابلس	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣	موزابور	٦٣	موزابور
١٩٧ ، ١٨٢ ، ١٧٠ ، ١٤٣	نجدو	٢٠٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٢ ، ٦١	نابلس	١٤٧	موزابور	١٩٩ ، ٧٣	موزابور
٩١	نجدو	٢٠١	نابلس	١٠٢ ، ١٠١	موزابور	٤٠	موزابور
١٨٧ ، ١٧٤	نجدو	١٩٧	نابلس	١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	موزابور	٥٠	موزابور
١٥٥ ، ١٤٧	نجدو	٩١ ، ٩٠ ، ٨٠	نابلس	١٩٨	موزابور	١٨٨ ، ١٨٧	موزابور
١٩٤ ، ١٨٤	نجدو	١٩٤ ، ١٠٤	نابلس	٥٢	موزابور	١٧٧	موزابور
٣٦ مكررا	نجدو	١٨٥	نابلس	١٠٢	موزابور	٦٩	موزابور
٤٠	نجدو	١٨٥	نابلس	٨٥	موزابور	٢٠٦	موزابور
٥٤	نجدو	١٨٥	نابلس	٨٥	موزابور	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤	موزابور
١٩٧	نجدو	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	نابلس	٢١٠	موزابور	٧٠	موزابور
١٥٣ ، ١٥٢	نجدو	١٩٨	نابلس	١٦٥	موزابور	٢٠٩	موزابور
١٣٥ ، ٨٠	نجدو	١٤٩	نابلس	١٦٨ ، ١٣٧ ، ٨٦	موزابور	١٨٨ ، ١٨٧	موزابور
٦٤	نجدو	٢٠٣ ، ٨٠	نابلس	١٦٩	موزابور	١٩٢ ، ١٨٨	موزابور
٩٩	نجدو	٢١١ ، ١٨٦ ، ٢٧	نابلس	٨٠	موزابور	٢٠٩	موزابور

١٠٩، ٧٥، ٦٤ هـ
 ١١٧، ١١٤، ١١٣، ١١١
 ١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨
 ١٥٨، ١٥٦، ١٤٣ هـ
 ١٧٦
 ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥ هـ
 ٣٧ مكر هـ
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨ هـ
 ١٤١، ١٣٣، ٧٩ هـ
 ٣٥، ٣٢، ٣١ هـ
 ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٣، ٣٧
 ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠
 ١٢٠، ١١٣، ١١٢، ١٠٩
 ١٦٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢
 ١٩٤، ١٨١، ١٧٩، ١٧٨
 ٢١٢
 ١٨٠ هـ
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ هـ
 ٢٠٢، ١٩٨
 ٢٩ هـ
 ٣٠، ٢٩ هـ
 ٢٠٨ هـ
 ٢٩ هـ
 ٥٤، ٣٣ هـ
 ٧٦، ٣٥، ٣٢ هـ
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠
 ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٠٨
 ١٩٣
 ١٧٥، ١٧٤، ٨٠ هـ
 ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨
 ٣٠ هـ
 ١٣٥ هـ
 ١٩٥ هـ
 ٣٥، ٣٣، ٣١ هـ
 ١١٠، ٩٣، ٩١، ٥٥ هـ
 ٧٧، ٧٥، ٤٩ هـ
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١٠٩
 ١٢٠، ١١٩، ١١٧، ١١٥
 ١٦٤، ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢
 ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥
 ٢١٣، ١٧٩، ١٧٨
 ١٢٧ هـ
 ٦٤، ٣٠، ٢٨ هـ
 ١١٦، ١١٤، ١١٢، ١٠٤، ٧٧
 ١٨١، ١٨٠، ١٢٧، ١١٧
 ٢١١، ٢٠٧، ١٨٨، ١٨٦
 ٢١٢
 ٢٠٨ هـ
 ١٦٧ هـ
 ١٢٧ هـ
 ٦١، ٥٣ هـ
 ١٥٣، ١٥٢، ١٤١ هـ
 ٣٣، ٣٢ مكر هـ

٢١٣، ٢١٢، ١٧٩، ١٧٨
 ١٨٧ هـ
 ١٣٨ هـ
 ١٣٠، ١٢٨، ٧٩ هـ
 ١٦٤، ١٦٢، ١٤١
 ١١٣، ١٠٩، ٧٩ هـ
 ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
 ١٦١، ١٤١، ١٣٥، ١٣٣
 ١٦٢
 ١١٣، ١٠٩، ٧٩ هـ
 ١٣٥، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨
 ١٦٤، ١٦٢، ١٤١
 ١٩٨، ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ٩٨، ٨٧، ٧١ هـ
 ١٩٨، ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ٧٩، ٢٩ هـ
 ٨٦ هـ
 ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ١٥٩، ١٥٨ هـ
 ٢٠٠ هـ
 ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ١٨٨ هـ
 ٧٩ هـ
 ٦١ هـ
 ١٧٧ هـ
 ١٣٥ هـ
 ٢٠٥ هـ
 ١٢٣، ١٢١ هـ
 ١٧٧، ١٢٧ هـ
 ١٢٧ هـ
 ٧٥ هـ
 ٩١، ٩٠، ٨٧، ٨٠ هـ
 ١٤٨ هـ
 ٥٥، ٣٢، ٣١ هـ
 ١٧٩، ١٤٣، ١٠٠، ٦٣
 ١٠٢، ١٠١ هـ
 ١٠٦، ١٠٥، ٣٢ هـ
 ١٩٣، ١٠٨ هـ
 ٢٠٥ هـ
 ١٨٣، ١٠٨، ٥٣ هـ
 ٨٦ هـ
 ١٢٣، ١٢١، ٦٣ هـ
 ٢١٣، ٢٠٨، ١٧٩، ١٧٨
 ٢٠٥ هـ

٦٢ هـ
 ٢٤، ٣٣، ٣١ هـ
 ٣٣ هـ
 ٢١٢، ١١٦ هـ
 ١٥٦ هـ
 ١٥٦ هـ
 ٦٢، ٦١، ٣١ هـ
 ٢١٣، ٦٣ هـ
 ١٨٥ هـ
 ١٥٠ هـ
 ٢١٢ هـ
 ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ١٨٨، ١٨٧، ١٧٤ هـ
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢ هـ
 ٢٠٨ هـ
 ٦٥، ٤٩، ٣١ هـ
 ١٠٦، ١٠٥، ١٠٠، ٧٨، ٧٧
 ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
 ١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٤٠
 ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١
 ١٧٦ هـ
 ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ١٣٨ هـ
 ١٤٧ هـ
 ٨٥ هـ
 ٢٠٣ هـ
 ٨٧ هـ
 ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ٢٨ هـ
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ هـ
 ١٦٣، ١٦١ هـ
 ١٨٨ هـ
 ١٥٩، ١٥٧، ١٥٦ هـ
 ١٧٥، ١٧٤، ١٤٣ هـ
 ٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧ هـ
 ١٨٩، ١٧٥، ١٧٤ هـ
 ٢١١، ٢٠٩، ١٢٦ هـ
 ٦٢ هـ
 ١٢٧ هـ
 ١٨٨، ١٨٧، ٢٧ هـ
 ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٩٢ هـ
 ٢١٢ هـ
 ١٨٧، ١٨٦، ٢٧ هـ
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢ هـ
 ١٩٢، ١٧٦، ١٥٦ هـ
 ٢١١ هـ
 ٨٧ هـ
 ٦٤، ٦٣، ٣١ هـ
 ١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠
 ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
 ١٦٧، ١٦١، ١٢٠، ١١٩

٢١٢ هـ
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ هـ
 ١٩٤، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥
 ١٠٩، ٦٤، ٦٣ هـ
 ١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠
 ١٧٩، ١٧٨ هـ
 ١٤٧ هـ
 ١٤٩، ١٤٧ هـ
 ٨٠ هـ
 ١١٠، ٦٤، ٦٣ هـ
 ١١٣، ١١١ هـ
 ١٢٤ هـ
 ٣٢ هـ
 ١٢٨، ٦٢، ٣١ هـ
 ١٧٩، ١٧٨، ١٤٦، ١٣٠ هـ
 ٣٥، ٣١ هـ
 ٩٢، ٦٧، ٦٦ هـ
 ١٢٤، ١٢٣، ١٢١ هـ
 ١٢٥ هـ
 ١٢٦ هـ
 ٢٠٩ هـ
 ١٩٧، ٣٤ هـ
 ١٨٩ هـ
 ١٦٥ هـ
 ٨١، ٦٧، ٦٦ هـ
 ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢ هـ
 ٨٣، ٨٢، ٨١ هـ
 ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٤ هـ
 ٣٢ مكر هـ
 ١٠٥، ٥٩، ٥٤، ٤٩، ٣٤، ٣٣
 ١٨٢، ١٤٣، ١٠٦ هـ
 ٣٥، ٣٣، ٣٢ هـ
 ١٠٨، ١٠٥ هـ
 ٣٢ هـ
 ١٧٨ هـ
 ١٢٩ هـ
 ٧٢، ٦٠، ٥٨ هـ
 ٤٧ هـ
 ٤١ هـ
 ٣٢ مكر هـ
 ٦٥، ٢٩ هـ
 ١٨٢ هـ
 ٤٧ هـ
 ١٤٧ هـ
 ١٤٨ هـ
 ١٩٥ هـ
 ١٠٢، ١٠١ هـ
 ١٣٢ هـ
 ١٤٧، ٦٥ هـ
 ١٣٨، ١٣٥، ٨٩ هـ
 ١٣٧ هـ
 ١٢٢ هـ



تضاريس (خرائط)

دار

بئر عربة

آبار بحر	٥٣
آبار العلوة	٥٣
آبار عسى	٥٣
آبار صيف وها	٥٣
بئر عرف عثان	
بئر أبو سعدة	١٨٤
بئر الأدهب	٥٣
بئر الأشهب	٥٣
بئر الأفجرة	٥٣
بئر أم القصور	١٨٤
بئر أم مفر	١٨٢
بئر أبقرق	١٨٤
بئر البارود	٥٣
بئر ابن حصان	٥٣
بئر بن هرماس	١٨٣
بئر القمازي	١٨٢
بئر الجديد	١٨٣
بئر الجندي	١٨٤
بئر حريم المنفع	٥٣
بئر حكيم	٢٠٣
بئر درويش	٥٣
بئر دلفاش	١٨٤
بئر الرحلة	٥٣
بئر رضوان	٥٣
بئر رومة	٤٣، ٤٢
بئر رومة رغابة	٤٥
بئر زمزم	٥١
بئر زبلون	١٨٤
بئر البع	٦٠، ٥٨، ٥٧
	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ٧٢، ٦٤
	١٦٢، ١٥٥، ١٣٢، ١٣١
	٢٠١، ٢٠٠
بئر سحري	٢٠٢
بئر سمون	١٨٤
بئر سميت	١٨٤
بئر الشاذلي	١٨٤
بئر انشروي	٥٣
بئر الثلول	١٨٤
بئر النشح	٥٣
بئر عار	٥٣
بئر عباس	٥٣
بئر عثمان	٥٣
بئر عديق	٤٣، ٤٢
بئر اعرمه	١٩٣

بئر عمق	١٨٢
بئر العيمن	٥٣
بئر القيلابيه	٢٠٣
بئر فوج	١٨٤
بئر القريعي	١٨٥
بئر القطعني	٥٣
بئر القطر	١٨٥
بئر ماتريت	١٨٤
بئر ملاذ	١٩٣
بئر ماسوط	١٨٤
بئر الماش	٥٣
بئر الميرك	٥٣
بئر مجتيل	١٨٥
بئر المرض	٥٣
بئر المنصور	٥١
بئر المنجوز	٥٣
بئر نهسط	١٨٥
بئر نصير	١٨٣

البحر

البحر

بحر أبو النجاش	١٤٧
البحر الأحمر	٥٣، ٥٢، ٤٧
	١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١
	١٥٦، ١٤٦، ١٠٩، ١٠٧
	١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧
	١٩٢، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٥
	٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٣
	٢١٢
بحر أندلس	١٣٥، ١٣٣، ٨٥
	١٨٩، ١٦٧، ١٣٦
البحر الأسود	١١١، ٣١، ٢٧
	١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩
	١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٣١
	١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦١
	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦
	١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
	٢١٢، ١٩٢، ١٨٦
بحر إيجة	١٧٠، ١٦١، ٧٩
بحر أنشون	١٦١
بحر بحالي	١١٧

بحر باندا	١٧٧
بحر برغالو	١٧٧
بحر البطريق	٢٧
بحر بطش	٣٠، ٢٩، ٢٨
	١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦
	١٣٤، ١٣٣، ١١٤، ١١٣
	١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥
	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣
البحر البتراني	١٣٥، ٨٥
بحر الزنار	٦١
بحر جلاوه	١٧٧
بحر الجبل	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
	١٧٦
بحر الحوزر	٣٠، ٢٩، ٢٨
	٧٨، ٧٧، ٧٥، ٦٣، ٤١
	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٤
	١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥
	١٦١، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٩
	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٤
	١٨١، ١٨٠
بحر القروم	٣٠، ٢٩، ٢٨
	٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١
	٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥
	٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٦١
	٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٣، ٧١
	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩
	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥
	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٩١
	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩
	١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
	١٣٢، ١٢٩، ١٢٠، ١١٩
	١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠
	١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٤٤
	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠
	١٨٥، ١٨٤
البحر الروماني	١٤٩، ١٤٨، ١٤٧
بحر السوراف	١٥٦
بحر الزقاق	١٣٧، ٩٩
بحر ملاحط	١٨١، ١٨٠
بحر ميسر	١٧٧
بحر سولو	١٧٧
بحر سولم	١٧٧
بحر سيلانيزي	١٧٧
(سليزي)	

بحر سيبير	٢٧
البحر الشامي	٨٠، ٧٠، ٦٩
	١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٨٩، ٨٢، ٨١
بحر الشمال	٢٧
بحر صجي	١٨١، ١٨٠
بحر الصند	١٧٧
بحر الصنف	١٨١، ١٨٠
بحر الصين الجنوبي	١٧٧، ١١٦، ٢٧
	٢١٢، ١٨٦
بحر الصين الشرقي	١٨٦، ١١٦، ٢٧
بحر الضمات	٦٧، ٦٦، ٢٨
	٨٠، ٧٨، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨
	٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١
	٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠
	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ٩٧
	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣
بحر المغرب	٢٩، ٢٨، ٢٧
	٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣١، ٣٠
	١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٦٤، ٥٥
	١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣
	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥
	١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠
	١٥٦، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤
	١٧٦، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧
	١٩٤، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٨
	٢١٣، ٢١٢
البحر العربي	١٦١، ١٠٦، ١٠٥
	١٨٠
بحر عمان	١٢٣، ١٢١
بحر الفزال	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦
	١٧٦، ١٦٠، ١٥٩
بحر فارس	٣٢، مكرر
بحر قروم	١٥٨، ١٤٦، ٢٧
	١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٠
	١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٦
	٢١٣، ٢١٢
بحر القسرم	٣٠، ٢٩، ٢٨
	٣٤، ٣٣، مكرر، ٣٢، ٣١
	٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥
	٧٦، ٦٥، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩
	١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧
	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
	١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
	١٣٨، ١٣٥، ١٢٠، ١١٩

١٠٢، ١٠١	جبال هم	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال أمانسوس	١٩٧	بحيرة الحياينة	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩
١٢٢، ١٢١، ٢٧	جبال الحملايا	١٢٢، ١٢٩		٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة حمص	١٥٥، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٠، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٤	جبال أم السيم	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	بحيرة الخنلق	١٨١، ١٦٨، ١٧٨، ١٦٧
١٨١		٨٠، ٦٧، ٦٦	جبال الأوراس	٧٠	بحيرة الخولزم	١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
١٠٩، ٧٥	جبال الحدكوش	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	جبال تورول	٧٥، ٦٤، ٦٣	بحيرة ديبو	١٨١، ١٨٠
١٠٢	جبال وصاب	٢٧	جبال الأهمرية	١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٦	بحيرة ديباط	٦٩
٨٤، ١٨٠	جبال فلوشيريس	٦٩	جبال بمرط	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢	بحيرة رودلف	١٧٧
١٣٥	جبال أقوس	١٠٢، ١٠١	جبال بمرع	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦	بحيرة زلزلو	توحيوك ميلان
١٠٧	جبل أبو حس	١٠٢، ١٠١	جبال بنى حنيس	١٧٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٠	بحيرة زلزلو	بحر لندوى
٥١	جبل أبو غناب	٧٩	جبال تاسيل	١٧٩	بحيرة طبرية	البحر المتوسط
٥١	جبل أبو سدر	١٠٢، ١٠١	جبال تيمسي	١٧٤		١٣٠، ١٢٨، ١٠٩، ١٠٥
٥١	جبل أبو سطر	٨٠	جبال تيمس	١٤٧		١٤٦، ١٤٥، ١٣٨، ١٣١
١٥٤، ١٤١	جبل أبو زوالة	١٨٩، ١٧٥	جبال تيمس	١٥٦		١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥
٥١	جبل أبو غزلان	٢٠٤، ٨٠	جبال الجب	١٤٧		١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣
٥١	جبل أبو غظام	٧٠	جبال الجبلون	١١٣، ١٠٩، ٦٣		١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
٥١	جبل أبو فخر	٧٠	جبال الجبلون	١٢٠، ١١٩		١٨٩، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
٥١	جبل أبو مرقة	٨٤	جبال الجبلون	٥٩، ٥٨، ٥٦		٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٢
٥١	جبل أبو مرقة	٦٩	جبال الجبلون	١٩٩، ١٤١، ٧٢، ٦٥، ٦٠		٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
٢٠٢، ٨٠	جبل الأبيض	٧٢، ٥٨	جبال الجبلون	٢٠٠		٢١٢
٣٨	جبل أبي قيس	٢٠٤، ٨٤، ٨٠	جبال الحضة	٢٠٦	بحيرة حل	بحر المصنة
١٩٩، ٧٢، ٥٨	جبال الأكرينات	١٨٥	جبال الحمراء	٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة العمق	بحر مرمرة
١٥٤	جبل أجو	١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبال الخليل	٣٤	بحيرة فنان	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٣١
٤٢، مكرر، ٣٢	جبل أحد	٢٠٠، ١٣٢	جبال خولان	١٧٤	بحيرة فونكا	بحر الملح
٥٣، ٤٦، ٤٥، ٤٣	جبل أحد	١٠١	جبال رندة	٢١٣	بحيرة فوري	بحر مدناو
٥١	جبل أحد	٩٩، ٧٠	جبال رندة	١٨٩	بحيرة فوري	البحر الميت
٥٨، ٥٣، ٣٨	الجبل الأحمر	٩٩، ٨٤، ٨٠	جبال الربيع	١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	بحيرة فيكتوريا	٧٤، ٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨
٧٢، ٦٠		١٠٢، ١٠١	جبال رندة	١٧٦، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨		٢٠٠، ١٩٩، ١٣٢، ١٢٩
٦٦، ٥٥، ٣٥	الجبل الأخضر	٨٤	جبال زكار	١٩٢		٢٠١
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٦٧		١٩٥	جبال الزور	١٥٦	بحيرة كوجا	بحر هركند
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال مبدرا	١٤٧	بحيرة مريوط	(خليج البنغال)
١٩٤، ١٣٨، ١٠٨		١٢٣، ١٢١	جبال ستالا	١٥٥، ١٤٧	بحيرة نسراوة	بحر اسند
١٦٩، ١١٢، ١٠١	الجبل الأسود	٢٠٨	جبال سليمان	(للبرس)		١٨٦، ١١٦، ٢٧
٥١	جبل إشنا	١٠٢	جبال سودق	١٣٢، ١٢٩	بحيرة الملحانة	
٤٧	جبل أشيد	٩٨، ٩٦، ٦٩	جبال طليطلة	١٦٨، ١١١، ٧٩	بحيرة وكن	
١٢٣، ١٢١	جبل أفرست	٧٩	جبال طودوس	١٦٩		
٧٢، ٦٠، ٥٨	الجبل الأقرع	٨٠	جبال طيطري			
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل الأكراد	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال الملويو			
١٣٢، ١٢٩		١٣٢، ١٢٩				
١٥٤	جبل أم قحيم	٩٩	جبال غاطنة			
٣٢	جبل طيس	١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال فليلية			
	(جبل شهر)	٢٧	جبال المفقاس			
١٧٤	جبل باق	٣٠	جبال القوقاز			
١٥٤	جبل برقة	٩٧، ٦٩، ٦٨	جبال الكتيرية			
١٣٢، ١٢٩	جبل بركات	٩٩، ٩٨				
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل بشري	١٩١، ١٩٠، ١١٥	جبال كون لون			
٢٠٢		٦٩	جبال ليون			
٩٨، ٦٨	جبل القبرات	١٩٤	جبال مصيرة			
١٠٢، ١٠١	جبل بحدان	٩٤، ٩٣، ٦٩	جبال للعند			
١٠٢، ١٠١	جبل بي صيف	٩٩، ٩٨، ٩٧				
٤٦، ٤٢	جبل بي عيد		(جبال)			
١٨٨، ١٨٧	جبل تاركت	١٠٢	جبال ملحان			
١٥٤	جبل فندة	١٩١، ١٩٠	جبال نان شان			
٩٩	جبل النسخ	٧٩	جبال القسرين			
٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٨	جبل نور					

جبال

١٢٢	جبال إرفانالي
٢٧	جبال الأطلس
٢٠٤	جبال أطلس للتل
٢٠٤، ٨١	جبال أطلس الصحراء
٢٠٤	جبال أطلس العليا
	جبال أطلس
٢٠٤	الوسطى
١٣٧	جبال الأكب
٧١، ٦٩، ٦٨	جبال أكروت
٩٨، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨	
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩	

١٨٥، ١٤٧	البحيرات المرة
١٤٧	بحيرة إداكو
١٩٠، ١٨٦، ١٦٥	بحيرة آزال
٢١٣، ٢١٢، ١٩٢، ١٩١	
١٥٦، ١٥٠	بحيرة إقسي
	ولتهيت (فارون)
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة أكروت
١١٧، ٦٣، ٣٤	بحيرة أورمينه
١٦٤	
٦٥	بحيرة البشور
١١١، ١٠٩، ٦٤	بحيرة بيكاشن
١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣	
١٩١، ١٩٠، ١٢٠، ١١٧	
٢٠٧	
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة تاما
١٧٦، ١٥٩	
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بحيرة تشاد
١٤٧	بحيرة القماح
١٤٧، ٦٥	بحيرة نيس

١٨٠، ١٢٦، ١٢٧	جزر ثنية اهل
١٨١	(اللديف)
٧٢، ٦٠، ٥٨	ج. رام
١٣٢، ١٢٩	
١٦٣، ١٦٢، ١٣٥	ج. رودس
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة زقور
١٦٢، ١٣٥	ج. سامسوس
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة سردانية
٩٢، ٨٩، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٨١، ١٨١، ١٢٥	جزيرة صرديس
١٠٤	ج. سفطري
٤٧	ج. سلام
١٢٧	ج. سليس
١٧٧	ج. سمباوة
١٧٧	ج. سمبولي
٤٧	ج. سمران
١٤٧	جزيرة سمناه
	(كوم الذهب)
١٧٧	ج. سكيب
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	ج. سولو
١٧٧	ج. سومبا
١٧٧	ج. سيلابري
	(سلبور)
٨٢، ٨١، ٦٦	ج. شريك
١٣٣، ٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٣	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	جزيرة شقر
٩٧	جزيرة شقرة
٤٧	ج. الصمب
	ابن معاد
٨٩	ج. صفينة
٣٢	ج. صافير
١٧٧	جزر صون
	الصغرى
٧٠	جزيرة طريف
٩١	ج. عماش
١٥٥	ج. عثونة
١٠٣، ١٠٠	ج. قلادة
١٨١، ١٨٠، ١٢٦	جزر الفال أو
	الفالات)
	لكنديف)
٤٩، ٣٢، ٣١	جزر فسران
١٩٣، ١٠٧، ١٠٥	
٩٥	ج. فرسيرة
١٩٤	ج. فكان
١٧٧	ج. فصورس
١٧٧، ٢٧	جزر الفليبي
	ج. الفيش
٣٢	اللكري
١٩٧، ١٩٥، ٣٢	جزيرة فلكة
١٣٥، ٨٦، ٨٠	جزر فرمة
١٣٨، ١٣٦	
٥٠	ج. قروح
١٠٠، ٣٥، ٣٢	ج. قشم

جزيرة

٤٧	جزيرة أبي
٧٢، ٦٠، ٥٨	جزيرة أرواد
١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٣٤، ١٣٢	
١٣٨	جزيرة اقريطش
١٧٧	جزيرة أمون
١٥٥	جزيرة أم حصور
١٩٥	جزيرة أم نعلك
٢١٠	جزيرة أناباس
١٨٠، ١٢٣، ١٢١	جزيرة أندمان
١٨١	
٢٢	ج. أوال
٨٥	جزيرة إيجاري
١٧٧	ج. باباك
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	ج. باقوس
١٧٧	ج. باترو
١٧٧	ج. بالوان
١٧٧	ج. بالي
٢٠٨	ج. البراهاموس
١٧٧	جزيرة بكوان
١٢٧	ج. بلوان
١٢٧	ج. بناس
٨٦	ج. بتلاريا
١٤٩، ١٤٧	جزيرة بني نصر
١٩٧، ١٩٥، ٦١	جزيرة بويان
١٧٧	ج. بونج
١٧٧، ١٢٧	جزيرة بوربو
١٧٧	ج. بورور
١٧٧	ج. تامبار
٦٥	جزيرة تيس
١٩٣، ٣٢	جزيرة تيران
١٧٧، ٢٧	ج. تيمور
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة جربة
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٦، ١٣٥، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٨	
٥٣	جزيرة حسانة
١٤٧	ج. حصن الماء
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الخيش
	الصغير
١٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الخيش
	الكبير
١٩٥	جزيرة حصور
١٠٨، ٣٢	ج. حسرج
١٦٢، ١٤١	ج. خيوس
١٦٩، ١٦٨	جزيرة خيوة
١٧٧	ج. نامار
٣٢	ج. فلانا
٤٩، ٣٢، ٣١	جزيرة دمالك
١٧٩، ١٠٧، ١٠١	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١	جزيرة
	الدوديكانيز

٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢	
١٣٨، ١٣٧، ١٣٣، ٩٨	
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	جبل الطيق
١٩٣	
٢٠٢	جبل طرفة
١٠٠، ٥٤، ٣٥	جبل طويق
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٩٣	
٢٠٢	جبل عبد العزيز
٢٠٢	جبل عنة
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل العرب
٥٣	جبل عرفات
٥١	جبل عسكر
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل عير
١٣٢، ١٢٩	جبل عكار
١٠٢، ١٠١	جبل المكمر
٤٨، ٣٨	جبل عمر
٤٦، ٤٥، ٤٢	جبل عين
١٥٩	جبل غادر
١٥٤	جبل شور
٥١	جبل فردة
٥١	جبل الفصار
٦٥	جبل المقطارة
٤٨، ٣٨	جبل قمقمان
٤٧	جبل القمص
١٥٥، ١٤١	جبل كاترينة
١٠٢، ١٠١	جبل ككن
١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبل الكرمل
١٣٢	
٢١٠	جبل كنبالو
٥١	جبل لبن
١٨٢	جبل ملوان
١٥٤	جبل مجاوي
١٨٣	جبل المجدد
١٥٦	جبل مرة
١٠٢، ١٠١	جبل مصور
١٠٢	جبل مفتاح
١٥٥، ١٤١	جبل موسى
٨٥	جبل النار
١٠٢، ١٠١	جبل نصف
١٠٢، ١٠١	جبل النبي شيب
٥١	جبل النعنة
٨٠، ٦٧، ٦٦	جبل نفوسة
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٢	
١٠٢	جبل تقسم
٤٧	جبل عار
٥١	جبل ثرة
٥١	جبل القواصر
٥٣، ٥١، ٥٠	جبل النور
١٥٤	جبل هوب
١٠٢، ١٠١	جبل هدار
٣٨	جبل هندي
١٠٢، ١٠١	جبل يام

١٩٩	جبل حريف
٥١	الدراديش
١٠٢، ١٠١	جبل حرم
٨٥	جبل حاشد
١٠٢، ١٠١	جبل حامد
١٨٥	جبل حرار
١٨٤	جبل حس
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل الحسات
١٨٤	جبل حمادات
٥١	جبل حمرة مكيد
١٨٢	جبل حش
١٠٢، ١٠١	جبل حرقين
٣٨	جبل حجاجر
٢٠٢	جبل حذمة
٥٣	جبل الدروز
٤٥، ٤٢	جبل دلا
١٠٢	جبل ذباب
٢٠٠	جبل رازح
٥١، ٥٠	جبل رام
٣٢	جبل الرحمة
٣٢، ٣٢، ٣٢	جبل رشاب
١٩٣، ٥٣، ٤٠	جبل رضوى
١٠٢، ١٠١	جبل ريام
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل الزاوية
٢٠١	جبل الزيتون
٥١	جبل السار
٥١	جبل سعد
٢٠١	جبل سكوس
١٨٤	جبل سلامي
٤٦، ٤٢	جبل سلع
٢٠٢	جبل سمعان
٩١، ٩٠، ٨٠	جبل سروة
٧٣	جبل ميس
٨٩، ٨٨، ٦٨	جبل الشارات
٩٨، ٩٥	
٢٠٢	جبل الشاهر
١٠٢، ١٠١	جبل الشرق
٩٨، ٩٥، ٧٠	جبل شير
١٠٠، ٥٦، ٥٥	جبل طمر
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٥٦	
١٩٣	جبل الشا
٥١	جبل الشهيد
٢٠٢	جبل الشومرية
٦٠، ٥٨، ٥١	جبل الشيمح
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	
١٠٢، ١٠١	جبل صر
٢٠١	جبل صهيون
١٠٢، ١٠١	جبل صوران
٦٨، ٦٧، ٦٦	جبل طارق
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠	
٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤	

محيط

٩٨	البحر الأبيض
٩٦ ، ٨٧ ، ٧٧	البحر الأصفر
١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٥	
٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
٢١٢	
١٨٦ ، ٢٨ ، ٢٧	البحر الهندي
٢١٢	
٣١ ، ٢٨ ، ٢٧	البحر الهندي
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٠٤	
٢١٢ ، ١٩٢ ، ١٨٦	

(١٨)

نهر

١٩٧	نهر آق
٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر إيسرو
٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥	
٨١	نهر أبو الرقراق
١١٨ ، ١١٦ ، ٢٧	نهر إيل (الفلوجا)
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
٦٩	نهر الأجدون
٦٩	نهر أجمينا
١٦٤ ، ٣٠	نهر أفاكس
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر أربوذي
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٧٢	نهر الأردن
١٢٣ ، ١٢١	نهر أرغنداب
٢٠٨	نهر أرغندان
٦٩	نهر أرغون
٦٩	نهر أرلانسون
٦٩	نهر أرملاط
٦٩	نهر أوروما
٦٩	نهر أوزوبلا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أفرام
١٥٦	نهر أكوبرو
١٢٢	نهر أندراوتي
١٩١ ، ١٩٠	نهر أورال
٦٩	نهر أوروما
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أوكبارا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أولي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أوياما
٦٩	نهر إيزبره
٦٤	نهر إيلاق
٦٤	نهر إيلسي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر باجسو
١٥٦	نهر بيمارو
١٨٨ ، ١٨٧	نهر ياكوي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر يماول
١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر يماهيرا
١٢٦	

٦٥	خليج شنشا
١٩٤ ، ١٩٣ ، ٣٢	خليج صوقرة
١٣٥ ، ٨٥	خليج كارت
١٤٧	خليج الطيبة
٧٨ ، ٧٧ ، ٢٧	خليج عدن
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١	
١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٠٥	
١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٥٨	
٢٠٥ ، ١٩٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨	
٢١٢ ، ٢٠٦	

٧٧	خليج العرب
٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧	الخليج العربي
٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	
٧٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠	
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٦	
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	
١٢٩ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨	
١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٤	
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١	
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢	
١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤	
٢١٣	

١٩٨	خليج عطار
٦٠ ، ٥٩ ، ٣٢	خليج العقبة
١٥٦ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٤ ، ٧٢	
٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٣ ، ١٨٥	
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٢	خليج عمان
٧٦ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩	
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤	
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	
١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩	
١٧٨ ، ١٦١ ، ١٤٢ ، ١٢٥	
١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٧٩	
٢١٣ ، ١٩٦ ، ١٩٤	

١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣	خليج غينيا
٢١٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
١٤٧	خليج فرنسوي
١٣٦ ، ١٣٥ ، ٨٦	خليج قابس
٢٠٤	

١٤٧ ، ٦٥ ، ٥٦	خليج القلزم
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٥٥	
١٠٦ ، ٣٢	خليج القمر
١٩٥	خليج الكويت
٦٥	خليج الخلبة

١٠٠ ، ٣٥ ، ٣٢	خليج مصر
١٩٤ ، ١٩٣	
١٤٧ ، ٦٥	خليج مليج
١٧٧	خليج الموروس

٤٧	ج. النزلو
٣٢	ج. النعمان
١٨٠ ، ١٢٣ ، ١٢١	جزر ميكويار
١٨١	
١٧٧	جزيرة حاتيان
١٨٢	ج. الحنيفة
١٤٧	جزيرة السوراق
١٩٥	ج. وريسة
٤٧	ج. الوطيس
١٧٧	ج. ووسام
١٧٧	ج. وشار
٩٥	ج. بابسة
١٧٧	ج. بوناسج
٢٧	شبه جزيرة أيبويا
٧٤	شبه جزيرة ميناء
١٧٧ ، ٢٧	شبه جزيرة الملايو

خليج

١٤٧ ، ٦٥	خليج إصار
١٤٧ ، ٦٥	خليج الإسكندرية
١٤٨ ، ١٤٧	خليج أمهر
	المؤمنين

١٨٤ ، ١٨٣	خليج إيلات
٧٣ ، ٦٥ ، ٥٦	خليج أيلة
١٥٥	

٨٤	خليج بجاية
١٩٥	خليج البحرين
٦٨	خليج بسكاي
٩٥ ، ٦٩	خليج بسكاي
٢١٢ ، ٢٧	خليج البغال
١٢٦ ، ١١٦ ، ٢٨	خليج بنعالة
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خليج بياس

١٧٧	خليج تاي (سليم)
١٤٧ ، ٦٥	خليج تيس
١٣٦	خليج تونس
١٧٧	خليج تونكين
٢٠٦	خليج جيموتي

١٤٧	خليج الحافير
١٤٧	خليج دقادوم
٦٥	خليج دمياط
١٤٧	خليج سخا
١٥٦	خليج سيرة
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	خليج سرت

١٣٨ ، ١٣٦ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٢	
٢٠٣	
١٤٧	خليج سروس
٢٠١ ، ١٥٦	خليج السويس
١٨١ ، ١٨٠	خليج سيام

١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
٢١٢ ، ١٩٤ ، ١٧٩	
١٨٠	جزر القمر
١٧٧	ج. قصبور
١٣٣ ، ٨٦ ، ٨٥	ج. قوصرة
١٣٦ ، ١٣٥	(بنلاريا)
١٤٨ ، ١٤٧	ج. قويسا
١٧٩ ، ٣٢	ج. قيس
١٦٣	ج. كريت
١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	ج. كمران
٨٤ ، ٨١ ، ٧٨	جزر كناريا
١٩٢ ، ١٧٤ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧	
١٠٠ ، ٤٩ ، ٣٣	جزر كوربا مورقا
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
١٩٤	
١٩٥	ج. كوريس
١٧٧	جزر كيبولوان
١٦٣	ج. كيبالونيا
١٣٥	جزر لريوس
١٨٨ ، ١٨٧	جزر ليو
١٧٧ ، ١٢٧	جزر لورون
١٧٧	ج. لومبوك
١٧٧	جزر لينجا
٢١٠	جزيرة بوان
٨٥	ج. مارنيو
٨٦ ، ٦٧ ، ٦٦	جزيرة مالطة
١٣٦	

١٧٧	ج. مالانوا
١٧٧	جزر مالوكو
	(الموك)
١٧٧	ج. مايسدور
١٩٥	ج. المرق
٤٧	ج. مريح

١٨١	وفاة
١٨١	جزر مرجي
١٩٤	ج. مندم
٩٣	جزيرة مثاية
٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	جزيرة مصورة

١٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٤٩	
١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٢٣	
٢١٢	جزر ملديف
	(زينة مله)

١٧٧	ج. مشراي
١٧٧ ، ٢٧	جزيرة مندور
١٧٧	ج. مندور
١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩٥	ج. مورقة
١٨١ ، ١٨٠	جزر المهرج

٩٥	ج. مورقة
١٧٧	جزر باتوم
	لخوبية
١٧٧	جزر بون
	نشمالية

٤٧	ج. داعم
١٤٧	ج. دلي

نهر البراهماتوترا	٢٠٩	نهر جونغولا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر سفاريا	١٧١	نهر الثغاب	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨
نهر براماني	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	نهر جيحان	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر سكرانج	٢١٠	نهر عسيلا	١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤
نهر برورمها	١٢٥	نهر جيحون	٦٣ ، ٣٠ ، ٢٧	نهر سلمسوس	٧٣	نهر فارو	١٨٨ ، ١٨٧
نهر بسوبه	٦٩	(نهر داريا)	١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	نهر سلكي	١٥٦	نهر القنرات	٣٣ ، ٣٠ ، ٢٧
نهر بسوي	١٢٥		١٨٠ ، ١٦٦ ، ١١٧ ، ١١٥	نهر ساجا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢	
	١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٤		١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨١	نهر الهند	١٠٩ ، ٦٤ ، ٢٧	١٢٨ ، ١١٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٤	
	١٨٩	نهر جيلمر	١٧١		١١٩ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ١١١	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩	
نهر هاناري	١٢٥ ، ١٢٤	نهر جيلسو	١٥٦		١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠	١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٥٨ ، ١٤٦	
نهر هيمبا	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نهر جيناب	١٢٣ ، ١٢١		١٧٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩	
نهر يوصيري	١٥٦	نهر الحلة	١٩٧		٢٠٧ ، ١٧٩	٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٨١	
نهر يهور	١٥٦	نهر الخابور	٦١ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر المنفصال	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	نهر فرح	١١٣ ، ١٠٩
نهر يهر	١٢٢		١٦٢ ، ١٤١ ، ٧٢		١٨٩ ، ١٨٨	نهر فلوريا	٦٩
نهر يهر	١٢٩		١٠٢	نهر سنكاراني	١٨٨ ، ١٨٧	نهر عقيس	٨٥
نهر يهر	١٧٣ ، ١٧١	نهر حصاصة	١٩٧	نهر السويط	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	نهر القوقا الأبيض	١٨٨ ، ١٨٧
نهر تاجنة	٩٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤	نهر الخالون	٦٩		١٧٦	نهر القوقا الأحمر	١٨٨ ، ١٨٧
نهر تاريم	٢٠٧ ، ١١٦ ، ٦٤	نهر خنن	٢٠٧	نهر سويسو	١٥٦	نهر القوقا الأصغر	١٨٨ ، ١٨٧
نهر التامير	٦٩	نهر خلوقنة	٦٩	نهر سوتلي	١٢١ ، ١١١ ، ٦٤	نهر فارون	٦١
نهر تاميجور	٦٩	نهر اللامسون	٧٢		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣	نهر القاسمينة	٦٠ ، ٥٨
نهر تانكا	١٥٦	نهر الدانوب	١٧٨ ، ١٦٥ ، ٢٧		٢٠٨	نهر قرعة طورم	٢٠٧
نهر تين	١٢٥ ، ١٢١		١٧٩	نهر سوي	١٥٦	نهر قزل	١٦٤
نهر تذككو	١٨٨ ، ١٨٧	نهر دبال	١٩٧	نهر سيجري	٦٩	نهر قونفا	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨
نهر تريون	٦٩	نهر دجلة	٦٢ ، ٦١ ، ٢٧	نهر سيحان	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر قويس	٢٠٢
نهر تشينا	١٨٨ ، ١٨٧		١٩٧ ، ١٤٦ ، ١١٧ ، ٧٩	نهر سيجون	١٠٩ ، ٦٤ ، ٢٧	نهر قيزيل إيرداق	١٧٣ ، ١٧١
نهر تشيناب	٦٤	نهر الدسوك	٦٠ ، ٥٨	(نهر داريا)	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١	نهر كاتينا	١٨٨ ، ١٨٧
نهر توجايباندار	١٢٥ ، ١٢٤	نهر الدنندر	١٥٩ ، ١٥٧		١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	نهر كاتونجا	١٥٦
نهر تورمس	٦٩	نهر دوم	١٨٨ ، ١٨٧		١٦٧ ، ١٦١ ، ١٢٠ ، ١١٩	نهر كادونا	١٨٨ ، ١٨٧
نهر نورينة	٩٦ ، ٦٨	نهر دويرة	٨٨ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر المسبل	١٨٠	نهر كادادو	٦٩
نهر توماندوجو	١٨٨ ، ١٨٧		١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٨٩	نهر شادي	٦٩	نهر كالكركسيا	١٩١
نهر تونلوسو	٦٩	نهر دي	١٨٨		١٧٥ ، ١٧٤	النهر الكبير	١٢٩ ، ٥٨
نهر تيز	٦٩	نهر ديسرم	١٨٨ ، ١٨٧	نهر شلبي	١٥٦	النهر الكبير	٧٢ ، ٦٠
نهر ثربادا	١٢٣	نهر ديسو	١٨٨	نهر شنورة	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٩	الشحالي	
نهر الثرائار	٦١	نهر فرمشان	١١٣ ، ١٠٩	نهر شرشاد	٢٠٧	نهر الكمر	٦٣
نهر جاجارا	٢٠٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤	نهر راجادا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر شفر	٩٨ ، ٩٥ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر كرمشبا	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
نهر جادرا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر راني	٦٤	نهر شقوة	٦٨	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	
نهر الجارون	٧١	نهر رايوي	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	نهر شلف	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	نهر الكلب	١٢٩ ، ٦٠ ، ٥٨
نهر جماري	١٨٨ ، ١٨٧		١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	نهر شباب	٩٢ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	١٣٢	
نهر الجانج	١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧	نهر الزرقاط	٦٩ ، ٦٨		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	نهر كنج كنج	١٥٦
نهر جهريل	٦٩	نهر الرقعة	١٥٦	نهر شيريل	١٢٧	نهر كوبان	١٦٤
نهر جندافري	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر رودانة	١٣٧ ، ٧١	نهر شيبيل	٩٩ ، ٧٠ ، ٦٩	نهر كورا	١٨٨ ، ١٨٧
	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	(نهر الرن)		نهر شيندلون	٢٠٥	نهر كوردسا	١٨٨ ، ١٨٧
نهر جدعل	١١٣ ، ١٠٩	نهر رونسور	١٨٨ ، ١٨٧	نهر الصفد	١١٩ ، ١١١ ، ٦٤	نهر كورويبا	١٨٨ ، ١٨٧
نهر جديق	٦٩	نهر ري	١٨٨ ، ١٨٧		١٢٠	نهر كوفري	١٢١ ، ١١٦ ، ٦٤
نهر جليم	١٢٣ ، ١٢١	نهر الزاب الصغير	١٩٧ ، ٦١	نهر طاروق	١٩٧	١٢٣	
نهر جهاني	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نهر الزاب الكبير	١٩٧	نهر طوس	٦٤	نهر كولومبي	١٨٨ ، ١٨٧
نهر جم	١٢٣ ، ١١٢ ، ١٢١	نهر زانفارا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر الطونة	١٦٧	نهر كولونشو	١٨٨ ، ١٨٧
	١٢٥	نهر الزهراني	٦٠ ، ٥٨	نهر العاص	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	نهر كومسو	١٨٨ ، ١٨٧
نهر جدولة	٩٩	نهر صابور	٦٩		٧٤ ، ٧٢	نهر الكونفسو	١٧٤
نهر جهلم	١٢٤ ، ١١١ ، ٦٤	نهر الحاجور	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر عرقنة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر السوار	٧١
	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	نهر سافنديرا	١٨٨ ، ١٨٧		١٣٢ ، ١٢٩	نهر لسول	١٥٦
نهر جورا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر سافا	١٧٤	نهر عطيرة	١٥٦	نهر لسوم	١٨٨ ، ١٨٧
نهر جوببا	٢٠٥ ، ١٥٦	نهر سبو	٨٠	نهر عفريسن	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر لوني	١٢٣ ، ١٢١
نهر حورارا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر سرداربا	١٩١ ، ١٩٠		١٣٢ ، ١٢٩	نهر البيطاني	٢٠١ ، ٦٠ ، ٥٨
		(نهر سيمون)		نهر الموجة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر لييا	٦٩
		نهر مسرون	٦٠ ، ٥٨			نهر ماريسرا	١٦٤

٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	الحمض	وادي	١٨٥	وادي	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ياقوج	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نهر ماهاندي
١٨٥ ، ١٤١ ، ١٠٦ ، ٥٥ ، ٥٣			٨٤	وادي اسر	١٢٧ ، ١١٦	نهر الفانجسي	١٢٦	
١٩٣			٩٤ ، ٩٣	وادي آش	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ياتلما	١٨٨ ، ١٨٧	نهر مازا
١٥٤	حمر	وادي	١٨٥	وادي الأغمدة	١٨٧	نهر ياتلما بلاتش	١٥٦	نهر مديري
٦١	الحمير	وادي	١٠٢ ، ١٠١	وادي أملح	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ياتلما روج	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	نهر المرعاب
١٠٥	حيفة	وادي	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي لم فريخ	١٨٧	نهر الفوري	١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩	
٢٠٢	الحبسة	وادي	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٥٩	نهر الفرموك	١٢٣ ، ٦٩	نهر مديق
١٠٢ ، ١٠١	حبراس	وادي	٩٢ ، ٩٠		١٥٦	نهر ينجو	٩٩	نهر المنصورة
١٠٢	الحرد	وادي	١٥٥	وادي تم سدر			٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر الميسر
٣٢ مكرر	الحرار	وادي	١٥٤	وادي تم سميل			١٢٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤	
١٨٤	الحريسط	وادي	١٩٧	وادي أمج			١٧٤	نهر موبومومو
١٨٤	حشبة	وادي	٩٠	وادي أولكس			٩٩ ، ٩٧ ، ٨٠	نهر المويوة
١٩٧	خوردن	وادي	٥٠	وادي باز			٦٩	نهر ميخارس
١٩٩	الساني	وادي	١٩٧	وادي الباطن			١٢٧	نهر الميكروج
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	درمة	وادي	٥١	وادي البحر	٧٥ ، ٦٤	هضبة البامير	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ميلر
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١			٧٠	وادي الرباط	٨٠	هضبة تادميت	٢٠٧	نهر ماريسن
١٧٤ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩			٥٣	وادي البركة	١٢٢ ، ١٢١ ، ٢٧	هضبة التبت	١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر لربسادا
٢٠٤ ، ١٨٩			٤٢	وادي بطحان	١٢٣		١٢٦ ، ١٢٥	
١٨٥	دما	وادي	٦١	وادي البطون	١٥٥	هضبة التيه	١٨٨	نهر نلدي
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	الدوسر	وادي	٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	وادي بلدح	٣٢ مكرر	هضبة حسي	١٨٨ ، ١٨٧	نهر نيشان
١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٥٤ ، ٣٥			٧٠	وادي بلش	٨٠	هضبة الرسو	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٤	نهر النيجر
١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦			١٢٣	وادي بيحابور	١٥٥	هضبة المعجمة	١٨٨ ، ١٨٧	
٤٧	الدومة	وادي	١٠١	وادي بيحان			١٨٧	نهر نهدي
٩٧	دويرة	وادي	١٠٣ ، ١٠٠	وادي بيشة			٧٦ ، ٣٧ ، ٢٧	نهر النيل
٣٢	ذرة	وادي	٨٩ ، ٨٨	وادي تاجدة			١١٧ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ١٠٠	
٤١	دفيران	وادي	١٠٠ ، ٣٣ ، ٣٢	وادي تكلت	١٥٦	الواحات البحرية	١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤	
٢١١	الذهب	وادي	١٠٣		١٤١	واحة البحرين	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٥	
٤٦ ، ٤٢	راتوساه	وادي	١٠٢ ، ١٠١	وادي تعطر	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	واحة جالو	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	نهر النيل الأبيض
١٨٥	الريد	وادي	٢٠٤	وادي تخارست	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		١٧٦ ، ١٦٠	
٤١	رحقان	وادي	١٨٥	وادي تمد	١٩٤	واحة الجبوة	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٦	نهر النيل الأزرق
١٠٢ ، ١٠١	رسيان	وادي	٨٢ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي تنبغت	٦٩	واحة حوز	١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩	
١٨٤	رعب	وادي	٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣		١٧٨ ، ١٥٦ ، ١٤١	قواحة الحاريجة	١٨٨ ، ١٨٧	نهر هارجيا
١٠٢	رماع	وادي	١٨١	وادي الجرافسي	١٧٩	الواحة الداعلية	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٣١	نهر هالبس
٨٠	الرميل	وادي	١٨٥ ، ١٤١ ، ٣٢	وادي الجمل	١٧٩		١٦٢	
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢	الرمة	وادي	١٩٣		٦٥	واحة دنقلة	١٨٧	نهر هوان
١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٥٥			١٠٢	وادي الجنسات	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	واحة سليمة	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	نهر همرات
٧٠	الرنق	وادي	١٠١	وادي الجوف	١٧٩ ، ١٧٨	واحة سيوة	١١٣	
١٨٥	الرواق	وادي	١٠٢ ، ١٠١	وادي جوة	١٥٦ ، ١٤١	واحة المراصرة	٢٠٨	نهر الطمشة
١٠٢	زبيد	وادي	١٠٢ ، ١٠١	وادي الحار		(القرمون)	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	نهر همد
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الرقاء	وادي	١٠٧	وادي الحويوة	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	واحة الكفرة	١٢١ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ١١١	
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	ورقاء معين	وادي	٩٣ ، ٨٨ ، ٦٩	وادي الحجارة	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٦١	
٩١ ، ٩٠	رم	وادي	١٣٥ ، ٩٨ ، ٩٥				١١٦	نهر هسويج
٨٠	رمزم	وادي	٩٤	وادي الحجاز			١٣٣	نهر وادي آة
١٨٤	زيمون	وادي	١٠١	وادي حروب			٩٩	نهر الوادي آة
٨٤	الساحل	وادي	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي الحما	٧٠	وادي اراة	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	نهر الوادي الكبير
٩١ ، ٩٠ ، ٨٩	سبو	وادي	١٩٩ ، ١٨٤ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٨٤	وادي آيب	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	
١٠١	الد	وادي	١٠٣ ، ١٠٠	وادي حضرموت	٥١	وادي إسرائيل	٦٩	نهر وادي لب
١٥٥ ، ١٤٧	الديبر	وادي	١٠٢ ، ١٠١	وادي حلب	٩٧	وادي إسر	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	نهر وادي يانة
٣٥ ، ٣٣ ، ٣١	الرحان	وادي	١٤٣ ، ١٤١ ، ٦٥	وادي حلفا	١٨٥	وادي أبو طرية	١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥	
١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٢ ، ٥٩ ، ٥٦			١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٤		١٩٧	وادي الأبيض	٨٤ ، ٨٠	نهر واصل
١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٠٦			١٥٩		١٨٣	وادي الأتلية	١١٣ ، ١٠٩	نهر وحناب
١٠٢ ، ١٠١	سردود	وادي	١٠٣ ، ١٠٠	وادي الحلق	١٨٥	وادي الأحسا	٦٩	نهر وديلا
١٠٢ ، ١٠١	سهم	وادي	٩٩	وادي الحمار	١٨٥	وادي الأخضر	٢٠٥	نهر ويب حنتر
١٨٥	سود	وادي	١٦٠	وادي حمد	١٥٤	وادي أر	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ويدا

٧٢ ، ٦٤		١٥٥	وادي قريفة	٦٢ ، ٦١	وادي عرعر	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي السوس
١٠٢ ، ١٠١	وادي مـور	١٨٤	وادي قـا	١٨٥ ، ١٥٥	وادي العريش	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي مـوسى	٤٦ ، ٤٢	وادي القنـاة	١٥٦	وادي المظـمور	٩١	
١٩٩		٣٢	وادي قـونـا	١٠٢	وادي عـقـار	١٣٥ ، ٨٤	وادي السومام
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي المـولـوية	٩٩ ، ٦٩ ، ٦٨	الوادي الكبير	١٨٥	وادي عـقـال	١٩٩	وادي السير
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٣٣		١٨٥	وادي العـقـابة	١٠٢ ، ١٠١	وادي الـيـس
١٠٢	وادي مـسـم	١٨٤	وادي كـران	١٥٥	وادي العـقـبة	١٥٤	وادي شاترمة
١٨٤	وادي مـسـة	١٥٤	وادي كـرسـكو	١٠١ ، ٤٦ ، ٤٢	وادي العـقـيسـق	٥١	وادي شـايـع
١٠١	وادي مـمـم	١٥٤	وادي كـركـر	١٩٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠٢		٩١	وادي الشرف
٩٩	وادي المـيـا	٨٠	وادي كـساب	١٣٢ ، ١٢٩	وادي عـقـبة	١٨٤	وادي شمب
٧٢	وادي المـيـدان	١٥٤	وادي كـلابـشة	١٥٤ ، ١٣٥ ، ٦٥	وادي العـقـاق	١٨٢	وادي شـمـبة
١٠٣ ، ١٠١ ، ٣٥	وادي مـجـران	٤٦	وادي لـطـحـان	١٥٦		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي شـلـب
١٨٥	وادي مـخـل	٩٩ ، ٧٠ ، ٦٨	وادي لـكـة	١٨٥	وادي عـمـارة	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٥٢	وادي مـخـلـة	٩٩	وادي لـر	١٠١	وادي عـر	١٠٢ ، ١٠١	وادي شـوبـة
٣٢	وادي مـزـبـه	١٠٧	وادي اللـمـث	٥٣	وادي العـمـس	١٨٥	وادي صـدر
٥٣ ، ٥١	وادي النـعـمان	٥٣	وادي اللـهـومة	١٠٢	وادي عـمـن		الحيطان
١٨٥	وادي نـهـال	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي مـجـدة	١٩٧	وادي العـمـدق	١٠٥ ، ٥٦	وادي الصـعـراء
١٥٥ ، ١٤٧	وادي هـبـب	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٩	وادي الفـرف	٢٠٢	وادي صـواب
	(النـطـرود)	١٦٦ ، ٩٢	وادي مـخـارن	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي فـيزـة	١٩٧	وادي الطـيـال
١٨٥	وادي مـشـم	١٤١	وادي مـخـل	١٨٥	وادي الفـمـرة	١٨٤ ، ١٥٥ ، ١٤١	وادي طـرفـة
٦٠ ، ٥٨	وادي المـيـدان	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	وادي مـدق	١٥٥	وادي فـارـان	١٥٥ ، ٦٥	وادي الطـمـيلات
١٨٥	وادي وـردان	٧٠	وادي المـدـينة	٥٣ ، ٥١	وادي فـاطـمة	٩٩ ، ٨٥	وادي الطـيـن
١٠٢ ، ١٠١	وادي وـر	١٠٢ ، ١٠١	وادي المـذاب	١٩٣ ، ١٨٥	وادي فـجـر	١٠١ ، ٥١	وادي عـر
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي الـبـاس	٤٦ ، ٤٢	وادي مـذـيب	١٨٥ مكرراً	وادي الفـاحـة	٦١	وادي العـذـيب
١٥٥	وادي الـمـسـوك	١٥٦	وادي المـقـدم	١٨٥	وادي القـاع	١٥٤	وادي العـرب
١٠٢ ، ١٠١	وادي مـم	١٩٤ ، ١٩٣	وادي مـقـشـن	١٨٥	وادي قـريـة	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	وادي العـريـة
٣٢ مكرراً	وادي مـم	١٥٦	وادي المـلك	٣٢ ، ٣١	وادي القـري	١٤١ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٢ ، ٦٥	
		٤٦ ، ٤٢	وادي مـهـرور	٣٢ مكرراً	١٠٠ ، ٥٦ ، ٣٥	٢٠٠	
		٦٣ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي المـوجـب	١٤١ ، ١٠٢		٣٣ ، ٣٢	وادي العـرـص





شكر واجب

خلال سنوات العمل العظيمة في هذا الأطلس أسعدني الحظ بمعاونات كريمة من نهر من أفاضل أهل العلم ما بين أماسنة وطلاب ، ويسرني أن أقدم لهم الشكر بين يدي هذا العمل .

وأبدأ بشكر صاحب الفضل في تحريك هذا العمل ، لأن نفسي كانت تنوي إلى عمل هذا الأطلس منذ أيام الدراسة في باريس ، ولهذا رأيت أن الأخ الأستاذ أحمد الرومي جدير بأن يكون أول من أشكره ها ، وأشكر في نفس الوقت الأستاذ محمد سعيد صباغ الذي وقف معي في هذا العمل حتى لو أحر السجبات عندما تأثر عمله في النشر نتيجة للفننة التي استعرت نيرانها في لبنان وحالت بينه وبين مواصلة عمله في النشر والأطلس وتوقف عن رعاية العمل .

وأسعدني الحظ بأن يتولى الأخ الأستاذ أحمد وائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي تنفيذ هذا الأطلس وإحاطته بالعون المادي والمعنوي حتى تم نشره والحمد لله .

وهنا لابد من شكر السنيور جيوفاني دي أغوستيني صاحب مرسوم خرائط كارتوجرافيا في ميلانو بإيطاليا ، وإن كنا في المراجعات قد اضطررنا إلى إعادة عمل عشرات الخرائط ورسمنا في القاهرة عشرات أخرى .

وعاونني من طلابي السيد الدكتور إحسان صدقي العمدة المدرس حالياً في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت ، وهذا الأخ الكريم كان تلميذي في الدراسات العليا ، ولكنه عالم بالجزيرة والطبع والخلق ، وقد ساعدني في عمل خرائط أبواب السيرة النبوية والفتوح الإسلامية الأولى ، وكذلك في كتابة نصوصها التي أعيدت كتابتها بعد ذلك مراراً ، ولم يخل علي بأي مساعدة علمية والاستفادة من مكتبته المأثرة ، ولازلت أستمع بها إلى المراحل الأخيرة من عمل ذلك الأطلس ، وأعانتني كذلك من طلابي السيد العقيد السابق عماد الهداوي في عمل فصول من الأطلس مثل الجداول التاريخية والحروب الصليبية والهند وأوائل الدولة العثمانية .

وأشكر من إخواني العلماء السيد حمد الجاسر عالم الجزيرة الذي أعانتني بعلمه في عمل فصل الجزيرة العربية وتحقيق مواقع الجزيرة العربية ، والسيد الدكتور عبد العال الشامي الأستاذ بقسم الجغرافية في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، فقد عاونني في خرائط الفصل الخاص بمصر وراجع معي بعض الخرائط .

وأشكر السيد الدكتور أحمد شعاعته أستاذ الخرائط في معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ، فقد أعاد رسم مخطوط الكثير من الخرائط بعد أن رسمتها ، وأشكر كذلك السيد الأستاذ محمد الزفتاوي الخرائطي بالمساحة العسكرية بالقاهرة فقد تفصل برسم خرائط كثيرة من الفصول الأخيرة في الأطلس .

وقد وجهت الشكر الخالص للأخ الأستاذ الكريم أحمد وائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي ناشرة الأطلس ، وهو عام كاتب راجع كل خرائط الأطلس ونصوصه وأعانتني بعلمه في التصحيح والتقويم ، وأشار علي بإضافة خرائط وفصول خاصة بالمصور الحديثة ، ويسعدني أن أعيد شكره ها فهو صاحب الفضل الأكبر في ظهور هذا الأطلس .

وإد أكرر شكرى للأستاذ أحمد وائف لايفوتني أن أشكر العلامة الأستاذ أحمد عادل كمال ، فقد راجع الأطلس نصاً وخرائط وأفادني بآرائه وتصوياته وعلمه الغزير بتاريخ الإسلام والمسلمين .

ومنذ أن تولت دار الزهراء نشر هذا الأطلس أنشأ الأستاذ أحمد وائف قسمًا في داره للعمل معي في إخراج لأطلس ومراجعته واستكمال خرائط الأطلس وعلى رأس ذلك القسم الأخ الصديق فحفي محمد حواري نائب مدير الدار والأخ محمود حلمي اللذان بذلا جهداً مضياً في مراجعة الخرائط وإعادة رسم الكثير منها ، وكذلك رسم الكثير من الخرائط لأحياء على المسودات التي كنت أعدها ، وأشرفا كذلك على إعداد الأطلس في صورته الأخيرة ، كما قاما بالإشراف على طباعته ، وعمل معهما في ذلك جمع غفير من العاملين في دار الزهراء للإعلام العربي من رسامين ومصممين وخطاطين ومراجعين ومساعدين ، فلهؤلاء جميعاً الشكر الواجب ، والثناء الجميل .

وبعد فإن كلمات الشكر هذه هي أقل ما أقابل به أفضال أولئك السادة ، وأرجو ألا تكون الذاكرة قد حشيت فأسأل الشيطان بعض أهل الفضل والعمون ، فإن فترة العمل كانت طويلة والذاكرة خيانة ، وأرجو ممن أكون قد سبته أن يجد لي من كرم نفسه عدواً .

وشكر أهل الفصل على ما قدموا واجب يسعدني ، وهو فضيلة إسلامية ، فإن الله سبحانه وتعالى قد أحب الشكر من عباده فقال :

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وافتتح كتابه الكريم بحمده الذي تنقرب إليه بترديده صباح مساء .

ومهما يفعل المخلوق فهو لن يبلغ الوفاء بفضل الخالق سبحانه ، فقد أعطى ووهب وأعان ، ولافضل فوق فضله ، ولاعطاء يعدل عطاءه ، فله أصدق الحمد ، وعلى رسوله الذي اصطفاه وبهتة إلينا رحمة وهدى ونوراً أفضل الصلاة والتسليم ، وكل ما ترى في هذا الأطلس من نص ورسم إنما بدأ بمحمد صلوات الله عليه فقد هدانا وأدخلنا عالم النور بأمر ربه ، والله سبحانه من وراء القصد مستعان على كل فضل ، ورسوله مقتدى به في كل عمل صالح .

والحمد لله بداية ونهاية وعلى رسوله السلام فهو نبي الخير والعلم والهداية .

المؤلف

القاهرة في جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ

يناير سنة ١٩٨٧ م

The last three chapters were added during the last two years to give a precise picture of the history and problems of the Islamic world during modern times . Consequently , special attention was given to the Palestinian question .

It goes without saying that it is rather difficult for anyone to appreciate the effort exerted in making this atlas , except those who are acquainted with our Arabic references and their nature . They are numerous and some of them are full of events . Nevertheless , all our references lack accuracy , as one reads in them , for instance , that the town « Feed » is midway between Mecca and Basra , yet nobody knows definitely its whereabouts . The same could be applied to « ZatErq » and « Qarn Manazel » which lie to the North of the route to Iraq via Mecca , but again their definite location is unknown .

Abstract words require no limit , whereas maps do , for one could locate each town in its proper place according to one's own discretion and then , on reading the original , one discovers that the town has been misplaced . Thus the work is repeated several times demanding more effort .

I could not find anyone to tolerate the difficulties of such a work until Al - Zahraa Establishment undertook the publication of the Atlas . In its proprietor , Ahmed Raef , I found a great help , as he is a scholar and a historian . Moreover , he has recruited a group of active youth who have contributed to the revision and correction of the Atlas whereby the work came out successfully .

I do not want to emphasize my personal effort lest I should be considered as seeking praise ; a matter which I have never thought of . I only want to make the reader share the difficulties with me .

I spent willingly the last sixteen years in serving the Islamic cause ; that is why my only aim is to make out of this work a meticulous , and comprehensive achievement .

Concluding these lines of presentation of the Arabic edition of this Atlas of the History of the World of Islam , I should acknowledge that much of the credit for this final production should go to my friend Mr . Ahmad Raef , director of the ZAHRAA ESTABLISHMENT FOR ARAB MASS MEDIA , which published this Atlas and spared no effort or cost to produce it in this beautiful form . He also revised the whole work and gave me valuable advice about the text and the maps . As space will not allow my giving a complete list in English of the maps , I have limited myself to providing a list of the contents of the chapters of this Atlas .

May Allah bless us all .

The Author

Cairo 1987



***ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM ,
BY ,
HUSSAIN MONES ,
PROFESSOR AT CAIRO UNIVERSITY ,
MEMBER OF THE ACADEMY OF THE ARABIC LANGUAGE ,
CAIRO .***

Ever since I began my career in the service of the history of Islam I felt the pressing needs for a good and comprehensive atlas of that history . We can never be able to gain a real hold of that history without a well - planned and designed atlas . Islam - by its very nature - is extremely dynamic : most of the nations that embraced it were inspired with an irresistible drive towards expansion and the building up of a state . The student of that history fails , in most cases , to follow the progress of Islamic states because of the rapid change and movement involved in their rise and fall . Many scholars and institutes have declared their intention of establishing maps of the whole history of Islam or parts of it and they have indeed been able to produce works of distinction and value .

Yet the need for a comprehensive and detailed atlas is still pressing . Around 1970 , I was invited to Germany to collaborate with a group of scholars in designing an atlas for the Middle East .

There , I was able to learn some of the techniques involved in the making of historical atlases . From there I proceeded to France and England to carry on further research .

In 1972 I began by establishing the working text from which the atlas should be developed . This was not easy at all and it had to be repeated time and again until , I was able to establish a series of maps that would cover a reasonable and systematic number of chapters , divided into maps that would cover adequately the whole march of events throughout the history of Islam .

I could not find anybody who would work with me and I had to do everything by myself . This proved to be an almost impossible venture . Slowly and with exhausting patience I proceeded with the work paying the utmost attention to every detail myself .

The list of maps of every chapter was revised and modified at least three or four times . This had to be done in the process of designing the maps . Some times the text was rewritten more than once to suit the exact significance of its accompanying maps . At length , and at the end of twelve years of continuous work , I finished the first version of the atlas , comprising texts and maps . I spent two years more in revising the whole work to correct errors , fill in the gaps and add new material . Once the task was finished I realized that I had obtained a new version of the history of Islam based on maps and diagrams .

I hope I am not mistaken in my feeling towards the work I have undertaken . The whole history of Islam is told here in 20 chapters with 213 maps and about 500 pages of text which tell , in an extremely succinct narrative that nevertheless ignores nothing of importance , the whole evolution of events in the entire world of Islam , throughout all its fourteen centuries .

CHAPTER 15 - P

EGYPT

CHAPTER 16 - Q

ISLAMIC STATE OF THE NILE VALLEY (EGYPT AND SUDAN)

CHAPTER 17 - R

THE OTTOMAN EMPIRE

CHAPTER 18 - S

THE LATER DEVELOPMENT OF ISLAM IN AFRICA :

THE SAHARA AND TROPICAL AND EQUATORIAL AFRICA - ASIA EAST OF INDIA

CHAPTER 19 - T

THE ECONOMY ROUTES OF COMMUNICATION BY EARTH AND SEA AND PILGRIMAGE

CHAPTER 20 - V

ISLAM IN MODERN TIMES : BEFORE , UNDER AND AFTER WESTERN DOMINATION . COUNTRIES WITH ISLAMIC MAJORITIES - ISLAM IN THE WORLD OF TODAY - THE CONTEMPORARY WORLD OF ISLAM TOGETHER WITH THE ORGANIZATION OF ISLAMIC COUNTRIES - THE ARAB LEAGUE - THE PALESTINIAN QUESTION .



ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM

CONTERNTS

CHAPTER 1 - A

INTRODUCTION TO ISLAMIC GEOGRAPHY AND CARTOGRAPHY

CHAPTER 2 - B

STAGES OF THE EXPANSION OF ISLAM FROM ITS RISE UNTIL NOW

CHAPTER 3 - 4

HISTORICAL CHARTS OF ISLAM FROM THE BEGINNING UNTIL 1985

CHAPTER 4 - D

THE WORLD BEFORE THE RISE OF ISLAM (MAPS AND TEXTS)

CHAPTER 5 - E

THE LIFE AND TIMES OF PROPHT MOHAMMAD

CHAPTER 6 - F

CONQUESTS OF THE FIRST CENTURY OF ISLAM

CHAPTER 7 - F

UMAYYAD AND ABBASID CALIPHATES

CHAPTER 8 - H

NORTH AFRICA AND AL - ANDALUS (MOSLEM IBERIA)

CHAPTER 9 - I

HISTORICAL DEVELOPMENT OF ARABIA

CHAPTER 10 - K

THE EASTERN WING OF THE ISLAMIC WORLD (THE IRANIAN PLATEAU)

CHAPTER 11 - L

MUSLIM INDIA

CHAPTER 12 - M

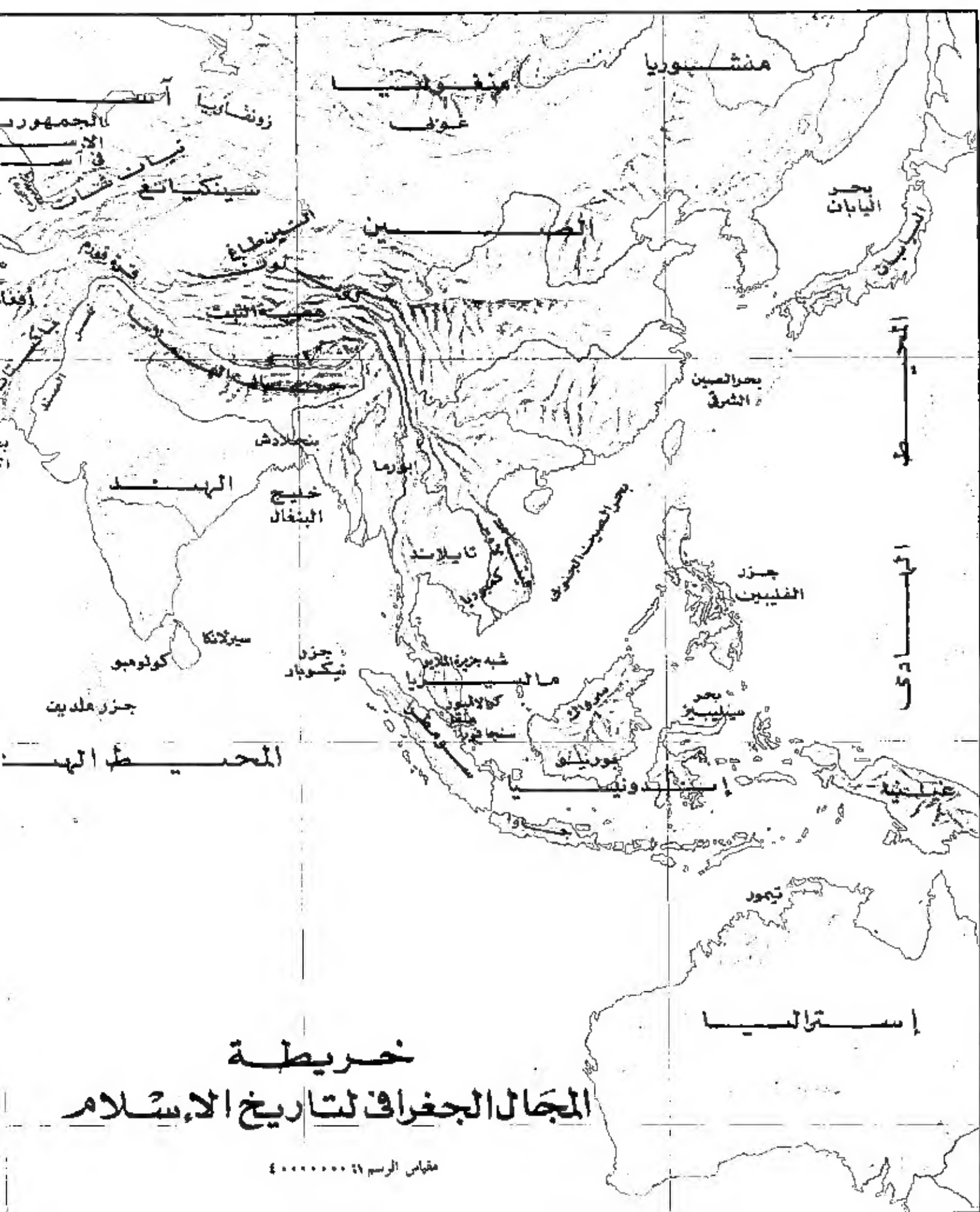
THE CRUSADES

CHAPTER 13 - N

MUSLIM ACTIVITY IN THE MEDITERRANEAN

CHAPTER 14 - O

THE DEVELOPMENT OF THE STATES OF EGYPT AND SYRIA



مفشيوريا

منفوشيوريا
عوف

بحر اليابان

المحيط الهندي

المحيط الهندي

بحر الصين
الشرقي

جزر
الفلبين

بحر
سيليبيز

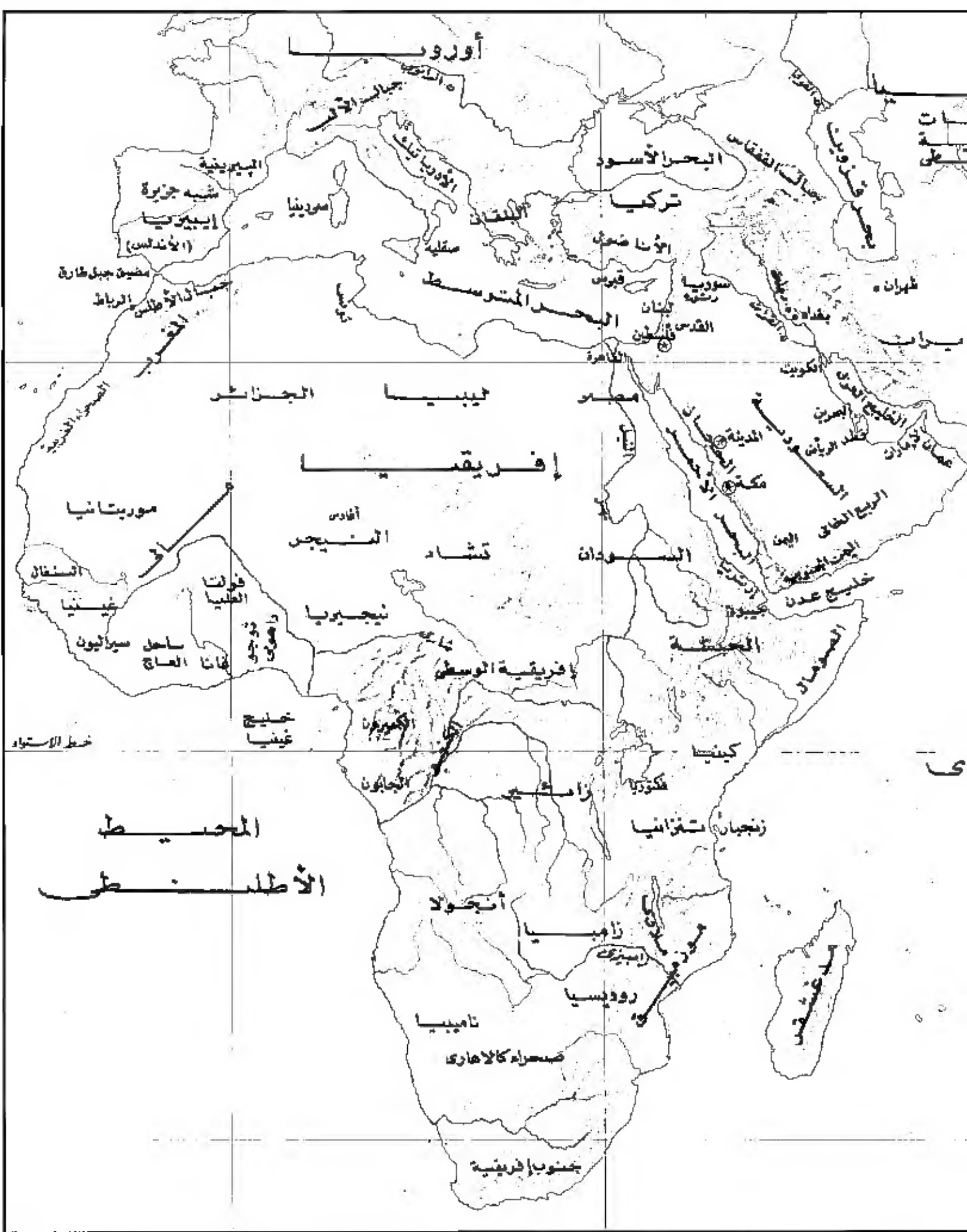
عندلينا

إسترونيا

خريطة

المجال الجغرافي لتاريخ الإسلام

مقياس الرسم ٤٠٠٠٠٠٠



زفر عالم عربی

اطلس تاریخ الاسلام